

تراث الإسلام

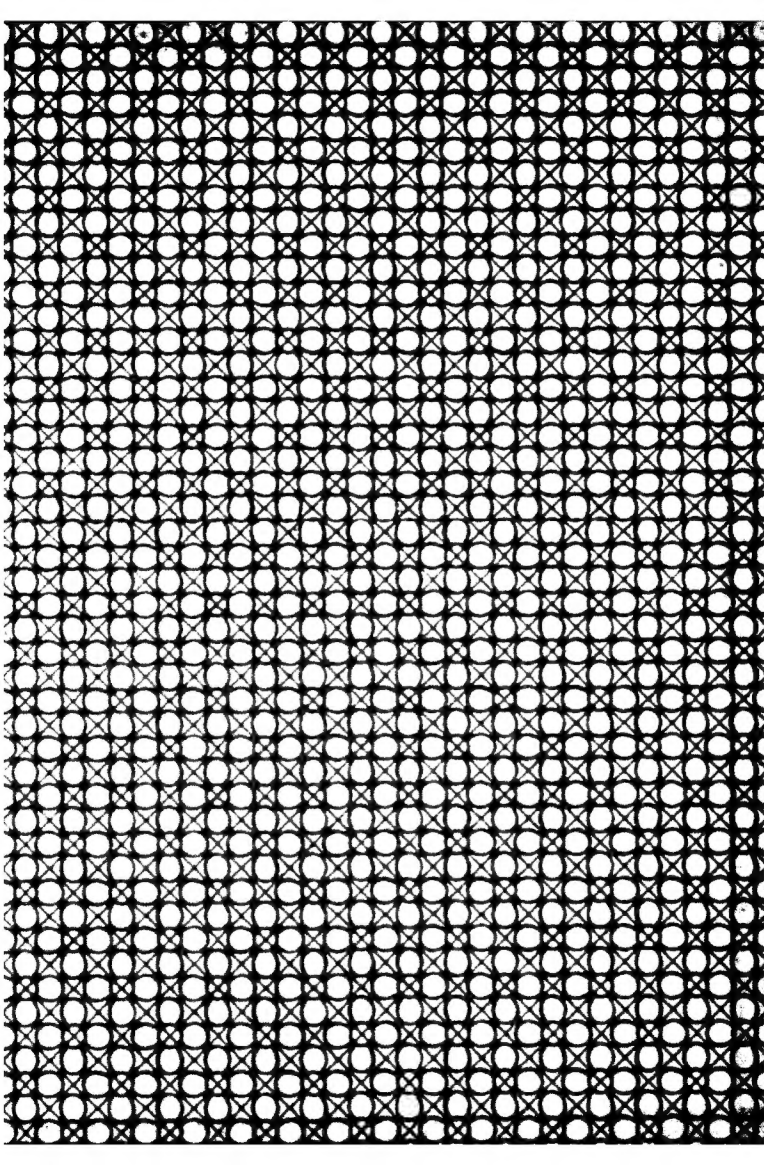
السير النبوية
لابن هشام

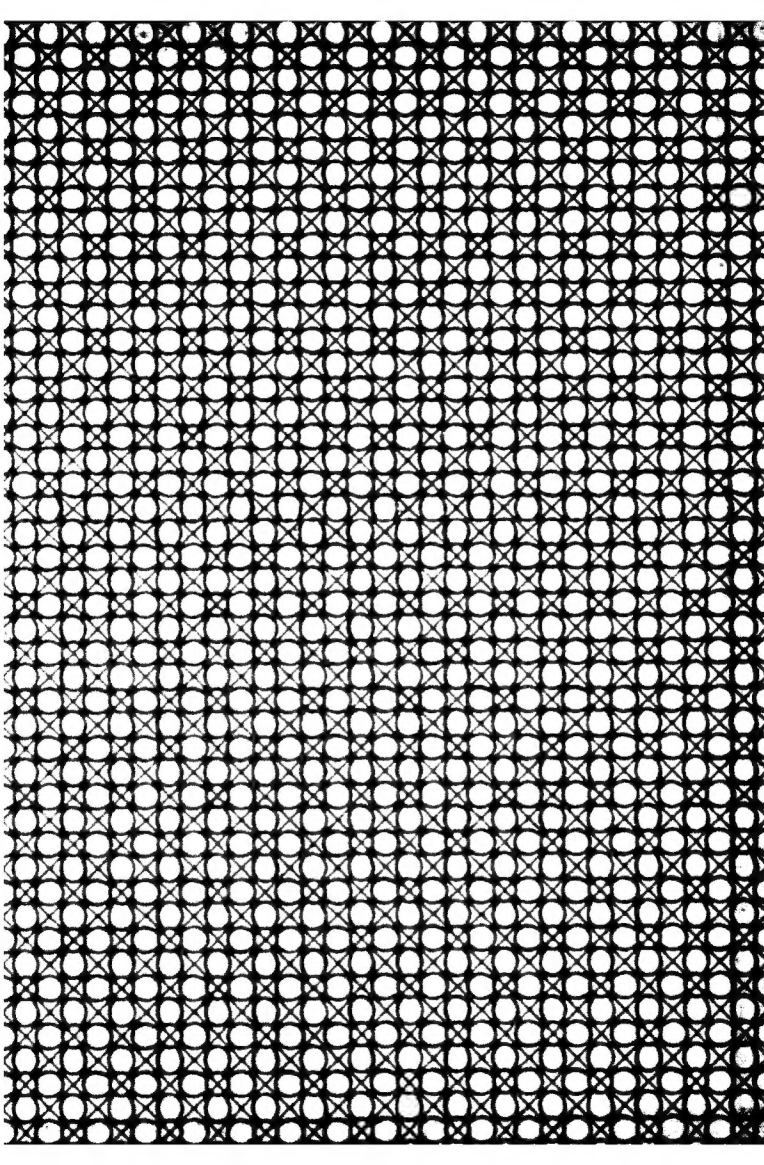
حَقَّقَهَا وَصَبَّغَهَا وَوَضَعَ فَنَاءَهَا

مُصَلِّحُ الشَّعَا هَيْدَرُ الْإِيمَانِ جَبَّارُ حَقِّ الشَّعْبَانِ

الرَّاسِمُ الْأَوَّلُ

أَجْرُ الْبَيْتِ: الْأَوَّلَى وَالْثَانِي





اهداءات ٢٠٠٢

ال/حسين حامد السيد بك قصص

الأسكندرية

تراث الإسلام

السيرة النبوية لابن هشام

حقها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

إبراهيم الأبياري

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى الشقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

للتكم الأول

المجلدات : الأول والثاني

بِسْمِ اِنْيَا الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

الحمد لله على ما بنى إفضاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله .
أما بعد ، فهذا كتاب « سيرة رسول الله » صلى الله عليه وسلم ، الذى استخرجه الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافى ، من كتاب « السيرة » لمحمد بن إسحاق المطلبى ، وهو أقدم السير الجامعة وأصحها .

(المغازى والسير) :

لفظنا « المغازى » والسير » إذا أُطلقنا ، فالمراد بهما عند مؤرخى المسلمين تلك الصفحة الأولى من تاريخ الأمة العربية : صفحة الجهاد فى إقامة صرح الإسلام وجمع العرب تحت لواء الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ، وما يُضاف إلى ذلك من الحديث عن نشأة النبي ، وذكر آبائه ، وما سبق حياته من أحداث لها صلة بشأته وحياة أصحابه الذين أبلّغوا معه فى إقامة الدين ، وحكموا رسالته فى الخلفين .
وظهور الرسالة المحمدية أعظم حادث فى تاريخ العرب خاصة ، والبشر عامة :
لأن حياة العرب سادة ودماء — أيام الرسول — كانت له ولدينه ، فما اجتمع ملة منهم أو تفرق إلا فيه ، ولا تحدثوا فى نديهم إلا عنه ، ولا تحركت كتابهم وجيوشهم إلا له ، حتى كان قصارى بلاتهم فيهم اجتماعهم على الإسلام ، وتبندهم ما كانوا فيه من الجاهلية الجهلاء ، والضلالة العمياء .

(١) المراجع التى رجعنا إليها فى هذا البحث هى :

بنيّة الوعاة للسيوطى — تاريخ ابن كثير — تاريخ آداب اللغة العربية لمورجى زيدان — تاريخ بغداد للخطيب البندادى — تهذيب التهذيب للمسلاق — حسن المحاضرة للسيوطى — ضحى الإسلام لأحمد أمين — الطبقات الكبرى لابن سعد — عيون الأثر فى المغازى والشمائل والسير ، لابن سيد الناس — الفهرست لابن النديم — كشف الظنون لملا كاتب جلبى — الكمال فى معرفة الرجال لابن النجار — معجم الأدباء ومعجم أيلاند لياقوت — معجم ما استمعتم للبكرى . الوسيط لأحمد الإسكندري ومصطفى عثاقى — وفيات الأعيان لابن خلكان .

ثم برزت هذه الأمة العربية : التي كانت قد أنكرتها الأمم . ونحطفتهم الناس من حولهم ، إلى ميادين الحياة ، تؤدّي رسالتها في هداية البشر : وتقيم القسطاس بين الناس : وتضرب المثل الأعلى في علوّ الهمة : والبطولة : والإيثار : ونُصرة الحق . والتعاون على البرّ والتقوى ، والاستمسك بمكارم الأخلاق .

هذا مجمل ما تتضمنه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والرّعيّل الأوّل من صحابته . الذين تابعوه على الهدى ودين الحق . وسبقوا إلى تدوين كُتُب المجد والفخار العربي بما خلّدوا من أعمالهم على وجه الزّمان .

ثم دَبّ إلى بعض من خَلَف بعدهم من الرّعاء التحاسّد والتباغُض . وقالة التّناصُر والتعاون ، فتشعبت بالأمة السبل . وتفرّقت بهم النواحي . فكان لهم إلى جانب ذلك التاريخ تاريخ ، وانقسم هذا التاريخ بانقسام الأمة دولا . كان لكلّ دولة تاريخها الخاصّ في موقعها الجديد ، واتصالها بغيرها من الدول .

(التاريخ عند العرب) :

ولم يكن للعرب قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من مادّة التاريخ إلا ماتوارثوه بالرواية . مما كان شائعا بينهم من أخبار الجاهلية الأولى : كحديثهم عن آبائهم وأجدادهم : وأنسابهم . وما في حياة الآباء والأجداد من قصص . فيها البطولة . وفيها الكرم . وفيها الوفاء : ثم حديثهم عن البيت وزمزم وجُرْهُم ، وما كان من أمرها ، ثم ما كان من خبر البيوتات التي تناوبت الإمرة على قُريش : وما جرى لسدّ مأرب ، وما تبعه من تفرّق الناس في البلاد ، إلى أمثال هذا مما قامت فيه الذاكرة مقام الكتاب : واللسان مقام القلم ، يعي الناس عنه : ويحفظون : ثم يؤدّون .

ثم ظهر مورد جديد بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وظهور دعوته . هي أحاديث الصحابة والتابعين عن ولادته صلى الله عليه وسلم وحياته . وما ملئت به هذه الحياة من جهاد في سبيل الله . واصطدام مع المشركين ، ومن ليس على دينه ، ودعوة إلى التوحيد ، وما كان فيها من أثر للألسنة والسيوف . فهذا وذاك كان مادّة للتاريخ أولا ، ثم لذيرة ثانيا .

ولم يدون في تاريخ العرب أو السيرة شيء ، إلى أن مضت أيام الخلفاء ، بل لم يدون في هذه المدة غير القرآن ومبادئ النحو . فقد رأينا المسلمين يحفظونهم حرصهم على حفظ القرآن إلى كتابته في حياة النبي وبعده ، كما حفزتهم مخافتهم من نقشي العجمة على الألسنة إلى تدوين النحو ، وذلك لما اختلط العرب بغيرهم عند اتساع الرقعة الإسلامية .

(بدء التأليف في السيرة) :

ولما كانت أيام معاوية . أحب أن يدون في التاريخ كتاب . فاستقدم عبيد ابن شريك الجرمي من صنعاء . فكتب له كتاب الملوك وأخبار الماضين . بعدهذا رأينا أكثر من واحد من العلماء يتجهون إلى علم التاريخ من ناحيته الخاصة لا العامة ، وهي سيرة الرسول . ولعلمهم وجدوا في تدوين ما يتعلق به عليه الصلاة والسلام شيئا يحقق ما في أنفسهم من تعلق به . وحب لتخليد آثاره ، بعد أن منعوا من تدوين أحاديثه إلى أيام عمر بن عبد العزيز . مخافة أن يختلط الحديث بالقرآن ، فجاء أكثر من رجل كلهم محدث ، فدوتوا في السيرة كتابا . نذكر منهم : عروة بن الزبير بن العوام الفقيه المحدث ، الذي مكنته نسبه من قبيل أبيه الزبير وأمه أسماء بقت أبي بكر أن يروى الكثير من الأخبار . والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحياة صدر الإسلام .

وحسبك أن تعلم أن ابن إسحاق ، والواقدي والطبري ، أكثروا من الأخذ عنه ، ولا سيما فيما يتعلق بالهجرة إلى الحبشة ، والمدينة ، وغزوة بدر . وكانت وفاة عروة - فيما يظن - سنة ٩٢ هـ .

ثم أبان بن عثمان بن عفان المدني المتوفى سنة ١٠٥ هـ . فألف في السيرة صحفا جمع فيها أحاديث حياة الرسول .

ثم وهب بن منبه البجلي المتوفى سنة ١١٠ هـ . وفي مدينة همدان ليرج بألمانيا قطعة من كتابه الذي ألّفه في المغازي .

وغير هؤلاء كثير ، منهم من قضى نحبه قرب تمام الربع الأول من القرن الثاني ،

كشّر حَبِيل بن سعد المتوفى سنة ١٢٣ هـ . وابن شهاب الزهريّ المتوفى سنة ١٢٤ هـ .
وعاصم بن عمر بن قتادة المتوفى سنة ١٢٠ هـ . ومنهم من جاوزه بسنين . كعبد الله بن
أبي بكر بن حَزْم المتوفى سنة ١٣٥ هـ .

وكان هؤلاء الأربعة ممن عُنُوا بأخبار المغازي . وما يتصل بها .

ومنهم من عاش حتى أوشك أن يدرك منتصف القرن الثاني . أو جاوزه بقليل .
كوسى بن عُقْبَةَ المتوفى سنة ١٤١ هـ . ثم مَعْمَر بن رَاشِد المتوفى سنة ١٥٠ هـ .
ثم شيخ رجال السيرة محمد بن إِسحاق المتوفى نحو سنة ١٥٢ هـ .

وجاء بعد هؤلاء غيرهم ، نذكر منهم زيادا البَكَّائِي المتوفى سنة ١٨٣ هـ .
والواقدي صاحب المغازي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ . ومحمد بن سعد صاحب الطبقات
الكبرى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ . وقبل أن تستأثر المنية بابن سعد عدت على ابن هشام
في سنة ٢١٨ هـ . وابن هشام هو الرجل الذي انتهت إليه سيرة ابن إِسحاق . فعرفت به
وشاع ذكره بها .

(علم السيرة في أدواره المختلفة) :

ولم تنقطع العناية بالتأليف في السيرة إلى يومنا هذا . إلا أن الموضوع في ذاته
ليس أمرا يقوم على التجارب ، أو فكرة يقيمها برهان وينقضها برهان ، شأن النظريات
العلمية التي نرى اتصال العلماء بها اتصال تجديد وتغيير على مرّ السنين . وإنما هو أمر
عماده النقل والرواية .

فكان المشتغلون به أولا محدّثين ناقلين ، ثم رأينا من جاء بعدهم جامعين مبوين .
ولما استوى للمتأخرين ما جمع المتقدمون ، جاء طور النقد والتعليق ، كما فعل ابن هشام
في سيرة ابن إِسحاق .

فكان هذا التراث بين أيدي من جاء بعدهم شيئا غير قابل للجديد في جوهره ،
كلّ مجهود فيه كان في الشكل والصورة لا يمسّ الجوهر إلا بمقدار . وقد رأينا
المؤلّفين فيه على ضربين : فريق عاش في ظلّ كتب الأولين ، يتناولها بالشرح ،
أو الاختصار ، أو النظم ليسهل حفظها . وفريق صيغ نفسه بصفة المؤلف المبتدع ،

فجمع بين يديه كتب السيرة ، وخرج منها بكتاب هو في ظاهره له ، وفي حقيقته أنه لغير واحد ممن سبقوه .

نذكر من الفريق الثاني ابن فارس ^١ اللغوي المتوفى بالرى سنة ٣٩٥ هـ . ومحمد ابن علي بن يوسف الشافعي الشامي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ . وابن أبي طي يحيى بن حميد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، وظهير الدين علي بن محمد كازروني المتوفى سنة ٦٩٤ هـ وعلاء الدين علي بن محمد الحلاطى الحنفي المتوفى سنة ٧٠٨ هـ : وابن سيد الناس ^٢ البصري الشافعي المولود سنة ٦٦١ هـ ، والمتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، وشهاب الدين الرعيني الفرناطى ^٣ المتوفى سنة ٧٧٩ هـ : وأبا عبد الله محمد بن أحمد ابن علي بن جابر الأندلسي ^٤ المتوفى سنة ٧٨٠ هـ . ثم محمد بن يوسف الصالحى صاحب السيرة الشامية ^٥ المتوفى سنة ٩٤٢ هـ ، وعلي بن برهان الدين صاحب السيرة الحلبية ^٦ المولود بمصر سنة ٩٧٥ هـ والمتوفى سنة ١٠٤٤ هـ . وغير هؤلاء تقتصر منهم على ما أوردنا .

ونذكر من رجال الفريق الأول : السهيلي ، وأبا ذر . وكلاهما شرح سيرة ابن هشام ، وقطب الدين عبد الكريم الجماعي ^٧ المتوفى سنة ٧٣٥ هـ ، الذى شرح سيرة محمد بن علي بن يوسف ، وقاسم بن قطلوبغا ماخص سيرة مخطاى ^٨ ،

- (١) بدار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان من سيرة ابن فارس برقمى ٤٦٠ ، ٤٩٤ تاريخ .
- (٢) لابن سيد الناس كتابه « عيون الأثر » في فنون المغازى والشهائى والسير » ، و بدار الكتب المصرية نسخ خطية منه .
- (٣) له « رسالة في السيرة والمولد للنبوى » بدار الكتب المصرية مخطوطة (برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ)
- (٤) كتابه يسمى « رسالة في السيرة » والمولد النبوى » ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب المصرية مع الرسالة المتقدمة (برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ) .
- (٥) واسمها : « سبل الهدى والرشاد ، في سيرة خير العباد . . . الخ » . ومنها بدار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان : إحداهما في أربعة أجزاء . والأخرى موجود منها جزآن فقط : وهما : الثالث والخامس .
- (٦) واسمها : « إنسان العيون » ، في سيرة الأمين المأمون ، عليه الصلاة والسلام » ومنها بدار الكتب أكثر من نسخة .

- (٧) وسمى كتابه : « المورد المذهب الحنفى » ، في الكلام على سيرة عبد الله » .
- (٨) هو الخافظ علاء الدين منطلاى المولود سنة ٦٨٩ هـ ، والمتوفى في شعبان سنة ٧٦٢ هـ وله في السيرة والتاريخ كتاب « الإشارة إلى سيرة المصطفى » ، وآثار من يده من الخلفاء » انتهى فيه إلى نهاية الكلام على الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ . و بدار الكتب منه أكثر من نسخة ، كلها مخطوطة .

وعز الدين ابن عمر الكنانى ، وكان له فيها مختصر ؛ ثم أبا الحسن على بن عبد الله ابن أحمد السهمودى المتوفى بالمدينة سنة ٩١١ هـ .

ومن نظم السيرة وصاغها شعرا عبد العزيز بن أحمد المعروف بسعد الديري المتوفى فى حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو الحسن فتح بن موسى القَصْرَى المتوفى سنة ٦٦٨ هـ . وابن الشهيد المتوفى سنة ٧٩٣ هـ .

(نشأة الموالد) :

وتمَّ ضرب آخر من التأليف فى السيرة ، هو من نوع التلخيص . إلا أنه تلخيص لناحية خاصة من نواحى الرسول : عن مولده وما يتعلق بهذا المولد الكريم . وما يسبقه من إرهابات ؛ وعن نشأته فى طفولته ، وما إلى تلك الطفولة من خوارق يرتبط حلوثها به صلى الله عليه وسلم ، ثم حياته من شبابه إلى بلوغه السن التى حمل فيها النبوة ، واضطلع بعقب الرسالة ، وما طبع عليه من خلق طيب وصفات حميدة ، وبُعْد عما يألّفه الشبان فى أيامه .

هذا العمل سُمِّى إن شئت ترجمة مختصرة للصدر الأوّل من حياة الرسول ، ولحّة سريعة عن تاريخه بعد الرسالة . وقد يسميه بعض الناس « المولد النبوى » ، وهو من قبيل ما يُعَدُّ العلماء الدينيون ليلقوه فى الموسم الربيعى العام بعد العام فى المساجد أو فى غيرها . وقد زخرت بهذا النوع خزانة التأليف ، حتى أصبحت الرسائل التى وُضعت فيها لا تتخلل تحت حصر .

(السير والنقد) :

ولعل النظر إلى تراث السالفين ولا سيما ما يتصل منه بعلم السير ، نظرة فيها الكثير من التقديس ، هو الذى حال دون هؤلاء وهؤلاء من أن يتفقا من هذا العلم موقفاً فقدناه فى جميع المؤلفين المتقدمين ، على اختلاف طبقاتهم . فلم نر منهم من عرض لما تحمله السير بين دفتيها . من أخبار تتصف بالبعد عن الحقيقة ، فتقدها وأنّى على مواضع الضعف منها ؛

ولعلّ الذين تناولوا السير بالتلخيص والاختصار ، حين استبعدوا بعض هذه الأخبار ، استبعدوها غير مؤمنين بصحتها ، لانخفاها من ثقل الكتاب .

هذا ما حرّمه هذا العلم في جميع أدواره السالفة إلى ما قبل أيامنا هذه بقليل ، إذ رأينا الإيمان بأن في السيرة أخبارا لاتصل بالحق في قليل ولا كثير ، تصحبه الجراءة ثم الإقدام ، ورأينا فكرة جديدة تجرى بها أقلام مجدّدة ، يتناول أصحابها الخبر أو الخبرين من السيرة ، مما كان يتخذ مطعنا علينا في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ما يتصل به ، فخلصوه مما لصق به مما ليس منه ، وأقاموا حوله سياجا من الحجج والبراهين ، صحّح بها وأصبح حجة على الطاعنين فيه ، ومثل هذا ما فعله الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في قصة النبي صلى الله عليه وسلم ، وترويح زينب بنت جحش من زيد بن حارثة ، ثم ما كان من تزوّج الرسول صلى الله عليه وسلم إياها بعد تطليق زيد لما مما أرجف فيه الطاعنون ولغووا لغوا كثيرا .

ومنهم من عرض للكتاب في قصة أو قصتين منه ، فصاغها في أسلوب جديد ، ومثّل للناس الخبر في قالب قصصي ، خرج به عن أسانيده وذكّر رواته ، تلك الطريقة التي هي سرّ تقديس هذه الأخبار في هذه الكتب ، فبدت المعاني في هذا القالب الجديد كما يبدو الجسد في الغلالة الرقيقة لاتكاد تخفى منه شيئا ، وهذا الأسلوب الجديد بما يتضمن من التّكلم بالفكرة السقيمة والخبر الغث ، يخلق به المؤلف في انقارئ روح التحفظ في قبول الأفكار وتسلمها .

ومنهم من جرى مع ابن إسحاق في شوطه ، فتناول السيرة كما تناولها ابن إسحاق مبتدئا ببلاد الرسول وما سبقه أو عاصره من حوادث ، ثم جرى يذكر حياة الرسول إلى أن قبضه الله إلى جواره ، ناقلا من الأخبار ما يرى فيها القرب من الحق ، ومستبعدا ما لا يجري في ذلك مع فكرته وما يعتد ، مفندا مزاعم الطاعنين ، رادّا على المكذّبين . فجاء كتابه سيرة للرسول ، جديدة في أسلوبها ، نقية من اللغو والهراء .

ونحن إذ نخرج للناس سيرة ابن هشام ، نخرجها بما فيها من هذا وذاك ، لانبغي إلا أن نضع بين يدي العلماء نصا صحيحا لأقدم كتاب جامع بين سيرته ومغازيه صلى الله عليه وسلم ،

(مؤلفون جمعوا بين السيرة والتاريخ) :

و ثمَّ مؤلفون آخرون ؛ وَصَلُوا سيرة الرسول بما بعدها من الحوادث والأخبار ؛ في الأزمان التي تعاقبت ، والسنين التي توالَتْ ، فجاءت سيرة الرسول في كتبهم أمراً غير مقصود لذاته : بل حلقة من حلقات التاريخ العام الذي بدأه بعضهم من بدء الوجود ، كابن جرير الطبري ؛ وبدأه فريق آخر بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم كالإمام الحافظ أبي شجاع شيرويه صاحب كتاب رياض الأنس ، المتوفى سنة ٥٠٩ هـ .

(سبب وضع سيرة ابن إسحاق) :

كان ابن إسحاق من بين أعلام القرن الثاني ، وكان له علمه الواسع ، وإطلاعه الغزير في أخبار الماضين ؛ وشاعت المقادير أن يدخل ابن إسحاق على المنصور ببغداد - وقيل بالحيرة - وبين يديه ابنه المهدي ؛ فقال له المنصور : أنتعرف هذا يا ابن إسحاق ؟ قال : نعم ، هذا ابن أمير المؤمنين ؛ قال : اذهب فصنف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا .

فذهب ابن إسحاق ، فصنّف له هذا الكتاب ، فقال له : لقد طوّلت يا ابن إسحاق ، اذهب فاخصره . فاخصره ، وألّى الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين ١ .

ولكن بعض الدارسين يرى أن ابن إسحاق لم يؤلّف كتابه بأمر من الخليفة ٢ ، ولا في بغداد أو الحيرة ، وإنما ألّفه في المدينة قبل إقامته لدى العباسيين . ويستدل على ذلك بأن جميع من روى عنهم مدّتيون ومصريون وليس فيهم أحد من العراق ، وأن إبراهيم بن سعد تلميذه المدني روى الكتاب عنه . بل نرى في الكتاب حوادث ما كان العباسيون ليرضوا عنها ، مثل اشتراك العباس مع الكفار في غزوة بدر ، وأسر المسلمين إياه ، ذلك الخبر الذي حذفه ابن هشام بعد خوفه من العباسيين .

(١) يظن أن من النسخة الأصلية ، رواية ابن إسحاق ، نسخة في مكتبة كوبريل بالأستانة .

(٢) انظر كتاب المغازي الأولى ومؤلفوها لهورقتس ، ترجمة الدكتور حسين نصار ص ٦٤ وما بعدها .

وتبين من سيرة ابن هشام ، وما اقتطفه الطبري وغيره من سيرة ابن إسحاق أنها كانت أصلاً مقسمة إلى ثلاثة أجزاء : المبتدأ ، والمبعث ، والمغازي . أما المبتدأ فيتناول التاريخ الجاهلي ، وينقسم إلى أربعة فصول : يتناول أولها تاريخ الرسالات السابقة على الإسلام ، وثانيها تاريخ اليمين في الجاهلية ، وثالثها تاريخ القبائل العربية وعباداتها ، والرابع تاريخ مكة وأجداد الرسول صلى الله عليه وسلم . ولا يعني ابن إسحاق في هذا الجزء بأسانيد أخباره إلا نادراً ، ويستقى من الأساطير والإسرائيليات .

أما المبعث ، فيشمل حياة النبي عليه الصلاة والسلام في مكة والهجرة . ونرى المؤلف فيه يصدر الأخبار الفردية بموجز حاولها ، ويدون مجموعات كاملة من القوائم فقائمة لمن أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر ، وأخرى بالمهاجرين إلى أرض الحبشة ، وثالثة لمن عاد من أرض الحبشة كلاً بلغهم إسلام أهل مكة ، وغيرها . ويعتني بالترتيب الزمني للحوادث ، كما تزداد عنايته بأسانيد الأخبار .

وأما المغازي ، فتتناول حياة النبي في المدينة ، وأجرى فيها على أن يبدأ الخبر بموجز حاد لمحتوياته ثم يتبعه مخبر من جميع الأقوال التي أخذها من روايته ثم يكمله بما جمعه هو نفسه من المصادر المختلفة . وتكثر القوائم أيضاً ، من الغزوات المختلفة . ويلتزم إيراد الأسانيد ، والترتيب الزمني .

(أثر ابن هشام في سيرة ابن إسحاق) :

ثم قيَّض الله لهذا المجهود - مجهود ابن إسحاق - رجلاً له شأنه ، هو ابن هشام ، المعافري فجمع هذه السيرة ودونها : وكان له فيها قلم لم ينقطع عن تعقب ابن إسحاق الكثير مما أورد بالتحريير ، والاختصار ، والنقد أو بذكر رواية أخرى فات ابن إسحاق ذكرها ، هذا إلى تكملة أضافها ، وأخبار أتى بها . وفي هذه العبارة التي صدر بها ابن هشام كتاب السيرة ما يكشف لك عن دستور ابن هشام ونهجه ، قال :

«وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلاهم ، الأول فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض من حديثهم ،

وثارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما يذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقرب لنا البكائي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له ، والعلم به .

فقرئ أنه استبعد من عمل ابن إسحاق تاريخ الأنبياء من آدم إلى إبراهيم ، وغير هذا من ولد إسماعيل ، ممن ليسوا في العمود النبوي ، كما حذف من الأخبار ما يسوء ومن الشعر ما لم يثبت لديه ، ثم استقصى وزاد بما يملك من علم ، ويسترشد من فكرة فجاءت السيرة على ما ترى معروفة به ، منسوبة إليه ، حتى ليكاد الناس ينسبون معه مؤلفها الأول : ابن إسحاق .

(السبيل وغيره من شراح سيرة ابن هشام) :

— وجاء أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، فعنى بهذا الكتاب ، وتناوله على نحو جديد ونهج آخر ، وهو بمنزلة الشرح والتعليق عليه . فوضع كتابه « الروض الأُنْف » في ظل مجهودي ابن إسحاق وابن هشام ، يتعقبهما فيما أخبرا بالتحريير والضغط ، ثم بالشرح والزيادة ، فجاء عمله هذا كتاباً آخر في السيرة بحجمه وكثرة ما حواه من آراء ، تشهد لصاحبها بطول الباع ، وسعة الاطلاع .

— وعلى شاكلة مجهود السهيلي جاء — فيما يظن — مجهود بدر الدين محمد بن أحمد العيني الحنفي ، فوضع عليه كتابه « كشف اللثام » ، وكان فراغه منه سنة ٨٠٥ هـ . وليس بين أيدينا من هذا الكتاب نسخة حتى نحكم لصاحبه ، ونتعرف عمله .

ثم لاندسى مجهود أبي ذر الحُسَيْنِي ، فقد تصدى للكتاب ، فشرح غريبه ، ولم ينس أن يعرض لما فيه من أخطاء ، فجاء عمله مع عمل السهيلي متممين لمجهود عظيم ، سبق به ابن إسحاق وابن هشام .

(مختصر سيرة ابن إسحاق) :

ولم نر بعد هؤلاء رجلا في علمهم تناول الكتاب بجديد في الشرح والتعليق ، بل رأينا اللهم تنصرف من هذا إلى الاختصار ، فجاء برهان الدين إبراهيم بن محمد المرحّل الشافعي ، فاختصر كتاب السيرة ، وزاد عليه أموراً ، ورتبه في ثمانية عشر مجلداً . وسماه : « الذخيرة » ، في مختصر السيرة . وكان فراغه منه سنة ٦١١ هـ . ثم جاء بعده عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي ، فاختصره في كتاب سماه : « مختصر سيرة ابن هشام » ، وفرغ منه - فيما يقال - سنة ٧١١ هـ .

(ناظم سيرة ابن إسحاق) :

ثم رأينا بعد هؤلاء فئة النظامين الذين لم يكن حمهم إلا أن يصبوها في قالب جديد هو الشعر . فنظمها أبو محمد عبدالعزيز بن محمد بن سعيد المعري الديري المتوفى في حدود سنة ٦٠٧ هـ . وأبو نصر الفتح بن موسى بن محمد نجم الدين المغربي الخضرأوى المتوفى سنة ٦٦٣ هـ . كما نظمها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد التابلسي المعروف بابن الشهيد . والمتوفى سنة ٧٩٣ هـ . وسعى كتابه « الفتح القريب » ، ثم أبو إسحاق الأنصاري التامساني .

هذا هو حظ كتاب ابن إسحاق ، تناولته يد بعد يد : مرة بالجمع والتعقيب كما رأيت . وأخرى بالشرح والتفصيل ، وثالثة بالاختصار ، ورابعة بوضعه في ثوب جديد هو النظم .

فابن إسحاق - في الحقيقة - هو عمدة المؤلفين الذين اشتغلوا بوضع السير بعده . حتى يمكننا أن نقول : ما من كتاب وضع في السيرة بعد ابن إسحاق إلا وهو عرقعة من بحر . هذا إذا استثنينا رجلا أو اثنين كالواقدي وابن سعد .

ابن إسحاق

(نسبه) :

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار . ويقال : ابن كوثان : أبو بكر ، ويقال أبو عبد الله ، المَدَنِيُّ الْقُرَشِيُّ . مولى قيس بن محزمة بن المطَّلِب بن عبد مناف .

كان جدّه يسار من سبي عين التمر ، وهى بلدة قديمة قريبة من الأنبار ، غربي الكوفة ، على طرف البرية ، افتتحها المسلمون أيام أبي بكر سنة ١٢ هـ ، على يد خالد ابن الوليد ، وبكنيسة عين التمر وجدّ خالد بن الوليد جدّ ابن إسحاق هذا بين النخلة الذين كانوا رُهنًا في يد كسرى ، وكان معه جدّ عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي ، وجدّ الكلبي العالم ، فجئى يسار إلى المدينة .

(مولده ووفاته) :

ولد ابن إسحاق في المدينة ، وترجع كتب التاريخ أن مولده كان سنة ٨٥ هـ . أما وفاته فالأقوال فيها محصورة بين سنة ١٥٠ وبين ١٥٣ لا تكاد تعدو هذه السنين الأربع .

(نشأته وحياته) :

وليس من شكّ في أن ابن إسحاق خلع بالمدينة ثوب شبابه . ويحدّثنا الرواة عنه بأنّه كان قتي جميلًا ، جذاب الوجه . فارس الخلق : له شعرة حسنة . ومما يتصل بشبابه ومجونه — إن صحّ ما يقال عنه — ما حكاه ابن النديم من أن أمير المدينة رقى إليه أن محمدا يغازل النساء . فأمر باحضاره وضربه أسواطًا . ونهاه عن الجلوس في مؤخر المسجد .

وترك ابن إسحاق المدينة ورحل إلى غيرها متنقلا في أكثر من بلد . وفي ظننا أن رحلته إلى الإسكندرية — التي كانت سنة ١١٥ هـ — هي أولى رحلاته التي بدأ بها . وفي الإسكندرية حدث عن جماعة من أهل مصر . منهم : عبيد الله بن المغيرة ، ويزيد بن جبيب ، وثمانة بن شفيّ . وعبيد الله بن أبي جعفر . والقاسم بن قزّمان ، والسكنّ بن أبي كريمة . وانفرد ابن إسحاق برواية أحاديث عنهم لم يروها لهم غيره . ثم كانت رحلته إلى الكوفة . والجزيرة . والريّ . والحيرة ، وبغداد ، وفي بغداد — على الأرجح — أتى عصا السرحال . والتقى بالمتصور ، وصنّف لابنه المهدي كتاب السيرة كما أسلفنا . ورواة ابن إسحاق من هذه البلدان أكثر ممن رَوَوْا عنه من أهل المدينة . بل المعروف أنه لم يرو له من أهل المدينة غير إبراهيم بن سعد وعاش ببغداد ما عاش حتى وافته منيته بها ، فدفن في مقبرة الخيزران .

(منزله ومكانه) :

إن المتنبع لأخبار الرواة عن ابن إسحاق يجد إلى جانب الإسراف في النيل منه ، الإسراف في مدحه ، فتجد عالما جليلا كالإمام مالك بن أنس ، وآخر كهشام بن عروة بن الزبير ، يكادان يخرجانه من حظيرة المحدثين ، أهل الصدق والثقة ، ولا يدخران وسعا في اتهامه بالكذب والدجل . ذلك إلى اتهامات أخرى رُئِيَ بها ابن إسحاق ، كالتدليس ، والقول بالقدر ، والتشيع ، والنقل عن غير الثقات ، وصنع الشعر ووضع في كتابه ، والخطأ في الأنساب .

كما أنك تجد غير واحد من الأئمة الأعلام ، كابن شهاب الزهري ، وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري ، وزيد البكائي ، يوثقونه ولا يهتمونه بشيء من هذا . وفي الحق أن جملة الحاملين عليه لم تكن مبرأة عن الغاية ، ولم تكن من الحق في شيء . فانا نعلم عن ابن إسحاق أنه كان يطعن في نسب مالك بن أنس ، وفي علمه ، ويقول : اثبتوني ببعض كتبه حتى آيين عيوبه ، أنا يبطار كتبه . فانبرى له مالك ، وقتش هو الآخر عن عيوبه ، وسماه دجالا ، وكانت بينهما هذه الحرب الكلامية . كما غاظ هشام بن عبد الملك من ابن إسحاق أنه كان يدعي روايته عن امرأته ، والرواية في ظن هشام لا بد أن تصحها الرؤية ، وهو ضنين بزوجه أن يراها أحد . ولقد فات هشام أن الرواية قد تكون من وراء حجاب ، أو أن ابن إسحاق حمل عنها صغيرا . ثم ما هشام يؤذيه هذا ، وقد كانت سن زوجه يوم يصح أن يحمل عنها ابن إسحاق لانتقل عن خمسين سنة ، فهي تسبق في الوجود بما يقرب من ٣٧ عاما ، ذلك إلى أنه لم يكن غريبا في ذلك العصر أن يروي رجل عن امرأة .

وأما ما رمى به ابن إسحاق من التدليس وغيره ، فقد عقد في ذلك الخطيب في كتابه « تاريخ بغداد » ، وابن سيد الناس في كتابه « عيون الأثر » فصلين عرضا فيهما لتفنيد جميع المطاعن التي وُجِّهت إليه ، نلخص منهما ما يأتي :

وأما ما رُمِيَ به من التدليس والقدر والتشيع فلا يوجب رد روايته ، ولا يوقع فيها كبير وهن . أما التدليس فنه القادح وغيره ، ولا يحمل ما وقع هاهنا من مطلق

التدليس على التدليس المقيّد بالقادح في العدالة ، وكذلك القَدَر والتشيع لا يقتضيان الردّ إلا بضميمة أخرى ، ولم نجد لها هنا .

ثم عرضا بعد ذلك للردّ على طعن الطاعنين واحدا واحدا ، كقول مكى بن إبراهيم ، إنه ترك حديث ابن إسحاق ولم يعد إليه ، وكقول يزيد بن هارون : إنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه (يريد ابن إسحاق) أمسكوا . وكقول ابن نمير : إنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة ، إلى كثير غير هذا نجتزئ منه بما ذكرنا ، ونردفه بما قيل في الردّ عليه ، فالكلام في هذا متشابه ، والإكثار منه مملول ، وجلّ ما لنا عن الرجل أن الحكم له أرجح من الحكم عليه ، قالوا : وأما قول مكى بن إبراهيم : إنه ترك حديثه ولم يعد إليه ، فقد علل ذلك بأنه سمعه يحدث أحاديث في الصفات فنفر منه ، وليس في ذلك كبير أمر ، فقد ترخص قوم من السلف في رواية المشكل من ذلك ، ولا يحتاج إلى تأويله ، ولا سيما إذا تضمن الحديث حكما أو أمرا آخر : وقد تكون هذه الأحاديث من هذا القبيل . وأما الخبر عن يزيد بن هارون أنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه أمسكوا ، فليس فيه ذكر لثمة نهي الإمساك ، وإذا لم يذكر لم يبق إلا أن يحول فيه الظنّ ، وليس لنا أن نعارض عدالة منقولة بما قد نظنه جرحا .

وأما قول ابن نمير : إنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة ، فلو لم يُنقل توثيقه وتعديله لتردّد الأمر في التهمة بما بينه وبين من نقلها عنه ، وأما مع التوثيق والتعديل فالحمل فيها على المجهولين المشار إليهم لا عليه .

بقيت مسألة ، وهي اتهام ابن إسحاق بأنه كانت تبذل له الأشعار ، ويؤتى بها ، ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة ، فيفعل .

وفي الحقّ أن هذا مأخذ على ابن إسحاق ، إن لم يكن في طريقة النقل والتحمل ، فهو مطعن في مقدار علمه بالشعر ، وأنه يقبل الأشعار غشا وتبينها ، باطلها وصحيحها ولو أن ابن إسحاق حكّم ذوقه ، ووقف من هذه الأشعار وقفة الناقد ، لخلّص كتابه من أشعار أكثر الظنّ فيها أنها موضوعة ، وخلّص نفسه من مطعن جارح يسجله الكتاب عليه على مرّ السنين .

وإذا كنا قد انتهينا إلى هذا من حياة ابن إسماعيل ، فلا نجد بين أيدينا ما نختم به هذا المقال خيراً من عبارة ابن عديّ ، إذ يقول :

« ولو لم يكن لابن إسماعيل من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومبعثه ، ومبتدأ الخلق ، لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن إسماعيل ، وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد ما يبيّن أن يُقَطَّع عليه بالضعف ، وربما أخطأ واتهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره .

ولم يتخلّف في الرواية عنه الثقات والأئمة ، أخرج له مسلم في المباحثات ، واستشهد به البخاري في مواضع ، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

ابن هشام

(نَسَبه) :

هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميريّ ، ومن الرواة من يردّه إلى معافير بن يعفر ، وهم قبيل كبير ، نزع إلى مصر منهم جمهرة كبيرة ، ومنهم من يردّه إلى ذهل ؛ كما يردّه آخرون إلى سدوس . لا تكاد تجد في ذلك رأياً فاصلاً . وهذا شأن كل رجل تنازعه أكثر من بلد ، ولم يعيش حيث نشأ بيته ، وقرت أسرته ، ثم لم يكن بيته — فوق هذا — من النسب بالمنزلة التي يحرص الناس على حفظها وروايتها .

(نشأته) :

— نشأ ابن هشام بالبصرة ، ثم نزل مصر . هكذا يحدثنا الرواة عنه ، ولا يذكرون له حياة في غير هذين البلدين ، ولكننا نظن أن حياة ابن هشام لم تكن محصورة في هذين المصرين ، وخاصة في عصر كان العلم فيه يؤخذ سماعاً ، وكانت الرحلة في طلبه ديدن العلماء .

(مولده ووفاته) :

والقول في وفاة ابن هشام غير مقطوع فيه برأى ، فبينما يذهب فريق إلى أن وفاته كانت سنة ٢١٨ هـ . إذا بفريق آخر يحدثك أن وفاته كانت سنة ٢١٣ هـ .

وإذا كان هذا حديث وفاته ، فما بالك بالحديث عن ميلاد رجل نازح ، أقرب الظن أنه عرج على غير بلد قبل أن ينزل مصر . من أجل هذا ظل ميلاد ابن هشام سرًا دفينًا في ضمير الأيام .

(منزله) :

وقد كان رحمه الله إمامًا في النحو واللغة والعريية . ويحدثنا عنه الذهبي وابن كثير ، أنه حين جاء إلى مصر اجتمع به الشافعي ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة . وغريب أن نسمع هذا ، ونحن نعلم أن ابن هشام كان حين ينقل عن ابن إسحاق أشعارا في هذا الكتاب ، ظاهرة الوضع فاسدة ، لا يستطيع أن يقطع فيها برأى ويقول : هكذا حدثنا أهل العلم بالشعر ، ناقلًا عنهم ، غير محكم ذوقًا اكتسبه من هذا شأنه في استيعاب الأشعار .

(آثاره) :

ولابن هشام أكثر من مؤلف في أكثر من فن ، فله غير أثره في سيرة ابن إسحاق : شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب ، وكتاب التيجان ، لمعرفة ملوك الزمان ، وقد طبع حديثًا .

هذه كلمتنا عنه ، وقد أسلفنا عنه كلمة أخرى خلال الحديث عن السير ، وأنه كان رجل السيرة الذي انتهت إليه سيرة ابن إسحاق ، وغلب اسمه عليها فعرفت به ، وأن فضله فيها كان لا يقل عن فضل ابن إسحاق .

السيلى

(اسمه ولقبه) :

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصْبَغ بن الحسين بن سَعْلون بن رضوان بن فتوح ، الإمام الحبر أبو القاسم ، وأبوزيد ؛ ويقال : أبو الحسن ، بن الخطيب أبي محمد بن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي الأندلسي المالتي .

(موطنه والبلاد التي تنغل فيها) :

وسُهَيْلُ الذي يُنسب إليه عبد الرحمن ، واد بالأندلس من كُورة مالقة ، فيه قُرى ، وفي إحدى هذه القُرى ولد عبد الرحمن ^١ . وأقام في الأندلس عمراً طويلاً تنهل من بحار العلم ما نهل ، وتزوّد من المعارف ما تزوّد ، وأصبحت له مكانة عالية وسعى إليه الناس يطلبون العلم عليه ، فطارت شهرته إلى مرّاكُش ، فطلبه واليها ، وأحسن إليه ، وأقبل عليه . وولاه قضاء الجماعة ، وحسنت سيرته ، وأقام السُهَيْلي بمرّاكُش أعواماً ثلاثة ، ثم وافته مدينته ، فأت بها .

(مولده ووفاته) :

تحدثنا المراجع بأن السنة التي وُلد فيها أبو القاسم كانت سنة ٥٠٨ هـ ، وتحدثنا أيضاً بأنه توفي سنة ٥٨١ هـ . ويذكر ابن العماد الحنبلي في كتابه «شذرات الذهب» أن أبا القاسم ممن توفوا سنة ٥٨١ هـ ، ويذكر إلى جانب هذا أن وفاته كانت في شعبان من تلك السنة ، وأنه عاش اثنتين وسبعين سنة .

(مؤلفاته وعلمه وأخلاقه) :

أشهر تواليف السُهَيْلي كتابه : الرّوض الأثف ؛ قال الصّمدى في نكتِ الحميان : « وهو كتاب جليل جَوَدَ فيه ما شاء ، وذكر في أوّله أنه استخرجه من نيف وعشرين ومئة ديوان » . وله كتاب التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء الأعلام ، وكتاب نتائج النظر ، ومسألة رؤية الله عزّ وجلّ ورؤية النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام ، ومسألة السرّ في عوَر الدجال . وشرح آية الوصية ، وشرح الجمل - ولم يتمّ - ومسائل كثيرة غير هذه اكتفى المترجمون بالإشارة إليها دون التصريح بأسماها .

ولم يقع في أيدينا للسُهَيْلي غير الرّوض الأثف ، الذي ألّفه في مالقة قبل رحلته إلى مرّاكُش ، إذ كان بدء إملائه له في شهر المحرمّ عام ٥٦٩ هـ ، وكان الفراغ منه في جمادى الأولى من ذلك العام .

وبحسب السُهَيْلي هذا الكتاب ، فقد دكّ فيه على إلمام واسع ، وإطلاع غزير

(١) قال الصّمدى في نكتِ الحميان : ولا يرى سُهَيْل في جميع المغرب ، إلا من جبل مغل على هذه القرية .

بمناحٍ مختلفة ، وتمكّن في ألوان كثيرة من العلوم ، فكان فيه المؤرّخ و اللغوى والأديب والنحوى والأخبارى والعالم بالقراءات . وكان السهيلي فوق هذا شاعراً ، يؤثر له أبياته المشهورة في الفرج :

قال ابن دحية عن السهيلي : « أنشدنيها وقال : ما يسأل الله بها في حاجة إلا قضاء إياها » . وهى :

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع	أنت المُعَدُّ لكلّ ما يُتَوَقَّعُ
يا مَنْ يُرْجَى للشّدائد كلها	يا مَنْ إليه المُشْتَكَى والمُفْرَعُ
يا من خزان رزقه فى قول كُنْ	أمتنّ فإنّ الخير عندك أجمع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة	فلن رُدِدْتُ فأىّ باب أقرع
مالى سوى ققرى إليك وسيلة	وبالافتقار إليك ققرى أدفع
من ذا الذى أدعو وأهتف باسمه	إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجذك أن تُقَطَّعَ عاصيا	الفضل أجزلُ والمواهب أوسع

وله غير هذه أشعار كثيرة ، ذكر ذلك ابن العماد ، ولم يزدنا على أبياته في الفرج شيئاً . وذكر الصفدى « فى نكتِ المِيمان » ، والمقرئ فى « نفح الطيب » بعض مقطوعات له .

وإن نظرة واحدة إلى مؤلفات السهيلي كفيّلة بأن تعطيك فكرة عن اتجاهه الخلقى وإن رجلا عاش للدين ، فوهب له حياته : ما بين درم له ، وتأليف فيه ، لخلق بأن يُعرف بين الناس بالصلاح ، ويشتهر بالورع والتقوى ، وهكذا كان السهيلي . وكان فوق هذا عفّا قنوعا يرضى بالكفاف .

ومما يُعرف عنه أنه كان مالكي المذهب ، وأنه كان ضريرا ، أضرّ في السابعة عشرة من عمره ، وأخذ القراءات عن جماعة ، وروى عن أبى بكر بن العربى وكبار رجالات العلم بالأندلس في أيامه ، وأخذ اللغة والآداب عن ابن الطّراوة ، وناظره في كتاب سديوه .

أبو ذر الحُشَنِي

(نسبه) :

هو مُصَنَّب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الحبَّانِي الحُشَنِيّ .
المعروف أيضا بابن أبي الرُّكَب .

والحبَّانِيّ : نسبة إلى كورة واسعة بالأندلس ، تجمع قرى كثيرة ، وتتصل
بَكورة إلىبرة ، ماثلة عنها إلى ناحية الخوف ، في شرقي قُرطبة ، وبينهما وبين قرطبة
سبعة عشر فرسخا . والحُشَنِيّ : نسبة إلى حُشَيْن كقرية بالأندلس ، وقبيلة
من قُضاعة ، وهو حُشَيْن بن النمر بن وبرة بن تغلب ^١ .

والمعروف أن أبا ذرّ بقي بحيان حتى شبّ ، وقد سمع على أبيه ، وأخذ عنه ، وأنه
لم يترك جِيَّان إلا بعد أن تحوّل أبوه إلى غرناطة في آخر أيامه ، وأن سنه عند ذلك
كانت سنّ غلام إن أدرك العاشرة فلا يعلوها إلا بقليل — فالمدّة بين ميلاد أبي ذرّ
ووفاته أبيه أحد عشر عاما تقريبا — ثم رحل إلى فاس يسمع بها عن أبي عبيد الله
القمبري وأبي الحسن بن حسين وأبي عبد الله بن الرمامة ، ثم إلى تلمسان يسمع بها
عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن الحسن القرشي ، وأبي مروان عبيد الله بن هشام
الحضرمي . ثم إلى بجاية يسمع بها عن أبي بكر بن رزق وأبي العباس الخروبي
وأبي إسحاق بن ملكون وأبي محمد عبد الحقّ بن عبد الرحمن الأشيلي .

ويظهر أن رحلاته إلى هذه البلاد الثلاثة كانت على الترتيب الذي سقناه ،
لا يرجع هذا لدينا مرجح ، غير أن ابن الأبار هكذا ساقها مرتبة على هذا النحو ،
عند الكلام على شيوخ أبي ذرّ ، فبدأ بفاس ، ثم ثنى بتلمسان ، ثم ختم ببجاية .

وسواء أكان هذا أم غيره ، فقد عرفنا أن هذه البلاد الثلاثة نزّلها أبو ذرّ . ثم نزل
بعدها إشبيلية ، لاستمعا ، ولكن خطيبا لمسجدها ، وبقي فيها مدة ، وكان إلى جانب
الخطابة يقوم بتدريس العربية ، ويقصده الطلاب الكثيرون . ثم ترك إشبيلية إلى جيان

(١) انظر الجزء الثاني من خزنة الأدب في شرح الشاهد الثاني والثلاثين بعد الأربعمائة ص ٥٢٩ من

طبعة بولاق .

بعد أن غاب عنها هذا العمر الطويل ، فولى قضاءها وجلس فيها للحكومة بين الناس ،
والفصل في خصوماتهم . ثم حنّ إلى فاس ثانية ، فترك جيّان إليها ، وأقام بها ،
وكان فيها شيخ العربية والحديث يأخذ عنه الناس ، حتى وافته منيته بها .

(منزله ومؤلفاته وثيّه) :

علّك ، وقد حدثناك عن شيوخ أبي ذرّ الذين سمع عنهم ، وكلهم من جلة
العلماء ، ورحلته إليهم ، قد عرّفت طموح هذه النفس إلى الاستزادة من العلم
والتكن فيه ، وأن صاحبها لم يقنع منه بقليل ، وأنت إذ عرفت المراتب التي تتعلّب
فيها أبو ذرّ بعد الحياة الأولى ، حياة الدرس والتحصيل ، تدرك معنا أنه وصل من
العلم إلى غاية رفعة إلى تولى خطابة جامع إشبيلية أولا ، ثم قضاء جيان ثانيا ، ثم
إلى أن يجلس مجلسه الأخير في فاس يتمتع بصيت بعيد ، وذكر واسع .

ولقد نعت رجال التراجع فيما نعتوه به بأنه صاحب التصانيف التي سارت بها
الركبان ، ومثل هذا ليس بكثير على أبي ذرّ ، إلا أننا لم نظفر له إلا بكتابه المطبوع
في شرح غريب سيرة ابن إسحاق ، الذي سمعه ابن فرّتون عليه ، وكتاب آخر
في العروض ، ذكره ابن الأبار ولم يُسمّه ، وكتاب ثالث ذكره السيوطي في البغية
في أثناء حديثه عن أبي ذرّ ، فقال : . . . تكرر في جمع الجوامع من تصانيفه الإماء
على سيرة ابن هشام .

هذا كلّ ما عرفناه عن مؤلفات أبي ذرّ ، إلا أننا لانسى أنه كان حامل لواء
العربية بالأندلس ، وأنه كان عارفا بالأدب واللغات ، وأنه أحد من قرض الشعر ،
وكان له نقادا ، كما كان مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها
ولغاتها ، متقدما في كل ذلك ، وأنه لم يكن في وقته أضبط منه ، ولا أنقن في جميع
العلوم ، حفظا وقلما .

وأما أخلاق أبي ذرّ المالكي المذهب ، فقد كان ذا سمّة ووقار ، وفضل ودين
ومروءة ، كثير الحياء ، وقور انجلس ، معروفا بالهدى على سنن السلف . يحكى
عنه أنه كان يمنع تلاميذه من التبسط في الأسئلة ، وأنه كان يقصرهم على ما يليق إليهم
ولم يكن ذلك لأحد من عصره ، هيبة له ، وخشية منه .

(مولده ووفاته) :

يذكر المستشرق بولس برونله أن أبا ذرّ وُلد سنة ٥٣٣ هـ — أى قبل موت أبيه بأحد عشر عاما ، إذ كانت وفاة أبيه سنة ٥٤٤ هـ — وأن وفاة أبي ذرّ كانت سنة ٦٠٤ هـ ويوافقه ابن الأبار على السنة التي توفى فيها أبو ذرّ ، ويزيد عليه بأن الوفاة كانت ضحى يوم الاثنين الحادى عشر من شوال ، وأنه دفن لصلاة العصر من اليوم نفسه بعدوة القرويين في فاس .

وأما ميلاده فيقول فيه ابن الأبار : « . . . ومولده سنة خمس ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ، والأول أصح » .

ونحن نميل إلى قول ابن الأبار في ميلاد أبي ذرّ ، فقد ذكر ابن العماد أن أبا ذرّ مات عن سبعين عاما ، وإذا صحّ هذا وصحّ عندنا أن أبا ذرّ — كما قال ابن الأبار — مات في شوال من سنة ٦٠٤ هـ ، كان مذهب إليه ابن الأبار في ميلاد أبي ذرّ أنه كان سنة ٥٣٥ هـ أقرب إلى الصواب .

عملنا في السيرة

هاهو ذا كتاب السيرة بين أيدي القراء في ثوبه الجديد يحدث عما بذلنا من جهد في إخراجه .

لقد كان هنا الأول أن نعارض النسخة المصرية التي بين أيدينا بجميع النسخ الأخرى ، خطية أو مطبوعة ، وجرينا في الرمز إلى هذه النسخ بالحرف الآتية :

١ — للنسخة المطبوعة بمدينة جوتنجن بألمانيا سنة ١٢٧٦ هـ سنة ١٨٦٢ م .

وقد اعتمد ناشرها العلامة المستشرق « وستفلد » ، على نسخة السهيلي المخطوطة ، التي أخذها عن أستاذه أبي بكر بن العربي الأشبيلي .

ب — للنسخة المطبوعة في بولاق سنة ١٢٥٩ هـ .

ت — لنسخة خطية بالمكتبة التيمورية ، موجود منها الجزء الأول ، وهو ناقص من الأول ورقات ، وينتهي إلى شعر عثمان بن مظعون في عتاب أمية بن خلف .

د — للنسخة المطبوعة على هامش الرّوض الأُنْف بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ ، سنة ١٩١٤ ميلادية .

ط — للنسخة المخطوطة بخط القاسم بن زيد المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ، وإلى فرغ من كتابتها سنة ١١٤٤ هـ ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ع — للنسخة المخطوطة بخط محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . وهي ناقصة من الأول والأثناء . وأول ما فيها من قبيل أسماء من شهد العقبة الأخيرة ، وهي محفوظة بدار الكتب .

م — للنسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هـ .

ن — لنسخة خطية لا يعرف كاتبها ، ولا السنة التي كتبت فيها ، ولا يوجد منها إلا الجزءان ، الأول والثاني . وينتهيان إلى آخر ما قيل من الأشعار في غزوة أحد ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ثم استعنا بعد ذلك على تبين المغلّقى ، وتوضيح المُبهم ، بالكتب التي عرضت للسيرة بمثل هذا ، كالروض الأُنْف للسبيل ، وشرح السيرة لأبي ذر الحشّني . وفي كثير من المواطن التي كنا نفقد فيها بغيتنا في مثل هذين المرجعين كنا نلجأ إلى المراجع التي أشرنا إليها في حاشية الكتاب .

وقد كنا نرجم للأعلام الواردة ، وننتبّعها بالتصحيح والضبط . بقي بعد ذلك تبويب الكتاب ، ووضعه أبواباً تحت هذه العناوين التي أثبتناها . وحين رأينا معظم النسخ قد أغفلت منها الكثير ، إذا بالنسخة الأوربية قد أسرفت في ذلك ، فسلكتنا نحن نهجاً وسطاً ، فأخذنا من العناوين ما يصح أن يميز باباً مستقلاً عن غيره ، ونفينا منها ما لايجرى مع هذه الفكرة ، ووضعنا العناوين التي بالحرف الصغير بين الأقواس فوق كل فكرة جديدة . لتكون عوناً لنا على عمل القهرس التفصيلي العام ، الذي ألقناه بالكتاب .

وها نحن أولاء ، بعد أن بذلنا قُصَارَى الجُهد في السيرة نقدّم الطبعة الثانية منها في هذه الحلة القشبية راجين أن نكون أقرب إلى التوفيق ، وأدنى إلى الصواب .

عبد الحفيظ سبي

إبراهيم الأدياري

مصطفى السقا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

ذكر سرد النسب الزكي

من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى آدم عليه السلام

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام (النحوي) ^١ :

هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال : محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ، واسم عبد المطلب : شَيْبَة ^٢ بن هاشم ، واسم هاشم : عَمْرُو بن عبد مناف . واسم عبد مناف : الْمُغْيِرَة بن قُصَيٍّ . (واسم قُصَيٍّ : زيد) ^١ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ بن غالب بن فهر ^٣ بن مالك بن النضر ^٤

(١) ما بين القوسين () : زيادة عن ! .

(٢) وقيل إن اسم عبد المطلب : عامر (كما في المعارف لابن قتيبة ، وشرح المواهب اللدنية ج ١ ص ٧١ طبع المطبعة الأزهرية) . والصحيح أن اسمه : « شيبه » كما أشار إلى ذلك السبيل في « الروض الأنف » . وسمى كذلك لأنه ولد في رأسه شيبه . وأما غيره من العرب عن اسمه شيبه فإنما قصد بتسميته بهذا الاسم التفاؤل . وقد عاش عبد المطلب مئة وأربعين سنة ، وكان لدة عبيد بن الأبرص الشاعر .

(٣) واسمه قريش ، وإليه تنسب القبيلة ، وقيل : بل فهر اسمه ، وقريش لقب له . وقد روى عن نسابة العرب أنهم قالوا : من جاوز فهرا فليس من قريش (انظر شرح المواهب اللدنية ، ج ١ ص ٧٥) .

(٤) واسمه قيس ، ولقب بالنضر لنضارة وجهه ، وأمه برة بنت أد بن طابخة ، تزوجها أبوه كنانة بعد أبيه خزيمة ، فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعل : إذا مات الرجل خلف على زوجته أكبر بنيه من غيرها . وقد ذكر الجاحظ أن هذا غلط تشبه من اشتباه ، إذ أن كنانة خلفت على زوجة أبيه ، فأتت ولم تلد له ذكرا ولا أنثى ، فنكح ابنة أخيه ، وهي برة بنت مرة بن أد بن طابخة ، فولدت النضر . (راجع شرح المواهب اللدنية) .

ابن كِنَانَةَ بن خَزْزِيمَةَ بن مُدْرِكَةَ ، واسم مدركة : عامر^١ بن إلياس بن مُضَرَّ بن نِزَار بن مَعَدَّ بن عَدْنَانَ^٢ بن (أُدَّ ، ويقال)^٣ : أَدَدُ بن مَقُومٌ^٤ بن ناحور بن ثِيْرَح بن يَعْرُب بن يَشْجُب بن نَابِت^٥ بن إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - بن تارح^٦ ، وهو آزر^٧ بن ناحور بن ساروغ^٨ بن راعو^٩ بن فالغ^{١٠} بن فالغ^{١١}

(١) هذا قول ابن إسحاق . والصحيح عند الجمهور أن اسمه : عمرو .

(٢) اضطربت كلمة التسابين فيما بعد عدنان ، حتى نراه لا يكادون يجمعون على جد حتى يختلفوا فيمن فوته ، وقد حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا انتسب لم يتجاوز في نسب عدنان بن أدد ، ثم يسبك ويقول : كلب التبايون . وقال عمر بن الخطاب : إني لأنتسب إلى معد بن عدنان ، ولا أدري ما هو . وعن سليمان بن أبي خيثة قال : ما وجدنا في علم عالم ، ولا شمر شامرا أحدا يعرف ما وراء معد ابن عدنان ، ويمر ببن قسطان .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) يذهب بعض التسابين إلى أن أدد هو ابن أدد ، وليسا شخصا واحدا ، ويقولون : إن أم أدمي النجباء بنت عمرو بن تبع ، وأم أدد حية ، وهي من قسطان (راجع أصول الأحساب وفصول الأنساب للجواني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٥ تاريخ) . وقد ذهب ابن قتيبة في كتابه « المعارف » إلى أن أدد هو ابن يثوم بن مقوم ، فيكون مقوم جدا لأد وليس أباه .

(٥) ضبطه السبيل في كتابه « الروض الأنف » بالمعارة ، فقال : « . . . وأما مقوم بكسر الواو » ، والظاهر أنها مشددة كما ضبطت بالقلم في المعارف لابن قتيبة .

(٦) ويقال له : ثبت أيضا (راجع كتاب أنساب العرب للصحرارى مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٦١ تاريخ) .

(٧) كذا بالأصل هنا وفيما سياتى ، ومروج الذهب للمسعودى (ج ١ ص ٢٠ طبع بلاق) . وفي الطبرى ، والمعارف لابن قتيبة ، ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) . وروضة الألباب للإمام محمد الزبيدى (مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٥ تاريخ) : « تاريخ » بالخاء المعجمة .

(٨) وقيل : هو عم إبراهيم لا أبوه ، إذ لو كان أباه الحقيق لم يقل تعالى : (لآيه آزر) لأن العرب لاتقول أبى فلان ، إلا ألم دون الأب الحقيق . (راجع روضة الألباب) .

(٩) كذا في الطبرى ، ومروج الذهب . وفي المعارف : « شاروخ » وفيه : أن اسمه « أشرح » أيضا ، وهذا ما ذكره ابن هشام بعد قليل نقلا عن قتادة ، وفي روضة الألباب : « شاروخ » (بالخاء المعجمة) . وفي الأصل هنا : « ساروح » (بالخاء المعجمة) .

(١٠) كذا في الأصل هنا . وفيما سياتى بعد قليل : « أرغو » . وفي الطبرى وروضة الألباب « أرغوا » وفي المعارف لابن قتيبة ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) : « أرعو » بالعين المعجمة ، وفي مروج الذهب (ج ١ ص ٢٠) : « رعو » .

(١١) كذا بالأصل هنا وفيما سياتى . وفي الطبرى ، والمعارف ، ومروج الذهب ، وأصول الأحساب ، والروض الأنف ، وروضة الألباب ، وأنساب العرب : « فالغ » (بالثين المعجمة) . وهو « فالغ » كما نص على ذلك في أنساب العرب . ويقال : إن معناه القسام .

ابن عيسى^١ بن شالح^٢ بن أرفخشذ^٣ بن سام بن نوح بن ملك^٤ بن متوشلخ^٥
ابن أخنوخ ، وهو إدريس النبي - فيما يزعمون ، والله أعلم ، وكان أول بني آدم
أعطى النبوة ، وخط بالقلم - ابن يرد بن مهليل^٦ بن قيس^٧ بن يانيس^٨ بن
شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم .

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : حدثنا زياد^٩ بن عبد الله البكائي ، عن
محمد بن إسحاق^{١٠} المطليبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم إلى آدم عليه السلام ، وما فيه من حديث إدريس وغيره .

قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي ، عن شيبان
ابن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامه ، أنه قال :

إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - ابن تارح ، وهو آزر بن ناحور بن أصرغ^{١١}

(١) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتى : « عابر » ، وهي رواية جميع المراجع التي بين أيدينا غير
وروضة الألباب ، فإنه فيها بالفتن المعجمة .

(٢) كذا بالأصل ، والمعارف ، والطبرى ، والروض الأنف ، وروضة الألباب . وشالح معناه :
الرسول أو الوكيل ، وفي مروج الذهب : « شالح » (بالحاء المهملة) .

(٣) كذا في م ، ومروج الذهب ، والروض الأنف ، وأصول الأحساب ، وأنساب العرب .
ومعنى أرفخشذ : مصباح مضيء . وفي الطبرى ، والمعارف : « أرفخشذ » (بالذال المهملة) .

(٤) كذا في شرح القصيدة الحميرية (المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٣٥٩ تاريخ)
وروضة الألباب : ومروج الذهب ، وقد ضبط في هامش الأخير بالمعارة بفتح اللام وسكون الميم . وفي
الأصل هنا وفيما سيأتى : « لاملك » .

(٥) متوشلخ معناه : مات الرسول . (عن الروض الأنف) .

(٦) فيما سيأتى : « مهليل » وهي رواية أكثر المراجع التي بين أيدينا .

(٧) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتى : « قايين » . وفي الطبرى ، ومروج الذهب : « قيتان » .

(٨) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي الكوفي ، نسب إلى البكاء بن عمرو ، ربيعة بن
مصعب بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وهو من أصحاب الحديث ، أخرجه له البخارى ومسلم (عن شرح
السيرة وتهذيب التهذيب) .

(٩) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن بشار مولى قيس بن مخزوم بن المطلب بن عبد مناف ، ولذلك يقال
في نسبه : المطليبي ، وهو من كبار المحدثين لاسيما في المغازي والسير ، وكان الزهري يثق عليه بذلك ،
ويفضله على غيره ، وهو موفى توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومئة .

(١٠) كذا في أ . وفي م : « استرغ » . (راجع الحاشية رقم ٩ ص ٢ من هذا الجزء) .

ابن أرغوين فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ^١ بن سام بن نوح بن كلك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قاي^٢ بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم .

(نجد ابن هشام في هذا الكتاب) :

قال ابن هشام : وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلاهم ، الأول فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار . إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لسبب لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقر لنا بالكافي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له ، والعلم به .

سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

(أولاد إسماعيل عليه السلام ونسب أمهم) :

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلي قال :

ولدت إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام اثني عشر رجلاً : نابا ، وكان أكبرهم .

(١) في هنا : « الفخشذ » . (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣ من هذا الجزء)

(٢) (راجع الحاشية رقم ٧ ص ٣ من هذا الجزء) .

وَقَبْدَرُ ١ ، وَأَذْبُلُ ٢ ، وَمَبْشَا ٣ ، وَمِسْمَعَا . وَمَاشِي ٤ ، وَدِمَا ٥ ، وَأَذَرُ ٦ ،
وَطِيَا ٧ ، وَيَطُور ٨ ، وَنَبِيش ٩ ، وَقَيْدُما ١٠ . وَأَمَهُم (رَعْلَة) ١١ بنت
مِضَاض بن عمرو الجَرْهُمِيَّ - قال ابن هشام : ويقال : مِضَاض . وَجَرْهُم بن
قَحْطَان ، وقحطان أبو اليمن كلها ، وإليه يجتمع نسبها - ابن عامر بن شالغ بن
أَرْفَحْشَد بن سام بن نوح . قال ابن إسحاق : جَرْهُم بن يَقْطَن بن عَيْسَر بن
شالغ . (ويقطن هو) ١٢ قَحْطَان بن عَيْسَر بن شالغ .

(عمر إسماعيل عليه السلام ومذقته) :

قال ابن إسحاق : وكان عُمرُ إسماعيل - فيما يذكرون مِثَّةَ سنة وثلاثين سنة ،
ثم مات رحمة الله وبركاته عليه . ودُفِنَ في الحِجْر ١٣ مع أمه هاجر ، رحمهم الله تعالى

(١) كذا في أ ، ويقال فيه : « قِيدَار » أيضا (راجع أنساب العرب ، وأصول الأحساب) . وفي م :
« قِيدَر » . وفي الطبري ، والمعارف : « قِيدَار » (بالدال المهملة في الروايتين) .

(٢) في الطبري وأنساب العرب : « أدبيل » . ويقال فيه : « أدبال » أيضا .

(٣) كذا في أ والطبري ، وأنساب العرب . وفي م : « منشا » . وفي أصول الأحساب : « مشا » .

(٤) في الطبري : « ماسي » بالسين المهملة .

(٥) ويقال فيه : « دمار » (راجع أنساب العرب) .

(٦) في أنساب العرب : « أدر » (بالدال المهملة) .

(٧) كذا في أ ، وهو بكسر الطاء المهملة وفتحها وإسكان الياء . وفي أصول الأحساب : « تيماء »

(يفتح التاء وسكون الياء) . وقبده الدارقطني : « طيماء » (بالطاء المعجمة وتقديم الميم بمدودا) . وفي
الطبري . « طما » . وفي م : « ظيما » .

(٨) كذا في أ وأصول الأحساب . وفي م « تطورا » (بالطاء المثناة الفوقية) . وفي الطبري :

« طور » . وفي أنساب العرب : « قطور » .

(٩) كذا في أ . وفي م ، ر : « نبش » (بالياء المثناة التحتية) . وفي الطبري : « نفيس » . وفي

أصول الأحساب : « ياقيتش » . وفي أنساب العرب : « فقس » .

(١٠) في الطبري وأنساب العرب : « قيمان » .

(١١) زيادة عن أ . والذي في الروض الأنت أن أهم اسمها السيدة ، وأنه كان لإسماعيل امرأة سواها

من جرهم اسمها جداء بنت سعد ، وهي التي أمره أبوه بتخليقها ، ثم تزوج أخرى اسمها : سامة بنت
مهلهل ، وقيل عاتكة .

(١٢) زيادة يقتضها السياق .

(١٣) الحجر (بالكسر) ثم السكون وراءه : حجر الكعبة ، هو ما تركت قریش في بنائها من أساس

إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على المواضع ليحلم أنه من الكعبة فسمى حجرا لذلك ، لكن فيه زيادة على

ما في البيت ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بنائها ، فلما هدم الحجاج بناءه ، رده إلى ما كان

عليه في الجاهلية . (راجع معجم البلدان) .

(موطن هاجر) :

قال ابن هشام: تقول العرب: هاجر وأجر فيبدلون الألف من الهاء كما قالوا : هراق الماء ، وأراق الماء وغيره . وهاجر من أهل مصر .

(وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر وسبب ذلك) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن كهيعة ^١ ، عن عمر مولى غفيرة ^٢ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :
الله الله في أهل النخعة ، أهل المدرة السوداء السحيم الجيعاد ^٣ ، فإن لهم نسبا وصهرا .

قال عمر مولى غفيرة : نسبهم ، أن أم إسماعيل النبي - صلى الله عليه وسلم - منهم . وصيهرهم ، أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تسرر ^٤ فيهم .
قال ابن كهيعة : أم إسماعيل : هاجر ، من أم العرب ^٥ ، قرية كانت أمام القرما ^٦

(١) ابن كهيعة (يفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة) : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن كهيعة بن عتبة بن كهيعة الحضرمي القافقي المصري ، كان مكثرا من الحديث والأخبار والرواية ، وكان أبو جعفر المنصور قد ولاء القضاة بمصر في مسهل سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو أول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة ، وصرف عن القضاء في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة ، وكان أول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان . توفي بمصر سنة سبعين ومئة . وقيل أربع وسبعين ، وكان عمره إحدى وثمانين سنة ، وكان مولده سنة سبع وتسعين (راجع ابن خلكان) .
(٢) هي غفيرة بنت بلال - وقيل أخته - مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (راجع شرح السيرة والروض الأنف) .

(٣) المدرة (هنا) : البلدة . والسحيم : السود ، واحدهم : أسحم وسحماه . والجيعاد : الذين في شعرهم تكسير .

(٤) يقال : تسرر الرجل وتسرى : إذا اتخذ أمة لفرأشه .

(٥) ويقال فيها « أم العريك » ، كما يقال إنها من قرية يقال لها « ياق » عند أم دين . (راجع معجم البلدان) .

(٦) القرما أو الطينة (Pléuse ou Avaris) مدينة بمصر من شرق ، تبعد عن ساحل بحر الروم بقدر ميلين ، كان لها ميناء عامر ، ويصل إليها فرع من النيل مسمى باسمها اليوناني (بيلوزة) أي الطينة ، وكانت في زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق ، ولذلك وقعت بها جلة وقائع حربية في جميع أزمنة التاريخ المصري ، وتعرف الآن بتل القرما ، ويقال : إن فيها قبر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقبر جالينوس الحكيم . وفيها ولد بطليموس القلوصي (Claud = Ptolemee) الفلكي المشهور ، صاحب كتاب المجسطي ، من أهل القرن الثاني من الميلاد . (راجع فهرست المعجم الجغرافي لأمين بك واصف) .

من مصر . وأم إبراهيم : مارية ^١ سُريّة النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، التي أهداها له المقوقس من حَقَن ^٢ من كُورة أنصنا ^٣ .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مُسلم بن عبيد الله بن شهاب الزُّهري أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، ثم السُّلمي حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال :

إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا ، فإنّ لهم ذمة^٤ ورحما . فقلت لمحمد بن مسلم الزُّهري : ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ؟ فقال : كانت هاجر أم إسماعيل منهم .

(أصل العرب) :

قال ابن هشام : فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان . وبعض أهل اليمن يقول : قحطان من ولد إسماعيل ، ويتمول : إسماعيل أبو العرب كلها .

قال ابن إسحاق : عادُ بن عَوْص بن لَرم بن سام بن نوح ، وثمود وجد يس ابنا عابر ^٥ بن لَرم بن سام بن نوح ، وطسم وعَملاق وأُمَيم بنو لاوذ بن سام بن نوح : عرب كلهم . فولدَ نابتُ بن إسماعيل : يشجبُ بن نابت ، فولدَ يشجب : يعرُب بن يشجب ، فولدَ يعرب : تَيرَح بن يعرب ، فولد تيرح :

(١) هي مارية بنت شمون (ومارية بتخفيف الياء : البقرة الفتية . وبالتشديد : الملاء ، فيقال : قلاة مارية ، أي ملاء) . وسبب إهدائها إلى النبي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى المقوقس (واسمه جريج ابن ميناء) حاطب بن أبي بلتعة ، وجبرا مولى أبي رهم الفقاري ، فقارب المقوقس الإسلام ، وأهدى مهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم بفتنه ، التي يقال لها دندل . ومارية ، كما أهدى إليه أيضا قدحا من قوارير ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب فيه (عن الأروى الأنثى) .

(٢) حقن : قرية من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر . روى الحديث : أهدى المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية من حقن من رستاق أنصنا ، وكلم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لأهل حقن ، فوضع عنهم خراج الأرض .

(٣) أنصنا (بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة وبمدها الترن مقصورا) : مدينة من نواحي الصعيد على شرق النيل ، ويقال إنها كانت مدينة السحرة ينسب إليها كثير من أهل العلم ، منهم : أبو طاهر الحسين ابن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنصناوي المعروف بالطبري .

(٤) في ١ : « عائر » .

ناحور بن تيرح ، فولد ناحور : مقوم بن ناحور : أدد بن مقوم : فولد مقوم : فولد أدد : عدنان بن أدد^١ . قال ابن هشام : ويقال : عدنان بن أدد .

: (أولاد عدنان)

قال ابن إسحاق : فمن عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فولد عدنان رجلين : معد بن عدنان ، وعك بن عدنان .

: (موطن عك)

قال ابن هشام : فصارت عك في دار اليمن ، وذلك أن عكاً تزوج في الأشعرين فأقام فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة ، والأشعريون بنو أشعر بن نبت بن أدد بن زيد^٢ بن هيمس^٣ بن عمرو بن عريب^٤ بن يشجب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ويقال : أشعر^٥ : نبت بن أدد ، ويقال : أشعر : ابن مالك . ومالك : مدحج بن أدد بن زيد بن هيمس . ويقال : أشعر : ابن^٦ سبأ بن يشجب .

وأنشدني أبو مخزوم خلف الأحمر وأبو عبيدة ، لعباس بن مرداس ، أحد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، يفخر بعك :

(١) بعد ما ذاق ابن قتيبة في كتابه « المعارف » هذه السلسلة ، متفقاً فيها مع ما هنا إلا في التقليل ، ما قال رأياً آخر في نسب عدنان يختلف عن هذا ، وينتهي إلى قيدار بن إسماعيل بدلا من نابت ، وهذا مذهب إليه الجوافي في كتابه « أصول الأحساب » ، والإمام محمد الزبيدي في كتابه « روضة الأبواب » .

(٢) ويقال فيه : زند (بالزئ) كما يقال إنه هو الهيمس . (راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا في ١ ، وهي الرواية التي اتفقت عليها المراجع التي بين أيدينا ، وفي م : مهس ، ولم نجد مرجعاً يؤيد هذه الرواية . والهيمس يفتح الهاء على وزن التميمية ، وبعض النسابين يرويه بالضم ، والصواب الفتح . (راجع أصول الأحساب) .

(٤) الذي في أصول الأحساب : « يشجب بن عريب » .

(٥) كذا في ١ . وهذا ما ذهب إليه الجوافي في كتابه أصول الأحساب ، وقد ذكر أن أولاد أدد م : مالك (منج) وأشعر (نبت) وطين (جلهمة) ومرة . وفي م ، ر : أشعر بن نبت ، والظاهر أن كلمة « بن » مقحمة .

(٦) في أصول الأحساب : أن هذا رأى الصحاح ، وأنه رأى خاطئ .

وعكّ بن عدنان الذين تلقّبوا^١ بغسّان حتى طردوا كل مطرد
وهذا البيت في قصيدة له . وغسّان : ماء يسدّ مارب^٢ باليمن ، كان شرباً لولد
مازن بن الأسد بن الغوث فسمّوا به ؛ ويقال : غسّان : ماء بالمُشكَل^٣ قريب
من الجحفة^٤ ، والذين شربوا منه^٥ فسمّوا به قبائل من ولد مازن بن الأسد^٦
ابن الغوث بن تبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان . قال حسّان بن ثابت الأنصاريّ - والأنصار بنو الأوس والخزرج ،
ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن
مازن بن الأسد بن الغوث :

(١) كذا في أصول الأحساب . وفي الأصل : « تلعبوا » .

(٢) قال المرحوم أمين بك واصف في كتابه فهرست المعجم الجغرافي : « سبأ » أو مارب ، أو مارب
من غير حمز ، (وهو الصحيح فيه) : مدينة كانت بقرب موقع صنعاء اليمن ، بناها عبد شمس بن يشجب
من ملوك حمير ، وهو الذي بنى أيضاً السد الكبير لتخزين مياه الأمطار . وانفجر يوماً فكان الفرق الشبير
المعروف بسيل العرم ، وتفرقت على أثره قبائل بني قحطان ، فكان منهم أهل الحيرة على الفرات ، وأهل
غسان ببادية الشام ، ولا تزال آثار السد باقية .
وقال في موضع آخر :

« لما تفرقت بنو قحطان بعد سيل العرم رحل آل جفنة من اليمن ، والأزد من بني كهلان ، إلى الشام ،
ونزلوا بماء يقال له غسان ، فسمّوا به ، وأقاموا ببادية الشام ، وتزاحوا مع سليح ، فغلبهم على أمرهم ،
وأخرجهم من ديارهم ، وبقي الفساسة ملوكاً بالشام أكثر من أربعمائة سنة ، وأولهم جفنة بن عمرو بن
ثعلبة ، وآخرهم جبلة السادس ابن الأيهم ، صاحب الحديث المشهور مع عمر بن الخطاب في إسلامه وتنصره
وفراقه إلى الروم ، وقد سقنا الرايين هنا لما بينهما من خلاف .

(٣) المشلل . (بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً) : جبل وراء عزور (واد قريب من المدينة) يهبط منه
إلى قديد من ناحية البحر . قال العرجي :

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنا ومن جاء من عرق ونقب المشلل
دعوا الحج لا تسهلكوا نفقاتكم فاحج هذا العام بالتقبل

(راجع معجم البلدان لياقوت ، ومعجم ما استمعتم فيه لبيد) .

(٤) الجحفة (بالضم ثم السكون والفاء) : قرية كانت كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على
أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فإن مروا بالمدينة فيقاتهم ذو الحليفة ،
وكان اسمها مهمية ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتفها وحل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن
خراب . (عن معجم البلدان) .

(٥) كذا في أ . وفي م ، ر : « ... شربوا منه تحزبوا فسمّوا به ... » الخ ، وتظاهر أن كلمة
تحزبوا مقحمة .

(٦) ويقال فيه الأزد أيضاً .

إِمَّا سَأَلَتْ قَائِمًا مَعَشَرَ مُنْجِبَ الْأَسَدِ نِسْبَتَنَا وَالْمَاءَ غَسَّانٌ^١
وهذا البيت في أبيات له .

فَقَالَتِ الْيَمِينُ : وَبَعْضُ عَكَ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَجْرُسَانُ مِنْهُمْ ، عَكَ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْغَوْثِ^٢ ، وَيُقَالُ : عُدْنَانٌ^٣ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^٤ بْنِ الْأَسَدِ
ابْنِ الْغَوْثِ .

(أولاد معد) :

قال ابن إسحاق : فولدَ معدٌ^٥ بنَ عدنانَ^٦ أربعةَ نفر : نزار بن معد^٧ ، وقضاة
ابن معد^٨ ، وكان قضاة بكرة^٩ معد^{١٠} الذي به يكنى فيما يزعمون ، وقنص بن معد^{١١} ،
وإياد بن معد^{١٢} .

فَأَمَّا قُضَاعَةُ فَنِيَامَتْ إِلَى حَبِيرِ بْنِ سَبَأٍ — وَكَانَ اسْمُ سَبَأٍ عَبْدَ شَمْسٍ ، وَإِنَّمَا
سَمِيَ سَبَأً ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ فِي الْعَرَبِ — ابْنِ يَشْجَبَ^{١٣} بْنِ يَعْزَبَ بْنِ قَحْطَانَ .
(قضاة) :

قال ابن هشام : فقالت اليمين وقضاة : قضاة بن مالك بن حير^{١٤} . وقال

(١) وقبل هذا البيت :

يا أخت آل فراس إنني رجل من مشر لهم في المجد بنيان
(٢) وهذا قال ابن قتيبة في كتابه المعارف ، وابن دريد : في الاشتقاق ، والجواني : في أصول
الأحساب .

(٣) كما في ١ . وقد نقله الجواني أيضا في أصول الأحساب عن الأقطس الطويلي النسابة بعد ما ساق
الرأي الأول ، وفي م ، ر « عدنان » بالنون .

(٤) في الأصل : « عدنان (عدنان) بن الليث بن عبد الله . . . الخ » . والظاهر أن كلمة « بن
الليث » مقحمة ، فكل الذين عرضوا لملك بن عدنان الذين في الأزدي من النسابة لم يذكروا في نسبهم غير
الرأيين السابقين .

(٥) لاختلاف بين النسابين في أن نزار هو ابن معد ، وأما سائر ولد معد فختلف فيهم ، وفي عددهم .
(٦) البكر : أول ولد الرجل ، وأبوه بكر ، والثاني : ولده الثاني ، وأبوه ثنى ، والثالث : ولده
الثالث ، ولا يقال للأب ثلث ، كما لا يقال بعد الثالث شيء من هذا .

(٧) في الأصل : « ابن يعرب بن يشجب » . والتصويب عن شرح السيرة .

(٨) يختلف النسابون — كما رأيت — في نسب قضاة ، فهم من جعله في معد ، ومنهم من نسه إلى
جالح بن حير ، وقد ساق المؤلف قول ابن مرة سندا للرأي الثاني ، وما يتجبع به أصحاب الرأي الأول ،
قول زهير :

عمرو بن مرة^١ الجهمي ، وجهية بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف^٢ -
ابن قضاة :

نحن بنو الشيخ المجان الأزهر^٣ قضاة بن مالك بن حنبل^٤
النسب المعروف غير المنكر في الحجر المنقوش تحت المنبر^٥
(قص بن معد ، ونسب النعمان بن المنذر) :

قال ابن إسحاق : وأما قنص بن معد^٦ فهلك بقيتهم - فيما يزعم نساب
معد - وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري : أن
النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد^٦ . قال ابن هشام : قنص .
قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، عن
شيخ من الأنصار من بني زريق أنه حدثه :

قضاة أو أختها مصرية يحرق في حافاتها الحطب الجزل
فيه أن قضاة ومضر أخوان ، كما يحتجون بأشعار كثيرة لزيد وغيره . ولكيت يعاتب قضاة على
انتسابهم إلى اليمن :

علام فزلم من غير فقر ولا ضراء منزلة الحميل
(والحميل : المسبى ، لأنه يحمل من بلد إلى بلد) .

وإذا عرفنا أن امرأة مالك بن حير - واسمها عكيرة - آمت منه وهي ترضع قضاة ، فتزوجها معد ،
فتبناه وتكنى به ، وهذا كثير في العرب - فقد نسب بنو عيد سادة بن كنانة إلى علي بن مسعود بن مازن بن
الذئب الأسدي ، لأنه كان حاضن أبيهم وزوج أمهم - إذا عرفنا هذا استطعنا أن نعرف السر في اختلاف
النسابين ، وأن الرأيين نصيبا من الصحة .

(١) ويكنى أبا مرة ، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله عنه حديثان أحدهما
في أعلام النبوة ، والآخر : « من ولي أمر الناس فيه بابه دون ذوى الحاجة والملة والمسكنة ، سدا له
بابه دون حاجته وغلته وسكنته يوم القيامة » .

(٢) يجوز في « الحاف » قطع الهززة وكسرهما ، كأنه مسمى بمصدر الحف ، ويجوز أن يكون اسم الفاعل
من حق يحيى .

(٣) المجان : الكرم ، والأزهر : المشهور .

(٤) أول هذا الرجز :

يأها انداعي ادعنا وأبشر وكن قضايا ولا تنزو

(٥) هذا الشطر الأخير ماقط في ! . ويقال إن هذا الشعر لأفلح بن اليبوب . (راجع الروض الأنف

للحميل) .

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين أتى بسيف النعمان^١ بن المنذر ، دعا جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي - وكان جبير من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذت النسب من أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان أبو بكر الصديق أنسب العرب - فسلحه^٢ إياه ، ثم قال : ممن كان ياججير ، النعمان بن المنذر ؟ فقال : كان من أشلاء^٣ قنص بن معد^٤ .

قال ابن إسحاق : فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من لحم ، من ولد ربيعة بن نصر ، فإله أعلم أى ذلك كان .

(نسب لحم بن على) :

قال ابن هشام : لحم : ابن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن تميم بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : لحم : ابن عدى بن عمرو بن سبأ ؛ ويقال : ربيعة بن نصر* بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر ، وكان تحلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن .

(١) وكان ذلك حين انتسحت المدائن ، وكانت بها حرائب كسرى وذخائره فاخذت ، وكان فيها خمسة أسياف لم ير مثلها ، أحدها هذا السيف . (راجع الطبرى) .

(٢) سلحه إياه : ثلثه إياه ، وجعله سلاحاً له .

(٣) الأشلاء : البقايا . وكان السبب في هلاك أولاد قنص أنهم لما كثروا وانتشروا بالمجاز وقتت بينهم وبين أبيهم حرب ، وتضايقوا في البلاد ، وأجذبت بهم الأرض ، فساروا نحو سواد العراق ، وذلك أيام ملوك الطوائف ، فقاتلهم الأردانيون وبعض ملوك الطوائف ، وأجلوهم عن السواد ، وقتلهم إلا أشلاء خلقت بقياتل العرب ، ودخلوا فيهم ، وانتسبوا إليهم .

(٤) وقيل إن النعمان بن المنذر كان من ولد عجم بن قنص ، إلا أن الناس لم يدروا ما عجم ، فجهلوا مكانه لحماً ، فقالوا : هو من لحم . (راجع الطبرى) .

(٥) ويقال : هو نصر بن مالك بن شموذ بن مالك بن عجم بن عمرو بن عذرة من لحم (راجع الروض الأنف) .

أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن

وقصة سد مارب

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن - فيما حدثني أبو زيد الأنصاري - أنه رأى جرّذًا ١ يحفر في سدّ مارب ، الذي كان يحبس عليهم الماء ، فيصرفونه حيث شاءوا من أرضهم ، فعلم أنه لابقاء للسدّ على ذلك ، فاعتزم على النقلة من اليمن ، فكاد قومه ، فأمر أصغر ولده إذا أغلظ له ولطمه أن يقوم إليه فيلطمه ، ففعل ابنه ما أمره به ؛ فقال عمرو : لأقيم ببلد لطم وجهي فيه أصغر ولدي . وعرض أمواله . فقال أشراف من أشراف اليمن : اغتنموا غصبة عمرو ، فاشترؤا منه أمواله . وانتقل في ولده وولد ولده . وقالت الأزدي : لانتخلف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم ، وخرجوا معه ، فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان ، فحاربهم عك ٢ ، فكانت حربهم سيّجلاً ٣ . ففى ذلك قال عبّاس بن مرداس البيت الذي كتبنا ٤ . ثم ارتحلوا عنهم ففترقوا في البلدان ، فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوس والخزرج يثرب ، ونزلت خزاعة مرآة ٥ ، ونزلت أزد السراة ٦ ، ونزلت أزد عمان عُمان ٧ ؛ ثم أرسل الله تعالى على السدّ السيل فهلمه ، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ، جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ » .

(١) الجرّذ : الذكر من الفئران .

(٢) السجان : أن يغيب هؤلاء مرة ويؤلاء مرة . وأصله من الماجلة في الاستقاء . وهو أن يخرج الملتقى من الماء مثل ما يخرج صاحبه .

(٣) راجع هذا البيت والتسويق عليه (في أول ص ٩ من هذا الجزء) .

(٤) مر : هو الذي يقدر له مر الظهوران ، ومر شهران ، وهو موضع على مرحلة من مكة .

(٥) قال الأصمعي : أنفود : جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له السراة ، وإنما سمي بذلك لعلوه ، يقال له سراة تقيف ، ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزدي . (راجع معجم البلدان) .

والعَرِم : السد ، واحده : عَرِمَة ، فيما حدثني أبو عبيدة .

قال الأعشى : أعشى بنى قَيْس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن هَنْب بن أَفْصَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد .
— قال ابن هشام : ويقال : أفصى بن دُعْمَى بن جديلة ؛ واسم الأعشى ، ميمون بن فيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبَيْعَة بن قيس ابن ثعلبة :

وفي ذلك للمؤتسي أسوة^١ وماربُ عَفَى^٢ عليها العَرِمُ
رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ حَسِيرٌ إذا جاء^٣ مَوَارَهُ^٤ لم يَرِمُ
فأروى الزُّرُوعَ وأعنا بها على سعة ماؤهم إذ قُسم
فصاروا أيادي^٥ ما يقدرُو ن منه على شُرْبِ^٦ طِفْلِ^٧ فُطِمِ

وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال أُمَيَّة بن أبي الصلت الثَّقَفِي — واسم ثَقِيف قَمِي بن مُنْبَه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان :

مِنْ سِبَا الحَاضِرِينَ مارب إذ يَبْتَون من دون سَيْلِهِ العَرِمَا^٨
وهذا البيت في قصيدة له . وتُروى للنابعة الجعدى ، واسمه قَيْس بن عبد الله أحد بني جَعْدَة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وهو حديث طويل ، معني من استقصائه ما ذكرت من الاختصار .

(١) وحل هذا الرأي ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » .

(٢) المؤتسي : المقتضى . والإسوة (بالكسر والضم) : الاختداء .

(٣) ويرى : « نى » ومما : نعى .

(٤) موارده (بضم الميم وفتحها) : تلاحم مائه وتوجهه .

(٥) أيادي : متفرقين .

(٦) للشرب (بالضم) : المصدر . و (بالكسر) : الحظ والتصيب من الماء .

(٧) في هذا البيت شاهد على أن العرم هو السد .

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن

وقصة شقّ وسطيح الكاهنين معه

(رؤيا ربيعة بن نصر) :

قال ابن إسحاق : وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة ، فرأى رؤيا هائلة ، وفزع^١ بها فلم يدع كاهنا ، ولا ساحرا ، ولا عاقفا^٢ ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه ، فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هائلة ، وفظيعة^٣ بها ، فأخبروني بها وتأويلها ، قالوا له : اقصصها علينا نخبرك بتأويلها ، قال : إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها ، فانه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح^٤ وشقّ^٥ ، فإنه ليس أحد أعلم منهما ، فهما يخبرانه بما سأل عنه .

(نسب سطيح وشق) :

واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان .

وشقّ : ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرّك بن قسر^٦ بن عبقر بن أنمار بن نزار^٧ ، وأنمار أبو بجيلة وخشم .

(نسب بجيلة) :

قال ابن هشام : وقالت : اليمن وبجيلة : (بنو)^٨ أنمار : بن لإراش

(١) يقال : فزع بالأمّ (كلم) : إذا اشتد عليه .

(٢) المائف : الذي يزجر الطير .

(٣) يقال : إنما سمي سطيحا لأنه كان كالسمة الملقاة على الأرض ، فكانه سطح عليها ، ويروى عن وهب بن منبه أنه قال : قيل لسطيح : أتى لك هذا العلم ؟ فقال : لي صاحب من الجن استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله تعالى منه موسى عليه السلام ، فهو يؤدي إلى من ذلك ما يؤديه ، وقد ولد هو وشقّ في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر .

(٤) يقال إنه سمي كذلك لأنه كان كشقّ إنسان ، كما يقال إن خالد بن عبد الله القسري كان من ولده .

(٥) كذا في ١ . وفي م ، ر : « قيس » .

(٦) كذا في م ، ر : وهي إحدى روايات المعارف لابن قتيبة . وفي ١ : « أنمار بن أراش » .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

ابن الحَيَّان^١ بن عمرو بن العَوَّث بن نَيْت^٢ بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛
ويقال : لإِراش بن عمرو بن الحَيَّان بن العَوَّث^٣ . ودار بجيلة وخشم بمِناذية .
(ديمة بن نصر وطيح) .

قال ابن إسحاق : فبعث إليهما ، فقدم عليه سَطِيعُ قَبْلَ شَيْقَ ، فقال له : إني
رأيت رؤيا هالتي وقَطِعتُ بها ، فأخبرني بها ، فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها .
قال : أَفعلُ ، رأيتُ حُمَمَهُ^٤ خرجت من ظُلُمِهِ^٥ ، فوقعت بأرض سَهَمِهِ^٦ ،
فأكلت منها كلَّ ذات^٧ جُحْمِهِ ؛ فقال له الملك : ما أخطأت منها شيئا يا سَطِيعُ ،
فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحرتين^٨ من حَشَشٍ ، لتهبطن^٩
أرضكم الحبش^٩ ، فلتملكن ما بين أبسين^{١٠} إلى جَرُش^{١١} ؛ فقال له الملك :

- (١) ساق ابن دريد هذا الرأي إلا أنه لم يذكر فيه « الحيان » .
(٢) كذا في الاشتقاق لابن دريد . وفي م ، ر : « نيت » .
(٣) ويقال أيضا في نسب بجيلة وخشم إنها ليسا لأنمار ، وإنما هما حليقان لولده . (راجع المعارف
لابن قتيبة) .
(٤) الحممة : الفحمة ، وإنما أراد فحمة فيها نار .
(٥) من ظلمة : أي من غلام ، يعنى من جهة البحر ؛ يريد خروج عسكر الحبشة من أرض السودان .
(٦) التهمة : الأرض المنصوبة نحو البحر .
(٧) قال « كل ذات » لأن القصد إلى النفس والنسمة ، ويدخل فيه جميع ذوات الأرواح . (عن
الروض الأنف) .
(٨) الحرة : أرض فيها حجارة سود متشعبة .

- (٩) يقال إنهم بنو حيش بن كوش بن حام بن نوح ، وبه سميت الحبشة .
(١٠) أبين (بفتح أوله ويكسر ، ويقال : بين ، وذكره سيويه في الأمثلة بكسر الهمزة ولا يعرف
أهل اليمن غير الفتح ، وحكي أبو حاتم قال : سألت أبا عبيدة : كيف تقول : عدن أبين أو أبين ؟ فقال :
أبين وأبين بجيم) : خلاف ياليم منه عدن ، يقال إنه سمى بأبين بن زهير بن أيمن . وقال الطبري : عدن
وأبين ابنا عدنان بن أدد ، وأنشد القراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا
ونحن قلنا الأزْد أزد شنوة فا شربوا يمسدا على لغة خرا

وقال عماره بن الحسن اليمني الشاعر : أبين : موضع في جبل عدن . (عن معجم البلدان) .

- (١١) جرش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل : هي مدينة
عظيمة باليمن ، وولاية واسعة . وذكر بعض أهل الديار : أن تبعا أسمد بن كل كروب خرج من اليمن غازيا

وأبيك يا سَطِيح ، إن هذا لنا لغائظ مُوجِع ، فتي هو كائن ؟ أتى زمانى هذا ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بخين ، أكثر من ستين أو سبعين ، يمضين من السنين قال : أفيدوم ذلك من مُلكهم أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ، ثم يقتلون ويخرجون منها هارين : قال : ومن يلى من ذلك من قتلهم وإخراجهم ؟ قال : يليه إرم (بن) ذى يَزَن ٢ - يخرج عليهم من عدَن ، فلا يترك أحدا منهم بالين : قال : أفيدوم ذلك من سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع : قال : ومن يقطعه ؟ قال : نبي ٤ زكى ، يأتيه الوحي من قِبل العلى ، قال : وممن هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، يكون المُلك في قومه إلى آخر الدهر : قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم ، يوم يُجمع فيه الأولون والآخرون . يسعد فيه المحسنون ، وبشقى فيه المسيئون قال : أحق ما تخبرنى ؟ قال : نعم ، والشقى والفسق ، والفلق إذا اتسق ، إن ما أنبأتك به لحق .

(ربيعة بن نصر وشق) :

ثم قدم عليه شق . فقال له كقوله لسَطِيح . وكتّمه ما قال سَطِيح ، لينظر أيتفان أم يختلفان : فقال : نعم . رأيت حُمّه . خرجت من ظلّمه . ف وقعت بين روضة وأكّه ، فأكلت منها كل ذات نسمة .

حتى إذا كان جرش ، وهى إذ ذاك خربة ومعد حالة حوالها . خلف جمعا من كان صحبه رأى فيهم ضعفا ، وقال : اجرشوا هاهنا ، أتى أتروا ؟ فسميت جرش بذلك ، ولم أجد في القويين من قال : إن الجرش المقام وقال أبو المنذر هشام : جرش : أرض سكنها بتومنيه بن أسلم ، فغلبت على اسمهم ، وهو جرش ، واسمه منه بن أسلم بن زيد . وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن ربيعة . وفتحت جرش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة عشر للهجرة .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) المعروف : سيف بن ذى يزن ، ولكنه جعله إرمًا ، إما لأن الإرم هو العلم فحده بذلك ، وإما أن يكون أراد تشبيهه بعد إرم في عظم الخلق والقوة . (راجع الروض الأنف) .

(٣) قد عمر سطّيح زمانا طويلا بعد هذا الحديث ، حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم . وحتى رأى كسرى أنوشروان ما رأى من ارتعاش الإيوان ، وحموه الزبائن : فأسرى كسرى عبد المسيح بن عمرو - وكان سطّيح من أخوال عبد المسيح - فقدم عبد المسيح على سطّيح ، وقد أشق على الموت . رثه معه حديث تراه مبسوطا في كتب التاريخ .

قال : فلما قال له ذلك ، وعرف أنهما قد اتفقا وأن قولهما واحد إلا أن سطيحا
قال : « وقعت بأرض سَهْمَة ، فأكلت منها كلَّ ذات بُحْمِجِه . » وقال شقّ :
« وقعت بين روضة وأكمة ، فأكلتُ منها كلَّ ذات نسمة . »

فقال له الملك : ما أخطأت يا شقّ منها شيئا ، فما عندك في تأويلها ؟ قال :
أحلف بما بين الحرتين من إنسان ، لينزلن أرضكم السودان ، فليغلبن على كلِّ
طفلة البنان ، وليلكنّ ما بين أبين إلى نجران .

فقال له الملك : وأليك يا شقّ ، إن هذا لنا لغاظ مُوجِع ، فتي هو كائن ؟
أفي زمانى ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بزمان ، ثم يستنقذكم منهم عظيم
خوشان ، ويذيقهم أشدَّ الموان ، قال : ومن هذا العظيم الشأن ؟ قال : غلام
ليس بيدّي ، ولا مدّن^٢ ، يخرج عليهم من بيت ذى يزن ، (فلا يترك أحدا
منهم بالين)^٣ ، قال : أنيدوم سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مُرسَل
يأتى بالحق والعدل ، بين أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم
الفصل ؛ قال : وما يوم الفصل ؟ قال : يوم تُجزى فيه الولاة ، ويدعى فيه من
السماء بدعوات ، يسمع منها الأحياء والأموات ، ويُجمع فيه بين الناس للميقات ،
يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات ؛ قال : أحقّ ما تقول ؟ قال : إى ورب السماء
والأرض ، وما بينهما من رفع وخفض ، إن ما أنبأتك به لحق ما فيه أمض .
قال ابن هشام : أمض : يعنى شكّا ، هذا بلغة حمير ، وقال أبو عمرو : أمض
أى باطل .

(هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق) :

فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالوا . فجهز بنييه وأهل بيته إلى العراق بما
يُصلحهم ، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرداذ ،
فأسكنهم الحيرة .

(١) الطفلة : الناعمة الرخصة .

(٢) المذن : « بصيغة اسم الفاعل » المقصر في الأمور أو الذى يتبع خسيها . وفي ابن الأثير :
« مذن » من أذنته بكذا : أى أبهته به .

(٣) زيادة عن أ .

(نسب النعمان بن المنذر) :

فن بقيّة ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر ، فهو في نسب اليمن وعلمهم^١
النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر ،
ذلك الملك .

قال ابن هشام : النعمان بن المنذر بن المنذر ، فيما أخبرني خلف الأحمر .

استيلاء أبي كرب تان أسعد على ملك اليمن

وغزوه إلى يثرب

قال ابن إسحاق : فلما هلك ربيعة بن نصر رجع مُلك اليمن كله إلى حسان بن
تُبّان أسعد^٢ أبي كرب — وتُبّان أسعد هو تَبَع الآخر — ابن كُلَيْ كَرَب^٣ بن
زيد ، وزيد هو تَبَع الأول بن عمرو ذى الأذعار^٤ بن أبرهة ذى المنار^٥ بن
الريش — قال ابن هشام : ويقال الراش — قال ابن إسحاق : ابن عدى^٦ بن صفيّ^٧
ابن سبأ الأصغر بن كَعْب . كَهَف الظنم^٨ ، بن زَيْد بن سَهْل بن عمرو

(١) كذا في أ . وفي م ، ر ، ط : « غلبهم » ولا معنى لها .

(٢) تان أسعد : اسمان جملان واحدا ، كما هي الحال في معنى كرب . وتبان من التبانة ، وهي
الذكاء والفتنة .

(٣) كذا في جميع المراجع التي بين أيدينا ، وفي الأصل « كليكرب » وهو تحريف .

(٤) اتفق أبو الفداء وابن جرير مع ابن إسحاق على أن ذا الأذعار هو عمرو ، وخالفهما المسعودي
في « مروج الذهب » فقال إن اسمه المبد بن أبرهة ، كما ذهب ابن دويد في كتابه « الاشتقاق » إلى أن
ذا الأذعار هو تبع ، ولم يقف الخلاف في المراجع التي بين أيدينا عند هذا في ملوك اليمن ، بل تجاوزوه إلى
كثير غيره رأينا عدم إثباته ، إذ لا طائل تحته .

(٥) سمى ذا الأذعار لأنه — كما زعم ابن الكلبي — جلب القنساس إلى اليمن فذعر الناس ، وهو قول
يحتاج إلى تمحيص . (راجع الاشتقاق ، وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٦) قيل سمى ذا المنار لأنه غزا غزوا بعيدا ، وكان يبني على طريقه المنار ليستدل به إذا رجع . (عن
شرح السيرة) .

(٧) في الطبري « قيس » .

(٨) يريد أن الظالم كان يلجأ إليه ، ويعتمد عليه ، فينصره .

ابن قَيْس بن معاوية بن جُثَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن
عريب بن زهير بن أيمَن بن الحَمَيْسَع بن العَرَجَج والعَرَجَج : حنير بن سبأ
الأكبر ابن يعزُب بن يَشْجُب بن قَحْطَان .

قال ابن هشام : يَشْجُب : ابن يعرب بن قَحْطَان ٢ .

(شئ من سيرة تيان) :

قال ابن إسحاق : وثيان أسعد أبو كرب الذي قدم المدينة . وساق الخبرين من
يهود (المدينة) ٣ إلى التين . وعمر البيت الحرام وكساه . وكان ماكه قبل ملك
ربيعه بن نصر ٤ .

قال ابن هشام : وهو الذي يقال له :

لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرْبٍ أَنْ يَسُدَّ خَنْيَرُهُ خَبْلَهُ ٥

(غضب تيان على أهل المدينة ، وسبب ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان قد جعل طريقه — حين أقبل من المشرق — على المدينة .
وكان قد مرت بها في بدئه فلم يهيج أهلها ، وخلف بين أظهرهم ابنا له . فقتل
غيلة . فقدمها وهو تجمع لإخراها . واستنصل أهلها . وقطع نخلها ٦ . فجمع له
هذا الحى من الأنصار . ورئيسهم عمرو بن طلحة أخو بني النجار . ثم أحد
بني عمرو بن مَبْدُول . واسم مَبْدُول : عامر بن مالك بن النجار . واسم النجار :

(١) ليست انون في العرنج زائدة ، بل هو من قوهم : اعرنج اترجل في أمره : إذا جد فيه .
(عن الاشتقاق) ٧ .

(٢) وعلى هذا الرأي . جميع المراجع التي بين أيدينا .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الذي في مروج الذهب : أن تبع بن حسان بن كئي كرب هو صاحب هذه الأخادعة .

(٥) الخيل : انفساد . وقد نسب هذا البيت إلى الأعشى خطأ ، وإنما هو لمجوز من بني سأم يقال إن
اسمها بجيلة . قالت حين جاء مك بن العجلان بخبر تبع .

(٦) وقيل : إن تبع لم يقصد غزوها ، وإنما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها ، وذلك أن الأوس
والخزرج كانوا نزلوها معهم حين خرجوا من اليمن على شروط وعهود كانت بينهم فلم يفهم بذلك اليهود
واستضافوهم ، فاستغاثوا بتبع ، فعند ذلك قدمها . كما قيل : إن هذا الخبر كان لأبي جيلة النسائي . (راجع
شرح السيرة لأبي ذر) .

تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .
(نسب عمرو بن طلة) :

قال ابن هشام : عمرو بن طَلَّةَ : عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك
ابن النجَّار ، وطلَّةُ أمه ، وهى بنت عامر بن زُرَيْق^١ بن عبد حارثة بن مالك
ابن غَضَب بن جُثَم بن الخزرج .
(سبب قتال تبان لأهل المدينة) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رجل من بني عدى بن النجار ، يقال له أحر ، عدا
على رجل من أصحاب تبّع حين نزل بهم فقتله ، وذلك أنه وجده في عَدْق^٢ له
يَحْدُهُ^٣ فضربه بمنجّله فقتله ، وقال : إنما التمر لمن أبره^٤ . فزاد ذلك تبّعاً
حنفاً عليهم ، فاقتتلوا . فترعُم الأنصار أنهم كانوا يقاتلون به النهار . ويَقْرُونه^٥
بالليل ، فيعجبه ذلك منهم ، ويقول : والله إن قومنا لكرام .
(انصراف تبان عن إهلاك المدينة ، وشمر خاله في ذلك) :

فيينا تبّع على ذلك من قتلهم ، إذ جاءه حَبْران من أجبار اليهود ، من بني
قُرَيْظَة - وقُرَيْظَة والنَّصِير والنَّجَّام^٦ وعمرو ، وهو هَدَل^٧ ، بنو الخزرج بن
الصريح بن النّوّمان^٨ بن السَّبَط بن اليَسَع بن سعد بن لاوى بن خثير بن
النَّجَّام بن تَنَحُّوم بن عازر بن عزرى بن هارون بن عمران بن يَصْهر بن قاهث^٩
ابن لاوى بن يعقوب ، وهو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ، صلى الله

(١) كذا في ١ . وفي م ، د ، ط : « زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة » .

(٢) العَدْق (بفتح العين) : النخلة . (وبكسرهما) : الكباسة بما عليها من التمر .

(٣) يحده : يقطعه .

(٤) أبره : أصلحه .

(٥) يقرونه : يضيفونه ، وذلك لأنه كان نازلاً بهم .

(٦) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « النحام » بالحاء المهملة .

(٧) هو يفتح الهاء والبدال ، كأنه مصدر هَدَل ، إذا استرخت شفته . وعن ابن مأكولا عن أبي عبدة
النسابة أنه يسكون الدال . (عن الروض الآنف) .

(٨) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « التومان » .

(٩) وفي رواية : « قاهث » بالتاء « المثناة » .

عليهم - علمان راسخان في العلم . حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها . فقالا له : أيها الملك . لا تفعل ، فانك إن أبيتَ إلا ما تريد حيل بينك وبينها . ولم نأمن عليك عاجل العقوبة . فقال لهما : ولمَ ذلك ؟ فقالا : هي مهاجرة نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان . تكون داره وقاره . فتناهي عن ذلك . ورأى أن لهما علما . وأعجبه ما سمع منهما . فانصرف عن المدينة . واتبعهما على دينهما . فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو (ابن عبد) ابن عوف بن غنم بن مالك بن النجار يفخر بعمرو بن طكة :

أصحا أم قد نهى ذكركه^١ أم قصى من لذة وطركه^٢
 أم تذكّرت الشباب وما ذكرك الشباب أو غصركه^٣
 إنها حرب رباعية^٤ مثلها أتى الفتى عيرته^٥
 فاسألا عمران أو أسدا إذ أنت عدوا مع الزهرة^٦
 فيثاق فيها أبو كرب سبغ أبدانها ذفره^٧
 ثم قالوا : من نؤم بها أبسى عوف أم النجيرة^٨

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) انذكر : جمع ذكرة (كفرة) . وهي بمعنى الذكرى تقيض النسيان . ورواية هذا الشعر في الطبري : أحصا أم انتهى ذكره

(٣) أراد : « أو عصره » (بالضم) . والمصر (يفتح العين وضمها) بمعنى . وحرك النصاد بالضم . قال ابن جني : وليس شيء على وزن فعل (يسكون العين) يمتنع فيه فعل .

(٤) يريد : أي ليست بصغيرة ولا جذعة ، بل هي فوق ذلك . وحرب من الرباعية مثلا . كأيلة . حرب عوان ، لأن الموان أقوى من الفتية وأدرب .

(٥) ويروي : « غلوا » (بالفتح المعجمة) : وهو الغفوة .

(٦) أي سبحانه يغفل قبل غيب الزهرة . والزهرة : الكوكب المعلوم . ورواية هذا البيت في الطبري

فسلا عمران أو فسلا أسدا إذ يفنو مع الزهرة

(٧) سبغ : كاملة . والأبدان هنا : اللدوع . وذفره : من الذفر . وهو سفوف الرائحة طيبة كانت أو كريمة ، وأما الدفر (بالذال المهملة) فهو فيما كره من الروائح .

(٨) يريد بني النجار ، وهذا كما قيل المناذرة في بني المنذر . والنجرة : جمع ناجر . والناجر والنجار

بمعنى واحد ، وينال النجار : هم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وسمى النجار لأنه - فيما ذكر - نجر وجه رجل يقدوم .

بل بنى النجار إن لنا فيهم قتل وإن نره^١
 فلقّهم مسابقة مدّها كالغبيّة النّيرة^٢
 فيهم عمرو بن طلّة مَلّى الإله^٣ قومه عُمره
 سيّد سامى الملوك ومن رام عمرا لا يكن قدّره

وهذا الحمى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حتى تُبّع على هذا الحمى من يهود الذين كانوا بين أظهرهم ، وإنما أراد هلاكهم فنعمهم منه ، حتى انصرف عنهم ، ولذلك قال في شعره :

حقّا على سبطين حلاً يربا أوّل لم بعقاب يوم مفسد

قال ابن هشام : الشعر الذى فى هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .
 (اعتناق تبار النصرانية ، وكسوته البيت وتعظيمه وشعر سبيعة فى ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان تُبّع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فتوجّه إلى مكة ، وهى طريقه إلى اليمن ، حتى إذا كان بين عسفان ، وأمّج^٤ ، أنه نفر من

(١) الأثر : طلب الثأر . أراد : إن لنا قتل وترة ، فأظهر المضمر ، وهذا البيت شاهد على حروف العطف يضمّر بعدها العامل المتقدم ، نحو قولك : إن زيدا وعمرا فى الدار . فالتقدير : إن زيدا ، وإن عمرا فى الدار ، فقد دلت ألواو على ما أردت ، وإن احتجت إلى الإظهار أظهرت ، كما فى هذا البيت ، إلا أن تكون الواو الجامة ، نحو اختتم زيد وعمرو ، فليس ثم إضمار ، لقيام الواو مقام صفة التثنية . وعلى هذا تقول : طلع الشمس والقمر ، فغلب المذكر ، كأنك قلت : طلع هذان النيران ، فإن جعلت الواو هى التى تضرر بعدها الفعل . قلت طلعت الشمس والقمر ، وتقول فى نبي المسألة الأولى : ما طلعت الشمس والقمر ، وفى نبي المسألة الثانية : ما طلعت الشمس ولا القمر ، تعيد حرف النون لينتق به الفعل المضمر (عن الروض الأنف) .

(٢) الغيبة : الدفعة من المطر . والنثرة : المتثرة ، وهى التى لاتمسك ماء .

(٣) ملّى الإله قومه : أمتهم به .

(٤) سامى : ساوى . ويروى : سام ، أى كلفهم أن يكونوا مثله ، فلم يقدرُوا على ذلك .

(هـ) عسفان (بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون) : فعلان من عسفت المفازة ، وهو يسفها ، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب يغير روية . قيل : سميت عسفان لتصف الليل فيها ، كما سميت الأبواء لتبوء السبل بها . قال أبو منصور : عسفان : منبلة من مناهل الطريق بين الحنفية ومكة . وقال غيره : عسفان : بين المسجلين ، وهى من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان : قرية جامعة

هَذَا بِلَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍّ ، فَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 أَلَا تَنْدُلُكَ عَلَى بَيْتِ مَالٍ دَائِرٍ أَغْفَلْتَهُ الْمُلُوكُ قَبْلَكَ ، فِيهِ الْوَلُؤُ وَالزَّبْرُجْدُ وَالْيَاقُوتُ
 وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ؟ قَالَ : بَلَى ؛ قَالُوا : بَيْتٌ بِمَكَّةَ يَعْبُدُهُ أَهْلُهُ ، وَيَصْلُونَ عِنْدَهُ .
 وَإِنَّمَا أَرَادَ الْهَذَلِيُّونَ هَلَاكَهَ بِذَلِكَ . لَمَّا عَرَفُوا مِنْ هَلَاكَ مَنْ أَرَادَهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَبَغَى
 عِنْدَهُ . فَلَمَّا أَجَمَعَ لَمَّا قَالُوا أَرْسَلُوا إِلَى الْحَبَرِيِّينَ : فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَا لَهُ :
 مَا أَرَادَ الْقَوْمُ إِلَّا هَلَاكَكَ وَهَلَاكَ جَنْدِكَ ، مَا نَعْلَمُ بَيْتًا لِلَّهِ اتَّخَذَهُ فِي الْأَرْضِ لِنَفْسِهِ
 غَيْرَهُ ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ لَتَهْلِكَنَّ وَلِيَهْلِكَنَّ مَنْ مَعَكَ جَمِيعًا ؛ قَالَ : فَمَاذَا
 تَأْمُرَانِي أَنْ أَصْنَعُ إِذَا أَنَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ ؟ قَالَا : تَصْنَعُ عِنْدَهُ مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ : تَطُوفُ بِهِ
 وَتَعْظُمُهُ وَتَكْرُمُهُ . وَتَحْلِقُ رَأْسَكَ عِنْدَهُ ، وَتَذِلُّ لَهُ ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ ؛ قَالَ
 فَمَا يَمْنَعُكَمَا أَنْتُمَا مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَبَيْتُ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ . وَإِنَّهُ لَكَمَا أَخْبَرْنَاكَ .
 وَلَكِنْ أَهْلُهُ حَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بِالْأَوْثَانِ الَّتِي نَصَبُوهَا حَوْلَهُ ، وَبِالدِّمَاءِ الَّتِي يُهْرَقُونَ
 عِنْدَهُ ، وَهُمْ تَجَسَّسُ أَهْلُ شَرْكَ — أَوْ كَمَا قَالَا لَهُ — فَعَرَفَ نَصَحتهما وَصِدْقَ حَدِيثِهِمَا
 فَقَرَّبَ النَّفَرُ مِنْ هَذَا بِلَ ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ . فَطَافَ
 بِالْبَيْتِ ، وَنَحَرَ عِنْدَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَيَّامٍ — فِيمَا يَذْكُرُونَ — يَنْحَرُ
 بِهَا لِلنَّاسِ ، وَيُطْعِمُ أَهْلَهَا وَيَسْقِيهِمُ الْعَسَلَ ، وَأُرى فِي الْمَنَامِ أَنْ يَكْسُو الْبَيْتَ ، فَكَسَاهُ
 الْخَصَفَ ١ ؛ ثُمَّ أُرِى أَنْ يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ . فَكَسَاهُ الْمُعَافَرُ ٢ ؛ ثُمَّ أُرِى أَنْ
 يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمُلَاءُ وَالْوَصَائِلُ ٣ ، فَكَانَ تَبَعٌ — فِيمَا يَزْعُمُونَ —

بِهَا مَنِيرٌ وَنَخِيلٌ وَمَزَارِعٌ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ . وَهِيَ حَدُّ تِهَامَةٍ . وَمِنْ عَسْفَانَ إِلَى مَلَلٍ يُقَالُ لَهُ
 السَّاحِلُ ، وَمَلَلٌ عَلَى لَيْلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ السُّكْرِيُّ : عَسْفَانَ : عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ .
 وَالْمُحَقِّقَةُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلٍ وَقَدْ غَزَا — التَّبَنِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي حِجْيَانَ بِعَسْفَانَ . وَقَدْ مَضَى لِهَجْرَتِهِ
 خَمْسَ سَنِينَ وَشَهْرًا وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا .

وَأَمِجُ (بِالْجَمِّ وَفُتِحَ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ ، وَالْأَمِجُ فِي اللَّفَةِ : الْعَطَشُ) : بَلَدٌ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ
 أَبُو الْمُنْذِرِ هَشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَمِجٌ وَغُرَانٌ : وَادِيَانِ يَأْخُذَانِ مِنْ حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ وَيَفْرَغَانِ فِي الْبَحْرِ .

(١) الْخَصَفُ : حَصَرٌ تَنْتَجِ مِنْ غَوْصِ النَّخْلِ وَمِنْ الْإِيْفِ . فَيَسْوِي مِنْهَا شَقًّا تَلِيسُ بِيُوتِ الْأَعْرَابِ .

(٢) الْمُعَافَرُ : ثِيَابٌ تَنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةِ مِنَ الْيَمَنِ . وَأَصْلُهُ الْمُعَافَرِيُّ ، ثُمَّ صَارَ اسْمًا لَهَا بِغَيْرِ نَسَبٍ .

(٣) الْمُلَاءُ : جَمْعُ مَلَاةٍ ، وَهِيَ الْمُحَفَّةُ . وَالْوَصَائِلُ : ثِيَابٌ مَخْطُوعَةٌ بِمِثْنَةٍ ، يُوَصِّلُ بِمِثْنَةٍ إِلَى بَعْضٍ .

أولَ من كسا البيت^١ ، وأوصى به ولاته من جرهم ، وأمرهم بتطهيره وألا يُقربوه دما ولا ميتة ولا ميلا^٢ . وهي المحايض^٣ ، وجعل له بابا ومفتاحا ، وقالت سُبَيْعة بنت الأحب^٤ بن زُبينة^٥ بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة ، لابن لها منه يقال له خالد ، تعظم عليه حرمة مكة ، ونهاه عن البغي فيها ، وتذكر تبعا وتذللها لها ، وما صنع بها^٦ :

أُبْنَى لَا تَنْظِلِمَ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
وَاحْصِفْ بِمَحَارِمِهَا بُنَى وَلَا يَغْرُثَكَ الْغُرُورُ
أُبْنَى مَنْ يَظْلِمَ بِمَكَّةَ يَلْقَى أَطْرَافَ الشُّرُورِ

(١) كانت قريش في زمن الجاهلية تشترك في كوة الكعبة ، حتى نشأ أبو ربيعة بن المخيرة ، فقال : أنا أكسو الكعبة سنة وحدي ، وجميع قريش سنة ، ولمحتمر يفعل ذلك إلى أن مات . ثم كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب الإيمانية ، وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وعمر بن الخطاب كسيت المواد من الحرير ، ثم هي تكسى إلى الآن في كل سنة ، ويقال : إن أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج ، وقيل : بل عبد الله بن الزبير .
(٢) كذا في ط ، والطبري ، والمثناة : غرة الحيز ، وجمعها : المآل ، وفي سائر الأصول « مثلاثا » بالثاء المثناة ، ولا معنى لها .

(٣) لعله يريد : المحيضة (واحدة المحايض) ، وهي غرة الحيز ، إذ السياق يقتضي الأفراد .
(٤) ويروون لتبع هذا شعرا حين كسا البيت ، وهو :

كسونا البيت الذي حرم الله ملاء منفضا وبرودا
فلقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لياحه إقليسا
ونحمرنا بالشب ستة ألف فخرى الناس نحوهن ورودا
ثم سرنا عنه نؤم مهيدا فرفضنا لوانا مقودا
(٥) وقرئ الكلمة بالهم بدل الهاء .

(٦) زينة (بالزاي والياء الموحدة ثم الياء والنون) : فيلة من الزين ، والتسبب إليها زباني على غير قياس . ولو سمي به رجل لقليل في النسب إليه زبني على القياس .

(٧) وقيل : إنما قالت بنت الأحب هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن عبد الدار وبين بني عبد بن سعد بن تميم حين تقانوا ، ولحقت طائفة من بني السباق بملك فهم فيهم ، ويقال إنه أول بجي كان في قريش . (عن الروض الأنف) .

أَبْنَى يُضْرَبُ وَجْهُهُ وَيُلْحُ بِخَدَيْهِ السَّعِيرُ
 أَبْنَى قَدْ جَرَّبَتْهَا فَوَجَدْتُ ظَالِمَهَا يَبُورُ^١
 اللَّهُ أَمْنَهَا وَمَا بُنِيتْ بِعَرَصَتِهَا قُصُورُ
 وَاللَّهُ أَمِنْ طَسِيرِهَا وَالْمُعْصِمُ^٢ تَأْمَنُ فِي ثَبِيرِ^٣
 وَلَقَدْ غَزَاهَا تَبَعٌ فَكَسَا بِثِيَّتِهَا الْحَبِيرُ^٤
 وَأَذَلَّ رَبِّي مُلْكَهُ فِيهَا فَأَوْقَى بِالنُّذُورِ
 بِمَنْشَى إِلَيْهَا حَافِيَا بِفَنَائِهَا أَلْفَا بِعِيرِ
 وَيَظَلُّ يَطْعِمُ أَهْلَهَا لَحْمَ الْمَهَارَى^٥ وَالْخَزُورِ
 يَسْتَقِيمُ الْعِلَّ الْمُصَفَّى وَالرَّحِيضُ^٦ مِنْ الشَّعِيرِ
 وَالْفِيلُ أَهْلَكَ جَيْشَهُ يَرْمُونَ فِيهَا بِالصَّخُورِ
 وَالْمَلِكُ فِي أَقْصَى الْبَلَا دُ فِي الْأَعَاجِمِ وَالْخَزِيرِ^٧
 فَاسْمَعِ إِذَا حُدَّتْ وَأَفْهَمِ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

قال ابن هشام : يوقف على قوافيها لاتعرب^٨.

(دعوة تبار قومه إلى النصرانية ، وتحكيهم النار بينهم وبينه) .

ثم خرج منها متوجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبشرين ، حتى إذا دخل

(١) يبور : يهلك .

(٢) المعصم : الوعول ، لأنها تمتص بالجبال .

(٣) ثبير : جبل بمكة .

(٤) بنيتها : يعنى الكعبة . والحبير : ضرب من ثياب ايمن موسى .

(٥) المهاري : الإبل العرب النجبية .

(٦) الرحيض : المنى ، والمصق .

(٧) كذا في شرح التنوير . والخزير : أمة من العجم ، ويقال لها الخزر أيضا . وفي ١ : « الخزير » .

قال أبوذر : « ويحتمل أن يكون جمع جزيرة ببلاد العرب » . وفي م : ر : « الخزير » ولا معنى لها .

(٨) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « قال ابن هشام : وهذا الشعر مقيد ، والمقيد : الذي لا يرفع

ولا ينصب ولا يخفض » .

اليمين دعا قومه إلى الدخول فيها دخل فيه ، فأبوا عليه ، حتى يحاكموه إلى النار التي كانت باليمين .

قال ابن إسحاق : حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، قال سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث :

أن تَبَعًا لِمَا دَنَا مِنَ الْيَمِينِ لِيَدْخُلَهَا حَالَتْ حَيْرٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ : وَقَالُوا : لَا تَدْخُلَهَا عَلَيْنَا ، وَقَدْ فَارَقْتَ دِينَنَا ، فَدَعَاهُمْ إِلَى دِينِهِ وَقَالَ : إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ ؛ فَقَالُوا : فَحَاكِمْنَا إِلَى النَّارِ ؛ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَكَانَتْ بِالْيَمِينِ - فِيمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْيَمِينِ - نَارٌ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، تَأْكُلُ الظَّالِمَ وَلَا تَضُرُّ الْمَظْلُومَ ، فَخَرَجَ قَوْمُهُ بِأَوْتَانِهِمْ وَمَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ فِي دِينِهِمْ ، وَخَرَجَ الْحَبْرَانِ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا مُتَقَلِّدَيْنَهَا ، حَتَّى قَعَدُوا لِلنَّارِ عِنْدَ مَخْرَجِهَا الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ ، فَخَرَجَتِ النَّارُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَقْبَلَتْ نَحْوَهُمْ حَادَوْا عَنْهَا وَهَابُوهَا ، فَذَمَرَهُمْ مَنْ حَضَرَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، وَأَمَرُوهُمْ بِالصَّبْرِ لَهَا ، فَصَبَرُوا حَتَّى غَشِيَتْهُمْ ، فَأَكَلَتِ الْأَوْتَانُ وَمَا قَرَّبُوا مَعَهَا ، وَمَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مِنْ رِجَالِ حَيْرٍ ، وَخَرَجَ الْحَبْرَانِ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا تَعْرِقُ جِبَاهَهُمَا لَمْ تَضُرَّهُمَا فَأَصْفَقْتُ^٢ عِنْدَ ذَلِكَ حَيْرٌ عَلَى دِينِهِ ؛ فَمِنْ هُنَاكَ وَعَنْ ذَلِكَ كَانَ أَصْلُ الْيَهُودِيَّةِ بِالْيَمِينِ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محدث أن الحبرين ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ حَيْرٍ ، إِنْمَا اتَّبَعُوا النَّارَ لِيَرُدَّوْهَا ، وَقَالُوا : مَنْ رَدَّهَا فَهُوَ أَوْلَى بِالْحَقِّ ؛ فَدَنَا مِنْهَا رِجَالُ مِنْ حَيْرٍ بِأَوْتَانِهِمْ لِيَرُدَّوْهَا فَدَنَتْ مِنْهُمْ لِتَأْكُلَهُمْ ، فَحَادَوْا عَنْهَا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا رَدَّهَا ، وَدَنَا مِنْهَا الْحَبْرَانِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَجَعَلَا يَتْلَوَانِ التَّوْرَةَ وَتَتَكَلَّصُ عَنْهُمَا ، حَتَّى رَدَّاهَا إِلَى مَخْرَجِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ؛ فَأَصْفَقْتُ عِنْدَ ذَلِكَ حَيْرٌ عَلَى دِينِهِمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ .

(رثام وما صار إليه) :

قال ابن إسحاق : وكان رثام^٣ بيتا لهم يعظمونه ، وينحرون عنده ، ويكلمون

(١) ذمهم : حضيم وشجعهم .

(٢) يقال : أصفقا على الأمر ، إذا اجتمعوا عليه .

(٣) بيت رثام : اسم لموضع الرحمة التي كانوا يلتصقونها منه . مأخوذ من رَامَ الْأَنْثَى وَلَدَهَا ، وَذَلِكَ إِذَا عَفَتْ عَلَيْهِ وَرَحِمَتْهُ .

(منه)^١ إذ كانوا على شركهم ؟ فقال الحَبْرَان لَتُبَّع : إنما هو شيطان يفتنهم بذلك فخلّ بيننا وبينه ؛ قال : فشأنكما به ، فاستخرجاه منه - فيما يزعم أهل اليمن - كلبا أسود فذبحاه ، ثم هدما ذلك البيت : فبقاياها اليوم - كما ذُكر لى - بها آثار الدماء التي كانت تُسَهَّرَاق عليه .

ملك ابنه حسان بن تَبان وقتل عمرو أخيه (له)^٢

(سبب قتله) :

فلما ملك ابنه حسان بن تَبان أسعد أبى كَرَب سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرضَ العرب وأرضَ الأعاجم ، حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق - قال ابن هشام : بالبحرين . فيما ذكر لى بعضُ أهل العلم - كرهت حمير وقبائلُ اليمن المسيرَ معه ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم ، فكلّموا أخا له يقال له عمرو ، وكان معه في جيشه : فقالوا له : اقتل أخاك حسانَ ونمّاكك علينا ، وترجع بنا إلى بلادنا ، فأجابهم . فاجتمعت على ذلك إلا ذا رُعَيْن^٣ الحميرى . فإنه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه ، فقال ذورُعَيْن :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِ سَهْرًا بِنَوْمٍ سَعِيدٍ مَن يَبِيتَ قَرِيرَ عَيْنٍ ؟
فَأَمَّا حَمِيرٌ غَدِرَتْ وَخَانَتْ فَعَلَرَةٌ إِيْلَهُ لَذَى رُعَيْنِ

ثم كتبهما في رقعة . وختم عليهما . ثم أتى بها عمرًا ، فقال له : ضع لى هذا الكتاب عندك . ففعل ، ثم قتل عمرو أخاه حسان . ورجع بمن معه إلى اليمن ؛ فقال رجل من حمير :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) زيادة يقضيها السياق .

(٣) رعين : تصغير رعن . والرعن : أنف الجبل . وقيل : رعين : جبل باليمن ، وإليه ينسب

ذورعين هذا .

(٤) فى البيت حذف تقديره : من يشتري سهرا بنوم غير سعيد ، بل من يبيت قرير العين هو السعيد ،

فحذف الخبر لدلالة أول الكلام عليه .

لاه^١ عَيْنَا الَّذِي رَأَى مِثْلَ حَسَّاءٍ نَقِيلًا^٢ فِي سَالَفِ الْأَحْقَابِ
قَتَلْتَهُ مَنَاقِلَ^٣ خَشْيَةِ الْحَبَسِ غَدَاةً^٤ قَالُوا : لَبَابِ لَبَابِ
مَيِّتَكُمْ خَيْرُنَا وَحَيِّتَكُمْ رَبُّ عَلَيْنَا وَكُلُّكُمْ^٥ أَرْبَابِي
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَوْلُهُ لَبَابِ لَبَابِ : لَا بَأْسَ لَا بَأْسَ ، بَلْغَةُ حَيْرٍ^٦ . قَالَ ابْنُ
هَشَامٍ : وَيُرْوَى : لِبَابِ لِبَابِ .

(نعم عمرو وهلاكه) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا نَزَلَ عَمْرُو بْنُ تُبَّانَ الْبَيْنَ مَنَعَ مِنَ النَّوْمِ ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِ
السَّهْرَ ، فَلَمَّا جَهَّدَهُ ذَلِكَ سَأَلَ الْأَطْبَاءَ وَالْحَزَاةَ^٧ مِنَ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ^٨ عَمَّا بِهِ ،
فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْهُمْ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا قَتَلَ رَجُلٌ قَطُّ أَخَاهُ ، أَوْ ذَارَ حِمِّهِ بَقِيًّا عَلَى مِثْلِ مَا قَتَلْتَ
أَخَاكَ عَلَيْهِ . إِلَّا ذَهَبَ نَوْمُهُ . وَسَلَّطَ عَلَيْهِ السَّهْرَ . فَلَمَّا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ جَعَلَ يَقْتُلُ كُلَّ
مَنْ أَمَرَهُ بِقَتْلِ أَخِيهِ حَسَّاءَ مِنْ أَشْرَافِ الْبَيْنِ . حَتَّى خَلَصَ إِلَى ذِي رُعَيْنَ . فَقَالَ لَهُ
ذُو رُعَيْنَ : إِنَّ لِي عِنْدَكَ بَرَاءَةً^٩ : فَقَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : الْكِتَابُ الَّذِي دَفَعْتُ
إِلَيْكَ ، فَأَخْرَجَهُ فَآذَا فِيهِ الْبَيْتَانِ . فَتَرَكَهُ وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ نَصَحَهُ . وَهَلَكَ عَمْرُو . فَفَرَجَ^{١٠}
أَمْرُ حَمِيرٍ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَفَرَّقُوا .

و ثوب الخنيفة ذي شنار على ملك الين

(تولية الملك ، وشئ من سيرته ، ثم قتله) :

فَوَثِبَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ بِيُوتِ الْمَمْلَكَةِ ، يَقَالُ لَهُ الْخَنِيفَةُ^{١١} يَنُوفُ .

(١) أراد : لله ، وحذف لامَ نَجَرٍ واللامَ الأخرى مع ثلث الوصل ، وهذا حذف كثير ، ولكنه
جار في هذا الاسم خاصة لكثرة وروده على الألسنة .

(٢) يريد الأقبال . وهم الذين دون استيابة ، واحدهم قيل (مثل سيد) ثم خفف . وقول أبو ذر :
المقاول : الذين يخلعون الملوك إذا عابوا .

(٣) وقيل : هي كلمة فارسية معناها : الثقيل ، والثقيل : الرجوع .

(٤) الحزاة : الذين ينظرون في النجوم ويقصون بها ، واحدهم حاز .

(٥) العرافون : ضرب من الكهان يزعمون أنهم يعرفون من الغيب ما لا يعرف الناس .

(٦) مرج : اختلط والتبس ، وفي : « هرج » ، وفي م ، ر : « مرج » .

(٧) قال ابن دريد : المعروف فيه : خيمة (بغير نون) . مأخوذ من التنع ، وهو استرخاء اللحم .

ذو شتاتر^١ ، فقتل خيارهم ، وعيَّث بيوت أهل المملكة منهم ؛ فقال قاتل من
جَهِير للخنعة :

تُفْتَلُّ أبنائها وتنتق سرّاها وتبني بأيديها لها الذلَّ جَهِيرُ
تُدْمِر دُنْيَاهَا بَطْنِيْش حُلُومَهَا وما ضيّعت من دينها فهو أكثر
كذلك القُرون قبل ذاك بظلمها وإسرافها تأتي الشرور فتخسر
وكان الخنعة امرأةً فاسقا يعمل عمل قوم لوط ، فكان يُرسل إلى الغلام من
أبناء الملوك ، فيقع عليه في مشربة^٢ له قد صنعها لذلك . لئلاَّ يملك بعد ذلك
ثم يطلع من مشربته تلك إلى حرسه ومن حضر من جنده . قد أخذ مِسْوا كافجعله
في فيه ، أى ليُعلمهم أنه قد فرغ منه . حتى بعث إلى زُرْعَة ذى^٣ نُوَاس بن تُوَبان
أسعد أخى حَسَّان ، وكان صبيّاً صغيراً حين قُتل حَسَّان ، ثم شبَّ غلاماً جميلاً
وسياً^٤ ، ذا هيئة وعقل ؛ فلما أتاه رسوله عرف ما يريد منه ، فأخذ سكيناً حديداً
لطيفاً ، فخبَّأه بين قدميه ونعله ، ثم أتاه ؛ فلما خلا معه وثب إليه : فوابه ذونواس
فوجأه^٥ حتى قتله ، ثم حَزَّ رأسه ، فوضعه في الكُوَّة التي كان يُشرف منها . ووضع
مِسْواكه في فيه ، ثم خرج على الناس ، فقالوا له : ذا نواس ، أرطب أم يباس^٦
فقال : سَلْ^٧ تخماس^٨ استرطبان^٩ ذونواس . استرطبان لا باس^٩ — قال

(١) الشاتر : الأصابع ، بلغة جَهِير .

(٢) المشربة بفتح الراء وضماً : الفرة المرتفعة .

(٣) زُرْعَة : هو من قولهم : زرعك الله : أى أنبتك . وسموا بذراع كاسوا بنبات . وسمى ذانواس
لأنه كان له غدير تان من شمر كانا تنوسان : أى تتحركان وتضربان .

(٤) وسياً : حسناً .

(٥) وجأه : ضربه .

(٦) يباس : يبيس .

(٧) كذا في أو شرح السيرة ، وقد نبه السجل : في كتابه « الروض الأنف » على أن هذا هو الصحيح
ويروى بالنون (أو بالهاء) مع حاء مهمله ، وهذه الرواية الأخيرة وردت في م ، ر .

(٨) يقال : إن هذه كلمة فارسية ، ومعناها : أخذه النار .

(٩) كذا وردت هذه العبارة بالأصل ، وهي غير واضحة . وسياقها في الأغاني : « كان الغلام إذا
خرج من عند الخنعة ، وقد لاط به قطموا مشافرائته وذنبها : وصاحوا به : أرطب أم يباس ، فلما خرج

ابن هشام : هذا كلام حمير . ونخماس : الرأس ١ — فظفروا إلى الكوة فإذا رأس الخنثيمة مقطوع ، فخرجوا في إثر ذى نواس حتى أدركوه ، فقالوا : ما ينبغي أن يملكنا غيرك : إذ أرحمتنا من هذا الخبيث .

ملك ذى نواس

فلنكوه ، واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حمير ، وهو صاحب الأخدود ٢ ، وتسمى يوسف ، فأقام في ملكه زمانا .
(النصرانية بنجران) :

وبنجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الإنجيل ، أهل فضل ، واستقامة من أهل دينهم . لهم رأس يقال له عبد الله بن الثامر ، وكان موقع أصل ذلك الدين بنجران ، وهي بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان ، وأهلها وسائر العرب كلها أهل أو ثان يعبدونها ، وذلك أن رجلا من بقايا أهل ذلك الدين يقال له فيميون ٣ — وقع بين أظهرهم ، فحملهم عليه ، فدانوا به .

ابتداء وقوع النصرانية بنجران

(فيميون وصالح ونشر النصرانية بنجران) :

قال ابن إسحاق : حدثني المغيرة بن أبي ليبد مولى الأخنَس عن وهب بن مُنبه الجبالي أنه حدثهم :

ذو نواس من عنده ، وركب ناقه له يقال لها السراب ، قالوا : ذونواس : أرطب أم يباس ؟ فقال : ستعلم الأحراس ، است ذى نواس ، است رطبان أم يباس . فلعل ما في الأصل هنا محرف عن هذا .
(١) وقيل : نخماس : رجل كان منهم ثم تاب ، يعني أنه كان يعمل عمل الخنثيمة .
(٢) ويقال : إن الذين خلدوا الأخدود ثلاثة : تبع صاحب اليمن ، وقسطنطين بن هلاقي (وهلاقي أمه) حين صرف النصارى عن التوحيد إلى عبادة الصليب ، ويختصر من أهل بابل ، حين أمر الناس أن يسجدوا له ، فاستنق دانيال وأصحابه ، فألقاهم في النار .
(٣) في الروض الأنف : « فيميون » ، وفي الطبري : « فيميون » بالفتاف ، وقيل إن اسمه يحمي ، وكان أبوه ملكا فتوفي ، وأراد قومه أن يملكوه بعد أبيه ، فقرر من الملك ولزم السياحة .

أن موقع ذلك الدين بتَجْران كان أن رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يقال له فَيْمِيُون ، وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا ، مجاب الدعوة ، وكان سائحا ينزل بين القرى ، لا يُعْرَف بقرية إلا خرج منها إلى قرية لا يُعْرَف بها ، وكان لا يأكل إلا من كَسَب يديه ، وكان بناء يعمل الطين وكان يعظّم الأحد ، فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئا ، وخرج إلى قِلاَة من الأرض يصلي بها حتى يمسي . قال : وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ، ففطن لشأنه رجلٌ من أهلها يقال له صالح ، فأحبه صالح حباً لم يحبه شيئا كان قبله ، فكان يتبعه حيث ذهب ، ولا يفتنُّ له فَيْمِيُون : حتى خرج مرّة في يوم الأحد إلى قِلاَة من الأرض ، كما كان يصنع ، وقد اتبعه صالح وفَيْمِيُون لا يدري . فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه ، لا يحب أن يعلم بمكانه . وقام فيميون يصلي . فبينما هو يصلي إذ أقبل نحوه التّنين — الحية ذات الرؤوس السبعة^١ — فلما رآها فيميون دعا عليها فانت ، ورآها صالح ولم يدرك ما أصابها ، فخافها عليه ، فعيل عولُه^٢ ، فصرخ : يا فيميون ، التّنين قد أقبل نحوك ؛ فلم يلتفت إليه . وأقبل على صلاته حتى فرغ منها ، وأمسي فانصرف . وعرف أنه قد عُرِف ، وعرف صالح أنه قد رأى مكانه ؛ فقال (له : يا)^٣ فيميون . تعلم والله أني ما أحبيت شيئا قطُ حبك ، وقد أردت صحبتك ، والكيونة معك حيث كنت ؛ فقال : ما شئت . أمرى كما ترى ، فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم ؛ فلزمه صالح . وقد كاد أهل القرية يفتنون لشأنه ، وكان إذا فاجأه العبدُ به الضّرّ دعا له فشفي ، وإذا دُعِيَ إلى أحد به ضّرّ لم يأت . وكان لرجل من أهل القرية ابنٌ ضرير ، فسأل عن شأن فَيْمِيُون فقيل له : إنه لا يأتي أحدا دعاه . ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر . فعمد الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوبا ، ثم جاءه فقال له :

(١) يعنى بالرهوس هنا : القرون . (عن شرح السيرة) .

(٢) عيل عوله : أى غلب على صبره ، يقال : عاله الأمر ، إذا غلبه .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) كذا في م ، ر ، ط ، والطبرى . وفى ١ ، ومعجم البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٧٥٢ طبع أوروبا)

« فاء جاءه » .

بافيميون ، إني قد أردت أن أعمل في بيتي عملا ، فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه ، فأشارطك عليه . فانطلق معه ، حتى دخل حجرته ، ثم قال له : ماتريد أن تعمل في بيتك هذا ؟ قال : كذا وكذا ، ثم انتشط^٢ الرجل الثوب عن الصبي ، ثم قال له : يا فيميون ، عبد من عباد الله أصابه ماتري ، فادع الله له . فدعا له فيميون ، فقام الصبي ليس به بأس . وعرف فيميون أنه قد عُرف ، فخرج من القرية واتبعه صالح ، فبينما هو يمشي في بعض الشام إذ مرّ بشجرة عظيمة . فناده منها رجل ، فقال : يا فيميون : قال : نعم ؛ قال : مازلت أنتظر^٣ك وأقول متى هوجاء ، حتى سمعتُ صوتك ، فعرفت أنك هو ، لاتبرح حتى تقوم عليّ ، فاني ميت الآن ؛ قال : فأت وقام عليه حتى واره . ثم انصرف ، وتبعه صالح ، حتى وطئا بعض أرض العرب . فعدوا عليهما . فاخطفتهما سيّارة من بعض العرب ، فخرجوا بهما حتى باعوهما بتجران . وأهل تجران يومئذ على دين العرب ، يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم . لما عيد في كل سنة ، إذا كان ذلك العيد علّقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه ، وحلّى النساء ، ثم خرجوا إليها فعكفوا عليها يوما . فابتاع فيميون رجلا من أشrafهم . وابتاع صالحا آخر . فكان فيميون إذا قام من الليل يهجد في بيت له - أسكنه إياه سيّده - يصلي ، استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح ؛ فرأى ذلك سيّده ، فأعجبه ما يرى منه ، فسأله عن دينه ، فأخبره به ، وقال له فيميون : إنما أنتم في باطل ، إن هذه النخلة لاتضر ولا تنفع ، ولودعوت عليها إلهي الذي أعبدته لأهلكها ، وهو الله وحده لا شريك له . قال : فقال له سيده : فافعل ، فانك إن فعلت دخلنا في دينك ، وتركنا ما نحن عليه . قال : فقام فيميون ، فطهر وصلى ركعتين ، ثم دعا الله عليها ، فأرسل الله عليها ريحا فجعّقتها ، من أصلها فألقها ، فاتبعه عند ذلك أهل تجران على دينه ، فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ، ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل

(١) كذا في الطبري . وفي جميع الأصول : « من » .

(٢) انتشط الثوب : كشفه بسرعة .

(٣) في الطبري : أنتظر . والنظر والانتظار بمعنى .

(٤) جمعها : قلعتها وأسقطها .

دينهم بكل أرض . فمن هنالك كانت النصرانية ينتجرون في أرض العرب .
قال ابن إسحاق : فهذا حديث وهب بن منبّه عن أهل نجران .

أمر عبد الله بن الثامر ، وقصة أصحاب الأخدود

(فيميون وابن الثامر واسم الله الأعظم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني
أيضا بعض أهل نجران عن أهلها :

أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قرأها
قريبا من نجران - ونجران : القرية العظيمة التي إليها جماع أهل تلك البلاد - ساحر
يعلم غلمان أهل نجران السحر ، فلما نزلها فيمميون - ولم يسموه لي باسمه الذي
سماه به وهب بن منبّه ، قالوا : رجل نزلنا - ابني خيمة بين نجران وبين تلك
القرية التي بها الساحر . فجعل أهل نجران يرسلون غلمانهم إلى ذاك الساحر يعلمهم
السحر فبعث إليه الثامر ابنه عبد الله بن الثامر ، مع غلمان أهل نجران فكان إذامر
بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلاته وعبادته . فجعل يجلس إليه : ويسمع
منه . حتى أسلم . فوحد الله وعبده ، وجعل يسأله عن شرائع الإسلام . حتى إذا
فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الأعظم . وكان يعلمه : فكتمه إياه . وقال (له) ١ :
يا بن أخي . إنك لن تعلمه . أخشى عليك ضعفك عنه . والثامر أبو عبد الله لا يظن
إلا أن ابنه يختاف إلى الساحر كما يختلف الغلمان ، فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد
ضنّ به عنه . وتخوف ضعفه فيه . عمد إلى أقذاح فجمعها . ثم لم يبق لله اسم
يعلمه إلا كتبه في قِدْح ٢ . ولكل اسم قِدْح . حتى إذا أحصاها أوقد لها نارا .
ثم جعل يقذفها فيها قِدْحاً قِدْحاً . حتى إذا مرّ بالاسم الأعظم قذف فيها بقِدْحِهِ .
فوثب القِدْح حتى خرج منها لم تضره شيئا . فأخذته ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد
علم الاسم الذي كتمه ؛ فقال : وما هو ؟ قال : هو كذا وكذا ؛ قال : وكيف

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) القِدْح : السهم .

عَلَيْهِتَهُ ؟ فَأَخْبِرَهُ بِمَا صَنَعَ ؛ قَالَ : أَيُّ ابْنِ أَخِي ، قَدْ أَصَبْتَهُ فَأَمْسِكِ عَلَى نَفْسِكَ ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلَ .

(ابن التامر ودعوته إلى النصرانية بنجران) :

فجعل عبد الله بن التامر إذا دخل نَجْرَانَ لم يكتفِ أَحَدًا به ضَرًّا إِلَّا قَالَ (له) ١ يا عبد الله ، أَتَوَحَّدُ اللَّهَ وَتَدْخُلُ فِي دِينِي وَأَدْعُو اللَّهَ فَيَعَاظِمُكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ ؟ فيقول : نعم ؛ فَيُوَحِّدُ اللَّهَ وَيُسَلِّمُ ، وَيَدْعُو لَهُ فَيُشْفِي . حَتَّى لَمِيقَ بَنْجَرَانَ أَحَدًا به ضَرًّا إِلَّا أَنَاهُ فَاتَّبَعَهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَدَعَا لَهُ فَعُوْنِي حَتَّى رُفِعَ شَأْنُهُ إِلَى مَلِكِ نَجْرَانَ ، فَدَعَاهُ فَقَالَ (له) ١ : أَفْسَدْتَ عَلَى أَهْلِ قَرْيَتِي ، وَخَالَفْتَ دِينِي وَدِينَ آبَائِي ، لِأَمْثَلَنَّا بِكَ ؛ قَالَ : لَا يَتَقَدَّرُ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ : فَجَعَلَ يُرْسِلُ بِهِ إِلَى الْجَبَلِ الطَّوِيلِ فَيُطْرَحُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَقَعُ إِلَى الْأَرْضِ لَيْسَ بِهِ أَس ؛ وَجَعَلَ يَبْعَثُ بِهِ إِلَى مِيَاهِ بَنْجَرَانَ . بُحُورٍ لَا يَقَعُ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَلَكَ ، فَبُلِقَتْ فِيهَا فَيَخْرُجُ لَيْسَ بِهِ أَس . فَلَمَّا غَلِبَهُ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ التَّامِرِ : إِنَّكَ وَاللَّهِ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى قَتْلِي حَتَّى تُوَحِّدَ اللَّهَ فَتُؤْمِنَ بِمَا آمَنْتُ بِهِ ، فَاثْنُكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ سَلَّطْتُ عَلَى قَتْلَتْنِي . قَالَ : فَوَحَّدَ اللَّهَ تَعَالَى ذَلِكَ الْمَلِكُ ، وَشَهِدَ شَهَادَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّامِرِ . ثُمَّ ضَرَبَهُ بِعَصَا فِي يَدِهِ فَشَجَّهَ شَجَّةً غَيْرَ كَبِيرَةٍ ، فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ هَلَكَ الْمَلِكُ مَكَانَهُ ؛ وَاسْتَجْمَعَ أَهْلُ نَجْرَانَ عَلَى دِينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّامِرِ ، وَكَانَ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَحُكْمِهِ ، ثُمَّ أَصَابَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ أَهْلَ دِينِهِمُ مِنَ الْأَحْدَاثِ ، فَمِنْ هُنَاكَ كَانَ أَصْلُ النِّصْرَانِيَّةِ بَنْجَرَانَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَهَذَا حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ، وَبَعْضُ أَهْلِ نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّامِرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

(ذُو نَوَاسٍ وَغَدِ الْأَخْدُودِ) :

فَسَارَ إِلَيْهِمْ ذُو نَوَاسٍ بِجُنُودِهِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ ، وَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ وَالْقَتْلِ ، فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ . فَخَدَّ لَهُمُ الْأَخْدُودَ ، فَحَرَّقَ مِنْ حَرِّ النَّارِ ، وَقَتَلَ بِالسَّيْفِ وَمِثْلَ بِهِ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِينَ أَلْفًا ، فَقَتَلَ ذِي نَوَاسٍ وَجَنَدَهُ تِلْكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَتَلَ أَصْحَابُ

الْأَخْدُودَ ، النَّارَ ذَاتِ الْوَقُودِ ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

(الأخدود لفة) :

قال ابن هشام : الْأَخْدُودُ : الحفر المستطيل في الأرض ، كالخندق والجداول ونحوه ، وجمعه أخاديد . قال ذو الرمة ، واسمه غَيْلان بن عَقْبَة ، أحد بني عدى ابن عبد مناف بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر :

مِنْ الْعَرِاقَةِ اللَّاتِي يُجِيلُهَا ۱ بَيْنَ الْفَلَاةِ وَبَيْنَ النَّخْلِ أُخْدُودُ
يعنى جدولا ، وهذا البيت في قصيدة له . قال : ويقال لأثر السيف والسكين في الجلد وأثر السوط ونحوه : أُخْدُود ، وجمعه أخاديد .

(مقتل ابن النضر) :

قال ابن إسحاق : ويقال : كان فيمن قَتَلَ ذُو نُوَاسَ عَبْدُ اللَّهِ بنِ النَّامِرِ ، رَأْسُهُمْ وَإِمَامُهُمْ ۲ .

(ما يروى عن ابن النامر في قبره) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ۳ أنه حَدَّثَ :

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ كَانَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَضَرَ خَرِبَةً مِنْ خَرِبِ نَجْرَانَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَوَجَدُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ النَّامِرِ تَحْتَ دَفْنٍ مِنْهَا قَاعِدًا ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى ضَرْبَةٍ فِي رَأْسِهِ ، مُمْسِكًا يَدَهُ عَلَيْهَا ، فَإِذَا أُخْرِتْ يَدُهُ عَنْهَا تَبَعَثَتْ دِمَا ، وَإِذَا أُرْسِلَتْ يَدُهُ رَدَّهَا عَلَيْهَا ، فَامْسَكَتْ دِمَهَا ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ

(١) يجيل لها : يصب لها ، يقال : أحال الماء في الخوض ، إذا سبه .

(٢) ويقال : إنما قتل عبد الله بن النامر قبل ذلك ، قتله ملك كان قبل ذي نواس ، هو أصل ذلك الدين ، وإنما قتل ذو نواس من كان بعده من أهل دينه . (راجع الطبري) .

(٣) قال ابن سعد : كان ثقة كثير العلم عالما ، توفي سنة ١٣٥ هـ ، وقيل سنة ١٣٣ هـ . وكان عمره سبعين سنة .

(٤) في ١ : « تثبت » . وتثبت : سالت .

مكتوب فيه : « رضى الله » فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يُخبر بأمره . فكتب إليهم عمر رضى الله عنه : أن أقرؤوه على حاله ، وردوا عليه الدفن الذى كان عليه ، ففعلوا ١ .

أمر دوس ذى ثعلبان ، وابتداء ملك الحبشة

وذكر أرباط المستولى على اليمن

(فرار دوس واستنصاره بقيصر) :

قال ابن إسحاق : وأفلت منهم رجل من سبأ ، يقال له : دوس ذو ثعلبان ٢ ، على فرس له ، فسلك الرمل فأعجزهم ؛ ففضى على وجهه ذلك ، حتى أتى قيصر ملك الروم ، فاستنصره على ذى نواس وجنوده ، وأخبره بما بلغ منهم ؛ فقال له : بُعدت بلادك متناً ، ولكنى سأكتب لك إلى ملك الحبشة فانه على هذا الدين ، وهو أقرب إلى بلادك ، وكتب إليه يأمره بنصره والطلب بثأره .

(انتصار أرباط وهزيمة ذى نواس وموته) :

فقدم دوس على النجاشى بكتاب قيصر ، فبعث معه سبعين ألفاً من الحبشة ، وأمر عليهم رجلاً منهم يقال له أرباط ، ومعه فى جنده أبرهة الأشرم ؛ فركب أرباط البحر حتى نزل بساحل اليمن ، ومعه دوس ذو ثعلبان ، وسار إليه ذونواس فى حير ، ومن أطاعه من قبائل اليمن ؛ فلما التقوا انهزم ذونواس وأصحابه . فلما رأى ذو نواس ما نزل به ويقومه وجه فرسه فى البحر ، ثم ضربه فدخل به ، فخاص به ضحضاح البحر ، حتى أفضى به إلى عمره ، فأدخله فيه ، وكان آخر العهد به . ودخل أرباط اليمن ، فللكها ٣

(١) ومن ذلك ما يروى من أن حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وجهه معلوية حين حفر العين مصيحا لم يتغير ، وأن الفأس أصابت إصبعه ففميت ، وكذلك ما يروى عن أبي جابر عبد الله بن حزام ، وعمرو ابن الجموح ، وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهم ، وقد أفاض المفسرون فى ذلك عند الكلام على تفسير قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً » . . . الآية .

(٢) ويقال : إن الذى أفلت هو جبار بن فيض ، من أهل نجران ، والأصح ما رواه ابن إسحاق . (راجع الطبرى) .

(٣) الضحضاح من الماء : الذى يظهر منه القمر .

(٤) هذه رواية ابن إسحاق فى مقتل ذى نواس ، ودخول الحبشة اليمن ، ساقها عنه ابن هشام . وأما غير

(شعر في دوس وما كان منه) :

فقال رجل من أهل اليمن - وهو يذكر ما ساق إليهم دوس من أمر الحبشة :

« لا كد دوس ولا كأعلاق رَحْلِهِ »^١

فهى مثل باليمن إلى هذا اليوم . وقال ذو جَدَن الحميري :

هونك^٢ ليس يردّ الدمعُ ما فاتنا لا تهلكي أسفا في إثر مَنْ ما

أبعد بيئون لا عين ولا أثر وبعد سلحين يذني الناس أبياتا

بيئون وسلحين وغمدان^٣ : من حصون اليمن التي هدمها أرباط . ولم يكن

في الناس مثلهما . وقال زوجدن أيضا :

دعيني لأبالك لن تطيق^٤ لحاك الله قد أنزفت ريقى^٥

لدى عزف القيان إذ انتشينا وإذ نسق من الخمر الرحيق^٦

وشرب الخمر ليس على عارا إذا لم يشكيني فيها^٧ رقيق

فإن الموت لا ينهائ ناه ولو شرب الشفاء مع الشقوق^٨

ابن إسحاق فيقولون : إن ذا نواس أدخل الحبشة صنعاء اليمن حين رأى أن لا قبل له بهم . بعد أن اسنفر جميع المقاتل ليكونوا معه يدا واحدة عليهم ، فأبوا إلا أن يحمي كل واحد منهم حوزته على حدته . فخرج إليهم ، ومعه مفاتيح خزائنه وأمواله ، على أن يسلموه ومن معه ، ولا يقتلوا أحدا ، فكتبوا إلى التجاشي بذلك ، فأمرهم أن يقبلوا ذلك منه ، فدخلوا صنعاء ودفع إليهم المفاتيح . وأمرهم أن يقبضوا ما في بلاده من خزائن أمواله ، ثم كتب ذو نواس إلى كل موضع من أرضه أن اقتلوا كل ثور أسود ، فقتل أكثر الحبشة ، فلما بلغ ذلك التجاشي وجه إليهم جيشا ، وعليه أرباط ، وأمره أن يقتل ذا نواس ، ويغرب ثلث بلاده . ويقتل ثلث النساء ، ويسبي ثلث الرجال والذرية ، ففعلوا ذلك ، ثم كان ما كان من افتتاح ذي نواس البحر ، وقيام ذي جَدَن بعده . (راجع الطبري والروض الأتف) .

(١) الأعلاق : جمع علق ، وهو النقيس من كل شيء : يريد ما حله دوس إلى الحبشة من النجدة .

(٢) كذا في أكثر الأصول والطبري . يريد : ترفق ولين عليك هذا الأمر . وفي ١ ، وتواريخ مكة

للأزرق : « هونكنا . . . الخ » . وهو من باب قول العرب للواحد فضلا ، وهو كثير في القرآن والكلام

(٣) سنذكر فيما يلي من شعر ذي جَدَن وسلحين : يفتح السين في ياقوت ، وبكسرهما في البكري .

(٤) أي لن تطيق صرفي بالعدل عن شأني .

(٥) أي أكثرت عني من العدل حتى أبيست ريقى بمعنى . وقلة الريق من الخمر ، وكثرته من قوة النفس

وثبات الجأش .

(٦) الرحيق : المصنوع الخالص .

(٧) في ١ : « فيه » .

(٨) كذا في ١ والطبري . والشفاء (بالكسر) : ما يتداوى به فيشق ، تسمية للسبب باسم المسبب .

ولا مُرْهَبٌ في أُسْطُوَان^١ يناطح جُدْرَه بَيَضُ الْأُنُوقِ^٢
 وَغُمْدَانِ^٣ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بَنُوهُ مُسَمَّكَا في رَأْسِ نَيْتِ^٤
 بِمَنْهَمَةٍ^٥ وَأَسْنَلُهُ جُرُونِ^٦ وَحُرُ^٧ الْمُوَحِّلِ^٨ اللَّتْقِ الزَّلِيقِ^٩
 مَصَابِيحِ السَّلَيطِ^{١٠} تَاوَحَ فِيهِ إِذَا يُمَسِّي كَتَوَاضِ الْبُرُوقِ
 وَتَغْلَتُهُ^{١١} الَّتِي غُرِسَتْ إِلَيْهِ يَكَادُ الْيُسْرُ يَهْضِرُ^{١٢} بِالْعَذُوقِ
 فَأَصْبَحَ بَعْدَ جِدَّتِهِ رَمَادًا وَغَيْرَ حَسَنِهِ لُبُ الْحَرِيقِ
 وَأَسْلَمَ ذُو نُوَّاسٍ مُسْتَكِينًا^{١٣} وَحَذَرَ قَوْمَهُ ضَنْكُ الْمُضِيقِ
 وَقَالَ ابْنُ الذُّبَيْبَةِ الثَّقَفِيُّ فِي ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الذُّبَيْبَةُ أُمُّهُ ، وَاسْمُهُ رِبِيعَةُ
 ابْنُ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُطَيْطٍ بْنِ جُثَمٍ بْنِ قَسِيٍّ :
 لَعَمْرُكَ مَا لَلْفَتَى مِنْ مَقَرٍّ مَعَ الْمَوْتِ يَلْحَقُهُ وَالْكَبِيرِ

والثَّقُوفُ : مَا يَثِمُ مِنَ الدَّوَاءِ وَيَجْعَلُ فِي الْأَنْفِ . يُرِيدُ : وَلَوْ شَرِبَ مَعَ كُلِّ دَوَاءٍ يَسْتَشْفِي بِهِ ، وَتَشَقَّى كُلُّ
 نَفْسٍ مَا نَهَى ذَلِكَ الْمَوْتَ عَنْهُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الشِّفَاءُ مَعَ السُّوْقِ » .

- (١) الْأُسْطُوَانُ : جَمْعُ أُسْطُوَانَةٍ ، وَهِيَ السَّارِيَّةُ . وَأُرَادَ بِهَا هَاهُنَا مَوْضِعُ الرَّاهِبِ الْمُتَرَفِّعِ .
 (٢) الْأُنُوقُ : الرِّحْمُ ، وَهِيَ لَا تَبْيِضُ إِلَّا فِي الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ .
 (٣) غُمْدَانُ : حَصْنٌ كَانَ لِهَوَظَةِ بَنِي عَلِيٍّ مَلِكِ الْبَحْرَةِ .
 (٤) مَسَمَكًا : مَرْتَفَعًا . وَالنَّيْتُ : أَعْلَى الْجَبَلِ .
 (٥) الْمَنْهَمَةُ : مَوْضِعُ الزَّهْبَانِ . وَيُقَالُ لِلرَّاهِبِ : نَهَاسٌ ، كَمَا يُقَالُ لِلنَّجَارِ أَيْضًا نَهَاسٌ ، فَتَكُونُ الْمَنْهَمَةُ
 عَلَى هَذَا مَوْضِعَ النَّجَرِ أَيْضًا .

(٦) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْجُرُونُ : جَمْعُ جَرْنٍ ، وَهُوَ النَّقِيرُ . وَفِي أ ، وَالطَّبَرِيُّ : « جُرُوبٌ » .
 وَالْجُرُوبُ : الْحِجَارَةُ السُّودُ .

(٧) الْحُرُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
 (٨) الْمُوَحِّلُ : مِنَ الْوَحْلِ ، وَهُوَ الْمَاءُ وَالطَّلِينُ . وَيُرْوَى : « الْمُوَجِّلُ » بِالْجَمْعِ الْمُفْتَوَحَةِ . وَهِيَ

الْحِجَارَةُ الْمَلْسُ السُّودُ ، أَيْ وَهِيَ وَاحِدَةُ الْمَوَاجِلِ ، وَهِيَ مَنَاهِلُ الْمَاءِ .
 (٩) اللَّتْقُ : الَّذِي فِيهِ بِلَلٌ . وَالزَّلِيقُ : الَّذِي يَزْلُقُ فِيهِ . وَقَدْ زَادَتْ أَعْدَادُ هَذَا الْبَيْتِ :

بِحَرَمَةٍ وَأَعْلَاهُ رِخَامٌ تَحَامٍ لَا يَنْتَبِهُ فِي الشَّقِيقِ

- (١٠) السَّلَيطُ : الدَّهْنُ .
 (١١) مَصْرُ : يَجْعَلُ . وَالْمَنْوَقُ : جَمْعُ عُنُقٍ . وَالْعَذُوقُ (بِكسر العين) : الْكِبَامَةُ ، (وَبِفَتْحِهَا) :
 النَّخْلَةُ ، وَالْمَعْنَى الثَّانِي أَيْلُغُ هُنَا .
 (١٢) مُسْتَكِينًا : خَاضِعًا ذَلِيلًا .

لعمرك ما للقسي صخرة^١ لعمرك ما إن له من وزر^٢
 أبعد قبائل من حمير^٣ أبعدوا صباحا بذات العسر^٤
 بألف ألوف وحراة^٥ كمثل السماء قبيل المطر
 يصم صياحهم المقربات^٦ وينفون من قاتلوا بالذفر^٧
 سعال^٨ ٧ مثل عديد الرا ب تيس منهم طاب الشجر
 وقال عمرو بن معدى كرب^٩ الزبيدي في شيء كان بينه وبين قيس بن
 مكشوح المرادي^٩ ، قبله أنه يتوعده ، فقال يذكر حمير وعزها ، وما زال من
 ملكتها عنها :

أتوعدني كأنك ذورعين بأفضل عيشة ، أو ذونواس
 وكانن كان قبلك من نعيم وملك ثابت في الناس راسي
 قديم عهد من عهد عاد عظيم قاهر الجسرات قاسي
 فأمنى أهله بادوا وأمسى يحول من أناس في أناس

-
- (١) الصخرة : المتع ، أخذ من لفظ الصحراء .
 (٢) الوزر : الملجأ . ومنه اشتق الوزير لأن الملك يلجأ إلى رأيه .
 (٣) ذات العبر : ذات الحزن ، ويقال : عبر الرجل (من باب علم) ، إذا حزن ، ويقال : لأمه
 للعبر ، كما يقال لأمه الشكل ، وذات العبر : اسم من أسماء الداهية .
 (٤) الحراة : أصحاب الحراب .
 (٥) المقربات : الخيل المتاق التي لاتسرح في الرعي ، ولكن تحبس قرب البيوت مدة للعدو .
 (٦) كذا في الأصول ، وتواريخ مكة للأزرق . والذفر : الرائحة الشديدة . يريد أنهم يريدونهم
 وأنفاسهم يتقون من قاتلوا ، وهذا إفراط في وصفهم بالكثرة ، بل بنى أباطهم وعيبت راحتهم ، لأن
 السودان أنثى الناس أباطا وأعرافا . وفي الطبري : « بالزمر » والزم : جمع زمرة ، وهي الجماعة من الناس
 (٧) سعال : جمع سعاة ، وهي من الجن ، أو هي الساحرة منها .
 (٨) معنى كرب : معناه بالحماية : وجه الفلاح . ومعنى وجه : وجه . والكرب : الفلاح .
 (٩) إنما هو حليف لمراد ، واسم مراد : يحابر بين سعد العشرة بن مذحج ، ونسبه في بجيلة ، ثم
 في بني أحس ، وأبوه مكشوح اسمه : هيرة بن حلال ، ويقال : عبد نفوذ بن هيرة بن الحارث بن عمرو
 ابن عامر بن علي بن أسلم بن أحس بن النفوذ بن أعمار ، وأعمار : هو والد بجيلة وخشم ، وسمى أبوه
 مكشوحا لأنه ضرب سيف على كشحه ، ويكنى قيس أبا شداد ، وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب . وكان
 قيس بطلا نبيا ، قتله علي - كرم الله وجهه - يوم صفين .

(نسب زيه) :

قال ابن هشام : زُبَيْد بن سَكَمَة بن مازن بن منبّه بن صَعْب بن سعد العشيرة ابن مَذْحِج ، ويقال زُبَيْد بن منبّه بن صَعْب بن سعد العشيرة . ويقال زُبَيْد ابن صَعْب . ومُرَاد : يُخَايِر بن مَذْحِج .

(سبب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة ، قال :

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى سَلْمَانَ بن ربيعة الباهلي ، وباهلة ابن بَعَصْر بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو بأرمينية بأمره أن يُفَضِّل أصحاب الخيل العرب على أصحاب الخيل المقارف^١ في العطاء ؛ ففرض الخيل ، فمرّ به فرس عمرو بن معدى كَرَب ؛ فقال له سَلْمَان : فرسك هذا مُقَرَف ؛ فغضب عمرو ، وقال : هجين عرف هجينا مثله ؛ فوثب إليه قيس فتوعدّه ؛ فقال عمرو هذه الأبيات^٢ .

(صدق كهانة سليح وثق) :

قال ابن هشام : فهذا الذى عَنَى سَطِيح الكاهن بقوله : « ليهبطن أرضكم الحبش ، فليملكن ما بين أبتين إلى جُرش » . والذى عَنَى الكاهن بقوله : « لينزلن أرضكم السودان ، فليغلبن على كل طفلة البنان ، وليملكن ما بين أبتين إلى نجران » .

غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ، وقتل أرياط

(ما كان بين أرياط وأبرهة) :

قال ابن إسحاق^٣ : فأقام أرياط بأرض اليمن سنين في سلطانه ذلك ، ثم نازعه

(١) المقارف : جمع مقرف ، وهو من الخيل الذى أبوه هجين وأمه عتيقة .

(٢) ويقال : بل إن عمرا قال هذا الشعر لعمرو بن الخطاب حين أراد خريه بالدرّة في حديث طويل

سأقه المسعودي في كتابه مروج الذهب (ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٠) .

(٣) كلما في أكثر الأصول والطبرى ، وفي « ابن هشام » ، والصواب ما أثبتناه .

في أمر الحبشة باليمن أبرهة الحبشي - (وكان في جنده) -^١ حتى تفرقت الحبشة عليهما . فاختار إلى كل واحد منهما طائفة منهم ، ثم سار أحدهما إلى الآخر ، فلما تقارب الناس أرسل أبرهة إلى أرياط : إنك لاتصنع بأن تكتي الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا فابرز إلى وأبرز إليك ، فأبنا أصاب صاحبه انصرف إليه جنده . فأرسل إليه أرياط : أنصفت فخرج إليه أبرهة ، وكان رجلا قصيرا (لحميا^٢ حادرا)^٣ وكان ذا دين في النصرانية . وخرج إليه أرياط ، وكان رجلا جميلا عظيما طويلا ، وفي يده حربة له . وخلق أبرهة غلام^٤ له ، يقال له عتودة^٥ ، يمنع ظهره . فرفع أرياط الحربة ف ضرب أبرهة ، يريد يافوخه^٦ . فوقعت الحربة على جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته ، فبذلك سُمي أبرهة الأشرم . وحمل عتودة على أرياط من خلف أبرهة فقتله . وانصرف جند أرياط إلى أبرهة : فاجتمعت عليه الحبشة باليمن . وودى^٦ أبرهة أرياط .

(غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرياط ثم رضاه عنه) :

فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال : عدا على أميرى فقتله بغير أمرى . ثم خلف لا يدع أبرهة حتى يبطأ بلاده ، ويخز ناصيته . فحلق أبرهة رأسه . وملا جرابا من تراب اليمن . ثم بعث به إلى النجاشي ، ثم كتب إليه :
أيها الملك : إنما كان أرياط عبدك . وأنا عبدك ، فاختلفنا في أمرك ، وكل طاعته لك . إلا أنني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأسوس منه ؛ وقد حلق رأسى كله حين بلغنى قسم^١ الملك . وبعثت إليه بجراب تراب من أرضى ، ليضعه تحت قدميه ، فيبرقسه في .
فلما انتهى ذلك إلى النجاشي رضى عنه ، وكتب إليه : أن اثبت بأرض اليمن حتى يأتيتك أمرى . فاقام أبرهة باليمن .

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) اللحم : الكثير لحم الجسد .

(٣) زيادة عن الطبرى . والحادر : السمين الفليظ .

(٤) مأخوذ من العتودة ، وهى الندة في الحرب .

(٥) اليافوخ : وسط الرأس .

(٦) وداه : دغ ديته .

أمر القبل ، وقصة النساء

(بناء القليس) :

ثم إن أبرهة بنى القليس بصنعاء ، فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض . ثم كتب إلى النجاشي : إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يُبنَ مثلها من قبل . واستِ بمتي حتى أصرف إليها حجَّ العرب . فلما تحدث العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي : غضب رجل من النساء : أحد بني فقيم ابن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

(معنى النساء) :

والنساء : الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية . فيحلون الشهر من الأشهر الحرم ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ، ويؤخرون ذلك الشهر فقيه أنزل الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا . يُخَلِّفُونَ عَامًا ، وَيُجَرِّمُونَهُ عَامًا ، لِيُؤْطُوا عِذَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ (المواطة لغة) :

قال ابن هشام : ليواطئوا : ليوافقوا . والمواطأة : الموافقة . تقول العرب : واطأتك على هذا الأمر . أى وافقتك عليه . والإبطاء في الشعر الموافقة ، وهو اتفاق الفافيتين من لفظ واحد . وجنس واحد . نحو قول العجاج — واسم العجاج عبد الله بن روبة أحد بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار .

(١) القليس (بضم القاف وتشديد اللام المفتوحة وسكون الياء) هي الكنيسة التي أراد أبرهة أن يصرف إليها حج العرب ، وسُميت القليس لارتفاع بنائها وعلوها ، ومنه القلائس ، لأنها في أعلى الروس ؟ وقد استدل أبرهة أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة ، وجسمهم فيها ألوانا من السحر ، وكان ينقل إليها العدد من الرخام المنجوع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس ، صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان موضع من هذه الكنيسة على فراخ ، ومن شدته على العمال كان التامل إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يأخذ في عمله قطعت يده .

(٢) ويكنى أبو الشعثاء ، وسمى العجاج لقوله : « حتى يبع عندها من عجبا » كذا في الروض الأنف .

في أَثْعَبَانِ الْمُنَجِّنُونَ الْمُرْسَلِ^١

ثم قال :

مدّة الخليج^٢ في الخليج المرسل

وهذان البيتان في أرجوزة له .

(تاريخ النسب عند العرب) :

قال ابن إسحاق : وكان أول من نسا الشهور على العرب ، فأحلّت منها ما أحل ، وحرمت منها ما حرم القلمس^٣ ، وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة . ثم قام بعده على ذلك ابنه (عبّاد)^٤ بن حذيفة ، ثم قام بعد عبّاد : قلّج بن عباد ، ثم قام بعد قلّج : أمية ابن قلّج ، ثم قام بعد أمية : عوف بن أمية ، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف ، وكان آخرهم ، وعليه قام الإسلام^٥ ، وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه ، فحرّم الأشهر الحرم الأربعة : رجا ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم . فإذا أراد أن يحلّ منها شيئا أحلّ المحرم فأحلّوه ، وحرّم مكانه صفر فحرّموه ، ليواطئوا عدة الأربعة الأشهر الحرم . فإذا أرادوا الصّدر^٦ قام فيهم فقال : اللهم إني قد أحللت لك أحد الصّفرين ، الصفر الأول ، ونسأت الآخر للعام المقبل^٧

(١) (ديوان طبع ليسك ص ٤٦) أثعبان المنجنون : ما ينتفع من الماء من شعبة . والمنجنون : أداة السانية .

(٢) (ديوان ص ٤٧) الخليج : الجبل ، وهو أيضا خليج الماء .

(٣) وسمى القلمس بحوده ، إذ القلمس من أسماء البحر .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) يختلف أهل الخبر في هل أسلم جنادة هذا أم لم يسلم ، غير أن هناك خبرا يدل على إسلامه ، وذلك أنه حضر الحج في زمن عمر ، فرأى الناس يزدحون على الحج ، فنادى : أيها الناس ، إني قد أجرته منكم . فنفقه عمر بالدرّة ، وقال : ويحك ! إن الله قد أبطل أمر الجاهلية .

(٦) الصدر : الرجوع من مكة .

(٧) كان النسب عنهم على ضربين : أحدهما ماذكر ابن إسحاق من تأخير شهر المحرم إلى صفر لحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثارات . والثاني : تأخيرهم الحج عن وقته تحريا منهم لكسنة الشمسية ، فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوما أو أكثر قليلا حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة ، فيعود إلى وقته ، ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات

فقال في ذلك عُثْمَيْرُ بْنُ قَيْسٍ «جَذَلُ الطَّعَانِ» أَحَدُ بَنِي فِرَاسٍ بْنِ غَثَمٍ (بن ثعلبة) بن مالك بن كنانة ، يفخر بالنسأة على العرب :

لقد علمتُ مَعَدَّ أَنْ قَتَوْنِي كَرَامُ النَّاسِ أَنْ لَمْ كِرَامَا^٢
فَأَيَّ النَّاسِ فَاتُونَا بَوْتَرٍ^٣ وَأَيَّ النَّاسِ لَمْ نُعْلِكْ بِالْحَامَا^٤
أَلَسْنَا النَّاسَيْنِ عَلَى مَعَدَّ شُهْرَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامَا؟
قال ابن هشام : أول الأشهر الحرم * المحرم .

(إحداث الكنانى فى القليس ، وحلة أبرهة على الكعبة) :

قال ابن إسحاق : فخرج الكنانى حتى أتى القليْس فقعده^٥ فيها — قال ابن هشام يعنى أحدث فيها — قال ابن إسحاق : ثم خرج فلحق بأرضه ، فأخبر بذلك أبرهة فقال : من صنع هذا ؟ فقيل له : صنع هذا رجلٌ من العرب من أهل هذا البيت الذى تحج العرب إليه بمكة لما سمع قولك : «أصرف إليها حج العرب» غضب فجاء فقعده فيها ، أى أنها ليست لذلك بأهل . فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرون إلى البيت حتى يهدمه ، ثم أمر الحبشة فبيّات وتجهّزت ، ثم سار وخرج معه بالليل ؛ وسمعت بذلك العرب ، فأعظموه وقطّعوا به ، ورأوا جهاده حقاً عليهم ، حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة ، بيت الله الحرام .

والأرض . وكانت حجة الوداع فى السنة التى عاد فيها الحج إلى وقته ، ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة غير تلك الحجة ، وذلك لإخراج الكفار الحج عن وقته ، ولطوافهم بالبيت عراة . (عن الروض الأنف) .

(١) سمى غير كذلك لثباته فى الحرب كأنه جذل شجرة واقف وقيل لأنه كان يستشفى برأيه .
ويستراح إليه كما تستريح البهيمة الجرياء إلى الجذل تحتك به . وقال أبو عبيدة : جذل الطعان : هو علقمة بن فِرَاسٍ بن غَثَمٍ بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . (راجع الروض الأنف وشرح الميرة) .

(٢) أى : آباء كراماً وأخلاقاً كراماً .

(٣) الوتر : طلب الثأر .

(٤) لم تفك لحاماً : يريد لم تقدهم ونكفهم كما يقدهم الفرس بالجام ، تقول : أعلكت الفرس لحامه ، إذا رددته عن نزعه ، ففزع الجام كالملك من نشاطه .

(٥) وقد قيل : إن أول الأشهر الحرم ذو القعدة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ به حين ذكر الأشهر الحرم ، وجبة من قال إنه المحرم ، هى أنه (أى المحرم) أول السنة .

(٦) فى التعمود بمعنى الإحداث شاهد لقول مالك وغيره من الفقهاء فى تفسير التعمود على المقابر المنهى عنه

(هزيمة ذئب نقر أمام أبرهة) :

فخرج إليه رجل من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له : ذو نَقر ، فدعا قومه ، ومنَّ أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة ، وجهاده عن بيت الله الحرام ، وما يريد من هدمه وإخراجه : فأجابه إلى ذلك من أجابه ، ثم عرض له فقاتله ، فهزم ذو نَقر وأصحابه ، وأخذ له ذو نَقر فأتى به أسيرا ، فلما أراد قتله قال له ذو نَقر : أيها الملك . لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقاى معك خيرا لك من قتلى ؛ فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق . وكان أبرهة رجلا حليفا .

(ما وقع بين نفيل وأبرهة) :

ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له . حتى إذا كان بأرض خثعم^١ عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم : شهران وناهس^٢ ، ومن تبعه من قبائل العرب . فقاتله فهزمه أبرهة . وأخذ له نفيل أسيرا ، فأتى به فلما هم بقتله قال له نفيل : أيها الملك . لا تقتلني فاني دليلك بأرض العرب ، وهاتان يداى لك على قبيلتي خثعم : شهران وناهس بالسمع والطاعة . فخلتني سبياته .

(ابن معتب وأبرهة) :

وخرج به معه يدله . حتى إذا مرَّ بالطائف خرج إليه مسعود بن مُعتب بن مالك بن كعب بن مرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف .

(نسب ثقيف وشعر ابن أبي الصلت في ذلك) :

واسم ثقيف : قسي بن النسيب بن منبه بن منصور بن يثمد بن أفضى بن دُعسي بن إياد^٣ (بن نزار)^٤ بن معد بن عدنان .

(١) خثعم : اسم جبل سمى به بنوعفوس بن خلف بن أنفل بن أعمار . لأنهم نزلوا عنده ، وقيل بل لأنهم تختموا (تلطخوا) بالدم عند حلف عقوده بينهم . (راجع الاشتقاق لابن دريد والروض الأنف) .

(٢) شهران وناهس : هما بنوعفوس من خثعم . ويقال : بل خثعم ثلاث : شهران ، وناهس ، وأكلب غير أن أكلب - عند أهل النسب - هو ابن ربيعة بن نزار . ولكنهم دخلوا في خثعم وانتسبوا إليهم .

(٣) بين النساين خلاف في نسب ثقيف ، فيعضهم ينسبهم إلى إياد - كما هنا - وبعضهم ينسبهم إلى قيس . كما ينسبهم البعض الآخر إلى ثمود . والكلام على هذا مبسوط في كثير من المراجع التي بين أيدينا ، وقد اكتفينا منه هنا بما أثبتنا .

(٤) زيادة عن ١ . والمرفوف أن إيادا هذا هو بن نزار بن سعد . وليس ابننا لمعد نصلبه ، غير أن هناك

قال أمية بن أبي الصلت^١ الثقي :

قوى إباد^٢ لو أنهم أم^٣ أولو أقاموا فتُهزلَ النعم^٤
قوم^٥ لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعا والقط^٦ والقلم^٧
وقال أمية بن أبي الصلت أيضا :

فامأ^٨ تسأل عسى لُبَيْتِي وعن نسي أُحْبِرَكَ اليقين^٩
فانأ^{١٠} للنبيت أبي قسي^{١١} لمنصور بن يقدّم^{١٢} الأقدمينا^{١٣}

قال ابن هشام : ثقيف : قسي بن مُنبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان .
والبيتان الأولان والآخران في قصيدتين لأمية .

(استلام أهل الطائف لأبرهة) :

قال ابن إسحاق : فقالوا له : أيها الملك ، إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ،
ليس عندنا لك خلاف . وليس يبتئنا هذا البيت الذي تريد — يعنون اللات — إنما
تريد البيت الذي بمكة . ونحن نبعث معك من يدلّك عليه . فتجاوز عنهم .
(اللات) :

واللات : بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة . قال ابن هشام :
أنشدني أبو عبيدة النحوي لضرار بن الخطّاب الفهري^{١٤} :
وقرّت ثقيف^{١٥} إلى لايتها^{١٦} بمنقلب الخائب الخاسر^{١٧}
وهذا البيت في أبيات له .

(ممونة أبي دغال لأبرهة وموته وقبره) :

قال ابن إسحاق : فبعثوا معه أبارغال يدلّهُ على الطريق إلى مكة ، فخرج أبرهة

ابن لهده اسم إباد ، وهو عم إباد هذا وليس هو . (راجع الاشتقاق والمعارف والروغص الأتف) .

(١) واسم أبي الصلت : ربيعة بن وهب .

(٢) الأهم : القريب . والنم : الإبل ، وقيل : النعم : كل ماشية أكثرها إبل . يريد أي لو أقاموا
بالحجاز ، وإن حزلت نعمهم . لأنهم انتقلوا عنها لأنها ضاقت عن مسارحهم قصاروا إلى ريف العراق .

(٣) انقط : ماقط من الكاغد والرق ونحوه . وقد كانت الكتابة في هذه البلاد التي ساروا إليها ، فقد
قيل لغريش : من تعلم القط ؟ فقالوا : تعلمنا من أهل الحيرة وتعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار .

ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمغمس^١ ؛ فلما أنزله به مات أبو رغال هناك ؛ فبرجت قبره العرب ، فهو القبر الذي يَرْجُمُ الناسُ بالمغمس .

(الأسود واعتناؤه على مكة) :

فلما نزل أبرهة المغمس . بعث رجلا من الحبشة يقال له : الأسود بن مقصود^٢ على خيمل له ، حتى انتهى إلى مكة ؛ فساق إليه أموال (أهل) تهامة من قريش وغيرهم ؛ وأصاب فيها ميثى^٣ بعير لعبد المطلب بن هاشم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها . فهمت قريش وكنانة وهذيل ؛ ومن كان بذلك الحرم (من سائر الناس)^٤ بقتاله . ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به ، فتركوا ذلك .

(حنطة وعبد المطلب) :

وبعث أبرهة حنطة الحميري إلى مكة . وقال له : سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفها . ثم قل (له) * : إن الملك يقول لك : إنى لم آت لحربكم ، إنما جئت لهدم هذا البيت . فان لم تعرضوا دونه بحرب ، فلا حاجة لى بدمائكم ، فان هو لم يرد حربى فأنتى به . فلما دخل حنطة مكة ؛ سأل عن سيد قريش وشريفها . فقيل له : عبد المطلب بن هاشم (بن عبد مناف بن قصي)^٥ ؛ فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة ؛ فقال له عبد المطلب : والله ما نريد حربته . وما لنا بذلك من^٦ طاقة . هذا بيت الله الحرام . وبيت خليله إبراهيم عليه السلام — أو كما قال — فان يمنع منه فهو بيته وحرمة^٧ . وإن يُخَلَّ بيته وبينه . فوالله ما عندنا دافع

(١) المغمس) بالكسر على صيغة اسم الفاعل . وروى بالفتح على زنة اسم المفعول) : موضع بطريق الطائفت على ثلثي فرسخ من مكة .

(٢) كذا في ا هنا وفيما سيأتي ، والطبرى . وفي سائر الأصول : مقصود (بالفاء) . وهو الأسود بن مقصود بن الحارث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عله (على وزن عمر) ابن خالد بن مذحج . وكان النجاشي قد بعثه مع القيلة والخييش . وكانت عدة القيلة ثلاثة عشر فيلا ، فهلك كلها إلا فيل النجاشي ، وكان يسمى محمودا .

(٣) زيادة عن الطبرى .

(٤) زيادة عن الطبرى .

(٥) زيادة عن الطبرى .

(٦) زيادة عن الطبرى .

(٧) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « منه » .

(٨) كذا في الطبرى ، وفي الأصول « حرمة » .

عنه ؛ فقال (له) ١ حنَاطة : فانطلق معي إليه ، فانه قد أمرني أن آتيه بك .

(ذو نفر وأنيس وتوسطهما لعبد المطلب لدى أبرهة) :

فانطلق معه عبد المطلب ، ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر ، فسأل عن
ذو نَفر . وكان له صديقا . حتى دخل عليه وهو في محبسه ، فقال له : ياذا نَفر
هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نَفر : وما غناء رجل أسير يدي
ملك ينتظر أن يقتله غُدواً أو عشيّاً ما عندنا غناء في شيء مما نزل بك إلا أن
أُنيساً سائس الفيل صديق لي . وسأُرسل إليه فأُوصيه بك ، وأُعظم عليه حقك ،
وأسأله أن يستأذن لك على الملك . فتكلّمه بما بدا لك . ويشفع لك عنده بخير إن
قدر على ذلك ؛ فقال : حسبي . فبعث ذو نَفر إلى أنيس . فقال له : إن
عبد المطلب سيّد قريش . وصاحب عير^٢ مكة ، يُطعم الناس بالسهل .
والوحوش في رءوس الجبال . وقد أصاب له الملك مثنى بعير ، فاستأذن له عليه .
وانفعه عنده بما استطعت ؛ فقال : أفعل .

فكلّم أنيس^٣ أبرهة . فقال له : أيها الملك . هذا سيّد قريش يبابك يستأذن
عليك . وهو صاحب عير مكة . وهو يُطعم الناس في السهل ، والوحوش
في رءوس الجبال ، فأذن له عليك ، فيكلّمك^٤ في حاجته ، (وأحسن إليه)^٥
قال : فأذن له أبرهة .

(عبد المطلب وحنَاطة وخويلد بين يدي أبرهة) :

قال : وكان عبد المطلب أوسَم الناس وأجملهم وأعظمهم ، فلما رآه أبرهة أجلّه
وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته . وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير
ملكه ، فنزل أبرهة عن سريره ، فجلس على بساطه ، وأجلسه معه عليه إلى جنبه ،
ثم قال لربحمانه : قل له : حاجتك ؟ فقال له ذلك التَّرجُمان ؛ فقال : حاجتي أن
يردّ عليّ الملك مثنى بعير أصابها لي ؛ فلما قال له ذلك ، قال أبرهة لسترجُمانه :

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) كذا في الطبري هنا وفيما ساق . وفي الأصل : « عين » .

(٣) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول : « فليكلّمك » .

(٤) زيادة عن الطبري .

قل له : قد كنت أعجبتي حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني ،
أتكلمني في متى بعير أصبتها لك ، وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جثت
لخدمه ، لاتكلمني فيه ! قال له عبد المطلب : إني أنا رب الإبل ، وإن للبيت ربا
سيمنته ، قال : ما كان ليمتنع مني ، قال : أنت وذاك .

وكان فيما يزعم بعض أهل العلم : قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة ، حين
بعث إليه حنطة ، يعتمر بن نفاعة بن عدى بن الدئل^١ بن بكر بن مناة بن
كنانة ، وهو يومئذ سيد بني بكر ، وخويلد بن وائلة^٢ الهذلي ، وهو يومئذ سيد
هذيل : فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة ، على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت
فأبى عليهم . والله أعلم أكان ذلك أم لا . فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل التي
أصاب له .

(عبد المطلب في الكعبة يستصر باقه على رد أبرهة) :

فلما انصرفوا عنه ، انصرف عبد المطلب إلى قريش . فأخبرهم الخبر ، وأمرهم
بالخروج من مكة . والتحرز^٣ في شَعَف^٤ الجبال والشعاب^٥ : تخوفاً عليهم من
معرّة^٦ الجيوش ، ثم قام عبد المطلب ، فأخذ بخلقة باب الكعبة ، وقام معه نفر
من قريش يدعون الله . ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، فقال عبد المطلب وهو
أخذ بخلقة باب الكعبة :

(١) كذا في الطبري . وهو يضم الدال وكسر الهززة ، وفي الأصول : « الدئل » . وما أثبتناه هو الذي
عليه جمهور العلماء . إلا أن جماعة من النحويين ، ومنهم الكسائي ، يقولون فيه « الدليل » . من غير همز ،
ويكسرون الدال . والمعروف أن الدئل (بالهمز) هم الذين في كنانة ، وكذلك هم في الهون بن خزيمة أيضا .
وأما الدليل (من غير همز) فهم في الأزدي ، وفي لياد ، وفي عبد القيس ، وفي تغلب . وهناك غير هذين
« الدول » أيضا (يضم الدال وإسكان الواو) . وهؤلاء في ربيعة بن زمار ، وفي غزاة ، وفي ثعلبة ، وفي
الرياب (راجع لسان العرب مادة دأل) .

(٢) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول : « وائلة » بالهمز .

(٣) التحرز : التمتع ، ويروي : « التحوز » ، وهو أن ينحاز إلى جهة ويتمتع .

(٤) شَعَف الجبال : رموسها .

(٥) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

(٦) معرة الجيوش : شدته .

لَاهُمْ^١ إِنَّ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاَمْنَعُ حِلَاكَ^٢
 لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيْبُهُمْ^٣ وَمَحَالُهُمْ غَدَوًا^٤ مَحَالِكَ^٥
 (زاد الواقدي) :

إِنْ كُنْتُ تَارِكَهُمْ وَقَبِلْتُهَا فَأَمْرٌ مَا بَدَأَ كَلِكُ^٦
 قال ابن هشام : هذا ما صح له منها .

(شعر لمكرمة في الدعاء على الأسود بن مقصود) :

قال ابن إسحاق : وقال عِكْرَمَةُ بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
 ابن قُصَيٍّ :

لَاهُمْ^٧ أَخْزَرَ الْأَسْوَدَ بِنَ مَقْصُودٍ الْأَخْذَ الْمَحْجَمَةَ^٨ فِيهَا التَّقْلِيدُ^٩
 بَيْنَ حِرَاءَ وَثُبَيْرٍ^{١٠} فَالْيَبِيدِ يَحْبِسُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ
 فَضَمَّهَا إِلَى طَمَاطِمٍ سُوْدَ^{١١} أَخْفَرَهُ^{١٢} يَارِبَ وَأَنْتَ مُحَمَّدُ

(١) لاهم : أصلها اللهم . والعرب تحذف الألف واللام منها وتختص بما يقى ، كما تقول : لاه أبوك ،
 وهي تريد لله أبوك ، وكما قالوا أيضا : أجنك تفعل كذا وكذا : أى من أجل أنك تفعل كذا وكذا .

(٢) الحلال (بالكسر) : جمع حلة : وهي جماعة البيوت ، ويريد هنا : القوم الحلول . والحلال
 أيضا : متاع البيت ، وجائز أن يكون هذا المعنى الثاني مرادا هنا .

(٣) غلوا : غدا . وهو اليوم الذى يأتى بعد يومك ، فحذفت لاهم ، ولم يستعمل تاما إلا فى الشعر .

(٤) المحال : القوة والشدة .

(٥) زيادة عن أ .

(٦) وزاد السجلى فى الروض الأتف :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وذكرت بغيبتها فى الغزى ، واجترأنا منها بما ذكر هنا ، فارجع إليها فى القسم الأول من الطبرى (ص ٩٤٠ -
 ٩٤١ طبع أوربا) . وقد ذكر لعبد المطلب فى الطبرى قصيدة أخرى غير هذه القصيدة .

(٧) الهجمة : النقطة من الإبن ما بين التسمين إلى المائة . ويقال للمنة منها : هيدة ، وللمتين : هند ،
 والثلاثمائة : أمانة . ومنه قول الشاعر :

تبين رويدا ما أمانة من هند

(٨) التقليد : يريد فى أعناقها القلائد .

(٩) حراء وثبير : جبلان .

(١٠) أخفرد : أى انقضى عهده ، ويروى بالحاء المهملة ، أى اجعله متحفرا ، أى خائفا وجلا .

قال ابن هشام : هذا ما صح له منها : والطماطم : الأعلاج^١ .
 قال ابن إسحاق : ثم أرسل عبد المطلب حكمة باب الكعبة ، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شَعَفَ الجبال فتحَرَّزوا فيها ينتظرون ما أبرهه فاعل بمكة إذا دخلها .

(دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ونفيله ، وشعر نفيل في ذلك) :
 فلما أصبح أبرهة تهيأً للدخول مكة ، وهيئاً فيلَه وعَبِيَّ^٢ جيشه . وكان اسم الفيل محموداً ، وأبرهة يُجمِّع لهدم البيت . ثم الانصراف إلى اليمن . فلما وجَّهوا الفيل إلى مكة : أقبل نُفَيْلٌ^٣ بن حَبِيب (الخثعمي^٤) حتى قام إلى جَنْبِ الفيل ، ثم أخذ بأُذنه . فقال : ابركُ محمود ، أو ارجع راشداً من حيث جئت ، فانك في بلد الله الحرام ، ثم أرسلَ أذنه . فبرك^٥ الفيلُ ، وخرج نُفَيْل بن حَبِيب يشتد حتى أصعد^٦ في الجبل . وضربوا الفيلَ ليقوم فأبى . ففَضَرُوا (في)^٧ رأسه بالطَّبَرِزِينَ^٨ ليقوم فأبى . فأدخلوا محاجن^٩ لهم في مِرَاقَه^{١٠} فَبَزَغَوه بها^{١١} ليقوم فأبى ، فوجهوه راجعاً إلى اليمن ، فقام يهرول ، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ، ووجهوه إلى المَشْرِقِ ففَعَلَ مثل ذلك . ووجهوه إلى مكة فبرك : فأرسل

(١) الأعلاج : كفار المعجم .

(٢) يقال عبى الجيش (بغير همز) وعبأت المتاع (بالهمز) . وقد حكى : عبأت الجيش (بالهمز) وهو قليل .

(٣) وقيل هو نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحة بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن جلف بن أُنَظْل ، وهو خشم (راجع الروض الأنت) .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) له يريد فعل فعل البارك ، لأن المعروف عن الفيل أنه لا يبرك .

(٦) أصعد : علاوا الأكرصعد في الجبل يستديد^{١٢} من .

(٧) زيادة عن الطبري .

(٨) الطبرزين : آلة معققة من حديد ، وظهر بالفارسية : معناها القأس .

(٩) المحاجن : جمع محجن ، وهي عصا موجة ، وقد يعمل في طرفها حديد .

(١٠) مِراقه : يعني أسفل بطنه .

(١١) بَزَغَوْه : أَمْوَوْه . ومنه المَبَزَغ ، وهو المشروط للحجامة ونحوه .

الله تعانى عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان^١ ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر في منقاره ، وحجران في رجله ، أمثال الحمص والعدس ، لا تصيب منهم أحداً إلا هلك ، وليس كلهم أصابت . وخرجوا هارين يتندرون الطريق الذى منه جاءوا ، ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلّهم على الطريق إلى اليمن^٢ ، فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نِقْمته :
 أَيْنَ الْمَقْصَرِ وَالْإِلَهِ أَطْلُبُ والأشْرَمُ الْمَغْلُوبُ ليس الغالبُ
 قال ابن هشام : قوله : « ليس الغالب » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال نفيل أيضاً :

أَلَا حَيْبٌ عَنَّا يَا رُدَيْنَا^٣ نَعْمَنَّاكُمْ^٤ مع الإصباح عَيْنَا
 (أَنَا قَابِسٌ مِنْكُمْ عِشَاءً^٥ فَلَمْ يَقْدَرْ لِقَائِكُمْ لَدَيْنَا^٦)
 رُدَيْنَةُ لَوْرَايْتُ - وَلَا تَرِيهِ^٧ لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ^٨ مَا رَأَيْنَا
 إِذَا لَعْنَتْنِي وَحَدَّثَ أَمْرِي^٩ وَلَمْ تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا^{١٠}
 حَدَّثَ اللَّهُ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخَفْتُ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا
 وَكَلَّ الْقَوْمُ يَسْأَلُ عَنْ نَفِيلٍ كَأَنَّ عَلَى الْحُبْشَانِ دَيْنَنَا

(١) الخطاطيف : جمع غطاف (كرمات) . وهو طائر أسود يقال له « زوار الهند » ، وهو الذى تدعوه العامة عصفور الجنة .

والبلسان كذا فى الأصل . وفى النهاية لابن الأثير (مادة بلس) فى التعليل على حديث ابن عباس ، قال عباد بن موسى : « وأظنها الزرازير » وقال أبوذر الحشى فى شرحه . والخطاطيف والبلسون ضربان من الطير .

(٢) وكانت قصة الفيل هذه أول المحرم من سنة ثنتين وثمانين وثمانمئة من تاريخ ذى القرنين (راجع الروض الأنف) .

(٣) ودَيْن : مرغم ودينة ، وهو اسم امرأة .

(٤) هذا دعاء ، يريد : أى نعمنا بكم ، فعلى الفعل لما صرف الجار .

(٥) زيادة عن الطبرى .

(٦) فى الطبرى : « ولم تَرِيهِ » ، وفى معجم البلدان فى الكلام على المنفس : « ولن تَرِيهِ » .

(٧) المحصب (بالضم ثم الفتح وصاد مهملة مشددة على وزن اسم المفعول) : موضع فيما بين مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو بطن مكة (راجع معجم البلدان) .

(٨) فى الطبرى : (وألقى) .

(٩) بينا : مصدر بان يبين ، وهو مؤكدة لفات .

فخرجوا ينساقطون بكل طريق ، ويهلكون بكل مهلك على كل منتهل ،
وأصيب أبرهة في جسده ، وخرجوا به معهم تسقط (أنامله)^١ أنملة أنملة^٢ ،
كلما سقطت أنملة أتبعها منه مدة تمت^٣ قبحا ودما ، حتى قدموا به صنعاء
وهو مثل فرخ الطائر ، فامات حتى انصدع صدره عن قلبه ، فيما يزعمون .

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب^٤ بن عتبة أنه حدث :
أن أول ما رؤيت الحصبة والجدرى بأرض العرب ذلك العام ، وأنه أول
ما رؤى بها مرائر^٥ الشجر الحرمل^٦ والحنظل والعشعر^٧ ذلك العام .

(ما ذكر في القرآن من قصة الفيل ، وشرح ابن هشام لفرداته) :

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ، كان مما يبعث
الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ، مارد^٨ عنهم من أمر الحبيشة لبقاء أمرهم
ومدتهم ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَل رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ .
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ^٩ .
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُولٍ » . وقال :

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) أي ينتثر جسده . والأنملة : طرف الأصبع ، وتطلق على غيره . كالجزء الصغير من الشيء .

(٣) ممت : رشح .

(٤) هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي المخزومي . حليف بني زهرة ، رأى
السائب بن يزيد ، وروى عن أبيان بن عثمان وجماعة ، وعنه ، غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون
وجماعة . وكان فقيها له أحاديث كثيرة وعلم بالسير . وكان ورعا مسلما يستعمل على الصدقات ويستعين
به الولاة . وتوفي سنة ١٢٨ هـ . (عن تراجم رجال روى عنهم ابن إسحاق) .

(٥) يقال : شجرة مرة ، ويجمع على مرائر على غير قياس ، كما جمعوا حرة على حرائر .

(٦) الحرمل : نوعان ، نوع ورقه كورق الخلف ، ونوره كنور الياسمين . ونوع سفته طوال
مدورة . (السفة : أوعية الثمر) . والحرمل : لا يأكله شيء إلا المrzy ، وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم
إذا ما ملته الحصى ، وفي امتناع الحرمل عن الأكلة قال طرفة وذم قوما :

هم حرمل أعياء على كل آكل مبيتا ولو أسى سوامهم ذرا

(راجع اللسان والمفردات) .

(٧) العشر (كسر) : شجر مر له صمغ ولين ، وتعالج بلبه الجلود قبل الدباغة .

(٨) الأبايل : الجماعات .

« لِإِيلَافِ قَرَيْشٍ . لِإِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » . أى لتلا غير شيئا من حالهم التى كانوا عليها . لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه .

قال ابن هشام : الأبايل : الجماعات ، ولم تتكلم لنا العرب بواحد علمناه . وأما السَّجَّل ، فأخبرني يونس النحوى وأبو عُبَيْدة أنه عند العرب : الشديد الصلب قال رُوْبَةُ بن العَجَّاج :

وَمَسَّهم مَامَسَّ أَصْحَابَ الْقَيْلِ تَرْمِيهمُ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ
وَلَعَبْتُ طَيْرَهمُ أَبَايِلٍ

وله الأبيات فى أرجوزة له . ذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية ، جعلتهما العرب كلمة واحدة ، وإنما هوسنَج وجِلّ ، يعنى بالسَّنج : الحجر ؛ والجِلّ : الطين . يعنى ٢ : الحجارة من هذين الجنسين : الحجر والطين . والعَصْف : ورق الزرع الذى لم يقصّب ، وواحدته عَصْفَةٌ . قال ٣ : وأخبرني أبو عُبَيْدة النحوى أنه يقال له : العَصَافَة والعَصِيفَة . وأنشدني لعَلَقْمَة بن عَبْدَة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم :

تَسْقَى مَذَانِبَ ٤ قَدْ مَالَتْ عَصِيفَتُهَا حَدُّوْرَهَا ٥ مِنْ أَقَى ٦ الْمَاءِ مَطْمُومٍ ٧
وهذا البيت فى قصيدة له . وقال الراجز :

فَصَّيْرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

قال ابن هشام : ولهذا البيت تفسير فى النحو ٨ .

(١) وقيل : إن واحدها ايل وأبول وإبانة .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « يقول » .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « حدثنا ابن هشام قال وأخبرني . . . الخ » ،

(٤) المذانب : جمع مذنب ، وهو سيل الماء إلى الروضة .

(٥) حدورها (بالهاء المهملة) ، أى ما انحدر منها . ويروى جنورها : جمع جدر ، وهى الخواجز

التي تحبس الماء ، وفى الحديث : « وأمسك الماء حتى يبلغ الجدر ثم أرسله » .

(٦) الأقى : السيل يأتى من بلد بعيد .

(٧) مطموم : مرتفع ، مأخوذ من قولهم : طم الماء : إذا ارتفع وعلا .

(٨) الكلام فيه على ورود الكاف حرف جر واسما يعنى مثل ، وهى هنا حرف ولكنها مقحمة لتأكيد

وإيلاف قريش : إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم ، وكانت لهم خَرَجَتَان : خَرَجَةٌ في الشتاء ، وخَرَجَةٌ في الصيف . أخبرني ^١ أبو زيد الأنصاري ، أن العرب تقول : ألفت الشيء أَلْفًا ، وآلفته إيلافًا ، في معنى واحد . وأنشدني لذي الرمة : من المؤلِّفات الرملَ أدماءُ حُرَّةٍ ^٢ شُعاع الضحى في لونها يتوضَّعُ ^٣ وهذا البيت في قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخزاعي :

المُنعمين إذا النجومُ تَغَيَّرَتْ ^٤ والظَّاعنين لِرِحْلَةِ الإيلافِ

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلاف أيضا : أن يكون للإنسان ألف من الإبل ، أو البقر ، أو الغنم ، أو غير ذلك . يقال : آلف فلان إيلافًا . قال الكُميت بن زيد ، أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد :

بِعَامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُؤَلِّفُ نَ هَذَا الْمُعِمْ لَنَا الْمُرْجَلُ ^٥

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن يصير القوم ألفًا ، يقال آلف القوم إيلافًا . قال الكُميت بن زيد :

وآل مُزَيْقِيَاءَ غَدَاةً لَاقَوْا ^٦ بَنِي سَعْدَ بْنَ ضَبَّةَ مُؤَلِّفِينَا

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن تؤلِّف الشيء إلى الشيء فيألفه ويلزمه ؛ يقال : آلفته إياه إيلافًا . والإيلاف أيضا : أن تصيِّر ما دون الألف ألفًا ، يقال : آلفته إيلافًا .

التشبيه ، كما أقحموا اللام من قولهم : يابؤس العرب ، ولا يجوز أن يفهم حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف . أما اللام فلأنها تعطي بنفسها معنى الإضافة ، فلم تغير معناها ، وكذلك الكاف تعطي معنى التشبيه ، فأقحمت لتأكيد معنى المماثلة .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أخبرنا ابن هشام قال أخبرني . . . الخ .

(٢) الأدماء من الظباء : السمراء الظهر البيضاء البطن .

(٣) شعاع الضحى : يريق لونه . ويتوضَّع : يقين .

(٤) تغيرت : استحالت عن عادتها من المطر ، على منهب العرب في النجوم . وروى : « تغيرت »

بالهاء الموحدة : أي قل مطرها ؛ من الغير ، وهو البقية .

(٥) المعيم : من العيمة ، وهي الشوق إلى البين . والمرجل : الذي تذهب إبطه فيمشي على أرجله . يريد

تلك السنة تجمل صاحب الألف من البين يعامل إلى البين ، ويسمى ماشيا . وروى : « المرحل » بالحاء المهملة :

أي الذي يرحلهم عن بلادهم لطلب الحصب .

(ما أصاب قائد الفيل وسائمه) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة^١ . بنت عبد الرحمن ، بن سعد^٢ بن زُرارة ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :
لقد رأيتُ قائدَ الفيل وسائمه بمكة أعمىين مُقْعَدَيْنِ يستطعمان الناس .

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

(إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل) :

قال ابن إسحاق : فلما ردَّ الله الحبشةَ عن مكَّة ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت العربُ قريشا ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل الله عنهم وكفاهم منونةَ عدوهم . فقالوا في ذلك أشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة ، وما ردَّ عن قريش من كيدهم .

(شعر ابن الزبيري في وقعة الفيل) :

فقال عبد الله بن الزُّبَيْرُ بن عَدِيَّ بن قَيْسٍ بن عَدِيَّ بن سعد^٣ بن سَهْمِ
ابن عمرو بن هُصَيْصٍ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر :

تَنَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنِّهَا كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرَمُهَا
لَمْ تَخْلُقِ الشَّعْرَى لِيَالِي حَرَمْتُمْ إِذْ لَا عَزِيزَ مِنَ الْأَنَامِ يَرُومُهَا
سَائِلٌ أَمِيرَ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى وَلَسَوْفَ يُنْفِي الْجَاهِلِينَ عَلِيمُهَا

(١) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصارية المدنية الفقيهة . كانت في حجر عائشة فحفظت عنها الكثير ، وقد روت عن غير عائشة ، وروى عنها حفيداها حارثة وملك ابنا أبي الرجال وغيرها . وكانت حجة . توفيت سنة ٩٨ هـ ، وقيل سنة ١٠٦ عن سبع وسبعين سنة .

(٢) كذا في أكثر الأصول ، وتراجم رجال طبع أوربا . وفي ١ ، وإحدى الروايات في الطبري : « أسعد »

(٣) في م ، ر : « على بن سعيد بن سهم » ، وفي ١ : « على بن سعد بن سعيد بن سهم » وكلاهما محرف عما أثبتناه (راجع الروض الأنف) .

(٤) ويرى : « تنكبوا » . وعلى الروایتين في البيت وقص .

(٥) الشعري : اسم النجم ، وهما شمريان ، إحداهما الفضيضاء ، وهي التي في ذراع الأسد ؛ والأخرى التي تتبع الجوزاء ، وهي أضواء من الضياء .

سَتُّوْا : فلم يَتَّوَبُوا أَرْضَهُمْ^١ ولم^٢ يَعِشْ . بعد الإياب سَقِيمَهَا
كانت : عادٌ وَجَرُّهُمْ قَلْبَهُمْ واللهُ مِنْ فوق العباد يُقِيمَهَا
قال ابن^٣ : ق : يعنى ابنُ الزُّبَيْرِ بقوله :

... بعد الإياب سَقِيمَهَا

أبرهة^٤ ، إذ^٥ : او : معهم حين أصابه ما أصابه ، حتى مات بصنعاء .

(شد : بين الأسلت في وقعة القيل) :

وقال^٦ : رُبَيْسُ بْنُ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الْخَطْمِيُّ ، واسمه صَيْفِي .

قال ابن^٧ : هـ : وقيس : صَيْفِي بْنُ الْأَسْلَتِ بْنِ جُشَمِ بْنِ وائِلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ

ابن عامرة ابن مرة بن مالك بن الأوس :

وم^٨ دَسَّعَهُ يَوْمَ فَيْلِ الْخَوْ شِ إِذْ كُلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمٌ^٩

تَحْتِ دَسَّعَهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفُسَهُ فَأَنْخَرَمَ^{١٠}

وَقَدْ دَسَّعُوا سَوَاطِئَهُ مَغُولًا إِذَا يَمَّمُوهُ قَفَاهُ كَلِمٌ^{١١}

فَوْقَ وَأَدْبَرَ أَدْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ تَمَّ^{١٢}

فَأَرْسَلَ مِنْ قَوْفِهِمْ حَاصِبًا فَلَقَّهْمُ مِثْلَ لَفِّ الْقَرْزِ^{١٣}

تَحَرَّرَ عَلَى الصَّبْرِ أَجَارُهُمْ وَقَدْ تَأَجَّجُوا كَثُوجَ الْغَسَمِ^{١٤}

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

(١) لم يَتَّوَبُوا : لم يرجعوا ، وكان الوجه أن يقول : « إلى أرضهم » فحذف حرف الجر ووصل الفعل .

(٢) كذا في أ ، وفي م ، ر « بل لم » . الخ ، ، وقد نيه السبيل على أن « بل » زيادة زائدا

بعضهم ممن ظن خطأ أن البيت مكسور . والواقع أن في هذا الشطر وقفا كما مر في البيت الأول .

(٣) ويروى : « دانت » .

(٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذر ، وفي الأصول : « عامر » وهو تعريف .

(٥) رزم : ثبت بإمكانه فلم يبرحه ، وأكثر ما يكون ذلك من الإعياء .

(٦) المهاجني : جمع محجن ، وهي عصا معوجة . والأقرباب : جمع قرب ، وهو الخصر . وشرموا : شقوا

(٧) المنول : سكين كبيرة دون المشمل (سيف صغير) . ويروى : مولا (بالعين المهملة) : وهي

القفاس . وكلم : جرح .

(٨) القزم : جمع قزم ، وهو الصغير الجثة .

(٩) تأج : صاح .

والقصيدة أيضا تروى لأمية بن أبي الصلت ٥

قال ابن إسحاق: وقال أبو قيس بن الأسلت :

فَقُومُوا فَصَلُّوا رَبِّكُمْ وَتَمَسَّحُوا بأركان هذا البيت بين الأخشاب^١
فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ مُصَدَّقٌ غداة أبي يَكْسُومَ هادي الكتاب^٢
كَتَبَتْهُ بِالسَّهْلِ تُمْنَى^٣ وَرَجَلُهُ على القاذفات في رءُوس المناقب^٤
فَلَمَّا أَنَاكُمْ نَصْرُذَى الْعَرْشِ رَدَّاهُمْ جنودُ المليك بين سافٍ وحاصب^٥
فَوَلَّوْا سَرَاعَا هَارِيَيْنَ وَلَمْ يَتَوَّبْ إلى أهله مِلْحَيْشٌ غَيْرُ عَصَابِ^٦
قال ابن هشام : أنشأني أبو زيد الأنصاري قوله :

على القاذفات في رءوس المناقب

وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس . سأذكرها في موضعها إن شاء الله . وقوله :
« غداة أبي يَكْسُومَ » - يعني أبرهة : كان يكنى أبا يكسوم .

(شعر طالع في وقعة الفيل) :

قال ابن إسحاق : وقال طالع بن أبي طالب^٧ بن عبد المطلب :

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ^٨ وَجَيْشٍ أُنِي يَكْسُومُ إِذْ مَلَتْهُ الشَّعْبَا^٩
فَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ لَأَشْيَاءَ غَيْرَهُ لَأَصْبَحْتُمْ لَا تَعْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبًا^{١٠}

(١) صلوا ربكم : أي أدعوا ربكم . والأخشاب : جبال مكة وجبال منى .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : « تمسح » .

(٣) القاذفات : أعالي الجبال البعيدة . والمناقب : جمع منقبة ، وهي الطريق في رأس الجبل .

(٤) السابق (هنا) : الذي غطاه التراب . والحاصب : الذي أصابته الحجارة ، وهما على معنى النسب ،

وقد يكون المراد منهما اسم الفاعل الجاري على الفعل حقيقة .

(٥) كذا في م ، ر . يريد من أخيش . وفي أ : « ملجيش » .

(٦) انصائب : الجماعات .

(٧) ويذكرون أن طالبا هذا كان أسن من جعفر بمشرة أعوام ، كما كان جعفر أسن من علي رضي الله عنه بمثل ذلك ، ويقال إن الجن اختطفت طالبا ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) داحس : اسم فرس مشهور ، وكانت حرب يسيبه .

(٩) الشعب : الطريق في الجبل .

(١٠) السرب (يفتح السين) : المال الراعي ، والسرب (بكسر السين) : النفس ، أو يقال القوم ،

ومنه : أصبح آمنه في سربه ، أي في نفسه ، أو في قومه .

قال ابن هشام : وهذان البتان في قصيدة له في يوم بدر : سأذكرها في موضعها
إن شاء الله تعالى .

(شعر أبي الصلت في وقعة الفيل) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثَّقَفِيّ في شأن الفيل ، ويذكر
الحنيفة دين إبراهيم عليه السلام . قال ابن هشام : تُروى لأمية بن أبي الصلت بن
أبي ربيعة الثَّقَفِيّ :

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا ثَاقِبَاتٌ لَا يَمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
خُلِقَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَكُلٌّ مَسْتَسَبِّحٌ حِسَابُهُ مَقْدُورٌ
ثُمَّ يَجْلُو النَّهَارَ رَبَّ رَحِيمٍ بِمَهَاةٍ شَعَاعِهَا مَبْشُورٌ^٢
حُبِسَ الْفِيلُ بِالْمُغَمَّسِ حَتَّى ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورٌ
لَا زِمَا حَلَقَةُ الْحِرَانِ كَمَا قُطِرَ — من صَحْرٍ كَبُكِبَ مَخْدُورٌ^٣
حَوْلَهُ مِنْ مَلُوكٍ كِنْدَةُ أَبْطَا لَمْ لَاوِيثُ^٤ فِي الْحَرْوِبِ صُغُورٌ
خَلَقُوهُ ثُمَّ ابْدَعُوا^٥ جَمِيعًا كُلَّهُمْ عَظِيمٌ سَاقَهُ مَكْسُورٌ
كُلَّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ^٦ الْحَنِيفَةِ بَورٌ^٧
(شعر الفرزدق في وقعة الفيل) :

قال ابن هشام : وقال الفرزدق — واسمه همام بن غالب بن أحد بنى مُجَاشِعَ بن
دَارِمَ بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مَالِكِ بن زَيْدَ مَتَاةَ بن تَمِيمَ — يمدح سليمان بن عبد الملك
ابن مَرْوَانَ ، ويهجو الحَجَّاجَ بن يَوْسُفَ . ويذكر الفيلَ وَجَيْشَهُ :

(١) ق ١ : « باقيات » .

(٢) المهابة : الشمس ، سميت بذلك لصفاتها ، والمها من الأجسام : الذي يرى بطلنه من ظاهره .

(٣) كذا في ١ . والحِرَانُ : الصدر . وقطر ، أي روى به على جانبه . وانقطر : الخائب . وكبكب :

اسم جبل . والمخدور : الحجر الذي حذر حتى بلغ الأرض . يشبه الفيل يبروكه ووقوعه إلى الأرض هذا
الحجر الذي يتحذر من جبل ككبكب ، وفي مجذور « بالميم » .

(٤) ملاويث : أشداء .

(٥) ابْدَعُوا : تفرقوا .

(٦) يريد بالحنيفة : الأمة الحنيفة : أي المسلمة التي على دين إبراهيم الخنيف صلى الله عليه وسلم ،

وذلك أنه حنف عما كان يعبد آباؤه وقومه : أي عدل .

(٧) كذا في م ، ر . وفي ١ : « زور » .

فلما طغى الحجاج حين طغى به غنى^١ قال إني مُرتقى في السَّلامِ
فكان كما قال ابنُ أنوحٍ سأرتقى إلى جبلٍ من خشيةِ الماءِ عاصم
رأى الله في جنبانه مثلَ ما رأى عن القبيلةِ البيضاءِ^٢ ذاتِ المحارمِ
جُنوداً تسوقُ الفيلَ حتى أعادهم هباءً وكانوا مطرَحِي الطَّراخِمِ^٣
نصيرتَ كنصرالبيتِ إذ ساقَ فيلهُ إليه عظيمُ المشركينِ الأعاجمِ
وهذه الأبيات في قصيدة له :

(شعر ابن الرقيات في وقعة الفيل) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن قيس الرقيات : أحد بني عامر بن لؤي بن
غالب يذكر أبرهة - وهو الأشرم - والفيل :
كاده الأشرمُ الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزومُ
واستهلت عليهم الطيرُ بالجنسِ دل حتى كأنه مرجومُ^٤
ذاك من يغزوه من الناس يرجعُ وهو قللُ^٥ من الجيوش ذميمُ
وهذه الأبيات في قصيدة له .

(ملك يكسوم ثم مروك على اليمن) :

قال ابن إسحاق : فلما هلك أبرهة ، ملك الحبيشة ابنه يكسوم بن أبرهة . وبه

(١) كذا في ١ ، وهو من الغناء . بمعنى الاستغناء ، وفي سائر الأصول : « عنا » . بالعين المهملة .
وهو تصحيف .

(٢) القبيلة البيضاء : يريد الكعبة .

(٣) أهباء : ما يظهر في شعاع الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والمطرخم : المثلج كبرا وغضبا .
والطراخم : جمع مطرخم . وهو المتكبر .

(٤) قال السبيل في التطبيق على هذا البيت : « وقوله : حتى كأنه مرجوم » وهو قد رجم . فكيف
شبهه بالمرجوم . وهو مرجوم بالحجارة . وهل يجوز أن يقال ق مقتول كأنه مقتول ؟ فنقول : لما ذكر
استبلال الطير . وجعلها كالسحاب يسبل بالمطر ، والمطر ليس برجم . وإنما الرجم بالأكت ونحوها .
شبهه بالمرجوم الذي يرجمه الآدميون أو من يعقل ويتعمد الرجم من علو ونحوه ، فعند ذلك يكون المقتول
بالحجارة مرجوما على الحقيقة . ولما لم يكن جيش الحبيشة كذلك . وإنما أطروا حجارة : فمن ثم قال :
« كأنه مرجوم » .

(٥) القل : الجيش المنبزم

كان يكنى ، فلما هلك يتكسوم بن أبرهة ، ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق ابن أبرهة .

خروج سيف بن ذي يزن وملك وهرز على اليمن

(ابن ذي يزن عند قيصر) :

فلما طال البلاء على أهل اليمن ، خرج سيف بن ذي يزن الحميري ، وكان يكنى بأبي مرة ، حتى قدم على قيصر ملك الروم ، فشكا إليه ما هم فيه ، وسأله أن يخرجهم عنه ويكسبهم هو ، ويبيح إليهم من شاء من الروم ، فيكون له ملك اليمن فلم يشكبه (ولم يجد عنده شيئا مما يريد)^١ .

(توسط النعمان لابن ذي يزن لدى كسرى) :

فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر ، وهو عامل كسرى^٢ على الحيرة . وما يليها من أرض العراق ، فشكا إليه أمر الحبشة ، فقال له النعمان : إن لي على كسرى وفادة في كل عام ، فأقيم حتى يكون ذلك . ففعل ، ثم خرج معه ، فأدخله على كسرى . وكان كسرى يجلس في إيوان مجلسه الذي فيه تاجه ، وكان تاجه مثل القنقل^٣ العظيم — فيما يزعمون — يضرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة ، معلقا بسلسلة من ذهب في رأس طاقة في مجلسه ذلك . وكانت عتقه لأحمل تاجه ، إنما يُستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ، ثم يُدخل رأسه في تاجه ، فإذا استوى في مجلسه كشفت عنه الثياب ، فلا يراه رجل لم يره قبل

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) هو أنوشروان . ومعناه مجدد الملك ، لأنه جمع ملك فارس الكبير بعد شتات .

(٣) القنقل : المكيال ، وقيل هو مكيال يسع ثلاثة وثلاثين مثاقيل (الميزان : وزان رطلين تقريبا) . وهذا إنتاج قد أتى به عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استلب من يزيد جرد بن شبريار — وقد صار إليه من قبل جده أنوشروان المذكور — فلما أتى به عمر رضي الله عنه دعا سراقه بن مافك المدني ، فحلاه بأسورة كسرى ، وجعل التاج على رأسه ، وقال له : قل الحمد لله نزع تاج كسرى من ملك الأملاك رأسه ، ووضعه على رأس أعرابي من بني مدلج ، وذلك بعز الإسلام وبركته لابقوتنا ، وإنما خص عمر سراقه بهذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له : يأسراقه ، كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك وسواراه في يديك ؟

ذلك ، إلا بَرَكَ هِيَّةٌ له ؛ فلما دخل عليه سيفُ بن ذى يزن بَرَكَ .

(ابن ذى يزن بين يدي كسرى ، ومعاوية كسرى له) :

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة :

أن سَيْفًا لما دخل عليه طأطأ رأسه ، فقال الملك : إن هذا الأحمق يدخل على من هذا الباب الطويل ، ثم يطأطأ رأسه ؟ فقيل ذلك لسَيْف ؛ فقال : إنما فعلتُ هذا لِمَعَى ، لأنه يَضِيقُ عنه كلُّ شيء .

قال ابن إسحاق : ثم قال له : أيها الملك . غلبَتْنَا على بلادنا الأغرْبِيَّة ؛ فقال له كِسْرَى : أيّ الأغرْبِيَّة : الحبشة أم السِّند فقال : بل الحبشة ، فجئتكَ لتَنْصُرَنِي ، ويكون مُلْكُ بلادِي لك ؛ قال : بَعُدْتَ بلادُكَ مع قَلَّةِ خَيْرِها ، فلم أكن لأورط^١ جيشًا من فارس بأرض العرب ، لاحتاجة لِي بذلك ، ثم أجازَه بعشرة آلاف درهم^٢ وافي ، وكساه كُسُوَّةً حسنة . فلما قبض ذلك منه سيفٌ خرج ، فجعل ينثر ذلك الْوَرِقَ للناس ، فبلغ ذلك الملك ، فقال : إن لهذا لشأنا ، ثم بعث إليه ، فقال : عمدت إلى حياءِ الملك تَنْثُرُهُ للناس ؛ فقال : وما أصنع بهذا ما جبال أَرْضِي الَّتِي جِئْتُ مِنْهَا^٣ إلا ذهبٌ وَفَضَّةٌ : يرغبه فيها . فجمع كسرى مَرَازِبَهُ^٤ ، فقال لهم : ما ذا تَرَوْنَ في أمر هذا الرجل : وما جاءه ؟ فقال قائل : أيها الملك ، إن في سِجُونِكَ رجالًا قد حبستهم للقتل ، فلو أنك بعثتهم معه ، فإن يَهْلِكُوا كان ذلك الذي أردتَ بهم ، وإن ظَفِرُوا كان مُلْكًا ازدادته^٥ . فبعث معه كسرى مَنْ كان في سِجُونِهِ ، وكانوا ثمان مئة رجل .

(وهرز وسيف بن ذى يزن وانتصارهما على مسروق وما قيل في ذلك من الشعر) :

واستعمل عليهم رجلا يقال له وَهْرَز ، وكان ذا سنٍّ فيهم : وأفضلهم حسبا وبسْطًا . فخرَجُوا في ثمان سفائن : فغَرَقَت سفينتان . ووصل إلى ساحل عَدَنَ

(١) لأورط : أي لأنتشب في شر . والورطة : الانتشاب في الشر .

(٢) يقال : وفي الدرهم المثقال ، وذلك إذا عدله .

(٣) كنا في ١ . وفي سائر الأصول : « بها » .

(٤) المرازبة : وزراء الفرس ، واحدهم مرزبان .

(٥) كنا في ١ والطبري ، وفي سائر الأصول : « أردته » .

صت سفانن^١ . فجمع سيف إلى وهريز من استطاع من قومه ، وقال له : رجل مع رجلك حتى نموت جميعا أو نظفر جميعا . قال له وهريز : أنصفت ، وخرج إليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن ، وجمع إليه جندة . فأرسل إليهم وهريز ابنا^٢ له ، ليقاتلهم فيخبر قتالهم : فقتل ابن وهريز ، فزاده ذلك حنقا عليهم . فلما تواقف الناس على مصافهم ، قال وهريز : أروني ملكيكم ؛ فقالوا له : أترى رجلا على الفيل عاقدا ناجة على رأسه ، بين عيني ياقوتة حمراء ؛ قال : نعم ، قالوا : ذاك ملكيكم ؛ فقال : اتركوه . فوقفوا طويلا ، ثم قال : علام هو ؛ قالوا : قد تحول على الفرس ؛ قال : اتركوه . فوقفوا طويلا ، ثم قال : علام هو ؛ قالوا : قد تحول على البغلة . قال وهريز : بنت الحمار ذل وذل ملكك ، إني سأرميه ، فان رأيتم أصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى أودنكم . فاني قد أخطأت الرجل ، وإن رأيتم القوم قد استداروا ولاثوا^٣ به ، فقد أصبت الرجل . فاحملوا عليهم . ثم وتر قوسه ، وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها ، وأمر بحاجيته فعضبها له ، ثم رماه . فصك الياقوتة التي بين عينيه ، ففتلغت^٤ النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه ، ونكس عن دابته ، واستدارت الحبشة ولالت به ، وحملت عليهم الفرس ، وانهزموا ، فقتلوا وهريو في كل وجه ؛ وأقبل وهريز ليدخل صنعاء ، حتى إذا أتى بابها ، قال : لا تدخل رايي منكسة أبدا . اهدموا الباب ، فهدم ؛ ثم دخلها ناصبا رايته . فقال سيف بن ذي يزن الحميري :

(١) ويقال إن الجيش بلغ سبعة آلاف وخمس مئة ، وانضافت إليهم قبائل من العرب (راجع الروض الأنف) .

(٢) وكان يقال له نوزاذ . (راجع الطبري) .

(٣) لاثوا به : اجتمعوا حوله .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « فتلغت » . وهو تحريف .

(٥) ويقال : إن صنعاء كان اسمها ، قبل أن يدخلها وهريز وهدم بابها ، أو أن (بفتح الهزة وكسرهما) وأنها سميت كذلك لقول وهريز حين دخلها : « صنعة صنعة » . يريد أن الحبشة أحكت صنعها . ويقال إنها سميت باسم الذي بناها ، وهو صنعاء بن وال بن عيبر بن عابر بن شالخ ، فكانت تعرف مرة بصنعاء ، وأخرى بأوال .

يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلَكَيْنِ أَنَّهُمَا قَدْ التَّامَا
وَمَنْ يَسْمَعُ بِلَا مِيْهِمَا فَانَّ الْخَطْبَ قَدْ فَتَقَمَا
قَتَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا وَرَوَيْنَا الْكَثِيبَ دَمًا
وَأَنَّ الْقَيْلَ قَيْلَ النَّاسِ وَهَرَزَ مَقْسِمٌ قَسَمًا
يَلُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُفِيءَ السَّبْيَ وَالنَّعْمَاءَ

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له . وأنشدني خلاد بن قررة السدومي آخرها بيتا لأعشى بن قيس بن ثعلبة في قصيدة له ، وغيره من أهل العلم بالشعر يُنكرها له .

قال ابن إسحاق : وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الشقي قال ابن هشام : وتروى لأمية بن أبي الصلت :

لِيَطْلُبَ الْوَتْرَ أُمَالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ رَيمٌ * فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوالا
يَعْمَ قَيْصَرَ لَمَّا حَانَ رِحْلَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا
تَمَّ أَنْفَى ٧ خَوْ كَيْسَرَى بَعْدَ عَاشِرَةٍ ٨ مِنْ السَّيْنِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْمَالَا
حَتَّى أَتَى بَيْتِي الْأَحْزَارَ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمَرَى لَقَدْ أَسْرَعْتَ قَلْبًا لَا
لَهُ دَرَاهِمٌ مِنْ عَصْبَةِ خَرَجُوا مَا إِنْ رَأَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا

(١) التَّامَا : يريد : قد اصطلحا واتفقا .

(٢) فقم : عظم .

(٣) القيل : الملك .

(٤) المشعشع : الشراب الممزوج بالماء . ويؤوه : يغم .

(٥) ريم : أقام . أو هو مأخوذ من ريم ريم ، إذا برح . كأنه يريد : أنه غاب زمانا وأحوالا ، ثم رجع للأعداء . ويروى : « بلجج » .

(٦) رواية هذا البيت في الطبري ، والشعر والشراء (طبع ليدن) .

أَن هَرَقْلَ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي قَالَا

(٧) في ١ : « انتهى » .

(٨) في الشعر والشراء : « بعد تاسعة » .

(٩) بنو الأحزار : الفرس . والقلقال : (بالكسر وبالفتح) : شدة الحركة .

بَيْضًا مَرَّازِبَةً غُلْبًا أَسَاوِرَةً^١ أَسَدًا تُرْبَبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا^٢
يَرْمُونَ عَنْ شُدُفٍ كَأَنهَا غُبُطٌ^٣ يَزْمَخِرُ^٤ يُعَجِّلُ الْمَرْتَى إِعْجَالًا
أُرْسِلَتْ أَسَدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَا^٥
فَاشْرَبَ هُنَا عَيْكَ النَّجْجُ مُرْتَقِفًا^٦ فِي رَأْسِ عُمْدَانٍ^٧ دَارًا مِنْكَ غَلَالًا
وَاشْرَبَ هُنَا فَقَدْ شَالَتِ نَعَامَهُمْ^٨ وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ فِي بُرْدِكَ إِسْبَالًا^٩
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لِقَعْبَانٍ مِنْ لَبْنٍ شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبُو الْإِلَهِ^{١٠}
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَذَا مَا صَحَّ لَهُ عَمَّا رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْهَا ، إِلَّا آخِرَهَا بَيَّنَّا قَوْلَهُ :
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لِقَعْبَانٍ مِنْ كَبْنٍ^{١١}

(١) النطب : الشداد . والأساورة : رماة الفرس . وتربيب : من الترية . والغيضات : جمع غيضة ،
وهي الشجر الكثير الملتصق .

(٢) شدف : عظام الأشخاص ، يعني بها القسي . وغبط : جمع غبيط ، وهي عيدان المودج وأدواته .

(٣) كذا في ١ . والزمرخ : القصب اليابس ، يعني قصب الثشاب . وفي سائر الأصول : « يزجره
وهو تصحيف . »

(٤) الغلال : المجرمون .

(٥) غمدان (بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون) : قصر بناه يشرح بن يحصب على أربعة أوجه :
وجه أبيض ، ووجه أحمر ، ووجه أصفر ، ووجه أخضر . وبنى في داخله قصرا على سبعة سقوف ، بين
كل سقفين منها أربعون ذراعا ، وجعل في أعلاه مجلسا بناه بالرخام الملون ، وجعل سقفه رخامة واحدة
وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأسد ، فكانت الريح إذا هبت إلى
ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره ، وخرجت من فيه ، فيسمع له زفير كزفير السباع . وقيل :
إن الذي بناه سليمان بن داود عليهما السلام . والشمره شعر كثير في غمدان . وقد هدم في عهد عبان رضى الله
عنه . ومعنى قوله مرتقفا : أى متكئا ، كما في لسان العرب .

(٦) شالت نعامهم : أهلكوا . والنعامه : باطن القدم . وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت
رجلاه ، وانعكس رأسه ، فظهرت نعامه قدمه . والعرب تقول : تمتعت : إذا مشيت حافيا .

(٧) الإسبال : لإرخاء الثوب ، ويريد به هنا الخيلاء والإعجاب .

(٨) القعبان : ثقبية قصب ، وهو قصب يحلب فيه . وشيئا : مزجا .

(٩) ومن روى هذا البيت للثابتة جملة من قصيدته إلى مظهرها :

لَمَّا تَرَى ظِلَّ الْأَيَّامِ قَدْ حَسَرْتُ عَنِّي وَشَمَرْتُ ذَيْلًا كَانَ ذَيْلًا

ولقد هجا بهذه القصيدة رجلا من قشير يقال له : ابن الحيا (الحيا أمه) . ويعنى بهذا البيت (تلك
المكارم . . . الخ) أن ابن الحيا فخر عليه بأنهم سبقوا رجلا من جملة أدركوه في سفر ، وقد جهد عطا ،
لينا وماء فماش . (راجع الأغاني ج ٥ ص ١٣ - ١٥ طبع دار الكتب) .

فانه للناطقة الجعدى. واسمه (حيّان بن) ١ عبد الله بن قيس ، أحد بنى جعدلة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، في قصيدة له . قال ابن إسحاق : وقال عدى بن زيد الحيرى ، وكان أحد بنى نعيم . قال ابن هشام : ثم أحد بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن نعيم ، ويقال : عدى من العباد من أهل الحيرة ٢ :

ما بعدَ صنعاء كان يَعْمُرُها ولاءُ مُلْكٍ جَسَزَلٍ مواهبُها
رَفَعُها مَنْ بَنَى لَدَى قَرْعِ السَّمُرِ وتَنَدَّى مِسْكَاً بحاربها
محفوظةٌ بالجلالِ دونَ عَرَى السَّكائِدِ ما تُرْفِقُ غَواريها
يَأْتِسُ فِيها صَوْتُ النِّهَامِ إِذا جَوابها بالمشى قاصِبُها
ساقَتْ إِلَيها ٣ الأسبابُ جُنْدَ بَنى السَّحَرارِ فرسائُها مواكِبا
وفُوزَتِ بالبغالِ تَوْسَقُ بالسَّحَنفِ وتَسْعَى بها توالِبُها
حتى رَأَها الأَقوالُ من طَرَفِ السَّـمَنَقْلِ مُخَضَّرَةً كتابُها ٤

(١) زيادة عن أصل الناقة (ج ٥ ص ٢) وخزانة الأدب (ج ١ ص ١٢٥) والإصابة (ج ٦ ص ٢١٨) والاستيعاب (ج ١ ص ٣٢٠) والأغاني (ج ٥ ص ١ طبع دار الكتب) .
(٢) العباد : هم من عبد القيس بن أضي بن دعي بن جديلة بن أمية بن ربيعة ، قيل إنهم انتسبوا من أريفة : عبد المسيح ، وعبد كلال ، وعبد الله ، وعبد يا ليل . وكانوا قدموا على ملك قسموا له ، فقال : أنتم العباد ، فسموا بذلك . وذكر الطبري في نسب عدى : أنه ابن زيد بن حماد بن أيوب بن محروق ابن عامر بن عسبة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن نعيم ، وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد مناة في العباد ، فلذلك ينسب عدى إليهم .

(٣) ولادة ملك : يريد : الذين يدبرون أمر الناس ويصلحونه . وجزل : كثير .
(٤) القرع : السحاب المنفرد ، والمزن : السحاب . والحارب : القوف المرتفعة .
(٥) يريد : دون عرى السماء وأسبابها . والكائد : هو الذى كادهم ، وهو البارى سبحانه وتعالى ، والنوارب : الأعلى .

(٦) النِّهَام : الذكر من اليوم . والقاصب : صاحب الزمارة .
(٧) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « إليه » .
(٨) فوزت المفازة : قطعت . وقوله : توسق بالحنف ، أى أن وسق البغال الحنوف . والتوالب : جمع تولب ، وهو ولد الحمار .

(٩) الأقوال : الملوك . والمنقل : الطريق المختصر ، وهو أيضاً : الأرض التى يكثر فيها النقل : أى المجاورة ، وقوله : من طرف المنقل ، أى من أعالي حصونها . والمنقلال : الخرج ينتقل إلى الملوك من قرية إلى قرية ، فكان المنقل من هذا . ومخضرة كتابها : يعنى من الحديد ، ومنه الكتيبة الخضراء .

يوم ينادون آل بربر^١ والنسيكسوم لايفلحن^٢ هاربهما^٣
 وكان يوم باقى الحديث وزا لت إمة ثابت^٤ مراتبها^٥
 وبذل الفتيح^٦ بالزرافة^٧ والآيا^٨ م جون^٩ جم^{١٠} عجائبها
 بعد بنى تبّع تخاورة^{١١} قد اطمأنت^{١٢} بها مراكزها
 قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له . وأنشدنى أبو زيد (الأنصارى)^{١٣}
 ورواه لى عن المفضل الضبي^{١٤} ، قوله :

يوم ينادون آل بربر واليكسوم . . . الخ

(مزينة الأحباش ، وقوة سطح وشق) :

وهذا الذى عنى سطح^{١٥} بقوله : « يليه إرم ذى يزن » يخرج عليهم من عدن ،
 فلا يترك أحدا منهم بالين^{١٦} . والذى عنى شق^{١٧} بقوله : « غلام ليس بدنى ولا مدن » ،
 يخرج عليهم من بيت ذى يزن^{١٨} .

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس بالين

(ملك الحبشة فى اليمن وملوكهم) :

قال ابن إسحاق : فأقام وهريز والفرس بالين ، فن بقية ذلك الجيش من الفرس
 الأبناء^{١٩} الذين بالين اليوم . وكان ملك الحبشة بالين ، فيما بين أن دخلها أرباط إلى أن
 قتلت الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الحبشة^{٢٠} ، اثنتين وسبعين سنة ، توارث

(١) آل بربر : يريد الحبشة .

(٢) فى شعراء النصرانية : « لايفلحن » .

(٣) الإمة (يكرس الهزمة) : النعمة .

(٤) كنا فى شرح السيرة . والفتيح : المنعرد ، أو هو الذى يسير للسلطان بالكتب لى رجله .

وفى جميع الأصول : « الفتح » بالحاء المهملة . وهو تصحيف .

(٥) الزرافة : الجماعة من الناس .

(٦) فى شرح السيرة لأبى ذر : « خون » . وهى جمع خائنة .

(٧) بنوتبع : اليمن . والتخاورة : الكرام . واحدم : نخوار .

(٨) زيادة عن ا .

ذلك منهم أربعة : أرباط ، ثم أبرهة ، ثم يكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة .
(ملوك القرس على اليمن) :

قال ابن هشام : ثم مات وهزِر . فأمر كسرى ابنه المَرْزُبان بن وهزِر على
اليمن . ثم مات المَرْزُبان . فأمر كسرى ابنه التَّيْنُجَان بن المَرْزُبان على اليمن ، ثم
مات التَّيْنُجَان . فأمر كسرى ابن التَّيْنُجَان على اليمن ، ثم عزله وأمر بأذان ؛
فلم يزل بأذان عليها حتى بعث الله محمدا (النبي)^١ صلى الله عليه وسلم .
(كسرى وبمئة النبي صلى الله عليه وسلم) :

فبلغني عن الزهري أنه قال :

كتب كسرى إلى بأذان : أنه بلغني أن رجلا من قريش خرج بمكة ، يزعم أنه
نبي . فسير إليه فاستنبه . فان تاب وإلا فابعث إلى برأسه . فبعث بأذان بكتاب
كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا . فلما أتى
بأذان الكتاب توقّف لينظر ، وقال : إن كان نبياً فسيكون ما قال . فقتل الله
كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن هشام : قتل على
يدي ابنه شيرويه ، وقال خالد بن حقي الشيباني :

وَكِسْرَى إِذْ نَقَسَّمَهُ بَنُوهُ بِأَسْيَافٍ كَمَا اقْتَسَمَ اللَّحَامُ^٢
تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ يَوْمَ أَتَى وَلَكُلَّ حَامِلَةٍ تَمَامُ^٣

(إسلام بأذان) :

قال الزهري : فلما بلغ ذلك بأذان بعث بإسلامه^٤ وإسلام من معه من القرس
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت الرسل من القرس لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : إني من نحن يا رسول الله ؟ قال : أنتم منا وإلينا أهل البيت .

(١) زياد عن ١

(٢) اللحام : جمع لحم .

(٣) أتى : حان .

(٤) كان إسلام بأذان باليمن في سنة عشر ، وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأقباط

يدعوهم إلى الإسلام .

(سلمان منا) :

قال ابن هشام : فبلغني عن الزهري أنه قال :
فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سَلَمَانُ مَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ .
(بعض النبي ، ونبوة سطيج وشق) :

قال ابن هشام : فهو الذي عنى سطيج بقوله : « نبي زكي » ، يأتيه الوحي من قبل
العلي . والذي عنى شق بقوله : « بل ينقطع برسول مُرْسَل » ، يأتي بالحق
والعدل . من أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل .
(الحبر الذي وجد باليمن) :

قال ابن إسحاق : وكان في حَجَرٍ باليمن - فيما يزعمون كتاب - بالزُّبُور كُتِبَ
في الزمان الأول : « لمن مُلْكٌ ذِمَارٌ ؟ لِحَمِيرِ الْأَخْيَارِ » ؛ لمن مُلْكٌ ذِمَارٌ ؟ لِلْحَبِشَةِ
الْأَشْرَارِ ؛ لمن مُلْكٌ ذِمَارٌ ؟ لِفَارَسِ الْأَحْرَارِ ؛ لمن مُلْكٌ ذِمَارٌ ؟ لِقَرِيشِ التَّجَارِ .
وذمار : اليمن أو صنعاء . قال ابن هشام : ذمار : بالفتح ، فيما أخبرني يونس
(شمر الأضي في نبوة سطيج وشق) :

قال ابن إسحاق : وقال الأعشى أعشى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ في وقوع ما قال
سَطِيجٌ وصاحبه :

ما نظرت ذاتُ أشْفَارٍ كَنَظَرْتُهَا حَقًّا كما صدق الذَّنْبِيّ إذا سَجَعَا
وكانت العرب تقول لسَطِيج : الذَّنْبِيّ ، لأنه سطيج بن ربيعة بن مسعود بن
مازن بن ذئب .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(١) كذا في ، وفي سائر الأصول : بدون « من » .

(٢) سما بالأخيار : لأنهم كانوا أهل دين ، كما تقدم في حديث فيميون ، وابن الأثير .

(٣) سما بالأشْرَارِ : لما أحدثوا في اليمن من البغي والفساد وإغراب البلاد ، حتى هوا بهم بيت
الله الحرام .

(٤) سما بالأحرار : لأن الملك فيهم متوارث من عهد جيومرت إلى أن جاء الإسلام ، لم يدينوا الملك ،
ولا أدوا الإتاوة لئى سلطان من سوام ، فكانوا أحراراً لذلك .

(٥) وحكى الكسر عن ابن إسحاق . (راجع الروض الأنف) .

(٦) ذات أشْفَار : زرقاء العجامة ، وكانت العرب تزعم أنها ترى الأشخاص على سيرة ثلاثة أيام
في الصحراء ، وغبرها مشهور .

قصة ملك الحضرة

(نسب النعمان ، وثني عن الحضرة ، وشعر عدى فيه) :

قال ابن هشام : وحدثنى خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي عن جناد ،
أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب : أنه يقال :

إن النعمان بن المنذر من ولد ساطيرون ملك الحضرة . والحضرة : حصن
عظيم كالمدينة ، كان على شاطئ الفرات ، وهو الذي ذكر عدى بن زيد في قوله :
وأخو الحضرة إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه والخابور^٢
شاده مرمراً وجلّله كلسا فلطير في ذراه وكور^٣
لم يهبه ريب المتون فبان^٤ الملك عنه فبأبه مهجور^٥
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذي ذكره أبو دؤاد الإباضي* في قوله :

وأرى الموت قد تدلّى من الحضرة على ربّ أهله الساطيرون
وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : إنها لخلف الأحمر ، ويقال : لحمام الراوية .

(دخول سابور الحضرة ، وزواجه بنت ساطرون ، وما وقع بينهما) :

وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطيرون ملك الحضرة ، فحصره
مئتين ، فأشرفت بنت ساطرون يوماً ، فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج ،

(١) الساطرون : مناه بالريانية الملك ، وأسم الساطرون : الفيزم بن معاوية ، جرمقاني ، وقيل :
قضايى ، من العرب الذين تنحوا بالسواد (أقاموا به) فسموا تنوخ ، وهم قبائل شتى . وأمه جبلة ،
وهي كان يعرف ، وهي أيضا : قضاعية من بني يزيد الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية .

(٢) دجلة والخابور : نهرا مشهوران .

(٣) الرمر : الرخام . والكلس : ما طلى به الحائط من جص وجيار . وجله : كساء . ويرى :
خله (بالهاء المعجمة) : أى جعل الجص بين حجر وحجر . وذراه : أعاليه . وكور : جمع وكر ،
وهو مش الطائر .

(٤) فى : « فباد » .

(٥) واسمه جارية بن حجاج ، وقيل : حنظلة بن شرقى .

(٦) يقال إن اسمها النضيرة .

وعلى رأسه تاج من ذهب مكلَّل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ، وكان جميلاً ، فلبست إليه : أنثروجنى إن فتحت لك باب الحَصْر ؟ فقال : نعم ؛ فلما أمسى ساطرون شرب حتى سكر ، وكان لا يبيت إلا سكران . فأخذت مفاتيح باب الحَصْر من تحت رأسه ، فبعثت بها مع مولى لها ، ففتحت الباب ^١ ، فدخل سابور ، فقتل ساطرون ، واستباح الحَصْر وخرَّبَه ، وسار بها معه فزَوَّجها . فينا هي نائمة على فراشها ليلاً إذ جعلت تتلمللم لاتنام ، فدعا لها بشمع ، ففتش فراشها ، فوجد عليه ورقة آسن ^٢ ؛ فقال لها سابور : أهذا الذى أسهرَكَ ؟ قالت : نعم ، قال : فما كان أبوك يصنع بك ؟ قالت : كان يفرش لى الديباج ، ويلبسنى الحرير ، ويطنعمنى المخ ، ويستقينى الخمر ؛ قال : أفكان جزاءُ أهلك ما صنعت به ؟ أنت إلى بذلك أسرع ؛ ثم أمر بها فربطت قروون ^٣ رأسها بذنب فرس ، ثم ركض الفرس حتى قتلها ^٤ . ففیه يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة :

ألم ترَ للحَصْر إذ أهله بُنِعِمَى وهل خالدٌ من نِعِمِ
أقام به شاهبُورُ الجنو دَحَوَينَ تَضْرِبُ فيه القَدَمُ ^٥
فلما دعا رَبّه دَعَوَةً أناب إليه فلم ينتقم

وهذه الأبيات فى قصيدة له .

(١) ويقال : إنها دلت على نهر واسع كان يدخل منه الماء إلى الحصر ، فقطع لهم الماء ، ودخلوا منه . وقيل : بل دلت على ظلم كان فى الحصر ، وعلى طريقة التنلب عليه . (راجع المسعودى والروض الأتف) .

(٢) الآس : الریحان .

(٣) قروون رأسها : يعنى ذوائب شعرها .

(٤) ويقال إن صاحب هذه القصة هو سابور بن أردشير بن بابك : لأن أردشير هو أول من جمع ملك فارس ، وأذل ملوك الطوائف ، حتى دان الملك له ، والعزيز كان من ملوك الطوائف ، فيبعد أن تكون هذه القصة لسابور ذو الأكتاف ، وهو سابور بن هرمز ، لأنه كان بعد سابور الأكبر بعد طویل ، وبينهم ملوك عدة ، وهم هرمز بن سابور ، وبهرام بن بهرام ، وبهرام الثالث : ونرس بن بهرام . ويبدو كان ابنه سابور ذو الأكتاف .

(٥) فى ١ : « ألم ترى الحصر . . . الخ » .

(٦) شاهبُور : معناه : ابن الملك . وشاه : ملك ، وبور : ابن .

(٧) التقدم : جمع قدوم ، وهو القاس ونحوها .

وقال عدى بن زيد في ذلك :

والخضر صابت عليه داهية^١ من فوقه أيد^٢ مناكبها^٣
ريية^٤ لم توق^٥ والدّها^٦ لحيتّها^٧ إذ أضاع راقبها^٨
إذ غبّقتّه^٩ صهباء صافية^{١٠} والخمر وهل^{١١} بهم^{١٢} شاربها^{١٣}
فأسلمت أهلها بليتها^{١٤} تظن^{١٥} أن الرئيس^{١٦} خاطبها^{١٧}
فكان حظّ العروس إذ جشّر^{١٨} الصبح^{١٩} دماء^{٢٠} نجمى^{٢١} سبائها^{٢٢}
وخرّب^{٢٣} الخضر واستبيح^{٢٤} وقد أحرّق^{٢٥} في خلدّها^{٢٦} مشاجبا^{٢٧}
وهذه الأبيات في قصيدة له .

ذكر ولد نزار بن معد

(أولاده في رأى ابن إسحاق وابن هشام) :

قال ابن إسحاق : فولد نزار بن معد ثلاثة نفر : مضر^١ بن نزار ، وريية^٢
ابن نزار ، وأثمار بن نزار .

- (١) صابت : سقطت وتزلت . وأيد : شديدة .
- (٢) ريية : فيلة بمعنى مفعول من ربي ؛ وقد تكون بمعنى الربو ، وهو انماء والزيادة ، لأنها ربت في نعمة ، فتكون بمعنى فاعلة . وقيل : بل أراد : ريية ، بالهمز ، وسهل الهززة فصارت ياء ، وجعلها ريية ، لأنها كانت طليعة حيث اطلمت حتى رأيت سابور وجنوده ، ويقال للطيعة ، ذكرا أو أنثى : ريية .
- (٣) ويروى : « نلها » : أى لكرها .
- (٤) أى أضاع الربأ الذى رقبها ويعربها ، ويحصل أن تكون الهاء عائدة على الجارية : أى أضاعها - حافظها .
- (٥) غبّقتّه : سقته بالمشى .
- (٦) يقال : وهل الرجل ، إذا أراد شيئا فذهب وهمه إلى غيره .
- (٧) بهم : يصير .
- (٨) جشّر : أضاع وتبين .
- (٩) سبائها : طرائقها .
- (١٠) كذا في الأصل . والمشاجب : جمع مشجب ، وهو عود تعلق عليه الكياب . ويروى : « مساحبا »
والمساحب : الثلاثة في المتى من قرنفل وغيره .
- (١١) ويقال : إن مضر أول من سن حذاء الإبل ، وكان ذلك فيما يزعمون أنه سقط عن بعير فوثقت

قال ابن هشام : وإياد بن نزار . قال الحارث بن دؤس الإيادي ، ويروى
لأبي دؤاد الإيادي ، واسمه جارية^١ بن الحجاج :
وَفُتُو^٢ حَسَنٌ أَوْجَهُهُمُ^٣ مِّنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْسَدٍ^٤
وهذا البيت في أبيات له .

فَأُمُّ مُضَرَ وَإِيَادُ : سَوْدَةَ بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ . وَأُمُّ رَيْعَةَ وَأَنْمَارُ : شَفِيقَةُ
بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ ، ويقال بُحْمَةُ بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ .
(أولاد أنمار) :

قال ابن إسحاق : فَأَنْمَارُ : أَبُو خَثْعَمَ وَيَجِيلَةُ^٥ . قال جرير بن عبد الله البجلي
وكان سيدَّ يَجِيلَةَ ، وهو الذي يقول له القائل :
لَوْلَا جَرِيرٌ هَلَكْتُ يَجِيلَةُ نِعْمَ الْفَتَى وَبُنْتُ الْقَيْسِلَةِ^٦
وهو ينافر^٧ القُرَافَةَ^٨ الكَلْبِيَّ إِلَى الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ (بن عِقَالِ بْنِ
مُجَاشَعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَتَاةٍ)^٩ :
يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ لَنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ^{١٠} تُصْرَعُ
وقال :

يده ، وكان أحسن الناس صوتا ، فكان يمشي خلف الإبل ، ويقول : وإيدياه وإيدياه . يترنم بذلك ،
فأعنت الإبل وذمب كلامها ، فكان ذلك أصل الهداه عند العرب .

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « حارثة » وهو تحريف . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧١
من هذا الجزء) .

(٢) فتو : جمع فتى ، وهو الشاب الخلد .

(٣) وَأُمُّ أَوْلَادِ أَنْمَارٍ : يَجِيلَةُ بِنْتُ صَحْبِ بْنِ سَدِّ الْمَشِيرَةِ ، ولد له من غيرها أُنْتَلِ ، وهو ختم ظم
ينسب إليها . ويقال : إن يَجِيلَةَ حبشية حضرت أولاد أنمار ، ولم تحضن أُنْتَلِ . فلم ينسب إليها . (راجع
الروض الأنف) .

(٤) ينافر : يهاكم .

(٥) الْقُرَافَةُ (بالضم) : الأسد . (وبالفصح) : اسم الرجل ؛ وقد قيل : كل قرافة في العرب
بالضم إلا القرافة أبا نائلة صهر عثمان بن عفان ، فانه بالفصح .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كذا في ١ . وهو الأشهر . وفي سائر الأصول : « أخاك » .

ابن نزار انصرا انحاكما إن أبي وجدته أباكما
لن يغلّب اليوم أخ والأكما

وقد تيامنت فلتحيّت بالين .

قال ابن هشام : قالت النين : وبجيلة : أعمار بن إراش بن الحيان بن عمرو بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ويقال : إراش بن عمرو
ابن الحيان بن الغوث . ودار بجيلة وخشم : يمانية .
(أولاد مضر) :

قال ابن إسحاق : فولد مضر بن نزار رجلين : إلياس بن مضر ، وعيلان
ابن مضر . قال ابن هشام : وأمهما جرهمية^٢ .
(أولاد إلياس) :

قال ابن إسحاق : فولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر : مدركة بن إلياس ، وطابخة
ابن إلياس ، وقمعة بن إلياس ، وأمه خندف ، امرأة عن النين .
(شيء عن خندف وأولادها) :

قال ابن هشام : خندف^٣ بنت عمران بن الحاف بن قضاعة .
قال ابن إسحاق : وكان اسم مدركة عامراً ، واسم طابخة عمراً ، وزعوا أنهما
كانا في إبل لهما برعياتها ، فاقتنصا صيداً فقعدا عليه يطبخانه ، وعدت عادية^٤
على إبلهما ، فقال عامر لعمر : أتترك الإبل أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال عمرو :
بل أطبخ فلتحق عامراً بالإبل فجاء بها ، فلما رآها على أبيهما حدثاه بشأنهما ،

(١) ويقال إن عيلان هذا ، هو قيس نفسه لا أبوه ، وسمى بفرس له اسم عيلان ، وقيل : عيلان
اسم كله .

(٢) ويقال : إنها ليست من جرهم ، وإنما هي الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان . (راجع
الطبري والرواس الألف) .

(٣) واسمها ليل : وأما ضرية بنت ربيعة بن نزار التي ينسب إليها هي ضرية ، وخندف هذه هي
التي ضربت الأمثال بجزنها على إلياس ، وذلك أنها تركت بنتها وساحت في الأرض تبكيه حتى ماتت ،
وإنما نسب أولادها إليها لأنها حين تركتهم شغلا لحزنها على أبيهم وكانوا صفاراً رحهم الناس ، فقالوا :
هؤلاء أولاد خندف التي تركتهم ، وهم صفار أيتام .

فقال لعامر : أنت مُدْرِكَة ، وقال لعمر : وأنت طابحة (وخرجت أمهم لما بلغها الخبر ، وهى مسرعة ، فقال لها : تُخَنِّدِينَ فسميت : خِنْدَف)^١ .
وأما قَمْعَة^٢ فيزعم نُسَاب مضر : أن خزاعة من ولد عمرو بن لُحَي بن قَمْعَة بن إلياس .

قصة عمرو بن لُحَي وذكر أصنام العرب

(رآه النبي صلى الله عليه وسلم يمر قصبه في النار) :
قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزَم عن أبيه قال :
حُدِّثَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ يَمْجُرُ قُصْبَةً^٣ فِي النَّارِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ بَنِي وَبَيْنَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ : هَلَكُوا .
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن أبا صالح السَّامِاني حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَاسْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ : عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَامِرٍ ، وَيُقَالُ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ - يَقُولُ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَأَكُفُّنَّ بَنَ الْخَوَافِ الْخَزَاعِيَّ : يَا أَكُفُّنَّ ، رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ بَنَ قَمْعَةَ بْنَ خِنْدَفٍ يَمْجُرُ قُصْبَةً فِي النَّارِ ، فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ بِهِ ، وَلَا بَكَ مِنْهُ : فَقَالَ أَكُفُّنَّ : عَمِي أَنْ يَضُرَّ فِي شَبَهِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَشِيَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ ، فَتَنَصَّبَ الْأَوْثَانَ ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ^٤ ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ ، وَوَصَلَ الرِّصِيلَةَ ، وَحَمَى الْحَامِي

(١) زيادة عن ١ .

(٢) واسم قَمْعَة : هِير ، وسمى قَمْعَة لأنه انتقم وقد .

(٣) القصب : الأعواد .

(٤) ويقال : إن أول من بحر البحيرة رجل من بني مدلج ، كانت له ناقتان ، فبيع أتانها ، وحرر ألبانها . (راجع الروض الأتق) .

(جلب الأصنام من الشام إلى مكة) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم :

أن عمرو بن لحي خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره . فلما قدم مآب من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العماليق — وهم ولد عملاق . ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح — رآهم يعبدون الأصنام ، فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نعبدها ، فنستمطرها فتمطرنا ، ونستنصرها فننصرنا . فقال لهم : أفلا تعطوني منها صنما ، فأسير به إلى أرض العرب ، فيعبدوه ؟ فأعطوه صنما يقال له هبل ، فقدم به مكة ، فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه ٢ .

(أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل) :

قال ابن إسحاق : ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل ، أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم ، حين ضاقت عليهم ، والتمسوا الفسح في البلاد ، إلا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم ، فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة ، حتى سلخ ذلك بهم ٣ إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنا من الحجارة ، وأعجبهم ؛ حتى خلف الخلوف ٤ ، ونسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره ، فعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات ؛ وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها ، من تعظيم البيت ، والطواف به ، والحج والعمرة ، والوقوف على عرفة

(١) في الأصول : « فيعبدونه » .

(٢) ويقال : إنه أول ما كان من أمر عمرو هذا في عبادة الأصنام : أنه كان حين غلبت غزاة على البيت ، ونفت جرم من مكة ، جعله العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة إلا اتخوها شرعة ، لأنه كان يعلم الناس ويكسوم في الموسم ، فرما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة ، وكسا عشرة آلاف حلة ، وكانت هناك حفرة يلت عليها السويق للحجاج رجل من ثقيف ، وكانت تسمى حفرة اللات (أي التي يلت المجنون) فلما مات هذا الرجل ، قال لهم عمرو : إنه لم يمض ، ولكن دخل في الصخرة ، وأمرهم بعبادتها ، وأن يبنوا عليها بيتا يسمى اللات . (راجع الروض الأنف) .

(٣) سلخ بهم : خرج بهم .

(٤) الخلوف : جمع خلف (بالفتح) ، وهو القرن بعد القرن .

والمزدلفة ، وهدي البُدن ، والإهلال بالحجّ والعُمرة ، مع إدخالهم فيه ما ليس منه . فكانت كِنانة وقُريش إذا أهلكوا قالوا : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شريك لك ، إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك » . فيوحشونه بالتلبية ، ثم يُدخِلون معه أصنامهم ، ويعملون مِلْكَهَا يده . يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » . أى ما يؤحشوننى لمعرفة حقى إلا جعلوا معى شريكا من خلقى .
(الأصنام عند قوم نوح) :

وقد كانت لقوم نوح أصنامٌ قد عكفوا عليها ، قصّ الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ، وَلَا تَكُونُوا وَدًّا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ، وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا » .
(القبائل وأصنامها ، وشي عنها) :

فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم وسُموا بأسمائهم حين فارقوا دين إسماعيل : هَذِيل بن مُدْرِكَة بن إلياس بن مضر ، اتخذوا سَوَاعَا ، فكان لهم بُرْهَاط ١ . وكَلْب بن وَبَرَة من قُضَاعَة ، اتخذوا وَدًّا بدوُمة الجندل ٢ .
قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك الأنصاري :

وَتَنَمَى اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَوَدًّا وَنَسْلُبُهَا الْقَلَائِدُ وَالشُّنُفَا ٣

قال ابن هشام : وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها فى موضعها إن شاء الله .

(رأى ابن هشام فى نسب كلب بن وبرة) :

قال ابن هشام : وكَلْب بنُ وَبَرَة بن تغلب بن حُلُوآن بن عِمْران بن الحاف
ابن قضاة .

(١) رهاط : من أرض يثبع .

(٢) دومة الجندل (بضم أوله وقسمه ، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين) : من أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الشنوف : جمع شنف ، وهو القرط الذى يحمل فى الأذن .

(ينفوث ومبته) :

قال ابن إسحاق : وأنعم من طيبي ، وأهل جرّش^١ من مذحج اتخذوا
ينفوث بجرّش^٢ .

(رأى ابن هشام في أنعم ، وقد نسب طيبي) :

قال ابن هشام : ويقال : أنعم . وطيبي ابن أدد بن مالك ، ومالك :
مذحج بن أدد ، ويقال : طيبي ابن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ .
(يهوق ومبته) :

قال ابن إسحاق : وخيوان^٣ بطن من همدان ، اتخذوا يعوق بأرض همدان
من أرض اليمن^٤ .

قال ابن هشام : وقال * مالك بن سمط الهمداني^٥ :

(١) المعروف أن جرّش في حير ، وأن مذحج من كهلان بن سبأ . وذكر اللداعقي أن جرّش وحير
(بالهاء المهملة) أعوان ، وأنها ابنا علم بن جناب الكلبي ، فهما قبيلان من كلب . (راجع الروض
الأنف ص ٦٣ ، وشرح السيرة ص ٢٩) . وعبارة ابن الكلبي في الأسماء : « واتخذت مذحج وأهل
جرّش » فلم يجعل هو الآخر جرّش من مذحج .

(٢) جرّش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من تخاليف اليمن من جهة مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٣) وخيوان أيضا : قرية لهم من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة ، وكان بها يهوق هذا .

(٤) قال ابن الكلبي في كتابه الأسماء : « ولم اسمع همدان ولا غيرها من العرب سميت به ، ولم اسمع
لها ولا لغيرها فيه شمر ، وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء ، واختلطوا بجمير ، فدانوا معهم باليهودية ،
أيام يهود ذي نواس ، فهدودوا معه . ويرد عليه ما أورده هنا ابن هشام لماك بن سمط الهمداني في يهوق من
الشمر ، فلمل ابن الكلبي لم يقع عليه ، أو لعله يريد أن يهوق كان أقل خطرا وأركد ذكرا » .

(٥) مكان هذه العبارة والبيت وما يتعلق به ، فيما سيأتى بعد : « . . . بن الخيار » . وقيل : « ويقال
همدان . . . الخ » . وقد رأينا تقديمها عن موضعها ليتصل سياق الحديث عن همدان من غير فصل ، وقد
يكون هذا مكانها الأول .

(٦) هو أبو ثور : ويلقب ذا المشار ، وهو من بني خواف ، وقيل إنه من يام بن أصى ، وكلاهما
من همدان . (راجع الروض الأنف) .

يَرِيش الله في الدنيا وَيَتَرِي وَلَا يَتَرِي يَعْقُ وَلَا يَرِي^١
وهذا البيت في آيات له .

(همدان ونسبه) :

قال ابن هشام : اسم همدان : أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن
الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : أوسلة بن زيد بن أوسلة
ابن الخيار . ويقال : همدان بن أوسلة بن ربيعة^٢ بن مالك بن الخيار بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سبأ^٣ .

(نمر ومجته) :

قال ابن إسحاق : وذو الكلاع^٤ من حمير ، اتخذوا نَسْرًا بأرض حمير^٥ .

(عميان وعبدته) :

وكان لخولان صم يقال له عُيَانِس^٦ بأرض خولان ، يَنَسْمُون له من
أنعامهم وحروثهم قسم بينه وبين الله بزعمهم ، فما دخل في حق عُيَانِس من حق^٧
الله تعالى الذي سَمَّوه له تركوه له ، وما دخل في حق الله تعالى من حق عُيَانِس^٨
ردَّوه عليه . وهم بطن من خولان ، يقال لهم الأديم ، وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى
فيما يذكرون : « وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ، فَقَالُوا
هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ، وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ^٩

(١) يَرِيش ويَرِي : من رشت السهم وبرشته ، ثم استعير في النفع والضر .

(٢) في أ : « ربيعة بن الخيار بن مالك . . . الخ » .

(٣) والذي في الاشتقاق لابن حريز : أنه أوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان .

(٤) التي في الأصنام لابن الكلبي : أن عمرو بن لحي دفع نسرا هذا إلى رجل من ذى رعين من حمير
يقال له معديكرب .

(٥) كان هذا الصم بأرض يقال لها : بلخ ، موضع من أرض سبأ ، ولم تزل تعبد حمير ومن
والأها حتى هودم ذو نواس . (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٧٨٠
طبع أوربا) .

(٦) كنا في الأصنام لابن الكلبي . وفي أكثر الأصول : « غم أنس » . وفي أعمود النسب الشيخ
أحمد البدرى الشنقيطي : « غم أنس » ، وقد نيه المرحوم أحمد زكي باشا أنه لم يثر على اسم كهذا الذي
ورد في السيرة في كتب اللغة .

إلى الله ، وما كانَ اللهَ فَهُوَ يَصِلُ إلى شُرَكَائِهِمْ ، ساءَ مَا يَحْكُمُونَ .
(نصب خولان) :

قال ابن هشام : خَوْلَان بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَة ؛ ويقال : خَوْلَان ابنُ عمرو بن مرة^١ بن أُدَد بن زيد بن مِهْسَع بن عمرو بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : خَوْلَان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مَذْحِج .
(سعد وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وكان لبني^٢ مِلْكَان^٣ بن كِنَانَة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بن اليأس بن مُضَرَّ صَم ، يقال له سَعْد ، صَخْرَة بفلاة^٤ من أرضهم طويلة . فأقبل رجل من بني مِلْكَان بإبل له مُؤَبَّلَة^٥ ليقفها عليه ، التماسَ بركته ، فبأ يزعم ؛ فلما رأته الإبل ، وكانت مَرْعِيَّة لا تُرْكَب ، وكان يُهْرَاق عليه الدماء ، نفرت منه ، فذهبت في كل وجه ، وغَضِبَ ربها المِلْكاني ، فأخذ حجراً فرماه به ، ثم قال : لا بَارِكَ اللهُ فيكَ ، نفرت على إبل ، ثم خرج في طلبها حتى جمعها ، فلما اجتمعت له قال :

أَتَيْنَا إلى سَعْد لِيَجْمَعَ شَمَلَنَا فَشَتَّتَنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ
وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَة بَتْنُوقَة^٦ من الأَرْض لا تَدْعُو^٧ نَفْي ولا رُشْد
(صم دوس) :

وكان في دَوْس صَم^٨ لعمر بن حُمَمة الدَّوْسِي .

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « برة » .

(٢) عبارة الأصنام : « وكان لما لك وملكان ابني كنانة » .

(٣) كل ملكان في العرب : فهو بكر الميم ومكون اللام ، غير ملكان في قضاة ، وملكان في السكون ، فإنهما يفتح الميم واللام .

(٤) وكانت تلك الفلاة بساحل جدة : (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٩٢ طبع أوروبا ، والأصنام لابن الكلبي) .

(٥) إبل مؤبلة : تتخذ لقنية .

(٦) التبنوق : القفر من الأرض الذي لا ينبت شيئاً .

(٧) كذا في الأصول والأصنام ، وفي معجم البلدان لياقوت : « لا يدعى » .

(٨) وكان يقال لهذا الصم : « ذو الكفين » . وكان لبني منبج بن دوس بعد دوس ، ولما أسلموا بعث النبي صل الله عليه وسلم العليل بن عمرو الدوسي فخرقه (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله .

(نسب دوس) :

ودوس ابنُ عُدْثَان^١ بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث . ويقال : دوس بن عبد الله بن زهران بن الأسد بن الغوث .

(هبل) :

قال ابن إسحاق : وكانت قريش قد اتخذت صنما على بُر في جوف الكعبة يقال له : هُبَل^٢ .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه .

(إساف ونائلة ، وحديث عائشة عنها) :

قال ابن إسحاق : واتخذوا إسافا^٣ ونائلة ، على موضع زمزم^٤ ينحرون عندهما . وكان إساف ونائلة رجلا وامراة من جرهم — هو إساف بن بَغْي^٥ ، ونائلة بنت ديك — فوقع إساف على نائلة في الكعبة ، ففسخهما الله حَجَرَتَيْن .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة أنها قالت :

(١) كذا في ١ والاشتقاق لابن دريد . وفي سائر الأصول : « عدنان » .

(٢) وكان هبل أعظم أصنام العرب التي في جوف الكعبة وحولها ، وكان من عقيق أحمر على صورة إنسان ، مكسور اليد اليمنى ؛ أدركته قريش كذئب . فحملوا له يدا من ذهب ، وكان أول من نصبه خزيمه ابن مدركة بن اليأس بن مضر ، وكان يقال له : هبل خزيمه ، وكانت تصرب عنده القداح : (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

(٣) هو يفتح الهزرة وكسرهما . (راجع شرح القاموس مادة أسف) .

(٤) وكان أحد هذين الصنمين أولا يلقى الكعبة ، والآخر في موضع زمزم ، فنقلت قريش الذي كان يلقى الكعبة إلى الآخر ، فكانا في موضعهما هذا . (راجع الآلوسى وابن الكلبي) .

(٥) وقيل : هو إساف بن يعلى ، كما قيل إنه إساف بن عمرو ، وقيل : ابن يفاة . (راجع الأصنام لابن الكلبي . ومعجم البلدان ، وشرح القاموس مادي أسف ونال ، وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٧) .

(٦) ويقال : هي نائلة بنت زيد من جرهم ، كما قيل : إنها نائلة بنت سهل : كما يقال إنها بنت ذئب أو بنت زفيل . (راجع ابن الكلبي وبلوغ الأرب ومعجم البلدان وشرح القاموس) .

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة من جرهم ، أحداثا^١ في الكعبة ، فسخهما الله تعالى حَجَرَيْن . والله أعلم . قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب^٢ :

وحيث يُنْبِخُ الأشعرون رِكَابَهُمْ بِمُقْضَى السَّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ^٣
قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .
(ما كان يفعله العرب مع الأصنام) :

قال ابن إسحاق : واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفراً تمسح به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم من سفره تمسح به فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد ، قالت قريش : أجعل الآلهة إلها واحدا ، إن هذا لشيء عجاب . وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة ، لها سدنة وحجائب ، وتُهدى لها كما تُهدى للكعبة ، وتطوف بها كطوافها بها ، وتُسحر عندها . وهي تعرف فضل الكعبة عليها ، لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجده .
(العزى وسدنتها) :

فكانت لقريش وبنى كنانة العزى^٤

(١) يريد الحدث الذي هو الفجور . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله » .

(٢) وقال أبو طالب هذا الشعر يحلف بإساف ونائلة حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

(٣) وقبل هذا البيت :

أحضرت عند البيت رهطى ومعرى وأمسكت من أثوابه بالوسائل
(الوسائل : ثياب يمانية بيض ، أو مخططة بخطوط بيض وحمراء) .

(٤) والعزى : أحدث من اللات ومناة ، فقد سميت العرب بها قبل العزى ، فقد سمى تميم بن مرارة بزيد مناة ، كما سمى ثعلبة بن عكابة ابنه بقم اللات ، وكان عبد العزى بن كعب من أقدم ما سميت به العرب ، وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسد ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ، وهلمون لها ، ويتقربون عندها بالذبح . وقد قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها يوما ، فقال : « لقد

بِتَخْلَةٍ^١ ، وكان سَدَنَتَهَا وَحُجَّابُهَا بَنُو شَيْبَانَ^٢ ، من سُلَيْم ، حلفاء بني هاشم .
قال ابن هشام : حلفاء (بنى)^٣ أبى طالب خاصة ؛ وسُلَيْم : سُلَيْم بن مَنصُور
ابن عِكْرَمَةَ بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عَيْلان .

قال ابن إسحاق : فقال شاعر من العرب :

لقد أُنكِحَتْ أَسْمَاءُ رَأْسُ^٤ بُقَيْرَةٍ من الأُدُمِ أهداها امرؤ من بنى غَنَمٍ*
رأى قَدَعًا^٥ فى عيناها إذ يسوقها إلى غَبِغَبِ العُزَّى فوسَّعَ^٦ فى القَسَمِ
وكذلك كانوا يصنعون إذا نَحَرُوا هَدْيًا قَسَمُوهُ فى مَن* حَضَرَهُمْ . والغَبِغَبُ :
المنحر ومهراق الدماء .

أهديت للعزى شاة عفراء ، وأنا عل دين قوى * . ولقد بلغ من حرص قريش غل عبادتها أنه لما مرض
أبو أحيمه مرضه الذى مات فيه دخل عليه أبو لُحَب يموده ، فوجده يبكى ، فقال : ما يبكيك يا أبا أحيمه !
أمن الموت تبكى ، ولا بد منه ؟ قال : لا والله ؛ ولكن أخاف أن لاتعبد العزى بعدى ؛ قال أبو لُحَب :
والله ما عبدت حياتك لأجلك ، ولا ترك عبادتها بعدك لموتك ؛ فقال أبو أحيمه : الآن علمت أن لى
قد خليفه . وأعجبه من أبى لُحَب شدة فصبه فى عبادتها : (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان
لياقوت) .

(١) هى نخلة الشامية ، وكانت العزى بواد منها ، يقال له الخراض ، بإزاء الضمير عن يمين المصعد إلى
العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بقسمة أميال ، وقد حث قريش للعزى شئبا من وادى
الخراض ، يقال له : سقام . يضاهون به حرم الكعبة . (راجع الأصنام لابن الكلبي . ومعجم
البلدان لياقوت) .

(٢) وشيبيان : ابن جابر بن مرة بن عيس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور . وكان
آخر من سدها من بني شيبيان دية بن حرمى السلمي ، وله يقول أبو خراش الهذلي — وكان قد قدم عليه فحذاه
نعلين — أبيتان ، منها :

حذاني بعدما غفمت نملك دية ، إنه نم الخليل

(راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٦٦٥ طبع أوروبا ، والأصنام لابن الكلبي) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) فى الأصنام لابن الكلبي : « لحي » . والحي : عظم الخنك ، وهو الذى عليه الإنسان .

(٥) هو غنم بن فَرَّاس بن كنانة .

(٦) كذا فى الأصول . والقَدَع : الصدر فى العين . وفى الفائق للزنجشى : القَدَع : انسلاق العين

من كثرة البكاء . وفى الأصنام لابن الكلبي : « قَدَعًا » بالذال المعجمة . والقَدَع : البياض .

(٧) كذا فى الأصول . وفى الأصنام : « فَوْضِع » . وفى الفائق للزنجشى : « فَنَصَف » . يريد أن

يشبه هذا المملوح برأس بقرة قد قاربت أن ينهب بصرها ، فلا تصلح إلا للذبح والتقسيم .

قال ابن هشام : وهذان البيتان لأبي خراش : الهنلي^١ ، واسمه خُوَيْلِد بن مِرَّة ، في أبيات له .

(مقي السفة) :

والسدنة : الذين يقومون بأمر الكعبة . قال رُوْبَة بن العجاج :
فلا وربَّ الآمَنَاتِ القُطُنُ^٢ بِمَحْبَسِ الهَدْيِ وَيَبْتَ الْمَسْدَنِ
وهذان البيتان^٣ في أرجوزة له ، وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .
(اللات وسدنتها) :

قال ابن إسحاق : وكانت اللات^٤ لتقيف بالطائف ، وكان سدنتها وحجَّاتها بنو مُعْتَبٍ^٥ من ثقيف .

قال ابن هشام : وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

(مناة وسدنتها وهلمها) :

قال ابن إسحاق : وكانت مناة^٦ للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل يثرب ، على ساحل البحر من ناحية المشلل بقُدَيْد^٧ .

قال ابن هشام : وقال الكُمَيْت بن زيد أحد بني أسد بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة :

وقد آلت قبائلُ لاثَوِي مناةَ ظُهورَها مُتَحَرِّفينا

وهذا البيت في قصيدة له :

(١) قال أبو خراش هذا الشعر يهجو به رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء .

(٢) يريد حمام مكة ، لأنه آمن في حرمه والأرجوزة في ديوانه ، طبع ليسج (١٦٥ - ١٦٥) .

(٣) هذا على أنه من مشطور الرجز .

(٤) وهي أحدث من مناة ، وكانت صغيرة مريمة .

(٥) في الأصنام لابن الكلبي : « وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك » .

(٦) وكانت مناة أنفسها كلها ، ولم يكن أحد أشد إعظاما لها من الأوس والخزرج .

(راجع الأصنام لابن الكلبي) .

(٧) قديد : موضع قرب مكة . والمشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (راجع معجم

البلدان) .

قال ابن هشام: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها أبا سفيان بن حرب فهدمها . ويقال : على بن أبي طالب .

(ذو الخلصة وسدنته وهدمه) :

قال ابن إسحاق : وكان ذو الخلصة^٢ لدؤس وخثعم وبجيلة ، ومن كان يبلادهم من العرب بنبالة^٣ .

قال ابن هشام : ويقال : ذو الخلصة . قال : رجل من العرب :
لو كنت يا ذا الخلص الموتوراً مثلى وكان شيخك المقبوراً
لم تنه عن قتل العدة زوراً

قال : وكان أبوه قُتل ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذا الخلصة ، فاستقسم عنده بالأزلام ، فخرج السهم بنهيه عن ذلك ، فقال هذه الآيات . ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بن حجر الكندي^٤ . فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله البجلي فهدمه .

(١) وعلى هذا الرأي ابن الكلبي في كتابه الأصنام ، ويقال إن علياً لما هدمها أخذ ما كان لها ، فأقبل به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر النضائي ملك غسان أهداهما لها ، أحدهما يسمى « غنما » ، والآخر « صوبا » ، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره :
فقال :

مظاهر سريالي حديد عليهما عقيلاسيوف : غنم ورسوب

فوجهما النبي صلى الله عليه وسلم لعل . كما يقال إن علياً وجد هذين السيفين في الفلّس ، صمّ العرب . وإلى هذا الرأي الأخير ذهب ابن إسحاق عند الكلام على فلّس . (راجع الأصنام لابن الكلبي وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٨) .

(٢) وكان ذو الخلصة مروءة يضاء منقوشة عليها كهية الناج ، وكان سدنتها بنو أمامة ، من باهلة ابن أعصر .

(٣) تبالة : قرب مكة على مسيرة سبع ليال منها ، وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة (راجع معجم البلدان ، والأصنام ، وخزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٩٢ . والآلوسى ج ٢ ص ٢٢٣) .

(٤) ومن ينحل هذا الرجز امرأ القيس يقول إنه هو الذى استقسم بالأزلام عند ذي الخلصة لما وترته بنو أسد بقتل أبيه ، وأنه استقسم بثلاثة أزلام وهى الزاجر ، والأمر ، والمريض ، فخرج له الزاجر ، فصب الصمّ ورماه بالحجارة ، وقال له : اعرض بظر أمك . وأنه لم يستقسم أحد عند ذي الخلصة بعده حتى جاء الإسلام . (راجع الروض الأنف) .

(فلس وسدنته وهدمه) :

قال ابن إسحاق : وكانت فلس الطيبي ومن يليها يجبكي طيبي ، يعني سلمي وأجأ .

قال ابن هشام : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليها على بن أبي طالب فهدهما ، فوجد فيها سيفين ، يقال لأحدهما : الرسوب . وللآخر : المخذم . فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له ، فهما سيفا على رضى الله عنه .

(رثام) :

قال ابن إسحاق : وكان لحميم وأهل اليمن بيت بصنعاء يقال له : رثام ٢ .

قال ابن هشام : قد ذكرت حديثه فيما مضى ٣ .

(رضاء وسدنته) :

قال ابن إسحاق : وكانت رضاء بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ولها بقول المستور غير ٤ بن ربيعة بن كعب بن سعد حين هدمها في الإسلام :

ولقد شددت على رضاء شدة فتركها قفرا بقاع أسحما ٥

(١) كذا في الأصنام لابن الكلبي ، وكان أنفا أحر في وسط جبلهم الذى يقال له أجأ ، كأنه تمثال إنسان ، وكانوا يعبدون ويهدون إليه ، ولا يأتيه خائف إلا آمن عنده ، وكانت سدنته بنو بولان . وبولان هو الذى بدأ بمبادته . وفي الأصل : فلس (بالقاف) ، وهو تصحيف .

(٢) كذا في الأصول ، وهو يتفق وما ذهب إليه البغدادى . وفي صفة جزيرة العرب الهمداني « ريام » بالثناة .

(٣) راجع الكلام عليه (ص ٢٨ من هذا الجزء) .

(٤) ويذكر بعض الرواة أنه « رضى » بالقصر ، وأورده البغدادى بمدودا ، وورد بمدودا في بيت المستور المذكور بعد .

(٥) واسمه كعب ، وقيل عمرو ، وصحى مستورا لقوله :

ينش الماء في الربلات منه نشيش الرضف في اللبن الوغير

(راجع الأصنام لابن الكلبي ، والروض الأنف ، وكتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني ، ومعجم البلدان) .

(٦) القاع : المنخفض من الأرض . ورواية هذا الشطر في الأصنام :

فتركها تلا تنازع أسحما

قال ابن هشام : قوله :

فتركها قفرا بقاع أحمما

عن رجل من بني سعد .

(المستور وعمره) :

ويقال : إن المستور غير عمر ثلاث مئة سنة وثلاثين سنة ، وكان أطول

مضرا كلها عمرا ، وهو الذي يقول :

ولقد ستمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئتين

مئة حدتها بعدها مئتان لي وازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يوم يمر وليسة تحذونا

وبعض الناس يروى هذه الأبيات لزهير بن جئاب الكلبي^٢.

(ذو الكميات وسننته) :

قال ابن إسحاق : وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وائل وإياد بسند آد^٣

وله يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة :

بين الخورنق والسدير وبارق والبيت ذي الكعبات من سنداد

(١) ذكر بعضهم أن المستور حضر سوق عكاظ ، ومعه ابن ابنة وقد هرم والجد يقوده . فقال له رجل : ارفق بهذا الشيخ فقد طال ما رفق بك ؟ فقال : ومن تراه ؟ قال : هو أبوك أو جدك ؟ فقال : ما هو إلا ابن أبي ؟ فقال : ما رأيت كالיום ، ولا المستور بن ربيعة ؟ فقال : أنا المستور ، وذكر هذه الأبيات ، وقد ساق عنه المجتبان في المعمرين حديثا طويلا .

(٢) هو من المعمرين أيضا : كالمستور بن ربيعة ، ويقال إنه عاش ٢٠ سنة ، وأوقع مئتي وقعة ، ومن شمره لبنيه :

أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بنييه

وتركتكم أبناء سا ذات زنادهم وريه

من كل ما نال القتي قد نلتته إلا التحية

(راجع كتاب المعمرين) .

(٣) سنداد (بكر السين وفتحها) : منازل لا ياد أسفل سواد الكوفة ، وراه نجران الكوفة . (عن

معجم البلدان) .

(٤) الخورنق : قصر بناء النعمان الأكبر ملك الحيرة لسابور ليكون ولده فيه عنده ، وبناءه بنيانا

صجيا لم تر العرب مثله ، بناء له سبار ، وله معه حديث مشهور ، ومعنى السدير (بالفارسية) : بيت الملك

(٥) الكميات : يريد التريع ، وكل بناء يبني مريعا ، فهو كمية .

قال ابن هشام : وهذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي . نهل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، في قصيدة له . وأشدنيه أبو عجرز خلف الأحمر :

أهل الحورنق والسدير وبارق . والبيت ذى الشرفات من سداد

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

(رأى ابن إسحاق فيها) :

قال ابن إسحاق : فأما البحيرة فهي بنت السائبة ، والسائبة : الناقة إذا تابعت بين عشرين إناث ليس بينهن ذكر ، سييت فلم يركب ظهرها ، ولم يجرز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف ؛ فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذننها ، ثم خللى سيلها مع أمها فلم يركب ظهرها ، ولم يجرز وبرها ، ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها ، فهي البحيرة بنت السائبة . والوصيلة : الشاة إذا أنثمت عشرين إناث متتابعات في خمسة أبطن ، ليس بينهن ذكر ، جعلت وصيلة . قالوا : قد وصلت ، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم ، إلا أن يموت منها شيء فيشتركوا في أكله ، ذكورهم وإناثهم .

قال ابن هشام : ويروى : فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور بنينهم دون بناتهم . قال ابن إسحاق : والحامى : الفحل إذا نتج له عشرين إناث متتابعات ليس بينهن ذكر ، حمى ظهره فلم يركب ، ولم يجرز وبره ، وخللى في إبله يضرب فيها ، لا ينتفع منه بغير ذلك .

(رأى ابن هشام فيها) :

قال ابن هشام : وهذا (كله) ٢ عند العرب على غير هذا إلا الحامى ، فانه عندهم على ما قال ابن إسحاق . فالبحيرة عندهم : الناقة تشق أذننها فلا يركب ظهرها ، ولا يجرز وبرها ، ولا يشرب لبنها إلا ضيف . أو يتصدق به ،

(١) أنثمت : جمعت يائنين في بطن واحد .

(٢) زيادة عن ١ .

وَتَهْمَلُ لَأَهْلِهِمْ . والسائبة : التي يَتَذَرُ الرجل أن يُسبِّها إن برئ من مرضه ، أو إن أصاب أمراً يَطْلُبُهُ . فإذا كان أسباب ناقة من إبله أو جملاً لبعض آهلهمْ ، فسابت فَرَعَتْ لا يَنْتَفِعُ بها . والوصيلة : التي تَلِدُ أمها اثنين في كل بطن ، فيَجْعَلُ صاحبها لآلته الإناث (منها)^١ ولنفسه الذكور منها ، فتلدُها أمها ومعها ذكر في بطن ، فيقولون : وَصَلَتْ أخاها . فيُسَيَّبُ أخوها معها فلا يَنْتَفِعُ به^٢ .

قال ابن هشام : حدثني به يونس بن حبيب النحوي وغيره ، روى بعض ما لم يَرَوْ بعض :

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم أنزل عليه : « مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ، وَكَثَرُوا لَهُمْ لِبَعْضِ الْقَوْلِ » . وأنزل الله تعالى : « وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا ، وَمُحَرَّمَ عَلَى أَزْوَاجِنَا ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْهُ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْ شَرِّهِمْ ، سَجِزْ بِهِمْ وَصَفَّهُمْ ، إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » . وأنزل عليه : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْنَاهُ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ، قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ » . وأنزل عليه : « مِنْ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ، فَقَنْ أَظْلَمُ مَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » .

(البعيرة والسائبة والوصيلة والحام لغة) :

قال ابن هشام : قال الشاعر :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) والكلام في البعيرة وأخواتها كثير مختلف فيه ، وقد ذكر الآلوسى معطيه . (راجع بلوغ

حول الوصائل^١ في شُرَيْفٍ^٢ حِقَّةٌ^٣ والحامياتُ ظُهورُها والسَّيِّبُ^٤
وقال نعيم بن أُبَيٍّ (بن)^٥ مُقْبِلٌ أحدُ بني عامر بن صعصعة :
فيه من الأخرج^٦ المِرباعُ^٧ قرقرة^٨ هَدَرَ الدِّيافي^٩ وَسَطَ المَحْجَمَةِ البُحر^{١٠}
وهذا البيت في قصيدة له . وجمع بحيرة : بحائر وبحر . وجمع وصيلة : وصائل
ووصل . وجمع سائبة (الأكر) : سوانب وسَيْب . وجمع حام (الأكر) : حوم .

عدنا إلى سيطرة النسب

(نسب خزاعة) :

قال ابن إسحاق : وخزاعة تقول : نحن بنو عمرو بن عامر ، من النمن .
قال ابن هشام : وتقول خزاعة : نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو
ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن العوث ؛
وخيندف أمها^١ ، فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم . ويقال خَزْأعة :
بنو حارثة بن عمرو بن عامر ، وإنما سُميت خزاعة لأنهم تخزَعوا^{١٠} من ولد عمرو

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « الفصائل » .

(٢) الشريف (مصفرا) : ماء لبني نعيم ، ويقال إنه سرة بنجد ، وهو أمر نجد موضعاً .
قال أبو زياد : وأرض بني نعيم : الشريف ، دارها كلها بالشريف إلا بطناً واحداً بالجمامة . (راجع
معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن ١ ومعجم البلدان ، والإصابة .

(٤) الأخرج : الظلم الذي فيه يياض وسواد ، يريد حار الوحش .
(٥) كذا في الأصول . والمرباع : الفحل الذي يبكر بالإلقاح ، ويقال لثاقبة أيضاً : مرباع إذا بكرت
بالتنجا ، وقيل : المرباع : الذي رمى في الربيع ، وروى : « المرباع » بالياء المنقولة باثنتين من أسفل ،
عل أنه مفعول من راع ريع : أي رجع .

(٦) القرقرة : هدير الفحل .

(٧) دياف : (يكسر أوله) بلد بالشام . وقيل من قرى الجزيرة .

(٨) الهجمة : القطعة من الإبل . والبحر : جمع بحيرة ، وهي المشقوقة الآذان ، وجعلها بحراً لأنها
تأمن من الغارات ، يصفها بالثمة والحماية كما تأمن البحيرة من أن تذيب أو تنحر .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمنا » .

(١٠) تخزَع : تأخر وانقطع .

ابن عامر ، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام ، فزلوا بمرّ الظَّهْران فأقاموا بها .
قال عون ^١ بن أيوب الأنصاريّ أحد بني عمرو بن سَوَاد بن غَسَم بن كعب بن
سَلَمَة من الخزرج في الإسلام :

فلما هبطنا بطنَ مَرٍّ تَخَزَعَتْ خَزَاعَة مَنَّا في خيول ^٢ كَرَاكِيرٍ ^٣
حَمَتْ كُلٌّ وَادٍ مِنْ تَهَامَةٍ وَاحْتَمَتْ بِصُمِّ الْقَنَا والمُرْهِفَاتِ البَوَاتِرِ
وهذان البيتان في قصيدة له .

وقال أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصاريّ ، أحد بني حارثة بن الحارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

فلمَّا هبطنا بطنَ مَكَّةَ أَحْمَدَتْ خَزَاعَةُ دار الآكلِ الْمُتَحَامِلِ
فَحَلَّتْ أَكَارِيسُهُ وَشَتَّتْ قَنَابِلُهُ ^٦ عَلَى كُلِّ حَيٍّ يَنْتَجِدُ وَسَاحِلِ
نَقَرٍ جَرُّهُمَا عَنْ بطنِ مَكَّةَ وَاحْتَبَوْا بَعِزُّ خَزَاعِيٍّ شَدِيدِ الْكَوَاهِلِ
قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في قصيدة له ، وأنا إن شاء الله أذكر نَفْيَهَا جُرْهُمَا في موضعه .
(أولاد مدركة وخزيمة) :

قال ابن إسحاق : فولد مُدْرِكَةُ بن اليَاسَ رجلَين : خَزِيمَةُ بن مُدْرِكَةَ ،
وهُذَيْلُ بن مُدْرِكَةَ ، وأُمُهُمَا امرأةٌ مِنْ قُضَاعَةَ . فولد خَزِيمَةُ بنُ مُدْرِكَةَ
أربعةً نفر : كِنَانَةُ بن خَزِيمَةَ ، وَأَسَدُ بن خَزِيمَةَ ، وَأَسَدَةُ بنُ خَزِيمَةَ ،

(١) كَذَا في أ ، ومجمع البلدان . وفي سائر الأصول : « عوف » . وهو تحريف .
(٢) كَذَا في أكثر الأصول . وفي أ . والروض الأنف ، وشرح السيرة : « حلول » . والحلول :
البيوت الكثيرة .

(٣) كَرَاكِر : جماعات ، وقيل هو خاص بجماعات الخيل .
(٤) كَذَا في أ وشرح السيرة . والأكاريس : الجماعات من الناس . وقد وردت هذه الكلمة في سائر
الأصول محرفة .

(٥) كَذَا في شرح السيرة . وشئت : فرقت . وفي أ : « سنت » ، وفي سائر الأصول : « شئت » ،
والظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .

(٦) القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل .

(٧) لم يذكر ابن تقيية في المعارف « أسدة » ولدا لخزيمة ، واتفق على إخوته الثلاثة .

والهُون بن خُزَيْمَة ، فأُمُّ كَيْنَانَة عَوَانَة بنت سَعْد بن قَيْس بن عَيْلَان بن مُضَر .

قال ابن هشام : ويقال الهَوْن بن خُزَيْمَة .

(أولاد كنانة وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد كَيْنَانَة بن خُزَيْمَة أربعة نفر : النَّضْر بن كَيْنَانَة ،

ومالك بن كَيْنَانَة ، وعبد مَنَاء بن كَيْنَانَة ، ومِلْكَان بن كَيْنَانَة ^١ . فأُمُّ النَّضْر بَرَّة بنت مُرَّ بن أدَّ بن طابِجَة بن اليَاس بن مُضَر ، وسائر بَنِيهِ لامرأة أخرى .

قال ابن هشام : أمُّ النَّضْر ومالك زميلكان : بَرَّة بنت مُرَّ ، وأمُّ عبد مَنَاء : هالة بنت سُويْد بن الغَطَرِيف من أزدِ شُوءَة . وشُوءَة : عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَضْر بن الأسد بن الغوث ، وإنما سُمُّوا شُوءَة ، لِشَتَان كان بينهم . والشَتَان : البغض .

قال ابن هشام : النَّضْر : قريش ، قَتَنٌ كان من ولده فهو قُرَشِيٌّ ، ومن لم يكن من ولده فليس بقُرَشِيٌّ . قال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مَنَاء تميم بن يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

فما الأُمُّ التي ولدت قريشا بمُقرَفة النَّجَار ولا عَقِيمٍ ^٢
وما قَرَمٌ ^٣ بأنجب من أبيكم وما خالٌ بأكرم من تميم

يعنى بَرَّة بنت مُرَّ أخت تميم بن مر ، أمُّ النَّضْر . وهذا البيتان في قصيدة له .

ويقال : فهر بن مالك : قريش ، فمن كان من ولده فهو قُرَشِيٌّ ، ومن لم يكن من ولده فليس بقُرَشِيٌّ ، وإنما سُمِّيَتْ قريش قريشا من القُرَش ، والقُرَش : التجارة والاكتساب . قال رؤبة بن العجاج :

قد كان يُغْنِيهم عن الشُّعُوشِ والخَشَلِ مِن تَساقط القروش
شَحْمٌ وَنَحْصٌ ليس بالْمَغْشُوشِ ^٤

(١) وزاد الطبري في ولد كنانة : عامرا ، والحارث ، والنضير ، وغنا ، وسعدا ، وعوقا ، وجرولا ، والجرال ، وغزوان .

(٢) المقرفة : القتيمة . والنجار : الأصل . والعقيم : التي لا تحمل .

(٣) القرم : الفحل من الإبل ، واستماره هنا للرجل السيد .

(٤) من أرجوزة له يمدح الحارث بن سليم الهجبي (ديوان طبع ليسج ٧٧ - ٧٩) .

قال ابن هشام : والشُّغوش : قمح ، يسمى الشُّغوش . والخشل : رموس
 الخلاخيل والأسورة^١ ونحوه . والقروش : التجارة والاكتساب : يقول : قد كان
 يغنيهم عن هذا شحم وتَحْض . والحض : اللبن الحليب الخالص .
 وهذه الأبيات في أرجوزة له . وقال أبو جِلْدَة^٢ البشكري ، ويشكر بن بكر
 ابن وائل :

يخوة قَرَّشُوا الذُّنُوبَ عَلَيْنَا فِي حَدِيثٍ مِنْ عُمرْنَا وَقَدِيمِ
 وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : ويقال : إنما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تَفَرَّقَها ؛
 ويقال للتجمع : التقرّش .
 (أولاد النضر وأمهاتهم) :

فولد النَّضْرُ بن كنانة رجلين : مالك بن النضر ، ويَحْتَلِدُ بن النضر ؛ فأُمُّ
 مالك : عاتكة بنت عَدَوَّان بن عمرو بن قَيْس بن عَيْلان . ولا أدري أمي أم
 يَحْتَلِدُ أم لا .

قال ابن هشام : والصلّت بن النضر — فيما قال أبو عمرو المذني — وأمه جميعا
 بنت سعد بن ظرِبِ العَدَوَّاني . وعَدَوَّان بن عمرو بن قيس بن عيلان . قال
 كُثَيْبُ بن عبد الرحمن ، وهو كثيرُ عِزَّة أحد بني مُلَيْح بن عَمْرُو ، من خِزَاعَة :
 أليس أبي بالصلّت أم ؟ ليس لإخوتي لكل هِجَانٍ من بَنِي النَّضْرِ أَزْهَرُ^٣
 رأيت ثيابَ العَصْبِ مَخْطَطَ السَّديّ^٤ بنا وبهم^٥ والحَضْرَى^٦ المَحْضَرَّه^٧

(١) ويقال : الخشل (هنا) : المقل (هو ثمر الدوم) . والقروش : ما تساقط من حناته ،
 وتقرّش منه .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أبو جِلْدَة » بفتح معجمة مفتوحة ولام ساكنة ، كما يروى :
 (حلزة) أيضا .

(٣) الهيجان : الكرم ، مأخوذ من الهجة ، وهي البياض . والأزهر : المشهور .

(٤) ثياب المصب : ثياب بيضاء ، لأنها تصبغ بالمصب . ولا ينبت المصب ولا الورس إلا باليمن .
 يريد أن قنورنا من قنورهم ، فقلبي أثوابنا مخطط بسدي أثوابهم .

(٥) الحضري : النعال . والمحصرة : التي تضيّق من جانبيها ، كأنها ناقصة المحصرين .

فان لم تكونوا من بني النضر فاتركوا أراكا بأذنان الفوائج^١ أخضر^٢ وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذين يُعزّونَ إلى الصلتِ بنِ النضر من خراعة ، بنو مُلّيج بن عمرو ، رَهْطٌ كثيرٌ عزّة .

(ولد مالك بن النضر ولده) :

قال ابن إسحاق : فولد مالكُ بن النضر فيهرَ بن مالك ، وأمه جندلة بنت الحارث بن مضااض الجرهمي .

قال ابن هشام : وليس بابن مضااض الأكبر .

(أولاد فيهر وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد فيهرُ بن مالك أربعة نفر : غالب بن فيهر ، ومُحارب ابن فيهر ، والحارث بن فيهر ، وأسَد بن فيهر ، وأُمهم ليلي بنت سعد بن هذيل ابن مُدرّكة .

قال ابن هشام : وجندلة بنت فيهر ، وهى أم يربوع بن حنظلة بن مالك بن يند^٣ مائة بن تميم ، وأمها ليلي بنت سعد . قال جرير بن عطية بن الخططي - واسم الخططي حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة وإذا غضبت رمتى ورأتى بالخصي أبناء جندلة كخير الجندل وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد غالب وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد غالبُ بن فيهر رجلين : لؤي بن غالب ، وتيم بن غالب ؛ وأمهما سلمى^٤ بنت عمرو الخزاعي . وتيم بن غالب : الذين يقال لهم بنو الأدرم^٥ .

(١) الفوائج : رجوس الأودية ، وقيل هى عيون بعضها .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « قال : وهذه . . . الخ » .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « زيد بن مائة » .

(٤) ويقال إن أم لؤى عاتكة بنت يخذل بن النضر بن كنانة ، وهى أول المواتك اللاتي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش . (راجع الطبري) .

(٥) الأدرم : المدفون الكمين من اللحم . وهو أيضا المتقوص اللقن ، ويقال إن تيم بن غالب كان

قال ابن هشام : وقنس بن غالب ، وأمه سلمى بنت كعب^١ بن عمرو الخزاعي ، وهي أم لؤي وتيم ابني غالب :
(أولاد لؤي وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد لؤي بن غالب أربعة نفر : كعب بن لؤي ، وعامر ابن لؤي ، وسامة بن لؤي ، وعوف^٢ بن لؤي ؛ فأُم كعب وعامر وسامة :
ماوية^٣ بنت كعب بن القس بن جسر ، من قضاة .
قال ابن هشام : ويقال : والحارث بن لؤي ، وهم جشم بن الحارث ،
في هيزان من ربيعة . قال جرير :

بني جشم لسم هيزان فانتتموا لأعلى الروابي^٤ من لؤي بن غالب^٥
ولا تنكحوا في آل صور نساءكم ولا في شكيش بش مشوى الغرائب^٦
وسعد بن لؤي ، وهم بئانة : في شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي^٧
ابن بكر بن وائل ، من ربيعة .

كذلك . وبنو الأدرم هؤلاء هم أعراب مكة ، وهم من قريش الطواهر لأم قريش البطاح ، وكذلك بنو محارب ابن فهر ، وبنو ميمص بن فهر .
(١) كذا في الأصول . وقد انفرد ابن هشام بزيادة « كعب » في نسب سلمى ، والذي ذكره ابن إسحاق أولاً مجرداً من « كعب » يتفق مع ما أورده الطبري عند الكلام على أم لؤي وإخوته .
(٢) وأم عوف بن لؤي : الباردة بنت عوف بن غنم بن عبد الله بن غطفان ، ويقال إن الباردة لما مات لؤي خرجت بابنها عوف إلى قومها ، فزوجها سعد بن ذبيان بن بغيض ، فتبنى عوفاً .
(٣) كأنها نسبت إلى الماء لصفتها بعد قلب هزة الماء واوا ، وكان القياس قلبها هاء . وكانت ماوية هذه تحب سامة أكثر من إخوته .

(٤) اتفق ابن قتيبة في كتابه المعارف مع البيرة في ذكر الحارث ولداً للؤي ، وخالفهما في ذلك الطبري وابن دريد فلم يذكرهما ولداً للؤي بهذا الاسم . وقد ذكر أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني (ص ١٠٤ - ١٠٥) الحارث ولداً لسامة بن لؤي ، وذكر أن من النسابين من يدفعه عن قريش ، ويدعي أنه ابن لثاجية امرأة سامة . وليس ايناً لسامة .

(٥) الروابي : جمع رابية ، وهي الكدية المرتفعة . ويريد بها هنا الأشراف من الناس والقبائل .
(٦) ويقال : إنهم أعطوا جريراً على هذا الشعر ألف بغير ، وكانوا ينتسبون إلى ربيعة فا انتسبوا بعد إلا لقريش .

(٧) صور وشكيص : بطنان من غزاة .

وبنانة : حاضنة لهم من بَنَى القَتَيْنِ بنِ جَسْر بنِ شَيْعِ الله ، ويقال سَيْعِ الله ، ابن الأسد بن فُبْرَة بن ثعلبة ^١ بن حُلْوَان بن عَمْرَان بن الحَافِ بن قُضَاعَة . ويقال : بنت النَّمِر بن قَاسط ، من ربيعة . ويقال : بنت جَرْم بن رَبَّان بن حُلْوَان بن عَمْرَان بن الحَافِ بن قُضَاعَة .

وخزيمَة بن لُؤَيّ بن غالب ، وهم عائِلَة في شَيْبَان بن ثعلبة . وعائِلَة : امرأة من المِثْن ، وهي أم بني ^٢ عبيد بن خَزِيمَة بن لُؤَيّ . وأم بني لُؤَيّ كُلُّهُمْ إلا عامر ^٣ بن لُؤَيّ : ماوية بنت كعب بن القَتَيْنِ بن جَسْر . وأم عامر بن لُؤَيّ تَحْشِيَة بنت شَيْبَان بن مُحَارِب بن فِهْر ، ويقال : لَيْلَى بنت شَيْبَان بن مُحَارِب بن فِهْر .

أمر سامة

(رحلته إلى عمان وموته) :

قال ابن إسحاق : فأما سامة بن لُؤَيّ فخرَجَ إلى عُمان ، وكان بها . ويزعمون أن عامر بن لُؤَيّ أخرجه ، وذلك أنه كان بينهما شيء ^٤ ففَقَأَ سامةُ عُينَ عامر ، فأخافه عامر ، فخرَجَ إلى عُمان . فيزعمون أن سامة بن لُؤَيّ بينا هو يصير على ناقته ، إذ وضعت رأسها تَرَنَع ، فأخذت حية ^٥ بمِشْفَرها فَهَصَرَتْها حتى وقعت الناقة لَشِقْها ثم نهشت سامة فقتلته . فقال سامة حين أحس بالموت فيها ^٦ يزعمون :

(١) في الطبري : . . . بن ثعلب .

(٢) هذا ما ذهب إليه ابن هشام . وأما ابن جرير الطبري ، فقد جعل عائِلَة أما لخزيمة ، وهي عنده عائِلَة بنت الخمس بن قُضَاعَة ، من عشم .

(٣) ينسب ابن جرير الطبري إلى غير ما ذهب إليه ابن هشام ، وهو يتفق مع ابن إسحاق في أن كعبا ، وعامرا ، وسامة إخوة أشقاء ، وأمه ماوية . وقد قلنا عن ابن جرير قوله في أم عوف ، وأنها الباردة ، وأن عوفا أخو هؤلاء الثلاثة لأبيهم ، وكذلك خزيمة ، وأمه العائِلَة ، وسعد ، وأمه بنانة ، وقد ذكر ابن هشام أن بنانة حاضنتهم .

(٤) روى أبو الفرج في الأغاني (ج ٩ ص ١٠٤) قصة سامة هذه إلا أنه لم يتفق مع ابن إسحاق في أن خروج سامة كان بسبب أخيه عامر : بل جعل ذلك لخلاف كان بين سامة ، وأخيه كعب ، وأن هذا اللعمر هو لكعب يرى به أخاه سامة .

عين فابكيت لسامة بن لؤي علفت ساقا سامة العلاقه
 لأرى مثل سامة بن لؤي يوم حلتوا به قتيلا لناقه
 بلغا عامرا وكعبا رسولا أن نفسي إليهما مشتاقه
 إن تكن في عمان داري فإني غالبي ، خرجت من غير ناقه
 رب كأس هزقت يابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه
 رمت دفع الحثوف يابن لؤي ما لمن رام ذلك بالحثف طاقه
 وخروس السرى تركت رديا بعدد جد وجدة ورشاقه

قال ابن هشام : وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانتسب إلى سامة بن لؤي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألساعر ؟ فقال
 له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله :

رب كأس هزقت يابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه
 قال : أجل .

أمر عوف بن لؤي ونقله

(سبب انتهائه إلى بني ذبيان) :

قال ابن إسحاق : وأما عوف بن لؤي فإنه خرج - فيما يزعمون - في ركب
 من قريش ، حتى إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ،
 أبطل به : فانطلق من كان معه من قومه ، فأثابه ثعلبة بن سعد ، وهو أخوه
 في نسب بني ذبيان * - ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

(١) كلما في الأغاني . وفي الأصول :

علقت ما بسامة . . . الخ

(٢) العلاقة (هنا) : الحية التي تملقت بالناقة .

(٣) خروس السرى : يريد ناقة صموتا صبورا على السرى لاتصجر منه ، فسواها كالأخرس .

(٤) الردى : التي سقطت من الإعياء ومثله الرذيلة : بالذال المعجمة .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « . . . ذبيان بن ثعلبة » بزيادة « ين » ، وظاهر أنها مقحمة .

وعوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان — فحبسه وزوجه والتاطه ١ وآخاه . فشاع نَسَبُهُ فِي بَنِي ذُبْيَان . وثعلبة — فيما يزعمون — الذي يقول لعوف حين أبطى به فتركه قومه :

احبس^٢ على ابن لؤيَ بَجملكَ تَرَكَك القومُ ولا منزل^٣ لك
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر^٤ بن الزبير ، أو محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حصين .

أذن عمر بن الخطاب قال : لو كنت مدّعيًا حيًّا من العرب . أو ملحقهم بنا لادّعت بني مرة بن عوف ، إنا لنعرف فيهم الأشباه مع مانعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع . يعني عوف بن لؤي .
(نسب مرة) :

قال ابن إسحاق : فهو في نسب غَطَفَان : مرة بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان . وهم يقولون إذا ذُكر لهم هذا النسب : ما ننكره وما نجتحدّه ، وإنه لأحبُّ النسب إلينا .

وقال الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يَرْبُوع — قال ابن هشام : أحد بني مرة ابن عوف — حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقریش :

فنا قومي بثعلبة بن سعد ولا يفزارة الشعر الرقابا
وقومي ، إن سألت ، بنو لؤي بمكة علموا مضر الضرابا
سمعننا باتباع بني بغيض وترك الأقربين لنا انتسابا

(١) التاطه : ألصقه به ، وضمه إليه ، وألحقه بنسبه . ومته : كان يلبط أولاد الجاهلية بأبائهم : أي يلصقهم .

(٢) في الطبري : « عرج » .

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصول : « مرنك » .

(٤) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسد الملقب ، حدث عن عمه عروة وابن عمه عباد بن عباد الله ، وغيرهما . وحدث عنه عبد الرحمن بن القاسم ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وغيرهما . وكان نقيا عالما ، وثقة الناس .

(٥) الشعر : جمع أشعر ، وهو الكثير الشعر الطويله .

(٦) كذا في الأغاني (ج ١٠ ص ٢٨) . وفي الأصول : « بني » وهو تحريف .

سحابةٌ تخلف لما تروى هراق الماء واتبع السرابا
فلو طووت، عمرك، كنت فيهم وما ألفت أنتج السحابا^١
وخش^٢ راحة القرشي رحلي بناجيسة ولم يطلب ثوبا
قال ابن هشام : هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها .

قال ابن إسحاق : قتال الحسين بن الحنم المروى ، ثم أحد بني سهم بن مرة ،
رد على الحارث بن ظلم ، ويشتى إلى غطفان :

ألا نسّم منا ولسنا إليكم برثنا إليكم من لؤي بن غالب
أقمنا على عز الحجاز وأنتم بمعتلج البطحاء بين الأخشاب^٣

يعنى قريشا . ثم ندم الحصين على ما قال ، وعرف ما قال الحارث بن ظلم ، فأنتمى
إلى قريش وأكذب نفسه ، فقال :

ندمت على قول معنى كنت قلته تبيئت فيه أنه قول كاذب
قلت لسانى كان نصفين منهما يكيم^٤ ونصف عند تجرى الكواكب
أبونا كيناني بمكة قسبره بمعتلج البطحاء بين الأخشاب
لنا الرّبع من بيت الحرام وراثة^٥ وربع البطاح عند دار ابن حاطب
أى أن بنى لؤي كانوا أربعة : كعبا ، وعامرا ، وسامة . وعوفا .

قال ابن إسحاق^٦ : وحدثني من لا أتهم :

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرجال من بنى مرة : إن شئتم أن ترجعوا
إلى نسبكم فارجعوا إليه .

(١) الخلف (هنا) : المستق الماء ، يقال : ذهب يخلف لقومه : أى يستق لهم .

(٢) أنتج السحابا : أى أطلب موضع النيث والمطر كما تفعل القبائل الذين يرحلون من موضع إلى موضع . يريد أنه لو انتقب إلى قريش لكان معهم بمكة مقيما ولم يكن يدويا يطلب المطر من موضع إلى موضع .

(٣) كذا فى أكثر الأصول . وخش : أصلح . والتاجية : الناقة السريعة . وفى : « وحس . . . اتح »
وحس : بالهاء المهملة : قوى وأعاد . وفى الأغاني : « . . . وحش راحة الجمعى » .

(٤) المعتلج : الموضع السهل الذى يعتلج فيه القوم ، أى يتصارعون . والبطحاء (هنا) : بطحاء مكة .

(٥) الأخشاب يريد الأغصين : جيلان بمكة ، فجعلهما مع ما حولهما .

(٦) يكيم : أبكم .

(٧) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(سادات مرة) :

قال ابن إسحاق : وكان القوم أشرفا في غطفان ، هم ساداتهم وقادتهم . منهم :
 هَرَم بن سنان بن أبي حارثة [بن مرة بن نَشْبَة ^١] ، وخارجة بن سنان بن أبي حارثة
 والحارث بن عَوْف ، والحُصَيْن بن الحُمَام ، وهاشم بن حَرْمَلَة الذي يقول له
 القائل :

أحيا أباهُ هاشمَ ^٢ بنُ حرملة ^٣ يومَ المِباآتِ ، ويومَ اليعملِمة*
 تَرى المُلوكَ عِندَهُ مُغرِبِلُهُ ^٤ يقتل ذا الذَّنْبِ ومَنْ لا ذَنْبَ لَهُ ^٥
 (هاشم بن حرملة ، وهاشم الحَصَق) :

قال ابن هشام : أنشدني أبو عُبَيْدَة هذه الأبيات لعامر الحَصَقِ ، خَصَفَه بن
 قَيْس بن عَيْلان :

أحيا أباهُ هاشمَ بنُ حَرْمَلَة يَوْمَ المِباآتِ ويَوْمَ اليعملِمة*
 تَرى المُلوكَ عِندَهُ مُغرِبِلُهُ يقتل ذا الذَّنْبِ ومَنْ لا ذَنْبَ لَهُ
 ورُحْمُهُ للوالِداتِ مُشْكِلُهُ

وحدثني ^٨ أن هاشما قال لعامر : قل في بيتنا جيِّداً أَنَيْسُكَ عليه ؛ فقال عامر
 البيتَ الأوَّلَ ، فلم يعجب هاشما : ثم قال الثاني ، فلم يعجبه ؛ ثم قال الثالث ، فلم
 يعجبه ؛ فلما قال الرابع :

(١) زيادة عن ١ . والظاهر أنها : « بن نَشْبَة بن مرة » كما في السان (مادة نَشْب) .

(٢) هاشم بن حرملة : هو جد منظور بن زيان بن يسار الذي كانت بنته زجلة عند ابن الزبير ، فهو
 جد منظور لأمه ، واسمها قهطم بنت هاشم ، وكانت قهطم قد حملت بمنظور أربع سنين - فيما يزعمون -
 فسمي منظورا لطول انتظارهم إياه (عن الروض الأنف) .

(٣) يريد أنه أخذ بثأره ، فكانه أحياه .

(٤) يوم المِباآت : يوم مشهور من أيام العرب . وهبادة : موضع ، فجمعه مع ما يليه . (راجع
 الحاشية رقم ١ ص ١٠٢) .

(٥) يوم اليعملِمة : من أيام العرب . واليعملِمة : اسم موضع .

(٦) مغربلة : مقتولة ، يقال : غرِبل ، إذا قتل أشرف الناس وخيارهم . ويقال : إنما أراد بالمغربلة
 مستصمام وتبعيم ، كأنه من غرِبلت الطعام ، إذا تبيت بالاستخراج حتى لا يبق منه إلا الخشالة .

(٧) يصفه بالمرأة والامتناع ، وأنه لا يخاف حاكما يمدى عليه ، ولا ترة من طالى ثأره .

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام وحدثني . . الخ » .

يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

أعجبه ، فأثابه عليه .

قال ابن هشام : وذلك الذى أراد الكُمَيْت بن زَيْد في قوله :

وهاشم مُرَّةَ الْمُغْنَى ملوكا بلا ذنب إليه ومُذْنِبينا

وهذا البيت في قصيدة له . وقول عامر : « يوم الهبات ^١ » عن غير أبي عُبَيْدة .

(مرة والبسل) :

قال ابن إسحاق : قوم لهم صيت وذِكْرٌ في غَطَفَانَ وقَيْسٍ كلها ، فأقاموا

على نسبهم ^٢ ، وفيهم كان البسل ^٣ .

أمر البسل

(تعريف البسل ، ونسب زهير الشاعر) :

والْبَسْلُ — فيما يزعمون — ثمانية ^٤ أشهر حرُم ، لهم من كل سنة من بين العرب

قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونه ولا يدفعونه ، يسرون به إلى أى بلاد العرب

شاموا ، لا يخافون منهم شيئا . قال زهير بن أبى سُلَيْمى ، يعنى بنى مُرَّة .

— قال ابن هشام : زهير أحد بنى مُزَيْنَةَ بن أُدْ بن طابخة بن الياس ^٥ بن مضر ،

ويقال زهير بن أبى سُلَيْمى من غَطَفَانَ ، ويقال حليف في غَطَفَانَ —

(١) ويرى : « يوم الهباتين » فقصر للضرورة ، وإنما أراد الهباتين . وكثيرا ما يرد المكان مثنى

أو مجموعا في الشعر العربي ، ويراد به المفرد ، ويوم الهبات كان لمبى على ذبيان . والهبات : موضع

ببلاد غطفان : (راجع العقد الفريد ج ٣ ص ٦٩) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نسبهم » .

(٣) البسل : الحرم والحلال ، فهو من الأضداد .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نسبهم ثمانية . . . الخ » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٥) يحمل بعضهم إلياس بن مضر على إلياس النبى في هز أوله ، والصواب في إلياس بن مضر أن تعتبر

فيه الألف واللام زائدتين ، كزيادتهما في الفضل والعباس ، وأنها داخلتان على المصدر الذى هو إلياس ،

وقد تحمل هزئته الثانية ، فيقال فيه إلياس . أما إلياس النبى فهو يقطع الهمة الأولى مفتوحة أو مكسورة

(راجع شرح القاموس نادة أس) .

تأمل^١ فان تُقَوِّ المرواة^٢ منهم ودَارَاتِهَا لَا تُقَوِّ مِنْهُمْ إِذَا تَخَلَّ^٣
بِلَادِهَا نَادَمْتَهُمْ وَأَلْفَتْهُمْ فَان تُقَوِّا مِنْهُمْ فَانْهُمْ بِسَلْ
يقول : ساروا في حَرَمِهِمْ .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أَجَارَتْكُمْ بِسَلْ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْنا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد كعب وأهم) :

قال ابن إسحاق : فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر : مرة بن كعب ، وعدي

ابن كعب ، وهُصَيْنُ بن كعب . وأهم وحشيَّة بنت شيبان بن محارب بن
فهر بن مالك بن النضر .

(أولاد مرة وأهم) :

فولد مُرَّة بن كَعْب ثلاثة نَفَر : كِلَاب بن مُرَّة ، وتَمِّم بن مُرَّة ،

وَيَقْظَةُ بن مُرَّة .

فَأَمُّ كِلَاب : هِنْد بنت سُرَيْر بن ثَعْلَبَة بن الْحَارِث بن (فهر بن^٤ مالك)

(١) في معجم البلدان (ج ٤ ص ٥٠٦) : « ترص » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « المرورات » . بناء مفتوحة ، كأنه جمع مروري ، وليس في الكلام مثل هذا البناء ، وإنما هو المرواة بهاء مما ضعفت فيه العين واللام ، فهو فُعْلَمَة ، والألف فيه منقلبة عن واو أصلية . والمرواة : موضع كان فيه يوم المرواة .

(٣) نَحَل : موضع يتجدد من أرض غطفان ، وقيل : هو موضع لقي مرة بن عوف على ليلتين من المدينة : (راجع معجم البلدان) .

(٤) ويقال : إن أم هؤلاء الثلاثة : عشيّة . كما يقال : إن أم مرة وهصيص : عشيّة بنت شيبان بن محارب بن فهر ، وأم عدي : رقاش بنت ربيعة بن كعب بن حرب بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . (راجع الطبري) .

(٥) هو بفتح القاف ، وقد جاء في شعر ملح به خالد بن الوليد ، ساكنها ، وهو :

وَأَنْتَ لَمْ تَزِدْ بَيْنَ يَدَيْهِ جَنَّةً كَلَّا أَسْمِكَ فِيهِ مَاجِدَ وَأَبْنَ بَاجِدَ

(٦) زيادة عن الطبري .

ابن (النضر بن) ^١ كِنَانَة بن خُزَيْمَة . وأم يَقْظَة : البارقية ^٢ ، امرأة من بارق ، من الأسد من اليمن . ويقال : هي أم تَيْم . ويقال : تَيْم لِهِنْد بنت سُرَيْر أم كلاب . (نسب بارق) :

قال ابن هشام : بارق : بَنُو عَدِيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث ، وهم في شَنْوَة . قال الكُمَيْت بن زَيْد :

وأزْد شَنْوَة اندرعوا^٣ علينا يَجْمَحُ يحسبون لها قُرُونًا^٤
فما قُلْنَا لبارقٍ قد أسأتم وما قُلْنَا لبارقٍ أعْتَبُونَا^٥
قال : وهذان البيتان في قصيدة له . وإنما سَمُوا ببارق ، لأنهم تَبِعُوا الْبَرْق .
(ولدا كلاب وأمهما) :

قال ابن إسحاق : فولد كِلَاب بن مِرَّة رجلين : قُصَيّ^٦ بن كلاب ، وزهرة^٧ بن كلاب . وأمهما فاطمة بنت سَعْد بن سَيْل^٨ أحد^٩ (بن) الجَدْرَة ، مِنْ جُحْشَمَة^{١٠} الأزْد ، من اليمن ، حلفاء في بني الدَّيْل^{١١} ابن بكر بن عَبْد مناف ابن كِنَانَة .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) ويقال إن أم تيم ، ويقظة : أسما بنت علي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بارق ؛ ويقال : هند بنت حارثة البارقية . كما يقال : بل يقظة هند بنت سرير أم كلاب . (راجع الطبري) .

(٣) اندرعوا : خرجوا .

(٤) الجَم : الكباش لاقرون لها . واحدها : أجم . يريون أنهم يناطحون بلا عدة ، ولا منة ، كالكلاب الجَم التي لاقرون لها ، ويحسبون أن لهم قوة .

(٥) وقيل : سموا بارقا بجبل نزلوا عنده اسمه بارق .

(٦) واسم قصي : زيد ، وسمى قصيا ، لأن أباه مات عنه ، وعن أخيه زهرة ، وكان زهرة كبيرا وقصيا طليما ، وتركهما لأخهما فاطمة ، فتزوجت ربيعة بن حزام ، ورحلت معه ، وأخذت معها زيدا لصفه ، فسمى قصيا ليعده عن دار قومه (راجع الطبري) .

(٧) وزهرة : امرأة نسب ولها إليها دون الأب ، وهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٨) واسم سيل : خير بن حلة بن عوف بن غنم بن عامر الجاهلي بن عمرو بن جشم .

(٩) زيادة عن ١ .

(١٠) كذا في الطبري ، والاشتقاق لابن دريد ، ولسان العرب (مادة جشم) . وفي الأصول :

« جشم » وهو تحريف .

(١١) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٠ من هذا الجزء) .

(نسب جشمة) :

قال ابن هشام : ويقال : جُعْثمة الأسد ، وجُعْثمة الأزد ؛ وهو جُعْثمة ابن يَشْكُر بن مَبِشَّر بن صَعْب بن دُهْمان بن نَصْر بن زَهْران بن الحارث بن كَعْب بن عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأسد بن الغوث ، ويقال : جُعْثمة ابن يَشْكُر بن مَبِشَّر بن صَعْب بن نَصْر بن زَهْران بن الأسد بن الغوث .

ولمّا سموا الجُدْرَة ، لأنّ عامر بن عمرو بن جُعْثمة تزوّج بنت الحارث ابن مضاض الجُرهمي ، وكانت جرّهم أصحاب الكعبة . فبنى للكعبة جداراً ، فسمّى عامر بذلك الجادر ؛ فقبل لولده : الجُدْرَة لذلك ٢ .

قال ابن إسحاق : ولعمد بن سَيْكِل يقول الشاعر :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً مَنْ عَلمناه كسَعَد بن سَيْكِل
فارسا أضبطَ فيه عُمرَةً وإذا ما واقَفَ القِرْن نَزَلْ ٣
فارسا يَسْتَدْرِج الحَيْلَ كما اسْتَدْرِج الحرُّ القَطَاطى ٤ الحَجَل
قال ابن هشام : قوله : « كما استدرج الحرّ » عن بعض أهل العلم بالشعر .
(بقية أولاد كلاب) :

قال ابن هشام : ونُعْم بنت كلاب ، وهى أم أسعد وسُعيد ابني سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب بن لُؤَيّ ، وأُمها قاطمة بنت سعد بن سَيْكِل .
(أولاد قصي وأهم) :

قال ابن إسحاق : فولد قُصَيّ ٥ بن كِلاب أربعة نفر وامرأتين : عبد مناف

(١) في الأصل : « عامر بن عمرو بن خزيمه بن غصمة . والصواب ما أثبتناه . (راجع الروض الأنف) .

(٢) وذلك أن السيل دخل الكعبة ذات مرة وصدع بنياتها ، ففرغت لذلك قريش ، وخافوا إهدادها إن جاء سيل آخر ، وأن يذهب شرهم ودينهم ، فبنى عامر لها جداراً ، فسمى الجادر لذلك .

(٣) الأضبط : الذى يعمل بكلتا يديه ، يعمل باليسرى كما يعمل باليمنى . والصرة : الشدة . والقرن : الذى يقاوم في الحرب .

(٤) الحر القطاى : يريد الصقر .

(٥) وكان قصي يقول فيما زعموا : ولد لى أربعة ، فسيت اثنين بطنى ، وواحداً يدارى ، وواحداً يهشقى .

ابن قُصَيٍّ ، وعبد الدار بن قُصَيٍّ ، وعبد العزى بن قُصَيٍّ ، وعبد (قُصَيٍّ) ^١ بن قُصَيٍّ ، وتَحْمَرُ بنت قُصَيٍّ ، وبرّة بنت قُصَيٍّ . وأُمهم حُبَيّ بنت حُلَيْل بن حَبْشِيَّة بن سَكُول ابن كعب بن عمرو الخزاعي .
قال ابن هشام : ويقال : حُبْشِيَّة ^٢ بن سَكُول .
(أولاد عبد مناف وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد عبدُ مناف — واسمه المُغَيَّرَة بن قُصَيٍّ — أربعة نفر :
هاشم ^٤ بن عبد مناف ، وعبد شمس ^٥ بن عبد مناف ، والمطلب ^٦ بن عبد مناف ،
وأُمهم عاتكة ^٦ بنت مُرّة بن هلال ^٧ بن فالج ^٨ بن ذَكْوَان بن ثَعْلَبَة بن بُهْثَة بن
سُلَيْم بن منصور بن عكرمة ، ونوفل بن عبد مناف ، وأُمه واقدة بنت عمرو المازنية .
مازن بن منصور بن عكرمة .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) لم يذكر الطبري تحمّر في أولاد قصي ، واقتصر على الذكور الأربعة ، وذكرها الزبيدي في كتابه
إيضاح المدارك ، وقال : تحمّر كنتصر .

(٣) ضبطت في الأول بفتحين ، وفي الثانية بالضم ، وعلى هذا الرأي الأخير الزبيدي في كتابه إيضاح
المدارك عن المواتك ، فقد ضبطت فيه العبارة بالضم .

(٤) واسمه عمرو ، ويقال له : هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه ، وله يقول مطرود بن كعب
الخزاعي ، وقيل ابن الزبيري :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجاله مكة مستخوذ عجاف

(راجع الطبري) .

(٥) وكان عبد شمس تلوا هاشم ، وقيل : بل كانا توأمين ، فولد هاشم ، ورجله في جبهة عبد شمس
ملتصقة ، فلم يقدّر على نزعها إلا بدم ، فكانوا يقولون : سيكون بين ولديهما دماء ، فكانت تلك الدماء
ما وقع بين بني هاشم وبني أمية بن عبد شمس

(٦) ويقال : إن لعاتكة من غير عبد مناف : الحارث بن حبش السلمي ، فهو أخو هاشم ، وعبد شمس
والمطلب ، لأُمهم ، وأنه رثى هاشم لهذه الأخوة .

(٧) وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ، وعلى هذا تكون أم عبد مناف عمة عاتكة

(٨) كذا في ١ ، وإيضاح المدارك عن المواتك للزبيدي . وفي سائر الأصول : « فالج » بالحاء المهملة ،

وهو تصحيح .

(نسب عتبة بن غزوان) :

قال ابن هشام : فهذا النسب خالفهم عتْبة بن غَزَوَان بن جابر بن وهب بن تَسْيَب^١ بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة .

(عود إلى أولاد عبد مناف) :

قال ابن هشام : وأبو عمرو ، وتَمَاضِر ، وقلابة ، وحيّة ، وريّطة ، وأم الأخشم ، وأم صفيان : بنو عبد مناف .

فأمُّ أبي عمرو : رَيْطَة ، امرأة من ثقيف ؛ وأم سائر النساء : عاتكة بنت مُرّة ابن هلام ، أم هاشم بن عبد مناف ؛ وأمّها صَفِيّة بنت حَوْزَة بن عَمْرُو بن سَكُول بن صَعْصَعَة بن مُعَاوِيَة بن بَكْر بن هَوَازِن ؛ وأم صَفِيّة : بنت عائذ الله^٢ ابن سَعْد العَشِيرَة بن مَدْحَج .

(أولاد هاشم وأمهاتهم) :

قال ابن هشام^٤ : فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر ، وخمسة نسوة : عبد المطلب بن هاشم ، وأسد بن هاشم ، وأبا صَيْفِيّ بن هاشم ، ونَضْلَة بن هاشم ، والشّفاء ، وخالدة ، وضبيعة ، ورُقِيّة ، وحيّة . فأم عبد المطلب ورقية : سلمى^٥ بنت عمرو^٦ بن زيد بن لبيد (بن حرام)^٧ بن خِدَاش بن عامر^٨ بن غَتم بن عديّ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سيب » .

(٢) ويرى : عبد الله .

(٣) كذا : في الأصل . والظاهر أن صواب العبارة : « . . . من سعد . . . الخ » . لأن سعد العشيرة ابن مدحج . هو أبو القبايل المنسوبة إلى مدحج إلا أنها ، ولا يكون في عصر هاشم من هو ابن له لصلبه .

(٤) كذا في الأصول . ولقد عودنا ابن هشام فيما مضى من الكلام على النسب أن ينقل عن ابن إسحاق ويقف هو برأيه ، ولكنه عرض هنا للكلام على أولاد هاشم غير ناقل عن ابن إسحاق ، وكذلك كان شأنه عند الكلام على أولاد عبد المطلب .

(٥) وأمها عمرة بنت حمير المازنية ، وابنها عمرو بن أحيحة بن الجلاح ، وأخوه معبد ، ولدتها لأحيحة بعد هاشم .

(٦) ويقال : هي سلمى بنت زيد بن عمرو . (راجع الطبري) .

(٧) زيادة عن الطبري .

(٨) اتفق الطبري مع البيرة في نسب سلمى إلى خدش ، ثم خالفها فيما بعد هذا ، فقال : « خدش ابن جندب بن علي بن النجار » .

ابن النجار . واسم النجار : تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

وأما : سميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار . وأم سميرة سلمى بنت عبد الأشهل النجارية .

وأم أسد : قَيْلَة بنت عامر بن مالك الخزاعي .

وأم أبي صَيْقَى وَحْيَة : هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية ١ .

وأم نَضْلَة والشَّفاء : امرأة من قضاة .

وأم خالدة وضييفة : واقدة بنت أبي عدى المازنية .

أولاد عبد المطلب بن هاشم

(عدم وأمهاتهم) :

قال ابن هشام : فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نسوة : العباس وحزمة ، وعبد الله ، وأبا طالب — واسمه عبد مناف — والزبير ٢ ، والحارث ، وحجلاً ٣ ، والمقوم ، وضيراراً ، وأبا لهب ٤ — واسمه عبد العزى — وصفيّة ، وأم حكيم البيضاء ، وعاتكة ، وأميمة ، وأروى ، وبرّة .

(١) هذا ماذهب إليه ابن إسحاق والمعروف عند أهل النسب أن أم حية : جمل بنت حبيب بن الحارث ابن مالك بن خبيط النخعية ، وأن حية هذه كانت تحت الأحجم بن دغنة الخزاعي ، ولدت له أسيداً وفاطمة .
(٢) الزبير هو أكبر أعلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يرقص للنبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل ، ويقول :

محمد بن حبيب هشت يمشي أنم

في هولة ومغمم حام سجين الأزم

وبنت ضباعة كانت تحت المقداد ، وابنة عبد الله من الصحابة رضي الله عنهم . وكان الزبير يكنى أبا طاهر ، وابنه الطاهر ، وكان من أغر فتيان قريش ، وبه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الطاهر ؛ ويقال إن الزبير كان ممن يقرءون باليمث .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والروض الأنتف ، والمعارف ، والقاموس مادة « حجل » . وفي ١ :

« حجل » بتقديم الجيم على الحاء ، وهو تصغير .

(٤) واسم أبي لهب عبد العزى ، وكنى أبا لهب لإشراق وجهه .

فَأُمُّ الْعَبَّاسِ وَضِرَارُ : نَكِيلَةُ^١ بِنْتُ جَنَابِ بْنِ كَلِيبِ^٢ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ عَامِرٍ^٣ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ عَامِرٍ - وَهُوَ الضَّحْيَانُ - بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ
اللَّاتِ بْنِ التَّمِيمِ بْنِ قَاسِطِ بْنِ هِنَبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ .
وَيُقَالُ : أَفْصَى ابْنُ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ .

وَأُمُّ حَمْزَةَ وَالْمَقُومُ وَحَجَلٌ ، وَكَانَ يَلْقَبُ بِالْغَيْدَاقِ لِكَثْرَةِ خَيْرِهِ ، وَسَمِعَ
مَالَهُ ، وَصَفِيَّةُ : هَالَةُ^٤ بِنْتُ^٥ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاءَ^٦ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ
مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ .

وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي طَالِبٍ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَجَمِيعُ النِّسَاءِ غَيْرُ صَفِيَّةَ : فَاطِمَةُ بِنْتُ
عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ تَحْزُومٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ
غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ .

وَأُمُّهَا : صَفْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ غَزُومٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ
لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ .

وَأُمُّ صَفْرَةَ : تَحْمُرُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ
لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ .

وَأُمُّ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ : سَمْرَاءُ بِنْتُ جُنْدَبِ بْنِ جُحَيْرِ بْنِ رِثَابِ بْنِ
حَبِيبِ بْنِ سُوءَاءَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَتَصُورِ
ابْنِ عِكْرَمَةَ .

(١) وَأُمُّ ثَقِيلَةَ : أُمُّ حَجَرٍ ، أَوَّلُ كُرْزِ بِنْتُ الْأَزْبِ مِنْ بَنِي بَكِيلٍ مِنْ هَذَانَ .

(٢) فِي الْمَعَارِفِ : « ثَقِيلَةُ بِنْتُ كَلِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَنَابٍ » .

(٣) وَعَامِرٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يُعْرَفُ بِالضَّحْيَانِ ، وَكَانَ مِنْ مُلُوكِ رِبِيعَةَ .

(٤) وَيُقَالُ : إِنَّ أُمَّ الْعِيدَاقِ : مَنَعَةُ بِنْتُ عَمْرِو الْخَزَاعِيَةِ . (رَاجِعِ الرُّوُضِ الْأَنْفَ ، وَالْمَعَارِفِ) .

(٥) كَذَا فِي الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ . وَفِي الْأَصُولِ : « أَهْيَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ » .

(٦) وَيُقَالُ : إِنَّ أَوْلَادَ فَاطِمَةَ فِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ هُمْ : عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ مَنَافٍ (أَبُوطَالِبِ) وَالزُّبَيْرِ ،

وَعَبْدُ الْكُذْبَةِ ، وَعَاتِكَةُ ، وَبِيرَةُ ، وَأُمَيْمَةُ . (رَاجِعِ الطَّبَرِيِّ) .

(٧) فِي الْمَعَارِفِ : صَفِيَّةُ بِنْتُ جُنْدَبٍ ، وَفِيهِ أَنْ وَلَدَهَا اثْنَانِ : الْحَارِثُ وَأَرْوَى .

وَأُمُّ أَبِي كَلْبٍ : لُبَّتَى بِنْتُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ ضَاطَرِ بْنِ حُبَشِيَّةَ بْنِ سَكُولَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزَاعِيِّ .

(رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته) :

قال ابن هشام : فولد عبدُ اللهُ بنُ عبدِ المطلبِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سيِّدُ ولدِ آدمَ ، محمدُ بنُ عبدِ الله بن عبدِ المطلب ، صاواتُ الله وسلامه وبرحمته وبركاته عليه وعلى آله . وأمه : أَمْنَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ زُهْرَةَ ١ بنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّهَا : بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّ بَرَّةَ : أُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّ أُمِّ حَبِيبٍ : بَرَّةُ ٢ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عُيَيْدٍ بْنِ عُوَيْجٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . قال ابن هشام : فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرفُ ولدِ آدمَ حسبًا ، وأفضلهم نسبًا من قبيلِ أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم ٣ .

إشارة إلى ذكر احتفار زهرم

(شيء من زهرم) :

قال محمد بن إسحاق الملقبُ ٤ : بينما عبد المطلبُ بن هاشمٍ نائمٌ في الحجر ، إذ

(١) في المعارف لابن قتيبة : أن زهرة اسم امرأة عرف بها بنو زهرة ؟ وهذا منكفر غير معروف ، وإنما هو اسم جدهم ، كما قال ابن إسحاق .

(٢) المعروف : أن جميع أمهاته صلى الله عليه وسلم من أمنة إلى برة بنت عوف قرشيات ؛ وأما ما بعد ذلك من أمهاته فسلمن من قريش . فأم برة بنت عوف : قلابة بنت الحارث ، وأم قلابة : أميمة بنت مالك ، وأم أميمة : دية بنت الحارث ، وأمها : بنت كهف الظلم ، من ثقيف .

(٣) ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ما ولدني بنى قط منذ كنت في صلب آدم ، فلم تزل تنازعني الأم كابرًا عن كابر حتى خرجت في أفضل حين في العرب : هاشم وزهرة » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال : وكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال ... الخ » .

أُتِيَ فَأُمِرَ بِحَقْرِ زَمْزَمَ ، وَهِيَ دَفْنٌ بَيْنَ صَنْمَيْ قُرَيْشٍ : إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ ، عِنْدَ مَنَحَرِ قُرَيْشٍ . وَكَانَتْ جُرْهُمُ دَفَنَتْهَا حِينَ ظَنُّوا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ بَثْرُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، الَّتِي سَقَاهُ اللَّهُ حِينَ ظَلَمِيٍّ وَهُوَ صَغِيرٌ ، فَالْتَمَسَتْ لَهُ أُمُّهُ مَاءً فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَقَامَتْ إِلَى الصَّفَا تَدْعُو اللَّهَ وَتَسْتَغِيثُهُ لِإِسْمَاعِيلَ ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ . وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهَمَزَ لَهُ ^١ بِعَقِبِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَظَهَرَ الْمَاءُ ، وَسَمِعَتْ أُمُّهُ أَصْوَاتَ السَّبَّاحِ فَخَافَتْهَا عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ نَشْتَدُ نَحْوَهُ ، فَوَجَدَتْهُ يَحْفَظُ ^٢ يَدَهُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ خَدِّهِ وَيَشْرَبُ ، فَجَعَلَتْهُ حَسْبًا ^٣ .

أمر جرهم ودفن زمزم

(وَلَاةَ الْبَيْتِ) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ جُرْهُمَ ، وَدَفَنَتْهَا زَمْزَمَ ، وَخُرُوجَهَا مِنْ مَكَّةَ وَمَنْ وَلِيَ أَمْرَ مَكَّةَ بَعْدَهَا إِلَى أَنْ حَقَرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ زَمْزَمَ ، مَا حَدَّثَنَا بِهِ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطْلَبِيِّ ، قَالَ :

لَمَّا تَوَفَّى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَلِيَ الْبَيْتَ بَعْدَهُ ابْنُهُ نَابِتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُنِيَ ، ثُمَّ وَلِيَ الْبَيْتَ بَعْدَهُ مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ .

(جُرْهُمٌ وَقَطُورَاءُ ، وَمَا كَانَ بَيْنَهُمَا) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَابْنُو إِسْمَاعِيلَ وَابْنُو نَابِتٍ مَعَ جَدِّهِمْ مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو

(١) وَمِنْ هُنَا سَمِيَتْ زَمْزَمُ أَيْضًا : هَزْمَةُ جَبْرِيلَ ، وَهَزْمَةُ جَبْرِيلَ . وَقَالَ الْمَسْعُودِيُّ : سَمِيَتْ زَمْزَمُ لِأَنَّ الْفَرَسَ كَانَتْ تَحْجُجُ إِلَيْهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ فَرَمَزَتْ عَلَيْهَا ، وَالزَّمْزَمَةُ : صَوْتُ تَخْرُجُهُ الْفَرَسُ مِنْ خِيَاشِيمِهَا عِنْدَ شَرَبِ الْمَاءِ ، وَقَدْ كَتَبَ عَمْرُ بْنُ رَافِعٍ عَنْهُ إِلَى عَمَّالِهِ : أَنَّ أَهْلَ الْفَرَسِ عَنْ الزَّمْزَمَةِ . وَقِيلَ : بَلْ سَمِيَتْ زَمْزَمُ لِأَنَّهَا زَمَتْ بِالْطَّرَبِ ثَلَاثًا يَأْخُذُ الْمَاءَ مِيتًا وَشَهْلًا .

(٢) يَفْقِصُ : يَكْشِفُ .

(٣) الْحَسَى : الْحَفِيرَةُ الصَّغِيرَةُ ؛ وَقِيلَ : أَصْلُ الْحَسَى مَا يَنْوَرُ فِي الرَّمْلِ ، فَذَا بَحِثَ عَنْهُ ظَهَرَ .

وأخوالهم من جرهم^١ . وجرهم وقطوراء^٢ يومئذ أهل مكة ، وهما ابنا عم^٣ وكانا ظعنا من الين ، فأقبلا سيارة^٤ ، وعلى جرهم مضاض بن عمرو ، وعلى قطوراء السميذع^٥ ، رجل منهم . وكانوا إذا خرجوا من الين لم يخرجوا إلا ولهم ملك^٦ يقيم أمرهم . فلما نزل مكة رأيا بلدا ذا ماء وشجر ، فأعجبهما فنزلا به . فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم بأعلى مكة بقعيقعان^٧ فما حاز . ونزل السميذع بقطوراء ، أسفل مكة بأجناد^٨ فما حاز . فكان مضاض يعشرون^٩ من دخل مكة من أعلاها ، وكان السميذع يعشرون من دخل مكة من أسفلها ، وكل في قومه لا يدخل واحد منهما على صاحبه . ثم إن جرهم وقطوراء ، بغى بعضهم على بعض ، وتنافسوا الملك بها ، ومع مضاض يومئذ بنو إسماعيل وبنونابت ، وإليه ولاية البيت دون السميذع . فسار بعضهم إلى بعض ، فخرج مضاض بن عمرو من قعيقعان في كتيبه سائرا إلى السميذع ، ومع كتيبه عدتها من الرماح والدرق والسيوف والحباب ، يمتنع بذلك معه ، فيقال : ما ستمى قعيقعان بقعيقعان إلا لذلك . وخرج السميذع من أجناد ومعه الخيل والرجال ، فيقال : ما ستمى أجناد أجنادا إلا لخروج الجياد^{١٠} من الخيل مع السميذع منه . فالتقوا بفاضح^{١١} ، واقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل السميذع ، وقضحت قطوراء . فيقال : ما ستمى فاضح فاضحا إلا لذلك . ثم إن القوم تداعوا

(١) جرهم : هو قسطن بن عابر بن شالح .

(٢) قطوراء : هو قطوراء بن كركر .

(٣) السميذع : هو السميذع بن هوز بن لاي بن قطوراء بن كركر بن علق ؛ ويقال : إن الزباء من ذريته . وهي بنت عمرو بن أذينة بن ظرب بن حسان ، وبين حسان والسميدع آباء كثيرة .

(٤) قعيقعان : جبل بمكة إلى الصف . (راجع معجم البلدان) .

(٥) أجناد : موضع بمكة إلى الصف . (راجع معجم البلدان) .

(٦) يقال : عشر فلان القوم عشرا وعشورا : إذا أخذ عشر أموالهم .

(٧) هذا بعيد : لأن جياد الخيل لا يقال فيها أجناد ، وأما أجناد فمع جمع جيد . وقد ذكر أن مضاضا ضرب في ذلك الموضع أجناد مئة رجل من المصالحاة ، فسمى الموضع أجنادا لهذا .

(٨) فاضح : موضع قرب مكة عند أبي قبيس ، كان الناس يخرجون إليه لحاجتهم . (راجع معجم البلدان) .

إلى الصلح ، فساروا حتى نزلوا المطايخ : شعباً بأعلى مكة ^١ ، واصطلحوا به ، وأسلموا الأمر إلى مُضاض . فلهاُ جُمع إليه أمر مكة فصار مُلكها له ، تحرّ للناس فأطعمهم ، فاطبّخ ^٢ الناسُ وأكلوا ، فيقال : ما سميت المطايخ المطايخ إلا لذلك . وبعضُ أهل العلم يزعم أنها إنما سُميت المطايخ ، لما كان تُبجّ نحر بها وأطعم ، وكانت منزله . فكان الذي كان بين مُضاض والسَّمِيع أولَ بَغْيٍ كان بمكة فيها يزعمون .

(أولاد إسماعيل وجرم بمكة) :

ثم نشر الله ولدَ إسماعيل بمكة ، وأخوانهم من جُرمهم ، ولاية البيت والحكام بمكة ، لا ينازعهم ولد إسماعيل في ذلك لثغولهم وقربتهم ، وإعظاما للحرمة أن يكون بها بَغْيٌ أو قتال . فلما ضاقت مكة على ولد إسماعيل انتشروا في البلاد ، فلا يناوئون قوماً إلا أظهرهم الله عليهم بدينهم قوطِثوهم .

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت وفي جرم

(بنو جرم بمكة وطرد بنو بكر لهم) :

ثم إن جُرمها بَغَوْا بمكة ، واستحلُّوا خِلالاً ^٣ من الحرمه ، فظلموا مَنْ دخلها من غير أهلها ، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى لها ، فرق أمرهم . فلما رأت بنو بكر بن عبد مَناة بن كِنانة ، وغُبُشان من خَزاعة ذلك ، أجمعوا

(١) وفي المطايخ يقول الشاعر :

أطوف بالمطايخ كل يوم مخافة أن يشرذني حكيم

يريد حكيم بن أمية . (راجع معجم البلدان) .

(٢) أطبخ الرجل : طبخ لنفسه خاصة ، أو اتخذ طيخاً ؛ ويقال : أطبخ الرجل اللحم ، وذلك إذا طبخه .

(٣) الخلال : الخصال .

(٤) كان كل ما يهدى إلى الكعبة يلقى في بئر قرية القعر ، كان احتضرها إبراهيم عليه السلام عند باب الكعبة . ويقال : إنه لما فسد أمر جرم ، وسرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة ، دخل رجل منهم البئر ليهسر مال الكعبة ، فسقط عليه حجر من شفير البئر فحبسه فيها . كما يذكرون أنه أرسلت على البئر حية ، فكانت تهيب من يلقونها .

لحربهم وإخراجهم من مكة . فآذَنُوهم بالحرب فاقتلوا ، فغلبهم بنو بكر وعُشَاشان
فنتَقَمُوهم من مكة . وكانت مكة في الجاهلية لا تُقَرَّ فيها ظُلُمًا ولا بَغْيًا ، ولا يَبْنَى
فيها أحدٌ إلا أُنْجِرتَه ، فكانت تسمى الناسَة^١ ، ولا يريدُها ملكٌ يستحلُّ حرمَها
إلا هلك مكانه ، فيقال : إنها ما سَمِيَتْ بِبَكَّةَ إلا أنها كانت تَبْكُ^٢ أعتاقَ
الجبابة إذا أهدنوا فيها شيئاً .

(بكَّة لفة) :

قال ابن هشام : أخبرني أبو عُبَيْدَة :

أن بكَّة اسم لبطن مكة ، لأنهم يَبْكُون فيها ، أى يزدحون . وأنشدني :

إذا الشَّرِيبُ^٣ أخذته أُمَّه فخلَّه حتى يَبْكُ بَكَّةَ

أى فدَعَه حتى يَبْكُ إليه ، أى يَخْلِيها إلى الماء فتزدحم عليه . وهو موضع البيت
والمسجد . وهذان البيتان لعامان بن كَعْب بن عمرو بن سَعْد بن زيد مَنَة بن تَمِيم .
قال ابن إسحاق : فخرج عمرو بن الحارث بن مُضاض الجَرهمي بغزالي الكعبة
وبحَجَر الركن ، فدَقَّتْها في زمزم ، وانطلق هو ومن معه من جُرهم إلى اليمن ،
فحَزَنُوا على ما فارقوا من أمر مكة ومُلْكها خزناً شديداً : فقال عمرو بن الحارث
(بن عمرو)^٤ بن مُضاض في ذلك^٥ ، وليس بمُضاض الأكبر :

وقائلة والدمعُ سَكْبٌ مُبادِرٌ وقد شَرِقَتْ بالدمع منها المحاجرُ

(١) كما كانت تسمى الناسَة ، وهما من « نس » بمعنى يبس وأجذب ؛ كما يقال لها : الباسة ؛ أيها ،
وهو من البس بمعنى التفتيت .

(٢) تبك : تكسر .

(٣) كذا في أولسان العرب (مادق ألك وبك) . والشريب : الذي يبقُ إليه مع إبلك . وفي الأصل :
« الشريت » ، وهو تصحيف .

(٤) الأكة : شدة الحر ، وقيل شدة الألم .

(٥) زيادة عن معجم البلدان .

(٦) والسبب في قول هذا الشعر : أن عمرو بن الحارث كان قد نزل يفتنون من أرض الحجاز ،
فصلت له إبل ، فيها حتى أتى الحرم ، فأراد دخوله ليأخذ إليه ، فنادى عمرو بن لحي : من وجد نجرميا
فلم يقتله قطعت يده . فسمع بذلك عمرو بن الحارث ، وأشرف على جبل من جبال مكة ، فرأى إليه تنجر
ويتوزع لحما ، فانصرف باتساعاً خائفاً ذليلاً ، وأبعد في الأرض : وبغريته يضرب المثل ، ثم قال هذا الشعر

كأن لم يكن بين الحجون^١ إلى الصفا
 فقلت لها والقلب مني كأنما
 بلى نحن كُنَّا أهلها فأزالنا
 وكُنَّا ولاة البيت من بعد نابت
 ونحن وكينا البيت من بعد نابت
 ملكنا فعزَّزنا فأعظم^٢ بملكنا
 ألم تُنكِحوا من خير شخص^٣ علمته^٤
 فان تثنى الدنيا علينا بحالها
 فأخرجنا منها الملك بقُدرة
 أقول إذا نام الحلي ولم أتم^٥
 وبدلت منها أوجها لأحياها
 وصيرنا أحاديثا وكُنَّا بغبطة
 فسحت دموع العين تبكي لبئدة
 وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامه^٦
 أنيس^٧ ولم يسمُر بمكة سامر
 يلجلجه^٨ بين الجناحين طائر
 صروف الليالي والجلود^٩ العوائر
 نطوفُ بذلك البيت والخير ظاهر^{١٠}
 بعزّ فَا يَحْطَى لدينا المكائر
 فليس لحي غيرنا ثم فخير^{١١}
 فأبناوه منا ونحن الأصاير^{١٢}
 فإن لها حالا وفيها الشاجر^{١٣}
 كذلك يا للناس تجرى المقادر
 إذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
 قبائل منها حير^{١٤} ومجاير^{١٥}
 بذلك عصفت السنون الغواير^{١٦}
 بها حرم أمن وفيها المشاعر^{١٧}
 يظل به أمانا وفيه العصافير^{١٨}

(١) الحجون : جبل بأهل مكة ، عليه مدافن أهلها ؛ وقيل : مكان من البيت على ميل ونصف ؛ وقيل على فرسخ وثلاث ، عليه سقيفة آل زياد بن عبد الله الخارثي ، وكان عاملا على مكة في أيام السفاح وبعض أيام المنصور . وقال الأصمعي : الحجون : هو الجبل المشرف الذي بجذاه مسجد البيعة على شعب الجزائر . (راجع معجم البلدان) .

(٢) يلجلجه : يديره .

(٣) الجلود : جمع جد ، وهو الحظ .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أنه بعد موت نابت ، وأمه جرمية ، ولم يكثر ولد إسماعيل ، غلبت جرم على ولاية البيت .

(٥) يعني : إسماعيل عليه السلام ، وذلك أنه نكح امرأة من جرم .

(٦) ورواية هذا الشطر في الطبري :

وصاهرنا من أكرم الناس ولدا

(٧) حير ومجاير : من قبائل اليمن ، ويقال : إن مجاير هي مراد .

(٨) للمشاعر : المواضع المشهورة في الحج التي يعتبدها .

(٩) أراد : العصافير ، وحذف إليها الضرورة .

وفيه وحوش لا تُرام أنيسة إذا خرجت منه فليست تُغادر

قال ابن هشام : أقوله « فأبناؤه منا » ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال عمرو بن الحارث أيضا يذكر بكبرا وغُبُشان ، وساكني

مكة الذين خَلَفُوا فيها بعدهم :

يا أيها النَّاسَ سِيرُوا إن قَصْرَكُمْ^١ أن تُصْبِحُوا ذات يوم لا تَسِيرُونَ
حُثُوا المَطَى وأَرْخُوا مِن أَرْمَتِهَا قبلَ المَمَاتِ وَقَضُوا ما تَقْضُونَا
كُنَّا أَناسًا كما كنتم فَغَيَّرْنَا دَهْرًا فَأَنْتُمْ كما كُنَّا تَكُونُونَ^٢

قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها . وحدثني بعضُ أهلِ العلم بالشعر : أن هذه الأبيات أولُ شعر قيل في العرب ، وأنها وُجدت مكتوبة في حجر باليمن ، ولم يُسمَّ لي قائلها^٣ .

(١) قصركم : نهايتكم وغايتكم .

(٢) وزاد بعضهم على هذه الأبيات :

إن التفكر لا يجدي لصاحبه
فاستنبهوا في صنع الناس قبلكم
كنا زمانا ملوك الناس قبلكم
عند البديهة في علم له دونا
كما استبان طريق عنده الموننا
يسكن في حرام الله مسكوننا

(٣) ويرى : أنه وجد في بئر بالجماعة ثلاثة أحجار . فوجدوا في حجر من الثلاثة مكتوبا هذه

الأبيات ، ووجدوا في حجر آخر مكتوبا :

يا أيها الملك الذي	بالمك ساعده زمانه
ما أنت أول من علا	وعلا شئون الناس شأنه
أقصر عليك مراقبا	فالدهر مخنول أمانه
كم من أثم مصعب	بالتاج مرهوب مكانه
قد كان ساعده الزمان	وكان ذا خفض جنانه
تجرى الجداول حوله	للجند مَرَعَة جفانه
قد فاجأته منية	لم ينجيه منها اكتنانه
وتفرقت أجناده	عنه ونال به قيانه
والدهر من يملق به	يطحنه مفترسا جرانه
والناس شقى في الهوى	كالمرء يختلف بنانه
والصدق أفضل شية	والمرء يقتله لسانه
والصمت أسعد للقى	ولقد يشرفه بيانه

ووجد بالحجر الثالث قصيدة على هذا النمط كلها حكم ومواظ ، ومظالم :

استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

قال ابن إسحاق : ثم إن غُبْشَانَ من خَزَاعَةَ وَلِيَتْ الْبَيْتَ دُونَ بَنِي بَكْرٍ مِنْ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَكَانَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْغُبْشَانِي ، وَقُرَيْشٌ إِذْ ذَاكَ حُلُولٌ وَصِرَمٌ ، ^١ وَبِیَوْتَاتٍ مُتَفَرِّقُونَ فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، فَوَلِيَتْ خَزَاعَةَ الْبَيْتَ يَتَوَارِثُونَ ذَلِكَ كَأَبْرَأَ عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حَلِيلُ بْنُ حَبَشِيَّةَ بْنِ سَكُولٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِي .

قال ابن هشام : يقال حُبْشِيَّةُ بْنُ سَكُولٍ .

تزوج قصي بن كلاب جي بنت حليل

(أولاد قصي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيَّ بْنَ كَلَابٍ خَطَبَ إِلَى حُلَيْلِ بْنِ حُبْشِيَّةَ ابْنَتِهِ حُبَّيْ ، فَرَفَغَ فِيهِ حُلَيْلٌ فَرُوجَهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الدَّارِ ، وَعَبْدَ مَنْأَفَ ، وَعَبْدَ الْعَزَى ، وَعَبْدًا . فَلَمَّا انْتَشَرَ وَلَدُ قُصَيَّ ، وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَعَظُمَ إِشْرَاقُهُ ، هَلَكَ حُلَيْلٌ .

(تول قصي أمر البيت ونصرة وزاح له) :

فَرَأَى قُصَيَّ أَنَّهُ أَوَّلُ بِالْكَعْبَةِ ، وَبِأَمْرِ مَكَّةَ مِنْ خَزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ ، وَأَنَّ قُرَيْشًا قُرْعَةً ^٢ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَصَرِيحَ وَلَدِهِ : فَكَلَّمَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَبَنِي كِنَانَةَ ،

كل عيش تمسه ليس للعر خله
يوم يؤس ونعمه واجتماع وقله
حينما العيش والكار جهل وقله

ومنها :

آفة العيش والتسمي كرور الأمله
وصل يوم ليلة واعتراض بمله

(١) الصرم : الجماعات المتقطعة .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والقرعة : نخبة الشيء وخياره . وفي اللجوى ١ : « فرعة » بالفاء . وفرعة الجبل : أعلاه . يريد أن قريشا أهل ولد إسماعيل .

ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر من مكة ، فأجابوه . وكان ربيعة بن حرام من ^١ عذرة بن سعد بن زيد قد قدم مكة بعد هلك كلاب ، فزوّج فاطمة بنت سعد بن سبيل ، وزهرة يومئذ رجل ، وقصى فطيم ، فاحتملها إلى بلاده ، فحملت قصياً معها ، وأقام زهرة ، فولدت لربيعة رزاحا . فلما بلغ قصى وصار رجلاً أتى مكة ، فأقام ^٢ بها ، فلما أجابه قومه إلى ما دعاهم إليه ، كتب إلى أخيه من أمّه ، رزاح بن ربيعة ، يدعوّه إلى نصرتّه ، والقيام معه . فخرج رزاح بن ربيعة ومعه إخوته : حنّ بن ربيعة ، ومحمود بن ربيعة ، وجلهمة بن ربيعة ، وهم لغير فاطمة ، فيمن تبعهم من قضاة في حاج العرب ، وهم نجمون لنصرة قصى . وخزاعة تزعم أن حليل بن حبشية أوصى بذلك قصياً وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر . وقال : أنت أولى بالكعبة ، وبالقيام عليها ، وبأمر مكة من خزاعة ؛ فعند ذلك طلب قصى ما طلب . ولم نسمع ذلك من غيرهم ^٣ ، فإله أعلم أيّ ذلك كان .

(١) في : : : بين .

(٢) والسبب في رجوعه إلى مكة ، هو أنه لما كان غلاماً - وكان يدعى إلى ربيعة لأنه لا يعلم له أب إلا إياه - تساب هو ورجل من قضاة ، فيره بالدعوة وقال له : لست منا ، وإنما أنت فينا ملمص . فدخل على أمّه ، وقد وجع لذلك ، فقالت له : يا بني ، صدق ، إنك لست منهم ، ولكن رهطك خير من رهطه ، وآباك أشرف من آباءه ، وإنما أنت قرشي ، وأخوك وبنوعمك بمكة ، وهم جيران بيت الله الحرام ، فدخل في سيارة حتى أتى مكة .

(٣) ويقال أيضاً في الانتقال ولاية البيت إلى قصى : أن حليلاً كان يعطى مفاتيح البيت إلى ابنته حبي حين كبر وضعف ، فكانت يديها ، وكان قصى ربما أخذها في بعض الأحيان ففتح البيت للناس وأغلقه ، ولما هلك حليل أوصى بولاية البيت إلى قصى ، فأبى خزاعة أن تعض ذلك لقصى ، فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خزاعة .

كما يذكر أيضاً : أن حليلاً لما كبر ولم يقدر على فتح الباب وإغلاقه ، عهد بالمفاتيح إلى أبي غبشان - وهو من خزاعة ، واسمه سليم بن عمرو - فأبناها منه قصى بزوج آخر ، فقيل : أخسر صفقة من أبي غبشان . وكان الأصل في الانتقال ولاية البيت من ولد مضر إلى خزاعة : أن الحرم حين ضاق عن ولد نزار وبغت فيه لإياد ، أخرجهم بنومضر بن نزار ، وأجلوهم عن مكة ، فمسلوا في الليل إلى الحجر الأسود ، فأتهموا واحتلوه على بغير ، فزج البير به وسقط إلى الأرض ، وجبلوه على آخر ، فزج أيضاً . وعلى الثالث ، قتل مثل ذلك . فلما رأوا ذلك دفنوه وذهبوا ، فلما أصبح أهل مكة ولم يروه ، وقعوا في كرب عظيم . وكانت امرأة من خزاعة قد بضرت به حين دفن ، فأعلمت قومها بذلك ، فحينئذ أخذت

ما كان يليه الغوث بن مر من الإجازة للناس بالحج

وكان الغوث بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر يلى الإجازة^١ للناس بالحجّ من^٢ عرفة ، وولده من بعده ؛ وكان يقال له ولولده صوفة^٣ . وإنما ولى ذلك الغوث بن مرّ ، لأن أمّه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لا تكذب ، فنزلت لله إن هى ولدت رجلاً أن تصدّق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ، ويقوم عليها . فولدت الغوث ، فكان يقوم على الكعبة فى الدهر الأول مع أخواله من جرهم ، فولى الإجازة بالناس من عرفة ، فكانه الذى كان به من الكعبة ، وولده من بعده حتى انقرضوا^٤ . فقال مرّ بن أدّ لوفاء نذر أمّه :

إني جعلت ربّ من بيته ربيعة بمكة العليّة

فباركز لي بها أليّه واجعله لي من صالح البرية

وكان الغوث بن مرّ - فيما زعموا - إذا دفع بالناس قال :

لاهمّ إني تابع تبعاه^٥ إن كان لهم فعل قضاعه^٦

غزاة على ولاية البيت أن يتخلوا لهم عن ولايته ويدلّوهم على الحجر ، ففعلوا ذلك ؛ فن هناك صارت ولاية البيت لغزاة إلى أن صارت إلى بنى عبد مناف . (راجع الروض الأنف وكتاب الأوتل لأبي حلال العسكري) .

(١) الإجازة : الإفاضة .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « من بعد عرفة » .

(٣) وإنما قيل للغوث وولده : صوفة ، لأن أمه حين جعلته ربيعة للكعبة علقت برأسه صوفة ؛ وقيل ألبسته ثوباً من صوف ؛ وقيل : إنما سمي كذلك ، لأن أمه لما ربطته عند البيت أصابه الحر فرت به وقد سقط وذوى واستعرض ، فقالت : ما صار إلى إلا صوفة ، فسمى صوفة . وقيل : إنما سمي كذلك لأن كل من ولى البيت شيئاً من غير أهله ، أو قام بشيء من خدمة البيت ، أو بشيء من أمر المناسك ، يقال لهم صوفة وصوفان .

(٤) وقيل : إن ولاية الغوث بن مر كانت من قبل ملوك كتنة . (راجع الروض الأنف) .

(٥) الآية : فى الأصل ايمين ، وهى هنا : النذر الذى نفرتة أمه .

(٦) التباة : ما يتبعه الإنسان ويقتدى به .

(٧) إنما خص قضاة هذا ، لأن منهم مخيلين يستحلون الأشهر الحرم ، كما كانت خشم وطيرى تغفل

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى^١ بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
(عباد)^٢ . قال :

(صوفة ورى الحمار) :

كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة ، وتجز بهم إذا نَفَرُوا من منى ، فإذا
كان يوم النَّفَرِ أَتَوْا لِرَمَى الحمار ، ورجل من صوفة يرى للناس ، لا يرمون
حتى يرى^٣ . فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه ، فيقولون له : قُمْ فارم حتى
نرى معك ؛ فيقول : لا والله ، حتى تميل الشمس . فيظل ذوو الحاجات الذين
يحبون التعجل يرمونه بالحجارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك ! قم
فارم ؛ فيأبى عليهم . حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورى الناس معه .

(تولي بني سعد أمر البيت بعد صوفة) :

قال ابن إسحاق : فإذا فرغوا من رمى الحمار وأرادوا النَّفَر من منى ، أخذت
صوفة بجاني العقبة ، فحبسوا الناس وقالوا : أجيرى صوفة ، فلم يجز أحد من
الناس حتى يمرؤا ، فإذا نفرت صوفة ومضت خلَّت سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا
كذلك حتى انقرضوا ، فورثهم ذلك من بعدهم بالقعد^٤ بنو سعد بن زيد مناة بن
تميم^٥ ، وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحارث بن شجينة .

(نسب صفوان) :

قال ابن هشام : صفوان بن جناب بن شجينة بن عطارد بن عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(١) روى عن جده ، وأبيه ، وعمه حمزة . وعنه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق
وجاعة ، ولقد مات شابا عن سبع وثلاثين سنة . (راجع تراجم رجال لابن إسحاق) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يرمى » ، وهو تحريف .

(٤) يريد قرب النسب . يقال : رجل قعد ، إذا كان قريب الأباه إلى الحد الأكبر . ومن أغرب
ما يذكر أن يزيد بن معاوية حج بالناس سنة خمسين ، وأن عبد الصمد بن علي حج بالناس سنة مئة وخمسين
وأبلاهما في القعد إلى عبد مناف واحد ، وبينهما مائة سنة .

(٥) وذلك لأن سعدا هو ابن زيد مناة بن تميم بن مر ، وكان سعد أقدم بالنوثة بن مر من غيره .
من العرب .

(صفوان وكرب والإجازة في الحج) :

قال ابن إسحاق : وكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بالحج من عرفة ، ثم بنوه من بعده ، حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام ، كرب بن صفوان ، وقال أوس بن تميم بن مغراء السعدي :

لا يريح النَّاسَ ما حجُّوا مُعرِّفهم حتى يقال أجزوا آلَ صفوانا
قال ابن هشام : هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء .

ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

(شعر ذى الإصبع في إفاضة الناس) :

وأما قول ذى الإصبع العدواني ، واسمه حرثان (من عدوان)^١ بن عمرو ، وإنما سمي ذا الإصبع لأنه كان له إصبع قطعها :

عذير^٢ الحى من عدوا ن كانوا حية الأرض^٣
بغى بعضهم ظلما فلم يرع^٤ على بعض
ومنهم كانت السادا ت والموفون بالقرض^٥
ومنهم من يجيز لنا س بالسنة والقرض
ومنهم حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

(١) زيادة عن الشعر والشراء ، وهى زيادة يقتضها السياق ، إذ لم نجد مرجعا من المراجع التى بين أيدينا اتفق مع الأصول فى اسم ذى الإصبع ، وهو كما نصت عليه : حرثان بن الحارث بن نحرث بن ثعلبة ابن سيار (شابة) بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو (عياذ) بن يشكر بن عدوان ابن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وقيل : حرثان بن موت بن الحارث بن شابة بن ذهب بن ثعلبة . . . الخ (راجع خزنة الأدب ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، والمفضليات ص ٣١٢ طبع بيروت ، والأغاني ج ٣ ص ٨٩ طبع دار الكتب ، والشعر والشراء ، وشرح القاموس) .

(٢) العذير : من يعذر . يريد : أى هاتوا من يعذر .

(٣) يقال : فلان حية الأرض ، وحية الوادى : إذا كان مهيبا يذعر منه ؛ وقيل : حية الأرض : أى حياتها ، لأنهم كانوا يقومون بالناس بلجودهم وكرمهم ، فكانهم كانوا حياة للأرض وأهلها .

(٤) لم يرع : لم ييق ، يقال : ما أرعى فلان على فلان : أى ما أتى عليه .

(٥) القرض هنا : الجزاء ، أى من فعل شيئا جازوه به .

(أبوسيارة وإفانته بالناس) :

— وهذه الأبيات في قصيدة له — فلأن الإفاضة من المزدلفة كانت في عدوان — فيها حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق — يتوارثون ذلك كابرا عن كابر . حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبوسيارة ، عُميّلة بن الأعزل^١ .
ففيه يقول شاعر من العرب :

نحن دفعنا عن أبي سياره^٢ وعن مواليه بني فزاره^٣

حتى أجاز سالما حماره^٤ مستقبل القبلة يدعو جاره^٥

قال : وكان أبوسيارة يدفع بالناس على أتان^٦ له ، فلذلك يقول : « سالما حماره » .

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

(قبيلته في غنى ومشورة جاريته سخيلة) :

قال ابن إسحاق : وقوله « حكم يقضي » ، يعني عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان العدواني . وكانت العرب لا يكون بينها نائرة^١ ولا عَصَلَة^٢ في قضاء إلا أسندوا ذلك إليه ثم رضوا بما قضى فيه . فاختصم إليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه ، في رجل خنسي^٣ ، له ما للرجل وله ما للمرأة ، فقالوا : أتجعل رجلا أو امرأة ؟ ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه . فقال : حتى أنظر في أمركم ، فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب ! فاستأخروا عنه . فبات ليلته ساهرا ، يقلب أمره ، وينظر في شأنه ، لا يتوجه له منه وجه . وكانت له جارية يقال لها سُخَيْلَة ترعى عليه غنمه ، وكان يُعَاتِبُهَا إِذَا سَرَحَتْ فيقول : صَبَحَتْ وَالله

(١) وقيل اسمه المامى ، واسم الأعزل خالد .

(٢) يعني بمواليه : بني عمه ، لأنه من عدوان ، وعدوان وفزاره من قبس عيلان .

(٣) يدعو جاره : أى يدعو أخته عز وجل يقول : اللهم كن لي جارا من أخائه ، أى عيبرا .

(٤) وكانت تلك الأتان سوداء . ولذلك يقول :

لاهم مالك في الحمار الأسود أصبحت بين العالمين أحسد

(٥) النائرة : الكائنة الشقية تكون بين القوم .

(٦) البضلة : الأمر الشديد الذى لا يعلم له وجه .

يَا سُخَيْلُ ! وَإِذَا أَرَأَيْتَ عَلَيْهِ قَالَ : مَسَّيْتُ وَاللَّهِ يَا سُخَيْلُ ! وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ تَوَخَّرَ السَّرْحَ حَتَّى يَسْبِقَهَا بَعْضُ النَّاسِ ، وَتَوَخَّرَ الْإِرَاحَةَ حَتَّى يَسْبِقَهَا بَعْضٌ . فَلَمَّا رَأَتْ سَهْرَهُ وَقَلَّتْ قَرَارُهُ عَلَى فَرَّاشِهِ قَالَتْ : مَا لَكَ لَا أَبَالُكَ ! مَا عَرَاكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ ؟ قَالَ : وَيْلَكَ ! دَعَيْتَنِي ، أَمْرٌ لَيْسَ مِنْ شَأْنِكَ ، ثُمَّ عَادَتْ لَهُ بِمَثَلِ قَوْلِهَا . فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : عَسَى أَنْ تَأْتِيَ مِمَّا أَنَا فِيهِ بِفَرَجٍ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! اخْتَصِمِ إِلَيَّ فِي مِيرَاثِ خُنْثَى ، أَأَجْعَلُهُ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً ؟ فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا أَصْنَعُ ، وَمَا يَتَوَجَّهُ لِي فِيهِ وَجْهٌ . قَالَ : فَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! لَا أَبَالُكَ ! أَتُسَبِّحُ الْقَضَاءَ الْمُبَالَأَ ، أَقْعِدُهُ ، فَإِنْ بَالَ مِنْ حَيْثُ يَبُولُ الرَّجُلُ فَهُوَ رَجُلٌ ، وَإِنْ بَالَ مِنْ حَيْثُ تَبُولُ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ امْرَأَةٌ . قَالَ : مَسَّيْتُ سُخَيْلُ بَعْدَهَا أَوْ صَبَّحِي ، فَرَجَّحْتُهَا وَاللَّهِ . ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ حِينَ أَصْبَحَ ، فَقَضَى بِالَّذِي أَشَارَتْ عَلَيْهِ بِهِ .

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش

ومعونة قضاعة له

(هزيمة صوفة) :

قال ابن إسحاق : فلما كان ذلك العام فعلت صوفةٌ كما كانت تفعل ، وقد عرفت ذلك لما العربُ ، وهو دينٌ في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهُم . فَأَتَاهُمْ قُصَيٌّ بْنُ كِلَابٍ بِنِ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَقَضَاعَةَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ ، فَقَالَ : لَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِهَذَا مِنْكُمْ ، فَقَاتَلُوهُ ، فَاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا ، ثُمَّ انْهَزَمَتْ صَوْفَةٌ ، وَغَلِبَهُمْ قُصَيٌّ عَلَى مَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ .

(محاربة قصي لخزاعة وبني بكر وتحكيم يعمر بن قوف) :

وانحازت عند ذلك خزاعة وبني بكر عن قُصَيٍّ ، وعرفوا أنه سيمنعهم كما منع صوفة ، وأنه سيتحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة . فلما انحازوا عنه باداهم^٢

(١) أي أجعله تابعا له ، وهذا من الاستدلال بالأمارات ، وله فظائر كثيرة في الشريعة . ومنه قوله تعالى : « فبما روا على قيمته بدم كذب » . لأن القميص المذى لم يكن فيه غرق ، ولا أثر لأتيايب الذهب .
(٢) باداهم : كاشفهم .

وأجمع لحريهم (وثبت معه أخوه رِزاح بن ربيعة بن معه من قومه من قُضاعة)^١ .
 وخرجت له خُزاعة وبنو بَكْر فالتقوا ، فاقتلوا قتالا شديداً (بالأبطح)^٢ ، حتى
 كثرت القتلى في القريقتين جميعاً ، ثم إنهم تداعوا إلى الصلح وإلى أن يحكموا
 بينهم رجلاً من العُرب ، فحكموا يَعْمَر بن عَوْف بن كَعْب بن عامر^٣ بن
 لَيْث بن بَكْر بن عبدمناة بن كِنانة ؛ فقضى بينهم بأن قُصياً أولى بالكعبة وأمر
 مكة من خُزاعة ، وأن كل دم أصابه قُصيّ من خُزاعة وبنو بَكْر ، موضوع
 يَشْدَحُه تحت قدميه ، وأن ما أصابت خُزاعة وبنو بَكْر من قُرَيْش وكنانة
 وقُضاعة ففيه الدية مُؤداة ، وأن يُخلّى بين قُصيّ وبين الكعبة ومكة .

(سبب تسمية يعمر بالشداخ) :

فُسِمَ يَعْمَرُ بن عَوْف يومئذ : الشداخ ، لِما شَدَخَ من الدماء ووضع
 منها .

قال ابن هشام : ويقال : الشداخ .

(قصي أميراً على مكة وسبب تسميته بجمعا) :

قال ابن إسحاق : فولى قصي البيت وأمر مكة ، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة ،
 وتملك على قومه وأهل مكة فلنكوه . إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه ، وذلك
 أنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره . فأقر آل صفوان وعدوان والنساء
 ومرة بن عوف على ما كانوا عليه ، حتى جاء الإسلام فهدم الله به ذلك كله .
 فكان قصي أول بني كَعْب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه ، فكانت

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في الطبري : . . . بن كعب بن ليث .

(٤) يشدحه : يكسره ، ويريد أنه أبطل تلك الدماء ، ولم يحمل لها خطاً ، ولذلك قيل : تحت قدميه .

(٥) يعمر الشداخ : هو جد بني داب الذين أخذ منهم كثير من علم الأخبار والأنساب . وهم عيسى

ابن يزيد بن داب ، وأبوه يزيد ، وحذيفة بن داب ، وداب : هو ابن كرز بن أحر ، من بني يعمر
 ابن عوف .

إليه الحجابة ١ ، والسفاية ٢ ، والرفادة ٣ ، والتدوة ٤ ، واللواء ٥ ، فحاز شرف مكة كله . وقطع مكة رباعاً بين قومه ، فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها ، وزعم الناس أن قريشا هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وأعوانه ٦ ، فسمته قريش مجمعا لما جمع من أمرها ، وتيمنت بأمره ، فأتت كح امرأة ٧ ، ولا يزوج رجل من قريش ، وما يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يعقلون لواء الحرب قوم من غيرهم إلا في داره ، يعقده لهم بعض ولده ، وما تدرع ٨ جارية إذا بلغت أن تدرع من قريش إلا في داره ، يشق عليها فيها درعها ثم تدريعه ، ثم ينطلق بها إلى أهلها . فكان أمره في قومه من قريش في حياته ، ومن بعد موته ، كالدن المتبع لا يعمل بغيره . واتخذ لنفسه دار التدوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، ففيا كانت قريش تقضي أموراً .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

- (١) الحجابة : أن تكون مفاتيح البيت عنده فلا يدخله أحد إلا بإذنه .
- (٢) السفاية : يعنى سفاية زمزم ، وكانوا يصنعون بها شرباً في الموسم الحاج الذي يوافي مكة ويمزجونه تارة بسل ، وتارة بلبن ، وتارة ببنيد ، يتطوعون بذلك من عند أنفسهم .
- (٣) الرفادة : طعام كانت قريش تجمه كل عام لأهل الموسم ، ويقولون : هم أضياف الله تعالى . وسيمرض لها المؤلف بالكلام به قليل .
- (٤) التدوة : الاجتماع للمشورة والرأي ، وكانت الدار التي اتخذها قصي لذلك يقال لها دار التدوة ، وهذه الدار صارت بعد بني عبد الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فباعها في الإسلام بمئة ألف درهم . وذلك في زمن معاوية ، فلامه معاوية في ذلك . وقال : أبعت مكرمة آبائك وشرفهم ؟ فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزرع خر ، وقد بعثها بمائة ألف درهم ، وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله ، فأبنا المنفيون ؟
- (٥) اللواء : يعنى في الحرب ، لأنه كان لا يحملونه عندهم إلا قوم مخصوصون .
- (٦) المعروف والأصح أن قريشا حين أرادوا البنيان قالوا لقصي : كيف نصنع في شجر الحرم ؟ فحذرهم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك ، فكان أحدهم يحوف بالبنيان حول الشجرة حتى تكون في منزله ، وإن أول من رخص في قطع شجر الحرم للبنيان عبد الله بن الزبير حين أبنت دوراً بقميقان ، ولكنه جعل دية كل شجرة بقرة ، وكذلك يروى عن عمر رضي الله عنه أنه قطع دوحة كانت في دار أسد بن عبد العزى وكانت تنال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة ، وذلك قبل أن يوسع المسجد ، فقطعها عمر رضي الله عنه ، ووداها بقرة .
- (٧) ادريعت الجارية : ليست الدرع .

قُصِيَ لِعَمْرَى كَانَ يُدْعَى مُجَمَّعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقِبَالَ مِنْ فِيهِرًا
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ^٢
 ابْنَ خُبَّابٍ صَاحِبَ الْمُقْصُورَةِ يَحْدُثُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَحْدُثُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ
 خَلِيفَةُ ، حَدِيثُ قُصَى بْنِ كِلَابٍ ، وَمَا جَمَعَ مِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ ، وَإِخْرَاجِهِ خُرَاعَةً
 وَبَنَى بَكْرًا مِنْ مَكَّةَ ، وَوَلَايَتَهُ الْبَيْتَ وَأَمْرَ مَكَّةَ ، فَلَمْ يَرِدْ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْكَرْهُ .
 (شمر رزاح في نصرته قصيا ورد قصى عليه) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا فَرَّغَ قُصَى مِنْ حَرْبِهِ ، انْصَرَفَ أَخُوهُ رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ إِلَى
 بِلَادِهِ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَقَالَ رِزَاحُ فِي إِجَابَتِهِ قُصَيًّا :

لَمَّا أَتَى مِنْ قُصَى رَسُولٌ فَقَالَ الرَّسُولُ أَجِيبُوا الْخَلِيلَ
 نَهَضْنَا إِلَيْهِ نَقُودَ الْجِيَادِ وَنَطْرَحَ عَنَّا الْمَلُولَ الثَّقِيلَ
 نَسِيرُ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ وَتَنَكَّمِي^٣ النَّهَارَ لَثَلًا نَزُولًا
 فَهِنَّ سِرَاعٌ كَوَرْدٍ الْقَطَا يُجِيبُنَ بِنَا مِنْ قُصَى رَسُولًا
 جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَذِينَ^٤ وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمْعًا قَبِيلًا
 فَيَا لَكَ حُلْبَةً مَا لَيْسَ لَكَ تَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ سَبِيلًا^٥
 فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسْجَدٍ^٦ وَأَسْهَلْنَا مِنْ مُسْتَنَاحٍ سَبِيلًا^٧

(١) وَيَذَكِّرُ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لَخَلِيقَةِ بْنِ جَعْفَرٍ .

(٢) هُوَ السَّائِبُ بْنُ خُبَّابٍ الْمَدَنِيُّ أَبُو سَلَمٍ صَاحِبُ الْمُقْصُورَةِ ، وَيُقَالُ هُوَ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَتَبَةَ ، وَلَمْ
 يُجِدْ فِيمَنْ رَوَوْا عَنْهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ رَاشِدٍ ، كَمَا لَمْ يُجِدْهُ فِي شَيْوَيْخِ ابْنِ إِسْحَاقَ الَّذِينَ رَوَوْا عَنْهُمْ . (رَاجِعْ تَهْذِيبَ
 التَّهْذِيبِ وَتَرَاوِجَ رِجَالِ) .

(٣) تَنَكَّمِي : تَكْنَزُ وَتَسْتَرُ .

(٤) الْوَرْدُ : الْوَارِدَةُ .

(٥) أَشْمَذَانُ (يَفْتَحُ الذَّالَ الْمُجْمَعَةَ وَكَسَرَ النُّونَ ، عَلَى لَفْظِ الثَّنِيَّةِ) : قَبِيلَانِ ؟ وَيُقَالُ جَبَلَانِ بَيْنَ
 الْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا تَنْزُلُهُمَا جِهَتُهُ وَأَشْجَعُ .

(٦) الْخَلْبَةُ : دِجَاعَةُ الْخَلِيلِ . وَالسَّيْبُ : الْمَتَى السَّرِيعُ فَيَرْفُقُ كَمَا تَنْسَابُ الْحَيَّةُ . وَالرَّسِيلُ : الَّذِي فِيهِ تَهْمَلُ .

(٧) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَسْجَرٌ » وَكِلَاهُمَا اسْمٌ عَلَى مَوْضِعٍ بَعِيدٍ . (رَاجِعْ مُعْجَمَ
 الْبِلْدَانِ) .

(٨) أَسْهَلُ : حُلُّ الْمَوْضِعِ السَّهْلِ .

وجاوزن بالركن من ورقان^١ وجاوزن بالعرج^٢ حياً حلولا
مررن على الحل^٣ ما ذقته^٤ وعالجن من مرّ ليلاً طويلاً
ندنى من العوذ أفلاءها^٥ لإرادة أن يسرقن الصيلا
فلماً انتهينا إلى مكة^٦ أبجنا الرجال قبيلاً قبيلاً
نعاورهم^٧ حصد السيوف وفي كل أوب خلستنا العقولا
نخذ بزهم بصلاب النسو^٨ رخبز القوى العزيز الذليل^٩
قتلنا خزاعة في دارها وبكراً قتلنا وجيلاً فجيلاً

(١) ورقان (بالفتح ثم الكسر ؛ وروى يسكون الزاء) : جبل أسود بين العرج والرويفة ، على يمين
المصعد من المدينة إلى مكة . (راجع معجم البلدان ليعقوت) .

(٢) العرج (بفتح أوله وسكون ثانيه) : واد من نواحي الطائف ، وإليه ينسب العرجي الشاعر .
(راجع معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان) .

(٣) كذا في إحدى روايات الروض الأنف ، وشرح السيرة . والحل (بالكسر) : جمع حلة ، وهي
شجرة شاكّة ، أصفر من القتاد ، يسميها أهل البادية الشرق . وقال ابن الأعرابي : هي شجرة إذا أكلتها
الإبل سهل بغروج ألبانها ، وقيل هي شجرة تنبت بالحجاز تظهر من الأرض غبراء ذات شوك تأكلها
الغواب . وهو سريع النبات ينبت بالجند والآكام والخصياء ، ولا ينبت في سهل ولا جبل . وقال
أبو حنيفة : الحلة : شجرة شاكّة ، تنبت في غلط الأرض ، أصفر من الوسجة ، ورقها صفار ولا ثمر
لها ، وهي مرعى صدق .

وفي رواية ثانية : « الحيل » . وهو الماء المستنقع في بطن واد .

وفي رواية ثالثة ، وهي الرواية التي أجمعت عليها الأصول : « الحل » . وقد ذهب السهيلي في تفسيره
إلى أنه ثبت ، وهو ثمر القلقلان . وغلطه في ذلك أبوذر في شرح السيرة ، وقال : « . . . وهذا غلط ،
لأن اسم النبات الحل ، بتشديد الياء وبكسر اللام » . وهذا ما عليه معاجم اللغة ، وذهب أبوذر إلى أن
« الحل » اسم موضع ، ولم يتعرض للكلام عنه بشيء . والذي في المعاجم الجغرافية : أن حل : موضع باليمن
على ساحل البحر بينه وبين السرين يوم واحد ، وبينه وبين مكة ثمانية أيام ؛ وقيل هي لغة في حلية ، وهي
من أرض اليمن ، وقيل ينوحي الطائف . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، ولسان العرب ،
ومعجم البلدان) .

(٤) العوذ : جمع عاذ ، وهي الناقة أو الفرس التي لها أولاد . والأفلاء : جمع فلو ، وهو المهر العظيم
أو البالغ سنة .

(٥) نماورهم : فداورهم مرة بعد مرة . والأوب : الرجوع .

(٦) نخزهم : نسوقهم سوقاً شديداً . وصاب النسر : الحيل . والنسر : جمع نسر ، وهو الحم
اليابس الذي في باطن الحافر .

فَيَنَاهُهُمْ مِنْ بِلَادِ الْمَلِكِ كَمَا لَا يَحْلُونَ أَرْضًا سَهُولًا
فَأَصْبَحَ سَبِيهِمْ فِي الْحَسَدِ وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ شَقَيْنَا الْغَيْلَا
وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ هَذِهِ الْقَضَاعِي
فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ قُصَيٍّ حِينَ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مُضْمَرَةً تَغَالَى^١ مِنَ الْأَعْرَافِ^٢ أَعْرَافَ الْجَنَابِ^٣
إِلَى غَوْرَى تَهَامَةَ فَالْتَقَيْنَا مِنَ الْفَيْفَاءِ فِي قَاعِ يَبَابٍ^٤
فَأَمَّا صَوْفَةُ الْخَيْلِ فَخَلَّوْا مَنَازِلَهُمْ مُحَافِزَةً الضَّرَابِ^٥
وَقَامَ بَنُو عَلِيٍّ إِذْ رَأَوْنَا إِلَى الْأَسْيَافِ كَالْإِبِلِ الطَّرَابِ^٦
وَقَالَ قُصَيٌّ بْنُ كِلَابٍ :

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ^٧ بَنِي لُؤَيٍّ بِمَكَّةَ مَسْتَزِلِي وَبِهَا رَيْيْتُ
إِلَى الْبَطْحَاءِ قَدْ عَلِمْتُ مَعْدَةً وَمَزَوْتُهَا رَضِيْتُ بِهَا رَضِيْتُ
فَلَسْتُ لَغَالِبٍ إِنْ لَمْ تَأْتَلْ^٨ بِهَا أَوْلَادُ قَيْدَرٍ وَالنَّبِيْتُ^٩
رِزَاخٌ نَاضِرِي وَبِهِ أَسَامِي فَلَسْتُ أَخَافُ ضَيْمًا مَاحِيْتُ

(١) كَذَا فِي ١ وَالِاشْتِقَاقُ وَالْمَعَارِفُ . وَكَانَ هَذِهِ عِيْدًا حَبِشِيًّا فَتَسَبَّبَ إِلَيْهِ سَعْدٌ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « سَعْدُ بْنُ هَذِيمٍ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) تَغَالَى : تَرْتَفَعُ فِي سِرِّهَا ، مِنْ الْمَغَالَاةِ ، وَهِيَ الْارْتِفَاعُ وَالتَّزْيِيدُ فِي السَّيْرِ .

(٣) الْأَعْرَافُ : جَمْعُ عَرَفٍ ، وَهُوَ الرُّوْمُ الْمُرْتَفِعُ الْمُسْتَطِيلُ .

(٤) الْجَنَابُ (بِالْكَسْرِ) : مَوْضِعٌ بِمَرَاضٍ خَيْرٍ وَسِلَاحٍ وَوَادِي الْقُرَى ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي مَازِنَ ، وَقِيلَ : مِنْ دِيَارِ بَنِي فَرَازَةَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَفَهْرٍ . وَقَالَ السَّبِيلُ : هُوَ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ قَضَاعَةَ . وَهَنَّاكَ جَنَابٌ آخَرُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَحُ الْجَمْعُ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي أَرْضِ كَلْبٍ فِي السَّوَادَةِ بَيْنَ الْمُرَاقِ وَالشَّامِ . وَالتَّظَاهَرُ أَنَّ الْأَوَّلَ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا .

(٥) الْغَوْرُ : الْمُنْتَخَفُضُ . وَالْفَيْفَاءُ : الصَّحْرَاءُ . وَالْقَاعُ : الْمُنْتَخَفُضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْيَبَابُ : الْفَقْرُ .

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالطَّرَابُ : الْإِبِلُ الَّتِي حَتَّتْ إِلَى مَوَاطِنِهَا وَاشْتَاقَتْ . وَيُرْوَى : « الطَّرَابِ » . (بِالظَّاهِ الْمَجْمُوعَةِ) : جَمْعُ ظَرَبٍ ، وَهُوَ الْجَبِيلُ الصَّغِيرُ ، شَبَّهِ الْإِبِلَ بِهِ .

(٧) يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَعْصُونَ النَّاسَ وَيَمْنَعُونَهُمْ ، لِكُونِهِمْ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ .

(٨) يُقَالُ : تَأْتَلُ فُلَانٌ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ بِهِ وَاسْتَقَرَّ وَلَمْ يَبْرَحْ .

(٩) أَوْلَادُ قَيْدَرٍ وَالتَّبِيْتُ : يَعْنِي أَوْلَادُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(ما كان بين رزاح وبين نهد وحوثكة ، وشعر قصى في ذلك) :

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده ، نشره الله ونشر حننا ، فهما قبيلة
عذرة^١ اليوم . وقد كان بين رزاح بن ربيعة ، حين قدم بلاده ، وبين نهد بن
زيد وحوثكة بن أسلم^٢ ، وهما بطنان من قضاة ، شيء ؛ فأخافهم حتى لحقوا
بالمين وأجلتوا من بلاد قضاة ، فهم اليوم بالمين . فقال قصى بن كلاب ، وكان
يحب قضاة ونساءها واجتماعها ببلادها . لما بينه وبين رزاح من الرحم ، ولبلالهم^٣
عنده إذ أجابوه إذ دعاهم إلى نصرته ، وكبره ماصع بهم رزاح :

ألا من مبلغ عني رزاحا فإن قد لحيتك^٤ في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبيتي
وحوثكة بن أسلم إن قوما عنوهم بالنساء قد عتوني
قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي .

(ما أثر به قصى عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : فلما كبر قصى ورق عظمه ، وكان عبد الدار يكبره ،
وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب ، وعبد العزى
وعبد . قال قصى لعبد الدار : (أما والله يا بني)^٥ لألحقنك بالقوم ، وإن
كانوا قد شرفوا عليك : لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها
له ، ولا يعقد القرش لواء لحربها إلا أنت بيدك ، ولا يشرب أحد بمكة إلا من
سقيتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما إلا من طعامك ، ولا تقطع قرش

(١) في قضاة عذرتان ، عذرة بن ربيعة ، وهم من بني كلب بن وبرة ، وعذرة بن سعد بن سود بن
أسلم (بضم اللام) بن الحاف بن قضاة . وأسلم هذا من ولد حن بن ربيعة أخى رزاح بن ربيعة (عن
الروض الأنف) .

(٢) هو بضم اللام ، وليس في العرب أسلم بضم اللام إلا ثلاثة اثنان في قضاة ، وهما أسلم بن
الحاف هذا ، وأسلم بن تلول بن تيم اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب ، والثالث في عك ، وهو أسلم بن
القيظة بن الشاهد بن عك . (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب) .

(٣) بلالهم : نعمتهم .

(٤) لحاء : لامة .

(٥) زيادة عن .

أمرًا من أمورها إلا في دَارِك . فأعطاه داره دار النَّدْوَة ، التي لا تنقضي قريش أمرًا من أمورها إلا فيها ، وأعطاه الحِجَابَة واللواء والسقاية والرَّفَادَة .

(الرَّفَادَة) :

وكانت الرَّفَادَة خَرَجًا تُخْرِجُه قريش في كلِّ مَوْسَمٍ من أموالها إلى قُصَيِّ بن كلاب ، فيصنع به طعاما للحاجِّ ، فيأكله مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَعَة ولا زاد . وذلك أن قُصَيًّا فَرَضَه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : « يا معشرَ قريش ، إنكم جيرانُ الله وأهلُ بيته وأهلُ الحرم ، وإن الحاجَّ ضيفُ الله وزوَّارُ بيته ، وهم أحقُّ الضَّيْفِ بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيامَ الحجِّ ، حتى يصدُرُوا عنكم ففعلوا . فكانوا يُخْرِجونَ لذلك كلِّ عامٍ من أموالهم خرجا فيدفعونه إليه ، فيصنعه طعاما للناس أيامَ مِنَى . فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى في الإسلام إلى يومك هذا . فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كلِّ عامٍ بمنى للناس حتى ينقضي الحجُّ » .

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا من أمر قُصَيِّ بن كلاب ، وما قال لعبد الدار فيما دفع إليه مما كان بيده ، أني إسحاق بن يسار ، عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال :

سمعتُه يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار ، يقال له : نُبَيْه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيِّ . قال الحسن : فجعل إليه قُصَيِّ كلَّ ما كان بيده من أمر قومه ، وكان قُصَيِّ لا يُخَالِف ، ولا يُرَدُّ عليه شيء صنعه .

ذكر ماجرى من اختلاف قريش بعد قُصَيِّ

وحلف المطيبين

(الخلاف بين بني عبد الدار وبين أعمامهم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيِّ بن كلاب هلك ، فأقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده ، فاخْتَصَطُوا مَكَّةَ رِبَاعًا — بعد الذي كانَ قَطَع

(١) الرباع : المنازل وما حولها ، واحدا : ربع (بالفتح) .

لقومه^١ بها - فكانوا يَقْطَعُونَهَا^٢ في قومهم وفي غيرهم من حُلُفائهم وَيَبْعُونَهَا ؛ فأقامت على ذلك قريشٌ معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ، ثم إن بني عبد مناف ابن قُصَيٍّ^٣ عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفلاً^٤ أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قُصَيٍّ ممَّا كان قُصَيٍّ جعل إلى عبد الدار ، من الحِجَابَةِ واللَّوَاءِ والسَّقَايَةِ والرَّقَادَةِ ، ورَأَوْا أَنَّهُمْ أَوَّلَىٰ بِذَلِكَ مِنْهُمْ لَشَرَفِهِمْ عَلَيْهِمْ وَفَضْلِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ ؛ ففترقت عند ذلك قريش . فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ لِمَكَانِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ ، وكانت طائفة مع بني عبد الدار ، يَرَوْنَ أَنَّهُمْ لَأَنْزَعُ مِنْهُمْ مَا كَانَ قُصَيٍّ جعل إليهم .

(من ناصروا بني عبد الدار ، ومن ناصروا بني أعمامهم .) :

فكان صاحبُ أمر بني عبد مناف عبدُ شمس بن عبد مناف ، وذلك أنه كان أَسَنَ بني عبد مناف ، وكان صاحبُ أمر بني عبد الدار عامرُ بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار . فكان بنو أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ ، وبنو زُهْرَةَ بن كِلَاب ، وبنو تَيْمٍ بن مُرَّة بن كعب ، وبنو الحارث بن فِهْر بن مالك بن النَضْر ، مع بني عَبدِ مناف .

وكان بنو غَزْوَوم بن يَقْظَةَ بن مُرَّة ، وبنو سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب ، وبنو جَمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب ، وبنو عَدِي بن كعب ، مع بني عبد الدار ، وخرجت عامر بن لُؤَيٍّ ومُحَارِب بن فِهْر ، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين .

فمقد كل قوم على أمرهم حِلْفًا مُؤَكَّدًا على أن لا يتخاذلوا ، ولا يُسلم بعضهم بعضًا ما بلَّ ببحر صوفة^٥ .

(١) تقدم أن قصيا أنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها .

(٢) ق ١ : « يقطعونها » .

(٣) وقد كان لعبد مناف ولد خامس ، وهو أبو عمرو ، واسمه عبيد ، أدرج ولا عقب له . (راجع الروض الأنف) .

(٤) يريد إلى الأبد . وصوف البحر : شيء على شكل الصوف الحيواني ، وأحدته : صوفة . يقال : لا آتيك مابل بحر صوفة . أو مابل البحر صوفة . يريد لا آتيك أبداً (لسان العرب مادة صوف) .

(من دخلوا في حلف المطيعين) :

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا . فبزعمون أن بعض نساء ١ بنى عبد مناف ، أخرجهن لها ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها ، فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم ، فسُموا الْمُطِيعِينَ .

(من دخلوا في حلف الأحلاف) :

وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا ، على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ، فسماوا الأحلاف ٢ .

(توزيع القبائل في الحرب) :

ثم سَوَّدَ ٣ بين القبائل ، وَلَزَّ ٤ بعضها ببعض ؛ فعَبَّيْتُ ٥ بنو عبد مناف لَبَنَى سَهْم ، وَعَبَّيْتُ بنو أسد لبني عبد الدار ، وَعَبَّيْتُ زُهْرَةَ لَبَنَى جَحْجَح ، وَعَبَّيْتُ بنو تميم لبني مخزوم ، وَعَبَّيْتُ بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب . ثم قالوا : لَتُنَّ كل قبيلة من أسد إليها .

(ما تصالح القوم عليه) :

فبينما الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب إذ تداعوا إلى الصلح . على أن يُعْطُوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت . ففعلوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك ، وتحاجز الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزلوا على ذلك ، حتى جاء الله تعالى بالإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما كان من حِلْفٍ في الجاهلية فإن الإسلام لم يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً » ٦ .

(١) يقال : إن التي أخرجت لهم الجفنة هي أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوأمه آية . (راجع الروض الأنف ، وشرح البيرة) .

(٢) ويقال إن عمر كان من الأحلاف ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من المطيعين .

(٣) المساندة : المقابلة والمعاونة .

(٤) لز : أي شد بعضها ببعض .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٥٢) .

(٦) يريد المعاهدة على الخير ونصرة الحق . وبذا يجمع هذا الحديث وحديث آخر له صلى الله عليه

حلف الفضول

(سبب تسميته كذلك) :

قال ابن هشام : وأما حلف الفضول^١ فحدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسماعيل قال :

تداعت قبائل من قريش إلى حلف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جُدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، لشرفه وسنّه ، فكان حليفهم عنده : بنوهاشم ، وبنو المطلب ، وأسد بن عبد العزى ، وزهرة ابن كلاب ، وقيم بن مرة . فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجلدوا بمكة مظلوما من

وسلم ، وهو : « لالحلف في الإسلام » . على أن يكون المراد من هذا الحديث الثاني : انتهى عما كانت تفعله الجاهلية من مخالفة على الفتن . والقتال بين القبائل والنارات . وقيل : إن الحديث الثاني ، وهو لالحلف في الإسلام ، جاء لاحقاً ، قاله الرسول صلى الله عليه وسلم زمن الفتح ، فهو ناسخ للحديث الأول . (لسان العرب : حلف) .

(١) يذكرون : في سبب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم ، أن جرهما في الزين الأول ، قد سبقت قريشا إلى مثل هذا الحلف ، فتحالفت منهم ثلاثة هم ومن تبعهم ، أحلم : الفضل بن فضالة ، والثاني : الفضل ابن وداعة ، والثالث : فضيل بن الحارث ؛ وقيل : بل هم : الفضيل بن شراعة ، والفضل بن وداعة ، والفضل بن قضاة ، فلما أشبه حلف قريش هذا حلف هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول .

وقيل : بل سمي كذلك لأنهم تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها ، ولا يفترو ظالم مظلوما . وكان حلف الفضول هذا قبل البث بمشرين سنة ، وكان أكرم حلف وأشرفه . وأول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب ، وكان سببه أن رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة ، فاشتراها منه العاصي بن وائل ، وكان ذا قدر بمكة وشرف ، فحبس عنه حقه ، فاستمضى عليه الزبيدي الأحلاف : عبد الدار ، وغزوما ، وجع ، ونهما ، وعدي بن كعب ، فأبوا أن يمتنوه على العاصي ، وزبروه (انتهبوه) . فلما رأى الزبيدي الشر ، أوفى على أبي قبيس عند طلوع الشمس ، وقريش في أنديتهم حول الكعبة ، فصاح بأعلى صوته :

يا آل فهر لمظلوم ببضاعته . يبطن مكة نفاق الدار والنفر
ومحرم أشتى لم يقض عمرته . يا الرجال وبين الحجر والحجر
إن الحرام لمن تمت كرامته . ولا حرام لثوب الفاجر النفر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال : ما هنا مترك . فاجتمعت هاشم ، وزهرة ، وقيم بن مرة في دار ابن جدعان ، فوضع لهم طعاما وتعاقدوا ، وكان حلف الفضول . وكان بعدها أن أنصفوا الزبيدي من العاصي . (جن الروض الأنف) .

أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمته حتى تردّ عليه مظلمته ، فسمت قریش ذلك الحلفَ حلفَ الفضول .

(حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف الفضول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قُنْفُذٍ التيمي^٢ أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان^٣ حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت .

(نازع الحسين الوليد في حق ، وهدد بالدعوة إلى حلف الفضول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله^٤ بن أسامة بن الهادي الليثي أن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه :

أنه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وبين الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان . والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها عمه معاوية

(١) هو محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي الجدعان الملقب . روى عن عبد الله بن عمر ، وغيره مولد أبي اللحم ، وأب سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم . وروى عنه مالك بن أنس ، وميمون بن عبد الرحمن الإسكندراني ، وبشر بن المفضل ، وحفص بن غياث ، وقصير بن سليمان الخيري ، وأبو داود والترمذي ، وابن ماجه . (تراجم رجال) .

(٢) زيادة عن ١ ، وتراجم رجال .

(٣) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ويكنى أبا زهير . وهو ابن عم عائشة رضي الله عنها ، ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ، ويقري الضيف ، فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا ، إنه لم يقل يوماً : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين .

وكان ابن جدعان في بطن أمه صملوكاً ترب البدين ، وكان مع ذلك فاتكاً لا يزال يحنى الجنائيات ، فيقبل عنه أبوه وقومه ، حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه ، وحلف ألا يؤويه أبداً لما أقتله به من الغرم وحله من الديات ، ثم كان أن أرى ابن جدعان بمشوره على ثمان من ذهب ، وبعينه ياقوتتان ، فأوسع في الكرم حتى كان يضرب بظم بجمته المثل ، ومدحه أمية بن أبي الصلت لكرمه .

(١) أي لأحب نقضه ، وإن دفع لي حمر النعم في مقابلة ذلك .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي الملقب أبو عبد الله . روى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما . وروى عنه يحيى بن أيوب ، والليث وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

أَبْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَنَازَعَةً فِي مَالٍ كَانَ بَيْنَهُمَا بَنُو الْمَرْوَةِ ١. فَكَانَ الْوَلِيدُ تَحَامِلُ عَلَى الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَقِّهِ لِسُلْطَانِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ : أَحْلَفَ بِاللَّهِ لَتَنْصَفَنِيَّ مَنْ حَقِّي أَوْ لَأَتَّخِذَنَّ سَبِيَّ ، ثُمَّ لَأَقُومَنَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ لَأَدْعُونَ بِحَلْفِ الْفُضُولِ . قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَهُوَ عِنْدَ الْوَلِيدِ حِينَ قَالَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَ : وَأَنَا أَحْلَفُ بِاللَّهِ لئن دَعَا بِهِ لَأَتَّخِذَنَّ سَبِيَّ ، ثُمَّ لَأَقُومَنَّ مَعَهُ حَتَّى يُنْصَفَ مِنْ حَقِّهِ أَوْ نَمُوتَ جَمِيعًا . قَالَ : فَلَبِغْتَ الْمُسَوَّرَ ابْنَ تَحْمِرَةَ بْنِ نُوْفَلٍ الزَّهْرِيَّ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ وَبَلَغْتَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصَفَ الْحُسَيْنَ مِنْ حَقِّهِ حَتَّى رَضِيَ .

(سَأَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نُوْفَلٍ وَدَخُولِهَا فِي حَلْفِ الْفُضُولِ ، فَأَخْبَرَهُ بِخُرُوجِهَا مِنْهُ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِي اللَّيْثِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ قَالَ :

قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعَمٍ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نُوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ - وَكَانَ مُحَمَّدُ ابْنِ جُبَيْرٍ أَعْلَمَ قَرِيشٍ - عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ حِينَ قَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدَ ، أَلَمْ نَكُنْ نَحْنُ وَأَنْتُمْ ، يَعْنِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي عَبْدِ مَنْفٍ ، وَبَنِي نُوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ فِي حَلْفِ الْفُضُولِ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَعْلَمُ ؛ قَالَ عَبْدِ الْمَلِكِ : لَتُخْبِرَنِي يَا أَبَا سَعِيدَ بِالْحَقِّ مَنْ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، لَقَدْ خَرَجْنَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ مِنْهُ ! قَالَ : صَدَقْتَ .
ثُمَّ خَبَرَ حَلْفَ الْفُضُولِ .

(وَلَايَةُ هَاشِمِ الرَّفَادَةِ وَالسَّقَايَةِ وَمَا كَانَ يَصْنَعُ إِذَا قَدِمَ الْحَاجَّ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَوَلَّى الرَّفَادَةَ وَالسَّقَايَةَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ كَانَ رَجُلًا سَفَارًا قَلَمًا يَقِيمُ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ مُقَلًّا ذَا وَكْدٍ ، وَكَانَ هَاشِمُ مُوسِرًا فَكَانَ - فِيمَا يَزْعُمُونَ - إِذَا حَضَرَ الْحَاجَّ قَامَ فِي قَرِيشٍ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ

(١) ذُو الْمَرْوَةِ : قَرْيَةٌ بِوَادِي الْقَرْيِ ، وَقِيلَ بَيْنَ خَشْبٍ وَوَادِي الْقَرْيِ . (رَاجِعْ مَجْمَعَ الْبُلْدَانِ) .

قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجّاج بيته . وهم ضيف الله ، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، فاجعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاما أيامهم هذه التي لا يدّ لهم من الإقامة بها ، فانه والله لو كان مالى يسع لذلك ما كلفتكموه . فيخرجون لذلك خرجا من أموالهم ، كل امرئ بقدر ما عنده ، فيصنع به للحجّاج طعاما حتى يصلروا منها .

(ثى من أعمال هاشم) :

وكان هاشم فيما يزعمون أوّل من سنّ الرّحلتين لقريش : رحلتي الشتاء والصيف . وأوّل من أطمع الرّيد بمكة ، وإنما كان اسمه عمراً ، فاستمى هاشماً إلا بهشمه الخيز بمكة لقومه . فقال شاعر^٢ من قريش أو من بعض العرب :

عمرو الذى هشّم الرّيد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف^٣
سنت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأصياف

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز :

قوم بمكة مسنتين عجاف^٤

(١) وما يذكر في هذا أن هاشماً - وقد كان يستعين بقريش على إطعام الحاج - أصابته وأصابت قومه أزمة شديدة ، ففكر أن يكلف قريشا أمر الرفادة ، فاحتل إلى الشام بجميع ماله ، فاشترى به أجمع كمكا ، ثم أتى الموسم فهشم ذلك الكمك كله هاشماً ، ودفعه وصنع منه الحاج طعاما شبه الرّيد . (راجع الروض الأنف) .
(٢) هو عبد الله بن الزبيري ، وكان سبب مدحه لبني عبد مناف ، مع أنه سبى ، أنه كان قد هجا قصيا بشعر كعب في أستار الكعبة ، فاستمدوا عليه بنى سهم ، فأسلموه لإلهم ، فضربوه وحلقوا شعره وربطوه إلى خضرة ، فاستغاث قومه فلم يفتوه ، فبجل يلع قصيا ويترضيه ، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فذبحهم بهذا الشعر ، وبأشمار كثيرة . ويقال : إن هذين البيتين من أبيات لطرود بن كعب متحى فيما بعد من هذا الكتاب أولها :

يأبها الرجل المحول رحله . فلا زلت بآل عبد مناف

(٣) المستنون : الذين أصابهم السنة ، وهى الجوع والفتق . والعجاف : من العيف ، وهو الهزال والضعف . وذلك أن قومه من قريش كانت أصابتهم لزمة وقحط ، فرحل إلى فلسطين ، فاشترى منها اللبني ، فقدم به مكة ، فأمر به فخبز له ، وغر جزورا ، ثم اتخذ لقومه مرققة ريد بذلك الخبز . (راجع الطبرى) .

(٤) وروى :

ورجال مكة يستنون عجاف .

(ولاية المطلب الرفادة والسقاية) :

قال ابن إسحاق : ثم هلك هاشم بن عبد مناف بقرّة^١ من أرض الشام تاجراً ، فولى السقاية والرفادة من بعده المطلب بن عبد مناف ، وكان أصغر من عبد شمس وهاشم ، وكان ذا شرف في قومه وفضل ، وكانت قریش إنما تُسمّيه الفيص لسماحته وفضله .

(زواج هاشم) :

وكان هاشم بن عبد مناف قدّم المدينة فتزوج سكمى بنت عمرو أحد بني عدى ابن النجّار^٢ ، وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح بن الحرّيش^٣ . قال ابن هشام ويقال : الحريس — ابن جحجحي بن كلثمة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس . فولدت له عمرو بن أحيحة ، وكانت لاتنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، إذا كرهت رجلاً فارقتّه .

(ميلاد عبد المطلب وسبب تسميته كذلك) :

فولدت لهاشم عبد المطلب ، فسمّته شيبّة^٤ . فركه هاشم عندها حتى كان وصيفاً^٥ أو فوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه ؛ فقالت له سكمى : لست بمُرسلته معك ؛ فقال لها المطلب : إني غير منصرف حتى

وعلى هذه الرواية يكون في الشعر إقواء . ولعل هذه الرواية من غير أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز ، الذين أخذ عنهم ابن هشام الرواية الأولى ، ورفض الثانية : لأنها لم تستقم في نظره ، وأدلّ بعذره في أنه أخذها عن أهل علم بالشعر ، ولم يكن له به دراية تامة ، فيقيم نفسه في هذا الميدان حكماً .

(١) غزاة (يفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحته) : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل . (راجع معجم البلدان) .

(٢) ويقال : إنه بسبب هذا النسب ، رحب سيف بن ذي يزن ، أو ابنه معلى كرب بن سيف ملك اليمن ، ببعد المطلب بن هاشم ، حين وفد عليه في ركب من قریش ، وقال له : مرحباً بابن أختنا ؛ لأن سلمى من الخزرج ، وهم من اليمن من سبأ ، ولأن سيفاً من حمير بن سبأ .

(٣) ويقال : إن كل من في الأتصار بهذا الاسم ، فهو حريس (بالسین المهملة) إلا هذا فهو بالشين المعجمة . (راجع شرح السيرة والروض الأثف) .

(٤) سمى شيبّة لشبهه كانت في رأسه ، ويكنى بأبي الحارث أكبر ولده . (راجع الطبري) .

(٥) الوصيف (ككتيل) : التلام دون المراهقة .

أخرج به معي ، إن ابن أخي قد بلغ ، وهو غريب في غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، نبلى كثيراً من أمورهم ، وقومهم وبلده وعشيرته خير له من الإقامة في غيرهم ، أو كما قال . وقال شبة لعمه المطلب - فيما يزعمون - : لست بمفارقها إلا أن تأذن لي ، فأذنت له ، ودفعته إليه ؛ فاحتمله فدخل به مكة مُردِّفه معه على بعيره ، فقالت قُريش : عبدُ المطلب ابتاعه ، فيها ستمى شِيبَةً عبدُ المطلب . فقال المطلب : ويحكم ! إنما هو ابن أخي هاشم ، قدمت به من المدينة .

(موت المطلب وما قيل في رثائه من الشعر) :

ثم هلك المطلب بردمان^١ من أرض اليمن ، فقال رجل من العرب يبكيه :
قد ظمى الحجيحُ بعد المطلبُ بعد الجفان والشراب المنشعب^٢
ليت قريشا بعده على نصب^٣

وقال مطرود بن كعب الخزاعي ، يبكي المطلب وبني عبد مناف جميعاً حين أتاه نعيُ نوفل بن عبد مناف ، وكان نوفل آخرهم هلكاً :

يا ليلة هبجت ليلاتي إحدى ليالي القسيات^٤
وما أقاسي من مهومٍ وما عالجت من رزءِ المنيات
إذا تذكرتُ أخي نوفلاً ذكرني بالأوليات
ذكرني بالأزُر الحنرو والأردية الصفر القشيات
أربعة كلهم مَيِّدُ أبناء سادات لسادات
مَيِّتُ بردمان ومَيِّتُ بسكمان^٥ وميت عند غزات^٦

(١) بردمان (يفتح أوله) : موضع باليمن . (راجع معجم البلدان) .

(٢) المنشعب : الكثير الميل ، يقال : انشعب الماء : إذا سال من موضع حصر فيه .

(٣) النصب : التعب والمذاب .

(٤) كنا في الأصل . والقسيات : الشدائد . ويروي : المشيات . والمشيات : المظلمات .

(٥) سلمان : ماء قديم جاهلي ، وبه قبر نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية

(راجع معجم البلدان) .

(٦) هي غزة ، ولكنهم يجعلون لكل ناحية ، أو لكل دبر من البلدة أهم البلدة ، فيقولون :

غزات في غزة ، كما يقولون في بغداد بغدادين كقول بعض المحدثين :

وَمِيتَ ١ أُسْكِنَ لِحْدًا ٢ لَدَى السَّمْحَجُوبِ شَرْقَى ٣ الْبَنِيَّاتِ ٤
 أَخْلَصَهُمْ ٥ عَبْدُ مَنَافٍ فَهَمُّ ٦ مِّنْ لَّوْمٍ مِّنْ لَّامٍ ٧ بِمَنْجَاةٍ ٨
 إِنَّ ٩ الْمُغِيرَاتِ ١٠ وَأَبْنَاءَهَا ١١ مِّنْ خَسِيرٍ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ ١٢
 وَكَانَ اسْمُ عَبْدِ مَنَافٍ الْمُغِيرَةَ ١٣ ، وَكَانَ أَوَّلَ بَنَى عَبْدِ مَنَافٍ هُلُكًا هَاشِمٌ ١٤ ، بِغَزَّةٍ مِّنْ
 أَرْضِ الشَّامِ ١٥ ، ثُمَّ عَبْدُ شَمْسٍ بِمَكَّةَ ١٦ ، ثُمَّ الْمَطْلَبُ بِرَدْمَانَ مِّنْ أَرْضِ الْيَمَنِ ثُمَّ نَوْفَلًا ١٧
 بِسَلْمَانَ مِّنْ نَّاحِيَةِ الْعِرَاقِ ١٨ .

فَقِيلَ لِمَطْرُودٍ - فِيمَا يَزْعُمُونَ - : لَقَدْ قُلْتَ فَأَحْسَنْتَ ، وَلَوْ كَانَ أَفْحَلُ مِمَّا قُلْتَ
 كَانَ أَحْسَنَ ؛ فَقَالَ : أَنْظِرْنِي لِيَالًا ١٩ ، فَكُتَّ أَيَّامًا ٢٠ ، ثُمَّ قَالَ :
 يَا عَيْنُ جَوَى ٢١ وَأَذْرِي اللَّدْمَ ٢٢ وَانْهَمْرِي ٢٣ وَابْكِي عَلَى السَّرِّ ٢٤ مِّنْ كَعَبِ الْمُغِيرَاتِ ٢٥
 يَا عَيْنُ وَاسْتَحْتَفِرِي ٢٦ بِالْذَّمِّ وَاحْتَفِلِي ٢٧ وَابْكِي خَيْبَةَ ٢٨ نَفْسِي فِي الْمُلَمَّاتِ ٢٩
 وَابْكِي عَلَى كُلِّ فَيَاضٍ ٣٠ أَخَى ثِقَةٍ ٣١ ضَبْخِ ٣٢ الدَّسِيعَةِ ٣٣ وَهَابِ ٣٤ الْجَزِيلَاتِ ٣٥
 نَحْضِ ٣٦ الضَّرِيَّةِ ٣٧ عَلَى الْمَهْمِ ٣٨ مُخْتَلَقٌ ٣٩ جَلْدِ ٤٠ النَّحِيزَةِ ٤١ نَاءٍ ٤٢ بِالْعَظْمَاتِ ٤٣
 صَعَبِ ٤٤ الْبَدِيَّةِ ٤٥ لِأَنْكَسٍ ٤٦ وَلَا وَكِلٍ ٤٧ مَاضِي ٤٨ الْعَزِيمَةِ ٤٩ مِثْلَافِ ٥٠ الْكَرِيمَاتِ ٥١

شَرِبْنَا فِي بَغَادِينَ عَلَى تِلْكَ الْمِيَادِينَ

وَالَّذِي عِنْدَ غَزَّةٍ هُوَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ .

(١) وَرَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي مَجْمَعِ الْبُلْدَانِ فِي الْكَلَامِ عَلَى رَدْمَانَ :

وَمِيتَ مَاتَ قَرِيبًا مِّنَ السَّحْجُونِ مِّنْ شَرْقِ الْبَنِيَّاتِ

يَقَالُ يَأْقُوتُ : « . . . وَالَّذِي يَقْرُبُ الْحَجَّوْنَ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ » .

وَالْحَجَّوْنَ : جَبَلٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ مَدَائِنِ أَهْلِهَا .

(٢) الْبَنِيَّاتِ : الْكَعْبَةُ .

(٣) الْمُغِيرَاتِ : بَنُو الْمُغِيرَةِ .

(٤) السَّرُّ : الْخَالِصُ التَّنَبُّهُ .

(٥) اسْتَحْتَفِرِي : أَدْبِي . وَاسْتَحْتَفِلِي : أَدْبِي . وَاسْتَحْتَفِلِي : أَدْبِي . وَاسْتَحْتَفِلِي : أَدْبِي . وَاسْتَحْتَفِلِي : أَدْبِي .

(٦) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالنَّحِيزَةُ : الْبُحْبُوحَةُ . يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ ذَخِيرَتَهُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّدَائِدِ .

وَفِي : « غِيثَاتٍ » .

(٧) الْفَيَاضُ : الْكَثِيرُ الْمَعْرُوفُ . وَضَبْخُ الدَّسِيعَةِ : كَثِيرُ الْعَطَاءِ . وَالْجَزِيلَاتِ الْكَثِيرَاتِ .

(٨) الضَّرِيَّةُ : الطَّبِيعَةُ . وَالْمُخْتَلَقُ : التَّامُّ الْخَلْقُ . وَالنَّحِيزَةُ : الطَّبِيعَةُ أَيْضًا . وَنَاءٌ : نَاهِضٌ .

(٩) الْأَنْكَسُ : الْفَتَى مِّنَ الرِّجَالِ . وَالْوَكْلُ : الضَّعِيفُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى غَيْرِهِ .

صَفَرٍ تَوْسَطَ مَنْ كَعَبَ إِذَا نُسِيُوا
 ثُمَّ اتَدَبَى الْفَيْضَ وَالْفَيَاضَ مُطْلَبَا
 أَمْسَى يَرْدَمَانُ عَنَّا الْيَوْمَ مُغْتَرِبَا
 وَابْكِي، لَكَ الْوَيْلُ، إِمَّا كُنْتُ بَاكِيةً
 وَهَاشِمٌ فِي ضَرْيحٍ وَسَطَ بِلَقْعَةٍ
 وَنُوفَلٌ كَانَ دُونَ الْقَوْمِ خَالِصَتِي
 لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُمْ عُنْجَمًا وَلَا عَرِبَا
 أُنْسَتْ دِيَارَهُمْ مِنْهُمْ مُعْطَلَةٌ
 أَفْنَاهُمْ الدَّهْرُ أَمْ كَلَّتْ سَيُوفُهُمْ
 أَصْبَحْتُ أَرْضِي مِنَ الْأَقْوَامِ بَعْدَهُمْ
 يَا عَيْنُ قَابِكِي أَبَا الشُّعْثِ الشَّجِيَّاتِ^١

بُجْوَاحَةَ الْمَجْدِ وَالشَّمَّ الرِّفْعَاتِ^١
 وَاسْتَخْرَطِي بَعْدَ فَيْضَاتٍ يَحْمَاتِ^٢
 يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ بَيْنَ أَمْوَاتِ^٣
 لِعَبْدٍ شَمْسٍ بَشَرَقَ الْبَنِيَّاتِ
 تَسْقَى الرِّيحُ عَلَيْهِ بَيْنَ غَزَّاتِ
 أَمْسَى بِسَلْمَانَ فِي رَمْسٍ بِمُومَاتِ^٤
 إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ أَدَمُ الْمَطِيَّاتِ^٥
 وَقَدْ يَكُونُونَ زَيْنًا فِي السَّرِيَّاتِ^٦
 أَمْ كُلُّ مَنْ عَاشَ أَزْوَادُ الْمَنِيَّاتِ^٧
 بَسَطَ الْوُجُوهَ وَالْقَاءَ التَّحِيَّاتِ
 يَبْكِيهِ حُسْرًا مِثْلَ الْبَلَكِيَّاتِ^٨

(١) البجوحه : وسط للنسي . والشم : العالية .

(٢) استخرطي : استكرى . والجمعات : المجتمع من الماء ، فاستماره هنا للجمع .

(٣) راجع الحاشية (رقم ١ ص ١٣٨ من هذا الجزء)

(٤) المومة : القفر .

(٥) الأدم من الإبل : البيض الكرام .

(٦) السريات : جمع سرية ، وهي القطعة من الجيش أقصاها أربع مئة ، تبحث إلى العدو . سمو بذلك

لأنهم يكونون خلاصة السكر وخيارهم .

(٧) ويرى : « أوراد » . يريد القوم الذين يريدون الموت ، شبههم بالذين يردون الماء .

(٨) الشجيات : الحزينات . وينكر بعض أهل اللغة تشديد ياء الشجي ويقولون بأن ياء الشجي مخففة

وياء أنخل مشددة ، وقد اعترض ابن قتيبة على أبي تمام الطائي في قوله :

أَيَا وَيْحَ الشَّجِيِّ مِنْ أَنْخَلٍ وَيْحَ السَّحْبِ مِنَ إِسْخَلٍ يَلِ

واحتج بقول يعقوب في ذلك . فقال له الطائي : ومن أضح عنك : ابن الجرمقانية يعقوب ، أم أبو الأسود

الدؤل حيث يقول :

وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنْ أَنْخَلٍ فَانْهَ وَصَبِ الْفُؤَادَ بِشَجْوِهِ مَقْمُومٌ ؟

والقياس لا يمنع من أن يكون هناك شج وشجي ، لأنه في معنى حزن وحزين .

(٩) البليات : جمع بلية ، وهي الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها إذا مات حتى تموت جوعا

وعطشا ، ويقولون : إن صاحبها يحشر راكبا عليها ، ومن لم يفعل منه هذا حشر راجلا . وهذا على

مذهب من كان يقول منهم بالبعث .

يَكِينُ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
يَكِينُ شَخْصًا طَوِيلَ الْبَاعِ ذَا فَجَرٍ
يَكِينُ عَمْرٍو الْعُلَا إِذْ حَانَ مَضْرَعُهُ
يَكِينُهُ مُسْتَكِنَاتٍ عَلَى حَزَنٍ
يَكِينُ لَمَّا جَلَاهُنَّ الزَّمَانُ لَهُ
مُحْزَمَاتٍ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ لَمَّا
أَبَيْتُ لَيْلَى أُرَاعَى النَّجْمَ مِنَ الْمِ
مَا فِي الْقُرُومِ لَهُمْ عِدْلٌ وَلَا خَطَرُ
أَبْنَاؤُهُمْ خَيْرُ أَبْنَاءِ وَأَنْفُسُهُمْ
كَمْ وَهَبُوا مِنْ طِمِيرٍ سَابِغِ أَرْنِ
وَمِنْ سَيْفٍ مِنَ الْهِنْدِيِّ مُخْلِصَةٍ
وَمِنْ تَوَابِعٍ يَمَّا يُفْضِلُونَ بِهَا
فَلَوْ حَسِبْتَ وَأَحْصَى الْحَاسِبُونَ مَعِيَ
هُمْ الْمُدْلِثُونَ إِمَّا مَعَشَرَ فَخَرُوا
زَيْنُ الْبُيُوتِ الَّتِي خَلُّوا مَسَاكِنَهَا

يُعَوِّلُهُ بِدُمُوعٍ بَعْدَ عَسَبَاتٍ^١
أَبَى الْمَضْيِغَةِ فِرَاجِ الْجَلِيلَاتِ^٢
سَمَحَ السَّجِيَّةِ بِسَامِ الْعَشِيَّاتِ^٣
يَا طَوْلَ ذَلِكَ مِنْ حَزَنٍ وَعَوَّلَاتٍ
خَضِرُ الْخُلُودِ كَأَمْثَالِ الْحَمِيَّاتِ^٤
جَرَّ الزَّمَانُ مِنْ أَحْدَاثِ الْمُصِيبَاتِ
أَبْكَى وَتَبَكَى مَعِيَ شَجْوَى بُنْيَانِي
وَلَا لِمَنْ تَرَكُوا شَرَوْى بِقَبَّاتٍ^٥
خَسِيرُ النَّفُوسِ لَدَى جَهْدِ الْأَلْيَاتِ^٦
وَمِنْ طِمِيرَةٍ تَهْبِ فِي طِمِيرَاتٍ^٧
وَمِنْ رِمَاحٍ كَأَشْطَانِ الرِّكِيَّاتِ^٨
عِنْدَ الْمَسَائِلِ مِنْ بَدَلِ الْعَطِيَّاتِ
لَمْ أَقْضِ أَفْعَالَهُمْ تِلْكَ الْمُنِيَّاتِ
عِنْدَ الْفَخَارِ بِأَنْسَابِ نَقِيَّاتِ
فَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ وَحْشًا خَلِيَّاتِ

(١) كَانَ الْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ « عَسَبَاتٍ » بِالتَّحْرِيكِ : إِلَّا أَنَّهُ أَسْكَنَ لِلتَّخْفِيفِ ضَرُورَةً .

(٢) الْمَضْيِغَةُ : الذِّلَّةُ وَالنَّقْصُ . وَالْجَلِيلَاتِ : الْأُمُورُ الْعَظِيمَاتُ .

(٣) السَّجِيَّةُ : الطَّبِيعَةُ . وَبَسَامُ الْعَشِيَّاتِ : يَرِيدُ أَنَّهُ يَتَبَسَّمُ عِنْدَ لِقَاءِ الْأَصْيَافِ ، لِأَنَّ الْأَصْيَافَ أَكْثَرُ مَا يَرُدُّونَ عَشِيَّةً .

(٤) الْحَمِيَّاتِ : الْإِبِلُ الَّتِي حَمَيْتِ الْمَاءَ : أَيْ مَنَعَتْ .

(٥) الْقُرُومُ سَادَاتُ النَّاسِ ، وَأَصْلُهُ الْفُحُولُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْعِدْلُ : الْمِثْلُ . وَالْخَطَرُ : الْقُدْرَةُ وَالرَّفْعَةُ . وَشَرَوْى : مِثْلُ ، يُقَالُ : هَذَا شَرَوْى هَذَا ، أَيْ مِثْلُهُ .

(٦) الْأَلْيَاتِ : الشَّدَائِدُ الَّتِي يَقْصُرُ الْإِنْسَانُ بِسَبَبِهَا ، وَهِيَ أَيْضًا جَمْعُ أَلِيَّةٍ ، وَهِيَ الْيَمِينُ .

(٧) الطِّمِيرُ : الْفَرَسُ الْخَفِيفُ . وَسَابِغٌ : كَأَنَّهُ يَسْبِغُ فِي جَرِيهِ ، أَيْ يَوْمُ . وَأَرْنٌ : نَشْطٌ . وَالنَّهْبُ : مَا انْتَهَبَ مِنَ النَّهْمِ .

(٨) الْأَشْطَانُ : جَمْعُ شَطْنٍ : وَهُوَ الْحَيْلُ . وَالرِّكِيَّاتِ : جَمْعُ رَكِيَّةٍ ، وَهِيَ الْبُرَّةُ .

(٩) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « حَلَا » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ .

أقولُ والعينُ لا ترقا مدامعُها لا يبعدُ اللهُ أصحابَ الرِّزيَّاتِ ٢
قال ابن هشام : الفجر : العطاء . قال أبو خراش الهذلي ٣ :
عَجَبْتُ أَصِيافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بَنَى فَجَرَ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ ٤
قال ابن إسحاق : أبو الشعث الشَّجِيَّات : هاشم بن عبد مناف .
(ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة) :

قال : ثم ولى عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب ، فأقامها للناس ، وأقام لقومه ما كان آباؤه يُقيمون قبله لقومهم من أمرهم ، وشرف في قومه شرفاً لم يبلِّغه أحدٌ من آبائه ، وأحبّه قومه وعظم خطره فيهم .

ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف فيها

(الرؤيا التي أريها عبد المطلب في حفر زمزم) :

ثم إنَّ عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر إذ أتته فائمه بحفر زمزم .
قال ابن إسحاق : وكان أوّل ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها ، كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله الليثي عن عبد الله

(١) لا ترقا : لا تنقطع ، وأصله المنز فتنحف في الشعر .

(٢) الرزيات : جمع رزية ، لغة في الرزية ، بمعنى المصيبة والإصابة بالانتقام . ويريد بأصحاب الرزيات : من أصيبوا وانتقصوا وأصبح شأنهم كما وصف .

(٣) وهذا البيت مطلع قصيدة لأبي خراش قالها في قتل زهير بن الجعدة أخى بني عمرو بن الحارث ، وكان قتله جميل بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جح بن عمرو بن هيصص ، يوم حنين .

(٤) كنّا في الأصول . وصيف : حبس عن الطعام . يريد : أجاعهم . وفي أشعار الهذليين المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية رقم (٦ أدب ش) « فجع » .

(٥) هو يزيد بن أبي حبيب سويح أبو رجاء الأسدي المصري عالم أهل مصر ، مولى شريك بن الطفيل الأزدي ، وقيل أبوه مولى بني حسل ، وأمه مولاة لتجيب . روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وابن الطفيل الكناني ، وأبي الخير مرثد الليثي وغيرهم . (عن تراجم الرجال) .

(٦) هو مرثد بن عبد الله الليثي (بفتح الياء والزاي) أبو الخير المصري الفقيه . روى عن عقبه بن عامر الجهني ، وكان لا يفارقه ، وعمرو بن العاص وغيرهما . وروى عنه غير يزيد هذا ربيعة بن جعفر ، وكنب بن علقمة ، وعبد الرحمن بن شماس وغيرهم . توفي سنة تسعين . (راجع تهذيب التهذيب) .

ابن زُرَيْرٍ العافِي : أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَحْدِثُ حَدِيثَ
زَمْزَمَ حِينَ أُمِيرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بِحَقْرِهَا ، قَالَ :

قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : إِنِّي لَنَأْمُ فِي الْحَجَرِ إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَالَ : احْفَرِ طَيِّبَةً^٢ .
قَالَ : قُلْتُ : وَمَا طَيِّبَةٌ ؟ قَالَ : ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي
فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاعَتْنِي فَقَالَ : احْفَرِ بَرَّةً^٣ . قَالَ : وَمَا بَرَّةٌ ؟ قَالَ : ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي ،
فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاعَتْنِي فَقَالَ : احْفَرِ الْمُضْنُونَ^٤ .
قَالَ : قُلْتُ : وَمَا الْمُضْنُونَ ؟ قَالَ : ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَى
مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاعَتْنِي فَقَالَ : احْفَرِ زَمْزَمَ . قَالَ : قُلْتُ : وَمَا زَمْزَمُ ؟
قَالَ : لَا تَنْزِفْ^٥ أَبَدًا وَلَا تُدَمِّمْ^٦ ، تَسْقِي الْحَجَّاجَ الْأَعْظَمَ ، وَهِيَ بَيْنَ الْفَرَسِ
وَالدَّمِ ، عِنْدَ نُقْرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ^٧ ، عِنْدَ قَرْيَةِ^٨ النَّحْلِ .

(عبد المطلب وابنه الحارث وما كان بينهما وبين قريش عند حفرهما زمزم) :

قال ابن إسحاق : فَلَمَّا بُيِّنَ لَهُ شَأْنُهَا ، وَدُكِّلَ عَلَى مَوْضِعِهَا ، وَعَرَفَ أَنَّهُ
صُدِّقَ .. غَدَاً بِمَعْوَلِهِ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ^٩

(١) هو عبد الله بن زُرَيْرٍ (بالتصغير) الثنافي المصري . روى عن علي وعمر . وعنه أبو الخير مرثد
الليثي وأبو الفتح المهداني ، وغيرهما . مات في خلافة عبد الملك سنة إحدى وثمانين ، وقيل سنة ثمانين .
(راجع تهذيب التهذيب) .

(٢) قيل لزَمْزَمَ طَيِّبَةٌ ، لأنها الطيبين والطيبات من ولد إبراهيم .

(٣) قيل هابرة ، لأنها قاضت على الأبرار وغاضت عن الفجار .

(٤) قيل لما مضنونة ، لأنها ضن بها على غير المؤمنين فلا يتصلح منها منافق .

(٥) لا تنزف : لا يفرغ ماؤها ولا يلقح قعرها .

(٦) لا تدم : أي لا توجد قليلة الماء ؛ تقول : أذمت البئر : إذا وجدتها قليلة الماء .

(٧) الأعصم من الغرابان : الذي في جناحيه بياض ؛ وقيل غير ذلك .

(٨) إنما خصت هذه العلامات الثلاث لمعنى زمزم ومائها . فلما للقرن والدَّم ، فإن ماها طعام طعام ،
وشفاء سقم ؛ وأما عن الغراب الأعصم ، ففيه إشارة إلى ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ليخبرن الكعبة ذو السويقتين من الحبشة » . وأما قرية النحل ، ففيها من المشاكلة أيضا والمناسبة أن زمزم
هي عين مكة التي يردها الحجيج والعمار من كل جانب ، فيحملون إليها البر والشعير وغير ذلك ، وهي
لا تحترق ولا تزرع ، وقرية النحل كذلك لا تحترق ولا تبذر وتجلب الحبوب إلى قريتها من كل جانب .
(راجع الروض الأثف وما يعول عليه في قرية النحل) .

غيره ، فحقر فيها . فلما بدا لعبد المطلب الطلّي أكبر ، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته ، فقاموا إليه فقالوا : يا عبد المطلب ، إنها برؤاينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا ملك فيها ؛ قال : ما أنا بفاعل ، إن هذا الأمر قد خُصِصَتْ به دونكم ، وأُعطيته من بينكم ؛ فقالوا له : فأنصفنا فإننا غير تاركيك حتى تُخاصمك فيها ؛ قال : فاجعلوا بيني وبينكم مَنْ شتم أحاكمكم إليه ؛ قالوا : كاهنة بنى سعد هذيم^١ ؛ قال : نعم ؛ قال : وكانت بأشراف^٢ الشام . فركب عبد المطلب ومعه نَقَر من بنى أبيه من بنى عبد مناف ، وركب من كل قبيلة من قريش نَقَر . قال : والأرض إذ ذاك مَفاوز . قال : فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام ، فَنِي ماء عبد المطلب وأصحابه ، فظمنوا حتى أيقنوا بالملكة ، فاستسقوا مِنْ معهم مِنْ قِبَالِ قُرَيْش ، فأبَوْا عليهم ، وقالوا : إننا بمفازة ، ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم . فلما رأى عبد المطلب ماصنع القوم وما يتخوَّف على نفسه وأصحابه ، قال : ماذا تَرَوْنَ ؟ قالوا : ماراً يُنَّا إلا تَبِعْ لرأيك ، فمرنا بما شئت ؛ قال : فإني أرى أن يَحْفِرَ كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بكم الآن من القوة ، فكلَّمَا مات رجل دَفَعَهُ أصحابه فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ وارَوْهُ ، حتى يكون آخركم رجلاً واحداً ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً ؛ قالوا : نَعَمْ ما أمرت به . . فقام كل واحد منهم فحفر حفرة ، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً ؛ ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه : والله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا للموت ، لانتَضِرِب في الأرض ولا نبتغي لأنفسنا ، لَعَجَزْ ، فعسى الله أن يرزقنا ماءً ببعض البلاد ، ارتحلوا ، فارتحلوا . حتى إذا فرغوا ، ومِنْ معهم من قِبَالِ قُرَيْش ينظرون إليهم ما هم فاعلون ، تقدَّم عبد المطلب إلى راحلته فركبها . فلما انبعثت به . انفعرت من تحت خفها عين ماء عذب ، فكبر

(١) الطلّي : الحجارة التي طوى بها الحجر .

(٢) كذا في ١ . والعلوي . وفي سائر الأصول : سعد بن هذيم وهو تحريف « لأن هذيم لم يكن أباه ، وإنما كلفه به أبيه فأضيف إليه » . (راجع شرح السيرة والمعارف) .

(٣) أشراف الشام : ما ارتفع من أرضه .

عبدُ المطلب وكَثُرَ أصحابه ، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستَقَوْا حتى ملثوا أسْفِيَتَهُمْ ، ثم دعا القبايل من قُرَيْش ، فقال : هَلُمُّوا إِلَى الْمَاءِ ، فَقَدْ سَقَانَا اللَّهُ ، فَاشْرَبُوا وَاسْتَقُوا ، فَجَاءُوا فَشَرَبُوا وَاسْتَقَوْا . ثم قالوا : قد والله قُضِيَ لَكَ عَلَيْنَا يَا عَبْدَ الْمُطَلِّبِ ، وَاللَّهِ لَا نَخَاصِمُكَ فِي زَمْزَمَ أَبَدًا ، إِنْ الَّذِي سَقَاكَ هَذَا الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ هُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ ، فَارْجِعْ إِلَى سِقَايَتِكَ وَاشْدَأْ . فَرَجَعَ وَرَجَعُوا مَعَهُ ، وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى الْكَاهِنَةِ ، وَخَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا .

قال ابن إسحاق : فهذا الذي بلغني من حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في زَمْزَمَ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ حِينَ أُمِرَ بِحَقْرِ زَمْزَمَ :

ثُمَّ ادْعُ بِالْمَاءِ الرَّوَّى ١ غَيْرِ الْكَدِرِ ٢ يَسْقَى حَجِيجَ ٣ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْبَرٍ ٤
لَيْسَ يُخَافُ مِنْهُ شَيْءٌ مَا عَمَرَ ٥

فخرج عبد المطلب ، حين قيل له ذلك ، إلى قريش ، فقال : تَعَلَّمُوا أَنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَحْفِرَ لَكُمْ زَمْزَمَ ؛ فَقَالُوا : فَهَلْ يُبَيِّنُ لَكَ أَيْنَ هِيَ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالُوا : فَارْجِعْ إِلَى مَصْجِعِكَ الَّذِي رَأَيْتَ فِيهِ مَارَأَيْتَ ، فَإِنْ يَكُ حَقًّا مِنَ اللَّهِ يُبَيِّنُ لَكَ ، وَإِنْ يَكُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَنْ يَعُودَ إِلَيْكَ . فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ إِلَى مَصْجِعِهِ فَنَامَ فِيهِ ، فَأَتَى فَقِيلَ لَهُ : احْفِرْ زَمْزَمَ ، إِنَّكَ إِنْ حَفَرْتَهَا لَمْ تَنْدَمْ ، وَهِيَ تَرَاثُ مِنْ أَيْكَ الْأَعْظَمَ ، لَا تَنْزِفْ أَبَدًا وَلَا تَذُمَّ ، تَسْقَى الْحَجِيجَ الْأَعْظَمَ ، مِثْلَ نَعَامِ حَافِلٍ ٦ لَمْ يُقَسِّمْ ، يَنْذِرُ فِيهَا نَازِرًا لِنُعْمِ ، تَكُونُ مِيرَاثًا وَعَقْدًا مُحْكَمًا ، لَيْسَتْ كَبَعْضِ مَا قَدْ تَعْلَمُ ، وَهِيَ بَيْنَ الْفَرَثِ وَالْدَمِ .

قال ابن هشام : هذا الكلام والكلام الذي قبله ، من حديث عليّ (رضوان

-
- (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « رواء » . وهما بمعنى ، فيقال : ماء روي (بالكسر والقصر) ورواء (بالفتح والمدة) : أي كثير .
(٢) الحجيج : جمع حاج .
(٣) مير : يريد مناسك الحج ومواضع الطاعة ، وهو مفعول من البر .
(٤) عمر : بقى ، أي ما عمر هذا الماء فإنه لا يؤذى ولا يخاف منه .
(٥) الحافل : الكثير .

الله عليه) ١ في حفر زمزم من قوله : « لا تنزف أبداً ولا تزدّم » إلى قوله : « عند قرية النمل » عندنا جميع وليس شعراً .

قال ابن إسحاق : فرعوا أنه حين قيل له ذلك ، قال : وأين هي ؟ قيل له : عند قرية النمل ، حيث ينقر الغراب غدا . والله أعلم أي ذلك كان .

فعدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث ، وليس له يومئذ ولدٌ غيره ، فوجد قرية النمل ، ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين : إسافٍ ونائلة ، اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها . فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أمر ، فقامت إليه قريش حين رأوا جده ، فقالوا : والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما ؛ فقال عبد المطلب لابنه الحارث : دُدْ عني حتى أحفر ، فوالله لأمضين لما أمرت به . فلما عرفوا أنه غير نازع ٢ ، خطبوا بينه وبين الحفر ، وكفّوا عنه ، فلم يحفر إلا يسيراً ، حتى بدا له الطي ، فكبر وعرفوا أنه قد صدق . فلما تهادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب ، وهما الغزالان اللذان دفنت جُرهم فيها حين خرجت من مكة ، ووجد فيها أسيافاً قلعية ٣ وأدراعا ؛ فقالت له قريش يا عبد المطلب ، لنا معك في هذا شركٌ وحقٌ ؛ قال : لا ، ولكن هلُم إلى أمرٍ نصف ٤ بنى وبينكم : تضرب عليها بالقِداح ٥ ؛ قالوا : وكيف تصنع ؟ قال :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يقال : نزع عن الأمر نزوعاً (وربما قالوا : نزاعاً) : إذا كف وانتهى .

(٣) قلعية : نسبة إلى القلعة (بالفتح ثم السكون) : قيل جبل بالشام . وقال مسعر بن مهلهل في خبر رحلته إلى الصين : « . . . ثم رجعت من الصين إلى كلة ، وهي أول بلاد الهند من جهة الصين ، وإليها تنتهي المراكب ثم لا تتجاوزها ، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي ، لا يكون إلا في قلعتها ، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، وهي الهندية العتيقة . وأهل هذه القلعة يمتنون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إذا أرادوا » . وقال : « ليس في الدنيا معدن الرصاص القلعي إلا في هذه القلعة » ، وبينها وبين ستاديل ، مدينة الصين ، ثلاث مئة فرسخ ، وحوها مدن ورساتيق واسعة . وقال أبو الريحان : « يجلب الرصاص القلعي من سرنديب ، جزيرة في بحر الهند » . وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قبرة ، ويظن أن الرصاص القلعي ينسب إليها . (راجع معجم البلدان ، وعجائب الهند) .

(٤) النصف : اسم من الإنصاف .

(٥) القِداح : جمع قحح (بكسر القاف وسكون الدال) ، وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به ،

أجعل للكعبة قِدْحين ، ولى قِدْحين ، ولكم قِدْحين ، فن خرج له قِدْحاه على شيء كان له ، ومن تَخَلَّف قِدْحاه فلا شيء له ؛ قالوا : أنصفت . فجعل قِدْحين أصفرين للكعبة ، وقِدْحين أسودين لعبد المطلب ، وقِدْحين أبيصين لقريش ؛ ثم أعطوا (القِدْحَ)^١ صاحب القِدْح الذى يضرب بها عند هُبَل (وهُبَل : صنم فى جوف الكعبة ، وهو أعظم أصنامهم ، وهو الذى يَبْعَثُ أبوسفیان ابنُ حَرْب يوم أُحُد حين قال : أعلِّ^٢ هُبَل : أى أظهر دينك) وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ، فضرب صاحب القِدْح ، فخرج الأصفران على الغزاليين للكعبة ، وخرج الأسودان على الأسياف ، والأدراع لعبد المطلب ، وتَخَلَّف قِدْحاه قُرَيْش . فضرب عبد المطلب الأسياف بابا للكعبة ، وضرب فى الباب الغزاليين من ذهب . فكان أولَ ذهب حلَّيته الكعبة ، فيما يزعمون . ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج .

ذكر بئر قبائل قريش بمكة

(الطوى ومن حفرها) :

قال ابن هشام : وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت^٣ بئرا بمكة ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق ، قال :

« يقال للسهم أول ما يقطع : قطع (بكسر القاف وسكون الطاء) ، ثم ينحت ويبرى فيسمى : برىا ، ثم يقوم قدحا ، ثم يراش ويركب فصله فيسمى سهما ، وهذه هى الأعلام المذكورة فى قوله عز وجل : « وأن تستقسموا بالأعلام » .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كما يصح أن يكون أمرا من الفعل الثلاثى (علا يعلو) : أى تبوأ منزلك من العلو والسمو .

(٣) يقال إن قصيا كان يسق الحجيح فى حياض من آدم ، وكان ينقل الماء من آبار خارجة من مكة ، منها بئر ميمون الحضرمي ، ثم احتفر قصي المجول فى دار أم هانئ بنت أبي طالب ، وهى أول سقاية احتفرت بمكة ، وكانت العرب إذا استقوا منها ارتجزوا فقالوا :

زروى على المجول ثم ننتلق إن قصيا قد وفى وقد صدق

فلم تزل المجول قائمة حياة قصي وبعد موته ، حتى كبر عبد مناف بن قصي ، فسقط فيها رجل من بني جميل فطاولوا المجول وانفذت ، واحتفرت كل قبيلة بئرا . (عن الروض الأنف) .

حَفَرَّ عَبْدُ شَمْسٍ بِنَ عَبْدِ مَنَافٍ الطَّوَى^١ ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْضَاءِ ، دَارَ مُحَمَّدٍ بِنِ يُوْسُفَ (التَّقِي)^٢ .

(بئر ومن حفراها) :

وَحَفَرَّ هَاشِمُ بِنَ عَبْدِ مَنَافٍ بَدْرَ ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي عِنْدَ الْمُسْتَنْدَرِ ، خَطْمُ الْخَنْدَمَةِ^٣ عَلَى فَمِ شَيْعَبِ أَبِي طَالِبٍ . وَزَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا : لِأَجْعَلْنَهَا بِلَاغًا لِلنَّاسِ^٤ .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

سَقَى اللَّهُ أُمُوهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا جُرَابًا وَمَلَكُومًا^٥ وَبَدْرًا وَالْفَمْرًا^٦
(سجلة ومن حفراها) :

قال ابن إسحاق : وحفر سَجَلَةٌ^٨ ، وَهِيَ بُئْرُ الْمُطْعَمِ بِنَ عَدِيِّ بِنِ نَوْفَلِ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ الَّتِي يَسْقُونَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ . وَيزْعُمُ بِنُوفَلُ أَنَّ الْمُطْعَمَ ابْتَاعَهَا مِنْ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَيزْعُمُ بِنُوهَاشِمٍ أَنَّهُ وَهَبَهَا لَهُ حِينَ ظَهَرَتْ زَمْرَمٌ ، فَاسْتَغْنَوْا بِهَا عَنْ تِلْكَ الْآيَارِ .

(١) وفي الطوى تقول سبعة بنت عبد شمس :

إِنَّ الطَّوَى إِذَا ذَكَرْتُمْ مَاهَا صَوَّبَ السَّحَابُ غُفُوبَةً وَصَفَاءً

(راجع معجم البلدان) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الخندمة : جبل بمكة .

(٤) وذكر ياقوت نقلًا عن أبي عبيدة في كتاب الآبار : أَنَّ هَاشِمَ بِنَ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا :

انْبَطَتْ بَدْرًا بِمَاءِ قَلَّاسٍ جَعَلْتُ مَاهَا بِلَاغًا لِلنَّاسِ

(٥) جراب (بالضم) : اسم ماء ، وقيل : بئر بمكة قديمة (راجع معجم البلدان) .

(٦) ملكوم (على زنة اسم المفعول) : اسم ماء بمكة . (راجع معجم البلدان) .

(٧) الفمر (بفتح أوله وسكون ثانيه) : بئر قديمة بمكة حفرتها بنو سهم ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

نَحْنُ حَفَرْنَا الْفَمْرَ لِلْحَبِيبِ تَجَّحَّ مَاءُ أَيَّامِ تَجْبِيجِ

(راجع معجم البلدان) . وسيعرض لها المؤلف بعد قليل .

(٨) ويقال إن الذي حفر سجلة ليس هاشمًا ، وإنما هو قصي ، ويروون عنه أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا :

أَنَا قَصِي وَحَفَرْتُ سَجَلَةً تَرَوِي الْحَبِيبَ زَغْلَةً فَزَغْلَةً

ويروى هذا البيت ثالثة بنت هاشم باختلاف في صدره ، وهو :

نَحْنُ وَهِنَا لَمَسَى سَجَلَةً تَرَوِي الْحَبِيبَ زَغْلَةً فَزَغْلَةً

(الزغلة « بالضم » : الدفعة) . (راجع الروض الأنف ومعجم البلدان) .

(الحفر ومن حفرها) :

وحفر أمية بن عبد شمس الحفرا لنفسه .

(سقية ومن حفرها) :

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية^٢ ، وهى بئر بنى أسد .

(أم أحراد ومن حفرها) :

وحفرت بنو عبد الدار أم^٣ أحراد :

(السبلة ومن حفرها) :

وحفرت بنو جحح السبلة ، وهى بئر خلف بن وهب .

(القمر ومن حفرها) :

وحفرت بنو سهم القمر ، وهى بئر بنى سهم

(دم وخم والحفر وأصحابها) :

وكانت آبار حفائر خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب ، وكيلاب

(١) ذكرها ياقوت عند الكلام على الحفر (بالهاء المهملة) ، فقال : « . . . وحفر بئر لبنى تيم بن مرة بمكة ، ورواه الحازي بالميم » .

ثم ذكرها عند الكلام على الحفر (بالميم) نقلا عن أبي عبيدة ، فقال : « . . . واحفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئرا ، فاحفر بنو تيم بن مرة الحفر ، وهى بئر مرة بن كعب ، وقيل : حفرها أمية ابن عبد شمس ، وسماها جفر مرة بن كعب » .

(٢) كذا في معجم البلدان ، وفي الأصول : « شقية » قال ياقوت : « سقية » (بلفظ تصغير سقية ، وقد رواها قوم « شقية » بالثين المعجمة والفاء) : وهى بئر قديمة كانت بمكة . قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شقية . فقال الحويرث بن أسد :

ماء شقية كصبوب المزن وليس ماؤها يطرق أجن

قال الزبير : وخالفه عى فقال : إنما هى سقية (بالسين المهملة والفتاح) ،

(٣) و يروون عن أمية بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار امرأة العوام بن غويلد حين حفرت بنو عبد الدار أم أحراد :

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست كبحر البرور الجماد

فأجابتها ضررتها صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضى الله عنه :

نحن جفرفا بذر تسقى الحبيج الأكبر

من مقبل ومدبر وأم أحراد بئر

يثر : أى قليل نذر (واجمع الروض ، ومعجم البلدان) .

ابن مِرَّة ، وكَثِيرَاء قريش الأوائل منها يَشْرَبُونَ ، وهى رُمٌ ، ورُمٌ : بئر مِرَّة
ابن كَعْب بن لؤى : وخُمٌ ، وخُمٌ بئر بنى كِلَاب بن مِرَّة ، والحَقَرُ . قال
حَدِيقَةُ ٢ بن غانم أخو بنى عَدْنَى بن كَعْب بن لؤى :

قال ابن هشام : وهو أبو أبى جَهْم بن حَدِيقَةَ :

وقَدِمَا غَنَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُمٍّ أَوْ الْحَضَرِ

قال ابن هشام : وهذا البيتُ فى قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله فى موضعها .

(فضل زمزم وما قيل فيها من شعر) :

قال ابن إسحاق : فَعَفَّتْ ٢ زمزم على البِئَارِ التى كانت قبلها يَسْقَى عليها الحاجُّ ،
وانصرف الناسُ إليها لمكانها من المسجد الحرام ، ولفضلها على ما سِوَاهَا من المياه .
ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وافتخرتُ بها بنو عبد مناف على
قُرَيْشٍ كُلِّهَا ، وعلى سائر العرب ، فقال مُسَافِرٌ ٢ بن أبى سَعْمَرٍ بن أُمَيَّة بن
عبد شمس بن عبد مناف ، وهو يَفْخَرُ على قريش بما ولوا عليهم من السَّقَايةِ
والرِّقَادَةِ ، وما أَقْلَمُوا للناس من ذلك ، ويزمزم حين ظَهَرَتْ لهم ، وإنما كان
بنو عبد مناف أهلَ بَيْتٍ واحد ، شَرَفُ بعضهم لبعض شَرَفٌ ، وَقَضَلُ بعضهم
لبعض فَضْلٌ :

(١) لقد ذكر ابن هشام « الحفر » قبل هذا بقليل ونسبها إلى أمية ، وأردفنا نحن ثم بما ذكر عنها
فى الملاحم . ولعل فى ذكرها هنا مع « رم » و « خم » إشارة إلى الرأى القائل بأنها من حفرة مرة بن
كعب . (راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٧) .

(٢) كذا فى الأصول ، ومعجم البلدان لياقوت ، والإصابة (ج ٤ ص ٥٤١) عند الكلام على ليل
بنت أبى حشم . وفى الطبرى : والاشتقاق لابن دريد (ص ٨٧ طبع أوروبا) والأغاني (ج ٧ ص ٢٢٩
طبع دار الكتب المصرية) : « حذافة » .

(٣) عفت على البئار : غطت عليها وأدغبتها .

(٤) وكان مسافرسيدا جوادا ، وهو أحد أزواد الركب ، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون غريبا
ولا مارا طريقا ولا محتاجا يحتاجهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظن ، وهو أحد شعراء قريش ، وكان
ينالقب عمارة بن الوليد . وله شعر فى هند بنت حبة بن ربيعة وكان يهواها ، فراقها ، فخطبها إلى أبيها بعد
خبرتها للفاكه بن المغيرة ، فلم ترض ثروته وماله ، وكان أن تزوجها أبوسفیان ، فحزن مسافر ، وانتهى
به الحزن إلى أن مات بهالة ودفن بها . (راجع الأغاني ج ٨ ص ٤٨ - ٥١ طبع بلاط والروض الأثني) .

وَرَثْنَا الْمَجْدَ مِنْ آبَا ثَنَا فَتَمَى بِنَا صُعْدَا
 أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَنْحَرُ الدَّلَاقَةَ الرُّفْدَا
 وَنُلْقَى عِنْدَ تَصْرِيفِ السَّمَايَا شُدْدَا رُفْدَا
 فَإِنْ تَهَلَّكَ فَلَمْ تَمْلِكْ وَمَنْ ذَا خَالِدٌ أَبَدَا
 وَرَمَزَمَ فِي أَرْوَمَتِنَا وَنَفَقَا عَيْنَ مَنْ حَسَدَا

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي :
 وساق الحجاج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهري^١
 طوى زمزما عند المقام فأصبحت سقايتُه فخرًا على كل ذي فخر
 قال ابن هشام : يعني عبد المطلب بن هاشم . وهذان البيتان في قصيدة
 لحذيفة بن غانم سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن إسحاق : وكان عبد المطلب بن هاشم - فيما يزعمون والله أعلم - قد
 تذر حين لقي من قریش ما لقي عند حفر زمزم ، لأن ولده عشرة نفر ، ثم
 بلغوا معه حتى يمنعوه ، لينحرن أحدهم لله عند الكعبة . فلما توافى بنوه
 عشرة ، وعرف أنهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاء
 لله بذلك ، فأطاعوه وقالوا : كيف نصنع ؟ قال : ليأخذ كل رجل منكم قيدحاً

(١) الدلاقة : يريد بها هنا الإبل التي تمشي مشهولة لكثرة سمها ، يقال : دلف الشيخ ، إذا مشى مشياً
 ضعيفاً ، وهو فوق الديب . والرقد : جمع رفود . وهي التي تملأ الرقد ، وهو قرح يحل فيه .

(٢) رقد : من الرقد ، وهو الإطعام .

(٣) لم تملك (بالبناء للمجهول) : أي لم يكن علينا وال ولا ملك .

(٤) في ١ : « خلدا » .

(٥) في الأغاني : « من » .

(٦) الأرومة : الأصل .

(٧) ويروي : « القمر » : أي للكثير العطاء . كما يروي : « القهر » : أي القاهر ، ويكون

ثم يكتب فيه اسمه ، ثم اثتوني . ففعلوا ، ثم أتوه ، فدخل بهم على هُبَلٍ في جَوْفِ الكعبة ، وكان هُبَلٌ على بئر في جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر هي التي يُجمع فيها ما يُهدى للكعبة .

(الضرب بالقِداح عند العرب) :

وكان عند هُبَلٍ قِداح سَبْعَة ، كل قِداح منها فيه (كتاب . قِدَح فيه)^١ (العقل)^٢ إذا اختلفوا في العقل مَنْ يَحْمِلُهُ منهم ، ضربوا بالقِداح السَبْعَة^٣ ، فان خرج العقل فعلى مَنْ خَرَجَ حَمْلُهُ ؛ وقِدَح فيه « نعم » للأمر إذا أرادوه يُضْرَب به في القِداح ، فان خرج قِدَح « نعم » عملوا به ؛ وقِدَح فيه « لا » إذا أرادوا أمراً ضربوا به في القِداح ، فان خرج ذلك القِدَح لم يفعلوا ذلك الأمر ؛ وقِدَح فيه « مِنْكُمْ » ؛ وقِدَح فيه « مُلْصَقٌ » ، وقِدَح فيه « مِنْ غَيْرِكُمْ » ؛ وقِدَح فيه « الْبَيَاه » إذا أرادوا أَنْ يَحْفِرُوا للماء ضَرَبُوا بالقِداح ، وفيها ذلك القِدَح ، فحيثما خَرَجَ عملوا به . وكانوا إذا أرادوا أَنْ يَخْتَنُوا غلاماً ، أو يُنْكِحُوا منكحاً ، أو يَدْفِنُوا مَيْتاً ، أو شَكُوا في نسب أحدهم ، ذَهَبُوا به إلى هُبَلٍ وبمئة درهم وجزور ، فأعطَوْها صاحب القِداح الذي يَضْرَب بها ، ثم قَرَّبُوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ، ثم قالوا : يا إلهنا ، هذا فلان بن فلان قد أردنا إله كذا وكذا ، فأخرج الحق فيه . ثم يقولون لصاحب القِداح : اضرب فان خرج عليه « مِنْكُمْ » كان منهم وسيطاً ، وإن خَرَجَ عليه « مِنْ غَيْرِكُمْ » كان حَكِيفاً ؛ وإن خَرَجَ عليه « مُلْصَقٌ » كان على مَنَزَلَتِهِ فِيهِمْ ، لَانْتِسَابَ لَهُ وَلَا حِلْفٍ ؛ وإن خرج فيه شيء ، مما سِوَى هذا مِمَّا يَعْمَلُونَ به « نعم » عملوا به ؛^٤

(١) زيادة عن ١ .

(٢) العقل : اللدبة .

(٣) ويروي أنهم كانوا إذا قصدوا فلا ضربوا ثلاثة أقذاح ، مكتوب على أحدها : أمرى وبى . وعمل الآخر : نهى وبى . والثالث غفل . فان خرج الأمر مضوا على ذلك ، وإن خرج الناهى تجنبوا عنه . وإن خرج النفل أجالوها ثانية . ولعلهم كانوا يستعملون الطريقتين .

(٤) وسيطاً : خالص النسب فيهم ، ويقال : إن الوسيط هو الشريف في قومه ، لأن النسب الكريم حار به من كل جهة ، وهو وسط .

وإن خرج **لا** أخره عامه ذلك حتى يأتوه به مرة أخرى ، ينهون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القيداح ^١ .

(عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القيداح) :

فقال عبد المطلب لصاحب القيداح : اضرب على بني هؤلاء بقيداحهم هذه وأخبره بنذره الذي نذّر ، فأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه ، وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغر بني ^٢ أبيه ، كان هو والزبير وأبو طالب لقاطعة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم ^٣ .

(خروج القيداح على عبد الله وشروع أبيه في ذبحه ، ومنع قريش له) :

قال ابن إسحاق : وكان عبد الله — فيما يزعمون — أحبّ ولّد عبد المطلب إليه ، فكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطاه فقد أشوى ^٤ . وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أخذ صاحب القيداح القيداح ليضرب بها ، قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ، ثم ضرب صاحب القيداح ، فخرج القيداح على عبد الله ، فأخذه عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به إلى إساف ونائلة ليذبحه ، فقامت إليه قريش من أنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه ؛ فقالت له قريش وبنيه : والله لا تذبحه أبداً حتى تعتذر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه ، فابقاء الناس على هذا ! وقال له المغيرة بن عبد الله

(١) وقد عرض الآلوسی فی کتابه بلوغ الأرب فی أسوال العرب (ج ٣ ص ٧٠ - ٧٥) لكلام عبد القيداح بإسهاب وتفصيل فارجع إليه .

(٢) الظاهر أنه يريد أن عبد الله كان أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ، أو لعل الرواية « أصغر بني أمه » . وإلا فالعروف أن حزة كان أصغر من عبد الله ، والعباس كان أصغر من حزة ، وقد ذكر عن العباس رضي الله عنه أنه قال : أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها ، فجئني في حتى نظرت إليه ، وجعل التسوية يقلن لي : قبل أخاك ، قبل أخاك ، فقبلته . وفي هذا دليل على أن عبد الله ليس أصغر أولاد عبد المطلب . (راجع الروض الأنف) .

(٣) وهذا الرأي — رأى ابن هشام — هو الأصح ، فقد ذكر الزبيريون أن « عبدا » هو أخو عائذ ابن عمران ، وأن بنت عبد هي حفصة امرأة عمرو بن عائذ ، على قول ابن إسحاق ، إن عائذ : هو ابن عبد ، تكون حفصة عمه لعائذ ، وعلى قول ابن هشام بنت عمه . (راجع الروض الأنف) .

(٤) أشوى : أبقى ، يقال : أشويت من الطعام : إذا بقيت .

ابن عمرو^١ بن مخزوم بن يَظْطَةَ ، وكان عبد الله ابن أخت القوم : والله لا تذبحه أبداً حتى تُعْذِرَ فيه ، فإن كان فِداؤه بأموالنا فَدَيْنَاهُ . وقالت له قريش وبَنُوهُ : لا تفعل ، وانطلق به إلى الحِجَاز ، فإنَّ به عَرَّافَةٌ لها تابع ، فسَلَّمَهَا ، ثم أنت على رأس أَمْرِكَ ، إن أَمَرْتَكَ بِذبحه ذَبَحْتَهُ ، وإن أَمَرْتَكَ بِأمرٍ لك وله فيه فَارْجُ قَبِيلَتَهُ .
(عراقة الحِجَاز وما أشارت به على عبد المطلب) :

فانطلقوا حتى قلعوا المدينة ، فوجدوها - فيها يزعمون - بِحَبِير . فركبوا حتى جاءوها ، فسألوها ، وقصَّ عليها عبدُ المطلبُ خبره وخبر ابنه ، وما أراد به ونَذَرَهُ فيه ؟ فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله . فرجعوا من عندها ، فلما خرجوا عنها ، قام عبدُ المطلب يدعوا الله ، ثم عَدَّوا عليها ، فقالت لهم : قد جاعني الخبرُ ، كم الدِّية فيكم ؟ قالوا : عشر من الإبل ، وكانت كذلك^٢ . قالت : فارجعوا إلى بلادكم ، ثم قربوا صاحبكم ، وقربوا عشراً من الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقِدَاحِ^٣ ، فإن خرجت على صاحبكم فزِيدُوا من الإبل حتى يَرْضَى ربُّكم ، وإنْ خرجتْ على الإبل فانحروها عنه ، فقد رَضِيَ ربُّكم ، ونجا صاحبكم .

(نجاة عبد الله من الذبح) :

فخرجوا حتى قَدِمُوا مكةَ ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر ، قام عبدُ المطلب يدعوا الله ؛ ثم قربوا عبدَ الله وعشراً من الإبل ، وعبدُ المطلب قائمٌ عند هُبَلٍ يدعوا الله عزَّ وجلَّ ، ثم ضربوا فخرج القِدَحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ عشرين ، وقام عبدُ المطلب يدعوا الله عزَّ وجلَّ ، ثم ضربوا

(١) كذا في أكثر الأصول وابن الأثير ووفى والطبري : « عمر »

(٢) يقال إن اسم هذه العراقة : قُطَيْبة . وقيل : بل اسمها : سِجَاح .

(٣) من هنا ترى أن الدِّية كانت عندهم عشرة من الإبل ، ويكون عبد الله - على هذا - هو أول من جعلها مئة من الإبل .

والمعروف أن أول من ودَّى بالإبل من العرب زيد بن بكر بن هوازن حين قتله أخوه معاوية جد بني عامر بن صعصعة . (عن الروض الأنف ، وكتاب الأوائل لأبي هلال العسكري) .

(٤) في ر : « الفتح »

فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ : فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ثلاثين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل أربعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل خمسين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ستين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل سبعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ثمانين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل تسعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل مئة ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القِدْحُ على الإبل ؛ فقالت قريش ومن حضر : قد انتهى رِضارُ بك يا عبدَ المطلب فزعموا أن عبدَ المطلب قال : لا والله حتى أضربَ عليها ثلاثَ مرات ؛ فضربوا على عبد الله وعلى الإبل ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، فخرج القِدْحُ على الإبل ، ثم عادوا الثانية ، وعبدُ المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِدْحُ على الإبل ، ثم عادوا الثالثة ، وعبدُ المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِدْحُ على الإبل ، فَنُحِرَتْ ، ثم تُرِكَتْ لَا يُصَدَّ عنها إنسان ولا يُمنَع .

قال ابن هشام : ويقال : إنسان ولا سَبْعُ .

قال ابن هشام : وبين أضعاف هذا الحديث رجز لم يصحَّ عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر .

ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

(رفض عبد الله طلب المرأة التي عرضت نفسها عليه) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف عبدُ المطلب آخذاً بيد عبد الله ، فرَّ به - فيما

يزعمون - على امرأة امن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، وهى أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهى عند الكعبة ؛ فقالت له حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب يا عبد الله ؟ قال : مع أبى ، قالت : لك مثل الإبل التى تحيرت عنك ، وقع على الآن ، قال : أنا مع أبى ، ولا أستطيع خلافته ، ولا فراقه .

(زواج عبد الله من أمنة بنت وهب) :

فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، وهو يومئذ سيد بنى زهرة نسبا وشفا ، فزوجه ابنته أمنة بنت وهب ، وهى يومئذ أفضل امرأة فى قریش نسبا وموضعا .

(أمهات أمنة بنت وهب) :

وهى لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر . وبرة : لأم حبيب بنت أسد بن عبد العزى ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر . وأم حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر .

(ما جرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد بئانه بأمنة) :

فزعوا أنه دخل عليها حين أملىكها^٢ مكانه ، فوقع عليها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم خرج من عندها ، فأتى المرأة التى عرضت عليه ما عرضت

(١) واسم هذه المرأة : رقية بنت نوفل ، وتكنى : أم قتال . ويقال إن عبد الله قال حين ذاك : أما الحرام فالحمام دونه والحبل لآحل فلست بيه فكيف بالأمر الذى تبغينه يحى الكرم عرضه ودينه كما يقال : إن المرأة التى مر عليها عبد الله مع أبيه اسمها فاطمة بنت مر ، وكانت من أجل النساء وأعفهن ، وكانت قرأت نور النبوة فى وجهه ، فدعته إلى نكاحها فأبى . فلما أبى قالت آياتا منها : إني رأيت نجيلا نشأت فضلات بحاتم القطر لله ما زهرية سلبت منك الذى استليت وما تدرى

ويقال : إن التى عرضت نفسها عليه هى ليل البدوية . (راجع الروض الأثف ، وشرح السيرة) .

(٢) أملىك المرأة (بالبناء المجعول) : تزوجها .

فقال لها : مالك لانعزِضين على اليومَ ما كنتِ عرضتِ على بالأمس ؟ قالت له : فارقك النورُ الذي كان معك بالأمس ، فليس (لى) ١ بك اليومَ حاجةٌ . وقد كانت تَسْمَع من أخيها ورقةَ بن نوفل — وكان قد تصرَّر واتَّبَعَ الكُتُوب : أنه سيكون ٢ في هذه الأمة نبيٌّ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أني إسحاقُ بن يسار ٣ أنه حَدَّثَ :

أنَّ عبد الله إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب ، وقد عمل في طين له ، وبه آثارٌ من الطين ، فدعاها إلى نفسه ، فأبطأتُ عليه لما رأت به من أثر الطين ، فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ، ثم خرج عامداً إلى آمنة ، فمرَّ بها ، فدعته إلى نفسها ، فأبى عليها ، وعهد إلى آمنة ، فدخل عليها فأصابها ، فحملتُ بمحمد صلى الله عليه وسلم . ثم مرَّ بامرأته تلك ، فقال لها : هل لك ؟ قالت : لا ، مررتُ بي وبين عَيْنَيْكَ غُرَّةَ بِيضاء ، فدعوتُك فأبيتَ على ، ودخلتَ على آمنة فذهبتَ بها .

قال ابن إسحاق : فرعوا أن امرأته تلك كانت تحدَّث : أنه مرَّ بها وبين عَيْنَيْهِ غُرَّةَ مثل غُرَّةِ الفرس ؛ قالت : فدعوتُهُ رجاءً أن تكونَ تلكُ بي ، فأبى على ، ودخل على آمنة ، فأصابها ، فحملتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أوسطَ قومه نسباً ، وأعظمهم شرفاً من قبَلِ أبيه وأمه ، صلى الله عليه وسلم .

ذكر ما قيل لآمنه عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

ويزعمون — فيما يتحدث الناس والله أعلم — أن آمنة بنتَ وهبَ أمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدَّث :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كانن » .

(٣) رأى معاوية ، وروى عن عروة ومقيم وغيرها ، وعنه — غير ولده محمد — يعقوب بن محمد بن طحلاء . وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة : هو أوثق من ابنه . (عن تراجم رجال) .

أَنهَا أُتِيَتْ ، حِينَ حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتَ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَادْخُلِي إِلَى الْأَرْضِ فَقُولِي : أُعِيْذُكَ بِالوَاحِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ ، ثُمَّ سَمِيَهُ ١ مُحَمَّدًا . وَرَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ رَأَتْ بِهِ قُصُورَ بَصْرَى ، مِنْ أَرْضِ الشَّامِ .

(موت عبد الله) :

ثُمَّ لَمْ يَلِثْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ٢ ، أَبُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ هَلَكَ ، وَأُمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلٌ بِهِ ٣ .

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

(رأى ابن إسحاق مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، عَامَ الْقَيْلِ ٤

(١) لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، طمع آبائهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم ويقرب زمانه وأنه يبعث في الحجاز ، أن يكون ولدًا لهم . وهم : محمد ابن سفيان بن مجاشع ، جد جد الفرزدق الشاعر ؛ والآخر : محمد بن أبيحة بن الجلاح بن الحرث بن جهمبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ والآخر محمد بن حمران بن ربيعة . وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك ، وكان عنده علم من الكتاب الأول فأعجبهم ببعث النبى صلى الله عليه وسلم وباسمه ، وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملًا . فنذر كل واحد منهم إن ولد له ولد ذكر أن يسميه محمدًا ، ففعلوا ذلك . (راجع الفصول لابن فورك . والروض الأنف) .

(٢) كما في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطبى قال . . . الخ » .

(٣) أكثر العلماء على أن عبد الله مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المهد ، ابن شهرين أو أكثر من ذلك . وقيل : بل مات عبد الله عند أخواله بنى النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وعشرين شهرًا . ويقال إنه دفن في دار النابتة في الدار الصغرى ، إذا دخلت الدار على يسارك في البيت . (راجع الطبرى والروض الأنف) .

(٤) اختلف في مولده صلى الله عليه وسلم . فذكر أنه كان في ربيع الأول ، وهو المعروف . وقال الزبير : كان مولده في رمضان . وهذا القول موافق لقول من قال : إن أمه حملت به في أيام التشريق . ويذكرون أن القيل جاء مكة في المحرم ، وأنه صلى الله عليه وسلم ولد بعد مجئ الغيل بمجسمين يومًا . وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بالشعب ؛ وقيل بالدار التي عند الصفا ، وكانت بعد محمد بن يوسف أخى الحجاج =

(رواية قيس بن خزيمة عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني المطَّلِب بن عبد الله بن قيس بن خزيمة عن أبيه عن جده قيس بن خزيمة ، قال :

ولدتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفيل ، فنحن لِدان^١ .

(رواية حسان بن ثابت ، عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصاري . قال : حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت ، قال :

والله إني لغلّام^٢ يَفْعَة ، ابن سبع سنين أو ثمان ، أعْقِل كلِّ ما سمعت ، إذ سمعتُ يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمَة^٣ يَثْرِب : يا معشر يهود ، حتى إذا اجتمعوا إليه ، قالوا له : ويلك مالك ؟ قال : طَلَع الليلةَ نجمٌ أحمد الذي وُلد به .

قال محمد بن إسحاق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقلت : ابنُ كَمْ كان حسان بن ثابت مَقْدَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : ابن ستين (سنة) * ، وقَدِمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة^٤ ، فسمع حسانُ ما سَمِع وهو ابن سبع سنين .

(إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما وضعته أمه^٥ صلى الله عليه وسلم ، أرسلت إلى جده

= ثم بنها زينة مسجدا حين حجت . (راجع الروض الأنف والطبقات الكبرى لابن سعد والطبرى) .
(١) كذا في ١ . ولدان : مثقولة . واللدة : الترب ، والماء فيه عوض عن الواو الداهية من أوله ، لأنه من الولادة . وفي سائر الأصول : « لفتان » . ولم تذكره كتب اللغة بدون تاء .

(٢) هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عمران الزهري المدني ، روى عن أبيه وأبى محمود بن لبيد والأعرج وغيرهم . وعنه - غير ابن إسحاق - ابنه سالم والزهري ويونس بن يعقوب المجاشون وجماعة . مات بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك . (عن تراجم رجال) .

(٣) غلام يفعه : قوى قد طال قده ، مأخوذ من اليفاع ، وهو العال من الأرض .

(٤) الأطمه (بفتح التين) : الحصن .

(٥) زيادة عن ١ .

عبد المطلب : أنه قد ولد لك غلام ، فأنته فانظر إليه ؛ فأناه فنظر إليه ، وحدّثته بما رأت حين حملت به ، وما قيل لها فيه ، وما أُمّرت به أن تُسميه .

(فرح جده به صلى الله عليه وسلم ، وانتماسه له المراضع) :

فیزعمون أن عبد المطلب أخذه ، فدخل به الكعبة ؛ فقام يدعو الله ، ويشكر له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمّه فدفعه إليها^١ . والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعاء .

قال ابن هشام : المراضع . وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام : « وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ »^٢ .

(نسب حليلة ، ونسب أبيها) :

قال ابن إسحاق : فاسترضع له^٣ امرأة من بني سعد بن بكر ، يقال لها : حليلة ابنة أبي ذؤيب .

وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شحينة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فُصَيْة^٤ بن نصر^٥ بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصِصَة بن قيس بن عيلان .

(١) وفي رواية أخرى أن عبد المطلب عوده بشعرته :

الحمد لله الذي أطالق هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على النملان أعينه بالبيت ذي الأركان

(راجع الروض الأنف) .

(٢) المعروف أن المراضع : جمع مريض . وعلى هذا تخرج رواية ابن إسحاق على أحد وجهين ، أحدهما : حذف المضاف ، كأنه قال : ذوات الرضعاء . والثاني : أن يكون أراد بالرضعاء : الأطفال على حقيقة اللفظ ، لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه ، فقد وجدوا له رضيعا يرضع منه . فلا يبعد أن يقال : التمسوا له رضيعا ، علما بأن الرضيع لا بد له من مرضع . (راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا في ١ . واسترضعت المرأة ولدى : طلبت منها أن ترضعه . وفي سائر الأصول : « واسترضع له من امرأة » .

(٤) في الأصول : « قصية » بالثقاف . وهو تصحيف . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، والطبقات) .

(٥) في الطبري هنا وفيما ساقى في نسب الحارث : « قصية بن سعد » . يسقط « نصر » .

(نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع) :

واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارث بن عَبْدِ الْعُزَّى بن رفاعه
ابن مكلان بن ناصرة بن قُصَيَّة^١ بن نَصْر بن سَعْد بن بَكْر بن هِزَازن^٢ .
قال ابن هشام : ويقال : هلال بن ناصرة .

(إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاع) :

قال ابن إسحاق : وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأُنَيْسَة بنت
الحارث . وحُذافة^٣ بنت الحارث ، وهي الشَّيْء^٤ ، غلب ذلك على اسمها فلا
تُعرف في قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب ، عبد الله بن الحارث ، أم
رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ويذكرون أن الشَّيْء كانت تحضنه مع أمها^٥ إذا كان عندهم^٦ .

(١) كذا في م هنا . وفي سائر الأصول : « قُصَيَّة » بالقاف . وهو تصحيف .
(٢) ويقال إن الحارث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين أنزل عليه القرآن ، فقالت له
قريش : ألا تسمع يا حارث يا قول ابنك هذا ؟ فقال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث الناس بعد الموت
وأن لله دارين يمدب فيهما من عصاه . ويكرم من أطاعه ، فقد شئت أمرنا وفرق جماعتنا ، فأتاه فقال : أئى
بئى ، مالك ولقومك يشكونك ، ويزعمون أنك تقول : إن الناس يبعثون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى
جنة ونار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أزعم ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت لقد
أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم :
لو قد أخذ ابني يدي فرفني ما قال لم يرسلني إن شاء الله حتى يدخلني الجنة . (راجع الروض الأنف ،
وشرح المواهب ، والإصابة) .

(٣) في الإصابة : « خُذافة » ، وهي بكسر الخاء المعجمة ، كانه على ذلك السبيل وأبوذر ، وقد
ذكر السبيل وأبوذر وابن حجر ما أثبتته رواية أخرى ، وانفرد أبوذر بالفتية على أنه هو الصواب .
وفي الطبري : والطبقات « جدامة » ، وبها جزم ابن سعد في الطبقات على أنها « جدامة » بالجيم واللام
المهمل .

(٤) ويقال إنها : « الشَّيْء » بلام (راجع شرح المواهب) .

(٥) كذا في الطبري . وفي الأصول : « أمه » .

(٦) ويقال : إن أول من أرضعته صلى الله عليه وسلم : ثويبة ، أرضعته بلبن ابن لها يقال له :
مسروح ، أياما ، قبل أن تقدم حليمة . وكانت قد أرضعته قبله حمزة بن عبد المطلب الخزومي . كما أرضعته
عبد الله بن جحش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لثويبة ، ويصلها من المدينة فلما افتتح
مكة سأل عنها وعن ابنها مسروح ، فأخبر أنها ماتت ، وسأل عن قرابتهما ، فلم يجد أحدا منهما حيا وكانت

(حديث حليلة عما رأته من الخير بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحديثي جهم بن أبي جههم مولى الحارث بن حاطب الجمحي ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . أو عمن حدثه عنه قال :

كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية . أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته ، تحدث : أنها خرجت من بلدّها مع زوجها ، وابن لها صغير^١ تُرضعه في نِسوة من بني سعد بن بكر . تلتبس الرضعا ، قالت : وذلك في سنة^٢ شهباء . لم تُبق لنا شيئا . قالت : فخرجت على أتان لي قمر^٣ ، معنا شارف^٤ لنا . والله ما تبيض^٥ بقطرة . وما ننام ليلنا أجمع من صبيتنا الذي معنا ، من بكائه من الجوع . ما في ثديي ما يُغنيه . وما في شاربنا ما يغديه — قال ابن هشام : ويقال : يغديه^٦ — ولكنّا كنّا نرجو الغيث والفرج فخرجت على أتانى تلك فلقد أدمنت^٧ بالركب حتى شقّ ذلك عليهم ضعفا وعجفا^٨ ، حتى قدّمنا مكة نلتبس^٩ الرضعا . فما منّا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله

ثوية جارية لأبي لهب . كما يقال : إنه صلى الله عليه وسلم رضع أيضا من غير هاتين . (راجع الطبري والروض الأنف : والاستيعاب : وشرح المواهب) .

(١) يقال : إن اسمه عبد الله بن الحارث . (راجع شرح المواهب والمعارف والعلقات) .

(٢) كذا في الطبري . وفي ١ : « وفي سنة . . الخ » . وفي سائر الأصول : « وهي في سنة . . الخ » .

(٣) القدرة (بالضم) : لون إلى الخضرة ، أو يبيض فيه كدرة . يقال : حمار أقر ، وأتان قمر .

(٤) الشارف : الناقة المسنة .

(٥) ما تبيض : ما ترشح بشيء .

(٦) وما ذكره ابن هشام أتم في المعنى من الاختصار على ذكر الفداء دون العشاء . ويرى : « ما يغديه » .

أى ما يقمعه حتى يرفع رأسه ويتقطع عن الرضاع .

(٧) كذا في ١ . ولقد شرحها أبو ذر فقال : فلقد أدمنت بالركب ، أى أطلت عليهم المسافة لتمهلهم

عليها ، مأخوذ من الشيء الدائم . وفي سائر الأصول : « أدمنت » . وأدمنت الركاب : أعيت وتمخلف عن

جماعة الإبل ، ولم تلتحق بها . يريد أنها تأخرت بالركب ، أى تأخر الركب بسببها .

(٨) العجف : الهزال .

(٩) يذكرون في دفع قریش وغيرهم من أشراف العرب أولادهم إلى المراضع أسبابا ، أحدها : تفريغ

النساء إلى الأزواج ، كما قال عمار بن ياسر لأم سلمة رضى الله عنها ، وكان أخاها من الرضاعة ، حين انتزع

من حبرها زينب بنت أبي سلمة ، فقال : دعى هذه المقبوحة المشقوقحة التي آذيت بها رسول الله صلى الله

عليه وسلم .

عليه وسلم فتأباه ، إذا قيل لها إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنّا نَرْجُو المعروفَ من أبي الصبيِّ ، فكُنّا نقول : يتيم ! وما عسى أن تصنع أمّه وجدّه ! فكُنّا نكرهه لذلك ، فابقيت امرأة قدمتْ معي إلا أخذتْ رضيعا غيري ، فلمّا أجمعنا الانطلاقَ قلت لصاحبي : والله إنّي لأكره أن أرجعَ من بين صَوَاحِبي ولم آخذْ رضيعا ، والله لأذهبنّ إلى ذلك اليتيم فلاأخذنه ؛ قال : لا عليك أن تفعلِي ، عسى الله أن يجعلَ لنا فيه بركةً . قالت ١ : فذهبتُ إليه فأخذته ، وما حَكَمَني على أخذه إلا أنّي لم أجد غيره . قالت : فلما أخذته ، رجعت به إلى رحلي ، فلما وضعته في حِجْري ٢ أقبلَ عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب معه أخوه حتى روى ٣ ، ثمّ ناما ، وما كنّا ننام معه قبلَ ذلك ، وقام زوجي إلى شارفنا تلك . فاذا لهما لحافل ، فحلبَ منها ما شرب ، وشربتُ معه حتى انتهينا رِيّاً وشيعةً ، فبتنا بخير ليلة . قالت : يقول صاحبي حين أضحينا : تعلَّمي ٤ والله يا حَكِيمة ، لقد أخذت نسمةً مباركة ؛ قالت : فقلت : والله إنّي لأرجو ذلك . قالت : ثمّ خرجنا وركبت (أنا) ٥ أتانِي ، وحملته عليها معي ، فوالله لقطعتُ بالركب ما يقبُر عليها ٦

= وقد يكون ذلك منهم لينشأ الطفل في الأعراب ، فيكون أفصح لسانا ، وأجلد لجمسه وأجدر ألا يفارق الهيئة المدنية ، كما قال عمر رضي الله عنه : تمعدوا تمزّزوا واخشوشنوا . ولقد قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر رضي الله عنه حين قال له : ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ؟ فقال : وما يمنني وأنا من قریش وأرضعت في بني سعد .

فهذا ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعا إلى المرضعات الأعرابيات . وقد ذكر أن عبد الملك بن مروان كان يقول : أخر بنا حب الوليد . لأن الوليد كان لحانا وكان سليمان فصيحاً ، لأن الوليد أقام مع أمه ، وسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية فصرّبوا ، ثم أدبوا فتأدّبوا . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب) .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » ولعلّ تذكير الفعل على معنى الشخص .
- (٢) ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل إلا على ثدي واحد ، وكان يعرض عليه الثدي الآخر فيأباه ، كأنه قد أشعر عليه الصلاة والسلام أن معه شريكاً في لبنها . (راجع الروض الأنف)
- (٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي الروض الأنف : « روي » .
- (٤) كذا في الأصول . يريد : اعلمي . وفي الطبرى : « أتعلمين . . . الخ » .
- (٥) زيادة عن ١ .
- (٦) في ١ : « عل » .

شيء من حُرْمِهِ ، حتى إنَّ صَوَاحِبِي لَيَقْلُنَّ لِي : يَابنة أبنِي ذُوؤَب ، ويحك !
 اربعى^١ علينا ، أليست هذه أُنْثَاكَ الَّتِي كُنْتَ خَرَجْتَ عَلَيْهَا ؟ فَأَقُولُ لَهَا : بلى والله ،
 إِنَّمَا هِيَ هِيَ ؛ فَيَقْلُنَّ : والله إنَّ لَهَا لَشَأْنًا . قَالَتْ : ثُمَّ قَدِمْنَا مَنَازِلَنَا مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدِ
 وَمَا أَعْلَمُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ أَجْدَبَ مِنْهَا ، فَكَانَتْ غَنَمِي تَرْوَحُ عَلَى حَبْنٍ قَدِمْنَا
 بِهِ مَعَنَا شِبَاعَا لُبْنَا ، فَتَحْلُبُ وَنَشْرَبُ ، وَمَا يَحْلُبُ إِنْسَانٌ قَطْرَةً لَبَنٍ ، وَلَا
 يَجِدُهَا فِي ضَرْعٍ ، حَتَّى كَانَ الْحَاضِرُونَ مِنْ قَوْمِنَا يَقُولُونَ لِرُعِيَانِهِمْ : وَيَلِكُمْ
 اسْرَحُوا حَيْثُ يَسْرَحُ رَاعِي بَنَاتِ أبنِي ذُوؤَب ، فَتَرْوَحُ أَغْنَامُهُمْ جِيَاعًا مَا تَبْصُرُ
 بِقَطْرَةِ لَبَنٍ ، وَتَرْوَحُ غَنَمِي شِبَاعَا لُبْنَا . فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَرَّفُ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ وَالْخَيْرَ^٢
 حَتَّى مَضَتْ سَنَاتُهُ^٣ وَفَصَلَّتُهُ ، وَكَانَ يَشِيبُ شَبَابًا لَا يَشِبُّهُ الْغِلْمَانُ ، فَلَمْ يَبْلُغْ سَنَتَيْهِ
 حَتَّى كَانَ غُلَامًا جَفْرًا^٤ . قَالَتْ : فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى أُمِّهِ وَنَحْنُ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى
 مَكْنَتِهِ فِينَا ، لِمَا كُنَّا نَرَى مِنْ بَرَكَتِهِ . فَكَلَّمْنَا أُمَّهُ وَقُلْتُ لَهَا : لَوِ تَرَكْتِ بُنْتَى عِنْدِي
 حَتَّى يَفْلُظَ ، فَأَنِي أَخْشِي عَلَيْهِ وَبَاءَ^٥ مَكَّةَ ، قَالَتْ : فَلَمْ نَزَلْ بِهَا حَتَّى رَدَّتْهُ مَعَنَا .
 (حَدِيثُ الْمَلِكَيْنِ اللَّيْنِ شَقَا بَطْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :

قَالَتْ : فَرَجَعْنَا بِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ بَعْدَ مَقْدَمِنَا (بِهِ) بِأَشْهَرٍ مَعَ أَخِيهِ لَنِي بِهِمْ^٦
 لَنَا خَلْفَ يَبُوتَنَا ، إِذْ أَنَا أَخُوهُ يَشْتَدُ^٧ ، فَقَالَ لِي وَلَأَيُّهُ : ذَاكَ أَخِي الْقَرَشِيُّ
 قَدْ أَخَذَهُ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيْضَ ، فَأَضْجَعَاهُ ، فَشَقَّا بَطْنَهُ ، فَهَمَّا يَسُوطَانَهُ^٨ .

(١) اربعى : أتبعني وانتظري . يقال : ربيع فلان على فلان إذا أقام عليه وانتظره . ومنه قول الشاعر :
 عودى علينا واربعى يا قاطما

(٢) كلما في أكثر الأصول . وفي : « الزيادة والخيرة » . وفي الطبري : « زيادة الخير » .

(٣) في الطبري : « ستان » .

(٤) الجفر : النليظ الشديد .

(٥) الوباء : حمى ويقصر (والوباء) بالمد : الطاعون .

(٦) ألهم : الصغار من النعم ، واحلها : جمعة .

(٧) اشتد في علوه : أسرع .

(٨) يقال : سطت اللبن أو الدم أو غيرها أسوطه : إذا ضربت بعضها ببعض . واسم المود الذي
 يضرب به : السوط .

قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدنا قائما مُنتَقِعا^١ وجهه . قالت : فالترمه
والترمه أبوه ، قتلنا له : مالك يا بُني^٢ ؛ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض ،
فأصبعاني وشقاً بطي ، فالتسا (فيه) شيئا لأحدى ما هو . قالت : فرجعنا (به)^٣
إلى خيائنا .

(رجوع حليمة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه) :

قالت : وقال لي أبوه يا حليمة ، لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أُصيب
فأخفيه بأهله قبل أن يظهر ذلك به ، قالت : فاحتملناه ، فقد منا به على أمه ،
فقلت : ما أقدمك به يا ظر^٤ وقد كنت حريصة عليه ، وعلى مكنته عندك ؟
قالت : فقلت^٥ : قد بلغ الله بابي وقضيت الذي علي ، ونخوت الأحداث ،
عليه ، فأدبته إليك^٦ كما تحبين ؛ قالت : ما هذا شأنك ، فاصدقني خبرك .
قالت : فلم تدعني حتى أخبرتها . قالت : أفتخوفت عليه الشيطان ؟ قالت : قلت
نعم ؛ قالت : كلا ، والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن لبسني لشأنا ، أفلا
أخبرك خبره ، قالت : (قلت)^٧ بلى ؛ قالت : رأيت حين حملت به ، أنه خرج
مني نور أضاء لي قصور بصرى^٨ من أرض الشام ، ثم حملت به ، فوالله ما رأيت
من حمل قط كان أخف (علي)^٩ ولا أيسر منه ، ووقع حين ولدته وإنه لو اضع
يدته بالأرض ، رافع رأسه إلى السماء ، دعيه عنك وانطلق راشدة .

(١) منتقعا وجهه : أي مبتئرا ، يقال : انتفع وجهه وانتفع (بالبناء المجهول) : إذا تغير .

(٢) زيادة عن الطبري .

(٣) المنظر (بالكسر) : الماطفة على ولد غيرها المرضعة له ، في الناس وغيرهم ، فهو أم من المرضعة
لأنه يطلق على الذكر والأنثى .

(٤) كذا في الطبري ، وفي سائر الأصول : « فقلت . . . ثم قد بلغ . . . الخ » .

(٥) كذا في الطبري وفي الأصول « عليك » .

(٦) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول وأضاء لي به قصور . . . الخ .

(٧) بصرى (بالضم والقصر) : من أعمال دمشق بالشام ، وهي قصبة كورة حوران ، مشهورة
عند العرب قديما وحديثا ، ولهم فيها أثمار كثيرة . (راجع معجم البلدان) .

(تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقد سئل عن ذلك) :

قال ابن إسحاق وحدثني ثور^١ بن يزيد ، عن بعض أهل العلم : ولا أحسبه إلا

عن خالد بن معدان^٢ الكلعي :

أن نقرأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم ، أنا دعوة أبي إبراهيم^٣ . وبُشْرَى (أختي) عيسى : ورأت أُمِّي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام^٤ ، واسترُضعتُ في بني سعد بن بكر ، فيينا أنا مع أخ لي خلف بَبُوتنا نرعى بهما لنا . إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا ، ثم أخذاني فشقَّا بطني ، واستخرجا قلبي فشقَّاه ، فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ، ثم غسَّلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقيَّاه^٥ ، ثم قال أحدهما لصاحبه زينه بعشرة من أُمَّتِه ، فوزنتي بهم فوزنتهم ، ثم قال : زينه بعثة من أُمَّتِه ، فوزنتي بهم فوزنتهم ، ثم قال : زينه بألف من أُمَّتِه ، فوزنتي بهم فوزنتهم ؛ فقال : دعه

(١) هو ثور بن يزيد الكلعي ، ويقال الرحبي ، أبو خالد الحمصي أحد الحفاظ العلماء . روى عن خالد هذا وحبيب بن عبيد وصالح بن يحيى وغيرهم ، وروى عنه ابن المبارك ويحيى القطان ، وخلق كثير ، وكان يرى القدر . ومات سنة ثلاث وخمسين ومئة . وهو ابن بضع وستين سنة ، وقيل مات سنة خمس وخمسين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٢) هو خالد بن معدان بن أبي كريب الكلعي أبو عبد الله الشامي الحمصي . روى عن ثوبان وابن عمرو وابن عمر وغيرهم . وروى عنه بجير بن سعيد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث وغيرهما . توفي سنة ١٠٣ ، وقيل سنة ١٠٤ ، وقيل سنة ١٠٨ . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبري . وفي ١ : « دعوة إبراهيم » .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) وتأنيل هذا النور ما فتح الله عليه من تلك البلاد حتى كانت الخلافة فيها مدة بني أمية ، واستضأت تلك البلاد وغيرها بنوره صلى الله عليه وسلم . ويحك أن خالد بن سعيد بن العاصي رأى قبل البعث يسير نورا يخرج من زمزم حتى ظهرت له البسرق فحيل يثرب ، فقصبا على أخيه عمرو فقال له : إنها حقيرة عبد المطلب وإن هذا النور منهم . فكان ذلك سبب مبادرته إلى الإسلام . (راجع الروض الأنتف) .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : ثم قال . . . الخ » .

عنك ، فوالله لو وزننته بأمتة لوزنها ١ .

(هو والأنبياء قبله رعو النعم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مامين نبي إلا وقد رعى النعم » قيل : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا ٢ .

(اعتزاه صلى الله عليه وسلم بقرشيته ، واسترضاه في بني سعد) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : أنا أعربكم ، أنا قرشي ، واسترضيت في بني سعد بن بكر .

(انقضت حليمة صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ، ووجهه ورقة بن نوفل) :

قال ابن إسحاق : وزعم الناس فيها يتحدثون ، والله أعلم : أن أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مقبلة به نحو أهله ، فالتفت فلم تجده ، فأتت عبد المطلب ، فقالت له : إني قد قدمت بمحمد هذه الليلة . فلما كنت بأعلى مكة أضلني ، فوالله ما أدرى أين هو ؛ فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده ؛ فيزعمون أنه وجدته ورقة بن نوفل بن أسد ، ورجل آخر من قریش ، فأتيا به عبد المطلب ، فقالا له : هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة ، فأخذه عبد المطلب ، فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوذ ، ويدعو له ، ثم أرسل به إلى أمه آمنة .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

أن مما هاج أمه السعدية على رده إلى أمه ، مع ما ذكرت لأمه مما أخبرتها عنه ، أن نفرًا من الحبشة نصارى ، رأوه معها حين رجعت به بعد قطامه ، فنظروا إليه وسألوه عته وقلوبه ، ثم قالوا لها : لناخذن هذا الغلام ، فلنذهبن به إلى مكيكنا وبكدينا ، فإن هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف أمره ، فزعم الذي حدثني أنها لم تكدر تنقل به منهم .

(١) وزاد الطبري بعد هذا : « قال ثم ضمون إلى صدرهم ، وقللوا رأسى وما بين عني ، ثم قالوا : يا حبيب ، لم ترع ، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك » .

(٢) المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعى النعم في بني سعد مع أخيه من الرضاعة ، وأنه دعاها بمكة أيضا على قراريط لأهل مكة . (راجع الروض الأنف) .

وفاة أمّنة

وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

(وفاة أمّنة) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمّنة بنت وهب . وجدّه عبد المطلب بن هاشم في كَلَاءَةِ الله وحِفْظِهِ ، يُنْبِئُهُ الله نبأنا حسنا لما يريد به من كرامته ؛ فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ستّ سنين ، توفيت أمّنة بنت وهب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّنة تُوفيت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابن ستّ سنين بالأبواء ، بين مكة والمدينة ، كانت قد قدّمت به على أخواله من بني عدى بن النجّار ، تزيره إِيَّاهُمْ ، فانت وهى راجعة به إلى مكة^١ .

(سبب غزوة بني عدى بن النجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : أمّ عبد المطلب بن هاشم : سَكَمَى بنت عمرو النجارية . فهذه الخوالة التي ذكرها ابنُ إسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم .

(إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو صغير) :

قال ابن إسحاق : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جدّه عبد المطلب ابن هاشم ، وكان يُوضَع لعبد المطلب فِرَاش في ظلّ الكعبة ، فكان يَنُوءُ يجلسون حول فِرَاشه ذلك حتى يخرج إليه ، لا يجلس عليه أحدٌ من بني إجلالا له ؛ قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غُلام جَفَرٌ ، حتى يجلس عليه ، فيأخذه أعمامُه ليؤخّروه عنه ، فيقول عبد المطلب ، إذا رأى ذلك منهم : دَعُوا ابْنِي ، فوالله إنّ له لَشَأْنا ؛ ثم يُجْلِسُه معه على الفِرَاش^٢ ، ويمسح ظهره بيده ، ويسره ما يراه يصنع .

(١) ويقال إنّ قبر أمّنة بنت وهب في ثقب أبي ذر بمكة . (راجع الطبري) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : معه عليه . . . الخ .

وفاة عبد المطلب . ومارئى به من الشعر

(وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر) :

فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين هلك عبدُ المطلبُ بنُ هاشم . وذلك بعدَ القيلِ بثمانى سنين :

قال ابن إسحاق : حدثني العباسُ بن عبد الله بن معبد بن العباس ، عن بعض أهله :

أن عبد المطلبُ توفي ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ ثمانى سنين^١ .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن سعيد بن المسيَّب :

أن عبد المطلب لما حضرته الوفاةُ وعَرَفَ أنه ميّت جمعَ بناته ، وكنّست نِسوةً : صفيةً ، وبرّةً ، وعاتكةً ، وأمّ حكيمَ البَيْضَاءِ ، وأُمَيْمَةَ ، وأروى ، فقال لهن : ابكين علىّ حتى أسمع ما تقلن قبل أن أموت .

قال ابن هشام : ولم أرَ أحدًا من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر ، إلا أنه لما^٢ رواه عن محمد بن سعيد بن المسيَّب كتبناه .

(رثاء صفية لأبيها عبد المطلب) :

فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَبْكِي أَبَاهَا .

أَرَقْتُ لَصَوْتِ نَائِمَةٍ بَلْبِلٍ عَلَى رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الصَّعِيدِ
فَقَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكُمْ دُمُوعِي عَلَى خَدَيَّ كُنْهَدِيرِ الْفَرِيدِ^٣

(١) هو العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني . روى من أخيه إبراهيم وأبيه وعكرمة وغيرهم . وروى عنه ابن جريج وابن إسحاق وهيب وسفيان بن عيينة والدرهم . (عن تراجم رجال) .

(٢) وبعضهم يقول : توفي عبد المطلب ورسول الله ابن عشر سنين . (راجع الطبري) .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي : هـ إلا أنه رواه . . . كما كتبناه .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي : هـ :

فَقَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ دُمُوعِي

(٥) الفريد : الدر

على رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرٍ وَغُلٍّ^١ لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَبِيدِ
 عَلَى الْفَيْضِ شَيْبَةً ذِي الْمَعَالِ أَيْكَ الْخَيْرِ وَارِثِ كُلِّ جُودٍ^٢
 صَدُوقٍ فِي الْمَوَاطِنِ غَيْرِ نِكْسٍ وَلَا شَخْتٍ الْقَامِ وَلَا سَنِيدٍ^٣
 طَوِيلِ الْبَاعِ أَرْوَعَ شَيْظَمِيٍّ^٤ مُطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدٍ
 رَفِيعِ الْبَيْتِ أَبْلَجُ ذِي فَضُولٍ وَغَيْثِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْحَرُودِ^٥
 كَرِيمِ الْجَدِّ لَيْسَ بِذِي وُصُومٍ^٦ يَرُوقُ عَلَى الْمَسُودِ وَالْمَسُودِ
 عَظِيمِ الْخِلْمِ مِنْ نَقَرٍ كِرَامٍ خَضَارِمَةٍ مَلَاوِئَةٍ أُسُودِ^٧
 فَلَوْ خَلَدَ امْرُؤٌ لِقَدِيمِ مَجْدٍ وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ
 لَكَانَ مُحَمَّدًا أُخْرَى اللَّيَالِي لِفَضْلِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ التَّلِيدِ

(رثاء برة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت برة بنت عبد المطلب تكي أباه :

أَعَيْتِي جُودًا يَدْمَعُ دِرَزَ عَلَى طَيْبِ الْخِمِّ وَالْمُعْتَصَرِ^٨
 عَلَى مَاجِدِ الْجَدِّ وَارِي الزَّنَادِ جَمِيلِ الْحَيَا عَظِيمِ الْخَطَرِ
 عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ ذِي الْمَكْرُمَاتِ وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمُفْتَخَرِ

(١) الوغل : الضعيف التذل الساطق المقصر في الأشياء .

(٢) أرادت « الخير » بالتشديد فنهفت ، ويموز أن يكون الخير (هاءنا) : ضد الشر ، جعلته كله خيرا على المبالغة .

(٣) النكس : الرجل الضعيف الذي لاخير فيه ، والشخت (بالفتح وبالتحريك) : اللقيق الفاسر من الأصل لاهزلا . والسنيذ : الضعيف القوي لا يستقل بنفسه حتى يستد رأيه إلى غيره .

(٤) الشَيْظَمِيّ : ألقى الجسم .

(٥) في أ : « في الزمان » . ولا يستقيم بها الوزن .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والحروود : الناقة القليلة الدر ، شبه الزمن في جذبها بها . وفي أ :

« الجروود » . والجروود : جمع جرد ، وهو المكان لا نبات فيه .

(٧) البوصوم : جمع وصم ، وهو العار .

(٨) الخضارمة : جمع خضرم (كزبرج) . وهو الجواد المطاع والسيد المحمول . والملاوئة : جمع حلوات من اللوثة ، وهي القوة ، ومنه قول قريظ بن أنيف :

عند الحفيظة إن ذلولثة لانا

(٩) الخيم (بالكسر) : السجية والطبيعة . ومعنى كونه طيبا المعتصر ، أنه جواد عند المسألة .

وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّائِبَاتِ كَثِيرِ الْكَارِمِ جَمَّ الْفَجَرِ ١
 لَهُ فَضْلٌ مَجْدٌ عَلَى قَوْمِهِ مُنِيرٌ يَلُوحُ كَقَصْوَةِ الْقَمَرِ
 أَتَتْهُ الْمَنَابِتُ فَلَمْ تُشْهِرْهُ ٢ بَصْرَفَ اللَّيَالِي وَرَيْبِ الْقَدَرِ ٣
 (رثاء عائكة لأبيها عبد المطلب) :

وَقَالَتْ عَائِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا :
 أَعْيَيْتِ جُودًا وَلَا تَبْخَلَا بِلِمْعَاكَ بَعْدَ نَوْمِ النَّيَامِ
 أَعْيَيْتِ وَأَسْحَنْفِرَا وَأَسْكُبَا وَشُوبَا بُكَاءَ كَمَا بِالْإِدَامِ ٤
 أَعْيَيْتِ وَأَسْتَخْزِرُطَا وَأَسْجُمَا عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نِكْسٍ كَهَامِ ٥
 عَلَى الْحَافِلِ الْقَمَرِ فِي النَّائِبَاتِ كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِي الذَّبَامِ ٦
 عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارَى الزِّنَادِ وَذِي مَصْدُقٍ بَعْدُ ثَبِتَ الْمَقَامِ
 وَسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمَصَامَةٍ وَمُرْدَى الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْحِصَامِ
 وَسَهْلٍ الْخَلِيقَةِ طَلَقَ الْبَيْدَيْنِ وَفِي ٧ عُدْمَلِي صَمِيمٍ هَامِ ٨
 تَبَنَّاكَ فِي بَاذِخٍ بَيْتُهُ رَفِيعُ الذُّؤَابَةِ صَعْبُ الْمَرَامِ ٩
 (رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب) :

وَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمِ الْبَيْضَاءِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا :
 أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَاسْتَهْلِي وَبِكَيْ ذَا النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ ١٠

- (١) الفجر : الطاء ، والكرم ، والجود ، والمروء ، والمال وكثرته .
- (٢) لم تشوه : لم تصب الشوى بل أصابت المقتل . والشوى : الأطراف .
- (٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويث القمر » وهو تحريف .
- (٤) اسحقف المطر وغيره : كثر صبه . والالتمام : ضرب النساء وجوههن في النياحة .
- (٥) استخرط الرجل في البكاء : لج فيه . والكهام : الرجل الكليل المن . يزيد أنه ليس بنكس ، أي ضعيف ولا كليل .
- (٦) الحافل : الرجل العظيم ، والسيد الكريم .
- (٧) خففت الياء من « وفي » ليستقيم الوزن .
- (٨) العدمل : الضخم . والهام (كتراب) : الكثير الخير .
- (٩) تبناك : تأصل وتمكن ، مأخوذ من البنك (بضم الباء) ، وهو أصل الشيء وغالصة . تزيد أن يبيته تأصل في باذخ من الشرف .
- (١٠) استهلي : أظهرى البكاء . وبكى : أمر من يكاه (بالتشديد) ، بمعنى بكى عليه ورثاه .

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكُ أَسْعَفِي ۖ بِدَمْعٍ مِنْ دُمُوعِ هَاطِلَاتٍ ١
 وَبِكَيْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ۖ أَبَاكَ الْخَيْرَ تَيَّارَ الْقُرَاتِ ٢
 طَوِيلَ الْبَاعِ شَيْبَةَ ذَا الْمَعَالَى ۖ كَرِيمَ الْحَلِيمِ مَعْمُودَ الْهَبَاتِ ٣
 وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ هِسْبَرِيًّا ۖ وَغَيْثًا فِي السَّنَنِ الْمُعْجَلَاتِ ٤
 وَلَيْثًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالَى ۖ تَرُوقُ لَهُ عُيُونُ النَّاطِرَاتِ ٥
 عَقِيلَ بَنَى كِنَانَةَ وَالْمَرْجَى ۖ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَقْبَلَ بِالْهَنَاتِ ٦
 وَمَقْرَظَعَهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْسَجٌ ۖ بِدَاهِيَةِ وَخَصَمِ الْمُعْضَلَاتِ ٧
 فَبِكَيْهِ وَلَا تَسْمَى بِمُحْزَنٍ ۖ وَبِكَيْ ، مَا بَقِيَتْ ، الْبَاكِاتِ ٨
 (رثاء أمية لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أمية بنت عبد المطلب تبكي أباه :

أَلَا هَلَكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذُو الْفَقْدِ ۖ وَسَاقِ الْحَجِيجِ وَالْحَامِي عَنِ الْمَجْدِ ٩
 وَمَنْ يُؤْلَفُ الضَّيْفَ الْغَرِيبَ بِيُوتِهِ ۖ إِذَا مَا سَاءَ النَّاسُ تَبَخَّلُ بِالرَّعْدِ ١٠
 كَسِبَتْ وَلِيدًا خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الْفَتَى ۖ فَلَمْ تَنْفَكْ تَرْدَادُ يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ ١١
 أَبَوِ الْحَارِثِ الْفَيَاضِ خَلَّى مَكَانَهُ ۖ فَلَا تَبْعُدُنْ فَكُلَّ حَتَّى إِلَى بُعْدِ ١٢
 فَانِي لَبَاكِ مَا بَقِيَتْ وَمَوْجَعٌ ۖ وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لَمَّا كَانَ مِنْ وَجْدِي ١٣

(١) في ١ : « أسعفين » : وأسعه : أعانه على البكاء .

(٢) أصله الخير (بالتشديد) خففت الياء ، والتيار : منظم الماء ، والقرات : الماء العذب .

(٣) الكريم : الطيبة والسجية .

(٤) الهبري : الجنيل الوسم . ويقال : الخادق في أموره .

(٥) تشتجر : تختلط وتشتبك . والعوالى : الرماح . تريد حين تجد الحرب .

(٦) الهنات : جمع هنة ، وهي كناية عن القبيح .

(٧) مقزعها : ملجؤها . والمهج : الحرب ، وهو من التسمية بالمصدر .

(٨) ولا تسمى : أي لا تناسي ، سهل الهزلة بالنقل ثم حذفها .

(٩) الراعي العشيرة : الحافظ لعشيرته . وفي الفقد : الذي يفقد ، تريد البازل المطلق .

(١٠) أخبرت بهذا الشطر عن نفسها إخبار المذكر ، على معنى الشخص ، كما قيل :

قامت تبكيه على قبره ۖ من لي من يصدك يا عامر

تركتني في الدار ذا غربة ۖ قد ذل من ليس له ناصر

(تريد : شخصا ذا غربة) .

سقاكَ ولِيُ النَّاسُ فِي الْقَبْرِ مُنْظَرًا فسوف أُبْكِيهِ وإن كان في اللحد
فقد كانَ زَيْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وكانَ حَمِيدًا حَيْثُ مَا كانَ مِنْ مُحَمَّدٍ
(رثاء أروى لأبيها عبد المطلب) :

وَقَالَتْ أَرَوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ تَبْكِي أَبَاهَا :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ عَلَى سَنَجٍ سَجِيئَتُهُ الْحَيَاءُ^١
عَلَى سَهْلٍ الْخَلِيقَةِ أَبْطَحَى كَرِيمِ الْحَلِيمِ نَيْئُهُ الْعَلَاءُ^٢
عَلَى الْفَيَاضِ شَبَبَةُ ذِي الْمَعَالَى أَيْلِكَ الْخَسِيرِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ^٣
طَوِيلِ الْبَاعِ أَمْلَسَ شَيْظُمِي أَغْرَى كَأَنَّ غُرَّتَهُ ضِيَاءُ^٤
أَبُّ الْكَتَشِخِ أَرْوَعَ ذِي فَضُولٍ لَهُ الْمَجْدُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّاءُ^٥
أَبِي الضَّمِيمِ أَبْلَجَ هَبْرِي قَدِيمِ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ خَفَا^٦
وَمَعْقِلِ مَالِكٍ وَرَبِيعِ فِهْرٍ وَفَاصِلِهَا^٧ إِذَا التَّمَسَّ الْقَضَاءُ
وَكَانَ هَرَّ الْقَسَى كَرَمًا وَجُودًا وَبِأَسَا حِينَ تَنْسَكِبُ الدَّمَاءُ
إِذَا هَابَ الْكُفَاةُ الْمَوْتُ حَتَّى كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ^٨
مَضَى قَدْ مَأْ بَذَى رُبْدَ خَشِيبٍ^٩ عَلَيْهِ حِينَ تَبْصُرُهُ الْبَهَاءُ^{١٠}
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَرَعَمَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّبِ أَنَّهُ أَشَارَ بِرَأْسِهِ وَقَدْ
أَصْمَتَ^{١١} : أَنْ هَكَذَا فَاكِئِي .

(١) السجية : الطبيعة .

(٢) أي من قریش البطاح : وهم الذين ينزلون بين أخشى مكة .

(٣) الكفاء : المثل .

(٤) الشيطمي : القول الفصيح .

(٥) الألب : الضامر البطن . والكتش : الحصر . والأروع : الذي يمجك بحسه ، ومنظره وشجاعته .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « به » .

(٧) كذا في ١ . والفاصل : الذي يفصل في الخصومات . وفي سائر الأصول : « وفاضلها » بالضاد

المحمية ، وما أثبتناه أولى السياق .

(٨) الكاة : الشجبان ، واحدهم : كى .

(٩) الربد (كسر د) القرفند . والخشيب : الصقيل .

(١٠) ويروى : « الهباء » . يريد به ما يظهر على السيف المجرى تشبيها بالبنار .

(١١) أصمت الليل : اعتقل لسانه .

(نسب المسيب) :

قال ابن هشام : [و] ^١ المسيب ^٢ بن حزن ^٣ بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

(رثاء حذيفة لعبد المطلب) :

قال ابن إسحاق : وقال ^٤ حذيفة ^٥ بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي يكي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويذكر فضله وفضل قصي على قریش ، وفضل ولده من بعده عليهم ، وذلك أنه أخذ بغرم أربعة آلاف درهم بمكة ، فوقف بها فرّبه أبو كعب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكّه :

أعيتني جوداً بالدموع على الصدر ولا تسأماً أسقيتني سبيل القطر
وجوداً بدمع واسفحاً كل شارق بكاء امرئ لم يشوره نائب الدهر
(وسحاً وجماً واسجماً ما بقيتاً ^٦ على ذى حياء من قریش وذى ستر ^٧)
على رجل جلكد القوى ذى حفيظة جميل المحيّا غير نكس ولا هذر ^٨

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أهل العراق يفتحون الياء من « المسيب » ، وأهل المدينة يكررون ، ونقل عن سعيد ابنه أنه كان يقول : سيب الله من سيب أبي ، وحكى الكسر عياض وابن المديني .

(٣) روى سعيد بن المسيب ، قال : أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يغير اسم جدى ويسميه سهلاً ، فأبى ، وقال : لا أغير اسماً ساقى به أبى . فزال تلك الحزونة فينا . (راجع شرح القاموس مادة حزن) .

(٤) ويقال إن الشعر لحذافة بن غانم ، وهو أخو حذيفة ، ووالد خارجة بن حذافة ، وله يقول في هذه القصيدة :

فخارج إما أهلكن فلا تزل

(٥) وهو والد أبي جهم عبيد بن حذيفة ، وهو الذى أهدى الخميصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر إلى علمها فردها . وأم أبي جهم : يسير بنت عبد الله بن لؤي بن رياح . وابن أذاة هو خال أبي قحافة . (راجع الروض الأنف) .

(٦) السيل : المطر .

(٧) كل شارق : أى عند طلوع الشمس كل يوم ، ولم يشوه : لم يخطئه .

(٨) سحا : صبا . وجما : أجمأ وأكثرأ . واسجماً : أسبلاً .

(٩) زيادة عن ١ .

(١٠) الحفيظة : الغضب مع عزة . والتكس من السهام : الذى نكس في الكتانة يميزه الراى فلا يأخذه لردائه ؛ وقيل : الذى انكسر أعلاه فنكس ورد أعلاه أسفله ، وهو غير جيد الرى . والهدر : الكثير الكلام في غير فائدة .

على الماجد البهلول ذى الباع والندى^١
 على خَيْرِ حَافٍ مِنْ مَعْدٍ وَنَاعِلٍ
 وَخَيْرُهُمْ أَصْلًا وَفِرْعَا وَمَعْدِنَا
 وَأَوَّلَاهُمْ بِالْمَجْدِ وَالْحِلْمِ وَانْتَهَى
 عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ الَّذِي كَانَ وَجْهُهُ
 وَسَاقِ الْحَجِيجِ ثُمَّ لِلْغَيْرِ هَاشِمٍ*
 طَوَى زَمَرًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَأَصْبَحَتْ
 لِيَبْكِكَ عَلَيْهِ كُلُّ عَانٍ بِكَرْبَةٍ
 بَنُوهُ سَرَاةَ كَهْلُهُمْ وَشَبَابُهُمْ*
 قُصِيَّ الَّذِي عَادَى كِنَانَةَ كُلِّهَا
 فَإِنْ تَكُ غَالَتُهُ الْمَتَايَا وَصَرَفُهَا
 وَأَبْقَى رِجَالًا سَادَةً غَيْرَ عَزَلٍ
 أَبُو عُتْبَةَ الْمُتَّقَى إِلَى حَيَاوِهِ
 وَحِمْرَةٍ مِثْلُ الْبَدْرِ يَهْزُ لِلْنَدَى

رَبِيعُ لُؤَى فِي الْقُحُوطِ وَفِي الْعُسْرِ^٢
 كَرِيمَ الْمَسَاعِي طَيِّبَ الْحِمِّ وَالنَّجْرِ^٣
 وَأَحْظَاهُمْ بِالْمُكْرَمَاتِ وَبِالذِّكْرِ
 وَبِالْفَضْلِ عِنْدَ الْمُجْهِفَاتِ مِنَ الْغَيْرِ^٤
 يُضَىءُ سَوَادَ اللَّيْلِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ
 وَعَبْدُ مَنْافٍ ذَلِكَ السَّيِّدُ الْفَهْرِيُّ^٥
 سَقَابَتُهُ قَنْخَرًا عَلَى كُلِّ ذِي فَخْرٍ
 وَآلُ قُصَيٍّ مِنْ مَقْلٍ وَذِي وَفَرٍ^٦
 تَفَلَّقَ عَنْهُمْ بِيضَةُ الطَّائِرِ الصَّقْرِ^٧
 وَرَابِطُ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْبُسْرِ
 فَقَدْ عَاشَ مَيِّمُونَ النِّقْيَةَ وَالْأَمْرُ^٨
 مَصَالِيَتْ أَمْثَالَ الرَّدِينَةِ السُّمْرِ^٩
 أَغْرُ هِجَانُ اللَّوْنِ مِنْ نَقَرِ غُرٍّ^{١٠}
 نَقَى الثِّيَابِ وَالذَّمَامِ مِنَ الْغَدَرِ

(١) البهلول : السيد .

(٢) كذا في أكثر الأصول . واللهى : السطايا . وفي أ : « والتدا » . وفي رواية أخرى : « والهى »
 والهى : جمع نهيّة ، وهى العقل .

(٣) النجر : الأصل .

(٤) المجيفات : التى تنهب بالأموال . والفير : السنوات المقطعات

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « هتيز » .

(٦) كذا في الأصول . وفي شرح السيرة : « القهر » بالقاف . أى الذى يقهر الناس ، فوصفه
 بالمصدر ، كما تقول : رجل عدل ، أو رجل صوم ، أو رجل فطر .

(٧) العاف : الأمير .

(٨) سراة : خيار .

(٩) النقيّة : النفس . وميمون النقيّة : منجى الفعّال مظفر المطالب .

(١٠) عزل : جمع أعزل . ولا يجمع أفعل على فعل ، ولكن جاء هكذا ، لأن الأعزل في مقابلة الرامح ،
 وقد يحملون الصفة على ضدّها . وقد يجوز أن يكون أجراه مجرى « حر » جمع حامر ، لأنه قريب منه
 فى المعنى . ومصاليّت : شجعان . والردينية : الرماح .

(١١) الحياه : العلة . وهيجان اللون : ايض .

وعبدُ منافٍ ماجدٌ ذو حَقِيقَةٍ وصولٌ لذي القُرْبَى رَحِمَ بَذَى الصَّهْرِ
 كَهْوَطُهُمْ خَيْرُ الكُهُولِ وتَسْلَهُمْ كَتَسَلُ المُلُوكَ لا تَبُورُ ولا تَحْرَى^٢
 متى ما تَلَقَى مِنْهُمْ الدَّهْرُ نَاشِئًا تَجِدُهُ بِإِجْرِيًّا أوائله يَجْرَى^٣
 هُمْ مَلَأُوا البَطْحَاءَ تَجْدًا وعِزَّةً إذا اسْتَبَقَ الخِيَرَاتِ في سالفِ العَصْرِ
 وفيهم بِنَاءٌ لِلْعُلَا وعِمَارَةٌ وعبدُ منافٍ جدُّهم جَابِرُ الكَسْرِ
 بِإِتْكَاحِ عَوَفٍ بَنَتْهُ لِيُجِيرَنَا من اَعْدَاتِنَا إذ أسَلَمْتَنَا بنو فِهْرِ
 فَصِرْنَا نِهَامِيَّ البَيْسَلَادِ وَتَجْدَهَا بِأَمْنِهِ حَتَّى خَاضَتْ العِيرُ في البَحْرِ^٤
 وَهُمْ حَضَرُوا والنَّاسُ بِأَدْبَارِهِمْ وليس بها إِلَّا شَيْخُ بَنِي عَمْرُو^٥
 بَنَوْهَا دِيَارًا جَمَّةً وَطَوَّوْا بِهَا بَثَارًا تَسُحُّ المَاءَ من ثَبَجٍ بَحْرِ^٦
 لَكِي يَشْرَبَ الحُجَّاجُ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ إذا ابْتَدَرُوهَا صُبْحَ تَابِعَةِ النَحْرِ

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « لذي » .

(٢) لا تبور : لا تهلك . ولا تحرى : لا تنقص .

(٣) الإجريا (بالقصر والمد) : الوجه الذي تأخذ فيه وتجري عليه .

(٤) يريد ما انخفض منها وما علا .

(٥) كذا في ١. وفي سائر الأصول « بأمنة » . وهو تصحيف . وقد قال السهيلي في التعليق على هذه

الكلمة : « . . . حنف الياء من هاء الكناية (الضمير) ضرورة كما أنشدته سيبويه :

سأجعل عينيه لنفسه مقننا

في أبيات كثيرة أنشدتها سيبويه ، وهذا مع حذف الياء والواو وبقاء حركة الهاء ، فإن سكنت الهاء بعد الحذف ، فهو أقل في الاستعمال من نحو هذا ، وأنشدوا :

نضواي مشتاقان له أرقان

وهذا الذي ذكرناه هو في القياس أقوى ، لأنه من باب حل الوصل على الوقف ، نحو قول الراجز :

لما رأى أن لادعة ولا شيع

ومنه في التنزيل كثير ، نحو إثبات هاء السكت في الأصل ، وإثبات الألف من أنا ، وإثبات ألف الفواصل نحو : « وتظنون بأفك الظنونا » . وهذا الذي ذكره سيبويه من الضرورة في هاء الإضمار إنما هو إذا تحرك ما قبلها نحو : به ، ولا يكون في هاء المؤنث ألبتة لحقة الألف ، فإن سكن ما قبل الهاء نحو : فيه ، كان الحذف أحسن من الإثبات .

(٦) شيخ بني عمرو : يريد بني هاشم ، لأن اسمه عمرو .

(٧) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « بنو » وهو تحريف .

(١) كذا في ١. وثبج كل شيء : مظهره . وفي سائر الأصول : « . . . ثبج البحر » .

ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ تَنْظِلُ رِكَابَهُمْ
وَقِدَمًا غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً
وَهُمْ يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ يُنْقِمُ دُونَهُ
وَهُمْ جَمَعُوا حِلْفَ الْأَحَابِيشِ كُلِّهَا
فَخَارِجٌ ، إِمَّا أَهْلَكْنَ فَلَا تَزَلْ
وَلَا تَنْسَ مَا أَسْدَى ابْنُ لُبَيْ فَاثَنَهُ
وَأَنْتَ ابْنُ لُبَيْ مِنْ قُصَى إِذَا انْتَهَوْا
وَأَنْتَ تَنَافَلْتَ الْعُصْلَا فَجَمَعْتَهَا
سَبَقَتْ وَفَتَّ الْقَوْمَ بَدَلًا وَنَائِلًا
وَأَمَّاكَ سَرْمِينُ خَزَاعَةَ جَوْهَرٍ
إِلَى سَبَا الْأَبْطَالِ تُنْمِي وَتَنْتُمِي
أَبُوشَمِيرٍ مِنْهُمْ وَعَمَرُو بْنُ مَالِكٍ
وَأَسْعَدُ قَادَ النَّاسِ عَشْرِينَ حِجَّةً

مُخَيَّسَةٌ^١ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْحِجَرِ^٢
وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُمٍّ أَوْ الْحَقْرِ^٣
وَيَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ السَّفَاهَةِ وَالْمُجَرِّ^٤
وَهُمْ نَكَلُّوا عَنَّا غَوَاةَ بَنِي بَكْرٍ^٥
لَهُمْ شَاكِرٌ حَتَّى تَغْيِبَ فِي الْقَسْبِ
قَدْ اسْدَى يَدًا مُحَقَّقَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ^٦
بِحَيْثُ انْتَهَى قَصْدُ الْفَوَادِ مِنَ الصَّدْرِ
إِلَى تَحْتِ الْمَجْدِ ذِي ثَبَاجِ جَسْرِ^٧
وَسُدَّتْ وَلِيدًا كَلَّ ذِي سُوْدَدٍ غَمْرَ
إِذَا حَصَلَ الْأَنْسَابَ يَوْمَا ذُووَالْخَبْرِ^٨
فَأَكْرَمَ^٩ بِهَا مَنْسُوبَةً فِي ذُرَا الزُّهْرِ
وَذُو جَدَنَ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُوجَسْرِ^{١٠}
يُوَيِّدُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنَ بِالنَّصْرِ

(١) كذا في الأصول . ومخيسة : مذلّة . ويروى : « محبة » . والمخيسة : المحبوسة .

(٢) الأخاشب : جبال بمكة ، وهما جبلان ، فجمعهما على ما يليهما .

(٣) خم والحقر : اسمان يترين . وقد تقدم الكلام عليهما .

(٤) الحجر : القبيح من الكلام الفاحش .

(٥) الأحابيش : أحياء الفارة ، انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشا ، وقيل : حالفوا قريشا

تحت جبل يسمى حيشيا ، فسموا بذلك . ونكلوا : صرفوا وزجروا .

(٦) محقوقة كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « محفوفة » . (يفاين) .

(٧) الجسر : الماضي في أموره القوي عليها .

(٨) سر : خالصة النسب .

(٩) أبوشمر : مالك . ويقال له : ملك الأملاك . وابنه شمر هو الذي بنى سمرقند ، ويحتمل أن يكون أراد

أبا شمر النعماني والد الحارث بن أبي شمر . وعمرو بن مالك : قد يكون عمرا إذا الأذعار . وأبوجبر : ملك من ملوك اليمن ، ويقال : إن سمية أم زياد كانت لأبي جبر هذا ، ودفعها إلى الحارث بن كلدة المتطلب في طب طيه .

(١٠) أسعد : هو أسعد أبوحسان بن أسعد ، وهو ومن ذكرهم في البيت السابق ، من التباينة ، وإنما

جعلهم مفخرا لأبي لب ، لأن أمه خزاعية من سبأ ، والتباينة كلهم من حير بن سبأ .

قال ابن هشام : « أُمك سرّ من خزاعة » ، يعني أبا لهب ، أمه لُبَي بنت هاجر الخزاعي . وقوله : « بإجريا أوائله » عن غير ابن إسحاق .

(رثاء مطرود لعبد المطلب وبني عبد مناف) :

قال ابن إسحاق : وقال مطرود بن كعب الخزاعي يَبْكِي عبدَ المطلب وبني عبد مناف :

يا أيها الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْفٍ
هَبَلَتْكَ أُمُّكَ لَوْ حَلَلْتَ بَدَارَهُم ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ^١
(الخَالِطِينَ غَنِيَهُمْ بِفَقِيرِهِم حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُهُمْ كَالكَافِي)^٢
وَالظَّاعِنِينَ لِرَحْلَةِ الْإِيْلَافِ وَالْمُطْعَمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ
حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ^٣ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ^٣
إِمَّا هَلَكْتَ أبا الفِعالِ فَمَا جَرَى مِنْ فَوْقِ مَثَلِكِ عَقْدَ ذَاتِ نِطَافٍ^٤
إِلَّا أَيْبُكَ أَخِي الْمَكَارِمِ وَحْدَهُ وَالْفَيْضَ مُطْلَبِ أُنَى الْأَضْيَافِ^٥
(ولاية العباس على سقاية زمزم) :

قال ابن إسحاق^٦ : فلما هلك عبدُ المطلب بنُ هاشمٍ ولىَ زَمْزَمَ والسَّقَايَةَ عليها^٧ بعده العباسُ ابنُ عبدِ المطلب ، وهو يومئذ من أحدث إخوته سنًا ، فلم

(١) هبلتك : قففتك . وهو على جهة الإغراء لاجل جهة الدعاء ، كما تقول : تربت يملك ، ولا أيا لك ، وأشابههما . والإقراف : مقاربة الهجنة . أي منك من أن تنكح بناتك وأخواتك من لثيم فيكون الابن مقرفا لؤم أبيه وكرم أمه ، فيلحقك وصم من ذلك . ونحو منه قول مهلهل :
أنكحها فقدما الأراقم في جنه ب وكان الحياه من آدم
(أي أنكحت لفربتها من غير كف ، وذلك أن مهلهلا نزل في جنب ، وهو حى وضع من منسج ، فخطبت ابنته ، فلم يستطع منها فزوجها ، وكان مهرها من آدم) .
(٢) زيادة عن ١ .

(٣) تناوحت : تقابلت . والرجاف (هنا) : البحر .

(٤) النطاف : جمع نطفة ، وهي القرط الذي يملق من الأذن . هذا على رواية من روى « عقد » بكسر اللين ، ومن رواه بفتح اللين جعل النطاف جمعا لنطفة ، وهي الماء القليل الصافي .

(٥) يريد أنه كان لأضيافه كالأب . والعرب تقول لكل جواد : أبو الأضياف ، كما قال مرة بن محكان أدنى أباهم ولم أعرف بأهم وقد عمرت ولم أعرف ولم نسباً

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليهما » . وهو تحريف .

تزل إليه حتى قام الإسلامُ وهي بيده . فأقرّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من ولايته ، فهي إلى آل العباس ، بولاية العباس إياها ، إلى (هذا)^١ اليوم .

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمّه أبي طالب ، وكان عبدُ المطلب — فيما يزعمون — يُوصى به عمّه أبا طالب ، وذلك لأنّ عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا طالب أخوان لأب وأم ، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم .
قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم .
(ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو طالب هو الذي يتلى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدّه ، فكان إليه ومعه .

(نبوة رجل من هب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى^٢ بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، أن أباه حدثه : أن رجلا من هب — قال ابن هشام : وهب : من أزدشنوءة^٣ — كان

(١) زيادة عن أ .

(٢) كان يحكي ثقة كثير الحديث . روى عن أبيه وجده وعمه حنظل وابن عم أبيه عبد الله بن عروة بن الزبير . وعنه غير ابن إسحاق ابن عم أبيه هشام بن عروة وموسى بن عقبة وحفص بن عمر بن ثابت بن زرارة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد . مات وهو ابن ست وثلاثين . (راجع تهذيب التهذيب ، وتراجم رجال) .

(٣) وقيل : هو هب بن أحسن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . وهي القبيلة التي تعرف بالعبقة والزجر ، ومنهم الهبي الذي زجر حين وقعت الحصاة بصلعة عروغى الله عنه فأدته وذلك في الحج فقال : أشمر أمير المؤمنين والله لا يبع بعد هذا العام ، فكان كذلك . وفيهم يقول كثير تيممت لها أبتنى المسلم عندهم وقد رد علم الماتقين إلى هب

(راجع شرح القاموس مادة هب ، والروض الأنف) .

عائفا^١ ، فكان إذا قَدِمَ مَكَّةَ أنا مرّجالٌ قُرَيْشٌ بغِلْمَانِهِم ينظرون إليهم ويعتاف لهم فيهم . قال : فأَتَى به أبو طالب وهو غلام ، مع من يأتيه ، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شغله عنه شيء ، فلما فرغ قال : الغلام علىّ به ، فلما رأى أبو طالب حِرْصَهُ عليه غَيَّبَهُ عنه ، فجعل يقول : ويلكم ، ردّوا علىّ الغلام الذي رأيْت أنفا ، فوالله ليكوننّ له شأن . قال : فانطلق أبو طالب .

قصة بحيرى^٢

(نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحيرى) :

قال ابن إسحاق : ثم إنّ أبا طالب خرج في ركبٍ تاجرًا إلى الشام ، فلما سبَّحًا للرحيل ، وأجمع المسيرَ صَبَّ به^٣ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فيما يزعمون — فرق^٤ له (أبو طالب) وقال : والله لأُخرجن به معى ، ولا يفارقنى ، ولا أفارقه أبداً ، أو كما قال . فخرج به^٥ معه فلما نزل الركبُ بُصِّرَ^٥ من أرض الشام ،

(١) المائت : الذى يتفرس فى خلقة الإنسان فيخبر بما يؤول حاله إليه .

(٢) واسم بحيرى بحيرى بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملّة وسكون المثناة التحتيّة آخره راء مقصورا وقيل ممدودا : هو جرجيس (بكسر الجيمين) . ويقال : سرجس ، كما يقال : جرجس . وكان حبرا من أحبار يهود نيماء ؛ كما قيل إنّ كان نصرانيا من عبد القيس ، وهو ما ذهب إليه ابن إسحاق هنا . ويقال إنّ سمع قبل الإسلام بقليل هاتف حتف : ألا إن خير أهل الأرض ثلاثة : بحيرى ورياب الشئى ، والثالث المنتظر ، فكان لثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع المعارف ، ومروج الذهب ، والإصابة ، والروض ، وشرح المواهب) .

(٣) كذا فى الأصول والطبرى ، وشرح المواهب اللدنية (ج ١ ص ١٩٢ طبع المطبعة الأزهرية) . وصحب به : مال إليه . وفى هامش الطبرى ، وشرح السيرة : « صب به » بالضاد المعجمة . وضرب به : تلقى به واستسك . وفى رواية أخرى فى هامش الطبرى والروض ، وشرح المواهب : « ضب » . وضبت به : لزمه . ومنه قول الشاعر :

« كأن فؤادى فى يد ضببت به »

(٤) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن تسع سنين ، وقيل ابن اثنتى عشرة سنة ، وقيل غير ذلك . (راجع الطبرى ، وشرح المواهب ، والروض) .

(٥) بصرى : مدينة حوران ، فتحت صلحا لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ، وهى أول مدينة تحت بالشام ، وقد وردعا صلى الله عليه وسلم مرتين (راجع شرح المواهب) .

وبهما راهب يقال له بَحِيرَى في صَوْمَةٍ له ، وكان إليه عِلْمُ أَهْلِ النَصْرَانِيَةِ ولم يزل في تلك الصومعة منذ قَطَّ ارَاهِبٌ ، إليه يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون ، يتوارثونه كابرا عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام يَبْحِيرَى وكانوا كثيرا ما يَمْرَوْنَ به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يَعْزِضُ لهم حتى كان ذلك العام . فلما نزلوا به قريبا من صَوْمَعَتِهِ صنع لهم طعاما كثيرا ، وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته ، يزعمون أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو في صَوْمَعَتِهِ ، في الرَّكْبِ حين أقبلوا ، وعمامة تُظِلُّهُ من بين القوم . قال : ثم أقبلوا فنزلوا في ظلَّ شجرة قريبا منه . فنظر إلى العمامة حين أظلت الشجرة ، وَتَهَصَّرَتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى استظلَّ تحته ؛ فلما رأى ذلك بَحِيرَى نزل من صَوْمَعَتِهِ ، ثم أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ، فقال : إني قد صنعتُ لكم طعاما يا معشر قُرَيْشٍ ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَحْضُرُوا كُلَّكُمْ ، صَغِيرُكُمْ وَكَبِيرُكُمْ ، وَعَبْدُكُمْ وَحُرُّكُمْ : فقال له رجل منهم : وَاللَّهِ يَا بَحِيرَى إِنَّ لَكَ لَشَأْنَا الْيَوْمَ ، فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا بِنَا ، وَقَدْ كُنَّا نَحْمُرُكَ كَثِيرًا ، فَمَا شَأْنُكَ الْيَوْمَ ؟ قال له بَحِيرَى : صِدَقْتُ ، قَدْ كَانَ مَا تَقُولُ ، وَلَكِنَّكُمْ ضَيْفٌ ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَكْرِمَكُمْ وَأَصْنَعُ لَكُمْ طَعَامًا فَتَأْكُلُوا مِنْهُ كُلَّكُمْ . فَاجْتَمِعُوا إِلَيْهِ ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ ، لِحِدَاثَةِ سَنَةِ ، فِي رِحَالِ الْقَوْمِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ؛ فَلَمَّا نَظَرَ بَحِيرَى فِي الْقَوْمِ لَمْ يَرَ الصِّفَّةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيَجِدُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، لَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ طَعَامِي ؛ قَالُوا لَهُ : يَا بَحِيرَى ، مَا تَخَلَّفَ عَنْكَ أَحَدٌ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْتِيكَ إِلَّا غَلَامٌ ، وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ سِنًا ، فَتَخَلَّفَ فِي رِحَالِهِمْ ؛ فَقَالَ : لَا تَفْعَلُوا ، ادْعُوهُ فَلْيَحْضُرْ هَذَا الطَّعَامَ مَعَكُمْ . قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَ الْقَوْمِ ؛ وَاللَّاتِ وَالْعِزَّى ، إِنْ كَانَ لِلْوُثْمِ بَنَا أَنْ يَتَخَلَّفَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ طَعَامٍ مِنْ

(١) قَطَّ : أَيْ الْمَرَّ .

(٢) تَهَصَّرَتْ : مَالَتْ وَتَقَلَّتْ ؛ وَتَقُولُ : تَهَصَّرَ النَّصْنُ ، وَذَلِكَ إِذَا جَنِبَتْهُ إِلَيْكَ حَتَّى يَمِيلَ .

(٣) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ ، وَفِي الْأَصُولِ : . . . نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ ، وَقَدْ أَمَرَ بِتِلْكَ الطَّعَامِ فَصَنَعَ ثُمَّ أَرْسَلَ . . . الْخَبْرَ .

(٤) كَذَا فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ وَفِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَتَأْكُلُونَ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

بيتنا ، ثم قام إليه فاحتضنه^١ وأجلسه مع القوم . فلما رآه بجيرى جعل يكتحظه^٢ لحظاً شديداً وينظر إلى أشياء من جسده ، قد كان يجدها عنده من صفته ، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم ونفرتوا ، قام إليه بجيرى ، فقال (له)^٣ : يا غلام ، أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه ؛ وإنما قال له بجيرى ذلك ، لأنه سمع قومه يخلفون بهما^٤ . فرعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (له)^٥ : لا تسألني باللات والعزى ، فوالله ما أبغضت شيئا قط أبغضهما ؛ فقال له بجيرى : فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه ؛ فقال له : سألني عما بدا لك . فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه وهيبته وأموره ؛ فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخبره ، فيوافق ذلك ما عند بجيرى من صفته ، ثم نظر إلى ظهره ، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده .

قال ابن هشام : وكان مثل أثر المحجم^٦ .

قال ابن إسحاق : فلما فرغ ، أقبل على سمع أبي طالب ، فقال له : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني . قال له بجيرى : ما هو بابك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً ؛ قال : فانه ابن أخي ؛ قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حبلى به ؛ قال : صدقت ، فارجع بابن أخيك إلى بلده ، واحذر عليه يهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه^٧ شراً ؛ فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ، فأمرع به إلى بلاده .

(١) احتضه : أغلعه من حضته ، أي مع جنبه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال إنه إنما سأله باللات والعزى اختصاراً ، وهو أول من قول ابن إسحاق . (راجع الشفاء وشرح المواهب الدنية) .

(٤) قيل سمى بذلك لأنه من اللامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة . (راجع شرح المواهب) .

(٥) المحجم : الآلة ، التي يحجم بها يعني أثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون نائلاً . وفي الخبر أنه كان يحوله خيلان فيها شعرات سود ، وأنه كان كالنفاخة ، أو كهيئة الحمامة . عند نفث (غشوف) كفه اليسرى . راجع (شرح المواهب ، والروض) .

(٦) كذا في الأصلين والعلوي وشرح المواهب . وفي سائر الأصول : « ليبغينه » ، وهو تحريف .

(رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زير وصاحبه) :

فخرج به عنه أبو طالب سريعا حتى أقبله مكة حين فرغ من تجارته بالشام ، فزعوا فيها روى الناس : أن زُرَيْرًا وتَمَامًا ودرِيسا ، وهم نَقَر من أهل الكتاب ، قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرى في ذلك السفر ، الذى كان فيه مع عنه أبي طالب ، فأرادوه فردّهم عنه بحيرى ، وذكّرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته ، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا إليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدّقوه بما قال ، فتركوه وانصرفوا عنه : فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله تعالى يكلّوه ويحفظه ويحوطه من أقدار الجاهلية ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان رجلا ، وأفضل قومه مروءة ، وأحسن خلقا ، وأكرمهم حسبا ، وأحسنهم جوارا ، وأعظمهم حِلما ، وأصدقهم حديثا ، وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التى تدنس الرجال ، تنزّها وتكرّمها ، حتى ما اسمه فى قومه إلا الأمين ، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة .

(حديث صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له فى طفولته) ::

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لى - يُحدّث عما كان الله يحفظه به فى صغره وأمر جاهليته ، أنه قال :

لقد رأيتنى فى غيلمان قريش ينقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان ، كلنا قد نعرى ، وأخذ إزاره فجعله على رقبتى ، يحمل عليه الحجارة ، فأتى لأقبل معهم كذلك وأدبر ، إذ لكمتى لاكيم ما أراه ، لكمة وجعة ، ثم قال : شدّ عليك إزارك ، قال : فأخذته وشدّته على ، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي وإزارى على من بين أصابعى ١ .

(١) قال السجلى فى التطبيق على هذه القصة : هـ وهذه القصة إنما وردت فى الحديث الصحيح فى حين بنیان الكمية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه إليها ، وكانوا يحملون أزرهم على هواتهم لتحميهم الحجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وإزاره مشدود عليه ؛ فقال له العباس رضى الله عنه : يابن أخى لو جعلت إزارك على عاتقك ؛ ففعل فسقط مغشيا عليه ، ثم قال لإزارى إزارى . فشده عليه إزاره ، وقام يحمل الحجارة .

حرب الفجار^١

(سبها) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعَ عشرةَ سنة أو خمسَ عشرةَ سنةً ، فيما حدثني أبو عُبَيْدة النُحَويّ ، عن أبي عمرو بن العلاء ، هاجت حربُ الفِجَارِ بين قُرَيْشٍ ، ومن معهم من كِنانة ، وبين قَيْسِ عَيْلَانَ . وكان الذي هاجها أنَّ عُرْوَةَ الرَّحَالِ بنَ عُثْبَةَ بنَ جَعْفَرِ بنِ كِلَابِ بنِ ربيعة ابنِ عامر بنِ صَعْمَعَةَ بنِ مُعاوية بنِ بَكْرٍ بنِ هِوْازِن ، أجازَ^٢ لَطِيْمَةَ^٣ للنعمان ابنِ المُنْذِرِ ؛ فقال له البراءُ بنُ قَيْسٍ ، أحدُ بني ضَمْرَةَ بنِ بَكْرٍ بنِ عَبْدِ مَنَاة

وفي حديث آخر : أنه لما سقط ضمه العباس إلى نفسه وسأله عن شأنه ، فأخبره أنه نودي من السماء : أن اشد عليك إزارك يا محمد . قال : وإنه لأول ما نودي .

وحديث ابنِ إسحاق ، إن صح أن ذلك كان في صفره إذ كان يلعب مع الغلمان ، فحمله على أن هذا الأمر كان مرتين ، مرة في حال صفره ، ومرة في أول أكتباله عند بنيان الكعبة .
(١) الفجار (بالكسر) : بمعنى المفاجرة ، كالقتال والمقاتلة ، وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جيما ، فسمى الفجار .

وكان للحرب فجارات أربعة ، آخرها فجار البراءِ هذا . وأما الفجار الأول فكان بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن بدر بنِ معشر ، أحد بني عقال بنِ مليك من كنانة ، جعل له مجلسا يسوق عكاظ ، وكان حدثا متينا في نفسه ، ثم كان أن افتخر في السوق وتصلى له الأحير بنِ مازن أحد بني دهمان ، ثم تحاور الخيان عند ذلك حتى كاد أن تكون بينهما الدماء ، ثم تراجعوا وأوآ أن الخطب يسير .

وكان الفجار الثاني بين قريش وهوازن ، وكان الذي هاجه فتية من قريش تعرضوا لامرأة من بني عامر ابنِ صعصعة ، فهاجت الحرب . وكان بينهم قتال ودماء يسيرة ، فصلها حرب بن أمية وأصلح بينهم .
وكان الفجار الثالث بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن رجلا من بني كنانة كان عليه دية لرجل من بني نصر ، فأعلم الكناني ، فغير النصراني ذلك قومه يسوق عكاظ ، فقام إليه كناني فضربه ، ثم تهايج الناس حتى كاد أن يكون بينهم قتال ، ثم تراجعوا . (راجع العقد الفريد ، والأغانى ج ١٩ ص ٧٤ - ٨٠ طبع بلاق) .

(٢) كذا في ١ والعقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أجاز » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٣) اللطيمة : الجمال التي تحمل التجارة ، والطيب واللبز وأشباههما .

(٤) وذلك أن النعمان بنِ المنذر ملك الحيرة كان يبعث يسوق عكاظ في كل عام لطيمة في جوار رجل فريفي من أشرف العرب يبيعها له حتى تباع هناك ، ويشترى له بشئها من آدم الطائف ما يحتاج إليه . (راجع العقد الفريد ، والأغانى ج ١٩ ص ٧٥ طبع بلاق) .

ابن كينانة : أنجبرها^١ على كينانة ؟ قال : نعم ، وعلى الخلق (كله)^٢ . فخرج فيها عروة الرّحّال وخرج البرّاض يطّلب غفّله ، حتى إذا كان بتيّمن^٣ ذى طلال بالعالية ، غفل عروة ، فوثب عليه البرّاض فقتله في الشهر^٤ الحرام ، فلذلك سُمّي الفِجار . وقال البرّاض^٥ في ذلك :

وداهية سُمّي النَّاسَ قَبْلِي شَدَدْتُ لها بنى بكر ضلوعي^٦
هدمت بها بيوت بنى كلاب وأرَضَعْتُ الموالى بالضرُوع^٧
رَفَعْتُ له^٨ بنى طلال كَفَيْ^٩ فخرَ يَمِيدُ كالجذع الصّريع .

- (١) كذا في العقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أنجبرها » بالزاي ، وهو تصحيف .
(٢) زيادة عن أ .
(٣) تيمن ذو طلال : واد إلى جانب فلك ، في قول بعضهم . والصحيح أنه بعالية نجد ، كما ذكر هنا (راجع معجم البلدان) .
(٤) ويقال إنما كان ذلك وعروة إلى جانب فلك ، إلى أرض يقال لها أواره قريبة من تيسن ، يشرب فيها من الحمر وتنتهي قينة ، إلى أن قام فنام ، فنتحدا دخل عليه البرّاض ، فتأشده عروة وقال : كانت مني زلة ، وكانت القملة مني ضلة ؛ فلم يسمع له وقلته . (راجع العقد الفريد والأغاني) .
(٥) ويروي عن البرّاض أيضا رجز قاله بعد قتله لعروة ، قبل هذا الشعر ، وهو يردد فيه قول عروة وندمه على ما كان منه :

قد كانت القملة مني ضلة هلا على غيري جعلت أزله
فصوف أطلو بالحسام القله

(٦) رواية هذا البيت في العقد الفريد :

وداهية هال الناس منها شددت على بنى بكر ضلوعي

- (٧) الضروع : جمع ضرع : يريد : ألحقت الموالى بمنزلة من القوم ورضاع الضروع ، وأظهرت فضالتهم ، وهتكت بيوت أشرف بنى كلاب وصرحاتهم .
(٨) كذا ورد هذا الشطر في أكثر الأصول ، و « طلال » فيه مشددة ، كما يقضى بذلك الوزن ، ولقد عقد أبوذر والهيل بين « طلال » المشددة هنا ، و « طلال » المخففة في بيت ليبد بعده موازنة ، اتسافها للبرّاض عنرا في إيرادها مشددة ، ولو أنها وقعا على رواية أخرى :

رَفَعْتُ له يدي بنى طلال

لغنيا عن تلمس المنفرة ، وعقد هذه الموازنة هنا ، وعن الكلام على منح « طلال » من الصرف (حل الرواية الأولى) على أنه اسم مؤنث معروف .

(٩) رواية هذا البيت في العقد الفريد والأغاني :

جعلت له يدي بنصل سيف أقل فخر كالجذع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أبلغ ، إن عرضت ، بني كلابٍ وعامرَ والخطوبُ لها مَرَايَ
وباغ ، إن عرضت ، بني ثَمِيرَ وأخوالَ القَتِيلِ بني هِلَالِ
بأنَّ الوافِدَ الرَّحَالَ أَمْسَى مُعَيًّا عِنْدَ تَيْمَنَ ذِي طِلَالِ
وهذه الأبيات في أبياتٍ له فيها ذكر ابن هشام .

(نشوب الحرب بين قريش وهوازن) :

قال ابن هشام : فأتى آت قريشا ، فقال : إن البرأض قد قتل عروة ، وهم
في الشهر الحرام بعكاظ ، فارتحلوا وهوازن لا تتشعر (بهم)^١ ، ثم بلغهم الخبر
فأتبعوهم ، فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقتتلوا حتى جاء الليل ، ودخلوا
الحرم ، فأمسكت عنهم هوازن ، ثم التفتوا بعد هذا اليوم أياما ، والقوم متساندون^٢
على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم ، وعلى كل قبيل من قيس
رئيس منهم .

(حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها ومعه) :

وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم ، أخرجه أعمامهم معهم .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنبئ على أعمامى : أى أرد عليهم^٣
نبل علوهم إذا رموهم بها .

(سبب تسميتها بذلك) :

قال ابن إسحاق : هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
عشرين سنة . وإنما سمي يوم الفجار ، بما استحل هذان الحياتان ، كنانة وقيس
عيلان ، فيه من المحارم بينهم .

(قواد قريش وهوازن فيها وتيجتها) :

وكان قائد قريش وكنانة حرب (بن)^٤ أمية بن عبد شمس ، وكان الظفر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) متساندون : أى ليس لهم أمير واحد يجمعهم .

(٣) فى الأصل : « نهم » . والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) زيادة عن ١ .

في أول النهار لقَبِسَ على كِنَانَةٍ ، حتى إذا كان في وسط النهار كان الظَّفَر لَكِنَانَةً على قيس .

قال ابن هشام : وحديثُ الفِجَار أطول ممَّا ذكرت ، وإنما منَعني من استقصائه قَطْعُهُ حديثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم

خديجة رضي الله عنها

(منه صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة ^١ ، تزوج خديجة ^٢ بنتَ خُوَيْلِد بنِ أَسَد بنِ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَاب بنِ مِرَّة بنِ كَعْب بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِب ، فيما حدثني غيرُ واحد من أهل العِلْم عن أبي عمرو المَكْنِي .

(خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحيرى) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجةُ بنتُ خُوَيْلِد امرأةً تاجرة ذات شرف ومال .

(١) وقيل كان منه صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين ، كما قيل سبعا وثلاثين ، وقيل غير ذلك . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

(٢) وكان عمر خديجة إذ ذاك أربعين سنة . وقيل : خمساً وأربعين . وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة ، لشدة عفافها وصيانتها . وكانت تحت أبي هالة بن زُرارة النخعي ، ومات أبو هالة في الجاهلية ، وقد ولدت له خديجة هذا الصباحي . راوى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ، وقيل أحدا . وقد روى عنه الحسن بن علي ، فقال : حدثني خالي ، لأنه أخو فاطمة لأُمها . وكان هند نصيحاً بليفاً وصافاً وكان يقول : أنا أكرم الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً . أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخي القاسم ، وأختي فاطمة ، وأمي خديجة ، رضي الله عنهم ، وقتل هند مع علي يوم الجمل ؛ وقيل مات بالبصرة في الطاعون ، ويقال : إن الذي مات بالطاعون ولده ، واسمه هند أيضاً . كما ولدت خديجة أيضاً لأبي هالة : هالة بن أبي هالة ، وكان له صحبة .

وبعد أن مات أبو هالة عن خديجة تزوجها عتيق بن حابد المخزومي ، فولدت له بنتاً اسمها هند ، وقد أسلمت وصحبت . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

تستأجر الرجال في مالها وتُضاربهم المياه ، بشيء يجعله لهم ، وكانت قُرَيْش قوما تجارا ؛ فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها ، من صدق حديثه ، وعِظَم أمانته ، وكرم أخلاقه ، بعثت إليه فَعَرَضَتْ عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجرا ، وتُعطيَه أفضل ما كانت تُعطي غيره من التجار ، مع غُلام لها يقال له مَيْسِرَة ، فقبله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منها ، وخرج في مالها ذلك ، وخرج معه غلامُها مَيْسِرَة حتى قَدِم الشام .

فزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صَوْمعة راهب ٢ من الرهبان ، فاطَّلع الراهبُ إلى مَيْسِرَة ، فقال له : من هذا الرجلُ الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال له مَيْسِرَة : هذا رجلٌ من قريش من أهل الحرم ؛ فقال له الراهبُ : ما نزل تحت هذه الشجرة قطُّ إلا نبي ٣ .

(رغبة خديجة في الزواج م) :

ثم باع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه مَيْسِرَة . فكان ميسرة — فيما يزعمون — إذا كانت المهاجرة واشتد الحر ، يرى ملكين يُظِلَّانه من الشمس — وهويسير على بعيره . فلما قَدِم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به ، فأضعف أوقريبا ٤ .

(١) تضاربهم : تقاضهم ؛ والمضاربة : المقارضة .

(٢) وكان اسم هذا الراهب نبطورا ، وليس هو بحري المتقدم ذكره .

(٣) يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي ، ولم يرد ما نزل تحتها قط إلا نبي ، لئلا يهد بالأنبياء قبل ذلك . وإن كان في لفظ الخبر « قط » فقد تكلم بها على جهة التوكيد للنبي ، والشجرة لا تمصر في المادة هذا العمر الطويل ، حتى يدري أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى أو غيره من الأنبياء عليهم السلام . ويبدو في العادة أن تكون شجرة تخلو من أن ينزل تحتها أحد حتى يحى نبي ، إلا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث : لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم عليه السلام ، وهي رواية عن غير ابن إسحاق ، فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الآية . (راجع الروض الأنت) .

(٤) وروى الزرقاني عن الواقدي وابن السكن في اختيار خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أبا طالب قال : يا بن أخي ، أنا رجل لاملأ لي ، وقد اشتد الزمان علينا ، وألحت علينا سنون منكرة ، وليس لنا مادة ولا تجارة ، وهذه غير قومك قد حضر خروجها إلى الشام ، وخديجة تبث رجلا من قومك يتجرون في مالها ويصيرون منافع ، فلو جئتها لفضلتك على غيرك ، لما يملأها عنك من طهارتك ، وإن كنت أكره أن تأخذ الشام ، وأخاف عليك من يهود ، ولكن لا نجد من ذلك بدا ؛ فقال صلى الله عليه

وحدثها ميسرة عن قول الراهب ، وعمّا كان يرى من إضلال الملكتين إياه . وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة ، مع ما أراد الله بها من كرامته ، فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت^١ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له - فيما يزعمون - يابن عم . إني قد رغبْتُ فيكَ لقربانك ، وسَطِيتِكَ^٢ في قومك وأمانتك وحسن خلقك ، وصِدَقَ حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها . وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا ، وأعظمهن شرفا ، وأكثرهن مالا ؛ كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدّر عليه .

(نسب خديجة) :

وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وأما : فاطمة بنت زائدة^٣ بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم فاطمة : هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن منقذ بن عمرو ابن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم هالة : قلابة بنت سعيد ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

(زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة) :

فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه

وسلم : لعلها ترسل إلى في ذلك ؛ فقال أبو طالب : إني أخاف أن تولي غيرك .

فبلغ خديجة ما كان من عارورة عمه له . ثم كان أن أرسلت إليه ، لعلها قبل هذا يصدقه وأمانته .

(١) هذا قول ابن إسحاق : أنها عرضت عليه نفسها من غير وساطة ، وينهب غيره إلى أنها عرضت عليه نفسها بوساطة ، وأن ذلك كان على يد نفيسة بنت منية ، والجمع ممكن ، فقد تكون بعثت نفيسة أولا لتعلم أيرضى أم لا ؟ فلما علمت بذلك كلمته بنفسها . (راجع شرح المواهب) .

(٢) كذا في ١ . وشرح المواهب ، وشرح السيرة ، والروض والطبرى . وسطتك : شركك . مأخوذة من الوسط مصدر ، كالعدة والزفة ؛ والوسط من أوصاف الملح والتفصيل . وفي سائر الأصول : « وسطتك » ، وهو تعريف .

(٣) كذا في ١ والطبرى ، وفي سائر الأصول : « بنت زائدة » .

عنه حمزة^١ بن عبد المطلب ، رحمه الله ، حتى دخل على خويلد^٢ بن أسد ، فخطبها إليه ، فزوجها .

قال ابن هشام : وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة^٣ ، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يزوج عليها غيرها حتى مات ، رضى الله عنها .

(أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة) :

قال ابن إسحاق : فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم القاسم^٤ ، وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم . والظاهر^٥ ، والطيب^٦ ، وزينب^٧ ، ورقية^٨ ، وأم كلثوم^٩ ، وفاطمة^{١٠} ، عليهم السلام .

قال ابن هشام : أكبر بنيه القاسم^{١١} ، ثم الطيب^{١٢} ، ثم الظاهر^{١٣} ؛ وأكبر بناته رقية^{١٤} ، ثم زينب^{١٥} ، ثم أم كلثوم^{١٦} ، ثم فاطمة^{١٧} .

قال ابن إسحاق : فأما القاسم^{١٨} ، والطيب^{١٩} ، والظاهر^{٢٠} فهلكوا في الجاهلية ؛

(١) ويقال إن الذي نهض معه صلى الله عليه وسلم هو أبو طالب ، وهو الذي خطب خطبة التكاح . وقيل : لهما خرجا معه جميعا وخطب أبو طالب الخطبة ، لأنه كان أذن من حمزة . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٢) وذكر الزهرى أن خويلد أبرم هذا الزواج ، وهو سكران ، فلما أفاق أنكر ذلك ، ثم رضىه وأمضاه وفي ذلك يقول وأجز من أهل مكة :

لا تزهدي خديجة في محمد نجم يضيء كإضاء القمر

وذكر غير ابن إسحاق أن خويلد كان إذ ذاك قد حلك . وأن الذي أنكح خديجة رضى الله عنها هو عمها عمرو بن أسد . كما يقال أيضا إن الذي أنكحها هو أخوها عمرو بن خويلد . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٣) يشر سياق الحديث هنا وفيما سياتى ، أن الظاهر والطيب شخصان ، والمعروف أنهما لقبان لعبد الله ، وبهما كان يلقب . (راجع زاد المعاد ، والروض الأنف ، والمعارف) .

(٤) في موت القاسم في الجاهلية خلاف ، فقد ذكر السبيل عن الزبير أن القاسم مات رضيها ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بدموت القاسم ، وهي تبكى ، فقالت : يا رسول الله ، لقد درت لبينة القاسم (اللبينة تصغير لينة ، وهي قطعة من اللبن) . فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه لمون على ؛ فقال : إن شئت أسمعتك صوته في الجنة ؛ فقالت بل أصدق الله ورسوله . وفيما روى الزبير دليل على أن القاسم لم يهلك في الجاهلية .

وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام ، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم ،
(أم إبراهيم) :

قال ابن هشام : وأما إبراهيم فأمه مارية (القبطية) . حدثنا عبد الله بن وهب
عن ابن لميعة ، قال : أم إبراهيم : مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها
إليه المقوقس من حَقَن من كورة أنصنا ١ .

(حديث خديجة مع ورقة وصدق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة ٢ بن نوفل
ابن أسد بن عبد العزى ، وكان ابن عمها ، وكان نصرانيا قد تنبّع الكتب وعلم
من علم الناس - ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب ، وما كان يرى
منه إذ كان الملكان يظلاله ، فقال ورقة : لئن كان هذا حقاً يا خديجة ، إن
محمداً لنبي هذه الأمة ، وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه ،
أو كما قال .

(قال) ١ : فجعل ورقة يستبطن الأمر ويقول : حتى متى ؟ فقال ورقة

في ذلك :

بَلَحِجْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ بِالْجَوْجِ لِهَمْ طَالِمًا بَعَثَ النَّشِيجُ
وَوَصَفَ مِنْ خَدِيجَةٍ بَعْدَ وَصْفِ فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا
بِمَطْنِ الْمَكْتَنِينَ عَلَى رَجَائِي حَدِيثُكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجًا

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ، ٣ ص ٧ من هذا الجزء) .

(٢) أم ورقة : هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصى . ولا عقب لورقة هذا ، وهو أحد من آمن بالنبي
صل الله عليه وسلم قبل البعث . (راجع الروض) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) التشيع : البكاء مع صوت .

(٥) ثنى « مكة » ، وهي واحدة لأنها بطاحواظواهر ، ومقصود العرب في هذا الإشارة إلى جانبي كل
بلدة ، أو الإشارة إلى أعلى البلدة وأسفلها ، فيجعلونها اثنين على هذا المفزى ، وقد قالوا : صدنا بقتوين ،
وهو قنا : اسم جبل . وقال عترة :

شَرِبْتَ بِمَاءِ الدَّحْرِ ضَبِينَ

وقد ورد مثل هذا كثير في شعر العرب .

(٦) الهاء في « منه » : راجعة على الحديث . وحرف الجر متعلق بالخروج .

عَمَّا خَبَرْتِنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍّ
بَأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ فِينَا
وَيُظْهَرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءُ نُورٍ
فَيَلْقَى مَنْ يُجَارِبُهُ خَسَارًا
فَيَالِيَتْنِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ
وَلَوْجَا فِي الذِّى كَرِهَتْ قُرَيْشٌ
أُرْجَى بِالَّذِى كَرِهُوا جَمِيعًا
وَهَلْ أَمْرُ السَّالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ
فَانْ يَبْقَوْا وَأَبْنَى تَكُنْ أُمُورٌ
وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلُّ فِى سَبَلَتْنِي
مِنْ الرِّهْبَانِ أَكْثَرُهُ أَنْ يَعْوجَا
وَيَخْصِمَ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَجِيجَا
يُقِيمُ بِهِ الْبَرَّةَ أَنْ تَمْوجَا^١
وَيَلْقَى مَنْ يَسْأَلُهُ فَلَوْجَا^٢
شَهِدْتُ فَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلَوْجَا^٣
وَلَوْ عَجْتُ بِمَكْنَتِهَا عَجِيجَا^٤
إِلَى ذِى الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا^٥
بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا
يَضْجُ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجِيجَا
مِنْ الْأَقْدَارِ مَتَلَفَسَا^٦ حَرُوجَا

حديث ببيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين قريش في وضع الحجر

(سبب ببيان قريش للكعبة) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة ، اجتمعت قريش لبنيان الكعبة ^٧ ، وكانوا يهْمُونَ بذلك لِيُسَقِّفُوا وَيَهَابُونَ هَدْمَهَا

(١) تموج : تضطرب .

(٢) الفلوج : الظهور على الخصم والعدو .

(٣) كُنَّا فِي ، وفي سائر الأصول : « أَكْثَرُهُمْ » .

(٤) عَجْتُ : ارتفعت أصواتها .

(٥) العروج : الصعود والعلو .

(٦) المتلفة : المهلكة . والمهروج : الكثيرة التصرف .

ولورقة في هذا المعنى شعر ذكره السبيل ، وذكر أنه من رواية يونس عن ابن إسحق ، منه :

أَتَيْكَرُ أُمُّ أَنْتَ الْعَشِيَّةُ رَائِحٌ وَفِي الصَّدْرِ مِنْ إِضْهَارِكَ الْحَزَنُ قَادِحٌ

(٧) بنيت الكعبة خمس مرات. الأولى حين بنّاها شيث بن آدم . والثانية حين بنّاها إبراهيم . والثالثة

حين بنّاها قريش هذه المرة ، وكان ذلك قبل الإسلام بخمسين . والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير

وإنما كانت رَضْمًا فوق القامة ، فأرادوا رَفَعَهَا وَتَسْقِيفَهَا ٢ ، وذلك أن نفرًا سرقوا كنزًا للكعبة ، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة ، وكان الذي وُجد عنده الكنز دُويكًا ٣ مولى لِبْنِي مُلَيْحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَزَاعَةَ . قال ابن هشام : فقطعت قريش يده . وتزعم قريش ٤ أن الذين سرقوه وضعوه عند دُويك . وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جُدَّة لرجل من تجَّار الروم ، فتنحطَّت ، فأخذوا خشبها ، فأعدَّوه لتَسْقِيفِهَا ، وكان بمكة زجل ٥ قِيطِيّ نجار ، فبها لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها . وكانت حَيَّةٌ تخرج من بئر الكعبة التي كان يُطرح فيها ما يهدى لها كل يوم ، فتشرَّق ٦ على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون ، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا احزَّ ٧ أَلَّتْ وَكَشَّتْ ٨ وفتحت فهاها ، وكانوا يهابونها . فبينا هي ذات يوم تتشرَّق على جدار الكعبة ، كما كانت تصنع ، بعث الله إليها طائرًا فاخطفها ، فذهب بها ، فقالت قريش : إنا لرجو أن يكون الله قد رضى ما أردنا ، عندنا عامل رفيق ، وعندنا خشب ، وقد كفانا الله الحِيَّةَ .

فلما قام عبد الملك بن مروان هدمها ، لأنه لم يحبب بما فعل ابن الزبير في بنائها ، وبناء على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وأما المسجد الحرام فقول من بناء عمر بن الخطاب ، ثم زاد فيه عثمان ، ثم زاد ابن الزبير في إتيانه لافي ستمه ، ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع المسجد . (راجع تاريخ مكة للأزرقي ، والروض ، وشرح المواهب) .

(١) الرضَم أن تنفذ الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط .
(٢) وقيل إن الذي حل قريشا على بنائها أن السيل أتى من فوق الردم الذي بأعلى مكة فأضر به ، فخانفوا أن يدخلها الماء . وقيل بل كان الذي حلهم على هذا احتراقها وذلك أن امرأة أبحرت الكعبة فطارت شرارة في ثيابها فأحرقها . (راجع شرح المواهب) .

(٣) قد تقدم أن سارقا سرق من مالها في زمن جرهم ، وأنه دخل البئر التي فيها كنزها ، فسقط عليه حجر ، فحسبه فيها حتى خرج منها وانزع المال منه ، ثم بعث الله حية لها رأس كراس الجدي ، إلى آخر ما جاء في الخبر هناك .

وقد نهنا على ذلك هنا ليجتمع بين يدي القارى ما قيل في الخبر الواحد مما يبين بعضه بعضا ، مما ذكر غير متصل في الكتاب .

(٤) وكان اسم ذلك الرجل : ياقوم ، وقيل : باقول . (راجع الإصابة ، وشرح المواهب ، والروض) .

(٥) تتشرَّق : تبرز للشمس . ويقال : تشرقت : إذا قدمت للشمس لا يحجبك عنها شيء .

(٦) احزَّ أَلَّتْ : رفضت رأسها . وكشَّت : صوتت باحتكاك بعض جلدها ببعض .

(ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة) :

فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم — قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم — فتناول من الكعبة حجراً ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا يدخل فيها مهر بغي ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس^١ . والناس يتحلقون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جحج بن عمرو ابن مريض بن كعب بن لؤي :

أنه رأى ابنا لجدته بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت ، فسأل عنه ، فقيل : هذا ابن " لجدته بن هبيرة " فقال عبد الله بن صفوان : عند ذلك جدد هذا ، يعني أبا وهب ، الذي أخذ حجرا من الكعبة حين أجمعت قريش لهدمها فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال عند ذلك : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا تدخلوا فيها مهر بغي ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس .

(قرابة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفاً ، وله يقول شاعر من العرب :

ولو بأبي وهب أنخت مطيبي غدت من ندها رَحْلُها غير خائب
بأبيض من قرعى لؤي بن غالب إذا حُصِلت أنسابها في الذوائب^٢
أبي لأخذ الضيم يرتاح للنسدي توسط جدها فروع الأطايب

(١) وفي رواية أخرى : لا يتصلوا في نفقة هذا البيت شيئا أصبتوه غصبا ، ولا قطعتم فيه رحما ، ولا انتهكم فيه ذمة أحد بينكم وبين أحد من الناس .
(٢) الذوائب : الأعال ، وأراد بها الأنساب الكريمة .

عظيم رَمَاد القِيدَر يَمَلَا جِفَانَهُ من الحُبْرِ يَعْلُوهُنَّ مِثْلُ السَّبَائِبِ^١
(تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منها) :

ثم إن قُرَيْشًا جَزَّ أَت^٢ الكعبة^٣ ، فكان شق^٤ الباب لبني عبد مناف وزُهره ، وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني تَحْزُوم وقبائل من قريش انضموا إليهم ، وكان ظهر الكعبة لبني بُحْج وسهم ، ابني عمرو بن هُصَيص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ، وكان شق^٥ الحجر لبني عبدالدار بن قُصَيٍّ ، ولبني أسد بن العُزَيٍّ بن قُصَيٍّ ، ولبني عدى بن كعب بن لُؤَيٍّ ، وهو الحَظِيم^٦ .

(الوليد بن المغيرة وهدم الكعبة ، وما وجده تحت المدم) :

ثم إن الناس هابوا هَدْمَهَا وَفَرَّقُوا مِنْهُ ، فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبْدُوكم في هَدْمِهَا ، فأخذ المِحوْلَ ، ثم قام عليها ، وهو يقول : اللهم لم تُرْعَ^٧ - قال ابن هشام : ويقال : لم نَزَغْ^٨ - اللهم إنا لا نريد إلا الخير . ثم هدم من ناحية الركنَيْن ، فربص الناس تلك اللَّيْلَةَ ، وقالوا : ننظر ، فإن أُصِيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت ، وإن لم يُصِبْ شيء ، فقد رضى الله صنْعَنَا ، فهدمنا . فأصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله ، فهدمَ وَهَدَمَ الناسُ معه ، حتى إذا انتهى المدمُ بهم إلى الأساس ، أساس إبراهيم عليه السلام ، أفضوا إلى حجارة خُضِرَ كالْأَسْنِمَةِ^٩ أَخَذَ بَعْضُهَا بَعْضًا .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض مَنْ يَرَوِي الحديث : أن رجلا من قُرَيْشٍ ،

(١) السَّبَائِبُ : جمع سبية : وهي ثياب رفاق بيض ، تشبه الشحم الذي يعلو الجفان بها .

(٢) كَذَا فِي ١ . وفي سائر الأصول : « تجزأت » . أي تقسمها بينهم .

(٣) الشق : الناحية والجانب .

(٤) قيل : سمى حطيمًا ، لأن الناس يزدحون فيه حتى يحطم بعضهم بعضًا ؛ وقيل بل لأن الثياب كانت تجرد فيه عند الطواف . (عن شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) لم ترع : لم تقزع . والضمير فيها يعود على الكعبة .

(٦) لم نَزَغْ : أي لم نمل عن دينك ولا أخرجنا عنه ، يقال : زاغ عن كذا ، إذا خرج عنه .

(٧) الأسنمة : جمع سنم ، وهو أعلى الظهر ، وأراد أن الحجارة دخل بعضها في بعض كما تدخل عظام

السنام بعضها في بعض ، تشبهها بها .

وروى : « كالأسنة » . وهي جمع : سنان . شبهها بأسنة الرماح في الخضرة .

من كان يهدمها ، أدخل عتلة بين حَجَرَيْنِ منها ليقلع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر تنقست^١ مكّة بأسرها ، فانتهوا عن ذلك الأساس .

قال ابن إسحاق : وحُدث أن قريشا وجلوا في الركن كتابا بالسريانية ، فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود ، فاذا هو : أنا الله ذو بَكَّة^٢ ، خلقها يوم خلقت السموات والأرض ، وصورتُ الشَّمْسُ والقمر ، وحفظها بسبعة أملاكٍ حنفاء ، لا تزول حتى يزول أخشابها^٣ ، مبارك لأهلها في الماء واللبن .

قال ابن هشام : أخشابها : جبالها .

قال ابن إسحاق : وحُدث أنهم وجلوا في المقام كتابا فيه : مكة بيت الله الحرام يأتيها رِزْقُها من ثلاثة سُبُل ، لا يُجلُّها أولُ من أهلها^٤ .

قال ابن إسحاق : وزعم ليثُ بن أبي سليم أنهم وجلوا حجرا في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ، إن كان ما ذكر حقا ، مكتوبا فيه : من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شرا يحصد ندامة . تعملون السيئات ، وتجزون الحسنات ! أجل ، كما لا يُجْنى من الشوك العنب .

(اختلاف قريش فيمن يضع الحجر ولقمة الدم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن القبائل من قُريش جمعت الحجارة لبنائها ، كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم يبنونها ، حتى بلغ البُنيان موضع الركن^٥ ، فاختصموا فيه ، كل قبيلة تُريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تحاوزوا^٦ وتحالفوا ، وأعدوا للقتال ؛ فقرَّب بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ، ثم تعافدوا هم وبنو عدى

(١) تنقست : اهتزت .

(٢) فَا : « ذو مكّة » .

(٣) الأخشاب : جبال بكّة .

(٤) يريد لا يجلها ابتداء بضم أهلها . وفي ذلك إشارة إلى ما كان من استحلال قريش القتال فيها أيام

ابن الزبير وحسين بن نعيم ، ثم الحجاج بعده ، ولذلك قال ابن أبي ربيعة :

ألا من لقلب معي غزل يحب الهطه أخت المهل

يعني بالمهل : عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم . (راجع الروض الأثف) .

(٥) يريد بالركن : الحجر الأسود . وسمى ركنًا ، لأنه مبني في الركن .

(٦) كذا في أ . وتحاوزوا : انحازت كل قبيلة إلى جهة . وفي سائر الأصول : « تحاوروا » بالراء

المهله .

ابن كعب بن لؤي على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الحفنة ، فسُموا لَعَقَةَ الدَّمِ . فكنت قُرَيْشٌ على ذلك أربع ليالٍ أو خمساً ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد ، وتشاوروا وتناصفوا .

(إشارة إلى أمية بتحكيم أول داخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فرغم بعض أهل الرواية : أن أبا أمية بن المغيرة^١ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عامئذٍ أسنَّ قُرَيْشٍ كلَّها ، قال : يا معشرَ قُرَيْشٍ . اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أولَ من يدخل من باب^٢ هذا المسجد يقضى بينكم فيه ، ففعلوا . فكان أولَ داخلٍ عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رَضِينَا ، هذا محمد ، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبرَ ، قال صلى الله عليه وسلم : هلمَّ إلى ثوبا ، فأُتي به ، فأخذ الركنَ فوضَّعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية^٣ من الثوب ، ثم ارفعوه جميعا ، ففعلوا : حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ، ثم بُني^٤ عليه .

(١) ويرى أن المشبر على قريش مهم بن المغيرة ، ويكنى أبا حليفة .

(٢) هو باب بني شبة ، وكان يقال له في الجاهلية : باب بني عبد شمس ، ويقال له الآن : باب السلام وفي رواية : أول من يدخل باب الصفا .

(٣) أي بناحية من زواياه . ولما فعلوا كان في ربيع عيد منافع عتبة بن ربيعة ، وكان في الربيع الثاني زمة ، وفي الثالث أبوحليفة بن المغيرة ، وفي الرابع قيس بن عدى . وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثمان عشرة سنة ، بعد أن حلت كلمة الوفاق على الشقاق ، ورضى الكل بحكمه صلوات الله عليه . وإلى قضية التحكيم يشير قول هيرة بن أبي وهب الخزومي :

تساجرت الأحياء في فصل خطة	جرت بينهم بالنحس من بعد أسد
تلاقوا بها بالقبض بعد مودة	وأوقد قاروا بينهم شر مودة
فلما رأينا الأمر قد جد جسيده	ولم يبق شيء غير صل المهنة
رضينا وقلنا العدل أول طالع	يحيى من البطماء من غير موعده
ففاجأنا هذا الأمين عمه	فقلنا رضينا بالأمين محمد

(٤) وأما وضع الركن حين بنيت الكعبة في أيام ابن الزبير ، فقد وضعه في الموضع الذي هو فيه الآن حزة بن عبد الله بن الزبير ، وأبوه يصل بالناس في المسجد ، اغتم شغل الناس عنه بالصلاة لما أحس منهم التناقص في ذلك وعاد الخلاف ، فأنكره أبوه . راجع (الروض الأنف) .

(شمر الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب ببيان الكعبة لها) :

وكانت قُرَيْش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه الوحي : الأمين . فلما فرغوا من البيان ، وبنوها على ما أرادوا ، قال الزبير بن عبد المطلب ، فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب ببيان الكعبة لها :

عَجِيتُ لِمَا تَصَوَّبَتِ الْعُقَابُ إِلَى الثُّعْبَانِ وَهِيَ لَهَا اضْطِرَابُ
وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشٌ وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهَا وَثَابُ^١
إِذَا قُبْنَا إِلَى التَّاسِيسِ شَدَّتْ تَهَبُّنَا الْبِنَاءَ وَقَدْ تَهَابُ^٢
فَلَمَّا أَنَّ خَشِينَا الرَّجْزَ^٣ جَاءَتْ عُقَابٌ تَتَلْتَبُ^٤ لَهَا انْصِيَابُ
فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ لَنَا الْبُنْيَانُ لَيْسَ لَهُ حِجَابُ
هَمُّنَا حَاشِدِينَ إِلَى بِنَاءِ لَنَا مِنْهُ الْقَوَاعِدُ وَالْتَّرَابُ
غَدَاةً نَرْفَعُ التَّاسِيسَ مِنْهُ وَلَيْسَ عَلَى مَسَاوِينَا^٥ ثِيَابُ^٦
أَعَزَّ بِهِ الْمَلِكُ بَنِي لُؤَيٍّ فَلَيْسَ لِأَصْلِهِ مِنْهُمْ ذَهَابُ
وَقَدْ حَشَدَتْ هُنَاكَ بَنُو عَدَى وَامْرَأَةٌ قَدْ تَقَدَّمَهَا كِلَابُ
فَبَوَّأْنَا^٧ الْمَلِكُ بِذَلِكَ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ يُلْتَمَسُ الثَّوَابُ
قال ابن هشام : وَيُرْوَى :

وليس على مساوينا^٥ ثياب

(ارتفاع الكعبة وأول من كساها الديباج) :

وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعا ،

(١) الوثاب : الوثوب .

(٢) الرجز : العقاب . ويروى : « الزجر » وهو المنع .

(٣) تلتب : تتابع في انقضاضها .

(٤) كذا في ١ . يريد به مسوى البنيان . وفي سائر الأصول : « مساوينا » بالباء الموحدة وهو تصحيف .

(٥) لقد كانوا ينقلون الحجارة عراة ويرون ذلك ديننا ، وأنه من باب التشهير والجد في الطاعة .

(٦) بوائنا : أحلنا وأوطنتنا .

(٧) يريد بالمساوى : الموات .

وكانت تُكسَى القَبَاطِي ١ ، ثم كُسِيت البرود ٢ ، وأوّل من كساها الديباج الحجّاج بن يوسف ٣ .

حديث الحمس

(الحمس عند قریش) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت قُرَيْشٌ — لأدري أقبَلَ الفيل أم بعده — ابتدعت رأى الحمس ٤ رآيا رأوه وأداروه ؛ فقالوا : نحن بنو إبراهيم وأهل الحُرمة ، وولادة البيت ، وقطّان ٥ مكة وساكنها ، فليس لأحدٍ من العرب مثلُ حقّنا ، ولا مثلُ منزلتنا ، ولا تعرّفُ له العربُ مثلَ ما تعرفُ لنا ، فلا تعظموا شيئاً من الحلّ كما تعظمون الحرم ، فأنكم إن فعلتم ذلك استخفّت العربُ بخُرمتكم ، وقالوا قد عظموا من الحلّ مثل ما عظموا من الحرم . فتركوا الوقوفَ على عَرَقَةٍ ، والإفاضة منها ، وهم يعرّفون ويقرّون أنها من المشاعر ٦ والحجّ ودين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، ويرَوْنُ لسائر العرب أن يتفوّا عليها ، وأن يُفِيضُوا منها ، إلا أنهم قالوا : نحن أهلُ الحرم ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحُرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس ، والحمس أهلُ الحرم ، ثم جعلوا لمن ولّوا من العرب من ساكن الحلّ والحرم مثل الذي لهم ، بولادتهم لإياهم ، يحلّ لهم ما يحلّ لهم ، ويحرّم عليهم ما يحرم عليهم .

(١) القَبَاطِي : ثياب بيض كانت تصنع بمصر وهي جمع قبضية ، بضم القاف وكسر ها .

(٢) البرود : ضرب من ثياب اليمن .

(٣) وكساها ابن الزبير قبل الحجّاج الديباج ، وكان خاله بن جعفر بن كلاب من كساها الديباج قبل الإسلام . (عن الروض الألف) .

(٤) في : ه أمره .

(٥) الحمس : جمع : أحس . والأحس : المشتد الصلب في الدين . وسميت قريش حساً لأنهم أشتوا في الدين ، وكانوا قد ذهبوا في ذلك فذهب الغضب التزهد والتأله . فكانت تساؤم لا ينسجن القمر ولا البربر . وسحر من الخلاف لتفصيل هذا بعد قليل .

(٦) في : ه قاطن ه .

(٧) المشاعر : المواضع المعنوية في الحج ، لا يتم إلا بها .

(القبائل التي دانت مع قريش بالحس) :

وكانت كِنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة النحوي : أن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك ، وأنشدني لعمرو بن معد يكرب أعباسُ لو كانت شياراً جبادُنا بتثليث ما ناصيت بعدى الأحاميس^١ قال ابن هشام : تثليث : موضع من بلادهم . والشيار : ^٢ (السمان) الحسان . يعني بالأحاميس : بني عامر بن صعصعة . وعباس : عباس بن مرداس السلمي ، وكان أغار على بني زبيد بتثليث . وهذا البيت من قصيدة لعمرو .

وأنشدني للقيط بن زُرارة الدأري في ^٣ يوم جبلة :

أجذِمُ^٤ إليك إنما بنو عبس العشرُ الجيلة^٥ في القومِ الحمس

لأن بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة .

(يوم جبلة) :

ويومُ جبلة : يوم^٦ كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، وبين بني عامر بن صعصعة^٦ ، فكان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة ، وقتل يومئذ لقيط بن زُرارة بن عدس^٧ ، وأسير حاجب بن زُرارة بن عدس

(١) ناصيت : أخذت بناصيتهم وفازتهم . ومنه حديث عائشة : لم تكن واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تناصيني غير زينب : أي تنازعي وتباريني .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وكان يوم جبلة قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم (راجع العقد الفريد ، والروض) .

(٤) أجذِم : زجر معروف الخيل .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والجللة : العظام . وقا : « الجللة » بالهاء المهملة . والجللة : الذين يسكنون في الحل .

(٦) ذكر ابن عبد ربه في كتابه « العقد الفريد » يوم شجب جبلة هذا . وقال إنه كان لعامر وعيس على ذبيان وتمر .

(٧) هو بضم الدال عند الجميع إلا أبا عبيدة ، فإنه عنه يفتسها ، وكل عدس في العرب ، فإنه مفتوح الدال . (راجع الروض ، وشرح المبردة لأبي ذر ، ومؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب) .

وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس بن زَيْد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَة . فقيه يقول جرير للفرزدق :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيْطًا وَحَاجِبًا وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو إِذْ دَعَا بِالدَّارِمِ
وهذا البيت في قصيدة له .

(يوم ذى نجب) :

ثُمَّ التَّقُوا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ ١ ، فَكَانَ الظَّفَرُ لِحَنْظَلَةَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ
حَسَّانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ ٢ كَبْشَةَ . وَأُمِيرُ يَزِيدَ بْنِ الصَّغِيِّ الْكَلَابِيِّ
وانهزم الطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ كِلَابٍ ، أَبُو عَامِرٍ بْنُ الطُّفَيْلِ . فقيه يقول
الفرزدق : ٣

وَمِنْهُمْ إِذْ نَجَّى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قُرْزُلٍ رَجُلًا رَكُوضَ الْهَزَامِ
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ نَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفِرَاسِ الْجَوَامِ ٤
وهذان البيتان في قصيدة له .

فقال جرير :

وَنَحْنُ خَضَبْنَا لَابِنَ كَبْشَةَ تَاجَهُ وَلَاقَى امْرَأً فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ مِصْقَعًا ٥
وهذا البيت في قصيدة له .

وحديث يوم جبلة ويوم ذى نجب أطول مما ذكرنا . وإنما منعتني من استقصائه
ما ذكرتُ في حديث يوم الفِجَارِ .

(١) ذى نجب (حركة) : واد قرب ماوان . (راجع ما يمول عليه ، ومعجم البلدان) .

(٢) كذا في ١ هنا وفيما سياتي من جميع الأصول وفي سائر الأصول هنا : « أبو كبشة » .

(٣) نسب هذا الشعر في معجم البلدان عند الكلام على ذى نجب لسجيم بن وثيل الرياشي .

(٤) قرزل (بالضم) : اسم فرس لطيف بن مالك . وكان لطيف يسمى : فارس قرزل .

(٥) رواية هذا البيت في معجم البلدان :

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ وَضَرَجْنَا عَيْسَةَ بِالْأَمِّ

(٦) أم الفِراس الجوام : يريد الهامة ، وهي اليوم ، وكانوا يعتقدون أن الرجل إذا قتل خرجت من
رأسه هامة تصيح : اسقوف اسقوف ، حتى يؤخذ بثأره .

(٧) المصقع (هنا) : مأخوذ من قولهم صقعه : إذا ضربه على شيء مصمت .

(ما زادت العرب في الحس) :

قال ابن إسحاق : ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن لهم ، حتى قالوا : لا يبغي للحمس أن يأتقنطوا الأقط^١ ، ولا يسلثوا^٢ السنن وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا يستظلوا إلا في بيوت الأدم^٣ ما كانوا حرمًا ، ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا يبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل إلى الحرم ، إذا جاءوا حجاجًا أو عُمَرًا ، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدّموا أول طوافهم إلا في ثياب الخمس ، فإن لم يجدوا منها شيئًا طافوا بالبيت عُرًا ، فإن تكرّم منهم متكرّم من رجل أو امرأة ، ولم يجد ثياب الخمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، ألقاها إذا فرغ من طوافه ، ثم لم ينفع بها ، ولم يمسّها هو ، ولا أحدٌ غيره أبدًا .

(التي عند الحس وشعر فيه) :

فكانت العرب تسمي تلك الثياب اللقي^٤ . فحملوا على ذلك العرب ، فدانت به . ووقفوا على عرفات ، وأفاضوا منها ، وطافوا بالبيت عُرًا : أمّا الرجال فيطوفون عُرًا ، وأمّا النساء فضع إحداهن ثيابها كلها إلا درعًا مفرجًا عليها ، ثم تطوف فيه . فقالت امرأة^٥ من العرب ، وهي كذلك تطوف بالبيت :
اليوم يبيدو بعضه أو كله^٦ وما بدا منه فلا أحله

(١) الأقط (مثله ويحرك وكثف ورجل وإيل) : شيء يتخذ من الخيف اللقي . وجهه أظنان . وأقط الطعام : عمله به .

(٢) سلثت السنن واستلثته : إذا طيخ وعولج ، والاسم : السلاء (بالكسر ممدود) .

(٣) بيوت الأدم : الأخبية التي تصنع من الجلد .

(٤) اللقي : الشيء الملقط المطرح ، ويقال : الملقى . وجهه : ألقا .

(٥) المفرج : المشقوق من قدام أو خلف .

(٦) يقال إن هذه المرأة هي ضباعة بنت عامر بن حصمة ، ثم من بني سلمة بن قشير ، ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ، فذكرت له عنها كبرة فتركها . ولعل الذي أخرها عن أن تكون أما للمؤمنين وزوجا لرسول رب العالمين ، تكرّم الله لثيابه ، وطعمه يفيزته ، والله أغير منه ، لما في قولها :

اليوم يبيدو بعضه أو كله

عن شيء ما فيه . (راجع الروض الأنف) .

وَمَنْ طَافَ مِنْهُمْ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا مِنَ الْحِلِّ أَلْقَاهَا ، فَلَمْ يَنْتَضِعْ بِهَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ .
فَقَالَ قَاتِلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَذْكُرُ شَيْئًا تَرَكَهُ مِنْ ثِيَابِهِ فَلَا يَقْرَبُهُ : « وَهُوَ يُجِبُّهُ ١ :
كَفَى حَزَنًا كَرَرْتُ عَلَيْهَا ٢ لَقِيَ بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمٌ ٣ »
يَقُولُ : لَا تُتَمَسَّ .

(حَكَمُ الْإِسْلَامِ فِي الطَّوَافِ ، وَإِطْلَالُ عَادَاتِ الْحَمْسِ فِيهِ) :

فَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ حُكْمَ
أَحْكَمَ لَهُ دِينَهُ ، وَشَرَعَ لَهُ سُنَنَ حُجَّهِ : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ »
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، يَعْنِي قَرِيشًا . وَالنَّاسُ : الْعَرَبُ .
فَرَفَعَهُمْ فِي سَنَةِ الْحَجِّ إِلَى عَرَفَاتٍ وَالْوُقُوفِ عَلَيْهَا وَالْإِفَاضَةِ مِنْهَا .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهَا كَانُوا حَرَمُوا عَلَى النَّاسِ مِنْ طَعَامِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ،
حِينَ طَافُوا عُرَاءَةً ، وَحَرَمُوا مَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْحِلِّ مِنَ الطَّعَامِ : « يَا بَنِي آدَمَ
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ،
لَئِنْهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ . قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » . فَوَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى
أَمْرَ الْحُمْسِ ، وَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ ابْتَدَعَتْ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ ، حِينَ بَعَثَ
اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ،

(١) وَمَنِ اتَّقَى حَدِيثَ فَاتِحَةِ أُمِّ حَكِيمٍ بِنِ حَزَامٍ ، وَكَانَتْ دَخَلَتْ الْكُمَيْةَ ، وَهِيَ حَامِلَةٌ مِمَّنْ يَحْكُمُ بَيْنَ
حَزَامٍ ، فَأَجَاعَهَا الْخَافِضُ ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ الْخُرُوجَ مِنَ الْكُمَيْةِ ، فَوَضَعَتْ فِيهَا ، فَلَقَتْ فِي الْأَصْطَاعِ هِيَ وَجَنِينُهَا ،
وَطَرَحَتْ مِثْرَهَا وَثِيَابَهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا ، فَجُمِلَتْ لِقَى لِاتَّقَرَّبَ . وَالْمِثْرُ ، بَفَتْحِ الْمِيمِ : بِسُقْطِ الْوَلَدِ .
(٢) فِي ١ : ... عَلَيْهِ كَأَنَّهُ .

(٣) حَرِيمٌ : مَحْرَمٌ ، لَا يُؤْخَذُ وَلَا يَنْتَضِعُ بِهِ .

(٤) الْمُرَادُ بِالزَّيْنَةِ فِي الْآيَةِ اللَّبَاسُ وَعَدَمُ التَّمَرُّدِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « كُلُوا وَاشْرَبُوا » . إِشَارَةٌ إِلَى
بِهَا كَانَتْ الْحَمْسُ حَرَمَتْهُ مِنْ طَعَامِ الْحَجِّ إِلَى طَعَامِ أَحْمَى .

(٥) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَنْ » .

عن عثمان بن أبي سُلَيْمَانَ بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، عن عمِّه نافع بن جُبَيْر ، عن أبيه جُبَيْر بن مطعم ، قال : لقد رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه الوحى ، وإنه لواقفٌ على يَمَعِيرَ له بعَرَقات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها تَوْفِيقًا من الله له ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

إخبار الكهان من العرب ، والأجبار من يهود

والرهبان من النصارى

(معرفة الكهان والأجبار والرهبان بحسبته صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكانت الأجبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، والكهَّان من العرب ، قد تحدَّثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، لما تقارب من زمانه . أمَّا الأجبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، فعَمَّا وَجَدُوا في كتبهم من صِفته وصِفَةِ زمانه ، وما كان من عَهْدِ أنبيائهم إليهم فيه . وأمَّا الكهَّان من العرب فأتهم به الشَّيَاطِينُ من الجنِّ فيما تَسْتَرِقُ من السَّمْع ، إذ كانت وهى لا تُحْجِبُ عن ذلك بالقَذْفِ بالنجوم . وكان الكاهنُ والكاهنة لا يزال يَتَقَعَّعُ منهما ذِكْرُ بعضِ أموره ، لانتَلَقَى العربُ لذلك فيه بالآءِ ، حتى بعثه الله تعالى ، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يَدْمُكِرُونَ ، فعرفوها .

(قلَّف الجنُّ بالشَّيْب ، وآية ذلك على مبعثه صلى الله عليه وسلم) :

فلما تقارب أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحَصَرَ مَبْعَثُهُ ، حُجِبَتْ الشَّيَاطِينُ عَنِ السَّمْع ، وحِيلَ بينها وبين المقاعد التي كانت تَقْعُدُ لاستِراق السَّمْع فيها ، فرموا بالنُّجُوم ، فعرفت الجنُّ أن ذلك لأمرٍ حَدَثَ من أمر الله في العباد ٢ .

(١) وذلك حتى لا يفوته صلى الله عليه وسلم ثواب الحج والوقوف بعرفة . ولقد قال جبير حين رآه واقفاً بعرفة مع الناس : هذا رجل أحسى ، فأباليه لا يقف مع الحس حيث يقفون . (راجع الروض الأنف) .

(٢) وقد قالت قريش حين كثُر القذف بالنجوم : قامت الساعة ؛ فقال عتبة بن ربيعة : انظروا إلى العيوق ، فإن كان رعى به فقد آن قيام الساعة وإلا فلا .

يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه ، وهو يقص عليه خبر الجن إذ حُجِّبوا عن السَّمْع ، فعرفوا ما عرفوا ، وما أنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا : « قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ، قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ، فَآمَنَّا بِهِ ، وَلَنُ نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا . وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا . وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا^١ . وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ، فَزَادُوهُمْ رَهَقًا^٢ . . . إِلَى قَوْلِهِ : « وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ^٣ لِلسَّمْعِ فَنَنصِتُ سَمِيعَ الْآنَ لَنَجِدَ لَهُ نُبَايَا رَصَدًا^٤ . وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمْنُنَ فِي الْأَرْضِ ، أَمْ أَزَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا^٥ . »

فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنها إنما مُنعت من السَّمْع قبل ذلك ، لكلا يُشْكِلُ الوحيُ بشيء من خَبَرِ السماء فيكتبس* على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه ، لوقوع الحجة ، وقطع الشبهة . فآمنوا وصدقوا ، ثم « وَكَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ^٦ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ^٧ ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ^٨ . . . » الآية .

وكان قولُ الجن : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ، فَزَادُوهُمْ رَهَقًا^٩ . » أنه كان الرجلُ من العرب من قُرَيْش وغيرهم

(١) أي عجباً ما بينا لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه . والعجب : ما يكون خارجاً عن العادة ، وهو مصدر وضع موضع العجب .

(٢) الجدد : العظيمة . يقال : جد فلان في عيني : إذا عظم . ومنه قول سيدنا عمر رضي الله عنه : كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا : أي عظم في عيوننا .

(٣) المراد به الكفر . من شطت الدار : إذا بعدت . فكأنهم بنسبتهم الصاحبة والولد إليه جل شأنه جعلوا عن الصواب .

(٤) الرصد : الراصد . أي يجد شهاباً راصداً له . أو هو اسم جمع للراصد . عل معنى : ذوى شهاب راصدين بالرجم ، وهم الملائكة الذين يرهبونهم بالشهب ، ويعمنونهم من الاستماع .

(٥) وكذلك كان يرى الجن بالنجوم في الجاهلية ، إلا أنه لما جاء الإسلام غلظ وشد .

إذا سافر فنزل بطنَ وادٍ من الأرض ليبيت فيه ، قال : إني أعود بعزير هذا الوادى من الجنّ الليلة من شرّ ما فيه .

قال ابن هشام : الرهق : الطغيان والسّفه . قال رؤبة بن العجاج :
إِذْ تَسْتَسِي الهَيَامَةَ المُرْهَقَا

وهذا البيت فى أرجوزة له . والرهق أيضا : طلبك الشيء حتى تدنو منه ، فتأخذه أو لاتأخذه . قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وحش :
بَصْبَصْنَ ٢ واقشعررن من خوف الرهق

وهذا البيت فى أرجوزة له . والرهق أيضا : مصدر ليقول الرجل للرجل : رَهَقْتُ الإثم أو العسر ، الذى أرهقنى رهقا شديدا ، أى حملت الإثم أو العسر الذى حملتى حملا شديدا ، وفى كتاب الله تعالى : « فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا » . وقوله « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا » .

(فرج ثقيف من رى الجن بالنجوم ، ومؤالم عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب ٣ بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن أول العرب فزع للرعى بالنجوم حين رُمى بها ، هذا الحى من ثقيف ، وأهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية ، أحد بنى عِلاج - قال : وكان أدهى العرب وأنكرها ٤ رأيا - فقالوا له : يا عمرو : ألم تر ما حدث فى السماء من التهذّف بهذه النجوم ؟ قال : بلى ، فانظروا ، فإن كانت معالم النجوم التى يُهتدى بها فى البرّ والبحر ، وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء ، لما يُصلح الناس

(١) تستبى : تذهب بقله . والهيامة : الكثيرة الهيام . وأصل الهيام : داء يصيب الإبل فتشتد حرارة أجوافها ، فلا تروى من الماء إذا شربت .

(٢) يريده : حركن أذنانهن .

(٣) وقد رأى عتبة هذا السائب بن يزيد ، وروى عن أبان بن عثمان وعروة وسليمان بن يسار والزهرى . وروى عنه غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون وإبراهيم بن سعد . وكان ثقة ورعا مسلما ، يستعمل على الصلقات ، ويستعين به الولاة . ومات سنة ثمان وعشرين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٤) كذا فى ١ . يريده : أهداها رأيا ، من التكر (يفتح التون) ، وهو الدهاء . ويروى بالياء . أى أشدّم إبداء لرأى لم يسبق إليه ، من البكور فى الشيء ، وهو أوله . وفى سائر الأصول : « أنكرها » .

(٥) معالم النجوم : النجوم المشهورة .

في معاشهم ، هي التي يرمى بها ، فهو والله طي الدنيا ، وهلاك هذا الخلق الذي فيها ؛ وإن كانت نجوما غير ها ، وهي ثابتة على حالها ، فهذا لأمر أراد الله به هذا الخلق ، فاهو ؟ ١ .

(حديث صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في رمي الجن بالنجوم) :

قال ابن إسحاق : وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، عن عبد الله بن العباس ، عن نضر بن الأنصار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : ماذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به ؟ قالوا : يابئ الله كئنا نقول حين رأيناها يرمى بها : مات ملك ملك ، وولد مولود مات مولود ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمرا سمعه حملة العرش ، فسبحوا ، فسبح من تحمهم ، فسبح لتسبيحهم من تحت ذلك ، فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض تم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم ؛ فيقولون : ألا تسألون من فوقكم تم سبحوا ؟ فيقولون مثل ذلك ، حتى ينتهوا إلى حملة العرش ، فيقال لهم : تم سبحتم ؟ فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا ، للأمر الذي كان ؛ فيبط به الخبر من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيتحدثوا به ، فسترق الشياطين بالسمع ، على توهم واختلاف ، ثم يأتوا به الكهان من أهل الأرض فيحدثونهم به فيخطئون ويصيبون فيتحدث به الكهان ، فيصيبون بعضا ويخطئون بعضا : ثم إن الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يعذفون بها ، فانقطعت الكهانة اليوم ، فلا كهانة ٢ .

-
- (١) ومثل هذا ما حدث لي ليلة عند فزعهم لرى بالنجوم فاجتمعوا إلى كاهن لهم ، يقال له : خطر ، فبين لهم الخبر ، وما حدث من أمر النبوة . (راجع الروض الأنت) .
- (٢) يريد تخصيص ذلك الزمان . والتي انقطع اليوم وإلى يوم القيامة أن تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية الجلاء ، وعند تمكنها من سماع أخبار السماء ، وما يوجد اليوم من كلام الجن على ألسنة المجانين ، إنما هو خبر منهم عما يرونه في الأرض ، مما لا تراه نحن ، كسرقة سارق ، أو خبيثة في مكان خفي ، أو نحو ذلك . وإن أخبروا بما سيكون كان تخمسا وتقليبا ، فيصيبون قليلا ، ويخطئون كثيرا ، وذلك القليل الذي يصيبون هو ما يتكلم به الملائكة (راجع الروض الأنت) .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن أبي جعفر ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة^١ ، عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه .
(الغيطة وما حدث به بني سهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : إن امرأة من بني سهم ، يقال لها الغيطة ، كانت كاهنة في الجاهلية ، جاءها صاحبها ليلة من الليالي ، فانقض تحها ، ثم قال : أدري ما أدري^٢ . يوم عقر وتخر ، فقالت قریش حين بلغها ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة أخرى ، فانقض^٣ تحها ، ثم قال : شعوب^٤ ما شعوب ، تضرع فيه كعب^٥ بلوب . فلما بلغ ذلك قريشا . قالوا : ماذا يريد ، إن هذا لأمر هو كائن ، فانظروا ما هو ؟ فاعرفوه حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشعب ، فعرفوا أنه الذي كان جاء به إلى صاحبه .
(نسب الغيطة) :

قال ابن هشام : الغيطة : من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة ، إخوة مدلج ابن مرة ؛ وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله :

(١) كذا في أوتاجم رجال وتهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، ويقال فيه أيضا : « ابن ليبة » بفتح اللام وكسر الموحدة . ويقال إن ليبة أمه ، وأبا ليبة أبوه ، واسمه وردان .

روى عن سيد بن المسيب ، وعبد الله بن أبي سليمان ، والقاسم بن محمد ، وعمرو بن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وغيرهم . وعنه ابن ابنة يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم ولم نجد عمرا هذا من تلاميذه وكذلك لم نجد عليا من شيوخه في المراجع التي بين أيدينا . وفي سائر الأصول : بن ليبة ، وهو تصحيف .

(٢) وفي رواية : « وما يدري » وهي آيئة ابن إسحاق .

(٣) انقض : سقط ؛ يقال : انقض الطائر ، إذا سقط على الشيء .

ويروي : « أنقض » : أي صوت وتكلم بصوت خفي ؛ تقول : سمعت نقيض الباب ونقيض الرجل أي صوته .

(٤) قال السهيل : « وشعوب (هاهنا) : أحبه بضم الشين ، ولم أجده مقيدا ، وكأنه جمع شعب وقول ابن إسحاق يدل على هذا حين قال : فلم يدري ما قالت حتى قتل من قتل بيدر وأحد بالشعب » .

(٥) كعب (هاهنا) : هو كعب بن لؤي ، والذين صرعوا بيدر وأحد أشراف قريش ، معظمهم من كعب بن لؤي .

لَقَدْ سَفَّهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا بَنِي خَلَفَ قَيْصًا^١ بَنًا وَالْغِيَاظِل^٢ قَقِيلَ لَوْلَاهَا : الْغِيَاظِل ؛ وَهُمْ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني علي بن نافع الجرشى : أن جنبًا^٣ : بطنا من اليمن ، كان لهم كاهن في الجاهلية ، فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب ، قالت له جنب : انظر لنا في أمر هذا الرجل ، واجتمعوا له في أسفل جبله ؛ فنزل عليهم حين طلعت الشمس ، فوقف لهم قائما متكئا على قوس له ، ورفع رأسه إلى السماء طويلا ، ثم جعل ينزوي ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله أكرم محمدا واصطفاه ، وطهر قلبه وحشاه ، ومكثه فيكم أيها الناس قليل ، ثم أسند^٥ في جبله راجعا من حيث جاء .

(ما جرى بين عمر بن الخطاب وسواد بن قارب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن عبد الله بن كعب ، مولى عثمان بن عفان ، أنه حدث : أن عمر بن الخطاب ، بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل رجل^٦ من العرب داخلا المسجد ، يريد عمر بن الخطاب ؛ فلما نظر إليه عمر رضي الله عنه ، قال : إن هذا الرجل لعلي شيركة ما فارقته بعد ، أو لقد كان كاهنا في الجاهلية . فسلم عليه الرجل ، ثم جلس ، فقال له عمر رضي الله عنه : هل أسلمت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له :

(١) قيسا : عوضا .

(٢) ويقال إن النيطلة : بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصق بن شنوق بن مرة ؛ وشنوق : أخو مدلج .

(٣) جنب : من مذبح . وهم : عيذاقه ، وأنس الله ، وزيد الله ، وأوس الله ، وجعني ، والحكم ، وجروة ، بنو سعد العنيزة بن مذبح ؛ ومذبح : هو مالك بن أدد ، وسما جنيا ، لأنهم جانبوا بني عهم صداة . وي زيد ابني سعد العنيزة بن مذبح .

(٤) ينزو : يشب .

(٥) كذا في أ . وأسند : علا وارتفع . وفي سائر الأصول : « اشتد » .

(٦) هذا الرجل هو سواد بن قارب ، كان كاهنا في الجاهلية ثم أسلم .

فهل كنت كاهنا في الجاهلية ؟ فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! لقد خِلْتُ^١ في ، واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيك منذ وليت ما وليت ؛ فقال عمر : اللهم غفرا^٢ ، قد كنت في الجاهلية على شر من هذا ، نعبد الأصنام ، ونعنتق الوثان ، حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام ؛ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ، لقد كنت كاهنا في الجاهلية ؛ قال : فأخبرني ما جاءك به صاحبك ؛ قال : جاءني قبل الإسلام بشهر أو شيعه^٣ ، فقال : ألم تر إلى الجن وإبلاسها^٤ ، وإيلاسها^٥ من دينها ، ولحوقها بالقيلاص^٦ وأحلاسها^٧ .

قال ابن هشام : هذا الكلام صحيح ، وليس بشعر .

قال عبد الله بن كعب : فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس : والله إني لعند وثن من أوثان الجاهلية في نفر من قريش ، قد ذبح له رجل من العرب عجلا^٨ ، فنحن ننظر قسمه ليقتسم لنا منه ، إذ سمعت من جوف العجل صوتا

(١) هو من باب حذف الجملة الواقعة بعد خلت وظلنت ، كقولهم في المثل : من يسمع يخل . ولا يجوز حذف أحد المفعولين مع بقاء الآخر ، لأن حكمها حكم الابتداء والخبر ، فإذا حذفت الجملة كلها جاز لأن حكمها حكم المفعول ، والمفعول قد يجوز حذفه ، ولكن لابد من قرينة تدل على المراد . فقولهم : من يسمع يخل ، دليل يدل على المفعول ، وهو يسمع . وفي قوله : « خلت في » . دليل أيضا ، وهو قوله « في » .

(٢) غفرا : كلمة تقولها العرب إذا أخطأ الرجل على الرجل . ومنها : اللهم اغفر غفرا . ويقال إن عمر ما زحه . فقال : ما فعلت كهانتك يا سواد ؟ فغضب وقال : قد كنت أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الأصنام ، وأكل الميتات ، أفتعيرنا بأمر ثبت منه ؟ فقال عمر حينذاك : اللهم غفرا . (راجع الروض الأنف) .

ولقد ساق السجيل قصة سواد مع عمر عن غير ابن إسحاق في سياقة حسنة ، وزيادة مفيدة رأينا أن نجتزئ^٩ بالإشارة إليها إذ يمتنا طولها من إثباتها .

(٣) شيعه : دونه بقليل .

(٤) كذا في أكثر الأصول والطبرى ، وأبلى الرجل : إذا سكت ذليلا أو مغلوبا . وفي : « وإيلاسها » . والإسلام : الانقياد .

(٥) الإيلاس : اليأس .

(٦) القلاص من الابل : الفتية .

(٧) الأحلاس : جمع حلس ، وهو كساء من جلد يوضع على ظهر البعير ، ثم يوضع عليه الرجل ، ليقيه من البر .

ما سمعت صوتاً قط أنفذ منه ، وذلك قُبَيْلَ الإسلام بشره أو شَبَّعَهُ ، يقول :
يا ذَرِيعُ ١ ، أمرٌ نَجِيجٌ ، رجلٌ يَصْبِحُ ، يقول : لا إله إلا الله .

قال ابن هشام : ويقال : رجلٌ يَصْبِحُ ، بلسان فصيح ، يقول : لا إله إلا الله .
وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر :

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَإِبْلَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَحْلَاسِهَا
تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْمُدَى مَا مُؤْمِنُو الْبَحْرِ كَأَنْجَاسِهَا
قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهَّان من العرب .

إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

(إنذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، ولما بعث كفروا به) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر ٢ بن قَتَادَةَ ، عن رجال من قومه ،
قالوا ٣ : إن مما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وهُدَاهُ لَنَا ، لَمَّا كُنَّا نَسْمَعُ
من رجال يهود ، (و) ٤ كُنَّا أَهْلَ شِرْكٍ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ ،
عِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ لَنَا ، وَكَانَتْ لَا تَزَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ شُرُورٌ ، فَإِذَا نَلَيْنَا مِنْهُمْ بَعْضَ
مَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا لَنَا : إِنَّهُ (قَدْ) ٥ تَقَارَبَ زَمَانُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ الْآنَ نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ
فَقَتْلَ عَادٍ وَإِلَهِمْ فَكُنَّا كَثِيرًا مَا نَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ . فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَجَبْنَاهُ ، حِينَ دَعَانَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَرَفْنَا مَا كَانُوا يَتَوَعَّدُونَنَا بِهِ ، فَبَادَرْنَاهُمْ
إِلَيْهِ ، فَأَمَنَّا بِهِ ، وَكَفَرُوا بِهِ ، فَفِينَا وَفِيهِمْ نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ مِنَ الْبَقَرَةِ : « وَلَمَّا
جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ » ، وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ .
فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَلَمَّا نَدَا لِلْعَجْلِ الْمَذْبُوحِ ، لِقَوْلِهِ : أَمْرٌ ذَرِيعِي ، أَيْ شَدِيدُ الْحِمَاةِ . فَصَارَ
وصفاً للعجل الذي يذبح من أجل الدم .

ويرى : « يا جليج » ، ويقال إن جليج : اسم شيطان . والجليج (لفة) : ما تطاير من رُحوس
النبات وخف ، نحو القطن وشبهه ، الواحدة : جليجة ، وهو على هذا المعنى اللغوي وصف للعجل أيضاً ،
على أن العجل قد جليج : أي كشف عنه الجلد .

(٢) كَذَا فِي أَوْتَرَاكِجِ رِجَالٍ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ هُنَا : « عَمَرُو » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ١ :

قال ابن هشام : يستفتحون : يستنصرون ، ويستفتحون (أيضا)^١ : يتحاكمون ، وفي كتاب الله تعالى : « رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » .

(حديث سلمة عن اليهودي أنذر بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحديثي صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود ابن لييد أخي بني عبد الأشهل عن سلمة^٢ بن سلامة بن وقش^٣ ، وكان سلمة من أصحاب بدر ، قال : كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل ، قال : فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الأشهل - قال سلمة : وأنا يومئذ من أحدث من في سنا ، على برودة لي ، مضطجع فيها بفناء أهلي - فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، قال : فقال ذلك لقوم أهل شيركة أصحاب أوثان ، لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت ، فقالوا له : ويحك يا فلان أوترى هذا كائنا ، أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يُيجزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم ، والذي يحلف به ، ولود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدار ، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطيشونه عليه ، بأن ينجو من تلك النار غدا ، فقالوا له : ويحك يا فلان ! فما آية ذلك ؟ قال : نبي مبعوث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده إلى مكة واليمن ، فقالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إلى أنامين^٤ أحدثهم سنا ، فقال : إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه . قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو حتى بين أظهرنا ، فآمنّا به ، وكفريه بغيا وحسدا . قال : فقلنا له : ويحك يا فلان ألسنت الذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ، ولكن ليس به .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري ، وأمه سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدي أنصارية حارثية ، ويكنى أبا عوف . شهد العقبة الأولى والعقبة الآخرة ، في قول جميعهم ، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها . واستعمله عمر رضي الله عنه على الإمامة ، وتوفي سنة خمس وأربعين بالمدينة ، وهو ابن سبعين سنة .

(راجع الاستيعاب) .

(٣) هو بالفتح ، وقيل بالتحريك . (راجع شرح القاموس مادة وقش) .

(إسلام ثعلبة وأسيد ابني سمية ، وأسد بن عبيد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قُرَيْظَةَ قال لي : هل تدري عَمَّ كان إسلام ثَعْلَبَةَ بن سَعْيَةَ وأَسِيدِ بن سَعْيَةَ وأَسَدَ ابن عبيد ٢ ، نَصَرَ من بني هَذَلٍ ، لإخوة ٣ بني قُرَيْظَةَ ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الإسلام . قال : قلت : لا والله ؛ قال : فإن رجلاً من يهود من أهل الشام ، يقال له : ابن الهَيَّابان ٤ ، قَدِمَ علينا قُبَيْلَ الإسلام بسنين ، فحلَّ بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلاً قط لا يصلي الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا فكنّا إذا قَحِطَ عنا المطرُ قُلْنَا له : اخرجْ يا ابن الهَيَّابان فاستسقى لنا ؛ فيقول : لا والله حتى تُقَدِّمُوا بين يدي تَخْرُجَكم صدقة ٥ ؛ فنقول له : كم ؟ فيقول : صاعاً من تمر : أو مُدَّتَيْنِ من شعير . قال : فنُخْرِجُها ثم يَخْرُجُ بنا إلى ظاهر حَرَّتِنَا فيستسقى اللهَ لنا . فوالله ما يبرح يجلسه حتى يمرَّ السحابُ ونُسْقَى ، قد فعل ذلك غيرَ مرة ولا مرتين ولا ثلاث . قال : ثم حَضَرَته الوفاةُ عندنا . فلما عَرَفَ أنه مَيِّتٌ ، قال : يا معشر يهود ، ما ترونه أَخْرَجَني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع ؟ قال : قلنا : إنك أعلم ؛ قال : فاني إنما قَدِمْتُ هذه

(١) قال السبيل في الروض عند الكلام على ضبط أسيد هذا : « وأما أسيد بن سمية ، فقال إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الملقب عن ابن إسحاق ، وهو أحد رواة المغازي ، عنه : أسيد بن سمية ، بضم الألف . وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، وهو قول الواقدي وغيره : أسيد ، بفتحها قال الدارقطني : وهذا هو الصواب ، ولا يصح ما قاله إبراهيم عن ابن إسحاق » . وسمية أبوه ، ويقال له ابن المريض .

(٢) عبارة الطبري والاستيعاب عند الكلام على أسد بن عبيد القرظي ، وأسيد وثعلبة ابني سمية : « وهم نفر من بني هذَل ، ليسوا من بني قريظة ولا النضير ، تسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم » . (٣) في الروض : « وأسد بن سمية » . وفي هؤلاء أنزل الله عز وجل : « من أهل الكتاب أمة قائمة » . . . الآية .

(٤) هو من المسمين بالصغات . يقال : قطن هيان ، أي متفش خفيف . قال ذو الرمة :

تَجَّ النِّعَامُ الهَيَّابانَ كَأَنَّهُ جَنَى عِشْرِ تَنْفِيهِ أَغْدَقَهَا الْمَدَلَّ

(راجع السان والروض) .

البلدة أتوكف^١ خروج نبي^٢ قد أظلم زمانه^٣ ، وهذه البلدة مهاجرة ، فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه ، وقد أظلمكم زمانه^٤ ، فلا تسبقن^٥ إليه يا معشر يهود ، فإنه يبعث بسفك الدماء ، وسبني الذراري والنساء ممن خالفه ، فلا يمنعكم ذلك منه . فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة^٦ ، قال هؤلاء الفتيّة ، وكانوا شباباً أحراراً : يا بني قريظة ، والله إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيبان^٧ ؛ قالوا : ليس به ؛ قالوا : بلى والله ، إنه هو بصفته ، فزولوا وأسلموا ، وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهلهم . قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود .

حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

(كان سلمان مجوسياً ، فر بكنيسة فظلم إلى النصرانية) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم^١ بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود ابن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسي ، وأنا أسمع من فيه ، قال : كنت رجلاً فارسياً من أهل أصهبان^٢ من قرية يقال لها جى^٣ ، وكان أبي دهقان^٤ قرينته ، وكنت أحب خلتى الله إليه ، لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار^٥

(١) أتوكف : أنظر .

(٢) أظلم : أشرف وقرب .

(٣) يريد حين غزا صلى الله عليه وسلم بني قريظة عقب منصرفه من غزوة الخندق .

(٤) أصهبان (يفتح الهزة وهو الأكثر ، وقيل بكسرهما) : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، ويسرفون في وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاعتدال إلى غاية الإسراف . وأصهبان : اسم للإقليم بأسره ، وكانت مدينتها أولاً جيا ، ثم صارت اليهودية ، وقيل في سبب تسمية أصهبان أقوال كثيرة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٥) كذا في معجم البلدان . وجى (بالفتح ثم التشديد) : مدينة ناحية أصهبان القديم . وهي الآن كالحراب منقرضة ، وتسمى الآن عند الصميم شهرستان . وعند المحدثين المدينة .

(٦) الدهقان : شيخ القرية العارف بالفلاحة وما يصلح بالأرض ، يلجأ إليه في معرفة ذلك .

(٧) قطن النار : خادماً الذي يغسلها ويمسحها من أن تحترق ، لتعظيمهم إياها .

الذى يؤقدها ، لا يتركها تحبو ساعة . قال : وكانت لأبي ضيعةٌ عظيمةٌ ، فشغل في بنيان له يوما ، فقال لى : يا بني ، إني قد شُغِلْتُ في بُنيانى هذا اليومَ عن ضيعتى ، فاذهب إليها فاطلّعها . وأمرنى فيها ببعض ما يريد ، ثم قال لى : ولا تحبس عني فانك إن احتبست عني كتبتُ أهمَّ إلى من ضيعتى ، وشغلتنى عن كلِّ شيءٍ من أمرى . قال : فخرجت أريد ضيعةً التى بعثنى إليها ، فررتُ بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلّون ، وكنت لأدري ما أمرُ الناس ، لحبس أبى إياى في بيته ، فلما سمعتُ أصواتهم دخلتُ عليهم أنظر ما يصنعون . فلما رأيتهم أعجبتنى صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت : هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه ، فوالله ما برحتُهم حتى غربت الشمسُ ، وتركت ضيعة أبى فلم آتها ؛ ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . فرجعت إلى أبى ، وقد بحث في طلبى ، وشغلته عن عمله كله ، فلما جئته قال : أى بنى أين كنت ؟ أو لم أكنْ عهدتُ إليك ما عهدتُ ؟ قال : قلت له : يا أبتى ، مررتُ بأُناس يصلّون في كنيسة لهم ، فأعجبنى ما رأيتُ من دينهم ، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس ؛ قال : أى بنى ، ليس في ذلك الدين خيرٌ ، دينك ودين آبائك خيرٌ منه ؛ قال : قلت له : كلا والله ، إنه لخيرٌ من ديننا . قال : فخافنى ، فجعل في رجلى قيداً ، ثم حبسنى في بيته .

(اتفاق سلمان والنصارى على الحرب) :

قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدّم عليكم ركبٌ من الشام فأخبرونى بهم . قال : فقدّم عليهم ركبٌ من الشام تجار من النصارى ، فأخبرونى بهم ، فقلت لهم : إذا قصّوا حوائجهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم ، فأذّنونى بهم . قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبرونى بهم ، فألقيتُ الحديدَ من رجلى ، ثم خرجتُ معهم حتى قدّمتُ الشام . فلما قدّمتها ، قلتُ : من أفضل أهل هذا الدين علماً ؟ قالوا : الأسقفُ فى الكنيسة .

(١) الأسقف (بالتشديد وبالتخفيف أيضا) : عالم النصارى الذى يقيم لهم أمر دينهم .

(سلمان وأسقف النصارى السيوف) :

قال فجيته فقلت له : إني قد رَغِبْتُ في هذا الدين ، فأحببتُ أن أكونَ معك ، وأخذتُكَ في كنيسك ، فأنتعلَمُ منك ، وأصلى معك ؛ قال : ادخل ، فدخلتُ معه . قال : وكان رجُلٌ سَوَّءٌ ، يأمرهم بالصدقة ، ويرغِبهم فيها ، فإذا جمعوا إليه شيئا منها ^١ اكتنزه لنفسه ، ولم يُعْطِ المساكين ، حتى جمع سبعَ قِلالٍ من ذهب وورق . قال : فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يُصْنَعُ ؛ ثم مات ، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجُلٌ سَوَّءٌ ، يأمركم بالصدقة ، ويرغِبكم فيها ، فإذا جتمعوا بها ، اكتنزاها لنفسه ، ولم يُعْطِ المساكين منها شيئا . قال : فقالوا لي : وما عَلِمُكَ بذلك ؟ قال : قلت لهم : أنا أدلكم على كنزه ؛ قالوا : فدَلَّنا عليه ؛ قال : فأريتهم موضِعَه ، فاستخرجوا منه سبعَ قِلالٍ مملوءة ذهباً وورقاً . قال : فلما رأوها قالوا : والله لاندَفَنه أبداً . قال : فصَلِّبوه ، ورجعوه بالحجارة ، وجاعوا برجل آخر ، فجعلوه مكانه .

(سلمان والأسقف الصالح) :

قال : يقول سلمان : فإرأيتُ رجلاً لا يصلُ الخمس ، أَرَى أنه كان أفضلَ منه (و) ^٢ أزهَد في الدنيا ، ولا أرغب في الآخرة ، ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه . قال : فأحببته حباً لم أحبه شيئا قبله ^٣ . قال : فأقمتُ معه زمانا طويلا ، ثم حضرته الوفاة ، فقلتُ له : يا فلان ، إني قد كنت معك وأحببتك حباً لم أحبه شيئا قبلك ، وقد حصَّرك ما ترى من أمر الله تعالى ، فلم يَمَنْ تَوْصِي بِي ؟ وبِمَ تأمرني ؟ قال : أي بُنَى ، والله ما أعلم اليوم أحداً على ما كنتُ عليه ، فقد هلك الناس ، وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه ، إلا رجلاً بالمَوْصِل ، وهو فلان ، وهو على ما كنتُ عليه فالتحق به .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فيهم » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ... قبله مثله » .

(سلمان وصاحبه بالموصل) :

قال : فلما مات وغُيِّبَ لحقْتُ بصاحب المَوْصِل ، فقلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحقَ بك ، وأخبرني أنك على أمره ؛ فقال لي : أقيمُ عندي ، فأقيمتُ عنده ، فوجدتهُ خيرَ رجلٍ على أمرٍ صاحبه ، فلم يلبث أن مات . فلما حضرتهُ الوفاة ، قلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصى بي إليك ، وأمرني بالحقِّ بك ، وقد حضرَك من أمر الله ماترى ، فإلى من تُوصي بي ؟ وبيم تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنتُ عليه ، إلا رجلاً بنصيبين^١ ، وهو فلان ، فألحق به .

(سلمان وصاحبه بنصيبين) :

فلما مات وغُيِّبَ لحقْتُ بصاحب نصيبين ، فأخبرته خبري ، وما أمرني به صاحبه ، فقال : أقيمُ عندي ، فأقيمتُ عنده ، فوجدته على أمر صاحبيه . فأقيمتُ مع خير رجلٍ ، فوالله ما لبث أن نزل به الموتُ ، فلما حُضِرَ قلت له : يا فلان ، إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ؛ قال : فإلى من تُوصي بي ؟ وبيم تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلمه بقي أحدٍ على أمرنا أمرك أن تأتيه إلا رجلاً بمُصورية^٢ من أرض الروم ، فانه على مثل ما نحن عليه ، فان أحببتَ فأتيه ، فانه على أمرنا .

(سلمان وصاحبه بمُصورية) :

فلما مات وغُيِّبَ لحقْتُ بصاحب مُصورية ، فأخبرته خبري ؛ فقال : أقيمُ عندي ، فأقيمتُ عند خير رجلٍ ، على هَدْي أصحابه وأمرهم . قال : واكتسبتُ حتى كانت لي بقرات وغنيمة . قال : ثم نزل به أمرُ الله تعالى ، فلما حُضِرَ قلت له : يا فلان ، إني كنتُ مع فلان ، فأوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إلى

(١) نصيبين (بالفتح ثم الكسر ثم باه وعلامة الجمع الصحيح) : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وكان فيها وقرقراها - على ما ذكر أهلها - أربعون ألف بستان . وبينها وبين الموصل ستة أيام . وكانت الروم قد بنت عليها سوراً وآمنه أنوشروان الملك عند فتحه إياها .

(٢) مُصورية (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم -

(٢) وسميت بمُصورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح . (راجع معجم البلدان) .

فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصى في ؟ وجم تأمرني ؟ قال : أي نبي ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحدٌ على مثل ما كنّا عليه من الناس أمرك به أن تأتيه ، ولكنه قد أظلم زمان نبي ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب ، مهاجرة إلى أرض بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كنفه خاتم النبوة ، فان استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل .

(سلمان ونقلت إلى وادي القرى ثم إلى المدينة ، وسماه بيعة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال : ثم مات وعُيِّب ، ومكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ، ثم مر بي تفر من كلب نجار ، فقلت لهم : احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمي هذه ؛ قالوا : نعم . فأعطيتهموها وحملوني معهم ، حتى إذا بلغوا وادي القرى ظلموني ، فباعوني من رجل يهودي عبداً ، فكنت عنده ، ورأيت النخل ، فرجوت أن يكون البلد الذي وصّف لي صاحبي ، ولم يحقّ في نفسي ، فبينما أنا عنده ، إذ قدّم عليه ابن عمّ له من بني قريظة من المدينة ، فتابعني منه ، فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي ، فأقمت بها ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بمكة ما أقام ، لأسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إنني لفي رأس عذق^١ لسيدى أعمل له فيه بعض العمل ، وسيدى جالس تحتي ، إذ أقبل ابن عمّ له حتى وقف عليه ، فقال : يا فلان ، قاتل الله نبي قبيلة ، والله إنهم الآن ليجتمعون بقباء^٢ على رجل قدّم عليهم من مكة اليوم ، يزعمون أنه نبي .

(نسب قبيلة) :

قال ابن هشام : قبيلة : بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن لبيث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، أم الأوس والخزرج .

(١) الحرة : كل أرض ذات حجارة سود متشعبة من أثر احتراق بركاني .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « هرقها » .

(٣) الملق (بالفتح) : النخلة . واللق (بالكسر) : الكلب .

(٤) قباء (بالضم) أصله اسم يترعرقت القرية بها ، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار . وتقع قرية قباء على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . (راجع معجم البلدان) .

قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج :

بِهَالِيلٍ^١ مِنْ أَوْلَادِ قَبِيلَةٍ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ خَلِيطٌ فِي مُخَالَطَةِ عَتَبَا
مَسَامِيحِ أَبْطَالٍ يَرَاوُنَ لِلنَّدَى يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ فِعْلَ آبَائِهِمْ مَحْبَبَا^٢
وهذان البيتان في قصيدة له :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود بن
ليبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني
العُرواء . فقال ابن هشام : والعرواء : الرعدة من البرد والانتفاض ، فان كان مع
ذلك عرق فهي الرُحَصَاء ، وكلاهما مملود — حتى ظننتُ أني سأسقط على سيدي ،
فنزلت عن النخلة ، فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ (ماذا تقول) ؟^٣
فغضب سيدي ، فلكني لكمة شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عمك .
قال : قلت : لاشيء ، إنما أردت أن أستثبت عما قال .

(سلمان بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم بهديته يستوثق) :

(قال) ٢ : وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيتُ أخذته ، ثم ذهبت
به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء^٤ ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه
قد بلغني أنك رجلٌ صالح ، ومعك أصحاب لك غُرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء قد
كان عندي للصدقة ، فأريتكم أحقَّ به من غيركم ، قال : فقربته إليه ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل . قال :
فقلت في نفسي : هذه واحدة . قال : ثم انصرفتُ عنه ، فجمعت شيئاً ، وتحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم جئته به فقلت له : إني قد رأيتك
لأنأكل الصدقة ، وهذه هديّة أكرمتك بها . قال : فأكل رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه . قال : فقلت في نفسي : هاتان ثنتان ؛

(١) البهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد .

(٢) المساميح : الأجواد الكرام . ويراوون : يهزون . والنعب : النذر ، وما يحمله الإنسان على

نفسه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) راجع الحاشية (رقم ٤ ص ٢١٨ من هذا الجزء) .

ثم جث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيع الفرقد^١ ، قد تبع جنازة رجل من أصحابه^٢ ، (و) على^٣ شملتان^٤ ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استدرت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ؛ فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته^٥ عرف أني أسئبت في شيء ووصف لي ، فألقي رداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فأكبت عليه أقبله وأبكي ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحول ، فتحوّلت فجلست بين يديه ، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه . ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر^٦ وأُخذ .

(أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان بالكاتبه ليخلص من الرق) :

قال سلمان^٧ : ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب ياسلمان ؛ فكاتبته صاحبي على ثلاث مئة نخلة أحسبها له بالفقير^٨ ، وأربعين أوقية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أعينوا أخاكم ، فأعانوني بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية^٩ ، والرجل بعشرين ودية^{١٠} ، والرجل بخمسة عشرة ودية^{١١} ، والرجل بعشر^{١٢} ، يعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة ودية ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب ياسلمان ففقر^{١٣} لها ، فاذا فرغت

(١) بقيع الفرقد : مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة .

(٢) هو كلثوم بن الهدم ، وكان هو أول من توفي من المسلمين بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ، لم يلبث إلا يسيرا حتى مات . (راجع الطبري ، والروض ، وشرح البيرة) .

(٣) زيادة عن .

(٤) الشملة : الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان ، أي يلتحف به .

(٥) وروى : « استدبر به » .

(٦) كلنا في الأصول . أي بالحفر وبالفرس ، يقال : فقرت الأرض : إذا حفرتها ، ومنه سميت البئر : فقرا .

وفي رواية أخرى : « بالفقير » . مصدر « فقر » . ولعل هذه الرواية أنسب .

(٧) الودية : واحدة الودي ، وهو فراخ النخل الصغار .

(٨) فقر : أحفر .

فَأَتْنِي أَكُنْ أَنَا أَضْعَمُ يَدِي . قَالَ : فَفَقَرْتُ وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ جَنَّتَهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ إِلَيْهَا ، فَجَعَلْنَا نَقْرُبُ إِلَيْهِ الْوَدْيَ ، وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، حَتَّى فَرَعْنَا . فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَ مِنْهَا وَدِيَّةً وَاحِدَةً ^١ . قَالَ : فَأَدَيْتُ النِّخْلَ وَبَقِيَ عَلَى الْمَالِ . فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ ، مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ ^٢ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمَكَاتِبَ ؟ قَالَ : فَدُعِيتُ لَهُ ، فَقَالَ خُذْ هَذِهِ ، فَأَدَّاهَا مِمَّا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ . قَالَ : قُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ ؟ فَقَالَ : خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ . قَالَ : فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا ، وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً ، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ مِنْهَا ، وَعَتَّقْتُ سَلْمَانَ . فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْخَنْدَقَ حَرًّا ، ثُمَّ كَلَّمْتُ مَعَهُ مَشْهُدًا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ عَنْ سَلْمَانَ : أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا قُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِنَ الَّذِي عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلَّبَهَا عَلَى لِسَانِهِ ، ثُمَّ قَالَ : خُذْهَا فَأَوْفَيْهِمْ مِنْهَا ، فَأَخَذْتُهَا ، فَأَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا حَقَّهُمْ كُلَّهُ ، أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مِنْ لَأَتِهِمْ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ : حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ : أَنَّهُ قَالَ : (سَلْمَانُ وَالرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يُخْرِجُ بَيْنَ غَيْصَتَيْنِ بِمَمُورِيَّةٍ) :

حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَخْبَرَهُ خَبْرَهُ : إِنَّ صَاحِبَ عِمُورِيَّةٍ قَالَ لَهُ : إِنَّكَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَإِنَّ بَيْنَ رَجُلَيْنِ غَيْصَتَيْنِ ^٣ : يُخْرِجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْغَيْصَةِ إِلَى هَذِهِ الْغَيْصَةِ مَسْتَجِيرًا ، يَعْطُرُهُ ذَوُّ الْأَسْقَامِ ، فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شَقِي ، فَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا

(١) وَيُقَالُ : إِنَّ سَلْمَانَ غَرَسَ بِيَدِهِ ، وَدِيَّةً وَاحِدَةً ، وَغَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَائِرَهَا فَمَا شَتَّ كُلُّهَا إِلَّا إِلَى غَرَسِ سَلْمَانَ . (رَاجِعِ الرُّوضِ الْأَنْفَ) .

(٢) الْمَعَادِنُ : جَمْعُ مَعْدِنٍ (كَبْشَلِ) : مَا تَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الْجَوَاهِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَحَدِيدٍ وَنَحْوِهِ .

(٣) الْغَيْصَةُ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ .

الدين الذى يتبغى ، فهو يخبرك عنه . قال سلمان : فخرجتُ حتى أتيت حيث وُصف لى ، فوجدتُ الناسَ قد اجتمعوا بمِرْضاهم هنالك ، حتى خرج لهم تلك اللبلة ، مستجيزاً من إحدى الغيضةين إلى أخرى ، فغشيه الناسُ بمِرْضاهم ، لا يدعو لمريض إلا شقياً ، وغلبوني عليه ، فلم أخلص إليه حتى دخل الغيضة التى يريد أن يدخل ، إلا منكبه . قال : فتناولتهُ : فقال : مَنْ هذا ؟ والتفت إلى ، فقلت : يرحمك الله ، أجبرنى عن الخيفية دين إبراهيم . قال : إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناسُ اليوم ، قد أظلكَ زمان نبيٍّ يبعث بهذا الدين من أهل الحرم ، فأتته فهو يحملك عليه . قال : ثم دخل . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسلمان : لئن كنتَ صدقتنى يا سلمان ، لقد لقيتَ عيسى بنَ مَرْثِم^١ ، على نبينا وعليه السلام .

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعيد الله بن ججش

وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل^٢

(بجهم فى الأديان) :

قال ابن إسحاق : واجتمعت قريش يوماً فى عيدٍ لهم عند صنم من أصنامهم ، كانوا يعظمونه وينحرون له ، ويعكفون عنده ، ويُدبرون^٣ به ، وكان ذلك عيداً لهم فى كلِّ سنة يوماً ، فخلص منهم أربعةٌ تفرَّ نجياً ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنم بعضكم على بعض ؛ قالوا : أجل . وهم : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ،

(١) قال السبيل عند الكلام على هذا الحديث : « إسناده هذا الحديث مقطوع . وفيه رجل مجهول ، ويقال إن الرجل هو الحسن بن عمار ، وهو ضعيف بإجماع منهم فإن صح الحديث فلا نكارة فى منته » . ثم تصدى السبيل لتأييده على فرض صحته نقلاً عن الطبرى فى كلام طويل رأينا أن نجتزئ هنا بالإشارة إليه .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ : « أمر النفر الأربعة المتفرقين فى عبادة الأوثان فى طلب الأديان » .

(٣) فى ١ : « يدبرون » . وهما بمعنى .

(٤) النجى : الجماعة يتحدثون سرا عن غيرهم ، ويقع للثنين والجماعة بلفظ واحد .

وعبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم
ابن دودان^١ بن أسد بن خزيمه ، وكانت أمه أُميمة بنت عبد المطلب ، وعثمان
ابن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي^٢ ؛ وزيد^٣ بن عمرو بن نفيل
ابن عبد العزى بن عبد الله بن قُرط بن رباح^٤ بن رزاح^٥ بن عدى بن كعب
ابن لؤي ؛ فقال بعضهم لبعض : تعلموا والله ما قومكم على شيء ! لقد أخطئوا
دين آبائهم إبراهيم ! ما حَجَرَ نطف به ، لا يسمع ولا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ،
يا قوم اتمسوا لأنفسكم (دينا) * ، فانكم والله ما أنتم على شيء . ففترقوا في البلدان
يلتمسون الحنيفية ، دين إبراهيم .

(ما وصل إليه ورقة وابن جهم) :

فأمّا ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية ، واتبع الكعب من أهلها ، حتى علم
علما من أهل الكتاب . وأمّا عبيد الله بن جحش ، فأقام على ما هو عليه من
الالتباس حتى أسلم ، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ، ومعه امرأته أم حبيبة
بنت أبي سفيان مسلمة ؛ فلما قدمها تنصّر ، وفارق الإسلام ، حتى هلك هنالك
نصرانياً .

(ما كان يفعله ابن جهم بعد تنصره بمسلى الحبشة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : كان عبيد الله
ابن جحش حين تنصّر يُمِرُّ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم هنالك
من أرض الحبشة ، فيقول : فقَحْنَا وصَأَصَأْتُمْ ، أى أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر ،

(١) كفا في القاموس وشرحه . وفي سائر الأصول : « داودان » وهو تحريف .

(٢) وأم زيد : الحيداء بنت خالد القهمية ، وهى امرأة جده نفيل ، ولدت له الخطاب ، فهو أخو
الخطاب لأمه وابن أخيه ، وكان ذلك مباحا في الجاهلية . (راجع الروض) .

(٣) المعروف في نسب عمر بن الخطاب ، وهو ابن عم زيد بن عمرو ، أنه : عمر بن الخطاب بن
نفيل بن رباح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح ، بتقديم « رباح » على « عبد الله » . (راجع الروض الأنف)

(٤) رزاح : يفتح الراء . وقيل بكسرهما ، وقيل : إن الذى بالكسر هو رزاح بن ربيعة ، أخو قصى
لأمه . (راجع الروض الأنف) .

(٥) زيادة عن ١ .

ولم تبصروا بعد^١ . وذلك أن وَلَدَ الْكَلْبِ إذا أراد أن يفتح عينه لينظر ، صاصاً لينظر . وقوله : فَتَحَ : فتح عينه .

(زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جحش بعد موته) :

قال ابن إسحاق : وَخَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ عَلَى أَمْرَاتِهِ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ فِيهَا إِلَى النَّجَاشِيِّ سَعْمَرَةَ بْنَ أُمَيَّةَ انْضَمَرَى ، فَخَطَبَهَا عَلَيْهِ النَّجَاشِيُّ ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَأَصْدَقَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثَّةَ دِينَارٍ . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : مَا نَرَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَفَ صِدَاقَ النِّسَاءِ عَلَى أَرْبَعِ مِثَّةِ دِينَارٍ إِلَّا عَنْ ذَلِكَ . وَكَانَ الَّذِي أَمْلَكَهَا النَّبِيُّ^١ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ .

(تنصر ابن الحوِث ، وذهابه إلى قيصر) :

قال ابن إسحاق : وَأَمَّا عُمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ فَقَدِمَ عَلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ ، فَتَنَصَّرَ وَحَسَنَتْ مَرْزَلَتُهُ عِنْدَهُ .

قال ابن هشام : وَلِعُمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ عِنْدَ قَيْصَرَ حَدِيثٌ ، مَعْنَى مِنْ ذَكَرَهُ مَا ذَكَرْتُ فِي حَدِيثِ حَرْبِ الْفُجَارِ^٢ .

(زيد بن عمرو وما وصل إليه ، وشيء عنه) :

قال ابن إسحاق : وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ سَعْمَرَةَ بْنِ نَعِيلٍ فَوَقَفَ فَلَمْ يَدْخُلْ فِي يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ ، وَفَارَقَ دِينَ قَوْمِهِ ، فَاعْتَزَلَ الْأَوْثَانَ وَالْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَالذَّبَائِحَ الَّتِي

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « النبي » . والمعروف أن : « أمك » . تتعدى إلى مفعولين .

(٢) وهذا الحديث هو أن قيصر كان قد توجَّع عُثْمَانُ وَوَلَاهُ أَمْرَ مَكَّةَ ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِذَلِكَ أَنْفَعُوا مِنْ أَنْ يَدِينُوا الْمَلِكَ ، وَصَالِحُ الْأَسْوَدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى : أَلَّا يُنْزِلَ مَكَّةَ حَتَّى لِقَاحَ لَاتَيْنِ الْمَلِكِ ؛ فَلَمْ يَتِمَّ لَهُ مُرَادُهُ ، وَقِيلَ غَيْرَ هَذَا .

وَكَانَ يُقَالُ لِعُمَانَ هَذَا : الْبَطْرِيقُ ، وَلَا عَقَبَ لَهُ ، وَمَاتَ بِالشَّامِ مَسْمُومًا ، سَمَّهُ عُمَرُو بْنُ جُفْنَةَ الْغَسَّافِيُّ الْمَلِكُ . (راجع الروض الأثمن) .

تذبح على الأوثان^١ ونهى عن قتل المَوْعودة^٢ ، وقال : أعبد ربَّ إبراهيم ؛ وبادى قومه بعيب ما هم عليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، عن أمِّه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مُسنِّداً ظهره إلى الكعبة ، وهو يقول : يا معشر قريش ، والذي نفسُ زيد بن عمرو بيده ، ما أصبح منكم أحدٌ على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم لو أني أعلم أيَّ الوجوه أحب إليك عبَدتك به ، ولكني لأعلمه ، ثم يسجد على راحته .

(١) قال السهيلي بعد ما تعرض للكلام على ترك زيد لما ذبح على النصب : « وفيه سؤال ؛ يقال : كيف وفق الله زيدا إلى ترك أكل ما ذبح على النصب ، وما لم يذكر اسم الله عليه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أولى بهذه التفضيلة في الجاهلية ؟ فالجواب من وجهين : أحدهما : أنه ليس في الحديث حين لقاه بيلح (يشير إلى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيلح قبل أن ينزل الوحي ، فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة ، فأبى زيد أن يأكل منها ، وقال : إني لست آكل ما يذبح على النصب ، ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه) ، فقدمت إليه السفرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منها ، وإنما في الحديث أن زيدا قال حين قدمت السفرة : لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه .

الجواب الثاني : أن زيدا إنما فعل ذلك برأى رآه ، لا بشرع متقدم ، وإنما تقدم شرع إبراهيم بتحريم الميتة ، لا بتحريم ما ذبح لغير الله ، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام . وبعض الأصوليين يقول : الأشياء قبل ورود الشرع على الإباحة ؛ فإن قلنا هذا ، وقلنا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل مما ذبح على النصب ، فإنما فعل أمرا مباحا ، وإن كان لا يأكل منه فلا إشكال . وإن قلنا أيضا : إنها ليست على الإباحة ، ولا على التحريم ، وهو الصحيح ، فالذبايح خاصة لما أصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة والبعير ، ونحو ذلك ، مما أحله الله تعالى في دين من كان قبلنا ، ولم يقدم في ذلك التحليل المتقدم ما ابتدعوه حتى جاء الإسلام ، وأُزيل الله سبحانه : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » .

ألا ترى كيف بقيت ذبايح أهل الكتاب عندنا على أصل التحليل بالشرع المتقدم ولم يقدم في ذلك التحليل ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصلبان ، فكذلك كان ما ذبحه أهل الأوثان محلا بالشرع المتقدم ، حتى خصه القرآن بالتحريم .

(٢) وكان زيد - فيما يقال - يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنه : لا تقتلها ، أكفيك موتيتها ، فيأخذها ، فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك ، وإن شئت كفيتك موتيتها . وقد كان صمصمة بن معاوية جد الفرزدق رحمه الله يفعل مثل ذلك ، ولما أسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لي في ذلك أجر ؟ فقال : لك من أجره إذ من الله عليك بالإسلام . وفي الفخر بمعاوية يقول الفرزدق :

ومنا الذي منعه الوائدا ت وأحيا الوئيد فلم يؤاد

قال ابن إسحاق : وحُدثت أن ابنة ، سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل ،
 وعُمَرُ بن الخطاب ، وهو ابن عمِّه ، قالَا لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
 أَسْتَغْفِرُ الزيد بن عمرو ؟ قال : نعم ، فإنه يُبعث أمةً وحده .
 (شعر زيد في فراق دين قومه) :

وقال زيد بن عمرو بن نُفَيْل في فِرَاق دين قومه ، وما كان لِقَى منهم
 في ذلك :

أَرْبَاً وَاحِداً أَمْ أَلْفَ رَبِّ أَدِينُ إِذَا تَقَسَّمتُ الْأُمُورُ
 عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ٢ جِيعاً كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ
 فَلَا الْعُزَّى أَدِينُ وَلَا ابْتَنَيْهَا وَلَا صَنَمِي بَنَى عَمْرُو أَزُورُ ٣
 وَلَا هَيْلًا أَدِينُ وَكَانَ رَبَّاءُ لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلَمِي يَسِيرُ
 عَجِيتُ فِي اللَّيْلِ مُعْجَبَاتُ فِي الْأَيَّامِ يَعْرِفُهَا الْبَصِيرُ
 بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْسَى رِجَالًا كَثِيرًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ ٤
 وَأَبَى آخَرِينَ يَرَى قَوْمٌ قَبِيلُ مِنْهُمْ الطُّفْلُ الصَّغِيرُ ٥

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أستغفر » .

(٢) وكانت العزى نخلات مجتمعة ، وكان عمرو بن لحي قد أخبرهم ، فيما ذكر ، أن الرب يشق
 بالطلائف عند اللات ، ويصيف بالعزى ، فظنواها وبنوها بيتا ، وكانوا يهلون لها كما يهلون إلى الكعبة ؛
 وهي التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لهدمها ، فقال له سادتها : ياخالد ، احفرها
 فإنها تجزع وتكتع ، فهدمها خالد ، وترك منها جنمها وأساسها ، فقال قيميها : والله لتمودن ولتنتقمن من
 فعل بها هذا ، ثم كان أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدًا باستئصال بقيتها ، ففعل .

(٣) كذا في الأصول : يريد قبيل أبيه . وفي الأصنام لابن الكلبي (ص ٢٢) ، وبلوغ الأرب
 (ج ٢ ص ٢٢٠) : « بني غم » .

(٤) كذا في كتاب الأصنام لابن الكلبي ، وهيل (كسر د) : صنم لهم . وقد تقدم الكلام عليه ،
 وفي جميع الأصول : « ولا غنى » . ولم نجد بين أصنام العرب صنما له هذا الاسم .

(٥) رواية هذا البيت في الأغاني :

ألم تعلم بأن الله أفنى رجالا كان شأنهم الفجور

(٦) كذا في الأصول وبلوغ الأرب . ودبل الطفل يربل (من بابي نصر وضرب) : إذا شبه
 وعظم وكبر . وفي الأغاني : « قيربو » .

وَبَيْنَا الْمَرْءُ يَفْتَرُ^١ ثَاب^٢ يَوْمَا كَمَا يَتَرَوَّحُ الْغُصْنُ الْمَطِيرُ^٣
وَلَكِنْ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي لِيَغْفِرَ ذَنْبِي الرَّبُّ الْغَفُورُ^٤
فَتَقَوَّى اللَّهُ رَبِّكُمْ أَحْفَظْهَا مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا^٥
تَرَى الْأَبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتٍ وَلِلْكَافِرِ حَامِيَةٌ^٦ سَعِيرُ^٧
وَحِزْبِي فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا يُلَاقُوا مَا تَصِفُ بِهِ الصُّدُورُ^٨

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا - قال ابن هشام : هي لأمية بن أبي الصلت
في قصيدة له ، لإلايتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا . وعجز البيت الأول
عن غير ابن إسحاق - :

إِلَى اللَّهِ أَهْدَى مِذْحَى وَثَنَاتِيَا وَقَوْلَا رَصِينَا^٩ لَا يَنْبِي الدَّهْرَ بَاقِيَا^{١٠}
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَّاهُ^{١١} وَلَا رَبَّ يَكُونُ مُدَانِيَا^{١٢}
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى^{١٣} فَإِنَّكَ لَا تُغْنِي مِنْ اللَّهِ خَافِيَا^{١٤}
وَلِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ^{١٥} مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا^{١٦}
حَنَانِيكَ^{١٧} إِنْ الْحَنَ^{١٨} كَانَتْ رَجَاءَهُمْ وَأَنْتَ إِلَاهِي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا^{١٩}

(١) كذا في أكثر الأصول والأغاني وبلوغ الأرب . وفي ١ : « يفتَر » . وفي الشئ يفتَر (من
بأن نصر وضرب) : سكن بعد حدثه ، ولأن بعد شدته وضعف .

(٢) ثاب : رجع .

(٣) يتروح : يهتز ويخضر ، ويثبت ورقه بعد سقوطه .

(٤) كذا في ١ . والرصين : الثابت المحكم . وفي سائر الأصول : « وقولا رصينا » .

(٥) لا يني : لا يفتَر ولا يضمف .

(٦) الردى : الهلاك والموت ، وليس المراد تحذيره الموت ، وإنما المراد تحذيره ما يأتي به الموت
ويبيده ويكشفه من جزاء الأعمال .

(٧) حنانيك : أي حنانا بعد حنان ، كأنهم ذهبوا إلى التضعيف والتكرار ، لإلّا القصر على اثنين
خاصة دون مزيد ، ويجوز أن يكون المراد : حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة ، وإذا خوطب بهذا
اللفظ مخلوق ، فقول طرفة :

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فإنما يريد حنان دفع ، وحنان نفع ؛ لأن كل من أمل ملكا ، فإنما يؤمله ليدفع عنه ضيرا أو ليجلب إليه
خيرا .

(٨) قوله : إِنْ الْحَنَ . قال في القاموس : « والحن (بالكسر) : حن من الجن ؛ منهم الكلاب السود
الهم ، أو سفلة الجن وضعفاؤهم ، أو كلابهم ، أو خلق بين الجن والإنس » اهـ .

رضيتُ بكَ اللَّهُمَّ: بَيَّا فلن أَرَى
(أدينُ لربِّ يَسْتَجَابُ ولا أرى
وأنت الذى مِن فضلٍ مِن ورثة
فقلت له يا اذهب^٤ وهارون^٥ فادعُوا
وقولا له: أأنتَ سَوَّيتَ هذه^٦
وقولا له: أأنتَ رَفَعْتَ هذه^٧
وقولا له: أأنتَ سَوَّيتَ وَسَطَهَا
وقولا له: من يَرْسُلُ الشمسَ غُلُوةً^٨
وقولا له: من يَنْبُتُ الحبُّ فى التَّرى
ويُخْرِجُ منه حَبَّةً فى رَعْوَةٍ
وأنتَ بِفَضْلِكَ مِنْكَ تَنْجِيْتُ يُونَسَا
وإني^٩ (و) ^{١٠} الوَسْبَحْتُ بِاسْمِكَ رَبَّنَا

أدينُ^١ إلها: أى أدينُ إلَه ، وحذف اللام وعلى الفعل ، لأنه فى معنى : أعبد إلها .
(٢) يريد : يا الله .
(٣) زيادة عن الأغاني .
(٤) يا اذهب : على حذف المنادى . كأنه قال : ألا يا هذا اذهب ؛ كما قرئ : « ألا يا اسجدوا »
يريد : يا قوم اسجدوا ؛ وكما قال غيلان ذو الرمة :
ألا يا سلمى يادارى على البلى
(٥) يصح عطف « هارون » على القسير المستتر فى الفعل « اذهب » مع عدم توكيده بضمير فصل
وهو قبيح . والجيد نصب هارون على المفعول معه .
(٦) يريد الأرض ، وأشار إليها للعلم بها .
(٧) يريد السماء .
(٨) أرفق : فعل تعجب ، وعليه فالياء فى « بك » زائدة . روى فى محل رفع فاعل . ويكون المعنى :
وفقت .
(٩) رايا : ظاهرا على وجه الأرض .
(١٠) وروى : « وإني إن . . . الخ » .
(١١) زيادة عن ١ .
(١٢) يريد : إني لأكره من هذا الدعاء الذى هو : يا سمك ربنا إلا ما غفرت ، وما بعد إلا زائدة ؛ ولو
سبحت : اعتراض بين اسم إن وغيرها . والتسبيح (هنا) : الصلاة : أى لا أعتمد وإن صليت إلا على
دعائك واستغفارك من خطاياي .

قرب العباد ألتر سينا ورحمة^١ على وبارك في بني وماليا
وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي .

(نسب الحضرمي) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عماد^٢ (بن أكبر)^٣ أحد
الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك أحد السكون بن أشرس بن كيندي ؛
ويقال : كيندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد
ابن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : مرتع
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(شمر زيد في عتاب زوجته على اتفاقها مع الخطاب في ما كرهه) :

قال ابن إسحاق : وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في
الأرض يطلب الخنيفة دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فكانت صفية بنت الحضرمي
كلما رآته قد تهايا للخروج وأرادته آذنت به الخطاب بن نفيل ، وكان الخطاب
ابن نفيل عمه ، وأخاه لأمه ، وكان يعاتبه على فراق دين قومه ، وكان الخطاب
قد وكل صفية به ، وقال : إذا رأيته قد هم بأمر فأذني به — فقال زيد :

لا تحبسني في هواي ن صقي ماداني ودابه^٤
إني إذا خفت هواي ن مشيع ذل ركا به^٥
دعوص^٦ أبواب الملوك ن جانب للخرق نابه^٧

(١) السيب : العطاء .

(٢) في الأصول : « عباد » . والتصويب عن شرح السيرة والروض والاعتصاب .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) وذلك أن أم زيد ، وهي جدياء بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم ، كانت عند نفيل بن
عبد المزي ، فولدت له الخطاب ، أبا عمر بن الخطاب ؛ ثم مات عنها نفيل ، فزوجها ابنه عمرو ، فولدت
له زيدا ، وكان هذا نكاحا يتكلمه أهل الجاهلية . (راجع الأغاني ج ٣ ص ١٢٣ طبع دار الكتب) .

(٥) الدأب : العادة . وسهلت همزته لغافية .

(٦) المشيع : الجريء الشجاع . والذل : السهولة قد ارتاضت .

(٧) الدعوص : دويبة تفوص في الماء مرة بعد مرة ، يشبه بها الرجل الذي يكثر الولوج في الأحياء
يريد : ولا جاني أبواب الملوك ، وأنه يكثر الدخول عليهم .

(٨) جانب : قاطع ، وانخرق : الفتلة الواسعة .

قَطَّاعٌ أَصَابَ تَدَلَّ بِغَيْرِ أَقْرَانٍ صَعَابَهُ ١
وَأَمَّا أَخَذَ الْهَوَانَ الْعِيرَ إِذْ يُوْهِى إِهَابَهُ ٢
ويقول إني لا أذلُّ بِصُكِّ جَنِيهِهِ صِلَابِهِ ٣
وأخي ابن أُمِّي ثُمَّ عَمِّي لَا يُؤَاتِنِي خِطَابَهُ ٤
وإذا يُعَاتِبُنِي بِسُوءٍ قُلْتُ أَعْيَانِي جَوَابَهُ
ولو أَشَاءَ لَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابَهُ ٥

(شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثت (عن) ٦ بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل : أن
زيداً كان إذا استقبل الكعبة داخل المسجد ، قال : لبيك حقاً حقاً ، تبعداً
ورقاً .

عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَائِمٌ
إِذْ قَالَ :

أَنْفُسِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانَ رَاغِمٌ مَهْمَا تُجَشَّئْنِي فَاَنِي جَاشِمٌ ٧
الْبِرُّ أَبْغَى لِأَلْحَالِ ٨ ، لَيْسَ مُهَجَّرٌ كُنْ ٩ قَالَ .
قال ابن هشام : ويقال : البرُّ أَبْقَى لِأَلْحَالِ ، لَيْسَ مُهَجَّرٌ كُنْ قَالَ . قال
وقوله « مستقبل الكعبة » عن بعض أهل العلم .
قال ابن إسحاق : وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

(١) الأقران : جمع قرن ، وهو الحبل .

(٢) يوْهِى : يشق . وإِهَاب : جلد . وفي البيت غرور .

(٣) أى يقول العير ذلك بصك جنييه ، أى صلاب ما يوضع عليه . وَأَصَابَهَا إِلَى الْعِيرِ لِأَنَّهَا عِزُّهُ وَحِلَهُ .

(٤) لَا يُؤَاتِنِي : لَا يُؤَاقِفُنِي .

(٥) فِي الْبَيْتِ غُرُورٌ .

(٦) زِيَادَةٌ عَنْ ١ . وَفِي الْمَبْرَةِ عَلَى حَامِشِ الرُّوْضِ الْأَنْفِ وَحَدَّثَ بَعْضُ .

(٧) الْعَانِي : الْأَسِيرُ . وَتُجَشَّئُنِي : تُكَلِّفُنِي .

(٨) الْحَالُ : الْحَيَاةُ وَالْكِبَرُ .

(٩) الْمُهَجَّرُ : الَّذِي يَسِيرُ فِي الْمَاجِرَةِ : أَيْ لِقَائِلَةٍ ، وَقَالَ يَقِيلُ : إِذَا نَامَ فِي الْقَائِلَةِ : أَيْ لَيْلٍ مِنْ
هَجْرٍ كُنْ أَثَرُ الرَّاحَةِ فِي الْقَائِلَةِ وَالنَّوْمِ .

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ نَحْمِلُ صَخْرًا ثَقِيلًا
دَحَاها فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرَسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْمِزْنَ سَحْمِلُ عَذْبَا زُلَالَا
إِذَا هِيَ سَيِّقَتْ إِلَى بِلْدَةِ أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالَا

(الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن نفيل ، وخروج زيد إلى الشام وموته) :

وكان الخطاب قد آذى زيدا ، حتى أخرجه إلى أعلى مكة ، فزل حراء ، فمقابل مكة ، ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش وسفهاء من سفهاءها ، فقال لهم : لا تتركوه يدخل مكة ؛ فكان لا يدخلها إلا سرا منهم ، فاذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم ، وأن يتابعه أحد منهم على فراقه . فقال وهو يعظم حرمة علي من استحل منه ما استحل من قومه : لا همم إني محرم لا حيلة . وإن بيتي أوسط المحلة .

عند الصفا ليس بذى مصله

ثم خرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الرهبان والأحبار ، حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ، ثم أقبل فجال الشام كله ، حتى انتهى إلى راهب بمقعة^٦ من أرض البلقاء^٧ كان ينتهى إليه علم أهل النصرانية فيما يزعمون ، فسأله عن الخليفة دين إبراهيم ؛ فقال : إنك لتطلب دينا ما أنت بواجد من يملك عليه اليوم ، ولكن قد أظلم زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يبعث بدين إبراهيم الخليفة ، فالتحق بها ، فانه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان

(١) دحاما : يسطها . وأرسى : أثبت عليها وثقلها بها .

(٢) المزن : السحاب ؛ وقيل الأبيض منها .

(٣) السجال : جمع سجل ، وهي الدلو الملوثة ماء ، فاستمارها لكثرة المطر .

(٤) حراء (بكسر الحاء المهملة والمد) : جبل بين مكة نحو ثلاثة أميال ، على اليسار الذاهب

إلى منى .

(٥) محرم : ساكن بالحرم . والحلة : أهل الحل ؛ يقال لو واحد والجمع : حلة .

(٦) المقعة بفتح الميم : الأرض المرتفعة .

(٧) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام وواحد القري قصبها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع

واسعة . (راجع معجم البلدان) .

شام^١ اليهودية والنصرانية ، فلم يَرْضَ شيئاً منهما ، فخرج سريعا ، حين قال له ذلك الراهب^٢ ما قال ، يريد مكة ، حتى إذا توسَّط بلاد الحِمِّ عَدَّوْا عليه فقتلوه . فقال ورقة بن نوفل بن أسد ييكبه :

(رثاء ورقة لزيد) :

رشدت وأنعمت ابنَ عمرو وإنما^٣ تَجَنَّبْتَ تَنُورًا من النَّارِ حاميًا
بدينكَ ربًّا ليس ربَّ كَيْثِلِهِ وترككَ أوثانَ الطَّوَاغِي كما هيا^٤
وإدراكك الدينَ الذي قد طلبته ولم تَكُ عن تَوْحِيدِ رَبِّكَ ساهيا
فأصبحتَ في دارِ كَرِيمٍ مُقامُها تُعَلَّلُ فيها بالكرامة لاهيا
تُلاقِي خليلَ الله فيها ولم تُكُنْ من النَّاسِ جَبَّارًا إلى النارِ هاويا
وقد تُدْرِكُ الإنسانَ رَحْمَةُ رَبِّهِ ولو كان تحت الأرض سبعين واديا^٥
قال ابن هشام : يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها ، وآخرها بيتا
في قصيدة له ، وقوله : « أوثان الطواغي » عن غير ابن إسحاق .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل

(تبشير يحنس الحواري برسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ، فيما بلغني عما كان وَضَعَ عيسى بنُ مريمَ فيها جاءه
من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما أثبت
يُحَنِّسُ الحواريُّ لهم ، حين نَسَخَ لهم الإنجيلَ عن عهد عيسى بن مريم عليه السلام

(١) شام : استنخر ، استناره من الشم .

(٢) أنعمت : آى بالفت في الرشد

(٣) الطواغي : جمع طاغية ، وهو (هنا) : ما عِد من دون الله .

(٤) نصب « سبعين » على الحال ، لأنه قد يكون صفة للتكرة ، كما قال :

فلو كنت في جب ثمانين قامة

وما يكون صفة للتكرة يكون حالا من الممرة وهو هنا حال من « البعد » ، كأنه قال : ولو بعدت تحت
الأرض سبعين ، كما تقول : بعد طويلا ، أى بعدا طويلا ، وإذا حذفت المصدر وأقمت الصفة
مقلبه لم تكن إلا حالا .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال : من أبغضني فقد أبغض الرب ، ولولا أني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلي ، ما كانت لهم خطيئة ، ولكن من الآن بطيروا وظننوا أنهم يعزوني ١ ، وأيضا للرب ، ولكن لا بد من أن تم الكلمة التي في الناموس : أنهم أبغضوني مجانا ٢ ، أي باطلا . فلو قد جاء المنحمننا هذا الذي يرسله الله إليكم من عند الرب ، (و) ٣ روح القدس ، هذا الذي من عند الرب خرج ، فهو شهيد على وأنتم أيضا ، لأنكم قديما كنتم معي في هذا قلت لكم : لكي لا تشكوا .

والمُنْحَمَنَّا (بالسريانية) ٤ : محمد : وهو بالرومية : البرقليطس ، صلى الله عليه وآله وسلم .

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما

قال ابن إسحاق ٥ : فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه ٦ الله تعالى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيرا ، وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم « وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، لتؤمنن به ولتنصرنه » ، قال : أقررتم ؟

(١) يعزوني : يغلبوني ؛ يقال : عز الرجل الرجل : إذا غلبه .

(٢) وكذلك جاء في الحكمة : يابن آدم ، علم مجانا ، كما علمت مجانا : أي بلا ثمن .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والقدس : التطهير . وفي ا : « القسط » . والقسط : العدل .

(٥) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد

ابن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال . . . الخ » .

(٦) ويقال إن بعثه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ، ويستدلون على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم

وسلم ليلا : لايفتك صيام يوم الاثنين ، فإني قد ولدت فيه ، وبعثت فيه ، وأموت فيه . وقيل غير ذلك .

(راجع شرح المواهب ، والروض) .

وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ أَيْ ثِقَل مَا حَمَلْتُمْ مِنْ عَهْدِي ۖ قَالُوا أَفَرَرْنَا ، قَالَ فَأَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ فَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ جَمِيعًا بِالتَّصَدِيقِ لَهُ ، وَالنَّصْرِ لَهُ مَنْ خَالَفَهُ ، وَأَدَّوْا ذَٰلِكَ إِلَىٰ مَنْ آمَنَ بِهِمْ وَصَدَّقَهُمْ مِنْ أَهْلِ هَذَيْنِ الْكَتَائِبِ .

(أول ما بدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها أنها حدثته : أن أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في نومه إلا جاءت كفكتك الصبح . قالت : وحَبَّبَ اللهُ تعالى إليه الخَلْوَةَ ، فلم يكن شيء أحبَّ إليه من أن يخلو وحده .

(تسليم الحجارة والشجر عليه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عبيد الله بن أبي سفيان بن العلاء ابن جارية الثقفى ، وكان واعية^١ ، عن أهل العلم :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله بكرامته ، وابتدأه بالنبوة ، كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى تحسر^٢ عنه البيوت ويُفَضَّى إلى شعاب^٣ مكة وبُطُون أوديتها ، فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله^٤ . قال : فليفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله

(١) واعية : حافظا ، والثناء فيه للمبالغة .

(٢) تحسر عنه البيوت : تيمد عنه ويختل عنها .

(٣) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

(٤) قال السبيل : « وهذا التسليم الأظهر فيه أن يكون حقيقة ، وأن يكون الله أنطقه إنطلاقا كما خلق الخئين في الجلع ، ولكن ليس من شرط الكلام الذى هو صوت وحرف ، الحياة والعلم والإرادة ، لأنه صوت كسائر الأصوات ، والصوت عرض في قول الأكثرين ، ولم يخالف فيه إلا النظام ، فإنه زعم أنه جسم ، وجعله الأشرى اصطكاكا في الجواهر بعضها لبعض . وقال أبو بكر : ليس الصوت نفس الاصطكاك ، ولكنه معنى زائد عليه . . » إلى أن قال : ولو قدرت الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والشجر والصوت عبارة عنه ، لم يكن بد من اشتراط الحياة والعلم مع الكلام ، والله أعلم أى ذلك كان : أكان كلاما مقرونا بحياة وعلم ، فيكون الحجر به مؤمنا ؟ أو كان صوتا مجردا غير مقترن بحياة ، وفي

وعن يمينه وشماله وخلفه ، فلا يرى إلا الشجر والحجارة . فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ، ما شاء الله أن يمشك ، ثم جاءه جبريل عليه السلام بما جاءه من كرامة الله ، وهو بحراء في شهر رمضان .

(ابتداء نزول جبريل عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى وهب بن كيسان^١ ، مولى آل الزبير . قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي : حدثنا يا عبيد ، كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين جاءه جبريل عليه السلام ؟ قال : فقال : عبيد — وأنا حاضر — يحدث عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس — : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور^٢ في حراء من كل سنة شهراً ، وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية . والتحنث التبرر .

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب :

وثنور ومن أرمى ثبيراً مكانه وراق ليرقى في حراء ونازل

(بحث لنوى لابن هشام في معنى التحنث) :

قال ابن هشام : تقول العرب : التحنث والتحشف ، يريدون الحنفية فيبدلون الفاء^٣ من الثاء ، كما قالوا : جدت ، وجدف ، يريدون القبر . قال رؤية ابن العجاج :

كلا الوجهين هو علم من أعلام النبوة . . . وقد يحتمل تسليم الحجارة أن يكون مضافاً إلى الحقيقة إلى ملائكة يسكنون تلك الأماكن ويسمونها ، فيكون مجازاً من باب قوله تعالى : « وأسأل القرية » .

(١) هو وهب بن كيسان القرشي مولى آل الزبير أبو نعيم المذني المعلم المكي . روى عن أسماء بنت أبي بكر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم . وعنه هشام بن عروة وأيوب وعبد الله بن عمر وغيرهم . توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل سنة تسع (راجع تهذيب التهذيب) .

(٢) يجاور : يمتكف .

(٣) وفي الرد على ابن هشام . قال أبو ذر : « . . . والجيد فيه أن يكون فيه التحنث هو الخروج من الحنث : أي الإثم ، كما يكون التأثم ، الخروج عن الإثم ، لأن تفعل قد تستعمل في الخروج من الشيء ، وفي الانسلاخ عنه ، ولا يحتاج فيه إلى الإبدال الذي ذكره ابن هشام » .

لو كان أحجارى مع الأجناد^١

يريد : الأجداث . وهذا البيت فى أرجوزة له . وبيت أبى طالب فى قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله فى موضعها .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول : فمٌ ، فى موضع مُمٌ ، يدلون الفاء من الثاء .

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان قال : قال عبيد : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجاور ذلك الشهرَ من كل سنة ، يُطعم مَنْ جاءه من المساكين ، فإذا قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك ، كان أولُ ما يبدأ به ، إذا انصرف من جواره ، الكعبةَ ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف بها سبعةً أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته ، حتى إذا كان الشهرُ الذى أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته ، من السنة التى بعثه الله تعالى فيها ؛ وذلك الشهر (شهر)^٢ رمضان ، خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء ، كما كان يخرج لجواره ومعه أهله ، حتى إذا كانت الليلة التى أكرمهم الله فيها برسالته ، ورَحِمَ العبادَ بها ، جاءه جبريلُ عليه السلام بأمر الله تعالى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فجاءني جبريلُ ، وأنا نائمٌ ، بنمطٍ^٣ من ديباج فيه كتابٌ^٤ ، فقال اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : ففتنى^٥ به حتى ظننتُ أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : ففتنى^٦ به حتى ظننتُ أنه الموت ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : ففتنى^٧ به حتى ظننتُ أنه

(١) فى هذا الشعر شاهد ورد على ابن جنى حيث زعم أن « جلف » بالفاء لا يجمع على أجداث (راجع الروض وانظر ديوان رؤبة طبعه ليبسج ص ١٠٠ وفيه أحجار) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) النمط : وعاء كالسقط .

(٤) قال بعض المفسرين : فى قوله تعالى : « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه » إنها إشارة إلى الكتاب الذى جاء به جبريل حين قال له : اقرأ . (راجع الروض) .

(٥) كذا فى الأصول والطبرى وفى شرح المواهب : « ما أنا بقارى » . يريد أن حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم ، وعلمها بعلمه .

(٦) كذا فى الأصول والطبرى . والتت : حبس النفس . وفى المواهب : « فتنى » . وهى بمعنى غت .

الموت ، ثم أرسلني ^١ . فقال : اقرأ ؛ قال : فقلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي ؛ فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق - خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم » . قال : فقرأتها ثم انتهيت فانصرف عني وهبت من ^٢ نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . قال : فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل ؛ قال : فرفعت رأسي إلى السماء أنظر ؛ فإذا جبريل في صورة رجل صاف قد ميه في أفق السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل . قال : فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر . وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء ، قال : فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيت كذلك . فاذلت واقفا ما أتقدم أماي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ؛ ثم انصرف عني .

(رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على خديجة ما كان من أمر جبريل معه) :

وانصرف راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا ^٣ إليها : فقالت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلتي في طلبك حتى بلغوا مكة

(١) لعل الحكمة في تكرير : « اقرأ » الإشارة إلى انحصار الإيمان الذي ينشأ عنه الوحي بسببه في ثلاث : القول ، والعمل ، والنية . وأن الوحي يشتمل على ثلاث : التوحيد . والأحكام . والقصاص . (راجع شرح المواهب) .

(٢) قال السبيل : « قال في الحديث : فأتاني وأنا نائم ؛ وقال في آخره : فهبت من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . وليس ذكر النوم في حديث عائشة ولا غيرها ، بل في حديث عروة ما يدل ظاهره على أن نزول جبريل حين نزل بسورة « اقرأ » كان في اليقظة ، لأنها قالت في أول الحديث : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء . . . إلى قولها : حتى جاءه الحق ، وهو بفار حراء ، فجاءه جبريل . فذكرت في هذا الحديث أن الرؤيا كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام بالقرآن ، وقد يمكن الجمع بين الحديثين بأن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة ، نوطنة وتيسيرا عليه ، ورفقا به ، لأن أمر النبوة عظيم ، وعيها ثَقِيل ، واليشر ضعيف » .

(٣) مضيضا : ملتصقا ، يقال : أضغت إلى الرجل ، إذا ملت نحوه ولصقت به ؛ ومنه سمي الضيف مضيضا .

ورجعوا الى ، ثم حدثتها بالذي رأيت ، فقالت : أبشر يا بن عمّ واثبت ، فوالذي
نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة .

(خديجة بين يلى ورقة تحذره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن
عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عمها ، وكان ورقة قد تنصّر وقرأ الكتب ،
وسمع من أهل التوراة والإنجيل ، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، أنه رأى وسع ، فقال ورقة بن نوفل : قد دُوس قد دُوس^١ ، والذي نفس
ورقة بيده ، لئن كنت صدقتينى يا خديجة لقد جاءه الناموس^٢ الأكبر الذي
كان يأتي موسى ، وإنه لنبي هذه الأمة ، فقول له : فليثبت . فرجعت خديجة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل ، فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف ، صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها ،
فلقبه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال : يا بن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت
فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له ورقة : والذي نفسى بيده ، إنك
لنبي هذه الأمة . ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولقد كذبته
ولتؤذينه وتخرجنه وتقاتلنه^٣ ، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله
نصرا يعلمه ، ثم أدنى رأسه منه ، فقبل يافوخه^٤ ، ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى منزله .

(امتحان خديجة برهان الوحي) :

* قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم * مولى آل الزبير : أنه حدث

(١) قدوس قدوس : أى طاهر طاهر ، وأصله من التقدس ، وهو التنهيز .

(٢) الناموس (فى الأصل) : صاحب سر الرجل فى خيره وشره ، فغير عن الملك الذى جاءه
بالوحي به .

(٣) الهاء فى هذه الأفعال للكت .

(٤) اليافوخ : وسط الرأس .

(٥) هو إسماعيل بن أبي حكيم القرشى . روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعبيدة بن شعبان
الحضرمى وغيرهم ، وعنه مالك وإبن إسحاق وإسماعيل بن جعفر وأبو الأسود وغيرهم . وكان عاملا
لعمر بن عبد العزيز . وتوفى سنة ١٣٠ . (راجع تهذيب التهذيب) .

عن خديجة رضى الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أى ابن عم ،
أستطيع أن أتخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ؛ قالت : فإذا
جاءك فأخبرنى به . فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخديجة : يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءنى ؛ قالت : قم يابن
عم فاجلس على فخذى اليسرى ؛ قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
عليها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قالت : فتحوّل فاجلس على فخذى اليمى ؛
قالت : فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذه اليمى ؛ فقالت :
هل تراه ؟ قال : نعم . قالت : فتحوّل فاجلس فى حجرى ؛ قالت : فتحوّل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس فى حجرها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قال :
فتحسّرت وألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى حجرها ، ثم
قالت له : هل تراه ؟ قال : لا ؛ قالت يابن عم ، اثبت وأبشّر ، فوالله إنّه
ملكك وما هذا بشيطان .

قال ابن إسحاق : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث ، فقال : قد
سمعت أمى فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، إلا أنى سمعتها
تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك
جبريل ، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا كملك وما هو بشيطان .

ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن إسحاق : فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل فى شهر
رمضان ، بقول الله عز وجل : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »

(١) هو عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت الحسين أخت سكتة ،
واسمها آمنة ، وسكتة لقب لها ، التى كانت ذات دعابة ومزح . وفى سكتة وأمه الرباب يقول الحسين
ابن علي :

كأن الليل موصول بليل إذا زارت سكتة والرباب

(أى زارت قومها ، وهم بنو عليم بن جناب بن كلب) وعبد الله بن حسن هو والد الطالبين القائمى علي
بن العباس ، وهم : محمد ويحيى وإدريس . مات إدريس فى إفريقية فأرا من الرشيد . (راجع الروض) .

هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ : وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « حَمْدٌ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ » . وَقَالَ تَعَالَى : « إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ » . وَذَلِكَ مُلْتَقَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ بَيْلَرُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقي هو والمُشركون ببدر يوم الجمعة ، صبيحة سبع عشرة من رمضان .

قال ابن إسحاق : ثم تمام الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو مؤمن بالله مُصدق بما جاءه منه ، قد قبله بقبوله ، وتحمل منه ما حمله على رضا العباد ومظهم ، والنبوة أثقال ومؤنة ، لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه ، لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

قال : فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، على ما يلقى من قومه من الخلاف والأذى .

إسلام خديجة بنت خويلد

وآمنت به خديجة بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من الله ، ووازرته على أمره ، وكانت أول من آمن بالله ورسوله ، وصدقت بما جاءه منه . فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه وتكذيب له ، فيحزنه ذلك ، إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها ، تثبته وتخفف عليه ، وتصدقته وتهون عليه أمر الناس ، رحماً الله تعالى .

(تبشير الرسول لخديجة ببيت من قصب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ ببيتٍ من قَصب ، لا صَحْبَ فيه ولا نَصَبَ ^١ . قال ابن هشام : القصب (ههنا) ^٢ : اللؤلؤ المخوف .

(جبريل يقرئ خديجة السلام) :

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أَثْبَتَ به ، أَنَّ جبريل عليه السلام أَتَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : أَقْرَأُ خَدِيجَةَ السلامَ من ربها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا خديجة ، هذا جبريل يُقرئك السلام من ربك ، فقالت خديجة : الله السلام ، ومنه السلام ، وعلى جبريل السلام .

(فترة الوحي ونزول سورة الفصحى) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ قَرَأَ الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة من ذلك ، حتى شَقَّ ذلك عليه فأحزنه ، فجاءه جبريلُ بِسورة الفصحى ، يُقسِمُ له ربه ، وهو الذى أكرمه بما أكرمه به ، ما ودَّعه وما قلاه ، فقال تعالى : « وَالْفُصْحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى . ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » . يقول : ما صرمتك فتركك ، وما أبغضك منذ أحببك . « وللآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى » : أى لما عندي من مَرَجْعِكَ إِلَى ، خيرٌ لك مما عَجَّلْتُ لك من الكرامة فى الدنيا . « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » من الفُلج فى الدنيا ، والثواب فى الآخرة . « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى » يعرفه الله ما ابتدأه به من كرامته فى عاجل أمره ، ومنه عليه فى يثمه وعيئلته وضلالته ، واستنقاذه من ذلك كله برحمته .

(١) هذا حديث مرسل ، وقد رواه مسلم متصلا عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، « قالت : ما غرت على أحد ، ما غرت على خديجة ، ولقد هلك قبل أن يتزوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، ولقد أمر أن يبشروا ببيت من قصب فى الجنة » . (راجع الروض الأنف) .

(٢) زيادة عن ١ .

(تفسير ابن هشام لمفردات سورة الضحى) :

قال ابن هشام : بحبى : سكن . قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

إذ أنى موهنا وقد نام صحفى وسجا الليل بالظلام البهم^١
وهذا البيت فى قصيدة له ، ويقال للعين إذا سكن طرفها : ساجية ، وسجا طرفها :
قال جرير (بن الخطمى)^٢ :

ولقد رميتك حين رحن بأعينى يقتلن من خكل السور سواجى
وهذا البيت فى قصيدة له . والعائل : الفقير . قال أبو خراش الهذلى :

إلى بيتيه بأوى الضربك إذا شتا ومُسْتَنْجٍ بالى الدريسين عائل^٣
وجمه : عالة وعيل . وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها فى موضعها إن شاء الله .
والعائل (أيضا)^٤ : الذى يعمل العيال . والعائل (أيضا)^٥ : الخائف . وفى
كتاب الله تعالى : « ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا » . وقال أبو طالب :

بِمِيزَانٍ قِسْطٍ لَا يُخْسِ شَعِيرَةً له شاهد من نفسه غير عائل
وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها إن شاء الله فى موضعها . والعائل (أيضا)^٦ :
الشيء المثقل المعنى . يقول الرجل : قد عالى هذا الأمر : أى أثقلنى وأعيانى :
قال الفرزدق^٧ :

(١) الموهن : ساعه من الليل . والبهيم : الشديد السواد ليس فيه ضياء .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الضربك : الفقير والضعيف المضطر . والمستنج : الذى يضل عن الطريق فى ظلمة الليل ، فينجح
نجاح الكلاب لتسمه الكلاب فتجاوبه ، فيعلم موضع البيوت فيقصدها . والدريس : الثوب الخلق ، وثناء
لأنه أراد به الإزار والرداء ، وهو أقل ما يكون للرجل من اللباس .

(٤) يدح الفرزدق هذا الشعر سعيد بن العاص بن أمية ، وكان حينئذ أمير المدينة من قبل معاوية
رحم الله ، وكان يوليه معاوية سنة ، ويولى مروان سنة أخرى . فأنشد الفرزدق سعيد بن العاص بحضرة
مروان هذه القصيدة ، وفيها :

قياما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به الهللا

فقال له مروان : بل قوموا ينظرون ؟ فقال : لأقول إلا قياما ، وإنك يا أبا عبد الملك لصافن من بينهم
(صفن الفرس : إذا وقف على ثلاث قوائم ورفض واحدة . وصفن الرجل أيضا : إذا رفع إحدى قدميه
ووقف على الأخرى) . (راجع الروض ، وشرح السيرة لأبى ذر الحفنى ، والأغانى) .

تَرَى الْغُرُ الْجَحَاجِجَ مِنْ قَرِيْنٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدِّ دَثَانٍ عَلَا ١
وهذا البيت في قصيدة له .

« قَامَأَ الْبَيْتِمْ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » : أى لا تكن جبَّاراً ولا متكبراً ، ولا فحاشاً فظاً على الضعفاء من عباد الله . « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » : أى بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث ، أى اذكرها وادعُ إليها ، فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة سرّاً إلى مَنْ يطمئن إليه من أهله .

ابتداء فرض الصلاة^٢

وافترضت الصلاة عليه ، فصلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

(افترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت) :

قال ابن إِمحاق : وحدثنى صالح بن كيسان عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افترضت عليه ركعتين ركعتين ، كل صلاة ؛ ثم إن الله تعالى آتمها في الحضر أربعاً ، وأقرها في السفر على فرضها الأوّل ركعتين ٣ :

(١) الغر : المشهورون . وأصله البيض ، وهو جمع أغر . والجحاجج : السادة ، واحدم : جحاجج . وكان الوجه أن يقال الجحاجج (بالياء) فحلفها لإقامة وزن الشعر . والحثنان : حوادث الدهر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابتداء ما افترض الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها » .

(٣) قال السهيلي : « وذكر المزي أن الصلاة قبل الإسراء كانت صلاة قبل غروب الشمس ، وصلاة قبل طلوعها ، ويشهد لهذا القول قوله سبحانه : « وسبح بحمد ربك بالعمى والإبكار » . وقال يحيى ابن سلام مثله ، وقال : كان الإسراء وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بتمام ، فعل هذا يحتمل قوله عائشة : « فزيد في صلاة الحضر » . أى زيد فيها حين أكلت خسا ، فتكون الزيادة في الركعات وفي عدد الصلوات ، ويكون قولها : « فرضت الصلاة ركعتين » : أى قبل الإسراء ، وقد قال بهذا طائفة من السلف ، منهم ابن عباس . ويجوز أن يكون معنى قولها : « فرضت الصلاة » : أى ليلة الإسراء ، حين فرضت الخمس فرضت ركعتين ركعتين ، ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك ، وهذا هو المروى عن بعض رواة هذا الحديث

(تعليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، ليُريه كيف الطهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل تَوَضَّأ ، ثم قام به جبريل فصلى به ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ، ثم انصرف جبريل عليه السلام .

(تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة الوضوء والصلاة) :

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، فتوضأ لها ليُريها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام كما صلى به جبريل فصلت بصلاته ١ .

عن عائشة . ومن رواه هكذا الحسن والشعبي أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بعام أو نحوه ، وقد ذكره أبو عمر ، وقد ذكره البخاري من رواية معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : « فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ففرض أربعا » . هكذا لفظ حديثه . وهاتنا سؤال ، يقال : أهله الزيادة في الصلاة نسخ أم لا ؟ فيقال : أما زيادة ركعتين أو ركعة إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فنسخ ، لأن النسخ رفع الحكم ، وقد اختلف حكم الإجزاء من الركعتين ، وصار من سلم منهما عامدا أفسدهما ، وإن أراد أن يتم صلاته بعد ما سلم ، وتحدث عامدا لم يجزه ، إلا أن يتأنف الصلاة من أولها . فقد ارتفع حكم الإجزاء بالنسخ . وأما الزيادة في عدد الصلوات حين أكلت خسا بعد ما كانت اثنتين ، فيسمى نسخا على مذهب أبي حنيفة ، فإن الزيادة عنده على النص نسخ ، وبجمهور المتكلمين على أنه ليس بنسخ ، واحتجاج الفريقين موضع غير هذا .

(١) قال السبيل : « هذا الحديث مقطوع في السيرة ، ومثله لا يكون أصلا في الأحكام الشرعية ، ولكنه قد روى مسندا إلى زيد بن حارثة رحمه . غير أن هذا الحديث المسند يدور على عبدالله بن لبيعة ، وقد ضعف ولم يخرج عنه مسلم ، ولا البخاري ، لأنه يقال إن كعبه احترقت ، فكان يحدث من حفظه . وكان مالك ابن أنس يحسن فيه القول . ويقال : إنه الذي روى عنه حديث بيع العريان في الموطن : مالك عن الثقة عنده ، عن عمرو بن شعيب . فيقال : إن الثقة هاتنا ابن لبيعة . ويقال : إن ابن وهب حدث به عن ابن لبيعة ، وحديث ابن لبيعة هذا أخبرنا به أبو بكر الحافظ محمد بن العربي ، قال : حدثنا أبوالمظهر سعد بن عبد الله ابن أبي الرجاء ، عن أبي نعم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف المطار ، قال : حدثنا ابن

(تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عتبة بن مسلم ، مولى بني تميم ، عن نافع بن جبش بن مطعم ، وكان نافع كثير الرواية ، عن ابن عباس قال : لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام ، فصلى به الظهر حين مالت الشمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظلُّه مثله ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ، ثم جاءه فصلى به الظهر من غد حين كان ظلُّه مثله ، ثم صلى به العصر حين كان ظلُّه مثليه ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ، ثم صلى به الصبح مُسْفِرًا غير مُشْرِق ، ثم قال : يا محمد ، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس !

ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

قال ابن إسحاق : ثم كان أولَ ذكرٍ من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معه وصدق بما جاءه من الله تعالى : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم ، رضوان الله وسلامه عليه ، وهو يومئذ ابنُ عَشْرٍ سنين .

(نفاثته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك) :

وكان مما أنعم الله (به) على علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام

أبي أسامة ، قال : حدثنا الحسن بن موسى ، عن ابن لمية ، عن عقيل بن خالد ، عن الزهري ، عن عروة عن أسامة بن زيد ، قال : حدثني زيد بن حارثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما أوحى إليه ، أتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء ؛ فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء ، فضع بها فرجه . وحدثنا به أيضا أبو بكر محمد بن طاهر ، عن أبي علي الفسافي ، عن أبي عمر النخعي ، عن أحمد بن قاسم ، عن قاسم ابن أصبغ ، عن الحارث بن أبي أسامة بالإسناد المتقدم . قالوا وضوء على هذا الحديث مكي بالقرض ، مدني بالتلاوة ، لأن آية الوضوء مدنية .

(١) قال السهيلي : « وهذا الحديث لم يكن ينبغي أن يذكره في هذا الموضع ، لأن أهل الصحيح متفقون على أن هذه القصة كانت في الفد من ليلة الإسراء ، وذلك بعد ما نبىه بنجمة أعوام . وقد قيل : إن الإسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف ، وقيل بعام ، فذكره ابن إسحاق في بدء نزول الوحي ، وأول أحوال الصلاة » .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر^١ أبي الحجَّاج ، قال : كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب ، وهما صنع الله له ، وأراد به من الخير ، أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثير ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبَّاس عمه ، وكان من أنسر بني هاشم ، يا عبَّاس : إن أخاك أبا طالب كثيرُ العيال ، وقد أصاب النَّاسَ ما ترى من هذه الأزمة^٢ ، فانطلق بنا إليه ، فكنُخِفَ عنه من عياله ، أخذ من بنيه رجلاً ، وتأخذ أنت رجلاً ، فنكلهما عنه^٣ ؛ فقال العبَّاس : نعم . فانطلقا حتى أتيا أبا طالب ، فقالا له : إنا نريد أن نخفَّ عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ؛ فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما — قال ابن هشام : ويقال : عقيلًا وطالبا^٤ .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا ، فضمَّه إليه ، وأخذ العبَّاسُ جعفرًا فضمَّه إليه ؛ فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبيًّا ، فاتبه علي رضي الله عنه ، وآمن به وصدقه ؛ ولم يزل جعفر عند العبَّاس حتى أسلم واستغنى عنه .

(خروج علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شعب مكة يصليان ، ووقوف أبي طالب على أمرهما) :

قال ابن إسحاق : وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعب مكة ، وخرج معه علي بن أبي طالب مُستخفيا من أبيه أبي طالب . ومن جمع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها ،

(١) كذا في التهذيب . وهو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج الخزومي المقرئ مول السائب ابن أبي السائب . روى عن علي وسعد بن أبي وقاص والبيدلة الأرمية وغيرهم ، وعنه أيوب السخيتاني وعطاء وعكرمة وغيرهم . وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ، ومات سنة أربع ومئة . وفي سائر الأصول : . . . جبر بن أبي الحجاج . وكلمة « ابن » مقحمة .

(٢) الأزمة : الشدة ، وأراد بها سنة القحط والجوع .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : فنكلهما .

(٤) وكان من ولد أبي طالب غير هؤلاء جعفر . وكان علي أصغر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين . وكلهم أسلم إلا طالبا .

فاذا أمسيّا رجعا . فكنا كذلك ما شاء الله أن يمكنّا . ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بن أخي ! ما هذا الدين الذي أراك تدّين به ؟ قال : أي عمّ ، هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رُسُله ، ودين أبينا إبراهيم - أو كما قال صلى الله عليه وسلم - بعثني الله به رسولا إلى العباد ، وأنت أي عمّ ، أحقّ مَنْ بذلت له النصيحة ، ودعوته إلى الهدى ، وأحقّ مَنْ أجابني إليه وأعانني عليه ، أو كما قال ؛ فقال أبو طالب : أي ابن أخي ، إني لأستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ، ولكن والله لا يُخلّص إليك بشيءٍ تكرهه ما بقيتُ .

وذكروا أنه قال لعليّ : أي بُنَيّ ، ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ فقال : يا أبت ، آمنتُ بالله وبرسول الله ، وصدّقته بما جاء به ، وصليتُ معه لله واتبعته . فرحموا أنه قال له : أما إنه لم يدعُك إلا إلى خيرٍ فالزمه .

إسلام زيد بن حارثة ثانياً

قال ابن إسحاق : ثم أسلم زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى ابن امرئ القيس الكلبى ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوّل ذكر أسلم ، وصلى بعد عليّ بن أبى طالب .

(نسبه وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم له) :

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر ابن عوف بن عدرة بن زيد اللات ٢ بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة . وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق ٣ ، فبهم زيد بن حارثة وصيف

(١) لا يخلص إليك : لا يوصل إليك .

(٢) كذا في ، وفي سائر الأصول : « الله » .

(٣) وذلك أن أم زيد ، وهى سعدى بنت ثعلبة ، من بني من من طيى ، كانت قد خرجت يزيد لتزيره أهلها ، فأصابته غيل من بني القين بن جسر ، فباعوه بسوق حياشة ، وهى من أسواق العرب ؛ وزيد يومئذ ابن ثمانية أعوام .

فلخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد ، وهى يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : اختارى يا عمّة أى هؤلاء الغلمان شئت فهو لك ؛ فاختارت زيدا فأخذته ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، فاستوهبه منها ، فوهبته له ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبّناه ، وذلك قبل أن يوحى إليه .

(شعر حارثة حين قدّابه زيدا ، وقومه على الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه) :

وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا ، وبكى عليه حين فقده ، فقال :

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَذْرِ مَا فَعَلَ أَحْيَ فَيَرْجَى أَمْ أَنَى دُونَهُ الْأَجَلَ
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَسَائِلٌ أَغَالِكَ بَعْدَى السَّهْلِ أَمْ غَالِكَ الْجَبَلُ^١
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَكَ الدَّهْرُ أَوْبَةً فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا رَجْوُكَ لِي يَجِلُ^٢
تَذَكَّرْتَنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا وَتَعَرَّضَ ذِكْرَاهُ إِذَا غَرَبَتْهَا أَقْلُ^٣
وَلَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ هَيَّجَنَ ذِكْرَهُ فَيَاطُولُ مَا حَزَنِي عَلَيْهِ وَمَا وَجَلُ^٤
سَأَعْمَلُ نَصْرَ الْعِيسَى فِي الْأَرْضِ جَاهِدًا وَلَا أَسَامَ التَّطَنُّوفِ أَوْ تَسَامَ الْإِبِلِ^٥
حَيَاتِي أَوْ تَأْتِي عَلَى مَنِيَّتِي فَكُلُّ أَمْرٍ فَإِنَّ غَرَّهُ الْأَمَلُ^٦

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئت فأقيم عندي ، وإن شئت فانطلق مع أبيك ، فقال : بل أقيم عندك . فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعته الله فصدقه^٧ وأسلم ،

(١) غَال : أهلك .

(٢) يَجِلُ . بمعنى حسب .

(٣) الْأَقُول : غياب الشمس . ونسب الأقول إلى الغروب اتساعا وعجازا .

(٤) الْأَرْوَاح : جمع ريح ، جمعه على الأصل ، لأن الأصل فيه الواو والوجل : الخوف

(٥) النَّصْر : أرفع السير .

(٦) وزاد السهيل بعد هذا البيت :

سَأَوْصِي بِهِ قِيْسًا وَعَمْرًا كُلِّهِمَا وَأَوْصِي زَيْدًا ثُمَّ أَوْصِي بِهِ جَبِلَ

(يعنى يزيد : كعبا ، وهواين عم زيد وأخوه ؛ ويمى بجبل : جيلة بن حارثة أبا زيد ، وكان آمن منه)

(٧) ويقال إنه لما بلغ زيدا قول أبيه قال :

أَحْنُ إِلَى أَهْلِ وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا بَأْنَى قَعِيدَ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ

وصلى معه ، فلما أنزل الله عز وجل : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » . قال : أنا زيد ابن حارثة .

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وشأنه

(نسبه) :

قال ابن إسحاق : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ، واسمه عتيق ، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب لحسن وجهه وعتقه (إسلامه) :

قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه : أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله وإلى رسوله .

فكفروا من الوجد الذي قد شجاكم ولا تملوا في الأرض نص الأباقر
فإني بحمد الله في خير أسرة كرام معد كابر بعد كابر
فبلغ أباه ، فبها هو وعنه كعب ، حتى وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وذلك قبل الإسلام ، فقالا له : يا ابن عبد المطلب : يا ابن سيد قومه ، أنتم جيران الله ، وتفكرون الماني ، وتطمعون الجاني ، وقد جئتكم في ابنا عبدك ، فتحسن إلينا في فدائه ؟ فقال : أو غير ذلك ؟ فقالا : وما هو ؟ فقال : أدعوه ، وأخبره ، فإن اختاركما فذاك ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا ؟ فقالا له : قد زدت على النصف ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قال : من هذان ؟ فقال : هذا أبي حارثة بن شراحيل ، وهذا عمي كعب بن شراحيل ؟ فقال : قد خيرتك : إن شئت ذهبت معهما ، وإن شئت أقمت معي ؟ فقال : بل أقيم معك ؟ فقال له أبوه : يا زيد ، أختار العبودية على أهلك وأهلك وبلدك وقومك ؟ فقال : إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ، وما أنا بالذي أفارقه أبدا ، فمئذ ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وقام به إلى الملاء من قريش فقال : اشهدوا أن هذا ابني وارتنا وموروثنا . فطابت نفس أبيه عند ذلك ، وكان يدعى زيد بن محمد ، حتى أنزل الله تعالى « ادعوهم لِآبَائِهِمْ » .

(١) وقيل سمى عتيقا ، لأن أمه كانت لايمش لها ولد ، فنفرت إن ولد لها ولد أن تسميه عبد الكمية وتصدق به عليها فلما عاش وشب سمى عتيقا كأنه أعتق من الموت ، وكان يسمى أيضا عبد الكمية إلى أن أسلم ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبدا لله . وقيل سمى عتيقا ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أسلم : أنت عتيق من النار ، وقيل بل كان لأبيه ثلاثة من الولد : ممتق ومميتو وعتيق ، وهو أبو بكر .

(منزله في قريش ، ودعوته للإسلام) :

وكان أبو بكر^١ رجلاً مألفاً لقومه ، محبباً سهلاً ، وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر ؛ وكان رجلاً تاجراً ، ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر ، لعلمه وتجارته وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه ، ممن يغشاه ويجلس إليه .

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضي الله عنه

(إسلام عثان ، والزبير ، وعبد الرحمن وسعد وطلحة) :

قال : فأسلم بدعائه - فيما بلغني - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب^٢ والزبير^٣ بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة

(١) وأم أبي بكر : أم الخير بنت صخر بن عمرو ، بنت عم أبي قحافة ، واسمها سلمى ، وهى من المهاجرات ، وأم أبيه عثان أبي قحافة : قيلة بنت أذاة بن رباح بن عبد الله بن قريط ، وامرأة أبي بكر ، أم ابنه عبد الله ، قيلة بنت عبد العزى .

(٢) اعتمادنا أمهات المراجع في الترجمة لكل من سورد عنهم شيء هنا عن أسلموا ، كالاستيما ، والإصابة ، وأسد الغابة ، والتهذيب . ونحن نكتفي بالإشارة هنا إلى هذه المراجع ، تقاديا من تكرار الإشارة إليها عند كل ترجمة) .

(٣) كذا في ١ . والمألوف : الذى يألوه الإنسان ، وفي سائر الأصول : « مؤلفا » .

(٤) ويكنى عثمان أبا عبد الله وأبا عمرو ، كنيستان مشهورتان له ، وأبو عمرو أشهرهما ؛ قيل إنه ولدت له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناً فسماه عبد الله ، واكنى به ومات ، ثم ولد له عمرو ، فاكنى به إلى أن مات رحمه الله . وقيل إنه كان يكنى أبا ليل . وولد عثمان في السنة السادسة بعد الفيل ، وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . هاجر إلى الحبشة فاراً بدينه مع زوجته رقية ، وكان أول خارج إليها ثم تابعه سائر المهاجرين . ولم يشهد يدرا لتخلفه على تمريض زوجته رقية ، وكانت عليله ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها . وقيل : بل تخلف لأنه كان مريضاً بالجدري . وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة .

(٥) ويكنى أبا عبد الله ، وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقيل وهو ابن اثني عشرة سنة ، كما قيل إنه أسلم هو وعلى وهما ابنا عثمان سنين ، وولد الزبير هو وعلى وطلحة وسعد بن أبي وقاص في علم واحد . ولم يتخلف الزبير عن

ابن كعب بن لؤى . وعبد الرحمن^١ بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث
ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ، وسعد^٢ بن أبي وقاص ، واسم
أبي وقاص مالك بن أهيب^٣ بن عبد مناف بن زهرة بن مرة بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤى ، وطلحة^٤ بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤى ، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله

غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن
مسعود حين آخى بين المهاجرين بمكة ، فلما قدم المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين الزبير وبين
سلمة بن سلامة بن وقش ، ويقال إن الزبير أول رجل سل سيفه في الإسلام ، كما يقال : إنه كان له ألف
ملوك يؤدون إليه الخراج ، فإدخل بيته منها درهم واحد . يعنى أنه كان يتصدق بذلك كله . وقتل ربه الله
في منصرفه من وقعة الجمل ، قتله عميرة بن جرموز وفضالة بن حابس ونقيع ، وكانت سنة إذ ذاك سبعا
وستين ، وقيل ستا وستين .

وكان للزبير من الولد عشرة : عبد الله وعروة ومصعب والمنذر وعمرو وعبيدة وجعفر وعامر
وعمر وحزمة .

(١) ويكنى أبا محمد . وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم : عبد الرحمن . وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة . ولد بعد الفيل بشرين
وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وكان من المهاجرين الأولين ، جمع المهجرين
جميعا ، هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة . وآخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينه وبين سعد بن الربيع . شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبمته رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى بني كلب ، وقال له : إن فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم ؟
وكان الأصيب بن ثعلبة الكلبي شريفهم ، فتزوج بنته تماضر بنت الأصيب ، وهى أم ابنه أبي سلمة الفقيه .
وتوفى عبد الرحمن بن عوف بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين
سنة ، ودفن بالبقيع .

(٢) وأم سعد : حمدونة بنت مغيان بن أمية بن عبد شمس ، ويكنى أبا إسحاق ، وهو أحد العشرة ،
دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يسدد الله سهمه ، وأن يحجب دعوته ، فكان دعاؤه أسرع الدعاء إجابة .
وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا دعوة سعد ، ولقد مات سعد في خلافة معاوية .

(٣) وأهيب حفا هوعم آمنة بنت وهب ، أم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) وأمه الحضرمية ، اسمها الصمة بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن
عوف بن مالك بن الخزرج ، ويعرف أبوها عبد الله بالحضرمي . ويكنى طلحة أبا محمد الفياض . ولما
قدم طلحة المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب بن مالك ، حين آخى بين المهاجرين
والأنصار . وقتل طلحة ربه الله وهو ابن ستين سنة يوم الجمل .

عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلّوا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فيما بلغني : ما دعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كِبْوة ^١ ، ونظّار وتردّد ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ، ما عكّم عنه حين ذكرته له ، وما تردّد فيه .

قال ابن هشام : قوله : « بدعائه » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : قوله : عكّم : تلبّث . قال رُوّبه بن العجاج :

وانصاع ^٢ وثّابٌ بها وما عكّم

قال ابن إسحاق : فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالإسلام ، فصلّوا وصدّقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله .

(إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ، وأبناؤهم مطعون ، وعبيدة

ابن الحارث ، وسعيد بن زيد وامراته ، وأسماه ، وعائشة ، وخباب :

ثم أسلم أبو عبيدة ^٣ بن الجراح ، واسمه عامر ، بن عبد الله بن الجراح بن هلال . بن أُمّ هيب بن ضبّة بن الحارث بن فيهر . وأبو سلمة ^٤ ، واسمه عبد الله ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

(١) الكبوة : التأخير وقلة الإجابة . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يور ناراً .

(٢) انصاع : ذهب .

(٣) وأم أبي عبيدة أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزى بن عامرة بن وديعة . شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم وما بعدها من المشاهد كلها ، وهو الذي انتزع من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقى الدرع يوم أحد ، فسقطت ثنيته ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . وتوفي رحمة الله عليه ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة بالأردن من الشام ، وبها قبره .

(٤) وقيل اسمه عبد الله بن عامر . والصحيح أن اسمه عامر . (راجع الاستيعاب) .

(٥) في الاستيعاب : « حلال » .

(٦) وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم . وكان من هاجر بامراته أم سلمة بنت أبي أمية إلى أرض الحبشة ، ثم شهد بدرًا بعد أن هاجر المجرتين ، وجرح يوم بدر جرحاً انملى ، ثم انتقص فأتته ، وذلك ثلاث مضيئ بلماضى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أم سلمة .

ابن لؤى ، والأرقم^١ بن أبي الأرقم . واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد - وكان أسد يُكنى أبا جندب - بن عبد الله بن عمر بن غزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤى . وعثمان^٢ بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤى . وأخواه قدامة وعبد الله ابنا مظعون بن حبيب . وعبيدة^٣ بن الحارث بن المطالب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . وسعيد^٤ بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله

(١) ويكنى أبا عبد الله . وأمه من بني سهم بن عمرو بن هصيص ، واسمها أميمة بنت عبد الحارث . ويقال : بل اسمها تماضر بنت حذم . من بني سهم . وكان من المهاجرين الأولين ، أسلم بعد عشرة أنفس . وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا ، كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا من قريش بمكة ، يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام حتى خرج عنها ، وكانت داره بمكة على الصفا ، فأسلم فيها جماعة كثيرة ، وهو صاحب حلف الفضول ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي الأرقم عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلا مسلما . وكان آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب ، فلما تكاملوا أربعين رجلا خرجوا . وتوفي الأرقم يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقيل توفي سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهو ابن يضر وثمانين سنة .

(٢) ويكنى أبا السائب . وأمه سخيلة بنت العنيس بن أهبان بن حذافة بن حجاج . وهي أم السائب وعبد الله . وأسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر المهاجرين وشهد بدر . وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعد ما رجع من بدر ، وكان أول من دفن بيقع الفرقد . وكان عثمان بن مظعون أحد من حرم الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شرابا يذهب عقل ، ويضحك بي من هو أدنى مني ، ويحملني على أن أنكح كرمي . فلما حرمت الخمر أتى وهو بالعوالي ، فقيل له : يا عثمان ، قد حرمت : فقال : تبأ لها ، قد كان بصري فيها ثاقبا (وفي هذا نظر لأن تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أحد) .

(٣) ويكنى أبا الحارث ، وقيل أبا معاوية : وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشر سنين ، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكانت هجرته إلى المدينة مع أخويه الطفيل والحسين ، وكان لعبيدة بن الحارث قدر وميزة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) ويكنى أبا الأعرور ، وأمه فاطمة بنت بعة بن خلف الخزاعية . وهو ابن عم عمر بن الخطاب وصبره ، وكانت تحت فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب ، وكانت أخته عاتكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر بن الخطاب . وبسبب زوجة سعيد كان إسلام عمر بن الخطاب .

وقد أقطع عثمان سيديا أرضا بالكوفة ، فزها وسكنها إلى أن مات ، وسكنها من بعده من بني الأسود ابن سعيد ، وكان له غير الأسود : عبد الله وعبد الرحمن وزيد ، وكلهم أعقب وأنجب . وتوفي سعيد بأرض العقيق . ودفن رحمه الله بالمدينة في أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وهو ابن يضر وسبعين سنة .

ابن قُرْط بن رِيَّاح^١ بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب بن لُؤَى ، وامرأته فاطمة بنت الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبد العزَّى بن عبد الله بن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى ابن كَعْب بن لُؤَى ، أخت عُمر بن الخطَّاب . وأسما^٢ بنت أبي بَكْر . وعائشة بنت أبي بَكْر ، وهى يومئذ صغيرة . وخبَّاب^٣ بن الأرت ، حليف بنى زهرة . قال ابن هشام : خبَّاب بن الأرت من بنى تميم ، ويقال : هو من خزاعة .

(إسلام عمير وابن مسعود وابن القنارى) :

قال ابن إسحاق : وُعَسَيْرٌ بن أبي وقَّاص ، أخو سعد بن أبي وقَّاص .
وعبد الله^٤ بن مسعود بن الحارث بن شَمَخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل^٥

(١) فى الاستيعاب : . . . عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط . وقد تقدم الكلام على هذا عند الكلام على نسب زيد بن عمرو بن نفيل .

(٢) وأم أسما : قبيلة ، وقيل : قبيلة بنت عبد العزى بن عبد أسد . وكانت أسما تحت الزبير بن العوام وكان إسلامها قديماً بمكة ، وهاجرت إلى المدينة وهى حامل بعبد الله بن الزبير . وتوفيت أسما بمكة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بيسير ، وكانت تسمى ذات النطاقين . ويقال : إنها عمرت مئة سنة .

(٣) اختلف فى نسب خباب كما ترى ، فقيل : إنه خزاعى ، وقيل تميمى ، والصحيح أنه تميمى . النسب ، لحقه سبب فى الجاهلية فاشتريته امرأة : (هى أم أُمّار بنت سباع الخزاعية) من خزاعة وأعتقته . وكانت من حلفاء بنى عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمى بالنسب ، خزاعى بالولاء زهرى بالخلف . وهو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزاعة بن كعب بن سعد بن زيد ناة بن تميم وكان قتيلاً يحمل السيوف فى الجاهلية ، وقد شهد بدرًا ، وما بعدها من المشاهد . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو يحيى ، وقيل : أبو محمد ، وكان قديم الإسلام ممن عذب فى الله وصبر على دينه . نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين . وكانت سنة ثلاثاً وستين . وقيل : بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

(٤) وقد قتل عمير هذا يوم بدر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنصره سنة يومها ، وأراد أن يرد فبكى ، ثم أجازاه بعد قتله ، فقتل يومئذ وهو ابن ست عشرة سنة . (راجع الاستيعاب) .

(٥) ساق نسبه ابن عبد البر فى الاستيعاب ، وهو يختلف عما هنا ، قال : « عبد الله بن مسعود بن غافل (بالنون المنقوطة والفاء) بن حبيب بن شخب بن قار بن مخزوم » ، ثم اتفق مع الأصل فيما بعد ذلك .

(٦) يروى بفتح الهاء ، كأنه سعى بالفعل من كاهل يكاهل : إذا أسن وقوى .

ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل^١ . ومسعود بن القاري ، وهو مسعود^٢
ابن ربيعة بن عمرو بن سعد^٣ بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة
ابن سبيع^٤ بن الهون بن خزيمة من القارة :
(ثمة عن القارة) :

قال ابن هشام : والقارة^٥ : لقب (لم) ^٦ ولهم يقال :
قد أنصف القارة من راماها^٧

وكانوا قوما رماة^٨ .

(١) ويكنى عبد الله : أبا عبد الرحمن . وأم عبد الله : أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قديم بن صاهلة ،
من بني هذيل أيضا . وكان إسلامه قديما في أول الإسلام حين أسلم سعيد بن زيد وزوجه فاطمة ، وكان
سبب إسلامه أنه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط ، فر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ شاة حائلة
من تلك الغنم ، فدرت عليه لبنا غزيرا ، ولقد شهد بدرا والخديبية . وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم
بالجنة ، ومات بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين ، ودفن بالقيع ، وكان يوم توفي ابن بضع وستين سنة .
(٢) ويكنى أبا عير . وقد أسلم مسعود قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وشهد
بدرا ، وهو أحد حلفاء بني زهرة ، وقد مات سنة ثلاثين ، وقد زادت سنة على الستين .
(٣) في الاستيعاب : « عمرو بن عبد العزى » .

(٤) كلنا في ١ . وفي م : « سبع » . وفي ر : « صحيح » .

(٥) والقارة قبيلة ، وهم غسل والديش ابنا الهون بن خزيمة . وإنما سموا قارة لاجتماعهم لما أراد
الشداع أن يفرقهم في بني كنانة ، فقال شاعرهم :
دعونا قارة لا تذرنا
فنجفل مثل إيجفال الظلم

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) هذا مثل ، يقال إنه قيل في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة .
وكانت القارة مع قريش ، وهم قوم رماة . فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون ، فقيل : قد أنصفهم
هؤلاء ، إذ ساءلهم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم . (راجع الأمثال ، وفرائد الآل ، والروض) .

(٨) يزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قاري ، فقال القاري : إن شئت صارعتك ، وإن شئت سابقتك ،
وإن شئت راميتك ؟ فقال الآخر : قد اخترت المراماة ؟ فقال القاري : قد أنصفتي ، وأنشأ يقول :

قد علمت سلمى ومن والاهما أنا زرد الخيل عن هواها
زدها رامية كلاهما قد أنصف للقارة من راماها
إنما إذا ما نكته نلقاها زرد أولاهما على أغراها

(راجع الأمثال ، والروض) .

(إسلام سليط وأخيه ، وعياش وامراته ، وخنيس ، وعامر) :

قال ابن إسحاق : وسليط^١ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن (حِسل بن)^٢ عامر بن لؤي بن غالب بن فهر : (وأخوه حاطب بن عمرو)^٣ وعياش^٤ بن أبي ربيعة^٥ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وامراته أسماء بنت سلامة^٦ ابن مخربة التميمية^٧ . وخنيس بن حذافة بن عدي بن سعد^٨ بن سهم بن عمرو ابن حصيص بن كعب بن لؤي . وعامر^٩ بن ربيعة ،

(١) وهو أخو سهيل بن عمرو ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهو الذي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذلة بن علف الحنفي وإلى ثمامة بن أثال الحنفي ، وهما رئيسا إجماعة ، وذلك في سنة ست أو سبع . وقتل سليط سنة أربع عشرة .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) ويكنى عياش : أبا عبد الرحمن ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبي جهل بن هشام لأمه ، أمهما أم الجلاس أسماء بنت خزيمة . وأخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه . وكان إسلامه قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وهاجر عياش إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماء بنت سلمة ، وولد له بها ابنه عبد الله ، ثم هاجر إلى المدينة ، ومات بمكة .

(٤) واسم أبي ربيعة : عمرو .

(٥) وكانت من المهاجرات ، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة . وولدت له عبد الله ، ثم هاجرت إلى المدينة ، وتكنى أم الجلاس .

(٦) وقيل : أسماء بنت سلمة .

(٧) وكان خنيس على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبله ، وكان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد أحدًا ونالته جراحة مات منها بالمدينة ، وهو أخو عبد الله ابن حذافة السهمي .

(٨) كذا في الاستيعاب ، وشرح السيرة . وفي الأصول : « سعيد » وهو تحريف . قال السهيلي « وحيثما تكرر نسب عدى بن سعد بن سهم ، يقول فيه ابن إسحاق : سعيد . والناس على خلافه » وإنما هو سعد . . . وإنما سعيد بن سهم أخو سعد ، وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ابن سهم . وفي سيرة سعيد آخر وهو ابن سعد المذكور ، وهو جد المطلب بن أبي وداعة . واسم أبي وداعة عوف بن جيرة بن سعيد بن سعد .

(٩) في نسب عامر خلاف ، فمن النسابين من ينسبه إلى عتر ، ومنهم من ينسبه إلى مذحج في اليمن ، إلا أنهم يجمعون على أنه حليف للخطاب بن فليل ، لأنه تبناه . وأسلم عامر وهاجر إلى الحبشة مع امرأته ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، وكان يكنى أبا عيد الله .

من ١ عتَز بن وائل ، حليف آل الخطَّاب بن: نُفَيْل بن عبد العزَّى .

قال ابن هشام : عتَز بن وائل أخو بكر بن وائل ، من ربيعة بن نزار .

(إسلام ابن جش ، وجعفر وامراته ، وأولاد الحارث ونسأهم ، والسائب ، والمطلب . امرأته) :

قال ابن إِمحاق : وعبد الله ٢ بن جَحْش بن رثاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة بن
مُرّة بن كَبِير ٤ بن عَسَم بن دُودان بن أَسَد بن خَزِيمَة . وأخوه أبو أحمد بن
جَحْش ، حليفاً لبني أُمَيَّة بن عبد شمس ٥ . وجعفر ٦ بن أبي طالب ، وامراته
أسماء ٧ بنت عُمَيْس ٨ بن النعمان بن كَعْب بن مالك بن قُحافة ، من خَنَم ٩ ،
وحاطب ١٠ بن الحارث بن معمر بن حَبِيب بن وَهَب بن حُذافة بن بُحَاح بن

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابن » وهو تحريف لأن بين ربيعة وعز غير واحد من الآباء .

(٢) هو يسكون التون ، وقيل بفتحها ، والسكون أعرف . (راجع الروض) .

(٣) وأم عبد الله أُمَيَّة بنت عبد المطلب ، وكان عبد الله حليفاً لبني عبد شمس ، أسلم قبل دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جش من المهاجرين
الأولين ، من هاجر المهجرين . ولقد تنصر أخوها عبيد الله بن جش بأرض الحبشة ، ومات بها نصرانياً ،
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته أم حبيبة ، ولقد شهد عبد الله بلداً ، واستشهد يوم أحد
(٤) في الاستيعاب : « ابن كثير » .

(٥) وقيل بل كانا حليفين لحرب بن أُمَيَّة . (راجع الاستيعاب في ترجمة عبد الله وأخيه أبي أحمد) .

(٦) وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ، وكان أشبه الناس خلقاً وخلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
وكان أكبر من علي بمشر سنين ، كما كان عقيل أكبر من جعفر بمشر سنين ، وكان طالب أكبر من عقيل
بمشر سنين . ولقد هاجر جعفر إلى أرض الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح
خير ، فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه وقال : ما أدرى بأهلنا أنا أشد فرحاً بقلوبكم جعفر ،
أم بفتح خير ؟ وقتل جعفر في غزوة مؤتة .

(٧) وأم أسماء هند بنت عوف بن زهير ، وأسماء أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخت
لبابة أم الفضل زوجة العباس . وهاجرت أسماء مع زوجها جعفر إلى الحبشة فولدت له هناك محمداً وعبد الله
وعونا ثم هاجرت إلى المدينة فلما قتل جعفر زوجها تزوجها أبو بكر ، فولدت له محمد بن أبي بكر ، ثم
مات عنها ، فتزوجها علي بن أبي طالب ، فولدت له يحيى بن علي بن أبي طالب .

(٨) في الاستيعاب : « عيس بن مالك بن النعمان . . . الخ » .

(٩) وقيل في نسبها : إنها أسماء بنت عيس بن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قُحافة
ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس بن خلف
ابن أقييل ، وهو جماعة خشم بن أنمار .

(١٠) ولقد مات حاطب بأرض الحبشة ، وكان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت الحنظل مهاجرين ،
وولدت له فاطمة هناك ابنيه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وأقييها من هناك غلامين .

حمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ؛ وامرأته فاطمة بنت الحِجْل بن عبد الله بن أني تَيْس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِجْل بن عامر بن لُؤَيٍّ بن غالب بن فهر وأخوه حطّاب^١ بن الحارث ؛ وامرأته فُكَيْهَة بنت يَسَار. ومَعْمَر^٢ بن الحارث ابن مَعْمَر بن حَبِيب بن وَهَب بن حُذَافَة بن بُحَاح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَيٍّ. والسائب^٣ بن عثمان بن مَظْعُون بن حَبِيب بن وَهَب. والمطلب^٤ ابن أزهَر بن عبد عَوْف بن عَبد بن الحارث بن زُهْرَة بن كِلَاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيٍّ ، وامرأته : رَمْلَة بنت أبي عَوْف بن صُبَيْرَة^٥ بن سَعِيد (بن سعد)^٦ بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ. والنَّحَّام ، واسمه نُعَيْم^٧ بن عبد الله بن أُسَيْد ، أخو بني عدى بن كَعْب بن لُؤَيٍّ .
(إسلام نعيم ونسبه) :

قال ابن هشام : هو نُعَيْم بن عبد الله بن أُسَيْد^٨ بن عبد عَوْف بن عَبد

-
- (١) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول خطاب « بالهاء المعجمة » وهو تصحيف ، ولقد هاجر حطاب مع أخيه إلى أرض الحبشة ، فأت في الطريق . وقيل إنه مات في الطريق منصرفه منها .
(٢) وهو أخو حطاب وحطاب ، وهو ممن أسلموا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، ولقد شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه .
(٣) ولقد هاجر السائب مع أبيه عثمان بن مظعون ، ومع عمه قدامة وعبد الله إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، وقتل السائب وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، قتل يوم البعثة شهيدًا .
(٤) وهو أخو عبد الرحمن وطبيب ابن أزهَر ، وكان المطلب وطبيب من مهاجرة الحبشة وبها ماتا ، وكان خروج المطلب إلى الحبشة مع امرأته رملة ، وقد ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلب .
(٥) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « صُبَيْرَة » ، بالفاء المعجمة ، وهي لغة فيه . وهو الذي كان شابًا يجيلا بليس حلة ويقول للناس : هل ترون في بؤسا ؟ إعجابا بنفسه فأصابته المنية بفتة فقال الشاعر فيه :

من يأمن الحدثان بمسد صُبَيْرَة القرشي ماتا

سبقت منيته المشيب وكان ميتته افتلتا

(٦) زيادة يقتضيا السياق . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٤) .

(٧) ويقال إن نعيم هذا أسلم بعد عشرة نفر قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم إسلامه ، ومنعه قومه لشرفه فهم من الهجرة ، لأنه كان يتفق على أرامل بني عدى وأيتامهم ويؤمهم ، وقتل بأجنادين شهيدًا سنة ثلاث عشرة في آخر خلافة أبي بكر ، وقيل : قتل يوم اليرموك شهيدًا فوجب سنة خمس عشرة ، في خلافة عمر .

(٨) كذا في الاستيعاب وشرح السيرة . وفي الأصول : « . . . أسيد بن عبد الله بن عوف . . . الخ » وهو تحريف .

ابن عويج بن عدى بن كعب بن لؤي ، وإنما سمي النحام ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لقد سمعت نحمه في الجنة .

قال ابن هشام : نحمه : صوته . (ونحمه) ١ : حيسه ٢ .

(إسلام عامر بن فهيرة ونسبه) :

قال ابن إسحاق : وعامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ٣ مولد من مولدي الأسد ، أسود اشتراه أبو بكر رضي الله عنه منهم .

(إسلام خالد بن سعيد وامراته أمينة) :

قال ابن إسحاق : وخالد بن سعيد ٤ بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وامراته أمينة ٥ بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة ٦ بن سعد بن مئنيح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال : هيمية ٧ بنت خلف .

(إسلام حاطب وأبي حذيفة وإسلام واقده ، وشيء عنه) :

قال ابن إسحاق : وحاطب بن عمرو ٨ بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « حنه » .

(٣) وفهيرة أمه ، وكان عبدا للعقيل بن الحارث بن سفيانة . وأسلم عامر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقتله عامر بن الطفيل يوم بدر معونة .

(٤) ويكنى خالد : أبا سعيد ، ويقال : إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق ، فكان ثالثا أو رابعا ، وقيل : كان خامسا . وقد هاجر إلى الحبشة مع امرأته الخزاعية ، وولد له بها ابنة سعيد بن خالد ، وابنته أم خالد ، وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن العاص .

(٥) في الاستيعاب : « أمية » وقد نص أبوذر على أن ما أثبتناه هو الصواب .

(٦) في الأصول : خثمة . والتصويب عن شرح السيرة .

(٧) في الاستيعاب وفي الأصول : « هيمية » .

(٨) وهو أخو سهيل وسليط والسكران أبناء عمرو ، وقد أسلم حاطب قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقد هاجر إلى الحبشة المجرتين جميعا ، وهو أول من قدم الحبشة في الهجرة الأولى

ابن مالك بن حِسل بن عامر بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر . وأبو حذيفة ، واسمه مهشم^١ - فيما قال ابن هشام - بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤَيّ . وواقده^٢ ابن عبد الله بن عبد مناف ابن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، حليف بني عدى ابن كعب .

قال ابن هشام : جاءت به باهلة^٣ ، فباعوه من الخطاب بن نفيل ، فبتناه ، فلما أنزل الله تعالى : « ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ » قال : أنا واقده بن عبد الله ، فيما قال أبو عمرو المدني .

(إسلام بن الكبير ، وعمار بن ياسر) :

قال ابن إسحاق : وخالد^٤ وعمار^٥ وعافل^٦ وإياس^٧ بنو البكير^٨

(١) قال السبيل : قال ابن هشام : واسمه مهشم ، وهو وهم عند أهل النسب ، فإن مهشما إنما هو أبو حذيفة بن المنيرة وأخوه هشام وأبني المنيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما ذكروا .

(٢) ولقد أسلم واقده قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهو الذي قتل عمرو ابن الحضري ، وشهد واقده مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحداً والمشاهد كلها ، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب .

(٣) ولقد شهد هو وإخوته بدرًا ، وقتل يوم الرجيع في صفر سنة أربع من الهجرة ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة ، وكانت السرية يوم الرجيع مع عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، ومرثد بن أبي مرثد الفُفوي ، قاتلوا هذيلًا ورهطًا من عضل والغارة حتى قتلوا ومن معهم ، وأخذ خبيب بن عدي ثم صلب ، وله يقول حسان :

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق وزيدا وما تفضي الأمانى ومرثدا

فدافقت عن حبي خبيب وعاصم وكان شفاء لو تداركت خالدًا

(٤) وشهد عامر بغرا مع إخوته ، وما بعدنا من المشاهد ، وقتل يوم البجعة شهيدًا .

(٥) شهد مع إخوته بدرًا وقتل بها ، قتله مالك بن زهير الخطمي ، وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وكان اسمه غافلا ، فلما أسلم سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقلا ، وكان من أول من أسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم .

(٦) ولقد شهد إياس بدرًا وأحداً والحنق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم . وإياس هذا هو والد محمد بن إياس بن الكبير الذي يروي عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، فيمن طلق امرأته ثلاثا قبل أن يمسها أنها لا تحل له .

(٧) قال ابن عبد البر : « هنا كلام ابن إسحاق وغيره . وقال الواقدي . . . أبي الكبير » .

ابن عبد اليليل بن ناشب بن غيرة بن^١ سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
حلفاء بني^٢ عدى بن كعب . وعمار بن ياسر^٣ ، حليف بني مخزوم بن يقظة :

قال ابن هشام : عمار بن ياسر عتسي من مذحج^٤ :

(إسلام صيب ونسبه) :

قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان^٥ ، أحد النمر بن قاسط ، حليف
بني تميم بن مرة .

قال ابن هشام : النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد
ابن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى بن دُعَمَى بن جديلة بن أسد ؛ ويقال :
صهيب : مولى عبد الله^٦ بن جذعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ،

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « غيرة من بني سعد » .

(٢) وذلك أن عبد اليليل كان قد حالف في الجاهلية نقيض بن عبد المزي جد عمر بن الخطاب رضي
الله عنه .

(٣) وكان عمار وأمه سمية ممن عذب في الله ، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه ، وأطمأن بالإيمان
قلبه ، فنزلت فيه : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » . وهاجر عمار إلى أرض الحبشة ، ولقد شهد
بدرا والمشاهد كلها ، وأبلى بيدر بلاد حسنا ، ثم شهد الإمامة فأبلى فيها أيضا ، ويومئذ قطعت أذنه ، وقيل
في صفين ، وكانت سنة إذ ذاك تزيد على التسعين .

(٤) وقال الواقدي ، وطائفة من أهل العلم بالنسب والخبر : « إن ياسرا والد عمار عرف قحطاني
مذحجي من عنس في مفسج ، إلا أن ابنه عمارا مولى لبني مخزوم ، لأن أباه ياسرا تزوج أمة لبعض
بني مخزوم ، فولدت له عمارا ، وذلك أن ياسرا والد عمار قدم مكة مع أخوين له ، أحدهما يقال له الحارث
والثاني مالك ، في طلب أخ لهم رابع ؛ فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، فعانف
أبا حذيفة بن المخيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فزوجه أبوحذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط
فولدت له عمارا ، فأعتقه أبوحذيفة ؛ فن هذا هو عمار مولى لبني مخزوم . . . وللعلف والولاء الذي بين
بني مخزوم وابن عمار وأبيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ، مانالوا من
الضرب حتى انفتق له فخذ في بطنه . فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات ما قتلنا به أحدا غير
عثمان » .

(٥) وهو ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان إسلامه هو وعمار بن ياسر في يوم
واحد ، ومات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل ابن تسعين
ودفن بالبعيق .

(٦) وذلك أن أباه سنان بن مالك ، أو عمه ، كان عاملا لكسرى على الأيلة ، وكانت منازلهم بأرض
الموصل في قرية من شط القرات مما يلي الجزيرة والموصل ، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبت صبيبا
وهو غلام صغير ، فقتل صهيب بالروم ، فصار أكن ، فابتاعته منهم كلب ، ثم قدمت به مكة ، فاشترته

ويقال : إنه روي : فقال بعضُ مَنْ ذكر أنه من النَّمِرِ بن قاسط ، إنما كان أسيراً في أرض الروم ، فاشترى منهم : وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الروم .

مباداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، وما كان منهم

(أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمباداة قومه) :

قال ابن إسحاق : ثم دخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء ، حتى فشا ذكر الإسلام بمكة ، وتحدث به . ثم إن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاءه منه ، وأن ييادى الناس بأمره ، وأن يدعو إليه ؛ وكان بين ما أخضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلى أن أمره الله تعالى باظهار دينه ثلاث سنين — فيما بلغني — من مبعثه ؛ ثم قال الله تعالى له : « فاصدع^١ بما تؤمر^٢ ، وأعرض^٣ عَنِ الْمُشْرِكِينَ » . وقال تعالى : « وأنذِر^٤

عبد الله بن جدعان التيمي منهم ، فأعتقه ، فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله بن جدعان ، وبمث النبي صلى الله عليه وسلم . وأما صهيب وولده ، فیزعمون أنه إنما هرب من الروم حين عقل وبلغ ، فقدم مكة فعالمف عبد الله بن جدعان ، وأقام معه إلى أن هلك .

(١) قال السبيل : « والمعنى : اصدع بالذي تؤمر به ، ولكنه لما عدى الفعل إلى الهاء حسن حلقها ، وكان الحذف هاهنا أحسن من ذكرها ، لأن « ما » فيها من الإيهام أكثر مما يقتضيه « الذي » . وقولهم « ما » مع الفعل بتأويل المصدر ، راجع إلى معنى « الذي » إذا تأملته ، وذلك أن « الذي » تصلح في كل موضع تصلح فيه « ما » التي يسمونها المصدرية . نحو قول الشاعر :

صلى الأيام أن يرجسن قوما كالذي كانوا

أبى كما كانوا . فقول الله عز وجل إذن : « فاصدع بما تؤمر » : إما أن يكون معناه : بالذي تؤمر به من التبليغ ونحوه ، وإما أن يكون معناه : اصدع بالأمر الذي تؤمره ، كما تقول : عجبت . . . من الضرب الذي تضربه ، فتكون « ما » هاهنا عبارة عن الأمر الذي هو أمر الله تعالى ، ولا يكون لباء فيه دخول ولا تقدير . وعمل الوجه الأول تكون « ما » مع صلتها عبارة عما هو فعل للنبي صلى الله عليه وسلم . والأظهر أنها مع صلتها ، عبارة عن الأمر الذي هو قول الله ووحيه ، بدليل حذف الهاء الراجعة إلى ما ، وإن كانت بمعنى التي في الوجهين جميعا ، إلا أنك إذا أردت معنى الأمر لم تحذف إلا الهاء وحدها ، وإذا أردت معنى المأمور به حذفت باء وهاء ، فحذف واحد أيسر من حذفين ، مع أن صدعه وبيانه إذا علته يأمر الله ووحيه كان حقيقة ، وإذا علته بالفعل الذي أمر به كان مجازا ، وإذا صرحت بلفظ الذي

عَشِيرَتِكَ الْآفَرَيْنِ . وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ٥ .

(تفسير ابن هشام لبعض المفردات) :

قال ابن هشام : اصدع : افرق بين الحق والباطل . قال أبو ذؤيب الهذلي ،
واسمه خويلد بن خالد ، يصف أُنثى وحش وفحلها :

وَكَأَنَّهُنَّ رِيَابَةٌ ١ وَكَأَنَّهُ يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ ٢
أَي يُفَرِّقُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيُبَيِّنُ أَنْصِبَاءَهَا . وهذا البيت في قصيدة له . وقال رؤبة
ابن العجاج :

أَنْتَ الْحَكِيمُ وَالْأَمِيرُ الْمُتَقَمُّ تَصْدَعُ بِالْحَقِّ وَتَفْضِي مَن ظَلَمَ
وهذان البيتان ٢ في أرجوزة له .

(خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة ، وما فعله سعد) :

قال ابن إسحاق : وكان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلّوا ،
ذهبوا في الشَّعَابِ ، فَاسْتَحَقَّقُوا بِصَلَاتِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ، فَبَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
فِي نَفْسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ مَكَّةَ ، إِذْ
ظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَفَرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ يَصِلُونَ ، فَتَاكَرَوْهُمْ ، وَعَابُوا عَلَيْهِمْ مَا يَصْنَعُونَ
حَتَّى قَاتَلُوهُمْ ، فَضَرَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِلِجَئِهِ
بَعِيرٌ ، فَشَجَّهَ ٥ ، فَكَانَ أَوَّلَ دَمٍ هُرِيقَ فِي الْإِسْلَامِ .

لم يكن حذفها بذلك الحسن ، وتأمل في القرآن تجده كذلك ، نحو قوله تعالى : « وأعلم ما تبلون وما كنتم
تكتُمون » . وإنما كان الحذف مع « ما » أحسن لما قدمناه من إبهامها ، فالذي فيها من الإبهام قربها من
« ما » التي هي لشرط لفظا ومعنى .

- (١) الأثنى : جمع أثنى ، وهي الأثنى من الحمر .
- (٢) الريابة (بكسر الراء) : خرقعة تلف فيها القداح . وتكون أيضا جلدا . واليسر : الذي يدخل
في اليسر . والقداح : جمع قحح ، وهو السهم .
- (٣) هذا على أنهما من مشطور الرجز .
- (٤) القحى : العظم الذي على القنذ ، وهو من الإنسان : العظم الذي تنبت عليه العحية .
- (٥) شجّه : جرحه .

(إظهار قومه صلى الله عليه وسلم المداوة له ، وحذب عنه أبي طالب عليه)

قال ابن إسحاق : فلما بادی رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله ، لم يبعد منه قومه ، ولم يردوا عليه - فيما بلغني - حتى ذكر آلهتهم وعابها ؛ فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه ، وأجمعوا خلافه وعداوته ، إلا مَنْ عَصَمَ الله تعالى منهم بالإسلام ، وهم قليل مستخفون ، وحَدَبَ^١ على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه أبو طالب ، ومنعه وقام دونه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، مظهرًا لأمره ، لا يردّه عنه شيء . فلما رأت قريش ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُعْتَبَرُ^٢ مِنْ شَيْءٍ أَنْكَرُوهُ عليه ، مِنْ فراقهم وعَيَّبَ آلهتهم ، ورأوا أن عمّه أبا طالب قد حَدَبَ عليه ، وقام دونه ، فلم يُسَلِّمهُ لهم ، مشى رجالٌ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي طَالِبٍ ، عَتَبَةٌ وَشَيْبَةُ ابْنَا رِبْعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مناف بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غالب . وأبوسفیان بن حَرْبٍ بن أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مناف بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غالب بْنِ فِهْرٍ .

قال ابن هشام : واسم أبي سفیان صَخْرٌ .

قال ابن إسحاق : وأبو البَخْتَرِي ، واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى بن قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ .
قال ابن هشام : أبو البَخْتَرِي : العاص بن هاشم^٣ .

(١) أصل الحدب : الانحناء في الظهر ، ثم استمر فيمن عطف على غيره ورق له ، كما قال النابغة :

حدبت على بطون ضبة كلها إن ظالما فيهم وإن مظلوما

وقد يكون الحدب أيضا مستملا في معنى المخالفة إذا قرن بالقص ، كقول الشاعر :

وإن حديدوا فاقص وإن هم تقاعصوا ليتزعوا ما خلف ظهرك فاحذب

(٢) لا يعتبر من شيء : أى لا يرضيهم ، يقال : استعنتى فأعتبت : أى أرضيته وأزلت العتاب عنه .

(٣) قال السهيلي : الذى قاله ابن إسحاق ، هو قول ابن الكلبي ، والذى قاله ابن هشام ، هو قول

الزبير بن أبي بكر وقول مصعب ، وهكذا وجدت في حاشية كتاب الشيخ أبي بحر سفیان بن العاص .

قال ابن إسحاق : والأسود بن المطَّلَب بن أسَد بن عبد العزَّى بن قُصَيِّ بن كِلَاب بن مرَّة بن كَعْب بن لُؤَيِّ . وأبو جهل — واسمه عمرو ، وكان يكنى أبا الحكم — بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم بن يقظة بن مرَّة ابن كَعْب بن لُؤَيِّ . والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرَّة بن كَعْب بن لُؤَيِّ . ونُئيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤَيِّ . والعاص بن وائل .

قال ابن هشام : العاصُّ بنُ وائل بن هاشم^١ بن سَعِيد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤَيِّ .

(وفد قريش مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : أو مَنْ مَشَى مِنْهُمْ . فقالوا : يا أبا طالب ، إن ابن أخيك قد سبَّ آلَنا ، وعاب ديننا ، وسفَّه أحلامنا ، وضلَّ آبائنا ؛ فإمَّا أن تُكفِّه عَنَّا ، وإمَّا أن تَخْلِي بَيْننا وَبَيْنه ، فانك على مثل مانحن عليه من خلافه ، فنكفِّيكه فقال لهم أبو طالب قولاً رفيقاً ، وردَّهم ردّاً جيلاً ، فانصرفوا عنه .

(استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ، ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية) :

ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه ، يُظهر دينَ الله ، ويدعو إليه ، ثم شَرى^٢ الأمرُ بَيْنه وَبَيْنهم حتى تباعد الرجالُ وتضاغنوا^٣ ، وأكثرت قُريشُ ذِكْرَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بَيْنها ، فتذامروا^٤ فيه ، وحضَّ بعضهم بعضاً عليه ، ثم إنهم مَشَوْا إلى أبي طالب مرَّةً أخرى ، فقالوا له : يا أبا طالب ، إن لك سنّاً وشرفاً ومزلةً فِينا ، وإنَّا قد استهينَّاك من ابن أخيك فلم تَنْهه عَنَّا ، وإنَّا والله لَنَنْصَبُ على هذا مِنْ شَتَمِ آبائنا ، وتَسْفِيهِ أحلامنا ، وعَيْبِ آلَنا ، حتى تُكفِّه عَنَّا ، أو نُنَازِلُه وَإِيَّاكَ في ذلك ، حتى يَهْلِكَ أَحَدُ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

(٢) شَرى : كثر واشتد .

(٣) تضاغنوا : تملأوا .

(٤) تذامروا : حض بعضهم بعضاً .

الفریقین ، أو كما قالوا له . (ثم ^١ انصرفوا عنه ، فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يطب نفسا بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه .)
(طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم للكف عن الدعوة وجوابه له) .

قال ابن إسحاق : وحديث يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنسر . أنه حدث : أن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة ، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا ابن أخي ، إن قومك قد جاءوني ، فقالوا لي كذا وكذا ، للذي كانوا قالوا له ، فأبقي على وعلى نفسك ، ولا تحملي من الأمر مالا أطيع ؛ قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء ^٢ أنه خاذله ومسلمه ، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري ^٣ على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أهلك فيه ، ما تركته . قال : ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ثم قام ؛ فلما ولي ناداه أبو طالب ، فقال : أقبل يا ابن أخي ؛ قال : فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اذهب يا ابن أخي ، فقل ما أحيت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبدا .
(مضى قريش إلى أبي طالب ثالثة بمارة بن الوليد المخزومي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أتى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه ، واحمائه لفراقهم في ذلك وعداوتهم ، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له — فيما بلغني — يا أبا طالب ، هذا عمارة

(١) زيادة عن أ .

(٢) كذا في أ . والبداء : الاسم من بدا . يريد : ظهر له رأى ، فسمى الرأى بداء ، لأنه شيء يبدو بعد ما خفى . وفي سائر الأصول : « يبدو » .

(٣) قال السهيلي : « خص الشمس باليمين لأنها الآتية المبصرة ، وخص القمر بالشمال لأنها الآتية الممحوة » . وقد قال عمر رحمه الله لرجل قال له : إني رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتلان ، ومع كل واحد منهما نجوم ؛ فقال عمر : مع أيهما كنت ؟ فقال : مع القمر ؛ قال : كنت مع الآتية الممحوة ، اذهب فلا تعمل لي عملا . وكان عاملا له ففعله ، فقتل الرجل في صفيين مع معاوية ، واسمه حابس بن سدد . وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين حين ضرب المثل بهما ، لأن نورهما محسوس ، والنور الذي جاء به من عند الله .

ابن الوليد ، أنهد^١ فتى فى قریش وأجله ، فخذَه فلك عَقْلَه ونَصْرَه ، وأَخْذَه ولدا فهو لك ، وأَسْلِمَ إلینا ابنَ أَخيك هذا ، الذى قد خالف دينك ودين آبائك ، وفرّق جماعة قومك ، وسفّه أحلامهم ، فقتله ، فانما هو رجل برجل ؛ فقال : والله لبئس ماتسومونى^٢ ! أتُعْطونى ابنكم أغنوه لكم ، وأُعْطيكُم ابْنى تقتلونه ! هذا والله ما لا يكون أبداً . قال : فقال المُطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي^٣ : والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك ، وجهلوا على التخلص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا ؛ فقال أبو طالب للمطعم : والله ما أنصفوني ، ولكنك قد أجمعتَ خذلانى ومُظاهرة القوم على^٤ ، فاصنع ما بدا لك ، أو كما قال . فحَقَّب^٥ الأمر ، وحميت الحرب ، وتناذب القوم ، وبادى بعضهم بعضا .

(شعر أبي طالب فى التعريض بالمطعم ومن خذله من بنى عبد مناف) :

فقال أبو طالب عند ذلك ، يعرض بالمطعم بن عدى ، ويعمم من خذله من بنى عبد مناف ، ومن عاداه من قبائل قریش ، ويذكر ما سألوه ، وما تباعد من أمرهم :

ألا قلْ لعمرو والوليد ومُطعمٍ ألا ليتَ حظى من حياطتكم بكَرُ^٦ ؛
من الخورِ حَبَّاب^٦ كثيرُ رُغَاوِه يُرْسُ على الساقين من بوله قَطْرُ

(١) أنهد : أشد وأقوى . وأصل هذه الكلمة للتقدم ، يقال : نهدتى الجارية ، أى برز قدما .

(٢) تسومونى : تكلفونى .

(٣) حقب : زاد واشتد : وهو من قوك . حقب البحر : إذا راغ عنه الحقب من شدة الجهد والنصب ، وإذا صر عليه البول أيضا لشدة الحقب على ذلك الموضع .

(٤) يريد : أى أن بكرا من الإبل أنفع لى منكم ، فليتة لى بدلا من حياطتكم ، كما قال طرفة فى عمرو ابن هند :

ليت لنا مكان الملك عمرو . وغوثا حول قبتنا تخور

(٥) الخور : الضعاف .

(٦) كذا فى الأصول . والمحباب : القصير . ويروى : « ججباب » بالجم . وهو الكثير الهدر . كما يروى « خيخاب » بالخاء ، وهو الضعيف .

تَخَلَّفَ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِلَاحِقٍ إِذَا مَا عَلَا الْفَيْقَاءَ قِيلَ لَهُ وَبَرَّ^١
أَرَى أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأُمَّنَا إِذَا سُئِلَا قَالَا إِلَى غَدٍ يَرِنَا الْأَمْرُ
بَلَى لَكُمَا أَمْرٌ وَلَكِنَّ تَجْمَرُجَمَا^٢

كَمَا جُرِجَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي^٣ عَلَقَ الصَّخْرِ^٤
أَخْصَ خُصُوصًا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّلَا^٥ ثُمَّ نَبَدَانَا مِثْلَ مَا يُبَدُّ الْجَمْرُ
ثُمَّ أَغْمَرَا^٦ الْقَوْمَ فِي أَخَوَيْهِمَا فَقَدْ أَصْبَحَا مِنْهُمَا أَكْثُهُمَا^٧ صِفْرًا^٨
ثُمَّ أَشْرَكََا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا أَبَا لَهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرْسَ^٩ لَهُ ذِكْرُ
وَتَيْمٍ وَتَحْزُومٍ وَزُهْرَةٍ مِنْهُمْ وَكَانُوا لَنَا مَوْكِي إِذَا بُغِيَ النَّصْرُ
فَوَاللهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا عَدَاوَةٌ وَلَا مِنْهُمْ مَا كَانَ مِنْ نَسَلْنَا شَفْرًا^{١٠}
فَقَدْ سَقَطَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعُقُولُهُمْ وَكَانُوا كَجَعْفَرٍ بِئْسَ مَا صَنَعْتَ جَعْفَرُ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا يَتِيمَيْنِ أَقْذَعَ فِيهِمَا .

(ذكر ما فتت به قريش المؤمنين وعلبتهم على الإيمان) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ إِنْ قَرِيشًا تَذَامَرُوا بَيْنَهُمْ عَلَى مَنْ فِي الْقَبَائِلِ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ

(١) الورد : دويبة على شكل الحرة . يشبه بها لصغره ، ويحتمل أن يكون أراد أنه يصفر في العين لملو المكان وبمده .

(٢) تَجْمَرُجَم : سقط وانحدر .

(٣) ذو علق : جبل في ديار بني أسد .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « صفر » . وعلى الرواية الأولى يكون حذف التنوين من « علق » لالتقاء الساكنين ، كما قرئ : « قل هو الله أحد ، الله الصمد » . بحذف التنوين من « أحد » . وعلى الرواية الثانية يكون ترك صرف « علق » على أنه اسم بقعة ، وإما لأنه اسم علم ، وترك صرف الاسم العلم سائق في الشعر ، وإن لم يكن مؤنثا ولا أعجميا ، نحو قول عباس بن مرداس :

وما كان حسن ولا حابس يفوقان مرداس في الجمع

(٥) كذا في أكثر الأصول . وأغمر فلان في فلان : إذا استضعفه وعابه وصفر شأنه . وفي ١ : « أغمرا » .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أكفهم » .

(٧) الصفر : الخالي .

(٨) يرس : يذكر . يقال : رست الحديث ، إذا حدثت به في غفاه .

(٩) شفر : أحد .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه ، فوثبت كل قبيلة على مَنْ فيهم من المسلمين يعدّونهم ، ويقتنونهم عن دينهم ، ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعمّة أبي طالب ، وقد قام أبو طالب ، حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب ، فدعاهم إلى ما هو عليه ، مِنْ مَنْع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقيام دونه ؛ فاجتمعوا إليه ، وقاموا معه ، وأجابوه إلى ما دعاهم إليه ، إلا ما كان من أبي لب ، علوّ الله الملعون .

(شمر أبي طالب في منح قومه لخدمته عليه) :

فلما رأى أبو طالب من قومه ما سرّه في جهمهم معه ، وحدّ بهم عليه ، جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ، ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، ومكانته منهم ، ليشدّ لهم رأيهم ، وليحدّ بوا معه على أمره ، فقال :

إذا اجتمعت يوماً قُرَيْشٌ لَمُتَخِرٍ فَعَبْدُ مَتَافٍ سِرْهَا وَصَمِيمُهَا^١
وإن حُصِلَتْ أَشْرَافُ عِبْدٍ مَتَافِهَا^٢ فَبِى هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا
وإن فَخَرَتْ يَوْمًا فَانَّ مُحَمَّدًا هُوَ الْمُصْطَقِ مَنْ سَرَّهَا وَكَرِمُهَا
تَدَاعَتْ قُرَيْشٌ غُثًّا وَرِثْنُهَا عَلَيْنَا فَلَمْ تَنْظُرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا^٣
وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نَقِرُّ ظُلَامَةً إِذَا مَا ثَنَوْا صَعْرَ الْخُلُودِ نَقِيمُهَا^٤
وَنَحْنُ حِمَاها كُلَّ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ وَنَضْرِبُ عَنْ أَجْحَارِهَا مَنْ يَرُومُهَا^٥
بنا انتعش العود الذّوّاء ولأنا بأكثافنا تندى وتنمى أرومُهَا^٦

(١) سرها ، وسطها . وصميمها : خالصها .

(٢) وفي رواية : « أنساب » .

(٣) الث : في الأصل ، اللحم الضيف فاستماره هنا لمن ليس نسبه هناك . وطاشت : ذهبت .

(٤) ثنوا : عطفوا . وصعر الخلود : المائلة . يقال : صعر خده ، إذا أماله إلى جهة ، قل المتكبر قال الله تعالى : « ولا تصعر خدك للناس » .

(٥) كذا في الأصول . يريد بها حصونها ومعاقلها . وفي رواية : « أججارها » . والأحجار : جمع حجر ، وأخبر (هنا) : مستعار ، وإنما يريد : عن ييوتها ومساكنها .

(٦) النواء : الذى جفت رطوبته . والأروم : جمع أرومة ، وهى الأصل .

تحرير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

(اجتماع بنفر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم ، واتفاق قريش أن يسقوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر ، وما أنزل الله فيهم) :

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ، وقد حضر الموسم فقال لهم : يامعشر قريش ، إنه قد حضر هذا الموسم ، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأيا واحدا ، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ، ويرد قولكم بعضه بعضا ؛ قالوا : فانت يا أبا عبد شمس ، قتل وأقيم لنا رأيا نقول به ؛ قال : بل أنتم تقولوا أسمع ؛ قالوا : نقول كاهن ؛ قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهَّان فما هو بزمنة الكاهن ولا سجعته ؛ قالوا : فنقول : مجنون ؛ قال : ما هو بمجنون . لقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو بخنقه ، ولا تخالجه ، ولا وسوسته ؛ قالوا : فنقول : شاعر ؛ قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بالشعر ؛ قالوا : فنقول : ساحر ؛ قال : ما هو بساحر ، لقد رأينا السحَّار وسحرهم ، فما هو بنفسهم ولا عقدهم ؛ قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إن لقوله للحلاوة ، وإن أصله لعدق ؛ وإن فرعه لخناء - قال ابن هشام : ويقال لعدق ° - وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر ، جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نقل » .

(٢) الزمنة : الكلام الخلق الذي لا يسمع .

(٣) إشارة إلى ما كان يفعل الساحر بأن يعقد خيطا ثم ينفث فيه ؛ ومنه قوله تعالى : « ومن شر النفاثات في العقد » . يعني الساحرات .

(٤) المذق (بالفتح) : النخلة . يشبهه بالنخلة التي ثبت أصلها وقوى وطاب فرعها إذا جنى .

(٥) الفندق : الماء الكثير . ومنه يقال : غيدق الرجل : إذا كثُر بصاقه . وكان أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم يسمى التيدق ، لكثرة عطائه .

وزوجته ، وبين المرء وعشيرته . ففترقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون يسُّبِّل
النَّاسَ حين قلموا المؤمنينَ ، لا يمرَّ بهم أحدٌ إلا حذَّروه إياه ، وذكروا لهم أمره .
فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ
وَحِيداً ، وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً ، وَمَهَدْتُ لَهُ لُجْماً مُمَهِّداً
ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً » : أى خصيصاً .

قال ابن هشام : عنيد : معاند مخالف . قال رؤبةُ بن العجاج :

ونحن ضرابون رأس العُنْدِ

وهذا البيت في أرجوزة له .

« سَأَرْهِقُهُ صَعُوداً ، إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ
قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ نَظَرَ ، ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » .

قال ابن هشام : بسر : كره وجهه . قال العجاج :

مُضْطَرِّبُ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهَسَا ٣

يصف كراهية وجهه . وهذا البيت في أرجوزة له :

« ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ، إِنْ هَذَا إِلَّا
قَوْلُ الْبَشَرِ » .

(ما أنزل الله في النفر الذين كانوا مع المغيرة) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى ٤ : في النفر الذين كانوا معه يصنعون القول

(١) في ١ : « هام » .

(٢) في استشهاد ابن هشام بيت رؤبة عقب تفسيره لكلمة « العنيد » ما يشير بأن « عند » : جمع
« لعنيد » . والذي في اللسان والراغب أن عند : جمع لعائد ، وهي عمارة

(٣) المنفر : التشديد الخلق . والحيان : النظمان القذان في الوجه ، والمنهس : الذي يأخذ اللحم بمقدم
أسنانه ، وقد روي هذا البيت في اللسان (مادي ضبر ونهس) هكذا :

مضرب اللحيين نسرًا منهنسا

ونسبه ابن منظور في مادة (نهس) للعجاج ، قال : « . . . وفي الحديث : أنه أخذ عظما فنهس ماعليه من
اللحم » أى أخذه بفيه ، ونسر منهس . قال العجاج ثم سلق البيت .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنزل الله تعالى في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما جاء به
من الله تعالى . . . الخ » .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما جاء به من الله تعالى : « كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ . الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

قال ابن هشام : واحدة العضين : عِصَّة ، يقول : عَضَّوه : فرقوه . قال رؤبة بن العجاج :

وليس دينُ اللهِ بالمَعْصَى

وهذا البيت في أرجوزة له :

(تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فجعل أولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لَقُوا من الناس ، وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

(شعر أبي طالب في استعطاف قريش) :

فلما خشي أبو طالب دَهْمَاءَ العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي تعوذ فيها بحجرم مكة وبمكانه منها ، وتودد فيها لأشراف قومه ، وهو على ذلك يُخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مُسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تاركة لشيء أبداً حتى يهلك دونه ، فقال :

ولمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ
وَقَدْ صَارَحُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ
وَقَدْ حَالَقُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظِنَّةٌ يَعْضُؤْنَ غَيْظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَاءٍ سَمْحَةٍ وَأَيْضُ عَضْبٍ مِنْ تُرَاثِ الْمَقَاوِلِ

(١) الماقول : الملوك ، يريد بهم آباءه ؛ ولم يكونوا ملوكا ولا كان فهم من ملك ، بدليل حديث أبيمقيان حين قال له هرقل : هل كان في آباءه من ملك ؟ فقال : لا ، ويحصل أن يكون هذا السيف الذي ذكره أبو طالب من هبات الملوك لأبيه ؛ فقد وهب ابن ذي يزن لعيد المطلب هبات جزيلة حين وفد عليه مع قريش يهتونه بظفروه بالحبيشة ، وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين .

وأحضرتُ عند البيت رهطى وإخوتى
 قياما معا مُستقبلين رِجاجه
 وحيثُ يُندخ الأشعرون ركابهم
 مؤسمة الأعضاء أو قصراتها
 ترى الودع فيها والرُخام وزينة
 أعوذُ برَبِّ التَّامِسِ مِنْ كُلِّ طاعِنٍ
 ومِنْ كاشِحٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيَةٍ
 وثَوْرٍ وَمَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مكانه
 وبالبيت. حق البيت، من بطن مكة
 وبالْحَجَرِ الْمُسَوَّدَةِ إِذْ يَمْسَحُونَهُ
 وموطئ^٧ إبراهيم في الصخر رطبة
 وأمسكت من أثوابه بالوصائل^١
 لدى حيثُ يَقْضَى حَلْفُهُ كل نافل^٢
 بِمُقْضَى السُّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنائل
 مُحْيَسَةٍ بَيْنَ السَّدِيسِ وَبازل^٣
 بِأَعْنَاقِهَا مَعْقُودَةٌ كَالْعُثَاكِلِ
 عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مَرْحٍ بِباطِل
 ومن مُلْحَقٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُحَاوَل
 وَرَاقٍ لِيَرَى فِي حِرَاءِ وَبازل^٤
 وَبِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
 إِذَا اكْتَفَوْهُ بِالْفُضْحَى وَالْأَصَائِلِ^٥
 عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيَا غَيْرِ نَاعِل

(١) الوصائل : ثياب حر فيها خطوط ، كان يركي بها البيت .

(٢) كل نافل : أى كل متبرئ ؛ يقال : انتفل من كذا ، إذا تبرأ منه ، فاستعمل اسم الفاعل من انتلاى غير المزيد . قال الأعشى :

لا تلتفتنا من دماء القوم نتفل

(٣) موسم : مطمة ؛ ويقال لذلك الوسم الذى فى الأعضاء : السطاع والرقمة أيضا ، ولذى فى الفخذ : الخياط ، ولذى فى الكشح : الكشاح ؛ ولما فى قصرة النقى : الملاط . والقصرات : جمع قصرة ، وهى أصل النقى ، وغفضا بالمطف على الأعضاء . والمحيسة : المفلقة . والسديس من الإبل : الذى دخل فى السنة الثامنة . والبازل : الذى خرج نابه ، وذلك فى السنة التاسعة .

(٤) الودع (بالسكون والفتح) : خرزات تنظم ويتحل بها النساء والصبيان . قال الشاعر :

إن الرواة بلا فهم لما حفظوا
 مثل الجمال عليها يحمل الودع
 لا الودع ينغمه حل الجمال له
 ولا الجمال يحمل الودع تنتفع

والرُخام : أى ما قطع من الرخام . والثا كل الأغصان التى ينبت عليها التدر وأخذها عثكول وجمعها . عثاكيل ، وحذفت الياء للضرورة .

(٥) ثوروثيرو حراء . جبال بمكة ؛ ويقال إن ثيرا سمى كذلك باسم رجل من هذيل مات فيه فصرف به .

(٦) اكتفوه : أحاطوا به .

(٧) يعنى موضع قدميه ، وذلك فيما يقال : حين غسلت كتفه رأسه وهوراكب ، فاعتمد بقدمه على الصخرة حتى أمال رأسه ليسل ، وكانت سارة قد أغتت عليه عهدا حين امتأذتها فى أن يطالع تركته بمكة ، فحلفت لها أنه لا ينزل عن دابته ، ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال ، غير من سارة عليه من هاجر ، فعين اعتمد على الصخرة أبى الله فيها أثر قدمه آية . (راجع الروض الأنف) .

وأشواط بين المروتين إلى الصفا ومن حج بيت الله من كل راكب وبالمشعر الأقصى إذا عملوا له وتوقفهم فوق الجبال عشيّة وليلة بجمع^٤ ، والمنازل من ميني وجمع إذا ما المقربات أجزته وبالحمرة الكبرى إذا صمدوا لها وكثندة إذا هم بالحصباء عشيّة حليفان شداً عقد ما احتلفا له وحطهم^٧ شمر^٨ الصفاح^٩ ومرح^{١٠}

وما فيهما من صورة وتمائل^١ ومن كل ذي نذر ومن كل راكب إلالة^٢ إلى مفضي الشراج القوابل^٣ يقيمون بالأيدى صدور الرواحل وهل فوقها من حرمة ومنازل سراعاً كما يخرجن من وقع وإبل يؤمون قدفا رأسها بالحنادل^٥ تجيز بهم حجاج بكرين وإبل^٦ ورداً عليه عاطفات الوسائل

(١) الشوط : الجرى إلى الغاية مرة واحدة ؛ وأراد بالأشواط السعي بين الصفا والمروة . والمروتين : يريد الصفا والمروة ، فقلب . والتمايل : الصور ، وأصلها تمايل ، وواحد تمايل ، وأسقط الياء ضرورة .
(٢) المشعر الأقصى : عرفة .
(٣) إلالة (كسحاب وكتاب) : جبل بعرفات ، أو جبل رمل عن يمين الإمام بعرفة . قال النابغة :
يزرن إلالة سيرهن التدافع

وسمى كذلك لأن الجميع إذا رأوه ألوا في السير : أي اجتهدوا فيه ليدركوا الموقف . قال الرازي :
مهر أبي الحبيب لا تشل بارك فيك الله من ذي آل
أي من فرس ذي سرعة . والشراج : جمع شرج ، وهو مسيل الماء . والقوابل : المتقابلة .

(٤) جمع : المزدلفة ، معرة ، وسميت المزدلفة بذلك لاجتماع الناس بها .
(٥) المقربات : الخيل التي تقرب مرابطها من البيوت لكرمها ، والوابل : المطر الشديد .
(٦) الحصباء : موضع رمى الجمار ، مأخوذ من الحصباء ، وهو مصدر نقل إلى مكان .
(٧) الحطيم : الكسر .

(٨) قال أبو ذر . والسمر : « من شجر الطلح ، وسكن الميم تخفيفاً ، كما قالوا في عضد : عضد (بالإسكان) . ومن ضم السين فإنه نقل حركة الميم إليها ، ثم أسكن الميم . وقال الجليل : ويجوز أن يكون أراد به السمر ، يقال فيه سمر وسمر (يسكون الميم) ، ويجوز نقل ضمة الميم إلى ما قبلها إلى السين ، كما قالوا في حسن : حسن ، وكذا وقع في الأصل بضم السين ، غير أن هذا النقل إنما يقع غالباً فيما يراد به الملح أو الهم نحو حسن وقبح ، كما قال : وحسن ذا أدبا ، أي حسن ذا أدبا . وجاز أن يراد بالسمر هاتنا : جمع أسمر وسمر ، ويكون وصفاً لنبات والشجر ، كما يوصف بالدهة إذا كان غصراً . وفي التزيل : « ملعامتان » . أي غصرا وان إلى السواد .

(٩) كذا في الصفاح : جمع صفح ، وهو عرض الجبل ، ويقال هو أسفله حيث يسيل ماؤه .
وفي سائر الأصول : « الرماح » .

(١٠) السرح : شجر عظام ؛ وقيل : كل شجر لا شوك له .

وَشَبِيرَقَهُ^١ وَتَخَذَ النِّعَامَ الْخَوَافِلَ^٢

فهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ لَعَانِذٍ وَهَلْ مِنْ مُعِيزٍ يَتَّقِي اللَّهَ عَازِلٍ
يُطَاعُ بِنَا الْعُدَى وَوَدَّوْا لَوْ أَنَّنَا^٣ تُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تُرْكٍ وَكَابُلٍ^٤
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ تَتْرَكُ مَكَّةَ وَنَظَعْنَ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بَلَابِلٍ^٥
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ تُبْزَى عَمْدًا وَلَمَّا نَطَاعْنَ دُونَهُ وَنَنَاضِلَ^٦
وَنُسْلِمَهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْخَلَائِلَ^٧
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ^٨ إِلَيْكُمْ نَهْوَضُ الرِّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ^٩
وَحَتَّى تَرَى ذَا الضَّفْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ مِنْ الطَّعْنِ فِعْلُ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ^{١٠}
وَأِنَّا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ جَدًّا مَا أَرَى لَتَلْتَبِسَنَّ أَسْيَافُنَا بِالْأُمَائِلِ
بِكَفَى قَتَى مِثْلَ الشَّهَابِ سَمِيدِعَ أَخِي ثَقَى حَامِي الْحَقِيقَةِ بَاسِلِ^{١١}

(١) الشبرق : نبات يقال لياسته الحلى ، ولرطبه الشبرق .

(٢) الوعد : السير السريع . والجوافل : الذاهبة الممرعة .

(٣) كذا ورد هذا الشطر في ١ . والعدى : جمع عاد ، من عدا عليه يمدو . كما قالوا : غاز وغزى ، وعاف وعفى . وفي سائر الأصول :

يطاع بنا أمر العدا ود أننا

(٤) ترك وكابل : جيلان من الناس . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) كذا في الأصول . والبلايل : وسوس الموم ، واحدها بلال . ويروى : في « ثلاث » . أي في حركة واضطراب .

(٦) نبزى محمداً : أي نسلبه ونغلب عليه . ورواية اللسان والنهاية : يبزى محمد أي يقهر ويفلب ، أراد « لا يبزى » فحذف « لا » من جواب القسم وهي مرادة . ونناضل : ترامي بالسهم .

(٧) الخلائل : الزوجات ، واحدها : حليلة .

(٨) في الحديد : .

(٩) الروايا : الإبل التي تحمل الماء والأسقية ؛ واحدها : راوية . وأصل هذا الجمع : رواوى ، ثم يصير في القياس روائى ، مثل حوائل جمع حائل . ولكنهم قلبوا الكسرة فتحة بعد ما قدموا الياء قبلها ، وصار وزنه فوالع . وإنما قلبوه كراهية اجتماع واوين : واوفواعل والواو التي هي عين الفعل . ووجه آخر : وهو أن الواو الثانية قياسها أن تنقلب همزة في الجمع لوقوع الألف بين واوين ، فلما انقلبت همزة قلبوها ياء كما فعلوا في خطايا وبابه ، بما الهمزة فيه معترضة في الجمع . والصلاصل : المزايدات لما صلصلة بالياء .

(١٠) الضفن : العداوة . وركب ردعة : إذا غر صريعا لوجهه . والأنكب : المائل إلى جهة ، والذي مشى على شق .

(١١) السמידع : السيد . والباسل : الشجاع .

شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجَرَّمًا^١ عَلَيْنَا وَتَأْتِي حِجَّةٌ بَعْدَ قَابِلٍ
وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ ، لِأَبَاكَ ، سَيْدًا^٢ يَحُوطُ النَّمَارَ غَيْرَ ذَرْبِ مُوَائِلٍ^٣
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى النِّعَامَ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ^٤ لِلْأَرَامِلِ^٥
يَلُودُ بِهِ الْهَلَاقُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُمُ^٦ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَقَوَاضِلٍ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْرَى أَسِيدٌ^٧ وَبَكَرُهُ إِلَى بُغْضُنَا وَجَزَانَا لَا كَلَّ^٨
وَعِمَانٌ لَمْ يَرْبِعْ عَلَيْنَا وَقُنْفُذٌ^٩ وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمْرَ تِلْكَ الْقِبَائِلِ
أَطَاعَا أَيْيًّا^{١٠} وَابْنَ عَيْنَدٍ يَغُوثُكُمْ كَمَا قَدْ لَتَمِينَا مِنْ سُبَيْعٍ وَتَوْفَلٍ
فَإِنْ يُلْقِيَا أَوْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنْهُمَا وَكَأَنَّكَ أَبُو عَمْرٍو أَيْ غَيْرَ بُغْضُنَا
يُنَاجِي بَنَاتِي كُلَّ مُنْمَسَى وَمُصْبَحٍ لِيُنَاجِي بَنَاتِي^{١١} لَنَا بِاللَّهِ مَا إِنْ يَغْشُنَا
أَضَاقَ عَلَيْهِ بُغْضُنَا كُلَّ تَكْلَمَةٍ مِنْ الْأَرْضِ بَيْنَ أَخْشَبٍ^{١٢} فَجَادِلٍ^{١٣}

- (١) حولاً مجريماً : حولاً كلامياً ؛ يقال : تجرم الماء ، والشتاء ، والصيف : تصرفهم . وجرمناه قطعناه ، وأتَمْنَاهُ ، رَعَامٌ مجرم ، وفي الأصول : « محرم » بالهاء المهملة ، وهو تصحيف .
(٢) النمار : ما يلزمك حايته . والذرب (تخففاً) : الفاحش المنطق . والمواكل : الذي لا جد عنده ، فهو يكل أموره إلى غيره .
(٣) ثمال اليتامى : الذي يشملهم ويقوم بهم ؛ يقال : هو ثمال مال : أي يقوم به .
(٤) سيمر عن ابن إسحاق للكلام على الأعلام التي وردت في هذه القصيدة بعد الفراغ منها .
(٥) لم يربح : لم يقم ولم يسلط .
(٦) كذا في ١ . ويريد بالإلقاء : التسليم والخضوع . وفي سائر الأصول : « يلفيا » بالفاء .
(٧) كذا في ١ . والشاه : اسم للجمع . والجمائل : اسم لجماعة الجمال ، ومثله اليافر ، اسم لجماعة البقر . وفي سائر الأصول : « ليطفنا . . الخ » .
(٨) المختل : الخداع والمكر .
(٩) يولي : يقسم ويحلف .
(١٠) التلعة : المشرف من الأرض . وأخشب (بضم) الشين : جمع الأخشين ، وهي جبال بمكة ، جمعها مع اتصل بها على غير قياس ، إذ القياس : أخشاب ، ويرى ، بفتح الشين على الأفراد ، ويراد به الثنية لشهرة الأخشين . والمجادل : القصور والحصون في رؤوس الجبال . كأنه يريد ما بين جبال مكة فقصور الشام والعراق .

وسائيل^١ أبا الوليد ماذا حبوتنا
 وكنت امرأة^٢ ممن يعاش برآيه
 فمتبة لا تسمع بنا قول^٣ كاشيح^٤
 ومراً^٥ أبوسفيان عسى^٦ معرضاً
 يغير^٧ إلى نجد وبرد^٨ مياحه
 ويخبرنا فعل^٩ المناصح أنه^{١٠}
 أمطع^{١١} لم أخذ^{١٢} لك في يوم^{١٣} تجدة^{١٤}
 ولا يوم خصم^{١٥} إذا أتوك^{١٦} ألد^{١٧}
 أمطع^{١٨} إن^{١٩} القوم^{٢٠} ساموك^{٢١} خطة^{٢٢}
 جزى^{٢٣} الله^{٢٤} عنا^{٢٥} عبد^{٢٦} شمس^{٢٧} ونوفلا^{٢٨}
 بميزان^{٢٩} قسط^{٣٠} لا^{٣١} يخس^{٣٢} ١٠ شعبة^{٣٣}
 بسعينك^{٣٤} فينا^{٣٥} معرضاً^{٣٦} كالمخايل^{٣٧}
 ورحت^{٣٨} فينا^{٣٩} ولست^{٤٠} بجاهل^{٤١}
 حسود^{٤٢} ككوب^{٤٣} مبغض^{٤٤} ذى^{٤٥} دغاول^{٤٦}^٢
 كما^{٤٧} مر^{٤٨} قبل^{٤٩} ٣ من^{٥٠} عظام^{٥١} المقاول^{٥٢}
 ويزعم^{٥٣} أنى^{٥٤} لست^{٥٥} عنكم^{٥٦} بغافل^{٥٧}
 شقيق^{٥٨} ويخفى^{٥٩} عارمات^{٦٠} الدواخل^{٦١}^٥
 ولا^{٦٢} معظم^{٦٣} عند^{٦٤} الأمور^{٦٥} الجلائل^{٦٦}
 أولى^{٦٧} جدك^{٦٨} من^{٦٩} الخصوم^{٧٠} المساجيل^{٧١}^٨
 إني^{٧٢} متى^{٧٣} أوكل^{٧٤} فلست^{٧٥} بوائيل^{٧٦}^٩
 عقوبة^{٧٧} شر^{٧٨} عاجلا^{٧٩} غير^{٨٠} آجيل^{٨١}
 له^{٨٢} شاهد^{٨٣} من^{٨٤} نفسه^{٨٥} غير^{٨٦} عائل^{٨٧}^{١١}

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « كاسح » بالسين ، وهو تصحيف .

(٢) الدغاول : الأمور الفاسدة ؛ وقيل : الدغاول : النوائل .

(٣) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « قبل » بالموحدة ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في الأصول . والعارمات : الشديدات . ويروى : « عازمات » بالزاي . أى التى عزم

عل إنفاذها .

(٥) كذا في الأصول . والدواخل : الغنائم والإفساد بين يدي الناس . ويروى : « الفواحل » . والنواحل

العداوات ، مأخوذ من الذحل . وهو التآمر .

(٦) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « خصم » وهو تحريف .

(٧) ق ١ : « أشدة » .

(٨) كذا في الأصول . والمساجل : الذين يمارسونه في الخصومة ويقالون به ، وأصله من المساجلة ،

وهو أن يأتي الرجل بمثل ما أتى به صاحبه . ويروى : « بالمساحل » بالحاء المهملة . والمساحل : الخطباء

البلغاء ، واحدهم : مسحل .

(٩) ساموك خطة : كلفوك . ولست بوائيل : لست بئلاج . يقال : ماوأل من كذا : أى ما نجا .

وفي الخبر : فلا وألت نفس الجبان : أى لانجت .

(١٠) كذا في ١. وأخس : أنقص . وفي سائر الأصول : لا يخيس ، وهو من قولهم : خاس بالعهده ،

إذا نقضه وأفسده ويروى : « يحس » بالصاد . من حص الشجر : إذا أذهب .

(١١) العائل : الحائر .

لقد سمّيت أحلامُ قومٍ تبدّلوا بنى خلفَ قَيْضًا بنا والغياطل^١
ونحنُ الصّميمُ من ذوّابةِ هاشمٍ وآلِ قُصَيٍّ في الخطوبِ الأوائلِ
وسمّهمُ وتَحْزَومُ السّالوا وألبوا^٢ علينا العبداءَ من كلّ طِمْحِلٍ وخاملٍ^٣
فعبّد متاف أنتمُ خيرُ قومكم فلا تُشركوا في أمركم كلًّ واغل^٤
لعمري لقد وهنتم وعجزتم وجئتم بأمرٍ مُخْطِئٍ للمفاصل^٥
وكنتم حديثا حطّبت قِدرَ وأنتمُ الآنَ حِطابُ أقدرٍ ومرّاجل^٦
ليهنئُ بنى عبد متاف عقوقنا وخذلنا وتركنا في المعازل
فإن نكُ قوما نتّشّر ما صنعتم^٧ وتحتلبوها لِقحة غير باهل^٨
وسائط كانت في لؤيّ بن غالب نقامهم إلينا كلّ صقرٍ حلال^٩
ورهم نُبيل شرّ من وطى الحصى والألم حافٍ من معدّ وناعيل
فأبدِغ قصصاً أن سيّشر أمرنا وبشّر قصصاً بعدنا بالتّخاذل
ولو طرقت ليلاً قصصاً عظيمةً إذا ما لجأنا دونهم في المداخل
ولو صدّقوا ضرباً خلال بيوتهم لكنّا أُمّى عند النساء المطافل^{١٠}
فكلُّ صديقٍ وابنٍ أُختٍ نعدّه لعمري وجَدنا غيبه غير طائل

(١) قَيْضاً : عَوْضا . والغياطل : بنو سهم ، قيل سموا كذلك لأن رجلا منهم قتل جانا طاف بالبيت سبها ، ثم خرج من المسجد فقتله ، فأظلمت مكة حتى فزعوا من شدة الظلمة التي أصابهم . والنيطلة : الظلمة الشديدة .

(٢) ألبوا : اجتمعوا . والطلل : الرجل الفاحش ، والفقير أيضا .

(٣) الوامل : الداخل على القوم وهم يشربون ولم يدع .

(٤) اغل : لمفاصل : أي بعيد عن الحادة والصواب .

(٥) حطب : اسم للجمع ، مثل ركب ، وليس يجمع ، لأنك تقول في تصغيره : حطيب . وحطاب : جمع حاطب . والمرّاجل : القنور ، واحدا : مرّجل . وقيل : هن القنور من النحاس خاصة ، ومعنى البيت : كنتم متفقين لا تحتطبون إلا لقدر واحدة ، فأنتم الآن بخلاف ذلك .

(٦) كذلك في الأصول . وتنتثر : نأخذ بثأرنا منكم . وروى : « نبتثر » أي ندخره حتى نتنصف حكمك ؛ يقال : ابتأرت الشيء : إذا خبأته وادخرته .

(٧) اللقحة : الناقة ذات اللبن . والبال : الناقة التي لا صرار على أخلافها ، فهي مباحة الحلب .

(٨) الحلال : السيد في عشيرته ، الشجاع الركين في مجلسه ، وهذا البيت والذي بعده ساقطان من .

(٩) الأسمى : جمع أسوة ، أي لا تقتدى بفضنا ببعض في الدفع عنهم . والمطافل : ذوات الأطفال .

سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة
وهتاً لهم حتى تبسّد جمعهم^١
وكان لنا حوض السقاية فيهم
شباب من المطيّبين وهاشم
فا أدركوا ذحلاً ولا سفكوا دماً
بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم^٢
بنى أمّسة محبوبة هند كية^٣
ولكننا نسل كرام لسان
ونعم ابن أخت القوم غير مكذب^٤
أشم من الثمّ البهاليل ينتمي
لعمري لقد كلّفتُ وجداً بأحمد
فلا زال في الدنيا جالاً لأهلها^٥

براء^١ إلينا من معقة خاذل
ويحسر عنّا كل باغٍ وجاهل^٢
ونحن الكدّ من غالب والكواهل^٣
كبيض السيوف بين أيدي الصياقل
ولا حالقوا إلا شرار القبائل
ضوّارى أسود فوق لحم خردل^٤
بنى جمع عبّيد قيس بن عاقل
بهم نعيّ الأقوام عند البواطل
زهير حسام مفرداً من حائل^٥
إلى حشب في حومة المسجد فاضل
وإخوته دأب المحبّ المواصل
وزينا لمن والاه ربّ المشاكل^٦

(١) قال السهيلي : « يقال قوم براء ، (بالفتح وبالكسر) . فأما براء (بالكسر) فجمع برى ، مثل كريم وكرام . وأما براء (بالفتح) فصدر مثل سلام . والمهزة فيه وفي الذي قبله لام الفعل ؛ يقال : رجل براء ورجلان براء . وإذا كسرتها أو ضممتها لم يجز في الجمع . وأما براء (بضم الباء) فالأصل فيه برآء مثل كرماء ، فاستقلوا اجتماع المهزتين فحذفوا الأول ، وكان وزنه فعلاء ، فلما حذفوا التي هي لام الفعل صار وزنه فعاء وانصرف لأنه أشبه فعالا . والنسب إليه ، إذا سميت به براوى . والنسب إلى الآخرين : برأى وبرأى . وزعم بعضهم إلى أن براء (بضم أوله) من الجمع التي جاء على فعال . »

(٢) هذا البيت والأبيات الستة التي بعده غير موجودة في أ .

(٣) الكدّى : جمع كدية ، وهي الصفة العظيمة الشديدة . يشبههم بها في المنفعة والعزة ، والكواهل : جمع كاهل ، وهو سند القوم وعهدهم .
(٤) الخردال : القطع العظيمة .

(٥) هندكى (بكسر الهاء والدال) : من أهل الهند ، وليس من لفظه ، لأن الكاف ليست من حروف الزيادة وقد تكون علامة للنسب من بعض القفات .

(٦) هذا البيت ساقط في أ .

(٧) كذا في الأصل ، ولعله يريد بها العظيمة من الأمور . وإن صح أن هذا اللفظ من هذا البيت فما أقرب به إلى أنه مصنوع ، ويلاحظ أن الأبيات التي استبعدتها « أ » ولم تنبئها ، على أكثرها ، إن لم يكن كلها مسحة الضعف والانحطاط عن مستوى القصيدة ، حتى ليكاد يبلغ الظن بها إلى أنها دخيلة ، ويرجع ذلك عدم تعرض السهيلي وأبي ذر لها بشيء مما يدل على أنها لم يقمأ على شيء منها .

فَرَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤَمَّلٍ إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ
 حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ يُؤَالِي إِلَّاهَا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلٍ
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِءَ بِسُنَّةٍ ١ تَجَرَّرَ عَلَى أَشْءٍ يَآخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
 لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ مِنْ الدَّهْرِ جِدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ ابْتِنَا لَا مُكَدِّبَ ٢ لَدِينَا وَلَا يُعْنِي بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
 فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ ٣ فِي أَرْوَمَةِ تَقْصَرُ عَنْهُ سُورَةُ الْمُتَطَاوِلِ ٤
 حَدِيثُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحِمِيَّتُهُ وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلَاكِلِ ٥
 فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ وَأَظْهَرَ دِينَنَا حَقَّهُ غَيْرُ بَاطِلٍ
 رِجَالٌ كِرَامٌ غَيْرُ مِيلٍ لِمَا هُمْ إِلَى الْخَيْرِ آبَاءُ كِرَامِ الْمَحَاصِلِ ٦
 فَانْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ لَوْيَ صُفْيَةَ ٧ فَلَا بَدْءَ يَوْمًا مَرَّةً مِنْ تَزَايِلِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا مَا صَحَّ لِي مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكَرُ
 أَكْثَرَهَا .

(دعا صلى الله عليه وسلم للناس حين أقطعوا ، فنزل المطر ، وود لو أن أباطالب حى ،
 فرأى ذلك) :

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أَثَقَ بِهِ ، قَالَ : أَقْطَعُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَأَتَوْا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنْبَرَ فَاسْتَسْقَى ، فَمَالَبَتْ أَنْ جَاءَ مِنَ الْمَطَرِ مَا أَتَاهُ أَهْلُ الضُّوَاحِي ٧ يَشْكُونَ

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي مَآثِرِ الْأَصُولِ : « بَسَّة » .

(٢) السُّورَةُ « يُمْسِ السَّيْنِ » : الْمَنْزِلَةُ . وَالسُّورَةُ (بِفَتْحِ السَّيْنِ) : الشَّدَّةُ وَالْبَطْشُ .

(٣) حَدِيثٌ : عَطِفَتْ وَنَمَتْ . وَالذُّرَى : جَمْعُ ذُرَّةٍ ، وَهِيَ أَعْلَى ظَهْرِ الْبَيْمِرِ . وَالْكَلَاكِلُ : جَمْعُ
 كَلْكَلٍ ، وَهُوَ عَظْمُ الصَّدْرِ .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ وَالْبَيْتَانِ الْإِذَانِ بَعْدَهُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٥) مِيلٌ : جَمْعُ أَمِيلٍ ، وَهُوَ الْجَبَانُ وَالَّذِي لَا يَحْسِنُ الرُّكُوبَ ؛ أَوْ الَّذِي لَا يَمِيلُ مِنَ الْحَقِّ .

(٦) الصَّقَبُ (يُوزَنُ فَرَحٌ) الْقَرِيبُ .

(٧) الضُّوَاحَى : جَمْعُ ضَاحِيَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْبَرَّازُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَا يَكُنْ مِنَ الْمَطَرِ وَلَا مُنْجَاةٌ مِنَ
 السَّيُولِ . وَقِيلَ : ضَاحِيَةٌ كُلُّ بَلَدٍ خَارِجَةٍ .

منه الغرق؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حوالينا ولا علينا ، فاجاب السحاب عن المدينة فصار حوالينا كالا كليل : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره ، فقال له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
قال : أجل ٢ .

قال ابن هشام : وقوله « وشبرقه » عن غير ابن إسحاق .

(الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب) :

قال ابن إسحاق : والغياطل : من بني سهم بن عمرو بن هصيص ، وأبوسفيان ابن حرب ابن أمية . وهطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف . وزهير

(١) هو من حسن الأدب في الدعاء : لأنها رحمة الله ونعمته المطلوبة منه ، فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته؟

(٢) قال السبيل : « فان قيل كيف قال أبو طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ولم يرد قط استسقى وإنما كانت استسقا آتة عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وحضر فيها شوهده ما كان من سرعة إجابة الله له ؟ فالجواب : أن أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضا في حياة عبد المطلب ما دله على ما قال . روى أبو سليمان حد بن محمد بن إبراهيم البستي النيسابوري أن رقيقة بنت أبي صفي بن هاشم قالت : تناهت على قريش سنو جهب قد أقحلت الظلف وأرقت العظم ، فيينا أنا راقدة لهم أو مهلهة ومعى صنوى . إذا أنا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول : يا معشر قريش : إن هذا النبى المبعوث منكم ، هذا إبان نجومه ، فجهلا بالهيا والمحب ، ألا فانظروا منكم رجلا طولا عظاما أبيض أشم العرنيين له فخر يكظم عليه ، ألا فليخس هو وولده وليدلف إليه من كل بطن رجل فليشئوا من الماء ويمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سببا إلا وفيهم العليب الطاهر لقاته ، ألا فليدع الرجل وليؤمن القوم ، إلا فنثم أبدا ما عشم . قالت : فأصبحت مذعورة قد قف جللى ، ووله عقل ، فاقصصت رؤيى ، فوالحمة والحرم ، إن بق أبلى إلا قال هذا شية الحمد ، وتامت عنده قريش وانقض إليه الناس من كل بطن رجل فشئوا ومسوا واستلموا وطوفوا ، ثم ارتقوا أبا قيس وطلق القوم يبقون حوله ما إن يدرى سميم مهلة حتى قروا بذروة الجبل ، واستكفوا جنابيه . فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه عمدا صلى الله عليه وسلم فرضه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أبيض ، أو قد كرب ثم قال : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ، ومسئول غير مسئول ، وهذه عبداؤك وإمّاؤك بمذرات حرمك يشكون إليك سنهم فاسمن اللهم وأمطرن علينا غيثا مريما متفقا . قا راموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادى بشيجه .

ابنُ أُمَيَّةَ بنِ المُغيرة بنِ عبدالله بنِ عُمر بنِ مخزوم ، وأمه عاتكة بنت عبدالمطلب قال ابن إسحاق : وأسيد ، وبكره : عتَّابُ بنُ أسيد بنِ أبي العيص بن أُمَيَّة ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . وعثمان بن عُبيد الله ، أخو طلحة بن عبيد الله التيمي . وقتنقذ بن عُمر بن جُدعان بن عُمر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة . وأبو الوليد عتبة بن ربيعة . وأبي الأخنس بن شريق الثقفي ، حليف بني زهرة بن كلاب .

قال ابن هشام : وإنما سمي الأخنس . لأنه خنس بالقوم يوم بدر ، وإنما اسمه أُنَيْ ، وهو من بني عِلاج ، وهو عِلاج بن أبي سَكَمَة بن عوف بن عُبَّة . والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . وسُبَيْع ابن خالد ، أخو بَكْحَارِث بن فِهْر . ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي ، وهو ابن العَدَوِيَّة . وكان من شياطين قريش ، وهو الذي قرن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في حبل حين أسلما ، فبذلك كانا يُسمَّيان القرنين ؛ قتله عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر . وأبو عمرو قُرظَة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . « وقوم علينا أظنة » : بنو بكر ابن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء الذين عدد أبو طالب في شعره من العرب .

(انتشار ذكر الرسول في القبائل ، ولا سيما في الأوس والخزرج) :

فلما انتشر أمرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في العرب ، وبلغ البلدان ، ذُكر بالمدينة ، ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حين ذُكر ، وقبل أن يُذكر من هذا الحى من الأوس والخزرج ، وذلك لما كانوا يسمعون من أحبار اليهود ، وكانوا لهم حلفاء ، ومعهم في بلادهم . فلما وقع ذكره بالمدينة ، وتحدّثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف . قال أبو قيس بن الأُسَلْت ١ . أخو بني واقف .

(نسب أبي قيس بن الأُسَلْت) :

قال ابن هشام : نسب ابنُ إسحاق أبا قيس هذا هاهنا إلى بني واقف ، ونسبه

في حديث الفيل إلى خَطْمَةِ . لأن العرب قد تنسب الرجلَ إلى أخى جدّه الذى هو أشهر منه .

قال ابن هشام: حدثني أبو عبيدة : أن الحَكَم بن عمرو الغفارى من ولد نَعِيلَة أخى غِفَار . وهو غِفَار بن مُلَيْل ، ونَعِيلَة بن مُلَيْل بن ضَمْرَة بن بَكْر ابن عبد مناة ، وقد قالوا عُتْبَة بنُ غزوان السُّلَمى ، وهو من ولد مازن بن منصور وسُليم بن منصور .

قال ابن هشام : فأبو قيس بن الأسلت : من بني وائل ؛ ووائل ، وواقف ، وخطمة إخوة من الأوس .

(شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو قيس بن الأسلت — وكان يحب قريشا . وكان لهم صهرا ، كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي . وكان يُقيم عندهم السنين بامراته — قصيدةً يعظم فيها الحرمَة ، وينهى قريشا فيها عن الحرب . ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ، ويذكر فضلهم وأحلامهم . ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكرهم بلاء الله عندهم ، ودفعه عنهم الفيل وكيدَه عنهم ، فقال :

يا راكبا إمّا عرّصت فبَلَّغْن مُغْلَغَلَةً عَتَى لُؤَى بنِ غَالِبِ^١
رسول امرئٍ قد راعه ذاتُ بَيْنِكُم على النَّأْيِ حَزُونٍ بِذلِكَ ناصِبِ^٢
وقد كانَ عِنْدِي لَهُمُومٌ مَعَرَّسٌ فلم أَقْضِ مِنْهَا حاجَتِي وَمَأْرَبِ^٣
نُبَيْتُكُمْ شَرَجَيْنِ كُلِّ قَبِيلَةٍ لها أَرْمَلٌ مِّنْ بَيْنِ مُدْكِ وَحاطِبِ^٤

(١) المغلغلة . الرسالة . وقال السبيل : « المغلغلة : الداخلة إلى أقصى ما يراد بلوغه منها » .

(٢) الناصب : الميى الثعب .

(٣) المعرس : المكان ينزل فيه المسافرون في آخر الليل ، يقفون فيه وقفة للاستراحة ثم يرتحلون .

(٤) شرجين : نوعين . والأزمل : الضنود المخططة . والمذكى : الذى يوقد النار . والحاطب : الذى

يحطب لها . ضرب هذا مثالا لنار الحرب . كما قال الآخر :

أرى غللى الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام
فإن النار بالمودين تذكى وإن الحرب أولها كلام

أُعِذْكُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ صُنْعِكُمْ
وإظهار أخلاقٍ وتجنُّوى سقيمةٍ
فذكرهمُ باللهِ أوَّلَ وهنَّسلةٍ
وقُلْ لِّهْمُ وَاللَّهِ يَحْكُمُ حُكْمُهُ
مَنْ تَبِعْتُوهَا تَبِعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ
تُقَطَّعُ أَرْحَامًا وَتُهْلِكُ أُمَّةً
وَتَسْتَبْدِلُوا بِالْأَتَحْمِيَّةِ بَعْدَهَا
وَبِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ غَيْرًا سَوَابِغًا
فَأَيَّكُمْ وَالْحَرْبَ لَا تَعْلَقَنَّكُمْ
تَزَيْنَ الْأَقْوَامُ ثُمَّ يَرَوْنَهَا
تَحْرِقُ لَا تُشَوِّى ضَعِيفًا وَتَنْتَحَى
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ
وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِّيفٍ مُسَوَّدٍ

وَشَرَّ تَبَاغِيكُمْ وَدَسَّ الْعَقَارِبَ
كَوَحْزِ الْأَشَافِ وَقَعْمَهَا حَتَّى صَائِبٌ^١
وِلْحِلَالِ أَحْرَامِ الظُّبَاءِ الشَّوَازِبِ^٢
ذَرَوْا الْحَرْبَ تَذْهَبْ عَنْكُمْ فِي الْمَرَاكِيبِ^٣
هِيَ الْغُولُ لِلْأَقْصَيْنِ أَوْ لِلْعَقَارِبِ^٤
وَتَبْرَى السَّيْفِ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبِ^٥
شَكِيلًا وَأَصْدَاءَ ثِيَابِ الْمُحَارِبِ^٦
كَأَنَّ قَتِيرَيْنِهَا عَيُونُ الْجَنَادِ^٧
وَحَوْضًا وَخَيْمَ الْمَاءِ مَرَّ الْمَشَارِبِ
بِعَاقِبَةٍ إِذْ بَيَّنَّتْ ، أُمٌّ صَاحِبِ^٨
ذَوَى الْعِزِّ مِنْكُمْ بِالْخُتُوفِ الصَّوَابِ^٩
فَتَعْتَبِرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبٍ حَاطِبِ^{١٠}
طَوِيلِ الْعِمَادِ ضَيْفُهُ غَيْرُ خَائِبِ

(١) الأشاف : جمع إشف ، وهى المخرز.

(٢) أحرام الظباء : هى التى يحرم صيدها فى الحرم . يقال لمن دخل فى الشهر الحرام ، أو فى البلد الحرام
محرم . والشوازب : الضامرة البطون . أى إن بلدكم بلد حرام تأمن فيه الظباء الشوازب التى تأتية من بعد
لتأمن فيه ، فهى شاذبة ضامرة من بعد المسافة ، وإذا لم تحلوا بالظباء فيه فأجرى ألا تحلوا بدمائكم .

(٣) المراكب : المواضع المتسعة .

(٤) الغول : الهلاك .

(٥) تبرى : تقطع . والسيف : لحم السنام . والغارب : أعلى الظهر .

(٦) الأتحمية : ثياب رفاق تصنع باليمن . والشليل : درع قصيرة . والأصداء : جمع صدأ : الحديد .

(٧) القتير : حلق الدرع ، شبهها بعيون الجراد . وأخذ هذا المعنى التنوخى فقال :

كأثواب الأرقام مزقتها فضاقتها بأعينها الجسراد

(٨) بينت : انتضحت . وأم صاحب : أى عجوزا كأم صاحب لك ، إذ لا يصحب الرجل إلا رجل

فى سته .

(٩) لا تشوى : لا تحترق . وتنتحى : تقصد .

(١٠) سيرض ابن إسحاق للكلام على داحس وحاطب بعد الانتهاء من القصيدة .

عظيم رماد النار يُجمَد أمره
وماء هريق في الضلال^٢ كأنما
يُخبركم عنها امرؤ حق عالم
فبيعوا الحراب ملحم حارب واذكروا
ولي امرئ فاختار دينا فلا يكن
أقيموا لنا دينا حنيفا فأنتم
وأنتم فلنا الناس نور وعصمة
وأنتم ، إذا ما حصل الناس ، جوهر
تصونون أجسادا كراما عتيقة
تري طالب الحاجات نحو بيوتكم
لقد علم الأقوام أن سرانكم
وأفضله رأيا وأعله سنة
فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا
فعيدكم منه بلاء ومصداق
كثيئه بالسبل تمني ورجله

وذى شيمة محض كريم المضارب^١
أذاعت به ربح الصبا والجنائب^٢
بأيامها واليلى لم علم التجارب
حسابكم والله خير محاسب
عليكم رقيقا غير رب الثواب^٣
لنا غاية قد تهتدى بالذوائب^٤
تؤمنون ، والأحلام غير عواذب^٥
لكم سرّة البطحاء شم الأراب^٦
مهدبة الأنساب غير أشائب^٧
عصائب هلكى تهتدى بعصائب
على كل حال خير أهل الحجاب^٨
وأقوله للحق وسط المواكب
بأركان هذا البيت بين الأخشاب^٩
غداة أني يكسوم هادي الكتائب
على القاذفات في رموس المناقب^{١١}

(١) كذا في الأصول . يريد أن مضارب سيفه غير منقومة ولا راجعة عليه إلا بالناء والوصف بالمكارم . ويروي الفرائب . والفرائب : الطبايع .

(٢) كذا في الأصول . ويروي : « في الصلال » . والصلال : جمع صلة ، وهي الأرض التي لا تمسك الماء .

(٣) أذاعت به : بددته . والجنائب : جمع جنوب . يريد ربح الشمال وريح الجنوب .

(٤) الثواب : النجوم .

(٥) الذوائب : الأعالي .

(٦) الأحلام : العقول . وعواذب : بعيدة .

(٧) سرّة الشئ : خيره وأعله . وشم : مرتفعة . والأراب : جمع أرنية ، وهي التي فيها ثقب الألف

(٨) غير أشائب : غير مختلطة ، يعني أنها خالصة النسب .

(٩) الجباب : المنازل . واحدها جببة .

(١٠) صلوا : ادعوا . والأخشين : هما جبلا مكة ، فجمعهما مع ما حولها .

(١١) القاذفات : أعالي الجبال . والمناقب : الطرق في أعالي الجبال ، واحدها : منقبة .

فلما أتاكم نصرُ ذى العرش ردّهم جنودُ الملك بين ساف وحاصِب^١
 فولوا سِراعاً هارينَ ولم يَتَوَبْ إلى أهله ملْحُبُش^٢ غيرُ عَصَائِب
 فانْهَلِكُوا هَلِكٌ وهَلِكٌ مَوَاسِمٌ يُعَاشُ بها ، قولُ امرئٍ غيرِ كاذب
 قال ابن هشام : أنشأني بيتُه : « وماء هريق » ، وبيتُه : « فيعوا الحراب » ،
 وقوله : « ولى امرئٍ فاختار » ، وقوله :

على القاذفات في رعوس المناقب

أبو زيد الأنصاري وغيره .

(حرب داحس) :

قال ابن هشام : وأما قوله :

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس

فحدثني أبو عبيدة النحوي : أن داحساً قرَسَ كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن
 رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْبَةَ بن عَبْسٍ بن بَغِيضٍ بن رَيْث
 ابن غَطَفَانٍ : أجراه مع فرسٍ لحْذِيفَةَ بن بَدْرٍ بن عَمْرٍو بن زَيْدٍ^٣ بن جَوْيَةَ بن
 لَوْذَانَ بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذُبْيَانَ بن بَغِيضٍ بن رَيْثٍ بن غَطَفَانٍ ،
 يقال لها : الغبراء . قدسَ حذيفة قوما وأمرهم أن يضربوا وجهَ داحسٍ إن رآوه
 قد جاء سابقاً ، فجاء داحس سابقاً فضربوا وجهه : وجاءت الغبراء . فلما جاء فارس
 داحس أخبر قيساً الخيرَ ، فوثب أخوه مالك بن زهير فلطم وجهَ الغبراء ، فقام
 حَمَلُ بنُ بَدْرِ فلطم مالكا . ثم إن أبا الجُثَيْدِ العَبْسِيَّ لقي عوفَ بن حذيفة
 فقتله ، ثم لقي رجلاً من بني فزارة مالكا فقتله ، فقال حَمَلُ بن بَدْرٍ أخو حذيفة
 ابن بَدْرٍ :

(١) الساقى : الذى أصابه الفبار . والحاصب الذى أصابته الحصباء ؛ وهو على معنى النسب ، كما قالوا :
 تامر ولا بن . وقد يكون الساقى : الذى يشير الفبار ؛ والحاصب : الذى يشير الحصباء ، أى
 يقتلها .

(٢) فى ١ : « ملجيش » .

(٣) فى ١ : « . . . بن عمرو بن جوية . . . الخ » .

فَقَتَلْنَا بَعُوفَ مَالِكَا وَهُوَ كَأَرُّنَا فَأَنْ تَطْلُبُوا مِنَّا سَوَى الْحَقِّ تَنْدَمُوا
وهذا البيت في أبيات له . وقال الربيع بن زياد العبسي :

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النَّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ^١
وهذا البيت في قصيدة له .

فوقعت الحرب بين عبس وفزارة ، فَقُتِلَ حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرٍ وَأَخُوهُ حَمَلُ بْنُ
بَدْرٍ ، فقال قيس بن زُهَيْرٍ بن جَدِيمَةَ يرثي حُذَيْفَةَ ، وَجَزَعَ عَلَيْهِ :

كَمْ فَارِسٍ يُدْعَى وَلَيْسَ بِفَارِسٍ وَعَلَى الْمَبَاءَةِ فَارِسٌ ذُو مَصْدُقٍ^٢
فَابْكُوا حُذَيْفَةَ لَنْ تُرَثُّوا مِثْلَهُ^٣ حَتَّى تَتَيْدَ قَبَائِلُ^٤ لَمْ تُخْلُقْ
وهذان البيتان في أبيات له . وقال قيس (بن) زُهَيْرٍ :

عَلَى أَنَّ الْفَتَى حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ بَغَى وَالظُّلْمُ^٥ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
وهذا البيت في أبيات له . وقال الحارث بن زُهَيْرٍ أَخُو قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ :

تَرَكْتُ عَلَى الْمَبَاءَةِ غَيْرَ فَخْرٍ حُذَيْفَةَ عِنْدَهُ قِصْدُ الْعَوَالِ^٦
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام : ويقال : أُرْسِلَ قَيْسٌ دَاحِشًا وَالْفَتَرَاءُ ، وَأُرْسِلَ حُذَيْفَةُ
الْخَطَارَ وَالْحَنْفَاءَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ الْحَدِيثَيْنِ . وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ مَنَعَنِي مِنْ اسْتِقْصَائِهِ
قَطْعُهُ حَدِيثَ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(حرب حاطب) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « حرب حاطب » . فَيَعْنِي حَاطِبَ بْنَ الْحَارِثِ

(١) الأطهار : جمع طهر . وهو كقول الأعطل :

قوم إذا حاربوا شقوا مآزهم دون النساء ولو باتت بأطهار

(٢) المباءة : موضع في بلاد غطفان .

(٣) لَنْ تُرَثُّوا : من الرثاء . ومن رواه : تريبوا ، (بضم التاء) فهو من التريبة . ومن رواه :
تربوا (بفتح التاء) فمناه تصيرونه ربا عليكم ، أي أميراً .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) في أ : « والبنى » .

(٦) القصد : جمع قصدة ، وهي القطعة المتكسرة . والعوالى : الرماح .

ابن قَيْس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أُمَيَّة بن معاوية بن مالك بن عَوْف بن عَمْرُو
ابن عَوْف بن مالك بن الأوس ، كان قتل يهودياً جاراً للخَزْرَج ، فخرج إليه
يزيد^١ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمَر بن حارثة بن ثَعْلَبَة بن كعب بن
الخزرج بن الحارث بن الخزرج - وهو الذي يقال له : ابن فُسْحَم ، وفُسْحَم^٢
أُمُّهُ ، وهى امرأة من القَتِين بن جَسْر - ليلاً في نفر من بَنِي الحارث بن الخزرج
فقتلوه ، فوقعت الحرب بين الأوس والخزرج فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فكان الظفر
للخزرج على الأوس . وقُتِل يومئذٍ سُوَيْد بن صامت بن خالد بن عطية بن حَوْط
ابن حبيب بن عَمْرُو بن عوف بن مالك بن الأوس . قَتَلهُ الْمُجَذَّر بن^٣ ذباد
البلوى ، واسمه عبدالله ، حليف بنى عَوْف بن الخزرج . فلما كان يوم أحد خرج
المجذَّر بن ذباد مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه الحارث بن سُوَيْد
ابن صامت ، فوجد الحارثُ بن سُوَيْد غيرةً من المُجَذَّر فقتله بأبيه . وسأذكر
حديثه في موضعه إن شاء الله تعالى . ثم كانت بينهم حروب منغى من ذكرها
واستقصاء هذا الحديث ما ذكرت في (حديث) * حرب داحس .

(شعر حكيم بن أُمَيَّة في صد قومه عن عداوة النبي صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقال حكيم بن أُمَيَّة بن حارثة بن الأوقص السلمي ، حليف
بنى أُمَيَّة وقد أسلم ، يورع^٤ قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وكان فيهم شريفاً مطاعاً :

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد » . وهو محريف . (راجع شرح القاموس مادة : فسم) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فُسْحَم » بالقاف والموضعين وهو تصحيف . (راجع شرح
القاموس مادة : فسم) .

(٣) ضبط في شرح : أسماء أهل بدر للجبرق المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية (تحت رقم
١٤٢٠ تاريخ) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الذا ال المعجمة المفتوحة ثم راه . وزياد : بكسر الذا ال المعجمة
وتخفيف المثناة من تحت بعدها ألف آخر دال مهملة ، ويقال فيه زياد بفتح الذا ال المعجمة وتشديد المثناة .

(٤) غرة : غفلة .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) يورع : يصرف ويرد .

هل قاتلٌ قولاً هو الحق قاعدٌ عليه وهل غضبانٌ للرشد سامعٌ
 وهل سيدٌ ترجو العشرة نفعه لأقصى الموالى والأقارب جامعٌ
 تبراتٌ إلا وجه من يملك الصبا وأهجركم ما دام مدلٍ ونازعٌ
 وأسلم وجنهي للإله ومنطق ولوراغي من الصديق روائع

ذكر لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

(سفهاء قريش ورويه صلى الله عليه وسلم بالسر والجنون) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم : سفهاءهم ، فكذبوه وآذوه ، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهرٌ لأمر الله لا يستخفى به ، مبادٍ لهم بما يكرهون من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراقه إياهم على كفرهم . (حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشا نالته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قلت له : ما أكره ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته ؟ قال : حضرتهم ، وقد اجتمع أشرفهم يوماً في الحجر ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ما رأينا مثلاً ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط ، سفه أعلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا ، وسب آلهتنا ، لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قالوا : فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبيت ، فلما مر بهم غمزوه^١

(١) كذا في « وفي سائر الأصول : » من الحق .

(٢) الملل : المرسل الدلو . والتنازع : الجاذب لها .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : يوافق الحجر ، وهو تحريف .

(٤) غمزوه : طعنوا فيه .

ببعض القول . قال : فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم مضى ، فلما مرّ بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم مرّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها ، فوقف ، ثم قال : أسمعون يا معشر قريش ، أما والذي نفسي بيده ، لقد جئْتُكم بالذَّبْحِ^١ . قال : فأخذت القوم وصاة^٢ قَبْلَ ذلك لِيَرْفُؤُهُ^٣ بأحسن ما يجدُ من القول ، حتى إنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم ، فوالله ما كنت جهولا . قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان الغدُ اجتمعوا في الحَجَرِ وأنا معهم ؛ فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه ، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم في ذلك طلع (عليهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به ، يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا ، لما كان يقول من عَيْبِ آلِهَتِهِمْ ودينهم ؛ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم : أنا الذي أقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بجميع ردائه . قال : فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه ، وهو يكي ويقول : أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه ، فان ذلك لأشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط .

(بعض ما نال أبا بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني بعض آل أمّ كلثوم بنت أبي بكر ، أنها قالت : (لقد)^٤ رجع أبو بكر يومئذٍ وقد صدّ عوا^٥ فرّق^٦ رأسه ، ممّا جَبَلُوهُ بِلِحِيَّتِهِ وكان رجلا كثير الشعر .

(١) كذا في ١ . والهاية لابن الأثير (مادة رفا) . ولعله مجاز عن الملاك . ومنه في حديث القضاء : من تصلى للقضاء وتولاه ، فقد تعرض للذبح فليتحذره . وفي سائر الأصول : « الذبّح » .

(٢) الوصاة : الوصية .

(٣) يرفؤه : يهدئه ويسكته ويرفقه به ويدعوله .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) صدعوا : شقوا .

(٦) الفرق : حيث يفرق الشعر من مقدم الجهة إلى وسط الرأس .

(أشد ما أودى به الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش أنه خرج يوما فلم يلقه أحد من الناس إلا كذبه وآذاه ، لا حُرّ ولا عَبْد ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، فتدثر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ » ١ .

إسلام حمزة رحمه الله

(أداة أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حمزة على ذلك) :

قال ابن إسحاق : حدثني رجل من أسلم ، كان واعية : أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فأذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه ، والتضعيف لأمره ؛ فلم يكلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة

(١) قال السجّل : « قال بعض أهل العلم : في تسميته إياه بالمدثر في هذا المقام ملاطفة وتأنيس ، ومن عادة العرب إذا قصدت الملاحظة أن تسمى المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها ، كقوله عليه الصلاة والسلام لحذيفة : قم يا نومان . وقوله لعل بن أبي طالب وقد ترب جنبه قم أبا تراب . فلوناداه سبحانه وهو في تلك الحال من الكرب باسمه ، أو بالأمر المجرد من هذه الملاحظة لهاله ذلك ، ولكن لما بدئ ببيائها المدثر أنس ، وعلم أن ربه راض عنه ، ألا تراه كيف قال عند ما لقي من أهل الطائف من شدة البلاد والكرب ما لقي : رب إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي . إلى آخر الدعاء ، فكان مطلوبه رضا ربه ، وبه كانت تهون عليه الشدائد » . ثم قال : « فان قيل : كيف ينظم » (يا أيها المدثر) مع قوله : « قم فأنذر » ؟ وما الرابط بين المعنيين حتى يلتصقا في قانون البلاغة ، ويتشكلا في حكم الفصاحة ؟ قلنا : من صفته عليه الصلاة والسلام ، ما وصف به نفسه حين قال : أنا النذير العريان . وهو مثل معروف عند العرب ، يقال لمن أُنذر بقرب العدو ، وبالف في الإنذار : هو النذير العريان . وذلك أن النذير الجاد يجرد ثوبه ، وهو يشير به إذا خاف أن يسبق العدو صوته . وقد قيل : إن أصل المثل لرجل من خشم ، سلبه العدو ثوبه ، وقطعوا يده ، فانطلق إلى قومه نذيرا على تلك الحال ، فقوله عليه الصلاة والسلام : أنا النذير العريان أي مثل ذلك . والنذير بالثياب ، مضاد للتمري ؛ فكان في قوله : « يا أيها المدثر » . مع قوله « قم فأنذر » ، والنذير الجاد يسمى العريان ، تشاكل بين ، والثناء بديع ، وسياقة في المعنى ، وجزالة في اللفظ .

(٢) وأم حمزة : هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأهيب عم أمّة بنت وهب ، تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله أمّة في ساعة واحدة ، فولدت هالة لعبد المطلب حمزة ، وولدت أمّة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أرضعتهما ثوية .

في مَسْكَن لما تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه فَعَمَدَ إلى ناد^١ من قريش عند الكعبة ، فجلس معهم . فلم يلبث حِزَةُ بن عبد المطلب رضى الله عنه أن أقبل متوشحاً^٢ قوسه ، راجعاً من قَنَص^٣ له ، وكان صاحب قَنَصٍ يَرْمِيهِ ويخرج له ، وكان إذا رجع من قَنَصِهِ لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، وكان أعزّ فتى في قريش ، وأشدّ شَكِيمَةً . فلما مرّ بالمَوَلَاة ، وقد رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، قالت له : يا أبا عُمارة ، لو رأيتَ ما لقي ابنُ أخيك محمدٌ آتفاً من أبي الحَكَمِ بن هشام : وَجَدَهُ هَاهُنَا جَالِساً فَأَذَاهُ وَسَبَّهُ ، وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ولم يكلّمه محمدٌ صلى الله عليه وسلم .

(لِقَاعُ حِزَةَ بِأَبِي جَهْلٍ وَإِسْلَامِهِ) :

فاحتمل حِزَةَ الغَضْبُ لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى ولم يَقِفْ على أحد ، مُعِدّاً لأبي جهل إذا لَقِيَهُ أن يُوقِعَ به ؛ فلما دخل المسجدَ نظر إليه جالسا في القوم ، فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القومَ فضربه بها فشجّه شَجَةً مُنْكَرَةً ، ثم قال : أَتَشْتَبِهُ وَأَنَا على دينه أقول ما يقول ؟ فَرُدَّ ذلك على أن استطعت . فقامت رجالٌ من بني تَحْزُومٍ إلى حِزَةَ لينصروا أبا جهل ؛ فقال أبو جهل : دَعُوا أبا عُمارة ، فإني والله قد سَبَبْتُ ابنَ أخيه سَبّاً قبيحاً ، وتمام حِزَةُ رضى الله عنه على إسلامه ، وعلى ما تابع عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حِزَةُ عُرِفَ قريشٌ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد عَزَمَ وامتنع ، وأن حِزَةَ سَمِعْنَاهُ ، فكفُّوا عن بعض ما كانوا ينالون^٤ منه .

(١) النادى : مجلس القوم وقد يسمى القوم المجتمعون نادياً ، ومنه « فليدع ناديه » .

(٢) متوشحاً : متقلداً .

(٣) القنص (بالفتح وبالتحريك) : الصيد .

(٤) وزاد غير ابن إسحاق في إسلام حِزَةَ أنه قال : لما احتملني الغضب وقلت : أنا على قوله ، أدركني الندم على فراق دين آبائي وقوى ، وبت من الشك في أمر عظيم ، لا أحتمل بنوم ، ثم أتيت الكعبة وقصرعت إلى الله سبحانه أن يشرح صدرى للحق ، وينهب عني الريب ، فاستتمت دعائى حتى زاح عني باطل ، وامتلأ قلبى يقيناً ، ففتوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما كان من أمرى ، فدعا

قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة ، وكان سيِّداً ، قال يوماً وهو جالس في نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى محمد فأكلّمه وأعرض عليه أموراً لعلّه يقبل بعضها فنعطيه أيّها شاء ، ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيّدون ويكثرون ؛ فقالوا : بلى يا أبا الوليد ، قم إليه فكلّمه ؛ فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا بن أخي ، إنك منّا حيث قد علمت من السّطة^١ في العشيرة ، والمكان في النّسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفّهت به أحلامهم وعيّبت به آلهتهم ودينهم وكفّرت به منّ مضي من آبائهم ، فاصنع ممّي أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها^٢ بعضها . قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد ، أسمع ؛ قال : يا بن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به شرفاً سوّدناك علينا ، حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا ؛ وإن كان هذا الذي يأتيك ربيعاً^٣ تراه لا نستطيع ردّه عن نفسك ، طكّبتنا لك الطبّ ، وبذلنا في

ل بأن يفتني الله . وقال حمزة حين أسلم أبياتا ، منها :

حدث الله حين هدى قواذي	إلى الإسلام والدين الحنيف
للين جاء من رب عزيز	غير بالباد بهم لطيف
إذا تليت رسالته علينا	تحدّ مع ذي القرب الحنيف
رسائل جاء أحد من ههنا	بآيات مينة الحروف

(١) كذا في ١ . والسّطة : الشرف . وفي سائر الأصول : « البسطة » .

(٢) في ١ : « منا » .

(٣) الرقي (يفتح الراء وكسرهما) : ما يتراه للإنسان من الجن .

أموالنا حتى تُبرئك منه ، فانه ربما غلب التابع^١ على الرجل حتى يُدأوى منه
أو كما قال له . حتى إذا فرغ عتبة^٢ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ،
قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ؛ قال : فاصنع مني ؛ قال : أفعل ؛ فقال
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حم . نَزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ بِمَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ،
ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه . فلما سمعها منه عتبة^٣ ،
أنصت لها ، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ؛ ثم انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد
ما سمعت ، فأنت وذاك .

(ما أشار به حجة عل أصحابه) :

فقام عتبة^٤ إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نخلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد
بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال :
ورأيت أتي قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ، ولا
بالسحر ، ولا بالكهانة ، يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، وخلعوا بين
هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعزّلوه ، فوالله ليكوننّ لقوله الذي سمعت منه نبأ^٥
عظيم ، فان تُصبه العرب فقد كفّتموه بغيركم ، وإن يظنّه على العرب فملكه
ملككم ، وعزه عزكم ، وكنتم أسعد الناس به ؛ قالوا : سحرَكَ والله يا أبا الوليد
بلسانه ؛ قال : هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

مادار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء

قريش ، وتفسير لسورة الكهف

(استمرار قريش على تطليب من أسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن الإسلام جعل يَفْشُو بِمَكَّةَ في قبائل قريش في الرجال
والنساء ، وقريش تحيis من قدرّت على حبسه ، وتفتن من استطاعت

(١) التابع : من يتبع الناس من الجن .

فَتَنَّتَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ إِنَّ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَعَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

(حَدِيثُ رَسُولِ قُرَيْشٍ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :

اجْتَمَعَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُوسُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ (بْنِ كَلْدَةَ) ^١ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَالْأَسَدُ بْنُ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَسَدٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ ، وَنُيَيْبٌ وَمُنَبِّهٌ ابْنَا الْحِجَّاجِ السَّهْمِيِّينَ ^٢ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خُافٍ ، أَوْ مِنْ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ . قَالَ : اجْتَمَعُوا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ عِنْدَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ابْعَثُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَكَلِّمُوهُ وَخَاصِمُوهُ حَتَّى تُعْذِرُوا فِيهِ ، فَبْعَثُوا إِلَيْهِ : إِنَّ أَشْرَافَ قَوْمِكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لَكَ لِيَكَلِّمُوكَ ، فَأَتَيْهِمْ ؛ فَبَجَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا ، وَهُوَ يَقُولُ : " أَنْ قَدْ بَدَأَ لَكُمْ فِيمَا كَلَّمْتُمْ فِيهِ بَدَاءً ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَرِيصًا يَحِبُّ رَشْدَهُمْ ، وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عَنْهُمْ " ^٣ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِمْ ؛ فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ لِنَكَلِّمَكَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَدْخَلَ عَلَى قَوْمِهِ مِثْلَ مَا أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ ، لَقَدْ شَتَمْتَ الْآبَاءَ ، وَغَيَّبْتَ الدِّينَ ، وَشَتَمْتَ الْآلِهَةَ ، وَسَفَهْتَ الْأَحْلَامَ ، وَفَرَّقْتَ الْجَمَاعَةَ ، فَمَا بَقِيَ أَمْرٌ قَبِيحٌ إِلَّا قَدْ جِئْتَهُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ - أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ - فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا جِئْتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَطْلُبُ بِهِ مَا لَا جَمْعَ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَطْلُبُ بِهِ الشَّرَفَ فِينَا ، فَنَحْنُ نَسُودُكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بِهِ مُلْكًا مِلْكُنَاكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رَكْبًا تَرَاهُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ - وَكَانُوا يَسْمُونَ التَّابِعَ مِنَ الْجَنِّ رَكْبِيًّا - فَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، يَذِلُّنَا لَكَ أَمْوَالُنَا فِي طَلَبِ الطَّبَعِ لَكَ حَتَّى تُبْرِتَ مِنْهُ ، أَوْ تُعْذِرَ فَيْكَ ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) زِيَاةٌ عَنْ أ.

(٢) كَذَا فِي أ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « . . . الْحِجَّاجِ وَالسَّهْمِيِّينَ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) الْعَنْتُ : مَا شَقَّ عَلَى الْإِنْسَانِ قَلْبَهُ .

ما بي ما تقولون ، ما جئت بما جئتمكم به أطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني إليكم رسولا ، وأنزل علي كتابا ، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالاتي ربى ، ونصحت لكم ، فان قبلوا مني ما جئتمكم به ، فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم . قالوا : يا محمد ، فإن كنت غير قابل منا شيئا مما عرضناه عليك فانك قد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بدلا ، ولا أقل ماء ، ولا أشد عيشا منا ، فسل لنا ربك الذى بعثك بما بعثك به ، فليسير عنا هذه الجبال التى قد ضيقت علينا ، ولييسر لنا بلادنا ، وليفجرا لنا فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصى بن كلاب ، فانه كان شيخا صدق ، ففسألهم عما يقول : أحق هو أم باطل ، فان صدقوك وصنعت ما سألتك صدقناك ، وعرفنا به منزلتك من الله ، وأنه بعثك رسولا كما تقول . فقال لهم صلوات الله وسلامه عليه : ما بهذا بعثت إليكم ، إنما جئتمكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم ، فان قبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله تعالى ، حتى يحكم الله بيني وبينكم ، قالوا : فاذا لم تفعل هذا لنا ،

(١) في ١ : « وليخرق » .

(٢) قال السهيل : « وذكر ما سأله قومه من الآيات وإزالة الجبال عنهم وإنزال الملائكة عليه وغير ذلك جهلا منهم بحكمة الله تعالى في امتحانهم الخلق وتعليمهم بتصديق الرسل ، وأن يكون إيمانهم من نظر وفكر في الأدلة فيقع الثواب على حسب ذلك ولو كشف النظام وحصل لهم العلم الضروري بطلت الحكمة التى من أجلها يكون الثواب والمعاقب إذ لا يؤجر الإنسان على ما ليس من كسبه كما لا يؤجر على ما خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك ، وإنما أعطاهم من الدليل ما يقتضى النظر فيه العلم الكسبى ، وذلك لا يحصل إلا بفعل من أفعال القلب وهو النظر في الدليل وفي وجه دلائل المعجزة على صدق الرسول ، وإلا فقد كان قادرا سبحانه أن يأمرهم بكلامه يسمعون ويفهمون عن إرسال الرسل إليهم ، ولكنه سبحانه قسم الأمر بين الدارين فيجعل الأمر بعلم في الدنيا ينظر واستدلال وتفكير واعتبار ، لأنها دار تميد واختيار ، وجعل الأمر بعلم في الآخرة بمعاقبة واضطراب لا يستحق به ثواب ولا جزاء ، وإنما يكون الجزاء فيها على ما سبق في الدار الأولى ، حكمة دبرها وقضية أحكمها ، وقد قال الله تعالى « وما مننا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » ، يريد فيما قال أهل التأويل : أن التكذيب بالآيات نحو ما سألوهم من إزالة الجبال عنهم ، وإنزال الملائكة يوجب في حكم الله

فَخَذُوا لِنَفْسِكَ ، سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكَ مَلَكًا يَصْدَقُكَ بِمَا تَقُولُ ، وَيرَاجِعْنَا عَنْكَ وَسَكُنْهُ فَلِيَجْعَلَ لَكَ جَنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا مِنْ ذَهَبٍ وَفَضَّةً يُغْنِيكَ بِهَا عَمَّا تَرَكَ تَبْتَغِي ، فَإِنَّكَ تَقُومُ بِالْأَسْوَاقِ كَمَا تَقُومُ ، وَتَلْتَمِسُ الْمَعَاشَ كَمَا تَلْتَمِسُهُ ، حَتَّى نَعْرِفَ فَضْلَكَ وَمَنْزِلَتَكَ مِنْ رَبِّكَ إِنْ كُنْتَ رَسُولًا كَمَا تَزْعُمُ ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، وَمَا أَنَا بِالَّذِي يَسْأَلُ رَبَّهُ هَذَا ، وَمَا بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بَشِيرًا وَنَذِيرًا — أَوْ كَمَا قَالَ — فَإِنْ تَقْبَلُوا مَا جِئْتُكُمْ بِهِ فَهُوَ حَظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ تَرُدُّوهُ عَلَيَّ أَصْبِرْ لِأَمْرِ اللَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قَالُوا : فَأَسْقِطِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا كَيْسَفًا كَمَا زَعَمْتَ أَنْ رَبَّكَ إِنْ شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّا لَأَنْتُمْ لَكَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ أَنْ يَفْعَلَ بِكُمْ فَعَلَ ؛ قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، أَفَمَا عَلِمَ رَبُّكَ أَنَّ سَنَجْلِسُ مَعَكَ وَنَسْأَلُكَ عَمَّا سَأَلْنَاكَ عَنْهُ ، وَنَطْلُبُ مِنْكَ مَا نَطْلُبُ ، فَيَتَقَدَّمَ إِلَيْكَ فَيُفْعِلُكَ مَا تُرَاجِعُنَا بِهِ ، وَيُخْبِرُكَ مَا هُوَ صَانِعٌ فِي ذَلِكَ بِنَا ، إِذْ لَمْ تَقْبَلْ مِنْكَ مَا جِئْتَنَا بِهِ ! إِنَّهُ قَدْ بَلَغْنَا أَنَّكَ إِنَّمَا يَعْلَمُكَ هَذَا رَجُلٌ بِالْإِمَامَةِ يُقَالُ لَهُ : الرَّحْمَنُ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَأَنْتُمْ بِالرَّحْمَنِ أَبَدًا ، فَقَدْ أَعْلَنَّا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَأَنْتَ رَكْتُكَ وَمَا بَلَغْتَ مِنَّا حَتَّى تُمْلِكَكَ ، أَوْ تُهْلِكَنَا . وَقَالَ قَائِلُهُمْ : نَحْنُ نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ ، وَهِيَ بَنَاتُ اللَّهِ . وَقَالَ قَائِلُهُمْ : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا .

أَلَا يَلِيثُ الْكَافِرِينَ بِهَا ، وَأَنْ يَمَاجِلَهُمُ بِالنَّقْمَةِ كَمَا فَعَلَ بِقَوْمِ صَالِحٍ وَبِأَلِ فِرْعَوْنَ ، فَلَوْ أُعْطِيَ قَرِيشٌ مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْآيَاتِ وَجَاهِهِ بِمَا اقْتَرَحُوا ثُمَّ كَذَبُوا لَمْ يَلْبِسُوا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا فِي الْأُمَّةِ الَّتِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ ، إِذْ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنْ يَكْذِبَ بِهِ مَنْ يَكْذِبُ وَيَصْدُقُ مَنْ يَصْدُقُ ، وَأَبْتَسَتْ رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ بِرِوَاجِعِهِ ، أَمَّا الْبَرُ فَرَحَتْهُ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَمَّا الْفَاجِرُ فَانْهَمَ أَمْنًا مِنَ الْخَسْفِ وَالْفِرْقِ وَإِرْسَالِ حَاصِبٍ عَلَيْهِمُ مِنَ السَّمَاءِ ، كَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » . مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْأَلُوا مَا سَأَلُوا مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا تَمَتًُّا وَاسْتِهْزَاءً لَا عَلَى جِهَةِ الْإِسْتِشَادِ وَدَفْعِ الشُّكِّ ، فَقَدْ رَأَوْا مِنْ دَلَالَةِ النُّبُوَّةِ مَا فِيهِ شَفَاءٌ لِمَنْ أَنْصَفَ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ » الْآيَةُ . وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قِيلَ : لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبِينَةٌ كَانَتْ يَدَاهُ تَنْبِيْكَ بِالْخَبَرِ .

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يُجِيبَ لَهُمُ الصِّفَا ذَهَبًا ، فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لَهُمْ فَزَلَ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُمْ : مَا شِئْتُمْ ، إِنْ شِئْتُمْ فَلَمْتُ مَا سَأَلْتُمْ ، ثُمَّ لَا تَلْبِسُكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ بَعْدَ مَعَايِنَةِ الْآيَةِ ؛ فَقَالُوا لِاحْجَاةً لَنَا بِهَا .

(حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عنهم ، وقام معه عبدُ الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم — وهو ابن عمته ، فهو لعائكة بنت عبدالمطلب — فقال له : يا محمد . عَرَضَ عليك قومك ما عَرَضُوا فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ، ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ، ثم سألوك أن تأخذَ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ، ومنزلتك من الله ، فلم تفعل ، ثم سألوك أن تعجلَ لهم بعضَ ما تخوفهم به من العذاب ، فلم تفعل — أو كما قال له — فوالله لأؤمن بك أبداً حتى تتخذَ إلى السماء سُلماً ، ثم ترقى فيه وأنا أنظر إليكَ حتى تأتيها ، ثم تأتي معك أربعةٌ من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، وإيْمُ الله ، لو فعلتَ ذلك ما ظننتُ أني أُصدقك ١ ، ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا أسفا لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دَعَوْه ، ولما رأى من مُباعدتهم إياه .

(ما تروعه به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فلما قام عنهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو جهل : يا معشر قريش ، إن محمداً قد أبى إلا ما تَرَوْنَ من عَيْبٍ دَيْنَا ، وشتمَ آبائنا ، وتَسَفِهَ أحلامنا ، وشتمَ آلَهنَا ، وإني أُعاهد الله لأجْلِسَنَ له غداً بِحَجَرٍ ما أُطِيقُ حَمْلَهُ — أو كما قال — فاذا سجد في صلاته فَصَحَّتْ به رأسه ، فأسْلِمُونِي عند ذلك أو امنعوني ، فليصنعْ بعد ذلك بتوعيد منافع ما بدا لهم ؛ قالوا : والله لانسلمك لشيء أبداً ، فامضِ لما تريد .

(ما حدث لأبي جهل حين لم يلقاه الحِجر على الرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما أصبح أبو جهل ، أخذ حجرا كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كما كان يَغْدُو . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ وقَبْلَتُهُ إلى الشام ، فكان إذا صَلَّى صَلَاتِي بين

الركن اليماني والحجر الأسود ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحَجَر ، ثم أقبل نحوه ، حتى إذا دنا منه رجَّع منهزما منتقما لونه^٢ مرعوبا قد يديست يده على حَجَره ، حتى قذف الحَجَر من يده ، وقامت إليه رجال قريش ، فقالوا له : مالك يا أبا الحكم ؟ قال : قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة ، فلما دنوت منه عَرَض لي دونه فحل من الإبل ، لا والله ما رأيت مثل هامتة ، ولا مثل قصَّرتة^٣ ولا أنيابه لفحل قط ، فهم بي أن يأكلني^٤ .

قال ابن إسحاق : فدُكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ذلك جبريل عليه السلام ، لو دنا لأخذه .

(نصيحة النضر لقريش بالتدبر فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما قال لهم ذلك أبو جهل ، قام النضر بن الحارث بن كَلْدَة بن عكُمة ابن عبد مناف بن عبد المطلب بن قصي .

قال ابن هشام : ويقال النضر بن الحارث بن عكُمة بن كَلْدَة بن عبد مناف . قال ابن إسحاق : فقال : يا معشر قريش ، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد ، قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم ، وأصدكم حديثا ، وأعظمكم أمانة ، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب ، وجاءكم بما جاءكم به ، قلتم .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . بين الركنين البراء والأسود » . وقد عرض ابن بطوطة في رحلته في الجزء الأول (ص ٣١٥ طبع أوربا) للكلام على الأركان فقال : « ومن عند الحجر الأسود مبتدأ الطواف ، وهو أول الأركان التي يلقاها الطائف ، فإذا استلمه تفهقر عنه قليلا ، وجعل الكعبة الشريفة عن يساره ويمضى في طوافه ، ثم يمدد الركن العراق وهو إلى جهة الشمال ، ثم أتى الركن الشامي وهو إلى جهة الغرب ، ثم يلقى الركن اليماني وهو إلى جهة المغرب ، ثم يعود إلى الحجر الأسود وهو إلى جهة الشرق » .

(٢) متفق : متغير .

(٣) القصرة : أصل المتق .

(٤) وروى هذا الحديث النسائي بإسناده إلى أبي هريرة قال : قال أبو جهل ، وذكر الحديث . . . فقالوا مالك ؟ فقال : إن بيني وبينه لخناق من نار وهولا وأجنحة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا » . (راجع الروض) .

ساحرٌ ، لا والله ما هو بساحر ، لقد رأينا السَّحرةَ ونَقِصَهُمْ وَعَقَدَهُمْ ١ ؛ وَقَلَمَ
 كَاهِنَ ، لا والله ما هو بكاهن ، ، قد رأينا الكهنةَ وَنَحَا جُلُحَهُمْ وَصَمِعْنَا تَجَمُّعَهُمْ ؛
 وَقَلَمَ شَاعِرَ ، لا والله ما هو بشاعر ، قد رأينا الشعرَ ، وَصَمِعْنَا أَصْنَافَهُ كُلَّهَا :
 هَزَجَهُ وَرَجَزَهُ ؛ وَقَلَمَ مَجْنُونٍ ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنونَ فَا هُوَ
 بِجَنَنِهِ ، ولا وَسُوسَتِهِ ، ولا تَخْلِيْطِهِ ، يا معشر قريش ، فانظروا في شأنكم ، فانه
 والله لقد نزل بكم أمرٌ عظيم .

(ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وكان النضر بن الحارث من شياطين قُريش ، ومن كان يؤذى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وَيَنْصَبُ لَهُ الْعِداوَةَ ، وكان قد قَدِمَ الْحِيرةَ ، وتعلَّم بها
 أَحَادِيثَ ملوك الفرس ، وَأَحَادِيثَ رُسُومَ وَاسْبِنْدِيَارَ ٢ ، فكان إذا جلس رسولُ
 الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فذكر فيه بالله ، وحذر قومه ما أصاب مَنْ قَبْلَهُمْ
 من الأئم من نِقْصَةِ الله ، خَلَعَهُ في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشرَ
 قُريش ، أَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْهُ ، فَهَلَمْ إِلَى ، فَأَنَا أَحَدُكُمْ أَحْسَنَ مِنْ حَدِيثِهِ ، ثم
 يَحْدِثُهُمْ عن ملوك فارس ورُسُومَ وَاسْبِنْدِيَارَ ٢ ، ثم يقول : بماذا محمدٌ أَحْسَنُ حَدِيثًا
 مِنْي ؟ .

قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : سأُنْزَلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ .

قال ابن إسحاق : وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ، فيما بلغني : نزل فيه
 ثمان آيات من القرآن : قولُ الله عزَّ وجلَّ : « إِذَا تَنَزَّلْنَا عَلَى آيَاتِنَا قَالَ
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . وكلّ ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن .

(أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أحبار يهوديائهم عن محمد صلى الله عليه وسلم) :
 فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه ، وبعثوا معه عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ
 إلى أحبار يهود بالمدينة ، وقالوا لهما : سلامهم عن محمد ، وصفا لهم صِفَتَهُ ،
 وأخبراهم بقَوْلِهِ ، فلزمهم أهلُ الكتابِ الأوَّل ، وعندهم عِلْمٌ ليس عندنا من علم

(١) العقد : بفتح وسكون ، أو بضم ففتح على أن يكون جمع عقدة ، وهي التي يقدحها الساحر في الخيط
 ينفخ فيها بشيء يقوله بلا ريق أو معه .

(٢) كلنا في ١ . وق م : « استنديار » . وفي سائر الأصول : « استندياز » .

الأنبياء ، وفخرَجا حتى قدما المدينة ، فسألا أحرارَ يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفا لهم أمره ، وأخبراهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : إنكم أهلُ التَّوراة ، وقد جئناكم لتُخبرونا عن صاحبنا هذا ؛ فقالت لهما أحرارُ يهود : سلكوه عن ثلاثِ تأمرَكم بهنَّ ، فإن أخبركم بهنَّ فهو نبيٌّ مُرسلٌ ، وإن لم يفعل فالرجلُ متقولٌ ، فَرَوَا فيه رأيَكم . سلكوه عن فِتيَّةٍ ذهبوا في الدَّهرِ الأوَّلِ ما كان أمرهم ؛ فأنه قد كان لهم حديثٌ عجبٌ ، وسلكوه عن رجلٍ طَوَّافٍ قد بلغ مشارقَ الأرض ومغاريها ما كان نَبؤُهُ ، وسلكوه عن الرُّوحِ ما هي ؟ فإذا أخبركم بذلك فاتَّبِعوه ، فأنه نبيٌّ ، وإن لم يفعل ، فهو رجلٌ متقولٌ ، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم . فأقبل النَّضْرُ بنُ الحارث ، وعُفَّةُ بنُ أبي مُعيطٍ بنُ أنى عمرو بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمس بن عبد مناف بنِ قُصَيٍّ حتى قدما مَكَّةَ على قُريشٍ ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصلٍ ما بينكم وبين محمدٍ ، قد أخبرنا أحرارُ يهود أن نساله عن أشياء أَمَرُونَا بها ، فإن أخبركم عنها فهو نبيٌّ ، وإن لم يفعل فالرجلُ متقولٌ ، فَرَوَا فيه رأيَكم .

(سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم) :

فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن فِتيَّةٍ ذهبوا في الدَّهرِ الأوَّلِ قد كانت لهم قصَّةٌ عجبٌ ؛ وعن رجلٍ كان طَوَّافاً قد بلغ مشارقَ الأرض ومغاريها ؛ وأخبرنا عن الرُّوحِ ما هي ؟ قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم بما سألتُم عنه غدًّا ، ولم يستثنِ ١ ، فانصرفوا عنه . فكثُرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - خمسَ عَشْرَةَ ٢ ليلةً لا يُحدثُ الله إليه في ذلك وَحْيًا ، ولا يأتيه جبريلُ ، حتى أَرَحَفَ ٣ أهلُ مَكَّةَ ، وقالوا : وَعدنا محمدٌ غدًّا ، واليوم خمسَ عَشْرَةَ ليلةً ، قد أصبحنا منها لا يُخبرنا بشيءٍ ممَّا سألناه عنه ، وحتى أحرَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ الوحي

(١) كذا في ١ . يريد : لم يقل : إن شاء الله . وفي سائر الأصول : « لم يستثنِ » .

(٢) وفي سير النبي وموسى بن عقبة : إن الوحي إنما أبطأ عنه ثلاثة أيام ، ثم جاءه جبريل بسورة الكهف . (راجع الروض) .

(٣) أرحف القوم : غاصوا في الأخبار السيئة ، وذكر القنن على أن يوقعوا في الناس الاضطراب من غير أن يصح عندهم شيء .

عنه ، وشقّ عليه ما يتكلّم به أهل مكة : ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة أحباب الكهف ، فيها معانته إياه على حزنه عليهم ، وخبر ما سأله عنه من أمر الله الفتيّة ، والرجل الطوّاف ، والروح .

(ما أنزل الله في قريش حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب عنه الوحي مدة) :

قال ابن إسحاق : فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه : لقد احتبست عني يا جبريل حتى سئوت ظنّاً ؛ فقال له جبريل : « وما تنزّل إلاّ بأمر ربك » ، له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ، وما كان ربك نسياً . فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله ، لما أنكروه عليه من ذلك ، فقال : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ، إنك رسول مني : أي تحقيق لما سأله عنه من نبوتك . « ولم يجعل له عوجاً قبماً » : أي معتدلاً ، لا اختلاف فيه . « لينذر بأساً شديداً من لدنه » : أي عاجل عقوبته في الدنيا . وعذاباً أليماً في الآخرة : أي من عند ربك الذي بعث رسولا . « ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، ما كثر فيهم أبداً » : أي دار الخلد . « لا يموتون فيها » الذين صدّقوك بما جئت به مما كذبك به غيرهم ، وعملوا بما أمرتهم به من الأعمال . « وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً » يعني قريشا في قولهم : إنا نعبد الملائكة ، وهى بنات الله . « ما لهم به من علم ولا لآبائهم » الذين أعظموا فراقهم وعيّب دينهم . « كبرت كلمة تخرج من أفواههم » : أي لقولهم : إن الملائكة بنات الله . « إن يقولون إلاّ كذبا ، فلعلّك باخع نفسك » يا محمد « على آثاريهم » إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً : أي لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم : أي لا تفعل . قال ابن هشام : باخع نفسك ، أي مهلك نفسك ، فإيا حدثني أبو عبيدة . قال ذو الرمة :

ألا أيّ هذا الباخع الوجد نفسه لشيءٍ تحتته عن يديه المقادير
وجعه : باخعون وبخعة . وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العرب : قد بخعت

له نُصْحِي وَنُفْسِي ، أَيْ جَهَدْتُ لَهُ . « إِنَّا جَعَلْنَا مَاعِلِ الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيْهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » .

قال ابن إسحاق : أَيْ أَيْهِمْ أَتَبِعَ لِأَمْرِي ، وَأَعْمَلَ بِطَاعَتِي . « وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا » : أَيْ الْأَرْضَ ، وَإِنَّمَا عَلَيْهَا لِفَانٍ وَزَائِلٌ ، وَإِنِ الْمَرْجِعُ إِلَيَّ ، فَأَجْزَى كَلَّا بَعْمَلِهِ ، فَلَا تَأْسَ وَلَا يَحْزَنُكَ مَا تَسْمَعُ وَتَرَى فِيهَا .

قال ابن هشام : الصعيد : الأرض ، وجمعه : صُعد . قال ذو الرمة يصف ظبيًا صغيرًا :

كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَّابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومُ^١
وهذا البيت في قصيدة له . والصعيد (أيضًا) : الطريق . وقد جاء في الحديث :
لِيَاكُمُ وَالْقُعُودَ عَلَى الصَّعَدَاتِ . يريد الطرق . والجُرُزُ : الأرض التي لا تثبت
شيئًا ، وجمعه : أجزاز . ويقال : سَنَةُ جُرُزٍ ، وسَنُونَ أَجْزَازٍ ، وهي التي لا يكون
فيها مطر ، وتكون فيها جُلُوبَةٌ وَيُبْسٌ وَشِدَّةٌ . قال ذو الرمة يصف إبلا :
طَوَى النَحْرُ^٢ وَالْأَجْزَازَ مَا فِي بَطُونِهَا فَا بَقِيَتْ إِلَّا الضَّلُوعُ الْخِرَاشُ^٣
وهذا البيت في قصيدة له .

(ما أنزله الله تعالى في قصة أصحاب الكهف) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ اسْتَقْبَلَ قِصَّةَ الْخَبْرِ فِيهَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ شَأْنِ الْفِتْنَةِ ، فَقَالَ :
« أُمِّ حَسِبْتُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » : أَيْ قَدْ
كَانَ مِنْ آيَاتِي فِيهَا وَضَعْتُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ حُجَجِي مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .
قال ابن هشام : وَالرَّقِيمُ : الْكِتَابُ الَّذِي رُقِمَ فِيهِ بَخِيرُهُمْ ، وَجَمْعُهُ : رُقُمٌ .
قال العجاج :

(١) كَذَا فِي ١ . وَالدَّبَابَةُ : الْخَمْرُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ذَبَابَةٌ » . وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالْخُرْطُومُ :
الْخَمْرُ أَيْضًا .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَالنَّحْرُ : النَّخْسُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « النَّحْر » . بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) الْخِرَاشُ : الْمُسْتَفْضَةُ الْمُنْتَمَةِ ، وَاحِدُهَا : جِرْشٌ .

(٤) كَذَا قِيلَ أَنَّ الرَّقِيمَ هُوَ اسْمُ الْجِبَلِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكَهْفُ ، أَوْ اسْمُ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا ، كَمَا قِيلَ

بِأَنَّهُ النُّوَاةُ ، حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

ومستقر المصحف المرقم

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا » . ثم قال تعالى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ » : أي بصدق الخبر عنهم « لَأَنَّهُمْ فَتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ لَئِمَّا ، لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا » : أي لم يشركوا بي كما أشركتم بي ما ليس لكم به علم .

قال ابن هشام : والشطط : الغلو ومجازة الحق . قال أعبس بنى القيس ابن ثعلبة :

لَا يَنْتَهُونَ وَلَا يَنْتَهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الثَّرِيثُ وَالْقُتْلُ
وهذا البيت في قصيدة له .

« هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ » .

قال ابن إسحاق : أي بحجة بالغة .

« قَدْ أَفْلَحَ مَنَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا . وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ » .

قال ابن هشام : تزاور : تميل ، وهو من الزور . وقال امرؤ القيس بن حجر

(١) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ين » .

(٢) في أ : « يهلك » .

وإني زعيم^١ إن رجعت مملكا بسير ترى منه الفرائق أزورا^٢
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو الزحف الكلبي^٣ يصف بلداً :
جأب^٤ المندى عن هوانا أزور^٥ ينضي المطايا خسه العشز^٦
وهذان البيتان^٧ في أرجوزة له . « تفرضهم ذات الشمال » : تجاوزهم وتركهم
عن شالها . قال ذو الرمة :

إلى طعن يقرضن أقواز مشرف شمالاً وعن أيمانهن الفوارس^٨
وهذا البيت في قصيدة له . والفجوة : السعة ، وجمعها : الفجاء . قال الشاعر :
الْبَسْتَ قَوْمَكَ مَحْزَاةً وَمَنْقَصَةً حَتَّى أُيْحُوا وَخَلَوْا فَجْوَةَ الدَّارِ
« ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ » أى في الحجة على مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ مِنْ أَهْلِ
الكتاب ، مِمَّنْ أَمَرَ هَؤُلَاءِ بِمَسْأَلَتِكَ عَنْهُمْ فِي صِدْقِ نَبِيِّكَ بِتَحْقِيقِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ .
« مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً .
وَنَحْسِبُهُمْ آيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ، وَنَقْلُكُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ
وَكُتِبَتْ لَهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ » .

قال ابن هشام : الوصيد : الباب . قال العبسي ، واسمه عبيد بن وهب :
بأرض فلاة لا يسدّ وصيدها على ومعروفي بها غير مُنْكَرٍ
وهذا البيت في أبيات له . والوصيد (أيضاً) : القناء ، وجمعه : وصائد ، ووصد ،
ووصدان ، وأُصد ، وأُصدان .

-
- (١) في لسان العرب (مادة فرق) : « أذين » .
(٢) الفرائق : الذي يسير بالكتب على رجله ، والأزور : المائل .
(٣) كذا في ١ واللسان مادة (عشز) ، وفي سائر الأصول : « الكلبي » .
(٤) كذا في الأصول . والجأب : الغليظ الخاف . وفي لسان العرب « مادة (عشز) » : « جذب » .
(٥) المندى : مرضى الإبل إذا امتعت عن شرب الماء .
(٦) ينضي : يهزل . وخسه : هو أن ترد الإبل الماء عن خسه أيام . والعشز : الشديد الخلق .
(٧) هذا على أنهما من مشطور الرجز .
(٨) الظن : الإبل التي عليها الهودج . وأقواز : جمع قوز ، وهو المستدير من الرمل . ومشرف :
موضع . والفوارس (هنا) : رمال يمينها . ويروى :
إلى ظن يقرضن أجواز . . . الخ .
والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط .

«لَوِاطَعَتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَارًا ، وَلَمَلَّيْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا»
 ... إلى قوله : « قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ » أهل السلطان والملك منهم :
 « لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ، سَيَقُولُونَ » يعني أبحار يهود الذين أمروهم
 بالمسألة عنهم : « ثَلَاثَةَ رَابِعَهُمْ كَلْبُهُمْ » ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسَهُمْ
 كَلْبُهُمْ ، رَجُمَا بِالْغَيْبِ : أي لا علم لهم . « وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَثَامِنَهُمْ
 كَلْبُهُمْ » ، قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ، فَلَا تُحَارِبْ
 فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا : أي لانكابرهم . « وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
 أَحَدًا » فإنهم لا علم لهم بهم . « وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذَلِكْ غَدًا إِلَّا
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » ، وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ، وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي
 رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا : أي لا تقولن لشيء سألوكم عنه كما قلت
 في هذا : إني مخبركم غداً . واستثنى شيئة ٢ الله ، وادكر ربك إذا نسيت ، وقل
 عسى أن يهدين ربى لخبر مما سألتوني عنه رشداً ، فإنك لاتدري ما أنا صانع
 في ذلك . « وَلَيَسْئَلُنِي فِيهِمْ ثَلَاثَ مِثَّةٍ سِنِينَ ٣ وَازْدَادُوا تِسْعًا » : أي
 سيقولون ذلك . « قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا » ، لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَبْصِرَ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ ، وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ
 أَحَدًا » أي لم يخف عليه شيء مما سألوكم عنه .

(ما أنزل الله تعالى في خبر الرجل الطواف) :

وقال فيما سألوه عنه من أمر الرجل الطواف : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ

(١) في الكلام حذف وإظهار تقديره : ولا تقولن إني فاعل ذلك غداً إلا ذاكرًا إلا أن يشاء الله ، أو
 ناطقاً بأن يشاء الله .

(٢) كذا في اور . والثبوتية : مصدر شاه يشاه . وفي سائر الأصول : « مِثَّةٌ » .

(٣) كان القياس أن يقول « سنة » بدلا من : « سنين » . ولكن سنين هنا بدل ما قبله وليست مضافة .
 وفي العول عن الإضافة إلى البدل حكمة عظيمة ، لأنه لو قال « سنة » لكان الكلام كأنه جواب لطائفة واحدة
 من الناس . والناس فيهم طائفتان : طائفة عرفوا طول لبثهم ولم يملوا مقدار السنين ، ففرهم أنها ثلاث
 مئة . وطائفة لم يعرفوا طول لبثهم ولا شيئا من خبرهم ، فلما قال ثلاث مئة معروفا للأولين بالمدة التي شكروا
 فيها ، مبينا للآخرين أن هذه الثلاث مئة سنون وليست أياما ولا شهورا . فانتظم البيان للطائفتين من ذكر
 العدد . وجمع المعلوم وتبين أنه بدل ، إذ البدل يراد به تبين ما قبله . (راجع الروض) .

قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا . إِنَّا مَكْنُتُهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبِعْ سَبَبًا هِ . حتى انتهى إلى آخر قصة خبره .

وكان من خبر ذى القرنين أنه أوتى ما لم يوت أحد غيره ، فحدث له الأسباب حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها ، لا يبطأ أرضاً إلا سلط على أهلها ، حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء من الخلق .

قال ابن إسحاق : فحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيها توارثوا من علمه : أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر . اسمه مرزبان بن مرزبان اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح .

قال ابن هشام : واسمه الإسكندر ، وهو الذى بنى الإسكندرية فنسبت إليه . قال ابن إسحاق : وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي ، وكان رجلاً قد أدرك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين فقال : مَلِكُ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَسْبَابِ .

وقال خالد : سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلاً يقول : يا ذا القرنين ؛ فقال عمر : اللَّهُمَّ غَفِّرًا ، أَمْ رَضِيَمَ أَنْ تَسْمَوْا بِالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَسْمِيَهُمَ بِالْمَلَائِكَةِ ٢ .

(١) عقد السبيل عن ذى القرنين والخلاف في اسمه فصلا طويلا رأينا أن نملك عنه إذ الخلاف فيه كثير ولا طائل تحته .

(٢) قال السبيل : « وكان مذهب عمر رجه الله كراهية التسمي بأسماء الأنبياء ، فقد أنكر على المخيرة تكتيته بأبي عيسى ، وأنكر على صهيب تكتيته بأبي يحيى ، فأخبره كل واحد منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك فسكت . وكان عمر إنما كره من ذلك الإكثار ، وأن يظن أن للمسلمين شرفاً في الاسم إذا سمي باسم نبي ، أو أنه ينفعه ذلك في الآخرة ، فكأنه استشعر من رعيته هذا الغرض أو نحوه . وهو أعلم بما كره من ذلك ، وإلا فقد سمي محمد طائفة من الصحابة منهم أبو بكر وعلى وطلحة ، وكان لطلحة عشرة من الولد كل يسمى باسم نبي ، منهم موسى بن طلحة وعيسى ، وإسحاق ، ويعقوب ، وإبراهيم ، ومحمد . وكان للزبير عشرة كلهم يسمى باسم شهيد ، فقال له طلحة : أنا أسميهم بأسماء الأنبياء وأنت تسميهم بأسماء الشهداء ؟ فقال له الزبير : فإني أطمع أن يكون بني شهداء ولا تطلع أنت أن يكون بنوك أنبياء . وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . والآثار في هذا المعنى كثيرة . وفي السنن لأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سموا بأسماء الأنبياء ، وهذا محمول على الإباحة لا على الوجوب . وأما التسمي بمحمد ، في مسند الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم أحدهم بمحمد فقد جهل . وفي المعطي عن مالك أنه سئل عن اسمه محمد ويكنى أبا القاسم ، فلم يره بأساً . فقيل له : أكنيت ابنك أبا القاسم واسمه محمد ؟ فقال : ما كنيت بها ، ولكن أهله يكنونه بها . ولم أسمع في ذلك نبياً ولا أرى بذلك بأساً ، وهذا يدل على أن مالكاً لم يبلغه أول يصح عنه

قال ابن إسحاق : الله أعلم أى ذلك كان ، أقال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أم لا ؟ (فان كان قاله) ١ ، فالحق ٢ ما قال .
(ما أنزل الله تعالى في أمر الروح) :

وقال تعالى فيما سأله عنه من أمر الروح : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » .
(سؤال يهود المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أُوتِيتُمْ من العلم إِلَّا قليلا » .) :

قال ابن إسحاق : وحدثت عن ابن عباس ، أنه قال : لما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قالت أجبارُ يهود : يا محمد ، أرأيت قولك : « وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » إيانا تريد ، أم قومك ؟ قال : كُلا ، قالوا : فانك تتلو فيما جاءك : « أَنَا قَدْ أُوتِينَا التَّوْرَةَ فِيهَا بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ » . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنها في علمِ الله قليل ، وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو أقسمتموه . قال : فأُنزل الله تعالى عليه فيما سأله عنه من ذلك : « وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ، وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » : أى أن التوراة في هذا من علم الله قليل .

(ما أنزل الله تعالى بشأن طلبهم تسير الجبال) :

قال : وأنزل الله تعالى عليه فيما سأله قومه لأنفسهم من تسخير الجبال ،

حديث النهى عن ذلك ، وقد رواه أهل الصحيح فاقه أعلم . ولعله بلغه حديث عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال : ما الذى أحل اسمي وحرّم كنىي ؟ وهذا هو الناسخ لحديث النهى . والله أعلم . وكان ابن سيرين يكره لكل أحد أن يتكئ بأبي القاسم ، كان اسمه محمدا أولم يكن . وطائفة إنما يكرهونه لمن اسمه محمد . وفي الميضي أيضا : أنسئل عن التسمية بمهدى فكره وقال وما علمه بأنه مهدى . وأباح التسمية بالهادى الهادى وقال : لأنه هو الذى يهdy إلى الطريق . وقد قلنا كراهية مالك التسمى بمجربيل . وقد ذكر ابن إسحاق كراهية عمر للتسمى بأسماء الملائكة ، وكره مالك التسمى بياسين .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « الحق » .

وَتَقْطِيعِ الْأَرْضِ ، وَبَعَثَ مَنْ مَضَىٰ مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتَىٰ : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا
سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ، أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ، بَلَّ
لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا » : أى لا أصنع من ذلك إلا ما شئت .

(ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم الرسول صلى الله عليه وسلم : خذ لنفسك) :

وأنزل عليه في قولهم : خذْ لنفسك ، ما سأله أن يأخذَ لنفسه ، أن يجعل له
جَنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا ، وَبَعَثَ مَعَهُ مَلَكًا يَصْدَقُهُ بِمَا يَقُولُ ، وَيُرِدُّ عَنْهُ :
« وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ، وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا
أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ، أَوْ يُنْفِثُ إِلَيْنَا كِتَابًا ، أَوْ تَكُونُ
لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ، وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا
انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا كَلَّ الْأَمْثَالِ قَضَلُوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ، تَبَارَكَ
الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ » : أى من أن تمشي في الأسواق
وتلتبس بالمتعاش « جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا .
وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ، وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً ، أَنْتَصِيرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا » : أى جعلت بعضكم لبعض
بلاء لتصبروا ، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رُسُلِي فَلَا يُخَالَفُوا لَفَعَلْتُ .

(ما أنزله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية) :

وأنزل الله عليه فيما قال عبد الله بن أبي أمية : « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى
تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا . أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ
فَتَضَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا : أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا
كِسْفًا ، أَوْ تَأْتِي بَالَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا . أَوْ تَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ
أَوْ تَرْفِقَ فِي السَّمَاءِ ، وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرَقِيْقِكَ حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ » ،
قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ۝

قال ابن هشام : ينبوع : مانع من الماء من الأرض وغيرها ، وجمعه

يتابع . قال ابن هرمة ، واسمه إبراهيم بن علي^١ الفهري^٢ .

وإذا هرقت بكل دار^٣ عيرة^٤ نزف الشئون ودملك البئوع^٥ ،
وهذا البيت في قصيدة له . والكسف : القطع من العذاب ، وواحدته : كيسة ،
مثل سيرة وسدر . وهي أيضا : واحدة الكسف . والقبيل : يكون مقابلة
ومعانية ، وهو كقوله تعالى : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » : أي عيانا .
وأنشدني أبو عبيدة لأعشى بنى قيس بن ثعلبة :

أصلحكم حتى تبوعوا بمثلها كصرخة حبلتي يسرتها قبيلها
يعنى القابلة ، لأنها تُقابلها وتقبل ولدها . وهذا البيت في قصيدة له . ويقال :
القبيل : جمعه قُبُل ، وهي الجماعات ، وفي كتاب الله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ^{*}
كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا » قُبُل : جمع قبيل ، مثل سُبُل : جمع سبيل ، وسُرُر : جمع
سرير ، وقُمُص : جمع قميص . والقبيل (أيضا) : في مثل من الأمثال ، وهو
قولهم : ما يعرف قبيلًا من دبير : أي لا يعرف ما أقبل مما أدبر ؛ قال الكُميت
ابن زيد :

تفرقت الأمسور بوجهتيهم فما عرفوا الدبير من القبيل
وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إنما أريد بهذا (القبيل)^٥ : القتل ، فما قُتِل
إلى الذراع فهو القبيل ، وما قُتِل إلى أطراف الأصابع فهو الدبير ، وهو من الإقبال
والإدبار الذي ذكرت . ويقال : قُتِل المِغْزَل . فاذا قُتِل (المِغْزَل)^٥ إلى الركبة

(١) كذا في الروض والأغانى . وفي الأصول : « إبراهيم بن عبد الله » .

(٢) كذا في الأصول . وابن هرمة خلجي ، قال ابن قتيبة في الطبقات : « هو من الخلع من قيس عيلان
ويقال لهم من قريش » . وفي الأغاني : أن نسبه ينتهي إلى قيس بن الحارث . وقيس هم الخلع ، وكانوا
في عدوان ، ثم انتقلوا إلى بني نصر بن معاوية بن بكر فلما استخلف عمر أتوه ليغرض لهم فأنكر نسبهم ،
فلما تولى عثمان أثبتهم في بني الحارث بن فهر ، وجعل لهم ديوانا فسوا الخلع ، لأنهم اختلجوا عما كانوا
عليه من عدوان ، وقيل لأنهم نزلوا بموضع فيه خلج من ماء ونسبوا إليه .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « واد » .

(٤) الشئون : مجازي اللع . ونزف : ذهب .

(٥) زيادة عن ١ .

فهو القليل ، وإذا قُتل إلى الورك فهو الديبر . والقتيل (أيضا) : قوم الرجل .
والزخرف : الذهب . والمزخرف : المزين بالذهب . قال العجاج :

مِنْ طَلَلِ أَمْسَى نَحَالِ الْمُصْحَفَا رُسُومَهُ وَالْمُذْهَبِ الْمَزْخَرَفَا
وهذان البيتان ٢ في أرجوزة له ، ويقال أيضا لكل مَزَيْنٍ : مَزْخَرَفٍ .

(ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم : إنما يملكك رجل باليامة) :

قال ابن إسحاق : وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ : إِنَّا قَدْ بَيَّغْنَا أَنْكَ إِنَّمَا يَعْلَمُكَ رَجُلٌ
بِالْيَمَامَةِ ، يقال له الرحمن ٣ ، وَلَنْ نُؤْمِنَ بِهِ أَبَدًا : « كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِنَتْلُوَ عَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ
يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ » ، قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ،
وَالْيَمَامَةُ مَتَابٌ .

(ما أنزله تعالى في أبي جهل وما هم به) :

وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ ، وَمَا هُمْ بِهِ : « أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَنْتَهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهَدْيِ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ، أَرَأَيْتَ
إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ، كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ، فَلَنَبَدِّعَ نَادِيَهُ ، سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ ،
كَكَلَّا لَنَنْطَعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ » .

قال ابن هشام : لنسفعا : لنجذبن ولنأخذن . قال الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصُّرَاخَ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ
والتنادى : المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون فيه أمورهم ، وفي كتاب الله

(١) هذا على أنه من مشطور الرجز .

(٢) هذا على أنهما من مشطور الرجز .

(٣) كان مسيلة بن حبيب الخنزي ثم أحد بني الدول قد تسمى بالرحمن في الجاهلية ، وكان من المعمرين .
ذكر وثيمة بن موسى أن مسيلة تسمى بالرحمن قبل أن يولد عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(راجع الروض الأنف) .

(٤) الصراخ : الاستغاثة . والسافع : الآخذ بالناصية .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويقضون » بالصاد المهملة .

تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ » وهو الندى . (قال ١ عبيد بن الأبرص :
 اذهب إليك فاني من بني أسد أهل الندى وأهل الجود والنادي) ٢
 وفي كتاب الله تعالى : « وَأَجْسَنُ نَدِيًّا » . وجمعه : أندية . فليدع أهل ناديه .
 كما قال تعالى : « وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ » يريد أهل القرية . قال سلامة بن جندل ،
 أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم :

يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَةٍ وَيَوْمُ سَنِيٍّ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيْبٍ ٣
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال الكميت بن زيد :

لَا مَهَازِيرَ فِي النَّدَى مَكَاثِيرَ وَلَا مُصْمِتِينَ بِالْإِفْحَامِ ٤
 وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : النادي : الجلوس . والزبانية : الغلاظ الشداد ،
 وهم في هذا الموضع : خزنة النار . والزبانية (أيضا) في الدنيا : أعوان الرجل الذين
 يخدمونه ويعينونه ، والواحد : زبينة . قال ابن الزبعرى في ذلك :
 مَطَاعِمُ فِي الْمَقَرَّى مَطَاعِينَ فِي الْوَعَى زَبَانِيَّةٌ غُلْبٌ عِظَامٌ حُلُومُهَا ٥
 يقول : شداد . وهذا البيت في أبيات له . وقال صخر بن عبد الله الهذلي ، وهو
 صخر الغي :

وَمِنْ كَبِيرٍ ٦ نَقَرَ زَبَانِيَّةٌ ٧

(١) زيادة عن ١ :

(٢) ويرى : أهل القباب وأهل الجرد والنادي

(٣) التأويب : سير التهاكله .

(٤) المهاذير : جمع مهذار ، وهو الكثير تنكلام من غير فائدة . . وأصمت : تستعمل لازمة ومتعدية .

والإفحام : انقطاع الرجل عن الكلام ، إما عيا وإما غلبة .

(٥) المقرى : من القرى ، وهو الطعام الذي يصنع للضيف . والوعى : الحرب . والغلب : الغلاظ الشداد .

(٦) كذا في أكثر الأصول والروض وشرح السيرة . وكبير : حى من هذيل ، وهو كبير بن طابخة
 ابن لحيان بن سعد بن هذيل . وفي أسد أيضا : كبير بن غم بن دودان بن أسد ، ومن ذريته بنو جمش
 ابن ديان بن يعمري بن صبرة بن مرة بن كبير . ولعل الراجز أراد هؤلاء فإنهم أشهر . وبنو كبير أيضا :
 بطن من بني غامد ، وهم من الأزد . وفي ١ : « كبير » .

(٧) وبعده :

لو أن أصحابي بنو معاوية ما تركوني للذئاب العادي

ولا ليردوني أغر الناسيه

وهذا البيت في آيات له .

(ما أنزل له تعالى فيما عرضه عليه ، عليه الصلاة والسلام من أموالهم) :

قال ابن إسحاق: وأنزل الله تعالى عليه فيما عرّضوا (عليه) ^١ من أموالهم :
(قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ، إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ، وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » .

(استكبار قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق ، وعرفوا
صِدْقَهُ فيها حدث ، وموقعُ نبوته فيها جاءهم به من علم الغيوب حين سأله عما
سألوا عنه ، حال الحسد منهم له بينهم وبين أتباعه وتَصَدِّيقه ، فَعَتَوْا على الله
وتركوا أمره عيانا ، وبلَّجُوا فيما هم عليه من الكُفْر ، فقال قائلهم : لا تَسْمَعُوا
لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ، أى اجعلوه لغوا وباطلا ، واتخلوه هزوا
لعلكم تغلبونه بذلك ، فانكم إن ناظرتموه أو خاصمتموه يوما غلبكم .

(تمك أبو جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتغيير الناس عنه) :

فقال أبو جهل يوما وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من
الحق : يا معشر قريش ، يزعم محمد أنما جنود الله الذين يعدونكم في النار
ويحبسونكم فيها تسعة عشر ، وأنتم أكثر الناس عددا ، وكثرة ، أفيعجز ^٢
كل مئة رجل منكم عن رجل منهم ؟ فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله : (وَمَا
جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ، وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ
كَفَرُوا » إلى آخر القصة ، فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا إذا جهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي ، يتفرقون عنه ، ويأبون أن يستمعوا له ،
فكان الرجل منهم إذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض
ما يتلو من القرآن وهو يصلي ، استرق ^٣ السمع دونهم فرقا منهم ، فان رأى أنهم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فيعجز » .

(٣) في ١ : « أتى سرا واستمع دونهم . . . الخ » .

قد عَرَفُوا أَنَّهُ يَسْتَمِعُ مِنْهُ ذَهَبَ خَشْيَةً أَذَاهُمْ فَلَمْ يَسْمَعْ ، وَإِنْ خَفَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ ، فَظَنَّ الَّذِي يَسْمَعُ أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا مِنْ قِرَاءَتِهِ ، وَسَمِعَ هُوَ شَيْئًا مِنْهُمْ أَصَاحَ لَهُ يَسْمَعُ مِنْهُ .

(سبب نزول آية : « ولا تجهر . . . الخ ») :

قال ابن إسحاق : حدثني داود بن الحصين ، مولى عمرو بن عثمان ، أن عكرمة مولى ابن عباس حدثهم أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثهم : إنما أنزلت هذه الآية : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ، وأبشغ بين ذلك سبيلاً » من أجل أولئك النفر . يقول : لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ، ولا تخافت بها فلا يسمعها من يحب أن يسمعها من يسرق ذلك دونهم لعلهم يرفعوا إلى بعض ما يسمع فينتفع به .

أول من جهر بالقرآن

(عبد الله بن مسعود وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، قال : كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يُجهر لها به قط ، فمن رجل يُسمعهموه ؟ فقال عبد الله بن مسعود ١ : أنا ؛ قالوا : إنا نخشاهم عليك ، إنما نريد رجلاً له عشرة يسمعونه من القوم إن أرادوه ؛ قال : دعوني فإن الله سيمعني . قال : فعدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أنديتها ، حتى قام عند المقام ثم قرأ ٢ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » رافعا بها صوته « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ » قال : ثم استقبلها يقرأها . قال : فتأملوه فجعلوا يقولون : ماذا قال

(١) هو عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عمير ، عم جبير بن أبي جبير ، أخو أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، استشهد مع أخيه في الجسر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فقال » .

ابن أم عبد؟ قال: ثم قالوا: إنه ليتألو بعض ما جاء به محمد، فقاموا إليه، فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ. ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا في وجهه^١، فقالوا له: هذا الذي خشينا عليك؛ فقال: ما كان أعداء الله أهون على^٢ منهم الآن، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غدًا؛ قالوا: لا، حسبك، قد أسمعتم ما يكرهون.

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

(أبوسفيان وأبو جهل والأخنس، وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم):

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث: أن أباسفيان بن حرب، وأباجهل بن هشام، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، حليف بني زهرة، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يصلي من الليل في بيته، فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه، وكل لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا. فجمعهم الطريق، فتلاوموا، وقال بعضهم لبعض: لا تعودوا، فلو رأيكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئًا، ثم انصرفوا. حتى إذا كانت الليلة الثانية، عاد كل رجل منهم إلى مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة، ثم انصرفوا. حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض: لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود: فتعاهدوا على ذلك، ثم تفرقوا.

(ذهب الأخنس إلى أبسفيان يسأله عن معنى ما سمع):

فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه، ثم خرج حتى أتى أباسفيان في بيته، فقال: أخبرني يا أباحظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: يا أباحظلة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها، وسمعت أشياء ما عرفت معناها،

ولا ما يُراد بها ؛ قال الأخنس^١ : وأنا الذى حلفتَ به (كذلك)^١ .

(ذهاب الأخنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع) :

قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل ، فدخل عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم ، ما رأيك فيما سمعتَ من محمد ؟ فقال : ماذا سمعتُ ، تنازعنا نحنُ وبنو عبد مناف الشرفَ ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاذبنا^١ على الركب ، وكُنَّا كضرسَيْ رِهان ، قالوا : منَّا نبيٌّ يأتيه الوحيُّ من السماء ؛ فتي نذكرُك مثلَ هذه ، والله لا نؤمنُ به أبداً ولا نصدقه . قال : فقامَ عنه الأخنسُ وتركه .

(تمت قریش فی عدم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزله تعالى) :

قال ابن إسحاق : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا عليهم القرآن ، ودعاهم إلى الله ، قالوا يهزون به : (قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه)^١ لانفقه ما تقول (وفي آذاننا وقْر) لانسمع ما تقول (ومن بيننا وبينك حجابٌ) قد حال بيننا وبينك (فاعمل) بما أنت عليه (إننا عاملون) بما نحن عليه ، إنَّا لانفقه عنك شيئا ، فأُنزل الله تعالى (عليه)^١ في ذلك من قولهم : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْجُورًا »^٢ ... إلى قوله « وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَكُوا عَلَى أُدْبَارِهِمْ نُفُورًا » : أى كيف فهموا توحيدك ربك إن كنتُ جعلتُ على قلوبهم أكنةً ، وفي آذانهم وقراً ، وبينك وبينهم حجاباً يزعمهم ؛ أى لى لم أفعل ذلك . « نحنُ أعلمُ بما يستمعونَ به ، إذ يستمعونَ إليك ، وإذ هم نجوى ، إذ يقول الظالمون إن تنبئهمون إلا رجلاً مسحوراً » : أى ذلك ماتوا صوماً به من ترك ما بعثك به إليهم . « انظر كيف ضربوا لك الأمثالَ فضلوا فلا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وتجاهى : أضى . وربما جعلوا الجاهل والجاهل سوا . وفي سائر الأصول : « تحاذينا »

بالهاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) مسطوراً : سائراً .

يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا : أى أخطئوا المثل الذى ضَرَبُوا (لك) ١ ، فلا يُصَيِّون به هُدًى ، ولا يَعْتَدِلْ لهم فيه قول « وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » : أى قد جِئْتَ تُخَبِّرُنَا أَنَّا سَنُبْعَثُ بعد موتنا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ، وذلك ما لا يكون . « قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ، أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْثُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ، قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » : أى الذى خلقكم مما تعرفون ، فليس خلقكم من تراب بأعزَّ من ذلك عليه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : سأله عن قول الله تعالى : « أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْثُرُ فِي صُدُورِكُمْ » ما الذى أراد الله به ؟ فقال : الموت .

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم بالأذى والفتنة

(قسوة قريش على من أسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم إنهم عَدَوْا على مَنْ أسلم ، واتَّبَعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ، فوَيْبَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ على مَنْ فِيهَا من المُسْلِمِينَ ، فجعلوا يُحْبِسُونَهُمْ ويعَذِّبُونَهُمْ بالضرب والجُوع والعَطَش ، وبرَمَضَاءِ مَكَّةَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، مَنْ اسْتَضَعَفُوا مِنْهُمْ ، يَفْتَنُونَهُمْ عن دينِهِمْ ، فَنَهَمَ من يُفْتَنَ من شِدَّةِ الْبَلَاءِ الَّذِي يُصِيبُهُ ، وَمِنْهُمْ من يَصْلُبُ لَهُمْ ، وَيَحْصِمُهُ الله مِنْهُمْ .

(ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر في تخليصه) :

وكان بلالٌ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رضى الله عنهما ، لبعضِ بنِي جُحَجٍ ، مَوْلَدًا من مولديهم ، وهو بلالُ بن رباح ، وكان أُمُّ أُمَّةٍ حَامِةٍ ، وكان صادقَ الإسلام طَاهِرَ الْقَلْبِ ، وكان أُمِّيَّةً بنِ خَلْفِ بنِ وَهَبِ بنِ حُلَافَةَ بنِ جُحَجٍ يُخْرِجُهُ إِذَا

حيث الظَّهيرة ، فيَطْرَحُه على ظهره في بَطْحاء مكة ، ثم يأمر بالصَّخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : (لا والله)^١ لا تزال هكذا حتى تموت ، أو تكفر بمحمد ، وتعبّد اللات والعزى ؛ فيقول وهو في ذلك البلاء : أحدٌ أحدٌ .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، قال : كان ورقة بن نوفل يمرّ به وهو يعذب بذلك ، وهو يقول : أحدٌ أحدٌ ؛ فيقول : أحدٌ أحدٌ والله يابلل ، ثم يُقبل على أمية بن خلف ، ومن يصنع ذلك به من بني جُحج ، فيقول أحلفُ بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذنّه حناناً^٢ ، حتى مرّ به أبو بكر الصديق (ابن أبي قُحافة)^٣ رضى الله عنه يوما ، وهم يصنعون ذلك به ، وكانت دارُ أبي بكر في بني جُحج ، فقال لأمية بن خلف : ألا تتقّى الله في هذا المسكين ؟ حتى متى ؟ قال : أنت الذى أفسدته فأنقِذه مما ترى ؛ فقال أبو بكر : أفعلُ ، عندي غلام أسودٌ أجلدُ منه وأقوى ، على دينك ، أُعطيك به ؛ قال : قد قبلتُ فقال : هولك . فأعطاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه غلامه ذلك ، وأخذهُ فأعتقه (من أعتقهم أبو بكر مع بلال) :

ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة ستّ رقاب ، بلالٌ سابِغهم عامر بن فهيرة ، شهيدٌ بديراً وأُحدًا ، وقَتِيلٌ يوم بُرٍّ مَعونة شهيدًا ؛ وأمّ عُبَيْس^٤ وزَيْنيرة^٥ ، وأصيب بصرها حين أعتقها ، فقالت قُرَيْشٌ : ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى ؛ فقالت : كذَبُوا وبيت الله ماتضر اللات والعزى وما تَنفَعان ، فردّ اللهُ بصرها .

وأعتق النّهديّة وبنّتها ، وكانتا لامرأة من بى عبّيد الدار ، فرّ بهما وقد بعثهما

(١) زيادة عن .

(٢) أى لأجل أن قبره موضع حنان : أى عطف ورحمة ، فأعسح به متبركا ، كما يتمسح بقبور الصالحين والشهداء .

(٣) قال الزرقاني : « وهى بين مهملّة مضمومة فنون ، وقيل بموحدة ، ففتحية فسين مهملّة » .

(٤) هى زى مكسورة بعدها نون مكسورة مشددة . وبعضهم يقول فيها : زنبرة يفتح الزاى وسكونه النون وباء بعدها راء . ولا تعرف زنبرة فى النساء . وأما فى الرجال فنزبرة بن زبير بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل ، وابنه خالد بن زنبرة . (راجع الروض الأنتى) .

سَيِّدَتُهُمَا بَطْحَيْنِ لَهَا ، وَهِيَ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أُعْتِقُكُمَا أَبَدًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَيْلٌ^١ يَا أُمُّ فُلَانٍ ؟ فَقَالَتْ : حَيْلٌ ، أَنْتِ أَفْسَدْتَهُمَا فَأَعْتَقْتَهُمَا ؟ قَالَ : فَبِكُمُ هُمَا ؟ قَالَتْ : بَكْذَا وَكَذَا ؛ قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُمَا وَهُمَا حُرَّتَانِ ، أَرْجِعَا إِلَيْهَا طَحِينَهَا ، قَالَتَا : أَوْ نَقْرُغْ مِنْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ نُرَدَّهُ إِلَيْهَا ؟ قَالَ : وَذَلِكَ إِنْ شِئْنَا .
وَمَرَّ بِجَارِيَةِ بَنَى مُؤَمَّلَ ، حَتَّى مِنْ بَنَى عَدَى بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً ، وَعَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعَذِّبُهَا لِتَتْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مُشْرِكٌ وَهُوَ يَضْرِبُهَا ، حَتَّى إِذَا مَلَّ قَالَ : إِنِّي أَعْتَرُكَ إِلَيْكَ ، إِنِّي لَمْ أَتْرُكْكَ إِلَّا مَلَالَةً ؛ فَتَقُولُ : كَذَلِكَ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ . فَأَبْتَاغَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَأَعْتَقَهَا .

(لَامُ أَبُو قَحَافَةَ ابْنَةُ لَعْنَةٍ مِنْ أَعْتَقَ فَرْدٌ عَلَيْهِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنْ عَامِرٍ^٢ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو قَحَافَةَ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا بَنِيَّ ، إِنِّي أَرَاكَ تُعْتِقُ رِقَابًا ضِعْفًا ، فَلَوْ أَنْكَ إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ أَعْتَقْتَ رَجُلًا جُلْدًا يَمْنَعُونَكَ وَيَقُومُونَ دُونَكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَتِ ، إِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُ مَا أُرِيدُ^٣ ، اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ)^٤ . قَالَ : فَيُتَحَدَّثُ أَنَّهُ مَا نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ إِلَّا فِيهِ ، وَفِيهَا قَالَ لَهُ أَبُوهُ : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى » .

(تَهْلِيلُ قُرَيْشٍ لِابْنِ يَاسِرٍ ، وَتَقْصِيرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَتْ بَنُو تَحْزُومٍ يَخْرِجُونَ بَعْمَارَ^٥ بْنَ يَاسِرٍ ، وَبِأَيِّهِ

(١) حِلْ : يَرِيدُ : تَحْلُلُ مِنْ يَمِينِكَ وَاسْتَقْنَى نِيهَا ، وَأَكْثَرُ مَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ بِالنَّصْبِ .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا أُرِيدُ بِعَنَى اللَّهِ » . وَلَا مَعْنَى لَهُ الزِّيَادَةُ .

(٣) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَبِي عَامِرٍ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (رَاجِعٌ تَهْلِيلِ التَّهْلِيلِ) .

(٤) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

(٥) رَوَى أَنَّ عَمَارًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ بَلَغَ مِنَّا الْعَذَابُ كُلَّ مِثْلٍ ؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَبِرَ أَبَا الْيَقْظَانَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَلْعَبْ أَحَدًا مِنْ آلِ عَمَارٍ بِالنَّارِ . وَعَمَارُ وَالْجَوْرُثُ وَعَبِيدُ بَنِي يَاسِرٍ . وَمِنْ وَلَدِ عَمَارٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ ، وَهُوَ الْمَقْتُولُ بِالْأَنْدَلُسِ ، قَتَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ .

وأمنه^١ ، وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا حُتِ الظهيرة^٢ ، يُعَذَّبونهم برمضاء^٣ مكة ، فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ، فيها بلغنى : صبراً آل ياسر ، موعدكم الجنة . فأماً أمه فقتلوا ، وهى تأبى إلا الإسلام .
(ما كان يطب به أبو جهل من أسلم) :

وكان أبو جهل الفاسق الذى يُغْرِى بهم فى رجال من قريش ، إذا سمع بالرجل قد أسلم ، له شرف ومنعة ، أنبّه وأخزاه^٤ وقال : تركت دين أهلك وهو خير منك ، لتُسْقَفَهَنَ حِلْمُكَ ، ولتُفَيِّلَنَّ^٥ رأيك ، ولنضعن شرفك ؛ وإن كان تاجراً قال : والله لنكسِدَنَّ تجارتك^٦ ، ولنهلكن مالك ؛ وإن كان ضعيفاً ضربه وأغرى به .

(سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام لسبب تمنيه فأجاز) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لعبد الله بن عباس : أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يُعَذِّرون به فى ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ، إن كانوا ليقتربون أحدهم ويجمعونه ويُعطِّشونه حتى ما يقدر أن يستوى^٧ . جالسا من شدة الضر الذى نزل به ، حتى يُعطِّبهم ما سألوه من الفتن ، حتى يقولوا له ؛ ألات والغزى إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، حتى إن الجعل ليمر بهم ، فيقولون له : أهذا الجعل إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، افتدأ^٨ منهم ممَّا يبلغون من جهده .

(١) واسمها سمية : وهى بنت خياط ، كانت مولاة لأبي حذيفة بن المنيرة ، واسمها مهشم ، وهو عم أبي جهل ، وقد غلط ابن قتيبة فيها ، فزعم أن الأزرق مولى الحارث بن كلدة خلف عليها بعد ياسر ، فولدت له سلمة بن الأزرق ، والصحيح أن أم سلمة بن الأزرق سمية أخرى ، وهى أم زياد بن أبي سفيان لا أم عمار .

(٢) الرمضاء : الرمل الحارة من شدة حرارة الشمس .

(٣) فى الأصول : « أخذه » . ويروى : « خذله » : أى ذلّه .

(٤) لنفيل رأيك : أى لنقبته ونخلته .

(٥) كذا فى ! . وفى سائر الأصول : لا « وأن يستوى » ولا معنى له .

(رفض هشام تسليم أخيه لقريش ليقطوه على إسلامه ، وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحديثي الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث أن رجلا من بني مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد ، حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد (بن المغيرة) ^١ ، وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فدية منهم كانوا قد أسلموا ، منهم : سلمة بن هشام ، وعيَّاش بن أبي ربيعة . قال : فقالوا له : وخشوا شرهم : إنا قد أردنا أن نُعاتب هؤلاء الفتيّة على هذا الدين الذي أحدثوا ، فإننا نأمن بذلك في غيرهم ^٢ . قال : هذا ، فعليكم به ، فعاتبوه وإياكم ونفسه ، وأنشأ يقول :

ألا لا يُقتلَنَّ أخِي عَيْيس ^٣ فيقتي بيننا أبداً تلاحِي
احذروا على نفسه ، فأقسم الله لئن قتلتموه لأقتلنَّ أشرفكم رجلاً . قال : فقالوا : اللهم العنه ، من يُغرر بهذا الحديث ^٤ ، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتلَّ أشرفنا رجلاً . (قال) ^١ ، فتركوه ونزعوا عنه . قال : وكان ذلك مما دفع الله به عنهم .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

(إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالمجرة) :

قال ابن إسحاق ^٥ : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يُصيب أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية ، بمكانه من الله ومن ^٦ عه أبي طالب ، وأنه لا يقدّر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء ، قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها مَلِكًا لا يُظلم عنده أحد ، وهى أرض صِدْق ، حتى يجعل الله لكم فرجا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) عبارة هكذا : فإننا لأنؤمن بذلك في غيره .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عيش » .

(٤) كذا في ١ . يريد أى من يُلغ نفسه به ويؤذيها . وفي سائر الأصول : « يغرر بهذا الحديث » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الملقبى ، قال هو ابتداء الجزء الخامس من السيرة ، كما في أبي ذر .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن عه » وهو تحريف .

مما أنتم فيه . فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام .

(من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة) :

وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته : سائلة بنت سهيل بن عمرو ، أحد بني عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة . ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن عبد (بن) ١ الحارث بن زهرة . ومن بني نخزوم ابن يقطعة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن ٢ هلال بن عبد الله بن عمر بن نخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن نخزوم . ومن بني جهم بن عمرو ٣ بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم . ومن بني عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطأب ، من عترة بن وائل - (قال ابن هشام : ويقال : من عترة ابن أسد بن ربيعة) ٤ - معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة (بن حذافة) ٤ بن غانم (ابن عامر) ٤ بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب . ومن بني عامر بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن هلال » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عمر » وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو بن عبْد ثَمَس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر (بن لُؤَيّ)^١ ؛ ويقال : هو أوّل من قدّمها . ومن بني الحارث بن فهر : سُهَيْل بن بَيْضَاء ، وهو سُهَيْل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أُمَيّ بن ضَبَّة بن الحارث . فكان هؤلاء العشرة أوّل من خرّجَ من المسلمين إلى أرض الحبشة ، فيما بلغني .

قال ابن هشام : وكان عليهم عثمان بن مظعون ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم . قال ابن إسحاق : ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ، فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه لأهل له معه .

(من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم) :

(و)^١ من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر : جعفر بن أبي طالب بن عبْد المطلب بن هاشم ، معه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل .

(من خرج إلى أرض الحبشة من بني أمية) :

ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبْد شمس ، معه امرأته ربيعة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية ابن عكرت (بن ثعلب)^١ بن شقّ بن ربيعة بن مُخَدِّج الكناني ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته أمية بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جُعْثمة^٢ بن سعد بن مُلَاح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال مُهميّة بنت خلف .

قال ابن إسحاق : ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمة بنت خالد ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « خثمة » . وقد تقدم الكلام على ذلك .

فَتَزَوَّجَ أُمَةً بَعْدَ ذَلِكَ الزَّيْبُرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرُو بْنُ الزَّيْبُرِ ، وَخَالِدُ بْنُ الزَّيْبُرِ .
(من هاجر إلى الحبشة من بني أسد) :

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ ، مِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بْنُ رِثَابٍ بْنُ
يَعْمَرِ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَيْسٍ بْنِ غَسَّامٍ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدَ ، وَأَخُوهُ عُبَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ جَحْشٍ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَفَيْسُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ بَرْكَةُ بِنْتُ يَسَّارَ ، مَوْلَاةُ
أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَمُعَيْقِبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ . وَهَؤُلَاءِ آلُ سَعِيدِ بْنِ
الْعَاصِ ، سَبْعَةُ نَفَرٍ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : مُعَيْقِبُ بْنُ دُوسٍ .

(من رحل إلى الحبشة من بني عبد شمس) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عَثْبَةَ
ابْنِ رَيْعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، حَلِيفُ
آلِ عَثْبَةَ بْنِ رَيْعَةَ ، رَجُلَانِ .

(من رحل إلى الحبشة من بني نوفل) :

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ : عَثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرِ بْنِ وَهَبٍ بْنِ
نَسِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنَ بْنِ مَنصُورٍ بْنِ عَيْكْرَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ
قَيْسٍ بْنِ عَيْلَانَ ، حَلِيفُ لَهُمْ ، رَجُلٌ .

(من رحل إلى الحبشة من بني أسد) :

وَمِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ : الزَّيْبُرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدَ بْنِ أَسَدَ ،
وَالْأَسْوَدُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنِ خُوَيْلِدَ بْنِ أَسَدَ ، وَيَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ
ابْنِ أَسَدَ . وَعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدَ ، أَرْبَعَةُ نَفَرٍ .

(من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصى) :

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ : طَلِيبُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنِ وَهَبِ بْنِ أَبِي كَيْسٍ^١ بْنِ عَبْدِ
(ابْنِ قُصَيٍّ)^٢ ، رَجُلٌ .

(١) كَذَا فِي أَوْشَاحِ السَّيْرَةِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ وَالِاسْتِيعَابِ : « كَثِيرٌ » .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ شَرْحِ السَّيْرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ .

(من رحل إلى الحبشة من بني عبد الدار بن قصي) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصْعَب بن عُمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ؛ وسُوَيْطٌ^١ بن سَعْد بن حَرْملة بن مالك بن عَميلة بن السَّبَّاق بن عبد الدار ؛ وَجَهْم بن قَيْس بن عبد شُرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، معه امرأته أم حَرْملة بنت عبد الأسود بن جُدَيْمة بن أقيش بن عامر بن بَيَاضة بن سُلَيْع بن جَعثمة^٢ بن سَعْد بن مُلَيْح بن عمرو ، من خزاعة ؛ وابناه عَمْرُو بن جَهْم وخَزِيمَة^٣ بن جَهْم ؛ وأبو الروم بن عُمر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ؛ وفِرَاس بن النَّضَر بن الحارث بن كَلدة بن علقمة بن عبد مناف ابن عبد الدار ، خمسة نفر .

(من رحل إلى الحبشة من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كِلاب : عبد الرحمن بن عَوْف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة ؛ وعامر بن أبي وقاص وأبو وقاص ، مالك بن أُهَيْب بن عبد مناف ابن زهرة ؛ والمطلب بن أَرزهر بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث ابن زهرة ، معه امرأته رَملة بنت أبي عوف بن ضُبيرة بن سَعْد بن سَعْد بن سَهْم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلب .

(من رحل إلى الحبشة من بني هذيل) :

ومن حلفائهم من هذيل : عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شَمِخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . وأخوه :

(من رحل إلى الحبشة من بهراء) :

ومن بهراء : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثَمَامَة بن مَطَرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن لؤي^٤ بن ثعلبة بن مالك بن الشَّرِيد

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سويط بن حرمة » .

(٢) في الأصول : « خثمة » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خزيمه بنت جهه » وهو تحريف .

(٤) في الأصول : « نور » والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر الحفيظ (ص ٩٩ طبع القاهرة

ابن أبي أهوز^١ بن أبي فائش بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود^٢ بن بهراء بن عمرو
ابن الحاف بن قُضاعة .

قال ابن هشام : ويقال هزل بن فاس^٣ بن ذر ، ودَهير^٤ بن ثور .

قال ابن إسحاق : وكان يقال له المِقْدَاد بن الأسود بن عَبْدِ يَغُوث (بن وهب)^{*}
ابن عَبْد مناف بن زُهْرَة ، وذلك أنه تَبَنَّاه في الجاهلية ، وحالفه ستة نفر .

(من رسل إلى الحبشة من بني تميم) :

ومن بني تميم بن مرة : الحارث بن خالد بن حَصْر بن عامر (بن عمرو)^{*}
ابن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، معه امرأته رَيْطَة بنت الحارث بن جَبَلَة^٦ بن
عامر بن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، ولدت له بَارِض الحبشة موسى بن الحارث ،
وعائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، وقاطمة بنت الحارث ، وعمرو بن
عثمان بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، رجلا .

(من رسل إلى الحبشة من بني غزوم) :

ومن بني غزوم بن يَمْقَظَة بن مَرْة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن
عبد الله بن عمر بن غزوم ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن غزوم ، ولدت له بَارِض الحبشة زينب بنت أبي سلمة ، واسم
أبي سلمة عبد الله ، واسم أم سلمة : هند : وشماس (بن)^{*} عثمان بن الشريد
ابن سُوَيْد بن هَرْمِي بن عامر بن غزوم .

: (اسم الشماس وشيء منه) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سمي شماسا ، لأن شماسا من

(١) في الأصول : « بن هزل بن فائش » . والتصويب عن شرح البيرة . وقد عرض لهذا ابن هشام
بعد أسطر .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : أهود بالنال المعجمة .

(٣) كذا في أ وفي سائر الأصول : « فاش » .

(٤) قال أبو ذر : « وروى أيضا : دهير (بالتصغير) . وروى أيضا : دهير (بالياء الموحدة مفتوحة)
والصواب فيه : دهير يفتح الدال وكسر الهاء .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي أ : « . . . بن عامر بن عمرو بن كعب . . . الخ » .

(٦) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « جبيلة » . وفي أ : « حيلة » .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « . . . بن عبد بن الشريد » .

الثامنة ١ ، قدم مكة في الجاهلية ، وكان جليلا فعجب الناس من جماله ، فقال عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس : أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فجاء بآبى أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماسا . فيما ذكر ابن شهاب وغيره .

قال ابن إسحاق : وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأخوه عبد الله بن سفيان ؛ وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وسكمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعبيد بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(من هاجر إلى الحبشة من حلفاء بني مخزوم) :

ومن حلفائهم : معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ، من خزاعة ، وهو الذي يُقال له : عبيتهامة ، ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال حبشية بن سلول ، وهو الذي يقال له معتب بن حرام .
(من هاجر إلى الحبشة من بني جمح) :

ومن بني جمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قدامة بن ابن مظعون ، وعبد الله بن مظعون ؛ وحاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح ، معه امرأته فاطمة بنت المجلّل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ؛ وابناه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وهما لبنت المجلّل ؛ وأخوه حطّاب بن الحارث ، معه امرأته فكيهة بنت يسار ؛ وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح ، معه ابنه جابر بن سفيان ، وجنادة بن سفيان ، ومعه امرأته حسنة ، وهى أُمهما ٢ ، وأخوهما من أمهما شرحبيل بن حسنة ، أحد الغوث .

قال ابن هشام : شرحبيل بن عبد الله أحد الغوث بن مرّ ، أخى تميم بن مرّ .

(١) الثامنة : هم الرهبان . لأنهم يمشون أنفسهم . يريدون تمليط النفوس بذلك .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمها » وهو تحريف .

(من هاجر إل الحبيشة من بني سهم) :

قال ابن إسحاق : وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جَمَح ،
أحدَ عشر رجلاً .

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب ، خُنَيْس بن حذافة بن
قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ وعبد الله بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن
سعد^١ بن سهل ، وهشام بن العاص بن وائل بن سعد^١ بن سهم .

قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعد^١ بن سهم .

قال ابن إسحاق : وقَيْس بن حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛
وأبو قيس بن الحارث بن قَيْس^٢ بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ وعبد الله بن
حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ والحارث بن الحارث بن قَيْس
ابن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ ومَعْمَر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١
ابن سهم ؛ ويثُر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ وأخ له
من أمه من بني تميم ، يقال له : سعيد بن عمرو ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس بن
عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ والسائب بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد^١
ابن سهم ؛ وعُمَيْر بن وثاب بن حذيفة بن مُهْثَم بن سعد^١ بن سهم . وتَحْمِيَة بن
الجزء^٣ ، حليف لهم ، من بني زُبيد ، أربعة عشر رجلاً .

(من هاجر إل الحبيشة من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب : معمر بن عبد الله بن نَضْلَة بن عبد العزى بن
حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى ؛ وعروة بن عبد العزى بن حرثان
ابن عَوْف بن عبيد بن عويج بن عدى ؛ وعدى بن نَضْلَة بن عبد العزى بن حرثان

(١) في الأصول : « سعيد . وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك في هذا الجزء .

(٢) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : بن قيس بن حذافة بن قيس بن عدى . . . الخ .
والظاهر أن في النسب إقحاماً .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وأسد الغابة : « الجزء » . وفي ١ : « الجزء » . قال أبو ذؤ
« وحمة بن الجزء » ، ويرى هنا أيضاً : ابن الجزء بفتح الجيم وكسرهما وبالزاي المشددة ، والصواب فيه الجزء
وأه أعلم » .

ابن عَوْف بن عُبيد بن عويج بن عدى ، وابنه النعمان بن عدى ، وعامر بن ربيعة ، حليف لآل الخطّاب ، من عَز بن وائل ، معه امرأته ليلي بنت أبي حثمة ابن غانم . خمسة نفر .

(من هاجر إلى الحبشة من بني عامر) :

ومن بني عامر^١ بن لُؤَيّ : أبو سبرة بن أبي رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، معه امرأته أمّ كلثوم بنت سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، وعبد الله بن سحرة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد شمس بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، وعبد الله بن سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، وسكيت بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، وأخوه السكران بن عمرو ، معه امرأته سُودة بنت زَمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، ومالك بن زَمعة^٢ بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، معه امرأته سحرمة بنت السعدى بن وقدان ابن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، وحاطب^٣ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، وسعد ابن خولة ، حليف لهم . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خولة من اليمن .

(من هاجر إلى الحبشة من بني الحارث) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أثيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر^٤ ،

(١) ذكر المؤلف في ص ٣٤٥ من هذا الجزء من هاجر من بني عامر وذكر أباسرة هذا .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ربيعة » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول هنا ، وفيما تقدم من جميع الأصول : « وأبو حاطب » وما رواه ابن قتيبة . (راجع أمدة القافية) .

(٤) زيادة من ١ .

وسهيل بن بَيْضَاء ، وهو سُهَيْل بن وَهْب بن رَيْعَة بن هِلَال بن أَهْيَب بن ضَبَّة
ابن الحارث ، ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب إليها ، وهي دَعْد بنت
جَحْدَم بن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث بن فِهْر ، وكانت تدعى بَيْضَاء ؛ وعمر
ابن أبي سَرْح بن رَيْعَة بن هِلَال بن أَهْيَب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وعياض بن
زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن رَيْعَة بن هِلَال بن أَهْيَب بن ضَبَّة بن الحارث ، ويقال :
يُلم رَيْعَة بن هِلَال بن مالك بن ضَبَّة (بن الحارث) ١ ؛ وعمر بن الحارث بن
زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن رَيْعَة بن هِلَال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وعثمان ٢
ابن عبد غُثَم بن زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن رَيْعَة بن هِلَال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث
وسعد بن عبد قَيْس بن لَقِيْط بن عامر بن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث (بن فِهْر) ١
والحارث بن عبد قَيْس ٢ بن لَقِيْط بن عامر بن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث بن

فِهْر . ثمانية نفر .

(عدد المهاجرين إلى الحبشة) :

فكان جميع من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين ، سوى أبنائهم
الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها ، ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن كان عمار
ابن ياسر فيهم ، وهو يشك فيه .

(شرح عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى الحبشة) :

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة ، أن عبداً لله بن الحارث بن قيس بن عدي
ابن سعد بن مسم ، حين آمنوا بأرض الحبشة ، وحملوا جيوار النجاشي ،
وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحداً ، وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا
به ، قال :

يا رَاكِياً بَلَّغْنِ عَنِّي مَغْلَظَةً * مَنْ كَانَ يَرْجُو بِلَاغَ اللَّهِ وَالْدِّينِ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « بن فِهْر بن لَقِيْط » : وفي النسب إتمام .

(٤) في الأصول : « سيد » . (راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٥٦ من هذا الجزء)

(٥) المغلظة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد .

كلّ امرئ من عباد الله مضطهد
 أنا وجَدنا بلادَ الله واسعةً
 فلا تقيموا على ذلّ الحياة وخير
 لنا تبعنا رسولَ الله واطرحوا
 فاجعل عذابك بالقوم^٢ الذين بغوا
 وقال عبد الله بن الحارث أيضا ، يذكر نفى قریش لإيهم من بلادهم ، ويعاتب
 بعض قومه في ذلك :

أبت كبدى ، لا أكذبك ، قتالهم
 وكيف قتلى معشرا أدبوكم
 نفتهم عباد الجن من حرّ أرضهم
 فان تلك كانت في غدّي أمانة
 فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم
 وبدلت شيلا شبل كل خبيثة
 وقال عبد الله بن الحارث أيضا :

وتلك قریش نجحده الله حقّه
 فإن أنا لم أبرق فلا يسعني
 بأرض بها عبد الإله محمد
 كما جحدت عاد ومدين والحجر^٩
 من الأرض برّ ذو فضاء ولا بحر^{١٠}
 أبين ما في النفس إذ بلغ النقر^{١١}

(١) عال في الميزان يعول : خان .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « في القوم » .

(٣) كذا في ١ . ونصب « عاتدا » على الفعل المتروك إظهاره . وفي سائر الأصول : « وعاتدا » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ينلوا » . (بالفتح الممجة) .

(٥) يأنسبه : يغلطه .

(٦) حر أرضهم : أرضهم الكريمة . والبلابل : وسوس الأحزان .

(٧) لا يطبى : لا يستأى ولا يستدعى . والجعائل : جمع جعالة (بالفتح) وهى الرشوة .

(٨) الفجر : العطاء الكثير .

(٩) الحجر : يريد أهل الحجر ، وهم حمود .

(١٠) أبرق : أهدد .

(١١) النقر : البحث عن الشيء ، ويروى : « النقر » بالقاء .

فسمي عبد الله بن الحارث — رحمه الله — لييته الذي قال : « المَبْرَق » .

(شمر عثان بن مطعون في ذلك) :

وقال عثمان بن مطعون يُعَاتِبُ أُمَيَّةَ بن خَلْفِ بن وَهْبِ بن حُذَافَةَ بن
بُجَحْ ، وهو ابن عمِّه ، وكان يُؤْذِيهِ في إسلامه ، وكان أُمَيَّةَ شَرِيفًا في قومه
في زمانه ذلك :

أَتَيْمَ بن عَمْرٍو اللَّذِي جَاءَ يَغْضَضُ^١ وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ وَالْبِرْكُ^٢ أَسْعُ^٣
أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحٍ بِيضَاءَ^٤ تَقْدَعُ^٥
تَرِيشَ نِبَالًا لَا يُوَاتِيكَ رِيشُهَا وَتَبْرِي نَبَالًا رِيشُهَا كَلَّ أَجْعُ^٦
وَحَارَبْتَ أَقْوَامًا كِرَامًا أَعِزَّةَ وَأَهْلَكَ أَقْوَامًا بِهِمْ كَنْتَ تَفْرَعُ^٧
سَتَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ يَوْمًا مَلَمَّةً وَأَسْلَمَكَ الْأَرْبَاشَ مَا كَنْتَ تَصْنَعُ^٨
وَتِيمَ بن عمرو ، الذي يدعو عثمان ، جمع ، كان اسمه تيمًا^٩ .

(١) أراد عبيلا للذي جاء والرب تكفى هذه اللام في التصحيح كقوله عليه الصلاة والسلام : لهذا العبد
الخبشي جاء من أرضه وسمائه إلى الأرض التي خلق منها . قاله في عبد حبشي دفن في المدينة . وقال في جنازة
سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتقهقر ، ثم قال : سبحان الله ! لهذا العبد الصالح ضم عليه القبر ،
ثم فرج عنه .

(٢) قال أبو ذر : والشمران (بالفتح) : موضع . ومن رواء الشمران (بكسر النون) فهو ثنية
شرم ، وهو لجة البحر . والبرك : جماعة الإبل البركة ؛ وقيل هو اسم موضع هنا ، وهو أشبه . وقوله :
« والبرك أجمع » هذه رواية غريبة ، لأنه أكد بأجمع دون أن يتقدمه أجمع .

(٣) صرح بيضاء : يريد مدينة الحبشة . وأصل الصرح : القصر ، يريد أنه ساكن عند قصر النجاشي ،
ويروى : صرح بيطاء (بفتح الباء وكسر ها) . والبيطاء : اسم مقبلة :

(٤) تقْدَعُ : تكهر ، كأنه من أقلت الشيء : إذا صادفته قَدْعًا ، ويقال أيضا : قذعت الرجل إذا
رميته بالفض . يريد أن أرض الحبشة مقلوعة . ويروى « تقْدَعُ » بالعدل المهمة ، وتقْدَعُ : تدفع .
قال السهيلي ما معناه : وأحسب أن « صرح بيضاء تقْدَعُ » محرفة عن : « صرح بيطاء تقْدَعُ » .

(٥) ريشها : من رواء بفتح الراء ، فهو مصدر راشه يريشه ريشا : إذا نفعه وجبره ، ومن رواء
بكسر الراء فهو جمع ريشة .

(٦) تقْرَعُ : تفتت وتنصر . ويروى : « تقْرَعُ » : أي تصارب .

(٧) الأرباش : الضمفاء الداخلون في القوم وليسوا منهم .

(٨) كذا في ط . وسمي تيم بن عمرو جمع ، لأن أخاه سهم بن عمرو ، وكان اسمه زيدا ، سابقه
إلى غاية فجمع عنها تيم ، فسمي جمع ، ووقف عليها زيد فقيل : قد سهم زيد فسمي سهم . وفي سائر الأصول
« وتيم بن عمرو الذي كان يدعى عثمان بن جمع » وهو تحريف .

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

(رسولا قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين) :

قال ابن إسحاق : فلما رأَت قُريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها دارا وقرارا ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جُلْدَيْن إلى النجاشي ، فبَدَّاهُم عليهم ، لِيَقْتَنُوهم في دينهم ، وَيُخْرِجُوهم من دارهم ، التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها ؛ فبعثوا عبد الله^١ بن أبي ربيعة ، وعمر بن العاص بن وائل ، وجعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقتة^٢ ، ثم بعثوا إليه^٣ فيهم .

(شمر أبو طالب للنجاشي يحضه على النجاشي) :

فقال أبو طالب ، حين رأى ذلك من رَأَيْهم وما بعثوا فيه ، أَيْبَانَا للنجاشي^٤ يحضه على حُسْنِ جوارهم والدَّفْعِ عنهم :
أَلَا لَيْتَ شَعْرَى كَيْفَ فِي النَّأْيِ جَعَفَرُ^٥ وعمر وأعداء العدو الأقارب^٦

(١) وعبد الله بن أبي ربيعة هذا كان اسمه بجري ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله . وأبوه : أبو ربيعة ذوالرحمن ، وفيه يقول ابن الزبير :

بجري بن ذى الرحمن قرب مجلسي وراح علينا فضله وهو عام

واسم أبي ربيعة : عمرو ؛ وقيل حذيفة . وأم عبد الله بن أبي ربيعة أسماء بنت غربة التميمية ، وهى : أم أبي جهل بن هشام . وعبد الله بن أبي ربيعة هذا هو والد عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، ووالد الحارث أمير البصرة المعروف بالقباغ ، وكان فى أيام عمر والياً على الجند وفى أيام عثمان ، فلما سمع يحصر عثمان جاءه لينصره فسقط عن دابته فأت .

(٢) البطارقة : جمع بطريق ، وهو القائد أو الخافق بالحرب .

(٣) ويقال إن قريشا بثت مع ابن أبي ربيعة وعمر بن العاص ، عمارة بن الوليد بن المغيرة ، الذى عرضته قريش على أبي طالب ليأخذه ، ويدفع إليهم محمدا ليقتلوه . والظاهر أن إرسالهم ليأه مع عمرو كان فى المرة الأخرى ، ويروون فيها : أن عمرا سافر بأمراته ، فلما ركبا البحر ، وكان عمارة قد هوى امرأة عمرو وهويته ، فمزما على دفع عمرو فى البحر ، فدفعا فسقط فيه ثم سح ، ونادى أصحاب السفينة فأخذوه ورفعوه إلى السفينة ، وأضرعها عمرو فى نفسه ، ولم يبدعها لعمارة . فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو ، فى حديث طويل ذكره أبو الفرج الأصفهاني فى كتابه الأغاني .

(٤) التأني : التأني .

وهل^١ نالت افعال النجاشي جعفرًا وأصحابه أو عاق ذلك شاغب^٢
تعلم^٣ ، أبيت اللعن ، أنك ماجد^٤ كريم^٥ فلا يشتكى لديك المجانب^٦
تعلم^٧ بأن الله زادك بسطة^٨ وأسباب خير^٩ كلها بك لازب^{١٠}
وأنتك فيض^{١١} ذو سجال غزيرة^{١٢} ينال الأعداء نفعها والأقارب^{١٣}
(حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام المخزومي ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما نزلنا أرض الحبشة ، جاؤنا بها خير^{١٤}
جار النجاشي ، أمينًا على ديننا ، وعبدنا الله تعالى لا نؤذي ولا نسمع شيئًا نكرهه ؛
فلما بلغ ذلك قريشا ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم
جندين ، وأن يهتدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من
أعجب ما يأتيه منها الأدم^{١٥} ، فجمعوا له أدمًا كثيرًا ، ولم يتركوا من بطارقه
بطريقًا إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمر بن
العاص ، وأمرهما بأمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن
تكلمنا النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي هداياه ، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما
قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دار ،
عند خير جار ، فلم يبق من بطارقه بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمنا
النجاشي ، وقالوا لكل بطريق منهم : إنه قد ضوى^{١٦} إلى بكلك الملك منّا غلمان^{١٧}

(١) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « فهل نال أفعال » .

(٢) عاق : منع . وشاغب : من الشغب ، ويروى : شاغب (بالعين المهملة) . والشاغب : المفرق .

(٣) أبيت اللعن : هي تحية كانوا يحبون بها الملوك في الجاهلية ، ومنها : أبيت أن تأتي ما تزم عليه .
وقيل منها : أبيت أن تزم من يقصده . والمجانب : الداخل في هي الإنسان المنصوي إلى جانبه .

(٤) لازب : لاصق .

(٥) الفيض : الجواد . والسجال : الطايا ؛ واحدها : سجل ، وأصل السجل : الدلو المملوءة ،
ثم يستعار لليلة .

(٦) الأدم : الجلود ، وهو اسم جمع .

(٧) ضوى : لجأ ولصق وأق ليلًا .

سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مُبتدع ،
 لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردّهم إليهم ، فإذا
 كلّمنا الملك فيهم ، فأشيروا عليه بأن يُسَلِّمَهُمْ إلينا ولا يكلّمهم ، فإن قومهم
 أعلّى بهم عينا ١ ، وأعلم بما عابوا عليهم ؛ فقالوا لهما : نعم . ثم إنهما قدّما
 هداياهما إلى النجاشي فقبّلها منهما ، ثم كلّماه فقالا له : أيها الملك ، إنه قد ضوى
 إلى بلدك من غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا
 بدين ابتدعوه ، لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من
 آبائهم وأعمامهم وعشائهم ليردّهم إليهم ، فهم أعلّى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا
 عليهم وعاتبوهم فيه . قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمره
 ابن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . قالت : فقالت بطارقتة حوله : صدّقا
 أيها الملك قومهم أعلّى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فليرداهم
 إلى بلادهم وقومهم . قالت : فغضب النجاشي ، ثم قال : لاها الله ، إذن لا أسلمهم
 إليهما ، ولا يكاد قوم جاوروني ، ونزلوا بلادى ، واختاروني على مَنْ سواى ،
 حتى أدعومهم فأسلمهم عما يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ،
 ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعيتهم منهما ، وأحسنّت جوارهم
 ما جاوروني .

(إحصار النجاشي للمهاجرين ، وموالة لهم عن دينهم ، وجلبهم عن ذلك) :

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ، فلما
 جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟
 قالوا : نقول : والله ما علمنا ، وما أمرنا به نبيّنا صلى الله عليه وسلم كأننا في ذلك
 ما هركائن . فلما جاءوا ، وقد دعا النجاشي أسأفتة ٢ ، فنشروا مصاحفهم حوله
 سالم فقال لهم : ما هذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا (به) ٣

(١) أعلّ بهم عينا : أبصر بهم : أى عيّنهم وأبصارهم فوق عين غيرهم .

(٢) الأسأفة : علماء التصارى الذين يقيمون لهم دينهم ، واحدم أسقف ، وقد يقال بتشديد الفاء .

(٣) زيادة عن ١ .

في ديني ، ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) ^١ ، فقال له : أيها الملك ، كنّا قوما أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأني الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف ؛ فكنا على ذلك ، حتى بعث الله إلينا رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ، ونخلف ما كنّا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ؛ وأمرنا أن نعبد الله وحده ، لا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام — قالت : فعبد عليه أمور الإسلام — فصدقناه وآمنّا به ، واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدا لله وحده ، فلم نشرك به شيئا ، وحرّمنا ما حرّم علينا ، وأحلّنا ما أحلّ لنا ، فعدا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحلّ ما كنّا نستحلّ من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ٢ واخترناك على من سواك ؛ ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم ؛ فقال له النجاشي : فاقرأه عليّ ؛ قالت : فقرأ عليه صدرا من : « كهيعص » . قالت : فبكى والله النجاشي حتى اخضلت ٣ لحيته ، وبكت أسافقته حتى أخضلوا مصاحفهم ، حين سمعوا ما تلا عليهم ؛ ثم قال (لهم) ١ النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى ٣ ليخرج من مشكاة ٤ واحدة ، انطلقا ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في أكثر الأصول . واخضلت لحيته : ابتلت . وفي ١ : « حتى أخضلت لحيته » : أي بلها .

(٣) في ١ : « موسى » .

(٤) المشكاة : قال في لسان العرب : « وفي حديث النجاشي : إنما يخرج من مشكاة واحدة . المشكاة : الكوة غير النافذة ؛ وقيل هي الحديدة التي يعلق عليها القنديل » أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى ، وأنها من شيء واحد .

فلا والله لأُسَلِّمَهُم إِلَيْكَا ، ولا يُكَادُونَ ١ .

(مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام عند النجاشي) :

قالت : فلما خَرَجَا من عنده ، قال عمرو بن العاص : والله لَأَتَيْنَهُ غَدًا عَنْهُمْ بما أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضِرَاءَهُمْ ٢ . قالت : فقال نه عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أَتَقَى ٣ الرَّجُلَيْنِ فِينَا : لا نفعل ، فَإِنَّ لَهُم أَرْحَامًا ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا ؛ قال : والله لَأُخْبِرَنَّهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَبْدٌ ٤ . قالت : ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ (مِنْ) ٥ الْغَدِ فَقَالَ (لَهُ) ٦ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا ، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَسَلِّمْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ . قالت : فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ لِيَسْأَلَهُمْ عَنْهُ . قالت : ولم يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهَا قَطُّ . فاجتمع القوم ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ إِذَا سَأَلَكُم عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَقُولُ وَاللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ ، وَمَا جَاءَنَا بِهِ نَبِيُّنَا ، كَاتِنَا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَاتِنٌ . قالت : فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُمْ : مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؟ قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جَاءَنَا بِهِ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، (يَقُولُ) ٧ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ ٨ أُلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ . قالت : فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا عَدَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ ٩ ، قالت : فَتَنَاحَرَتْ بِطَارِقَتِهِ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَا ؛ فَقَالَ : وَإِنْ نَحَرْتُمْ وَاللَّهِ ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ شَيْوَمٌ ١٠ بِأَرْضِي - وَالشَّيْوَمُ ١١ : الْآمَنُونَ - مِنْ سَبِّكُمْ غَرِمَ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ سَبَّكُمْ ١٢

(١) في ١ : « آكاد » .

(٢) خضراهم : شجرتهم التي منها تفرعوا .

(٣) في ١ : « أتقئ » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في ١ . وهذا العود : منصوب على الظرفية : أي مقدار هذا العود . يريد أن قواك لم يمد

عيسى بن مريم بمقدار هذا العود . وفي سائر الأصول : « ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت » .

(٦) قال السبيل : « يحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة ، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية ،

وأن تكون من شمت السيف ، أي أعمدته ، لأن الآمن مغمدة عنه السيف أولأنه مصون في حرز . كالسيف

في عمده .

غَرِمَ ، ثم قال : من سبَّكم غَرِمَ ^١ . ما أُحِبُّ أَنْ لِي دَبْرًا من ذهب ، وأنى آذيت رجلاً منكم — قال ابن هشام : ويقال دَبْرًا من ذهب ، ويقال : فأنتم سيوم والدبر : (لسان الحبشة) : الجبل — ردّوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لي بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرّشوة حين ردّ عليّ ملكي ، فآخذ الرّشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه . قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ماجاء به ، وأقصنا عنده بخير دار ، مع خير جار .

(فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه) :

قالت : فوالله إنّنا لعلّ ذلك ، إذ نزل به رجلٌ من الحبشة ينازعه في ملكه . قالت : فوالله ما علمتنا حزنًا حزنًا قطُّ كان أشدَّ (علينا) ^٢ من حزن حزنائه عند ذلك ، تتخوّفاً أن يظهر ذلك الرجلُ على النجاشي ، فيأتى رجلٌ لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه . قالت : وسار إليه النجاشي ، وبينهما عرض النبل ، قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا . قالوا : فأنت . وكان من أحدث القوم سنًا . قالت : فنفخوا له قربةً فجعلها في صدره ، ثم سبَّع عليها حتى خرج إلى ناحية النبل التي بها ملئتي القوم ، ثم انطلق حتى حضّروهم . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه ، والتمكين له في بلاده . قالت : فوالله إنّنا لعلّ ذلك متوقّعون لما هو كائن ، إذ طلع الزبير وهو يسعى ، فلمع ^٣ بثوبه وهو يقول : ألا أبشروا ، فقد ظفرت النجاشي ، وأهلك الله عدوه ، ومكن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمتنا فرحًا فرحةً قطُّ مثله . قالت : ورجع النجاشي ، وقد أهلك الله عدوه ، ومكن له في بلاده ، واستوسق عليه أمر الحبشة ، فكنا عنده في خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

(١) كذا في أكثر الأصول . وقد وردت هذه العبارة في ا مكررة مرتين فقط .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) لم بثوبه وألح به : إذا رضه وحركه ليراه غيره فيجىء إليه .

(٤) في ا : « ظهر » .

(٥) كذا في ا د ط . واستوسق : تتابع واستمر واجتمع . وفي سائر الأصول : « استوثق » .

قصة تملك النجاشي على الحبشة

(قتل أبي النجاشي ، وتولية عمه) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر ابن عبد الرحمن ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تدري ما قوله : ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في^١ فأطيع الناس فيه ؟ قال : قلت : لا ؛ قال : فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قوم ، ولم يكن له ولد إلا النجاشي ، وكان للنجاشي عم ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة ، فقالت الحبشة بينها : لو أننا قتلنا أبا النجاشي وملكتنا أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام ، وإن أخيه من صلبه اثني عشر رجلاً ، فتوارثوا ملكه من بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرًا ؛ فغَدَّوا على أبي النجاشي فقتلوه ، وملكوا أخاه ، فكثروا على ذلك حينًا .

(غلبة النجاشي عمه على أمره ، وسمى الأحباش لإيمانه) :

ونشأ النجاشي مع عمه ، وكان ليبيًا حازمًا من الرجال ، فغلب على أمر عمه ، ونزل منه بكل منزلة ؛ فلما رأت الحبشة مكانه (منه)^٢ قالت بينها : والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه ، وإنا لتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين ، لقد عرَّف أننا نحن قتلنا أباه . فَنَشَرُوا إلى عمه فقالوا : إِمَّا أَنْ نَقْتُلَ هذا الفتى ، وإما أَنْ نَخْرُجَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ، فَإِنَّا قَدْ خِفْنَاهُ عَلَى أَنْفُسِنَا ؛ قَالَ : وَيَلَكُمْ ! قَتَلْتُ أَبَاهُ بِالْأَمْسِ ، وَأَقْتَلَهُ الْيَوْمَ ! بَلْ أُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِكُمْ . قالت : فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجَّار بست مئة درهم ؛ فقلَّفه في سفينة فانطلق به ، حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم ، هاجت سمكة من سمات الحريف فخرج عمه يستمطر تحتها ، فأصابته صاعقة فقتلته . قالت : ففرغت الحبشة إلى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا : « فيه » .

(٢) زيادة عن ١ .

ولده ، فإذا هو محمّتي ، ليس في ولده خيرٌ ، فرج على الحبشة أمرهم ١ .

(تولى الملك برضا الحبشة) :

فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك ، قال بعضهم لبعض : تعلّموا والله أن ملككم الذى لا يقيم أمركم غيره كَلَدِي بِعَم غلوةٌ ، فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه (الآن) ٢ . قالت : فخرجوا في طلبه ، وطلب الرجل الذى باعوه منه حتى أدركوه ، فأخضوه منه ؛ ثم جاءوا به ، فقتلوا عليه التاج ، وأقعدوه على سرير المُلْك ، فلكوه .

(حديث التاجر الذى ابتاع النجاشي) :

فجاءهم التاجر الذى كانوا باعوه منه ، فقال : إمّا أن تُعطوني مالى ، وإمّا أن أكلمه في ذلك ؟ قالوا : لا نُعطيك شيئاً ، قال : إذن والله أكلمه ؛ قالوا : فدونك وإربّاه . قالت : فجاءه فجلس بين يديه ، فقال : أيها الملك ، ابتعتُ غلاماً من قوم بالسوق بست مئة درهم ، فأسلّموا إلى غلامى وأخذوا دراهمى ، حتى إذا سرت بغلامى أدركونى ، فأخذوا غلامى ، ومنعوني دراهمى . قالت : فقال لهم النجاشي : لتُعطنّ دراهمى ، أو ليضعنّ غلامه يده في يده ، فليذهبن به حيث شاء ؛ قالوا : بل نُعطيه دراهمى . قالت : فلذلك يقول : ما أخذ الله منى رشوةً حين ردّ على مُلْكى ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه . قالت : وكان ذلك أول ما خُبر من صلابته في دينه ، وعدّله في حكمه .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، قالت : لما مات النجاشي ، كان يُتحدّث أنه لا يزال يُرى على قبره نورٌ .

خروج الحبشة على النجاشي

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : اجتمعت الحبشة

(١) مرج : قلق واختلط وهذا يدل على طول المدة في مغيب النجاشي عنهم . (راجع الروض الأنف) .

(٢) زيادة عن ١ .

فقالوا للنجاشي: إنك قد فارقت ديننا ، وخرجوا عليه . فأرسل إلى جعفر وأصحابه ،
فهيأ لهم سفنا ، وقال : اركبوا فيها وكُونُوا كما أنتم ، فان هُزِمْتُ فامضوا حتى
تلقوا بجيث شتم ، وإن ظفرتُ فاثبتوا . ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه : هو يشهد
أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده
ورسوله وروحه ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن ؛
وخرج إلى الحبشة ، وصَفَّوْا له ، فقال : يا معشر الحبشة ، أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِكُمْ ؟
قَانُوا : بلى ؛ قال : فكيف رأيتم سيرتي فيكم ؟ قالوا : خير سيرة ؛ قال : فما بالكم ؟
قالوا : فارقت ديننا ، وزعمت أن عيسى عبدٌ ؛ قال : فما تقولون أنتم في عيسى ؟
قالوا : نقول هو ابنُ الله ؛ فقال النجاشي ، ووضع يده على صدره على قبائه :
هو يشهد أن عيسى بن مريم ، لم يَزِدْ على هذا شيئا ، وإنما يعني ^٢ ما كُتِبَ ،
فرضوا وانصرفوا (عنه) ^٣ . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما مات النجاشي
صل عليه ، واستغفر له ؛

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « قالكم » .

(٢) قال السبيل في التعليق على هذا الكتاب : « وفيه من الفقه أنه لا ينبغي للمؤمن أن يكذب كلِّها
صراحا ، ولا أن يعنى بلسانه الكفر وإن أكره ، ما أمكنه الخيل ، وفي المعاريض منوحة عن الكذب ،
وكذلك قال أهل العلم في قول النبي عليه الصلاة والسلام : ليس بالكاذب من أصلح بين اثنين فقال خيرا .
روته أم كلثوم بنت عقبة ، قالوا : معناه أن يمرض ولا يفصح بالكذب ، مثل أن يقول : سمعته يستغفر
لك ويدعو لك ، وهو يعنى أنه سمعه يستغفر للمسلمين ويدعو لهم ، لأن الآخر من جملة المسلمين ، ويحتال
في التعريض ما استطاع ، ولا يخلط الكذب اختلاقا ، وكذلك في خدعة الحرب ، يورى ويكفى ولا يخلط
الكذب يستعمله ، بما جاء من إباحة الكذب في خدع الحرب . هذا كله ما وجد إلى الكناية سيلا .
(٣) زيادة عن .

(٤) وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع ، ونماه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس في اليوم
الذي مات فيه ، وصلى عليه بالقيع ، رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة ، فصلى عليه ،
وتكلم المناقبون ، فقالوا : أيعلى على هذا الملح ؟ نازل الله تعالى : « وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم » .

ويقال : إن أبا نيزر ، مولى علي بن أبي طالب ، كان ابنا قنجاهي نفسه ، وإن عليا وجده عند تاجر
بمكة ، فاشتراه منه وأعتقه ، مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين . ويقال : إن الحبشة مرج عليها أمرها بعد
النجاشي ، وإيهم أرسلوا وغدا بهم إلى أبي نيزر وهو مع علي يملكوه ويتوجوه ، ولم يخلعوا عليه ، فأبى
وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن من الله علي بالإسلام ، وكان أبو نيزر من أطول الناس قاما وأحسنهم

إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(امتزاز المسلمين بإسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ، ولم يتركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّهما النجاشي^١ بما يكرهون ، وأسلم عمر بن الخطاب ، وكان رجلاً ذا شكيمة لا يرأى ما وراء ظهره ، امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخمزة حتى عازوا قريشاً^٢ ، وكان عبد الله بن مسعود يقول : ما كنّا نقدر على أن نصلى عند الكعبة ، حتى أسلم عمر (بن الخطاب)^٣ ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ، وصليّنا معه ، وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة .

قال البكائي^٤ ، قال : حدثني مسعر بن كيد أم ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود : إن إسلام عمر كان فتحاً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت رحمة ، ولقد كنّا مانصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ، وصليّنا معه .

(حديث أم عبد الله عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عبيد بن جراح ، عن أبي ربيعة ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أمه أم عبد الله بنت أبي حنيفة ، قالت :

والله إنّنا لنرحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر^٥ في بعض حاجتنا ، إذا

وجها ، ولم يكن لونه كاللوان الحبشة ، ولكن إذا رأيت قلت : هذا رجل من العرب . (راجع الروض الأنث) .

(١) عازوا قريشاً : غلبوهم .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام . . . الخ » .

أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه - قالت : وكنت نلت منه البلاء أذى لنا وشدة علينا - قالت : فقال : إنه للانطلاق يا أم عبد الله . قالت : فقلت : نعم والله ، لنخرجن في أرض الله ، آذيتونا وقهرتمونا ، حتى يجعل الله مخرجنا ١ . قالت : فقال : صحبكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن أراها ، ثم انصرف وقد أحزنه - فيما أرى - خروجن . قالت : فجاء عامر بحاجته تلك ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو رأيت عمر أنفا ورقته وحزنه علينا . قال : أطمعت في إسلامه ؟ قالت : قلت : نعم ، قال : فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حار الخطاب ؛ قالت : ياسأ منه ، لما كان يرى من غلظته وقسوته عن الإسلام .

(حديث آخر عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب ، وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد ، وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النحام ٢ ، رجل من قومه ، من بني عدى بن كعب قد أسلم ، وكان أيضا يستخفي بإسلامه فرقا من قومه ، وكان خباب بن الارت ٣ يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرأها القرآن ، فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا ، وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه حمزة

(١) في ١ : « فرجا » .

(٢) كذا في ١ . وفي أكثر الأصول : « . . . النحام من مكة . . . الخ » .

(٣) وكان خباب تميميا بالنسب ، كما كان خزاعيا بالولاء لأن أماربنت سباع الخزاعي ، وكان قد وقع عليه سباء ، فاشتدته وأعتقه ، فولاؤه لها . وكان أبوها حليفا لعوف بن عبد عوف بن عبد الحارث ابن زهرة ، فهو زهري بالغلف . وهو ابن الارت بن جدلة بن سعد بن خزيم بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كان تينا يعمل السيوف في الجاهلية ، وقد قيل : إن أمه كانت أم سباع الخزاعية ، ولم يلحقه سباء ، ولكنه انضم إلى حلفاء أمه بني زهرة ؛ ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا يحيى ، وقيل أبا محمد . مات بالكوفة سنة تسع وثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي والنهروان . وقيل : مات سنة سبع وثلاثين . ذكر أن عمر بن الخطاب سألته عما لقي في ذات الله ، فكشف ظهره . فقال عمر : ما رأيت كالأيوم ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد لوقدت لي نار ، فأطفأها إلا شحى .

ابن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصديق ، وعلى بن أبي طالب ، في رجال من المسلمين رضى الله عنهم ، ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقبه نعيم بن عبد الله ، فقال له : أين تريد يا عمر ؟ فقال : أريد محمداً هذا الصابي ، الذى فرق أمر قريش ، وسفّه أعلامها ، وعاب دينها ، وسب آلهها ، فأقتله ؛ فقال له نعيم : والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر ، أترى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأى أهل بيتي ؟ قال : ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطاب ، فقد والله أسلما ، وتابعا محمداً على دينه ، فعليك بهما ؛ قال : فرجع عمرُ عامداً إلى أخته وختنه ، ، وعندهما خباب بن الأرت مع صحيفة^١ ، فيها : « طه » يقرئها لرباتها ، فلما سمعوا حسن عمر ، تغيب خباب في مخدع^٢ لهم ، أو في بعض البيت ، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها ، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما ، فلما دخل قال : « هذه الهينة^٣ التى سمعت ؟ » قالا له : ما سمعت شيئاً ؛ قال : بلى والله ، لقد أخبرت أنكما تابعي محمداً على دينه ، وبطش بختنه سعيد بن زيد ؛ فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها ، فضر بها فشجها ؛ فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه : نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك . فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع ، فارعوى^٤ ، وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التى سمعتكم تقرأون أنفاً أنظر ما هذا الذى جاء به محمد ، وكان عمر كاتباً ؛ فلما قال ذلك ، قالت له أخته : إننا نخشاك عليها ؛ قال : لآخاف ، وحلف لها بأخته ليردنها إذا قرأها إليها ؛ فلما قال ذلك ، طمعت في إسلامه ، فقالت له : يا أخى ، إنك تتجسس ، على

(١) المدح : البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير ، واتسم فيه وتفتح : (راجع النهاية لابن الأثير) .

(٢) الهينة : صوت كلام لا يفهم .

(٣) ارعوى : رجع .

شِرْكِكَ ، وإنه لا يمسها إلا الطاهر ١ ، فقام عمرُ فاعتسل ، فأعطته الصحيفةَ ،
وفيهما : « طه » ٢ . فقرأها ؛ فلما قرأ منها صدراً ، قال : ما أحسن هذا الكلامَ
وأكرمته ! فلما سمع ذلك خجَّاب خرج إليه ، فقال له : يا عمر ، والله إنى لأرجو أن
يكون الله قد خصَّكَ بدَعْوِهِ نبيُّه ، فأنى سمعته أمس وهو يقول : اللهم أيِّد
الإسلام بأبي الحَكَم بن هشام ، أو بعُمر بن الخطَّاب ، فوالله الله يا عمر . فقال له
عند ذلك عمر : فدلّني يا خجَّاب على محمد حتى آتيه فأُسلم ، فقال له خجَّاب :
هو في بيت عند الصفا ، معه فيه نَقَر من أصحابه ، فأخذ عمرُ سيفه فتوشَّحه ، ثم
عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فضرب عليهم الباب ؛ فلما سمعوا

(١) قال السبيل عند الكلام على تطهير عمر ليس القرآن وقول أخته له : « لا يمس إلا المطهرون » :
والمطهرون في هذه الآية هم الملائكة ، وهو قول مالك في الموطأ ، واحتج بالآية الأخرى التي في سورة عبس
ولكنهم وإن كانوا الملائكة ، فني وصفهم بالطهارة مقرّونا بذكر المس ما يقتضي ألا يمس إلا طاهر ،
اقتداء بالملائكة المطهرين ، فقد تعلق الحكم بصفة التطهير ، ولكنه حكم مندوب إليه ، وليس محمولا على
القرض وإن كان القرض فيه أبين منه في الآية ، لأنه جاء بلفظ النهي عن مسه على غير طاهر ، ولكن
في كتاب إلى هرقل هذه الآية : « يا أهل الكتاب تماثوا إلى كلمة » دليل على ما قلناه . وقد ذهب داود
وأبو ثور ، وطائفة من سلف ، منهم : الحكم بن عتيبة وحامد بن أبي سليمان ، إلى إباحة مس المصحف
على غير طهارة ، واحتجوا بما ذكرنا من كتابه إلى هرقل ، وقالوا : حديث عمرو بن حزم مرسل ، فلم
يروه حجة ، والدارقطني قد أسند : من طرق حسنة ، أقواها رواية أبي داود الطيالسي عن الزهري ، عن
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن جد . وما يقوى أن المطهرين في الآية هم الملائكة ،
أنه لم يقل : « المتطهرون » ، وإنما قال : « المطهرون » . وفرق ما بين المتطهر والمطهر ، أن المتطهر
من فعل الطهور ، وأدخل نفسه فيه ، كالمتفقه من يدخل نفسه في الفقه ، وكذلك (المتفضل) في أكثر
الكلام . وأنشد سيويه :

وقيس عيلان ومن تقيسا

فالأديون مطهرون إذا تطهروا ، والملائكة خلقة ، والأديان إذا تطهرن متطهرات . وفي التزويل :
« فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله » . والخور العين : مطهرات . وفي التزويل : « لم فيها أزواج
مطهرة » . وهذا فرق بين ، وقوة لتأويل مالك رحمه الله ؛ والقول عندى في الرسول عليه الصلاة والسلام
أنه مطهر ومطهر ؛ أما مطهر ، فلا ؛ بشر آدمي يقتل من الجناية ، ويتوضأ من الحدث ؛ وأما مطهر فلائحة
قد غسل باطنه ، وشق عن قلبه ، وملى حكة وإيمنا ، فهو مطهر ومطهر » .

(٢) وفي رواية : أن عمر حين قرأ في الصحيفة سورة « طه » انتهى منها إلى قوله : « لتجزى كل نفس
بما تسعى » . فقال : ما أطيب هذا الكلام وأحسنه ! وقيل : إن الصحيفة كان فيها مع سورة طه : « إذا
الشمس كورت » . وإن عمر انتهى في قراءتها إلى قوله : « علمت نفس ما أحضرت » .

صوته ، قام رجلٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر من خال الباب
فراه متوشحاً السيْفَ ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فَرَّعٌ ،
فقال : يا رسول الله ، هذا عمرُ بنُ الخطَّابِ متوشحاً السيْفَ ؛ فقال حمزةُ بن
عبد المطلب : فَأَذْنُ لَهُ ، فإن كان جاء يريد خيراً بَدَلْنَاهُ لَهُ ، وإن كان (جاء)
يريد شراً قَتَلْنَاهُ بِسِيفِهِ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ائْذَنْ لَهُ ، فَأَذْنُ لَهُ
الرجلُ ، ونَهَضَ إِلَيْهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتَّى لَقِيَهُ فِي الْحَجْرَةِ ، فَأَخَذَ
حُجْرَتَهُ ١ ، أو يَجْمَعُ رِدَائِهِ ، ثُمَّ جَبَّتَهُ (به) ٢ جَبْدَةً شَدِيدَةً ، وقال : ما جاء
بك يا بنِ الخطَّابِ ؟ فوالله ما أرى أنْ تَنْتَهِيَ حتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ بِكَ قَارِعَةً ٣ ، فقال عُمرُ :
يا رسولَ الله ، جِئْتُكَ لِأُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وبِما جاء من عند الله ؛ قال : فكبر
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تكبيرةً عَرَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ أَسْلَمَ .

فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَانِهِمْ ، وَقَدْ عَزَّوْا ؛ فِي
أَنْفُسِهِمْ حِينَ أَسْلَمَ عُمَرُ مَعَ إِسْلَامِ حَمْزَةٍ ، وَعَرَفُوا أَنَّهَا سَيَمْنَعَانِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَنْتَصِفُونَ بَيْنَهُمَا مِنْ عَدُوَّتِهِمْ . فَهَذَا حَدِيثُ الرَّوَاةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
عَنْ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ أَسْلَمَ .

(رواية عطاء ومجاهد عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي نجيح المكي ، عن أصحابه : عطاء ،
ومجاهد ، أو عَمَّنْ رَوَى ذَلِكَ : أَنَّ إِسْلَامَ عُمَرَ فِيمَا تَحَدَّثُوا بِهِ عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :
كُنْتُ لِلْإِسْلَامِ مُبَاعِداً ، وَكُنْتُ صَاحِبَ خَمَرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَحْبَبْتُهَا وَأُسْرَبَهَا ،
وَكَانَ لَنَا مَجْلِسٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِالْحَزْوَرَةِ ٦ ، عِنْدَ دُورِ آلِ عُمَرَ

(١) الحِجْزَةُ : موضع شد الإزار .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) القارعة : الداهية .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد عز ما في أنفسهم » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنهم » ولا يستقيم بها الكلام .

(٦) الحزرة بالفتح م السكون وفتح الواو وراء وهاء ، والمحدثون يقتعون الرأه ويشدون الواو ،

ابن عبّاد بن عمران الخزومي ، قال : فخرجت ليلةً أُريدُ جُلساني أولئك في
تَجَلّسهم ذلك ، قال : فجئتهم فلم أجدُ فيه منهم أحداً^١ . قال : فقلت : لو أني
جئتُ فلانا الحمّار ، وكان بمكة يبيع الخمر ، لعلّي أجدُ عنده خمرًا فأشرب منها .
قال : فخرجتُ فجئته فلم أجدّه . قال : فقلت : فلو أني جئتُ الكعبةَ فطُفْتُ
بها سبعا أو سبعين . قال : فجئتُ المسجدَ أُريدُ أن أطوفَ بالكعبة ، فإذا رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي ، وكان إذا صلى استقبل الشامَ ، وجعل الكعبة
بينه وبين الشام ، وكان مُصلاه بين الرُّكنين : الركن الأسود ، والركن البجاني .
قال : فقلت حين رأيته ، والله لو أني استمعتُ لمحمدٍ الليلةَ حتى أسمعَ ما يقول !
(قال)^٢ فقلت : لئن دنوتُ منه أستمع منه لأروّعته ؛ فجئتُ من قبِل الحجرِ ،
فدخلتُ تحت ثيابها ، فجعلتُ أمشي رويداً ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ
يصلي يقرأ القرآن ، حتى قمت في قبيلته مستقبلاً ، ما بيني وبينه إلا ثيابُ الكعبة .
قال : فلما سمعتُ القرآنَ رَقَّ له قلبي ، فبكيتُ ودخلني الإسلامُ ، فلم أزلُ قائماً
في مكانٍ ذلك ، حتى قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، ثم انصرف ،
وكان إذا انصرف خرج على دار ابن أبي حسين ، وكانت طريقه ، حتى يَمْجُزُ^٣
المَسْجَى ، ثم يَسْلُكُ بين دار عباس بن المطلب ، وبين دار ابن أَرْهَر بن
عبد عَوْف الزهري ، ثم على دار الأخنس بن شَرِيق ، حتى يدخل بيته . وكان
مَسْكَنُهُ صلى الله عليه وسلم في الدار الرَقْطَاءُ^٤ ، التي كانت بيدَي مُعاويةَ بنِ
أبي سفيان . قال عمر رضي الله عنه : ففتبته حتى إذا دخل بين دار عباس ، ودار
ابن أَرْهَر ، أدركته ؛ فلما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حسّي عَرَفتي ، فظن

وهو تصحيح : كانت سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . وفي الحديث : وقف النبي
صلى الله عليه وسلم بالجزرة فقال : يا بلعاء مكة ، ما أطيبك من بلدة وأجلك إلى ! ولولا أن قومي
أخرجوني منك ما سكنت غيرك .

(١) كذا في ١ ، ط ، وفي سائر الأصول : « أحد » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . ويمْجُز المسمى : يقطع ، يقال جزعت الوادي : إذا قطعت . وفي سائر الأصول :
« حتى يميز على المسمى » .

(٤) الرقطاء : التي فيها ألوان .

رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ أتى إنما تَبِعْتَهُ لِأَوْذِيهِ فَتَنَّهُنِي^٢ ، ثم قال : ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة؟ قال : قلت : (جئت)^٣ لأُومن بالله وبرسوله ، وما جاء من عند الله ؛ قال : فحَمِدَ اللهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : قد هدّاك الله يا عمر ، ثم مسح صدرى ، ودعّلى بالثَّبَات ، ثم انصرفتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته^٤ .
قال ابن إسحاق ، والله أعلم أى ذلك كان .

(ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده) :

قال ابن إسحاق : وحديثى نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم أبى عمر^٥ قال : أى قریش أنقلُ للحديث؟ فقيل له : بجَهِل بنِ مَعْمَر

(١) نَهْنِي : زجرى .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وذكر ابن سبجر زيادة في إسلام عمر قال : حدثنا أبو المخيرة قال : حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثني شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقامت خلفه ، فاستفتح « سورة الحاقة » فبجئت أنتعجب من تأليف القرآن . قال : قلت : هذا والله شاعر كما قالت قریش ، فقرأ : « إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليل ما نؤمنون » قال : قلت كاهن علم ما في نفسى ، فقال « ولا يقول كاهن قليل ما نذكرون » إلى آخر السورة ، قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع ، ويذكرون أن عمر قال حين أسلم :

الحمد لله الذى المن الذى وجبت	له علينا أياد ماله غدير
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا	صدق الحديث نبي عنده الخير
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدنى	ربى عشيّة قالوا قد صبا عمر
وقد نمت على ما كان من زلل	بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت رجاها ذا المرش جاهدة	والدمع من عينها عجلان يبتدر
أبقت أن الذى تدعوه خالقها	فكاد تسبقني من عبدة درر
فقلت اشهد أن الله خالقنا	وأن أحمد فينا اليوم مشهر
نبي صدق أتى بالحق من ثقة	وأنى الأمانة ما في عوده خور

(راجع الروض لأنتف) .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال قيل » .

(٥) وجعل هذا هو الذى كان يقال له : ذو القلطين ، وفيه زلت ، في أحد الأقوال : « ما جعل الله لرجل من قلطين في جوفه » . وفيه قيل :

وكيف ثواني بالمدينة بعد ما قضى وعمرها بها جليل بن معمر

الجُمحى . قال : فغدا عليه . قال عبد الله بن عمر : فغلبت أتبع أثره ، وأنظر ما يفعل ، وأنا غلامٌ أُعْقِلُ كلَّ ما رأيتُ ، حتى جاءه ، فقال له : أعلمتَ يا جُميلُ أتنى قد أسلمتَ ودخلتَ في دين محمد ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتَّبعه عمر ، واتَّبعْتُ أبى ، حتى إذا قام على باب المسجد صَرَخَ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، وهم في أُنْدَيْتِهِمْ حول الكعبة ^١ ، ألا إن عمر بن الخطَّاب قد صَبَا . قال : (و) ^٢ يقول عمرُ من خلفه : كَذَبَ ، ولكنى قد أسلمتُ ، وشهدتُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله . وثاروا إليه ، فما برح يُقاتِلُهُمْ ويُقاتِلُونَهُ حتى قامت الشمس على رؤوسهم . قال : وطلَّح ^٣ ، فقعد وقاموا على رأسه وهو يقول : افعلوا ما بدا لكم ، فأحلف بالله أن لو قد كنَّا ثلاثَ مئة رجلٍ (لقد) ^٤ تركناها لكم ، أو تركتموها لنا ؛ قال : فبينما هم على ذلك ، إذ أقبل شيخٌ من قريش ، عليه حلَّةٌ حَبِيرَةٌ ^٥ ، وقميصٌ مُوَشَّى ، حتى وقف عليهم ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صَبَا عمر ؛ فقال : فته ، رجلٌ اختار لنفسه أمراً فإذا تريدون ؟ أترون بنى عدى بن كعب يُسلمون لكم صاحبَهُمْ هكذا ! خلُّوا عن الرجل . قال : فوالله لكأنما كانوا ثوباً كُشِطَ عنه . قال : فقلتُ لأبى بعد أن هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجلُ : الذى زجر القومَ عنك بمكة يوم أسلمتَ ، وهم يُقاتلونك ؟ فقال : ذاك ، أى يُنَى ، العاصُ بن وائل السهمى .

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم ، أنه قال : يا أبت ، من الرجلُ الذى زجر القومَ عنك (بمكة) ^٦ يوم أسلمتَ ، وهم يُقاتلونك ، جزاه الله خيراً .

= وهو البيت الذى تقى به عبد الرحمن بن عوفٍ في منزله ، واستأذن عرفسمة وهو يتنقذ وينشد بالركبانية : (وهو غناء يحكى به الركاب) . فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن : إنا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم ، وقد قلب المبرد هذا الحديث ، وجعل المنشد عمر ، والمستأذن عبد الرحمن ، وفيما ذهب إليه المبرد بعد عن الصواب . (راجع للروض الأتف) .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حول باب الكعبة » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) طلَّح : أميا .

(٤) الحبرة : ضرب من برود اليمن .

قال : يا بني ، ذاك العاصُ بنُ وائل ، لاجزاه الله خيراً .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آلِ عمر ، أو بعض أهله ، قال : قال عمر : لما أسلمتُ تلك الليلةَ ، تذكرتُ أيَّ أهلِ مكة أشدَّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوةً حتى آتته فأخبره أني قد أسلمتُ ؛ قال : قلت : أبو جهل — وكان عمر لحننمة بنت هشام بن المغيرة — قال : فأقبلت حين أصبحتُ حتى ضربتُ عليه بابَه . قال : فخرج إلى أبو جهل ، فقال : مرحبا وأهلاً بآبنِ أخوتي ، ما جاء بك ؟ قال : جئتُ لأخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد ، وصدقت بما جاء به ؛ قال : فضرب البابَ في وجهي وقال : قبّحك الله ، وقبّح ما جئتَ به .

خبر الصحيفة

(تحالف الكفار ضد الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما رأت قُريشُ أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدًا أصابوا به أمنا وقرارًا ، وأن النجاشي قد منع من بلأ إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم ، فكان هو وحمزة بن عبدالمطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الإسلام يُقشَو في القبائل ، اجتمعوا واتمروا (بينهم) ٢ أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم ، وبني المطلب ، على أن لا يُنكحوا إليهم ولا يُنكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئًا ، ولا يتاعوا منهم ؛ فلما اجتمعوا لذلك كتبوه ٣ في صحيفة ، ثم تعاهدوا وتوثقوا على ذلك ، ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدًا على أنفسيهم ، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي — قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث — فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشلَّ بعضُ أصحابه .

(١) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال قلت . . . الخ » .

(٢) زيادة عن ١

(٣) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « كتبوا » .

قال ابن إسحاق : فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب ، فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم أبو لهب ، عبد العزى بن عبد المطلب ، إلى قريش ، فظاهروهم .

(تم أبي لهب بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزل الله فيه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله : أن أبا لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة ، حين فارق قومه ، وظاهر عليهم قريشا ، فقال : يا بنت عتبة ، هل نصرت اللات والعزى ، وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة .

قال ابن إسحاق : وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول : يعدني محمد أشياء لأراها ، يزعم أنها كائنة بعد الموت ، فإذا وضع في يدى بعد ذلك ، ثم ينفخ في يديته ويقول : تبأ لكأ ، ما أرى فيكما شيئا مما يقول محمد . فأنزل الله تعالى فيه « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » ٢ .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليها » وهو تحريف .

(٢) قال السبيل : « هذا الذي ذكره بن إسحق يشبه أن يكون سببا لذكر الله سبحانه « يديه » حيث يقول : « تبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » . وأما قوله « وتبَّ » . فتفسير ما جاء في الصحيح من رواية مجاهد وسعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا ، فصعد عليه فهتف : يا صباحاه . فلما اجتمعوا إليه قال : أرايتم : لو أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل ، « أكنتم مصدق ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا ؟ قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » . فقال أبو لهب : تبأ لكأ لهذا جمعنا ؟ فأنزل الله تعالى : « تبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » . وقد تبَّ « هكذا قرأ مجاهد والأعمش وهى - والله أعلم - قراءة مأخوذة عن ابن مسعود ، لأن في قراءة ابن مسعود ألفاظا كثيرة تعين على التفسير . قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألت ، وكذلك زيادة « قد » في هذه الآية فسرت أنه خبر من الله تعالى ، وأن الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال تعالى « قاتلهم الله أتى يؤفكون » أى أنهم أهل أن يقال لهم هذا . فتبت يدا أبي لهب : ليس من باب « قاتلهم الله » ، ولكنه خبر محض بأن قد خسر أهله وماله واليدان آلة الكسب وأهله وماله مما كسب . فقوله : « تبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » . يفسره قوله : « ما أغنى عنه ماله وما كسب » . وولد الرجل من كسبه كما جاء في الحديث : أى خسر يداه هذا الذى كسبت . وقوله « وتبَّ » . تفسير : « سيصل فارأ ذات لهب » . أى قد خسر نفسه بدخوله النار . وقول أبي لهب تبأ لكأ ، ما أرى فيكما شيئا ، يعنى يديه ، سبب لزول « تبَّتْ يَدَا » كما تقدم .

قال ابن هشام : ثبت : خسرت . والتباب : الخسران . قال حبيب بن خدرۑ^١
الخارجي : أحدُ بني هلال بن عامر بن صعصعة :
يا طيب إننا في معشرٍ ذهبَ مَسْعَاهُم في التَّبابِ والتَّيَّبِ^٢
وهذا البيت في قصيدة له .

(شعر أبي طالب في قریش حين تظاهروا على الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما اجتمعت على ذلك قریش ، وصنعوا فيه الذي صنعوا .
قال أبو طالب :

ألا أبلغا عني على ذاتِ^٣ بَيْنِنَا ، لُؤْيَاً وَخُصًّا من لُؤَيِّ بني كَعْبِ
ألم تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَوْمِى خُطِّ في أولِ الكُتُبِ
وَأَنَّ عليه في العِيَادِ حَبِيبَةً ولا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ الله بالحُبِّ^٤

(١) كذا في أكثر الأصول ، بخاء معجمة مضمومة ودال ساكنة وفي ا : « جذرة » بالهم والداد
المفتوحتين . ويرى أيضاً : « جذره » . بجم مكسورة ودال ساكنة . وهذه كلها روايات فيه .

(٢) التبار : الهلاك . والتبب كالتياب والتتيب ، وهى الهلاك .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، وفي م : « ذات وبيننا » وهو تحريف .

(٤) ذات بيننا ، وذات يده ، وما كان نحوه : صفة لمحذوف مؤنث ، كأنه يريد الحال التى هى ذات
بينهم ، كما قال الله سبحانه : « وأصلحوا ذات بينكم » . فكذلك إذا قلت ذات يده تريد أمواله أو مكتباته .
وكذلك إذا قلت : لقيته ذات يوم : أى لقائه ، أو مرة ذات يوم . فلما حذف الموصوف وبقيت الصفة
صارت كالحال .

(٥) قال السجلى في التطبيق على الشطر الأخير من هذا البيت : « وهو مشكل جداً ، لأن : « لا » .
في باب التبرئة لاتنصب مثل هذا إلا مونوا ، تقول : لاخيراً من زيد في الدار ، ولاشراً من فلان ، وإنما
تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده كقوله تعالى : « لا تأترب عليكم اليوم » .
لأن « عليكم » ليس من صلة التزيب ، لأنه في موضع الخبر . وأشباه ما يقال في بيت أبي طالب
أن « غيراً » خفف من خير (كهيئ وميت) . وفي التنزيل : « خيرات حسان » . وهو يخفف من خيرات ،
وقوله : « من » . من متعلقة بمحذوف ، كأنه قال : لاخير أخير من خصه الله . وغير وأخير : لفظان
من جنس واحد ، فحذف الحذف استئصالاً لتكرار اللفظ . وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون حذف التنوين
مراعاة لأصل الكلمة : لأن « غيراً من زيد ، إنم' معناه أخير من زيد » . وكذلك : « شر من فلان » .
إنما أسله أشر ، على وزن أفضل ، وحذفت الهززة تخفيفاً . وأفضل لا يتصرف ، فإذا انخفت الهززة
انصرف ونون ، فإذا توهمتها غير ساقطة التثاناً إلى أصل الكلمة لم يمد حذف التنوين على هذا الوجه مع
ما يقويه من ضرورة الشعر » .

وَأَنْ الَّذِي أَلْصَقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ أَفِيقُوا أَفِيقُوا قِيلَ أَنْ يُخَفَّرَ التَّوْبَى وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوَشَاةِ وَتَقْطَعُوا وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَوَانًا^٣ وَرَبِّمَا فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَلِّمُ أَحْمَدًا وَلَمَّا تَبَيَّنَ مِنَّا وَمِنْكُمْ سَوَالِفُ^٤ بِمَعْتَرِكٍ ضَيْقٍ تَرَى كَيْسَرَ الْقَنَا كَانَ^٥ جُبَالُ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهِ^٦ أَلَيْسَ أَبُونَا هَاشِمٌ شَدَّ^٧ أَرْزَهُ وَلَسْنَا تَمَلَّ^٨ الْحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّكْنَا وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحِفَاظِ وَالنَّهْيِ إِذَا طَارَ أَرْوَاحُ الْكُفَاةِ مِنَ الرَّعْبِ^٩ فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ سَتَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى جُهِلُوا لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ ، إِلَّا سَرًا مُسْتَخْفِيًا (بِه) ١٢ مَنْ^{١٠} أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ .

(تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط أبي البختري) :

وقد كان أبو جهل بن هشام - فيما يذكرون - لقي حكيم بن حزام بن خويلد

- (١) كراغية السقب : هو من الرغاء ، وهو أصوات الإبل . والسقب : ولد الناقة ، وأراد به هنا ولد ناقة صالح عليه السلام .
- (٢) الأواصر : أسباب القرابة والمودة .
- (٣) الحرب العوان : التي قوتل فيها مراراً .
- (٤) الزواء : الشدة .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . وعرض الزمان : شدته . وفي أ : « عظم الزمان » . والمعنى : الشدة .
- (٦) السوالف : صفحات الأعناق .
- (٧) آرت : قطعت . والقاسية : سيوف تنسب إلى قناس ، وهو جيل لبني أسد فيه معدن الحديد .
- (٨) الطلخم : السود الرعوس . ويمكن : يقمن ويلازمن . والشراب : الجماعة من القوم يشربون .
- (٩) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ضحال » ولا معنى لها .
- (١٠) الحجرات : النواحي .
- (١١) الرعب (بالفتح) : الوعيد .
- (١٢) زيادة عن أ .

ابن أسد ، معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد ، وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، فتعلّق به وقال : أتذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة . فجاءه أبوالبخترى ابن هاشم^١ بن الحارث بن أسد ، فقال : مالك وله ؟ فقال : يحمل الطعام إلى بني هاشم ؛ فقال (له)^٢ أبو البخترى : طعام^٣ كان لعمته عنده بعثت إليه (فيه)^٤ أفتمنعه أن يأتيها بطعامها ! خلّ سيل^٥ الرجل ؛ فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه ، فأخذ (له)^٦ أبوالبخترى لحى بغير فضره به فشجّه ، ووطئه وطأ^٧ شديدا ، وحزّة^٨ بن عبدالمطلب قريب يرى ذلك ، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيشتموا بهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلا ونهارا ، وسرا وجهارا ، مباديا^٩ بأمر الله لا يتّقى فيه أحدا من الناس .

ذكر مالمق رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قومه من الأذى

(ما أنزل الله تعالى في أبي لهب) :

فجعلت قریش حين منعه الله منها ، وقام عمّه وقومه من بني هاشم ، وبني المطلب دونه ، وحالوا بينهم^١ ، وبين ما أرادوا من البطش به ، يهيمزونه ويستتهزئون به ويخاصمونه ، وجعل القرآن ينزل في قریش بأخذائهم ، وفيمن نصب لعداوته منهم ، ومنهم من سمى لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآن في عامّة من ذكر الله من الكفار ، فكان ممن سمى لنا من قریش ممن نزل فيه القرآن عمه أبو لهب بن عبدالمطلب

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « متاديا » .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « بيته » .

وامراته أمّ جميل^١ بنت حرب بن أميّة ، حمالة الحطب ، وإنما سماها الله تعالى حمالة الحطب ، لأنها كانت - فيما بلغني - تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمرّ ، فأنزل الله تعالى فيهما : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ، سَبَّحَنَّا نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ » ٢ .

قال ابن هشام : الجيد : العنق . قال أعشى بني قيس بن ثعلبة :
يوم تبدى لنا قُتَيْلَةٌ عَنْ جَيْدِ أَسِيلٍ ٣ تَزِيئُهُ الْأَطَواقُ ؛
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : أجياد . والمسد : شجرٌ يَدُقُّ كما يدُقُّ الكتّان فضتل منه حبال . قال النّابغة الذبياني ، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية :
مقذوفة بدّخيس النّحف بازُلهما له صريف صريف القَعْو بالمسَدِ*
وهذا البيت في قصيدة له . وواحدته : مسدة .

(أم جميل ورد الله كيها عن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فذكر لي : أن أمّ جميل : حمالة الحطب ، حين سمعت

(١) وهي عمة معاوية .

(٢) لما كنى الله تعالى عن ذلك الشوك بالحطب ، والحطب لا يكون إلا في جبل ، من ثم جبل الجبل في عنقها ليقابل الجزء الفعل .

(٣) جيد أسيل : فيه طول . والأطواق : جمع طوق ، وهي القلادة .

(٤) قال السهيلي في التعليل على هذا البيت : « وقوله : تزيئه : أى تزيئه حسنا ، وهذا من القصد في الكلام ، وقد أبى المولودون إلا القلوع في هذا المعنى وأن يقلبوه . فقال في الحماسة حسين بن مطير :

ميلة الأطراف زانت عقودها بأحسن مما زيتها عقودها

وقال خالد القسري لمعرب عبد العزيز : ومن تكن الخلافة زينهت فانت زيتها ، ومن تكن شرفه فانت شرفها ، وأنت كما قال :

وتزيدين أطيب الطيب طيبا أن تسميه أين مثلك أينما

وإذا للز زان حسن وجوه كان للز حسن وجهك زينا

فقال عمر : إن صاحبكم أعلى مقولا ، ولم يسط مقولا . ثم ساق السهيلي آياتا كثيرة في هذا المعنى اجتزأنا منها بذلك .

(٥) النخيس : اللحم الكثير . والنحف : اللحم . وبازلهما : نابها . والصريف : الصوت . والتمعو : اللئى تدور فيه البكرة ، إذا كان من خشب ، فإن كان من حديد فهو الخفاف .

ما نزل فيها ، وفي زوجها من القرآن ، أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق ، وفي يدها فيهما من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذ الله يبصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر : أين صاحبك ، فقد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه ، أما والله إنني لشاعرة ، ثم قالت ٢ :

مُذَمَّمَا عَصَيْنَا وَأَمْرَهُ أَبَيْنَا

ودينه قلّينا ٣

ثم انصرفت ، فقال أبو بكر : يا رسول الله أما تراها رأتك ؟ فقال : ما رأتني ، لقد أخذ الله يبصرها عني .

قال ابن هشام : قولها « ودينه قلّينا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وكانت قريش إنما تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مُذَمَّمَا ، ثم يسبونه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا تعجبون لما يصرف الله عني من أذى قريش ، يسبون ويهجون مُذَمَّمَا ، وأنا محمد .

(ذكر ما كان يؤذي به أمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وَأُمِيَّةُ بْنُ خُلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُحَحَ ، كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه وكثره ، فأنزل الله تعالى فيه : « وَيَلُّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ كُتْرَةٍ ، الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ » . يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ . وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ، نارُ الله الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ . لَهَا عَلَيْهِمْ مَوْصِدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ .

قال ابن هشام : الهمزة : الذي يشتم الرجل علانية ، ويكسر عينه عليه ، ويغمز به . قال حسّان بن ثابت :

(١) الفهر : حبر على مقدار ملء الكف . والمعروف في الفهر التأنيث ، إلا أنه وقع هنا مذكرا .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فقالت » .

(٣) قلينا : أبغضنا .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « صرف » .

هَزَنَتْكَ فَأَخْتَضَعْتُ لَذَلِكَ نَفْسِي بِقَافِيَةِ تَأَجُّجٍ كَالشَّوَاظِ
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : هزات . وَالْهَزَّةُ : الذي يَعِيبُ النَّاسَ سِرًّا
وَيُؤْذِيهِمْ . قال رؤبة بن العجاج :

فِي ظِلِّ عَصْرِي بَاطِلِي وَلَمْزِي^٢

وهذا البيت في أرجوزة له ، وجمعه : لمزات .

(ما كان يؤذى به العاص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : والعاص بن وائل السهمي ، كان خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِ ، صاحبُ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قَيْنًا بِمَكَّةَ يَعْمَلُ السُّيُوفَ ، وكان قد باع من العاص
ابن وائل سيوفًا عملها له حتى كان له عليه مال ، فجاءه يتقاضاه فقال له يا خَبَّابُ
أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من
ذهب ، أو فضة ، أو ثياب ، أو خدم ! قال خَبَّابُ : بلى . قال : فأنظرني إلى يوم
القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنالك حقك ، فوالله لا تكون
أنت وصاحبك^٢ يا خَبَّابُ آثَرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنِّي ، ولا أعظم خطيأ في ذلك . فأنزل الله
تعالى فيه : « أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ، أَطَّلَعَ
الْغَيْبَ » . . . إلى قوله تعالى : « وَتَرَاهُ مُبْعِدًا » ، وَيَأْتِينَا فَرْدًا^١ .

(ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — فقال له :
والله يا محمد ، لئن كنت سب آل هنتا ، أو لنسبن إلهك الذي تعبد . فأنزل الله تعالى فيه :
« وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ، فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ
عِلْمٍ » . فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب آلهم ،
وجعل يدعوهم إلى الله .

(١) اخضعت : تذللت . وتأجج : تنوقد . والشواظ : لهب النار .

(٢) البيت ال ٤٢ من الأرجوزة ال ٢٣ يملح بها أبان بن الوليد البجلي (ديوانه طبع ليبسج .
سنة ١٩٠٣ ص ٦٤) .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وأصحابك » .

(ما كان يؤخر به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

والنضر بن الحارث بن علقمة^١ بن ككلة بن عبدة مناف بن عبد الدار بن قصي ، كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ، فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن ، وحذر (فيه)^٢ قریشا ما أصاب الأمم الخالية ، خلكه في مجلسه إذا قام ، فحدثهم عن رؤس السديد^٣ ، وعن أسفنديار ، وملوك فارس ، ثم يقول والله ما محمد بأحسن حديثا مني ، وما حديثه إلا أساطير الأولين ، اكتبها كما اكتبها . فأنزل الله فيه : « وقالوا أساطير الأولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا » ، قل أنزلته الذي يعلم السر في السموات والأرض ، إنه كان غفورا رحيما » . ونزل فيه « إذا تئلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين » . ونزل فيه : « ويل لكل أفكأليم يسمع آيات الله تئلى عليه ثم يصير مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا ، فبشره بعذاب أليم » .

قال ابن هشام : الأفكأ : الكذاب . وفي كتاب الله تعالى : « ألا لهم من أفكهم ليقولون ولدت الله » ، ولهم لكاذبون^٤ . وقال رغبة (بن العجاج)^٥ ما لا مري أفكأ قولا لا فكأ

وهذا البيت في أرجوزة له^٦ .

قال ابن إسحاق : وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما - فيما بلغني - مع الوليد بن المغيرة في المسجد ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس ، وفي المجلس غير واحد من رجال قريش ، فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحارث ، فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه ،

(١) في الأصول : « ابن ككلة بن علقمة » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والستيد (بلغة فارس) : طلوع الشمس ، وهم ينسبون إليه كل

جميل . وفي الأصول : « الشديد » .

(٤) ديوانه طبعة ليسج سنة ١٩٠٣ وهو البيت السادس في الأرجوزة ٤٤ ينتظر فيها إلى مولاه ،

ويلوم حساده .

ثم تلا عليه وعليهم : « إِنِّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ، لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَهِ مَا وَرَدُوهَا ، وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ، لَهُمْ فِيهَا زَوْجِرٌ ، وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ . »

قال ابن هشام : حصب جهنم : كل ما أوقدت به . قال أبو ذؤيب الهذلي ،
واسمه خويلد بن خالد :

فأطنى ولا توقد ولا تك مخضاً لنار العدا أن تطير شكاتها^١
وهذا البيت في أبيات له . ويروى « ولا تك مخضاً »^٢ . قال الشاعر :

حصأت له ناري فأبصر ؛ ضوءها وما كان لولا حصاة النار يهتدى

(مقالة ابن الزبير ، وما أزل الله فيه) :

قال ابن إسحاق : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل عبد الله بن الزبير السهمي حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبير : والله ما قام النصر بن الحارث لابن عبد المطلب آنفا وما قعد ، وقد زعم محمد أننا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم ؛ فقال عبد الله بن الزبير : أما والله لو وجدته لخصمته ، فسلوا محمدا : أكل ما يُعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ، واليهود نعبد عزيرا ، والنصارى تعبد عيسى بن مريم (عليهما السلام)^٣ ؛ فعجب الوليد ، ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبير ، ورأوا أنه قد احتج وخاصم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن)^٤ كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده ، لأنهم إنما يعبدون الشياطين ، ومن أمرتهم بعبادته . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ، أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ، لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ، وَهُمْ

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لنا العدا » ، وهو تحريف .

(٢) الشكاة : الشدة . وفي اللسان : « نار الأعادي أن تطير شكاتها » .

(٣) المخض : للمود الذي تحرك به النار لتلهب .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فأبصرت » ، ولا يستقيم بها الكلام .

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ : أَيْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَعَزْرِيَا ، وَمَنْ عُبِدُوا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ الَّذِينَ مَضُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، فَاتَّخَذَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ .

وَنَزَلَ فِيهَا يَذْكُرُونَ ، أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ ، وَأَنَّهَا بَنَاتُ اللَّهِ : « وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » . . . إِلَى قَوْلِهِ : « وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ، فَلِكُفْرِهِ جَهَنَّمَ ، كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ » .

وَنَزَلَ فِيهَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ يُعِيدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَعَجِبَ الْوَلِيدُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ حُجَّتِهِ وَخَصُومَتِهِ : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا لِمَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » : أَيْ يَصْدَوْنَ عَنْ أَمْرِكَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ ١

ثُمَّ ذَكَرَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَقَالَ : « إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ، وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ، وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » : أَيْ مَا وَضَعْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ ، فَكُنْ بِهِ دَلِيلًا عَلَى عِلْمِ السَّاعَةِ ، يَقُولُ : « فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ، هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » .

(الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ) :

(قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) ٢ : وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ التَّقِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْقَوْمِ وَمِنْ يُسْتَمْعَى مِنْهُ ، فَكَانَ يُصِيبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَلَا تَطْغَوْا كُلَّ حَلَاَفٍ مَهِينٍ ، كَهَازِمٍ شَاءَ يَنْصَبُ » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « زَنِيمٌ » ، وَلَمْ يَقُلْ : « زَنِيمٌ » لِعَيْبٍ فِي نَسَبِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُعَيْبُ أَحَدًا بِنَسَبٍ ، وَلَكِنَّهُ حَقَّقَ

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَوْلُهُ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

بذلك نعتَه ليُعرف. والزَّيْم : العَدِيد ١ للقوم. وقد قال الخطيم التيمي في الجاهلية :
زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً ٢ كما زيد في عَرْض الأديم الأكارع ٣.

(الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه) :

والوليد بن المغيرة ، قال : أَيْسَزَلْ على محمد وأُتْرِكَ وأنا كبير قُرَيْش وسيدها !
وَيُسْرَكْ أبو مسعود عمرو بن عُيمِر الثقفي سيّد ثَقِيف ، ونحن عظماء القريتين ! فأَنْزَلَ
الله تعالى فيه ، فيما بلغني : « وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ
الْقُرَيْشِ عَظِيمٍ » . . . إلى قوله تعالى : « مِمَّا يَخْتُمُّونَ » .

(أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، وما أنزل الله فيهما) :

وَأَبِي بن خَلْف بن وَهَب بن حُذَافَة بن جُحَاح ، وعُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط ،
وكانا مُتَصَافِيَيْن ، حَسَنًا ما بينهما . فكان عُقْبَة قد جلس إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمع منه ، فبلغ ذلك أُبَيًّا ، فأَتَى عُقْبَة فقال (له) ٣ : أَلَمْ يُلْغِيْ أُنْكَ
جَالِسَتْ عَمْدًا وَصَمِعَتْ مِنْهُ ! ٤ وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أَكَلِمَكَ - واستغْلَظَ
من اليمين - إِنْ أَنْتَ جَالِسَتْ إِلَيْهِ أَوْ صَمِعَتْ مِنْهُ ، أَوْ لَمْ تَأْتِهِ فَتَتَقَلَّ فِي وَجْهِهِ . ففعل
ذلك عدوُّ الله عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط لعنه الله . فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى فيهما : « وَيَوْمَ يَعْصُ
الْظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا » . . . إلى
قوله تعالى : « لِلْإِنْسَانِ خِدْلًا ٥ » .

ومشى أُبَيُّ بن خلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظمٍ بالٍ قد
ارْفَتَ ٥ ، فقال : يا محمد ، أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم ٦ ، ثم فتنه

(١) العديد : من يعد في القوم ، وهو النقي .

(٢) الأكارع : جمع كراع . والكراع من الإنسان : ما دون الركبة إلى الكعب ، ومن اللواب :
ما دون الكعب .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في الأصول : « . . . قال : وجهي . . . الخ » .

(٥) ارفئت : تعلم وتكسر .

(٦) أرم : بل .

فِي يَدِهِ ١ ، ثُمَّ نَفَخَهُ فِي الرِّيحِ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ، يَبْعَثُهُ اللَّهُ وَإِيَّاكَ بَعْدَ مَا تَكُونَانِ هَكَذَا ، ثُمَّ يُدْخِلُكَ اللَّهُ النَّارَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَتَسْمَى خَلْقُهُ » قَالَ : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ، الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ، فَاذْأَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ .

(سَبَبُ نَزُولِ سُورَةِ « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ») :

وَاعْتَرَضَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ - فِيمَا بَلَغَنِي - الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خُلْفٍ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ ، وَكَانُوا ذَوِي أَسْنَانٍ فِي قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْكَمُ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ ، وَتَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ ، فَفَشَرَكْنَا نَحْنُ وَأَنْتَ فِي الْأَمْرِ ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي تَعْبُدُ خَيْرًا مِّمَّا نَعْبُدُ ، كُنَّا قَدْ أَخَذْنَا بِحُطَّتِنَا مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ مَا نَعْبُدُ خَيْرًا مِّمَّا تَعْبُدُ ، كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ بِحُطَّتِكَ مِنْهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ » أَيْ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ، إِلَّا أَنْ أَعْبُدَ مَا تَعْبُدُونَ ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ مِنْكُمْ ، لَكُمْ دِينُكُمْ جَمِيعًا ، وَلِيَ دِينِي .

(أَبُو جَهْلٍ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ) :

وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ ، لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ تَخَوُّفًا بِهَا لَهُمْ ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، هَلْ تَدْرُونَ مَا شَجَرَةُ الزَّقُّومِ الَّتِي يَخَوُّفُكُمْ بِهَا مُحَمَّدٌ ؟ قَالُوا : لَا ؛ قَالَ : عَجْوَةٌ ٢ يَثْرَبُ بِالزُّبَيْدِ ، وَاللَّهُ لئنِ اسْتَمَكْنَا مِنْهَا لَنَتَزَقَّمَنَّهَا ٣ تَزَقَّمًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ، طَعَامُ الْأَثَمِ ، كَالْمُهْلِ يَغْثِلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْغَلِ الْحَمِيمِ » : أَيْ لَيْسَ كَمَا يَقُولُ .

(١) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « يَبْعَثُهُ » .

(٢) الْمَجْوَةُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

(٣) تَزَقَّمُ : اِطْلَعُ .

قال ابن هشام : المهمل : كل شيء أذنته ، من نحاس أو رصاص أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني أبو عبيدة .

(كيف فسر ابن مسعود « المهمل ») :

وبلغنا عن الحسن (البصري) ^١ أنه قال : كان عبد الله بن مسعود واليا لعمرو بن الخطاب على بيت مال الكوفة ، وأنه أمر يوما بفضة فأذيت ، فجعلت تلون ألوانا ، فقال : هل بالباب من أحد ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فأدخلوهم ، فأدخلوا فقال : إن أدنى ما أنتم راءون شها بالمهمل ، لهذا ^٢ . وقال الشاعر :

يَسْقِيهِ رَبِّي حِمِيمَ الْمُهْمَلِ يَجْرَعُهُ بِشَوَى الْوَجْهِ فَهُوَ فِي بَطْنِهِ صِهْرٌ
ويقال : إن المهمل : صديد الجسد .

(استشهد في تفسير « المهمل » بكلام لأبي بكر) :

بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حُضِرَ أمر بثوبين لبسيتين يُخْسِلَانِ فَيَكْفَنُ فِيهِمَا ، فقالت له عائشة : قد أغناك الله يا أبت عنهما ، فاشترى كفننا ، فقال : إنما هي ساعة حتى يصير إلى المهمل . قال الشاعر :

شَابَ بِالْمَاءِ مِنْهُ مُهْلًا كَرَبِهَا ثُمَّ عَلَّ الْمُتُونَ بَعْدَ النَّهَالِ؛

قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيه : « وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ، وَنُحَوِّثُهُمْ قَلَّ يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » .

(ابن أم مكتوم ، ونزول سورة « ميس ») :

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه ، وقد طمع في إسلامه ، فبينا هو في ذلك ، إذ مرَّ به

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « إن أدنى ما رأيتم رأون شها بالمهمل لهذا » .

(٣) صبر : ذائب . وقد زادت « م » بعد هذا البيت :

وقال عبد الله بن الزبير « بفتح الزاي » الأسى :

فَرَّ عَاشَ مِنْهُمْ عَاشَ عَبْدًا وَإِنْ يَمُتْ فِي النَّارِ يَسْقِي مَهْلَهَا وَصَفِيدَهَا

وهذا البيت في قصيدة له .

(٤) الملل : الشرب بعد الشرب . والمتون : الظهور . والنهال : جمع نهل ، وهو الشرب الأول .

ابن أم مكتوم الأعشى ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل يستغفره القرآن ، فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضجره ، وذلك أنه شغله عما كان فيه من أمر الوليد ، وما طمع فيه من إسلامه . فلما أكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه . فأنزل الله تعالى فيه : « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » . . . إلى قوله تعالى : « فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، رَفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ » . أى إنما بعثتك بشيرا ونذيرا ، لم أخص بك أحدا دون أحد ، فلا تمنع ممن ابتغاه ، ولا تصدّين به لمن لا يريد .

قال ابن هشام : ابن أم مكتوم ، أحدا بنى عامر بن لؤى ، واسمه عبد الله ، ويقال : عمرو .

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم

إسلام أهل مكة

(سبب رجوع مهاجرة الحبشة) :

قال ابن إسحاق : وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض الحبشة ، إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا دنوا من مكة ، بلغهم أن ما كانوا يتحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا ، فلم يدخل منهم أحد إلا بجوارٍ أو مستخفيا^١ .

(١) قال السبيل : « وسبب ذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم ، فأتى الشيطان في أميته : أى في تلاوته ، عند ذكر اللات والعزى ، وأنهم لم الفرافقة العلاء وأن شفاعتهم لترجيى . فطار ذلك بكمة ، فسر المشركون وقالوا : قد ذكر آلهتنا بغير . فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وسجد المشركون والمسلمون ، وأزل الله تعالى : « فينسخ الله ما يلقى الشيطان » . . . الآية . فن هاهنا اتصل بهم في أرض الحبشة أن قريشا قد أسلموا . ذكره موسى بن عتبة وابن إسحاق من غير رواية البكالى . وأهل الأصول ينفون هذا الحديث بالحجة ، ومن صححه قال فيه أقوالا ، منها أن الشيطان قال ذلك وأذاعه ، والرسول عليه الصلاة والسلام لم ينطق به . وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل قال لمحمد : ما أتيتك بهذا ! إن النبى صلى الله عليه وسلم قالما من قبل نفسه ، وعنى بها الملائكة أن شفاعتهم لترجيى . ومنها :

(من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم) :

فكان ممن أقدم عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة ، فشهد معه بدرًا (وأُحدًا)^٢ ، ومن حبس عنه حتى فاته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أُمَيَّة بن عبد شمس ، (و)^٢ معه امرأته رُقَيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، (و)^٢ امرأته سُهَيْلة بنت سُهَيْل (بن عمرو)^٢ .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رثاب .

(من عاد من بني نزل) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم ، من هِنَس (بن)^٢ عيلان .

(من عاد من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد .

(من عاد من بني عبد الدار) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصْعَب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف ؛ (بن عبد الدار)^٢ . وسُوَيْبُت بن سعد بن حرملة^٣ .

أن النبي عليه الصلاة والسلام قاله حاكيا عن الكفرة ، وأهم يقولون ذلك ، قالها متعجبا من كفرهم .
والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته ، والله أعلم .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « من » .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ ، ط ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة . وهو سويبت بن سعد بن حرملة بن مالك بن عَمِلَةَ بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي ، وأمه امرأة من خزاعة تسمى هندية . ولقد شهد سويبت رضي الله عنه بدرًا ، وكان مزاحا يقرط في الدعاية ، له قصة ظريفة مع نعيمان وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وهي : أن أبا بكر رضي الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ، ومعه نعيمان وسويبت ، وكانا قد شهدا بدرًا ، وكان نعيمان على الزاد ، فقال له سويبت : أطمعني ؟ فقال : لا ، حتى يمضي أبو بكر ؟ فقال : أما والله لأغيظنك ؛ ففروا بقوم فقال لهم سويبت : تشترون مني عبدا ؟ فقالوا : نعم ؛ قال : إنه عبيد له كلام ، وهو قاتل لكم أبي حر ، فإن

(من عاد من بنى عبد بن قصي) :

ومن بنى عبد بن قصي : طليب بن عمير بن وهب^١ بن عبد .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

(بن) ^٢ الحارث بن زهرة ، والمقداد بن عمرو . حليف لهم ؛ وعبد الله بن مسعود ، حليف لهم .

(من عاد من بنى غزوم وحلفائهم) :

ومن بنى غزوم بن يقظة : أبوسلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله

ابن عمرو بن غزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ؛ وشئاس^٣

كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا على عيسى ؛ قالوا : بل نشره منك ؛ قال : فاشتروه منه بشتر قلائص . قال : فجاؤا فوضعوا في عنقه عيade أو حبلا ؛ فقال عيسى : إن هذا يستهزئ بكم ، وإن حر لست بمعد ؛ قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به ، فجاء أبو بكر رضى الله عنه ، فأخبره سويط ، فأتيتهم ؛ فرد عليهم القلائص وأخذوه . وفي سائر الأصول : « سويط بن سعد بن حريمة » وهو مخريف .

(١) في ١ : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . في سائر الأصول والاحتياط : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . والظاهر أن كليهما محرف عما أتيت به . قال السبيل : وذكر فهم طليبا ، وقال في نسبه : ابن أبي كبير بن عبد بن قصي ، وزيادة « أبي كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه وكذلك وجدت في حاشية كتاب الشيخ التنبيه على هذا . وذكره أبو عمر ، ونسبه كما نسبه ابن إسحاق بزيادة أبي كبير . وتال أبو ذر : « في نسب طليب : ابن وهب بن أبي كبير بن عبد . كذا وقع ، وإنما هو ابن عبد بن قصي » .

ولقد شهد طيب بدر ، وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب ؛ وقيل : قتل بالبرموك . ويقال : إن طليبا لما أسلم في دار الأرقم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب ، فقال : أتيت محمدا وأسلمت لله عز وجل ؛ فقالت أمه : إن أحق من وازرت وعصدت ابن خالك ، وأه لو كنت تقدر على ما يقدر عليه الرجال لمثناه وذبينا عنه » .

(٢) زيادة عن ١ ط . والاحتياط ، والإصابة ، وأسد القباية .

(٣) واسم شئاس : عامر ، وشئاس : لقب غلب عليه . وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ؛ ولقد شهد بدر ، وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما وجدت لشئاس شهيدا إلا الجنة . يعني ما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى يصبره يمينا ولا شمالا إلا رأى شئاسا في ذك الوجه يذب بسيفه ، حتى غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس نفسه دونه حتى قتل ، فحمل إلى المدينة وبه رمق ، فأدخل على عائشة رضى الله عنها ، فقالت أم سلمة : ابن عمي يدخل على غيري ! فقال رسول الله صلى الله عليه

ابن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم . وسلمة^١ بن هشام بن المغيرة ، حبسه عمه بمكة ، فلم يقدّم إلا بعد بلر وأحد والخندق ، وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ، ولحق به أخواه لأمه : أبوجهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فرجعا به إلى مكة فحبساه^٢ بها حتى مضى بلر وأحد والخندق .

ومن حلفائهم : عمَّار بن ياسر ، يُشكّ فيه ، أكان خرج إلى الحبشة أم لا ؟ ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة .

(من عاد من بني جح) :

ومن بني جح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جح . وابنه السائب بن عثمان ؛ وقدامة بن مظعون ؛ وعبد الله بن مظعون .

(من عاد من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : خنيس^٣ بن حذافة بن

وسلم : أحملوه إلى أم سلمة ، فعمل إليها ، فمات عندها ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يرد إلى أحد فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها ، بعد أن مكث يوما وليلة . وفي رثائه يقول حسان بن ثابت :

أقنى حياطك في ستر وفي كرم فأنما كان شماس من أناس
قد ذاق خزة سيف الله فاصطبرى كئسا رواء ككأس المرء شماس

(١) كان سلمة من خيار الصحابة وفضلائهم ، وكان أحد إخوة خمسة : أبي جهل والحارث وسلمة والعماس وخالد ؛ فأما أبوجهل والعماس فقتلا بيد كافرين ، وأسر خالد يومئذ ، ثم هدى ومات كافرا ، وأسلم الحارث وسلمة ، وكانا من خيار المسلمين رضي الله عنهما . وكان سلمة قديم الإسلام ، واحتبس بمكة ، وعذب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في صلاته ، وقتل يوم خرج في خلافة عمر ، وقيل : بل قتل بأجنادين قيل موت أبي بكر رضي الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٣ هـ .

(٢) يذكر في ذلك أنهما قالاه حتى خدعاه ؛ إن أمه حلفت ألا يدخل رأسها دهن ولا تقتل حتى تراه ، فرج معهما ، فأوثقاه رباطا ، وحبساه بمكة ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له .

(٣) كان خنيس بن حذافة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ، ثم شهد أحدا ، ونالته ثمة جراحة مات منها بالمدينة .

قيس بن عدى ، وهشام بن العاص بن وائل ، حبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى قدم بعد بدر وأُحْدُ والخندق .

• (من عاد من بنى عدى) :

ومن بنى عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته ليلي^٢ بنت أبي حنمة (بن حذافة)^٣ بن غام .

(من عاد من بنى عامر وحلفائهم) :

ومن بنى عامر بن لؤى : عبد الله^٤ بن تحرمة بن عبد العزى بن أبى قيس : وعبد الله^٥ بن سهيل بن عمرو ، وكان حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بدر ، فأنحاز من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا ، وأبوسبرة بن أبى رهم بن عبد العزى ، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ؛ والسكران بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته سوادة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) فى نسب عامر هذا خلاف ، فهم من ينسب إلى عذر بن وائل ، كما ينسب بعضهم إلى مذحج فى اليمن ، إلا أنه لاخلاف فى أنه حليف للخطاب بن نفيل . ولقد شهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : سنة ثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، بعد قتل عثمان بأيام .

(٢) يقال : إنها أول ظليمة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل : بل تلك أم سلمى .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) يكنى عبد الله : أباهمجد ، وأمه أم نهيك بنت صفوان من بنى مالك بن كنانة ، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمر ، ولقد شهد بدرًا وسائر المشاهد ، واستشهد يوم ائمامة سنة اثنتى عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومن ولده : نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة .

(٥) يكنى عبد الله : أباهسيل ، وكان الذى حبسه ، هو أبوه ، أخذه عند ما رجع من الحبشة إلى مكة ، فأوثقه عنده ، وفته فى دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدر انشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد الشهود فى صلح الحديبية ، وهو الذى أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح ، أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أبى تؤمته ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم هو آمن بآمان الإله ، فليظهر ؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله : من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر ، فلمصرى إن سهيلا له عقل وشرف . ولقد استشهد عبد الله يوم ائمامة سنة اثنتى عشرة ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .

إلى المدينة ، فخلّف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ ١ .
ومن حلفائهم : سعد بن خَوْلَة ٢ .

(من عاد من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فِهْر : أبو عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاح ، وهو عامر بن عبد الله
ابن الجَرَّاح ؛ وعمرو ٣ بن الحارث بن زهير بن أبي شَدَّاد ؛ وسُهَيْل ٤ بن بَيْضَاء ،
وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال ٥ ؛ وعمرو ٦ بن أبي سَرْح بن ربيعة
ابن هلال .

(عدد العائنين من الحبشة ، ومن دخل منهم في جوار) :

فجميع من قدِم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً .
فكان من دخل منهم بجوارٍ ، فيمن سُئِلَ لنا : عثمانُ بن مظعون بن حبيب
الجُمحى ، دخل بجوارٍ من الوليد بن المغيرة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد بن
هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٧ ، دخل بجوارٍ من أبي طالب بن عبد المطلب
وكان خاله . وأمّ أبي سلمة : برة بنت عبد المطلب .

(١) هذا قول ابن إسحاق والواقدي . وأما موسى بن عقبة وأبومعشر ، فيقولان : إن اتسكران مات
بالحبشة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن خول » . قال ابن عبد البر : « سعد بن خولي من
المهاجرين الأولين ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، قال : وعن شهد بدرًا من بني عامر بن لؤي :
سعد بن خولي ، حليف لهم من أهل اليمن » .

(٣) ويقال فيه : عامر بن الحارث ، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبومعشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ،
وذكره ابن عقبة في البدرين .

(٤) يكنى سهيل : أبا أمية ، فيما زعم بعضهم . والبيضاء أمه ، التي كان ينسب إليها ، اسمها : دعد
بنت الجهم ، ولقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنقذ معه حتى هاجر ، ومات بالمدينة في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) ويكنى عمرو : أبا سعيد . وشهد مع أخيه وهب بن أبي سرح بدرًا ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين
في خلافة عثمان .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومي » .

تهمة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

(تأله لما يصيب إخوانه في الله ، وما حدث له في مجلس لبيد) :

قال ابن إسحاق : فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عمن حدثه عن عثمان ، قال : لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء ، وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن غلوتى ورواحى آمنأ بجوار رجل من أهل الشرك ، وأصحابى وأهل دىنى يلقون من البلاء والأذى فى الله ما لا يصيبنى ، لنقص كبير فى نفسى . فشى إلى الوليد بن المغيرة ، فقال له : يا أبا عبد شمس ، وفئت ذمتك ، قد رددت إليك جوارك ، فقال له : (لم)^١ يا بن أخى ؟ لعله آذاك أحد من قومى ؟ قال : لا ، ولكنى أرضى بجوار الله ، ولا أريد أن أستجير بغيره ؟ قال : فانطلق إلى المسجد ، فاردد على جوارى علانية كما أجزتكم علانية . قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى ؟ قال : صدق ، قد وجدته وقياً كريماً الجوار ، ولكنى قد أحببت أن لأستجير بغير الله ، فقد رددت عليه جواره ، ثم انصرف عثمان ، وليد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قريش ينشدهم ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد :

الأكل شيء ما خلا الله باطل

قال عثمان : صدقت . قال (لبيد)^١ :

وكل نعم لامحالة زائل

قال عثمان : كذبت ، نعم الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر قريش ، والله ما كان يؤذى جليستكم ، فتى حدث هنا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سقيته في سفهاء معه ، قد فارقوا ديننا ، فلا تجدن في نفسك من قوله ، فرد عليه عثمان حتى شري أمرها ، فقام إليه ذلك الرجل فلقطم عينه فخصرها^٢

(١) زيادة عن ١ .

(٢) شري : زاد وعظم .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « منصرها » . وهو تصحيف .

والوليدُ بنُ المُخيرة قريبٌ يرى ما بلغ من عُثمان ، فقال : أما والله يابن أخى إن كانت عينك عمّا أصابها لغنيّة ، لقد كنتَ في ذمة متبعية . قال : يقول عُثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرةٌ إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، وإنى لئن جوار منّ هو أعزّ منك وأقدر يا أبا عبد شمس ؛ فقال له الوليد : هلمّ يابن أخى ، إن شئت فعُدّ إلى جوارك ؛ فقال : لا .

قصة أبي سلمة رضى الله عنه في جواره

(نجر المشرّكين بأبي طالب لإجارته ، ودفاع أبي هب ، وشعر أبي طالب في ذلك) :
قال ابن إسحاق : وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنه حدثه : أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجالٌ من بني مخزوم ، فقالوا (له) ١ : يا أبا طالب ، لقد ٢ منعت منّا ابنَ أخيك محمداً ، فإلكَ ولصاحبنا تمعه منّا ؟ قال : إنه استجار بي ، وهو ابنُ أختي ، وإنّ أنا لم أمتع ابنَ أختي لم أمتع ابنَ أختي ؛ فقام أبو هب فقال : يا معشر قريش ، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ، ما تزالون توتّبون ٣ عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنهينّ عنه أو لنقومنّ معه في كلّ مقام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم وليّاً وناصرّاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبقوا على ذلك . فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ، ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو طالب يجرّض أبا هب على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وإنّ امرأاً أبو عتيبة عنّه لئن روضة ما إن يسامُ المظلماً ؛ أقول له ، وأين منه نصيحتي أبا معتب ثبتّ سوادك قائماً

(١) زيادة عن ١ :

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « هذا منعت ... الخ » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تتواثبون » .

(٤) يسام : يكلّف .

(٥) السواد (هنا) : الشخص .

ولا تَقْبَلَنَّ الدهرَ ما عشتَ خُطَّةً^١ تُسَبِّبَ بها إمَّا هَبِطَ المواسي
وولَّ سبيلَ العَجْزِ غيرَكَ منهم^٢ فانك لم تُخَلِّقْ على العَجْزِ لازما
وحاربَ فان الحربَ نُصِفُ^٣ ولن ترى^٤ أخا الحربَ يُعْطَى الحَسَفَ حتى يُسَالِمَا
وكيف ولم يَحْنُوا عليك عَظِيمَةً^٥ ولم يَحْذِلوك غانما أو مُغارِمَا
جَزَى اللهُ عَنَّا عبدَ شمسٍ ونوفلاً^٦ وتيما ونَحْزوما عَقُوقا ومَأْتَمَا
بَتَقْرِيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وَدٍّ^٧ وَالْفَلَةِ^٨ جَاعَتَنَا كيما يَنَالُوا المَحَارِمَا^٩
كذِبَمَ وَيَتِ اللهُ نُبْزَى عَصْدَا^{١٠} وَلَمَّا تَرَوْا يوما لَدَى الشَّعْبِ قَانَمَا
قال ابن هشام : نَبْزَى : نَسَبٌ^{١١} . قال ابن هشام : وبقي منها بيت تركناه .

دخول أنى بكر في جوار ابن الدغنة وورد جواره عليه

(سبب جوار ابن الدغنة لأنى بكر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، كما حدثني محمد
ابن مسلم (ابن شهاب)^١ الزُّهْرِيُّ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة رضى الله عنها ،
حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى ، ورأى مِنْ تَظَاهَرِ قُرَيْشٍ على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الهجرة فأذِنَ له ، فخرج أبو بكر مهاجراً^٢ ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو
يومين ، لَقِيَ ابنُ الدُّغْنَةِ^٣ ، أخو بنى الحارث بن عَبدِ مَنَاةَ بن كِنَانَةَ ، وهو
يومئذ سيد الأحابيش .

(١) كذا في أ ، ط . والنصف : الإنصاف . وفي سائر الأصول : « نصف ما ترى » . والمواسم : مواطن
اجتماعهم في الحج أو في الأسواق المشهورة .

(٢) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « ينال » .

(٣) هذه العبارة ساقطة في أ . وفي السان : يبنى محمد . قال ثمر : مناه : يتقهر ويستذل . وأراد : لا يبنى ،

(٤) زيادة عن أ .

(٥) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « مهاجراً منه » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٦) واسم ابن الدغنة : مالك ، وقد ضبطه القسطلاني بفتح الدال وكسر التين وفتح النون مخففة ،
التيين بضم الدال وفتح النون مشددة .

(الأحايش) :

قال ابن إسحاق : والأحايش : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، والمهون ابن خزاعة بن مدركة ، وبنو المصطلق من خزاعة .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعا ، فسموا الأحايش (لأنهم تحالفوا بوادٍ يقال له الأحبش بأسفل مكة)^١ للحليف^٢ .
ويقال : ابن الدغينة .

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري ، عن عروة (بن الزبير)^١ ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : فقال ابن الدغنة : أين يا أبا بكر؟ قال : أخرجني قومي وآذوني ، وضيقوا عليّ ؛ قال : ولم ؟ فوالله إنك لتزين العشيرة ، وتعين على النوايب ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعلوم^٢ ، ارجع فأنت في جوارى . فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة ، قام ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش ، إني قد أجرت ابن أبي قحافة ، فلا يعرضنَّ له أحدٌ إلا بغير . قالت : فكفوا عنه .
(سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة) :

قالت : وكان لأبي بكر مسجداً عند باب داره في بني جحج ، فكان يصل فيه ، وكان رجلاً رقيقاً ، إذا قرأ القرآن استبكي . قالت : فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء ، يعجبون لما يرون من هيئته . قالت : فبني رجالٌ من قريش إلى ابن الدغنة ، فقالوا (له)^١ : يا ابن الدغنة ، إنك لم تجز هذا الرجل ليؤذينا ! إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمدٌ يرق ويبكي ، وكانت له هيئة وتجو ، فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم ، فأنتيه فرّه أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء . قالت : فبني ابن الدغنة إليه ، فقال له : يا أبا بكر ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويقال : إنهم تحالفوا عند جبل يقال له : حبشي ، فاشتق لهم منه هذا الاسم .

(٣) كذا في أكثر الأصول : أي تكسب غيرك ما هو معلوم عنه . وقال ابن سراج : المعلوم هنا التقيس . وفي سائر الأصول : « وتكسب المعلوم » .

(٤) في ١ : « قال » وهو تحريف .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

إني لم أَجْرِكَ لتؤذي قومك ، إنهم قد كبروا مكانك الذي أنت فيه ، وتأذوا بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحببت ؛ قال : أو أردت عليك جوارك وأرضى بجوار الله ؟ قال : فاردد عليّ جوارى ؛ قال : قد رددته عليك . قالت : فقام ابن الدغنة ، فقال : يامعشر قريش ، إن ابن أبي قحافة قد ردّ عليّ جوارى فشأنكم بصاحبكم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، قال : لقيه سفيّه من سُفهاء قُريش ، وهو عامرٌ إلى الكعبة ، فحنا على رأسه تريا . قال : فربّ أبي بكر الوليد بن المغيرة ، أو العاصم بن وائل . قال : فقال أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفيّه ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك . قال : وهو يقول : أي ربّ ، ما أحلمك ! أي ربّ ، ما أحلمك ! أي ربّ ، ما أحلمك ! .

حديث نقض الصحيفة

(بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفرٌ من قريش ، ولم يُبَلّ فيها أحدٌ أحسن من بلاء هشام ، بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب^٥ بن نصر بن (جذيمة)^٦ ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم ابن عبد مناف لأُمّه ، فكان هشام لبني هاشم^٧ واصلاً ، وكان ذا شرف في قومه ،

(١) في الأصول : « قال » . ويلاحظ أن راوي الخبر هو عائشة .

(٢) في ١ : « والعاصم بن وائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « هاشم » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « خبيب » بالغاء المعجمة .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وكان هاشم لبني هاشم » وهو تحريف .

فكان - فيما بلغني - يأتي بالبعير ، وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلا ، قد أوقره طعاما ، حتى إذا أقبل به فَمَ الشعب خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أوقره بزاً^١ ، فيفعل به مثل ذلك .
(سُمي هشام في ضم زهير بن أبي أمية له) :

قال ابن إسحاق : ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال : يا زهير ، أقد رَضِيتَ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ ، وَتَلْبِسَ الثِّيَابَ ، وَتَنْكِحَ النِّسَاءَ ، وَأُخُوَالِكَ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ ، لَا يُبَاعُونَ وَلَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ ، وَلَا يَنْكِحُونَ وَلَا يُنْكَحُ إِلَيْهِمْ ؟ أَمَا إِنِّي أَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا أُخُوَالِ ابْنِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ ، ثُمَّ دَعَوْتَهُ إِلَى (مِثْلِ)^٢ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ، مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ^٣ أَبَدًا ؛ قَالَ : وَيْحَكَ يَا هِشَامُ ! فَاذًا أَصْنَعُ ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَعِيَ رَجُلٌ آخَرُ لَقُصْتُ فِي نَقْضِهَا حَتَّى أَنْقُضَهَا ؛ قَالَ : قَدْ وَجَدْتَ رَجُلًا قَالَ : فَنَ هُوَ ؟ قَالَ : أَنَا ، قَالَ لَهُ زَهِيرٌ : أَبْغِنَا رَجُلًا ثَالِثًا
(سُمي هشام في ضم المعلم بن علي له) :

فذهب إلى الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ (بَنِ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ)^٤ ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُطْعِمُ أَقْدَ رَضِيتَ أَنْ يَهْلِكَ بَطْنَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ ، مُوَافِقٌ لِقَرِيشٍ فِيهِ ! أَمَا وَاللَّهِ لَنْ أَمْكُتْمُوهُمْ مِنْ هَذِهِ لَتَجِدُنَّهُمْ ؛ إِلَيْهَا مِنْكُمْ سَرَعًا ؛ قَالَ : وَيْحَكَ ! فَاذًا أَصْنَعُ ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ ؛ قَالَ : قَدْ وَجَدْتَ ثَانِيًا ؛ قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : أَنَا ؛ قَالَ : أَبْغِنَا ثَالِثًا ؛ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ؛ قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : زَهِيرُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ ، قَالَ : أَبْغِنَا رَابِعًا .

(سُمي هشام في ضم أبي البختري إليه) :

فذهب إلى الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ ، فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ ،

(١) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ بَرَأ . قَالَ السَّيْلُ : « بَرَأ » (بِالزَّايِ الْمُعْجَمَةِ) ، وَفِي غَيْرِ نَسْخَةٍ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ : « بَرَأ » ، وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ : « بَرَأَ أَوْ بَرَأَ » عَلَى الشَّكِّ مِنَ الرَّوَايِ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٣) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « إِلَيْكَ » .

(٤) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَتَجِدْنَهَا » .

(٥) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَقَالَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

فقال : وهل من أحد يُعين على هذا ؟ قال : نعم ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير ابن أبي أمية ، والمُطعم بن عدى ، وأنا معك ؛ قال : أبغنا خامسا .

(سى هشام في غم زمة له) :

فذهب إلى زمة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فكلّمه ، وذكر له قرايتهم وحقّهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذى تدعونى إليه من أحد ؟ قال : نعم ، ثم سمى له القوم .

(ما حدث بين هشام وزملائه ، وبين أبي جهل ، حين اعزّوا تمزيق الصحيفة) :

فاتّعدوا خطم الحجون ١ ليلا بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك . فأجمعوا أمرهم وتعاقبوا ٢ على القيام فى ٣ الصحيفة حتى ينقضوها ، وقال زهير : أنا أبتؤكم ، فأكون أول من يتكلّم . فلما أصبحوا غلّوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير بن أبي أمية عليه حلّة ، فطاف بالبيت سبعا ؛ ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أنا كل الطعام ونكس الثياب ، وبنوهاشم هلكى لا يباع ولا يبتاع منهم ، والله لأقعد حتى تُشوّ ٤ هذه الصحيفة القاطعة الظّالة .

قال أبو جهل : وكان فى ناحية المسجد : كذبت والله لانتشق ؛ قال زمة بن الأسود : أنت والله أكذب ، ما رصينا كتابها حيث كُتبت ؛ قال أبو البخترى : صدق زمة ، لانرضى ما كُتب فيها ، ولا نُقرّ به ؛ قال المطعم بن عدى : صدقتمنا وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ إلى الله منها ، ومما كُتب فيها ؛ قال هشام ابن عمرو نحواً من ذلك . فقال أبو جهل : هذا أمر قضى بلبيل ، تشوور فيه بغير هذا المكان . (قال) ٥ : وأبو طالب جالس فى ناحية المسجد ، فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقّها ، فوجد الأرضة قد أكلتها ، إلا « باسمك اللهم » .

(١) الحجون : موضع بأعلى مكة . وخطمه : مقدمه .

(٢) فى ١ : « وتعاقبوا » .

(٣) فى ١ : « فى أمر الصحيفة » .

(٤) زيادة عن ١ .

(كاتب الصحيفة وشل يده) :

وكان كاتب الصحيفة متصوراً بن عكرمة . فشلت يده فيما يزعمون .

(إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرضة للصحيفة ، وما كان من القوم بعد ذلك)

قال ابن هشام : وذكر بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم ، إن ربّي الله قد سلّط الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو لله إلا أثبتته فيها ، ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان ؛ فقال : أربك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم ؛ قال : فوالله ما يدخل عليك أحدٌ ، ثم خرج إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهلتم صحيفتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي ، فأنهوا عن قطيعتنا . وانزلوا عما فيها ، وإن يكرز كاذبا دفعت إليكم ابن أخي ، فقال القوم : رضىنا . فتعاقدوا على ذلك ، ثم نظروا ، فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزادهم ذلك شراً . فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا ٢ .

(شرأبى طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : فلما مزقت الصحيفة وبطل ما فيها . قال أبو طالب ، فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نقضها يمدحهم :

(١) قال السجلى : « والنساب من قريش في كاتب الصحيفة قولان : أحدهما أن كاتب الصحيفة هو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد الدار ؛ والقول الثاني : أنه متصور بن عبد شريحيل بن هاشم من بى عبد الدار أيضا وهو خلاف قول ابن إسحاق ، ولم يذكر الزبير في كاتب الصحيفة غير هذين القولين ، والزبيريون أعلم بأنساب هومهم » .

(٢) يحكى أن المؤمنين جهلوا من ضيق الحصار ، حتى إنهم كانوا يأكلون الخبط ، وورق السمرة ، حتى إن أحدهم ليضع كما تضع الشاة . وكان فيهم سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال : لقد جئت حتى إنى وطئت ذات ليلة على شيء رطب ، فوضعت في فى وبلعته ، وما أدري ما هو إلى الآن . وكانوا إذا قدمت المير مكة ، وآتى أحدهم السوق ليشتري شيئا من الطعام لئيماله ، يقوم أبولهب عدواؤه فيقول : يا معشر التجار ، غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيئا ، فقد علمتم ماى ووفاء حتى ، فأنا ضامن أن لا تغار عليكم . فيزidon عليهم في السلعة قيمتها أضاعا ، حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يديهم شيء يطعمهم به ، وينفذ التجار على أبي لهب فيريهم فيما اشترؤا من الطعام واللباس ، حتى جهد المسلمون ، ومن معهم جوعا وعرياء .

أَلَا هَلْ أَتَى بِحَجَرِيْنَا صُنْعُ رَبِّنَا عَلَى تَأْيِيهِمُ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ^١
فِيْخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مَزَقَتْ وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدٌ
تَرَاوَحَهَا إِنْكَرٌ وَسِحْرٌ جَمَعَ وَلَمْ يَلْفَ سِحْرٌ آخِرَ الدَّهْرِ يَصْعَدُ
تَدَاعَى لَهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرَقَرٍ^٢ فَطَاثَرُهَا فِي رَأْسِهَا يُرَدِّدُ^٣
وَكَانَتْ كِفَاءً رَقْعَةً بِأَثِيْمَةٍ لِيَقْطَعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُقَلَّدٌ
وَيُظَنُّ أَهْلُ الْمَكْتَبَيْنِ فِيهِرُبُوا فَرَاثِصُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الشَّرِّ تُرْعَدُ^٤
وَيُبْتَرَكُ حَرَائِثُ بَقْلَبُ أَمْرِهِ أَيْتُهُمْ فِيهِمْ^٥ عِنْدَ ذَلِكَ وَيُنْجِدُ^٦
وَتَصْعَدُ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ كَتِيْبَةٌ^٧ لَهَا حُدُجٌ^٨ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ^٩
فَنْ يَنْشُ^{١٠} مِنْ حَضَارِ مَكَّةَ عِزِهِ فَعِزَّتَنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتْلَدُ
نَشَانَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَائِلُ فَلَمْ تَنْفَكْكَ نَزَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ^{١٢}

- (١) البحرى (هنا) : من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة في البحر . وأرود : أرفق .
(٢) القرقرة : البين السهل . يريد : من ليس فيها بذليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بذى هزل ، لأن القرقرة : الضحك .
(٣) يريد حظها من الشؤم والشر . وفي التذييل : « ألزمتها طائره في عنقه » .
(٤) المقلد : المتق .
(٥) الفرائص : جمع فريصة ، وهى بضمة فى الجنب ترعد إذا فزع الإنسان .
(٦) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « فيها » .
(٧) الحراث : المكتتب . وأتهم : أتى تهامة ، وهى ما انخفض عن أرض الحجاز إلى البحر . وأنجد : أتى نجدا ، وهى ما ارتفع عن أرض الحجاز إلى الشرق .
(٨) الأخشيان : جبلان بمكة . والكتيبة : الجيش .
(٩) حلاج (بضمين) : جمع حلاج (بالكسر) ، وهو الحمل (بالكسر) : أى أن يقوم مقام الحمل سهم وقوس وميرهد . وقيل : هو من الحلاج بمعنى الحسك ، فيحمل السهم وغيره كالحسك .
(١٠) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ ، ط : « مزهد » . قال السبيل : « . . . وميرهد هكذا فى الأصل بالراء وكسر الميم ، فيحتمل أن يكون من : رهد الثوب : إذا مزقه ، ويعنى به ربحا أوسيفا ، ويحتمل أن يكون من الرهد ، وهو الناعم ، أى ينعم صاحبه بالظفر ، أو ينعم هو بالرى من الدم . وفى بعض النسخ (مزهد) يفتح الميم ، والزأى ؛ فإن صحت الرواية به ، فعناء : مزهد فى الحياة وحرص على المات » .
وقال أبوزر : « وميرهد : رمح لين . ومن رواه : فرهد ، فعناء : الرمح الذى إذا طعن به وسع الخرق . ومن رواه : مزهد ، بالزاء ، فهو ضعيف لامتئى له ، إلا أن يراد به الشدة على معنى الاشتقاق » .
(١١) كذا فى ١ ، ط . أراد : ينشأ ، فحذف الهزرة . وفى سائر الأصول : « ينسى » . بالسين المهملة .
(١٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « فلم تنفكك نزاد خيرا ونحمد » .

وَنُطْعَمُ حَتَّى يَتْرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِيَ الْمُفِيضِينَ تُرْعَدُ^١
 جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجَّوْنَ تَبَايَعُوا^٢ عَلَى مَلَأَ يَهْدِي الْحَزْمَ وَيُرْشِدُ
 قَعُودًا لَدَى خَطْمِ الْحَجَّوْنَ كَأَنَّهُمْ مَقَاوِلَةٌ بِلَ هُمُ أَعَزُّ وَأَعْجَدُ^٣
 إِذَا مَا مَشَى فِي رَقْرِفِ الدَّرْعِ أَحْرَدُ^٤ إِذَا مَا شَبَّ بِكَفَى قَابَسٍ يَتَوَقَّدُ
 مِنْ الْأَكْرَمِينَ مِنْ أَوْىَ بْنِ غَالِبٍ إِذَا سَمِ خَسَفًا وَجْهَهُ يَتَرَبَّدُ^٥
 طَوِيلَ النَّجَادِ خَارِجَ نَصْفِ سَاقِهِ عَلَى وَجْهِهِ يُسْقَى الْغَمَامُ وَيُسْعَدُ
 عَظِيمَ الرَّمَادِ سَبِيدَ وَابْنِ سَيْدٍ يَخْضُ عَلَى مَقَرِّ الضِّيُوفِ وَيَحْشِدُ^٦
 وَيَبْنِي لِأَبْنَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحًا إِذَا نَحْنُ طُفْنَا فِي الْبِلَادِ وَيَمْنَحِدُ
 أَلْظَ^٧ ٨ بِهَذَا الصَّلْحِ كُلِّ مُبْرَأٍ عَظِيمِ الْوَاءِ أَمْرُهُ سَمٌّ يُحْمَدُ
 قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا عَلَى مَهْلِكٍ وَسَائِرِ النَّاسِ رُقْدُ
 هُمْ رَجَعُوا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءٍ^٩ وَسُرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَعَمَّدُ
 مَتَى شَرَكَ الْأَقْوَامُ فِي جَلِّ أَمْرِنَا وَكُنَّا قَدِيمًا قَبْلَهَا نَتُودِدُ
 وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نَقْرَ ظُلَامَةً وَنُدْرِكُ مَا شَتْنَا وَلَا تَقْشُدُ

(١) المفيضون : الضاربون بقِداح الميسر . وكان لا يفيض معهم في الميسر إلا سخي ، ويسمون من لا يدخل معهم في ذلك : البرم . وقالت امرأة لبعلها ، وكان برما بخيلا ، ورأته يقرن بضمتين في الأكل : أبرما قرونا !

(٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « تتبايعوا » .

(٣) المقالة : الملوك .

(٤) كذا في ط . ورفرف الدرع : ما فضل منه . وأحرد : بطل . المشى لثقل الدرع الذي عليه . وفي سائر الأصول : « . . . أجرد » (بالجم) وهو تصحيف .

(٥) كذا في ط ، والجلى : الأمر العظيم . وفي سائر الأصول : « جل » . وجل الخطوب : معظمتها .

(٦) سم : كلف . والخسف : اللذل . ويتربد : يتغير إلى السواد .

(٧) مقرى الضيوف : طعامهم . والقرى : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٨) أَلْظَ : لزم وألح .

(٩) سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فهو يعرف بابن البيضاء ، وهي أمه ، واسمها دعد بنت جهم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ، ولسهل أخوان : سهيل ، وصفوان ، وهم جميعا بنو البيضاء .

فِي الْقُصَى هَلْ لَكُمْ فِي نَفْسِكُمْ ۚ وَهَلْ لَكُمْ فِيمَا يَجِيءُ بِهِ غَدٌ
فَإِنِّي وَلِيَاكُمْ كَمَا قَالَ قَاتِلٌ لَدَيْكَ الْبَيَانُ لَو تَكَلَّمْتَ أُسُودًا

(شعر حسان في رثاء المطعم ، وذكر نقضه الصحيفة) :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : يَبْكِي الْمُطْعِمُ بِنِ عَدَى حِينَ مَاتَ ، وَيَذْكُرُ قِيَامَهُ
فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ :

أَبَاعِينَ ٢ فَبَكَى سَيِّدَ الْقَوْمِ ٣ وَاسْفَحَى ٤ بِلَمْعٍ وَإِنْ أَنْزَفْتَهُ فَاسْكَبِي الدَّمَاءَ
وَبَكَى عَظِيمَ الْمُشْعَرِينَ ٥ كُلِّهِمَا عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفًا لَهُ مَا تَكَلَّمَا
فَلَوْ كَانَ مَجْدٌ يُخْلِدُ الدَّهْرَ وَاحِدًا ٦ مِنَ النَّاسِ ، أَبْقَى مَجْدُهُ الْيَوْمَ مُطْعِمًا ٧
أَجَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا عَيْدَكَ مَا كَبَى مُهْلٍ وَأَحْرَمًا
فَلَوْ سُلِّتَ عَنْهُ مَعَدٌ بِأَسْرَهَا وَقَحْطَانُ ٨ أَوْ بَاقِي بَقِيَّةِ جُرْهَا
لَقَالُوا هُوَ الْمُؤَنَّى بِخُفْرَةٍ ٩ جَارِهِ وَذَمَّتْهُ يَوْمًا إِذَا مَا تَدَمَّمَا ١٠
فَمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ الْمُثِيرَةَ فَوْقَهُمْ عَلَى مِثْلِهِ فَيَهْمُ أَعَزَّ وَأَعْظَمًا
وَأَبَى إِذَا بَابُ وَالنِّينِ ١١ شَيْمَةً وَأَنُومَ عَنْ جَارٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

(١) أسود : اسم جبل كان قد قتل فيه قتيل فلم يعرف قاتله ، فقال أولياء المقتول هذه المقالة ، فذهبت مثلا .

(٢) في ا ، ط : « أعينى ألا أبكى . . . الخ » .

(٣) في ا : « الناس » .

(٤) اسفحى : أسيل .

(٥) أنزفته : أنفدته .

(٦) قال السبيل في التعليق على هذا البيت : « وهذا عند النحويين من أفتح الضرورة ، لأنه قدم الفاعل وهو مضاف إلى ضمير المفعول ، فصار في الضرورة مثل قوله :

جزى ربه عني على بن حاتم

غير أنه في هذا البيت أشبه قليلا ، لتقدم ذكر (مطعم) فكأنه قال : أبقي مجد هذا المذكور المتقدم ذكره مطعما ، ووضع الظاهر موضع المضمركا لوقلت : إن زيدا ضربت جاريته زيدا ، أى ضربت جاريته إياه . ولا بأس بمثل هذا ، ولا سيما إذا قصدت قصد التنظيم وتقويم ذكر المملوح ، كما قال الشاعر :

وما لك أن أكون أعيب يحيى ويحيى طاهر الأثواب بر

(٧) كذا في أكثر الأصول . والخفرة : العهد . وفي ا : « خفرة » . بالحاء المهملة .

(٨) نذم : طلب النعمة ، وهى العهد .

(٩) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « وأعطم » .

قال ابن هشام : قوله « كليهما » عن غير ابن إسحاق .

(كيف أجاز المظم رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « أجزت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ، ولم يُجيئوه إلى مادعاهم إليه ، من تصديقه ونصرته ، صار إلى حِراء ، ثم بعث إلى الأخنس بن شريق ليُجيره ، فقال : أنا حليفٌ ، والحليف لا يُخير . فبعث إلى سُبيل بن عمرو ، فقال : إن بني عامر لا يُخبر على بني كعب . فبعث إلى المظم بن عدى فأجابه إلى ذلك ، ثم تسلم المظم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطاف بالبيت وصلّى عنده ، ثم انصرف إلى منزله . فذلك الذي يعنى حسانُ بن ثابت .

(ملح حسان هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : وقال حسانُ بن ثابت (الأنصاري)^١ أيضا : يمدح هشامَ بن

عمرو^٢ لقيامه في الصحيفة :

هل يُوفينَ بنو أميّة ذمّةً عَقْدًا كما أوّ في جِوارِ هشامِ
مِنْ مَعَشَرَ لا يَغْدِرُونَ بِجارِهِمْ للحارث بن حَبِيبٍ^٣ بن نُفَهمِ
وإذا بنو حِمْيَلٍ أَجارُوا ذِمّةً أَوْقَوْا وأدَوْا جارَهُمْ بِسلامِ
وكان هشام أحدُ نُفَهمِ^٤ (بالضم)^٥

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وقد أسلم هشام بن عمرو هذا ، وهو مملود في المؤلفة قلوبهم ، وكانوا أربعين رجلا فيما ذكروا .
(٣) هو حبيب بالتخفيف ، تصغير (حب) . وجمله حسان تصغير (حبيب) فشده ، وليس هذا من باب الضرورة ، إذ لا يسوغ أن يقال في فليس : فليس ، ولا في كليب : كليب ، في شعر ولا في غيره ، ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جعل أحدهما مكان الآخر . وهو حسن في الشعر وساتع في الكلام . (راجع الرضخ الألف) .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أخوا » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سخام » . قال السجّلي : « وقوله (ابن سخام) هو اسم أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه (سخام) بشين معجمة . وألفيت في حاشية كتاب الشيخ أن أباعبيدة النسابية وعوانة فيولان فيه (سخام) بشين وحاء مهملتين . والذى في الأصل من قول ابن هشام (سخام)

قال ابن هشام : ويقال : سخام^١ .

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

(تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما يرى من قومه ، يئذل لهم النصيحة ، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه . وجعلت قريش* ، حين منعه الله منهم ، يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن^٢ عمرو الدوسي يحدث : أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فشى إليه رجال من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبياً ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أغضل^٣ بنا ، وقد فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإننا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئا .

(استماعه لقول قريش ، ثم ملوله وسامعه من الرسول) :

قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه ، حتى حشوت في أذني حين غلوت إلى المسجد كُرسُفاً^٤ فرقا من أن يبلغني شيء من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمعه . قال : فغلوت إلى المسجد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة . قال : فقمته منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يُسمعي بعض قوله . قال : فسمعتُ كلاماً حسناً : قال : فقلت في نفسي :

يسين مهلة وخاء معجمة . ولفظ (سخام) من شخم الطعام : إذا تغيرت رائحته . قاله أبو حنيفة .

(١) في ط : « سخام » .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ، فهو مكى بآبته عمرو .

(٣) أغضل : اشتد أمره .

(٤) الكرسف : القطن .

واثكل أمي ، والله إني لرجل كئيب شاعر ما يخفى عليّ الحسنُ من القبيح ، فما بمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ! فان كان الذي يأتي به حسنا قبلتهُ ، وإن كان قبيحا تركتهُ .

(التلقاؤه بالرسول وقبوله الدعوة) :

قال : فكثت حتى انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعتهُ ، حتى إذا دخل بيته دخلتُ عليه ، فقلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا ، للذي قالوا ، فوالله ما برحوا يحذونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لتلا أسمع قه لك ، ثم أبي الله إلا أن يسمعني قولك ، ، فسمعتُه قولاً حسناً ، فاعرض عليّ أمرك . قال : فعرض عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، وتلا عليّ القرآن ، فلا والله ما سمعتُ قولاً قط أحسنَ منه ، ولا أمراً أعدل منه . قال : فأسلمت وشهدت شهادة الحق ، وقلت : يا نبي الله ، إني امرؤ مطاع في قومي ، وأنا راجعٌ إليهم ، وداعيمٌ إلى الإسلام ، فادعُ الله أن يجعل لي آيةً تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوم إليه . فقال : اللهم اجعل له آية .

(الآية التي جلست له) :

قال : فخرجت إلى قومي ، حتى إذا كنت بِثَنِيَّةٍ^١ تطلعي على الحاضر^٢ وقع نورٌ بين عيني مثلُ المصباح ، فقلت : اللهم في غير وجهي ، إني أنعشى ، أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم . قال : فتحول فوق في رأس سوطي . قال : فجعل الحاضرُ يراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق ، وأنا أهبط إليهم من الثنية ، قال : حتى جئتهم فأصبحتُ فيهم .

(دعوته أباه إلى الإسلام) :

قال : فلما نزلت أتاني أبي ، وكان شيخاً كبيراً ، قال : فقلت : إليك عني يا أبت ، فليستُ منك وليستَ مني ، قال : ولم يا بني ؟ قال : قلت : أسلمتُ وتابعت دينَ محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : أي بني ، فديني دينك ، قال :

(١) الثنية : الفرجة بين الجبلين .

(٢) الحاضر : القوم التازلون على الماء .

قلت : فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ، ثم تعال حتى أعلمك ما علمت . قال : فذهب فاغتسل ، وطهر ثيابه . قال : ثم جاء فعرضت عليه الإسلام ، فأسلم .

(دعوته زوجه إلى الإسلام) :

(قال) ١ : ثم أتتني صاحبتى ، فقلت : إليك عني ، فلست منك ولست مني ؛ قالت : لم ؟ بأبي أنت وأمي ، قال : (قلت : قد) ٢ فرق بيني وبينك الإسلام ، وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فدينك دينك ؛ قال : قلت : فاذهبي إلى حينا ذى الشرى - قال ابن هشام : ويقال : حتى ٣ ذى الشرى - فتطهرت منه .

(قال) ٤ : وكان ذوالشرى صنما لدوس ، وكان الحمى حتى حموه له ، (و) ٤ به وشكل * من ماء يهبط من جبل .

قال : فقلت بأبي أنت وأمي ، أتخشى على الصبية من ذى الشرى شيئا ؛ قال : قلت : لا ، أنا ضامنٌ لذلك ، فذهبت فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام ، فأسلمت .

(دعوته قومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، ولحقهم بالرسول) :

ثم دعوت دوسا إلى الإسلام ، فأبطئوا علىّ ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فقلت له : يا نبي الله ، إنه قد غلبني على دوس الزنا ، فادع الله عليهم ؛ فقال : اللهم اهد دوسا ، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم . قال : فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدر وأحد والخندق ، ثم قلمت على رسول الله

(١) زيادة عن ١ .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) قال السهيلي : « فإن صححت رواية ابن إسحاق فالتون قد تبدل من الميم كما قالوا : حلان وحلام ، للجنى ، ويجوز أن يكون من حنوت المود ، ومن بحنية الواحى ، وهو ما انتهى منه .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) الوشل : الماء القليل .

(٦) الزنا : هو مع شغل قلب ويصر .

صلى الله عليه وسلم بمن أسلمَ معي مِّن قَوْمٍ . ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ، ثم لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، فأسلمهم لنا مع المسلمين .

(ذهابه إلى ذى الكفين ليحرقه ، وشعره في ذلك) :

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا فتح الله عليه مكة ، قال : قلت : يا رسول الله ، ابغضني إلى ذى الكفين ، صم عمرو بن حممة حتى أُحرقه .

قال ابن إسحاق : فخرج إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

يا ذا الكفين لست مِّن عبَّادِكا ۝ ميلادنا أقدم مِّن ميلادِكا
إني حشوتُ النَّارَ في قُوَادِكا

(جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤياه ومقتله) :

قال : ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بالمدينة حتى قبض اللهُ رسولهُ صلى الله عليه وسلم . فلما ارتدت العرب ، خرج مع المسلمين ، فسار معهم حتى فرغوا من طليحة ، ومن أرض نجد كلها . ثم سار مع المسلمين إلى البجامة ، ومعه ابنهُ عُمرو بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجّه إلى البجامة ، فقال لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي ، رأيتُ أن رأسي حلق ، وأنه خرج من في طائر ، وأنه لقيتني امرأةٌ فأدخلتني في فرجها ، وأرى ابني يطلبني حثيثا ، ثم رأيتهُ حبس عني ، قالوا : خيرا ، قال : أمّا أنا والله فقد أولئها ، قالوا : ماذا ؟ قال : أمّا حلق رأسي فوضعه ، وأما الطائر الذي خرج من في فرجها ، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تحفر لي ، فأغيب فيها ، وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني ، فاني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني . فقتل رحمه الله شهيدا بالبجامة ، وجرح ابنه جراحة شديدة ، ثم استبل^٢ منها ، ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه شهيدا .

(١) قال السهيلي : قوله : « يا ذا الكفين لست من عبَّادِكا » أراد : الكفين (بالتشديد) فنفخ للضرورة .

(٢) استبل : أفاق وشق .

أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

(شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه) :

قال ابن هشام : حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسيّ وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم : أن أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن عليّ بن بكر بن وائل ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألم تنمض عيناك ليلة أرمداً وبثّ كما بات السّليم مُسهداً^١
وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت قبل اليوم ضجة^٢ مهتداً^٣
ولكن أرى الدهر الذي هو خائنٌ إذا أصلحت كفتاي عاد فأفسداً
كهُولاً وشُبّاناً فقدتُ وثرؤةً فله هذا الدهرُ كيف تردداً
وما زلتُ أبغى المالَ مذُناً يافعٌ وليداً وكهلاً حين شئتُ وأمرداً^٤
وأبتذل العيس المراقيل تَغْتَلِي مسافة ما بين النّجير فصرخداً^٥
ألا أيّ هذا السائل أين يَمْت فانّ لها في أهل يثرب موعداً^٦
فانّ تسألني عني فإيا ربّ سائلٍ حقّي عن الأعشى به حيثُ أصعداً^٧
أجدتُ برجلَيْها النّجاء وراجعتُ يدأها خيناها ليثناً غيرَ أحرداً^٨

-
- (١) الأرمد : الذي يشكّي عينيه من الرمد . والسليم : المملوغ . والمسهد : الذي منع من النوم .
(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول ، وشرح قصيدة الأعشى (المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٣٦ أدب) : « غلة » وكذلك في شرح السيرة لأبي ذر صفحة ١١٠ .
(٣) مهتد : اسم امرأة ، وهو يفتح الميم ، ووزنه : فاعل .
(٤) اليافع : الذي قارب الاحتلام .
(٥) العيس : الإبل الأبيض تحالطها حمرة . والمراقيل : من الإزقال ، وهو السرعة في السير . وتغتلل : يزيد بعضها على بعض في السير . والنجير : موضع في حضرموت من اليمن . وصرخد : موضع بالجزيرة .
(٦) يمت : قصدت .
(٧) أصعد : ذهب .
(٨) النجاء : السرعة . والخفاف : أن تلوى يديها في السير من النشاط . والأحرد : التي لا ينبتش في المشي ويقتتل .

وفيها إذا ما هجرت عَجْرِيَّةٌ^١ إذا خِلت حِرْبَاءَ الظَّهيرة أضيءا^١
وآلَيْتُ لا آوِي^٢ لها من كَلالة ولا من حَقَى^٣ حتى تلاقى مُحَمَّدًا^٤
مَتَى ما تُنَاخِي عند باب ابن هاشم تُرَاحِي وتَلْقَى من فَوَاضله نَدَى^٥
نَبِيًّا يَرَى ما لا تَرَوْنَ وذكره له صَدَقَاتٌ ما تُغِبُّ ونَائِل
أَجِدْكَ لم تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّد إذا أنت لم ترحل بِزَاد من التَّنَقَّى^٦
نَدِمْتَ على أن لا تكون كَنُفْلِهِ فَرَصِدٍ لِلأمر^٧ الذي كان أَرَصِدًا^٨
فإِيَّاكَ والمَيْتَاتِ لا تَقْرِبْنَهَا ولا تأخذن سَهْمًا حديدًا تَفْصِدًا^٩
وذا النُّصَبِ^{١٠} المنصوب لا تنسكُنَّ ولا تعبد الأوثان والله فاعْبُدًا^{١١}

(١) هجرت : مشى في الهجرة ، وهي القافلة . والحرباء : دويبة أكبر من العظاءة يدور بوجهه مع الشمس حيث دارت . والأصيد : المائل المتق تكبرا أو من ذاء أصابه . ولما كان الحرباء يدور بوجهه مع الشمس كيف دارت كان في وسط النهار في أول الزوال كالأصيد ، وذلك أحر ما تكون الرضاه . يصف ناقته بالنشاط وقوة المشي في ذلك الوقت .

(٢) لا آوِي : لا أشفق ولا أرحم . ويروي : لأرثي ، وهو يعمناه .

(٣) ويروي : « وحي » ، وهو بمعنى الحقي .

(٤) كذا في الأصول . وآلئى : الجود . ويروي : « يدا » . واليد : النعمة .

(٥) أغار : بلغ النور ، وهو ما انتفضض من الأرض . وأنجد : بلغ النجد ، وهما ارتفع من الأرض .

(٦) أى ليس البطاء الذى يعطيه اليوم مانعا له غذا من أن يعطيه ، فالهاء عائدة على المملوح ، فلو كانت

عائدة على البطاء لقال : وليس عطاء اليوم مانعه هو ، بإبراز الضمير الفاعل ، لأن الصفة إذا جرت على غير من هي له برز الضمير المستتر بخلاف الفعل . ولو « نصب البطاء » لجاز على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، لأنه من باب اشتغال الفعل عن المقمول بضمير ، ويكون اسم ليس على هذا مضمرا فيها عائدا على النبي صلى الله عليه وسلم .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « للموت » .

(٨) أرصد : أعد .

(٩) كذا في ١ ، ط ، وشرح قصيدة الأعشى . وفي سائر الأصول : « ولا النصب » .

(١٠) وقف على النون الخفيفة بالآلف هنا ، وفي غير هذا من الأفعال الآتية ، وقد قيل إنه لم يرد النون الخفيفة ، وإنما خاطب الواحد بخطاب الاثنين .

ولا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً^١ كانَ سِرِّها عَلَيْكَ حراماً فانكَحَنَّ^٢ أو تأبَّدَا^٣
 وذا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فلا تَقْطَعْهُ لَعاقِبَةً ولا الأسيرَ الْمُقَيَّدَا
 وَسَبِّحْ على حِينِ العِشْيَاتِ والضُّحَى ولا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ والله فاحِداً
 ولا تَسْخَرْ من بَائِسٍ ذى ضَرَارَةٍ^٤ ولا تَحْسَبَنَّ المَالَ للمرءِ مُخْلِداً
 (رجوعه لما علم بتحريم الرسول للضر ، وموته) :

فلما كان بكَّةً أو قريباً منها ، اعترضه بعضُ المشركين من قريش ، فسأله عن أمره ، فأخبره أنه جاء يريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليُسَلِّمَ ؛ فقال له : يا أبا بصير ، إنه يُحَرِّمُ الزَّنا ؛ فقال الأعشى : والله إن ذلكَ لأمرٌ مالى فيه من أرب ؛ فقال له : يا أبا بصير ، فانه يحرم الخمر ؛ فقال الأعشى : أمّا هذه فوالله إنَّ في النفس منها لعلالات ، ولكنى منصرفٌ فأتروى منها عاى هذا ، ثم آتية فأُسَلِّمُ . فانصرف فات في عامه ذلك ، ولم يَعدْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 (ذلك أبي جهل الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان علوُّ الله أبو جهل بن هشام مع عداوته لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبغضه إياه ، وشدته عليه ، يُدِّلُّه الله له إذا رآه .

(١) في ط : « جارة » .

(٢) السر : التكااح . وقابله : تغزب ويدع النساء .

(٣) ذو ضرارة : مضطر . ويروى : ذو ضرورة . كما يروى : ذو ضراعة .

(٤) قال السهيلي : « وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله ، فإن الناس مجمعون على أن الخمر لم ينزل تحريمها إلا بالمدينة بعد أن مضت بدر وأحد ، وحُرِّمَتْ في سورة المائدة ، وهي من آخر ما نزل . وفي الصحيحين من ذلك قصة حزة حين شرَّها وغتته القينتان . فإن صح خبر الأعشى ، وما ذكر له في الخمر ، فلم يكن هذا ممكنة ، وإنما كان بالمدينة ، ويكون القائل له : « أما علمت أنه يحرم الخمر » من المنافقين أو من اليهود . وفي القصيدة ما يدل على هذا ، وهو قوله :

فإن لها في أهل يثرب موعداً

وقد ألفت للقال رواية عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ، قال : لقي الأعشى عامر بن الطفيل في بلاد قيس ، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الخمر فرجع . فهذا أولى بالصواب .

أمر الإراشي الذي باع أبا جهل لبله

(مأطلة أبي جهل له ، واستنجاهه بقريش ، واستخفافهم بالرسول) :

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ، وكان واعيةً ، قال : قدم رجلٌ من إراش^١ — قال ابن هشام : ويقال : لإراشة^٢ — بإيل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فبطلتْ بأثمانها . فأقبل الإراشي حتى وقف على نادٍ من قریش ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالسٌ ، فقال : يا معشر قریش ، مَنْ رجلٌ يؤدّيني^٣ على أبي الحكم بن هشام ، فاني رجلٌ غريب ، ابنٌ سبيل ، وقد غلبني على حقّي ؟ قال : فقال له أهلُ ذلك المجلس : أتري ذلك الرجلَ الجالس — لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة — اذهبْ إليه فانه يؤدّيك عليه .

(إنصاف الرسول له من أبي جهل) :

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله إنَّ أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حقّي لي قبيلة ، وأنا (رجل) غريب ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القومَ عن رجل يؤدّيني عليه ، يأخذني حصّي منه ، فأشاروا لي إليك ، فخذني حصّي منه ، يرحمك الله ؛ قال : انطلق إليه ، وقام معه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قام معه . قالوا لرجلٍ ممن معهم : اتبعه ، فانظر ماذا يصنع .

قال : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه ففصر به عليه بابه :

(١) إراش هواين الفوث ، أو ابن عمرو بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهو والد أعمار الذي ولد بجيلة وخشم .

(٢) قال السبيل : « وإراشة ، الذي ذكر ابن هشام : يعنى من خشم ، وإراشة مذكورة في المعاليق في نسب فرعون صاحب مصر ، وفي يلى أيضا بنو إراشة » .

(٣) يؤدّيني : يمينني على أخذ حقّي .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبا » وهو تعريف .

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فخرج إلى ، فخرج إليه ، وما في وجهه من رائحة^١ ، قد انتفخ لونه ، فقال : أعط هذا الرجل حقّه ، قال : نعم ، لا تبرح حتى أعطيه الذي له ، قال : فدخل ، فخرج إليه بحقّه ، فدفعه إليه . (قال) ٢ : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للإراشي : الحق بشأنك ، فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله خيراً ، فقد والله أخذ لي حقّي .

(ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول) :

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال : عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضُرب عليه بابّه ، فخرج إليه وما معه روحه فقال له : أعط هذا حقّه ، فقال : نعم ، لا تبرح حتى أخرج إليه حقّه ، فدخل فخرج إليه بحقّه ، فأعطاه إياه . قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا (له) ٣ : ويلك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط ! قال : ويحكم ، والله ما هو إلا أن ضربت على بابي ، وسمعت صوته ، فكلت رعباً ، ثم خرجتُ إليه ، وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ، ما رأيت مثل هامته ، ولا قصرته^٤ ، ولا أنيابه لفحلٍ قط ، والله لو أبيت لأكلني .

أمر ركانة المطلي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

(غلبة النبي له ، وآية الشجرة) :

قال ابن إسحاق : : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، قال : كان رُكانة^٥

(١) أي بقية روح ، فكان معناه : روح باقية ، فلذلك جاء به على وزن فاعلة . والدليل على أنه أراد معنى الروح ، وإن جاء به على بناء فاعلة ، ما جاء في آخر الحديث : خرج إلى وما عنده روحه . وقيل يريد : ما في وجهه قطرة من دم .

(٢) انتفخ لونه : تغير . ويروي : امتقع ، وهو بمعناه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) القصرة : أصل المتق .

(٥) توفي ركانة في خلافة معاوية ، وهو الذي طلق امرأته أليثة ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابنُ عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف أشدَّ قُرَيْش ، فخلا يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا رُكَّانة ، ألا تتقَى الله وتقبل ما أدعوك إليه ؟ قال : إني لو أعلم أن الذي تقول حقٌّ لا تبعثك ؛ فقال (له) ^١ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أفرأيت إن صرعتك ، أتعلم أنَّ ما أقول حقٌّ ؟ قال : نعم ؛ قال : فقم حتى أصارعك . قال : فقام إليه رُكَّانة يصارعه ؛ فلما بطش به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أضجعه ، وهو لا يملك من نفسه شيئا ، ثم قال : عُدَّ يا محمد ، فعاد فصرعه ، فقال — يا محمد ، والله إن هذا للعجب ، أتصرعني ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وأعجبُ من ذلك إن شئت أن أريكه ، إن اتَّقيتَ الله واتبعت أمرى ؛ قال : ما هو ؟ قال : أدعوك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني ؛ قال : ادعها ، فدعاها ، فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال : فقال لها : ارجعي إلى مكانك . قال : فرجعت إلى مكانها .

قال : فذهب رُكَّانة إلى قومه فقال : يا بني عبد مناف ، ساحرُوا بصاحبكم أهل الأرض ، فوالله ما رأيت أسحرَ منه قطُّ ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع .

أمر وفد النصارى الذين أسلموا

(محاولة أبي جهل ردعهم عن الإسلام ، وإخفاته) :

قال ابن إسحاق : ثم قدِم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة ، عشرون رجلاً أو قريباً من ذلك من النصارى ، حين بلغهم خبره من الحبشة ، فوجدوه في المسجد ، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ، ورجالٌ من قُرَيْش في أنديتهم حول الكعبة ؛ فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عزَّ وجلَّ وتلا عليهم القرآن . فلما سمعوا

عن نيته . فقال : إنما أردت واحدة ، فردها عليه . ومن حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن لكل دين خلقاً وخلق هذا الدين الحياه » . ولايته يزيد بن رُكَّانة صحبة أيضاً .

القرآن فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله ١ ، وآمنوا به وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يُوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل ابن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيبكم الله من ركب ! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده ، حتى فارقت دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم ركبا أحق منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لنا ما نحن عليه ، ولكم ما أنتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيرا ٢ .

(مواطهم وما نزل فيهم من القرآن) :

ويقال : إن النفر من النصارى من أهل تَجْران ، فالله أعلم أى ذلك كان . فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا بُتِلَى عَلَيْهِمْ « قَالُوا آمَنَّا بِهِ ، إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . . . إلى قوله « لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ » .

قال ابن إسحاق : وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن فقال لى : ما أسمع من علمائنا أنهم أنزلن فى النجاشى وأصحابه . والآية من سورة المائدة من قوله : « ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيْنَ وَرُهْبَانًا ، وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » . . . إلى قوله : « فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » .

(تمك المشركين بمن من الله عليهم ، ونزول آيات فى ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس فى المسجد ، فجلس إليه المستضعفون من أصحابه : خبّاب ، وعمار ، وأبو فكيمة يسار مولى صفوان بن أمية بن محرز ، وصهيب ، وأشباهم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ، وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقتنا هؤلاء إليه ،

(١) ق ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أى نفصرها عن بلوغ الخير . يقال : ما ألوت أن أفعله كذا وكذا أى ما قصرت .

وما خصهم الله به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَنَيْكَ مِنَ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ : وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ، فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا يَجْهَالُهُ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ »
(ادعاء المشركين على النبي يعلم جبر له ، وما أنزل الله في ذلك) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - كثيرًا ما يجلس عند المرأة إلى مبيعة غلام نصراني ، يقال له : جبر ، عبدٌ لبيّ الحضرمي ، فكانوا يقولون : والله ما يعلم محمدًا كثيرًا مما يأتي به إلا جبرُ النصراني ، غلامُ بني الحضرمي . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ » .

قال ابن هشام : يُلْحِدُونَ إليه : يميلون إليه . والإلحاد : الميل عن الحق .
قال رؤية بن العجاج :

إِذَا تَبَعَ الضَّحَّاكَ كُلُّ مُلْحِدٍ

قال ابن هشام : يعنى الضحَّاك الخاوجي ، وهذا البيت في أرجوزة له .

نزول سورة الكوثر

(مقالة العاصم في الرسول ، ونزول سورة الكوثر) :

قال ابن إسحاق : وكان العاصم بن وائل السهمي - فيما بلغني - إذا ذُكِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دعوه ، فانما هو رجلٌ أبترٌ لا عقبَ له ، لو مات لا تقطع ذِكْرُهُ واسترحم منه ، فأنزل الله في ذلك : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » ما هو خير لك من الدنيا وما فيها . والكوثر : العظيم .

(صاحب ملحوب والرداع) :

قال ابن إسحاق : قال لبيد بن ربيعة الكلبي :

وصاحبٌ مَلْحُوبٌ^١ فُجِعْنَا يَوْمَهُ^٢ وعند الرداع^٣ بيتٌ آخرٌ كَوَثِرُ
يقول : عظيم .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له . وصاحب مَلْحُوب : عَوْفُ بن
الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب . وقوله : « وعند الرداع بيت آخر
كَوَثِر » : يعني شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب^٤ ، مات بالرداع .
وكَوَثِر : أراد : الكثير . ولفظه مشتق من لفظ الكثير . قال الكُميت بن زَيْد
يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

وأنت كثيرٌ يابن مروان طيِّبٌ وكان أبوك ابنُ العقائل كَوَثِرًا
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أُمَيَّة بن أبي عائذ الهللي يصف حمار وحش :
يُحَامِي الحَقِيقَ إِذَا مَا احتلمن وتَحَمَّمنَ في كَوَثِرِ كالجِلَالِ^٥
يعني بالكوثر : الغبار الكثير ، شبه لكثرته عليه بالجلال . وهذا البيت في قصيدة له .
(مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو ؟ فأجاب) :

قال ابن إسحاق : حدثني جعفر بن عمرو - قال ابن هشام : هو جعفر بن عمرو^٦

(١) مَلْحُوب : اسم ماء لبني أسد بن غزيرة ؛ وقيل : قرية لبني عبد الله بن النول بن حنيفة باليمامة .

(٢) في معجم البلدان عند الكلام على « ملحوب » و « رداع » : بموته . وكذلك في اللسان .

(٣) الرداع : ماء لبني الأعرج بن كعب .

(٤) ذهب ياقوت في معجمه عند الكلام على « الرداع » إل أن الذي مات بالرداع هو عوف .

(٥) كذا ورد هذا البيت في لسان العرب (مادة كثر) . والحقيق : حرمة الإنسان وما يحمله ،
ويريد به هنا أُناته . والجلال : جمع جبل (بالنم والفتح) ، وهو ما تلبسه اللداية لتصان به . ورواية هذا
البيت في الأصل :

يَحْمِي الحَقِيقَ إِذَا مَا احتند مننَ تحمَّمنَ في كَوَثِرِ كالجِلَالِ

واحتلمن : أسرعن الجري فأكثرته .

(٦) في الأصول : « جعفر بن جعفر بن عمرو بن عمرو بن أمية الضمري » والمعروف أن جعفر بن عمرو
... روى عنه ابن إسحاق هو هذا الذي أُنبتاه والذي كانت وفاته سنة ٩٦ هـ . وبميد أن يكون ما ذهب إليه
الأصول صحيحا ، إذ لو صح هذا لكانت وفاة جعفر الذي ذهب إليه الأصول في حدود سنة ٢٠٠ هـ
بعد وفاة ابن إسحاق ، ويظهر أن ما زاد في النسب جاء مقحما من التناخ . (راجع الأنساب السمعاني
والطبري وتهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

ابن أُمَيَّة الضَّمَرِيُّ — عن عبد الله بن مُسلم أخى محمد (بن مسلم)^(١) بن شهاب الزهريّ ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له : يا رسول الله ، ما الكوثر الذى أعطاك الله ؟ قال : سهر كما بين صنعاء إلى أيلة^(٢) ، آتيته كعدد نجوم السماء ، تَرده طيورُ لها أعناق كأعناق الإبل . قال : يقول عمر بن الخطاب : إنها يا رسول الله لناعمة ؛ قال : آكلها أنتم منها .
قال ابن إسحاق : وقد سمعت فى هذا الحديث أو غيره أنه قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا .

نزول « وقالوا الو لا نزل عليه ملك »

(مقالة زمعة وصحبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام ، وكلّمهم فأبلغ إليهم ، فقال (له)^(٣) زَمْعَةُ بن الأسود ، والنّضر بن الحارث ، والأسود بن عَيْدِ يَعُوْث ، وأَبَى بن خَلَف ، والعاص بن وائل : لو جعل معك يا محمد ملكٌ يحدثُ عنك الناسَ وَيُرَى ؛ معك ! فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم « وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ » ، وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ مِنْهُمْ لَا يَنْتَظِرُونَ ، وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا ، وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ » .

نزول « ولقد استهزى برسلك من قبلك »

(مقالة الوليد وصحبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ومرّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فبأ بلغنى — بالوليد

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) أيلة : هى العقبة الآن .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « ويرى » .

ابن المغيرة ، وأمية بن خلف ، وبأبي جهل بن هشام ، فهِمَزوه ^١ واستهزوا به ، فعاظه ذلك . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَؤْا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ، فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ »

ذكر الإسراء والمراج

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسماعيل المطليبي قال : ثم أُسِرَ ^٢ برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء ^٣ ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش ، وفي القبائل كلها . قال ابن إسماعيل : كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم ، عن عبد الله بن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن (البصري) ، وابن شهاب الزهري ، وقتادة وغيرهم من أهل العلم ، وأمّ هانئ بنت أبي طالب ، ما اجتمع في هذا الحديث ، كلّ يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أُسِرَ به صلى الله عليه وسلم ، وكان في مسرّاه ، وما ذكر عنه بلاء وتّخحيص ، وأمر من أمر

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فهِمَزوه وهمزوه . . . الخ » .

(٢) قال السهيلي : « اتفقت الرواة على تسميته إسرائ ولم يسمه أحد منهم « سري » وإن كان أهل اللغة قد قالوا : سري وأسرى ، بمعنى واحد ، فدل على أن أهل اللغة لم يحققوا العبارة ، وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله : « سبحانه الذي أسرى بعبده » . ولم يقل : سري ، وقال : « الليل إذا يسر » . ولم يقل : « يسرى » فدل على أن « السرى » من « سريت » إذا سرت ليلا وهي مؤنثة تقول : طالت سراك الليلة والإسراء تمتد في المعنى ، ولكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن أهل اللغة أنهما بمعنى واحد لما رأوا غير متعديين إلى مفعول في اللفظ ، وإنما « أسرى بعبده » : أي جعل البراق يسرى كما تقول : أمضيته أي جعلته مضى . لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو للاحتفاء عن ذكره ، إذ المقصود بالخبر ذكر محمد لا ذكر الدابة التي سارت به ، وجاز في قصة لوط عليه السلام أن يقال له : « فأسر بأهلك » أي سر بهم ، وأن يقرأ : فأسر بأهلك بالقطع ، أي فأسر بهم ما يتحملون عليه من دابة أو نحوها ، ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، إذ لا يجوز أن يقال : « سري بعبده » بوجه من الوجوه ، فلذلك لم تأت التلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصة » .

(٣) إيلياء (يكرس أوله واللام وياء وألف ممدودة) : مدينة بيت المقدس .

الله (عز وجل) ^١ في قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولي الألباب ، وهدى ورحمة وثبات لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأمرى به سبحانه وتعالى كيف شاء ، ليُريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التي يصنع بها ما يريد .

(رواية عبد الله بن مسعود عن سراء صلى الله عليه وسلم) :

فكان عبدُ الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول :

أُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالبَرق - وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله ، تضع حافرَها في منتهى طرفها - فحمل عليها ، ثم خرج به صاحبُها ، يرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيمَ الخليلَ وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء قد جمعوا له ، فصلّى بهم . ثم أُتِيَ بثلاثة آنية ، إناء فيه لبن ، وإناء فيه خر ، وإناء فيه ماء . (قال) ^١ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فسمعتُ قائلاً يقول حين عُرِضت عليّ : إن أخذ الماء غرق وغرقت أمتي ، وإن أخذ الحمرَ غوى وغوت أمتي ، وإن أخذ اللبن هُدِي وهُديت أمتي . قال : فأخذت إناءَ اللبن ، فشربت منه ، فقال لي جبريل عليه السلام : هُديت وهُديت أمتك يا محمد .

(حديث الحسن عن سراء صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحُدثت عن الحسن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم في الحِجْر ، إذ جاءني جبريلُ ، فهمزني بقدمه ، فجلست فلم أَر شيئاً ، فعُدت إلى مَضْجعي ، فجاءني الثانيةَ فهمزني بقدمه ، فجلستُ فلم أَر شيئاً ، فعُدت إلى مَضْجعي ، فجاءني الثالثةَ فهمزني بقدمه ، فجلستُ ، فأخذ بعضدي ، فقامت معه ، فخرج (بي) ^١ إلى باب المسجد ، فاذا دابةٌ أبيض ، بين البغل والحمار ، في قفْذيه جناحان يحفزان بهما رجلَيْه ، يضع يده في منتهى طرفه ، فحملني عليه ، ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفتوه .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يحفز : يدفع .

(حديث قتادة عن سمرة صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحُدِّثت عن قتادة أنه قال : حُدِّثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما دنوتُ منه لأركبه شمس^١ ، فوضع جبريلُ يدهُ على معرفته^٢ ، ثم قال : ألا تستنحي يابراق^٣ مما تصنع ، فوالله ما ركبك عبدٌ لله قبل محمد أكرمُ عليه^٤ منه . قال : فاستنحيتُ حتى أرفض^٥ عرقا ، ثم قرَّرتُ حتى ركبتُه (عود إلى حديث الحسن ، عن سمرة صلى الله عليه وسلم وسبب تسمية أبي بكر : الصديق) :

قال الحسنُ في حديثه : فضي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ومضى جبريلُ عليه السلام معه ، حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيمَ وموسى وعيسى في نَقَرٍ من الأنبياء ، فأمرهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصلَّى بهم ، ثم أُتِيَ بإناءين ، في أحدهما خمر ، وفي الآخر لبن . قال : فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إناء اللبن ، فشرب منه ، وترك إناء الخمر . قال : فقال له جبريلُ : هُدِيتَ للفِطْرَةِ ، وهُدِيتَ أمتك يا محمد ، وحُرِّمَتْ عليكم الخمر . ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، فلما أصبح غدا على قريش فأخبرهم الخبرَ . فقال أكثر الناس : هذا والله الإمرُؤُ البَينُ ، والله إن العيرَ لتُطْرَدَ ، شهرا من مكة إلى الشام مُدْبِرَةً ، وشهرا مقبلة ، أفذهب ذلك محمدٌ في ليلة واحدة ، ويرجع إلى مكة ! قال : فارتدَّ كثيرٌ ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكرٍ ،

(١) يقال : شمس القوس : إذا لم يمكن أحداً من ظهره ولا من الإسراج والإلجام ، ولا يكاد يستقر .

(٢) المعرفة : اللحم الذي يثبت عليه شعر العرف .

(٣) قال الجيل في التعليق على شماس البراق وقول جبريل له : أما تستنحي . . الخ « فقد قيل في نَفَرَتِه ما قال ابن بطال في شرح الجامع الصحيح ، قال : كان ذلك ليعد عهد البراق بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . وروى غيره في ذلك سبباً آخر ، قال في روايته في حديث الإسراء : قال جبريل لمحمد عليه الصلاة والسلام حين شمس به البراق : لملك يا محمد مسست الصفراء اليوم فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما سبها إلا أنه مر بها ، فقال : تبا لمن يبيدك من دون الله ، وما سبها إلا لذلك » .

والصفراء : صم بعضه من ذهب ، كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « على الله » .

(٥) أرفض : سال وترشش .

(٦) الإمر (بكسر المعجمة) : العجيب المنكر .

فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد صدق ، فما يُعجبكم من ذلك ! فوالله إنه ليُخبرني أن الخبر ليأتيه (من الله)^١ من السماء إلى الأرض في ساعةٍ من ليل أو نهار فأصدقه . فهذا أبعد^٢ مما تعجبون منه . ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبي الله أحدثت هؤلاء القوم أنك جئت بيت^٣ المقدس هذه الليلة ؟ قال : نعم ؛ قال : يا نبي الله ، فصفه لي ، فإني قد جئته — قال الحسن : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرُفع لي حتى نظرتُ إليه — فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لأبي بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت : أشهد أنك رسول الله ، كلما وصف له منه شيئا ، قال : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، حتى (إذا)^٤ انتهى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : وأنت يا أبا بكر الصديق ؛ فيومئذ سمّاه الصديق .

قال الحسن : وأنزل الله تعالى فيمن ارتدّ عن إسلامه لذلك : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ، وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ، وَنُخَوِّفُهُمْ » ، « فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » .
فهذا حديث الحسن عن مَسْرِي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما دخل فيه من حديث قتادة .

(حديث عائشة عن سراء صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أبي بكر : أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول : ما فُقِدَ جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله أَمْرِي بروحه .

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) في ط : « أعجب » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أتيت المقدس » .

(حديث معاوية عن سراء صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : أن معاوية بن أبي سفيان ، كان إذا سُئِلَ عن مَسْرَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كانت رؤيا من الله تعالى صادقة .

(جواز أن يكون الإسراء رؤيا) :

فلم يُنكَر ذلك من قولهما ، لقول الحسن : إن هذه الآية نزلت في ذلك ، قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ، ولقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه : « يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ » ثم مضى على ذلك . فعرفت أن الوحي من الله يأتي الأنبياء أبقاظا ونِياما .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — يقول : تنام عيناى وقلبي يقظان . والله أعلم أى ذلك كان قد جاءه ، وعابن فيه ما عابن ، من أمر الله ، على أى حاله كان : نائما ، أو يقظان ، كل ذلك حقّ وصدق .

(وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى) :

قال ابن إسحاق : وزعم الزهرى عن سعيد بن المسيّب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : أما إبراهيم ، فلم أر رجلاً أشبه (قط)^١ بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما موسى فرجل آدمٌ طويلٌ ضَرْبٌ جَعْدُ أَقْنَى^٢ كأنه من رجال شَنْوَة^٣ ؛ وأما عيسى بن مريم ، فرجل أحر ، بين القصير والطويل ، سَبَطَ الشعر ، كثير خيلان^٤ الوجه ، كأنه خرج من دِيَمَاس^٥ ، نخال رأسه يقطر ماء ، وإيس به ماء ، أشبه رجالكم به عُرْوَة بن مَسْعُود الثقفى .

(١) زيادة عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم . والجعد : المتكسر الشعر ، والأقنى : المرتفع قصبه الأنف .

(٣) شَنْوَة : قبيلة من الأزد .

(٤) الخيلان : جمع خال ، وهو الشامة السوداء .

(٥) الديماس (بالفتح ويكسر) : الحمام .

(وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما — ذكره عمر مولى غفيرة عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب ، قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام ، إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يكن بالطويل الممغط ^١ ، ولا القصير المتردد . وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعند القمط ^٢ ولا السبط ، كان جعنداً رجلاً ^٣ ، ولم يكن بالمطهم ^٤ ولا المكلم ^٥ ، وكان أبيض مشرباً ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ^٦ ، جليل المشاش ^٨ والكتند ^٩ ، دقيق المسربة ^{١٠} ، أجرد ^{١١} شثن ^{١٢} الكفتين والقدمين ، إذا مشى تقلع ^{١٣} ، كأنما يمشي في صَبَب ^{١٤} ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كفيه خاتم النبوة ، وهو (صلى الله عليه وسلم) ^{١٥} خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجراً الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ^{١٦} ، وأوفى الناس ذمة ^{١٧} ، وألينهم

-
- (١) كذا في الأصول ، ويرى : « المعط » بالعين المهملة ، والمنط والممط : المتد . وقيل : الممط (بالعين المهملة) : المضطرب الخلق .
 (٢) القمط : الشديد جمودة الشعر .
 (٣) رجلاً : مسرح الشعر .
 (٤) المطهم : العظيم الجسم .
 (٥) المكلم : المستدير الوجه في صخر .
 (٦) الأدعج : الأسود العينين .
 (٧) أهدب الأشفار : طولها .
 (٨) المشاش : عظام رموس المفاصل .
 (٩) الكتند (بفتحين ويفتح فكسر) : ما بين الكتفين .
 (١٠) المسربة : الشعر الذي يمتد من الصدر إلى السرة .
 (١١) الأجرد : القليل شعر الجسم .
 (١٢) الشثن : الغليظ .
 (١٣) تقلع : لم يثبت قدميه .
 (١٤) الصبب : ما انحدر من الأرض .
 (١٥) زيادة عن ط .
 (١٦) أصل الهمزة : طرف اللسان ، ويكنى بصديق الهمزة عن الصديق .
 (١٧) الذمة : العهد .

عريكة^١ : وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة^٢ هابه ، ومن خالطه أحبه ، يقول ناعته^٣ : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .

(حديث أم هانئ عن مرارة صلى الله عليه وسلم) :

قال محمد بن إسحاق : وكان فيما بلغني عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ، واسمها هند ، في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول : ما أُسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي ، نام^٤ عندي تلك الليلة في بيتي ، فصلّي العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا^٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى الصبح وصلينا معه ، قال : يا أم هانئ ، لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئتُ بيت المقدس فصليتُ فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ، ثم قام ليخرج ، فأخذتُ بطرف رِدائه ، فتكشّفت عن بطنه كأنه قُبْطِيَّة^٦ مطوية ، فقلت له : يا نبي الله ، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال : والله لأحدثنهموه . قالت : فقلت بلحارية لي حبشيّة : ويحك اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تَسْمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ؟ فإننا لم نسمع بمثل هذا قط ؛ قال : آية ذلك أني مررتُ بعير بني فلان بوادي كذا وكذا ، فأنفرهم حيسُ الدابة ، فنددَ لهمُ بعيرٌ ، فدكَلْتهم عليه ، وأنا مُوجهٌ إلى الشام . ثم أقبلتُ حتى إذا كنتُ بضجنان^٧ مررتُ بعير بني فلان ، فوجدتُ القوم نياما ، ولهم إناء فيه ماء قد غطّوا عليه بشيء ، فكشفتُ غطاءه وشربتُ ما فيه ،

(١) العريكة (في الأصل) : لحم ظهر البعير ، فإذا لانت سهل ركوبه . يريد أنه أحسنهم معايشة .

(٢) بديهة : ابتداء .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « نام » .

(٤) أهبنا : أيقظنا .

(٥) القبطية (بالمفرد وتكرر) : ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير قياس .

(٦) ضجنان (بالتحريك) : جبل يتأخيه تهامة ، ويقال : هو على يريه من مكة . وقال الواقدي :

بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا .

ثم غطيتُ عليه كما كان ؛ وآية ذلك أن غيرهم الآن يَصوب^١ من البيضاء^٢ ، ثنية^٣ التَّعِيم^٤ ، يقدِّمها جبل أُرُوق^٥ ، عليه غرارتان ، إحداهما سوداء ، والأخرى بَرَقَاء^٦ . قالت : فابتدر التَّوَمُ الثَّانِي فلم يَلْقَهم أولُ^٧ مِنِ الْجَمَلِ كما وصف لهم ، وسألوهم عن الإِنَاء ، فأخبروهم أنهم وَضَعُوهُ مَمْلُوءاً ماءً ثم غَطَّوهُ ، وأنهم هَبُّوا فَوَجَدُوهُ مَغْطًى كما غَطَّوهُ ، ولم يجدوا فيه ماءً . وسألوا الآخرين وهم بمكة ، فقالوا : صدق والله ، لقد أَتُّرْنَا في الوادي الذي ذَكَرَ ، وَنَدَّ لَنَا بَعِيرٌ ، فَسَمِعْنَا صَوْتَ رَجُلٍ يَدْعُونَا إِلَيْهِ . حَتَّى أَخَذْنَاهُ .

قصة المعراج

(حديث الخلدی عن المعراج) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغتُ مما كان في بيت المقدس ، أَتَيْتُ بِالْمَعْرَاجِ ، ولم أَرِ شيئاً قطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وهو الذي يَمُدُّ إِلَيْهِ مِيتَكُمْ عَيْنِيهِ إِذَا حَضَرَ . فَأَصْعَدُنِي صَاحِبِي فِيهِ ، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ، يُقَالُ لَهُ : بَابُ الْحَفِظَةِ ، عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ لَهُ : إِسْمَاعِيلُ ، تَحْتَ يَدَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ ، تَحْتَ يَدَيَّ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ — قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث : وما يعلم جنود ربك إلا هو — فلما دُخِلَ بِي ، قال : مَنْ هَذَا يَاجْبَرِيلُ ؟ قال : (هذا) مُحَمَّدٌ . قال : أَوْ قَدْ بُعِثَ ؟ قال : نَعَمْ . قال : فَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، وَقَالَهُ .

(١) يَصُوبُ : يُزَلُّ مِنْ حُلٍّ .

(٢) الْبَيْضَاءُ : عَقِبَةُ قَرَبِ مَكَّةَ تَهْتَكَ إِلَى فُجْ ، وَأَنْتَ مُقْبِلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ تَرِيدُ مَكَّةَ ، أَسْفَلَ مَكَّةَ مِنْ قِبَلِ ذِي طَوًى .

(٣) التَّعِيمُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ فِي الْجَبَلِ ، وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَسَرْفِ عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنْ مَكَّةَ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ)

(٤) الْأُورُقُ : الَّذِي نَوْنُهُ بَيْنَ النَّبْرِ وَالسَّوَادِ .

(٥) الْبَرَقَاءُ : الَّتِي فِيهَا أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ .

(٦) يُرِيدُ أَنَّ الْجَمَلَ كَانَ أَوَّلَ مَا لَقِيَهُمْ .

(٧) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(علم ضحك غازن النار لرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : تلقى الملائكة حين دخلت السماء الدنيا ، فلم يلقى مملك إلا ضاحكا مستبشرا ، يقول خيرا ويدعو به ، حتى لقي مملك من الملائكة ، فقال مثل ما قالوا ، ودعا بمثل ما دعوا به ، إلا أنه لم يضحك ، ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غيره ، فقلت لجبريل : يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك (إلى) ، ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم ؟ قال : فقال لي جبريل : أما إنه لو ضحك إلى أحد كان قبلك ، أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك ، لضحك إليك ، ولكنه لا يضحك ، هذا مالك خازن النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت لجبريل ، وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم « مطاع ثم أمين » : ألا تأمره أن يريني النار ؟ فقال : بلى ، يا مالك ، أر محمدًا النَّار . قال : فكشف عنها غطاءها ، فقارت وارتفعت ، حتى ظننت لتأخذن ما أرى . قال : فقلت لجبريل : يا جبريل ، مره فكثير دها إلى مكانها . قال : فأمره ، فقال لها : اخبري ، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه . فتأشبهت رجوعها إلا وقوع الظل . حتى إذا دخلت من حيث خرجت ردت عليها غطاءها .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « من غيره » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « صاحب » .

(٣) قال السجستاني بعد ذكر هذا الخبر وعدم ضحك مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وذلك أنه لم يضحك لأحد قبله ، ولا هو ضاحك لأحد ، ومصدق هذا في كتاب الله تعالى ، قال الله سبحانه : « عنها ملائكة غلاظ شداد » . وهم موكلون بنقيب الله تعالى ، فالنقيب لا يزالهم أبدا . وفي هذا الحديث معارضة للحديث الذي في صفة ميكائيل ، أنه ما ضحك منذ خلق الله جهنم ، وكذلك يعارضه ما خرج الدارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة ، فلما انصرف سئل عن ذلك ، فقال : رأيت ميكائيل راجعا من طلب القوم وعلى جناحيه القنار ، فضحك إلى ، فتبسمت إليه .

وإذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما أن يكون : لم يضحك منذ خلق الله النار إلى هذه المدة التي ضحك فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص ، أو يكون الحديث الأول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الأخير ، ثم حدث بما حدث به من ضحكه إليه (٤) خبت النار : زاد لحيها .

(عود إلى حديث الخدرى عن المراءج) :

(و) ^١ قال أبو سعيد الخدرى فى حديثه : إن ^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما دخلت السماء الدنيا ، رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه أرواح بنى آدم ، فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيرا ويسر به ، ويقول : روح طيبة خرجت من جسد طيب ؛ ويقول لبعضها إذا عرضت عليه : أف ، ويعبس بوجهه ويقول : : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث . قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تعرض عليه أرواح ذريته ، فاذا مرت به روح المؤمن منهم سر بها . وقال : روح طيبة خرجت من جسد طيب . وإذا مرت به روح الكافر منهم أفف ^٣ منها وكرهها ، وساء ذلك ، وقال : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث .

(صفة أكلة أموال اليتامى) :

قال : ثم رأيت رجالا لهم مشافر كمشافر ^٤ الإبل ، فى أيديهم قطع من نار كالأنهار ، يقذفونها فى أفواههم ، فتخرج من أديبارهم . قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما .

(صفة أكلة الربا) :

قال : ثم رأيت رجلا لهم بطون لم أر مثلهما قط بسبيل آل فرعون ^٦ ، يمرّون عليهم كالإبل المهيومة ^٧ حين يعرضون على النار ، يطنونهم لا يقتلون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا .

(١) زيادة عن : ١ .

(٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « عن » .

(٣) كذا فى ا ، ط : وأف : قال أف . وفى سائر الأصول : « أف » .

(٤) المشافر : جمع مشفر . ومشفر الإبل : شفته .

(٥) الأنهار : جمع نهر ، وهو حجر على مقدار ملء الكف .

(٦) خص آل فرعون ، لأنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة : قال تعالى « أدخلوا آل فرعون أشد

العذاب » .

(٧) المهيومة : السطاش . وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه (مهيومة) كما لا يقال مطوشة ، إنما

يقال : هام وهيمان ، وقد يقال : هيوم ، ويجمع على هم .

ولكن جاء فى الحديث (مهيومة) كأنه شئ فعل به ، كالمهيومة والمختونة .

(صفة الزناة) :

قال : ثم رأيتُ رجالاً بين أيديهم لحم ثمين طيب ، إلى جنبه لحم غث متن ، يأكلون من الغث^١ المتن ، ويتركون السمين الطيب . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحلّ الله لهم من النساء ، ويدّهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن .

(صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهن) :

قال : ثم رأيت نساء معلّقات بشديهن^٢ ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو^٣ ، عن أنقاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اشتدّ غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم ، فأكل حرّائهم^٤ ، واطلع على عوراتهم .

(عود إلى حديث النخعي عن المراج) :

ثم رجع إلى حديث أبي سعيد الخدري ، قال : ثم أصعدني إلى السماء الثانية ، فإذا فيها ابنا ، الخالة : عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا ، قال : ثم أصعدني إلى السماء الثالثة ، فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر ، قال : قلت : من هذا ؟ يا جبريل ؟ قال : هذا أخوك يوسف بن يعقوب . قال : ثم أصعدني إلى السماء الرابعة ، فإذا فيها رجل فسألته : من هو ؟ قال : هذا إدريس — قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ورفعناه مكانا علياً — قال : ثم أصعدني إلى السماء الخامسة

(١) الغث : الضعيف المهزول .

(٢) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ، وهو أخو عبد الملك بن مروان من الرضاعة ، روى عن أبيه ووحش بن حرب وأنس . وعنه أبو سلمة وأبو قلابة وسليمان بن يسار وأخوه الزرقان وغيرهم ، ومات جعفر في خلافة الوليد . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٣) الحرائب : جمع حريبة ، وهي المال . يريد أن الولد إذا كان لتبر رشة نسب إلى الذي ولد على فراشه فيأكل من ماله صغيراً ، وينظر إلى يناته من غير أمه ، وإلى أخواته ولبن بعات له ، وإلى أمه وليست بمجدة له ، وهذا فساد كبير .

(٤) كلنا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن » . وهو تحريف .

(٥) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « هو » .

فاذا فيها كَهْلُ أَيْضُ الرُّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، عَظِيمُ انْعُثُنُونَ ^١ ، لَمْ أَرَكِهَلا أَجَلَ مَنه ؛
 قَالَ : قُلْتُ : مَن هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْمُحِبُّ فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ .
 قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ ^٢ طَوِيلُ أَقْنَى ^٣ ، كَأَنَّهُ
 مَن رِجَالِ شَنْوَةِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَن هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ
 عِمْرَانَ . ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاذَا فِيهَا كَهْلٌ جَالِسٌ عَلَى كُرْسَى إِلَى بَابِ
 الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ . لَمْ أَرْ رَجُلًا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُمْ ، وَلَا صَاحِبِكُمْ أَشْبَهَ بِهِ مِنْهُ ؛ قَالَ : قُلْتُ : مَن
 هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ : ثُمَّ دَخَلَ بَنِي الْجَنَّةِ ، فَرَأَيْتُ فِيهَا
 جَارِيَةً لِعِيسَى ^٤ ، فَسَأَلْتُهَا : لِمَنْ أَنْتِ ؟ وَقَدْ أَعْجَبَنِي حِينَ رَأَيْتُهَا ؛ فَقَالَتْ : لِزَيْدِ
 ابْنِ حَارِثَةَ ، فَبَشَّرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ حَدِيثِ (عَبْدِ اللَّهِ) ^٥ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا بَلَغَنِي : أَنَّ جَبْرِيلَ لَمْ يَصْعَدْ بِهِ إِلَى سَّمَاءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ
 إِلَّا قَالُوا لَهُ حِينَ يَسْتَأْذِنُ فِي دُخُولِهَا : مَن هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ ؛ فَيَقُولُونَ :
 أَوْ قَدْ بَعَثَ ^٦ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ؛ فَيَقُولُونَ : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَصَاحِبٍ ! حَتَّى انْتَهَى
 بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ .

(مشورة موسى على الرسول عليهما السلام في شأن تخفيف الصلاة) :

(قَالَ) ^٥ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَقْبَلْتُ رَاجِعًا ، فَلَمَّا مَرَرْتُ
 بِمُوسَى (بْنِ) ^٥ عِمْرَانَ ، وَنِعِمْ الصَّاحِبُ كَانَ لَكُمْ ، سَأَلَنِي كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ مِنَ
 الصَّلَاةِ ؟ فَقُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ؛ فَقَالَ : إِنْ الصَّلَاةُ ثَقِيلَةٌ ، وَإِنْ أَمْتُكَ
 ضَعِيفَةٌ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَاسْأَلْهُ أَنْ يَخَفِّفَ عَنْكَ وَعَنْ أَمْتِكَ . فَارْجَعْتُ فَسَأَلْتُ

(١) النُّثُونُ : اللَّحْيَةُ .

(٢) آدَمُ : الْأَسْوَدُ .

(٣) الْأَقْنَى : مَا ارْتَفَعَ أَعْلَى أَنْفِهِ وَاحْتَدَبَ وَسَطُهُ وَسِجَّ طَرَفُهُ .

(٤) الْعِيسَى فِي الشَّفَاءِ : حَمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ .

(٥) زِيَادَةُ عَنْ .

(٦) كَذَا فِي . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَوْ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ . . . الخ » .

ربى أن يخفف عني وعن أمي ، فوضع عني عشرا . ثم انصرفت فررت على موسى فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألت ربي ١ ، فوضع عني عشرا . ثم انصرفت ٢ فررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسأله ٣ فوضع عني عشرا . ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه ، قال : فارجع ٤ فاسأل ، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني ، إلا خمس صلوات في كل يوم وليلة . ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعت ربي وسأله ، حتى استحييت منه ، فما أنا بفاعل .

فن أدأمن منكم لإيماننا بهن ، واحتسابا لهن ، كان له أجر خمسين صلاة (مكتوبة) * .

كفاية الله أمر المستهزين

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابرا محتسبا ، مؤديا إلى قومه النصيحة على ما يلقى منهم من التكذيب والأذى (والاستهزاء) * . وكان عظماء المستهزين ، كما حدثني يزيد بن رومان ٦ ، عن عروة ٧ بن الزبير ، خمسة نفر من قومهم ، وكانوا ذوى أستان وشرف في قومهم .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « سألت ربي أن يخفف عني ، وعن أمي . . . الخ » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « رجعت » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « سألت ربي . . . الخ » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فارجع إليه فلريك . . . الخ » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح الملقب مول آل الزبير . روى عن ابن الزبير ، وأنس ، وعبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وغيرهم . وعنه هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر ، وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم ، وتوفى يزيد سنة ١٠٣ هـ ، وكان عالما كثير الحديث ثقة . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٧) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وأمه أسماء وغيرهم ، وعنه أولاده : عبد الله ، وعثمان ، وهشام ، ومحمد ، ويحيى ، وابن ابنه عمر بن عبد الله بن وهرة وغيرهم . مات سنة ٩٩ هـ ، وقيل سنة ١٠١ هـ ، وكان عمره إذ ذاك ٦٧ سنة .

(المستهزون بالرسول من بني أسد) :

من بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب : الأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة ، ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعم بصره ، وأثكله ولده .

(المستهزون بالرسول من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة .

(المستهزون بالرسول من مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم .

(المستهزون بالرسول من سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام . قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم .

(المستهزون بالرسول من خزاعة) :

ومن بني خزاعة : الحارث بن الطلائة^١ بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن (لؤي بن)^٢ ملكان^٣ .

فلما تهادوا في الشر ، وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء ، أنزل الله تعالى عليه « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » ، إننا كفيناك المستهزين الذين يحعلون مع الله لما آخرا فسوف يعلمون » .

(١) الطلائة (لغة) : الداهية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد القشيري ، ونقله عنه ابن إسحاق ، وخالفهما ابن الكلبي في اسمه فقال : هو الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم . والتي في السيرة الشامية : أن اسمه مالك ، وأن الطلائة أبوه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ملكان : هو يفتح الميم واللام ، أو بكسر الميم وسكون اللام . وقيل : إنه ليس في الناس ملكان (يفتح الميم واللام) إلا ملكان بن جرم بن ريان ، وملكان بن عباد بن عياض ، وتغيرهما ملكان بكسر الميم وسكون اللام ، وزاد بعضهم ملكان (يفتح الميم) في خزاعة (راجع الروض الأنث) .

(ما أصاب المستزين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، أو غيره من العلماء : أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالبيت ، فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فرآه الأسود بن المطلب ، فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعسى . ومر به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار إلى بطنه ، فاستسى (بطنه) ^١ فأت منه حبنا ^٢ . ومر به الوليد بن المغيرة ، فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين ^٣ ، وهو يجر سبيله ^٤ ، وذلك أنه مر برجل من خزاعة وهو يرش نبلا له ، فتعلق سهم من نبلة يلزازه ، فخدش في رجله ذلك الخدش ، وليس بشيء ، فانتقض ^٥ به فقتله . ومر به العاص بن وائل ، فأشار إلى أخمص ^٦ رجله وخرج على حمار له يريد الطائف ، فربض به على شبارقة ^٧ ، فدخلت في أخمص رجله شوكة فقتلته . ومر به الحارث بن الظلالطة ، فأشار إلى رأسه ، فامتخص ^٨ قبيحا ، فقتله .

قصة أبي أذير الدوسي

(وصاته لبنيه) :

قال ابن إسحاق : فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيّه ، وكانوا ثلاثة : هشام ابن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ، فقال لهم : أي بني ، أوصيكم بثلاث ، فلا تضيعوا فيهن : دمي في خزاعة فلا تطلنّه ^١ ، والله إني لأعلم أنهم

- (١) زيادة عن ١ .
- (٢) كذا في أكثر الأصول . والحين (محرقة) : انتفاخ البطن من داء . وفي ١ : « حبنا » .
- (٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .
- (٤) السبل : فصول الثياب .
- (٥) انتقض الجرح : إذا تجدد بعد ما برئ .
- (٦) الأخص من باطن القدم : ما لم يصب الأرض .
- (٧) الشبارقة : شجرة عالية ، وفي طبعة بهامش الروض الأنف : شبرقة .
- (٨) كذا في ١ ، ط : أي أن القتيح تحرك في رأسه وانتشر . وفي سائر الأصول : « فامتخص » .
- (٩) طل الدم وأطله : هدره ، فلم يثأر به .

منه برءاء ، ولكنى أَخَشَيْتُ أَنْ تُسَبِّتُوا بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ ؛ وَرَبَّائِي فِي تَحْقِيفٍ ، فَلَا تَدْعُوهُ حَتَّى تَأْخُذُوهُ ؛ وَعَقُرْتُمُ ۚ عِنْدَ أَبِي أُزَيْهِيرٍ ، فَلَا يَفُوتَنَّكُمْ بِهِ . وَكَانَ أَبُو أُزَيْهِيرٍ قَدْ زَوَّجَهُ بِنْتًا ، ثُمَّ أَمْسَكَهَا عَنْهُ ، فَلَمْ يَدْخُلْهَا عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ .

(مطالبة بنى مخزوم خزاعة بدم أبي أرحر) :

فَلَمَّا هَلَكَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْيِرَةِ ، وَثَبَتَ بَنُو مَخْزُومٍ عَلَى خَزَاعَةَ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ عَقْلَ ٢ الْوَلِيدِ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا قَتَلَهُ مِنْهُمْ صَاحِبُكُمْ - وَكَانَ لَبْنِي كَعْبٌ حِلْفٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ - فَأَبَتْ عَلَيْهِمْ خَزَاعَةُ ذَلِكَ ، حَتَّى تَقَاوَلُوا أَشْعَارًا ، وَغَلَطَ بَيْنَهُمُ الْأَمْرُ - وَكَانَ الَّذِي أَصَابَ الْوَلِيدَ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَرُو ، مِنْ خَزَاعَةَ - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغْيِرَةِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومٍ : إِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَسِيرُوا فَهَرُبُوا ۚ وَأَنْ تَرْكُوا الظَّهْرَانَ تَعْوَى ثَعَالِبُهُ ٣ وَأَنْ تَرْكُوا مَاءَ ۚ يَجْزِعُ أَطْرَقًا ۚ وَأَنْ تَسْأَلُوا : أَيُّ الْأَرَاكِ أَطْيَابِهِ ٤ ؟ فَإِنَّا أَنَاسٌ لَا تَطْطُلُ ٥ دِمَاؤُنَا وَلَا يَتَعَالَى ٦ صَاعِدًا مِنْ ۚ مُخَارَبَةٍ وَكَانَتِ الظَّهْرَانُ وَالْأَرَاكِ مَنَازِلَ بَنِي كَعْبٍ ، مِنْ خَزَاعَةَ . فَأَجَابَهُ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ ، أَخُو بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ ، فَقَالَ :

وَاللَّهِ لَا نُؤْفِي الْوَلِيدَ ظُلَامَةً ۚ وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا تَزُولُ كَوَاكِبُهُ ٧ وَيُضْرَعُ مِنْكُمْ مُسْنِنٌ ۚ بَعْدَ مُسْنِنٍ ۚ وَتُفْتَحَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَسْرًا مَشَارِبُهُ ٨

(١) المقر (بضم الميم) : دية الفرج المنصوب .

(٢) كذا في ١ . والمقل : الدية . وفي سائر الأصول : « المقل » ، بالفاء وهو تصحيف .

(٣) الزعيم (هنا) : الضامن ، والظهيران : واد قرب مكة .

(٤) الجزعة والجزع : معظم الوادي ، وقيل : ما انثنى منه . وأطرقا : اسم علم لموضع ، سمي بفعل

الأمر للانحناء ، فهو يحكى لايمرب .

(٥) طل دمه (بالبناء للمجهول) : هدر ولم يثر به .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يتعاطى » .

(٧) كذا ورد هذا البيت في ١ . والمسني : السمين ، وأراد به هنا الظاهر في الناس . والمشارب :

جمع مشربة ، وهي الفرة . وفي سائر الأصول :

ويسرع منكم مسمن عند مسمن ويفتح بعد الموت قسرا مشاربه

وهو ظاهر التحريف ، وقسرا : قهرا .

إذا ما أكلتم خبزكم وخريركم^١ فكلّكم باكي الوليد وناديه
ثم إن الناس تراءوا وعرفوا أنما يمتشي القوم السبة ، فأعطتهم خزاعة بعض
العقل ، وانصرفوا عن بعض . فلما اصطاح القوم قال الجون بن أبي الجون :
وقائلة لما اصطاحنا تعجباً لما قد حملنا للويد وقائل
ألم تقسموا تؤثروا^٢ الوليد ظلامة^٣ ولما تروا يوماً كثير البلابل^٤
فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت^٥ فأمّ هواه آمنا كل راحل
ثم لم يفته الجون بن أبي الجون حتى افتخر بقتل الوليد ، وذكر أنهم أصابوه ،
وكان ذلك باطلا . فلحق بالويد^٦ (و)^٧ بولده وقومه من ذلك ما حذر^٨ه ،
فقال الجون بن أبي الجون :

ألا زعم المغيرة أن كعباً بمكة منهم قدّر^٩ كبير^{١٠}
فلا تفخر مغيرة أن تراها بها يمتشي المعلنج والمهير^{١١}
بها أبأؤنا وبها ولدنا كما أزمى بمثبته ثبير^{١٢}
وما قال المغيرة ذاك إلا ليعلم شأننا أو يستشير^{١٣}
فإن دم الوليد يطل إننا نطل دماء أنت بها خير^{١٤}
كسأه القاتك الميمون سهما زعافا وهو يمتلي^{١٥} بهير^{١٦}

(١) الخزير : شبه عسيدة بلحم ، وبلا لحم ، وقيل : هي حساء يتخذ بشحم ، أو هي مرقة من
بلاة النخالة .

(٢) يريد : أن تؤثروا ، ومنه : أن لا تؤثروا . كما جاء في التزيل : « بين الله لكم أن تفلوا » .

(٣) البلابل : وساوس الأحران .

(٤) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما حذر » .

(٧) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « كبير » .

(٨) المعلنج : الملعون في نسه ، كأنه منحوت من أصلين ، من « العلج » لأن الأمة علجة ؛ ومن

« الهج » كأن واطى^١ الأمة قد هج بها . والمهير : الصحيح النسب يريد أن أمه حرة تزوجت بهجر .

(٩) ثبير : جبل بمكة .

(١٠) الذعاف : السم ، أو سم الساعة . والبهير : المنقطع النفس ، من البهر بضم الباء .

فخرَ بطن مكة مسلحاً كأنه عند وجبته بعيراً
سبكفني مطال أبي هشام صغار جعدة الأوبار خوراً
قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه ٣ .

(مقتل أبي أزيهر وثورة بني عبد مناف لذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم عدا هشامُ بن الوليد على أبي أزيهر ، وهو بسوق ذي المجاز وكانت عند أبي سفيان بن حرب (عاتكة) ؛ بنت أبي أزيهر ، وكان أبو أزيهر رجلاً شريفاً في قومه — فقتله بعُفْر الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه إياه ، وذلك بعد أن هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بذر ، وأُصيب به مَنْ أُصيب من أشراف قريش من المشركين ؛ فخرج يزيد بن أبي سفيان ، فجمع بني عبد مناف ، وأبو سفيان بذى المجاز ، فقال الناس : أخفِرْهُ أبو سفيان في صهره ، فهو ناثر به . فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد — وكان أبو سفيان رجلاً حليماً منكراً ١ ، يحب قومه حباً شديداً — انحط سريعا إلى مكة . وخشى أن يكون بين قريش حدثٌ في أبي أزيهر ، فأتى ابنه وهو في الحديد ، في قومه من بني عبد مناف والمطييين ، فأخذ الرمح من يده ، ثم ضرب به على رأسه ضربةً هدامةً منها ، ثم قال له ؛ قبحك الله ! أتريد أن تضرب قريشا بعضهم ببعض في رجل من دؤس . سنوتهم العقل إن قبلوه ، وأطفا ذلك الأمر .

فانبث حسان بن ثابت يُحَرِّضُ في دم أبي أزيهر ، ويعير أبا سفيان خفرتة ويُجيبه ، فقال :

(١) المسلح : الممتد . والوجه : السقطة .

(٢) الحور : الفزار البين .

(٣) أقذع : أخش في المقال .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) الخفر : القدر ، ونقض العهد .

(٦) رجل منكر : أي داهية فطن .

غدا أهلُ ضَوْجِي ذِي الْمَجازِ كِلَيْهِمَا وجارَ ابنَ حَرْبٍ بِالْمُغَمَّسِ ما يَغْلُو^١
 ولم يَمْنَعِ العَسِيرُ الضَّرْوَطُ ذِمَّارَهُ وما مَنَعَتْ مَخْزَاةَ وَالِدِها هِنْدُ^٢
 كَسَاكَ هِشامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيابَهُ فأَبْلِلْ وَأَخْلِفْ مِثْلَها جَدُّدًا بَعْدُ^٣
 قَضَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ ما جَدًّا وأَصْبَحَتْ رِخْوًا ما تُنَجِّبُ وما تَعْدُو^٤
 فلو أَنَّ أَشْياخا بَيَدِ تَشاهَلُوا لَبَلَّ نَعالَ القومِ مُعْبِطٌ وَرَدُّ^٥
 فلما بَلَغَ أبا سَفيانَ قولُ حَسَّانَ قالَ : يَريدُ حَسَّانُ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضُنا بَعْضًا فِي
 رَجُلٍ مِنْ دَوْسٍ ! بَنَسْ وَاللَّهِ ما ظَنُّ !

(مطالبة خالد بربا أبيه ، وما زل في ذلك) :

ولما أسلم أهلُ الطَّائِفِ كلَّهم رسولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم خالدُ بْنُ الْوَلِيدِ
 فِي رِبا الْوَلِيدِ ، الَّذِي كانَ فِي ثَقِيفٍ ، لما كانَ أبُوهُ أَوْصاهُ بِهِ .

قال ابنُ إِصْحاقَ : فَذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ هَؤُلاءِ الْآيَاتِ مِنْ تَحْريمِ ما بَقِيَ
 مِنَ الرِّبا بِأَيْدِي النَّاسِ نَزَلْنَ فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ خالِدِ الرِّبَا « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اتَّقُوا اللَّهَ ، وَذَرُّوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ فِيها .

(ثورة دوس لاخذ بنار أبي أزيهر ، وحديث أم غيلان) :

وَلَمْ يَكُنْ فِي أَبِي أَزْهَرَ ثَأْرٌ نَعْلَمُهُ ، حَتَّى حَجَرَ الْإِسْلَامُ بَيْنَ النَّاسِ ؛ إِلَّا أَنَّ
 ضِرارَ بْنَ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسِ الْفِهْرِيِّ خَرَجَ فِي نَقَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَرْضِ
 دَوْسٍ ، فَزَلُّوا عَلَى امْرَأَةٍ يُقالُ لَها أُمُّ غَيْلانَ ، مَولاةُ لَدَوْسٍ ، وَكانَتْ تَمَشُّطُ
 النِّسَاءَ ، وَتَجْهِّزُ الْعِرائِسَ ، فَأَرادَتْ دَوْسُ قَتْلَهُمْ بِأَبِي أَزْهَرَ ، فَقامَتْ دُونَهُمْ
 أُمُّ غَيْلانَ وَنِسوةٌ مَعها ، حَتَّى مَنَعَهُمْ ، فَقالَ ضِرارُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي ذَلِكَ :

(١) الضَّوَجُ : جَانِبُ الرَّاحِ وَمَا انْطَفَتْ مِنْهُ . وَالْمَغَمَّسُ : مَوْضِعٌ بِطَرِيقِ الطَّائِفِ ، فِيهِ قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ
 دَلِيلُ أِبْرَهَةَ .

(٢) الْمِر : الْحِمَارُ . وَالنَّمَارُ : مَا تَحْتَ حِمَايَتِهِ . وَهَنْدُ : هِيَ بِنْتُ أَبِي سَفيانَ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ
 فِي ١ ، ط بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ . وَوَرَدَ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ فِي آخِرِ الْآيَاتِ .

(٣) تُنَجِّبُ : مِنَ الْجَبِّ : وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

(٤) يُعْبِطُ بِالْمُعْبِطِ الْوَرْدِ : الدَّمُ الْمُبِيطُ ، وَهُوَ الطَّرِيُّ .

جَزَى الله عَنَّا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا وَنَسَوَتْهَا إِذْ هُنَّ شُعْتُ عَوَاطِلَ
 فَهِنَّ دَقَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ وَقَدْ بَرَزَتْ لِلثَّائِرِينَ الْمَقَاتِلَ
 دَعَتْ دَعْوَةً دَوَّسًا فَسَالَتْ شَعَابُهَا^١ بَعَزَ وَأَدَّتْهَا الشَّرَاجُ^٢ الْقَوَابِلُ^٣
 وَعَمَّرًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا قَفَا وَتَى وَمَا بَرَدَتْ مِنْهُ لَدَى الْمَقَاصِلِ
 فَجَرَدَتْ سَيْتَى ثُمَّ قَمْتُ بِنَصْلِهِ وَعَنْ أَى نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أَقَاتِلَ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ الَّتِي قَامَتْ دُونَ ضِرَارٍ أُمَّ جَحِيلَ ،
 وَيُقَالُ أُمَّ غَيْلَانَ ؛ قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أُمَّ غَيْلَانَ قَامَتْ مَعَ أُمَّ جَحِيلَ فِيمَنْ
 قَامَ دُونَهُ .

(أُم جَحِيل وعمر بن الخطاب) :

فلما قام عمرُ بن الخطابِ أُنْتُه أُمَّ جَحِيلَ ، وهى تُرى أَنه أَخُوهُ : فلما انقَسَبَتْ
 لَهُ عَرَفَ الْقَصِيَّةَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ غَازٍ ، وَقَدْ عَرِفْتُ
 مِثْنَتَكَ عَلَيْهِ ، فَأَعْطَاهَا عَلَى أَنَّهَا ابْنَةُ سَبِيلٍ .

(ضِرَار وعمر بن الخطاب) :

قَالَ الرَّاوى : قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ ضِرَارٌ لِحَقِّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ أَحُدَ ،
 فَجَعَلَ يَبْضُرُهُ بِعَرَضِ الرَّمْحِ وَيَقُولُ : انْجُ يَا بَنِي الْخَطَّابِ لَا أَقْتُلُكَ ؛ فَكَانَ عُمَرُ
 يَعْرِفُهَا لَهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ * .

وفاة أبي طالب وخديجة

(صبر الرسول على إيذاء المشركين) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ النَّفَرُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الشمت : المتغبرات الشعور . والمواطل : اللقاة لاجل عليهن .

(٢) الشماط : جمع شطب ، وهى منيل الماء فى الحرة (عن أبي ذر) .

(٣) كذا فى أكثر الأصول . والشراج : جمع شرج ، وهى منيل ماء من الحرة إلى السهل ، وفى أ :

« السراج » بالسین المهملة ، وهى تصحيف .

(٤) القوابل : التى تقابل بعضها بعضا .

(٥) هذه العبارة من قوله : قَالَ ابْنُ هِشَامٍ إِلَى قَوْلِهِ : « بَعْدَ إِسْلَامِهِ » ساقطة فى أ .

في بيته : أبا الحلب ، والحكم بن العاص بن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ، وعدى بن حمراء الثقفي ، وابن الأصداء الهذلي ، وكانوا جيرانه لم يسلم منهم أحد إلا الحكم بن أبي العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحيم الشاة وهو يصلي ، وكان أحدهم يطرحها في برمته ^٢ إذا نصبت له ، حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجراً ^٣ يستتر به منهم إذا صلى ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود ، فيقف به على بابه ، ثم يقول : يا بني عبد مناف ، أي جوارٍ هذا ! ثم يلقيه في الطريق .

(طمع المشركين في الرسول بعد وفاة أبي طالب وخديجة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد ، فتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الإسلام ، يشكو إليها ؛ وبهلك عمه أبي طالب ، وكان له عضداً وحرزاً في أمره ، ومنعة وناصر على قومه ، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين . فلما هلك أبو طالب ، نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سقيية من سفهاء قريش ، فنثر على رأسه تراباً

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، قال : لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب ، دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على رأسه ، فقامت إليه إحدى بناته ، فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها : لا تبكي يا بنية ، فإن الله مانع أباك . قال : ويقول بين ذلك : ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه ، حتى مات أبو طالب .

(١) كلما في ط ، وفي سائر الأصول « أبو » .

(٢) البرمة : القدر من الحجر .

(٣) الحجر : كل ما حجرتة من حائط .

(المشركون عند أبي طالب لما ثفن به المرض ، يطلبون عهداً بينهم وبين الرسول) :

قال ابن إسحاق : ولما اشتكى أبو طالب ، وبلغ قريشاً ثِقَلَهُ . قالت قريش بعضها لبعض : إن حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب ، فليأخذ لنا على ابن أخيه ، وليُعطيهِ مَنَّا ، والله مانأمن أن يَبْسُزُونَا^٢ أمرنا .

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد (بن عباس)^٣ عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : مشوا إلى أبي طالب فكلّموه ؛ وهم أشرف قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، وأبوسفيان بن حرب ، في رجال من أشrafهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنك منّا حيث قد علمت ، وقد حضرك ما ترى ، وتخوفنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعُه ، فخذْ له منّا ، وخذْ لنا منه ، ليكفّ عنا ، ونكفّ عنه ، ولیدعنا وديننا ، وتدعه ودينه ؛ فبعث إليه أبو طالب ، فجاءه ، فقال : يا ابن أخى : هؤلاء أشرف قومك ، قد اجتمعوا لك ، ليُعطوك ، وليأخذوا منك . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم^٤ ، كلمة واحدة تُعطونها تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم . قال : فقال أبو جهل : نعم وأبيك ، وعشر كلمات ؛ قال : تقولون : لا إله إلا الله ، وتخلعون ما تعبدون من دونه . قال : فصفقوا بأيديهم . ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً ، إن أمرك لعجب ! (قال)^٥ : ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمُعطيكم شيئاً مما تريدون ، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم ، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال : ثم تفرقوا .

(١) في م : « قريش » وهو تحريف .

(٢) ابتزّه أمره : سلبه إياه وغلبه عليه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في م ، و : « ياعم » .

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

(طبع الرسول في إسلام أبي طالب ، وحديث ذلك) :

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يابن أخي ، ما رأيتك سألتهم شططا ؛ قال : فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه ، فجعل يقول له : أي عم ، فأنت فقلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال : فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، قال : يابن أخي ، والله لولا مخافة السببة عليك وعلى بني أبيك من بعدى ، وأن نظن قريش أني إنما قلها جزعا من الموت لقلها ، لأقولها إلا لأسرك بها . قال : فلما تقارب من أبي طالب الموت قال : نظر العباس إليه يحرك شفته ، قال : فأصغى إليه بأذنه ، قال : فقال يابن أخي ، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع ^١ .

(ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند أبي طالب) :

قال : وأنزل الله تعالى في الرهط الذين كانوا اجتمعوا إليه ، وقال لهم ما قال ، وردوا عليه ما ردوا : « ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ » . . . إلى قوله تعالى : « أَجْعَلِ الْآلِهَةَ آلِهَةً وَاحِدًا ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ . وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ . مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ »

(١) شهادة العباس لأبي طالب لوأداها بعد ما أسلم لكانت مقبولة ، ولم يرد بقوله « لم أسمع » ، لأن الشاهد العدل إذا قال : سمعت ؛ وقال من هو أعدل منه : لم أسمع ، أخذ بقوله من أثبت السماع ؛ لأن عدم السماع يحتمل أسبابا منعت الشاهد من السمع ، ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الآثار قد أثبت لأبي طالب الوفاة على الكفر والشرك ، وأثبت نزول هذه الآية فيه : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » . وثبت في الصحيح أيضا أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويفض بك ، فهل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته في غمرات من النار ، فأخرجته إلى ضحاح .

وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طالب عند موته وعنده أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية ، فقال : يا عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ؛ فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؛ فقال : أنا على ملة عبد المطلب . وظاهر الحديث يقتضي أن عبد المطلب مات على الشرك . (راجع الروض الأنت) .

يعنون النصرارى ، لقولهم : « إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » - « إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ » ،
ثم هلك أبوطالب .

سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصرة

قال ابن إسحاق : ولما هلك أبوطالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أنى طالب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، يلتمس النصرة من ثقيف ، والمتعة بهم من قومه ، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

(نزول الرسول بثلاثة من أشrafهم ، وتحريفهم عليه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، عمد إلى نفر من ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشrafهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبد اليل بن عمرو بن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح ، فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكلّمهم بما جاءهم له من نصرتهم على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه ؛ فقال له أحدهم : هو يمرط^١ ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك ؛ وقال الآخر : أما وجد الله أحدا يرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لا أكلمك أبدا . لئن كنت رسولا من الله كما تقول ، لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ، ما يبنى لي أن أكلمك . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - : إذا فعلتم ما فعلتم فاكمثوا عني ، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه ، فيذّروهم^٢ ذلك عليه . قال ابن هشام : قال عبيد بن الأبرص :

(١) يمرطه : أى ينزعه ويرى به .

(٢) يذّروهم عليه : يثيرهم عليه ويثيرهم .

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذكروا لقتلى عامر وتعصبوا فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم ، يسبونهم وينضحون به ، حتى اجتمع عليه الناس ، وأبلجوه إلى حائط^٢ لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما فيه ، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه ، فعمد إلى ظل حيلة^٣ من عنب ، فجلس فيه . وابنا ربيعة ينظران إليه ، ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف ، وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - المرأة التي من بني جحج ، فقال لها : ماذا لقينا من أمهاتك ؟

(توجهه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بالشكوى) :

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - فيما ذكر لي - : اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

(١) في ط : « وتعصبوا » .

(٢) الحائط : البستان .

(٣) الحيلة : شجرة العنب ، أو قضبانها .

(٤) هي المرأة التي ذكرتها عند واحد من نفر الثلاثة التقيين الذين نزل بهم الرسول والأخاء : أقارب

الزوج .

(٥) تجهمه : استقبله بوجه كرهه .

(٦) الوجه ، إذا جاء ذكره في الكتاب والسنة ، فهو ينقسم في الذكر إلى موطنين : موطن تقرب واسترضاء يعمل ، كقوله تعالى : « يريدون وجهه » ، وكقوله : « إلا ابتغاء وجه ربه » ، فالملطوب في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل ، وإقباله على العبد العامل ، وأصله أن من رضى عنك أقبل عليك ، ومن غضب عليك أعرض عنك ، ولم يرك وجهه .

والموطن الثاني من مواطن ذكر الوجه يراد به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف جلالة ومجده ، كقوله تعالى : « ويبق وجه ربك » . والوجه لفة : ما ظهر من الشيء معقولا كان أو محسوسا . أما النور فمبارة عن الظهور وانكشاف الحقائق الإلهية . وبه أشرقت الظلمات ، أي أشرقت بها ، وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالة والشكوك . (راجع الروض الأنف) .

(قصة عداس النصراني مع صلى الله عليه وسلم) :

قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، وما لقي ، تحركت له رحمهما ١ ، فدعوا غلاما لهما نصرانيا ، يقال له عداس ، فقالا له : خذ قِطْعًا (من هذا) ٢ العنب ، فضعه في هذا الطَّبَق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه . ففعل عداس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له : كُلْ ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده ، قال : باسم الله ، ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أى البلاد أنت يا عداس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نينوى ٣ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؟ فقال له عداس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك أخي ، كان نبياً وأنا نبي ، فأكَبَّ عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه ٤ .

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك فقد أفسده عليك . فلما جاءهما عداس ، قالوا له : ويلك يا عداس ! مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : ياسيدي ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي ، قالوا له : ويحك يا عداس ، لا يصرفتك عن دينك ، فإن دينك خير من دينه .

(أمر الجن الذين استمعوا له وآمنوا به) :

مال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة ،

(١) الرحم : الصلة والقرابة .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) قال السجستاني : « وزاد التيمي فيها : أن عداساً حين سمعه يذكر ابن متى ، قال : والله لقد خرجت منها - يعني نينوى - وما فيها عشرة يعرفون ما متى ، فن أين عرفت أنت متى ، وأنت أي وفي أمة أمية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخي ، إلى آخر القصة .

حين يئس من خبير ثقيف ، حتى إذا كان بنحلة^١ قام من جوف الليل يصلي ، فربّ به النّفر من الجنّ الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم — فيما ذكر لي — سبعة نفر من جنّ أهل نصيبين^٢ ، فاستمعوا له ؛ فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم منكرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا . فقصّ الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ » . إلى قوله تعالى « وَيُخَيِّرُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » . وقال تبارك وتعالى : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » . . . إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة .

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفسه على القبائل

(عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم) :

قال ابن إسحاق : ثم قدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه أشدّ ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، إلا قليلا مُستضعفين ، ممن آمن به . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم ، إذا كانت ، على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ، ويُخبرهم أنه نبيّ مُرسل ، ويسألمهم أن يصدقوه ويؤمنوه حتى يبين (لهم)^٣ الله ما بعثه به^٤ .

قال ابن إسحاق : فحدثني من أصحابنا ، من لا أشم ، عن زيد بن أسلم^٥ عن

(١) نخلة : أحد واديين على ليلة من مكة ، يقال لأحدهما نخلة الشامية ، وللآخر نخلة البمانية .

(٢) نصيبين : قاعة ديار ربيعة .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في ١ : « له » .

(٥) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة . ويقال أبو عبد الله اللخمي القنبر ، مولى عمر . روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعة هذا وغيرهم . وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن لؤي مالك وابن جعلان وغيرهم . (راجع تهذيب التهذيب) .

ربيعة بن عباد الدبلي^١ ، أو من^٢ حدثه أبو الزناد عنه — قال ابن هشام : ربيعة ابن عباد .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن^٣ عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، قال : سمعت ربيعة بن عباد ، يحدثني أبي ، قال : إني لفلان شاب مع أبي بميتي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وأن تخلعوا ما تبعلون من دونه من هذه الأنداد ، وأن تؤمنوا بي ، وتصدقوا بي ، وتمنعوني ، حتى أبتئ عن الله ما بعثني به . قال : وخلفه رجل أحول وضىء ، له غد يرتان^٤ عليه حلقة عذنية . فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم ، وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش^٥ ، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ، ولا تسمعوا منه .

قال : فقلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ، أبو لهب .

قال ابن هشام : قال النابغة :

(١) كذا في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن أسلم ، وتراجم رجال ص ٦٥ . وفي الأصول « اللؤلؤ » وهي رواية فيه . وعباد . بكسر الملهة ، وخفة الموحدة . (كذا في المواهب) وفي كنانة بن خزيمة الدليل (بكسر الدال وسكون الياء) ابن بكر بن عبد مناة ، رهاط أبي الأسود الدليل ، واسمه ظالم بن عمرو ؛ وقيل : هم ثلاثة : اللؤلؤ بن حنيفة (ساكن الواو) والدليل في عبد القيس (ساكن الياء) ، واللؤلؤ في كنانة رهاط أبي الأسود ، (الواو مهموزة) وقيل : في عبد القيس : أيضا : الدليل بن عمرو بن وديعة بن أفضى ، وفي الأزرد : الدليل بن هداد بن زيد مناة بن حجر ، وفي تغلب وفي ربيعة أيضا .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ومن » .

(٣) هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو عبد الله الهاشمي المدني . روى عن ربيعة هذا وعكرمة ، وروى عنه غير ابن إسحاق ، ابن عجلان ، وابن جريج وابن المبارك وغيرهم . وتوفي الحسين سنة إحدى وأربعين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٤) النادرة : النوازة من الشعر .

(٥) إلى هذا الحى من الجن « بني أقيش » تنسب الإبل الأقيشية ، وهي غير عناق تنفر من كل شيء .

كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ ١ رَجُلَيْهِ بِشَنْ ٢
قال ابن إسحاق : حدثنا ابن شهاب الزهري : أنه أتى كِنْدَةَ في منازلهم ، وفيهم
سيد لهم يقال له : مُلَيْح ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ،
فأبوا عليه .

(عرض الرسول نفسه على بني كلب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين : أنه أتى
كَلْبًا في منازلهم ، إلى بَطْنٍ منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله وعرض
عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم : يا بني عبد الله ، إن الله عز وجل قد أحسن
اسم أيكم ، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

(عرض الرسول نفسه على بني حنيفة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك : أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بَنِي حَنِيفَةَ ٣ في منازلهم ، فدعاهم إلى الله وعرض
عليهم نفسه ، فلم يكن أحد من العرب أقبح عليه ردا منهم .

(عرض الرسول نفسه على بني عامر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أنه أتى بَنِي عامر بن صعصعة ، فدعاهم إلى
الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فقال له رجل منهم - يقال له : بَيْحَرَة
ابن فِرَاس . قال ابن هشام : فِرَاس بن عبد الله بن سلمة (الخير) ٤ بن قُشَيْر
ابن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - : والله ، لو أتى أخذت هذا الفتي من
قُرَيْش ، لأكلت به العرب ، ثم قال : رأيت إن نحن بايعناك ٥ على أمرك ، ثم

(١) و يروى : « بين » .

(٢) الثن : التقربة الخلق . والجمع : شنان . يشير إلى أنه يحرك هذا الجلد اليابس للإبل لتفزع .
ومنه المثل : « فلان لا يقيم له بالشنان » : أي لا يتخذه ولا يروعه .

(٣) واسم حنيفة : أثال بن لجم (على التصغير) ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وسمى :
حنيفة ، لحلف كان في رجليه (أي أعرجا) ؛ وقيل : بل حنيفة أمهم ، وهي بنت كاهل بن أسد ،
عرفوا بها ، وهم أهل الإمامة وأصحاب سبط الكذاب .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : « تابعتك » .

أظهرك الله على من خالفك ، أليكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال : الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء ؛ قال : فقال له : أفتتهدف^١ نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا ! لاجابة لنا بأمرك ؛ فأبوا عليه .

فلما صدر الناس^٢ رجعت بنوعامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركته السن^٣ ، حتى لا يقدر أن يوافي معهم المواسم^٤ ، فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم ؛ فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في مواسمهم ، فقالوا : جاءنا قتي من قريش ، ثم أحد^٥ بني عبد المطلب ، يزعم أنه نبي^٦ ، يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه ، ونخرج به إلى بلادنا . قال : فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال : يا بني عامر ، هل لها من تكلف ، هل لدنا بها من مطلب^٧ ، والذي نفس^٨ فلان بيده ، ما تقو^٩ لها إسماعيل^{١٠} قط^{١١} ، وإنما لحق^{١٢} ، فأين رأيكم كان عنكم .

(عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم) :

قال ابن إسحاق : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرض عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقدام^{١٣} مكة من العرب ، له اسم وشرف ، إلا تصدى له ، فدعاه إلى الله ، وعرض عليه ما عنده . (سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة الأنصاري ، ثم الظفري عن أشياخ من قومه ، قالوا :

قدم سويد بن^{١٤} صامت ، أخو بني عمرو بن عوف ، مكة حاجا أو مستعمرًا ،

(١) تهدف : أي تصير هلقا يرى .

(٢) هذا مثل يضرب لما فات . وأصله من « ذنابي الطائر » إذا أظلت من الجباله فظلمت الأغصان .

(٣) أي ما ادعى النبوة كاذبا أحد من بني إسماعيل .

(٤) هو سويد بن الصامت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وأمه ليل بنت عمرو التجارية ، أخت سلمى بنت عمرو ، أم عبد المطلب بن هاشم . فهو على هذا ابن خالة عبد المطلب . وبنت سويد ، هي أم عاتكة ، أخت سعيد بن زيد ، امرأة عمر بن الخطاب ، فهو جدنا لأمهات ، واسم أمها زينب ، وقيل : جليسة بنت سويد (راجع الروض الأثف) .

وكان سُويْدَ إنما يسميه قومه فيهم : الكامل ، لجلده وشعره وشرفه ونسبه ، وهو الذى يقول :

أَلَا رَبَّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَ كَمَا يَفْقَرُ^١
مَقَالَتُهُ كَالشَّهْدِ مَا كَانَ شَاهِدًا وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورًا عَلَى ثَغْرَةِ النَّحْرِ^٢
يَسْرُكُ بَادِيَهُ وَتَحْتَ أَدِيمِهِ نَيْمَةٌ غِيْشٌ تَبْتَرَى عَقَبَ الظَّهْرِ^٣
تُبَيِّنُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ مِنَ الْغِلِّ وَالْبَغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّزْرِ
هَرَشَتْنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي فَخَيْرٌ^٤ الْمَوَالِي مِنْ يَرِيْشٍ وَلَا يَبْرِى
وهو الذى يقول : ونافر رجلا من بنى سُلَيْمٍ ، ثم أخذ بنى زَعْبٍ^٥ بن مالك مئة ناقة ، إلى كاهنة من كُهَّانِ العرب ، فقضت له . فانصرف عنها هو والسُّلَمَى ، ليس معهما غيرها ، فلما فرقت بينهما الطريقُ ، قال : مَالِي ، يَا أَخَا بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ : أبعثُ إليك به ؛ قال : فَنَ لِي بِذَلِكَ إِذَا فُتِنْتُ بِهِ ؟ قال : أَنَا ؛ قال : كَلَّا ، وَالَّذِي نَفْسُ سُويْدٍ بِيَدِهِ ، لَا تَفَارِقْنِي حَتَّى أَوْتَى بِمَالِي ، فَأَتَّخِذُ^٦ فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ، ثُمَّ أَوْقَعَهُ رِبَاطًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهِ سُلَيْمٌ بِالَّذِي لَهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَا تَحْسَبْنِي يَا بَنَ زَعْبٍ بِنَ مَالِكٍ كُنْتُ كُنْتُ تُرْدَى بِالْغُيُوبِ وَتَحْتَلِلُ^٧
نَحَوَلْتُ قِرْنًا إِذْ صُرِعَتْ بِعِمْرَةٍ^٨ كُنْتُ كُنْتُ إِنَّ الْحَازِمَ الْمُتَحَوِّلَ

(١) يفري : يخطئ .

(٢) المأثور : السيف الموشى .

(٣) تبترى : تقطع . وعقب الظهر (بالتحريك) : عصبه .

(٤) واه : أى قواه . وبراء : أى أضغه .

(٥) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « وغير » .

(٦) قال أبوذر فى الكلام على « زعب » : « وقع هنا بالروايات الثلاث ، بفتح الزاى وضمة وكسرها ، اللين مهملة ؛ وزعب ، بوزاى المكسورة واللين المجمة ، تيده البارطلى ، وذكر أن الطبرى حكاه كذلك » .

(٧) اتخذا : أخذ كل واحد منهما صاحبه فى قتال أو محو .

(٨) يرعى : يهلك . ويختل : يندع .

(٩) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « بفرة » .

ضَرَبْتُ به إِبْطَهُ الشِّمَالُ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَسَدَهُ هُوَ أَسْفَلَ
فِي أَشْعَارِ كَثِيرَةٍ كَانَ يَقُولُهَا .

فَتَصَدَّقْتُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَمِعَ بِهِ ، فَدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى
الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ سُؤِيدٌ : فَعَلَّ الَّذِي مَعَكَ مِثْلُ الَّذِي مَعِيَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَمَا الَّذِي مَعَكَ ؟ قَالَ : مِجْلَةٌ^١ لِقِمَانٍ^٢ - - - بِعْنَى حِكْمَةِ لِقِمَانٍ -
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اعْرِضْهَا عَلَيَّ ، فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ :
إِنْ هَذَا لِلْكَلامِ حَسَنٌ ، وَالَّذِي مَعِيَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ، قَرَأَنُ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ ،
هُوَ هُدًى وَنُورٌ . فَتَلَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ ، وَدَعَاهُ إِلَى
الْإِسْلَامِ ، فَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ ، وَقَالَ : إِنْ هَذَا لَقَوْلٌ حَسَنٌ . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ ، فَقَدِمَ
الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَتَلَهُ الْخَزَرَجُ ، فَأَنَّ كَانَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ لَيَقُولُونَ :
إِنَّا نَرَاهُ قَدْ قُتِلَ وَهُوَ مُسْلِمٌ . وَكَانَ قَتْلُهُ قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثٍ^٣ .

إِسْلَامُ إِيَّاسَ بْنِ مُعَاذٍ وَقِصَّةُ أَبِي الْحَيْسِرِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْسٍ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو الْحَيْسِرِ ، أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ ، مَكَّةَ وَمَعَهُ
خِثْيَةٌ مِنْ بَنِي عَبِيدِ الْأَشْهَلِ ، فِيهِمْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ ، يَلْتَمِسُونَ الْحَلْفَ مِنْ قُرَيْشٍ
عَلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الْخَزَرَجِ ، « سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَاهُمْ فَجُلَسَ
إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ ؟ فَقَالُوا لَهُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : أَنَا
رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي إِلَى الْعِبَادِ ، أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْزَلَ
عَلَيَّ الْكِتَابَ . قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ . قَالَ : فَقَالَ إِيَّاسُ

(١) المِجْلَةُ : الصَّحِيفَةُ وَفَرَاوِيَّةٌ : حِكْمَةٌ .

(٢) قَالَ السَّجَلُ : « وَلِقِمَانُ كَانَ نَوِيًّا مِنْ أَهْلِ أُيْلَةٍ ، وَهُوَ لِقِمَانُ بْنُ عَتَقَةَ بْنِ سُرُورٍ ، فِيمَا ذَكَرُوا ،
وَابْنُهُ الَّذِي ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ هُوَ ثَارَانُ ، فِيمَا ذَكَرَ الزُّجْجَاجُ وَغَيْرُهُ ، وَقَدْ قِيلَ فِي اسْمِهِ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ
بَلِقِمَانِ بْنِ عَادِ الْحَمِيرِيِّ » وَاقَّهْ أَعْلَمُ .

(٣) بُعَاثُ (بِالْمِثْلِ لِلْمُهْلَةِ ، وَيُرْوَى بِالْمِثْلِ الْمَجْصَةُ أَيْضًا) : مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ حَرْبٌ بَيْنَ الْأَوْسِ
وَالْخَزَرَجِ .

ابن مُعَاذ ، وكان غلاماً حَدَّثَنَا : أَيْ قَوْم ، هَذَا وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ . قَالَ : فَيَأْخُذْ أَبُو الْحَيْسَر ، أَنَسُ بْنُ رَافِع ، حَقْنَةً مِنْ تَرَابِ الْبَطْحَاء ، فَضَرْبَ بِهَا وَجْهَ إِيَّاسِ ابْنِ مُعَاذ ، وَقَالَ : دَعْنَا مِنْكَ ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ جِئْنَا لْغَيْرِ هَذَا . قَالَ : فَصَمْتُ إِيَّاس ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ ، وَانْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ وَقْعَةً بُعَاثَ بَيْنِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ .

قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ لَبِيدٍ : فَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يَهْلُلُ اللَّهَ تَعَالَى وَيُكَبِّرُهُ وَيُحَمِّدُهُ وَيُسَبِّحُهُ حَتَّى مَاتَ ، فَمَا كَانُوا يَشْكُونَ أَنْ قَدْ مَاتَ مُسْلِمًا ، لَقَدْ كَانَ اسْتَشْعَرَ الْإِسْلَامَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِعَ .

بَدَأَ إِسْلَامَ الْأَنْصَارِ

(رَسُولُ اللَّهِ وَرَهْطُ مَنْ الْخُرُوجِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْظَاهَارَ دِينِهِ ، وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنْجَازَ مَوْعِدِهِ لَهُ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَوْسَمِ الَّذِي لَقِيَهِ فِيهِ النَّفَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ . فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخُرُوجِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ أَشْيَاحَ مِنْ قَوْمِهِ ، قَالُوا : لَمَّا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَفَرٌ مِنَ الْخُرُوجِ ، قَالَ : أَمِنْ مُوَالِي يَهُودٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَفَلَا تَجْلِسُونَ أَكَلِّمُكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . فَجَلَسُوا مَعَهُ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ . قَالَ : وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ^١ فِي الْإِسْلَامِ ، أَنْ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْلُ شَرْكَ وَأَصْحَابِ أَوْثَانٍ ، وَكَانُوا قَدْ عَزَّوْهُمْ^٢ بِلَادِهِمْ ، فَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ : إِنْ

(١) كَذَا فِي ط ، ق ، أ : « مَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ » ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ بِهِ

فِي الْإِسْلَامِ » .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَلَعَلَّهَا مَحْرُوقَةٌ عَنْ « عَزَّوْهُمْ » بِتَشْدِيدِ الزَّيْ أَيْ غَلَبَوْهُمْ .

نَبِيًّا مَبْعُوثُ الْآنَ ، قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، نَتَّبِعُهُ فَتَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَامٍ . فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَئِكَ الْفَرَّ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : يَا قَوْمَ ، تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي تَوَعَّدُكُمْ بِهِ يَهُودَ ، فَلَا تَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ . فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، بِأَنْ صَدَّقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَقَالُوا : إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا ، وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ ، فَعَسَى أَنْ يَجْمَعَهُمُ اللَّهُ بِكَ ، فَسَتَقْدَمُ عَلَيْهِمْ ، فَتَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ ، وَتَعَرِّضَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجْبَنَّاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ ، فَإِنْ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا رَجُلَ أَعَزَّ مِنْكَ .

ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ ، وَقَدْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا .

(أسماء الرهط المخزرجين الذين اتفقوا بالرسول عند العقبة) :

قال ابن إسحاق : وهم - فيما ذكر لي - ستة نفر من المخزرج ، منهم من بنى النجار - وهو تميم الله - ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن المخزرج بن حارثة بن عمرو بن عامر : أسعد^١ بن زُرارة بن عُدَس بن عُبَيْد بن ثعلبة بن غُثَم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمانة ؛ وعوف^٢ بن الحارث بن رفاعه بن سَوَاد بن مالك بن غُثَم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عَفْرَاء .

قال ابن هشام : وعَفْرَاء بنتُ عُبَيْد بن ثَعْلَبَة بن عُبَيْد بن ثعلبة^٣ بن غُثَم ابن مالك بن النجار .

قال ابن إسحاق : ومن بنى زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عُبَيْد حارثة بن مالك ابن غُصَب بن جُثَم بن المخزرج : رافع^٤ بن مالك بن العَجْلَان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق .

(١) كان أسعد نقيبا ، شهد العقبة الأولى والثانية ، وباع فيها . ويقال : إنه أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة . ومات قبل بدر ، أخذته الذبحة والمسجد بيني ، فكواه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في تلك الأيام . (راجع الاستيعاب) .

(٢) شهد عوف بدرا مع أخويه معاذ ومعوذ . وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر . (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب وفي ١ : « وعفراء ابنة عبيد بن ثعلبة بن غم » .

(٤) يكنى رافع : أبا مالك ، وقيل : أبو رفاعه . وهو نقيب بدرى ، شهد العقبة الأولى والثانية ،

قال ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

قال ابن إسحاق : ومن بني سلمة^٢ بن سعد بن علي بن ساردة بن يزيد^٣ ابن جثم بن الخزرج ، ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة^٤ ابن عامر بن حديلة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : غنم^٥ .

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عقبة^٦ بن عامر^٧ بن نابي بن زيد بن حرام .

ومن بني عبدة بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر^٧ بن عبد الله ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبدة .

فلما قدّموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعّوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من دُور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وشهد بدرا . ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين . وذكر فيهم ولديه رفاعه وخلافا . (راجع الاستيعاب) .

(١) مكان هذه العبارة في ١ ، ط : بعد كلمة « الخزرج » وقبل كلمة « رافع » .

(٢) سلمة : بكسر اللام ، كما ذكر السبيل . والنسبة إليهم : سلمى (بالفتح) .

(٣) كذا في ١ ، والروض الأنف ، وفي جميع الأصول فيما سيأتي . ولا يعرف في العرب يزيد (بالثاء) إلا هذا . ويزيد بن الحاف بن قضاة ، وهم الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية . وفي سائر الأصول : « يزيد » بالثناة التحتية ، وهو تصحيف .

(٤) ويقال : قطبة بن عمرو . ويكنى أبا زيد . شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح . وجرح يوم أحد تسع جراحات . وتوفي زمن عثمان رضي الله عنه . (راجع الاستيعاب) .

(٥) تقدم عن ابن إسحاق في سياق قبيل « قطبة » ما يؤيد ماذهب إليه ابن هشام .

(٦) شهد « عقبة » بدرا بعد شهود العقبة الأولى ، ثم شهد أحدا فأعلم بعصابة خضراء في مغفره . ولقد شهد الخندق وسائر المشاهد . وقتل يوم البصرة شهيدا . (راجع الاستيعاب) .

(٧) شهد جابر بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام . (راجع الاستيعاب) .

وجابر هذا غير جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الصحابي ابن الصحابي (الزرقاني على المواهب) .

العقبة الأولى ومصعب بن عير

حتى إذا كان العام المُقْبِل وَاتَى المَوْسِم من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، فلقَّوه بالعقبة . (قال) ١ : وهى العقبة الأولى ، فبايعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على بَيْعَةِ النساء ٢ ، وذلك قبل أن تُفَرَّضَ عليهم الحرب .

(رجال العقبة الأولى من بنى النجار) :

منهم من بنى النجار ، ثم من بنى مالك بن النجار : أسعدُ بن زُرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غَشم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمانة ؛ وعَوْف ، ومعاذ ، ابنا الحارث بن رفاعة بن سَواد بن مالك بن غَشم بن مالك بن النجار ، وهما ابنا عفراء .

(رجال العقبة الأولى من بنى زريق) :

ومن بنى زُرَيْق ٣ بن عامر : رافعُ بن مالك بن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زريق ؛ وذَكْوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَةَ بن مُخَلِّد بن عامر بن زُرَيْق . قال ابن هشام : ذَكْوَان ، مهاجرى أنصارى .

(رجال العقبة الأولى من بنى عوف) :

ومن بنى عَوْف بن الخزرج ، ثم من بنى غَشم بن عوف ٤ بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج ، وهُم القَوَاقِل ٥ : عُبَادَةُ بن ٦ الصَّامِت بن قَيْس بن أَصْرَم ٧

(١) زيادة عن أ .

(٢) قد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن ، فقال : « يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً » فأراد ببيعة النساء أنهم لم يبايعوه على القتال . وكانت مبايعة للنساء أنه يأخذ عليهن العهد والميثاق . فإذا أقررن بالسنن ، قال : قد بايعتن . (راجع الروض الأنف) .

(٣) في أ هنا : « ومن بنى عامر بن زريق » .

(٤) في أ : « ثم من بنى غشم بن عوف بن الخزرج » .

(٥) سيرت ابن هشام لتضمير كلمة « القَوَاقِل » بعد قليل .

(٦) يكنى عبادة : أبا الوليد . وأمه : قرّة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان .

وكان عبادة نقيباً شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة وشهد بدرًا والمشاهد كلها . ثم وجه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بمصر ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس ، وقبره معروف بها إلى اليوم . وفي وفاته أقوال أخرى . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « أصرم » .

ابن فيهر بن ثعلبة بن غنم ؛ وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن ثعلبة بن خزّمة^١ ابن أصرم بن عمرو بن عمار^٢ ، من بني غصينة ، من بكليّ ، حليف لهم .

(مقالة ابن هشام في اسم القواقل) :

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل دفعوا له سهمًا ، وقالوا له : قو قل به يثرب حيث شئت .

قال ابن هشام : القوقلة : ضرب من المشي .

(رجال العقبة من بني سالم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : العباس بن عبادة^٣ بن نضلة بن مالك بن العجلان .

(رجال العقبة من بني سلمة ، بلام مكسورة) :

ومن بني سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة : عقبة بن عامر بن ناي بن زيد بن حوام .

(رجال العقبة من بني سواد) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قُطَيْبَةُ بن عامر بن حديدة ابن عمرو بن غنم بن سواد .

(١) قال الطبري : خزمة (بفتح الزاي) فيما ذكر الدارقطني . وقال ابن إسحاق وابن الكلبي : خزمة (يسكون الزاي) وهو الصواب . قال أبو عمر : ليس في الأنصار خزمة ، بالتحريك عن الاستيعاب .

(٢) عمار : هو بفتح العين وتشديد الميم . (راجع الاستيعاب) .

(٣) شهد العباس بيعة العقبتين ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر إلى المدينة ، فكان يقال له : مهاجر أنصاري : قتل يوم أحد شهيدا ، ولم يشهد بدرًا (عن الاستيعاب) .

(٤) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٦ ص ٤٣٠) .

(٥) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٤ ص ٤٣٠) .

(رجال العقبة من الأوس) :

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : أبو الهيثم بن التيهان ، واسمه مالك ١ .

قال ابن هشام : التيهان : يخفف ويثقل ، كقوله ميت وميت .

(رجال العقبة الأولى من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة ٢ .

(عهد الرسول على مبايعة العقبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن (أبي) ٣ مرثد بن عبد الله اليزني ، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، عن عبادة بن الصامت ، قال : كنت فيمن حصر العقبة الأولى ، وكنت اثني عشر رجلا ، فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تفرض الحرب ، على أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا نرتزق ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي بيهتان نقتره من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف . فان وقَّيمَ فلكم الجنة . وإن غَشِيتُم من ذلك شيئا فأمرُكم إلى الله عزَّ وجلَّ إن شاء عذب وإن شاء غفر .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر ، أبو الهيثم البلوي ، من بني ابن الحاف بن قضاة حليف بني عبد الأشهل ، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية ، وكان أحد الستة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة . قيل : إنه هو أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها . وتوفي في خلافة عمر سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، وقيل بل قتل يوم صفين مع علي سنة سبع وثلاثين . وقيل : بل بقي حتى مات بعدها بيسير . (راجع الروض الأنف ، والاستيعاب) .

(٢) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن التيمان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى : أبا عبد الرحمن . وكان ابن إسحاق يقول في نسبه : عويم بن ساعدة بن صلجعة ، وأنه من بني عمرو بن الحاف بن قضاة . حليف لبني أمية بن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره .

شهد عويم - على قول الواقدي - العقبين جميعا ، وشهد بدرًا وأحداً والخندق . ومات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وقيل : بل مات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو ابن خمس أو ست وستين سنة . (عن الاستيعاب) .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وذكر ابنُ شهاب الزهريّ ، عن عائذ الله بن عبّد الله الخولاني أبي إدريس أنّ عبادة بن الصامت حدّثه أنّه قال : بايعنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ العقبة الأولى على أن لا نُشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى بيهتان نَفْسَريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نَعْصيه في معروف ؛ فان وَفَيْتُمْ فلکم الجنة ، وإن غَشَيْتُمْ من ذلك (شيئا) ١ فأُخِذْتُمْ بِجَدّة في الدنيا ، فهو كفّارة له ، وإن سَتَرْتُمْ عليه إلى يوم القيامة فأمرُكم إلى الله عزّ وجلّ ، إن شاء عَذَبَ ، وإن شاء غَفَرَ .

(إرسال الرسول مصباح وفد العقبة) :

قال ابن إسحاق : فلما انصرف عنه القومُ ، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب ٢ بن عمير بن هاشم ٣ بن عبد مناف بن عبّد الدار بن قُصَيّ ، وأمره أن يُقرّهم القرآن ، ويعلّمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يُسمّى المُقرّي بالمدينة : مُصْعَبُ . وكان منزله ٤ على أسعد بن زُرارة بن عدس ، أبي أُمّامة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنّه كان يصلى بهم ، وذلك

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يكنى مصعب : أبا عبد الله ، وكان من جلة الصحابة وفضلاهم ، هاجر إلى الحبشة في أول من هاجر إليها . ثم شهد بدرًا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية ، يقرّهم القرآن ، ويفقههم في الدين ، وكان مصعب بن عمير في مكة شابا وجالا وتها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول : ما رأيت بمكة أحسن لمة ، ولا أرق حلة ، ولا أنم نمة من مصعب بن عمير . وقتل مصعب يوم أحد شهيدا ، قتله ابن قميّة اللبيّ ، ولم يختلف أهل السير في أن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدر واحد ، ثمّ إنه لما قتل يوم أحد أخذها على بن أبي طالب . (راجع الاستيعاب والروض الأنف) .

(٣) في ١ : « هشام » . وهو تحريف .

(٤) قال السبيل عند الكلام على : « وكان منزله . . الخ » . منزل : (يفتح الزاي) ، وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان ، فهو بالفتح ، لأنّه أراد المصدر ولم يرد المكان ، وكذلك قيده الشيخ أبو بحر (يفتح الزاي) .

أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يتوّمه بعض .

أول جمعه أقيمت بالمدينة

(أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن أبي أُمّامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه أبي أُمّامة ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كنت قائد أبي ، كعب ابن مالك ، حين ذهبَ بصره ، فكنتُ إذا خرجتُ به إلى الجمعة ، فسمع الأذان بها صلى على أبي أُمّامة ، أسعد بن زرارة . قال : فكثرتُ حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له . قال : فقلتُ في نفسي : والله إن هذا بي لعَجَزٌ ، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان للجمعة صلى على أبي أُمّامة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجتُ به في يومٍ جمعة كما كنتُ أخرج ؛ فلما سمع الأذان للجمعة صلى عليه واستغفر له . قال : فقلتُ له : يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أُمّامة ؟ قال : فقال : أي بُني ، كان أول من جُمع بنا بالمدينة في هزم النبيت ^١ ، من حرّة بني بياضة ، يقال له : نقيع الخضات ، قال قلت : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً .

(أسعد بن زرارة ، ومصعب بن عمير ، وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقِب ، وعبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دارَ بني عبْد الأشهل ، ودارَ بني ظَفَر ، وكان سعدُ بن مُعَاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زَيْد بن عبد الأشهل بن خالة أسعد بن زرارة ، فلدخل به حائطاً من حوائط بني ظَفَر .

— قال ابن هشام : واسم ظفر . كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو

(١) قال السهيلي : هزم النبيت : جبل على بريد من المدينة ، وأنكر يلقون أن يكون « هزم النبيت » جبلاً ، لأن « الهزم » لغة : المظلم من الأرض ، واستحسن نصاباً ذكر عن بعض أهل المغاربة ، وقال : إن صح فهو المعلوم عليه ، وهو : « جمع بنا في هزم بني النبيت من حرّة بني بياضة في نقيع الخضات » .

ابن مالك بن الأوس - قالوا : على بئر يقال لها : بئر مَرَق ١ ، فجلسا في الخائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأُسَيْد بن حُضَيْر ، يومئذ سيداً قومهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مشرك على دين قومه ، فلما سمعا به قال سعدُ بن معاذ لأُسَيْد بن حُضَيْر : لا أبأ لك ، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضُعفانا ، فازجرهما وانتهما عن أن يأتيا دارينا ، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفتيتك ذلك ، هو ابن خالتي ، ولا أجد عليه مقدماً ، قال : فأخذ أُسَيْد بن حُضَيْر حَرَبَتَهُ ثم أقبل إليهما ؛ فلما رآه أسعدُ ابن زرارة ، قال لمصعب بن عمير : هذا سيد قومه قد جاءك ، فاصدق الله فيه ؛ قال مصعب : إن يجلس أكلمه . قال : فوقف عليهما متشهما ، فقال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا ؟ اعزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ؛ فقال له مصعب : أو تجلس فتسمع ، فإن رضيت أمراً قبلته ، وإن كرهته كُفَّ عنك ما تكره ؟ قال : أنصفت ، ثم ركز حَرَبَتَهُ وجلس إليهما ، فكلَّمهُ مُصْعَبُ بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ؛ فقالا : فيما يذكر عنهما : والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشرافه وتسهله ، ثم قال : ما أحسنَ هذا الكلامَ وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قالاه : تغتسل فطهر وتطهر ثوبك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي . فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه ، وسأرسله إليكما الآن ، سعد بن معاذ ، ثم أخذ حَرَبَتَهُ وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديبهم ؛ فلما نظر إليه سعد بن معاذ مُقْبِلاً ، قال : أحلف بالله لقد جاءكم أُسَيْدُ بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ؛ فلما وقف على النادى قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلَّمت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأساً ، وقد نهيتهما ، فقالا : نفعل ما أحببت ، وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك ، ليخفروك ٢ . قال : فقام سعد مغضباً مبادراً ، مخوفاً للذي ذُكر له من بني حارثة ، فأخذ الحربه

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بئر مرق : في المدينة ، ذكر في الهجرة ، وروى يسكون الراي . »

(٢) كذا في ١ . والإخفار : نقض العهد والتبر . وفي سائر الأصول : « ليخفروك » .

من يده ، ثم قال : والله ما أراك أغنيت شيئا ، ثم خرج إليهما ؛ فلما رأهما سعد^١ مطمئنين ، عرف سعد^٢ أن أسيدهما إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متشجعا ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمامة ، (أما والله)^١ ، لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمْتُ هذا مني ، أتغشانا في دارينا بما نكره — وقد قال أسعد^٢ ابن زُرارة لمصعب بن عمير : أي مُصْعَب ، جاءك والله سيّد من وراءه من قومه ، إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان — قال : فقال له مصعب : أو تقعد فتسمع ، فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبيلتته ، وإن كرهته عَزَلْنَا عَنْكَ ما نكره ؟ قال سعد : أنصفت . ثم ركز الحربة وجلس ، فعرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن ، قالوا : فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم ، لإشراقه وتسهيّله ؛ ثم قال لهما : كيف تصتعدون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالوا : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق^١ ، ثم تصلي ركعتين^٢ ، قال : فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق^١ ، ثم ركع ركعتين^٢ ، ثم أخذ حربته ، فأقبل عامدا إلى نادى قومه ومعه أسيدهما خُضَيْر .

قال : فلما رآه قومه مقبلا ، قالوا : نخلف بالله لقد رجع إليكم سعد^٢ بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ؛ فلما وقف عليهم قال : يا بني عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا (وأوصلنا)^١ وأفضلنا رأيا ، وأيمنا نقيّة^٢ ؛ قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله^٢ . قالوا : فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل^١ ولا امرأة إلا مسلما ومسلمة ، ورجع أسعد ومُصْعَب إلى منزل أسعد بن زُرارة ، فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام ، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا ما كان من دار بني أميّة بن زيد ، وخطمة ووائل وواقف ، وتلك أوس الله ، وهم من الأوس بن حارثة ؛ وذلك أنه كان فيهم أبوقيس بن الأسلت ، وهو صفيى ، وكان شاعرا لهم قائدا يستمعون منه ويُطِيعونه ، فوقف بهم عن

(١) ريادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا في ١ : « قال » وفي ٢ ، ر . وفي ط : « ورسوله نواه » .

الإسلام ، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بذرٍّ وأُحدٍ والخندق ، وقال فيما رأى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه من أمره :

أَرْبَ النَّاسِ أَشْيَاءُ أَلَمْتُ يَلْفُ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ
أَرْبَ النَّاسِ أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا فَيَسَّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ
فلولا ربنا كنّا يهوداً وما دين اليهود بنى شكول^١
ولولا ربنا كنّا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل^٢
ولكنّا خلقنا إذْ خَلَقْنَا حنيفاً ديننا عن كلّ جيل
نسوق الهدى ترسّف مدّعات مكشّفة المتاكب في الجلول^٣
قال ابن هشام : أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا ، وقوله : مكشّفة المتاكب في الجلول ، رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

أمر العقبة الثانية

(مصعب بن عمير والعقبة الثانية) :

قال ابن إسحاق : ثم إن مصعب بن عمير رجّع إلى مكة ، وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين إلى التّوأم مع حُجّاج قومهم من أهل الشرك ، حتى قدّموا مكة ، فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أَرَادَ من كرامته ، والنصر لنبِيِّهِ ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله .

(١) الشكول : جمع شكل ، وشكل الشيء (بالفتح) : مثله . فكأنه أراد أن دين اليهود بدع فليس له شكول : أي ليس له نظير له الحقائق ، ولا مثل يعضده من الأمر المعروف المقبول ، وقد قال الطائي : وقتلت أخى قالوا أخ من قرابة فقلت لهم إن الشكول أقارب قربي في رأيي ودينى وملجئى وإن باعدتنا في الخطوب المتناهب (٢) كذا في ١ ، ط . والجليل : جبل بالشام معروف ، وفي سائر الأصول : « الجليل » بفتح المعجمة وهو تصحيف .

(٣) ترسّف : تمشى مشى القيد . ومنعذات : منقادات . والجلول جمع جل (بالضم وبالفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة لخصان به .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بلى » وهو تحريف .

(البراء بن معرور وصلاته إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القتين ،
أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ، حدثه أن
أباه كعباً حدثه ، وكان كعبٌ ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها ، قال : خرجنا في حُجَّاج قومنا من المشركين ، وقد صلينا وفقهنا ، ومعنا
البراء بن معرور^١ ، سيدنا وكبيرنا ، فلما وجهنا^٢ لیسفرنا ، وخرجنا
من المدينة ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأيا ، فوالله ما أدري ،
أنوافقوني عليه ، أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قد رأيت أن لا أدع هذه
البنية مني بظهر ، يعني الكعبة ، وأن أصلي إليها . قال : قلنا ، والله ما بلغنا أن
نبيتا صلى الله عليه وسلم يصلي إلا إلى الشام^٣ ، وما نريد أن نخالفه . قال : فقال :
إني لمصل إليها . قال : قلنا له : لكننا لا نفعل . قال : فكنا إذا حضرت الصلاة
صلينا إلى الشام ، وصلى إلى الكعبة ، حتى قدمنا مكة . قال : وقد كنا عينا
عليه ما صنع ، وأبى إلا الإقامة على ذلك . فلما قدمنا مكة قال لي : يا بن
أخي ، انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نسأله عما صنعت في سقري
هذا ، فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء ، لما رأيت من خلافكم إيتائي فيه .
قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا لا نعرفه ، ولم نره
قبل ذلك فلقينا رجلا من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقال : هل تعرفانه ؟ قلنا : لا ؛ قال : فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه ؟
قال : قلنا : نعم — قال : وقد كنا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجرا —
قال : فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس . قال : فدخلنا المسجد
فإذا العباس جالس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه ، فسلمنا ثم

(١) يكنى البراء بن معرور : أبا بشر ، بابنه بشر . وهو الذي أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشاة المسبومة ، فات . ومعرور : اسم أبيه . ومعناه : مقصود ؛ يقال : عره واعتبه : إذا قصده .
والبراء هذا ، ممن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد موته .

(٢) وجهنا : اتجهنا .

(٣) يعني بيت المقدس .

جلسنا إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبّاس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور ، سيد قومه ، وهذا كعب (بن) مالك . قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ قال : نعم . (قال)^١ : فقال (له)^٢ البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجتُ في سفرى هذا ، وقد هداني الله للإسلام ، فرأيت أن لأجعل هذه البنيّة مني بظهور ، فصليتُ إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك ، حتى وقع في نفسي من ذلك شيء ، فإذا ترى يا رسول الله ؟ قال : (قد)^٣ كنتَ على قبيلة لو صبرت^٤ عليها . قال : فرجع البراء إلى قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك^٥ كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عَوْن بن أيوب الأنصارى :
ومنا المصلى أول الناس مُقبِلاً على كعبة الرّحمن بين المشاعير
يعنى البراء بن معرور . وهذا البيت في قصيدة له .
(إسلام عبد الله بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب ، أن أخاه عبد الله بن كعب حدّثه أن أباه كعب بن مالك حدّثه ، قال كعب : ثم خرجنا إلى الحجّ ، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوّسط أيام التشريق . قال : فلما فرغنا من الحجّ ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، ومعنا عبدُ الله بن عمرو

(١) زيادة عن ، ط .

(٢) قال السجّلي في الصليق على هذا الحديث « قرّله : لوصبرت عليها ، إنه لم ينسره بإعادة ما قد صلى ، لأنه كان متولّوا وفي التلخيص دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة إلى بيت المقدس وهو قول ابن عباس . وقالت طائفة : « اصل إلى بيت المقدس إلا ما قدم المدينة سبعة عشر شهرا أو ستة عشر شهرا فعل هذا يكون في القبلة نسخان : نسخ سنةبسة ونسخ سنة بقرآن . وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة ، فروى عنه من طرق صحاح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس ، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ؛ فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعا لم يبن توجهه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة » .

(٣) في ١ : « ليس كذلك نحن . . . الخ » .

ابن حَرَام أبو جابر ، سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا ^١ ، أخذناه معنا ، وكُنّا نكتم من معنا من قوما من المشركين أمرنا ، فكلّمناه وقلّنا له : يا أبا جابر ، إنك سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا ، وإنّا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا ؛ ثم دَعَوناه إلى الإسلام ، وأخيرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إيانا العقبة . قال : فأسلم وشهد معنا العقبة ، وكان نقيبا .

قال : فَمِئْنَا تلك الليلة مع قوما في رحالنا ، حتى إذا مضى ثلث الليل خَرَجْنَا من رحالنا لمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تتسلّل تسلّل القَطَا مُسْتَخْفِينَ ، حتى اجتمعنا في الشَّعْب عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ، ومعنا امرأتان من نساتنا : نُسَيَّة ^٢ بنت كعب ، أمّ عمارة ، إحدى نساء بني مازن بن النَجَّار ؛ وأسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت ، إحدى نساء بني سلمة ، وهى أم مَتِيع .

(العباس يتوثق للنبي عليه الصلاة والسلام) :

قال : فاجتمعنا في الشَّعْب نَتَنظَر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءنا ومعه (عمه) ^٣ العباس بن عبدالمطلب ، وهو يومئذ على دين قومه ، إلا أنه أَحَبَّ أن يحضر أمرَ ابن أخيه ويتوثق له . فلما جلس كان أوّل ؛ متكلّم العباس بن عبدالمطلب ، فقال : يا معشر الخزرج — قال : وكانت العرب إنما يسمّون هذا الحى من الأنصار : الخزرج ، خزرجهما وأوسها — : إن محمداً منّا حيث قد علمتم وقد منعناه من قوما ، ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو في عزّ من قومه ومنعة في بلده ، وإنه قد أبى إلا الانحيازَ إليكم ، والالحوقَ بكم ، فان كنتم تروُن أنكم وافقون له بما دعوتموه إليه ، ومانعوه ممن خالفه ، فأنتم وما تحمّلتم من ذلك ؛ وإن

(١) العبارة « وشريف من أشرافنا » ساقطة في أ .

(٢) هى امرأة زيد بن عاصم ، وقد شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم اليمامة . يابست القتال بنفسها . وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلة ، فقطعت يدها . وجرحت اثني عشر جرحا ، ثم عاشت بعد ذلك دهرا . ويروى أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى كل شئ إلا للرجال ، وما أرى للنساء شيئا ! فأزل الله تعالى : « إن المسلمين والمسلمات » . . . الآية .

(٣) زيادة عن أ ، ط .

(٤) في أ : « أوّل من تكلم » .

كنتم ترون أنكم مُسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فإِن الْآنَ فَدَعَوْهُ ،
فَإِنَّهُ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَبَلَدِهِ . قَالَ : قَتَلْنَا لَهُ : قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ ، فَتَكَلَّمْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَخَذَّ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ .

(عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على الأنصار) :

قَالَ : فَتَكَلَّمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَتَلَا الْقُرْآنَ ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ ،
وَرَغَّبَ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْتَنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ
وَأَبْنَاءَكُمْ . قَالَ : فَاخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ (نَبِيًّا) ^١ ، لِنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ أَزْرَانَا ^٢ ، فَبَايَعَنَا يَارَسُولَ اللَّهِ ، فَتَحَنَّنَ
وَاللَّهُ أَتَبْنَا ^٣ الْحُرُوبَ ، وَأَهْلَ الْخَلْقَةِ ^٤ ، وَرَثَتَاهَا كَابِرًا (عَنْ كَابِرٍ) ^٥ . قَالَ :
فَاعْتَرَضَ الْقَوْلَ ، وَالْبَرَاءُ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ
التَّيْهَانِ ^٦ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ حَبَالًا ^٧ ، وَإِنَّا قَاطِعُوهَا
— يَعْنِي الْيَهُودَ — فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ
وَتَدْعَنَا ؟ قَالَ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : بَلِ الدَّمُ الدَّمُ ،
وَالْمُحْدَمُ الْمُحْدَمُ ^٨ ، أَنَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنِّي ، أُحَارِبُ مَنْ حَارِبْتُمْ ، وَأَسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ .

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) أَزْرَانَا ، أَي نِسَائِنَا . وَالْمَرْأَةُ قَدْ يَكْنَى عَنْهَا بِالْإِزَارِ ، كَمَا يَكْنَى أَيْضًا بِالْإِزَارِ عَنِ النَّفْسِ ، وَيَجْمَلُ
الْحُرُوبَ بِجَارَةٍ عَنْ لَابِسِهِ . قَالَ الْقَتَادَةُ :

وَمَوْحَا بِأَثْوَابٍ خَفَافٍ فَلَا تَرَى لَهَا شَيْئًا إِلَّا الْعِلَامَ الْمُنْفَرَا

وَعَلِ هَذَا يَصِحُّ أَنْ يَجْمَلَ قَوْلُ الْبَرَاءِ عَلَى إِزَادَةِ الْمُتَعَنِّينَ جَمِيعًا .

(٣) كَلَّا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَعْلَى » .

(٤) الْخَلْقَةُ ، أَيِ السَّلَاحِ .

(٥) التَّيْهَانُ ، يَرَوِي بِتَشْهِيدِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِهَا .

(٦) قَالَ ابْنُ قَتِيمَةَ : كَانَتْ التَّرْبُ تَقُولُ عِنْدَ حَقْدِ الْخُلُوفِ وَالْجَوَارِ : دَيْ دَمَكَ ، وَهَذِي هَمْسَكَ :
أَيِ مَا هَمَسْتَ مِنَ الدَّمَاءِ هَمَسْتُ أَنَا .

وَيَرَوِي . أَيْضًا : بَلِ الدَّمُ الدَّمُ ، وَالْمُحْدَمُ الْمُحْدَمُ . وَأَنْشَدَ :

ثُمَّ الْحَقُّ يَهْدِي وَلَدِي

خَالِدٌ : جَمْعُ لَادٍ ، وَهِيَ أَهْلَةُ النَّبِيِّ يَلْتَمِشُونَ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ ، وَهِيَ مَنْ لَمَسَتْ صَعْرَهَا ، إِذَا خَرِبَتْهُ ^٩ .

قال ابن هشام : ويقال : المَـدَمّ ١ المَـدَمّ : (يعنى الحرمة) ٢ . أى ذمى ذمَّتكم ٣ ، وحرمتى حرمتكم ٤ .

قال كعب (بن مالك) ٥ : وقد (كان) ٦ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرجوا إلىّ منكم اثني عشر نقيبا ، ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

أسماء النقباء الاثني عشر وتام خبر العقبة

(نقباء الخزرج) :

قال ابن هشام : من الخزرج — فيما حدثنا زيادُ بن عبد الله البكائي ، عن محمد ابن إسحاق المطلي — : أبوامامة أسعد بن زرارة بن عدّاس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو تميم الله ٧ بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وسعد ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وعبد الله بن رواحة ٨ بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن عمرو بن امرئ القيس (الأكبر) ٩ بن مالك (الأغر) ١٠ بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر ابن زريق ١١ بن عبدة حارثة بن مالك بن غصب بن جشم بن الخزرج ، والبراء

(١) المدمم (بالفتح) : المصدر : (وبالتصريك) كل ما تدم .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) ق ١ : « يقول : حرمتى حرمتكم ، ودى دمكم » .

(٤) قال السهيلي : « ولما كنى ابن هشام عن حرمة الرجل وأهله « بالهمد » ، لأنهم كانوا أهل نجمة وارتمال ، ولهم بيوت يستخفونها يوم غلهم ، فكلما غلنوا هدموها . والهمد : بمعنى المهوم . ثم جعلوا الهمد ، وهو البيت المهوم ، عبارة عما حوى .

(٥) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ١ « تيم الله بن عمرو » . الخ .

(٦) كذا في الاستيعاب . وفي ١ . « وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك » . الخ . « وقد سقطت « ابن ثعلبة » الأول ، من سائر الأصول .

(٧) زيادة عن الاستيعاب .

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابن عامر بن زريق بن عامر بن عمرو بن زريق » . الخ .

ابن مَعْرُور بن مَخْرُور بن خَنْسَاء بن سَنَان بن عُبَيْد بن عَدِيّ بن غَسْتَم بن كَعْب بن
 سَلَمَةَ بن سَعْد بن عَلِيّ بن أَسَد بن سَارِدَة بن تَزِيد بن جُثَم بن الْخَزْرَج ؛
 وعَبْدَالله بن عمرو بن حَرَام بن ثَعْلَبَة بن حَرَام بن كَعْب بن غَسْتَم بن كَعْب بن
 سَلَمَةَ بن سَعْد بن عَلِيّ بن أَسَد بن سَارِدَة بن تَزِيد بن جُثَم بن الْخَزْرَج ؛ وعِبَادَة
 ابن الصَّامِت بن قَيْس بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثَعْلَبَة بن غَسْتَم بن سَالِم بن عَوْف بن
 عَمْرُو بن عَوْف بن الْخَزْرَج .

قال ابن هشام : هو غَسْتَم بن عَوْف ، أَخُو سَالِم بن عَوْف بن عَمْرُو بن عَوْف بن
 الْخَزْرَج .

قال ابن إِسْحَاق : وسَعْد بن عِبَادَة بن دُلَيْم بن حَارِثَة بن أَبِي حَزِيمَة ^١ بن ثَعْلَبَة
 ابن طَرِيف بن الْخَزْرَج بن سَاعِدَة بن كَعْب بن الْخَزْرَج ؛ والمُنْدَر بن عَمْرُو بن
 خَنْسَاء بن حَارِثَة بن لَوْذَان بن عَبْد وَدّ بن زَيْد بن ثَعْلَبَة بن الْخَزْرَج بن سَاعِدَة بن
 كَعْب بن الْخَزْرَج — قال ^٢ ابن هشام : ويقال : ابن خَنْسَاء ^٣ .
 (نَقِيَاء الْأَوْس) :

ومن الْأَوْس : أَسِيد بن حُضَيْر بن سِيَالَك بن عَمْتِيك بن رَافِع بن أَمْرِئ الْقَيْس
 ابن زَيْد بن عَبْد الْأَشْهَل ؛ وسَعْد بن خَيْثَمَة بن الْحَارِث بن مَالِك بن كَعْب بن
 النَّحَّاط بن كَعْب بن حَارِثَة بن غَسْتَم بن السَّلَم بن أَمْرِئ الْقَيْس بن مَالِك بن الْأَوْس
 وِرْقَاعَة بن عَبْد الْمُنْدَر بن زَيْبِر ^٤ بن زَيْد بن أُمِيَة بن زَيْد بن مَالِك بن عَوْف بن عَمْرُو
 ابن عَوْف بن مَالِك بن الْأَوْس .

(١) في الأصول والاستيعاب : « خَزِيمَة » بخاء معجمة مضمومة وزاي مفتوحة ، والتصويب عن
 أَبِي ذَرٍّ ، فقد ضبطه بالبارة بإخاء المهمل المفتوحة والزاي المنكسورة . وزاد ابن عبد البر فيه رواية ،
 يقال : « ويقال : ابن أَبِي حَلِيمَة » .

(٢) هذه العبارة : « قال ابن هشام . . . خَنْسَاء » ساقطة في ١ .

(٣) ق م : « خَنْسَاء » .

(٤) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زَنْبِر » .

(شركب في حصر الثقباء) :

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدّون فيهم أبا الهيثم بن التّيهان ، ولا يعدّون رفاعه . وقال كعب بن مالك يذكّرونهم ، فيما أنشأني أبو زيد الأنصاري :

أبلغ أُبَيًّا أَنَّهُ . قال رأيته . وحان غداة الشعب والحين واقع^١
 أني الله ما منّك نفسك إنّه . بمِرصاد أمر النَّاسِ راءٍ وسامع
 وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا . بأحد نور من هدى الله ساطع
 فلا ترغب^٢ في حشد أمر تُريده . وألب وجمع كل ما أنت جامع
 ودونك فاعلم أن نقض عهودنا . أباه البراء وابن عمرو كلاهما
 وأسعد أباه السّاعديّ ومُنذر . لأنفسك إن حاولت ذلك جادع^٣
 وما ابن ربيع إن تناولت عهده . بمُسلمه لا يطعمن^٤ ثم طامع
 وأيضا فلا يُعطيك ابن رواحة . وإخضاره من دونه السمّ نافع^٥
 وفاء به والقوقليّ بن صامت . بمندوحة عما يُحاول يافع^٦
 أبو هيثم أيضا وفيّ بمثلها . وفاء بما أعطى من العهد خانع^٧
 وما ابن حُصير إن أردت بمطمع . فهل أنت عن أحموقه الغي نازع
 وسعد أخو عمرو بن عوف فإنه . ضروح لما حاولت ملامر مانع^٨
 أولاك نجوم لا يُعبك منهم . عليك بنحس في دجى الليل طالع
 فذكر كعب فيهم « أبا الهيثم بن التّيهان » ولم يذكر « رفاعه » .

(١) قال : بطل .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترعين » : أي فلا تبقيين ، يقال : ما أرمي عليه : أي ما أبى عليه .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تبايعوا » .

(٤) جادع : قاطع .

(٥) الإخضار : نقض العهد .

(٦) اليافع : الموضع المرتفع . ويروى : « يافع » : أي بعيد .

(٧) كذا في أكثر الأصول . والخانع : المقر المنزل . وفي ط : « خال » .

(٨) ضروح : أي مانع ودافع عن نفسه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للتَّشْبَاء : أنتم على قومكم بما فيهم كُفَلَاء ، ككَمَالَةِ الْخَوَارِجِينَ لِعِيسَى ابن مَرْيَم ، وأنا ككَيْلٍ عَلَى قَوْمِي - يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ ١ - قالوا : نعم .
(كلمة العباس بن عباد في الخروج قبل الميامة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن القوم لما اجتمعوا لِبَيْعَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نَضْلَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، أخو بني سالم بن عَوْفٍ : يامعشر الخرج ، هل تدرون علامَ تُبَايعُونَ هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ؛ قال : إنكم تُبَايعُونَهُ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنْكُمْ إِذَا تَهَكَّتْ أَمْوَالُكُمْ مُصْبِيَةً ، وَأَشْرَافُكُمْ قَتْلًا أَسْلَمْتُمُوهُ ، فَمِنْ الْآنَ ، فَهُوَ وَاللَّهِ إِنْ فَطَمْتُ خَزْيُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنْكُمْ وَأَقْوَمُونَ لَهُ بِمَا دَعَاكُمْ بِهِ إِلَيْهِ عَلَى تَهَكَّةٍ ٢ الْأَمْوَالِ ، وَقَتْلِ الْأَشْرَافِ ، فَخُذُوهُ ، فَهُوَ وَاللَّهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ قالوا : فَإِنَّا نَأْخُذُهُ عَلَى مُصْبِيَةِ الْأَمْوَالِ ، وَقَتْلِ الْأَشْرَافِ ؛ فَأَمَّا لَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَحْنُ وَفِينَا (بِذَلِكَ) ٣ ؟ قال : الْجَنَّةُ . قالوا : ابْسُطْ يَدَكَ ؛ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعُوهُ .

وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : والله ما قال ذلك العباس إلا لِيُؤَخِّرَ الْقَوْمَ تِلْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْنَاقِهِمْ .

وأما عبد الله بن أبي بكر فقال : ما قال ذلك العباس إلا لِيُؤَخِّرَ الْقَوْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، رَجَاءً أَنْ يَحْضُرَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَكُولٍ ، فَيَكُونُ أَقْوَى لِأَمْرِ الْقَوْمِ .
فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ .
(نسب سكلول) :

قال ابن هشام : سكلول : امرأة من خُرَازْمَ ، وهى أم أبي بن مالك بن الحارث

(١) هذه الجملة : « يعنى المسلمين » ساقطة في ١ .

(٢) تهكة الأموال : نقصها .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « العقل » وهو تحريف .

(أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية) :

مال ابن إسحاق : فَبِتُّو النَجَّارَ يزعمون أن أبا أمامة ، أسعد بن زُرارة ، كان أول من ضرب على يده ؛ وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو الهيثم بن التَّيَّهَان .

قال ابن إسحاق : فأما معبد^١ بن كَعْب بن مالك فحدثني في حديثه ، عن أخيه عبد الله بن كَعْب ، عن أبيه كَعْب بن مالك ، قال : كان أول من ضَرَب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراءُ بن مُعَرَّور ، ثم بايع بعدُ^٢ القومُ .

(تفسير الشيطان لمن بايع في العقبة الثانية) :

فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قطُّ : يا أهل الجبابج - والجبابج : المنازل^٣ - هل لكم في مدَّمَم^٤ ؛ والصُّبَاة^٥ معه ، قد اجتمعوا على حرِّبكم . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أُزْب^٦ العقبة ، هذا ابن أُزَيْب - قال ابن هشام : ويقال ابن أُزَيْب^٧ - أسمع^٨ أي عدو الله ، أما والله لأفرغنَّ لك .

(استعجال المبايعين للإذن بالحرب) :

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارفضوا^٩ إلى رحالكم . قال :

(١) كذا في ط . وفي أ : « قال ابن إسحاق : فحدثني معبد بن كعب في حديثه . . . الخ » . وفي سائر الأصول : « قال ابن إسحاق : قال الزهري : حدثني معبد بن كعب بن مالك ، فحدثني في حديثه . . . الخ » (٢) هذه الكلمة ساقطة في أ ، ط .

(٣) المنازل : منازل منى . وأصل إطلاق « الجبابج » على المنازل ، مأخوذ من أن الأوعية من الأدم ، كالزئبيل ونحوه ، تسمى : جبيجة ، فيقبل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية .

(٤) المذم : المذموم جدا .

(٥) الصبابة : جمع صابئ ، وهو الصابئ* (بالهمز) . وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن التبيى صلى الله عليه وسلم : « صابئ » . وقد وردت هذه الكلمة في الأصول محرقة .

(٦) أُزْب العقبة : اسم شيطان ، ويروى بكسر الهزة وسكون الزاي . والأرب : القصير أيضا (٧) في هامش الأصل : أزيب (الأول) : يفتح الهزة وسكون الزاي وفتح الياء (والثانية) بضم الهزة وفتح الزاي وسكون الياء ، كما ضبط كذلك في بعض النسخ . إلا أن هذه الصيغة الثانية لم ينص عليها في كتب اللغة .

(٨) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول . « أسمع » .

(٩) ارفضوا : تفرقوا .

فقال له العباس بن عباد بن نضلة : والله الذى بعثك بالحق : إن شئت لنميلن^١ على أهل منى غداً بأسيفنا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم نؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم . قال : فرجعنا إلى مضاجعنا ، فمينا عليها حتى أصبحنا .

(غرر قريش على الأنصار في شأن البيعة) :

(قال) ٢ : فلما أصبحنا غدت علينا جيلة قريش ، حتى جاءونا في منازلنا ، فقالوا : يامعشر الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جيئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من العرب أبغض إلينا ، أن تكسب الحرب بيننا وبينهم ، منكم . قال : فانبعث من هناك من مشركي قومتنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء ، وما عليمناه . قال : وقد صدقوا ، لم يعلموه . قال : وبعضنا ينظر إلى بعض . قال : ثم قام القوم ، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وعليه نعلان له جديدان^٣ . قال فقلت له كلمة — كأنى أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا — يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ ، وأنت سيد من ساداتنا ، مثل نعلنى هذا الفنى من قريش ؟ قال : فسمِعها الحارث ، فخلعهما من رجله ثم رعى بهما إلى ، وقال : والله لننتعلنهما . قال : يقول : أبو جابر : مه ، أحفظت^٤ ، والله الفنى ، فاردد إليه نعليه . قال : قلت : والله لأردهما^٥ ، فأل^٦ والله صالح ، لن صدق الفأل لأسلبته .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أنهم أتوا عبد الله بن أبي

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لتيبن » بالتاء المثناة الفوقية .

(٢) زيادة عن ١ :

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « جديدتان » قال السجى : « . . . والنمل مؤنثة ، ولكن لا يقال : جديدة في الفصحى من الكلام ، وإنما يقال : ملحفة جديد ، لأنها في معنى مجودة ، أى مقطوعة فهى من باب : كف خضيب ، وامرأة قتيل . قال سيويه : ومن قال : جديدة ، فإنما أراد معنى حديثة . أراد سيويه أن حديثة بمعنى حادثة ، وكل فيل بمعنى فاعل يدخله التاء في المؤنث . »

(٤) أحفظت : أغضبت .

(٥) في ١ : « قال » . وهو تصحيف .

ابن سكلول . فقالوا له مثل ما قال كعب من القول ؛ فقال لهم : (والله) ^١ إن هذا الأمر جسيم . ما كان قومي ليتفوتوا ^٢ على بمثل هذا ، وما علمته كان . قال : فانصرفوا عنه .

(خروج قريش في طلب الأصهار) :

قال : ونفر الناس من مِثْنَى ، اِفْتَنَطَسَ ^٣ القومُ الخَبَرَ ، فوجدوه قد كان ، وخرجوا في طلب القوم ، فأدركوا سعد بن عبادة بأذخر ^٤ ، والمُنْذِر بن عمرو ، أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وكلاهما كان نقيبا . فأما المنذر فأعجز القوم ؛ وأما سعد فأخذوه ، فربطوا يديه إلى عنقه بنسج ^٥ رحله ، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ، ويحذونه بحمته ^٦ ، وكان ذا شعر كثير .

(خلاص ابن عبادة من أسر قريش ، وما قيل في ذلك من شعر) :

قال سعد : فوالله إني لفي أيديهم إذ طلع على نَفَرٍ من قُرَيْشٍ ، فيهم رجلٌ وَضِيءٌ أبيضٌ ، شَعْشَاعٌ ، حلو من الرجال ^٧ .

قال : فقلت في نفسي : إن يك عند أحد من القوم خير ، فعند هذا ؛ قال : فلما دنا مني رفع يده فلكنني ^٨ لكمة شديدة . قال : فقلت في نفسي : لا والله

(١) زيادة عن ١ .

(٢) تقوت عليه بكذا : قاته به .

(٣) تنطس القوم الخبر : أي أكثروا البحث عنه . وانتطس : تدقيق النظر . قال الراجز :

وقد أكون عندها نقريما طبا بدواء النساء نطليما

(٤) قال ياقوت : « أذخر (بالفتح والخاء المعجمة مكسورة) قال ابن إسحاق : لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح دخل من أذخر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك قبته » .

(٥) النسج : الشراك الذي يشد به الرجل .

(٦) البسة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة ، والجمع : بسم .

(٧) كذا في ١ . وقد زادت سائر الأصول بين كلمتي « الرجال » و « قال » العبارة الآتية : قال

ابن هشام : الشماع الطويل الحسن . قال رؤبة :

يمطوه من شمشاع غير مودن

يعني : عتق البعير غير قصير ، يقول : مودن اليد ، أي ناقص اليد . يبطوه من السير شمشاع حلو من الرجال » .

(٨) كذا في أكثر الأصول . والكلم : الضرب بجمع الكف . وفي ١ : « لطنى » .

ما عندهم بعد هذا من ختير . قال : فوالله إني لفي أيديهم يَسْجُبُونِي إِذْ أَوَى^١ لِي
رَجُلٌ يَمْنُ^٢ كَانَ مَعَهُمْ ، فَقَالَ وَيْحَكَ ! أَمَا يَبْنُوكَ وَيْن أَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَوَارٍ وَلَا
عَهْدٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، وَاللَّهِ ، لَقَدْ كُنْتُ أَجِيرَ الْجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ بْنِ عَدَى
ابْنِ تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ تِجَارَةً^٣ ، وَأَمْنَهُمْ مِمَّنْ أَرَادَ ظَلَمَهُمْ بِلَادِي ، وَلِلْحَارِثِ
ابْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ؛ قَالَ : وَيْحَكَ ! فَاهْتَفِ بِاسْمِ
الرَّجُلَيْنِ ، وَاذْكُرْ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمَا . قَالَ : ففعلت ، وَخَرَجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَيْهِمَا ،
فَوَجَدَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ لهُمَا : إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَزْرَجِ الْآنَ يُضْرَبُ
بِالْأَبْطَحِ وَيَهْتَفُ^٤ بِكُمَا ، وَيَذْكُرُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمَا جَوَارًا ؛ قَالَا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؛ قَالَا : صَدَقَ وَاللَّهِ ، إِنْ كَانَ لِيَجِيرَ لَنَا تِجَارَتَنَا ، وَيَمْنَعَهُمْ أَنْ
يُظْلَمُوا بِبِلَدِهِ . قَالَ : فَجَاءَ افْخَلَصًا سَعْدًا مِنْ أَيْدِيهِمْ ، فَانْطَلَقَ . وَكَانَ الَّذِي
لَكُمْ^٥ سَعْدًا ، سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، أَخُو^٦ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ .

قال ابن هشام : وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي أَوَى إِلَيْهِ ، أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ^٧
قال ابن إسحاق : وَكَانَ أَوَّلُ شَعْرٍ قِيلَ فِي الْمُهْجَرَةِ بَيْتَيْنِ ، قَالَهُمَا ضَرَارُ^٨ بْنُ
الْخَطَّابِ بْنِ مَرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فَهْرٍ (فَقَالَ) :
تَدَارَكَتَ سَعْدًا^٩ عَنُوتَةً فَأَخَذَتْهُ

-
- (١) أَوَى لَهُ : رَحِمَهُ وَوَقَّاهُ . قَالَ الشَّاعِرُ : « لَوْ أَنِّي اسْتَلَوْتُهُ مَا أَوَى لِيَا »
(٢) كَذَا فِي أ ، ط . وَالتِّجَارَةُ (بَكَسْرُ فَتْحٍ ، وَبِضْمُ التَّاءِ مَعَ تَشْدِيدِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا) : جَمْعُ تَاجِرٍ .
وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تِجَارَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لِيَهْتَفِ » .
(٤) فِي أ : « لَعَلَّ » .
(٥) فِي أ : « أَحَدٌ » .
(٦) فِي أ : « هَاشِمٌ » .
(٧) كَانَ ضَرَارُ شَاعِرَ قُرَيْشٍ وَفَارِسَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي قُرَيْشٍ أَشْعَرُ مِنْهُ ، ثُمَّ ابْنُ الزُّبَيْرِ . وَكَانَ جَدُّ
ضَرَارٍ ، وَهُوَ مَرْدَاسٌ ، رَئِيسُ بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فَهْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَسِيرُ فِيهِمْ بِالرِّبَاعِ ، وَهُوَ رِبْعُ الْقَنْيَةِ ،
وَكَانَ أَبَوَاهُ أَيَّامَ الْقَبَا رَئِيسَ بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فَهْرٍ . وَأَسْلَمَ ضَرَارُ عَامَ الْفَتْحِ .
(٨) فِي الرُّوْضِ الْأَنْفِ : « عَمْرٍو » وَقَالَ السَّيْلِيُّ فِي التَّلْطِيقِ عَلَيْهِ : يَعْنِي « بَعْمَرٌ » : عَمْرٍو بْنُ خَنْسِيسٍ
وَالِدُ الْمُتَنَفِّرِ . يَقُولُ : لَسْتُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَى ابْنِهِ الْمُتَنَفِّرِ ، أَيْ أَنْتَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ .

وكان شفاءً لو تداركت منذراً^١
ولو نلته طلّتك هناك جراحه^٢ وكانت حريّاً أن يُهان ويهدراً^٣
قال ابن هشام : ويروى :

وكان حقيقاً أن يُهان ويهدراً

قال ابن إسحاق : فأجابه حسّان بن ثابت فيهما ، فقال :

لست إلى سعد ولا المرء مُنذِرٍ إذا ما مطايا القوم أصبَحْنَ ضُمراً^١
فلولا أبو وهب لَمَرَّت قصائدُ على شرف البرقاء يهوين حُمرًا^٢
أنفخُرُ بالكُتَّان كَأَ لَيْسَتَه وقد تلبس الأنباط رِيظاً مُقَصراً^٣
فلا تك كالوسّنان يَظلم أَنَّهُ بقرية كيمري أو بقرية قيصرًا^٤
ولا تك كالثكلتي وكانت بمِعرل عن الثكل لو كان الفؤادُ تَفَكراً^٥
ولا تك كالشاةِ التي كان حَتَفها يحفر ذراعيتها فلم تَرْضَ غَفراً^٦
ولا تك كالعاوي فاقبل نَحْرَه ولم يخشَ ، سَهما من النبل مُضَمراً^٧

(١) عنوة : قسراً وقهراً . ويريد « المنذر » المنذر بن عمرو الذي تقدم ذكره مع سعد بن عباد ، والذي أعجز القوم فلم يلحقوه . يلومهما لتخليصهما سعداً ، ويتمنى أن لو كان سميماً لطلب المنذر والحق به ، لا إلى تخليص سعد .

(٢) يقال : طل دمه (بالبناء المجهول وبالبناء للمعلوم ، والأول أكثر) : إذا هدر ولم يثر به .

(٣) في ١ : وكان جراحاً أن تَهان وتهدراً

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٥) قال ياقوت : « البرقاء في البادية . قال الرازي : « يترك بالبرقاء شيخاً قد تلب »

أي ساء جسمه وهزل . وحسراً : أضناها الإعياء .

(٦) الأنباط : قوم من المعجم . والريظ : الملاحف البيض ، الواحدة : ريطة .

(٧) الوستان : النائم . وكسرى : لقب ملك الفرس ، وقيصر : لقب ملك الروم .

(٨) الثكل : التي فقدت ولداً .

(٩) يشير بهذا البيت إلى المثل القديم فيمن أثار على نفسه شراً : كالباحث عن المدينة .

وأُشد أبوحيان عمرو بن بحر :

وكان يحير الناس من سيف مالك فأصبح يفتي نفسه من يحيرها

وكان كمنز السوء قامت بظلفها إلى ملية تحت التراب تسيرها

(١٠) في ديوان حسان طبع أوروبا :

فلا تك كالعاوي . . . الخ

فَلِنَا وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحْنُوْنَا كَسْتَبْضِعَ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَا

قصة صنم عمرو بن الجموح

(عنوان قوم عمرو على صنمه) :

فلما قدّموا المدينة أظهروا الإسلام بها ، وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك ، منهم عمرو بن الجموح بن زَيْد بن حَرَام بن كعب بن عُتْم ابن كعب بن سلمة ، وكان ابنه مُعَاذ بن عمرو شهيد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، وكان عمرو بن الجموح سيداً من سادات بني سلمة ، وشرifa من أشرافهم ، وكان قد اتخذ في داره صنماً من خشب ، يقال له : مناة ^٢ ، كما كانت الأشراف يصنعون ، تتخذها إلهاً تعظمه وتطهره ، فلما أسلم فتيان بني سلمة : مُعَاذ بن جبَل ، وابنه مُعَاذ بن عمرو (بن الجموح) ^٤ ، في فتيان منهم ممن أسلم وشهد العقبة ، كانوا يُدْجِلون بالليل على صنم عمرو ذلك ، فيحملونه فيطرحونه في بعض حُقَر بني سلمة ، وفيها عِدَرُ الناس ، مُنْكَسَا على رأسه ؛ فاذا أصبح عمرو ، قال : ويلكم ! مَنْ عَدَا على آلِهتنا هذه الليلة ؟ قال : ثم يغدو يَلْتَمسه ، حتى إذا وجدَه غَسَلَه وطهرَه وطيبَه ، ثم قال : أما والله لو أعلم مَنْ فعل هذا بك لَأُخْزِيْتَهُ . فاذا أمسى ونام عمرو ، عَدَوْا ^٦ عليه ، ففعلوا به مثل ذلك ؛ فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى ، فيغسله ويطهره ويطيبه ؛ ثم يعلون عليه إذا أمسى ، فيفعلون به مثل ذلك . فلما أكثرُوا عليه ،

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٢) يشير بالشرط الثاني إلى المثل المعروف : كستبضع التمر إلى خيبر . وخيبر : موطن التمر .

وفي معنى هذا البيت يقول النابغة الجعلى :

وإن امرأ أهلك قصيدة كستبضع تمرا إلى أرض خيبر

(٣) مناة : مأخوذ من قولك : نيت الدم وغيره ، إذا صبته ، لأن النماء كانت تمنى عنده ، تقرباً إليه ، ومنه سميت الأصنام الذي .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) العذر : جمع عذرة ، وهي فضلات الناس .

(٦) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « غلوا » بالفتح المعجمة .

استخرجه من حيث أَلْقَوْهُ يوما ، فغسله وطهره وطيبه ، ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ، ثم قال : إني والله ما أعلم مَنْ يصنع بك ما ترى ، فإن كان قبك خيرٌ فامتنع ، فهذا السيفُ معك . فلما أَسَى ونام عمرو ، عدوا عليه ، فأخذوا السيفَ من عنقه ، ثم أخذوا كلبًا ميتا فقرنوه به بجبل ، ثم أَلْقَوْهُ في بئرٍ من آبارِ بني سلمة ، فيها عِذَرٌ من عِذَرِ الناس ، ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجدْهُ في مكانه الذي كان به . (إسلام عمرو ، وشعره في ذلك) :

فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكسًا مقرونا بكلب ميت ، فلما رآه وأبصر شأنه ، وكلَّمه من أسلم من (رجال) ^١ قومه ، فأسلم برحمة الله ، وحسُن إسلامه . فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صَنَمَهُ ذلك وما أبصر من أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه ممَّا كان فيه من العمى والضلالة :

والله لو كنتَ إلهًا لم تَكُنْ أنت وكلبٌ وسَطْبِيرٌ في قَرَنٍ ^٢
أَفُ لِمَلِّكَ إلهًا مُسْتَدَنٌ ^٣ الآنَ فَتَشْنَاكَ عَنْ سُوءِ الْعَبَنِ ؛
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ ذِي الْمِنَّةِ الْوَاهِبِ الرَّزَاقِ دِيَّانَ الدِّينِ ^٤
هو الذي أنقذني من قبل أنْ أَكُونَ فِي ظُلْمَةِ قَبْرِ مُرْسِنٍ
بأحمد المهدى النبي المُرْسِنِ ^٥

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القرن : الحبل .

(٣) قال أبوذر : « مستدن : دليل مستبد » . وقال السهيلي : « مستدن ، من السدانة ، وهي خدمة

البيت وتعظيمه » .

(٤) الدين : الصفه .

(٥) قال السهيلي في الكلام على هذا البيت : وقوله « ديان الدين » ، الدين : جمع دينه ، وهي المادة ، ويقال لها : دين (أيضا) . وقال ابن الطبرية ، واسمه يزيد :

أرى سجة يسعون للوصول كلهم له عند ليل دينته يستنبها

فألقيت سهمي بينهم حين أوغشوا فاضار لي في القسم إلا ثمينها

ويجوز أن يكون أراد « بالدين » : الأديان ، أي هو ديان أهل الأديان ، ولكن جمعها على الدين ، لأنها ملل ونحل ، كما قالوا في جمع « الحرة » حرائر ، لأنهن في معنى الكرائم والمقاتل ، وكذلك مرائر الشجر ، وإن كانت الواحدة مرة ، ولكنها في معنى قبيلة ، لأنها عسيرة في النوق ، وشديدة على الأكل ، وكرجة إليه » .

(٦) هذا الشطر ساقط في ١ ، ط .

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق : وكانت ^١ بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله (صلى الله عليه وسلم) ^٢ في القتال شروطا سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأحمر والأسود ، أخذ لنفسه واشترط على القوم لربته ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه الوليد ، عن جده عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب — وكان عبادة من الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء — على السمع والطاعة ، في عُسْرنا وَيُسْرنا وَمُنْشَطِنا ومُكْرَهنا ، وأثرة علينا ، وأن لا تنازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

أسماء من شهد العقبة

(عدهم) :

قال ابن إسحاق : وهذا تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين .

(من شهدا من الأوس ابن حارثة وبنى عبد الأشهل) :

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد الأشهل ابن جثم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن ^٣ مالك بن الأوس أسيد .

(١) كذا في ١ ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة من ١ ط .

(٣) في ١ هـ « عمرو بن عامر » . الخ . وهو تحريف .

(٤) يكنى أسيد : أبا عيسى ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ، وجرح

ابن حُضَيْر بن سِيَّاح بن عَتِيكَ بن رَافِع بن أَمْرِئ القَيْس بن زَيْد بن عَبْد الأشْهَل ،
 نَقِيب لم يشْهَد بَدْرًا . وأَبْرَاهِيْمُ بن التَّيْهَان ، واسمه ١ مَالِك ، شَهِد بَدْرًا . وسَكْمَةُ بن
 سَلَامَةَ بن وَقْش بن زِعْبَةَ ٢ بن زَعُورَاء ٣ بن عبد الأشْهَل ٤ ، شَهِد بَدْرًا ، ثَلَاثَةَ
 نَفَر . قال ابن هِشَام : ابن زَعُورَاء (بفتح العين) .
 (من شَهِدَا من بَنِي حُلُوَّة : الحَارِث) :

قال ابن إِسْحَاق : ومن بَنِي حَارِثَةَ بن الحَارِث بن الْخَزْرَج بن عمرو بن مَالِك بن
 الْأَوْس : ظُهَيْر ٥ بن رَافِع بن عَلِيّ بن زَيْد بن جُثَم بن حَارِثَةَ . وأَبُو بَرْدَةَ بن
 نِيَّار ٦ ، واسمه هَانِيّ بن نِيَّار بن عمرو بن عبيد ٧ بن كِلَاب بن دُهْمَان بن غَسَم
 ابن ذُبْيَان بن مُهِم بن كَامِل ٨ بن ذُهَل بن هَنِي ٩ بن بَيْل بن عمرو بن الْخَاف بن
 قُضَاعَةَ ، حَلِيف لَهُمْ ، شَهِد بَدْرًا ١٠ . وَنُهَيْر بن الْهَيْم ، من بَنِي نَابِي بن مَجْدَعَةَ
 ابن حَارِثَةَ ، (بن الحَارِث بن الْخَزْرَج بن عمرو بن مَالِك بن الْأَوْس) ١١ ؛ (ثم

يوم أحد سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس ، وكانت وفاته
 في شعبان سنة ٢٠ هـ ، وقيل : إحدى وعشرين .

(١) هو مَالِك بن التَّيْهَان بن مَالِك بن عبيد بن عمر بن عبد الْأَعْلَم ، أَبُو الْهَيْم الْبَلَوِي ، من بَل بن الْخَاف
 ابن قُضَاعَةَ . ثم الْأَنْصَارِي ، حَلِيف لبْنِي عبد الْأَشْهَل ، شَهِد بَدْرًا وأَحَدًا والمُشَاهِدَ كُلَّهَا ، وتوفى في خلافة
 عمر بالمدينة سنة ٢٠ هـ ، وقيل غير ذلك .

(٢) كَذَا في ١ ، والاستيعاب والقاموس (مادة وقش) . وفي سائر الأصول : « زعبة » بالعين
 المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) كَذَا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « زعوار » .

(٤) وأم سلمة : سلمى بنت سلمة بن خالد بن علي ، أنصارية حارثية . ويكنى سلمة : أبا عوف ،
 شَهِد بَدْرًا والمُشَاهِدَ كُلَّهَا ، واستعمله عمر رضي الله عنه على الجماعة ، وتوفى سنة خمس وأربعين .

(٥) هو عم رافع بن خديج ، ووالد أسيد بن ظهير . لم يشْهَد بَدْرًا ، وشَهِد أَحَدًا وما ينعما من المُشَاهِدِ
 هو وأخوه مظهر بن رافع .

(٦) كَذَا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . والقاموس (مادة نير) . وفي م : « دينار » وهو تحريف .

(٧) في ١ : « عبيد بن كلاب بن دهمان بن غم بن ذهل بن هميم بن كاهل بن ذهل » .

(٨) كَذَا في الاستيعاب ، وفي الأصول : « كاهل » .

(٩) كَذَا في ١ . وفي سائر الأصول : « ذهي » .

(١٠) وشَهِد هَانِيّ أيضًا سائر المُشَاهِدِ ، ومات سنة خمس وأربعين ، وقيل : سنة اثنتين وأربعين .

(١١) زيادة عن ١ .

من آل السوَّاف بن قيس بن عامر بن نابي بن جندعة بن حارثة ^١ . ثلاثة نفر .
(من شهدا من بني عمرو بن عوف) :

ومن بني عمرو بن عوف مالك بن الأوس : سعد بن خبيصة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحَّاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس ابن مالك بن الأوس ، نقيب ، شهد بدرًا ، قُتِلَ به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدًا .

قال ابن هشام : ونسبه ابن إسحاق في بني عمرو بن عوف ؛ وهو من بني غنم ابن السلم ، لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فينسب إليهم .

قال ابن إسحاق : ورفاعة بن عبد المنذر بن زئبر ^٢ بن زيد بن أمية ^٣ بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو ، نقيب ، شهد بدرًا . وعبد الله بن جبير بن النعمان ابن أمية بن البرك - واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو (بن عوف بن مالك بن الأوس) ^٤ - شهد بدرًا ، وقُتِلَ يوم أُحُد شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الرِّمَّة ؛ ويقال : أمية بن البرك * ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ومعن بن عدى بن الجدل بن العجلان بن (حارثة) ^٥ بن ضبيعة ، حليف لهم من بني ، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق ، ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، قُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وعويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق . خمسة نفر .

فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلًا .

(من شهدا من الخزرج بن حارثة) :

وشهدا من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني النجَّار ، وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو خالد بن زيد

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي م : « زئير » . وفي الاستيعاب : « زير » .

(٣) في م : « ابن أبي أمية » .

(٤) زيادة عن ١ :

(٥) في هامش م : « البرك (الأولى) بضم الياء وفتح الراء ، (والثانية) بفتح الياء وسكون الراء » .

(٦) في ١ : « الخل » ، وهو تحريف .

ابن كليب بن ثعلبة بن عبدة بن عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار شهيد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، مات بأرض الروم غازيا في زمن معاوية بن أبي سفيان .
ومُعَاذُ بن الحارث بن رفاعه بن سَواد بن مالك بن غُثَم بن مالك بن النجَّار ، شهيد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، وهو ابن عَفراء . وأخوه عوف ^١ بن الحارث ، شهيد بدرًا وقُتِل به شهيدًا ، وهو (لعفراء . وأخوه معوذ بن الحارث . شهيد بدرًا وقُتِل به شهيدًا) ^٢ ، وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام بن المغيرة ، وهو لعفراء — ويقال : رفاعه بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام — وعُمارة بن حزم بن زيد بن لَوْدَان بن عمرو بن عبد عوف بن غُثَم بن مالك بن النجَّار . شهيد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، قُتِل يوم البِجَمَةِ شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وأسعدُ بن زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة . ابن غُثَم بن مالك بن النجَّار ، نقيب ، مات قبل بدر ومسجدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبْنَى ، وهو أبو أُمّة . ستة نفر .

(من شهدا من بني عمرو بن مِنبول) :

ومن بني عمرو بن مِنبول — ومِنبول : عامر بن مالك بن النجَّار — : سهلُ ابن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهيد بدرًا . رجل .

(من شهدا من بني عمرو بن مالك) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النجَّار ، وهم بنو حُدَيْلة — قال ابن هشام : حُدَيْلة : بنت مالك بن زيد مائة ^٣ بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُثَم ابن الخزرج — أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن عمرو بن مالك (بن النجَّار) ^٤ ، شهيد بدرًا ^٥ . وأبو طلحة ، وهو زيد ^٥ بن سهل

(١) ويقال فيه : عوذ (بالذال المعجمة) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) م : « زيد الله » .

(٤) وقتل أوس يوم أحد شهيدًا ، وهو آخر حسان بن ثابت الشاعر .

(٥) وهو ربيب أنس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .

ابن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن علي بن عمرو بن مالك (بن النجار)^١ شهد بدرًا . رجلا .

(من شهدا من بني مازن بن النجار) :

ومن بني مازن بن النجار ، قيسُ بن أبي صَعَصعة ، واسم أبي صَعَصعة : عمرو بن زيد بن عوف بن مَبْذُول بن عمرو بن غُثَم بن مازن ، شهد بدرًا ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يومئذ . وعمرو بن غزِيَّة بن عمرو بن ثعلبة بن^٢ خَنْسَاء بن مَبْذُول بن عمرو بن غُثَم بن مازن . رجلا . فجميع من شهد العقبة من بني النجار أحد عشر رجلا .

(تصويب نسب عمرو بن غزِيَّة) :

قال ابن هشام : عمرو بن غزِيَّة بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذي ذكره ابنُ إسحاق ، إنما هو غزِيَّة بن عمرو بن هِطِيَّة بن خنساء .

(من شهدا من بلحارث بن الخزرج) :

قال ابن إسحاق : ومن بَلْحَارِث بن الخزرج : سعدُ بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر)^٣ بن ثعلبة بن كَعْب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدرًا وقُتِل يوم أحد شهيدًا . وخارجةُ بن زيد ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر)^٤ بن ثعلبة بن كَعْب ابن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا وقُتِل يوم أحد شهيدًا . وعبدُ الله بن رواحة (ابن ثعلبة)^٥ بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس (الأكبر)^٦ بن مالك (الأغر)^٧ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدرًا وأُحْدَا والحندي ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، إلا الفتح وما بعده ، وقُتِل يوم مؤتة شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وبشيرُ بن سعد بن ثعلبة بن خلاص^٨ بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان

(١) زيادة عن ١ :

(٢) ق ١ : « بن ثعلبة بن عطية . . . الخ » .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) كذا في الاستيعاب ، وفي أكثر الأصول : « جلاس » بالحيم . وقد سقط في معظم هذا السند .

ابن بشير ، شهد بدمراً^١ . وعبدُ الله بن زيْد بن ثعلبة بن عبد الله^٢ بن زيد (مئة)^٣ ابن الحارث بن الخزرج^٤ ، شهد بدمراً ، وهو الذى أُرى النداء للصلاة ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به^٥ . وخلاَّد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو ابن حارثة بن امرئ القيس بن مالك (الأغر)^٦ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج^٧ ، شهد بدمراً وأُحدا والخندق ، وقُتل يوم بَيْ قُرَيْظَة شهيداً ، طُرحت عليه رَحَى من أُطْم من أطامها فشدَّ حَتَمَهُ شَدْخاً شديداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - : « إِنَّ لَهُ لِأَجْرٍ شَهِيدِينَ . وعقبَةُ بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيرة ابن عُسَيرة بن جِدَارَة^٨ بن عوف بن الحارث (بن الخزرج)^٩ ، وهو أبو مسعود وكان أحدث من شهد العقبة سنّاً ، (مات فى أيام معاوية)^{١٠} ، لم يشهد بدمراً . سبعة نفر .

(من شهدا من بنى بياضة بن عامر) :

ومن بنى بَيَاضَة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة (بن مالك بن غَضَب بن جُشَم بن الخزرج)^١ : زيادُ بن لَيْد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية ابن بَيَاضَة ، شهد بدمراً^٢ . وفروةُ بن عمرو بن وذقة بن عبيد بن عامر بن بَيَاضَة ، شهد بدمراً . قال ابن هشام : ويقال : وَدَقَة^٣ .

(١) وشهد بشير أحدًا والمشاهد بعدها ، ويقال : إنه هو أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار ، وقيل وهو مع خالد بن الوليد بعين النمر فى خلافة أبي بكر .

(٢) كذا فى الاستيعاب ، وفى الأصول « عبد ربه » .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) فى م : « ابن الخزرج بن الحارث » .

(٥) وتوفى عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .

(٦) زيادة عن الاستيعاب .

(٧) جدارَة ، هو بفتح الجيم وكسر ها ، وقيد الدارقطنى بكسر الجيم ، ويروى « خدارَة » بخاء معجمة مضمومة ، وهو أخو خدرَة الذى ينسب إليه أبو سعيد الخدرى .

(٨) زيادة عن م .

(٩) وشهد زياد أيضاً أحدًا والخندق والمشاهد كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على

حضر موت . ومات زياد فى خلافة معاوية .

(١٠) كذا فى الأصول . وفى الاستيعاب : « وذقة » قال السبئى فى الكلام على « وذقة » : وذكر

فى بنى بياضة : عمرو بن وذقة ، بذال معجمة . وقال ابن هشام : وذقة : بذال مهملة ، وهو الأصح . . .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان^١ بن عامر بن بياضة ،
شهد بلراً . ثلاثة نفر .

(من شهدا من بني زريق) :

ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غصّب بن جشم
ابن الخزرج : رافع^٢ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ، نقيب .
وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، وكان خرج إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى ؛ شهد بلراً وقتل يوم أحد
شهيدا . وعباد^٣ بن قيس بن عامر بن خلدة^٤ بن مخلد بن عامر بن زريق ، شهد
بلراً . والحارث بن قيس بن خالد^٥ بن مخلد^٦ بن عامر بن زريق ، وهو أبو خالد^٧
شهد بلراً . أربعة نفر .

(من شهدا من بني سلمة بن سعد) :

ومن بني سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن
الخزرج ؛ ثم من بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : البراء بن معرور
ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم ، نقيب ، وهو الذى تزعم

وعمر بن ودقة هذا هو البياضى الذى روى عنه مالك فى كتاب الصلاة ولم يسمه . وقال أبوذر : « ذكره
ابن إسحاق » : ودقة ، أعني بذلك معجمة . قال ابن هشام : ويقال : ودقة ، يعنى بذلك المهمل . ومن رواه
بالذال المعجمة ، فهو من : تودف فى مشيته إذا تبخر ، ويقال : إذا أسرع ، ومن رواه بالذال المهمل
فهو من دفدت الشحمة : إذا قطرت ، واستودقها أنا ، وبالذال المهمل ذكره صاحب كتاب العين ، قال :
ودقة : اسم رجل . وقال ابن الظريف : ودف المطر ، وغيره ودقا قطر ؛ وقد قالوا أيضا : ودف
(بالذال المعجمة) ينفك المني .

(١) فى الاستيعاب : « العجلان » .

(٢) يكنى رافع : أبا مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيدا .

(٣) فى ١ : « عبادة » ، وهو تحريف .

(٤) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « خالد » .

(٥) كذا فى ١ ، ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : « خلدة » .

(٦) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

بنو سلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له ،
واشترط عليه ، ثم توفى قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وابنه
بشر بن البراء بن معزور ، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ومات بخير من أكلة أكلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الشاة التي سُم فيها — وهو الذي قال له
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حين سأل بني سلمة : من سيّدكم يا بني سلمة ؟
فقالوا : الجُدُّ بن قيس ، على بُحْله ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :
وأى داء أكبر من البُخل ! سيّدُ بني سلمة الأبيضُ الجعدُ بِشْرُ بن البراء بن
معزور^١ — . وسنان بن صتيق بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا ،
(وقُتل يوم الخندق شهيدًا)^٢ . والطّْفِيل^٣ بن النعمان بن خنساء بن سنان بن
عبيد ، شهد بدرًا ، وقُتل يوم الخندق شهيدًا . ومَعْقِلُ بن المنذر بن سرح
ابن خنّاس بن سنان بن عبيد ،^٤ شهد بدرًا . و (أخوه)^٥ يزيد بن المنذر ،
شهد بدرًا . ومسعودُ بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد . والضحّاك
ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد ، شهد بدرًا ، ويزيد بن حرام^٦ بن سبيع بن
خنساء بن سنان بن عبيد . وجُبّار بن صخر بن أميّة بن خنساء بن سنان بن عبيد ،
شهد بدرًا .

قال ابن هشام : ويقال : جبّار^٦ بن صخر بن أميّة بن خنّاس^٧ .

(١) وروى عن الزهري وعامر الشعبي أنهما قالوا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم :
« بل سيّدكم عمرو بن الجموح » . وقال شاعر الأنصار في ذلك :

وقال رسول الله والحقّ قوله لمن قال منا : من تدون سيّدنا
فقالوا له جد بن قيس على نبخله فينا وما كان أسودا
فسود عمرو بن الجموح لجوده وحق لعمرو عندنا أن يسودا

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال : هو الطّْفِيل بن مالك بن النعمان . . . الخ .

(٤) في الأصول هنا : « عبيد » (راجع الاستيعاب) .

(٥) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « خدام » .

(٦) في هامش م : « جبّار (هنا) : يفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة ، وضبط الأول بضم الجيم
وتخفيف الموحدة » .

(٧) لعله « خنيس » . (راجع الاستيعاب) .

قال ابن إسحاق : والطفيل^١ بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا .
أحد^٢ عشر رجلًا .

(من شهدا من بني سواد بن غنم) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني كعب بن سواد :
كعب^٣ بن مالك بن أبي كعب بن القيس بن كعب . رجل .

(من شهدا من بني غنم بن سواد) :

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن حديدة
ابن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا . وقُطبة بن عامر^٤ بن حديدة بن عمرو بن غنم^٥ ،
شهد بدرًا . و (أخوه)^٦ يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ، وهو
أبو المنذر ، شهد بدرًا . وأبو اليسر ، واسمه كعب^٧ بن عمرو بن عباد بن عمرو
ابن غنم ، شهد بدرًا^٨ . وصبيح بن سواد بن عباد^٩ بن عمرو بن غنم
خمس نفر .

(تصويب اسم صبيح) :

قال ابن هشام : صبيح بن أسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس
لسواد ابن يقال له : غنم .

(١) تقدم في الكلام على بني سلمة اسم الطفيل بن النعمان ، وذكر هنا باسم الطفيل بن مالك بن النعمان .
وقد ذكر ابن عبد البر أنهما شخص واحد .

(٢) في م : « إحدى » وهو تحريف .

(٣) ولم يشهد كعب بدرًا ، وشهد أحدًا والمشاهد كلها حاشا تبوك ، وتوفي في زمن معاوية سنة ٥٠ هـ .

(٤) ويقال : « عمرو » .

(٥) ساق ابن عبد البر نسب قطبة هذا نقلاً عن ابن إسحاق فقال : هو قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو
ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي .

(٦) زيادة عن أ .

(٧) في الاستيعاب : « كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد » .

(٨) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥ هـ .

(٩) في م : « عباس » ، وهو تحريف .

(من شهدا من بني نالي بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني نالي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : ثعلبة بن غنمة بن عدى بن نالي^١ ، شهد بدرًا ، وقتل بالخنندق شهيدًا . وعمرو ابن غنمة بن عدى بن نالي ، وعبّس بن عامر بن عدى بن نالي ، شهد بدرًا . وعبدُ الله بن أنيس ، حليف لهم من قُضاعة . وخالد بن عمرو بن عدى بن نالي . خمسة نفر .

(من شهدا من بني حرام بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عبدُ الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، نقيب ، شهد بدرًا ، وقتل يوم أُحد شهيدًا ، وابنه جابر بن عبد الله . ومعاذُ بن عمرو بن الجحوم بن يزيد^٢ بن حرام ، شهد بدرًا^٣ . وثابت بن الجِدْع - والجِدْع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام - شهد بدرًا ، وقتل بالطائف شهيدًا . وعُمير بن الحارث بن ثعلبة ؛ بن الحارث بن حرام ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة . قال ابن إسحاق . وخديج^٤ بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافير^٥ ، حليف لهم من بلي^٦ . ومعاذُ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ^٧ بن كعب بن عمرو بن أدى^٨ بن سعد بن علي بن أسد ؛ ويقال : أسد بن ساردة

(١) كذا في الأصول وأسد الناقة . وفي الاستيعاب : « هاني » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « زيد » .

(٣) ومات معاذ في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثعلبة بن زيد بن الحارث » .

(٥) خديج ، بجاه منقوطة مفتوحة ، ودال مكسورة ، كذا ذكره الدارقطني وغيره . وذكر الطبري وقال : شهد العقبة ولم يشهد بدرًا . وقال : يكنى أبا رشيد . (راجع الروض الأنف) .

(٦) الفرافير ، يروي بالفاء والتفاد ، قيده الدارقطني لاغير (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « عائذ بن علي بن كعب » .

(٨) كذا في الروض الأنف ، وفي أ : « أذن » . وفي سائر الأصول : « أد » وهو تحريف . قال

ابن يزيد^١ بن جُثَم بن الخزرج ؛ وكان في بني سلمة ، شهد بدرًا ، والمشاهد كلها ومات بعمواس^٢ . عام الطاعون بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وإنما ادعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجند بن قيس بن صخر ابن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه . سبعة نفر .

(تصويب نسب خليج بن سلامة) :

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أَدَن^٣ بن سعد .
(من شهدا من بني عوف بن الخزرج) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عوف بن الخزرج ؛ ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة ابن غنم بن سالم بن عوف . نقيب ، شهد بدرًا والمشاهد كلها .
قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج .

قال ابن إسحاق : والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، فأقام معه بها . فكان يقال له^٤ : مهاجرى أنصارى ، وقتل يوم أحد شهيدا .

السبيل : « وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أدي بن سعد بن علي ، أخى سلمة . وقد انقرض عقب أدي ، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل . وقد يقال في أدي (أيضا) أذن ، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام » .

(١) في الاستيعاب : « يزيد » .

(٢) عمواس (يكرر أوله وسكون الثاني ، أو يفتح أوله وثانيه) : كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس . (راجع معجم البلدان) .

(٣) في الأصول : هنا « أدي » وما أثبتناه أصوب ، تمشيا مع ما سقناه عن السبيل في الحاشية الأولى من هذه الصفحة .

(٤) في م : « لها » ، وهو تحريف .

وأبو عبد الرحمن^١ يزيد بن ثعلبة بن خزيمة^٢ بن أصرم بن عمرو بن سمارة^٣ ،
حليف لهم من بني غصينة^٤ من بلى . وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن
ثعلبة . أربعة نفر ، وهم القواقل^٥ .

(من شهداء بني سالم بن غم) :

ومن بني سالم بن غم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحبلى — قال ابن هشام :
الحبلى^٦ : سالم بن غم بن عوف ، وإنما سمي « الحبلى » لعظم بطنه — : رفاعه^٧
ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غم ، شهد بدرًا ، وهو أبو الوليد .
قال ابن هشام : ويقال : رفاعه : ابن مالك ، ومالك : ابن الوليد بن عبد الله
ابن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم .

قال ابن إسحاق : وعقبه بن وهب بن كلفة بن الجعد بن هلال بن الحارث
ابن عمرو بن عدى بن جشم بن عوف بن بيهته بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن
قيس بن عيلان ، حليف لهم ، شهد بدرًا ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مهاجرًا من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى .
قال ابن هشام : وجلان .

(١) ق م : « وأبو عبد الرحمن بن يزيد » ، وهو مخريف .

(٢) خزيمة ، هو يسكون الزاى عند ابن إسحاق وابن الكلبي ، وبفتحها عند الطبري ، وهو
الصواب . (راجع الروض الأنف والاستيعاب) .

(٣) عمارة ، هى بفتح العين وتشديد الميم ، ولا يعرف « عمارة » فى العرب إلا هذا ، كما لا يعرف
« عمارة » بكسر العين إلا أبى بن عمارة الذى يروى حديثًا فى المسح على الخفين ، وقد قيل فيه : عمارة بضم
العين . وأما ما سوى هذين فعمارة بالضم . (راجع الروض ، ومختلف التباين ومختلفها والمشتبه للنعيبى) .
(٤) ق ١ : « عسينة » بالعين المهملة .

(٥) قد تقدم الكلام على القواقل فى هذا الجزء .

(٦) قال السهيل : « وذكر بنو الحبل ، والنسب إليهم : حبل ، بضم الحاء والياء ، قاله سيبويه على
غير قياس النسب ، وتوهم بعض من ألف فى العربية أن سيبويه قال فيه : حبل ، بفتح الياء لما ذكره مع
جذى فى النسب إلى « جذيمة » . ولم يذكره سيبويه معه لأنه على وزنه ، ولكن لأنه شاذ مثله فى التماس الذى
ذكرناه عن سيبويه من تقيده بالضم ، ذكره أبو على التاللى فى البارع . وقال : هكذا تقيده فى النسخ الصحيحة
من سيبويه ، ففعل هذا كله على غلط من نسب إلى سيبويه أنه فتح الياء » .

(من شهدا من بني ساعدة بن كعب) ؛

قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عباد بن دُثَيْم بن حارثة بن أبي خزيمة^١ بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب^٢ والمنذر بن عمرو بن حنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة ابن جُثَم^٣ بن الخزرج بن ساعدة : نقيب ، شهد بلرا وأُحدًا : وقُتل يوم بئر معونة أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يقال له : أعتق ليوت^٤ . رجلان .

(قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خنث^٥) .

قال ابن إسحاق : فجمع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان منهم ، يزعمون أنهما قد بايعتا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء ، إنما كان يأخذ عليهنّ ، فإذا أقررن ، قال : اذهبن فقد بايعتكن . (من شهدا من بني مازن بن النجار) :

ومن بني مازن بن النجار : نُسَيْبة بنت كعب بن عمرو بن عوف من مبدول ابن عمرو بن غنم بن مازن ، وهى أم عمارة ، كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أختها . وزوجها زيد بن عاصم بن كعب . وابناها : حبيب^٦ بن زيد ، وعبد الله بن زيد ، وابنها حبيب^٦ الذى أخذه مُسَيْلمة الكذّاب الحنفى ، صاحب البجعة ، فجعل يقول له : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ فيقول : نعم ؛ فيقول : أتشهد أنى رسول الله ؟ فيقول : لا أسمع ، فجعل يقطعه عضواً عضواً حتى مات فى يده ، لا يزيد على ذلك ، إذا ذُكر له

(١) ويقال : ابن أبي حليمة .

(٢) مات سعد بجوران من أرض الشام لستين ونصف مضتا من خلافة عمر ، وقيل بل مات فى خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة .

(٣) فى الاستيعاب : « ابن ثعلبة بن الخزرج » .

(٤) وقيل : « المعتق للموت » . واجمع الاستيعاب والإعناق : ضرب من السير السريع .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) فى م : « حبيب » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه ، وإذا ذكر له مُسيلمَةُ قال : لا أسمع - فخرجتُ إلى الإمامة مع المسلمين ، فباشرتُ الحربَ بنفسها . حتى قُتل الله مُسيلمَةُ ، ورجعتُ وبها اثنا عشر جرحاً ، من بين طعنة وضربة .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعَصَعَةَ .

(من شهدا من بني سلمة) :

ومن بني سلمة : أم متبّع ؛ واسمها : أسماء بنت عمرو بن عدى بن نلّ بن عمرو بن سواد بن غَسم بن كعب بن سلمة .

نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

بسم الله الرحمن الرحيم . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد ابن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المظلي : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم يُخلل له الدماء ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من المهاجرين حتى فتنّوهم عن دينهم ونفّوهم من بلادهم ، فهم من بين مقتون في دينه ، ومن بين معذب في أيديهم ، وبين هارب في البلاد فرارا منهم ، منهم من بأرض الحبشة . ومنهم من بالمدينة ، وفي كل وجه ؛ فلما عتت قريش على الله عز وجل ، وردّوا عليه ما أرادهم به من الكرامة ، وكذبوا نبيّه صلى الله عليه وسلم ، وعذبوا ونفّوا من عبده ووحده وصدق نبيه ، واعتصم بدينه ، أذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه له في الحرب ، وإحلاله له الدماء والقتال ، لمن بغى عليهم ، فيما بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، قولُ الله تبارك وتعالى : « أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بَأْسَهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصُلُواتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا

الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ - :
 أَيْ أَتَى إِنَّمَا أَحَلَّتْ لَهُمُ الْقِتَالُ لِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَنْبٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 النَّاسِ ، إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرُوا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ، وَأَمَرُوا
 بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ١ ، يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ
 فِتْنَةٌ » : أَيْ حَتَّى لَا يُفْتَنَ مُؤْمِنٌ عَنْ دِينِهِ « وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ » : أَيْ حَتَّى
 يُعْبَدَ اللَّهُ ، لَا يُعْبَدُ مَعَهُ غَيْرُهُ .

(إِذْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَسْجِدِ مَكَّةَ بِالْهَجْرَةِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَرْبِ ، وَبَايَعَهُ
 هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالنَّصْرَةِ لَهُ وَلِمَنْ اتَّبَعَهُ ، وَأَوَّى إِلَيْهِمْ مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قَوْمِهِ ،
 وَمَنْ مَعَهُ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْهَجْرَةِ إِلَيْهَا ، وَالْأَحْقَاقُ بِالْخَوَانِمْ
 مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ إِخْوَانًا وَدَارًا تَأْمَنُونَ بِهَا .
 فَخَرَجُوا أَرْسَالًا ٢ ، وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ
 رَبُّهُ فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ ، وَالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

ذِكْرُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ

(هَجْرَةُ أَبِي سَلَمَةَ وَزَوْجِهِ ، وَحَدِيثُهَا عَمَّا لَقِيَ) :

فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ
 الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ ، وَاسْمُهُ : عَبْدِ اللَّهِ ، هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ بَيْعَةِ أَصْحَابِ
 الْعَقَبَةِ بَسَنَةَ ، وَكَانَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ،
 فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قُرَيْشٌ وَبَلَغَهُ إِسْلَامُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا .

(١) الْبَيَارَةُ مِنْ قَوْلِهِ « أَيْ أَتَى » إِلَى هُنَا سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٢) أَرْسَالًا : جَمَاعَةً فِي إِثْرِ جَمَاعَةٍ .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله بن عمر ابن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعبرة ثم حَمَكَنِي عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بي يقودُ بي بعبرة ، فلما رأته رجالُ بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه ، فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبك هذه ؟ علامَ تترك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فزِعُوا خطام البعير من يده ، فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، رهط أبي سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا نترك ابنتنا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا . قالت : فتجاذبوا بُسَى سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كلَّ غداة فأجلس بالأبطح ، فما أزال أبكي ، حتى أمسى سنةً أو قريباً منها حتى مرَّ بي رجلٌ من بني عُمى ، أحدُ بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحني فقال لبني المغيرة : ألا تُنَحْرِجونَ هذه المسكينة ، فرقمَ بينها وبين زوجها وبين ولدها ! قالت : فقالوا لي : الحق بزواجك إن شئت . قالت : وردَ بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابني . قالت : فارتحلت بعبري ثم أخذت ابني فوضعت في حجرى ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة . قالت : وما معي أحد من خلق الله . قالت : فقلت : أبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي ، حتى إذا كنت بالتَّشْعِيمِ ٢ لَقِيتُ عُمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ، أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فقال لي : إلى أين يا بنت أبي أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجي بالمدينة . قال : أو مامعك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله ، إلا الله وُْبُسَى هذا . قال : والله مالك من مَمَرَك ، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معي يَهْوِي بي ، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ، ثم استأخر عني ، حتى إذا نزلت استأخر بعبيري ، فحط عنه ، ثم قيده في الشجرة ، ثم تنحى

(١) في الأصول : « ألا تنحرون من هذه . . . الخ » .

(٢) التشعيم : موضع بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة .

(غنى) ١ إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فاذا دنا الرّواح ، قام إلى بعيرى فقدّمه فرحلّه ، ثم استأخر غنى ، وقال : اركبى . فاذا ركبت واستويتُ على بعيرى أتى فأخذ بخطامه ، فقادّه ، حتى ينزل بى . فلم يزل يصنع ذلك بى حتى أقدمنى المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقبَاء ، قال : زوجك فى هذه القرية - وكان أبو سلمة بها نازلا - فادخلها على بركة الله ، ثم انصرف راجعا إلى مكة .
قال : فكانت تقول ٢ : والله ما أعلم أهل بيت فى الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبى سلمة ، وما رأيت صاحباً قطّ كان أكرم من عثمان بن طلحة ٣ .

(هجرة عامر وزوجه وهجرة بنى جحش) :

قال ابن إسحاق : ثم كان أوّل من قدّمها من المهاجرين بعد أبى سلمة : عامر ابن ربيعة ، حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأته ليلي بنت أبى حنّمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عدى بن كعب . ثم عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير ٤ بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش ، وهو أبو أحمد - وكان أبو أحمد رجلا ضرير البصر ، وكان يطوف مكة ، أعلاها وأسفلها ، بنير قائد ، وكان شاعرا ، وكانت عنده الفرعة بنته أبى سفيان بن حرب ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم - فعُلِّقَتْ دارُ بنى جحش * هجرة ٥ ، فرّبها عتبة بن ربيعة . والعبّاس بن عبد المطلب ، وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ، وهى دار أبان

(١) زيادة عن ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ا ، ط .

(٣) قد كان عثمان يوم هجرته بأمر سلمة على الكفر ، وإنما أسلم فى هدنة المدينة ، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، وقتل يوم أحد إخوته صانع وكلاب والخنز وأبوم ، وقتل عمه عثمان بن أبى طلحة أيضا يوم أحد كافرا ، ويده كانت مفتاح الكعبة . ودفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبى طلحة وإلى عمه شيبة بن عثمان بن أبى طلحة ، وهو جد بنى شيبة ، حبيبة الكعبة . واسم أبى طلحة ، جدم : عبد الله بن عبد المزى . وقتل عثمان رحمه الله شهيدا بأجنادين فى أول خلافة عمر .

(٤) كذا فى ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : « كبير » .

(٥) قال السجلى فى ذكر بنى جحش غير من ذكر ابن إسحاق : « وزينب بنت جحش أم المؤمنين ،

ابن عثمان اليوم التي بالردم^١ ، وهم مُصْعِلُونَ إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفق أبوابها يبأبا^٢ ، ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك تنفّس الصّعْداء ، ثم قال :

وكلّ دار وإن طالّت سلامتها يوما ستتركها النكباء والحوب

قال ابن هشام : وهذا البيت لأنّ دَوَادَ الإيادي في قصيدة له . والحوب : التوجع ، (وهو في موضع آخر : الحاجة ؛ ويقال : الحوب : الإثم)^٣ .

قال ابن إسحاق : ثم قال عتبة (بن ربيعة)^٤ : أصبحت دار بني جحش خلاء من أهلها ! فقال أبو جهل : وما تبكي عليه من قُلّ بن قُلّ .

قال ابن هشام : القُلّ : الواحد . قال لبيد بن ربيعة :

كلّ بني حرّة مصيرهم قُلّ وإن أكثرت من العدَدِ

قال ابن إسحاق : ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرّق جماعتنا ، وشئت أمرنا وقطع بيننا . فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعامر بن ربيعة ،

التي كانت عند زيد بن حارثة ، ونزلت فيها : « فلما قضى زيد مباً وطرا زوجناكها » . وأم حبيب بنت جحش التي كانت تستحاض ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ؛ وحنة بنت جحش ، التي كانت تحت مصعب بن عمر ، وكانت تستحاض أيضا . وقد روى أن زينب استحاضت أيضا . ووقع في الموطأ « أن زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ولم تك قط زينب عند عبد الرحمن ابن عوف ، ولا قاله أحد ، والغلط لا يسلم منه بشر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أختها أم حبيب ، ويقال فيها : أم حبيبة ، غير أن شيخنا أبا عبد الله محمد بن نجاح أخبرني أن أم حبيب كان اسمها : زينب ، فهما زينبان ، غلبت على إحداهما الكنية ، فعل هذا لا يكون في حديث الموطأ وهم ولا غلط ، والله أعلم . وكان اسم زينب بنت جحش : برة ، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينب ، وكذلك زينب بنت أم سلمة ربيبة عليه السلام ، كان اسمها : برة ، فسماها : « زينب » . كأنه كره أن تركي المرأة نفسها بهذا الاسم .

وكان اسم « جحش بن رثاب » : « برة » . (بضم الباء) ، فقالت زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لا غيرت اسم أبي ، فإن البرة صغيرة ؟ فقيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : لو أبوك مسلما لسميته باسم من أسألتنا أهل البيت ، ولكني قد سميت : جحشا ، والجحش أكبر من البرة . وقد فات السهيل فيما استتركه أن ابن إسحاق ذكر هؤلاء بعد قليل .

(١) الردم : موضع بمكة .

(٢) اللياب : القفر .

(٣) زيادة عن ١ .

وعبد الله بن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، على مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقباء . في بني عمرو بن عوف ، ثم قدم المهاجرون أرسالا ١ ، وكان بنو غنم ابن دودان أهل إسلام ، قد أوعبوا ٢ إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجلاهم ونساءهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد ابن جحش ، وعكاشة بن محصن ، وشجاع ، وعقبة ، ابنا وهب ، وأريد ابن حميرة .

قال ابن هشام : ويقال ابن حميرة ٣ .

(هجرة قوم شتي) :

قال ابن إسحاق : ومُنْقَذُ بن نُبَّانة ، وسعيد بن رُقَيْش ، ومُحَرِّز بن نَضْلَة ، ويزيد بن رُقَيْش ، وقيس بن جابر ، وعمرو بن مَحْصَن ، ومالك بن عمرو ، وصَفْوَان بن عمرو ، وثَقُف ٤ بن عمرو ، وربيعة بن أكرم ، والزيير بن عبيد ، وتَمَام بن عُبَيْد ٥ ، وسَخْبَرَة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش .

(هجرة نسائهم) :

ومن نساءهم : زينب بنت جحش ، وأم حبيب بنت جحش ، وجُدَّامة بنت جندل ، وأم تيمس بنت محصن ، وأم حبيب بنت ثمامة ، وآمنة ٥ بنت رُقَيْش ، وسَخْبَرَة بنت تميم ، ومَحْمَنة بنت جحش .

(شر أبي أحمد بن جحش في هجرة بني أسد) :

وقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب ، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمة من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيعابهم في ذلك حين دُعوا إلى الهجرة :

ولو حلفت بين الصفا أم أحمد ومروتها بالله برت يمينها

(١) أرسالا : جماعة إثر جماعة .

(٢) يقال : جاؤا موعين : إذا جمعوا ما استطاعوا من جمع .

(٣) كذا في الأصول ، وقد ضبط بالشكل في (١) المرة الأولى يضم الحاء وتشديد الياء مكسورة ، وفي الثانية يضم الحاء وإسكان الياء وفتح ثانيهما ، وهو في الاستيعاب : « أريد بن حمير » .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثقيف » .

(٥) قال أبو ذر : « قال الأتشي : صوابه : أميمة » .

لنحن الألى كنّا بها ثم لم نزل
 بها خيبت غثم بن دودان وابتنّت
 إلى الله تغلّو بين متقى وواحد
 وقال أبو أحمد بن جحش أيضا :

لما رأتني أمُّ أحمد غاديا
 تقول : فإما كنت لا بدّ فاعلا
 فقلت لها : بل يثرب اليوم وجهنا
 إلى الله وجهي والرسول ومن يقيم
 فكم قد تركنا من حيم مناصيح
 ترى أن وترّا ١ تأيّننا عن بلادنا ٢
 دعوت بني غثم لحقن دماهم
 أجابوا بحمد الله لما دعاهم
 وكنا وأصحابا لنا فارقوا الهدى
 كفوجين : أمّا منها فوقن
 طغرا وتمّوا كذبة وأزلهم

بمكة حتى عاد غثا سمينا
 وما إن غدت غم وخفّ قطينا ٣
 ودين رسول الله بالحق دينها

بنمة من أخشى بغيّب وأرهب ٤
 فيمّ بنا البلدان ولتّا يثرب ٥
 وما يشلّ الرحمن فالعبد يركب
 إلى الله يوما وجهه لا ينجب
 وناصحة تبكي بدمع وتندب
 ونحن نرى أن الرغائب نطلب
 وللحقّ لما لاح للناس ملحب ٦
 إلى الحقّ داع والنجاح ٧ فأوعبوا ٨
 أعانوا علينا بالسلاح وأجلّبوا ٩
 على الحقّ مهدى ، وفوج معذب ١٠
 عن الحقّ إبليس فخابوا وخيبوا

(١) في ١ : « ومنها غدت » .

(٢) القطين : القوم المقيمون .

(٣) - اللمة : المهدي .

(٤) يم : قصد . وتأتى : تبعه .

(٥) في ١ ، ط : « فقلت لها يثرب منا مظنة »

(٦) الوتر : طلب للتأثر .

(٧) في ١ : « يلدعا » .

(٨) ملحب : طريق بين واضح .

(٩) في ١ : « النعمة » .

(١٠) أوعبوا : اجتمعوا وكثروا .

(١١) كذا في أكثر الأصول ، وفي ١ : « فأحلبوا » . ومن رواه بإيهم ، فعنه : صاحوا . ومن

رواه بإلهام المهمة ، فعنه : أعانوا .

(١٢) الفوج : الجماعة من الناس .

وَرَعْنَا إِلَى قول النبي محمد فطاب ولاة الحق منا وطُيَبُوا^١
 نَمَتْ بأرحام إليهم قريّة ولا قرب بالأرحام إذ لانقرب^٢
 فأى ابن أخت بعدنا يأمّنتكم وأيّة صهر بعد صهرى تُرُقب
 مستعلم يوما أثنا إذ تزايلوا وزُيِّل أمر النَّاس للحق أصوب^٣
 قال ابن هشام : قوله « ولتأثر ب » ، وقوله « إذ لانقرب » ، عن غير ابن إسحاق .
 قال ابن هشام : يريد بقوله : « إذ » ، إذا ، كقول الله عز وجل : « إذ الظالمون
 مَوْفُوقُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ » . قال أبو النجم العجلي :
 ثم جزاهُ الله عَنَّا إذْ جَزَى جَنَاتِ عَدْنٍ فِي الْعَلَالَى وَالْعُلَا

هجرة عمر وقصه عيش معه

قال ابن إسحاق : ثم خرج عمر بن الخطّاب ، وعيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي ،
 حتى قدما المدينة . فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن
 أبيه عمر بن الخطّاب ، قال : اتَّعَدْتُ ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعيَّاش بن
 أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التَّنَاضِبُ^٤ ، من أضاة^٥ بني غفّار ،
 فوق سرف^٦ ، وقلنا : أثنا لم يُصْبِحْ عندها فقد حُيِسَ فليَمَضْ صاحباه .
 قال : فأصبحت أنا رعيَّاش بن أبي ربيعة عند التَّنَاضِبِ ، وحُبِسَ عنا هشام ،
 وُفِنَ فافتن .

(تقرير أبي جهل والحارث بعيّاش) :

فلما قدما المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقُباء ، وخرج أبو جهل بن هشام

(١) ورعنا : أي رجعنا .

(٢) نمت : نتقرب .

(٣) تزايلوا : تفرقوا .

(٤) قال أبو ذر : « التَّنَاضِبُ » ، يقال : هو أئم موضع ؛ ومن رواه بالكسر ؛ فهو جمع تنضب
 وهو شجر ؛ واحفته تنضبة ؛ وقيد اللقش : « التَّنَاضِبُ » ، بكسر الصاد . كما ذكرنا .

(٥) أضاة بني غفّار : على عشرة أميال من مكة .

(٦) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (راجع شرح البيرة لأبي ذر ، ومجمع البلدان ،
 ومجمع ما استجمع للبكري) .

والحارث بن هشام إلى عيَّاش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما ، حتى قدَّما علينا المدينة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكلَّمهما وقال : إنَّ أُمَّكَ قد نذرت أن لا يمسَّ رأسها مُشطٌ حتى تراك ، ولا تستظلَّ من شمس حتى تراك ، فرقَ لها ، فقلت له : يا عيَّاش ، إنه والله إن يربلك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم ، فوالله لو قد آذى أُمَّكَ القملُ لامتشطت ، ولو قد اشتدَّ عليها حرُّ مكة لاستظلَّت . قال : فقال : أبرِّ قسمَ أُمِّي ، ولي هنالك مالٌ فأخذه . قال : فقلت : والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالا ، فلك نصفُ مالي ولا تذهبَ معهما . قال : فأبى عليَّ إلا أن يخرج معهما ؛ فلما أبى إلا ذلك ؛ قال : قلت له : أمّا إذ قد فعلتَ ما فعلت ، فخذْ ناقتي هذه ، فانها ناقةٌ نجيبةٌ ذكول ، فالزِمْ ظهرها ، فان رابك من القوم ريبٌ ، فانجُ عليها .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يا ابن أخي ، والله لقد استغلظتُ بعيرى هذا ، أفلا تُعطينى على ناقتك هذه ؟ قال : بلى . قال : فأناخ ، وأناخا ليتحولَ عليها ، فلما استَوَّوا بالأرض عدَّوا عليه ، فأوثقاه وربطاه ، ثم دخلا به مكة ، وفتناه فافتن .

قال ابن إسحاق : فحدثني به بعض آل عيَّاش بن أبي ربيعة : أنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهارا موثقا ، ثم قالوا : يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بسفهاءكم ، كما فعلنا بسفهاءنا هذا .

(كتاب عمر إلى هشام بن العاصي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر في حديثه ، قال : فكنَّا نقول : ما الله بقابلٍ ممن افتنَّ صرِّفا ولا عدِّلا ولا توبة ، قوم عَرَفُوا الله ، ثم رجعوا إلى الكُفْرِ لبلاءٍ أصابهم ! قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم . فلما قدَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أنزل الله تعالى فيهم ، وفي قولنا وقولهم لأنفسهم : « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ

ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ . وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بُغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ .

قال عمر بن الخطاب : فكتبها بيدي في صحيفة ، وبعثت بها إلى هشام بن العاصي قال : فقال هشام بن العاصي : فلما أتني جعلت أقرأها بذي طُوًى^١ ، أُصْعَدَ بها فيه وأُصَوَّبَ ولا أفهمها ، حتى قلت : اللهم فَهِّمْنِيهَا . قال : فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أُنْزِلَتْ فينا ، وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا . قال : فرجعت إلى بعيري ، فجلست عليه ، فلحقتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة .

(خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش ومثام) :

قال ابن هشام : فحدثني من أتى به : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو بالمدينة : مَنْ لِي بَعِثَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَهَشَامُ بْنُ الْعَاصِي ؟ فقال الوليد بن الوليد بن المخيرة : أنا لك يا رسول الله بهما ، فخرج إلى مكة ، فقصدهما مستخفيا ، ملقيا امرأة تحمل طعاما ، فقال لها : أين تريدان يا أمة الله ؟ قالت : أريد هذين المحبوسين - تعنيهما - فبعها حتى عرف موضعهما ، وكانا محبوسين في بيت لاسقف له ؛ فلما أمسى تسور عليهما ، ثم أخذ مَرَّوَةً^٢ فوضعها تحت قَيْدَيهما ، ثم ضربهما بسيفه فقطعهما ، فكان يقال لسيفه : « ذُو الْمَرَّوَةِ » لذلك ، ثم حملهما على بعيره ، وساق بهما ، فعثر فدميت أصبعه ، فقال :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا أَصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ
ثُمَّ قَدِمَ بِهِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ .

منازل المهاجرين بالمدينة

(منزل عمرو وأخيه وابنا سراقة وبنو الكير وغيرهم) :

قال ابن إسحاق : ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وفومه ، وأخوه زيد بن الخطاب ، وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر وخنيس

(١) ذو طوى (مقصورا) : موضع بأسفل مكة .

(٢) المروة : الحجر .

ابن حذافة السهمي - وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر ، فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده - وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وواقدة بن عبد الله التميمي ، حليف لهم ؛ وخوئل بن أبي خوئل ؛ ومالك بن أبي خوئل ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خوئل : من بني عجل بن بلحيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل .

قال ابن إسحاق : وبنو البكير أربعتهم : لإياس بن البكير ، وعاقل بن البكير ، وعامر بن البكير ، وخالد بن البكير ، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث ، على رفاة ابن عبد المنذر بن زئبر ، في بني عمرو بن عوف بقاء ، وقد كان منزل عيَّاش بن أبي ربيعة معه عليه حين قلما المدينة .

(منزل طلحة وصهيب) :

ثم تابع المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب بن سنان على خبيب^١ بن إيساف^٢ ، أخى بكتشار بن الخزرج بالسُّنَح^٣ . ويقال^٤ : بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُرارة ، أخى بني النجَّار .

قال ابن هشام : وذكر لي عن أبي عثمان النهدي ، أنه قال : بلغني أن صهيبا حين أراد الهجرة قال له كُفَّار قريش : أتيتنا صُعلوكا حقيرا ، فكُفِّر مالك عندنا ، وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك ، والله لا يكون ذلك ؛ فقال لهم صهيب : أرايتم إن جعلت لكم مالى أتخلون سبيلي ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالى . قال : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ربيح صهيب ، ربيح صهيب .

(١) خبيب هذا هو الذى خلف على بنت خازجة بعد أبي بكر الصديق ، واسمها حبيبة . ومات خبيب في خلافة عثمان ، وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذى يروى عنه مالك في موطنه .

(٢) ويقال فيه : يساف ، ياء مفتوحة في رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن حين نزول المهاجرين عليه مسلما ، بل آخر إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . (عن الاستيعاب)

(٣) هى بعمال المدينة ، وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . (راجع معجم البلدان) .

(٤) وزادت (م) قبل هذه الكلمة . قال ابن هشام : «ويقال : يساف ، فيما أخبرني عنه ابن إسحاق »

(منزل حمزة وزيد وأبي مرثد وابنة وأبنة وابنة كيسة) :

قال ابن إسحاق : ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كَنَازَ بن حِصْن .

— قال ابن هشام : ويقال ، ابن حُصَيْن — وابنة مرثد الغنويان ، حليفا حمزة ابن عبد المطلب ، وأنسة ١ ، وأبو كَبْشَةَ ٢ ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على كلثوم بن هِذْم ، أخى بني عمرو بن عوف بَقْبَاءَ ٣ : ويقال : بل نزلوا على سعد بن خَيْثَمَةَ ؛ ويقال : بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زُرارة ، أخى بني النَجَّار . كل ذلك يقال :

(منزل عبيدة وأخيه الطفيل وغيرهما) :

ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وأخوه الطفيل بن الحارث ، والحُصَيْن ابن الحارث ، ومِسْطَح بن أثَّانة بن عبيد بن المطلب ، وسُوَيْط بن سعد بن حُرَيْمِلَة ، أخو بني عبد الدار ، وطَلِيب بن عُيمِر ، أخو بني عبد بن قُصَيٍّ ، وخِجَاب ٤ ، مولى عتبة بن غزوان ، على عبد الله بن سلمة ، أخى بَلْعَجَلان بَقْبَاءَ .

(١) كان أنسة من مولد السراة ، ويكنى أبا مسروح ، وقيل : أبا مشروح ، شهد بدرًا والمُشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة أبي بكر .

(٢) أصل أبي كبشة من فارس ، ويقال : بل هو مولد من مولد أرض دوس ، واسم أبي كبشة : سليم ، وقد شهد بدرًا والمُشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عمر في اليوم الذي ولد فيه عروة بن الزبير .

وأما الذي كانت كفار قريش تذكره ، وتنسب النبي صلى الله عليه وسلم إليه وتقول : قال ابن أبي كبشة ، وقيل ابن أبي كبشة ، فقيل فيه أقوال ؛ قيل : إنها كنية أبيه لأمه ، وهب بن عبد مناف ؛ وقيل : كنية أبيه من الرضاعة الحارث بن عبد المزي ؛ وقيل : إن سلمى أخت عبد المطلب كان يكنى أبوها : أبا كبشة ، وهو عمرو بن لبيد . وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس ، أنهم شبهوه برجل كان يبعد الشعرى وحده دون العرب ، ففسبوه إليه لخروجه عن دين قومه .

(٣) قباه : على فرسخ من المدينة .

(٤) قال أبوذر : « وخياب ، مولى عتبة ، كذا وقع هنا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء ، وروى أيضا : خياب ، بجاء مهملة مضمومة وباء مخففة . وخياب ، بالخاء المعجمة المفتوحة والباء المشددة ، قيده الدارقطني » .

(منزل عبد الرحمن بن عوف) :

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع أخى بلحارث بن الخزرج ، في دار بلحارث بن الخزرج .

(منزل الزبير وأبوسبرة) :

ونزل الزبير بن العوام ، وأبوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، على منذر ابن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة ، دار بنى جحجسي .
(منزل مصب) :

ونزل مصعب بن عمير بن هاشم ، أخو بنى عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان ، أخى بنى عبد الأشهل ، في دار بنى عبد الأشهل .
(منزل أبي حذيفة وعتبة) :

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسلم مولى أبي حذيفة -

قال ابن هشام : سلم مولى أبي حذيفة سائبة ١ ، لثبيثة بنت يعار ٢ بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سبيته فانقطع إلى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فتبنّاه ، فقليل : سلم مولى أبي حذيفة ويقال : كانت ثبيثة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالما سائبة .
فقليل : سلم مولى أبي حذيفة -

قال ابن إسحاق : ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عبّاد بن بشر بن وقش أخى بنى عبد الأشهل ، في دار عبد الأشهل .
(منزل عثان) :

ونزل عثان بن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر ، أخى حسان بن ثابت في دار بنى النجّار ، فلذلك كان حسان يحبّ عثان ويكيه حين قُتل .

(١) سائبة : لى لاولاد عليه لأحد .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « نبيّة » وهى رواية أخرى فيها . (راجع القاموس وشرحه مادتي ثبت ونبت) . كما قيل فيها : عمرة ، وسلمى .

(٣) ويقال فيها أيضا : « بنت تعار » .

وكان يقال : نزل الأعزب^١ من المهاجرين على سعد بن خبيثمة ، وذلك أنه كان عزباً ، فإله أعلم أى ذلك كان .

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

(تأخر على وأبى بكر فى الهجرة) :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له فى الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو قُتِن ، إلا على بن أبى طالب ، وأبو بكر بن أبى قُحافة الصديق رضى الله عنهما ، وكان أبوبكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتعجل لعل الله يجعل لك صاحباً ، فيقطع أبوبكر أن يكونه .

(اجتماع اللأ من قريش ، وتشاورهم فى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شعبة وأصحاب من غيرهم بغير بلدكم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً ، وأصابوا منهم متعة ، فحدروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وعرفوا أنهم قد أجمع لحربهم . فاجتمعوا له فى دار الندوة — وهى دار قصى بن كلاب التى كانت قريش لاتقضى أمراً إلا فيها — يتشاورون فيها ما يصنعون فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه .

قال ابن إسحاق : فحدثني من لائهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبى نجيح ، عن مجاهد بن جبير^٢ أبى الحجاج ، وغيره ممن لائهم ، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : لما أجمعوا لذلك ، واتعلوا أن يدخلوا فى دار الندوة ليتشاوروا فيها فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غلوا فى اليوم الذى اتعلوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزخمة ، فاعترضهم إبليس فى هيئة شيخ جليل ،

(١) فى الأصول : « العزب » . والتصويب عن شرح البيرة لأبى ذر .

(٢) كذا فى ١ ، وشرح البيرة لأبى ذر . وفى سائر الأصول : « حبر » ، وهو تحريف .

(٣) جليل ، أى حسن ؛ يقال : جل الرجل ، وجلت المرأة : إذا أمنت . قال الشاعر :

« وما حظها إن قيل عزت وجلت »

عليه بئلة ١ ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفا على بابها ، قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد ٢ تسمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون ، وعسى أن لا يُعَدَّ مكم من رَأْيَا ونُصْحَا ، قالوا : أجل ، فادخل ، فدخل معهم ، وقد اجتمع فيها أَشْرَافُ قُرَيْشٍ ؛ من بنى عبد شمس : عَثْبَةُ بن رَيْبَةَ ، وَشَيْبَةُ ابن رَيْبَةَ ، وَأَبُو سَفْيَانَ بن حرب . ومن بنى نَوْفَل بن عبد مناف : طُعَيْمَةُ بن عَدَى ، وَجُبَيْر بن مُطْعَم ، وَالْحَارِث بن عامر بن نوفل . ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : النَّضْرُ بن الْحَارِث بن كَلْدَةَ . ومن بنى أُسَد بن عبد العزَّى : أَبُو الْبَخْرِيِّ ابن هشام ، وَزَمْعة بن الأسود بن المطلب ، وَحَكِيم بن حِزَام . ومن بنى خُزُوم : أَبُو جَهْل بن هشام . ومن بنى سَهْم : نُبَيْهَة ومُنْبَهَة ابنا الْحِجَّاج ، ومن بنى جُبَح : أُمَيَّة بن خلف ، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يُعَدُّ من قُرَيْش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رَأْيَا . قال : فتشاؤروا ثم قال قائل منهم : احبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله ، زُهَيْرًا والنابغة ، ومن مضى منهم ، من هذا الموت ، حتى يُصِيبَهُ ما أصابهم ٣ ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ، ما هذا لكم برأى . والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجنَّ أمره من وراء الباب الذي أغلقتم

(١) في ١ « بت » . والبتة والبث : الكساء الغليظ .

(٢) قال السبيل . . . وإنما قال لهم : إني من أهل نجد ، فيها ذكر بعض أهل السيرة ، لأنهم قالوا : لا يدخلنكم معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هواهم مع محمد ؛ فلذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجدى . وقد ذكر في خبر بنيان الكلمة أنه تمثل في صورة شيخ نجدى أيضا ، حين حكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن من يرفعه ، فصاح الشيخ النجدي : يا معشر قُرَيْش ، أئد رَضِيمٌ أن يليه هذا الغلام دون أشرفكم وذوى أَسنانكم ؟ فان صح هذا الخبر فليمتنى آخر تمثل نجديا ، وذلك أن نجدًا منها يطلع قرن الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له : وفي نجدنا يارسول الله قال : هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن الشيطان . فلم يبارك عليها كما بآرك على إبن والشام وغيرها . وحديث الآخر : أنه نظر إلى المشرق ، فقال : إن الفتنة هاهنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان . وفي حديث ابن عمر : أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق فقال له . وفي وقوفه عند باب عائشة ناظرا إلى المشرق يحذر من الفتن وفكر في خروجها إلى المشرق عند وقوع الفتنة نفهم من الإشارة ، واضمم إلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام حين ذكر نزول الفتن : « أيقظوا صواحب الحجر » .

(٣) كان صاحب هذا الرأى والمشير به أبا البخترى بن هشام .

إِنَ الَّتِي حُرِّقَتْ بِالسُّدِّ فَاشْتَعَلَتْ وَلَمْ يُقَاتَلْ . لَدَى أَحْجَارِهَا هَدْرٌ^١
 إِنَّ الرُّسُولَ مَتَى يَنْزِلَ بِلَادَكُمْ يَطْعَنُ^٢ وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرٌ^٣
 (الطريق إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على تَحْلَةِ الْيَمَانِيَّةِ ، ثم
 على قَبْرَن ، ثم على الْمُلَيْحِ ، ثم على بُحْرَةِ الرُّغَاءِ مِنْ لَيْلَةٍ^٢ ، فابتنى بها مسجداً
 فصلى فيه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب : أنه أقاد يومئذ ببُحْرَةِ الرُّغَاءِ ،
 حين نزل ، بدم ، وهو أول دم أُقيد به في الإسلام ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ قَتَلَ
 رجلاً من هُذَيْل ، فقتله به ؛ وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بِلَيْلَةٍ ،
 بِمَحْضِنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ فَهْدُمَ ، ثم سلك في طريق يقال لها الضَّيْقَةُ ، فلما توجه فيها
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها ، فقال : ما اسمُ هذه الطريق ؟ فقيل
 له الضَّيْقَةُ ، فقال : بل هي اليُسْرَى ، ثم خرج منها على تَخَبُّبٍ ، حتى نزل تحت
 سِدْرَةٍ يقال لها الصَّادِرَةُ ، قريباً من مال رجل من ثَقِيف ، فأرسل إليه رسولُ الله
 صلى الله عليه وسلم : إما أَنْ تَخْرُجَ ، وإما أَنْ تُخَرِّبَ عَلَيْكَ حَائِطَكَ ؛ فَأَبَى أَنْ
 يَخْرُجَ ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإخترابه .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريباً من الطائف ، فضرب
 به عسكره ، فقتل به ناسٌ من أصحابه بالنَّبَلِ ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط
 الطائف ، فكانت النَّبَلُ تَنَالُهُمْ ، ولم يقدر المسلمون على أَنْ يَدْخُلُوا حَائِطَهُمْ ،
 أغلقوه دونهم ؛ فلما أُصِيبَ أُولَئِكَ التَّفَرُّؤُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالنَّبَلِ وَضَعَ عَسْكَرَهُ عِنْدَ
 مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصره بضعا وعشرين ليلة .

قال ابن هشام : ويقال سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

قال ابن إسحاق : ومعه امرأتان من نسائه ، إحداهما أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ؛

(١) هدر : أي باطل لا يؤخذ بثأره .

(٢) يطعن : يرحل .

(٣) قرن ، ومليح ، وبحرة الرغاء ، ولية : مواضع بالطائف .

فغضب لهما قُبَّتَيْن ، ثم صلى بين القُبَّتَيْن . ثم أقام ، فلما أسلمت ثقيف بَنَى على مُصَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب بن مُعْتَب بن مالك مسجدا ، وكانت في ذلك المسجد سارية ، فيما يَزْعُمُونَ ، لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر إلا سُمِيع لها ١ نَقِيض ٢ ، فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقاتلهم قتالا شديدا ، وتراموا بالنَّبِيل .

(الرسول أول من رمى بالمتنجق) :

قال ابن هشام : ورامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتنجق . حدثني من أتى به ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الإسلام بالمتنجق ، رمى أهل الطائف .

(يوم الشدة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان يومُ الشَّدْحَةِ عند جدار الطائف ، دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دَبَابَةٍ ، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخترقوه ، فأرسلت عليهم ثقيف سيكك الحديد مُحَمَّاة بالنار ، فخرجوا من تحها ، فرمهم ثقيف بالنَّبِيل ، فقتلوا منهم رجالا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعنان ثقيف ، فوقع الناس فيها يقطعون .

(المفاوضة مع ثقيف) :

وتقدم أبو سفيان بن حرب والخيرة بن شعبة إلى الطائف ، فنادا ياتقيا : أن أمثونا حتى نكلمكم فأمنوها ، فدعوا نساء من نساء من قُرَيْش وبنى كنانة ليخرجن إليهما ، وهما يخافان عليهن السَّاءَ ، فأبين ، منهن آمنة بنت أبي سفيان ، كانت عند عُرْوَةَ بن مسعود ، له منها داود بن عُرْوَةَ .

قال ابن هشام : ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان ، وكانت عند أبي مرَّة بن عُرْوَةَ بن مسعود ، فولدت له داود بن أبي مرَّة .

قال ابن إسحاق : والقراسية بنت سُوَيْد بن عمرو بن ثعلبة ، لها عبد الرحمن

(١) كذا في م ، ر . وفي أ : «عليها» .

(٢) النقيض : الصوت .

(ما نزل من القرآن في تربص المشركين بالنبي) :

قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا أجمعوا نه : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » ، وقول الله عز وجل : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَّبِصُّ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمَتَرَبِّصِينَ » .

قال ابن هشام : المنون : الموت . وريب المنون : ما يريب ويعرص منها .
قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعَ والدهر ليس بمُعْتَبٍ من يَجْزَعُ
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة .

(طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في الهجرة ، وما أعد لذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلا ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتعجل ، لعل الله يمد لك صاحبا ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما يعنى نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ، يغلفهما إعدادا لذلك .

(حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لائهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ، إما بكرة ، وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، والخروج من مكة من بين ظهري قومه ، أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها . قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل ، تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج عني مَنْ عندك ؛ فقال : يا رسول الله ، إنما هما ابنتاي ، وما ذاك ؟ فذاك أبي وأمي ! فقال : إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصعبة يا رسول الله ؛ قال : الصعبة . قالت : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا ييكي من الفرح ، حتى رأيت أبا بكر ييكي يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعدتهما لهذا . فاستأجرا عبد الله بن أرقط — رجلا من بني الدئل بن بكر ، وكانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو ، وكان مشركا — بدلها على الطريق ، فدفعها إليه راحلتها ، فكانتا عنده يرعاها لميعادهما .

(من كان يعلم هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولم يعلم فيها بلغني ، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج ، إلا علي بن أبي طالب ، وأبو بكر الصديق ، وآل أبي بكر . أما على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيها بلغني — أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده بمكة ، حتى يؤدّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ، التي كانت عنده للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم .

(قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في الغار) :

قال ابن إسحاق : فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبا بكر ابن أبي قحافة ، فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم عمدا إلى غار يثوري — جبل بأسفل مكة — فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما تنهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر ؛ وأمر عامر بن فهيرة مولاة أن يرعى غنمه تنهاره ، ثم يريهما عليهما ، يأتيهما إذا أمسى في الغار . وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمسى بما يصلحهما .

(١) في جامع البخاري : « إنما هم أهلك » . وقد كان أبو بكر أنكح عائشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .

أَتَنَسَّى بِلَانِي يَا أُتْبَى بْنَ مَالِكٍ غَدَاةَ الرَّسُولِ مُعْرِضٌ عَنْكَ أَشْوَسُ^١
 يَقُودُكَ مَرْوَانَ بْنَ قَيْسٍ بِجَبَلِهِ ذَلِيلًا كَمَا قَبِدَ الذَّلُولُ الْمُخَيَّسُ^٢
 فَعَادَتْ عَلَيْكَ مِنْ ثَقِيفٍ عَصَابَةٌ مَتَى يَأْتِهِمْ مُسْتَقْبِيسُ الشَّرِّ يُقْبِسُوا^٣
 فَكَانُوا هُمْ الْمَوْلَى فَعَادَتْ حُلُومُهُمْ عَلَيْكَ وَقَدْ كَادَتْ بِكَ التَّنَفُّسُ تَيَاسُ^٤
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : « يَقْبِيسُوا » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شهداء المسلمين يوم الطائف) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف .
 (من قرئش) :

من قُرَيْشٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ : سَعِيدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ
 أُمَيَّةَ ، وَعُرْفُطَةُ بْنُ جَنَابٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ ، مِنَ الْأَسَدِ بْنِ الْغَوْثِ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : ابْنُ حُبَابٍ .

قال ابن إسحاق : وَمِنْ بَنِي تَمِيمٍ بْنِ مُرَّةَ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، رُبِّي
 بِسَهْمٍ ، فَاتَتْ مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 وَمِنْ بَنِي غَزْوَمٍ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، مِنْ رَمِيَةِ رُمِيَهَا يَوْمَئِذٍ .
 وَمِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ .
 وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ بْنِ عَمْرِو : السَّائِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدِيٍّ ، وَأَخُوهُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ .

وَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ : جُلَيْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

(من الأنصار) :

وَأَسْتَشْهَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ : مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ : ثَابِتُ بْنُ الْجَدْعِ .

(١) البلاء (هنا) : النعمة ، والأشوس : الذي يعرض ينظره إلى جهة أخرى

(٢) الذلول : المرتاض . والمخيس : المذلل .

(٣) مستقبس الشر : طالبه .

(٤) الحلوم : المقول .

ومن بني مازن بن النجار : الحارث بن سهل بن أبي صعصعة .

ومن بني ساعدة : المنذر بن عبد الله .

ومن الأوس : رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بن معاوية .

فجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بني ليث .

(شمر بغير في حنين والطائف) :

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القتال والحصار ، قال يُخَيِّرُ بن زُهَيْرِ بن أَبِي سُلَيْمَى يذكر حُنَيْنًا والطائف :

كَانَتْ عَلَاةٌ يَوْمَ بَطْنِ حُنَيْنٍ وَغَدَاةٌ أَوْطَاسٍ وَيَوْمَ الْأَبْرِقِ ١
جَمَعَتْ بَاغَوَاءَ هَوَازِنُ جَمَعَهَا فَتَبَدَّدُوا كَالطَّائِرِ الْمَتَرَقِ ٢
لَمْ يَمْنَعُوا مَنَّا مَقَامًا وَاحِدًا إِلَّا جَدَّارَهُمْ وَبَطْنَ الْحَنْدَقِ
وَلَقَدْ تَعَرَّضْنَا لَكَيْمًا يَخْرُجُوا فَتَحَصَّنُوا مَنَّا بِبَابِ مُغَلَقِ
تَرْتَدُّ حَسْرَانَا إِلَى رَجْرَاجَةٍ شَبَّاءَ تَلْمَعُ بِالْمَنَابِا فَيُلْقِ ٣
مَلُومَةٌ خَضْرَاءَ لَوْ قَدَفُوا بِهَا حَضَنًا لَظَلَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقِ
مَشَى الضَّرَاءُ عَلَى الْمَرَاسِ كَأَنَّا قُدْرٌ تَفْسَرُقُ فِي الْقِيَادِ وَتَلْتَقِ ٤

(١) الملاة : جرى بعد جرى ، أو قتال بعد قتال . وهي من الليل ، وهو الشرب بعد الشرب ، وأراد به هنا التكرار . وحذف التنوين من «علاة» ضرورة . وأضمر في كانت اسمها ، وهو القصعة . قال السهيلي : وإن كانت الرواية بخفض «يوم» فهو أول من الضرورة القصحة بالنصب ، ولكن ألفيته في النسخة المغيبة . وحنين : رواء أبو ذر صغرا ليستقيم الوزن ، ورواه السهيلي على الأصل ، وقال : إن فيه إقواء ، وهو أن ينقص حرفا من آخر القسم الأول من الكامل ، وكان الأصمعي يسميه المقعد . وأوطاس : واد في ديار بني هوازن ، كانت فيه وقعة حنين . والأبرق : موضع ، وأصله الجبل الذي فيه ألوان من الحجابة . والرمل .

(٢) يباغواء : هو التي التي هو خلاف الرش .

(٣) حصرى : جمع حصر ، وهو المسمى الكليل . ويموز أن يكون : جمع حاصر ، وهو التي لادرع عليه . والرجراجة : الكتيبة الفسخة ، التي يموج بعضها في بعض ، وهي من الرجرجة ، أي شدة الحركة والاضطراب . والفيلق : الجيش الكثير الشديد ، من الفلق ، وهي الداهية .

(٤) ملومة : مجتمعة . وخضراء : يعني من لون السلاح . وحضن (بالحاء والقصاد) : اسم جبل يأكل نجد .

(٥) الضراء (هنا) : الكلاب ، أو الأسود الضارية . والمراس : نبات له شوك . (وقد بسم التاف

وقوله « حلاخيمى » ، و « هما نزلا بالبر ثم تروحا » عن غير ابن إسحاق .
 قال ابن إسحاق : قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما : فلما سمعنا قوله ،
 عرفنا حيث وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة وكانوا
 أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وعامر
 ابن فهيرة مولى أبى بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .
 قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أرقط .
 (أبو قحافة وأسماه بد هجرة أبى بكر) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه عبّاداً
 حدثه عن جدته أسماء بنت أبى بكر ، قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم
 أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت : فدخل علينا جدى أبو قحافة ، وقد
 ذهب بصره ، فقال : والله إني لأراه قد فجّعكم بماله مع نفسه . قالت : قلت :
 كلا يا أبت ! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً . قالت : فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة
 في البيت الذى كان أبى يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوباً ، ثم أخذت بيده ،
 فقلت : يا أبت ، ضَعْ يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال :
 لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولا والله ما ترك
 لنا شيئاً ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

تسّى وتعلم ، فسألوا لها وتمّا يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً ، وكان القوم مرملين مسنين ،
 فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة بكسر الخيمّة ، فقال : ماهذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة
 خلفها المهد عن القم ؟ فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ؟ قال : أنأذنن لى أن أحلبها ؟
 قالت : بآبى أنت وأبى ! إن رأيت بها حلباً فاحلبها . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسح بيده
 ضرعها ، فسمى الله تعالى ، ودعا لها في شأنها ، فتضاجت عليه ، ودرت واجترت ، ودعا بإناء يرفى
 الرهط ، فحلب فيه ثجاً ، حتى علاه لبنها ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رروا ، وشرب
 آخرهم ، ثم أراضوا ، ثم صب فيه ثانياً بعد يده حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها على الإسلام ،
 ثم ارتحلوا عنها . فابثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أغزاً عجافاً ، فلما رأى أبو معبد ألقب عجب
 وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاة عازب حبال ، ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا
 أنه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا ؟ قال : صفيه يا أم معبد ، فوصفته له في كلام طويل ،
 كله الحق ، قال أبو معبد : هذا والله صاحب قریش ، الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بكمة ، لقد هممت
 أن أصبه ، ولأنظن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً .

(سُرَاقَة وركوبه في أثر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم حدثه . عن أبيه ، عن عمه سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشُم ^١ ، قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مئة ناقة لمن رده عليهم . قال : فبينما أنا جالس في نادى قومي إذ أقبل رجلٌ منّا ، حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا على آنفاء ، إني لأراهم محمداً وأصحابه ، قال : فأومأت إليه بعيني : أن اسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، يبتغون ضالة لهم ؛ قال : لعله ، ثم سكت . قال : ثم مكثت قليلا ، ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم أمرت بفرسي ، فقيد لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحى ، فأخرج لي من دُبُر حجرتي ، ثم أخذت قِداحي التي أستقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبست لَأَمَتِي ^٢ ، ثم أخرجت قِداحي ، فاستقسمت بها ؛ فخرج السهم الذى أكره « لا يضره » ^٣ . قال : وكنت أرجو أن أردّه على قريش ، فأخذ المئة الناقة . قال : فركبت على أثره ، فبينما فرسى يشتدّ بي عثر بي ، فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره « لا يضره » . قال : فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت في أثره ، فبينما فرسى يشتدّ بي ، عثر بي ، فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذى أكره « لا يضره » ، قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت في أثره . فلما بدا لي القوم ورايتهم ، عثر بي فرسى ، فذهبت يداي في الأرض ، وسقطت عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالإعصار ^٤ . قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني ، وأنه ظاهر . قال : فناديت القوم : فقلت : أنا سُرَاقَة بن جُعْشُم : انظروني أكلمكم ، فواقه لأريكم ، ولا يأتكم مني شيء .

(١) وينتهي نسب سُرَاقَة إلى بني مدلج ، وهم بنو مدلج بن مرة بن تميم بن عبد مناف بن كنانة . (راجع المقضب ، والمعارف ، والاعتصام ، والروض) .

(٢) اللأمة : الدرع والسلاح .

(٣) لا يضره : أى للسهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٤) الإعصار : وريح معها غبار .

غلبه بكلّ إنسانٍ سِتُّ فرائضٍ ، من أوّل سبّي أصيبه ، فرُدُّوا إلى النّاس أبناءهم ونساءهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو وَجْزَةَ يزيد بن عُبَيْد السَّعْدِيُّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه جارية ، يُقال لها رَيْطَةُ بنت هِلَال بن حَيَّان بن مُعَمِّرة بن هِلَال بن ناصرة بن قُصَيْبَةَ ١ بن نصر ابن سعد بن بكر ، وأعطى عثمان بن عفّان جارية ، يُقال لها زَيْنَب بنت حَيَّان بن عمرو بن حَيَّان ، وأعطى عمر بن الخطّاب جارية ، فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه . قال ابن إسحاق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال : بعثتُ بها إلى أخوالي من بني جُمَح ، ليُصلِّحُوا لي منها ، ويبيّثوها ، حتى أطوف بالبيت ، ثم آتيتهم ، وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها . قال : فخرجت من المسجد حين فرَغْتُ ، فاذا النّاس يَشْتَدُّونَ ؛ فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : ردّ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وأبناءنا ؛ فقلت : تلکم صاحبکم في بني جُمَح ، فاذهبوا فخذوها ، فذهبوا إليها ، فأخذوها .

قال ابن إسحاق : وأما عُبَيْتَةُ بن حِصْن ، فأخذ عجوزا من عجائر هوازن ، وقال حين أخذها : أرى عجوزا إني لأحبب لها في الحَيِّ نسا ، وعسى أن يعظم فِدَاؤُها . فلما ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السَّبَايا سِتُّ فرائض ، أبي أن يرُدّها ، فقال له زُهَيْر أبو صُرْد : خذها عنك ، فوالله ما فوّهها بيارد ، ولا تُدبها بناهد ، ولا بطنها بوالد ، ولا زوجها بواجد ٢ ، ولا درّها بما كد ٣ . فردّها بست فرائض حين قال له زُهَيْر ما قال ؛ فزعموا أن عُبَيْتَةَ لَقِيَ الأقرع بن حابس ، فشكا إليه ذلك ، فقال : إنك والله ما أخذتها بيبضاء غريرة ٤ ، ولا نصفًا وكيرة ٥ .

(١) قصة : يروى بفتح اللّاف وضمّها ؛ ورواه ابن دريد بقاء مضمومة . (راجع شرح أبي ذر) .

(٢) بواجد : أي يمزّين ؛ يريد أن زوجها لا يمزّن عليها ؛ لأنها عجوز .

(٣) البدر : اللبن . والمأكد : النّزير .

(٤) الغريرة : المتوسطة في السن من النّساء .

(٥) الويرة من النّساء : السّينة اليّنة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فُقد هوازن ، وأسلم عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبروا مالكا أنه إن أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله ، وأعطيته مئة من الإبل ؛ فأُتي مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف . وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه أن يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال ، فيجسوه ، فأمر بإحلاته فهيئت له ، وأمر بفرس له ، فأُتي به إلى الطائف ، فخرج ليلا ، فجلس على فرسه ، فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تُتَحَبَّسَ ، فركبها ، فلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالجعرانة أو بمكة ، فردّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مئة من الإبل ، وأسلم فحسن إسلامه ؛ فقال مالك بن عوف حين أسلم :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثلِه في النَّاسِ كُلِّهِمْ بمثل محمدٍ أوفى وأعطى للجَزِيلِ إذا اجْتُنِدِي ومَتَى تَشَأْ يُخْبِرَكَ عما في غدٍ وإذا الكَتِيبَةُ عَرَدَتْ أنيَابُهَا بالسَّمُهِرِيِّ وَضَرَبَ كُلُّ مُهَنْدٍ فَكَانَهُ لَيْتٌ عَلَى أَشْبَالِهِ وَسَطَ الْمَبَاةَةِ خَادِرٌ فِي مَرَصَدٍ فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ؛ وتلك القبائل : "مَمَالَةُ" ، وسَكَمَةُ^٢ ، وفَهْمٌ ، فكان يُقاتل بهم ثقيفا ، لا يخرج لهم سَرَحًا إلا أغار عليه ، حتى ضيقت عليهم ؛ فقال أبو عَجْجَن^٣ ، بن حَبِيب بن عمرو بن عُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ :

هَابَتْ الْأَعْدَاءُ جَانِبَنَا ثُمَّ تَغَرَّوْنَا بِنُوسِكِمَةٍ
وَأَتَانَا مَالِكٌ بِهِمْ نَاقِضًا لِلْعَهْدِ وَالْحَرَمَةِ

-
- (١) عردت أنيابها : قويت واشتدت . والسهمري : الرمح . والمهند : السيف .
(٢) المبابة : القبار يثور عند اشتداد الحرب . والخادر : الأسد في عرينه ، وهو حينئذ أشد ما يكون بأسا تخوفه على أشباله ؛ يصفه بالقوة . والمرصد : المكان يرقب منه ؛ يصفه باليقظة .
(٣) قال السهيلي : « هكذا تقيده في النسخة (بكسر اللام) ؛ والمعروف في قبائل قيس سلية (بالفتح) .
إلا أن يكونوا من الأزد ، فإن مَمَالَةَ المذكورين معهم حتى من الأزد ، وفهم من دوس ، وهم من الأزد أيضا (٤) أبو عَجْجَن : اسمه مالك بن حبيب .

مسعود بن هُنَيْدَة ، ثم خرج بهما دليلهما من العرج ، فسلك بهما ثنية العائر ، عن
يعين ركوبة - ويقال . ثنية العائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن رَمَمَ ،
ثم قدم بهما قبَاء ، على بن عمرو بن عوف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الأول يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الصَّحَاء ، وكادت الشمس تعتدل .

(قدومه صلى الله عليه وسلم قبله) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ،
عن عبد الرحمن بن عوف بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة ، وتوَكَّفْنَا قُدُومَهُ ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حَرَّتْنَا
نتنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمسُ على الظلال
فاذا لم نجد ظلاً دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظلٌ دخلنا بيوتنا ،
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أولٌ من رآه رجلٌ
من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع ، وأنا نتنظر قدوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قَيْلَةَ ١ ، هذا جدُّكم قد جاء . قال :
فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظلِّ نخلة ، ومعه أبو بكر
رضي الله عنه في مثل سنِّه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ذلك ، وركبه الناس ٢ وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظلُّ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر فأظله بردائه ، فعرفناه عند ذلك ٣ .

(١) توَكَّفْنَا قُدُومَهُ : استشعرناه وانتظرناه .

(٢) بتوقيلة ، هم الأنصار ، وقيلة : اسم جدة كانت لهم .

(٣) ركه الناس : أي ازدحوا عليه .

(٤) كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة من ربيع الأول ، وقيل :
قلسها ثمان خلون من ربيع الأول . كما قيل : إن خروجه عليه الصلاة والسلام من النار كان يوم الاثنين أول
يوم من ربيع الأول .

(منزله صلى الله عليه وسلم بقباء) :

قال ابن إسحاق : فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - على كلثوم^١ بن هِدم ، أخى نبي عمرو بن عوف ، ثم أحد بنى عُبَيْد : ويقال : بل نزل على سعد بن خَيْثَمَة . ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هِدم : إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من منزل كلثوم بن هِدم جلس للناس في بيت سعد بن خَيْثَمَة . وذلك أنه كان عَزَبًا لأهل له ، وكان منزل الأعزب^٢ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، فن هنالك يقال : نزل على سعد بن خَيْثَمَة ، وكان يقال لبِيت سعد بن خَيْثَمَة : بيت الأعزب . فالله أعلم أى ذلك كان ، كلاًّ قد سمعنا .

(منزل أبي بكر بقباء) :

ونزل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على خُبَيْب بن إساف ، أحد بني الحارث الخزرج بالسُّنَح . ويقول قائل : كان منزله على خارِجة بن زيد بن أبي زُهَيْر ، أخى بني الحارث بن الخزرج .

(منزل علي بن أبي طالب بقباء) :

وأقام علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليال وأيامها ، حتى أدت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها ، لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل معه على كلثوم بن هِدم .

(ابن حنبل وتكملة الأسماء) :

فكان علي بن أبي طالب ، وإنما كانت إقامته بقباء ليلة أوليتين يقول : كانت بقباء امرأة لازوج لها ، مسلمة . قال : فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل ، فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه فيعطيه شيئاً معه فتأخذه . قال : فاستربت^٣

(١) هو كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وكان شيخاً كبيراً ، مات بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يسيراً ، وهو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم مات بعده أسعد بن زرارة بأيام . وكان كلثوم يكنى أبا قيس . (راجع الاستيعاب ، والروض) .

(٢) في الأصول : « المزاب » ، وهو تحريف .

وقد كنتُ في الحربِ ذَا تَذَرِكِ فَلَکُمْ أُعْطِ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعْ^١
 إِلَّا أَفَائِلَ أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ^٢
 وما كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ^٣ بِفَوْقَانَ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ^٤
 وما كنتُ دونَ امرئٍ منهما وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعُ
 قال ابن هشام : أنشدني يونسُ التَّحَوِيُّ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ^٥ بِفَوْقَانَ مِرْدَاسٍ فِي الْمَجْمَعِ

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به ، فاقطعوا
 عنى لسانه ، فأعطوه حتى رضى ، فكان ذلك قطع لسانه الذى أمر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن عباس بن مرداس أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت القاتل :

« فاصبح تنهى ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة » ؟

فقال أبو بكر الصديق : بين عيينة والأقرع ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : هما واحد ؛ فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ
 وَمَا يَنْتَبِهُ لهُ » .

(توزيع غنائم حنين على المياعين) :

قال ابن هشام : وحدثني من أتى به من أهل العلم فى إسناد له ، عن ابن شهاب
 الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : بايع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم ، فأعطاهم يوم الجعرانة من غنائم حنين .
 من بنى أمية بن عبد شمس : أبوسفیان بن حرب بن أمية ، وطلیق بن سفيان
 ابن أمية ، وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .

(١) ذَا تَذَرِكُ : ذافِع عن قوَى

(٢) الْأَفَائِلُ : الصغار من الإبل ، الواحد أَفِيل .

(٣) حِصْنٌ : شَيْخٌ : يعنى أباه مرداس . ويروى : « شَيْخٌ » بتشديد الياء ، يريد أباه وجده . وروى :
 « بِفَوْقَانَ مِرْدَاسٍ » واشتهروا به على ترك صرف ما ينصرف لضرورة الشعر .

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : شَيْبَةُ بن عُثْمَانَ بن أَبِي طَلْحَةَ بن عبد العُزَّى
ابن عُثْمَانَ بن عبد الدار ، وأبو السَّائِلِ بن بَعْكُك بن الحارث بن مُعَمِّلَةَ بن السَّبَّاق
ابن عبد الدار ، وعِكْرِمَةُ بن عامر بن هاشم بن عبد مَتَاف بن عبد الدار .

ومن بني مخزوم بن بَقْلَةَ : زُهَيْر بن أَبِي أُمَيَّةَ بن المَغِيرَةَ ، والحارث بن هشام
ابن المَغِيرَةَ ، وخالد بن هشام بن المَغِيرَةَ ، وهشام بن الوليد بن المَغِيرَةَ ، وسُفْيَان
ابن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والسَّائِب بن أَبِي السائب بن عائذ
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن بني عدِي بن كَعْبٍ : مطيع بن الأسود بن حارثة بن نَضْلَةَ ، وأبوجهم
ابن حَذِيفَةَ بن غانم .

ومن بني جَمَحَ بن عمرو : صفوان بن أُمَيَّةَ بن خلف ، وأُحَيْحَةَ بن أُمَيَّةَ
ابن خَلَفٍ ، وعمير بن وهب بن خَلَفٍ .

ومن بني سَهْمٍ : عدِي بن قَيْس بن حَذَافَةَ .
ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ : حَوْثَبُ بن عبد العُزَّى بن أَبِي قَيْس بن عبد وُدٍّ ،
وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيْبٍ .

ومن أُنَافِ القَبَائِلِ : من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة : نوفل بن معاوية بن
عروة بن حَضْر بن رَزَن بن يَعْمَر بن نُفَائِةَ بن عدِي بن الدَّيْل .

ومن بني قَيْسٍ ، ثم من بني عامر بن صعصعة ، ثم من بني كلاب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة : علقمة بن عَلَاقَةَ بن عوف بن الأَحْوَص بن جعفر بن كلاب ،
ولَيْيِد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب .

ومن بني عامر بن ربيعة : خالد بن هَوَذَةَ بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة ، وحرملة بن هَوَذَةَ بن ربيعة بن عمرو .

ومن بني نصر بن نِغَاوَةَ : مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع .
ومن بني سُلَيْمٍ بن منصور : عباس بن مِرْدَاس بن أَبِي عامر : أخو بني الحارث
ابن بَهْشَةَ بن سُلَيْمٍ .

ومن بني غطفان ، ثم من بني فزارة عُيَيْنَةَ بن حِصْن بن حَذِيفَةَ بن بدر .

جيرانها ١ ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ ، فاحتمل أبو أيوب خالدُ ابن زيد رحلته ، فوضعه في بيته ، ونزل عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل عن المرید لمن هو ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو ٣ ، وهما يقيمان لي ، وسأرضيهما منه ، فاتخذهُ مسجداً .

(بناء مسجد المدينة ومساكنه صلى الله عليه وسلم) :

قال : فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبنى مسجداً ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، ودأبوا فيه ، فقال قائل من المسلمين :

لَيْنٌ قَعْدَنَا وَالنَّبِيُّ يَعْمَلُ لَذَاكَ مَنَّا الْعَمَلُ الْمُضِلُّ
وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون :

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم أرحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن هشام : هذا كلام وليس برجز .

قال ابن إسحاق : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم أرحم المهاجرين والأنصار .
(إخبار الرسول لعمار بقتل الفتنة الباغية له) :

قال : فدخل عمار بن ياسر ، وقد أنقلوه بالأسيرين ، فقال : يا رسول الله ،

إسحاق (تلحلت) بتقديم الحاء على اللام ، وهو خلاف المعنى ، إلا أن يكون مقلوبا من (تلحلت) فيكون معناه : لصقت بموضعها وأقامت ، على المعنى الذي فسره به ابن قتيبة في (تلحلت) . وقال أبو ذر : « تلحلت » معناه : تحركت وانزجرت » . يقال : وزمت الناقة رزوما ، وذلك إذا أقامت من الكلال .

(١) الجران : ما يصيب الأرض من صدر الناقة ويأطن حلقها .

(٢) ويقال : إن الناقة لما ألتج بجيرانها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة ، وهو جبار بن حضر ، ينتفضها رجاء أن تقوم فتبرك في دار بني سلمة ، فلم تقبل .

(٣) سهل وسهيل ، هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وقد شهد سهيل بدرًا والمشاهد كلها ، ومات في خلافة عمر ؛ ولم يشهد سهل بدرًا وشهد غيرها ، ومات قبل أخيه سهيل .

قتلوني ، يحملون عليّ ما لا يحملون . قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :
 فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينمضُ وقترته بيده ، وكان رجلا جعدا ،
 وهو يقول : ويح ابنُ سُمَيَّةَ ، ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفئة الباغية .
 (ارتجز علي بن أبي طالب في بناء المسجد) :

وارتجز عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ :
 لا يستوى من يعمرُ المساجدا يدأب فيه قائما وقاعدا
 ومن يري عن الغبار حائدا^١

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر ، عن هذا الرجز ، فقالوا :
 بلغنا أن عليّ بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يدري : أهو قائله أم غيره .
 (ما كان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة) :

قال ابن إسحاق : فأخذها عمار بن ياسر ، فجعل يرتجز بها .
 قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظنّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إنما يعرضُ به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن ابن إسحاق ،
 وقد سمى ابنُ إسحاق الرجل ٢ .
 (وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار) :

قال ابن إسحاق : فقال : قد سمعتُ ما تقول منذ اليوم يا ابنِ سُمَيَّةَ ، والله إنني
 لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك . قال : وفي يده عصا . قال : فغضب رسولُ
 الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ما لهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونهم إلى
 النار ، إن عمارا جليدة ما بين عيني وأنتي ، فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يُستبق
 فاجتنبوه .

(١) حائدا : مائلا .

(٢) قال السهيلي : « وقد سمى ابن إسحاق الرجل ، وكره ابن هشام أن يسميه كي لا يذكر أحدا من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكرهه ، فلا ينبغي أبدا البحث عن اسمه » .
 وقال أبوذر : « وقد سمى ابن إسحاق الرجل فقال : إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان رضي الله عنه »
 وفي المواهب اللدنية : أنه عثمان بن مظعون .

(من بني أول مسجد) :

قال ابن هشام : وذكر سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَكْرِيَّا ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ .

(منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب ، وشي من أدبه في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب ، حتى بُنِيَ لَهُ مَسْجِدُهُ وَمَسَاكِنُهُ ٢ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَسَاكِنِهِ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَيُوبِ ٣ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْزِيِّ ، عَنْ أَبِي رُحْمٍ السَّمَاعِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُوبَ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي ، نَزَلَ فِي السُّفْلِ ، وَأَنَا وَأُمُّ أَيُوبَ فِي الْعُلُوِّ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، بَأْنِي أَنْتَ وَأُمِّي ، إِنِّي لَا كَرِهَ وَأَعْظِمُ أَنْ أَكُونَ فَوْقَكَ ، وَتَكُونَ تَحْتِي ، فَظَهَرَ أَنْتَ فَكُنْ فِي الْعُلُوِّ ، وَنَزَلَ نَحْنُ فَكُنْ فِي السُّفْلِ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا أَيُوبَ ، إِنْ أَرَفَقَ بَنَّا وَبِمَنْ يَغْشَانَا ، أَنْ نَكُونَ فِي سُفْلِ الْبَيْتِ .

قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله ، وكنا فوقه في المسكن ؛

(١) يعني بهذا الحديث مسجد قباء ، لأن عماراً هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه ، وهو جمع الحجارة له ، فلما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه عمار . (انظر الروض) .

(٢) كانت بيوته عليه الصلاة والسلام تسعة ، بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد ، وبعضها من حجارة موصولة بعضها فوق بعض مسقفة بالجريد أيضاً .

وقال الحسن بن أبي الحسن : كنت أدخل بيوت النبي عليه الصلاة والسلام وأنا غلام مراق ، فأنال السقف بيدي .

وكانت حجره عليه الصلاة والسلام أكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر . وفي تاريخ البخاري : أن بابه عليه الصلاة والسلام كان يقرع بالأظفار : أي لالحق له .

ولما توفيت أزواجه عليه الصلاة والسلام خلطت البيوت والحجر بالمسجد ، وذلك في زمن عبد الملك ، فلما ورد كتابه بذلك ضج أهل المدينة بالبكاء كيوم وفاته عليه الصلاة والسلام .

وكان سريره خشبات مشودة بالليف يبعث زمن بني أمية ، فاشترأها رجل بأربعة آلاف درهم .

(٣) وقد صار منزل أبي أيوب هذا يمد إلى أفلق ، مولى أبي أيوب ، فاشترأه منه ، بعدما خرب وتلست حيطانه ، المفيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بألف دينار ، ثم أصلحه المفيرة ، وتصدق به على أهل بيت من فقراء المدينة .

فلقد انكسر حُبُّ^١ لنا فيه ماء فقصمت أنا وأمَّ أيوبَ بقطيفة لنا ، مالنا لحاف غيرها ، ننششف بها الماء ، تخوفاً أن يقطرَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيهِ .

قال : وكنا نصنع له العشاء ، ثم نبعث به إليه ، فاذا ردَّ علينا فضله تيمَّمت أنا وأمَّ أيوب موضع يده ، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة بعثاته وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً ، فردَّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أرَ ليده إفيهِ أثرًا . قال : فجئتهُ فزعاً ، فقلت : يا رسول الله ، بأي أنت وأمي ، رددتَ عشاءك ، ولم أر فيه موضع يدك ، وكنتُ إذا رددته علينا ، تيممت أنا وأمَّ أيوب موضع يدك ، نبتغي بذلك البركة : قال : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا رجل أُنَاجِي ، فأماً أنتم فكلوه . قال : فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة^٢ بعد .

(تلاحق المهاجرين إلى الرسول صل الله عليه وسلم بالمدينة) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم أحد ، إلا مفتون أو محبوس ، ولم يوجب أهل هجرة من مكة بأهلهم وأهولهم إلى الله تبارك وتعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أهل دور مُسمَّون : بنو مظعون من بني جُهمج ؛ وبنو جَحش بن رِثاب ، حلفاء بني أُميَّة ؛ وبنو البُكَيْر ، من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدي بن كعب ، فان دُورهم غُلقت بمكة هجرةً ، ليس فيها ساكن .

(عدوان أبي سفيان على دار بني جحش ، والقمعة في ذلك) :

ولما خرج بنو جحش بن رِثاب من دارهم ، عدا عليها أبو سفيان بن حرب ، فباعها من عمرو بن علقمة ، أخى بني عامر بن لؤي ؛ فلما بلغ بني جَحش ما صنع أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة ؟ قال : بلى ؛ قال : فلذلك لك . فلما افتتح رسول الله

(١) الحب : الحرة ، أو الضخمة منها .

(٢) وفي هذا يروى : إن اللاتكة تتأذى بما يتأذى به الإنسان .

صلى الله عليه وسلم مكة ، كلمه أبو أحمد ١ في دارهم ، فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال الناس لأبي أحمد : يا أبا أحمد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم أٌصيب منكم في الله عز وجل ، فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال لأبي سفيان :

أبلغ أبا سفيان عن أمرٍ عواقبه ندامة
دار ابن عمك يعتها تقضى بها عنك الغرامة
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
إذهب بها ، اذهب بها طوقها طوق الحمامه ٢
(انتشار الإسلام ومن يق على شركه) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قد منها شهر ربيع الأول ، إلى صفر من السنة الداخلة ، حتى بُني له فيها مسجده ومسكنه ، واستجمع له إسلام هذا الحى من الأنصار ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ، إلا ما كان من خطمة ، وواقف ، ووائل ، وأمية ، وتلك أوس الله ، وهم حى من الأوس ، فانهم أقاموا على شركهم .
(أول خطبه عليه الصلاة والسلام) :

وكانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن — نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل — أنه قام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ، فقد تموا لأنفسكم . تعلَّمُنْ و الله ليصعقن أحدكم ، ثم ليدعن غتمه ليس لها راع ، ثم يقولن له ربه ، وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبهُ دونه : ألم يأتك رسولى قبلك ، وآتيتك مالا ٣ وأفضلت ٢ عليك ؟ فما قدَّمت

(١) اسم أبي أحمد هذا : عید و قيل : ثمامة ، والأول أصح . وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان ، وهذا السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بني جحش ، إذ كانت بنته فيهم . وقد مات أبو أحمد بعد اخته زينب أم المؤمنين في خلافة عمر .

(٢) جملة كلوق الحمامة : لأن طوقها لا يفارقها ، ولا تلقى عن نفسها أبدا .

(٣) ويروى : ألم أوتك مالا ، وجعلتك ربيع وتلمع : أى تأخذ المرباع ، وتعطى من تشاء .

لنفسك ؟ فَلْيَنْظُرْنَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَا يَرَى شَيْئًا ، ثُمَّ لَيَنْظُرْنَ قَدَامَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ . فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَّقِيَ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ^١ مِنْ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَإِنْ بَهَا تُجْزَى الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِ مِثَّةٍ ضَعْفٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

(خطبته الثانية صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ : إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مِنْ يَدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيَّنَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ ، وَاخْتَارَهُ عَلَى مِثْلِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّاسُ ، إِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ ، أَحَبُّوْا مَا أَحَبَّ اللَّهُ ، أَحْبَبُوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ ، وَلَا تَمَلُّوْا كَلَامَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ ، وَلَا تَقْسُرُوا عَنْهُ قُلُوبَكُمْ ، فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْلُقُ اللَّهُ يَخْتَارُ وَيَصْطَفِي ، قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ خَيْرَتَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَمُصْطَفَاهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَالصَّالِحِ مِنَ الْحَدِيثِ ؛ وَمِنْ كُلِّ مَا أَوْثَقَ النَّاسُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتَّقُوهُ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَاصْدُقُوا اللَّهَ صَالِحَ مَا تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ ، وَتَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ أَنْ يُنْكَثَ عَهْدُهُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

(كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ومواعدة يهود) :

قال ابن إسحاق : وَكُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَادْعَ فِيهِ يَهُودَ وَعَاهِدَهُمْ ، وَأَقْرَبَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَشَرَطَ لَهُمْ ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ ، فَلَحَقَ بِهِمْ ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ ، لِيُنْهَى أُمَّةً وَاحِدَةً مِنَ دُونِ النَّاسِ ، الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَبِّعَتِهِمْ^٢ يَتَعَاقِلُونَ ،

(١) ق م ، و : « من الحلال » .

(٢) الرِّبَّةُ : الْحَالُ الَّتِي جَاءَ الْإِسْلَامَ وَهِيَ عَنْهَا .

بينهم ، وهم يَقْدُونَ عَانِيَهُمْ^١ بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو عَوْفٍ على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم^٢ الأولى ، وكلّ طائفة تَقْدَى عَانِيَا^١ بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة منهم تَقْدَى عَانِيَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو الحارث على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة تَقْدَى عَانِيَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو جُثْمٍ على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة منهم تَقْدَى عَانِيَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو النجّار على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة منهم تَقْدَى عَانِيَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو عمرو بن عَوْفٍ على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة تَقْدَى عَانِيَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو النّبيت على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة تَقْدَى عَانِيَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو الأوس على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة منهم تَقْدَى عَانِيَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وإن المؤمنين لا يتركون مُفْرَحًا^٣ بينهم أن يُعْطَوْهُ بالمعروف في فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ .

قال ابن هشام : المُفْرَحُ : المُشْقَلُ بالدَّيْنِ والكثير العيال . قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدّي أمانةً وتحملُ أنجى أفرحتك الودائعُ ؛

وأن لا يخالف مؤمنٌ مؤلى مؤمنٍ دونه ؛ وإن المؤمنين المتقين على من بنى منهم ، أو ابتغى دَسِيعَةً^٤ ظُلم ، أو لُثم ، أو علوان ، أو فساد بين المؤمنين ؛ وإن أيديهم عليه جميعا ، ولو كان ولدٌ أحدهم ؛ ولا يَقْتُلُ مؤمنٌ مؤمنا في كافر ، ولا ينصر كافرا على مؤمن ؛ وإن ذمة الله واحدة ، يُجِيرُ عليهم أذانهم ؛ وإن المؤمنين بعضهم

(١) الداني : الأسير .

(٢) المماثل : الديات ؛ الواحدة : مقفلة .

(٣) ويروي : « مفرجا » وهو بمعنى المفرح بالخاء المهملة .

(٤) هذا البيت من شعر لبئس الغنوي .

(٥) الدسيعة : العظيمة ، وهي في الأصل : ما يخرج من حلق البعير إذا رغا . وأراد بها هاهنا : ما ينال

عنهم من ظلم .

موالى بعض دون الناس ؛ وإنه من تبّعنا من يهود فإن له النصر والأسوة ، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم ؛ وإن سلّم المؤمنين واحدة ، لا يسلم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله ، إلا على سواء وعدل بينهم ؛ وإن كلّ غازية غزت معنا يُعقب بعضها بعضا ؛ وإن المؤمنين يُبىء بعضهم على بعض بما نال دماءهم فى سبيل الله ؛ وإن المؤمنين المتين على أحسن هدى وأقومه ؛ وإنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ، ولا يحولّ دونه على مؤمن ؛ وإنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قودّ به إلا أن يرضى وليّ المقتول ؛ وإن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحلّ لهم إلا قيام عليه ؛ وإنه لا يحلّ لمؤمن أقرّ بما فى هذه الصحيفة ، وآمن بالله واليوم الآخر ، أن ينصر مُحدّثا ولا يؤويه ؛ وأنه من نصره أو آواه ، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة . ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ؛ وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء ، فإن مردّه إلى الله عزّ وجلّ . وإلى محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، موال لهم وأنفسهم ، إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يوتغ^٢ إلا نفسه . وأهل بيته . وإن ليهود بنى النجّار مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى الحارث مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى جثّم مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى الأوس مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف ؛ إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن لبنى الشطيبة مثل ما ليهود بنى عوف ، وإن البرّ دون الإثم ؛ وإن موالى ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن بطانة^٣ يهود كأنفسهم ؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وإنه لا ينحجز على ثار جرّح ؛ وإنه من فتك فبنفسه فتك ، وأهل بيته ، إلا من ظلم ؛ وإن الله على أبرّ هذا ؛ وإن على اليهود نفقتهم

(١) اعتبطه : أى قتله بلا جناية منه توجب قتله .

(٢) يوتغ : ملك .

(٣) بطانة الرجل : خاصته وأهل بيته .

(٤) على أبرّ هذا : أى على الرضا به .

وعلى المسلمين نفقتهم ؛ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبرّ دون الإثم ؛ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر للمظلوم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ؛ وإن الجار كالنفس غير مُضَارٍّ ولا آثم ؛ وإنه لأتجار حرمة إلا باذن أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده ، فإنّ مردّه إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبرّه^١ ؛ وإنه لأتجار قريش ولا من نصرها ؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه ، فأنهم يصالحونه ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين ، إلا منّ حارب في الدين ، على كلّ أناس حصّتهم من جانبهم الذي قبلهم ؛ وإن يهود الأوس ، مواليهم وأنفسهم ، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة . مع البرّ المحض ؟ من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن هشام : ويقال : مع البرّ المحسن من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن إسحاق : وإن البرّ دون الإثم ، لا يكسب كاسباً إلا على نفسه ؛ وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبرّه ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظلم وآثم ، وإنه من خرج آمن^٢ ، ومن قعد أمين بالمدينة ، إلا من ظلم أو آثم ؛ وإن الله جار لمن برّ واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣ .

المواخاة بين المهاجرين والأنصار

(من آخى بينهم صل الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين

(١) أى أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .

(٢) قى م ، ر : « الحسن » .

(٣) يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية ، وإذا كان الإسلام ضعيفاً ، وكان لليهود إذ ذاك نصيب في الغنم إذا قاتلوا مع المسلمين ، كما شرط عليهم في هذا الكتاب الثقة منهم في الحروب . (راجع الروض الأثف) .

والأنصار ، فقال - فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل - : تأخّروا في الله أخوين أخوين ؛ ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب ، فقال : هذا أخي ١ . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيّد المرسلين ، وإمام المتقين ، ورسول ربّ العالمين ، الذي ليس له خطير ٢ ولا نظير من العباد ، وعليّ بن أبي طالب رضى الله عنه ، أخوين ؛ وكان حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله وأسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيد بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخوين ، وإليه أوصى حمزة يوم أخذ حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت ؛ وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين ، الطيّار في الجنة ، ومعاذ بن جبل ، أخو بني سلمة ، أخوين .

قال ابن هشام : وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة . قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، ابن أبي قحافة ، وخارجة بن زهير ، أخو بكتّارث بن الخزرج ، أخوين ؛ وعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وعتب بن مالك ، أخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج أخوين وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح ، واسمه عامر بن عبد الله ، وسعد بن معاذ بن النعمان ، أخو بني عبد الأشهل ، أخوين . وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد ابن الربيع ، أخو بكتّارث بن الخزرج ، أخوين . والزبير بن العوام ، وسلامة ابن سلامة بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل ، أخوين . ويقال : بل الزبير وعبد الله بن مسعود ، حليف ، بنى زهرة ، أخوين ؛ وعثمان بن عفان ، وأوس ابن ثابت بن المنذر ، أخو بني النجّار ، أخوين . وطلحة بن عبيد الله ، وكعب ابن مالك ، أخو بني سلمة ، أخوين . وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبي

(١) قال السجّل : « آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة ، ليذهب عنهم وحشة الغربة ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والمشيّة ، ويشد أزر بعضهم ببعض . فلما عز الإسلام ، واجتمع الشمل ، وذهبت الوحشة ، أنزل الله سبحانه : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » : أعني في الميراث . ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال : « إنما المؤمنون إخوة » : يعنى في التوادد ، وشمول الدعوة .

(٢) الخطير : التنظير والمثل .

ابن كعب ، أخو بني النجَّار : أخوين ومُصعب بن عُمر بن هاشم ، وأبو أيوب خالد بن زيد ، أخو بني النجَّار : أخوين ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وعبداد بن بشر بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل : أخوين . وعُمَّار بن ياسر ، حليف بني تخزوم ، وحذيفة بن اليمان ، أخو بني عبد عبس ، حليف بني عبد الأشهل : أخوين . ويقال : ثابت بن قيس بن الشماس ، أخو بلكحارث بن الخزرج ، خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعُمَّار بن ياسر : أخوين . وأبو ذر ، وهو بُرير بن جُنادة الغِفاري ، المُتَذَر بن عمرو ، المُعْنِق المَيوت ، أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : أخوين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذر : جُنْدَب ابن جُنادة .

قال ابن إسحاق : وكان حاطب بن أبي بلتعة ^٢ ، حليف بني أسد ، بن عبد العزى وعُويم بن ساعدة ، أخو بني عمرو بن عوف ، أخوين ؛ وسكمان الفارسي ، وأبو الدرداء ، عويم بن ثعلبة ، أخو بلكحارث بن الخزرج ، أخوين . قال ابن هشام : عويم بن عامر ؛ ويقال : عويم بن زيد .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر رضى الله عنهما ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو رُوَيْحَة ^٦ ، عبد الله بن عبد الرحمن الحِثْعَمي ، ثم أحد

(١) أى أن المنية أسرع به وساقته للموت .

(٢) هذا هو الأكثر والأصح . وفي اسمه خلاف كثير .

(٣) اسم أبي بلتعة : عمرو بن أشد بن معاذ . والبلتعة ، من قولهم : تبطح الرجل : إذا تطرف .

(٤) ويقال : إنه لم يكن حليفاً لبني أسد ، بل كان عبداً لمبيد الله بن حيد بن زهير بن أسد بن عبد العزى ، كما قيل إنه كان من مذبح ، والأشهر أنه من لحم بن علي . (راجع الروض) .

(٥) وقيل : هو عويم بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أمية ، من بلحارث بن الخزرج ، وأمه عجة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة ، وأمراته أم الدرداء ، اسمها خيرة بنت أبي حذرة . وقد مات أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين .

(٦) ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبي رويحة هذا لواء عام الفتح ، وأمره أن يتنادى : من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن .

الْفَزَعُ ١ ، أَخُوْن . فَهَؤُلَاءِ مِنْ قُتِمِي لَنَا ، مَمَّنْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَى بَيْنَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ .

(بلال يوصي يديوانه لأبي ربيعة) :

فلما دَوَّنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الدَّوَاوِينَ بِالشَّامِ ، وَكَانَ بِلَالٌ قَدْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَأَقَامَ بِهَا مُجَاهِدًا ، فَقَالَ عُمَرُ لِبِلَالٍ : إِيَّاكَ مِنْ تَجْعَلُ دِيوَانَكَ يَا بِلَالُ ؟ قَالَ : مَعَ أَبِي رُبَيْعَةَ ، لِأَفَارِقَهُ أَبَدًا ، لِلْأَخُوَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقْدَ بَيْنِهِ وَبَيْنِي . فَضَمَّ إِلَيْهِ . وَضَمَّ دِيوَانَ الْحَبَشَةِ إِلَى خُثْعَمٍ ، لِمَكَانِ بِلَالٍ مِنْهُمْ ، فَهُوَ فِي خُثْعَمٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِالشَّامِ .

أَبُو أَمَامَةَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَهَلَكَ فِي تِلْكَ الْأَشْهُرِ أَبُو أَمَامَةَ ، أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَالْمَسْجِدَ يَبْنِي ، أَخَذَتْهُ الذَّبْحَةُ أَوْ الشَّيْطَانَةُ .

(مَوْتُهُ وَمَا قَالَهُ الْيَهُودُ فِي ذَلِكَ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : بُئِسَ الْمَيْتُ أَبُو أَمَامَةَ ، لِيَتَّهَدُوا مُتَافِقِي الْعَرَبِ يَقُولُونَ : لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَمُتْ صَاحِبُهُ ، وَلَا أَمْلَكَ لِنَفْسِي وَلَا لَصَاحِبِي مِنْ اللهِ شَيْئًا .

(بِمَوْتِهِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقِيًّا لِنَبِيِّ النَّجَارِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَبُو أَمَامَةَ ، أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، اجْتَمَعَتْ بَنُو النَّجَّارِ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَبُو أَمَامَةَ نَقِيْبَهُمْ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ، إِنَّ هَذَا قَدْ كَانَ مَنًّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ ، فَاجْعَلْ مَنًّا رَجُلًا مَكَانَهُ يُقِيمُ مِنْ أَمْرِنَا مَا كَانَ يُقِيمُ ؟ فَقَالَ

(١) الْفَزَعُ (هَذَا) : يَفْتَحُ الزَّيْ ، وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى خُثْعَمٍ ؛ وَأَمَّا الْفَزَعُ (بِسُكُونِهَا) فَهُوَ الْفَزَعُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَكَذَلِكَ الْفَزَعُ فِي خِزَاعَةِ وَفِي كَلْبٍ . (رَاجِعْ مُؤْتَلَفَ التَّبَائِلِ وَمُخْتَلَفَهَا لِابْنِ حَبِيبٍ ، وَالرُّوْضِ الْأَنْفِ) .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهم : أنتم أخوالي ، وأنا بما فيكم ، وأنا نقييكم ، وكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يخصَّ بها بعضهم دون بعض . فكان من فضل بنى النجَّار الذى يَعُدُّون على قومهم ، أن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نقييهم .

خير الأذان

(التفكير فى اتخاذه بوق أو ناقوس) :

قال ابن إسحاق : فلما اطمان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمرُ الأنصار ، استحکم أمرُ الإسلام ، فقامت الصلاة ، وفُرضت الزكاةُ والصيام ، وقامت الحدود ، وفُرض الحلالُ والحرام ، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوعوا الدار والإيمان . وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها إنما يجتمع الناسُ إليه للصلاة حين مَوَاقِبِها ، بغير دَعْوَةٍ ، فهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ؛ ثم أمر بالناقوس ، فنُحِتَ ليُضرب به للمسلمين للصلاة .

(رؤيا عبد الله بن زيد فى الأذان) :

فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو بكحارث بن الخزرج ، النداء ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا رسول الله ، إنه طاف بى هذه الليلة طائف : مرَّ بى رجلٌ عليه ثوبان أخضران ، يحمل ناقوساً فى يده ، فقلت له : يا عبد الله ، أتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعو به إلى الصلاة ، قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، حى على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .

(تعلم بلال الأذان) :

فلما أُخْبِرَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنها لرؤيا حقٌ ، إن شاء الله ، فقم مع بلال فألقها عليه ، فليؤذن بها ، فانه أُنْذِيَ^١ صوتاً منك . فلما أذّن بها بلالٌ سَمِعَهَا عمرُ بن الخطاب ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يجرّ رداءه ، وهو يقول : يا نبيّ الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذي رأى ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فله الحمد على ذلك .

(رؤيا عمر في الأذان ، وسبق الوحي به) :

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد ابن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه ، عن أبيه .

قال ابن هشام : وذكر ابن جرّيج ، قال : قال لي عطاء : سمعت عبيد بن عمير اللّيثي يقول : ائتمر^٢ النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فينما عمرُ بن الخطاب يُريد أن يَشْتَرِيَ خَشَبَتَيْنِ لِلنَّاقُوسِ ، إذ رأى عمر بن الخطاب في المنام : لا تجعلوا الناقوس ، بل أذّنوا للصلاة . فذهب عمرُ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ليُخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبيّ صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك ، فما راعُ عمرُ إلا بلالٌ يؤذّن ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك : قد سبقك بذلك الوحي .

(ما كان يقوله بلال قبل الأذان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن امرأة من بني النجار ، قالت : كان يتي من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذّن عليه للفجر كلّ غداة ، فيأتى بسَحَر ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تَطَيّى ، ثم قال : اللهم إني أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا على دينك . قالت : والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة .

أبو قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحاق : فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره ، وأظهر الله بها دينه ، وصره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس صيرمة بن أبي أنس ، أخو بني عدى بن النجّار .
(نسيه) :

— قال ابن هشام : أبو قيس ، صيرمة بن أبي أنس بن صيرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجّار .
(إسلامه وثيق من شعره) :

قال ابن إسحاق : وكان رجلاً قد ترهّب في الجاهلية ، ولبس المسوح ، وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة وتطهّر من الخائض من النساء ، وهم بالنصرانية ، ثم أمسك عنها ، ودخل بيتاً له ، فاتخذ مسجداً لا تدخله عليه فيه طامث ولا جنب ، وقال : أعبد رب إبراهيم ، حين فارق الأوثان وكرهها ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوَّالاً بالحق معظماً لله عز وجل في جاهليته ، يقول أشعاراً في ذلك حسناً — وهو الذي يقول :
يقول أبو قيس وأصبح غادياً :
ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
فأوصيكم بالله والبرّ والثقي
وأعراضكم ، والبرّ بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم
فأنفستكم دون العشرة فاجعلوا
وإن ناب غرّم فادح فارفقوهم
وما تحلوكم في الملمات فاحملوا^١
وإن أنتم أمعرتم^٢ فتعفّوا
قال ابن هشام : ويروى :

وإن ناب أمر فادح فارقلوهم^٣

(١) الفادح : المقتل ؛ يقال : فدمه الأمر : إذا أنقله . والملمات : التوازل .

(٢) أمعرتم : افتقرتم . ويروى : « أمعرت » بالزاي . وأمعرتم : أى أصابتكم شدة .

قال ابن إحيى : وقال أبو قيس صِرْمَةٌ أَيضاً :

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلَّ هَيْلَالٍ^١
عَالَمِ الشَّرِّ وَالْبَيَانِ لَدَيْنَا لَيْسَ مَا قَالَ رَبُّنَا بِضَلَالٍ
وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي فِي وَكُورٍ مِنْ آمِنَاتِ الْجِبَالِ^٢
وَلَهُ الْوَحْشُ بِالْفَلَاةِ تَرَاهَا فِي حِقَافٍ وَفِي ظِلَالِ الرَّمَالِ^٣
وَلَهُ هَوْدَتُ يَهُودٍ وَدَانَتْ كُلَّ دِينٍ إِذَا ذَكَرْتَ عُضَالِ^٤
وَلَهُ شَمْسُ النَّصَارَى وَقَامُوا كُلَّ عِيدٍ لِرَبِّهِمْ وَاحْتِفَالِ^٥
وَلَهُ الرَّاهِبُ الْحَبِيسُ تَرَاهُ رَهْنَ بُوْسٍ وَكَانَ نَاعِمَ بَالِ^٦
يَا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَنْقَطِعُوهَا وَصَلُّوهَا قَصِيرَةً مِنْ طَوَالِ^٧
وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ضِعَافِ الْيَتَامَى رُبَّمَا يُسْتَحَلُّ غَيْرُ الْحَلَالِ
وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْيَتِيمِ وَلِيًّا عَالِمًا يَهْتَدِي بِغَيْرِ السُّوَالِ
ثُمَّ مَالَ الْيَتِيمِ لَا تَأْكُلُوهُ إِنَّ مَالَ الْيَتِيمِ يَرْعَاهُ وَالِي
يَا بَنِي ، التَّخْوِمَ لَا تَخْزُلُوهُا إِنَّ خَزَنَةَ التَّخْوِمِ ذُو عُقَالِ^٨
يَا بَنِي الْأَيْتَامِ لَا تَأْمَتُوهَا وَاحْذَرُوا مَكْرَهَا وَمَرَّ اللَّيَالِ

(١) الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء .

(٢) تستريد : تنهب وترجع . وللكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٣) الحِقَاف : جمع حَقَف ، وهو الكس المستدير من الرمل .

(٤) هودت : أى ثابت ورجعت .

(٥) شمس : نعيد .

(٦) الحبيس : الذى حبس نفسه عن اللذات .

(٧) صلوهها قصيرة من طوال : أى صلوا قصرها من طولكم ، أى كونوا أنتم طوالا بالصلة والبر وإن

قصرتم هى . وفى الحديث : « أسرعن لحوقاً في أطولكن يداً » أراد الطول بالصدقة والبر . أو يريد بها ملح

قومه بأن أرحامهم قصيرة النسب ، ولكنها من قوم طوال ، كما قال :

أحب من النسوان كل طويلة لها نسب في الصالحين قصير

والنسب القصير ، أن تقول : أنا ابن فلان ، فيعرف ، وتلك صفة الأشراف ؛ ومن ليس بشريف لا يعرف

حتى تأتى بنسبة طويلة يبلغ بها رأس القبيلة .

(٨) التخوم : الحدود بين الأرضين . وتخزلوها : تقطعوها . والمقال : ما يمنع الرجل من الشيء

ويمقلها ، يريد أن الظلم يخلف صاحبه ويمقله عن السياق .

واعلموا أن مرّها لنفاد الخلق ما كان من جديد وبإلى
واجتمعوا أمركم على البرّ والثّقوى وترك الحنّ وأخذ الحلال
وقال أبو قيس صرمة أيضا ، يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من
الإسلام ، وما خصّهم الله به من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم :

ثوى في قرش بضع عشرة حجة^١ يذكر لو يلقى صديقا موثيا^١
وبعزّ في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
والني صديقا واطمأنت به التوى وكان له عون من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المتناديا
فأصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا^٢
بدكنا له الأموال من حل^٣ مالنا وأنفسنا عند الوغى والتأسيما^٤
وتعلم أن الله لا شيء غيره ونعلم أن الله أفضل هاديا
نُعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعا وإن كان الحبيب المصافيا
أقول إذا أدعوك في كل يعة تباركت قد أكثرت لاسمك داعيا^٥
أقول إذا جاوزت أرضا مخوفة حنانيك لا تظهر على الأعاديا^٦
قطعا معرضا إن الخوف كثيرة وإنك لا تبقي لنفسك^٧ باقيا^٨
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى إذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المقيمة ربها إذا أصبحت رياء وأصبح ثاويا^٩

(١) ثوى : أقام . وموثيا : موافقا .

(٢) نائيا : بعيدا .

(٣) في ا : جل .

(٤) الوغى : الحرب . والتأسي : التعاون .

(٥) يريد « بالبيعة » : المسجد . وهي في الأصل : متبذ النصارى .

(٦) حنانيك : أى تحننا بعد نحن ، والتحنن : الرأفة والرحمة .

(٧) في ا : « بنفسك » .

(٨) قطعا معرضا : أى مقصا . والخوف : أسباب الموت وأنواعه .

(٩) كنا في أكثر الأصول . والمقيمة : العاطفة . وفي ا : « المقيمة » وريا : مروية . وثاويا :

مقيما . وروى : « ثاويا » : أى هالكا .

قال ابن هشام : البيت الذى أوله :

فطأ معرضاً إن الخوفَ كثيرة

والبيت الذى يليه :

فوالله ما يدرى القى كيف يتقى

لأفنون ! التغلبي ، وهو صُرِّم بن معشر ، فى آيات له .

الأعداء من يهود

(سبب عداوتهم للسليمن) :

قال ابن إسحاق : ونصبت عند ذلك أجبارُ يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ، بغيا وحسداً وضغنا ، لما خصَّ الله تعالى به العرب من أخذِه رسوله منهم ، وانضاف إليهم رجالٌ من الأوس والخزرج ، ممن كان عسى^٢ على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام ، واتخذوه جنةً من القتل وناقضوا فى السر ، وكان هواهم مع يهود ، لتكذيبهم النبى صلى الله عليه وسلم ، وجحودهم الإسلام . وكانت أجبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنَّونه^٣ ، ويأتونه باللَّبس ، ليكسبوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه ، إلا قليلا من المسائل فى الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها .

(١) وسبب قول أفنون لهنين البيتين أنه خرج فى ركب فروا بربوة تعرف بالإلهة ، وكان الكاهن قبل ذلك قد حدثه أنه يموت بها ، فر بها فى ذلك الركب ، فلما أشرفوا عليها وأعلم باسمها كره المروجها ، وأبى أصحابه إلا أن يمروا بها ، وقالوا له : لا تنزل عندها ، ولكن تجوزها سعيًا ، فلما دنا منها بركت ناقتة على حية ، فنزل لينظر ، فهشمت الحية فأت ، فقبزه هناك . وعند ما أحس الموت ، قال هليين البيتين ، وبسببهما :

كفى حزنا أن يرسل الركب غفوة وأترك فى جنب الإلهة ثلويًا

(٢) عسى : لئى يقى .

(٣) يتعنَّونه : يشقون عليه .

(الأعداء من بني النضير) :

منهم : حِثِّي بن أخطب ، وأخواه أبو يامِر بن أخطب ، وجُدَي بن أخطب ، وسَلَام بن مشكَم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحَقِيق ، وسَلَام بن أبي الحَقِيق ^١ ، أبو رافع الأعور ، وهو الذي قتله أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بختيبر - والربيعُ بن الربيع بن أبي الحَقِيق ، وعمرو بن جَحَّاش ، وكعب ابن الأشرف ، وهو من طيء ، ثم أحد بني نَبْهان ، وأمه من بني النضير ، والحجَّاج بن عمرو ، حليف كَعْب بن الأشرف ، وكَرْدَم بن قيس ، حليف كعب بن الأشرف ، فهؤلاء من بني النضير .

(من بني ثعلبة) :

ومن بني ثعلبة ابن الفِطَيطُون ^٢ : عبد الله بن صُورِيا ^٣ الأعور ، ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ؛ وابن صَكُوبا ، وُحَيْرِيق ، وكان حَبْرَهُم ، أَسْلَم .

(من بني قينقاع) :

ومن بني قينقاع : زيد بن اللَّصِيت - ويقال : ابن اللَّصِيت ؛ - فيما قال ابن هشام - وسَعْد بن حُثيف ، ومحمود بن سَيِّحان ، وعُزَيْر بن أبي عَزِيز ، وعبد الله بن صَيِّف . قال ابن هشام : ويقال : ابن ضَيِّف .

قال ابن إسحاق : وسُوَيْد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفِنْحاص ، وأشْيع ، ونُعْمان بن أَصَا ، وَبَجْرَي بن عمرو ، وشَّاس بن عدِي ، وشَّاس ابن قيس ، وزيد بن الحارث ، ونُعْمان بن عمرو ، وسُكَيْن بن أبي سُكَيْن ، وعدِي بن زيد ، ونُعْمان بن أبي أَوْقَى ، أبو أنس ، ومحمود بن دَحِيَّة ، ومالك ابن صَيْف . قال ابن هشام : ويقال : ابن ضَيِّف .

(١) وزادت له بعد هذه الكلمة وقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام بن الربيع . قال ابن إسحاق : وهو » .

(٢) قال السهيلي : « الفطيطون : كلمة عبرانية ، وهي تطلق على كل من ولي أمر اليهود وملكهم » .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي « صوري » ، وهو تحريف . (راجع القاموس مادة - ر -) .

(٤) في « هنا » : « الصيب » في الموضعين ، وقد ضبطا بالقلم فيها على صيغة التصغير .

قال ابن إسحاق : وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن أبي رافع ، وخالد وأزار بن أبي أزار . قال ابن هشام : ويقال : آزر بن آزر .

قال ابن إسحاق : ورافع بن حارثة ، ورافع بن حُرَيْمِلَة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن تابوت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان حَبْرَهُمْ وأَعْلَمَهُمْ ، وكان اسمه الحُصَيْن ، فلما أسلم سَمَّاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله . فهو لاء من بني قَيْنُقَاع .

(من بني قريظة) :

ومن بني قُرَيْظَة : الزبير بن باطا بن وهب ، وعزّال بن ثُمَويل ^١ ، وكعب ابن أسد ، وهو صاحب عقد بني قُرَيْظَة الذي نُقِصَ عام الأحزاب ، وشمويل بن زيد ، وجبيل بن عمرو بن سُكَيْنَة ، والنَّحَّام بن زيد ، وقَرْدَم بن كعب ، وهب ابن زيد ، ونافع بن أبي نافع ، وأبونافع ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عَوْف ، وكَرْدَم بن زيد ، وأُسامة بن حبيب ، ورافع بن رُمَيْلَة ، وجبيل بن أبي قشِير ، وهب بن يَهُوذَا ، فهو لاء من بني قريظة .

(من بني ذريق) :

ومن يهود بني ذُرَيْق : لَبِيد بن أعصم ، وهو الذي أَخَذَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه ^٢ .

(١) كذا في ١ ، والطبري . وفي سائر الأصول « شموا » .

(٢) أخذ ، من الأخذة ، وهي ضرب من السحر . قال السجّل : « وهذا الحديث مشهور عند الناس ثابت عند أهل الحديث ، غير أني لم أجد في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السحر حتى شق منه . ثم وقعت على البيان في جامع معمر بن راشد . روى معمر عن الزهري قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ، يُخِيلُ إليه أنه يفعل القمل وهو لا يفعله . وقد طمئت المعتزلة في هذا الحديث ، وطوائف من أهل البدع ، وقالوا : لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لجاز أن يمتنوا . ونزع بعضهم بقوله عز وجل : « والله يصمك من الناس » .

والحديث ثابت خرجاه أهل الصحيح ولا ملعن فيه من جهة التثقل ، ولا من جهة العقل ، لأن العصاة إنما وجبت لهم في عقوبتهم وأديانهم فإنيهم يبتلون فيها ، ويخلص إليهم بالجراحة والقرب والسوم والقتل . والأخذة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفن إنما كانت في بعض جوارحه دون بعض » .

(من بنى حارثة) :

ومن يهود بنى حارثة : كنانة بن صُورِيا .

(من بنى عمرو) :

ومن يهود بنى عمرو بن عَوْف : قَرْدَم بن عمرو .

(من بنى النجار) :

ومن يهود بنى النجار : سِلْسِلَة بن بَرَهَام .

فهؤلاء أبحار اليهود ، أهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليطفئوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام^١ وُخْثِرِيق .

إسلام عبد الله بن سلام

(كيف أسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتُ صفته واسمه وزمانه الذي كُنَّا نتوَكَّفُ^٢ له ، فكنتُ مُسَيِّراً لذلك ، صامتا عليه ، حتى قَلِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، فلما نَزَلَ بِقُبَاءَ ، في بنى عمرو بن عوف ، أَقْبَلَ رجلٌ حتى أَخْبَرَ بِقُلُومِهِ ، وأنا في زَأْسٍ نَخْلَةٍ لى أعمل فيها ، وعمتي خالدةُ بنتُ الحارثِ نَحَى جالسةً ، فلما سمعتُ الخبرَ بِقُلُومِ رسول الله صلى الله عليه وسلم كَثُرَتْ ، فقالت لى عمتي : حين سمعتُ تكبيرى : خَيْبَكَ الله ، والله لو كُنْتُ سمعتُ بِمُوسَى بنِ عِمْرَانَ قَادِمَا ما زِدْتُ ، قال : فقلتُ لها : أَيْ عَمَّةُ ، هو والله أَخُو موسى بنِ عِمْرَانَ ، وعلى دينه ، بُعِثَ

(١) قال السبيل : « سلام » هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين ، لأن السلام من أسماء الله ، فيقال : عبد السلام . ويقال : سلام (بالتحديد) ، وهو كثير ، وإنما سلام (بالتخفيف) في اليهود ، وهو والد عبد الله بن سلام .
(٢) تتوَكَّف : تترقب وتنتظر .

بما بُعِثَ به . قال : فقالت : أي ابنِ أخي ، أهو النبي الذي كُنَّا نَحْتَرِبُ أَنَّهُ يبعث مع نَفْسِ السَّاعَةِ ؟ قال : قُلتُ لها : نعم . قال : فقالت : فذاك إذا . قال : ثم خرجتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتُ ، ثم رجعتُ إلى أهل بيتي ، فأمرتهم فأسلموا .

(قومه يكذبونه ولا يقيمونه) :

قال : وكُنتُ إسلامي من يهود ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : يا رسول الله ، إن يهود قومٌ بُهِتَ^١ ، وإنني أحبُّ أنْ تَدْخُلَنِي فِي بَعْضِ بَيُوتِكَ ، وَتَغَيِّبَنِي عَنْهُمْ ، ثُمَّ تَسْأَلُهُمْ عَنِّي ، حَتَّى يُخْبِرُوكَ كَيْفَ أَنَا فِيهِمْ ، قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي ، فَانْهَمَ إِنْ عَكَمُوا بِهِ يَهْتَوْنِي وَعَابُونِي . قال : فَأَدْخَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ بَيُوتِهِ ، وَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَكَلَّمُوهُ وَسَاءَلُوهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَيُّ رَجُلٍ الْحَصِينِ بْنِ سَلَامٍ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا ، وَحَبْرُنَا وَعَالِمُنَا . قال : فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَجْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، اتَّقُوا اللَّهَ وَاقْبَلُوا مَا جَاءَكُمْ بِهِ ، فَإِنَّهُ لَنُكْمٌ لَتَعْلَمُونَ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ، تَجْلُونَهُ مَكُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَةِ بِاسْمِهِ وَصِفَتِهِ ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَوْفَى بِهِ وَأَصْدَقُهُ وَأَعْرَفُهُ ، فَقَالُوا : كَذَبْتَ ثُمَّ وَقَعَوَانِي ، قَالَ : فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ أَخْبِرْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ بُهِتَ ، أَهْلُ غَدَرٍ وَكَذَبٍ وَفَجْورٍ ! قال : فَأَظْهَرْتُ إِسْلَامِي وَإِسْلَامَ أَهْلِ بَيْتِي ، وَأَسْلَمْتُ عَمِّي خَالِدَةَ بِنْتَ الْخَارِثِ ، فَحَسَرْتُ إِسْلَامَهَا .

(١) قال السبيل : هذا الكلام في معنى قوله عليه الصلاة والسلام : إني لأجد نفس السَّاعَةِ بين كَفَيٍّ . وفي معنى قوله : نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ . ومن كان بين يَدَيَّ طَالِبُهُ نَفْسُ الطَّالِبِ بَيْنَ كَفَيٍّ . وَكَانَ النَّفْسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عِبَارَةً عَنِ الْفَتَنِ الْمُوَظَّغَةِ بِقِيَامِ السَّاعَةِ ، وَكَانَ يَدُوهَا حِينَ وَلَّى أُمُّهُ ظَهْرَهُ خَارِجًا مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي حَدِيثِ آخِرٍ : أَنَا أَمَانٌ لَأَمِّي ، فَإِذَا ذَهَبَ أَمِّي أَمِّي مَا يَوْمَعُونَ . فَكَانَتْ بِمَدَةِ الْفَتْنَةِ ثُمَّ الْمَرْجُ الْمَتَصِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَنَحْوُ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ » بِمَعْنَى السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى .

(٢) الْبُهْتُ : الْبَاطِلُ .

حديث مخيريق

(إسلامه وموته ووصاته) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث مخيريق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصِفته ، وما يجد في علمه ، وغلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم أُحُد ، وكان يوم أحد يوم السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق . قالوا : إن اليوم يوم السبت ؛ قال : لاسبت لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأُحُد ، وعهد إلى مَنْ وراءه من قومه : إن قُتِلْتُ هذا اليوم ، فأموالي لمحمد (صلى الله عليه وسلم) يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقتتل الناس قاتل حتى قُتل . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : مخيريق خير يهود . وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله ، فعمامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها .

شهادة عن صفية

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن صفية بنت حيي بن أخطب أنها قالت : كنت أحب وكدي

(١) قال السبيل : « ومخيريق مسلم ، ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو خير النصارى ولا خير اليهود ، لأن أفعل من كنا ، إذا أضيف فهو بمعنى ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قال : خير يهود ، ولم يقل : خير اليهود . ويهود اسم علم كشود ، يقال : إهم نسبوا إلى يهود ابن يعقوب ، ثم عربت لذلك دالا . فإذا قلت اليهود بالالف واللام ، احتمل وجهين : النسب والدين ، الذي هو اليهودية ؛ أما النسب فقل حد قولهم التميم في التميميين ؛ وأما الدين ، فقل حد قولك : النصارى والمجوس ، أعني أنها صفة لأنها نسب إلى أب . وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد ، وهو الدين دون النسب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى » بخذف الياء ، ولم يقل : كونوا يهود ، لأنه أراد اليهود ، وهو التثنية بلينهم .

أبي إليه ، وإلى عمي أبي ياسر ، لم ألقهما قطّ مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قُبَاءَ ، في بني عمرو بن عوف ، غداً عليه أبي ، حُصَيُّ بن أخطب ، وعمي أبو ياسر بن أخطب ، مُخَلَّسَيْنِ . قالت : فلم يرجعَا حتى كانا مع غروب الشمس . قالت : فأتيا كالتين كسلّتين ساقطين يمشان المويّتي . قالت : فهشّتُ إليهما كما كنتُ أصنع ، فوالله ما التفت إلى واحدٍ منهما ، مع ما بهما من الغم . قالت : وسمعت عمي أبا ياسر ، وهو يقول لأبي حُصَيٍّ بن أخطب : أهو هو ؟ قال : نعم والله ؛ قال : أتعرّفه وتُشَبِّهه ؟ قال : نعم ؛ قال : فما في نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيتُ .

من اجتمع إلى يهود من منافقي الأنصار

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : وكان يَمُنُّ انضمام إلى يهود ، ممن سُمّي لنا من المنافقين من الأوس والخزرج ، والله أعلم . من الأوس ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف : زُوَيّ بن الحارث .

(من بني حبيب) :

ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف : جُلاس بن سُويد بن الصامت ، وأخوه الحارث بن سويد .

(شيء من جلاس) :

وجُلاس الذي قال - وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك - لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شرٌّ من الحُمُر . فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عُمر بن سعد ، أحدهم ، وكان في حِجْر جُلاس ، تخلف جُلاس على أمه بعد أبيه ، فقال له عُمر بن سعد : والله يا جُلاس ، إنك لأحبّ الناس إليّ ، وأحسنهم عندى يدا ، وأعزّهم على أن يصيبه شيء يكرهه ، ولقد قلت مقالةً لئن رفعتها عليك لأفضحتك ، ولئن صمتُ عليها

ليهلكن ديني ، وإلحادهما أيسر على من الأخرى . ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ما قال جلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد كذب على عمير ، وما قلت ما قال عمير بن سعد . فأنزل الله عز وجل فيه : « يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ، وَكُفُّوا عَمَّا قَالُوا ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ، وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَكُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَلَى وَلَا نَصِيرٍ » .

قال ابن هشام : الأليم : الموجه . قال ذو الرمة يصف إبلا :
وترفع من صلور شمردلات بصك وجوهها وهج^١ أليم^٢
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فرغموا أنه تاب فحسنت توبته ، حتى عُرف منه الخير والإسلام .
(عن الحارث بن سويد) :

وأخوه الحارث بن سويد ، الذي قتل المجذّر بن زياد البكوي ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضبيعة ، يوم أحد . خرج مع المسلمين ، وكان منافقا ، فلما التقى الناس عدا عليهما ، فقتلتهما ثم لحق بقريش .

قال ابن هشام : وكان المجذّر بن زياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث بن سويد فرقة المجذّر بن زياد ، ليقتله بأبيه ، فقتله وحده ، وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلى أحد .

قال ابن إسحاق : قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة ، في غير حرب ، رماه بسهم فقتله قبل يوم بعث .

(١) الشمردلات (هنا) : الإبل الطوال . والوهج : شدة الحر .

(٢) في لسان العرب (مادة ألم) : « غلدها » .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ » وشهدوا أن الرسولَ حقٌّ ، وجاءهمُ البيناتُ ، واللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، إلى آخر القصة .

(من بنى ضبيعة) :

ومن بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : يحماد بن عثمان بن عامر .

(من بنى لوزان) :

ومن بنى لوزان بن عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - : من أحب أن ينظر إلى الشيطان ، فلينظر إلى نبتل بن الحارث ، وكان رجلاً جسيماً أذلم^١ ثائر^٢ شعر الرأس أحمر . العيين بن أمفع^٣ الخدي بن وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث إليه فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين ؛ وهو الذي قال : إنما محمد أذن ، من حديثه شيئاً صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذنٌ ، قُلْ أذنٌ خَسِيرٌ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض رجال بلعجلان أنه حدث : أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إنه يجلس إليك رجل أذلم ، ثائر شعر الرأس ، أسفع الخدين أحمر العينين ، كأنهما قيدران من صُفَر ، كبده

(١) الأذلم : الأسود الطويل ، ويقال : هو المسترعى الشفتين .

(٢) ثائر شعر الرأس : أي مرتفعه متز .

(٣) السفة : حرة تضرب إلى السواد .

أغلظُ من كبد الحمار ، ينقل حديثك إلى المنافقين ، فاحذرهُ . وكانت تلك صفة نَبِئِل بن الحارث ، فَمَا يذكرون .

(من بني ضبيعة) :

ومن بني ضبيعة : أبو حَيَّية بن الأزعر ، وكان من بني مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ، ومُعْتَب بن قُشَيْر ، وهما اللذان عاهدَا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، الخ القصة . ومعتب الذي قال يوم أُحُد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلنا هاهنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَةِ يَقُولُونَ لَوْ كَانَتْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَقْتُلْنَا هَاهُنَا » إلى آخر القصة . وهو الذي قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كُنُوزَ كسرى وقيصَرَ ، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » والحارث بن حاطب .

(معتب وابنا حاطب يديون وليسوا منافقين) :

قال ابن هشام : مُعْتَب بن قُشَيْر ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من بني أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أثنى به من أهل العلم ، وقد نسب ابنُ إِمْحَاق ثعلبة والحارث في بني أمية بن زيد في أسماء أهل بدر .

قال ابن إِمْحَاق : وَعَبَاد بن حُنَيْف ، أخو سهل بن حُنَيْف ؛ وَبَحْرَج ، وهم من كان بني مسجد الضرار ، وعمر بن خِذَام ، وعبد الله بن نَبِئِل .

(من بني ثعلبة) :

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عَوْف : جارية بن عامر بن العَطَاف ، وابناه : زيد ومُجَمِّع ، ابنا جارية ، وهم ممن اتخذ مسجد الضرار . وكان مجمّع غلاماً حدّثاً قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصلي بهم فيه ، ثم إنه لما أُخْرِب المسجد ، وذهب

رجالٌ من بني عمرو بن عوف ، كانوا يصلّون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم ، وكان زمانُ عمر بن الخطّاب ، كلّم في جمّع ليصلّي بهم ؛ فقال : لا ، أوّ ليس بإمامٍ المنافقين في مسجّد الضّرار ؟ فقال لعمر : يا أمير المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو ، ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكنّي كنت غلاماً قارئاً للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقدّموني أصلي بهم ، وما أرى أمرهم ، إلا على أحسن ماذكروا . فزعموا أن عمر تركه فصلّي بقومه .

(من بني أمية) :

ومن بني أميّة بن زيد بن مالك : ودّيع بن ثابت ، وهو ممّن بنى مسجد الضّرار ، وهو الذي قال : إنا كنّا نخوض ونلعب . فأُنزل الله تبارك وتعالى : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ » . . . إلى آخر القصة .

(من بني عبيد) :

ومن بني عبيد بن زيد بن مالك : خذام بن خالد ، وهو الذي أُخرج مسجد الضّرار من داره ، وبشر ورافع ، ابنا زيد ١ .

(من بني النبيت) :

ومن بني النبيت — قال ابن هشام : النبيت : عمرو بن مالك بن الأوس — قال ابن إسحاق : ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مريع بن قيظي ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ٢ ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامدٌ إلى أحد : لا أحيلُ لك يا محمد ، إن كنت نبيا ، أن تمرّ في حائطي ، وأخذ في يده حفنة من تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أنّي لأُصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به ، فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا الأعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فصر به سعد بن زيد ، أخو

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام : وبشر ورافع . . . الخ » .

(٢) الحائط : البستان .

بنى عبد الأشهل بالقوس فشجّه ، وأخوه أوس بن قَيْظَى ، وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ، فأذنْ لنا فلنرجع إليها . فأنزل الله تعالى فيه « يَصُولُونَ إِنْ بَيُّوتَنَا عَوْرَةً وَمَاهِي بَعْوَرَةٌ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاقًا » .

قال ابن هشام : عورة ، أى مُعَوْرَةٌ للعدوِّ وضائعة ؛ وجمعها : عورات . قال النّابغة الذبياني :

مَتَى تَلْتَقَهُم لَاتَلْتَقِ لِبَيْتِ عَوْرَةٍ وَلَا الْجَارَ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا
وهذا البيت فى أبيات له . والعورة (أيضا) : عورة الرجل ، وهى حرمة .
والعورة (أيضا) السّوءة .

(من بنى ظفر) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى ظفَر ، واسم ظفَر : كعب بن الحارث بن الخزرج حاطبُ بن أُمَيَّة بن رافع ، وكان شيخا جسيما قد عسا^١ فى جاهليته وكان له ابنٌ من خيار المسلمين . يقال له يزيد بن حاطب أُصِيب يوم أُحُد حتى أثبتته الجراحات ، فحُمِلَ إلى دار بنى ظفَر .

قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بنُ عمر بن قتادة أنه اجتمع إليه منُ بها من رجال المسلمين ونسأهم وهو بالموت فجعلوا يقولون أبشر يا بن حاطب بالجنة . قال فتنجم^٢ نِفَاقُهُ حينئذ ، فجعل يقول أبوه أجل جنةً والله من خَرَمَل ، غَرَرْتُم والله هذا المسكين من نفسه .

قال ابن إسحاق : وبُشير^٣ بن أُبَيْرِق ، وهو أبو طُعْمَة ، سارق الدّرعين ، الذى أنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ » ، إنَّ الله لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا^٤ ؛ وقُرْآن : حليف لهم .

(١) عسا : أسن وول .

(٢) نجم : ظهر .

(٣) قال أبوذر : كذا وقع هنا (بشير) بفتح الباء . وقال الدارقطني : إنما هو (بشير) بضم الباء .

(٤) وقصة ذلك : أن بنى أُبَيْرِق ، وكانوا ثلاثة : بشير وبشير وبشر ، نقبوا مشربة ، أو نقبا بشر وحده ، وكانت المشربة لرفاعة بن زيد ، وسرقوا أدراما له وطعاما ، فمَثَر على ذلك ، فجاهد ابن أخيه قتادة بن النعمان يشكهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاهد أسيد بن عروة بن أُبَيْرِق إلى رسول

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة^١ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنه لمن أهل النار . فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة^٢ نفر من المشركين ، فأثبتته الجراحات ، فحمل إلى دار بني ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قُزَمان ، فقد أبلت اليوم ، وقد أصابك ما ترى في الله . قال : بماذا أبشر ، فوالله ما قاتلت إلا حية عن قومي ؛ فلما اشتدت به جراحاته وأذنته أخذ سهما من كيناته ، فقطع به رواهش^٣ يده ، فقتل نفسه .
(من بني عبد الأشهل) :

قال ابن إسحاق : ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم ، إلا أن الضحاك بن ثابت ، أحد بني كعب ، رهط سعد بن زيد ، قد كان يبتهم بالنفاق وحب يهود .

قال حسان بن ثابت :

من مبلِّغ الضحَّاك أنَّ عُرُوقه أُعيتْ على الإسلامِ أن تَمَجِّدًا

الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء عدوا إلى أهل بيت ، هم أهل صلاح ودين فأبنوهم بالسرقة ، ورموهم بها من غير بينة ، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة ، فأزل الله تعالى : « ولا تجادل » الآية ؛ وأزل الله تعالى : « ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا » ، وكان البريء الذي رموه بالسرقة ليبد بن سهل ، قالوا : ما سرقناه ، وإنما سرقه ليبد بن سهل ، فبرأه الله . فلما أزل الله تعالى ما أزل هرب ابن أبيرق السارق إلى مكة ، ونزل على سلافة بنت سعد بن شبيب ، فقال فيها حسان بن ثابت :

وما سارق للدرعين إذ كنت ذاكرًا بنى كرم بين الرجال أودعه
وقد أزلته بنت سعد فأصبحت ينازعها جار استها وتنازعه
ظننم بأن يخفى الذي قد صنم وفيكم نبي عنده الوحي وأضمه
فقال : إنما أهديت لي شعر حسان ، وأخذت رحله ، وطرحته خارج المنزل ، فهرب إلى خيبر ، ثم إنه نقب بيتنا ذات ليلة ، فسقط الحائط عليه فأت .

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري الطفري أبو عمرو المدني . وثقه ابن معين وابن سعد . وقال : كان له علم بالسيرة توفي ، سنة عشرين ومئة ، أوسع وعشرين وأتسع وعشرين .

(٢) في ١ : « تسعة » .

(٣) الرواهش : عصب ظاهر اليد وعروق في بطن الذراع « التاج » .

أُتْحِبُ يَهْدَانِ الْحِجَازَ وَدِيَّتَهُم كِبَدَ الْحِمَارِ ، وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا
 دِينًا لِعَمْرَى لَا يُوَافِقُ دِينَنَا مَا آمَنَّا آلٌ فِي الْفَضَاءِ وَخَوْدَا
 وَكَانَ جُلَاسُ بْنُ سُويْدٍ بِنِ صَامَتٍ قَبْلَ ثَوْبَةٍ - فَيَا بُلْغَى - وَمُعْتَبِ
 ابْنِ قُشَيْرٍ ، وَرَافِعُ بْنُ زَيْدٍ ، وَيَشْرُ ، وَكَانُوا يُدْعَوْنَ بِالْإِسْلَامِ ، فَدَعَاهُمْ رِجَالُ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي خُصُومَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَوْهُمْ
 إِلَى الْكُفْهَانِ ، حَكَّامِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى
 الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ
 يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ
 الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا » . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

(من الخرج) :

وَمِنَ الْخَرْجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ : رَافِعُ بْنُ وَدِيعَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ،
 وَعَمْرٍو بْنُ قَيْسٍ ، وَقَيْسُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَهْلٍ .

(من بني جشم) :

وَمِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ الْخَرْجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِمْ : الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، وَهُوَ الَّذِي
 يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، ائْذَنْ لِي ، وَلَا تَقْنِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَقُولُ ائْذَنْ لِي ، وَلَا تَقْنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
 بِالْكَافِرِينَ » . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

(من بني عوف) :

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَرْجِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ ، وَكَانَ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ
 وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ
 فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ . وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ ، نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ بِأَسْرَافِهَا . وَفِيهِ
 وَفِي وَدِيعَةَ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوْفٍ - وَمَالِكُ بْنُ أَبِي قَوْقُلٍ ، وَسُوَيْدٌ ، وَدَاعِسٌ ،
 وَهُمْ مِنْ رَهْطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سَلُولٍ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ . فَهَؤُلَاءِ النَّفَرُ
 مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَلْمِزُونَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ حِينَ حَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ اثْبَتُوا ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَخْرَجْتُمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مَعَكُمْ وَلَا نَطْعُ فِيكُمْ أَحَدًا

أبدًا ، وإن قولتم لننصرنكم . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ، وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » ، ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَذَلَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

من أسلم من أجاز يهود فافا

قال ابن إسحاق ١ : وكان ممن تَعَوَّذَ بالإسلام ، ودخل فيه مع المسلمين وأظهروه وهو مُنَافِقٌ ، من أجاز يهود .

(من بنى قينقاع) :

من بنى قينقاع : سعدُ بنُ حُنيف ، وزَيْدُ بنُ اللَّصِيَّتِ ، ونُعْمَانُ بنُ أَوْفَى بن عمرو ، وعُثْمَانُ بنُ أَوْفَى . وزيد بن اللصيت ، الذي قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسوق بني قينقاع ، وهو الذي قال ، حين ضلَّتْ ناقَةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم : يزعم محمدٌ أنه يأتيه خبرُ السماء وهو لا يدرى أين ناقتُهُ ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وجاءه الخبر بما قال علوُ الله في رحله ، ودل الله تبارك وتعالى رسولَه صلى الله عليه وسلم على ناقتِهِ « إن قائلًا قال : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ، ولا يدرى أين ناقتُهُ ؟ وإني والله ما أعلم إلا ما علَّمَنِي الله ، وقد دلَّنِي الله عليها ، فهي في هذا الشعب ، قد حبستُها شجرةٌ بزمامها ، فذهب رجالٌ من المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وكما وصف . ورافعُ بنُ حُرَيْمَةَ ، وهو الذي قال له الرسولُ صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنا — حين مات : قد مات اليوم عظيمٌ من عظماء المنافقين ؛ ورافعة بن زيد بن التابوت ، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك ابن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق المطلبی قال » .

هَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ ، وَهُوَ قَافِلٌ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَشْفَقَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَخَافُوا ، فَإِنَّمَا هَبَّتْ لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عِظَمَاءِ الْكُفَّارِ . فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَ رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ ابْنَ التَّائِبِ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي هَبَّتْ فِيهِ الرِّيحُ . وَسِلْسِلَةُ ابْنِ بَرِّهَامٍ . وَكِنَانَةُ بْنُ صُورِيَا .

(طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) :

وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَحْضُرُونَ الْمَسْجِدَ فَيَسْتَمْعُونَ أَحَادِيثَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَسْتَحْزِرُونَ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِدِينِهِمْ ، فَاجْتَمَعَ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ مِنْهُمْ نَاسٌ ، فَأَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ ، خَافِضِي أَصْوَاتِهِمْ ، قَدْ لَصِقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، فَأَمَرَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْرِجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ لِإِخْرَاجِ عَنِيْفَا ، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ ، خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ كَلْبٍ ، إِلَى عَمْرِ بْنِ قَيْسٍ ، أَحَدِ بَنِي غَسَّيْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّجَارِ - كَانَ صَاحِبَ آلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَذَ بِرِجْلِهِ فَسَجَّهَ ، حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أُنْخْرِجْنِي يَا أَبَا أَيُّوبَ مِنْ مَرِيدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ أَيْضًا إِلَى رَافِعِ بْنِ وَدِيعَةَ ، أَحَدِ بَنِي النَّجَّارِ فَلَبَّاهُ بِرِدَائِهِ ثُمَّ نَزَّاهُ نَزْرًا شَدِيدًا ، وَلَطَمَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَأَبُو أَيُّوبَ يَقُولُ لَهُ : أَفَّ لَكَ مُنَافِقًا خَيْثًا : أَدْرَا جُكَّ يَامُنَافِقُ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : أرى أرجع من الطريق التي جئت منها . قال الشاعر :

فَوَلِيَّ وَأَدْبَرَ أَدْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ كَأَمِّ ٢

وَقَامَ عِمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانَ رَجُلًا طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَادَهُ بِهَا قَوْدًا عَنِيْفَا حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ جَمَعَ عِمَارَةُ يَدَيْهِ فَلَدَّمَهُ بِهِمَا فِي صَدْرِهِ لَدَمَةً خَرَّ مِنْهَا . قَالَ : يَقُولُ : خَدَشْتَنِي بِإِعْمَارَةٍ ؛ قَالَ :

(١) نَزَّاهُ : جَلَّاهُ .

(٢) هذه العبارة من قوله : قال ابن هشام ، إلى آخر البيت ، ساقطة في أ .

أبعدك الله يا منافق ، فما أعدّ الله لك من العذاب أشدّ من ذلك ، فلا تقرّين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : اللد : الضرب بيّظن الكف . قال تميم بن أُوَيْب بن مُقْبِل :
وللفؤاد وجيبٌ تحت أبهره لدم الوليد وراء الغيب بالحجر
قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض . والأبهر : عرق القلب .

قال ابن إسحاق : وقام أبو محمد ، رجل من بني النجّار ، كان بدريّاً ، وأبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار إلى قيس بن عمرو بن سهل ، وكان قيس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم في المنافقين شأبً غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخندرة^١ بن الحزرج ، رهط أبي سعيد الخدري ، يقال له : عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين من المسجد إلى رجل يقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جمة ، فأخذ يحمته فسحبه بها سحباً عنيفاً ، على ما مرّ به من الأرض ، حتى أخرجه من المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يابن الحارث ؛ فقال له : إنك أهلٌ لذلك ، أي عدو الله لما أنزل الله فيك ، فلا تقرّين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنك تنجس .

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زُوَيّ بن الحارث ، فأخرجه من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وأقَفَ^٢ منه ، وقال : غلب عليك الشيطان وأمره . فهو لاء من حضر المسجد يومئذٍ من المنافقين ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .

(١) بلخندرة ، يريد بني الخندرة : وقد ذكر أبو ذر فيه رواية أخرى على أنها في الأصل ، فقال : « وقام رجل من بلخندرة ، صوابه : من بلخندرة ، يريد بني الأبحر ، فحذف ، كما يقال في بني الحارث : بلخندرة . وقد نخرج ما ذكر على نقل الحركة . ورواه بعضهم بلخندرة ، يريد بني الخندرة » .
(٢) أقَفَ منه ، أي قال له : أف .

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

(ما نزل في الأحبار) :

ففي هؤلاء من أحبار يهود ، والمنافقين من الأوس والخزرج ، نزل صدرُ سورة البقرة إلى المثة منها — فيما بلغني — والله أعلم .
يقول الله سبحانه وبحمده : « الْمَ ذَكَ الْكِتَابُ لَارَيْبَ فِيهِ » ، أى لا شك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جؤبة ^١ الهذلي :
فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب أن قد كان ثم تحميم ^٢
وهذا البيت في قصيدة له ، والريب (أيضا) : الريبة . قال خالد بن زهير الهذلي :
كأنني أريبه بريب

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :
كأنني أريتته بريب
وهذا البيت في أبيات ^٣ له . وهو ابن أخى أبى ذؤيب الهذلي .

« هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ » ، أى الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه . « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » أى يقيمون الصلاة بقرضها ، ويؤتون الزكاة احتسابا لها . « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ » ، أى يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل ، وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ، ولا يحسدون ما جاءهم به من ربهم . « وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ » ، أى بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب

(١) ق م ، « جؤبة » ، بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٢) حصروا به : أحقوا . ولحيم : لى قتل .

(٣) وقد قالها خالد حين آتاه أبو ذؤيب بأمراته ، والأبيات هي :

يا قوم مالك وأبا ذؤيب كنت إذا أتيت من غيب
يشم علق ويبر ثوبي كأنني أريتته بريب

والميزان ، أى هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك ، وبما جاءك من ربك « أولئك على هدى من ربهم » ، أى على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم « وأولئك هم المفلحون » ، أى الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا . « إن الذين كفروا » ، أى بما أنزل إليك ، وإن قالوا إنا قد آمنّا بما جاءنا قبلك « سواء عليهم » ، أى أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجحدوا ما أخذ عليهم الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم ، ممّا جاءهم به غيرك ، فكيف يستمعون منك إنذارا بل يجدون منك عتداً شديداً ، وقد كفروا بما عندهم من علمك . « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة » ، أى عن الهدى أن يصيبوه أبداً ، يعنى بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك ، ولم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم .
فهذا فى الأحبار من يهود ، فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته .

(ما نزل فى منافى الأوس والخزرج) :

« وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ »
يعنى المنافقين من الأوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم . « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخْدِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ » . فى قلوبهم مرض ، أى شك « فزادهم الله مرضاً » ، أى شكاً « ولهم عذاب أليم »
بما كانوا يكذبون . وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض ، قالوا إنما نحن مصلحون . ، أى إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب . يقول الله تعالى « ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » .
وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ، قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ، ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون . وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، وإذا خلوا إلى شياطينهم من يهود ، الذين يأمرهم بالكذب بالحق ، وخلاف ما جاء به الرسول « قالوا إنما معكم » ، أى إنا على مثل ما أنتم عليه . « إنما نحن مستهزئون » : أى إنما نستهزئ بالقوم ، ونلعب بهم . يقول

الله عز وجل : « اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » .
(تفسير ابن هشام لبعض التفسير) :

قال ابن هشام : يَعْمَهُونَ : يحارون . تقول العرب : رجل عَمِه وعامه : أى حيران قال رؤبة بن العجاج يصف بلدا :

أعمى الهدى بالجاهلين العمه

وهذا البيت فى أرجوزة له . فالعمه : جمع عامه ؛ وأما عمه ، فجمعه : عمهون . والمرأة : عمية وعمهاء .

«أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى : أى الكفر بالإيمان » فَتَا رَبَّحْتَ نِجَارَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » .

قال ابن إسحاق : ثم ضرب لهم مثلا ، فقال تعالى « كَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ سَأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهُمْ الْمُشْرِكِينَ وَيَذَرُوا الْمَكَّةَ لَكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِهِمْ » . قالوا : لا يصبرون . أى لا يصبرون الحق ويقولون به حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم به ونفاقهم فيه ، فتركهم الله فى ظلمات الكفر فهم لا يصبرون هدى ، ولا يستقيمون على حق . « صُمُّ بُكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » : أى لا يرجعون إلى الهدى ، صُمُّ بُكْمٌ عُمَى عن الخير ، لا يرجعون إلى خير ولا يصيبون نجاتا ما كانوا على ما هم عليه « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » .

قال ابن هشام : الصَّيْبُ : المطر ، وهو من صاب يضرب ، مثل قوهم : السيّد ، من ساد يسود ، والميْت : من مات يموت ؛ وجمعه : صيائب . قال علقمة بن عبدة ، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم :

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ حَبَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيبٌ

وفىها :

فَلَا تَعْمِدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَمَّرٍ مَقَتَكَ رَوَايا الْمَرْزُوقِ حَيْثُ تَصُوبُ بِهِ

وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والخذل من القتل ، من الذى هم عليه من الخلاف والتخوف لكم ، على مثل ما وُصف ، من الذى هو (فى) ١ ظلمة الصيب ، يجعل أصابعه فى أذنيه من الصواعق حذر الموت . يقول ٢ : والله منزل ذلك بهم من النعمة ، أى هو محيط بالكافرين « يكاد البرق يُخطفُ أبصارهم » : أى لشدة ضوء الحق « كلما أضاء لهم مشوا فيه ، وإذا أظلم عليهم قاموا » ، أى يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ، فاذا ارتكسوا منه فى الكفر قاموا متحيرين . « ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم » ، أى لما تركوا من الحق بعد معرفته « إن الله على كل شئ قدير » .

ثم قال : « يأيها الناس اعبدوا ربكم » ، للفرقتين جميعا ، من الكفار والمنافقين ، أى وحلوا ربكم « الذى خلقكم » والذين « من قبلكم » لعلكم تتقون . الذى جعل لكم الأرض فراشا ، والسماء بناء ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحدهم ند . قال أبيهيد بن ربيعة :
أحمد الله فلا ند له بيديته الخير ما شاء فعَل

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لاتنفع ولا تضر ، وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذى يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه . « وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا » أى فى شك مما جاءكم به ، « فأتوا بسورة من مثله ، وآدعوا شهداكم »

(١) زيادة عن ١ ط .

(٢) كذا فى ١ ط . وفى سائر الأصول : « يقول الله والله . . . الخ » .

من دُونِ اللَّهِ ، أى من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فإن كَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا » فقد تبين لكم الحق « فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » ، أى لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر .

ثم رغبهم وحذّرهم نقض الميثاق الذى أخذ عليهم لنبيّه صلى الله عليه وسلم إذا جاءهم ، وذكر لهم بدء خلقهم حين خلقهم ، وشأن أبيهم آدم عليه السلام وأمره ، وكيف صنّع به حين خالف عن طاعته ، ثم قال : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، الْأَحْبَارُ مِنْ يَهُودٍ » اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ . أى بلائى عندكم وعند آبائكم ، لما كان نجاهم به من فرعون وقومه « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي » الذى أخذت فى أعناقكم لنبيّى أحد إذا جاءكم « أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ » أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقهم واتباعه بوضع ما كان عليكم من الأصار والأغلال التى كانت فى أعناقكم بذنوبكم التى كانت من أحداثكم « وَإِيَّائِيَ فَارْهَبُونَ » أى أن أنزل بكم ما أنزل بمن كان قبلكم من آبائكم من النعمات التى قد عرفتم ، من المسخ وغيره . « وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ، وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ » وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم « وَإِيَّائِيَ فَاتَّقُونَ . وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ، أى لا تكتُموا ما عندكم من المعرفة برسولى وبما جاء به ، وأنتم تجدلونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التى بأيديكم « أُنَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى أتنتهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتركون أنفسكم ، أى وأنتم تكفرون بما فيها من عهدى إليكم فى تصديق رسولى ، وتنفضون ميثاقى ، وتجدلون ما تعلمون من كتابى .

ثم عدّد عليهم أحداثهم ، فذكر لهم العجل وما صتروا فيه ، وتوبته عليهم ، وإقالتة إياهم ، ثم قولهم : « أَرَأَا اللَّهَ جَهْرَةً » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : جهرة ، أى ظاهرا لنا لاشئ يسره عنا . قال أبو الأخضر الحنابى ، واسمها قتيبة :

يَجْهَرُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السَّدُمِ ١

وهذا البيت في أرجوزة له .

يجهر : يقول : يُظْهِرُ الْمَاءَ ، وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتَرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ .

قال ابن إسحاق : وأخذ الصاعقة إياهم عند ذلك لغرهم ، ثم إحياء إياهم بعد موتهم ، وتظليله عليهم الغمام ، وإنزاله عليهم المن والسلوى ، وقوله لهم : « ادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » ، أى قولوا ما أمركم به أخطأ به ذنوبكم عنكم ؛ وتبديلهم ذلك من قوله استهزاء بأمره ، وإقالاته إياهم ذلك بعد هزئهم .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : المن : شيء كان يسقط في السحر على شجرهم ، فيجثثونه حلواً مثل العسل ، فيشربونه ويأكلونه . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

لو أُطْعِمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ ما أبصر الناس طعماً فيهم نجماً ٢
وهذا البيت في قصيدة له . والسلوى : طير ؛ واحداً : سلواة ؛ ويقال : إنها السماق ؛ ويقال للعسل (أيضاً) : السلوى . وقال خالد بن زهير الهذلي :

وقاسمتها بالله حقاً لأنهم ألد من السأري إذا ما نشورها
وهذا البيت في قصيدة له ٣ . وحطة : أى حطأ عنا ذنوبنا .

قال ابن إسحاق : وكان من تبديلهم ذلك ، كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التوءمة بنت أمية بن خلف ، عن أبي هريرة ومن لاأتهم ، عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي أُمُّرُوا أَنْ يَدْخُلُوا مِنْهُ سَجْدًا يَزْحَفُونَ ، وهم يقولون حِنط في شعير .

قال ابن هشام : ويروى : حنطة في شعيرة .

قال ابن إسحاق : واستسقاء موسى لقومه ، وأمره (إياه) ؛ أن يضرب بعصاه

(١) المياه السدم : القديعة المهد بالواردة ، حتى كادت تنفخ .

(٢) نجح : نفع .

(٣) العبارة من قوله « والسلوى » إل قوله « في قصيدة له » ماقحة في ١ .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

الحَجَرِ ، فأنفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا ، لكل سِبْطٍ عَيْنٌ يَشْرَبُونَ مِنْهَا ،
 قَدْ عَلِمَ كُلُّ سِبْطٍ عَيْنَهُ الَّتِي مِنْهَا يَشْرَبُ ؛ وَقَوْلُهُمْ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَنْ
 نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ » ، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْثِيَتُ الْأَرْضُ
 مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا » .

قال ابن هشام : الفُومُ : الحنطة . قال أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ :
 فَوْقَ شَيْبِزَى مِثْلُ الْجَوَابِي عَلَيْهَا قِطْعٌ كَالْوَذِيلِ فِي نِقْيِ فُومٍ ٢
 (تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الوذيل : قطع القَصَّةِ (والقوم : القمح) ٣ ؛ وأحدثه :
 فُومة . وهذا البيت في قصيدة له ،

« وَعَدَسُهَا وَبَصَلُهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ
 خَيْرٌ . اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ » .

قال ابن إسحاق : فلم يفعلوا ، وَرَفَعَهُ الطُّورُ فَوَقَّهْمَ لِيَأْخُذُوا مَا أُوتُوا ؛
 وَالْمَسَخَ الَّذِي كَانَ فِيهِمْ ، إِذْ جَعَلَهُمْ قِرْدَةً بِأَحْدَاثِهِمْ ، وَالْبَقْرَةَ الَّتِي أَرَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ بِهَا الْعِبْرَةَ فِي الْقَتْلِ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ، حَتَّى بَيَّنَّ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرَهُ ، بَعْدَ
 التَّرَدُّدِ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْبَقْرَةِ ؛ وَقِسْوَةَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَتْ
 كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قِسْوَةً . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ
 الْأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » ، أَيْ وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لِأَلْتَيْنِ مِنْ قُلُوبِكُمْ عَمَّا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ
 الْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يَخَافُ لِعَمَّا تَعْمَلُونَ » .

ثم قال محمد عليه الصلاة والسلام ولئن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم أفَتَطْمَعُونَ
 أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ

(١) الأسباط في بني إسحاق ، كالقيائل في بني إسرائيل .

(٢) الشيزى : جفان تصنع من خشب يقال له : الشيز وهو خشب أريد والجوابى : جمع جابية .

وهي الحياض يجبى فيها الماء ، أى يجمع .

(٣) زيادة عن ط .

يُخَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ، وليس قوله : يَسْمَعُونَ التَّوْرَةَ ، أن كلهم قد سمعها ، ولكنه فريق منهم ، أى خاصة .

قال ابن إسحاق ١ ، فيما بلغنى عن بعض أهل العلم : قالوا لموسى : يا موسى ، قد حيل بيننا وبين رؤية الله ، فأسمعنا كلامه حين يكلمك ، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم ، مَرُّهُمْ فَلْيَنْطَهَرُوا ، أو ليظهروا ثيابهم ، وليصوموا ، ففعلوا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ؛ فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سُجَّدًا ، وكلَّمه ربه ، فسمعوا كلامه تبارك وتعالى ، بأمرهم وينهاهم ، حتى عَقَلُوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل ، فلما جاءهم حَرَفُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ما أمرهم به ، وقالوا ، حين قال موسى لبني إسرائيل : إن الله قد أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذى ذكر الله عز وجل : إنما قال كذا وكذا ، خلافا لما قال الله لهم ، فهم الذين عنى الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » ، أى بصاحبكم ٢ رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . « وَإِذَا خَلَا بِعَضُفٍ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا : لَا تَخَدُّوا الْعَرَبَ بِهَذَا ، فَإِنَّمَا كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ فِيهِمْ . فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَا بِعَضُفٍ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذَتُوا هِمًّا فَنَحَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى تُقِرُّونَ بأنه نبي ، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه ، وهو يُخبركم أنه النبي الذى كنَّا ننتظر ونجِدُ فى كتابنا ؛ اجحدوه ولا تُقِرُّوا لهم به . يقول الله عز وجل : « أُولَآئِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ، وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيً » .

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام ، عن أبي عبيدة : إلا أمانى : إلا قراءة ، لأن الأمانى : الذى

(١) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٢) فى م ، ر : « أى أن صاحبكم ... الخ » .

يقرأ ولا يكتب . يقول : لا يعلمون الكتاب إلا (أنهم)^١ يقرعونه .
قال ابن هشام^٢ : عن أبي عبيدة ويونس أنها تأولا ذلك عن العرب في قول
الله عز وجل ، حدثني أبو عبيدة بذلك .
قال ابن هشام : حدثني يونس بن حبيب النحوي وأبو عبيدة : أن العرب
تقول : نمنى ، في معنى قرأ . وفي كتاب الله تبارك وتعالى :
« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى
الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأنشدني أبو عبيدة النحوي :
تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرَهُ وَآتَى حِمَامُ الْمَقَادِيرِ
وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيَا تَمَنَّى دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلٍ
ووَاحِدَةِ الْأَمَانِي : أُمْنِيَّة . وَالْأَمَانِي (أيضا) : أن يتمنى الرجل المال أو غيره .
قال ابن إسحاق : « وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » : أي لا يعلمون الكتاب ولا
يدرون ما فيه ، وهم يمحذون نبوتك بالظن . « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا
أَيَّامًا مَعْدُودَةً » ، قُلْ أَتَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ
أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .

(دعوى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد الله عليهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني موسى بن يزيد بن ثابت عن عكرمة ، أو عن سعيد
ابن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،
واليهود تقول : إنما مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يُعَذَّبُ الله^٣ الناس في النار
بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار من أيام الآخرة ، وإنما هي سبعة
أيام ثم يقطع العذاب . فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ
إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً » . قُلْ أَتَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ

(١) زيادة عن أ ، ط .

(٢) كذا في أ . وقد وردت هذه العبارة مضطربة في سائر الأصول .

(٣) في ط : « وإنما يعذب الناس . . . الخ » .

عَهْدُهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ . أَى مِنْ عَمَلٍ بِمِثْلِ أَعْمَالِكُمْ ، وَكَفَرٍ بِمِثْلِ مَا كَفَرْتُمْ بِهِ ، يَحِيطُ كُفْرُهُ بِمَا لَدَى اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ ، « فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » أَى خُلْدٌ أَبَدًا . « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » : أَى مِنْ آمَنَ بِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ ، وَعَمِلَ بِمَا تَرَكْتُمْ مِنْ دِينِهِ ، فَلَهُمْ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا ، يُنْجِرُهُمْ أَنْ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَقِيمٌ عَلَى أَهْلِهِ أَبَدًا ، لَا انْقِطَاعَ لَهُ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَالَ (اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) ^١ يُوْتِيهِمْ : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ » ، أَى مِيثَاقَهُمْ « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ، وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ » ، أَى تَرَكْتُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ لَيْسَ بِالتَّنْقِصِ . « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ » (تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : تسفكون : تصبئون . تقول العرب : سفك دمه ، أَى صبه ؛ وسفك الزرق ، أَى هرقه . قال الشاعر :

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنَا سفكنا دِمَاءَ الْبُدْنِ فِي ثُرْبَةِ الْحَالِ
قال ابن هشام : يعنى « بالحال » : الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له العرب : السهلة . وقد جاء فى الحديث ^٢ : أن جبريل لما قال فرعون : « آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِى آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَآئِيلَ » أخذ من حال البحر ^٣ (وحماته) ^٤ ، فضرب به وجه فرعون . (والحال : مثل الحمأة) * .
قال ابن إسحاق ^٥ : « وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ »

(١) زيادة عن ط .

(٢) فى ١ ، ط : « وفى الحديث » .

(٣) كذلك فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « الأرض » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(١) زيادة عن ط .

وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ . على أن هذا حق من ميثاق عليكم ، « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ، وَتَخْرَجُونَ قَرِيبًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ ، تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، أَيْ أَهْلَ الشَّرِّ ، حَتَّى يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ مَعَهُمْ ، وَيَخْرُجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ مَعَهُمْ . وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ » ، وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فِي دِينِكُمْ « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ » : فِي كِتَابِكُمْ « إِخْرَاجُهُمْ ، أَفْتَوْا مَنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، (أَيْ) ^١ أَتَفَادَوْنَهُمْ مَوْثِقِينَ بِذَلِكَ ، وَتَخْرُجُونَهُمْ كَفَّارًا بِذَلِكَ . « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ، فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ ، وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » . فَأَنْبِئِهِمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ ، وَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ سَفْكَ دِمَائِهِمْ ، وَافْتَرَضَ عَلَيْهِمْ فِيهَا فِدَاءَ أُسْرَاهُمْ .

فَكَانُوا فَرِيقَيْنِ ، مِنْهُمْ بَنُو قَيْنُقَاعَ وَلِقَهُمْ ^٢ ، حُلَفَاءُ الْخَزْرَجِ ؛ وَالنَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ وَلِقَهُمْ ، حُلَفَاءُ الْأَوْسِ . فَكَانُوا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حَرْبٌ . خَرَجَتْ بَنُو قَيْنُقَاعَ مَعَ الْخَزْرَجِ وَخَرَجَتْ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ مَعَ الْأَوْسِ يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ حُلَفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ ، حَتَّى يَتَسَافَكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَبِأَيْدِيهِمُ التَّوْرَةُ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ ، وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ أَهْلُ شِرْكٍ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ : لَا يَعْرِفُونَ جَنَّةَ وَلَا نَارًا ، وَلَا بَعَثًا وَلَا قِيَامَةَ ، وَلَا كِتَابًا ، وَلَا حَلَالًا وَلَا حَرَامًا ، فَإِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ^٣ افْتَدَوْا أُسْرَاهُمْ ^٤ تَصَدِيقًا لِمَا فِي التَّوْرَةِ ، وَأَخَذَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، يَفْتَدِي بَنُو قَيْنُقَاعَ مَنْ كَانَ مِنْ أُسْرَاهُمْ فِي أَيْدِي الْأَوْسِ وَتَفْتَدِي النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ مَا فِي أَيْدِي الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ . وَيَطْلُونُ ^٥ مَا أَصَابُوا مِنْ

(١) زيادة عن ط .

(٢) لقهم : أى من عدوهم .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في أ ، ط .

(٤) في م : « أسارهم » وهو تعريف .

(٥) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « ما » .

(٦) يطلون : يطلون .

الدماء ، وقتلوا من قتلوا منهم فيها بينهم ، مَظَاهِرَةٌ لِأَهْلِ الشَّرِكِ عَلَيْهِمْ . يقول الله تعالى لهم حين أنبأهم^١ بذلك : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، أى تُفَادِيهِ بِحُكْمِ التَّوْرَةِ وَتَقْتُلُهُ ، وفى حُكْمِ التَّوْرَةِ أَنْ لَا تَقْتُلَ ، تقتله وتُخْرِجُهُ مِنْ دَارِهِ وَتُظَاهِرُ عَلَيْهِ مِنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ ، وَيَعْبُدُ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ ، ابتغاءَ عَرْضِ الدُّنْيَا . ففى ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج - فيها بلغنى - نزلت هذه القصة .

ثم قال تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » ، أى الْآيَاتِ الَّتِي وَضَعَتْ^٢ عَلَى يَدَيْهِ ، مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَخَلْقِهِ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ ، وَالْخَبَرِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْغُيُوبِ مِمَّا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ، وَمَا رَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ^٣ التَّوْرَةِ مَعَ الْإِنْجِيلِ ، الَّذِي أَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ . ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَهُمْ بِذَلِكَ كَاهٍ ، فَقَالَ : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ » ، فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ » ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » : فَيَأْكُتْ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَنَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه ، قال : قالوا : فِينَا وَاللَّهِ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ ، كُنَّا قَدْ عَلَوْنَا هُمْ ظَهْرًا فِي الْحَاكِلِيَّةِ وَنَحْنُ أَهْلُ شَرِكٍ وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ فَكَانُوا يَقُولُونَ لَنَا : إِنْ نَبِيا يَبْعَثُ الْآنَ نَتَّبِعْهُ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرمَ . فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ فَاتَّبَعْنَاهُ كَفَرُوا بِهِ . يَقُولُ اللَّهُ : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا

(١) كَذَا فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَنْبَأَهُمْ » ، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْكَلَامُ .

(٢) كَذَا فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَضَعَتْ » .

(٣) كَذَا فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَعَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ » .

كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ . يَتَسَاءَلُونَ بِهٖ أَنْفُسَهُمْ أَنْ
يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ ، أَى أَنْ جَعَلَهُ فِي غَيْرِهِمْ « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ » .

(تفسیر ابن هشام لبعض التفریب) :

قال ابن هشام : فباءوا بغضب : أى اعترفوا به واحتملوه . قال أعشى
بنى قيس بن ثعلبة :

أُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوعُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسَّرَتْهَا قَبِيلُهَا
(قال ابن هشام : يَسَّرَتْهَا : أَجْلَسَتْهَا لِلْوَلَادَةِ) ٢ . وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من
التوراة ، وهى معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبى صلى الله عليه وسلم الذى أحدث
الله إليهم .

ثم أَنبَهُمْ بِرَفْعِ الطُّورِ عَلَيْهِمْ ، واتخاذهم العِجْلَ لما دون ربهم ؛ يقول الله
تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ
اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ ، فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، أى
ادعوا بالموت على أى الفريقين أَكْذَبُ عند الله ، فَأَبَوْا ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم . يقول الله جلَّ ثناؤه لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَلَكِنْ يَتَمَنَّوْهُ
أَبَدًا بِمَا قَدْ مَتَّ أَيْدِيهِمْ » ، أى بعلمهم بما عِنْدَهُمْ من العلم بك ، والكفر
بذلك ٣ ، فيقال : لو تَمَنَّوْهُ يومَ قال ذلك لهم ما بقى على وجه الأرض يهودى
إلا مات . ثم ذكر رَغْبَتَهُمْ فى الحياة الدنيا وطول العُمْر ، فقال تعالى :
« وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ » اليهود « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحٍ مِنْ الْعَذَابِ

(١) التَّيْلِيلُ : التَّالِيلَةُ .

(٢) زيادة عن ط .

(٣) كذا فى ١ . وفى ط : « بك » . وفى سائر الأصول : « فلك » .

أَنْ يُعَمَّرَ ، أَى ما هو بِمُنْتَجِه من العذاب ، وذلك أَنَّ المَشْرِك لا يَرُجُو بَعثاً بَعْدَ المَوْت ، فَهو يَحِبُّ طَوِيلَ الحَيَاةِ ، وَأَنَّ اليهودى قد عَرَفَ ما له فى الآخِرَةِ مِنَ الخِزْيِ بِما ضَيَّعَ مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ العِلْمِ . ثُمَّ قالَ اللهُ تَعَالَى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

(سؤال اليهود الرسول ، وإجابته لهم عليه الصلاة والسلام) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبدُ الله بن (عبد) ١ الرحمن بن أبي حُسَيْن المَكِّي ، عن شَهْر بن حَوْشَب الأَشْعَرِيّ : أَنَّ نَفَرًا من أَجبار يَهُودِ جِاءُوا رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم ، فَقَالُوا : يا مُحَمَّد ، أَخْبِرنا عَن أَرْبَعِ نَسْأَلِكَ عَنْهُنَّ ، فَإِن فَعَلْتَ ذَلِكَ اتَّبَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ ، وَأَمَّا بِكَ . قال : فَقَالَ لَهُم رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ لِي أَنَا أَخْبِرْتُكُمْ بِذَلِكَ لِتَصَدَّقُنِي ، قَالُوا : نَعَمْ ، قال : فَاسْتَلُوا عَمَّا بَدَأَ لَكُمْ ، قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ يَشْبُهُ الْوَلَدُ أُمَّهُ ، وَإِنَّمَا النُّطْفَةُ مِنَ الرَّجُلِ ؟ قال : فَقَالَ لَهُم رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم : أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نُطْفَةَ الرَّجُلِ بِيَضَاءٍ غَلِيظَةٍ ، وَنُطْفَةُ الْمَرْأَةِ صَفْرَاءُ رَقِيْقَةٌ ، فَأَيُّهُمَا عَكَتْ صَاحِبَتُهَا كَانَ لَهَا الشَّبَهُ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ نَوْمُكَ ؟ فَقَالَ : أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نَوْمَ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنِّي لَسْتُ بِهِ تَنَامُ عَيْنُهُ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قال : فَكَذَلِكَ نَوْمِي ، تَنَامُ عَيْنِي وَقَلْبِي يَقْظَانُ ، قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؟ قال : أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُ الْإِبِلِ وَلُحُومُهَا ، وَأَنَّهُ اشْتَكَى شَكْوَى ، فَعَفَاَهُ اللهُ مِنْهَا ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ شُكْرًا لِلَّهِ ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لُحُومَ الْإِبِلِ وَالْأَلْبَانِ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا عَنِ الرُّوحِ ؟ قال : أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَهُ جِبْرِيلَ ، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِينِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُ لَنَا عُلُوًّا ، وَهُوَ مَمْلُوكٌ ، إِنَّمَا يَأْتِي بِالشَّدَةِ وَبِسُفْكِ الدِّمَاءِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاتَّبَعْنَاكَ ، قال : فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّ

بِحَبِيرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى
وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوْ كَلَّمَآ عَاهِدُوا عَهْدًا نَبَدَهُ »
فَرِيقٌ مِنْهُمْ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ
اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى
مُلْكٍ سَلِيمَانَ ، « أَيْ السَّحَرِ » وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا
يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ .

(إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد الله عليهم) :

قال ابن إسحاق : وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — لما
ذكر سليمان بن داود في المرسلين ، قال بعض أجبارهم : ألا تعجبون من محمد ،
يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً ، والله ما كان إلا ساحراً . فأنزل الله تعالى في ذلك
من قولهم : « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » ، أَيْ بِاتِّبَاعِهِمُ
السَّحَرِ وَعَمَلِهِمْ بِهِ . « وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا
يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض من لا أنهم عن عكرمة ، عن ابن عباس ،
أنه كان يقول : الذي حرّم إسرائيل على نفسه زائدنا الكبّد والكُلَيْتَانِ والشَّحْمُ ،
إِلَّا مَا كَانَ عَلَى الظَّهْرِ ، فَإِنْ ذَلِكَ كَانَ يُقَرَّبُ لِلْقُرْبَانِ ، فَتَأْكُلُهُ النَّارُ .

(كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر) :

قال ابن إسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ، فيما
حدثني مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَاحِبِ
مُوسَى وَأَخِيهِ ، وَالْمُصَدِّقِ لِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى : أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَالَ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ
التَّوْرَةِ ، وَإِنَّكُمْ لَتَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ » ، تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، سِيَاهُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ « ذَلِكَ

مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَافِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ، وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .

وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى ، وأنشدكم بالذي أئبس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله ، إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كرهه عليكم . « قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ - فَادْعُوا إِلَى اللَّهِ وإلى نبيه .

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : شطوه : فراخه ، وواحدته : شطاة . تقول العرب : قد أشطأ الزرع ، إذا أخرج فراخه . وآزره : عاونه ، فصار الذي قبله مثل الأمهات . قال امرؤ القيس بن حَجْر الكندي :

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا بَحْرَ جُيُوشِ غَانَمِينَ وَخَيْبٍ ١
وهذا البيت في قصيدة له . وقال حميد بن مالك الأرقط ، أحد بني ربيعة بن مالك ابن زيد مَنَاة :

زَرَعًا وَقَضْبًا مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ ٢

وهذا البيت في أرجوزة له ، وسوقه (غير مهموز) : جمع ساق ، لساق الشجرة . (ما نزل في أبي ياسر وأخيه) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن نزل فيه القرآن ، بخاصة من الأخبار وكُفَّار يهود ، الذي كانوا يسألونه ويتعنتونه ليا بسوا الحق بالباطل — فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رثاب — أن أبا ياسر بن أخطب مرَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة : « الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ،

(١) المحنية : ما اغنى من الوادي وانعطف . والفضال : شجر يشبه الدر تمل منه القسي .

(٢) القضب : القصفصة الرطبة .

(٣) في ١ : « كساق » .

فأتى أخاه حُصَيَّ بْنَ أَخْطَبٍ فِي رِجَالٍ مِنْ يَهُودَ ، فَقَالَ : تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ ، لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَتْلُو فِيهَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ : « الْمَآذِكُ الْكَتَابُ » ؛ فَقَالُوا : أَنْتَ سَمِعْتَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ فَخِشَى حُصَيَّ بْنَ أَخْطَبٍ فِي أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَلَمْ يَذْكُرْنَا أَنْكَ تَتْلُو فِيهَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ : « الْمَآذِكُ الْكَتَابُ » ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلَى ؛ قَالُوا : أَجَاءَكَ بِهَا جَبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ؛ قَالُوا : لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ قَبْلَكَ أَنْبِيَاءَ ، مَا نَعْلَمُهُ بَيِّنَ لِنَبِيِّهِمْ مَا مَدَّةَ مُلْكِهِ ، وَمَا أَكْثَلَ أُمَّتِهِ غَيْرَكَ ؛ فَقَالَ حُصَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَاقْبَلْ عَلَيَّ مِنْ مَعَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : الْأَلْفُ وَاحِدَةٌ ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً ؛ أَفْتَدَخِلُونَ فِي دِينٍ إِنَّمَا مَدَّةُ مُلْكِهِ وَأَكْثَلَ أُمَّتِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : مَاذَا ؟ قَالَ : « الْمَصَّ » . قَالَ : هَذِهِ وَاللَّهُ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ ، الْأَلْفُ وَاحِدَةٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ ، وَالصَّادُ تِسْعُونَ ^٢ ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسِتُّونَ ^٣ وَمِئَةً سَنَةً ، هَلْ مَعَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ « الرَّآ » . قَالَ : هَذِهِ وَاللَّهُ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ ، الْأَلْفُ وَاحِدَةٌ ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ ، وَالرَّاءُ مِثْنَانُ ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِثْنَانُ ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : نَعَمْ « الْمَرْآ » . قَالَ : هَذِهِ وَاللَّهُ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ ، الْأَلْفُ وَاحِدَةٌ ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ ، وَالرَّاءُ مِثْنَانُ ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِثْنَانُ سَنَةً ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ لُبَّسَ عَلَيْنَا أَمْرُكَ يَا مُحَمَّدُ ، حَتَّى مَا نَدْرِي أَقْلِيلًا أَوْ عَظِيمًا أَمْ كَثِيرًا ؟ ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ ؛ فَقَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِأَخِيهِ حُصَيَّ بْنَ أَخْطَبٍ وَلَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَحْبَارِ : مَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ قَدْ جُمِعَ هَذَا كُلُّهُ لِمُحَمَّدٍ ، إِحْدَى وَسَبْعُونَ ، وَإِحْدَى وَسِتُّونَ وَمِئَةً ، وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِثْنَانُ ، وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِثْنَانُ ، فَذَلِكَ سَبْعُ مِئَةٍ وَأَرْبَعُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ^٤ ؛ فَقَالُوا : لَقَدْ تَشَابَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ . فَيَزْعُمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ

(١) الْأَكْلُ (بِالضَّمِّ) : الرِّزْقُ وَالطَّلَامُ . وَيُرِيدُ « يَأْكُلُ أُمَّتُهُ » : طَوْلُ مَدَّتِهِمْ .

(٢) فِي ١ : « سِتُّونَ » ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) فِي ١ : « إِحْدَى وَثَلَاثُونَ » ، وَهُوَ خَطَأٌ مَبْنًى عَلَى التَّقْدِيرِ السَّابِقِ قِصَادٌ .

(٤) فِي ١ : « وَأَرْبَعُ سِتِّينَ » ، وَهُوَ خَطَأٌ أَيْضًا .

الآيات نزلت فيهم : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ » .

قال ابن إسحاق : وقد سمعت من لأتهم من أهل العلم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في أهل بَجْرَان ، حين قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مَرْيَم عليه السلام .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أُمَامَةَ بن سَهْل بن حُنَيْف ، أنه قد سمع : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ، ولم يُفَسِّر ذلك لى . فالله اعلم أى ذلك كان .

(كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد استفتاحهم به ، وما نزل في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغني عن عِكْرَمَةَ مولى ابن عَبَّاس ، أو عن سعيد ابن جُبَيْر ، عن ابن عَبَّاس : أن يهود كانوا يَسْتَفْتِحُونَ على الأوس والخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مَبْعَثِهِ ، فلما يَعَثَهُ الله من العرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم مُعَاذ بن جَبَل . وبشر بن البراء بن مَسْرُور ، أخو بني سَلَمَةَ : يا مَعْشَرَ يَهُود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تَسْتَفْتِحُونَ علينا بمحمد ونحن أهلُ شِرْك ، وَتُخَيِّرُونَا أنه مبعوث ، وتَصِفُونَهُ لنا بصفته ، فقال سلام بن مِشْكَم ، أحد بني النَّضِير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنّا نذكره لكم ، فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعَنَّاهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

(ما نزل في نكران مالك بن الصيف إليهم بالنبي) :

قال ابن إسحاق : وقال مالك بن الصيف ١ ، حين بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، — وذكر لهم ما أُخِذَ عليهم له من الميثاق ، وما عَهْدَ الله إليهم فيه : والله ما عَهْدَ إلينا في محمد عهد ، وما أُخِذَ له علينا من ميثاق . فأنزل الله فيه :

(١) في ١ : « الصيف » بالضاد المعجمة ، وما روايتان فيه .

« أَوْكُلُّمَّا عَاهِدًا وَعَاهِدًا نَبَذَهُ قَرِيقٌ مِّنْهُمْ ، بَلَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »

(ما نزل في قول أبي صلوياء : « ما جئتنا بشيء نعرفه ») :

وقال أبو ١ صَلَّوْبا الفُطَيْوْنِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا محمد ، ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية فتنبئك لها . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » .

(ما نزل في قول ابن حرملة ووجه) :

وقال رافع بن حرملة ، وَهَبُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا محمد ، ائتنا بكتاب تُنَزِّلُهُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرُوهُ ، وَفَجَّرَ لَنَا أَنْهَارًا تَتَّبِعُكَ وَنَصْدُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ، وَمَنْ يَتَّبِدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : سواء السبيل : وسط السبيل . قال حسان بن ثابت :
يا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَدَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ
وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى :

(ما نزل في صدحى وأغية الناس من الإسلام) :

قال ابن إسحاق : وكان حنيفة بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب ، من أشدَّ يهود للعرب حسداً ، إذ خصَّهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وكانا جاهدين في ردِّ الناس عن الإسلام بما استطاعا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ، فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ » ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(١) في م ، ر : « ابن » .

(٢) الملحد : القبر .

(تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وَلَمَّا قَدِمَ أَهْلُ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمَةَ : مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ ، وَكَفَرَ بَعِيسَى وَبِالْإِنْجِيلِ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى لِلْيَهُودِ : مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ ، وَجَعَدَ نُبُوَّةَ مُوسَى وَكَفَرَ بِالتَّوْرَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ » ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، « أَى كَلَّ يَتْلُو فِي كِتَابِهِ تَصَدِيقٌ مَا كَفَرَ بِهِ ، أَى يَكْفِرُ الْيَهُودُ بَعِيسَى ، وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّصَدِيقِ بَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي الْإِنْجِيلِ مَا جَاءَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنْ تَصَدِيقِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْرَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَكَلَّ يَكْفِرُ بِمَا فِي يَدِ صَاحِبِهِ .

(ما نزل في طلب ابن حريملة أن يكلمه الله) :

قال ابن إسحاق : وَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنْ كُنْتُ رَسُولًا مِنَ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ ، فَقُلْ لِي فَلْيُكَلِّمْنَا حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ، أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَأْ بَهْتَ قُلُوبُهُمْ ، قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

(ما نزل في سؤال ابن صوريا النبي عليه الصلاة والسلام بأن يهود) :

وقال عبد الله بن صوريا الأعور القطيفي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا الْهُدَى إِلَّا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ ، فَاتَّبِعْنَا يَا مُحَمَّدُ سَهْتَدُ ؛ وَقَالَتِ النَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا وَمَا قَالَتِ النَّصَارَى : « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى سَهْتَدُوا ، قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثُمَّ الْقِصَّةُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ،

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ، وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

(مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : ولما صُرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصُرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعَةُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقِرْدَمُ بْنُ عَمْرٍو ، وكعب بن الأشرف ، ورافع بن أبي رافع ، والحجّاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا : يا محمد ، ما ولّاكَ عن قبلك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى قبلك التي كنت عليها نتبّعك ونصدّقك ، وإنما يريدون بذلك تنذته عن دينه . فأنزل الله تعالى فيهم : « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، قُلْ لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ، أَى ابتلاء واختباراً » وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ، أَى من الفتن : أَى الذين ثبت الله « وما كان الله ليضيع إيمانكم » ، أَى لإيمانكم بالقبلة الأولى ، ونصديقكم نبيكم ، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، وطاعتكم نبيكم فيها : أَى ليعطينكم أجراً جميعاً « إن الله بالناس لرؤوف رحيم » .

ثم قال تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، قَوْلُ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصده . قال عمرو بن أحر الباهلي — وباهلة

ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان — يصف ناقة له :

تعلو بنا شطر جمع وهي عاقدة^١ قد كارب العقد من إفادته الحقباً
وهذا البيت في قصيدة له .

وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته :

إن النعوس^٢ بها داء^٣ تخامر^٤ها فشطرها نظر العينين محسور^٥
وهذا البيت في أبيات له :

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء فظهر إليها نظر حسير ، من
قوله : وهو حسير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ
مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ، وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ، وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ
بَعْضٍ ، وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ، إِنَّكَ
إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ » .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » - فلا تكونن^٦
من الممترين^٧ .

(كتمان ما في التوراة من الحق) :

وسأل معاذ بن جبل ، أخو بني سلمة ، وسعد بن معاذ ، أخو بني عبد الأشهل
وخارجة بن زيد ، أخو بلحارث بن الخزرج ، نفرًا من أحبار يهود عن بعض
ما في التوراة ، فكتبهم إليه ، وأبوا أن يخبروهم عنه . فأنزل الله تعالى فيهم :
« إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » .

(١) عاقدة : يصف ناقته بأنها عقدت ذنبها بين فخذيها ، وذلك أول ما تحمل . والإفاد : الإشراف .
والحقب : حبل يشد به الرجل إلى بطن البعير .

(٢) النعوس : الكثيرة الناس . ويروى : « السير » ، وهي الناقة التي تركب قبل أن ترض وتلين

(٣) تخامر : تخالطها . ومحسور : أي معجز .

(٤) هذه العبارة منقولة في ١ .

(جوابهم النبي عليه الصلاة والسلام حين دعاهم إلى الإسلام) :

قال : ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه ، وحذّرهم عذابَ الله ونقمته ؛ فقال له رافعُ بن خارجة ، ومالك ابن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيراً منا .
فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَتَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا ، أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ » .

(جمعهم في سوق بني قينقاع) :

ولما أصاب الله عز وجل قريشا يوم بدر جمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يهودَ بني سوق بني قينقاع ، حين قدم المدينة ، فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشا ، فقالوا له : يا محمد ، لا يغررك من نفسك أنك قتلت نفرًا من قريش ، كانوا أعمارًا لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنك لم تلق مثلنا ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ » .
قد كان لكم آية في فتنتين التقتا ، ففئة تقايل في سبيل الله ، وأخرى كافرة ، يروّهم مثلينهم رأى العيين ، والله يؤيدُ بنصره من يشاء ،
إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار » .

(دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس) :

قال : ودخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيتَ المدراس^١ على جماعة من يهود ، فدعاهم إلى الله ؛ فقال له النعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد : على أي دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملة إبراهيم ودينه ؛ قالوا : فإن إبراهيم كان يهوديًا ؛ فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فهلم إلى التوراة ، فهي بيننا وبينكم ،

(١) الأغمار : جمع غمر ، وهو الذي لم يجرب الأمور .

(٢) كلما في البيت المدراس : هو بيت اليهود حيث يتدارسون فيه كتابهم . وفي سائر الأصول :

• بيت المدارس

فَأَبَا عَلَيْهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ، وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْسِرُونَ » .

(اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام) :

وقال أخبارُ يهودَ ونصارى نجران ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا ، فقالت الأخبار : ما كان إبراهيمُ إلا يهوديًا ، وقالت النصارى من أهل نجران : ما كان إبراهيمُ إلا نصرانيًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، فَلِمَ تَحْجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ، وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ، وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » .

(ما نزل فيها هم به بعضهم من الإيمان غلو ، والكفر عشية) :

وقال عبدُ الله بن صَيْفٍ ١ ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، بعضهم لبعض : تَعَالَوْا نُؤْمِنْ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غُلُوًّا ، ونكفر به عشيةً ، حتى نكسبَ عليهم دينهم لعلَّهم يصنعون كما نصنع ، ويرجعون عن دينه . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ، قُلْ إِنَّ الْمُهْدَى هَدَى اللَّهُ أَنْ يُوْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ، قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

(ما نزل في قول أبي رافع والنجراني « أريد أن نبيدك كما تعبد النصارى عيسى ») :

وقال أبو رافع القرظي ، حين اجتمعت الأجبار من يهود ، والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الإسلام : أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم ؟ وقال رجل من أهل نجران نصراني ، يقال له : الرئيس ، (و يروى : الرئيس ، والرئيس) : أُوذاك تُريدُ منا يا محمد وإليه تدعوننا ؟ أو كما قال . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : معاذُ الله أن أعبد غيرَ الله أو أمر بعبادة غيره ، فإِذا بك بعثني الله ، ولا أمرني ، أو كما قال . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « ما كانَ لِيَسْخِرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ ، ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ ، وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ ، وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ » . . . إلى قوله تعالى : « بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ؛ واحدهم : ربانيٌّ ٢ .

قال الشاعر :

لو كنتُ مُرْتَبًا في القوسِ أَفْتَنِي منها الكلامُ وربانيَّ أَجْبارِ

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : القوس : صومعة الراهب . وأفتني ، لغة تميم . وفتني ، لغة

قيس ٣ .

قال جرير :

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٢) وقيل الربانيون : الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره ؛ وقيل : نسبوا إلى علم الرب والفقهاء فيما أنزل ، وزيدت فيه الألف والتون لتضخم الاسم (عن السهيلي) .

(٣) مرتبنا : أي مقيما . و يروى : « مرتبنا » بالياء بدل التون ، وهو من الرهبانية ، وهي عبادة النصارى .

(٤) قال السهيلي : ومآل هذا الفرق إلى أن « فتنه » صرفه ، فجاء على وزنه ، لأن المفتون مصروف من فتح ، و « أفتنه » أضلته وأغويته ، فجاء على وزن ما هو في معناه . وأما « فنت » الحديدة في النار ، فعمل وزن فملت لا غير ، لأنها في معنى خبرتها وبلوتها ونحو ذلك .

لاَوْصَلْ إِذْ صَرَمْتُ هَنْدًا وَلَوْ وَفَقْتُ لَاسْتَرْلَنْتِي وَذَا الْمِسْحَتَيْنِ فِي الْقَوْمِ
أَيَّ صَوْمَةٍ الرَّاهِبِ . وَالرَّبَّانِي : مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّبِّ ، وَهُوَ السَّيِّدُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ :
« فَيَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ هَنْدًا » ، أَيَّ سَيْلِهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : « وَلَا يَأْتِي مُرْكُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا
أَيَّا مُرْكُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

(مَا نَزَلَ فِي اخْتِلافِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ ذَكَرَ مَا اخْتَلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى أَنْبِيَائِهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ بِتَصَدِيقِهِ
إِذْ هُوَ جَاءَهُمْ ، وَإِقْرَارِهِمْ ، فَقَالَ : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ » ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكَمْ إِصْرِي ، قَالُوا
أَقْرَرْنَا ، قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ، إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

(مَعِيمٌ فِي الْوَقِيعَةِ بَيْنَ الْأَنْصَارِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمَرَّ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ ، وَكَانَ شَيْخًا قَدِ عَسَا ١ ، عَظِيمُ الْكُفْرِ
شَدِيدُ الضُّغْنِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، شَدِيدُ الْحَسَدِ لَهُمْ ، عَلَى نَقَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ . فِي مَجْلِسٍ قَدْ جَمَعَهُمْ ، يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ ،
فَغَاظَهُ مَا رَأَى مِنْ أُلُفَّتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ ، وَصَلَّاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ ، بَعْدَ
الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَقَالَ : قَدْ اجْتَمَعَ مَلَأُ ٢ بَنِي قَيْلَةٍ بِهَذِهِ
الْبِلَادِ ، لَا وَاللَّهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إِذَا اجْتَمَعَ مَكْرُهُمْ بِهَا مِنْ قَرَارٍ . فَأَمْرَفَتِي شَابَا مِنْ يَهُودِ
كَانَ مَعَهُمْ ، فَقَالَ : ائْتِئِدْ إِلَيْهِمْ ، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ ، ثُمَّ اذْكُرْ يَوْمَ بُعَاثِ ٣ وَمَا
كَانَ قَبْلَهُ وَأَنْتَشِدَهُمْ بَعْضُ مَا كَانُوا تَقُولُوا فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ .

(شَيْءٌ عَنْ يَوْمِ بُعَاثِ) :

وَكَانَ يَوْمُ بُعَاثِ يَوْمًا اقْتَتَلَتْ فِيهِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ، وَكَانَ الظُّفَرُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ

(١) عَسَا : اسْتَوْدَى .

(٢) مَلَأُ الْقَوْمِ : أَشْرَاهُمْ ، وَقِيلَ : جَمَاعَتُهُمْ .

(٣) بُعَاثِ : يَرُوى بِالْبَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَلَيْسَ بِالْبَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ .

للأوس على الخزرج ، وكان على الأوس يومئذ حُضَيْر بن سِيَاك الأشْهَلِي ،
أبو أُسَيْد بن حُضَيْر ؛ وعلى الخزرج عمرو بن النُعْمَان الْبَيَاضِي ، فَقَتِلَا جَمِيعَا .

قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأسْلَت :

عَلَى أَنْ قَدْ فُتِحَتْ بُذَى حِفَاطٍ فَعَاوَدَنِي لَهُ حُزْنٌ رَصِينٌ^١

فَلَمَّا تَقَتَّلُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا أَعْضَّ بِرَأْسِهِ عَضْبٌ سَنِينٌ^٢

وهذان اليتان في قصيدة له . وحديث يوم بُعِثَ أَطُولُ مِمَّا ذَكَرْتُ ، وَإِنَّمَا مَنَعُنِي
مِنْ اسْتِقْصَائِهِ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْقَطْعِ .

(تفسير ابن هشام لبعض الترويب) :

^٣ قال ابن هشام : سَنِين : مسنون ، من سَنَنَ ، إِذَا شَحَذَهُ .

قال ابن إسحاق : فَعَمِلَ . فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَازَعُوا وَتَفَاحَرُوا حَتَّى
تَوَاثَبَ رَجُلَانِ مِنَ الْحَبَشِيِّينَ عَلَى الرَّكْبِ ، أَوْسُ بْنُ قَيْطَلِي ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ
الْحَارِثِ ، مِنَ الْأَوْسِ ، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ ، أَحَدُ بَنِي سَكَمَةَ مِنَ الْخَزْرَجِ ، فَتَقَاوَلَا
ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : إِنْ شِئْتُمْ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذْعَةً ، فَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعَا ،
وَقَالُوا : قَدْ فَعَلْنَا ، مَوْعِدَكُمْ الظَّاهِرَةَ — وَالظَّاهِرَةَ : الْحَرَّةُ — السَّلَاحُ السَّلَاحُ .
فَخَرَجُوا إِلَيْهَا . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ
مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُ اللَّهُ ، أَيْدَعُو
الْجَاهِلِيَّةَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ ، وَقَطَعَ
بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاسْتَفْتَدَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ، فَعَرَفَ
الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَكَبَكُوا وَعَانَقَ الرِّجَالُ مِنْ
الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَامِعِينَ مُطِيعِينَ ، قَدْ أَطَقَا اللَّهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأْسُ بْنُ قَيْسٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ

(١) الحِفَاطُ : الغَضْبُ . وَرَصِينٌ : ثَابِتٌ دَائِمٌ .

(٢) الغَضْبُ : اللَّيْفُ الْقَاطِعُ .

(٣) هذه العبارة من قوله « قَالَ » إِلَى قَوْلِهِ « شَحَذَهُ » ساقطة في أ .

(٤) رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذْعَةً : أَيْ رَدَدْنَا الْآخِرَ إِلَى أَوَّلِهِ .

(٥) النَّزْعَةُ : الْإِفْسَادُ بَيْنَ النَّاسِ .

تعالى في شَأْسِ بْنِ قَيْسٍ وما صَنَعَ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، واللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُوا عِوَجًا ، وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوْسِ بْنِ قَيْظٍ وَجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا عَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ شَأْسُ بْنُ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنْتَلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ، وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » ... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » .

(ما نزل في قولهم : « ما آمن إلا شرارنا ») :

قال ابن إسحاق : ولما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سَعْيَةَ ، وأُسَيْدُ بْنُ سَعْيَةَ ، وأَسَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، ومن أسلم من يهود معهم ، فأمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام : ورخصوا فيه : قالت أجبارة يهود ، أهل الكُفْرِ منهم : ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا من أختارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : آناء الليل : ساعات الليل : وواحدها : إِيَّيْ . قال الْمُتَخَلَّلُ الْهُذَلِيُّ ، واسمه مالك بن عُوَيْرٍ ، يرثي أُثَيْلَةَ ابْنَتَهُ :
حَلُّوْا وَمَرَّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ شِمْتُهُ فِي كُلِّ إِيَّيْ قَصَّاهُ اللَّيْلُ يُنْتَعَلُ^١
وهذا البيت في قصيدة له . وقال لبيد بن ربيعة ، يصف حمار وحش :

يُطْرَبُ آثَاءُ النَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوَىٰ اسْقَاهِ فِي التَّجَارِ ٢ نَدِيمٌ
وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إني (مقصور) ٣ ، فيما أخبرني يونس .
« يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ، وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ » .
(ما نزل في نهي المسلمين عن مباينة اليهود) :

قال ابن إسحاق : وكان رجال من المسلمين يواصلون رجلا من اليهود ، لما
كان بينهم من الجوار والخلف ، فأنزل الله تعالى فيهم ينهام عن مباينتهم :
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِيْطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ ، لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ
أَكْبَرُ ، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . مَا أَنْتُمْ إِلَّا
مُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ، وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ » ، أى تؤمنون
بكتابكم ، وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم ، فأنتم كنتم أحق
بالبغضاء لهم منهم لكم « وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَهْدَكُمْ
الْأَمْلَ مِنْ الْغَيْظِ ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » إلى آخر القصة .

(ما كان بين أبي بكر وفتحاص) :

ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس* على يهود ، فوجد منهم ناسا كثيرا
قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فتحاص ، وكان من علمائهم وأجبارهم ،
ومعه حنبر من أجبارهم ، يقال له : أشيع ؛ فقال أبو بكر لفتحاص : ويحك
يا فتحاص ! أتتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن عمدا لرسول الله ، قد جاءكم
بالحق من عنده ، تجلونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل ؛ فقال فتحاص

(١) القوي : المفسد .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والتجار : جمع تاجر ، وهو بائع الخمر ، وفي أ : « التجار » بالتون

(٣) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٤) قال السبيل : وهذه لغة القرآن . قال تعالى : « غير ناظرين إناه » .

(٥) كذا في أ . وبيت المدراس : هو البيت الذي يتدارس فيه اليهود كتابهم . وفي سائر الأصول :

لدارس » .

لأبي بكر : والله يا أبا بكر ، ما بنا إلى الله من فقر ، وإنه إلينا لفقير ، وما
نتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإنّا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بغنى ، ولو كان
عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا ، كما يزعم أصحابكم ، ينهاكم عن الربا ويعطينا
ولو كان عنا غنياً ما أعطانا الربا . قال : فغضب أبو بكر ، فضرب وجهه ففحص
ضرباً شديداً ، وقال : والذي نفسى بيده ، لولا العهد الذى بيننا وبينكم ،
لضربتُ رأسك ، أى عدو الله . قال : فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك ؛ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأبي بكر : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ،
إن عدو الله قال قولا عظيماً ، إنه زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء ، فلما قال ذلك
غضبتُ الله ممّا قال ، وضربتُ وجهه . فوجد ذلك فنحاص ، وقال : ما قلتُ
ذلك . فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص رداً عليه ، وتصدّقاً لأبي بكر : « لَقَدْ
سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ، سَنَكْتُبُ
مَا قَالُوا ، وَنَقْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَتَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » .
ونزل فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وما بلغه فى ذلك من الغضب :
« وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
أَذَى كَثِيراً . وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .
ثم قال فيما قال فنحاص والأخبار معه من يهود : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُوبِينَ لَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ ، وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قليلاً ، فَيَسْأَلُهُمْ أَلَا تَتَحَسَّبُونَ . لَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا
تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، يعنى فنحاص ،
وأشيع وأشباههما من الأخبار ، الذين يفرحون بما يصيرون من الدنيا على ما زينوا
للناس من الضلالة ، ويحبون أن يُحمَدوا بما لم يفعلوا ؛ أن يقول الناس : علماء ،
وليسوا بأهل علم ، لم يحملوهم على هدى ولا حق ، ويحبون أن يقول الناس :
قد فعلوا .

(أمرهم المؤمنين باليخل) :

قال ابن إسحاق : وكان كَرْدَم بن قيس ، حليفُ كَعْب بن الأشرف ، وأُسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وبَجْرَى بن عمرو ، وحِجِّي بن أخطب ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، يأتون رجالا من الانتصار كانوا يُخاطبونهم ، يَنْتَصِحُونَ^١ لهم ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم : لا تُنْفِقُوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ، ولا تُسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون علام يكون . فأنزل الله فيهم : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، أى من التوراة ، التى فيها تصديق ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأَعْتَدْنَا للكافرينَ عَذَابًا مُهِينًا . وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ » . . . إلى قوله : « وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا » .

(جسم الحق) :

قال ابن إسحاق : وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود ، إذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه ، وقال : أرعنا سمعك يا محمد ، حتى نفهمك ، ثم طعن في الإسلام وعابه . فأنزل الله فيه : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِييًا مِنَ الْكِتَابِ يَسْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ » ، وكفى بالله وليًا ، وكفى بالله نصيرًا . مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ ، وَرَاعِنَا » ، (أى راعنا سمعك) ^٢ لِيَأْ بَالِئِئِهِمْ ، وَطَعَنَّا فِي الدِّينِ ، وَكُتِبَ لَهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَانْظُرْنَا ، لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ ، وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » . وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أجبار يهود ، منهم : عبد الله

(١) وى ١ : « ينتصحن » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

ابن صوريا^١ الأعور ، وكعب بن أسد ، فقال لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتمكم به الحق ؛ قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد : فجحدوا ماعرفوا ، وأصروا على الكفر فأنزل الله تعالى فيهم « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلُ أَنْ تَطْمَئِسَ وُجُوهٌ قَرُّدَهَا عَلَى أَذْبَارِهَا ، أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا » .

(تفسیر ابن هشام لبعض التفریب) :

قال ابن هشام : تطمس : تمسحها ففسدها ، فلا يرى فيها عين ولا أنف ولا فم ، ولا شيء مما يرى في الوجه ؛ وكذلك « قَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » : المطموس العين : الذي ليس بين جفنيه شق . ويقال : طمست الكتاب والأثر ، فلا يرى منه شيء . قال الأخطل ، واسمه الغوث^٢ بن هبيرة بن الصلت التغلبي ، يصف إبلا كلفها ما ذكر :

وتكليفناها كل طامسة الصوى شطون تترى حيراءها يتمكمل^٣
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : واحدة الصوى : صوة . والصوى : الأعلام التي يستدل بها على الطرق والمياه .

قال ابن هشام : يقول : مسحت فاستوت بالأرض ، فليس فيها شيء نأى .
(التفر الذين حزبوا الأحزاب) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبنو قريظة : حسي بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق ، أبو رافع^٤ ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وأبو عمار ، وحوح بن عامر ، وهوذة بن قيس . فأما وحوح ،

(١) في بعض الأصول هنا وفيما سأتى : « صوري » ، وهي رواية فيه (راجع القاموس وشرحه ، مادة صور) .

(٢) المشهور أن اسم الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت .

(٣) شطون : بعيد . والحرياء : دويبة أكبر من العظامة ، يستقبل الشمس ويدور معها أينما دارت ويتلطم : يتقلب من شدة الحر .

(٤) ق م ، ر : « وأبورافع » .

وأبو عمار ، وهودّة ، فن بنى وائل ، وكان سائرهم من بنى النضير . فلما قدموا على قريش قالوا : هؤلاء أجدار يهود ، وأهل العلم بالكتاب الأول ، فسألهم : « كم خير أم دين محمد ؟ فسألهم ، فقالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أهدى منه ومن اتبعه . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ » .

(تفسیر ابن هشام لبعض التریب) :

قال ابن هشام : الجبّيت (عند العرب) : ما عبد من دون الله تبارك وتعالى . والطاغوت : كل ما أضلّ عن الحقّ . وجمع الجبّيت : جبّوت ، وجمع الطاغوت : طاغيت .

قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نجیح أنه قال : الجبّيت : السحر ، والطاغوت : الشيطان .

« وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » . قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » .

(إنكارهم التنزيل) :

قال ابن إسحاق : وقال سوكين وعدى بن زيد : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ، وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ، وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا . رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » .

ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ، فقال لهم : أما والله

إنكم لتعلمون أتى رسول الله إليكم ؛ قالوا : ما نعلمه ، وما نشهد عليه .
فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ
بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ هَشَدُونَ » ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا .

(اجتماعهم على طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية
العامريتين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري . فلما خلا بعضهم ببعض قالوا :
لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن ، فنزل رجل يظن على هذا البيت ، فيطرح
عليه صخرة فبرحنا منه ؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب : أنا ؛ فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر ، فانصرف عنهم . فأنزل الله تعالى فيه ، وفيما أراد هو
وقومه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
أَنْ يَنْبَسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ »
وَعَلَى اللَّهِ فَكَيْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

(ادماؤهم أنهم أجداء الله) :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضاء ، وجرير بن عمرو ،
وشأس بن عدى ، فكلّمهم وكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى
الله ، وحذّره نعيمته ؛ فقالوا : ما نخوفنا يا محمد ، نحن والله أبناء الله وأحبّاءه ،
كقول النصارى . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ
اللَّهُ وَأَحِبَّاؤُهُ ، قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ
خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ، وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » .

(إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام
ورغبهم فيه ، وحذّره غير الله وعقوبته ، فأبوا عليه ، وكفّروا بما جاءهم به ،
فقال لهم معاذ بن جبل ، وسعد بن عباد وعقبة بن وهب : يا معشر يهود ،
اتّقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل

مَبْعَثُهُ ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ ، فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمَةَ ، وَوَهَبُ بْنُ يَهُوذَا : مَا قُلْنَا لَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ، وَلَا أَرْسَلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِمْ خَبْرَ مُوسَى وَمَا لَقِيَ مِنْهُمْ ، وَانْتِقَاضَهُمْ عَلَيْهِ ، وَمَا رَدَّوْا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى تَاهَوْا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عُقُوبَةً .

(رَجَوْعُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَكْمِ الرَّجْمِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ مَرْيَنَةَ ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، يَحَدِّثُ مَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ أَجْبَارَ يَهُودَ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ الْمَدْرَاسِ ٢ ، حِينَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ زَنَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ مِنْ يَهُودٍ قَدْ أَحْصَنَتْ ، فَقَالُوا : ابْعَثُوا بِهَذَا الرَّجُلِ وَهَذِهِ الْمَرْأَةَ إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَسَلِّكُوهُ كَيْفَ الْحُكْمِ فِيهِمَا ، وَوَلَوْهُ الْحُكْمُ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ عَمِلَ فِيهِمَا بِعَمَلِكُمْ مِنَ التَّجْنِيبَةِ - وَالتَّجْنِيبَةُ : الْجُلْدُ بِجُلْدٍ مِنْ لَيْفٍ مَطْلَى بِقَارٍ ، ثُمَّ تَسْوَدُ وَجُوهُهُمَا ، ثُمَّ يُجْمَلَانِ عَلَى حَمَارَيْنِ ، وَتُجْمَلُ وَجُوهُهُمَا مِنْ قَبْلِ أَدْبَارِ الْحَمَارَيْنِ - فَاتَّبَعُوهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلَكٌ ، وَصِدْقُهُ ، وَإِنْ هُوَ حَكَمَ فِيهِمَا بِالرَّجْمِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، فَاحْذَرُوهُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَنْ يَسْلُبَكُمْهُ . فَأَتَوْهُ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا رَجُلٌ قَدْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ قَدْ أَحْصَنَتْ ، فَاحْكُمْ فِيهِمَا ، فَقَدْ وَلَّيْنَاكَ الْحُكْمَ فِيهِمَا . فَكُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى أَجْبَارَهُمْ فِي بَيْتِ الْمَدْرَاسِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ أَخْرِجُوا إِلَى عُلَمَائِكُمْ ، فَأَخْرِجْ لَهُ عِبْدَ اللَّهِ ، ابْنُ صُورِيَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي قُرَيْظَةَ : أَنَّهُمْ قَدْ أَخْرِجُوا إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ ، مَعَ ابْنِ صُورِيَا ، أَبَا يَاسَرَ بْنَ أَخْطَبَ ، وَوَهَبَ بْنَ يَهُوذَا ، فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ عِلْمَاؤُنَا .

(١) انْتِقَاضَهُمْ : افْتَرَقَهُمْ .

(٢) فِي م ، ر : « الْمَدْرَسِ » .

فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى ١ حَصَلَ أَمْرُهُمْ ، إِلَى أَنْ قَانُوا . نَعْبُدُ اللَّهَ
ابْنَ صُورِيَا : هَذَا ٢ أَعْلَمَ مَنْ بَقِيَ بِالتَّوْرَةِ .

قال ابن هشام : من قوله : « وحدثني بعض بني قريظة - إلى » أعلم من بقى
بالتوراة « من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذي قبله .

فخَلَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ غُلَامًا شَابًا مِنْ أَحَدِهِمْ سِنًا ،
فَأَلْظَمَ بِهِ ٣ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْأَلَةَ ، يَقُولُ لَهُ : يَا بَنِي صُورِيَا ،
أَنْشُدْكَ اللَّهَ وَأَذْكُرْكَ بِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ فِيمَنْ زَنَى
بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِالرَّجْمِ فِي التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ لِنَهْمَ
لِيَعْرِفُونَ أَنَّكَ لَنَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَلَكِنَهُمْ يَحْسُدُونَكَ . قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ فِي بَنِي غَسَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ .
ثُمَّ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنُ صُورِيَا ، وَجَعَدَ نَبُوهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ
يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ
وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ »
أَيُّ الَّذِينَ بَغَوْا مِنْهُمْ مِنْ بَغَوْا وَتَخَلَّفُوا ، وَأَمْرُهُمْ بِمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ مِنْ تَحْرِيفِ
الْحُكْمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ . ثُمَّ قَالَ : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ،
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ، وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ » ، أَيُّ الرِّجْمِ
« فَاحْذَرُوا » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجْمِهِمَا ،
فَرُجِمَا بِبَابِ مَسْجِدِهِ ، فَلَمَّا وَجَدَ الْيَهُودِيُّ مَسَّ الْحِجَارَةَ قَامَ إِلَى صَاحِبَتِهِ فَجَنَأَ عَلَيْهَا ،
يَقِيهَا مَسَّ الْحِجَارَةَ ، حَتَّى قُتِلَا جَمِيعًا .

(١) كَذَا فِي ط . وَ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ « ثُمَّ » .

(٢) وَ م ، ر : « هَذَا مِنْ أَعْلَمَ مِنْ . . . الْخ » .

(٣) أَلْظَمَ بِهِ : أَلَحَّ عَلَيْهِ .

(٤) جَنَأَ عَلَيْهَا : أَيْ أَغْنَى عَنْهَا .

قال : وكان ذلك مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهما .

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر ، قال : لما حَكَّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ، دعاهم بالتوراة ، وجلس حَبْرٌ مِنْهُمْ يَتْلُوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ، قال : فضرب عبد الله بن سلام يد الحبر ، ثم قال : هذه يا نبي الله آية الرجم ، يَا بِي أَنْ يَتْلُوها عَلَيْكَ ؛ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويحكم يا معشر يهود ! ما دعاكم إلى ترك حكم الله وهو بأيديكم ؟ قال : فقالوا : أما والله إنه قد كان فينا يُعْمَلُ به ، حتى زَنَى رجلٌ منا بعد إحصائه ، من بُيُوت الملوك وأهل الشرف ، فنتعه الملك من الرجم ، ثم زَنَى رجلٌ بَعْدَهُ ، فأراد أن يَرَجُمَهُ ، فقالوا : لا والله ، حتى تَرَجُمَ فلانا ، فلما قالوا له ذلك اجتمعوا فأصلحوا أمرهم على التَّجَسُّيَّةِ ، وأماوتوا ذِكْرَ الرَّجْمِ والعمل به . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنا أول من أحيا أمر الله وكتابه وعمل به ، ثم أمر بهما فَرُبَّما عند باب مَسْجِدِهِ . قال عبد الله بن عمر : فكنت فيمن رَجَمَهما .

(غلبهم في الدية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها : « فَاحْكُم بَيْنَهُمْ » أو « أَعْرِضْ عَنْهُمْ » وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا . وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » إنما أنزلت في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة ، وذلك أن قتلى بني النضير ، وكان لهم شرف ، يؤدّون الدية كاملة ، وأن بني قريظة (كانوا)^١ يؤدّون نصف الدية ، فتحاكوا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك ، فجعل الدية سواء .

قال ابن إسحاق : فإله أعلم أي ذلك كان .

(تصلم الفتنة برسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن أسد ، وابن صكوبا ، وعبد الله بن صوريا ، وشأس بن قيس ، بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نقتنه عن دينه ، فإنما هو بشر ، فأتوه ، فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عرفت أننا أحرار يهود وأشرافهم وسادتهم ، وأنا إن اتبعناك اتبعك يهود ، ولم يخالفونا ، وأن بيننا وبين بعض قومنا خصومة ، أفنحناكم إليك فتقضى لنا عليهم ، ونؤمن بك ونصدقك ، فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم . فأنزل الله فيهم : « وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ، وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، فَإِن تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ، وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِمَّنِ اللَّهُ جُكُومًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ، (جودهم نبوة عيسى عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر منهم : أبو ياسر بن أخطب ، ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد ، وزيد ، وإزار بن أبي إزار ، وأشجع ، فسألوهم عمن يؤمن به من الرسل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نؤمن بالله وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، وما أوتي موسى وعيسى ، وما أوتي النبيون من ربهم ، لانفترق بين أحد منهم ، ونحن له مسلمون » . فلما ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوته ، وقالوا : لا تؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَن آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ ، وَأَن أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ، (ادعائهم أنهم على الحق) :

وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة ، وسلام بن مشكم ،

(١) يروي « سلام » بتشديد اللام كما يروي بتشقيقها . ومن يرويه بالتخفيف يستشهد بقول الشاعر :

سقاني فارواني كيثا مدامة
على عجل مني سلام بن مشكم

ومالك بن الصَّيْف^١ ، ورافع بن حُرَيْمِلَة ، فقالوا : يا محمد ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَةِ ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنْ اللَّهِ حَقٌّ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِّكُمْ أَحَدُكُمْ وَجَّهْتُمْ مَا فِيهَا بِمِثْلِ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ فِيهَا ، وَكُتِّمْتُمْ مِنْهَا مَا أَمَرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ ، فَبَرِئْتُ مِنْ إِحْدَانِكُمْ ، قَالُوا : فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا ، فَإِنَّا عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ ، وَلَا نَتَّبِعُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ رَبِّكُمْ ، وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ، فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » (إِشْرَاكُهُمْ بِاللَّهِ) :

قال ابن إسحاق : وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّحَّامُ بْنُ زَيْدٍ ، وَقَرَدَمُ ابْنِ كَعْبٍ ، وَبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرِو ، فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا تَعْلَمُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، بِذَلِكَ بُعِثْتُ ، وَإِلَى ذَلِكَ أَدْعُو . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمْ : « قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ، قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَوْحَى إِلَى هَذَا الْقُرْآنِ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ، أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَى ، قُلْ لَا أَشْهَدُ ، قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ، وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

(نَبِيهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مَوَادَّتِهِمْ) :

وكان رفاعة بن زيد بن الثابت ، وسويد بن الحارث قد أظهرهما الإسلامَ وناقضا فكان رجالٌ من المسلمين يوادونهما . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِثْلَ الَّذِينَ آوَتْهُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » . . . إِلَى قَوْلِهِ :

(١) ق : أ - « الضيف ، بالفضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

« وَإِذَا جَاءُكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ » .

(سؤالهم عن قيام الساعة) :

وقال جبّل بن أبي قشير ، وشمويل بن زيد ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا محمد ، أخبرنا ، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأَنْزَلَ اللهُ تعالى فيهما :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ،
لَا يُجَلِّئُهَا لِوَفْتِهَا إِلَّا هُوَ ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا
بَغْثَةً ، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَقِيقٌ عَنْهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ،
وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض التفسير) :

قال ابن هشام : أَيَّانَ مُرْسَاهَا : متى مُرْسَاهَا . قال قيس بن الخُدَّادِيَّةُ :
الْخَزَاعِي :

فَجِئْتُ وَتُحْفِي السَّرَّ بِنِي وَبَيْنَا لَأَسْأَلُهَا أَيَّانَ^١ مَنْ سَارَ رَاجِعُ ؟
وهذا البيت في قصيدة له . ومرساها : منهاها ، وجمعه : مَرَّاسٍ . قال الكُمَيْتُ
ابن زيد الأسدي :

والمُصَيِّبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ^٢ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ
وهذا البيت في قصيدة له . وَمُرْسَى السَّفِينَةِ : حيث تنتهي . وَحَقِيقٌ عَنْهَا (على
التقديم والتأخير) . يقول : يسألونك عنها كأنك حَقِيقٌ بِهِمْ فَتُخْبِرُهُمْ بِمَا لَا تُخْبِرُ
بِهِ^٣ غَيْرَهُمْ . وَالْحَقِيقُ : البَرُّ المتعهد . وفي كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَحَقِيقًا » .
وجمعه : أَحْقِيَاءُ . وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

فَإِنْ تَسْأَلُنِي عَنْ فَيَارُبِّ سَائِلٍ حَقِيقٌ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدُ^٤

(١) ق ر : « الخداد » .

(٢) م ، ر : « أين » .

(٣) م ، ر : « لا تخبرهم غيرهم » .

(٤) أصعد في البلاد : سار فيها ومضى وذهب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحق (أيضا) : المستحق عن غلِّم الشيء ، المبالغ في طلبه .

(املؤم أن عزيرا ابن الله) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن ميشكم ، ونعمان بن أوفى أبو أنس ، وعمود بن دحية ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيف ، فقالوا له : كيف تنبئك وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لا تزعم أن عزيرا ابن الله ؟ فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ » ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل ، فانتكهم الله أأتى يوفكون إلى آخر القصة .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : يضاهون : أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا ، نحو أن تحدث بحديث ، فيحدث آخر بمثله ، فهو يضاهيك .

(طلبهم كتابا من السماء) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سبئان ، ونعمان بن أضاء ، وبحرى بن عمرو ، وعزير بن أبي عزير ، و سلام بن ميشكم ، فقالوا : أحق يا محمد أن هذا الذى جيئت به لحن من عند الله ، فإننا لأنراه متسقا كما تنسق التوراة ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله . تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة ، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به ، فقالوا عند ذلك ، وهم جميع : فختاص ، وعبد الله بن سوريا ، وابن صلوبا ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وأشيع ، وكعب بن أسد ، وشمویل بن زيد ، وجبل بن عمرو بن سكينه : يا محمد ، أما يعلمك هذا إنس ولا جن ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله ، وإنى لرسول الله : تجدون ذلك مكتوبا عندكم في التوراة ؟ فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع له سوله إذا بعثه ما يشاء

وَيَقْنَدُ مِنْهُ عَلَى مَا أَرَادَ : فَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ نَقَرُوهُ وَنَعْرِفُهُ ، وَالْإِجْتِنَاكَ بِمَثَلٍ مَأْتَى بِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَفِيهَا قَالُوا : « قُلْ لَسْتُ أَجْتَمَعْتُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا » .

(تفسیر ابن هشام لبعض القریب) ؛

قال ابن هشام : الظهير : العون . ومنه قول العرب : تظاهروا عليه ، أى تعاونوا عليه . قال الشاعر :

يا سَمِيَّ النَّبِيِّ أَصْبَحْتَ لِلدِّينِ قَوَامًا وَلِلْإِمَامِ ظَهِيرًا
أى عونًا ؛ وجهه : ظهراء .

(سؤالم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين) :

قال ابن إسحاق : وقال حُجَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ ، وَأَبُو رَافِعٍ ، وَأَشْبَعُ ، وَشُعْبَةُ بْنُ زَيْدٍ ، لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حِينَ أَسْلَمَ : مَا تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِي الْعَرَبِ وَلَكِنْ صَاحِبُكَ مَلِكٌ . ثُمَّ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَى الْقَرْنَيْنِ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ ، مِمَّا كَانَ قَصًّا عَلَى قُرَيْشٍ ، وَهُمْ كَانُوا مِنْ أَمْرِ قُرَيْشًا أَنْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، حِينَ بَعَثُوا إِلَيْهِمُ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَعُقَيْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ .

(تجميعهم على ذات الله ، وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك) :

قال ابن إسحاق ١ : وَحُدِّثَتْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ قَالَ : أَتَى رَهْطٌ مِنْ يَهُودٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَنِ خَلَقَ اللَّهُ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَعَ ٢ لَوْنُهُ ، ثُمَّ سَاوَرَهُمْ ٣ غَضَبًا لِرَبِّهِ . ذَال : فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَكَّنَهُ ، فَقَالَ : خَفِّضْ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، وَجَاءَهُ مِنَ اللَّهِ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »

(١) ق ١ : « قال ابن هشام » .

(٢) انتفع لونه : تغير .

(٣) ساورهم : واتهم وياطشهم .

الله الصَّمَدُ . كَمْ يَلِدُ ولم يُولَدْ . وكَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . » .

قال : فلما تلاها عليهم ، قالوا : فصِفْ لنا يا محمد كيف خلقته ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عَصَدُه ؟ فغضب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ من غضبه الأوَّل ، وساورهم . فأتاه جبريلُ عليه السلام ، فقال له مثلَ ما قال له أوَّلَ مرَّة ، وجاءه من الله تعالى بجواب ما سأله . يقول الله تعالى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عُثْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ ، مولى بنى تميم ١ ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَسْأَلُوا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَن خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَاذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . كَمْ يَلِدُ وكَمْ يُولَدْ . وكَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . » ثم ليُفْضَلِ الرَّجُلُ عَنْ بَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الصمد : الذى يُصمَدُ إليه ، ويُفزع إليه ، قالت هِنْد بنت مَعْبَد بن نَضْلَةَ تَبْكِي عمرو بن مَسْعُود ، وخالد بن نَضْلَةَ ، عَمِيهَا الْأَسَدِيَّين ، وهما اللَّذَان قَتَلَ الثُّعْمَانُ بن المُنْتَرِ اللَّحْمِيَّ ، وَبَنَى الْغَرِيَّتَيْنِ ٢ اللَّذَيْنِ بالكوفة عليهما :

أَلَا بِكَرِّ النَّاعِي بِخَيْرِي بنى أَسَدٍ ٣ بَعَمْرُو بن مَسْعُود وبالسَّيِّد الصَّمَدُ ٣

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تميم » .

(٢) الغريان : بنامان طويلان : يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش ، وسما الغريين ، لأن الثعمان بن المنتر كان يفرهما بدم من يقطعه في يوم يؤسه . (عن لسان العرب) .

(٣) الناعي : الذى يأتى بخير الميت .

أمر السيد والعاقب وذكر المبالغة

(معنى العاقب واليد والأسقف) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدُ نصارى
تَجْرَان ، سِتُّونَ رَاكِبًا ، فِيهِمْ أَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فِي الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ
مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَيْهِمْ يَتَوَلَّوْنَ أَمْرَهُمْ : الْعَاقِبُ ، أَمِيرُ الْقَوْمِ وَذُو رَأْيِهِمْ ، وَصَاحِبُ
مَشُورَتِهِمْ ، وَالَّذِي لَا يُضْطَرُّونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ ؛ وَالسَّيِّدُ ،
لَهُمْ تَمَلُّمٌ^١ ، وَصَاحِبُ رَحْلِهِمْ وَتُجْتَمِعُ بِهِمْ ، وَاسْمُهُ الْأَيْهَمُ ؛ وَأَبُو حَارِثَةَ بْنُ عُلْقَمَةَ ،
أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، أُسْقِفُهُمْ^٢ وَحَبِيرُهُمْ وَإِمَامُهُمْ ، وَصَاحِبُ مِدْرَاسِهِمْ .

(منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم) :

وَكَانَ أَبُو حَارِثَةَ قَدْ شَرَفَ فِيهِمْ ، وَدَرَسَ كَتَبَهُمْ ، حَتَّى حَسُنَ عِلْمُهُ فِي دِينِهِمْ ،
فَكَانَتْ مَلُوكُ الرُّومِ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ قَدْ شَرَفُوهُ وَمَوَلَّوْهُ وَأَخْدَمُوهُ ، وَبَتَّوْا لَهُ
الْكَنَائِسَ ، وَبَسَطُوا عَلَيْهِ الْكَرَامَاتِ ، لِمَا يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ عِلْمِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي دِينِهِمْ .

(سبب إسلام كوز بن علقمة) :

فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَجْرَان ، جَلَسَ أَبُو حَارِثَةَ
عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ مَوْجِبًا (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^٣ ، وَإِلَى جَنْبِهِ أَخٌ لَهُ ،
يُقَالُ لَهُ : كُوزُ بْنُ عُلْقَمَةَ — قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : كُرُزُ^٤ — فَعَثَرَتْ بَغْلَةُ
أَبِي حَارِثَةَ ، فَقَالَ كُوزُ : تَعَسَّ الْأُبْعَدُ : يَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
فَقَالَ لَهُ أَبُو حَارِثَةَ : بَلْ أَنْتَ تَعَسَّتَ ! فَقَالَ : وَلَمْ يَا أَخِي ؟ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ
كَالْنَبِيِّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ ؛ فَقَالَ لَهُ كُوزُ : مَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا ؟ قَالَ : مَا صَنَعَ
بَنَاءُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، شَرَفُونَا وَمَوَلَّوْنَا وَأَكْرَمُونَا ، وَقَدْ أَبَوْنَا إِلَّا خِلَافَهُ ، فَلَوْ فَعَلْتُ

(١) تَمَلُّمُ الْقَوْمِ : هُوَ أَصْلُهُمُ الَّذِي يَقْصِدُونَ إِلَيْهِ ، وَيَقُومُ بِأُمُورِهِمْ وَشُؤْنِهِمْ .

(٢) الْأُسْقِفُ (بِتَشْدِيدِ الْقَاءِ وَتَخْفِيفِهَا) : عَظِيمُ النَّصَارَى .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ أ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « كُوز » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَمَا أُبَيِّنْتَاهُ هُمَا الرُّوَايَتَانِ الْمَعْرُوفَتَانِ فِي اسْمِ بْنِ عُلْقَمَةَ ،

(رَاجِعِ الْقَامُوسَ مَادِقَ كُوزٍ وَكُرُزٍ) .

نَزَعُوا مِنَّا كُلَّ مَا تَرَى . فَأَضْمَرْنَا عَلَيْهَا مِنْهُ أَخُوهُ كُوزُ بْنُ عَلْقَمَةَ ، حَتَّى أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ . فَهُوَ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِيمَا بَلَغَنِي .

(رؤساء نجران وإسلام أسلم) :

قال ابن هشام : وبلغني أن رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم . فكلما مات رئيسٌ منهم فأفضت الرئاسة إلى غيره ، ختم على تلك الكتب خاتماً مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها ، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فحتر ، فقال له ابنه : تَعَسَّ الْأَبْعَدُ ! يريد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبي ، واسمه في الوضائع ، يعني الكتب . فلما مات لم تكن لابنه همة إلا أن شدة فكسر الخواتم ، فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم فحسُنَ إسلامه وحج ، وهو الذي يقول :

إِلَيْكَ تَعْدُو قَلْبًا وَضِيئُهَا مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا
مُخَالَفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا

قال ابن هشام : الوضين : الحزام ، حزام الناقة . وقال هشام بن عروة ^١ : وزاد فيه أهل العراق :

مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه .

(صلاتهم إلى المشرق) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : لما قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ مَسْجُودَ حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْحَبَرَاتِ ^٢ ، جُبَّ وَأُرْدِيَّةٌ ، فِي جِهَاتِ رِجَالِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ . قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ : مَا رَأَيْنَا وَفَدًا مِثْلَهُمْ ، وَقَدْ حَانَتْ صَلَاتُهُمْ ، فَقَامُوا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلُّونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُمْ ؛ فَصَلُّوا إِلَى الْمَشْرِقِ .

(١) في م ، ر : قال ابن هشام .

(٢) الحبرات : برود من برود اليمن ؛ الواحدة : حبرة .

(آباء الوفد ومقدم ، ومنقشهم الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فكانت ^١ تسمية الأربعة عشر ، الذين ينول إليهم أمرهم :
العاقب ، وهو عبد المسيح ؛ والسيد وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علكمة أخو بني
بكر بن وائل ، وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونبية ،
وخويلد . وعمر ، وخالد ، وعبد الله ، ويخفس ، في ستين راكبا . فكلّم
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ^٢ أبو حارثة بن علكمة ، والعاقب عبد المسيح ،
والأيهم السيد — وهم من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف من أمرهم ،
يقولون : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة . وكذلك
قول النصرانية .

فهم يحتجّون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُحيي الموتى ، ويبرئ
الأسقام . ويُخبر بالغيوب ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون
طائرا . وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : « ولنجعل آية للناس » .

ويحتجّون في قولهم « إنه ولد (الله) » ^٣ بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ،
وقد تكلم في المهد ، وهذا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله .

ويحتجّون في قولهم : « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ،
وقضينا . فيقولون : لو كان واحدا ما قال إلا فعلت ، وقضيت ، وأمرت ،
وخاقت ؛ ولكنه ذو عيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن —
فلما كلمه الحبران : قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ؟ قال : قد
أسلما ؛ قال : إنكما لم تُسلما (فأسلما) ^٤ ؛ قال : بلى ، قد أسلما قبلك ؛
قال : كذبتما ، يمتنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا ، وعبادتكما الصليب ،
وأكلكما الخنزير ؛ قال : فن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يُجيبهما .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٣) ريادة عن ١ .

(٤) ريادة عن ١ ، ط .

(ما نزل من آل عمران فيهم) :

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدّر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جلّ وعزّ : « الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . فافتتح السورة بتتزيه نفسه عمّا قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق والأمر ، لا شريك له فيه ، ردّا عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من الأنداد ، واحتجاجا بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ؛ فقال : « الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ليس معه غيره شريك في أمره « الْحَيُّ الْقَيُّومُ » الحي الذي لا يموت ، وقد مات عيسى وصلّب في قولهم . والقائم : القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره . « نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ » ، أى بالصدق فيما اختلفوا فيه « وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ » : التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله « وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ » ، أى الفصل بين الحقّ والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ، لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ » ، والله عزيز ذو انتقام ، أى أن الله مستقم ممّن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفة بما جاء منه فيها . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ » ، أى قد علم ما يريدون وما يكيّدون وما يضاهون بقولهم في عيسى ، إذ جعلوه إلها وربّا ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيرة بالله ، وكفرا به . « هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » ، أى قد كان عيسى ممّن صوّر في الأرحام ، لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه ، كما صوّر غيره من ولد آدم ، فكيف يكون إلها وقد كان بذلك المنزل . ثم قال تعالى إنزاهها لنفسه ، وتوحيدها لما جعلوا معه : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » ، العزيز في انتصاره ممّن كفر به إذا شاء الحكيم في حجته وعذره إلى عباده . « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » فيهنّ حجة الربّ ، وعصمة العباد ، ودفع الخصوم والباطل ، ليس لمنّ تصريف ولا تحريف عما وُضعن عليه « وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ » لمنّ تصريف وتأويل ، ابتلى الله

فبينَ العباد ، كما ابتلاهم في الحلال والحرام ، ألاَّ ا يُصْرِفُنَ إِلَى الْبَاطِلِ ، ولا يُحَرِّفُنَ عَنِ الْحَقِّ . يقول عز وجل : « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ، أَى مَبِيلٌ عَنِ الْهُدَى « فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ » ، أى ما تصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا ، لتكون لهم حجة ، ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ » ، أى اللبس « وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ » . ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » ، أى الذى به أرادوا ما أرادوا « إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب واحد . ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التى لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد ، واتسق بقولهم الكتاب ، وصدق بعضهم بعضاً ، فنفذت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودفع به الكفر . يقول الله تعالى في مثل هذا : « وَمَا يَذَّكَّرُ » في مثل هذا « إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا : أَى لَا تَعْمَلْ قُلُوبَنَا ، وإن ملئنا بأحداثنا . « وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » . ثم قال : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ » بخلاف ما قالوا « قَانَمَا بِالْقِسْطِ » ، أى بالعدل (فيما يريد) ٢ « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » . إنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » ، أى ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب ، والتصديق للرسول . « وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » ، أى الذى جاءك ، أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك « بَغْيًا بَيْنَهُمْ » ، وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . فان حاجوك ، ، أى بما يأتون به من الباطل من قولهم : خلقنا وفعلنا وأمرنا ، فانما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق « فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ » ، أى وحده « وَمَنْ اتَّبَعَنِي ، وَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ،

(١) في ط : « لا يصرفن » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ط .

الذين لا كتاب لهم « أَسْلَمْتُمْ ، فَاِنْ أَسْلَمْتُمْ فَقَدْ اهْتَدَوْا ، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَلَا تَمَأْ عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ » .

(ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى) :

ثم جمع أهل الكتابين جميعا ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود والنصارى ، فقال : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ » ، إلى قوله : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ، أَيْ رَبِّ الْعِبَادِ ، وَالْمَلِكِ الَّذِي لَا يَقْضِي فِيهِمْ غَيْرُهُ » « تُوَفِّي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ » ، أَيْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ « إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، أَيْ لَا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا غَيْرُكَ بِسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ . « تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » ، بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ « وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُكَ ، وَلَا يَصْنَعُهُ إِلَّا أَنْتَ ، أَيْ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْغَنِيُّ ، فَإِنْ كُنْتَ سَلَّطْتَ عَيْسَى عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي بِهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِلَهٌ ، مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ وَالْخَلْقِ لِلطَّيْرِ مِنَ الطَّيْرِ ، وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ ، لِأَجْعَلَهُ بِهِ آيَةً لِلنَّاسِ ، وَتَصْدِيقًا لَهُ فِي نَبَوِّهِ الَّتِي بَعَثَهُ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ ، فَإِنْ مِنْ سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي مَا لَمْ أُعْطِهِ تَعْلِيكَ الْمُلُوكَ بِأَمْرِ النُّبُوَّةِ ، وَوَضَعَهَا حَيْثُ شِئْتَ ، وَإِلْبَاجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ ، وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ ، وَإِخْرَاجِ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَإِخْرَاجِ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ، وَرِزْقِ مَنْ شِئْتَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فَكُلَّ ذَلِكَ لَمْ أَسْلُطْ عَيْسَى عَلَيْهِ ، وَلَمْ أُمْلِكْهُ إِيَّاهُ ، أَفَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ حِصْرَةً وَبَيِّنَةً ! أَنْ لَوْ كَانَ إِلَهًا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ فِي عِلْمِهِمْ يَهْرَبُ مِنَ الْمُلُوكِ ، وَيَنْتَقِلُ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .

(ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين) :

ثم وعظ المؤمنين وحذّرهم ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » ،

(١) هذه الكلمة ساقطة في ط .

(٢) في ١ : « فَلَمْ تَكُنْ » .

أى إن كان هذا من قولكم حقاً ، حباً لله وتعظيماً له «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» ، أى مامضى من كفركم «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ، قُلْ «أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ» ، فأنتم تعرفونه وتجدونه فى كتابكم «فَانْ تَوَلَّوْا» ، أى على كفرهم «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ» .

(ما نزل من القرآن فى خلق عيسى) :

ثم استقبل لهم أمر عيسى (عليه السلام) ١ ، وكيف كان بدء ما أراد الله به ، فقال : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ، وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . ثم ذكر أمر امرأة عمران ، وقولها : « رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » ، أى نذرته فجعله ٢ عتيقاً ، تعبده لله ، لا ينفع به لشيء من الدنيا « فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » . فكدماً وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ » ، أى ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها محرراً ٣ لك ؛ نذيرة « وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ » ، وإني أعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . يقول الله تبارك وتعالى : فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ، وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ، وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ، بعد أبيها وأُمها .

قال ابن هشام : كفَّلَهَا : ضمَّهَا .

(خبر زكريا ومريم) :

قال ابن إسحاق : فذكرها باليتم ، ثم قصَّ خبرها وخبر زكريَّا ، وما دعا به ، وما أعطاها إذ وهب له يحيى . ثم ذكر مريم ، وقول الملائكة لها : « يَا مَرْيَمُ إِنَّ

(١) زيادة عن ط .

(٢) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « فعلته » .

(٣) فى م : « محررة » . وعبارة كتب اللغة تفيد أن المحرر يطلق على النذير والنذيرة أى شخصاً محرراً

(٤) فى ١ : « له » .

اللهَ اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ » . يقول الله عز وجل : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ » ، أى ما كنت معهم « إِذْ يُنْقُونَ أَفْئَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : أقلامهم : سهامهم ، يعنى قِداحهم التى استهموا بها عليها ، فخرج قِدْحُ زكريَّا فضمَّها ، فيها قال الحسن بن أبى الحسن البصرى .

(كفاية جريج الراهب لمريم) :

قال ابن إسحاق : كفلها هاهنا جريج الراهب ، رجل من بنى إسرائيل نجار ، خرج السهمُ عليه بحملها ، فحملها ، وكان زكريَّا قد كفلها قبل ذلك ، فأصابته بنى إسرائيل أزيمة شديدة ، فعجز زكريَّا عن حملها ، فاستهموا عليها أيُّهم يكفلها فخرج السهمُ على جريج الراهب بكفولها فكفلها . « وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » ، أى ما كنت معهم إذ يختصمون فيها . يُخْبِرُهُ بِحَقِّ مَا كَتَمُوا منه من العلم عندهم ، لتحقيق نبوته والحجة عليهم بما يأتهم به مما أخفوا منه . ثم قال : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » ، أى هكذا كان أمره ، لا كما تقولون فيه « وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » أى عند الله « وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ » يخبرهم بحالاته التى يتقلب فيها فى عمره ، كقلب بنى آدم فى أعمارهم ، صغارا وكبارا ، إلا أن الله خصه بالكلام فى مهته آيةً لنبوته ، وتعريفا للعباد بمواقع قدرته . « قَالَتْ رَبِّ أَتَنِى يَكُونُ لى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنى بَشَرٌ ؟ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ » ، أى يصنع ما أراد ، ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر إذا قضى أمرا فأنما يقول له كُنْ ، بما يشاء وكيف شاء ، « فَيَكُونُ » كما أراد .

(ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام) :

ثم أخبرها بما يريد به ، فقال : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ » ، التي كانت فيهم من عهد موسى قبله « وَالْإِنْجِيلَ » ، كتابا آخر أحدثه الله عز وجل إليه لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده « وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، أتى قد جئتكم بآية من ربكم » ، أي يحقق بها نبوتى ، أتى رسول منه إليكم « أَتَى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ » ، الذى يعنى إليكم ، وهو ربى وربكم « وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الأكمة : الذى يولد أعمى . قال رؤبة بن العجاج :

هَرَجْتُ^١ فَأَرْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ

(وجمعه : كنه) ٢ . قال ابن هشام : هَرَجْتُ : صحت بالأسد ، وَجَلِبْتُ عليه : وهذا البيت في أرجوزة ٣ له .

« وَأَخْبِى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ » ، وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا قَاتَكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ » ، « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ » ، أتى رسول الله من الله إليكم « إِنَّكُمْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » ، وَمَصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ » ، أي لما سبقنى عنها « وَلِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » ، أي أخبركم به أنه كان عليكم حراما فتركتموه ، ثم أحله لكم تخفيفا عنكم ، فتصيبون بسره وتخرجون من تباعاته ؛ « وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا » ، « إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ » ، أي تبريأ من الذين يقولون فيه ، واحتجاجا لربه عليهم ، « فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » ، أي هذا الذى قد حملتكم عليه وجئتكم

(١) ويروى : « هرجت » بالزاي المعجمة ، أى زجرت .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ ، ط . وق سائر الأصول : « في نصبة » .

(٤) التباعات : جمع تباة (بالكسر) وهى التبعة والظلمة .

به : « فَلَئِمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ وَالْعِلْوَانَ عَلَيْهِ ، « قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ، قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ ، هَذَا قَوْلُهُمُ الَّذِي أَصَابُوا بِهِ الْفَضْلَ مِنْ رَبِّهِمْ « وَاشْهَدْنَا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » ، لَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحَاجُّونَكَ فِيهِ « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، أَى هَكَذَا كَانَ قَوْلُهُمْ وَلِإِمَانِهِمْ .

(رَفَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام) :

ثم ذكر (سبحانه وتعالى) ١ رَفَعَهُ عِيسَى إِلَيْهِ حِينَ اجْتَمَعُوا لِقَتْلِهِ ، فَقَالَ : « وَمَكَّرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » . ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقروا لليهود بصلبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، فقال : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ الَّذِي كَفَرُوا ، « إِذْ هُوَ مِنْكَ بِمَا هُوَ » وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . ثم القصة ، حتى انتهى إلى قوله : « ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ » ، يا محمد « مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ » ، القاطع الفاصل الحق ، الذي لا يُخالطه الباطل ، من الخبر عن عيسى ، وعمّا اختلفوا فيه من أمره ، فلا تقبلن خبراً غيره . « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ » فاستمع « كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، أَى ما جاءك من الخبر عن عيسى « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » ، أَى قد جاءك الحق من ربك فلا تتردد فيه ، وإن قالوا : خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب ، بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر ، فكان كما كان عيسى لحما ودما ، وشعراً وبشراً ، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا . « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ، أَى من بعد ما قصصْتُ عليك من خبره ، وكيف كان أمره ، « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ » ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض التبريد) :

قال ابن هشام : قال أبو عبيدة : نَبَيْهَل : ندعو باللعنة ، قال أعشى بن قيس ابن ثعلبة :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا نَعُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبَيْهَلِ
وهذا البيت في قصيدة له ^١ . يقول : ندعو باللعنة . وتقول العرب : يَهْلُ الله فلانا ،
أى لعنة ، وعليه يَهْلَةُ الله . (قال ابن هشام) ^٢ : ويقال : يَهْلَةُ الله ^٢ ، أى لعنة
الله ، ونَبَيْهَلُ أيضا : نجهد ، في الدعاء .

قال ابن إسحاق : « إِنَّ هَذَا » الذى جئتُ به من الخبر عن عيسى و « هُوَ
الْقَصَصُ الْحَقُّ » من أمره و « مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ » ، وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ . فَن تَوَكَّلُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا نُشْرِكَ
بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَكَّلُوا
فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . فدعاهم إلى التَّصَفِّ ، وَقَطَعَ عَنْهُمْ الْحِجَّةَ .
(إيلام الملاعة) :

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفَصْلُ من
القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من مُلَاعَنَتِهِمْ أَنْ رَدُّوا ذَلِكَ عَلَيْهِ ، دعاهم إلى
ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دَعْنَا نَنْتَظِرَ فِي أَمْرِنَا ، ثُمَّ نَأْتِيكَ بِمَا نُرِيدُ أَنْ
نَفْعَلَ فِيهَا دَعْوَتَنَا إِلَيْهِ . فانصرفوا عنه ، ثُمَّ خَلَوْا بِالْعَاقِبِ ، وكان ذا رأيهم ، فقالوا :
يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عَرَفْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا
لِنَبِيِّ مُرْسَلٍ ، ولقد جاءكم بالفَصْلِ من خبرِ صاحبكم ، ولقد عَلِمْتُمْ مَا لَاعَنَ
قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَتَبَيَّ كَبِيرُهُمْ ، وَلَا تَبَيَّ صَغِيرُهُمْ ، وإِنَّهُ لَلِاسْتِثْصَالُ مِنْكُمْ إِنْ
فَعَلِمَ ، فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أُيِّتُمْ إِلَّا أَلْفَ دِينَكُمْ ، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في
صاحبكم ، فوادِعُوا الرَّجُلَ ، ثُمَّ انصرفوا إلى بلادكم . فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) وزادت بعده الكلمة : « نَبَيْهَل : نَصْرَح » .

(٢) هذه العبارة ساقطة من أ .

عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قدرأنا ألا نلأعيناك ، وأن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ، ولكن ابعت معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا ، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رضاء .
(تولية أبي عبيدة لمورم) :

قال محمد بن جعفر : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثبتوني العشيّة أبعت معكم القويّ الأمين . قال : فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارة قطّ حبّي إياها يومئذ ، رجاء أن أكون صاحبها ، فرحّت إلى الظهر مهجرًا ، فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلّم ، ثم نظر عن يمينه وعن يساره ، فجعلت أتطاول له ليراني ، فلم يزل يلتبس بيصره حتى رأى أبا عبيدة ابن الجراح ، فدعاه فقال : اخرج معهم ، فاقض بينهم بالحقّ فيما اختلفوا فيه . قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .

نبذ من ذكر المناقين

(ابن أبي واين صني) :

قال ابن إسحاق : وقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة - كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة - وسيد أهلها عبد الله بن أبي (ابن) ١ سكول العوقي . ثم أحد بني الحبلي ، لا يختلف عليه في شرفه (من قومه) ١ اثنان ، لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين ، حتى جاء الإسلام ، غيره ، ومعه في الأوس رجل ، هو في قومه من الأوس شريف مطاع ، أبو عامر عبد عمرو بن صتيق بن النعمان ، أحد بني ضبيعة بن زيد ، وهو أبو حنظلة ، الفسيل يوم أحد ، وكان قد تروّب في الجاهلية وليس المسوح ، وكان يقال له : الراهب . فشقيبا بشرفهما وضرهما .

(إسلام ابن أبي) :

فأما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظّموا له الخمرز ليتوجوه ثم يملكوه

عليهم^١ ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن^٢ ، ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا . فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارها مُصِيراً على نفاق وضيغن .

(إصرار ابن صبيح على كفره) :

وأما أبو عامر فأبى إلا الكُفْر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما حدثني محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر - : لا تقولوا : الراهب ، ولكن قولوا : الفاسق .

(ما نال ابن صبيح جزاء تعريضه بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحَكَم ، وكان قد أدرك وتَمِيع ، وكان راوية^٣ : أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قَدِم المدينة ، قبل أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدِّين الذي جئت به ؟ فقال : جئت بالحنيفية دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لست عليها ، قال : بلى قال : إنك أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال : ما فعلت ، ولكني جئت بها بيضاء نقية ، قال : الكاذب أماته الله طريداً غريباً وحيداً - يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم - أى أنك^٤ جئت بها

(١) قال السهيلي : وذلك أن الأنصارين ، وقد كان الملوك المتوجون من اليمن في آل قحطان وكان أول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتوج من العرب إلا قحطان كذلك . قال أبو عبيدة : فقيل له : قد تتوج هوزة بن علي الحنفي صاحب الإمامة ، وقال فيه الأعشى :
من يلق هوزة يسجد غير متجب إذا تبسم فوق التاج أو وضعا
وفي الخزرات التي بمعنى التاج يقول الشاعر :

رعى خزرات الملك عشرين حجة وعشرين حتى قاد والشيب شامل
وقال أبو عبيدة : لم يكن تاجا ، وإنما كانت خزرات تنظم . وكانت سبب تتوج هوزة ، أنه أجار لعلمة لكسرى ، فلما وقد عليه توجه لذلك وملكه .

(٢) ضغن : اعتد العداوة .

(٣) كذا في أ ، وفي سائر الأصول : « ما جئت » .

كذلك . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فمن كَذَبَ ففَعَلَ الله تعالى ذلك به . فكان هو ذلك عدو الله ، خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة خَرَجَ إلى الطائف . فلما أسلم أهلُ الطائف لحق بالشام . فات بها طريداً غريباً وحيداً .

(الاحكام إلى قيصر في ميراثه) :

وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر ، صاحب الروم . فقال قيصر : يرث أهلُ المدَرِ أهلُ المدَرِ ، ويرث أهلُ الوبرِ أهلُ الوبر ، فَوَرِثَهُ كَنَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلٍ بِالْمَدَرِ دُونَ عَلْقَمَةَ .

(وجاء كعب لابن سفي) :

فقال كعبُ بن مالك لأبي عامر فيما صنع :
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ عَمَلٍ خَبِيثٍ كَسَعَيْكَ فِي الْعَشِيرَةِ عَبْدُ عَمْرٍو
فَلَمَّا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَنَحْلٌ فَقَدْ مَاتَ بَعْتُ لِمَنَا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : ويروى :

فَلَمَّا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ
قال^٢ ابن إسحاق : وأما عبدُ الله بن أُبَيٍّ فَأَقَامَ عَلَى شَرَفِهِ فِي قَوْمِهِ مُتَرَدِّدًا ،
حَتَّى غَلِبَهُ الْإِسْلَامُ ، فَدَخَلَ فِيهِ كَارَهَا .

(خروج قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ ، عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عن أسامة بن زيد بن حارثة ، حب^٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ركب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ يَعُودُهُ مِنْ شَكْوَى أَصَابِهِ عَلَى

(١) أهل المدر : يريد بهم من لا يسكنون الحياض في البادية وإنما يسكنون بيوتا مبنية .

(٢) يلاحظ أن هذا الخبر جاء مكررا فقد سبقته الإشارة إليه .

(٣) الحب : المحبوب .

حمار عليه إكاف^١ ، فوّه قَطِيفَةً فَدَكِيَّةً^٢ مُخْتَطَّمَةً^٣ بِجِبلٍ مِنْ لَيْفٍ ،
وَأَرْدَقْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ . قَالَ : فَرَّ بَعْدَ اللَّهِ بَنُ أُمِّي ،
وَهُوَ (نِي)^٤ ظِلُّ مُزَاحِمٍ أَطْمِهِ^٥ .

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأُطم .

قال ابن إسحاق : وحوله رجالٌ من قومه . فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم تَدَمَّعَ^٦ مِنْ أَنْ يُجَاوِزَهُ حَتَّى يَنْزِلَ فَزَلَّ فَسَلِمَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا فَتَلَا الْقُرْآنَ
وَدَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذَكَرَ بِاللَّهِ وَحْدَر ، وَبَشَّرَ وَأَنْذَرَ قَالَ : وَهُوَ زَامٌ^٧
لَا يَتَكَلَّمُ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَقَالَتِهِ ، قَالَ : يَا هَذَا ،
إِنَّهُ لِأَحْسَنَ مِنْ حَدِيثِكَ هَذَا إِنْ كَانَ حَقًّا فَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ فَنُجَاءُكَ لَهُ
فَحَدَّثَهُ إِيَّاهُ ، (وَ)^٨ مِنْ لَمْ يَأْتِكَ فَلَا تَغُتَّهْ^٩ بِهِ ، وَلَا تَأْتُهُ فِي جُلُوسِهِ بِمَا يَكْرَهُ
مِنْهُ . قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : بَلَى ،
فَاغَشَيْنَا بِهِ ، وَاتَّانَا بِجَالِسِنَا وَدُورِنَا وَبُيُوتِنَا ، فَهُوَ وَاللَّهُ مِمَّا نَحْبُ ، وَمِمَّا أَكْرَمَنَا
اللَّهُ بِهِ وَهَذَا نَأْلهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حِينَ رَأَى مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ مَا رَأَى :
مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصَصْتُكَ لِأَنْزِلَ تَذَلُّ وَيَصْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ^{١٠} !
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَايَازِيُّ بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ جُدَّ يَوْمًا يَرِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْبَيْتُ الثَّانِي عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

- (١) الإكاف : البرذعة بأدائها .
- (٢) فدكية : منسوبة إلى فذك ، وهي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان .
- (٣) الاختطام : أن يحبل على رأس الدابة وأنفها حبل تمسك به .
- (٤) زيادة عن أ ، ط .
- (٥) الأطم : الحصن . قال السجستاني : « أطام المدينة : سطوح ، ولها أسماء ، فها : مزاحم ؛ ومنها :
الزوراء ، أطم بني الجلاح ؛ ومنها : ممرض : أطم بني ساعدة . . . وعد كثيرا غير هذه » .
- (٦) تلمم : استتكف واستحيا .
- (٧) زام : ساكت .
- (٨) زيادة عن أ ، ط .
- (٩) لا تغتته : أي لا تثقل عليه ولا تكده ويقال : غته بالأمر : إذا كده . قال أبو ذر : « وقد يكون
معناه : لا تعذبه ؛ يقال : غتهم الله بذاب ، أي غطاهم به . ويروي : « فلا تشبه به ، أي لا تأتبه » .
- (١٠) يقال إن هذين البيتين لخفاف بن ثندبة .

(غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أصامة ، قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على سعد بن عبادة ، وفي وجهه ما قال عدو الله ابن أبي ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئا ، لكأنك سمعت شيئا تكرهه ، قال : أجل ، ثم أخبره بما قال ابن أبي : فقال سعد : يا رسول الله ، ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لنتنظّم له الحُرز لتتوجه ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبت ملكا .

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

(مرض أبي بكر وعامر وبلال وحدث عائشة عنهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، وعمر بن عبد الله بن عروة ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى ، فأصاب أصحابه منها بلاءٌ وسقم ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم . قالت فكان أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، وبلال ، وموليا أبي بكر ، مع أبي بكر في بيت واحد ، فأصابهم الحمى ، فدخلت عليهم أعودهم ، وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب ، وبهم ما لا يعلم إلا الله من شدة الوَعَك ٢ ، فدنوت من أبي بكر ، فقلت له : كيف تجدك يا أبت ؟ فقال :

كل امرئ مصبَح في أهله والموت أدق من شريك نعلِه ٣

(١) كذا في ١ ، ط وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف . (راجع شرح السيرة وتراجم رجال).

(٢) الوَعَك : شدة ألم المرض .

(٣) هذا البيت والذي بعده لسرو بن ماة .

قالت : فقلت : والله ما يدري أبي ما يقول . قالت : ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الحبان حنّهُ من فوّقه
كلّ امرئ مجاهد بطوّقه كالثور يحنى جلده بروّقه^١
(بطوقه)^٢ يريد : بطاقته ، فيما قال ابن هشام^٣ : قالت : فقلت : والله ما يدري عامر ما يقول ! قالت : وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقبرته^٤ فقال :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة بفخّ وحولى إذ خمر وجليل^٥
و هل أردن^٥ يوما مياه مجنّة^٦ و هل يبدون لي شامة و طفيل
قال ابن هشام : شامة و طفيل : جبلان بمكة .

(دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إلى مهيمة) :

قالت عائشة رضي الله عنها : فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم ، فقلت : إنهم لي يهذون وما يعقلون من شدة الحمى . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حبّب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة ، أو أشدّ ، وبارك لنا في مدنها وصاعها^٧ وانقل وباءها إلى مهيمة^٨ ، ومهيمة^٩ ، الجحفة^٨ .

(١) الروق : القرن .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) في ط : « العلوق : الكلفة والروق : القرن . قال رؤبة بن العجاج يصف الثور والكلاب » ثم ساق شاهدا من شعره^١ نستلح تصويبه فأعلمناه .

(٤) رفع عقبرته ، أى رفع صوته .

(٥) فخّ (بالخاء المعجمة وبالجم) وقال أبو حنيفة الدينوري : فخّ ، بالخاء المعجمة (: موضع خارج مكة . والإذخر : نبات طيب الرائحة . والجليل : الغمام .

(٦) مجنة : اسم سوق للعرب في الجاهلية ، وهي بأسفل مكة ، عل قدر يريد منها .

(راجع معجم البلدان) .

(٧) يعنى الطعام الذى يكال بالمد وبالصاع . والمد : رطلان عند أهل الترافق ، ورطل وثلاث عند أهل الحجاز . والصاع : أربعة أمداد عند الحجازيين .

(٨) وقيل . مهيمة : قريب من الجحفة . وهي ميقات أهل الشام .

(ما جهد المسلمين من الوياء) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابهم حمى المدينة ، حتى جهلوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، حتى كانوا ما يصلُّون إلا وهم قعود ، قال : فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلُّون كذلك ، فقال لهم : اعلّموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم . قال : فتجشّم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل .

(به قتال المشركين) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيأً لحربه ، قام فيما أمره الله به من جهاد عدوه ، وقتل من أمره الله به ممن يليه من المشركين ، مشركى العرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتد الضحاء ، وكادت الشمس تعتل ، لثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ ، (فيما)^٢ قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجماديتين ، ورجباً ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة — وولى تلك الحجة المشركون — والمحرّم ، ثم خرج غازياً فى صفر على رأس اثنى عشر شهراً من مقدمه المدينة .

(١) تجشّم : تكلف .

(٢) زيادة عن ١ ط .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عُبادة .

غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه الصلاة والسلام

(موادعة بني فِزرة والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودان^١ ، وهي غزوة الأبواء^٢ ، يريد قريشا وبني ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة ، فوَادَعَتْهُ فِيهَا بنو ضَمْرَةَ ، وكان الذي وادَعَهُ^٣ منهم عليهم نَحْشِيُّ بن عمرو القُصْمَرِيُّ ، وكان سيدهم في زمانه مَذْلَك . ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم يلق كيدا ، فأقام بها بقية صفر ، وصدرا من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقدتها عليه الصلاة والسلام

(ماوقع بين الكفار وإصابة سعد) .

قال ابن إسحاق : وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامه ذلك بالمدينة عُبَيْدَةَ بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيٍّ في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحدٌ ، فسار حتى بلغ ماءً بالحجاز ، بأسفل ثنية المرأة ، فلقى بها جمعا عظيما من قُريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رُمِيَ يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رُمِيَ به في الإسلام .

(١) ودان (يفتح الواو) وقد المهلة (ألف فون) : قرية جاسية من أمهات القرى من حل الفرع ، وقيل : واد على الطريق يقطعه المصلون من حجاج المدينة .

(٢) الأبواء : قرية من حل الفرع ، بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا .

(٣) وادعه : سألته وعاهدته أن لا يحاربه .

(من قر من المشركين إلى المسلمين) :

ثم انصرف القوم عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفر من المشركين (إلى) ١
المسلمين المقداد بن عمرو البهراقي ، حليف بني زهرة ، وعثبة بن غزوان
ابن جابر المازني ، حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، ولكنهما
خرجا ليتوصلا بالكفار ٢ . وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء ، عن أبي عمرو المدني : أنه
كان عليهم مكرز ٣ بن حنظل بن الأخيف ، أحد بني معيص بن عامر بن
لؤي بن غالب بن فهر .

(شمر أبي بكر فيها) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غزوة عبدة بن
الحارث - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر ٤
رضي الله عنه - :

أَمِنْ طَيْفٍ سَلَمَى بِالْبِيْطَاحِ الدَّمَائِثِ أَرِقْتَ وَأَمِرٌ فِي الْعَشِيرَةِ حَدَثٌ
تَرَى مِنْ لُؤْيٍ فِرْقَةً لَا يَصْدَهَا عَنِ الْكُفْرِ تَذْكِيرٌ وَلَا بَعَثُ بَاعَثُ
رَسُولٌ أَنَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكَدَّبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتُ فِينَا بِمَآكِثِ
إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا وَهَرَوْا هَرِيرَ الْمُجْجَرَاتِ اللَّوَاهِثِ ٥
فَكَمْ قَدْ مَتَكْنَا ٦ فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ وَتَرَكْتُ التَّقَى شَيْءٌ لَّهُمْ غَيْرُ كَارِثِ ٨

(١) زيادة عن أ ، ط .

(٢) ليتوصلا بالكفار : أي أنهما جملا خرجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين .

(٣) روى « مكرز » بكسر الميم وفتحها مع سكن الكاف وفتح الراء وزاي ، كما يروى بضم الميم
وكسر الراء . والمعتد فيه كسر الميم . (راجع الروض الأنف والمؤلف والمختلف وشرح المواهب
القدية) .

(٤) وما يقوى قول ابن هشام في نفي هذا الشعر عن أبي بكر ، ما روى من حديث التزهي عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كذب ن أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر في الإسلام .

(٥) السمان : الرمال البيتة .

(٦) هروا : وثبوا كما تنب الكلاب . والمجترات : الكلاب التي أجمرت ، أي أبلت إلى مواضعها .

(٧) كذا في أ ، ط . ومتنا : اتصلنا وفي سائر الأصول : « متينا » .

(٨) غير كارث ، أي غير مخزن .

فإن يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعَقُوبَهُمْ
وإن يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ
ونحن أناسٌ من ذُؤَابَةِ غَالِبِ
فَأُولَىٰ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةٌ
كَأَدَمَ ظِيَاءِ حَوْلِ مَكَّةَ عَكْفٍ
لئن لم يُغْفَقُوا عاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ
لَتَبْتَدِرَنَّهُمْ غَارَةٌ ذاتُ مَصْدَقٍ
تُغَادِرُ قَتْلَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ
فَأُبْلِغُ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً
فإن تَشْعَثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ
(شعر ابن الزبيرى فى الرد على أبى بكر) :

فأجابه عبد الله بن الزبيرى السهمى ، فقال :
أَمِينَ رَسَمَ دَارٍ أَفْطَرَتْ بِالْمَتَاعِ
بَكَيْتَ بَعِينَ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثٍ
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَاللَّاهِرُ كُلُّهُ
له عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتِ وَحَادَثِ

- (١) بلايت ، أى بمطى .
- (٢) الأثاث : الكثيرة المجتمعة .
- (٣) أولى ، أى أحلف وأقسم . ويريد به الرقصات : الإبل والرقص : ضرب من المشى . وحراجيج : طوال ؛ الواحد : حرجوج . ويروى : «عناجيج» ، أى حسان .
- (٤) كذا فى ، ط . وتحنى : تساق ويغنى لها . وفى سائر الأصول : «تحنى» : بالهاء المعجمة وخلى البير خلى (من باب ضرب) أسرع وزج يقولونه .
- (٥) السريح : قطع جلد تربط فى أخفاف الإبل غفافة أن تصيبها الحجارة . والراثاث : البالية الخلقة .
- (٦) الأدم من الظباء : السمرة الظهور البيض البطون . وعكف : مقبلة . والنباتات جمع نبتة ، وهى تراب يخرج من البئر إذا نقيت .
- (٧) الطوامث : جمع طامث ، وهى الخائض .
- (٨) تعصب : تجتمع وتحيط . وابن حارث : عيلة بن الحارث .
- (٩) تشعثوا : تفرقوا .
- (١٠) الثالث : أكدها الرمل إلى لا تنبت شيئا ؛ واحدا : عشت . وغير لابت : غير متوقف .

لِحَيْشٍ أَتَانَا ذِي عُسْرَامٍ يَقُودُهُ
لَسْتَرَكْ أَصْنَامَا بِمَكَّةَ عَكْفَا
فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ بُسْمُرٍ رُدَيْنَا
وَبَيْضُ ٢ كَانَ الْمِلْحَ فَوْقَ مُتُونِهَا
نَقِيمُ بِهَا لِأَصْعَارٍ مَنْ كَانَ مَائِلًا
فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ
وَلَوْ أَتَيْنَاهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نِسْوَةٍ
وَقَدْ غَوْدَرَتْ قَتَلَى يُحْبِرُ عَنْهُمْ
فَابْلَغْ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً
وَلَمَّا تَجِبَ مِنِّي يَمِينٌ غَلِيظَةً
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُ هَذِهِ
الْقَصِيدَةَ لِابْنِ الرَّبْعَرِيِّ .

(شعر ابن أبي وقاص في رميته) :

فَالِ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فِي رَمِيَّتِهِ تِلْكَ فِيهَا يَذْكُرُونَ :
أَلَا هَلْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ أَتَى حَمِيَّتُ صَحَابَتِي بِصُلُورٍ نَبْلٍ
أَذُودُ بِهَا أَوَائِلُهُمْ ذِيادًا بِكُلِّ حُزُونَةٍ وَبِكُلِّ سَهْلٍ ١٠

(١) الرمام : الكثرة والشدة . والمهاج : الحرب .

(٢) السمر : الرماح . وردية : امرأة تنسب الرماح إليها . والجرد : الخيل القصيرات الشعر ، ويقال : السريمة . والعجاج : الغبار ، ويريد به هنا الحرب لكثرة ما يثار فيها من الغبار .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) كذا في ١ . و « العواث » : المفسدات . وفي سائر الأصول : « العواث » .

(٥) الإصهار : الميل . . . والنحول : جمع نحل ، وهو طلب الثأر .

(٦) في ط : « غير » .

(٧) رائث : متمهل في الأمر مقدر لعواقبه .

(٨) النس : بتثنية النون : المتأخرة الحوض المظنون بها الحمل . والعاطس : الحائض .

(٩) حتى بهم ، أي كثير السؤال عنهم .

(١٠) احزونة : الوعر من الأرض .

فَمَا يَعْتَدُ رَامٍ فِي عَدُوٍّ بِهِمْ يَارَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي
وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينُ صِدْقٍ وَذُو حَقٍّ أُثِيتَ بِهِ وَعَدَلُ
يَنْجِي الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيُجْزِي بِهِ الْكَفَّارَ عِنْدَ مَقَامٍ مَهْلٍ
فَهَلَّا قَدْ غَوَيْتَ فَلَا تَعَيِّنِي غَوَى الْحَيِّ وَيَحْكُ يَا بَنَ جَهْلٍ ؟
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد .

(أول راية في الإسلام كانت لميعة) :

قال ابن إسحاق : فكانت راية عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ — فَيَا بُلَغَى — أول راية
عَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ ، لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وبعضُ
العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء ،
قبل أن يصل إلى المدينة .

سرية حمزة إلى سيف البحر

(ما جرى بين المسلمين والكفار) :

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،
من ناحية العيص ، في ثلاثين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد .
فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة . فحجز
بينهم بَجْدَى بْنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيُّ . وكان موادعاً للفریقین جميعاً ، فانصرف بعضُ
القوم عن بعضٍ ، ولم يكن بينهم قتال .

(كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك) :

وبعضُ الناس يقول : كانت راية حمزة أول راية عَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٣ . وذلك أن بعثه وبعث عُبَيْدَةَ كَانَا مَعَا ، فشبّه

(١) كذا في ١ ط . ومقام مهل : أي إهمال وتبذير . وفي سائر الأصول : « مهل » .

(٢) يريد بـ « ابن جهل » : عكرمة بن أبي جهل ، وكان على الكفار كما تقدم .

(٣) وإلى ذلك ذهب ابن عبد البر .

ذلك على الناس . وقد زعموا أن حزة قد قال في ذلك شعراً يذكّر فيه أن رايته أول راية عقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حزة قد قال ذلك ، فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقاً ، فالله أعلم أى ذلك كان . فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا . فعبيدة بن الحارث أول من عقد له . فقال حزة في ذلك ، فيما يزعمون :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحزمة رضى الله عنه :
 ألا يا لقوى التحلّم والجَهْل وللنقص من رأى الرجال وللعقل
 وللأكيبينا بالمظالم لم نطأ^١ لهم حرّمات من سوامٍ ولا أهل^٢
 كأنّا تبكناهم ولا تبّل عندنا^٣ لهم غير أمر بالعفاف^٤ وبالعدل
 وأمر بإسلام فلا يقبلونه ويتزل منهم مثل منزلة المنزل
 فمّا برّحوا حتى انتدبت^٥ لغارة لهم حيث حلّوا ابتغى راحة الفضل
 بأمر رسول الله ، أول خافق عليه لواء لم يكن لاح من قبلى
 لواء لذيّه النصر من ذى كرامة إله عزيز فعله أفضل الفعل
 عشية ساروا وحاشدين وكلنا مرآجله من غيظ أصحابه تغل^٦
 فلمّا تراءينا أناخوا ففعلوا مطايا وعقلنا مدى غرض^٧ النبيل^٨
 فقلنا لهم : جل الإله نصيرنا وما لكم إلا الضلالة من جبل
 فنار أبو جهل هنالك باغيا فخاب وردّ الله كبد أبي جهل
 وما نحن إلا في ثلاثين راكبا وهم ميطان بعد واحدة فضل

(١) السوام : الإبل المرسلة في المرمى .

(٢) كذا في ١ ، ط . وتبكتناهم ، أى عاديتناهم ، والتبيل : الدواوة . وفي سائر الأصول : « نبكتناهم ولا تبيل » بالتون فيما .

(٣) في ١ : « بالعقاب » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . يقال : انتدبت للأمر فانتدبت هو له ، أى دعوته له فأجاب ، لازم مصدر . وفي ١ : « ابتدوت بفارة » .

(٥) المراجيل : جمع مرجل ، وهو القدر . وقيل : هو قدر التحاس لا غير .

(٦) في ١ : « عرض » وهو تصحيف .

(٧) على غرض التبيل ، أى أنهم أناخوا قريتين بعضهم من بعض ، فكان المسافة بينهم مرمى التبيل .

فَيَا لَلْوَيْ لَا تُطِيعُوا غَوَاةَكُمْ
فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْكُمْ

(شعر أبي جهل في الرد على حمزة) :

فأجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :

عَجِبْتُ لِأَسْبَابِ الْحَقِيقَةِ وَالْجَهْلِ
وَلِلتَّارِكِينَ مَا وَجَدْنَا جُدُودَنَا
أَتَوْنَا بِإِفْكَ كَيْ يُضِلُّوا عُقُولَنَا
فَقُلْنَا لَهُمْ : يَا قَوْمَنَا لَا تُخَالِفُوا
فَاتَّكِمُوا إِنْ تَفْعَلُوا تَدْعُ نِسْوَةً
وَإِنْ تَرْجِعُوا عَمَّا فَعَلْنَا
فَقَالُوا لَنَا : إِنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ وَزَيْنَا
تَيَمَّمْتَهُمُ بِالسَّاحِلَيْنِ بِغَارَةٍ
فَوَرَعْنِي^٧ تَجِدِي^٨ عَنْهُمْ وَصَحْبِي
لِإِلٍّ عَلَيْنَا وَاجِبٍ لَا نَضِيعُهُ
فَلَوْلَا ابْنُ عَمْرٍو كُنْتُ غَادِرْتُ مِنْهُمْ

وَالشَّاعِغِينَ بِالْخِلَافِ وَبِالْبُطْلِ^٢
عَلَيْهِ ذَوِي الْأَحْسَابِ وَالسُّودْدِ الْجَزَلِ^٤
وَلَيْسَ مُضِلًّا لِأَفْكَهُمْ عَقْلَ ذِي عَقْلِ^٥
عَلَى قَوْمِكُمْ إِنْ الْخِلَافَ مَدَى الْجَهْلِ
لَهُنَّ بَوَاكٍ بِالرِّزْيَةِ وَالتَّكْلِ
بَنُو عَمِّكُمْ أَهْلُ الْحَقَائِظِ وَالْفَضْلِ
رِضًا لِلْوَيْ الْأَحْلَامِ مَا وَذَى الْعَقْلِ
جَمَاعَ الْأُمُو ، بِالْقَبِيحِ مِنَ الْفِعْلِ
لَا تَرْكُهُمْ كَالْعَصْفِ لَيْسَ بِنَدَى أَصْلِ^٦
وَقَدْ وَازَرُونِي بِالسُّيُوفِ وَبِالتَّبِيلِ
أَمِينٌ قَوَاهُ غَيْرُ مُنْتَكِتِ الْحَبْلِ^٩
مَلَا حِمْلَ الطَّيْرِ الْعُكُوفِ بِلَا تَبِيلِ^{١٠}

(١) فيثو : ارجعوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٢) التكل : التفقد والحزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الجزل : العظيم .

(٥) الإفك : التكذب .

(٦) العصف : ورق الزرع الذي يصفر على ساقه . ويقال : هو دقاق التبن .

(٧) كذا في ١ . وورعني : أي كفي ؟ وهومن الورع عن المحارم : أي الكف عنها . وفي ط : «فروغني»
وفي سائر الأصول : «فوزعني» .

(٨) مجدي ، هو مجدي بن عمرو الجهني . وقد سبقت الإشارة إلى أنه حيز بين القوم .

(٩) الإل : العهد . وغير منتكت : غير متنفذ .

(١٠) العكوف : المقيمة اللازمة .

ولكنه أتى بالـ فقلصت بأيماننا حصد السيوف عن القتل^١
 فان تبقي الأيام أزوج عليهم ببيض رفاق الحد محدثة الصقل
 بأبدي حماة من ثوى بن غالب كرام المساعي في الجندية والمحل
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبي جهل .

غزوة بواط

(يومها) :

قال ابن إسحاق : ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول
 يريد قريشا .

(ابن مطعون على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .

(العودة إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط^٢ ، من ناحية رضى ، ثم رجع إلى المدينة
 ولم يكن كيداً ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

غزوة العشيرة

(أبوسلمة على المدينة) :

ثم غزا قريشا ، فاستعمل على المدينة أبا سكمة بن عبد الأسد ، فيما قال ابن هشام .

(الطريق إلى العشيرة) :

قال ابن إسحاق : فسلك على نقب بني دينار ، ثم على قتيقاء الحبار ، فنزل
 تحت شجرة يسطحاء ابن أزره ، يقال لها : ذات الساق ، فصلى عندها . ثم

(١) قلصت : تقلصت ولم تخف .

(٢) بواط (بفتح الموحدة وضمها) : جبل من جبال جهينة ، بقرب ينبع ، على أربعة برد من
 المدينة . وقال الجليل « وبواط : جبلان فرعان لأصل واحد ، أحدهما : جلسى ، والآخر غورى
 فوق الجلسى بنو دينار ، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان » .

مسجده صلى الله عليه وسلم ، وصنع له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناس معه ، فموضع أثافي البرمة معلوم هناك ، واستقوى له من ماء به ، يقال له : المشترَب ، ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائق^١ يسار ، وسلك شعبة يقال لها : شعبة عبد الله ، وذلك اسمها اليوم ، ثم صَبَّ اليسار^٢ حتى هبط يَكِيل^٣ ، فنزل بمُجْتَمَعِهِ وُجْتَمِعَ الصَّبُوعَة ، واستق من يستر بالصَّبُوعَة ، ثم سلك القَرَش : فَرَشَ مَنَل ، حتى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِصُحُورَاتِ السَّيَام ، ثم اعتدل به الطريق^٤ ، حتى نزل العَشِيرَة من بطن يَنْبُع . فأقام بها جُهادى الأولى وليالى من جُهادى الآخرة ، وادع فيها بنى مُدَلِّج وحلفاءهم من بنى ضَمْرَة ، ثم رَجَعَ إلى المدينة ، ولم يَكُنْ كِيداً .

(تكنية الرسول صلى الله عليه وسلم لعل بأبي تراب) :

وفي تلك الغزوة قال لعل^٥ بن أبي طالب عليه السلام ما قال :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن خنيس المَحَارِبِي ، عن محمد بن كعب القُرَظِي ، عن محمد بن خنيس أبي يزيد ، عن عَمَّار بن ياسر ، قال : كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفيقين في غزوة العَشِيرَة ؛ فلما نَزَلَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ، رأينا أناساً من بنى مُدَلِّج يَعْمَلُونَ في عين لهم وفي نخْل ؛ فقال لي على بن أبي طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في أن تَأْتِيَ هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ؛ قال : فجئناهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غَشِينَا النَّوْمَ . فانطلقتُ أنا وعلى حتى اضطجعنا في صُور^٦ من النخل ، وفي دَقَمَاء^٧ من التراب فمتنا ، فوالله ما أَهْبَنَا^٨ إلا رسولُ الله ،

(١) قال ياقوت : « . . . وكان لعبد الله بن أحد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواسى المدينة » .

(٢) في ١ : « الساد » . وهو تحريف . راجع شرح السيرة .

(٣) يليل (بتكرير الياء مفتوحين ولا مين) : قرية قرب وادى الصفراء من أعمال المدينة ، وفيه عين كبيرة تسمى : البحيرة .

(٤) صور النخل : صفاره .

(٥) الدقماء : التراب اللين .

(٦) أهبنا : أيقظنا .

صلى الله عليه وسلم يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ . وقد تَرَبَّعْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ الَّتِي نَمْنَأُ فِيهَا ،
فِيَوْمِئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : مَا لَكَ يَا أَبَا تَرَابٍ ؟
لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُحْدِثُكَ مَا شَقِيَ النَّاسَ رَجُلَتَيْنِ ؟ قُلْنَا : بَلَى
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : أَحْمِصَرُ ثُمُودَ^(٧) الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ
عَلَى هَذِهِ - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ - حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهَا هَذِهِ . وَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنَّمَا سَمِيَ عَلِيًّا أَبَا تَرَابٍ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ فِي شَيْءٍ لَمْ يَكْلَمْهَا ، وَلَمْ يَقُلْ
لَهَا شَيْئًا تَكْرَهَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَأْخُذُ تَرَابًا فَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ . قال : فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إِذَا رَأَى عَلَيْهِ التَّرَابَ عَرَفَ أَنَّهُ عَاتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ ، فَيَقُولُ : مَا لَكَ
يَا أَبَا تَرَابٍ ؟ فَالَّذِي أَعْلَمَ أَيْ ذَلِكَ كَانَ .

سرية سعد بن أبي وقاص

(نَهَاهُ إِلَى الْفِرَارِ وَوَجَّهَهُ مِنْ فِرِّهِ حَرْبٍ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ
غَزْوَةٍ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ ، فِي ثَمَانِيَةِ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَخَرَجَ حَتَّى بَلَغَ
الْخَرْارَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا .
قال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بَعَثَ سَعْدَ هَذَا كَانَ بَعْدَ ٨٠ ع .

(١) قال السجستاني . « و صح من ذلك ما رواه البخاري في جملة ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وجهه في المسجد نائمًا وقد ترب جنبه ؛ فجعل يحث التراب من جنبه ويقول : قم أبا تراب . وكان
قد خرج إلى المسجد مغاضبًا لفاطمة . وهذا معنى الحديث . وما ذكره ابن إسحاق من حديث عمار
خالف له إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كناهها مرتين : مرة في المسجد ، ومرة في هذه
الغزوة » .

وقد ذكر ابن إسحاق بعد قليل سببا آخر لهذه التكنية قريبًا مما ذكره السجستاني .

(٧) أحيمر ثمود : هو الذي عقر ناقة صالح ، واسمه قدار بن سالف ، فيما يروى .

غزوة صفوان

وهي غزوة بدر الأولى

(إغارة كرز والمخرج في طلبه) :

قال ابن إسحاق : ولم يَقمُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدِم من غَزْوَةِ العُشَيْرَةِ إلا ليالي قلائل لا تبلغُ العَشرَ ، حتى أغارَ كُرُزُ بن جابر الفهري على مَرَحٍ^١ المدينة ، فخرَج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستَعْمَلَ على المدينة زيدَ بن حارثة ، فيما قال ابن هشام .

(فوات كرز والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ واديا ، يقال له : سَفَوَان ، من ناحية بدر ، وفاته كُرُزُ بن جابر ، فلم يُدْرِكه ، وهي غزوةُ بدر الأولى . ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقيةَ جمادى الآخرة ورجبا وشعبان .

سرية عبد الله بن جحش

وتزول : « يَسْتَكُونُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ »

(بعثه والكتاب الذي حله) :

وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن جَحَشٍ بن رثاب الأسدي في رجب ، مَقْفَلَةً من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رَهْط من المُهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسيرَ يومين ثم ينظر فيه ، فيَمْضِي لما أمره به ، ولا يَسْتَكْرِه من أصحابه أحدا .

(أصحاب ابن جحش في سرية)

وكان أصحابُ عبد الله بن جَحَشٍ من المهاجرين : ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، ومن حلفائهم : عبد الله ابن جَحَشٍ ، وهو أمير القوم ، وعُكَّاشَةُ بنِ عِصْحَن بن حُرْثَان ، أحد بني أسد

(١) المرح : الإبل والمواشي التي ترحل الرعي بالنداء .

ابن عَزْرَمَةَ ، حليف لهم . ومن بنى تَوْفَلَ بن عبد مناف : عَثْبَةُ بن غَزْوَان بن جابر ، حليف لهم . ومن بنى زُهْرَةَ بن كلاب : سَعْدُ بن أَبِي وَقَّاص . ومن بنى عَدِيَّ بن كعب عامر بن ربيعة ، حليف لهم من عَتَز بن وائل ، وواقد بن جده الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يربوع ، أحد بني نعيم ، حليف لهم ، وخالد بن الْبَكَّير ، أحد بني سَعْد بن لَيْث ، حليف لهم . ومن بنى الحارث بن فهر : سُهَيْل بن بَيْضاء .

(فلما ابن جحش كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومطيه لطلبه) :

فلما سار عبد الله بن جَحْش يومين فتح الكتاب ، فنظر فيه فإذا فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل كَحْثَلَة ، بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعنا وطاعة ، ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى كَحْثَلَة ، أرصد بها قريشا ، حتى آتية منهم بخبر ؛ وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم . فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فليستطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ؛ فأما أنا فامض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى ومضى معه أصحابه ، لم يتخلف عنه منهم أحد .

(تظف القوم بمعدن) :

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمَعْدَن ، فوق الفُرْع ، يقال له : بحران ، أصل سعد بن أبي وقَّاص ، وعَثْبَةُ بن غَزْوَان بغير ألها ، كانا يعتقبانه . فتخلفا عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جَحْش وبقيته أصحابه حتى نزل كَحْثَلَة ، فمرت به عير لقريش تحمل زيبا وأدما ١ ، وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو ابن الحضرمي .

(اسم الحضرمي ونسبه) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عبَّاد ، (ويقال : مالك

(ابن عبّاد) أحد الصّديف ، واسم الصّديف : عمرو بن مالك ، أحد السّكّون^(١) بن
أشرس بن كندة ، ويقال : كندى .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله ،
المخزوميّان ، والحكم بن كيّسان ، مولى هشام بن المغيرة .

(ما جرى بين الفريقين وما غلب به ابن جحش) :

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ،
وكان قد حلق رأسه ، فلما رآوه آمنوا ، وقالوا عمّار ، لا بأس عليكم منهم .
وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القومُ والله لئن تركتم
القومَ هذه اللَّيْلَةَ ليدخلنّ الحرم ، فليمتنعنّ منكم به ولئن قتلتموهم لمتلنّهم
في الشهر الحرام ، فردّد القوم ، وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ،
وأجمعوا على قتل من قدّروا عليه منهم ، وأخذ مامعهم . فرمى واقد بن عبد الله
التّميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأمر عثمان بن عبد الله ، والحكم
ابن كيّسان ، وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم . وأقبل عبد الله بن
جحش وأصحابه بالعبير والأسيرين ، حتى قدّموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة .

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن عبد الله قال لأصحابه : إن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ممانعتنا الخمس وذلك قبل أن يقرض الله تعالى الخمس
من المغانم — فعزّل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العبير ، وقسم سائرها
بين أصحابه .

(نكران الرسول صلى الله عليه وسلم حل ابن جحش قتاله في الشهر الحرام) :

قال ابن إسحاق^(٢) : فلما قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛
قال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام . فوقّف العبير والأسيرين . وأبى أن يأخذ
من ذلك شيئا ؛ فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي القوم ،

(١) في م ، ر : « السكون بن المغيرة بن أشرس » .

(٢) في م ، ر : « قال ابن هشام » .

وظنُّوا أنهم قد هلكوا ، وعَنَّفهم إخوانهم من المسلمين فيما صَنَعوا . وقالت قريش
قد استحلَّ محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ،
وأَسْرُوا فيه الرجال ؛ فقال من يردُّ عليهم من المسلمين ، ممَّن كان بمكة : إنما
أصابوا ما أصابوا في شعبان .

(توقع اليهود بالمسلمين الشر) :

وقالت يهود — تفاءلُ بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم — عمرو بن
الحضرمي قتلَه وَاقدُ بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ؛ والحضرمي ، حضرت
الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، وقتلت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لالهم .

(نزول القرآن في ظل ابن جحش وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في فعله) :

فلما أكثر الناسُ في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : « يَسْئَلُونَكَ
عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ
اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ »
أى إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن
المسجد الحرام ، وإخراجكم منه وأنتم أهلُه ، أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم
« وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ » : أى قد كانوا يفتنون المسلم في دينه ، حتى
يردُّوه إلى الكفر بعد إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل « وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يُلَاقُونَكُم
حَتَّى يَرْدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا » : أى ثم هم مقيمون على أخبث
ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين . فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرَّج الله
تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشَّقَقِ ١ قبض رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم العيرَ والأسيرين ، وبعث إليه قريش في قِداء عثمان بن عبد الله والحكم
ابن كيسان ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تُفْئِدْوكوها حتَّى يقدم
صاحبانا — يعنى سعد بن أبي وقاص ، وعُتْبَةُ بن غَزْوان — فانَّا نخشاكم عليهما ،
فان تقتلوهما ، تقتل صاحبَيْكم . فقدم سعدٌ وعُتْبَةُ ، فأفئداهما رسولُ الله صلى
الله عليه وسلم منهم .

(إسلام ابن كيسان وموت عثمان كلفرا) :

فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه ، وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل يوم بئر معونة شهيداً . وأما عثمان بن عبد الله فلكحق بكمكة ، فأت بها كافراً .

(طلع ابن جحش في الأجر وما نزل في ذلك) :

فلما تجلّى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن ، طمِعُوا في الأجر ، فقالوا : يا رسول الله : أنطمع ، أن تكون لنا غزوة تُعطى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عز وجل فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء .

والحديث في هذا عن الزهري ويَزِيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن الله عز وجل قسم النِّيء حين أحله ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه الله ، ونحسا إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .

قال ابن هشام : وهي أول غنيمة غنمها المسلمون . وعمر بن الخطاب أول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون .

(شمر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر وإلى ابن جحش) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال : بل عبد الله بن جحش قالها ، حين قالت قریش : قد أحل محمد وأصحابه الشَّهر الحرام ، وسفكوا فيه الدَّم وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال — قال ابن هشام : هي لعبد الله بن جحش :

تَعْدُونَ قِتْلًا في الحرام عَظِيمَةً وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرَّشْدَ رَاشِدٌ صِلُودُكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَكُفِّرَ بِهِ وَاللَّهُ رَأَى وَشَهِدَ وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلَهُ لَثَلَا يَرَى اللَّهُ فِي الْبَيْتِ سَاجِدًا فَإِنَّا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا بِقَتْلِهِ وَأَرْجَفَ بِالْإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدٌ

سَقِينَا مِنْ ابْنِ الْخَضْرَى رَمَاحَنَا بِنَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَاقْدَمَا وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عُمَانُ يَبْتَازُ يُتَازَعُهُ غُلٌّ مِنَ الْقَدِّ عَانِدٌ^(١)

صرف القبلية إلى الكعبة

قال ابن إسحاق : ويقال : صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ فِي شَعْبَانَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مُقَدِّمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ^(٢) .

غزوة بدر الكبرى

(عير أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ مُقْبِلًا مِنَ الشَّامِ فِي عَيْرٍ لِقُرَيْشٍ عَظِيمَةٍ ، فِيهَا أَمْوَالٌ لِقُرَيْشٍ وَتِجَارَةٌ مِنْ تِجَارَاتِهِمْ وَفِيهَا ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَرْبَعُونَ ، مِنْهُمْ تَحْرِمَةُ بْنُ نُوْفَلٍ بْنُ أَهْثَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ زُهْرَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ بْنِ هِشَامٍ .

(نذب المسلمين لعير وحذر أبي سفيان) :

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ بْنِ هِشَامٍ^(٣) .
قال ابن إسحاق : فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَيَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَائِنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ فَاجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فِيمَا سَقَيْتُ مِنْ حَدِيثِ بَدْرٍ^(٤) ، قَالُوا : لَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي سُفْيَانَ

(١) القد : شرك يقطع من الجلد . وعاند : سائل بالذم لا ينقطع .

(٢) كان صلى الله عليه وسلم يصل إلى صخرة بيت المقدس قبل أن تحول القبلية إلى الكعبة .

(راجع شرح المواهب اللدنية) .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ط .

(٤) بدر : اسم يثر حفرها رجل من غفار اسمه بدر ؛ وقيل : هو بدر بن قريش بن يثملد النخعي سميت قريش به . وقيل : إن (بدرا) اسم رجل كانت له بدر ، وهي على أربع مراحل من المدينة . (راجع الروض الأثف ، وشرح المواهب ، ومعجم البلدان) .

مُقبِلًا من الشام ، ندب المسلمين إليهم وقال هذه غيرُ قُرَيْشٍ فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعلَّ الله يُنْفِلَكُمُوهَا . فانتدب الناسُ فحَفَّتْ بعضُهم وثقل بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يلقى خَرَبًا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل مَنْ لَقِيَ من الرُّكبان تخوفًا على ٢ أمر الناس . حتى أصاب خبرًا من بعض الرُّكبان : أن محمدًا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحدّر عند ذلك . فاستأجر ضَمْنَمَ بنَ عمرو الغفاري ، فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يأتي قُرَيْشًا فيستنفرهم إلى أموالهم ، ويُخبرهم أن محمدًا قد عرض لها ٣ في أصحابه . فخرج ضَمْنَمُ بنُ عمرو سرّيبًا إلى مكة .

ذكر رؤيا عائكة بنت عبد المطلب

(عائكة قصص رؤياها على أخيها العباس) :

قال ابن إسحاق : فأخبرني من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس ، ويزيد ابن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قالا : وقد رأيت عائكة بنت عبد المطلب ، قبل قتلهم ضَمْنَمُ مكة بثلاث ليال ، رؤيا أفرعها . فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له : يا أخي ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني ٤ ، ونخوتُ أن يدخل على قومك منها شرٌّ ومُصيبة ، فاكتم عني ٥ ما أحدثك به ، فقال لها : وما رأيت؟ قالت : رأيتُ راكبًا أقبل على بَعِيرٍ له ، حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى صوته : ألا انصرفوا يا تغذُرُ ٦ لمصارِعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ،

(١) التحسس : أن تتسّع الأخبار بنفسك ؛ ولما التحسّس (بالهم) : أن تبحث فيها بعيرك .

(٢) ق م ، ر : « عن » .

(٣) ق م ، ر : « لنا » .

(٤) أفظعتني : انتصت علي .

(٥) ق م ، ر : « عني » .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي : « يا آل خير » . وفي ط : « يا أهل خير » . قال السبيل :

« هو يضم التين والبال ، جمع غفور ، ولا تصح رواية من رواه بفتح الباء مع كسر الراء ولا نصها ، لأنه لا ينادى واحداً ، ولأن لام الاستعانة لا تدخل على مثل هذا البناء في البناء ؛ وإنما يقال : يا لغور »

ثم دخل المسجد والناس يُتَّبِعُونَهُ ، فبينما هم حوله مَثَلُ بِهِ^١ بَعِيرُهُ عَلَى ظَهْرِ
الكعبة ، ثم صرَّخَ بِمَثَلِهَا : أَلَا انْفَرُوا يَا لَعْدُورِ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثَ : ثُمَّ مَثَلُ بِهِ بَعِيرُهُ
عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ^٢ ، فَصَرَخَ بِمَثَلِهَا . ثُمَّ أَخَذَ صَخْرَةً فَأَرْسَلَهَا . فَأَقْبَلَتْ تَهْوَى ،
حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِأَسْفَلَ الْجَبَلِ أَرْفَضَتْ^٣ ، فَأَبْقَى بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ مَكَّةَ وَلَادَارًا إِلَّا
دَخَلَهَا مِنْهَا فَلَاقَهُ ، قَالَ الْعَبَّاسُ : وَاللَّهِ إِنْ هَذِهِ لِرُؤْيَا ، وَأَنْتَ فَاعْتَمِمْهَا ، وَلَا
تَذْكُرْ بِهَا لِأَحَدٍ .

(الرؤيا تتبع في قریش) :

ثم خرج العباس ، فَلَقيَ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَيْثَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا ، فَذَكَرَهَا
لَهُ ، وَاسْتَكْتَمَهَا لِإِيَّاهَا . فَذَكَرَهَا الْوَلِيدُ لِأَخِيهِ عُبَيْثَةَ ، فَفُشِيَ الْحَدِيثُ بِمَكَّةَ ، حَتَّى
تَحَدَّثَتْ بِهِ قُرَيْشٌ فِي أَنْثَدِيهَا .

(ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا) :

قال العباس : فَغَدَوْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ فِي رَهْطٍ مِنْ
قُرَيْشٍ قُعُودٍ يَتَحَدَّثُونَ بِرُؤْيَا عَاتِكَةَ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو جَهْلٍ قَالَ : يَا أَبَا الْفَضْلِ
إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ طَوَافِكَ فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا ، فَلَمَّا فَرَّغْتُ أَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَهُمْ ، فَقَالَ لِي
أَبُو جَهْلٍ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، مَتَى حَدَّثْتَ فِيكُمْ هَذِهِ النَّبِيَّةُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَمَا
ذَاكَ ؟ قَالَ : تِلْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْ عَاتِكَةُ^٤ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا رَأَتْ ؟ قَالَ :
يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، أَمَا رَضِيتُمْ أَنْ يَتَنَبَّأَ رِجَالُكُمْ حَتَّى تَتَنَبَّأَ نِسَاؤُكُمْ ، قَدْ زَعَمَتْ
عَاتِكَةُ^٥ فِي رُؤْيَاهَا أَنَّهُ قَالَ : انْفَرُوا فِي ثَلَاثَ ، فَسَتَرَبَّصْ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثَ ، فَإِنْ
يَكُ حَقًّا مَا تَقُولُ فَسَيَكُونُ ، وَإِنْ تَمَضَّ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، نَكْتُوبُ

انْفَرُوا ، تَحْرِيفًا لَمْ ، أَيْ إِنْ تَخَلَّفْتُمْ فَأَنْتُمْ غَدَرٌ لِقَوْمِكُمْ . وَفَضَحَتْ لَامَ الْإِسْتِثْنَاءِ لِأَنَّ الْمُنَادِيَ قَدْ وَقَعَ
مَوْقِعَ الْأَسْمِ الْمَضْمَرِ ، وَلِئَلَّا يَبْنَى ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ لَامُ الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَهِيَ لَامُ جَرٍّ ، فَضَحَتْ كَمَا تَفْتَحُ لَامُ
الْجَرِّ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمَضْمَرِ . وَهَذَا الْقَوْلُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى رِوَايَةِ الشَّيْخِ وَمَا وَقَعَ فِي أَسْلِهِ ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ
فَقَالَ فِي الْمَصْنَفِ : يَقُولُ : يَا غَدَرُ ، أَيْ يَا غَادِرَ . فَلِذَا جَمَعْتُ قُلْتُ : يَا آلَ غَدَرٍ .

(١) مَثَلُ بِهِ : قَامَ بِهِ .

(٢) يَقَالُ : زَيْنُ هَذَا الْجَبَلِ سَمِي كَذَاكَ بِرَجُلٍ هَلَكَ فِيهِ مِنْ جَرْمِهِ ، اسْمُهُ : قُبَيْسُ بْنُ شَالِحٍ .

(٣) أَرْفَضَتْ : تَفَقَّتْ .

عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب . قال العباس : فوالله ما كان مني إليه كبير ، إلا أني جحدت ذلك ، وأنكرت أن تكون رأيت شيئا . قال : ثم نفرقتا .

(نساء عبد المطلب يملن العباس إليه مع أبي جهل) :

فلما أمسيت ، لم تبق امرأة من بني عبد المطلب ألا أتتني ، فقالت : أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يتبع في رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غير^١ لشيء مما سمعت ، قال : قلت : قد والله فعلت ، ما كان مني إليه من كبير . وإيم الله لا تعرضن له ، فإن عاد لأكفينكنه .

(العباس يقصد أبا جهل ليتال منه ، فيصرفه عنه بتحقيق الرؤيا) :

قال : فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديد مغضب أرى أني قد فاتني منه أمر^٢ أحب أن أدركه منه . قال : فدخلت المسجد فرأيت ، فوالله إنني لأمشي نحوه أتعرضه ، ليعود لبعض ما قال فأقع به ، وكان رجلا خفيفا ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر . قال : إذ خرج نحو باب المسجد يشتد . قال : فقلت في نفسي : ماله لعنه الله ، أكل هذا فرق مني أن أشأته ! قال : وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمضم بن عمرو الغفاري ، وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره ، قد جدع بعيره^٣ ، وحول رحله ، وشق قميصه ، وهو يقول : يا معشر قريش ، اللطيمة^٤ اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه ، لأرى أن تدركوها ، الغوث الغوث . قال : فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر .

(تجهز قريش للخروج) :

فتجهز الناس سريعا ، وقالوا : أيلظن محمد وأصحابه أن تكون كبير ابن الحضرمي ، كلا والله أيعلمن غير ذلك . فكانوا بين رجلين ، إما خارج وإما باعث مكانه رجلا . وأوعبت^٥ قريش ، فلم يتخلف من أشرافها أحد .

(١) أي تغيير وإنكار . وفيه ، ر : « غيره » .

(٢) جدع بعيره : قطع أنفه .

(٣) اللطيمة : الإبل التي تحمل البز والطيب .

(٤) يقال : أوعب القوم : إذا خرجوا كلهم إلى النزول .

إلا أن أبا لب بن عبد المطلب تخلف ، وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط^(١) له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه ، أفلس بها ، فاستأجره بها على أن يُجزئ عنه ، بعثه فخرج عنه ، وتخلف أبو لب .

(عقبة يهكم بأمية لعموده فيخرج) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح : أن أُمَيَّة بن خلف كان أجمع القُعود ، وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا ، فأناه عقبة بن أبي مُعيط ، وهو جالس في المسجد بين ظَهْراني قومه ، بمَجْمَرَةٍ يحملها ، فيها نار ومَجْمَرٌ^(٢) ، حتى وضعها بين يديه ، ثم قال : يا أبا علي ، استَجْمِر ، فأما أنت من النساء ؛ قال : قَبَحَكَ الله وقَبَحَ ما جِئْتَ به ؛ قال : ثم تَجَهَّز فخرج مع الناس .

(الحرب بين كنانة وقريش وتهاجزهم يوم بدر) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغوا من جهازهم ، وأَجْعَلُوا المسيرَ ، ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا ، وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر - كما حدثني بعض بني عامر بن لُؤَيٍّ ، عن محمد بن سعيد بن المسيَّب - في ابنِ الحَقِصِ بن الأَخِيْف ، أحد بني مَعِيص بن عامر بن لُؤَيٍّ ، خرج يَبْتَغِي ضالَّة له بَضَجْتَان ، وهو غلام حَدَث في رأسه ذُوَابَةٌ ، وعليه حُلَّة له ، وكان غلاما وضيئا^(٣) نظيفا ، فَرَبَعَا مَرَّ بِنِ يَزِيدَ بنِ عامر بن المُلُوح ، أحد بني يَعْمَرَ بن عَوْف بن كَعْب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهو بَضَجْتَان ، وهو سيدُ بني بكر يومئذ ، فَرَأَاهُ فَأَعْجَبَهُ ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابنُ الحَقِصِ ابنِ الأَخِيْف القُرَشِي . فلما وَلَّى الغلام ، قال عامر بن زيد : يا بني بكر ، مالكم في قُريش من دم ؟ قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم لدماء ؛ قال : ما كان رجل ليقتل هذا الغلام بَرَجْلَهُ إلا كان قد استوفى دمه . قال : فتبعه رجلٌ من بني بكر ، فقتله

(١) لاط : احتبس وامتنك .

(٢) المجمر : العود يتجر به .

(٣) الوضيء : الحسن .

بدم كان له في قُريش ؛ فتكلّمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء ، فاشيتم . إن شتم فادّوا علينا مالنا قبلكم ، وتؤدّي مالكم قبيلنا ، وإن شتم فانما هي الدماء : رجلٌ برجل ، فتجافوا عمّا لكم قبيلنا ، ونتجافى عمّا لنا قبلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الحَيّ من قريش ، وقالوا : صدق ، رجلٌ برجل . فكلّهُوا عنه ^١ ، فلم يطلبوا به .

قال : فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف يسير بممرّ الظّهْران ، إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح على جبل له ، فلما رآه أقبل إليه حتى أناخ به ، وعامر متوشّح سيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بأستار الكعبة . فلما أصبحت قريش رأوا سيفَ عامر بن يزيد بن عامر معلقًا بأستار الكعبة ، فعرفوه ؛ فقالوا : إن هذا لسيفُ عامر بن يزيد ، عدا عليه مكرز بن حفص فقتله ، فكان ذلك من أمرهم . فبينما هم في ذلك من حربهم ، حَجَزَ الإسلام بين الناس ؛ فتشاغلوا به ، حتى أجمعت قريش المسير إلى بدر ، فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم .

(شعر مكرز في قتله عامرا) :

وقال مكرز بن حفص في قتله عامرًا :

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ تَدَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمَلْحَبِ ^٢
وَقُلْتُ لِنَفْسِي : إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ فَلَا تَرْهَبِيهِ ، وَانظُرِي أَيَّ مَرْكَبٍ
وَأَيُّنْتُ أَنِّي إِنْ أُجِلَّلْتُ ضَرْبَةً مَنِي مَا أُصِيبُهُ بِالْفُرَافِرِ يَعْطُبُ
خَفَضْتُ لَهُ جَأَشِي وَأَلْقَيْتُ كَلْكَلِي ^٣ عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجَرَّبِ ^٤
وَلَمْ أَكْ لَمَّا التَّفَّ رُوعِي وَرُوعَهُ عَصَاةَ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ

(١) ق ١ : « منه » . قال الأصمى : « لَهِيت من فلان ومنه ، فأننا أُلِيت : تركه » .

(٢) الأشلاء : البقايا . والملحَب : الذي ذهب لحمه .

(٣) ق ١ : « حفظت » . والجأش : النفس . والكلكل : الصدر . وشاكي السلاح : محبده .

حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أَنْسَ دَحْلَهُ ١ إِذَا مَا تَنَسَّى دَحْلَهُ كُلُّ عَيْهَبٍ ٢
 (قال ابن هشام : القَرَّافَر (في غير هذا الموضع) : الرجل الأَضْبَط ، « وفي هذا
 الموضع » : السيف) ٣ ، والعَيْهَب : الذي لا عقل له ، ويقال لتيس الأطباء وفحل
 النعام : العيب . (قال الخليل : العيب : الرجل الضعيف عن إدراك وتره) ٤ .
 (إيليس يفرى قريشا بالمروج) :

قال ابن إسحاق وحديثي يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : لما
 أجمعت قريش المسيرَ ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر ، فكاد ذلك يشنهم ،
 فنبذني لهم إيليس في صورة مُراقاة بن مالك بن جُعْشُم المَذَلِجِي ، وكان من أشرف
 بني كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جارٌّ من أن تأتیکم كنانةٌ من خلفكم بشيءٍ تكرهونه ،
 فخرجوا سراعا .

(خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من
 شهر رمضان ؛ في أصحابه — قال ابن هشام : خرج (يوم الاثنين) ١ ثمان ليال خلونَ
 من شهر رمضان — واستعمل عمرو بن أمّ مَكْتُوم — ويقال اسمه : عبد الله بن
 أمّ مَكْتُوم أخا بني عامر بن لُؤَيٍّ ، على الصلاة بالناس ، ثم ردَّ أبا لُبَّابة من
 الرِّوْحاء ، واستعمله على المدينة .

(صاحب اللواء) :

قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مُصْعَب بن عُمر بن هاشم بن عبد مناف بن
 عبد الدار . قال ابن هشام : وكان أبيض .

(رايتا الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان ،

(١) النحل : الثَّأر .

(٢) « في ١ ، ط : « الفهب » بالفتن الممجة . وهي « كالعيب » ، الذي لا عقل له .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٤) وقيل إن خروجه صلى الله عليه وسلم لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان ؛ كما قيل إن خروجه
 كان يوم السبت . (رجع شرح المواهب) .

إحدهما مع عليّ بن أبي طالب ، يقال لها : العُقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .
(عند إيل المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكانت إيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين
بعيراً ، فاعتقبوها ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ بن أبي طالب ،
ومرثد بن أبي مرثد الغنويّ يعتقبون بعيراً ، وكان حمزةُ بن عبد المطلب ،
وزيد بن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنسة ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتقبون بعيراً ، وكان أبو بكر ، وعمرُ ، وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً .
قال ابن إسحاق : وجعل على السّاقة قيسَ بنَ أبي صَعصعة أخا بني مازن بن
النّجّار . وكانت رايةُ الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام .

(طريق المسلمين إلى بدر) :

قال ابن إسحاق : فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على نَقَب المدينة ، ثم
على العقيق ، ثم على ذى الحليفة ، ثم على أولات الجحيش .
قال ابن هشام : ذات الجحيش .

(الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له) :

قال ابن إسحاق : ثم مرّ على تَرْبان^١ ، ثم على مَكَل ، ثم غَميس الحَمَام من
مَرَيَّتَيْن ، ثم على مُصْخِرَات اليَمَام ، ثم على السَّيَّالَة ، ثم على فَجَجِ الرُّوحَاء ، ثم على
شَنُوكَة ، وهى الطريق المُعْتَدَلَة ؛ حتى إذا كان بعرق الظُّبْيَة — قال ابن هشام :
الظُّبْيَة : عن غير ابن إسحاق — لقُوا رجلا من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم
يجدوا عنده خبرا ؛ فقال له الناس : سلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال :
أَوْفِيكُمْ رسولُ الله ؟ قالوا : نعم ، فسَلّم عليه ؛ ثم قال : إن كنت رسول الله
فأخبرني عمّا فى بطن ناقي هذه . قال له سَلَمَة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل علىّ فأنا أُخبرك عن ذلك . نزوت عليها ، ففى
بطنها منك سَخْلَة^٢ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مه ، أفحشت على
الرجل ؛ ثم أعرض عن سلمة .

(١) تَرْبان (بالضم) : دار بين الحفير والمدينة .

(٢) السخلة : الصخرة من الضأن ، قال أبو ذر : « استمارها هنا لولده الناقة » .

(بقية الطريق إلى بدر) :

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجج ، وهى بئر الروحاء ، ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بالمتصرف ، ترك طريق مكة ببسار ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدرًا ، فسلك فى ناحية منها ، حتى جَزَعَ واديا ، يقال له رُحْقَان ، بين النازية وبين مضيق الصفراء ، (ثم على المضيق)^٢ ، ثم انصب منه ، حتى إذا كان قريبا من الصفراء ، بعث بسبس^٣ بن الجُهني ، حليف بنى ساعدة ، وعدي بن أبي الزغباء ، الجُهني ، حليف بنى النجار ، إلى بدر يتحسنان له الأخبار ، عن أبي سفيان بن حرب وغيره . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قَدِمَهَا . فلما استقبل الصفراء ، وهى قرية بين جبَلين ، سأل عن جبَلَيْهِمَا ما اسماهما ؟ فقالوا : يقال لأحدهما ، هذا مُسْلَح ، وللآخر : هذا تُخْرِي ، وسأل عن أهلها ، فقل : بنو النار وبنو حُرَّاق ، بطنان من بنى غِفَار فكَرَهُهُمَا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُرُورِيْنِهما ، وتفاعل بأسمائهما وأسماء أهلها . فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء ببسار ، وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له : ذَفِرَان ، فجَزَعَ فيه ، ثم نزل .

(أبو بكر وعمر والمقتاد وكلما هم فى الجهاد) :

وأناه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم ؛ فاستشأ الناس ، وأخبرهم

(١) جزع الوادى : قطعه مرشا .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) قال السبيل : « فى مصنف أبى داود : (بسبسة) مكان بسبس ، وبعض رواة أبى داود يقول : بسبسه (بضم الباء) . وكذلك وقع فى كتاب مسلم ، ونسبه ابن إسحق إلى جبهة ، ونسبه غيره إلى ذبيان ، وقال : هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن غرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان » .

(٤) كلما فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : الزجاء « بالعين المهملة وهو تصحيف (راجع الطبرى والاستمطاب) .

(٥) قال السبيل : « ليس هذا من باب العبارة التى نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن من باب كراهية الاسم القبيح ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يكتب إلى أسرته إذا أردتم إلى بدر يدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم . وقد قال عليه الصلاة والسلام فى لقمة : من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال : أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ فقال : مرة ؛ فقال : اتق ؛ حتى قال آخرهم : اسمي يمش قال : احلب فقام امر فقال : لا أدرى أأقول أم أسكت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل ؛ فقال : قد كنت نهيتم عن التلير ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : ما تظنيرت ، ولكنى أثرت الاسم الحسن » .

عن قريش ؛ فقام أبو بكر الصديق ، فقال وأحسن . ثم قام عمرُ بن الخطاب ، فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، إِنَّا ههنا قاعدُونَ » . ولكن اذهب أنت وربك فقاتل إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد^١ لجالدنا معك من دونه ، حتى تبْلُغَه ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له به .

(استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار) :

ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا على أيها الناس ؛ ولما يريد الأنصار ، وذلك أنهم عَدَدُ الناس ، وأنهم حين يابِعوه بالعقبة ، قالوا : يا رسول الله : إنا بُرَاء من ذِمَامِكَ حتى تَصِلَ إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ، فأنت في ذِمَّتِنَا نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ آبَاءَنَا ونِسَاءَنَا . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نَصْرَهُ إلا من دَهَمَهُ بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يَسِيرَ بهم إلى علوٍّ من بلادهم . فلما قال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال له سعدُ بن مُعَاذٍ : والله لكأنتك تريدنا يا رسولَ الله ؟ قال أجل ؛ قال : فقد آمَنَّا بك وصدَّقناك ، وشَهِدْنَا أن ما جئتَ به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عَهودنا وموائِقنا ، على السَّمْع والطاعة ، فامض يا رسولَ الله لما أَرَدْتَ فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخَضْتَهُ لَخُضْنَاهُ معك ، ما تَخَلَّف منا رجلٌ واحد ، وما نكره أن تَكُنِّي بنا عدونا غداً ، إنا لَتَصُبِّرُ في الحَرْبِ ، صَدُق في اللَّقَاء . لعلَّ الله يُرِيكَ مِنَّا مَاتَرُقَ به عينُكَ ، فسيرَ بنا على بركة الله . فسرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول سَعْدُ ، ونَشَطَه ذلك ؛ ثم قال : سيرُوا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني الآن أنظُرُ إلى مصارع القوم .

(الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتعرفان أخبار قريش) :

ثم انحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من ذَفَران ، فمَلَكَ على ثَنابيا . يقال لها

(١) برك الغماد : موضع بناحية اليمن ؛ وقيل : هو أقصى حِجْر . وقال السهلي (٢ ، ٦٥) وجدت في بعض كتب التصغير أنها مدينة الحبشة .

الأصاغير ؛ ثم انحطّ منها إلى بلد يقال له : للدَّبَّة ، وترك الحنَّانَ يميناً وهو كتيب عظيم كالجبل العظيم ؛ ثم نزل قريباً من بَدْر ، فركب هو ورجلٌ من أصحابه : قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حَبَّان : حتى وقف على شَيْخ من العرب ، فسأله عن قُرَيْش ، وعن محمد وأصحابه ، وما بلغه عنهم ؛ فقال الشيخ : لا أُخبر كما حتى تُخبراني من أنثى ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرناك . قال : أذاك بذلك ؟ قال : نعم ؛ قال الشيخ فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذي أخبرني ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا ؛ للمكان الذي فيه قُرَيْش . فلما فرغ من خبره ، قال : ممَّن أنثى ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : ما من ماء ، أمّن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ : سُفْيَان الضَّمَرِي .

(نظر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ؛ فلما أمسى بعثَ عليّ بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، في نفر من أصحابه ، إلى ماء بدر ، يلتمسون الخبر له عليه — كما حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير — فأصابوا رواية^١ لقُرَيْش فيها أسلَم ، غلامُ بني الحَجَّاج ، وعَرِيضُ^٢ أبي سَاسر ، غلامُ بني العاص بن سَعِيد ، فأَتَوْا بهما فسألوهما ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي ، فقالا : نحن سقاة قُرَيْش ، بعثونا نَسْقِيهم من الماء . فكفره القومُ خبرهما ، ورجعوا أن يكونا لأبي سُفْيَان ، فصربرهما . فلما أذلقوهما^٣ قالوا : نحن لأبي سُفْيَان ، فتركوهما . وركع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) الرواية : الإبل التي يستقي عليها الماء .

(٢) أذلقوهما : بالقوا في ضرهما .

ومجدّد مجديته ، ثم سلم ، وقال : إذا صدقاكم ضررتموهما ، وإذا كذباكم تركتموهما ، صدقا ، والله إنهما لقريش ، أخبراني عن قريش ؟ قالوا : هم والله وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى - والكتيب : العنققل - فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قالوا : كثير ؛ قال : ماعدتُهم ؟ قالوا : لاندري ؛ قال : كم ينشحرون كل يوم ؟ قالوا : يوما تسعا ، ويوما عشرا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم فيما بين التسع مئة والألف . ثم قال لهما : فمن فيهم من أشرف قريش ؟ قالوا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعينة بن عدى بن نوفل ، والنضر بن الحارث ، وزمنة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونُبَيْه ، ومنبه ابنا الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمر بن عبدود . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها .

(يسمع صلى الله عليه وسلم الأخبار) :

قال ابن إسحاق : وكان بسبس بن عمرو ، وعدى بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرًا ، فأنابا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذَا شئًا لهما ٢ يستقيان فيه ، ومجدي بن عمرو الجهتي على الماء . فسمع عدى وبسبس جاريتين من جواري الحاضر ٣ ، وهما يتلازمان ٤ على الماء ، والمكزومة ٥ . تقول لصاحبها : إنما تأتي العير غدًا أو بعد غد ، فأعملُ لهم ، ثم أقضيك الذي لك . قال مجدي : صدقت ، ثم خلص بينهما . وسمع ذلك عدى وبسبس ، فجلسا على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبراه بما سمعا .

(١) الأفلاذ : القطع ، الواحدة قلعة : حدة .

(٢) الشن : الزق البال .

(٣) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٤) التلازم : تعلق الفرع بفرعه .

(٥) المكزومة : المدينة .

(حذر أبي سفيان وهريرة بالير) :

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العير حذرًا ، حتى ورد الماء ؛ فقال سَجْدَى بن عمرو : هل أحسست أحدًا ؟ فقال : ما رأيت أحدًا أُنكره ، إلا أني قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شَنّ لهما ، ثم انطلقا . قال أبو سفيان مُناخهما ، فأخذ من أبنعار بعيريهما ، ففتّنه ، فإذا فيه النوى ؛ فقال : هذه والله علائف يشرب . فرجع إلى أصحابه سريعًا ، فضرب وجهه عيره عن الطريق ، فساحل^١ بها ، وترك بدرًا ييسار ، وانطلق حتى أسرع .

(رواه جهم بن الصلت في صراح قريش) :

(قال) ٢ : وأقبل قُريشٌ ، فلما نزلوا الجحفة ، رأى جُهم بن الصلت ابن سخرمة بن المطَّلَب بن عبد مناف رؤيًا ، فقال : إني رأيت فيها يرى النائم ، وإني لبين النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ، ومعه بعير له ؛ ثم قال : قُتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأُمّية بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدّ رجالًا ممن قُتل يوم بدر ، من أشرف قُريش ، ثم رأيت ضرب في لَبّة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فابقى خباء من أنجية العسكر إلا أصابه تَضُح^٣ من دمه .

قال : فبلغت أبا جهل ؛ فقال : وهذا أيضًا نبي آخر من بني المطَّلَب ، سيعلم غدًا من المقتول إن نحن التقينا .

(رسالة أبي سفيان إلى قريش) :

قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قُريش : إنكم إنما خرجتم لتسموا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد تنجّأها الله ، فارجعوا ؛ فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرتجع حتى نرد بدرًا — وكان بدر مؤسما من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كل عام — فنقيم عليه ثلاثًا ، فننحر الجُرُر ،

(١) ساحل بها ، أي أخذ بها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) تضح : أي تلخ .

وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَنُسْقِي الخمر ، وَتَعْرِفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ ١ ، وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبُ
وَيَعْسِرُنَا وَبَجَعُنَا ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا ، فَاْمَضُوا .

(دجوع الأخنس يفي زهرة) :

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثَّقَفِيُّ ، وكان حليفًا لبني زهرة
وهم بالبحينة : يا بني زهرة ، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلص لكم صاحبكم
تَحْرَمَةُ بن نَوَافِل ، وإنما نفرتم لتَمْنَعُوهُ وماله ، فاجعلوا لي جُبْنَهَا وارجموا ،
فانه لاحتاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضِيْعَةٍ ٢ ، لاما يقول هذا ، يعنى أبا جهل .
فرجموا ، فلم يشهدوا زهرى واحد ، أطاعوه وكان فيهم مطاعا . ولم يكن بقى
من قريش بطنٌ إلا وقد نفر منهم ناسٌ ، إلا بنى عدى بن كعب ، لم يخرج منهم
رجلٌ واحد ، فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق ، فلم يشهد بدراً من
هاتين القبيلتين أحداً ، ومشى القوم . وكان بين طالب بن أبي طالب — وكان في
القوم — وبين بعض قريش عابرة ، فقالوا : والله لقد عرفنا يابني هاشم ، وإن
خرجتم معنا ، أن هواكم لمع محمد . فرجع طالب إلى مكة مع من رجع . وقال طالب
ابن أبي طالب :

لَاهُمُ إِمَّا يَغْزُونَ طالبٌ في عَصْبَةٍ مَحَالِفٌ مُحَارِبٌ ٣
في مِقْنَبٍ من هذه المَتَانِبِ فليكن المِسلوبَ غيرَ السَّالِبِ ٤
وليكن المِغْلُوبَ غيرَ الغَالِبِ

قال ابن هشام : قوله « فليكن المِسلوب » ، وقوله « وليكن المِغْلُوب » عن
غير واحد من الرواة للشعر .

(نزول قريش بالمدونة والمسلمين يندر) :

قال ابن إسحاق : ومضت قريشٌ حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى ،
خَلَفَ الْعَقَنَقَلُ وَبَطْنُ الْوَادِى ، وَهُوَ بَيْكِلٌ ، بَيْنَ بَدْرٍ وَبَيْنَ الْعَقَنَقَلِ ،

(١) القيان : الجوارى .

(٢) في السيرة الحلبية : « في غير متعة » .

(٣) محالف : متحالفين . ومحارب جمع محرب : أى شجعان .

(٤) المِغْنَب : المساعة من الخيل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها . من ابن ذر .

القليب الذى خلفه قُريش ، والقلْب ١ يدلر فى العُدوة الدنيا من بَطْن يَلْبَل إلى المدينة . وبعث الله السماء ، وكان الودى دَهْسًا ٢ ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ماء ٣ لبَد لهم الأرض ولم يمنعمهم عن السير وأصاب قريشا منها ماء ٤ لم يَقْدِرُوا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُبَادِرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماءٍ من يَدْر نزل به .

(مشودة الحجاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدثت عن رجال من بنى سَكَمَة ، أنهم ذكروا : أن الحُجَاب بن المنذر بن الجَمُوح قال : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ هذا المنزل ، أَمْزَلَا أَنْزَلَكاهُ الله ليس لنا أن نَقْدَمَهُ ، ولا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بلى هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال : يا رسول الله ، فإنّ هذا ليس بمنزل ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ ، فَتَنْزِلُهُ ، ثُمَّ نَغْتَوِرُهُ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ ، ثُمَّ نَبْقَى عَلَيْهِ حَوْضًا فَتَمْلُؤُهُ مَاءً ، ثُمَّ نَقَاتِلُ الْقَوْمَ ، فَتَشْرَبُ وَلَا يَشْرِبُونَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ أَشْرَتَ بِالرَّأْيِ . فَانْهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَسَارَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقَلْبِ فَفُتِّرَتْ ، وَبُنِيَ حَوْضًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ ، فُلِيَ مَاءً ٥ ، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآيَةَ .

(بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حَدَّثَ : أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَلَا نَبْنِي لَكَ عَرِيشًا ٦ تَكُونُ فِيهِ ، وَنُعَدُّ عَنْدَكَ رَكَائِبَكَ ، ثُمَّ نَكْتَبُ عِدْوَتَنَا ، فَإِنْ أَعَزَّنَا اللَّهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عِدْوَتِنَا ، كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا ، وَإِنْ

(١) القلب : جمع قليب ، وهو البئر .

(٢) الدهس : كل مكان لين لم يبلغ أن يكون زملا .

(٣) في م ر : ماء .

(٤) كذا في أكثر الأصول : والتخوير : اللغز والطمس . وفي أ : « نعوذ » بالعين المهلة .

والصَّوَر : الإنساد .

(٥) العريش تبه الخيمة يستظل به .

كانت الأخرى ، جلست على ركائبك ، فلكحقت بمن وراءنا ، فقد تخلف
عنك أقوام ، يانبي الله ، ما نحن بأشد لك حباً منهم ، ولو ظننوا أنك تلقى حرباً
ما تخلفوا عنك ، يمينك الله بهم ، يناصونك ويجاهدون معك . فأثنى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير . ثم بُني لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عريش ، فكان فيه .

(ارتحال قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العتققل - وهو الكتيب الذي جاءوا
منه إلى الوادي - قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلاًها^١ ، وفخرها ،
تُحادك^٢ وتكذب رسوأك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أحينهم^٣
الغداة .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (وقد)^٤ رأى عتبة بن ربيعة في القوم
على جمل له أهر - إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر ، إن
يُطيموه يرشّلوا .

وقد كان خفاف بن أيماء بن رَحَضَة الغفاري ، أو أبوه أيماء بن رَحَضَة
الغفاري ، بعث إلى قريش ، حين مروا به ، ابنا له يجزأثره أهداها لهم ، وقال :
إن أحببتهم أن تُعَدكم سلاح ورجال فعلنا . قال : فأرسلوا إليه مع ابنه : أن
وصلتكم رحم ، قد قضيت الذي عليك ، فلكمري لئن كنّا إنما نقاتل الناس
فما بنا من ضعف عنهم ، ولئن كنّا إنما نقاتل الله ، كما يزعم محمد ، فما لأحد بالله
من طاقة .

(١) الخيل : الكبير والإعجاب .

(٢) تحادك : تماديك .

(٣) أحينهم ، أي أهلكتهم .

(٤) زيادة عن ، ط .

(٥) الجزائر : النبايع ؛ الواحة : جزور .

(إسلام ابن حزام) :

فلما نزل الناسُ أقبل نفرٌ من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم . فما شرب منه رجلٌ يومئذٍ إلا قُتل ، إلا ما كان من حكيم بن حزام ، فإنه لم يُقتل ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحسن إسلامه . فكان إذا اجتهد في يمينه ، قال : لا والذي نجاتي من يوم بدر .

(تشلور قريش في الرجوع عن القتال) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن أشياخ من الأنصار ، قالوا : لما اطمأن القوم ، بعثوا عُمَيْرَ بْنَ وَهَبِ الْجُمَحِيِّ فقالوا : احزروا لنا أصحابَ محمد ، قال : فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم ، فقال : ثلاثُ مئة رجل ، يزيدون قليلا أو ينقصون ، ولكن أمهلوني حتى أنظرَ اللقومَ كمينٌ أو مددٌ ؟ قال : فضرب في الوادي حتى أبعد ، فلم يرَ شيئا ، فرجع إليهم فقال : ما وجدتُ شيئا ، ولكني قد رأيتُ ، يا معشرَ قريش ، البلايا ^١ تحمل المتبايا ، نواضح ^٢ يثرب تحمل الموت الناقع ^٣ ، قوم ليس معهم متعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يُقتل رجلٌ منهم ، حتى يقتل رجلا منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خيرُ العيش بعد ذلك ؟ فَرَوْا رَأْيَكُمْ . فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مَشَى في الناس ، فَأَتَى عُثْبَةَ بْنَ رِيعة ، فقال : يا أبا الوليد ، إنك كبيرُ قريش وسيدُها ، والمطاع فيها ، هل لك إلى أن لا تزال تُدْمِرُ فيها بخير إلى آخر الدهر ؟ قال : وما ذاك يا حكيم ؟ قال : تَرْجِعُ بالنَّاسَ ، وتَحْمِلُ أَمْرَ حليفك عَمْرُو بن الحضرمي ؛ قال : قد فعلتُ ، أنت على بذلك ، إنما هو حليقي ، فعلى عَقْلُهُ وما أُصِيبَ من ماله ، فَأَتَى ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ .

(١) الحزور : التقدير بالحدس والظن .

(٢) البلايا : جمع بلية ، وهي الناقة أو الدابة تربط على قبر الميت فلا تelf ولا تسقى حتى تموت ، وكان بعض العرب من يقر بالبعث يقول : إن صاحبها يحشر عليها .

(٣) النواضح : الإبل التي يستقى عليها الماء .

(٤) الناقع : الثابت البالغ في الإقناء .

(نسب المختلطة) :

قال ابن هشام : والحنظليَّة أم أبي جهل ، وهى أسماء بنت مُخزبة ، أحد بنى تَهشيل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - فافى لأخشي أن يشجراً أمر الناس غيره ، يعنى أبا جهل بن هشام . ثم قام عتبة بن ربيعة خطيباً ، فقال : يا معشر قريش ، إنكم والله ما تصنعون بأن تكلّموا محمداً وأصحابه شيئاً ، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل يُنظر فى وجه رجل يكره النظر إليه ، قتل ابن عمه أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجموا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فان أصابوه فذاك الذى أردتم وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرّضوا منه ما تریلون .

قال حكيم : فانطلقت حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نكل^٢ درعاً له من جرابها ، فهو يهينها^٣ . - (قال ابن هشام)^٤ : يهينها - فقلت له : يا أبا الحكم إن عتبة أرسلنى إليك بكذا وكذا ، للذى قال ، فقال : انتسخ والله تحفه^٥ . حين رأى محمداً وأصحابه ، كلاً والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعته ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمداً وأصحابه أكلة جزور ، وفيهم ابنه ، فقد تخوفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيت تأرك بعينك ، قسم فأنشد خفرتك^٦ ، ومقتل أخيك .

فقام عامر بن الحضرمي فاكشف ثم صرخ : وأعمراه ، وأعمراه ، فحميت الحرب ، وحقب^٧ الناس ، واستوسقوا^٨ على ما هم عليه من الشر ، وأفسد على الناس الرأى الذى دعاهم إليه عتبة .

(١) يشجر أمر الناس : أى يخالف بينهم ، من المشاجرة ، وهى المخالفة والمخاصمة .

(٢) نكل : أخرج .

(٣) يهينها : يطلبها بمكر الزيت . وقال أبو ذر : هينها يفضدها .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٥) انتفاخ السمر : كناية عن الجبن .

(٦) أنشد خفرتك ، أى اطلب من قريش الوفاء بخفرتهم لك ، أى عهدهم ، لأنه كان حليفاً لهم

وجاراً .

(٧) حقب : اشتد .

(٨) استوسقوا : اجتمعوا .

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل « انتفخ والله سمحه » ، قال : سيعلم مُصَفَّرُ استيه^١ من انتفخ سَحَرُه ، أنا أم هو ؟ .

قال ابن هشام : السَّحَرُ : الرِّثَّة وما حولها مما يعلّق بالخلقوم من فوق السَّرة . وما كان تحت السَّرة ، فهو القُصْب ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يجرُّ قُصْبَه في النار : قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عبيدة .

ثم التمس عتبة بيضةً ليدخلها في رأسه ، فما وجد في الجَيْش بيضةً تَسَعُه من عِظَم هامته^٢ ؛ فلما رأى ذلك اعتجَرَ^٣ على رأسه يَبْرُد له .

(مقتل الأسود المخزومي) :

قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسودُ بن عبد الأسد المخزومي ، وكان رجلاً شرساً سيِّئ الخلق ، فقال : أُعاهد الله لأتشرين^٤ من حوضهم ، أو لأهذمنه^٥ ، أو لأموتن^٦ دونه ؛ فلما خرج ، خرج إليه حمزةُ بن عبد المطلب ، فلما التقيا ضربته حمزةُ فاطن^٧ قَدَمَه بنصف ساقه ، وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره تشخب^٨ رجله دماً نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه ، يريد

(١) قال السهيلي : « قوله : مصفرته ، كلمة لم يترجمها هبة ولا هو بأبي عمرو ، قد قيلت قبله يقالون بن النسيان أو لقابوس بن المنذر ، لأنه كان مرفها لا يغزو في الحروب ، فقيل له : مصفر اسه ، يريدون صفرة الخلق والطيب .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حنيضة يوم الهبالة . ولم يقل أحد إن حنيضة كان مستوها ، فإذا لا يصح قول من قال في أبي جهل ، من قول هبة فيه هذه الكلمة ، إنه كان مستوها .

وسادة العرب لا تستعمل الخلق والطيب إلا في البعة والخلفض ، وتسميه في الحرب أشد الميب . وأحسب أن أبا جهل لما سلمت العير وأراد أن ينصر الجزر ويشرب الخمر يبدو ، وتمزق عليه القيان بها ، استعمل الطيب أومهم به ، فلذلك قال له عتبة هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدرا بمجمره وتور

يريد : أنه تبخر وتطيب في الحرب .

وقوله « مصفرته » إنما أراد مصفر بدنه ، ولكنه قصد المبالغة في الظم فنص منه بالذكر ما يسو

أن تذكر .

(٢) اعتجَرَ : نعمم بغير تلح ، أي لم يحمل تحت لحية منها شيئا .

(٣) أطن : أطار .

(٤) تشخب : تسيل بصوت .

— (زعم) ١ — أن يُبرِّئَ يمينه ، وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض .

(دله حجة إلى المبارزة) :

قال : ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة ، بين أخيه شَيْبَةَ بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، حتى إذا فصل من الصفِّ دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فِتْيَةٌ من الأنصار ثلاثة ، وهم : عَوْفٌ ، ومُعَوِّذٌ ، ابنا الحارث — وأمهما عَقْرَاءٌ — ورجل آخر ، يقال : هو عبد الله بن رَوَاحَةٍ ؛ فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رهط من الأنصار ؛ قالوا : مالنا بكم من حاجة . ثم نادى مُنَادِيهم : يا محمد ، أخرِّجْ إلينا أكفَاءَنا من قومنا ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قُمْ يا عُبَيْدَةَ بن الحارث ، وقُمْ يا حمزة ، وقُمْ يا عليّ ، فلما قاموا ودنَّوْا منهم ، قالوا : من أنتم ؟ قال عبيدة : عُبَيْدَةَ ، وقال حمزة : حمزة ، وقال عليّ : عليّ ؛ قالوا : نعم ، أكفء كرام . فبارزَ عُبَيْدَةَ ، وكان أسنَّ القوم ، عتبة (بن) ربيعة ؛ وبارزَ حمزة شَيْبَةَ بن ربيعة ؛ وبارز عليّ الوليد بن عتبة . فأما حمزة فلم يُمهل شَيْبَةَ أن قتله ؛ وأما عليّ فلم يُمهل الوليد أن قتله ؛ واختلف عُبَيْدَةَ وعُتْبَةُ بينهما ضَرْبَتَيْنِ ، كلاهما أثبت صاحبه ٢ ؛ وكرَّ حمزة وعليّ بأسيا فهما على عُتْبَةَ فذَقَا عليه ، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه .

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة : أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار ، حين انتسبوا : أكفء كرام ، إنما نريد قومنا .

(التقاء الفريقين) :

قال ابن إسحاق : ثم تراخف الناس ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : إن اكتنفكم القوم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في م .

(٣) أثبت صاحبه : جرحه جراحة لم يقم منها .

(٤) ذفقا عليه : أسرعا قتله .

فانضحوهم^١ عنكم بالنبل، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، معه أبو بكر الصديق .

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان .
قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

(ابن غزوة وغرب الرسول له في بطله بالقحح) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عدلَ صفوف أصحابه يوم بدر ، وفي يده قدح^٢ يُعدّل به القوم ، فرّ بسّواد بن غزّية ، حليف بني عدى بن النجار — قال ابن هشام^٣ : يقال ، سواد ؛ مثقلة ؛ وسواد في الأنصار غير هذا ، مخفف^٤ — وهو مُستنزل^٥ من الصف — قال ابن هشام : ويقال : مُستنصِل^٦ من الصف — فطعن في بطلنه بالقحح ، وقال : استَوِ ياسِوَاد فقال : يا رسول الله ، أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل ؛ قال : فأقذني^٧ . فكشف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه ، وقال : استمِد ؛ قال : فاعتقه فقبّل بطنه : فقال : ما حملك على هذا ياسِوَاد ؟ قال : يا رسولَ الله ، حضّر ما ترى ، فأردتُ أن يكون آخرُ العهد بك أن يمَسَّ جلدِي جلدك . فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقاله له .

(مناقشة الرسول ربه النصر) :

قال ابن إسحاق : ثم عدلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « فانضحوهم » بالخاء المعجمة . والنضح والنضح بمعنى . يقال : نضحه بالنبل ونضحه ، إذا رماه به .

(٢) القدح : السهم .

(٣) هذه العبارة المترسة ساقطة في ١ .

(٤) قال أبو ذر : « وبالنخيف قيده الدارقطني ، وعبد الله » .

(٥) مستنزل : متقدم .

(٦) مستنصِل : خارج .

(٧) أقذني ، أي أقتص لي من نفسك .

العريش فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يابني الله : بعض مناشدتك ربك ، فإن الله منجز لك ما وعده . وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ، ثم انتبه فقال : أبشروا أبا بكر ، أنك نصر الله . هذا جبريل أخذ بعنان فرس يقوده ، على ثنياه النقع .^١

(مقتل مهجع وابن سراقه) :

قال ابن إسحاق : وقد رمى مهجع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل ، فكان أول قتل من المسلمين ، ثم رمى حارثة بن سراقه ، أحد بني عدى بن النجار ، وهو يشرب من الخوص ، بسهم فأصاب نحره ، فقتل .

(تحريض المسلمين على القتال) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرضهم ، وقال : والذي نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً ، مقبلاً غير مدبر ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عمر بن الحُمام ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : يَخْ بَخْ ، أفأنا بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قتل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عوف بن الحارث ، وهو ابن عقرء قال : يا رسول الله ، ما يُضْحِكُكُ الرب من عبده ؟ قال : غمسه

(١) يناشده : يسأله ويرغب إليه .

(٢) خفق : نام نوماً يسيراً .

(٣) النقع : الثمار .

(٤) يخ (بكسر الحاء وإسكانها) كلمة تقول في موضع الإعجاب .

(٥) وقد قيل في « عوف » : هوذ (بالذال المقصورة) . ويقوى هذا القول أن أخويه معاذ ومعوذ .

(راجع الروض الأثف) .

(٦) يضحك الرب ، أي يرضيه غاية الرضا .

يدّه في العدو حاسراً . فترزع درعا كانت عليه فقتلها ، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتل .

(استفتح أبو جهل بالعماء) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرِ العُدْرِيّ ، حليف بني زُهْرَة ، أنه حدثه : أنه لما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعرف ، فأحنه الغداة . فكان هو المستفتح ٢ .

(رى الرسول للمركبين بالحبيدة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحَصَبَاء فاستقبل قريشا بها ، ثم قال : شأته الوجز ، ثم نَـجَّـهـم بها ، وأمر أصحابه ، فقال : شدوا ؛ فكانت المزيمة ، فقتل الله تعالى من قُتل من صناديد قُرَيْش ، وأسر من أسر من أشرافهم . فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعدُ بن مُعَاذ قائم على باب العريش ، الذي فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، متوشَّح السيف ، في نفر من الأنصار يحرسون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كَرَّةَ العدو ، ورأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فيما ذكر لي — في وجه سعد بن مُعَاذ الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأنك ٣ يا سعدُ تكره ما يصنع القوم ؛ قال : أجل والله يا رسول الله ، كانت أولُ وقعة أوقعها (الله) ٤ بأهل الشرك . فكان الإلتحان في القتل بأهل الشرك أحبَّ إلى من استبقاء الرجال .

(نهى النبي أصحابه من قتل ناس من المشركين) :

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ،

(١) أحته : أهلكه .

(٢) المستفتح : الحاكم على نفسه بهذا الاسم .

(٣) في ١ : « لكأن بك » .

(٤) زيادة من ١ ، ط .

عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد ريت أن رجلا من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجُوا كَرَّها ، لأحاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البَخْتَرِيِّ بن هشام بن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فانه إنما أُخْرِجَ مُسْتَكْرَها . قال : فقال أبو حذيفة : أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا ١ وعشيرتنا . وترك العباس ، والله لَئِنْ لَقِيتُهُ لأُحْمِئَهُ ٢ السيف — قال ابن هشام : ويقال : لأُجْمِئَهُ ٣ (السيف) ٤ — قال : فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطَّاب : يا أبا حفص — قال عمر : والله إنه لأول يوم سكتاني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص — أَيْضْرِبْ وجهُ عمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فتلأْضُرِبَ عُنُقَهُ بالسيف ، فوالله لقد نافق . فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ ، ولا أزال منها خائفا ، إلا أن تكفرها عني الشهادة . فقتل يوم البِغامة شهيداً .

قال ابن إسحاق * : وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البَخْتَرِيِّ لأنه كان أكفَّ القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يلبغه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب . فلقبه المجدّر بن زياد البلوي ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المجدّر لأبي البَخْتَرِيِّ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك — ومع أبي البَخْتَرِيِّ زَمِيل ٥ له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جُنادة بن مُلَيْحَة بنت زهير بن الحارث بن أسد ؛

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « إخواننا » .

(٢) لأجمته : أي لأطعن لحمه بالسيف ، ولأخالطته به .

(٣) لأجمته : أي لأضربه به في وجهه .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٦) الزميل : الذي يركب معه على بعير واحد .

وجنادة رجلٌ من بني لَيْث . واسمُ أبي البَخْتري : العاصم — قال : وزميلي ؟ فقال له المُجَذَّر : لا والله ، ما نحن بباركي زميلك ، ما أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك ؛ فقال : لا والله ، إذن لأموتنَّ أنا وهو جميعا ، لا نتحدث عنى نساءٍ مَكَّةَ أنى تركتَ زميلي حِرْصاً على الحياة . فقال أبوالبَخْتري حين نازله المجذو وأبى إلا القتال ، يرتجز :

لن يُسَلِّمَ ابنُ حُرَّةَ زميله حتى يموتَ أو يرى سَيْيله
فاقتلا ، فقتله المجذَرُ بنُ ذِياد . وقال المجذَرُ بنُ ذِيادٍ ١ : في قتله أبا البَخْتري :
إمّا جهلتَ أو نَسِيتَ نَسبي فأثبتِ النسبَ أنى من بيلي
الطَّاعِنِينَ بِرِماحِ البِزْبي والفُصَّارِينَ الكَبْشَ حتى يَنْحَى ٢
بَشْرِيئِمَ من أبُوهِ البَخْتري أو بَشْرُنْ بِمِثلها منى بَنى
أنا الذى يُقالُ أصلى من بيلي أظعنُ بالصَّعْدَةِ حتى تَنْقُى ٣
وأعْطِ القِرْنَ بعَضْبِ مَشْرِقٍ أرْزِمُ للموتِ كإِرْزامِ المَرى ٤
فلا ترى مجذراً يَفْرِى قَرى ٥

قال ابن هشام : « المرى » عن غير ابن إسحاق . والمرى ٦ : الناقة التى يُستزَل لبِها على عسر .

قال ابن إسحاق : ثم إن المجذَرُ أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والذى بعثك بالحقِّ لقد جهدتُ عليه أن يَسْتَأْمرَ فأَتيك به ، (فأبى) ٧ إلا أن يُقاتلنى ، فقاتلته فقتلته .

(١) زادت (١) بعد هذه الكلمة : « ويقال : المجذَرُ بنُ ذِيادٍ » .

(٢) بِرِماحٍ : منسوبة إلى ذى رِزْن ، وهو ملك من ملوك إِيَمَن . والكِبْشُ : رئيس القوم .

(٣) الصَّعْدَةُ : عصا الرِّج ، ثم حصى الرِّج : صعدة .

(٤) أعْطِ : أقتل . والقِرْنَ : المقالوم في الحرب . والضْب : السيف القاطع . والمَشْرِقُ : منسوب إلى المشارف ، وهى قرى بالشام . وأرْزِم : أسن والإرْزام : رغاء الناقة بيجان .

(٥) يقال : فرى يفرى فرىا ، إذا أتى بأمر عجيب .

(٦) وقيل المرى : الناقة الغزيرة اللبن .

(٧) زيادة عن ١ ، ط .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هشام^١ بن الحارث بن أ . .
(مقتل أمية بن خلف) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عبيد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال ابن إسحاق : وحدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما ، عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو ، فتسميت ، حين أسلمت ، عبد الرحمن ، ونحن بمكة ، فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبت عن اسم سماك أبيك ؟ فأقول : نعم ؛ فيقول : فاني لأعرف الرحمن ، فأجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به ، أمّا أنت فلا تُجيبني باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لأعرف ؛ قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أجبه . قال : فقلت له : يا أبا علي ، اجعل ما شئت ، قال : فأنت عبد الإله ؛ قال : فقلت : نعم ؛ قال : فكنت إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله فأجيبه ، فأُتحدث معه . حتى إذا كان يوم بدر ، مررتُ به وهو واقِفٌ مع ابنه ، علي بن أمية ، أخذ بيده ، ومعى أذراع^٢ ، قد استلبتها ، فأنا أحملها . فلما رآني قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أجبه ؛ فقال : يا عبد الإله ؟ فقلت : نعم ؛ قال : هل لك في ، فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ، ها الله ذا^٣ . قال : فطرح الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو يقول : ما رأيت كالיום قط ، أما لكم حاجة في اللبن ؟ (قال)^٤ : ثم خرجت أمشي بهما .
قال ابن هشام : يريد باللبن ، أن من أسرني اقتنيتُ منه بابل كثيرة اللبن .

(١) في ١ : « هاشم » .

(٢) في ٢ : « أذراع » .

(٣) كذا في شرح السيرة والروض . قال السهيلي : « ها : تنبيه . وذا : إشارة إلى نفسه وقال : يضمهم إلى القسم ، أي هذا قسمي . وأراها إشارة إلى المقسم ، وخفض اسم الله بحرف القسم أضمره وقام التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستفهام مقامه » فكأنه قال : ها أنذا مقسم . وفصل بالاسم المقسم به بين (ها) و (ذا) فلم أنه هو المقسم ، فاستغنى عن أنا . وكذلك قول أبي بكر : لا ها الله ذا ؛ وقول زهير :

تلمن ها لمرو الله ذا قها

أكد بالمصدر قسمه الذي دل عليه لفظه المتقدم .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الواحد بن أبي عَوْن ، عن سعد^١ بن إبراهيم عن أبيه^٢ عبد الرحمن بن عَوْف ، قال : قال لي أُمَيَّة بن خُلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، أخذ^٣ بأيديهما ، يا عبد الإله ، من الرجل منكم المُعَلَّم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلال^٤ معي — وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام ، فيُخرجهم إلى رمضاء^٥ مكة إذا حُميت ، فيضجعه على ظهره ، ثم يأمر بالنصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لاتزال هكذا أو تُفارق دين محمد ؛ فيقول بلال : أحدٌ أحد . قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكُفْر أُمَيَّة بن خُلف ، لانبجوت^٦ إن نجما^٧ . قال : قلت : أي بلال ، أبأسيرى^٨ ؟ قال : لانبجوت إن نجما . قال : قلت : أسمع يابن السَّوداء ، قال : لانبجوت إن نجما . قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكُفْر أُمَيَّة بن خُلف ، لانبجوت^٩ إن نجما . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة^{١٠} وأنا أذب عنه . قال : فأخلف^{١١} رجل^{١٢} السيف ، فضرب رجل ابنه فوقع ، وصاح أُمَيَّة صيحة ما سمعتُ مثلها قط . قال : فقلت : انج بنفسك ، ولا نجاء بك^{١٣} فوالله ما أغنى عنك شيئا . قال : فهبروها^{١٤} بأسيا ففهم ، حتى فرغوا منها . قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالا ، ذهبت أدراعي وفجعني بأسيرى .

(١) في ١ : « سيد » . وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٢) في الأصول : « من عبد الرحمن » . وظاهر أن كلمة « من » مقحمة .

(٣) الرمضاء : الرمل الحار من الشمس .

(٤) في ١ ، ط : « لانبجوت إن نجوت » بضم التاء الأولى وفتح الثانية .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أسيرى » .

(٦) في مثل المسكة ، أي جعلونا في حلقة كالسوار وأحلقوا بنا .

(٧) يقال : أخلف الرجل السيف : إذا سلّه من غمده .

(٨) في ١ : « به » .

(٩) هبروها : قطروها .

(شهود الملائكة وقعة بدر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال : حدثني رجل من بني غفار ، قال : أقبلت أنا وابن عمي حتى أصعدنا في جبل يُشرف بنا على بدر ، ونحن مُشركان ، ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة ^١ ، فنذهب مع من ينهب . قال : فينا نحن في الجبل ، إذ دنت منا صحابة ^٢ ، فسمعنا فيها تحمئة الخيل ، فسمعت قائلا يقول : أقدم حيزوم ^٣ ، فأما ابن عمي فأنكشف قناع قلبه ، فأت مكانه ، وأما أنا فكيدت أهلي ، ثم تماسكت .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بلرا ، قال ، بعد أن ذهب بصره : لو كنت اليوم ببدر ومعي بصرى لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة ، لأشك فيه ولا أتمارى .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن رجال من بني مازن بن النجار ، عن أبي داود ^٤ المازني ، وكان شهد بلرا ، قال : إني لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي ، فعرفت أنه قد قتلته غيري .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن مِقْسَم ، مولى عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كانت سبي الملائكة يوم بدر عمام بيضا قد أرسلوها على ظهورهم ، ويوم حنين عمام حمرا .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن علي بن أبي طالب قال : العمام : تيجان العرب ، وكانت سبي الملائكة يوم بدر عمام بيضا قد أرخوها على ظهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صفراء .

(١) الدبرة : الدائرة .

(٢) قال أبو ذر : « قال ابن سراج : أقدم : كلمة تزجر بها الخيل . وحيزوم : اسم فارس جبريل عليه السلام . ويقال : فيه حيزون » .

(٣) اسم أبي داود هذا : عمرو ، وقيل : عمير بن عامر ، (راجع الروض) .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، قال :
ولم تُقاتل الملائكة في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيها سيوا من
الأيام عَدَدًا ومكدًا لا يَضْرِبُونَ .

(مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يَرْتَجِز ، وهو يقاتل ويقول :
ما تَنْقِمُ الحربُ العَوَانُ مِثِّي بازِلُ عامِينَ حديثُ سَتِي^١
لمثل هذا وكذبتني أمي^٢

(شعار المسلمين يدر) :

قال ابن هشام : وكان شعار^٣ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر : أَحَدٌ أَحَدٌ .

(هوداك مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، أمر
بأبي جهل أن يُلْتَمَسَ في القَتْلِ .

وكان أول من لقي أبا جهل ، كما حدثني ثور بن يزيد ، عن عكرمة ،
عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك ، قالا : قال معاذ
ابن عمرو بن الجموح ، أخو بني سلمة : سمعتُ القومَ وأبوجهل في مثل الحَرَجَةِ
— قال ابن هشام : الحَرَجَةُ : الشجر الملتف . وفي الحديث عن عمر بن الخطاب :
أنه سأل أعرابياً عن الحَرَجَةِ ؛ فقال : هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها —
وهم يقولون : أبو الحكم لا يُخلص إليه . قال : فلما سمعتها جعلته من شأني ،
فَصَمَدْتُ^٤ نحوه ، فلما أمكنني حملتُ عليه ، ففصرتهُ ضربةً أطنتُ^٥ قدمه

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة ، فهي لذلك أشد الحروب . والبازل من الإبل : الذي خرج
نايه ، وهو في ذلك السن تكل قوته .

(٢) قال أبوذر : « ويقال : هذا الرجز ليس لأبي جهل وإنما تمثل به » .

(٣) الشعار : العلامة .

(٤) في ١ : (بين) .

(٥) صمدت : قصبت .

(٦) أطنت قدمه : أطارتها .

بنصف ساقه ، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح ^١ من تحت مِرْصُخَة ^٢ النوى حين يضرب بها . قال : وضربني ابنه عِكْرَمَة على عاتقي ، فطَرَحَ يدي ، فتعلقت بجلدة من جنبي ، وأجهضني ^٣ القتالُ عنه ، فلقد قاتلتُ عامَّةَ يومى ، وإنى لأسحبها خلقتى ، فلما آذنتنى وضعتُ عليها قدى ، ثم غطيتُ بها عليها حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق ^٤ : ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان . ثم مرَّ بأبي جهل وهو عقيِرٌ ، مُعوذ بن عَفْرَاء ، فضربه حتى أثبتته ، فركه وبه رمقٌ . وقاتل مُعوذٌ ^٥ حتى قُتل ، فرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى ، وقد قال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - انظروا ، إن خفي عليكم في القتلى ، إلى أثر جرح في ركبته ، فاني ازدحتُ يوما أنا وهو على مأذبة لعبد الله بن جُدعان ، ونحن غلامان ، وكنتُ أشف منه يسيّر ، فدفعته فوق عني ركبتيه ، فجُحِشَ ^٦ في إحداهما جَحَشًا لم يزل أثره به . قال عبد الله بن مسعود : فوجدته بأخر رمقٍ فمرفقه ، فوضعتُ رجلى على عنقه - قال : وقد كان ضَبِثَ بي مَرَّةً بمكة ، فأذاني ولكترني ، ثم قلت له : هل أخزأك الله يا عدو الله ؟ قال : وبماذا أخزاني ، أعمدُ

(١) تطيح : تذهب .

(٢) المرصخة : التي يلقى بها النوى اللطيف .

(٣) أجهضني : غلبني واشتد علي .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٥) قال السبيل : « . . . وذكر الفلاني اللذين قُتلا أبا جهل ، وأتهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء . وفي صحيح مسلم أنهما معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح . وعفراء هي بنت عبيد ابن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، حرف بها بنو عفراء . وأبوم الحارث بن رفاعة ابن سواد ، على اختلاف فذلك ، ورواية ابن إدريس عن ابن إسحق ، كما في كتاب مسلم : قال أبو عمرو وأصح من هذا كله حديث أم حنن قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر أبي جهل ؟ (الحديث) وفيه : أن أبى عفراء قتلاه » .

(٦) جحش : غلبش .

من رجل قتلتموه ١ ، أخبرني لمن الدائرة اليوم ؟ قال : قلت : لله ولرسوله .
قال ابن هشام : ضَبَّتْ : قبضَ عليه ولزِمَه . قال ضابُّ بن الحارث البرُّجِيُّ ٢
فأصبحتُ ممًّا كان بيتي وبينكم من الودِّ مثل الضابِّ الماء باليدِ .
قال ابن هشام : ويقال : أعارَ على رجل قتلتموه ، أخبرني لمن الدائرة ٣ اليوم ؟
قال ابن إسحاق : وزعم رجالٌ من بني مخزوم ، أن ابن مسعود كان يقول :
قال لي : لقد ارتقيتُ مرَّتَني صعباً يارُوَيْعِي الغنم قال : ثم احتزرتُ رأسه
ثم جثتُ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، هذا رأسُ
عدوِّ الله أبي جهل ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : آله الذي
لإله غيره — قال : وكانت يمينُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم — قال : قلت
نعم ، والله الذي لإله غيره ، ثم ألقيتُ رأسه بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي : أن عمر
ابن الخطَّاب قال لسعيد بن العاص ، ومروء به : إني أراك كأنَّ في نفسك شيئاً ،
أراك نظرتُ أني قتلْتُ أباك ؛ إني لو قتلته لم أعْتَلِرْ إليك من قتله ، ولكني قتلْتُ

(١) ويقال : « أهد من رجل قطه قومه » . قال السجيل : « أي هل فوق رجل قطه قومه . وهو من
تفسير ابن هشام حيث قال : أي ليس عليه عار . والأول تفسير أبي عبيدة في غريب الحديث . وقد ذكر
شاهداً عليه : .

وأهد من قوم كفاهم أخوهم صدام الأعادى حين قتل نيوها
قال : وهو على من قولهم : عد البعير يهد ، إذا تفسخ سنمه فهلك : أي أهلك من رجل قطه قومه .
وقال أبو ذر : « يريد : أكبر من رجل قتلتموه ، على سبيل التحقير منه لفضلهم به » .
(٢) وزادت م : « قيل من تميم » ، يريد أن البرجعي منسوب إلى البراجم وهم أحياء من بني تميم .
(٣) في ١ : « لمن الدبرة » .

(٤) قال السجيل : « آله الذي لإله إلا هو ، هو بالخلفض عند سيويه وغيره ، لأن الاستفهام عوض
مر بالخلفض عنده ، وإذا كنت غيراً قلت : آله . بالنصب ، لا يميز المبرد غيره ، وأجاز سيويه الخلفض
أيضاً ، لأنه قسم ، وقد عرف أن للقسم به مخفوض بالباء أو بالواو ، ولا يجوز إضمار حروف الجر
إلا في مثل هذا الموضع ، أو ما كثر استعماله جداً ، كما روي أن رؤبة كان يقول : إذا قيل له كيف
أصبحت : خير ، عافاك الله » .

خالد العاصم بن هشام بن المغيرة ، فأما أبوك فاني مررت (به)^١ وهو يبحث
بحث الثور بروقه^٢ فحدث^٣ عنه ، وقصد له ابن عمه على قفله .

(قصة سيف مكشاة) :

قال ابن إسحاق : وقاتل عكاشة بن محصن بن حمران الأسدي ، حليف
بن عبد شمس بن عبد مناف ، يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده ، فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلاً^٤ من حطب ، فقال : قاتل بهذا يا عكاشة
فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزّه ، فعاد سيفاً في يده طويل القامة ،
شديد المتن ، أبيض الحديد ، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ، وكان
ذلك السيف يسمى : العون . ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قُتل في الردّة ، وهو عنده ، قتله طليحة بن خويلد الأسدي ،
فقال طليحة في ذلك :

فما ظنكم بالقوم إذ تقبلونهم أليسوا وإن لم يُسلموا برجال
فإن تلك أذاود^٥ أصيبين ونسوة^٦ فلن تذهبوا فِرْعَا بقتل حبال^٧
نصبت لهم صلوات الجمالة^٨ إنها معاودة^٩ قيل^{١٠} الكُماة نزال^{١١}
فيوما تراها في الجلال مصونة^{١٢} ويوما تراها غير ذات جلال^{١٣}
عشبة غادرت ابن أقرم ثاويًا وعكاشة الغنمي عند حبال^{١٤}

(١) زيادة من أ .

(٢) الروق : القرن .

(٣) حدث : عدلت .

(٤) الجذل : أصل الشجرة .

(٥) الأذاود : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل . والفِرْعَا : أن يطل الهم ولا يطلب

بشاره . وحبال : هو ابن أخي طليحة لا ابنه كما قال ابن هشام بعد ، وهو حبال بن مسلمة بن خويلد ،

ومسلمة أبوه ، هو الذي قتل عكاشة ، اعتنقه مسلمة ، وضر به طليحة على فرس يقال له : الزمام .

(٦) كذا في أ ، ط . وهي اسم فرس طليحة ، وفي سائر الأصول : « الجمالة » . وهو تحريف .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قتل » .

(٨) للكافة : الشجعان ، واحدم : كى ، ونزال : اسم فعل أمر بمعنى أنزل .

(٩) الجلال : جمع جل . والجل الدابة : كالكب للإنسان تصان به .

(١٠) ثاويًا : مقبلاً .

قال ابن هشام : حِيَالٌ : ابن طُلَيْحَةَ^١ بن خُوَيْلِدٍ . وابن أقرم : ثابت بن أقرم الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وعُكَّاشَةُ بن مَخْصَنٍ الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمي على صورة القمر ليلة البدر ، قال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ قال : إنك منهم ، أو اللهم اجعله منهم ؛ فقام رجل من الأنصار . فقال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ فقال : سبقك بها عُكَّاشَةُ وبردت الدعوة^٢ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا عن أهله : منّا خيرُ فارس في العرب ؛ قالوا : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : عُكَّاشَةُ بن مَخْصَنٍ ، فقال ضرار بن الأزور الأسدي : ذاك رجل منّا يا رسول الله ؛ قال : ليس منكم ولكنه منّا للحلف .

(حيث بين أبو بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر) :

قال ابن هشام : ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين ، فقال : أين مالي يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن : لم يبق غيرُ شِكَّةٍ ويعبُوبٍ^٣ وصاريمٍ يقتل ضلّالَ الشَّيْبِ^٤ .
فما ذُكِرَ لي عن عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيِّ .

(طرح المشركين في القلب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر عن عائشة ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القلب ، طرَحُوا فيه ، إلا ما كان من أُمِّيَّة بن خَلَف ، فانه انتفع في درعه فكلأها ، فذهبوا ليحرّكوه^٥ ، فزایل لحمه ، فأقرّوه ، وألقوا عليه ما غيَّبه من التراب

(١) انظر الحاشية (رقم ٥ ص ٦٧٣ من هذا الجزء) .

(٢) بردت الدعوة ، أي ثبتت . ويقال : برد لي حق فلان ، أي ثبت .

(٣) الشكة : السلاح . واليعبوب : الفرس الكثير الجري . والصارم : السيف القاطع .

(٤) القلب : البئر .

(٥) في ١ : « ليخرجه » .

(٦) ترايل : تفرق .

والحجارة . فلماً ألقاهم في القليب ، وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً . قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أتكلّم قوما موتى ؟ فقال لهم : لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقا .

قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد علموا ٢ .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل . عن أنس بن مالك ، قال : سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول : يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ، ويا شعبة بن ربيعة ، ويا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فعدّد من كان منهم في القليب : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟ فقال المسلمون : يا رسول الله ، أتنادي قوما قد جيّفوا ٣ ؟ قال : : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يميّوني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقالة : يا أهل القليب ، بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم ، كذبتُموني وصدقتني الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقتلتُموني ونصرني الناس ؛ ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ للمقالة التي قال .

(شعر حسان في القوا في القليب) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

عرفتُ ديارَ زَيْنَبٍ بالكُثيبِ كخَطِّ الوَحْيِ في الورقِ القَشِيبِ ٤

(١) قال السهيلي : « وعائشة لم تحضر ، وغيرها من حضر أسقط لفظه عليه الصلاة والسلام » .

(٢) جيفوا ، أي صاروا جيفا .

(٣) الكتيب : كس الرمل . والقشيب : الجعيد . قال السهيلي : « ولا حتى له في هذا البيت ، لأنهم إذا صفوا الرسوم وشبهوها بالكتب في الورق ، فإنما يصفون الخط حيثخذ بالدروس والانعاء ، فإن ذلك أدل على صفاء الديار وطبوس الآثار ، وكثرة ذلك في الشعر تنفي عن الاستشهاد عليه . ولكن أراد حسان بالقشيب هنا : الذي خالطه ما يفسه إما من دنس وإما من قبح ؛ يقال : طعام مقشِب : إذا كان فيه السم » .

تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلَّ جَوْنَ
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ
قَدَحٌ عَنْكَ التَّدَكُّرُ كُلَّ يَوْمٍ
وَعَبَّرَ بِالذِّى لَا عَيْبَ فِيهِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِكُ غَدَاةً بِدَرٍ
غَدَاةً كَأَنِّ جَمْعُهُمْ حِرَاءٌ
فَلَا قَبِيْنَاهُمْ مَنَّا يَجْمَعُ
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَقَاتٍ
بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَازَرَتْهَا
فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيْعَا
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رَجَالٍ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا
فَمَا تَنْطَقُوا ، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا :

مِنَ الْوَسْئِ مِنْهُمْ مَكُوبٌ ١
يَبَايَا بَعْدَ مَا كَانَهَا الْحَبِيبُ ٢
وَرَدَّ حَرَارَةَ الصَّدْرِ الْكَثِيبُ
بَصِدْقٍ غَيْرِ إِبْخَارِ الْكَذُوبِ
لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الْغُرُوبِ ٣
كَأُسْدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْخُرُوبِ ٤
وَكُلُّ مَجْرَبٍ خَاطِلِي الْكُؤُوبِ ٥
بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ ٦
وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجَبُوبِ ٧
ذَوِي حَسْبٍ إِذَا تُسَبَّوْا حَسِيبِ
قَدْ قَنَاهُمْ كِبَاكِبُ فِي الْقَلْبِيبِ ٨
وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ ؟
صَدَقَتْ وَكُنْتُ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ !

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلْقُوا فِي الْقَلِيبِ ،
أَخَذَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، فَسُحِبَ إِلَى الْقَلِيبِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
— فَمَا بَلَغَنِي — فِي وَجْهِ أَبِي حَدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، فَإِذَا هُوَ كَتِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، فَقَالَ :
يَا أَبَا حَدَيْفَةَ ، لَعَلَّكَ قَدْ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ ؟ أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَكَكْتُ فِي أَبِي وَلَا فِي مَصْرَعِهِ ،

(١) الوسى : مطر الخريف . (٢) يبابا : تقرا .

(٣) حراء بمكة . وجنح الغروب : حين تميل الشمس للغروب .

(٤) وازروه : أعانوه . ولحف الخروب : ناراها وحرها . ويروى : « لفتح » ومعناه التزيد والتمويه ،
يقال لفتح الحرب . إذا تزيت .

(٥) الصوارم المرهقات : السيوف الناقطة . والخطا : المكتنز . والكؤوب : عقد القناة .

(٦) الغطارف : السادة ، واحتمى غطريف : وحفت الياء من الغطاريف : لإقامة وزن الشعر .
والصليب : الشاهد .

(٧) الجيوب : وجه الأرض . وقيل : هو المدر : الواحدة : جوية .

(٨) كباكب : جماعات .

ولكنني كنتُ أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا ، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيتُ ما أصابه ، وذكرتُ مامات عليه من الكفر ، بعد الذي كنتُ أرجو له ، أحزنتني ذلك ، فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقال له خيرا .

(ذكر الفتية الذين نزل فيهم : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ») .

وكان الفتية الذين قُتلوا بيدر ، فزل فيهم من القرآن ، فيما ذُكر لنا : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم » قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين في الأرض ، قالوا ألم تكن أرضُ الله واسعة فتهاجروا فيها ، فأولئك ما وآهم جهنم وساءت مصيرا ، فتية مسمين ١ . من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الحارث بن زمة بن الأسود بن عبد المطلب ابن أسد .

ومن بنى مخزوم : أبوقيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن بنى جحج : علي بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جحج . ومن بنى سهم : العاص بن مُنبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد ابن سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آبائهم وعشائهم بمكة وقتنهم فافتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعا .

(ذكر الله بيدر والأسارى) :

ثم إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر ، بما جمع الناس ، فجمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعه : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا يُقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم ، وقال الذين كانوا يحرسون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن

(١) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « مسلمين » .

أَنْ يُخَالِفَ إِلَيْهِ الْعَدُوَّ : وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا ، وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ الْعَدُوَّ إِذْ مَنَحَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَكْثَاةً ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ الْمَتَاعَ حِينَ لَمْ يَكُنْ دُونَهُ مَنْ يَمْنَعُهُ وَلَكِنَّا خِفْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَّةَ الْعَدُوِّ ، فَقُمْنَا دُونَهُ ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان ابن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِي — واسمه صُدَيْي بن عَجَلَانَ — قال : سألت عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ عَنْ الْأَنْفَالِ ؛ فَقَالَ : فِينَا أَصْحَابٌ بَدَرُ نَزَلَتْ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفْلِ ، وَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا ، فَزَعَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِينَا ، فَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِهِ ، فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ بَوَاءَ . يَقُولُ : عَلَى السَّوَاءِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثني بعضُ بني سَاعِدَةَ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : أَصَبْتُ سَيْفَ بَنِي عَائِذٍ الْخَزْرَمِيِّ الَّذِي يَسْمَى الْمَرْزُبَانَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَرُدُّوْا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ النَّفْلِ ، أَقْبَلْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُهُ فِي النَّفْلِ . قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْنَعُ شَيْئًا سِوَالِهِ ، فَعَرَفَهُ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ ، فَسَأَلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ .

(بحث ابن رواحة وزيد بشرين) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْفَتْحِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ بَشِيرًا إِلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ ، بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَبَعَثَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَى أَهْلِ السَّافَلَةِ . قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ : فَأَتَانَا الْخَبْرُ — حِينَ سَوَّيْنَا الرَّابَّ عَلَى رُقَيْيَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَنِي عَلَيْهَا مَعَ

(١) فِي الْأَمْوَالِ : « بَنِي عَائِذٍ » فِي الرُّوْضِ : « سَيْفُ بَنِي عَابِدٍ » . قَالَ السَّجِيلُ : « بَنُو عَابِدٍ فِي خَزْرَوْمَ ، وَهُمْ بَنُو عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ خَزْرَوْمَ ؛ وَأَمَّا بَنُو عَائِذٍ (بِالْيَاءِ وَالدَّالِ الْمَجْمُوعَةِ) فَهُمْ بَنُو عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ خَزْرَوْمَ ، رَهْطُ آلِ الْمَسِيْبِ ، وَالْأَوَّلُونَ رَهْطُ آلِ بَنِي السَّائِبِ . »

عثمان - أن زيد بن حارثة (قد) ١ قدم . قال : فجنبته وهو واقف بالمصلى قد غشيته الناس ، وهو يقول : قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَنَبِيهٌ وَمُنْبَهُ ابْنَا الْحِجَّاجِ . قال : قلت : يا أبت ، أحقّ هذا ؟ قال : نعم ، والله يا بني .

(قوله رسول الله من بدر) :

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأُمارى من المشركين ، وفيهم عُتْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَالتَّضَرُّ بْنُ الْحَارِثِ ، واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النَّفْلَ الَّذِي أُصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وجعل على النَّفْلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَيْلُولٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ غُثَمٍ بْنِ مَازِنٍ بْنِ النَّجَّارِ ؛ فقال راجز من المسلمين - قال ابن هشام : يقال : إِنَّهُ عَدِيٌّ بْنُ أَبِي الرَّغْبَاءِ :

أَقِمْ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ ١ ليس بندي الطَّلَحُ لَهَا مُعَرَّسُ
ولا بصَحْرَاءٍ غُمَيْرٍ ٢ مَحْبَسُ ٣ إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تُحْبَسُ ٤
فحملها على الطريق أَكْبَسُ ٥ قد نصر الله وفرّ الأَخْنَسُ
ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى إذا خرج من مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ نَزَلَ عَلَى كَثِيبٍ بَيْنَ الْمَضِيقِ وَبَيْنَ النَّازِيَةِ - يقال له : سِير - إِلَى سَرْحَةٍ بِهِ . فَقَسَمَ هُنَالِكَ النَّفْلَ الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى السَّوَاءِ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ لَقِيَهِ الْمُسْلِمُونَ يُبَشِّرُونَهُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ سَكَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ - كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ - : مَا الَّذِي تُبَشِّرُونَنَا بِهِ ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ لَقِينَا

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « غير » . قال أبو ذر : « يروى هتا بالنين وبالعين ، وغير

بالتين معجمة هو المشهور فيه » .

(٣) في م ، ر : « لا تحبس » وهما بمعنى

إلا عجائز صلّنا كالبُدن المعقّلة ، فنحرناها ، فتبسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أى ابن أخى ، أولئك الملاء .

قال ابن هشام : الملاء : الأشراف والرؤساء .

(مقتل النضر وحقبة) :

قال ابن إسحاق : حتّى إذا كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قُتِل النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كما أخبرنى بعضُ أهل العلم من أهل مكة .

قال ابن إسحاق : ثم خرج حتّى إذا كان بعِرْقِ الظَّبْيَةِ قُتِلَ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ . قال ابن هشام : عِرْقُ الظَّبْيَةِ عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : والذى أَسَرَّ عَقْبَةَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ أَحَدُ بَنِي الْعَجْلَانِ . قال ابن إسحاق : فَقَالَ عَقْبَةُ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِقَتْلِهِ : مَنْ لِلصَّبْيَةِ يَا مُحَمَّدُ ؟ قال : النار . فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ الْأَنْصَارِي ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، كما حدثنى أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمَارٍ بْنُ يَاسِرٍ .

قال ابن هشام : ويقال قتلته عليّ بن أبي طالب فيما ذكر لى ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ولقي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند ، مولى فَرَوَةَ بْنِ عَمْرِو الْبَيَاضِي بِحِمَيْتٍ مملوء حَيْسًا ٢ .

قال ابن هشام : الحميت : الزرق ، وكان قد تخلّف عن بدر ، ثم شهد المشاهد كلّها مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كان حجّام رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما هو أبو هند امرؤ من الأنصار فأَنكِحُوهُ ، وَأَنكِحُوا إِلَيْهِ ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتّى قدم المدينة قبل الأسارى بيوم .

(١) قال السجّيل : « وسلمة هذا بكسر اللام ، وهو سلمة بن ملك ، أحد بنى العجلان ، بلوى النسب ، أنصارى بالخلف ، قتل يوم أحد شهيدا » .

(٢) الحيس : السمن يخلط بالتمر والأقط .

قال ابن إسحاق . وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أسعد بن زُرارة ، قال : قُدِمَ بالأُسارى حين قُدِمَ بهم ، وسَوْدَةُ بنت زَمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عَقْرَاء ، في مَنَاحَتِهِمْ على عَوَفٍ ومُعَوِذِ ابْنِي عَقْرَاء ، وذلك قبل أن يُضْرَبَ عليهما الحِجَاب .

قال : تقول سَوْدَةُ : والله إني لعندهم إذ أنِينَا ، فقيل : هؤلاء الأُسارى ، قد أُتِيَ بهم . قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وإذا أبو يزيد سُهَيْل بن عمرو في ناحية الحُجْرة ، مجموعةٌ يده إلى عنقه بحَبْلٍ قالت : فلا والله ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد كذلك أن قلتُ : أي أبا يزيد : أعطيتم بأيديكم ، ألا مُّمَّ كراما ، فوالله ما أنبئني إلا قولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت : يا سودة ، أعلى الله ورسوله تحرّضين ؟ قالت : قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد مجموعة يده إلى عنقه أن قلتُ ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني نُبَيْه بن وَهَب ، أخو بني عبد الدار . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأُسارى فرفقهم بين أصحابه ، وقال : استَوْصُوا بالأُسارى خيرا . قال : وكان أبو عَزِيز بن عُمَيْر بن هاشم ، أخو مُصْعَب بن عُمَيْر لأبيه وأمه في الأُسارى .

قال : فقال أبو عزيز : مرّ بي أخِي مُصْعَب بن عُمَيْر ورجلٌ من الأنصار يَأْسِرُنِي ، فقال : شدّ يدك به ، فإن أُمَّه ذات مَتَاع ، لعلّها تَقْدِيه منك ، قال وكنْتُ في رَهْطٍ من الأنصار حين أقبلوا بي من بَدْر ، فكانوا إذا قدّموا غداهم وعشاءهم خصوني بالخُبْز ، وأكلوا التَّمْر ، لو صِيَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم بنا ، ما تَقَعَ في يد رجل منهم كسرة خُبْز إلا تَفَحَّي بها . قال : فأَسْجَيْتُ فأردّها على أحدهم ٢ ، فإردّها على ما عَمَّهَا .

(١) في م ، ر ، و « سعد » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(بلوغ مصاب قریش لى مكة) :

قال ابن هشام : وكان أبو عَزِيزٍ صاحبَ لواءِ المشركين ببلدٍ بعد النَّصَرِ بن الحارث ، فلما قال أخوه مُصْعَبُ بْنُ عُيمِرٍ لِأَبِي الْيَسَرِ ، وهو الذى أسره ، ما قال قال له أبو عَزِيزٍ : يا أخى ، هذه وصاتك لى ، فقال له مُصْعَبُ : إنه أخى دونك . فسألت أمه عن أغلى ما فُدى به قُرَشَى ، فقيل لها : أربعة آلاف درهم ، فبعثت بأربعة آلاف درهم ، فقدته بها ^١ .

قال ابن إسحاق : وكان أول من قدم مكة (بمصاب) ^٢ قریش الجَيْسَمَانِ بن عبد الله الحِزَاضِى ، فقالوا : ما وراعه ؟ قال : قُتِلَ عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأُمَيَّةُ بن خلف ، وزَمْعَةُ بن الأسود ، ونُئِيَّةُ ومنبّه ابنا الحِجَّاجِ ، وأبوالبَخَرى بن هشام ، فلما جعل يُعَدِّدُ أَشْرَافَ قریش ؛ قال صَفْوَانُ بن أُمَيَّةَ ، وهو قاعد فى الحجر : والله إن يَعْقِلَ هذا فاستلوه عني ؛ فقالوا : (و) ^٢ ما فعل صَفْوَانُ بن أُمَيَّةَ ؟ قال : هاهو ذاك جالسا فى الحجر ، وقد والله رأيتُ أباه وأخاه حين قُتِلَا .

قال ابن إسحاق : وحدثني حُسَيْنُ بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : قال أبو رافع مولى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاما للعبّاس بن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دَخَلَنَا أهل البيت ، فأسلم العبّاس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العبّاس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يَكْتُمُ إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق فى قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ، فبعث مكانه العاصم بن هشام بن المخيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلف رجلٌ إلا بعث مكانه رجلاً ، فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قریش ، كتبه ^٢ الله وأخزاه ، ووجدنا فى أنفسنا قوةً وعزاً .

(١) واسم أبو عزيز : زُرارة ، وأمه التى أرسلت فى فده : أم الخناس بنت مالك العامرية ، وهى أم أخيه مصعب وأخته هند بنت عمير ، وهن : هى أم شيبة بن عثمان حاجب الكعبة ، جد بنى شيبة . وقد أسلم أبو عزيز هذا . (راجع الروض) .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) كتبه الله : أذله .

قال : وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . أنحْتُها في حُجْرة زَمْزَم ، فوالله إنى لجالسٌ فيها أتَحْتُ أقداحي ، وعِنْدِي أُمُ الْفَضْلِ جالسةٌ ، وقد سَرْنَا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لَهَبٍ يَحِي رَجُلِيهِ بِشَرٍّ ، حتى جلسَ على طَنْبُ ١ الحُجْرة ، فكان ظَهْرُهُ إلى ظَهْرِي ؛ فبينما هو جالسٌ إذ قال الناسُ : هذا أبو سفيان ابن الحارث بن عبدالمطلب - قال ابن هشام : واسم أبي سفيان المغيرة - قد قدم قال : فقبل أبو لَهَبٍ : هَامٌ إلى ، فعتدك لعمرى الخبرُ ، قال : فجلس (إليه) ٢ والناسُ قِيامٌ عليه ، فقال : يا بن أختي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال : والله ما هو إلا أن لَقِينَا القومَ فَنَحْنُهم أَكْثافُنَا يَقْدُونَنَا كيف شاءوا ، ويأسِرُونَنَا كيف شاءوا ، وإيمُ الله مع ذلك ما ملئتُ الناسَ ، لقينا رجلاً بيضاً ، على خيل بَلَقَى ، بين السماء والأرض ، والله ما تَلِيَقُ ٣ شيئاً ، ولا يقوم لها شيء . قال أبو رافع : فرفعتُ طَنْبُ الحُجْرة بيدي ، ثم قلتُ : تلك والله الملائكة ؛ قال : فرفع أبو لَهَبٍ يده فَضْرَبَ بها وجهي ضربةً شديدة . قال : وثاورتُهُ ؛ فاحتملني فَضْرَبَ بِي الأرض ، ثم بركَ عليّ يَضْرِبُنِي ، وكنت رجلاً ضعيفاً ، فقامت أُمُ الْفَضْلِ إلى عمود من عمد الحُجْرة ، فأخذته فَضْرَبَتْ به ضربةً فَلَعَتْ ٤ في رأسه شَجَةً مُنْكَرَةً ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده ؛ فقام مولياً ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعدسة ٥ فقتلته .

(نواح قريش على قتلاهم) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عبيد الله بن الزبير ، عن أبيه عبيد الله ، قال : ناحت قريشٌ على قتلهم ، ثم قالوا : لاتفعلوا فيبلغَ محمدًا

(١) طنب الحجر : طرفها .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) ما تليق : ما تليق .

(٤) ثاورته : وثبت إليه .

(٥) فلعت : شقت .

(٦) العدسة : قرحة قاتلة كالطاعون . وقد علس الرجل : إذا أصابه ذلك .

وأصحابه ، فيشتموا بكم ، ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأنوا^١ بهم لا يأرب^٢ عليكم محمد وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلّب قد أُصيب له ثلاثة من ولده ، زمعة بن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، وكان يحب أن يبكي على بنيّه ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل ، فقال لغلام له : وقد ذهب بصره : انظر هل أحلّ النّحب ؛ هل بكت قريش على قتلاها ؟ لعل أبكي على أبي حكيمة ، يعني زمعة ، فإن جوفى قد احترق . قال : فلما رجع إليه الغلام قال : إنما هي امرأة تبكي على بغير لها أضلته . قال : فذاك حين يقول الأسود :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعَهَا مِنَ النَّوْمِ السُّودُ
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرِ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ^٣
عَلَى بَدْرِ سَرَاةِ بَنِي هُصَيْنِصْ وَتَحْزُومِ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ
وَبِكْيَ إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ وَبِكْيَ حَارِثًا أَسَدَ الْأُسُودِ
وَبِكْيِهِمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ نَدِيدٍ
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرِ لَمْ يَسُودُوا

قال ابن هشام : هذا إقواء^٤ ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا لكفاء^٥ . وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا^٦ .

قال ابن إسحاق : وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضبيرة السهمي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابنا كيسيّا تاجرًا ذا مال : وكأنكم به قد جاءكم في طلب فداء أبيه ؛ فلما قالت قريش لا تعجلوا^٨ بفداء أسرائكم ،

(١) حتى تستأنوا بهم ، أي تؤخروا فداءهم .

(٢) لا يأرب : لا يشتد .

(٣) البكر : الفتى من الإبل .

(٤) ولا تسمي ، أي ولا تأسى ، فنقل حركة الهمزة ثم حذفها . والنديد : الشبيه والمثل .

(٥) الإقواء : اختلاف في حركة الروى .

(٦) قال أبو ذر : « الإكفاء اختلاف الحروف في القوافي » .

(٧) تعقيب ابن هشام على الشعر ساقط في ١ ، ط .

(٨) « لا تعجلوا » وهو تحريف .

لَا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ الْمَطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ - وَهُوَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَى - : صَدَقُمْ ، لَا تَعْجَلُوا ، وَانْسِلْ مِنَ اللَّيْلِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَانْطَلَقَ بِهِ .

(أمر سهيل بن عمرو وفداؤه) :

(قال) ١ : ثُمَّ بَعَثْتُ قُرَيْشَ فِي فِدَاءِ الْأَسَارَى ، فَقَدِمَ مِكْرَزُ بْنُ حُفْصِ بْنِ الْأَخْيَفِ فِي فِدَاءِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو ، وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْنَمِ ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ :

أَسْرَتُ سُهَيْلًا فَلَا أَبْتَغِي أُسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَحِينَئِذٍ تَعْلَمُ أَنَّ الْقِسْيَ فَتَاهَا سُهَيْلٌ إِذَا يُظْلَمُ ٢
ضَرَبْتُ بِذِي الشَّفَرِ حَتَّى انْتَنَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعِلْمِ ٣
وَكَانَ سُهَيْلٌ رَجُلًا أَعْلَمَ ٤ مِنْ شَقْتِهِ السُّفْلَى .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك بن الدُّخْنَمِ .
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، أخو بني عامر بن لُؤَيٍّ :
أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَنْزِعَ ثَنِيَّتِي سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو ، وَيَدْلُعُ ٥ لِسَانَهُ ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيئًا فِي مَوْطِنٍ أَبَدًا ؛ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أُمَثِّلُ بِهِ فِيمَثَّلُ اللَّهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا .

قال ابن إسحاق : وقد بلغني أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَمْرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : إِنَّهُ عَمَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَا تَنْدُمُهُ .

قال ابن هشام : وسأذكر حديثَ ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
قال ابن إسحاق : فلما قاولهم فِيهِ مِكْرَزُ وَانْتَهَى إِلَى رِضَاهُمْ ، قَالُوا : هَاتِ الَّذِي

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يظلم ، أي يراد ظلمه .

(٣) ذُو الشَّفَرِ : السيف ؛ وَالشَّفَرُ : حده .

(٤) الْأَعْلَمُ : الْمَشْتَقُوقُ الثَّقَةُ الْمَلِيًّا . وَأَمَّا الْمَشْتَقُوقُ الثَّقَةُ السُّفْلَى فَهُوَ الْأَطْلَعُ .

(٥) يدلج : يخرج .

لنا ، قال : اجعلوا رجلى مكان رجله ، واخلطوا سبيلته حتى يبعث إليكم بفدائه .
فخلطوا سبيل سهيل ، وحبسوا مكرزاً مكانه عندهم ، فقال مكرز :

فَدَيْتُ بِأَذْوَادِ ثَمَانَ سَبَا فَتَى^١ يَنَالُ الصِّمِيمَ غَرْمُهَا^٢ لَا مَوَالِيَا
رَهْنَتْ يَدَى وَالْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ يَدَى عَلَى وَلَكِنِّي خَشِيتُ الْمَخَازِيَا
وَقُلْتُ سَهْلٌ خَيْرُنَا فَاذْهَبُوا بِهِ لِأَبْنَانِنَا حَتَّى نُدِيرَ الْأَمَانِيَا
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا المِكرز .

(أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : كان عمرو بن
أبي سفيان بن حرب ، وكان لبنت عتبة بن أبي معيط — قال ابن هشام : أم
عمرو بن أبي سفيان بنت أبي^٣ عمرو ، وأخت أبي معيط بن أبي عمرو — أسيراً
في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أسرى بدر .

قال ابن هشام : أسره على^٤ بن أبي طالب

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : فقيلاً لأبي سفيان : أفدي
عمراً ابنك ، قال : أُوْجِمْعُ^٥ على دمي ومالي ! فتلوا حنظلة ، وأفدي عمراً !
دعوه في أيديهم يُنْكَسِكُوهُ ما بدا لهم .

قال : فبينما هو كذلك ، تحبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال ، أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية
معتماً ومعه مريّة^٦ له ، وكان شيخاً مسلماً ، في غم له بالنقيع^٧ ، فخرج من

(١) ثمان ، قال أبو ذر : من رواه بكسر التاء ، فهو جمع ثمين بمعنى خال . ومن رواه بفتحها فهو
العدد المعروف .

(٢) ق م ، ر : «عراها» والعر : الشر والأذى .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : «ابنة عمرو» . وهو تحريف .

(٤) ق م ، ر : «أُجِمْع» .

(٥) مريّة : تصغير (امرأة) .

(٦) كذا في أ ، ط . والنقيع : موضع قرب المدينة . وفي م ، ر : «بالنقيع» وهو موضع داخل
المدينة ، وفيه مقبرتها . والأول هو المراد هنا .

هنالك معتمراً ، ولا يتخشى الذى صنع به ، لم يظن أنه يحبس بمكة ، إنما جاء معتمراً . وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لأحد جاء حاجاً ، أو معتمراً إلا بخير ؛ فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :

أرھط ابن أكال أجيبوا دعاءه^١ تعاقدم لا تسلموا السيد الكهلا
فإن بنى عمرو لنام أذلة^٢ لن لم يكفوا^٣ عن أسيرهم الكبلا

فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لو كان سعد يوم مكة مطلقاً لأكثر فيكم قبل أن يؤمر القتلا
بعضب حسام أو يصمراء نبعة^٤ تحن إذا ما أنيشت تحفز النبلا^٥
ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره
وسأله أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيكفوا^٦ به أصحابهم ، ففعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم . فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فخلّى سبيل سعد .

(أسر أبي العاص بن الربيع) :

قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن
عبد شمس ، ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .
قال ابن هشام : أسره خراش^٧ بن الصمة ، أحد بني حرام .

(سبب زواج أبي العاص من زينب) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة الملعودين : مالا ، وأمانة ،
وتجارة^٨ ، وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ،
وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجها ، وكانت تعدّه بمنزلة ولدها . فلما

(١) ق م ، ر : « يكفوا » .

(٢) المضب : السيف القاطع . والصفراء : القوس . والنبع : شجر تصنع منه القوس .
وتحن : أى يصوت وترها . وأنبتت ، أى مدوترها . والإتياس : أن يحرك وتر القوس ويعد . وتحفز
النبيل ، أى تقذف به وترميه .

(٣) ق م ، ر : « فيكفوا » .

(٤) وقيل : بل الذى أسر أبا العاص هو عبد الله بن جبير .

أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته ، فصدقته ، وشهد أن ما جاء به الحق ، ودن بديته ، وثبت أبو العاص على شيركه .

(سعى قريش في تطليق بنات الرسول من أزواجهن) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقيقة ، أو أم كلثوم^١ . فلما بادى قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد قرعتم محمداً من همة ، فردوا عليه بناته ، فاشغلوهم^٢ . فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له : فارق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت ؛ قال : لا والله ، لآني^٣ لا أفارق صاحبي ، وما أحب أن لي بأمرأي امرأة من قريش . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيزراً ، فيما بلغني^٤ . ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له : طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت ؛ فقال : إن زوجتموني بنت أبان بن سعيد بن العاص ، أو بنت سعيد بن العاص فارقتهما . فروجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ، ولم يكن تدخل بها ، فأخرجها الله من يده كرامة لها ، وهو أنا له ، وخلف عليها عثمان بن عفان بعده .

(أبو العاص عند الرسول وبعث زينب في فدائه) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوباً على أمره ؛ وكان الإسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع ، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر أن يفرق بينهما ، فأقامت معه على إسلامها وهو على شيركه ، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما صارت قريش إلى بدر . صارفهم أبو العاص بن الربيع

(١) قال المصلي : « كالت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن أبي لهب ، وأم كلثوم تحت عتبة ، فطلقاها بزم أبيهما عليهما وأمهما حين نزلت : « ثبت يدا أبي لهب » . فأما عتبة ، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه ، فافترسه الأسد من بين أصحابه وهم نيام حوله ؛ وأما عتبة ومعتب ابنا أبي لهب فأسلما ، ولهما عقب » .

(٢) في الأصول : « إذا » .

(٣) في م ، ر ، « فا » وهو تحريف .

فأُصيب في الأسارى يوم بدر ، فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،
عن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ، بعثت زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها
كانت خديجة أَدْخَلَهَا بها على أبي العاص حين بَنَى عليها ؛ قالت : فلما رآها
رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقّةً شديدة وقال : إن رأيتم أن تُطْلِقُوا
لها أسيرها ، وتردّوا عليها مالها ، فافعلوا ؛ فقالوا : نعم يا رسول الله . فأطلقوه ،
وردّوا عليها الذي لها .

خروج زينب إلى المدينة

(تأهبوا وإرسال الرسول لرجلين ليصحبها) :

(قال) ١ : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه ، أو وعد ٢
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، أن يخلّى سبيل زينب إليه ، أو كان فيما شرط
عليه في إطلاقه ، ولم يَظْهَرْ ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم
ما هو ، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلّى سبيلها ، بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه ، فقال : كُونا بيّظن
يأجج ٣ حتى تمرّ بكما زينب ، فتصحبها حتى تأتيا بها . فخرجا مكانهما ،
وذلك بعد بَدْر بشهر أو شَيْعِهِ ٤ ، فلما قدِم أبو العاص مكة أمرها بالحق
بأبيها ، فخرجت تجهّز .

(هند تحاول تعرف أمر زينب) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حَدَّثْتُ عن زينب

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م ، ر : « وأوعد » .

(٣) يأجج : موضع على ثمانية أميال من مكة .

(٤) شيعه : قريب منه .

إنها قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للْحَقِّقِ بِأَبِي لَقَيْتِي هُنَا بِنْتُ عُبَيْة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أَنَّكَ تُريدِين اللُّحُوقَ بِأَبِيكَ ؟ قالت : فقلت : ما أردت ذلك ؛ فقالت : أى ابنة عُمَى ، لا تفعلِ ، إن كانت لك حاجةٌ بمتاعٍ مِمَّا يَرُفِّقُ بِكَ فِي صَفْرِكَ ، أَوْ بِمَالٍ تَتَبَلَّغِينَ بِهِ إِلَى أَبِيكَ ، فَإِن عِنْدِي حَاجَتُكَ ، فَلَا تَتَضَطَّيْ أَمْنِي ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ بَيْنَ النِّسَاءِ مَا بَيْنَ الرِّجَالِ . قالت : وَاللَّهِ مَا أَرَاهَا قَالَتْ ذَلِكَ إِلَّا لِتَفْعَلَ ، قالت : وَلَكِنِّي خَشِيتُهَا ، فَأَنْكَرْتُ أَنْ أَكُونَ أُرِيدُ ذَلِكَ ، وَتَجَهَّزْتُ .

(ما أصاب زينب من قريش عند خروجها ومشورة أبي سفيان) :

فَلَمَّا فَرَّغَتْ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَهَازِهَا قَدَّمَ لَهَا حَمُوَهَا كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ أَخُو زَوْجِهَا بَعِيرًا ، فَرَكِبَتْهُ ، وَأَخَذَ قَوْمَهُ وَكِنَانَتَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهَا نَهَارًا يَتَوَدَّجُ بِهَا ، وَهِيَ فِي هَوْدَجٍ لَهَا . وَتَحَدَّثَ بِذَلِكَ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَدْرَكُوهَا بِذِي طُوًى ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَالْفَهْرِيُّ ^٢ ، فَرَوَّعَهَا هَبَّارٌ بِالْمَحْ وَهِيَ فِي هَوْدَجِهَا ، وَكَدَّتِ الْمَرْأَةُ حَامِلًا - فِيمَا يَزْعُمُونَ - فَلَمَّا رِيَعَتْ طَرَحَتْ ذَا بَطْنَهَا ^٣ ، وَبَرَكَ حَمُوَهَا كِنَانَةُ ، وَنَثَرَ كِنَانَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَدِينُونِي رَجُلًا إِلَّا وَضَعْتُ فِيهِ سَهْمًا ، فَتَكَرَّرَ النَّاسُ عَنْهُ . وَأَتَى أَبُو سَفْيَانَ فِي جِلَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، كَفَّ عَنَّا نَبْلَكَ حَتَّى نَكَلِّمَكَ ، فَكَفَّ ؛ فَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَمْ تُصِيبْ ، خَرَجْتَ بِالْمَرْأَةِ عَلَى رِعَوسِ النَّاسِ عَلَانِيَةً ، وَقَدْ عَرَفَتْ مُصِيبَتِنَا وَنَكْبَتِنَا ، وَمَا دَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ ، فَيُظَنُّ النَّاسُ إِذَا خَرَجَتْ

(١) لَا تَقْطَعُ : لَا تَحْجِسِ . وَأَصْلُهُ : اخْجُزْ ؛ يُقَالُ : اضْطَنَّتِ الْمَرْأَةُ ، إِذَا اسْتَحْيَتْ ، فَحَلَفَ الْمُحْزَمَةُ تَخْفِيفًا . وَيُرَى : « فَلَا تَقْطَعِي » (بِالطَّاءِ الْمَجْمُوعَةِ) وَهُوَ مِنْ غُلْفَتِ ، بِمَعْنَى أَهْمَتِ ، أَيْ لَا تَهْمِسِي وَلَا تَسْرَيْسِي مِنِّي .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْفَهْرِيُّ » يَهْلُو وَאו . وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الرُّوْحِ الْأَنْفِ . ذَالِ السَّبِيلِ : « قَالَ : وَسَبَقَ إِلَيْهَا هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَالْفَهْرِيُّ ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَيْنَ إِسْحَاقَ الْفَهْرِيُّ ، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ وَفِي غَيْرِ السَّيَرَةِ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ . هَكَذَا ذَكَرَهُ الْبَزَارِيُّ بِإِلْفٍ » . وَسَيَذْكَرُ ابْنُ هِشَامٍ اسْمَهُ بِعَدِّ قَلِيلٍ .

(٣) وَذَكَرَ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ هَبَّارًا نَحَسَ بِهَا الرَّاحِلَةَ فَسَقَطَتْ عَلَى صَخْرَةٍ وَهِيَ حَامِلٌ ، فَهَلَكَ جَنِينُهَا وَلَمْ تَزَلْ تَهْرِيقُ اللَّدْمَاءَ حَتَّى مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ إِسْلَامِ بَطْنِهَا أَبِي الْعَبَّاسِ . (وَاجْعِ الْإِسْتِيعَابَ وَالرُّوْعَةَ) .

(٤) تَكَرَّرَ النَّاسُ عَنْهُ : رَجَعُوا وَانْتَصَرَفُوا .

بابنته إليه علانية على رموس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذل أصابنا عن مصيبتنا التي كانت ، وأن ذلك منّا ضعف ووَهْن ، ولعمري هالنا بحبسها عن أيها من حاجة ، ومالنا في ذلك من ثورة ١ ، ولكن ارجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت الأصوات ، وتحدث الناس أن قدر دناها ، فسئلها سرا ، وألحقها بأبيها ؛ قال : ففعل . فأقامت ليالي ، حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(شعر لابي خيشة فيما حدث لزَيْنَب) :

قال ابن إسحاق : فقال عبد الله بن رَوَاحَة ، أو أبو خَيْثَمَة ، أخو بَنِي سَلَمِ بْنِ عَوْفٍ ، في الذي كان من أمر زَيْنَب - قال ابن هشام : هي لَأَبِي خَيْثَمَة - :
أَتَانِي الَّذِي لَا يُقَدِّرُ النَّاسُ قَدْرَهُ لَزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عُقُوقٍ وَمَآثِمٍ
وإِخْرَاجُهَا لَمْ يُخْزَرْ فِيهَا مُحَمَّدٌ عَلَى مَا قُطِيبٌ وَبَيْنَتَا عِطْرَ مَنَظَمٍ
وَأَمْسَى أَبُو سُفْيَانٍ مِنْ حِلْفٍ ضَمْنُكُمْ وَمِنْ حَرَبْنَا فِي رَغَمِ أَنْفٍ وَمَنْظَمٍ
قَرَنًا ابْنَهُ سَحْمًا وَمَوَلَى يَمِينِهِ بَنَى حَلَقِي جِلْدَ الصَّلَاصِلِ مُحْكَمٍ
فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكُ مِنَّا كَتَّابُ سُرَّةُ حَمِيمٍ فِي لُحَامِ مُسَوِّمٍ

(١) الثورة : طلب الثأر .

(٢) المأقط : معترك الحرب . وطر منثم : كناية عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ، وأصله فيما زعموا ، أن منثم كانت امرأة من خزاعة تباع العطر والطيب ، فيشتري منها الموق ، حتى تشاسوا بها لذلك . وقيل : إن قوما تحالفوا على الموت فقموا أيديهم في طيب منثم المذكورة تأكيداً للطف ، فضرب طيبها مثلاً في شدة الحرب .

وقيل : منثم امرأة من غداة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني ربيع بن حنظلة ، وأن هذه المرأة هي صاحبة يسار ، الذي يقال له : يسار الكواعب ، وأنه كان عبدا لها ، وأنه راودها عن نفسها ، فقالت له : أملهني حتى أشكك طيب الجزائر . فلما أمكنها من أنفه ألحقت عليه بالموسى ، حتى أو عبته بجدا ، فقيل في المثل : لاقى الذي لاقى يسار الكواعب ؛ فقيل : ططر منثم . (راجع الأمثال وفرائد اللال ، والروض)

(٣) بنى حلق ، يعني الثل . والصلاصل : جمع صلصلة ، وهي صوت الحديد .

(٤) في م ، ر ، هـ من ٩ .

(٥) الكتائب : الساكر . والسرّة : السادة . والخميس : الجيش . والهام : الكثير . والموسم : للمعلم ، من السمة ، وهي العلامة .

نزوع قريش الكفر حتى نعلها^١ بخاطمة فوق الأنوف بميسم^٢
 تنزلهم أكتاف نجعد ونخله وإن يتهيموا بالخيول والرجل نتهيم^٣
 يد الدهر حتى لايعوج سيرنا ونلحقهم آثار عاد وجُرهم^٤
 وينادم قوم لم يطعوا محمداً على أمرهم وأى حين تندم^٥
 فأبلغ أبا سفيان إماماً لقينته لئن أنت لم تخليص يهوداً وتسلم^٦
 فأبشر بخزي في الحياة معجل وسربال قار خالداً في جهنم^٧
 قال ابن هشام : ويروى : وسربال نار .

(الخلاف بين ابن إسحاق وابن هشام في مولد يمين أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ومولد يمين أبي سفيان ، الذي يعنى : عامر بن الحضرمي :
 كان في الأسارى ، وكان حليف الحضرمي إلى حرب بن أمية .
 قال ابن هشام : مولد يمين أبي سفيان ، الذي يعنى : عقبة بن عبد الحارث بن
 الحضرمي ، فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر .

(شعره وكثافة في خروج زينب) :

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :
 أفي السلم أعيار جفاءً وغيلةً وفي الحذب أشباه النساء العوارك^٧
 وقد كينانة بن الربيع في أمر زينب ، حين دفعها إلى الرجلين^٨ :

(١) كذا في ١ . ونزوع قريش الكفر : نسوقهم كاتساق الإبل . وفي سائر الأصول : « نزوع »
 (٢) نعلها ، أى تستنلهم ، ونميد عليهم الكرة ، وبخاطمة ، أى بما تحتطهم به . يقال خطمه بالخطام ،
 أى جعله على أنفه ، يريد القهر والغلبة . والميسم : الحديدة التي توسم بها الإبل .
 (٣) الأكتاف : النواصي . ونجد : يريد به ما ارتفع من أرض الحجاز . ونخله : موضع قريب من
 مكة : وأهم : إذا أقي تهامة ، وهى ما انخفض من الأرض .
 (٤) كذا في ١ ، ط . ويد الدهر ، أى أيد الدهر . وفي سائر الأصول : « يدا الدهر » . . وهو
 تحريف .

(٥) السرب (بالكسر) : الطريق . (وبالفتح) : المال الذي يرمى . وعاد وجرم : أمتان قديمتان .
 (٦) القار : الزفت .
 (٧) السلم (يفتح السين وكسرها) : الصلح . والإعيار جمع عير ، وهو الحمار . والنساء العوارك :
 الحيفس ؛ يقال : عركت المرأة : إذا حاضت .
 (٨) يريد « بالرجلين » : زيد بن حارثة والأنصاري الذي كان معه .

عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وَأَوْبَاشٍ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بِنْتَ مُحَمَّدٍ
وَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا اسْتَجَمَعَتْ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنْدِ
(الرسول يحمل دم هبار) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله بن
الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق الدؤسي ، عن أبي هريرة ، قال :
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً أنا فيها ، فقال لنا : إن ظفركم بيّار
ابن الأسود ، أو الرجل (الآخر)^١ الذي سبق معه إلى زينب — قال ابن هشام :
وقد سمي ابن إسحاق الرجل في حديثه (وقال : هونافع بن عبد قيس)^٢ — فحرقوها
بالتار . قال : فلما كان الغدُ بعث إلينا ، فقال : إني كنت أمرتكم بتحريق هذين
الرجلين إن أخذتموهما ، ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالتار إلا الله ، فان
ظفركم بهما فاقتلوهما .

إسلام أبي العاص بن الربيع

(استيلاء المسلمين على تجارة معه وإجارة زينب له) :

قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة ، حين فرّق بينهما الإسلام ، حتى إذا كان قبيل الفتح ،
خرج أبو العاص تاجرًا إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً ، بماله وأموال لرجال من
قريش ، أبضعوها معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً ، لقيته سرية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هاربا ، فلما قدِمَتِ السرية
بما أصابوا من ماله ، أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فاستجار بها ، فأجارته ، وجاء في طلب ماله ، فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْح — كما حدثني يزيد بن رومان —

(١) أوباش القوم : ضغافهم الذين يُلصقون بهم ويتبعونهم . وإخفاري ، أي نقض عهدي .

(٢) كلما في أ ، ط . والمديد : الكثرة والجماعة . وفي سائر الأصول : « فديهم » . والفديد :
الصراخ .

(٣) زيادة عن أ .

فكَبَّر وكَبَّر الناس معه ، صرخت زينب من صَفَّة النساء : أيها الناس ، إني قد أجرتُ أبا العاص بن الربيع . قال : فلما سَلَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أَقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفس محمد بيده ما علمتُ بشيء من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتم ، إنه يُخبر على المسلمين أدناهم . ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على ابنته ، فقال : أي بُنيَّة ، أكرمي مثواه ، ولا يَحُلْصَنَّ إليك ، فانك لا تحلين له .
(المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السَّريَّة الذين أصابوا مال أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل متًّا حيثُ قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تحسِنوا وتردُّوا عليه الذي له ، فإنَّا نحبُّ ذلك ، وإن أبيتُمْ فهو آفءُ الله الذي أفاء عليكم ، فأنتم أحقُّ به ؛ فقالوا : يا رسول الله ، بل نرده عليه ، فردَّوه عليه ، حتى إن الرجل ليأتي بالدُّلو ، ويأتي الرجل بالشنَّة^٢ وبالإداوة^٣ ، حتى إن أحدهم ليأتي بالشِّطَّاط^٤ ، حتى ردُّوا عليه ماله بأسره ، لا يفقد منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة ، فأدَّى إلى كلِّ ذى مال من قُرَيْش ماله ، ومن كان أبْضَع معه ، ثم قال : يا مغشَّر قُرَيْش ، هل بَقِيَ لأحدٍ منكم عندي مال لم يأخذه ؛ قالوا : لا . فجزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيًّا كريما . قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، والله ما منعني من الإسلام عنده إلا تخوُّف أن تظنُّوا أنني إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أدَّأها الله إليكم وفرغتُ منها أسلمتُ . ثم خرج حتى قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(زوجه ترد إليه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحُصَيْن عن عِكْرمة عن ابن عباس قال :

(١) الصفة : السقيفة .

(٢) الشنة : السقاء البالي .

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلده .

(٤) الشطَّاط : خَشبة عَقفاء تدخل في عروق الجوالق ، والجمع : أشطَّة .

ردّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينبَ على النكاح الأول لم يُحدِث شيئاً ١
(بعد ست سنين) ٢ :

(مثل من أمانة أبي العاص) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن أبا العاص بن الربيع لما قدّم من الشام ومعه أموالُ المشركين ، قيل له : هل لك أن تُسلم وتأخذ هذه الأموال ، فانها أموالُ المشركين ؟ فقال أبو العاص : بئس ما أبدأُ به إسلامي أن أخون أمانتي .

قال ابن هشام : وحدثني عبدُ الوارث بن سعيد التَّنُورِيُّ ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ، بنحو من حديث أبي عبيدة ، عن أبي العاص .
(الذين أطلقوا من غير قداء) :

قال ابن إسحاق : فكان ممن أُسمي لنا من الأسارى ممن مَنَّ عليه بغير فداء ، من بني عبْد شمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبد العزّي بن عبد شمس مَنَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه . ومن بني خُزوم (بن يقظة) ٢ : المُطَلَّب بن حَنْطَلَب بن الحارث بن عبيدة بن عُمر بن خُزوم ، كان لبعض بني الحارث بن الخزرج ، فَبَرِكَ في أيديهم حتى خلّوا سبيلَه . فلحق بقومه .

قال ابن هشام : أسره خالد بن زيد ، أبو أيّوب (الأنصاري) ٣ ، أخو بني النجّار .

(١) قال السهيلي : « ويعارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم : ردها عليه بنكاح جديد . وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصح إسناداً عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فرق بينهما قال الله تعالى : « لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن » . ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : معنى ردها عليه على النكاح الأول ، أي على مثل النكاح الأول في الصداق والجهاء ، لم يحدث على ذلك من شرط ولا غيره » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وصيقي^١ بن أبي رفاعة بن عابد^٢ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ترك في أيدي أصحابه ، فلما لم يأت أحد في فدايته أخذوا عليه ليعتن^٣ إليهم بفدايته ، فخلّوا سبيله ، فلم يبق لهم بشيء ؛ فقال حسان بن ثابت في ذلك :
وما كان صيقي^٤ ليوفي ذمة^٥ قنما ثعلب^٦ أعيا ببعض الموارد
قال ابن هشام : وهذا البيت في آيات له .

قال ابن إسحاق : وأبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة ابن جحج ، كان محتاجا ذا بنات ، فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، لقد عرفت مالي من مال ، وإنني لنوحاجة ، وذو عيال ، فامتن علي^٧ ؛ فن^٨ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألا^٩ يظهر^{١٠} عليه أحدا . فقال أبو عزة في ذلك ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر فضله في قومه :

مَنْ مَبْلَغُ عَنِي الرَّسُولَ عَمَّداً بأنك حتى والمليك حميداً
وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى عليك من الله العظيم شهيداً
وأنت امرؤ بوئت فينا مباءة^{١١} لها درجات سهلة وصعوداً
فأنك من حاربت^{١٢}ه لحارب^{١٣} شقي ومن سألته لسعيداً
ولكن إذا ذكرت^{١٤} بدرأ وأهله تأوب^{١٥} ما بي : حرة وقعوداً
(من الفداء) :

قال ابن هشام : كان فداء^{١٦} المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ، إلا من لاشئ^{١٧} له ، فن^{١٨} رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

(١) في الأصول : « عائد » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر . قال أبو ذر : « قال الزبير ابن بكار فيما حكى للدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني بالباء والذال للمهمل : وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعني بالياء للمهمزة والذال للمعجمة » .

(٢) كنا في ديوان حسان طبع أوربا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) بوئت فينا مباءة ، أي نزلت فينا منزلة .

(٥) تأوب : رجع .

إسلام عمير بن وهب

(صفوان يمرضه على قتل الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير قال : جلس عمير بن وهب الجُمحي مع صفوان بن أمية بعد مُصاب أهل بدر من قُريش في الحِجْر بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قُريش ، ومَن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويلتقون منه عَناء وهو بمكة ، وكان ابنُه وهب بن عمير في أُسارى .

قال ابن هشام : أسره رفاعه بن رافع أحد بني زريق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : فذكر أصحاب القليب ومُصابهم ، فقال صفوان : والله إن في العيش بعدهم خيرٌ ، قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا ديني علىّ ليس له عندى قضاء وعيالٌ أحشى عليهم الضيعة بعدى ، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبلهم علةٌ : ابني أسيرٌ في أيديهم ؛ قال : فَاغْتَنَمَهَا صفوان وقال : علىّ دينك ، أنا أقضيه عنك ، وعيالكُ مع عيالي أو أسبهم ما بقوا ، لا يسعنى شيءٌ ويعجز عنهم ؛ فقال له عمير : فَاكُفْ شَأْنِي وشأنك ؛ قال : أفعل .

(رؤية عمر له وإخباره الرسول بأمره) :

قال : ثم أمر عمير بسيّفه ، فشَحِدَ له وممّ ، ثم انطلق حتى قدِم المدينة ؛ فبينما عمرُ بن الخطاب في نَقَر من المُسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، ويذكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من علوهم ، إذ نظر عمرُ إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشّحاً السيف ، فقال : هذا الكلب علوّ الله عمير بن وهب ، والله ما جاء إلا لشرّ ، وهو الذى حرّشّا بيننا ، وحزّرنا للقوم يوم بدر . ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا علوّ

(١) حرش : أقمَد .

(٢) الحز : تقدير المدد تخميناً .

الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ؛ قال : فأدخله علىّ ، قال : فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبسه بها ، وقال لرجال ممن كانوا معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الحديث ، فانه غير مأمون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرسول يحذره بما يبهته هو وصفوان فيسلم) :

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ أخذُ بحمالة سيفه في عنقه ، قال : أرسله يا عمر ، اذنُ يا عمير ؛ فلما ثم قال : إنعَمُوا صباحاً ، وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير ، بالسَّلام ، تحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد إن كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا عمير ؟ قال : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه ؛ قال : فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : قبَّحها الله من سُيوف ، وهل أغنت عناً شيئاً ؟ قال : اصدُقني ، ما الذي جئتَ له ؟ قال : ماجئتُ إلا لذلك ؛ قال : بل قد دنت أنت وصفوانُ بن أُميَّة في الحجر ، فذكرنا أصحاب القليب من قُريش ، ثم قلت : لولا دينُ عليّ وعيالُ عندى لخرجتُ حتى أقتل محمدًا ، فتحملُ لك صفوان بدَيْنك وعيالك ، على أن تقتلني له ، والله حائلُ بينك وبين ذلك ؛ قال عمير : أشهد أنك رسولُ الله ، قد كنتُ يا رسولَ الله نكذبُك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمرٌ لم يحضُرهُ إلا أنا وصَفْوان ، فوالله إنى لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام ، وصافني هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فقهِهوا أخاكم في دينه . وأقرئوه القرآن ، وأطلقوا له أسيرَه ، ففعلوا .

(رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام) :

ثم قال : يا رسول الله ، إنى كنت جاهدا على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجلّ ، وأنا أحب أن تأذن لي ، فأقدم مكة ، فأدعهم إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام ، لعلَّ الله يهديهم ،

وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم ؟ قال : فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلتحق بمكة . وكان صفوانُ بن أمية حين خرج عمير ابن وهب ، يقول : أنشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام ، تُنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوانُ يسأل عنه الركبان ، حتى قدم راكبٌ فأخبره عن إسلامه ، فحلف أن لا يكلمه أبدا ، ولا ينفعه بنفع أبدا .

قال ابن إسحاق : فلما قدم عمير مكة ، أقام بها يدعو إلى الإسلام ، ويؤذي من خالفه أذى شديدا ، فأسلم على يديه ناسٌ كثير .

(هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس . وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : وعمير بن وهب ، أو الحارث بن هشام ، قد ذكر لي أحدهما ، الذي رأى إبليس حين نكص على عقبيه يوم بدر ، فقال : أين ، أي سراق ؟ ومثل ١ علو الله فذهب ، فأنزله الله تعالى فيه . « وَإِذْ زَيْنَ كَلَمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ » وقال لا غالب لكم اليوم من الناس ، وإني جَارٌ لكم . فذكر استلراج إبليس لإيهم ، وتشبهه بسراقه بن مالك بن جُعشم لهم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : « فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقَيْصَانِ » ونظر علو الله إلى جنود الله من الملائكة ، قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم « نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ » وقال إني برئ منكم إني أرى ما لا ترون . « وصدق علو الله ، رأى ما لم يروا ، وقال : « إني أخافُ الله ، والله شديد العقاب » . فذكر لي أنهم كانوا يروونه في كل منزل في صورة سراقه لا ينكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر ، والتقى الجمعان نكص على عقبيه ، فأوردتهم ثم أسلمهم .

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : نكص : رجع . قال أوس بن حجر ، أحد بني أُسَيْد بن عَمْرو بن تميم :

(١) مثل ، أي لعل بالارض واختى ، وهو من الأضداد ، يكون المائل : القائم ؛ ويكون المائل (أيضا) : اللاطى بالارض .

نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ ١ جِثْمُ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

(شعر لحسان في الغنم بقومه وما كان من تقرير لإيليس بقريش) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوَا نِيَّهِمْ وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ
إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَكَفُ لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ لَمَّا أَنَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ ٢
أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقَسَمُ وَالْجَارُ
فَأَنْزَلُوهُ بَدَارَ لَا يُخَافُ بِهَا مَنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالُ إِذْ قَلَمُوا مَهَاجِرِينَ وَقَسَمُ الْجَاهِلِ النَّارُ
سِرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرٍ لَحِينَهُمْ لَوْ يَعْلَمُونَ بِقَيْنِ الْعِلْمِ مَاسَارُوا
دَلَاهُمْ بِغُرُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ إِنَّ الْحَبِيثَ لَمَنْ وَالَاهُ غَرَّارُ
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأُورِدَهُمْ شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ انْخِرَى وَالْعَارُ
ثُمَّ التَّقِينَا قَوْلُوا عَنْ سَرَاتِهِمْ مَنْ مُنْجِدِينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا ٣
قال ابن هشام أنشدني قوله : لَمَّا أَنَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ ٤ أُبُوزَيْدُ الْأَنْصَارِيُّ .

المطعمون من قريش

(من بني هاشم) :

قال ابن إسحاق : وكان الْمُطْعَمُونَ * من قُريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

(١) في ١ : « ثم » .

(٢) تزجون تساقون سوقا رفيقا ، وفله : زجى زجى (بالضميف) . والحميس : الجيش .
والعرموم : الكثير المجتمع .

(٣) القسم : الحظ والتصيب .

(٤) سرة القوم : خيارهم . وغاروا : قصدوا القوم ، وهو ما انخفض من الأرض ، يريد :
تشتتوا .

(٥) المطعمون : من كانوا يطعمون الحاج في كل موسم يملكون لهم طعاما وينحرون لهم إبلا فيطعمونهم
ذلك في الجاهلية .

(من بنى عبد شمس) :

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

(من بنى نوفل) :

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر^١ بن نوفل ، وطعيمة بن عدى بن نوفل ، يعتقبان ذلك .

(من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى : أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد .
وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد : يعتقبان ذلك .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلفة بن علكمة بن عبد مناف بن عبد الدار .

(نسب النضر) :

قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث بن كلفة بن عبد مناف ابن عبد الدار .

(من بنى مخزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى مخزوم بن يقظة : أبا^٢ جهل بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جمح : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سهم بن عمرو : نُبَيْها ومُنْبِها ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، يعتقبان ذلك .

(١) ق م ، د : « عمرو » . وهو تحريف .

(٢) ق م ، د : « أبو » . وهو تحريف .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لؤى : سُهَيْلَ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حِسل بن عامر ! .

أَسْمَاءُ خَيْلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم : أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ
الْخَيْلِ ، فَرَسٌ مَرْتَدٌ بِنِ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : السَّبَلُ ٢ ؛ وَفَرَسُ
الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرِو الْبَهْرَانِيِّ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : بَعْرُجَةٌ ، وَيُقَالُ : سَبَّحَةٌ ؛ وَفَرَسُ
الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : الْيَعْسُوبُ .

(خيل المشركين) :

قال ابن هشام : ومع المشركين مئة فرس ٣ .

زُولُ سُورَةِ الْأَنْفَالِ

(ما نزل في تقسيم الأنفال) :

قال ابن إسحاق ٤ : فلما انقضى أمرُ بدر ، أنزل الله عزَّ وجلَّ فيه من القرآن
الْأَنْفَالَ بِأَسْمِهَا ، فَكَانَ مِمَّا نَزَلَ مِنْهَا فِي اخْتِلَافِهِمْ فِي النَّفْلِ حِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ :
« يَسْتَكُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ » ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .
فَكَانَ عِبَادَةُ بِنِ الصَّامِتِ — فِيهَا بُلْغِي — إِذَا سُئِلَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قَالَ : فِينَا
مَعشَرُ أَهْلِ ٥ بدر نزلت ، حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفْلِ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَانْتَزَعَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِينَا
حِينَ سَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا ؛ فَرَدَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَسَمَهُ بَيْنَنَا

(١) إلى هنا ينتهي الجزء التاسع من سيرة ابن هشام بحسب تقسيمه .

(٢) في الأصول : « السيل » بالياء المثناة التحتية ، وهو تحريف . (راجع شرح السيرة لأبي ذر
والقاموس وشرحه) .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ . وقد زادت ط عليها : « فيما ذكر لي عمر مولى غفرة » .

(٤) في م ، ر : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد
ابن إسحاق المطلبى ، قال : » .

(٥) في ١ ، ط : « أصحاب » .

عن بواء - يقول : على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعةُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصلاحُ ذاتِ اليدين .

(ما نزل في خروج القوم مع الرسول للملاقاة قريش) :

ثم ذكر القومَ ومسيرهم مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القومُ أن قريشا قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يريدون العير طمعا في الغنيمة ، فقال : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، وإن فريقا من المؤمنين لكارهون . يُجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون » : أى كراهية اللقاء القوم ، وإنكاراً لمسير قريش ، حين ذكروا لهم « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم » : أى الغنيمة دون الحرب « ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ، ويقطع دابر الكافرين » : أى بالوقعة التى أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر « إذ تستغيثون ربكم » : أى لدعائهم حين نظروا إلى كثرةِ علوهم ، وقلتهِ عددهم « فاستجاب لكم » بدعاء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أتى ممدكم بالرف من الملائكة مردفين . إذ يغشاكم النعاس أمنة منه » : أى أنزلت عليكم الأمنة حين نمت لا تخافون « ويُنزل عليكم من السماء ماء » للمطر الذى أصابهم تلك الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلق سبيل المسلمين إليه « ليظهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » : أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخوفه إياهم علوهم ، واستجلاد^٢ الأرض لهم ، حتى انتهوا إلى منزلهم الذى سبَقوا إليه علوهم .

(ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر ، وتحريضهم) :

ثم قال تعالى : « إذ يوحى ربك إلى الملائكة أتى معكم فتبَّتوا

(١) فى ١ : « المدو » .

(٢) استجلاد الأرض : شدتها .

الَّذِينَ آمَنُوا : أَيْ آزَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ، فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ، وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ . وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ ، فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » : أَيْ تَحْرِيسًا لَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ لِثَلَا يَنْكُلُوا عَنْهُمْ إِذَا لَقَوْهُمْ ، وَقَدْ وَعَدَهُمُ اللَّهُ فِيهِمْ مَا وَعَدَهُمْ .

(ما نزل في رمي الرسول المشركين بالحصاة) :

ثم قال تعالى في رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه بالحصى من يده ، حين رماهم : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » : أَيْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِرَمِيكَ ، لَوْلَا الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ نَصْرِكَ ، وَمَا أَتَى فِي صُدُورِ عَدُوِّكَ مِنْهَا حِينَ هَزَمَهُمُ اللَّهُ « وَلَيَسْئَلُنِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا » : أَيْ لَيُعْرِفُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي إِظْهَارِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ ، وَقَلَّةِ عَدَدِهِمْ ، لَيُعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ ، وَيَشْكُرُوا بِذَلِكَ نِعْمَتَهُ .

(ما نزل في الاستفتاح) :

ثم قال : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ » : أَيْ لَقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ : اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحْمِ ، وَأَتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ ، فَأَحْيَيْنَا الْغَدَاةَ . وَالْإِنْصَافُ فِي الدَّعَاءِ .

يقول الله جلَّ ثَنَاوَهُ : « وَإِنْ تَنْتَهُوا » : أَيْ لِقَرِيشٍ « فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعَذِّبْكُمْ » : أَيْ بِمِثْلِ الْوَقْعَةِ الَّتِي أَصَابَكُمْ بِهَا يَوْمَ بَدْرٍ : « وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » : أَيْ أَنَّ عِدَدَكُمْ وَكَثْرَتَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ شَيْئًا ، وَإِنِّي مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْصُرُهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ .

(ما نزل في حق المسلمين على طاعة الرسول) :

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّبَعْتُمْ تَسْمَعُونَ » : أى لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله ، وتزعمون أنكم منه ، « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » : أى كالمناقضين الذين يُظهرون له الطاعة ، ويُسرّون له المعصية « إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ » : أى المناقضون الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم ، بكم عن الخير ، صم عن الحق ، لا يقولون : لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النعمة والتبعة « وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَاسْمَعَهُمْ » ، أى لأنفذ لهم قولهم الذى قالوا بالسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ، ولو خرجوا معكم « لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ » ، ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » : أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد الذل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم ، « وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ، قَالُوا كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْهُ ، وَارْزُقْكُمْ مِنْ الرِّبَايَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » : أى لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ، ثم تخالفوه فى السر إلى غيره ، فان ذلك هلاك لأماناتكم ، وخيانة لأنفسكم . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ، وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » : أى فصلا بين الحق والباطل ، ليظهر الله به حقكم ، ويطنى به باطل من خالفكم .

(ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول) :

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مكر به القوم ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه « وَيَمَكُرُونِ وَيَمَكُرُ اللَّهُ » ، والله خير الماكرين : أى فكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتكم منهم .

(ما نزل في غرة قريش واستفتحهم) :

ثم ذكر غرة قريش واستفتحهم على أنفسهم ، إذ قالوا : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » أى ما جاء به محمد « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ » كما أمطرتها على قوم لوط « أَوْ اثْبِتْنَا بَعْدَ آبِ أَلِيمٍ » أى بعض ما عذبت به الأمم قبلنا ، وكانوا يقولون : إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ، ولم يعذب أمة ونيبها معها حتى يخرجها عنها . وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يذكر جهالتهم وغرهم واستفتحهم على أنفسهم ، حين نعى سوء أعمالهم : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ، أى لقولهم : إنا نستغفر ومحمد بين أظهرنا ، ثم قال « وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِّبَهُمُ اللَّهُ » وإن كنت بين أظهرهم ، وإن كانوا يستنرون كما يقولون « وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » : أى من آمن بالله وعبيده : أى أنت ومن اتبعك ، « وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ » إن أوليائوه « إِلَّا الْمُتَّقُونَ » الذين يحرمون حرمة ويقيمون الصلاة عنده : أى أنت ومن آمن بك « وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التى يزعمون أنه يدفَع بها عنهم « إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيَةً » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : المكاء : الصفير . والتصدية : التصفيق . قال عنزة بن عمرو (ابن شداد) العنسي :

وَلِرُبِّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ۚ تَمْكُؤُ فَرِيصَتُهُ كِشْدَقِ الْأَعْلَمِ ۚ
يعنى : صوت خروج الدم من الطعنة ، كأنه الصفير . وهذا البيت في قصيدة له . وقال الطرماح بن حكيم الطائى :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) مجدلا : أى لاصقا بالجذالة ، وهى الأرض . والفريضة : بضمة فى مرجع الكتف . ويريد « بالأعلم » : الجمل . وهو فى الأصل : المشقوق شفته العليا .

لما كلّمَا رِيْعَ صَدَاةٍ^(١) وركنَدَةً^(٢) بمُصْدَانِ أَعْلَى ابْنِي شَمَامِ الْبَوَائِنِ^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له . يعنى الأروية ، يقول : إذا فرغت قرعت بيدها الصّفاة^(٤)
ثم ركدت تسمع صدّي قرعها بيدها الصّفاة مثلُ التّصفيق . والمُصْدَانِ : الحرز^(٥) .
وابنا شمام : جبلان .

قال ابن إسحاق : وذلك ما لا يَرْضَى الله عزّ وجلّ ولا يحبه ، ولا ما افترض
عليهم ، ولا ما أمرهم به « فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » : أى لما
أوقع بهم يوم بدر من القتل .

(اللدة بين « يا أيها المزل » وبدر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبّاد ،
عن عائشة قالت : ما كان بين نزول : « يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ » ، وقول الله تعالى فيها :
« وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا » . إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا^(٦)
وَجَحِيمًا . وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ، إلا يسير ، حتى أصاب الله قريشا
بالوقعة يوم بدر .

(تفسير ابن هشام لبعض التّريب) .

قال ابن هشام : الأنكال : القيود ، واحدها : نِكَل . قال ربيعة بن المعجاج :

يَكْفِيكَ نِكَلِي بَغْيِي كُلَّ نِكَلٍ

وهذا البيت في أرجوزة له .

(ما نزل فيمن علونوا أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ثم قال الله عزّ وجلّ : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ
حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ » يعنى النفر
الذين مشّوا إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التّجارة ،
فسألوهم أن يقرّوهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا .

(١) صداء ، أى تصفير . والركنة : السكون . والمُصْدَانِ : جمع مُصَاد ، وهو الجدار . وابن شمام :
هضبتان متصلتان بجبل شمام . وقيل : إلهما رأسان للجبل وتسميهما العرب أبانين والبوائن : التى بان
بعضها عن بعض .

(٢) كذا في ١ ، ط . والحرز : المانع الذى يحرز من لجأ إليه . وفي سائر الأصول : « الحزن » .
ولعله محرف عن الجدر . (انظر معجم ما استجمع للبكري « شمام ») .

ثم قال : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا ، لحربك (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) أى من قتل منهم يوم بدر .

(الأمر بقتال الكفار) :

ثم قال تعالى « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ : أَى حَتَّى لَا يُفْتَنَ مُؤْمِنٌ عَنْ دِينِهِ ، ويكون التوحيد لله خالصا ليس له فيه شريك ، وَيُخْلَعَ مَا دُونَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ » فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَإِنْ تَوَلَّوْا ، عَنْ أَمْرِكِ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِهِمْ ، فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ، الذى أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر فى كثرة عددهم وقلة عددكم « نِعِمَّ الْمَوْلَى وَنِعِمَّ النَّصِيرُ » .

(ما نزل فى قسم الله) :

ثم أعلمهم مقاسم النبى وحكمته فيه ، حين أحله لهم ، فقال « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى يوم فُوت فيه بين الحق والباطل بقُدْرَتى يوم التقى الجمعان منكم ومنهم « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا » من الوادى « وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَى » من الوادى إلى مكة « وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ » : أى عير أبى سفيان التى خرجتم لتأخذوها وخرجوا ليمسعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم « وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ » أى ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم ، وقلة عددكم مالم يقيمهم « وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أى ليقضى ما أراد بقُدْرته من إعزاز الإسلام وأهله وإذلال الكفر وأهله عن غير بلاء ١ منكم ففعل ما أراد من ذلك بلطفه ، ثم قال « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ »

أى ليكفر من كفر بعد الحجّة لما رأى من الآيّة والعبرة . ويؤمن من آمن على مثل ذلك .

(ما نزل في لطف الله بالرسول) :

ثم ذكر لطفه به وكبّده له ، ثم قال : « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاسِكَ قَلِيلًا ، وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » ، فكان ما أراك من ذلك نعمة من نعمه عليهم ، شجعهم بها على عدوهم ، وكفّ بها عنهم ما تخوفوا عليهم من ضعفهم ، لعلهم بما فيهم .

— قال ابن هشام : تخوف : مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها^١ « وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيِّبَاتُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » : أى ليؤلف بينهم على الحرب للنعمة ممن أراد الانتقام منه ، والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه ، من أهل ولايته .

(ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب) :

ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذى ينبغي لهم أن يسروا به في حربهم ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً تَقَاتِلُوهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِزٌّ لَهُمْ » فائبتوا وأذكروا الله كثيراً ، الذى له بذلتكم أنفسكم ، والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم « لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا » : أى لا تختلفوا فيتفرق أمركم « وَتَذْهَبَ رِجَالُكُمْ » أى وتذهب حدتكم ، « وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » أى إني معكم إذا فعلتم ذلك « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ » : أى لا تكونوا كآبى جهل وأصحابه ، الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتى بلدا فتتحرر بها

(١) فى ١ : « يتخوف » .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٣) قال أبو ذر : « يقال : الكلمة (تخوف) يفتح التاء والحاء والواو ، وقيل : كانت (تخوفت)

وأصلح ذلك ابن هشام لشناعة اللفظ فى حق الله عز وجل » .

(٤) فى ١ : « وينهب حدكم » وهما بمعنى .

الجُزُرَ وتُسْقَى بها الخمر ، وتعزف علينا فيها القيانُ ، وتسمعُ العربُ : أى لا يكون أمرُكم رياءً ، ولا مُنعةً ، ولا التماسَ ما عند الناس وأخلصوا الله النيةَ والحسبةَ في نصر دينكم ، وموازنة نبيكم ، لاتعملوا إلا لذلك ولا تطلبوا غيره .
ثم قال تعالى : « وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَإِغْلِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ » .

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يلقون عند موتهم ، ووصفهم بصفاتهم ، وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال « فإِذَا تَنَفَّقْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَتَرَدَّ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ » أى فنكّل بهم من وراءهم لعلهم يعقلون « وأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » . . إلى قوله تعالى : « وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ » : أى لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة ، وعاجل خلقه في الدنيا ثم قال تعالى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا » : أى إن دعوك إلى السلم على الإسلام فصالحهم عليه « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » إن الله كافيك « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك للسلم . الجنوح : الميل . قال تبيد بن ربيعة :

جُنُوحُ الْهَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَيِّبًا يَجْتَلِي نُقَبَ النَّصَالِ ١

وهذا البيت في قصيدة له (يريد : الصيقل ، المكب على عمله . النقب صدأ السيف . يجتلي : يجلو السيف) ٢ . والسلم (أيضا) : الصلح ، وفي كتاب الله عز وجل : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، وقرأ : « إلى السلم » ، وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبي سلمى :

(١) الهالكى : الحداد والصيقل ، نسبة إلى الهالك بن أسد أول من عمل الحداد .

(٢) زيادة عن ١ .

وقد قلنا إن نُذِرِكَ السَّلمَ واسعا بمالٍ ومعروفٍ من القولِ نسلم .
وهذا البيتُ في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، أنه كان يقول :
« وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلمِ » للإسلام . وفي كتاب الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
ادْخُلُوا فِي السَّلمِ كَافَّةً » ، ويقرأ « فِي السَّلمِ » ، وهو الإسلام . قال أُمَيَّةُ
ابن أبي الصَّلْتِ :

فَمَا أَنَابُوا لِسَلمٍ حِينَ تُنذِرُهُمْ رُسُلُ الإلهِ وما كانوا له عَصْدًا
وهذا البيتُ في قصيدة له . وتقول العربُ لَدَلْوَتُعْمَلِ مُسْتَطِيلَةٍ : السَّلمِ . قال
طَرَفَةُ بن العَبْدِ : أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، يصف ناقهً له :

لَمَّا مَرِفَقَانِ أَفْتِلَانِ كَأَنَّمَا تَمَرَّ بِسَلمَى دَالِحٍ مُثَشَّبِدٍ ٢
(ويروي : دالِح) ٣ . وهذا البيتُ في قصيدة له .

« وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ » هو من وراء ذلك .
« هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ » بعد الضعف « وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ »
على الهدى الذي بعثك الله به إليهم « لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ » بدينه الذي جمعهم عليه « إِنَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ
مُسَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » : أى لا يقاقلون على نيّةٍ ولا حقٍّ ولا
معرفةٍ بخيرٍ ولا شرٍّ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح ، عن

(١) أناب : رجع .

(٢) الدالِح : الذي يمشي بحمله متقبض الخطو لقتله عليه .

(٣) زيادة عن ١ . والدالِح : الذي يمشي بالذل بين الحوض والبر .

عبد الله بن عباس قال : لما نزلت هذه الآية اشتدّ على المسلمين ، وأعظموا أن يُقاتل عشرون مئتين ، ومئة ألفاً ، فخفف الله عنهم ، فنسخها الآية الأخرى ، فقال : « الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِئَتِينَ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . قال : فكانوا إذا كانوا على الشطر من عدوهم لم يَنْبَغْ لهم أن يَفِرُوا منهم ، وإذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوّزوا عنهم .

(ما نزل في الأسارى والمغانم) :

قال ابن إسحاق : ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ المغانم ^١ ، ولم يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مَغْنَمًا من عدو له .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن عليّ بن الحسين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا ^٢ وطهورا ، وأُعطيت جوامع الكلم ، وأُحِلَّتْ لِي المغانم ولم تُحِلَّلْ لَنَبِيٍّ كان قبلي ، وأُعطيت الشفاعة ، خمس لم يؤت من نبي قبلي .

قال ابن إسحاق : فقال : « مَا كَانَ لِنَبِيٍّ : أَى قَبْلِكَ » أنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى « مِنْ عَدُوِّهِ » حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ « : أَى يَثَخُنَ ^٣ عَدُوُّهُ ، حَتَّى يَنْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ » تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا « : أَى الْمَنَاعِ ، الْفِدَاءُ بِأَخْذِ الرِّجَالِ » وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ « : أَى قَتْلَهُمْ لظُهُورِ الدِّينِ الَّذِي يَرِيدُ إِظْهَارَهُ ، وَالَّذِي تُدْرِكُ بِهِ الْآخِرَةُ » لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ « : أَى مِنَ الْأَسَارَى وَالْمَغَانِمِ » عَذَابٌ عَظِيمٌ « : أَى لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنِّي لَا عَذَابَ إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ وَلَمْ يَكْ نَهَاكُمْ ، لَعَذَّبْتُكُمْ فِيمَا صَنَعْتُمْ ، ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُ وَلَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ ، وَعَائِدَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا

(١) في ١ : « المغانم » .

(٢) في ١ : « مساجد » .

(٣) الإثخان : التضييق على العدو .

اللهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . ثم قال « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ إِنَّهُ يُعَلِّمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

(ما نزل في التواصل بين المسلمين) :

وحضَّ المسلمون على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين دون مَنْ سواهم ، وجعل الكفَّار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » أي إلا يوال المؤمن المؤمن من دون الكافر ، وإن كان ذا رحم به : « تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ » أي شبهة في الحق والباطل ، وظهور الفساد في الأرض بتولي المؤمن الكافر دون المؤمن .

ثم ردَّ الموارث إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دوتهم إلى الأرحام التي بينهم ، فقال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ، وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » أي بالميراث « إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

من حضر بدرًا من المسلمين

(من بنى هاشم والمطلب) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين ، ثم من (قريش ، ثم من) ابنى هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ٢ ، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ؛ حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله ، وأسد رسوله ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « المسلمين » .

وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى ،
أنعم (الله) ١ عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل ٢ بن كعب بن عبد العزى بن
امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر
ابن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة ٣ بن ثور بن كعب بن وبرة .

قال ابن إسحاق : وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأبو كبشة ،
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أنسة : حبشية ، وأبو كبشة : فارسية .

قال ابن إسحاق وأبو مَرْثَد كَنَاز بن حِصْن بن يَرْبُوع بن عَمْرُو بن يَرْبُوع
ابن خَرْشَة بن سَعْد بن طَرِيف بن جِلَاز ٤ بن غَسَم بن غِنَى بن يَعْفَر بن
سَعْد بن قَيْس بن عَيْلَان .

قال ابن هشام : كَنَاز بن حُصَيْن .

قال ابن إسحاق : وابنه مَرْثَد بن أَبِي مَرْثَد ، حَكِيْفَا حَمْزَة بن عبد المَطْلَب ؛
وعُبَيْدَة ٥ بن الحَارِث بن المَطْلَب ؛ وأخوَاه الطُّفَيْل بن الحَارِث ، والحُصَيْن بن
الحَارِث ؛ وَمِسْطَح ، واسمه : عَوْف بن أَثَاثَة بن عَبَّاد بن المَطْلَب . اثنا عشر
رجلا .

(من بني عبد شمس) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس ، تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال : وأجرى يا رسول الله ؟

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر .

(٣) كذا في م ، ر . والاستيعاب . وفي ١ : « زينة » بالزاي .

(٤) كذا في م ، ر . وفي ١ « حلان » بالخاء المعجمة . قال أبو ذر : « وقع هنا بالجيم والخاء المعجمة
أيضا ، وصوابه بالجيم » .

(٥) في م ، ر ، : « عبيد » . وهو تحريف . (راجع الطبري والاستيعاب) .

قال : وأجرُك ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وسلم ، مولى أبي حذيفة .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة : مِهْشَم ١ .
(نسب سالم) :

قال ابن هشام : وسلم ، سائبة لثُبَيْتَة بنت يَعَار بن زَيْد بن عُبَيْد بن زَيْد بن مالك بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس ، سَيْبَة فأنقطع إلى أبي حذيفة فبنّاه ، ويقال : كانت ثُبَيْتَة بنت يَعَار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالما سائبة ٢ ، ف قيل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : وزعموا أن صُبَيْحا مولى أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ثم شهد صُبَيْح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من خلفاء بني عبد شمس) :

وشهد بلدراً من خلفاء بني عبد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمة : عبد الله ابن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير ٣ بن غنم بن دودان ابن أسد ؛ وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة (بن) ٤ كبير ابن غنم بن دودان بن أسد ؛ وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب ابن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عتبة بن وهب ؛ ويزيد ابن رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ابن أسد ؛ وأبو مينا بن محصن بن حرثان بن قيس ، أخو عكاشة بن محصن ؛ وابنه مينا بن أبي مينا ؛ ومخزوم بن نضلة بن عبد الله ٥ بن مرة بن كبير

(١) قال أبو ذر : « اسم أبي حذيفة هذا قيس ، وأما مهشم ، فهو أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله أبو محمد بن مخزوم » .

(٢) في الاستيعاب : « كثير » .

(٣) زيادة عن ا ، ط ، والاستيعاب وأسد الغابة .

(٤) في م ، ر : « عبيد الله » . وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

ابن غُثَم بن دُودان بن أَسَد وربيعة بن أَكْثَم بن سَخْبَرَة بن عمرو بن لُكَيْز
ابن عامر بن غُثَم بن دُودان بن أَسَد .

(من حلفاء بني كعب) :

ومن حلفاء بني كَبِير بن غُثَم بن دُودان بن أَسَد : ثَقَفُ بن عمرو ،
وأخوه : مالك بن عمرو ، ومُدَلَج بن عمرو .

قال ابن هشام : مِدْلَاج ^١ بن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني حَجَر ، آل بني سُلَيْم . وأبو نَحْشٍ ، حليفُ
لهم . سِتَّةَ عَشَرَ رجلاً .

قال ابن هشام : أبو نَحْشٍ طائِي ، واسمه : سُوَيْد بن نَحْشٍ .

(من بني نوفل) :

قال ابن إسحاق : ومن بني نَوْفَل بن عبد مَنَاف : عَثْبَة بن غَزْوَان بن جابر
ابن وَهَب بن نُسَيْب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عِكْرَمَة بن
خَصَمَة بن قيس بن عَيْلَان ؛ وَحَبَّاب ، مولى عَثْبَة بن غَزْوَان - رجلاً .

(من بني أسد) :

ومن بني أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ : الزُّبَيْر بن العوام بن خُوَيْلِد بن أَسَد ؛
وحاطب بن أبي بَلْتَعَة ؛ وسَعْد مولى حاطب . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بَلْتَعَة ، واسم أبي بَلْتَعَة : عمرو ، نَحْمِي ،
وسَعْد مولى حاطب ، كَلْبِي .

(من بني عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبد الدَّار بن قُصَيٍّ : مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدَّار بن قُصَيٍّ ؛ وسُوَيْبَط بن سعد بن حُرَيْمَلَة بن مالك
ابن عُحَيْمَلَة بن السَّبَّاق بن عبد الدَّار بن قُصَيٍّ . رجلاً .

(من بني زهرة) :

ومن بني زُهْرَة بن كلاب : عبدُ الرحمن بن عَوْف بن عبد عَوْف بن عبد

(١) وبالروايتين ذكره ابن عبد البر في كتابه « الاستيعاب » .

ابن الحارث بن زُهرة ؛ وسعدُ بن أبي وقَّاص — وأبو وقَّاص ١ مالك بن أُهيب
ابن عبد مناف بن زُهرة . وأخوه عُمَيْر بن أبي وقَّاص .

ومن حلفائهم : المِقْدَادُ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن
مطَرود بن عمرو بن سعد بن زُهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشَّريد بن هَزَل
ابن قائش بن ذَرِّم بن القَتَيْن بن أهُود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَة .
قال ابن هشام : ويقال : هزل بن قاس بن ذَرَّ — ودَّهَيْر بن ثور .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شُمخ بن عَنزوم بن
صاهِلَة بن كاهِل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُدَيل ؛ ومسعود بن ربيعة بن
عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن مُحَلَّم بن عائذة بن سُبَيْع بن
الهون بن خُزَيْمة ، من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب لهم . ويقال :

قَدَّ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

وكانوا رامة .

قال ابن إسحاق : وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نَضْلَة بن ٢ غُبُشان بن سُلَيم
ابن ملككان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، من خُزَاعَة .

قال ابن هشام : وإنما قيل له : ذو الشمالين ، لأنه كان أعسر ، واسمه عُمَيْر .
قال ابن إسحاق : وخبَّاب بن الأَرْت ٣ ؛ ثمانية نفر .

قال ابن هشام : خباب بن الأَرْت ، من بني تميم ، وله عقب ، وهم بالكوفة ؛
ويقال : خبَّاب من خُزَاعَة ٤ .

(١) ق ١ : « وسعد بن أبي وقاص مالك بن أهيـب . . . الخ » .

(٢) ق م ، ر ، « من » .

(٣) والصحيح أنه تميمي بالنسب لحقه السبأ في الجاهلية ، فاشترته امرأة من خزاعة وأعتقه ، وكانت من
حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي بالنسب ، خزاعي بالولاء ، زهري
بالحلف . (راجع الاستيعاب) .

(من بني تيم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مرة ؛ أبو (بكر) ١ الصديق ، واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم .

قال ابن هشام : اسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب ، الحسن وجهه وعتقه .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر - وبلال مولد من مولدى بنى جمع ، اشتراه أبوبكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعتق له - وعامر ابن فهيرة .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ، مولد من مولدى الأسد ، أسود ، اشتراه أبوبكر منهم .

قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

(نسب النمر) :

قال ابن هشام : النمر : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : صهيب ، مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ؛ ويقال : إنه رؤمى . فقال بعض من ذكر إنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً في الروم فاشترى منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الروم .

قال ابن إسحاق : وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، كان بالشام ، فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلّمه ، فضرب له بسهميه ، فقال : وأجرى يا رسول الله ؟ قال : وأجرى . خمسة نفر .

(من بني مخزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني مخزوم بن يعقظة بن مرة : أبوسكامة بن عبد الأسد

واسمُ أبي سلمة عبدُ الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛
وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرثمة بن عامر بن مخزوم .

(سبب تسمية الثماس) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سمي شماسا ، لأن شماسا من
الشَّماسة قدِم مكة في الجاهلية . وكان جميلاً ، فعجب الناسُ من جماله . فقال
عُتْبة بن ربيعة ، وكان خالَ شماس : ها أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فأقْبى بَابن أخته
عثمان بن عثمان فسمي شماسا ، فيه ذكر ابن شهاب الزهري وغيره .

قال ابن إسحاق : والأرقمُ بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم : عبد مناف بن
أسد ، وكان أسد يُكنى : أبا جُنْدَب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعَمَّار
ابن ياسر .

قال ابن هشام : عَمَّار بن ياسر ، عَنَمِيّ ، من مَدْحَج .

قال ابن إسحاق : ومُعْتَب بن عَوْف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن
كَلَيْب بن حُبَيْشَة بن سَكُول بن كَعْب بن عمرو ، حليف لهم من خِزَاعَة ،
وهو الذي يُدعى : عَيْهَادَة ٢ . خمسة نفر .

(من بنى على وحلفائهم) :

ومن بنى على بن كعب : عمرُ بن الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح
ابن عبد الله ٣ بن قُرْط بن رَزَاح بن عدى ؛ وأخوه زيد بن الخطَّاب ؛ ومِهْجَع ،
مولى عمر بن الخطَّاب ، من أهل اليمن ، وكان أولَ قَتِيل من المسلمين بين الصَّفَيْنِ
يوم بَلْر . رُمي بسهم .

قال ابن هشام : مِنْجَع ، من عكَّ بن عدنان .

قال ابن إسحاق : وعَمْرُو بن سُرَّاقَة بن المُعْتَمِر بن أَنَس بن أذاة ؛ بن عبد الله

(١) ق م ، ر : « وأبو الأرقم » .

(٢) العيصية : الطويل العنق .

(٣) كذا في الاستيعاب والروض . وفي الأصول : « . . . بن عبد الله بن قُرط بن رياح » . والمعروف

في نسبة تقديم رياح على عبد الله .

(٤) كذا في ق م ، ر . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « أذاة » بالذال المهملة . قال أبو ذر :

« وأذاة ، كذا وقع هنا بالذال المهملة ، وبالذال المعجمة » ، ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي .

ابن قُرْطُ بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب ؛ و أخوه عبد الله بن سُرَّاقَة ؛ و وَاقد ابن عبد الله بن عبد مَنَاف بن عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالِك بن زيد مَناة بن تميم ، حليف لهم ؛ و خَوَلَى بن أَبِي خَوَلَى ؛ و مالِك بن أَبِي خَوَلَى ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خولى ، من بنى عَجَل بن بُحَيْم بن صَعْب بن عَلى بن بَكْر بن وائل .

قال ابن إسحاق : و عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطَّاب ، من عَزْر بن وائل .
قال ابن هشام : عَزْر بن وائل : ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصى بن جَدِيلَة بن أَسَد بن ربيعة بن نزار ؛ و يقال : أَفْصى : ابن دُعْمَى بن جَدِيلَة .

قال ابن إسحاق : و عامر بن البُكَير بن عبد يَالِيل بن نَاشِب بن غيرة ، من بنى سعد بن ليث ؛ و عاقل بن البُكَير ؛ و خالد بن البُكَير ، و إلياس بن البُكَير ، حلفاء بنى عَدَى بن كَعْب ؛ و سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى ابن عبد الله بن قُرْطُ بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب ، قَدِيم من الشَّام بعد ما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلَّمه ، فضَرَب له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِسهمه ؛ قال : و أَجْرَى يارسول الله ؛ قال : و أَجْرَكَ . أربعة عشر رجلا .
(من بنى جمع و حلفائهم) :

و من بنى جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب : عثمان بن مَظْعُون بن حَبِيب ابن وَهَب بن حُذَافَة بن جُمَح ؛ و ابنه السائب بن عثمان ؛ و أخواه قُدَّامَة بن مَظْعُون ؛ و عبدُ الله بن مَظْعُون ؛ و معمر بن الحارث بن معمر بن حَبِيب ابن وَهَب بن حُذَافَة بن جُمَح . خمسة نفر .

و من بنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب بن خُنَيْس بن حُذَافَة بن ثَيْس ابن عَدَى بن سَعْد ١ بن سَهْم . رجل .

(١) في الأصول : « سيد » و هو تحريف . و قد تقدم التنبيه عليه في الجزء الأول .

(من بني عامر) :

قال ابن إسحاق : من بني عامر بن لُؤَيٍّ ، ثم من بني مالك بن حِصْل بن عامر : أبوسبرة بن أبي رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حِصْل بن عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن مالك ؛ وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حِصْل - كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو ، فلما نزل الناس بدرًا فرَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهدا معه - وعمير بن عوف ، مولى سهيل بن عمرو ؛ وسعد بن خولة ، حليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خولة ، من اليمن .

(من بني الحارث) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أhib بن ضبة بن الحارث وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أhib بن ضبة بن الحارث ؛ وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أhib بن ضبة بن الحارث ؛ وأخوه صفوان بن وهب ، وهما ابنا بيضاء ؛ وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أhib بن ضبة بن الحارث . خمسة نفر .

(عدد من شهد بدرًا من المهاجرين) :

فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

قال ابن هشام : كثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين بيدرا ، في بني عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سرح ، وحاطب بن عمرو ؛ وفي بني الحارث بن فهر : عياض^١ بن زهير .

(١) كذا في الروض والاستيعاب . وفي الأصول : « عياض بن أبي زهير » وهو تحريف .

الأنصار ومن معهم

(من بني عبد الأشهل) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد الأشهل بن جثم بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛ وعمرو بن معاذ بن النعمان ؛ والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع ابن امرئ القيس .

(من بني عبيد بن كعب وحلفائهم) :

ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبيد . ومن بني زعورا بن عبد الأشهل — قال ابن هشام : ويقال : زعورا ١ — سلمة ابن سلامة بن وقش بن زغبة ٢ وعبد بن يشر بن وقش بن زغبة بن زعورا ؛ وسلمة بن ثابت بن وقش ؛ ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا ؛ والحارث بن خزيمة بن عدى بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحزرج حليف لهم من بني عوف بن الحزرج ومحمد ابن مسleme بن خالد بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحارث ؛ وسلمة بن أسلم بن جريش بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث . حليف لهم من بني حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : بن حريش بن عدى .

قال ابن إسحاق : وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبيد بن التيهان .

(١) في هامش م : « قوله : ويقال « زعورا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح الزاي وضم العين وسكون الواو ، وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو . » وهكذا ضبط في (١) بالقلم ، وهذه الأخيرة ضبطه القاموس (مادة زعر) .

(٢) في م ، ر ، هـ وفيما سياتي : « زغبة » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب ، وأسماء من شهد بدرًا ، والإصابة ، والقاموس) .

قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التيهان .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن سهل . خمسة عشر رجلا .

قال ابن هشام : عبدُ الله بن سهل : أخو بني زَعُورًا ؛ ويقال : من غَسَّان .

قال ابن إسحاق : ومن بني ظَفَرٍ ، ثم من بني سَوَادٍ بن كَعْبٍ ، وكعب : هو

ظَفَرٌ — قال ابن هشام : ظَفَرٌ : ابن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوس :

قتادةُ بن النعمان بن زيد بن عامر بن سَوَادٍ ؛ وعبيد بن أَوْس بن مالك بن سَوَادٍ .

رجلان .

(سبب تسمية عبيد بمقرن) :

قال ابن هشام : عبيد بن أَوْس الذي يُقال له : مقرن ، لأنه قرَنَ أربعة أسرى

في يوم بدر . وهو الذي أسر عَقِيلَ بن أبي طالب يومئذ .

(من بني عبد بن رزاح وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبيد بن رزاح بن كعب : نَصْرُ بن الحارث بن

عبد ؛ ومعتب بن عبد ١ .

ومن حلفائهم ٢ ، من بلي : عبدُ الله بن طارق . ثلاثة نفر .

(من بني حارثة) :

وهن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعودُ

ابن سعد بن عامر بن عدى بن جُثَم بن مجعدة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

قال ابن إسحاق : وأبو عبيس بن جابر بن عمرو بن زيد بن جُثَم بن مجعدة

ابن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بلي : أبو بردة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار بن عمرو

ابن عبيد بن كلاب بن دُهْمان بن غَتم بن ذُبْيَان بن مُهمم بن كاهل بن ذُهَل بن

هُتَي بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . ثلاثة نفر .

(١) ق م ، ر : «عبيد» وهو تحريف .

(٢) ق م ، ر : «ومن حلفائهم ثم من بلي» .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة - ومعتب بن قشير بن مكيل بن زيد بن العطف بن ضبيعة ؛ وأبو مكيل بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة . ابن ضبيعة ؛ وعمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة . قال ابن هشام : عمير بن معبد .

قال ابن إسحاق : وسهل بن حنيف بن واهب^١ بن العكيم بن ثعلبة بن جدعة بن الحارث : ابن عمرو ، وعمرو^٢ الذي يقال له : بن جرج^٣ بن حنّس^٤ ابن عوف بن عمرو بن عوف . خمسة نفر .

(من بني أمية) :

ومن بني أُمَيَّة بن زيد بن مالك : مبشر بن عبد المنذر بن زئبر بن زيد بن أُمَيَّة ؛ ورفاعة بن عبد المنذر بن زئبر ؛ وسعد بن عبّيد بن النعمان بن قيس ابن عمرو بن زيد بن أُمَيَّة ؛ وعويم بن ساعدة ؛ ورافع بن عُنْجَلَة - وعُنْجَلَة أُمّه ، فيما قال ابن هشام - وعبيد بن أبي عبّيد^٥ ؛ وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر ؛ والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما ، وأمر أبا لبابة على المدينة ، فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بلر . تسعة نفر .

قال ابن هشام : ردتاهما من الروحاء .

قال ابن هشام : وحاطب بن عمرو بن عبّيد بن أُمَيَّة واسم أبي لبابة : بشير .

(١) كذا في الأصول والطبري . وفي الاستيعاب : « وهب » .

(٢) ق م ، ر : « وهو الذي ... الخ » .

(٣) كذا في أ . وفي ط : « تخرج » وفي سائر الأصول : « يخرج » .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن خنّس » وفي الاستيعاب : « ابن خنّس » ؛ ويقال :

ابن خنساء .

(٥) ضبط بالقلم في بعض النسخ بضم ويفتح . ويفتح ثم كسر .

(من بني عبيد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبيد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن ربيعة ابن خالد بن الحارث بن عبيد .

ومن حلفائهم من بلى : معن بن عدى بن الجعد بن العجلان بن ضبيعة وثابت بن أقرم ابن ثعلبة بن عدى بن العجلان وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث ابن عدى بن العجلان ؛ وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ؛ وربيع ابن رافع بن زيد بن حارثة بن الجعد بن العجلان . وخرج عاصم بن عدى بن الجعد بن العجلان ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر ٢ : سبعة نفر .

(من بني ثعلبة) :

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك ٣ — واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة — وعاصم بن قيس .

قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس ابن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وأبوضيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن ثعلبة ؛ وأبو حنّة .

قال ابن هشام : وهو أخو أبي ضيَّاح ؛ ويقال : أبو حنّة ٤ . ويقال لامرؤ القيس : البرك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس ابن ثعلبة .

(١) كذا في ١ ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أرقم » .

(٢) كان سبب رد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاصم أنه بلغه شيء عن أهل مسجد القرار ، وكان قد استخلفه على قباه والعالية ، فردّه لينظر في ذلك (راجع الروض) .

(٣) يروى بفتح الباء وسكون الراء ، كما يروى أيضا بضم الباء وفتح الراء .

(٤) ويقال فيه أيضا : أبو حية (بالثناة التحتية) وصوابه (كما في الاستيعاب) بالوحدة التحتية ، كما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن عمرو^١ بن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : والحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة ،
وخوات بن جبّير بن النعمان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم مع
أصحاب بدر . سبعة نفر .

(من بنى جحججى وحلفائهم) :

ومن بنى جحججى بن كلثمة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد
ابن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحججى بن كلثمة .
قال ابن هشام : ويقال : الحريس بن جحججى .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بنى أنثيف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
ابن بَيْحان^٢ بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أنثيف بن جثم بن عبد الله
ابن تميم بن إراش بن عامر بن عُمَيْلَة^٣ بن قَسْمِيل^٤ بن فَرَكان^٥ بن بلي بن عمرو
ابن الحلاف بن قُضاعة . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال تميم بن لإراشة ، وقَسْمِيل بن فاركان .

(من بنى غم) :

وقال ابن إسحاق : ومن بنى غم بن السّلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس
سعد بن خَيْثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النّحّاط بن كعب بن حارثة
ابن غم ، ومنذر بن قدامة بن عَرْفجة ؛ ومالك بن قدامة بن عَرْفجة .

قال ابن هشام : عرفجة : ابن كعب بن النّحّاط بن كعب بن حارثة بن غم .

قال ابن إسحاق : والحارث بن عَرْفجة ؛ وتيم ، مولى بنى غم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : تيم : مولى سعد بن خيثمة .

(١) في الاستيعاب : « ثابت بن كلثمة بن ثعلبة » .

(٢) كذا في ١ . والقاموس (مادة يوم) ، وفي سائر الأصول : « بيجان » .

(٣) في الاستيعاب : « عيلة » .

(٤) في م ، ر : « قسمل » وهو تحريف .

(٥) يروى بتخفيف الراء وتشديد هـ .

(من بني معاوية وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :
جَبْرُ بْنُ عَتِيكَ بن الحارث بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أُمَيَّةَ بن معاوية ؛
ومالك بن نُمَيْلَةَ ، حليف لهم من مُزَيْنَةَ ؛ والنُّعْمَانُ بن عَصْرٍ ، حليف لهم من
بَلَى . ثلاثة نفر .

(عدد من شهد بدرًا من الأوس) :

فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
ضُرِبَ له بسهمه وأجره ، أحد وستون رجلاً :

(من بني امرئ القيس) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم
من الأنصار ، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث
ابن الخزرج ، ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن
الحارث بن الخزرج : خَازِجَةُ بن زيد بن أَبِي زُهَيْرٍ بن مالك بن امرئ القيس ؛
وسعدُ بن ربيع بن عمرو بن أَبِي زُهَيْرٍ بن مالك بن امرئ القيس ؛ وعبدُ الله بن
رَوَاحَةَ بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ؛ وخَلَادُ بن سُؤيد بن
ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس . أربعة نفر .

(من بني زيد) :

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :
بَشِيرُ بن سعد بن ثعلبة بن خِلَاسٍ بن زيد — قال ابن هشام : ويقال : جُلَاسُ ،
وهو عندنا خطأ — وأخوه سَيَّاحُ بن سعد . رجلان .

(من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُبَيْعُ بن قيس بن
عَيْشَةَ ٢ بن أُمَيَّةَ بن مالك بن عامر بن عدى ؛ وعَبَّادُ بن قيس بن عَيْشَةَ ، أخوه .

(١) ويقال فيه : « جابر » (راجع الاستيعاب) .

(٢) ويقال : ابن عائشة ، (راجع الاستيعاب) .

قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن عبيسة بن أمية .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عبيس . ثلاثة نفر .

(من بني أحر) :

ومن بني أحر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر ، وهو الذي يقال له : ابن قُسم . رجل .

قال ابن هشام : قُسم أمه ، وهي امرأة من القيس بن جسر .

(من بني جشم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جشم بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن الحارث

ابن الخزرج ، وهما التوءمان : حبيب بن إساف بن عتبة ابن عمرو بن خديج

ابن عامر بن جشم ، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد ، وأخوه

حريث بن زيد بن ثعلبة ، زعموا ، وسفيان بن بشر . أربعة نفر .

قال ابن هشام : سفيان بن نسر^٢ بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

(من بني جدارة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج : تميم بن

يغار بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة ؛ وعبد الله بن عمير من

بني حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن عمير بن عدى بن أمية بن جدارة^٣ .

قال ابن إسحاق : وزيد بن المزين بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة .

قال ابن هشام : زيد بن المري .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عرفة بن عدى بن أمية بن جدارة .

أربعة نفر .

(١) حبة ، بكسر الهمزة وفتح التاء ، وهو الصواب في ضبطه . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٢) وهذه الرواية هي الأصح . (راجع الاستيعاب وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) الاستيعاب « جدارة » بالخاء المعجمة .

(من بني الأيمر) :

ومن بني الأيمر ، وهم بنو خُدْرة^١ ، بن عوف بن الحارث بن الخزرج
عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عبَّاد بن الأيمر . رجل .

(من بني عوف) :

ومن بني عَوْف بن الخزرج ، ثم من بني عُبَيْد بن مالك بن سالم بن غُثَم
ابن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحُبَيْلى - قال ابن هشام : الحُبَيْلى : سالم بن غُثَم
ابن عوف ، وإنما سُمي الحُبَيْلى ، لعِظَم بطنه - : عبدُ الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن
مالك بن الحارث بن عبيد (المشهور بابن سَكول)^٢ ، وإنما سَكول امرأة ، وهى
أُم أُبَيّ : وأوسُ بن خُوَلَّى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلان .

(من بني جزء وطفائيم) :

ومن بني جَزْء^٣ بن عدى بن مالك بن سالم بن غُثَم : زيدُ بن ودِيعَة بن
عمرو بن قَيْس بن جَزْء ؛ وعُقْبَة بن وَهَب بن كَلْدَة ، حليف لهم من بني
عبد الله بن غُطَّافان ؛ ورفاعة بن عمرو بن زَيْد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم
ابن غُثَم ؛ وعامر بن سَكَمَة بن عامر ، حليف لهم من أهل اليمن . قال ابن هشام :
ويقال : عمرو بن سلمة وهو من بلى ، من قُضَاعَة .

قال ابن إسحاق : وأبو حَمِيْضَة ؛ مَعْبِد بن عَبَّاد بن قُشَيْر بن الْمُقَدَّم بن سالم
ابن غُثَم .

قال ابن هشام : مَعْبِد بن عبادَة بن قَشْعَر^٤ بن المقدم ؛ ويقال : عبادَة بن
قيس بن القُدَم^٥ .

(١) ق م ، ر : « حدره » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف (راجع الطبرى) .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) قال السهيلي : « وذكر أبو بحر أنه قبه عن أبي الوليد (جزء) بسكون الزاي وأنه لم يجده من

غيره إلا بكسر الزاي » .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو خَيْصَة » ، وما أثبتناه عن (أ ، ط) ذكره ابن

عبد البر في الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحق : أبو حَمِيْضَة ، وغيره

يقول فيه : أبو خَيْصَة » .

(٥) ق م ، ر : « . . . عباد بن قشعر بن القدم » .

(٦) ق م ، ر : « . . . عباد بن قيس بن المقدم » .

وقال ابن إسحاق : وعامر بن البَكَيْر ، حليف لهم . ستة نفر .
قال ابن هشام : عامر بن العُكَيْر ؛ ويقال : عاصم بن العُكَيْر .
(من بني سالم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سالم بن عَوْف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من
بني العَجْلان بن زيد بن غَثم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان
ابن العجلان . رجل .

(من بني أصرم) :

ومن بني أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَثم بن سالم بن عوف — قال ابن
هشام : هذا غَثم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج ،
وغَثم بن سالم ، الذي قبله على ما قال ابن إسحاق — : عبادة بن الصَّامت بن قيس
ابن أصرم ؛ وأخوه أوس بن الصَّامت . رجلان .

(من بني دمد) :

ومن بني دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
دَعْد ، والنعمان الذي يقال له : قَوْقل^١ . رجل .

ومن بني قُرَيْش^٢ بن غَثم بن أمية بن لؤذان بن سالم — قال ابن هشام :
ويقال قُرَيْش بن غَثم — ثابت بن هَزَال بن عمرو بن قُرَيْش . رجل .

ومن بني مَرَضَخَة بن غَثم بن سالم : مالك بن الدُّخْشَم بن مَرَضَخَة . رجل .
قال ابن هشام : مالك بن الدُّخْشَم : ابن مالك بن الدُّخْشَم بن مَرَضَخَة .

(من بني لؤذان وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني لؤذان بن سالم : ربيع بن إياس بن عمرو بن غَثم
ابن أمية بن لؤذان ، وأخوه وَرَقَة بن إياس ؛ وعمرو بن إياس ، حليف لهم من
أهل اليمن . ثلاثة نفر .

(١) كذا في ١ ، ط والاستيعاب . وسمى كذلك . لأن النعمان كان عزيزاً فكان يقال لقائمه إذا
جاءه : قَوْقل حيث شئت فأتى آمن . وفي سائر الأصول : « قَوْقل » بالفاء وهو تصحيح .

(٢) في ٢ ، ر هنا : « قُرَيْش » .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن لياس ، أخو ربيع وورقة .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بلي^١ ، ثم من بني غصينة - قال ابن هشام : غصينة ، أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمار - المجذّر بن زياد بن عمرو بن زُمزَمَة بن عمرو بن عمار بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بئيرة بن مَشْنُو بن قَسْر بن تميم بن لراش بن عامر بن عَمَيْلَة بن قَسْمِيل بن فَرَّان^٢ بن بلي بن عمرو بن الحلاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قَسْر^٣ بن تميم بن لراشة ، وقسميل بن فاران^٤ .
واسم المجذّر : عبد الله .

قال ابن إسحاق : وعُبادة بن الحَشْحاش^٥ بن عمرو بن زُمزَمَة ، ونَحَّاب^٦ بن ثعلبة بن حَزَمَة^٧ بن أَصْرَم بن عمرو بن عمار .
قال ابن هشام : ويقال بِحَاث^٨ بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حَزَمَة بن أَصْرَم . وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية - حليف لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ، خمسة نفر .
قال ابن هشام : عتبة بن بهز ، من بني سليم .
(من بني ساعدة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كَعْب بن الخزرج ، ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أبودُجَّانة ، سيالك بن خَرَشَة .

(١) يروى بتخفيف الراء ويتشددها ، ويتخفيفها ذكره ابن دريد .

(٢) ق م ، ر : « قشر » .

(٣) ق م ، ر : « ناران » .

(٤) ق م ، ر : « عباد » وهو تحريف .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « نجاب » بالجيم ، وفيه روايات غيرها .

(٦) الأصول : « خزمة » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « نحاث » . وكلا الروايين ذكرهما ابن عبد البر ونسب الأول

لا بن الكلبي ، والثانية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو : القول عنهم قول لابن الكلبي .

قال ابن هشام : أبودُجّانة : (مياك) ١ بن أوس بن خَرَشَة بن لَوْذَان بن عَبدُود بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لَوْذَان بن عبدود ابن زيد بن ثعلبة . رجلا .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خنَبَش ٢ .

(من بني اليث و حلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني البديّ بن عامر بن عَوْف بن حارثة بن عمرو بن الخَزْرج بن ساعدة : أبو أُسَيْد مالك بن ربيعة بن البديّ ٣ ؛ ومالك بن مسعود وهو إلى البديّ . رجلا .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : ابن البديّ ، فيما ذكر لي بعضُ أهل العلم .

(من بني طريف و حلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني طريف بن الخَزْرج بن ساعدة : عبدُ ربّه بن حَقّ ابن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف . رجل .

ومن حلفائهم ، من جهينة : كعبُ بن حار بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابن جَمَاز ، وهو من غُبُشان .

قال ابن إسحاق : وضَمْرَة وزياد وبَسْبَس ، بنو عمرو .

قال ابن هشام : ضَمْرَة وزياد ، ابنا بشر .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عامر ، من بني . خمسة نفر .

(من بني جشم) :

ومن بني جُشَم بن الخَزْرج ، ثم من بني سَكَمَة بن سعد بن عليّ بن أسد بن سارِدة ابن تَزِيد بن جُشَم بن الخَزْرج ثم من بني حَرَام بن كعب بن غُثَم بن كعب بن سَكَمَة : خَرَّاش بن الصَّمّة بن عمرو بن الحَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ والحُبَاب

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خنيس » .

(٣) في الاستيعاب : « البدن » .

ابن المنذر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ ومُعَمِّر بن الحُمَام بن الجَمُوح بن زيد
ابن حَرَام ؛ وتَمِيم مولى خراش بن الصمة وعبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام
ومُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ؛ ومعوذ بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام وخَلَاد
ابن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وعُقْبَةُ^١ بن عامر بن نَابِي بن زيد بن
حَرَام ؛ وحبيب بن أَسُود^٢ ، مولى لهم ؛ وثابت بن ثَعْلَبَة بن زيد ابن الحارث
ابن حَرَام وثعلبة اللّٰهِي يقال له : الجذع ، وعمر بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث
ابن حرام . اثنا عشر رجلا .

(نسب الجَمُوح) :

قال ابن هشام : وكلّ ما كان هاهنا الجَمُوح ، (فهو الجَمُوح)^٣ بن زيد بن
حَرَام ، إلا ما كان من جدّ الصمّة (بن عمرو)^٤ ، فانه الجَمُوح بن حَرَام^٥ .
قال ابن هشام : مُعَمِّر بن الحارث : ابن لَبْدَة بن ثعلبة ؛

(من بني عبيد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عُبَيْد بن عَدِيّ بن غَسَم بن كعب بن سَلَمَة ، ثم
من بني خنساء بن سنان بن عبيد : بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن مالك
ابن خنساء ؛ والطّفِيل بن مالك بن خنساء ؛ والطّفِيل بن النعمان بن خنساء ؛
وسنان بن صَيْفِيّ بن صَخْر بن خنساء ؛ وعبد الله بن الجَدّ بن قَيْس بن صَخْر
ابن خنساء ؛ وعُتْبَة بن عبدالله بن صَخْر بن خنساء ؛ وجَبَّار بن صَخْر بن
أُمَيَّة بن خنساء ؛ وخارجة بن مُحَسِّر^٦ ؛ وعبدالله بن مُحَيْر ، حليفان لهم من
أَشْجَع ، من بني دُهْمَان . تسعة نفر .

(١) في ١ : « عتبة » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب والطبري وابن الأثير) .

(٢) في ١ : « الأسود » .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) وزادت م : بعد هذه الكلمة هذه البارة : « قال ابن هشام : ويقال : الصمة بن عمرو بن الجَمُوح

ابن حرام » ولا معنى لهذه الزيادة .

(٦) قال أبو ذر بعد أن ذكر (خير) وضبطه بالقلم بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة : « كذا وقع

قال ابن هشام : ويقال : جبّار : بن صخر بن أمية بن خنّاس .

(من بني خنّاس) :

قال ابن إسحاق : ومن بني خنّاس بن سنان بن عبّيد : يزيد بن المنذر بن مروح بن خنّاس ، ومعل بن المنذر بن مروح بن خنّاس ، وعبد الله بن النعمان ابن بكدة .

قال ابن هشام : ويقال : بكدة وبكدة .

قال ابن إسحاق : والصّحاح بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبّيد بن عدى ، وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبّيد بن عدى .

قال ابن هشام : ويقال : سواد : ابن رزن بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : ومعبّد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة . ويقال : معبد بن قيس : ابن صفي بن صخر بن حرام ابن ربيعة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم . سبعة نفر .

(من بني النعمان) :

ومن بني النعمان بن سنان بن عبّيد : عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ، وجابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان ، وخليفة بن قيس بن النعمان . والنعمان بن سنان ، مولى لهم . أربعة نفر .

(من بني سواد) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني حديدة بن عمرو ٢

هنا ويروى أيضا : ابن حير . بتخفيف الياء ، وخير ، بالهاء المعجمة ، قيده الدارقطني ، قال : ويقال فيه : حير .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي « ويسان » والرواية الأولى أصح ، إلا أنها ليست رواية ابن إسحاق وقد تكون صحت في إحدى الطباعات . قال أبوذر : « وقوله : النعمان بن يسار ، كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن عقبة وأبو عمرو بن عبد البر : النعمان بن سنان .

(٢) في م ، ر : « عمر » .

ابن غنم بن سَوَاد - قال ابن هشام : عمرو^١ بن سَوَاد ، ليس لسَوَاد ابن يقال له غنم - : أبو المنذر ، وهو يزيد بن عامر بن حديدة ؛ وسليم بن عمرو بن حديدة ؛ وقطبة بن عامر بن حديدة ؛ وعنترة مولى سليم بن عمرو . أربعة نفر . قال ابن هشام : عنترة ، من بني سليم بن منصور ، ثم من بني ذكوان .
(من بني علي بن نافي) :

قال ابن إسحاق : ومن بني علي بن نافي بن عمرو بن سَوَاد بن غنم : عبس ابن عامر بن علي ، وثعلبة بن غنمة^٢ بن علي ، وأبو اليَمَر ، وهو كعب بن عمرو بن عبَّاد بن عمرو بن غنم بن سَوَاد ؛ وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القتي بن كعب بن سَوَاد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب ابن غنم ؛ ومُعَاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن علي بن كعب بن علي ابن أَدَى^٣ بن سعد بن علي بن أسد بن سارية بن تريد بن جثم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عبَّاد بن علي بن كعب بن عمرو بن أَدَى بن سعد .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابنُ إسحاق مُعَاذ بن جبل في بني سَوَاد ، وليس منهم ، لأنه فيهم .

(تسمية من كسروا آلهة بني سلمة) :

قال ابن إسحاق : والذين كسروا آلهة بني سلمة : مُعَاذُ بن جبل ، وعبدالله ابن أنيس وثعلبة بن غنمة^٤ وهم في بني سَوَاد بن غنم .
(من بني ذريق) :

قال ابن إسحاق : ومن بني زُرَيْق بن عامر بن ذريق بن عبد حارثة بن مالك

(١) ق م ، ر : « عمر » .

(٢) كذلك في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي أ : « عنة » بالعين المهملة .

(٣) ق م ، ر : « أذن » . وقدم الكلام عليه .

(٤) ق أ : « عنة » (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٦ من هذا الجزء) .

ابن غَضَب بن جُشَم بن الخَزرج ، ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق - قال ابن هشام : ويقال : عامر : ابن الأزرق - : قَيْس بن مُحْصِن بن خالد بن مُخَلَّد .

قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حصن .

قال ابن إسحاق : وأبو خالد وهو الحارث بن قَيْس بن خالد بن مُخَلَّد وجُبَيْر ابن لِيَامس بن خالد بن مُخَلَّد ، وأبو عُبَادَة ، وهو سعد بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد وأخوه عَقْبَة بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛ وذَكْوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَة ابن مُخَلَّد ؛ ومسعود بن خَلْدَة بن عامر بن مُخَلَّد . سبعة نفر .

(من بني خالد) :

ومن بني خالد^١ : بن عامر بن زُرَيْق : عُبَاد بن قيس بن عامر بن خالد . رجل .

(من بني خلدة) :

ومن بني خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق : أسعد بن يَزِيد بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة .

قال ابن هشام : بُسْر بن الفاكه .

قال ابن إسحاق : ومُعَاذ بن ماعص بن قيس بن خَلْدَة ؛ وأخوه : عائذ بن ماعص بن قيس بن خَلْدَة ؛ ومسعود بن سَعْد بن قيس بن خَلْدَة . خمسة نفر .

(من بني العجلان) :

ومن بني العَجْلَان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق : رفاعَة بن رافع بن العَجْلَان وأخوه خَلَاد بن رافع بن مالك بن العَجْلَان وعُبَيْد بن زيد بن عامر بن العَجْلَان . ثلاثة نفر .

(من بني بياضة) :

ومن بني بَيَاضَة بن عامر بن زُرَيْق : زياد بن لَبِيد بن ثعلبة بن سِنَان بن عامر ابن عَدَى بن أُمَيَّة بن بَيَاضَة ؛ وقُرُوء بن عمرو بن وَدْقَة بن عبيد بن عامر بن بَيَاضَة .

قال ابن هشام : ويقال : ودقة .

(١) ق م ، ر : « خلدة » وهو تحريف .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العَجَلان بن عامر بن بَيَاضَة ؛
ورُجَيْلَة بن ثَعْلَبَة بن خالد بن ثَعْلَبَة بن عامر بن بَيَاضَة .

قال ابن هشام : ويقال : رُخَيْلَة ١ .

قال ابن إسحاق : وعَطِيَّة بن نُؤَيْرَة بن عامر بن عطية بن عامر بن بَيَاضَة ؛
وخُلَيْفَة بن عدِيّ بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرَة بن بَيَاضَة . سنة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عُلَيْفَة .

(من بنى حبيب) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُثَم
ابن الخَزرج : رافع بن المُعَلَّى بن لَوْذَان بن حارثة بن عَدِيّ بن زيد بن ثَعْلَبَة
ابن زيد مناة بن حبيب . رجل .

(من بنى النجار) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى النجار ، وهو تميم الله بن ثَعْلَبَة بن عمرو بن الخَزرج
ثم من بنى غُثَم بن مالك بن النجار ، ثم من بنى ثَعْلَبَة بن عبد عَوْف بن غُثَم :
أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثَعْلَبَة . رجل .

(من بنى عسيرة) :

ومن بنى عُسَيْرَة بن عَبْد عوف ٢ بن غُثَم ٣ : ثابت بن خالد بن النعمان
ابن خُثَساء بن عُسَيْرَة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : (عُسَيْر ، و) ٤ عُسَيْرَة .

(١) قال أبو ذر . « ورَجيلة بن ثعلبة ، كذا وقع هنا بالجم ، في قول ابن إسحاق ، وبالهاء المعجمة ،
في قول ابن هشام . ورَجيلة (بالهاء المعجمة) قديم الدار قُتلي في قول ابن إسحاق . ورَجيلة (بالحاء المهملة)
قديم أبو عمرو في قول ابن هشام » . وقد ذكره ابن عبد البر في « رَجيلة » وذكر فيه أقوالاً قريبة من هذه .

(٢) في م ، ر : « عبد بن عوف » .

(٣) في م ، ر : « بن ثابت » بزيادة (بن) وهي مقحمة .

(٤) زيادة عن ١ .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم : معاوية بن حزم
ابن زيد بن لؤذان بن عمرو ، وسُرَاقَة بن كعب بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو .
رجلان .

(من بني عبيد بن ثعلبة) :

ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ؛
وسليم بن قيس بن قهْد : واسم قهْد : خالد بن قيس بن عبيد . رجلان .
قال ابن هشام : حارثة بن النعمان : ابن نفع^٢ بن زيد .

(من بني مائدة وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم - ويقال عابد^٣ فيما قال
ابن هشام - : سهيل بن رافع^٤ بن أبي عمرو بن عائذ وعدي بن الزغباء ، حليف
لهم من جهينة . رجلان .

(من بني زيد) :

ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ؛ وأبو خزيمة
ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ؛ ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد . ثلاثة نفر
(من بني سواد وحلفائهم) :

ومن بني سواد بن مالك بن غنم : عوف ، ومعوذ ، ومعاذ ، بنو الحارث
ابن رفاعة بن سواد ؛ وهم بنو عقراء .

(نسب عقراء) :

قال ابن هشام : عقراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
ابن النجار ، ويقال : رفاعة : ابن الحارث بن سواد .

(١) فم ، ر : « عبد بن عوف » :

(٢) يروى بالفاء وبالغاف ، والأول هو الصواب . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) فم ، ر : « عائد » . وظاهر أنه محريف .

(٤) قال أبو ذر : « و يروى أيضا : سهيل بن رافع ، وهما أخوان . والذى شهد بدرا منهما هو
سهيل . قاله أبو عمرو رحمه الله » .

قال ابن إسحاق : والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ؛ ويقال : نعيمان ،
فما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعامر بن مُخَلَّد بن الحارث بن سواد ؛ وعبد الله بن قَيْس
ابن خالد بن خَلْدَةَ بن الحارث بن سواد ، وعُصَيْمَةَ ، حليف لهم من أشجع ؛
وودِيعَة بن عمرو ، حليف لهم من جُهَيْنَة ؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن
سواد . (و) ١ زعموا أن أبا الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن عَمْرَاء ، قد شهد بَدْرًا .
عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن رفاعة

(من بنى عامر بن مالك) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن مالك بن النَجَّار — وعامر : مَبْنُول — ثم
من بنى عتيك بن عمرو بن مَبْنُول : ثعلبة بن عمرو بن مُحَصَّن بن عمرو بن
عتيك ؛ وسَهْل بن عتيك بن عمرو بن النعمان بن عتيك ؛ والحارث بن الصَّمَّة بن
عمرو بن عتيك ، كُسِرَ به بالروحاء فَضْرَبَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمه . ثلاثة نفر .

(من بنى عمرو بن مالك) :

ومن بنى عمرو بن مالك بن النَجَّار — وهم بنو حُدَيْلَة ٢ — ثم من بنى قَيْس
ابن عُبَيْد بن زيد بن مُعَاوِيَة بن عمرو بن مالك بن النَجَّار .

(نسب حذيلة) :

قال ابن هشام : حُدَيْلَة ٢ بنت مالك بن زيد الله بن حَبِيب بن عبد حارثة
ابن مالك بن غَضَب بن جُثَم بن الخزرج ، وهى أُمُّ مُعَاوِيَة بن عمرو بن مالك بن
النَجَّار ، فَبَنُو مُعَاوِيَة يَنْتَسِبُونَ إليها .

قال ابن إسحاق : أَبَى بن كَعْب بن قَيْس ؛ وأنس بن مُعَاذ بن أنس بن
قَيْس . رجلان .

(١) زيادة من ١ .

(٢) ق م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) ق م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(من بني عدى بن عمرو) :

ومن بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجَّار :

قال ابن هشام : وهم بنو مَعَالَة بنت عوف بن عبد مَنَة بن عمرو بن مالك ابن كِنانة بن خُزَيْمَة ؛ ويقال : إنها من بني زُرَيْق ، وهي أمّ عدى بن عمرو بن مالك بن النجَّار ، فبنو عدى ينسبون إليها - :

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرّام بن عمرو بن زيد مَنَة بن عدى ؛ وأبو شيخ أبي بن ثابت بن المنذر بن حرّام بن عمرو بن زيد مَنَة بن عدى .

قال ابن هشام : أبو شيخ أبي بن ثابت ، أخو حسان بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وأبو طَلْحَة ، وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرّام بن عمرو بن زيد مَنَة بن عدى . ثلاثة نفر .

(من بني عدى بن النجار) :

ومن بني عدى بن النجَّار ، ثم من (بني) ١ عدى بن عامر بن غَتم بن النجَّار حارثة بن سُرَاقَة بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعمرو بن ثعلبة ابن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وهو أبو حَكِيم ؛ وسليط بن قَيْس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وأبوسليط ، وهو أُسَيرة ابن عمرو ؛ وعمرو أبو خارِجَة بن قَيْس بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعامر بن أُمَيَّة بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر ؛ ومُحَرِّز بن عامر بن مالك بن عدى ابن عامر ؛ وسواد بن غَزِيَّة بن أَهْيَب ، حليف لهم من بَلَى . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سَوَاد .

(من بني حرام بن جندب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حرّام بن جُنْدَب بن عامر بن غَتم بن عدى

ابن النجَّار : أبوزيد ، قيس بن سَكَن بن قيس بن زَعُوراء^١ بن حَرَام ،
وأبو الأعور بن الحارث بن ظالم بن عَبَس بن حَرَام .

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأعور : الحارث بن ظالم^٢ .

قال ابن إسحاق : وسَلَم بن مِلْحان ، وحَرَام بن مِلْحان - واسم مِلْحان :
مالك بن خالد بن زيد بن حَرَام . أربعة نفر .

(من بني مازن بن النجار وحلفائهم)

ومن بني مازن بن النجَّار ، ثم من بني عَوْف بن مَبْدُول بن عمرو بن غَتَم
ابن مازن بن النجَّار : قيس بن أبي صَعَصعة - واسم أبي صَعَصعة : عمرو بن زيد
ابن عَوْف - وعبدُ الله بن كَعْب بن عمرو بن عَوْف ، وعَصِيمة ، حليف لهم
من بني أسد بن خُزَيْمة . ثلاثة نفر .

(من بني خنساء بن مبدول) :

ومن بني خنساء بن مَبْدُول بن عمرو بن غَتَم بن مازن : أبوداود مُعْمِر بن
عامر بن مالك بن خنساء ؛ ومُراقَة بن عمرو بن عطية بن خنساء . رجلان .

(من بني ثعلبة بن مازن) :

ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجَّار : قيس بن مُخَلَّد بن ثعلبة بن صَخْر بن
حَبِيب بن الحارث بن ثعلبة . رجل .

(من بني دينار بن النجار) :

ومن بني دينار بن النجَّار ، ثم من بني مَسْعُود بن عبد الأشهل بن حارثة
ابن دينار بن النجَّار : النعمان بن عبد عمرو بن مَسْعُود ؛ والضحاك بن عبد عمرو
ابن مَسْعُود ؛ وسَلَم بن الحارث بن ثعلبة بن كَعْب بن حارثة بن دينار ، وهو
أخو الضحاك والنعمان ابني عبد عمرو ، لأُمهما ؛ وجابر بن خالد بن عبد الأشهل
ابن حارثة ؛ وسعد بن مَهَيْل بن عبد الأشهل . خمسة نفر .

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زعور » .

(٢) في الاستيعاب : أن اسم أبي الحارث : كعب ، وأنه هو ابن الجارث لا الحارث نفسه ، كما قال

ومن بني قَيْس بن مالك بن كَعْب بن حارثة بن دينار بن النجَّار : كعب بن زَيْد بن قَيْس : وُجَيْع بن أَبِي يُجَيْر ، حليف لهم . رجلا .

قال ابن هشام : يُجَيْر : من عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَّان ، ثم من بِي جَذِيعَة بن رَوَاحَة .

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من الخزرج مئة وسبعون رجلا .

(من فات ابن إسحاق ذكرهم) :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم يذكر في الخزرج بيدر ، في بني العجلان ابن زَيْد بن عَم بن سالم بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج : عَثبان بن مالك بن عَمْرُو بن العجلان ؛ ومُكَيْل بن وَبَرَة بن خالد بن العجلان ؛ وعِصْمَة ابن الحُصَيْن بن وَبَرَة بن خالد بن العجلان .

وفي بني حَبِيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشَم بن الخزرج ، وهم في بني زُرَيْق هِلَال بن المُعَلَّى بن لَوْذَان بن حارثة بن عَدِي بن زَيْد بن ثعلبة ابن مالك بن زَيْد مائة بن حَبِيب .

(عدد البدرين جميعا) :

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار من شهدها منهم ، ومن ضُرب له بسهمه وأجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلا ؛ من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ، ومن الأوس واحد وستون رجلا ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلا .

من استشهد من المسلمين يوم بدر

(القرشيون من بني عبد المطلب) :

واستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قُرَيْش ؛ ثم من بني المطلب بن عبد مناف : عُبَيْدَة بن الحارث بن المطلب ، قتله عَتَبَة بن ربيعة ، قطع رجله ، فات بالصفراء . رجل .

(من بنى زهرة) :

ومن بنى زهرة بن كلاب . عمير^١ بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف
ابن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبي وقاص ، فيما قال ابن هشام ؛ وذو الشَّائِئِ
ابن عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من خزاعة ، ثم من بنى غُبُشَان . رجُلان :

(من بنى على) :

ومن بنى عدي بن كعب بن لؤي : عاقل بن البكير ، حليف لهم من
بنى سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ ومِهَجَع ، مولى عمر بن
الخطَّاب . رجُلان .

(من بنى الحارث بن فهر) :

ومن بنى الحارث بن فهر : صقوان بن بيضاء رجل : ستة نفر :

(ومن الأنصار) :

ومن الأنصار ، ثم من بنى عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة ، ومُبَشَّر بن
عبد المنذر بن زئبر . رجُلان .

(من بنى الحارث بن الخزرج) :

ومن بنى الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال له :
ابن فُسْحَم . رجل .

(من بنى سلمة) :

ومن بنى سلمة ؛ ثم من بنى حرام بن كعب بن غم بن كعب بن سلمة :
عمير بن الحُمام . رجل .

(من بنى حبيب) :

ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشم : رافع بن
المُعَلَّى . رجل .

(١) ذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رد عميرا هنا في ذلك اليوم لأنه استصغره ،
فبكى عمير ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاه أذن له في الخروج معه ، فقتل وهو ابن ست عشرة
سنة ، قتله الناصر بن سويد . (راجع المغازي للواقدي والروض) .

(من بني النجار) :

ومن بني النجار : حارثةُ بنُ سُرَاقَة بن الحارث . رجل .

(من بني غنم) :

ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف ومُعَوِّذ ، ابنا الحارث بن رفاعَة
ابن سَوَاد ، وهما ابنا عَقْرَاء . رجلان . ثمانية نفر .

من قتل يدر من المشركين

(من بني عيد شمس) :

وَقُتِلَ من المشركين يومَ بدر من قُريش ، ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف :
حَنْظَلَة بن أبي سُفْيَان بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ زَيْدُ بن حارثة ،
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابنُ هشام ويقال اشترك فيه حمزةُ
وعلى وزيد ، فيما قال ابنُ هشام .

قال ابن إسحاق : والحارث بن الحَضْرَمِيّ ، وعامر بن الحَضْرَمِيّ حليفان لهم
قَتَلَ عامراً : عَمَّار بن ياسر ، وقَتَلَ الحارث : النعمانُ بنُ عَصْر ، حليف للأوس ؛
فما قال ابنُ هشام . وُعَمَيْر بن أبي مُعْمِر ، وابنه : موليّان لهم . قَتَلَ عُمَيْرُ بن
أبي مُعْمِر : سالمٌ ، مولى أبي حذيفة ؛ فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعُبَيْدَة بن سَعِيد (بن) العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس ،
قَتَلَهُ الزبير بن العوّام ، والعاص بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة قَتَلَهُ عليّ بن
أبي طالب ٢ . وعُقْبَة بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ
عاصمُ بن ثابت بن أبي الأفلح ، أخو بني عمرو بن عوف ، صَبْرًا ٣ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قى قتل عل العاص بن سعيد خلاف ، فيقال إن عليا لم يقتله ، وإنما الذى قتله سعد بن أبي وقاص ،
كما أن بعض أهل التفسير يقولون إن الذى قتله أبو اليسر ، كعب بن عمرو . (زاجع الروض) .

(٣) يقال للرجل إذا شدت يده ورجلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه ، أو حبس على القتل
حتى يقتل : قتل صبرا .

قال ابن هشام : ويقال : قتل عليُّ بن أبي طالب .
قال ابن إسحاق : وعُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ عُبَيْدَةُ بن الحارث
ابن المُطَّلَب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحزرة وعليٌّ .
قال ابن إسحاق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ حَزْرَةُ بن عبد المطلب ؛
والوليدُ بن عُتْبَةَ بن ربيعة ، قَتَلَهُ عليٌّ بن أبي طالب ؛ وعامر بن عبد الله ، حليف
لهم من بني أنمار بن بغيض ، قتل عليٌّ بن أبي طالب . اثنا عشر رجلا .
(من بني قوئل) :

ومن بني نَوْفَل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نَوْفَل ، قتل — فيما
يذكرون — خَبِيبُ بن إِسَاف ، أخو بني الحارث بن الخزرج ؛ وطُعَيْمَةُ بن
عدي بن نَوْفَل ، قتل عليٌّ بن أبي طالب ؛ ويقال : حَزْرَةُ بن عبد المطلب . رجلان .
(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ : زَمْعَةُ بن الأسود بن المطلب
ابن أسد .

قال ابن هشام : قتل ثابتُ بن الجَدْع ، أخو بني حَرَام ، فيما قال ابن هشام .
ويقال : اشترك فيه حمزة وعليٌّ بن أبي طالب وثابت .

قال ابن إسحاق : والحارث بن زَمْعَةَ ، قتل عَمَّار بن ياسر — فيما قال ابن
هشام — وعقيلُ بن الأسود بن المطلب ، قتل حمزة وعليٌّ ، اشتركا فيه — فيما قال
ابن هشام — وأبو البَخْتَرِيِّ ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قتل
المُجَدَّر بن ذِياد البَكْوِيِّ .

قال ابن هشام : أبو البَخْتَرِيِّ : العاص بن هاشم .

قال ابن إسحاق : ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد ، وهو ابن العَدَوِيَّة ، عديٌّ
خَزَاعَةٌ ، وهو الذي قَرَنَ أبا بكر الصِّدِّيق ، وطلحة بن عُبَيْد الله حين أسلما
في حَبْلٍ ، فكانا يُسَمَّيان : القَرْنَيْنِ لذلك ؛ وكان من شياطين قُرَيْش — قتل
عليٌّ بن أبي طالب — خمسة نفر .

(من بني عبد الدار) :

ومن عبد الدار بن قُصَيّ : النَّضْرُ بن الحارث بن كَلَدَةَ بن عُلْكَمَةَ بن عبد مناف ابن عَبْدِ الدَّار ، قَتَلَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّفَرَاءِ ، فَمَا يَذْكُرُونَ .

قال ابن هشام : بالأُثَيْلِ^١ . قال ابن هشام : ويقال : النَّضْرُ بن الحارث : ابن عُلْكَمَةَ بن كَلَدَةَ بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : وزيد بن مَلَيْص ، مولى مُعَمَّرِ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . رجُلان .

قال ابن هشام : قَتَلَ زَيْدَ بن مَلَيْصٍ بِلَالُ بن رِبَاح ، مولى أَبِي بَكْرٍ ، وزيدٌ حليف لبني عبد الدار ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ؛ ويقال : قَتَلَ الْمُقَدَّادُ بن عمرو :

(من بني تميم بن مرة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مُرَّة : مُعَمَّرِ بن عُثْمَانَ بن عمرو بن كَعْبِ ابن سَعْدِ بن تَيْمٍ .

قال ابن هشام : قَتَلَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ؛ ويقال : عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق : وعُثْمَانُ بن مالك بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُثْمَانَ بن عمرو بن كَعْبٍ ، قَتَلَهُ صُهَيْبُ بن سَيَّانٍ . رجُلان :

(من بني غزوم) :

ومن بني تَخْزُومِ بن يَغْظَةَ بن مُرَّة : أَبُو جَهْلٍ بن هِشَامٍ — واسمه عَمْرُو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن تَخْزُومِ — ضَرَبَهُ مُعَاذُ بن عمرو بن الجَمُوحِ ، فَفَطَعَ رِجْلَهُ ، وَضَرَبَ ابْنَهُ عِكْرَمَةَ يَدَ مُعَاذٍ فَطَرَحَهَا ، ثُمَّ ضَرَبَهُ مُعَوِّذُ بن عَصْرَاءَ حَتَّى أَثْبَتَهُ^٢ ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَبِهِ رَمَقٌ : ثُمَّ ذَقَّفَ عَلَيْهِ^٣ عَبْدُ اللَّهِ بن مَسْعُودٌ ،

(١) الأُثَيْل : موضع قرب المدينة .

(٢) أَثْبَتَهُ : جرحه جراحة لا يقوم معها .

(٣) ذَقَّفَ عَلَيْهِ : أَسْرَعَ عَلَيْهِ .

واحتز رأسه ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ أن يلتمس : حتى -
والعاصم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله عمر بن الخطاب
ويزيد بن عبد الله ، حليف لهم من بني تميم .

قال ابن هشام : ثم أحد بني عمرو بن تميم ، وكان شجاعا ، قتله عمار بن ياسر .
قال ابن إسحاق : وأبو مسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتله أبودجانة الساعدي
- فيما قال ابن هشام - وحرمله بن عمرو ، حليف لهم .
قال ابن هشام :

قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير ، أخو بلحارث بن الخزرج ؛ ويقال : بل
علي بن أبي طالب - (فيما)^٢ قال ابن هشام - وحرمله ، من الأسد .

قال ابن إسحاق : ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب
- فيما قال ابن هشام - وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .

قال ابن هشام : قتله حمزة بن عبد المطلب .
قال ابن إسحاق : وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب ؛
ويقال : قتله عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحاق : ورفاعه بن أبي رفاعه بن عابد^٣ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
قتله سعد بن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، فيما قال ابن هشام : والمنذر
ابن أبي رفاعه بن عابد قتله معن بن عدى بن الجند بن العجلان حليف بني عبيد
ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن هشام ؛ وعبد الله بن
المنذر بن أبي رفاعه بن عابد ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
قال ابن هشام : السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعيم الشريك السائب ،

(١) ق م ، ر : به أن يلتمس « زيادة (به) ، ولا معنى لها .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول هنا وفي سائر : « عائد » وهو تحريف ، قال أبو ذر : « قال
الزبير بن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني بالباء والذال
المهمل ، وكل من كان ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعني بالياء المهموزة والذال المعجمة » .

لا يُشارى ولا يُمارى ، وكان أسلم فحسن إسلامه — فيما بلغنا — والله أعلم .
 وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس : أن السائب^١
 ابن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم عن بايع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قريش ، وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين .

قال ابن هشام : وذكر غير ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير بن العوام .
 قال ابن إسحاق : والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ وحاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو
 ابن عائذ بن عبدة بن عمران بن مخزوم — قال ابن هشام : ويقال : عائذ : ابن
 عمران بن مخزوم ، ويقال : حاجز بن السائب — والذي قتل حاجب بن السائب
 على بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك
 القوقلي مبارزة^٢ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعمر بن سفيان ، وجابر بن سفيان ، حليفان لهم من طي^٣
 قتل عمرًا يزيد بن رقيش ، وقتل جابرًا أبو بردة بن نيار ، (فيما)^٤ قال ابن هشام
 قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلا .

(من بني ستم) :

ومن بني ستم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي : منبه بن الحجاج

(١) في إسلام السائب وقته مشركا خلاف عرض له السيل وابن عبد البر . وقد ذكر السيل قصة
 عن ابن الزبير تدل على إسلام السائب ، قال : مرماعية وهو يطوف بالبيت وبمه جنده فزحوا السائب فقط ،
 فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارفضوا الشيخ . فلما قام قال : ما هذا يا معاوية ؟
 تصرعوننا حول البيت ! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ؛ فقال معاوية : ليك فملت فجات بمثل
 أبي السائب ، يعني عبد الله بن السائب .

وفي هذا دليل على أنه أمرك بالإسلام وعلى أنه من المسلمين .

ثم ذكر السيل حديث الشركة ، والاختلاف فيمن كانت الشركة معه ، أم هو السائب هذا أم غيره ،
 في حديث طويل اجتزأنا منه بما ذكرنا وكله لا يخرج عن الرايين الذين عرض لهما ابن إسحاق وابن هشام
 في كفر أبي السائب وإسلامه .

(٢) زيادة عن ١ :

ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلحة ؛ وابنه العاص بن مُنْبَه بن الحجاج ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام : ونُبَيْه بن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام ؛ وأبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد^١ ابن سهم .

قال ابن هشام : قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : النعمان بن مالك القوقلي ؛ ويقال : أبو دُجَانَة .

قال ابن إسحاق : وعاصم بن^٢ عوف بن ضبيرة^٣ بن سعيد بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلحة ، فيما قال ابن هشام : خمسة نفر . (من يجمع) :

ومن بني جحج بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي : أُمَيَّة بن خكف ابن وهب بن حذافة بن جحج ، قتله رجل من الأنصار من بني مازن .

قال ابن هشام : ويقال : بل قتله معاذ بن عقرء وخارجة بن زيد وخبيب ابن إساف ، اشتركوا في قتله .

قال ابن إسحاق : وابنه علي بن أُمَيَّة بن خكف ، قتله عمار بن ياسر ، وأوس ابن مَعْيَر^٤ بن لوزان بن سعد بن جحج ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ؛ ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعُثمان بن مظعون ، اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حكيف لهم من عبد القيس ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام .

(١) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف .

(٢) في الأصول : « ابن أبي عوف » وهو تحريف . ويكنى عوف هذا : أبا وداعة . (راجع الرويس الأنف) .

(٣) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة ، وهما روايتان فيه .

(٤) في م ، ر : « معبر » بالياء الموحدة : وهو تحريف . (راجع الطبري وابن الأثير) .

قال ابن إسحاق : ومَعْبُد بن وهب ، حليف لهم من بني كَلْب بن عَوْف
ابن كَعْب بن عامر بن لَيْث ، قتل معبداً خالداً وإياس ابن البُكَير ، ويقال :
أبودُجَانة ، فيما قال ابن هشام . رجلان .
(عدم) :

قال ابن هشام ١ : فجميع من أُحْصِيَ لنا من قَتَل قُرَيْش يوم بدر . خمسون
رجلا .

قال ابن هشام : حدثني أبو عُبَيْدة ، عن أبي عمرو : أن قَتَلَ بدر من المُشْرِكِينَ
كانوا سبعين رجلا ، والأسرى كذلك ، وهو قول ابن عَبَّاس ، وسَعِيد بن المسيَّب
وفي كتاب الله تبارك وتعالى : « أَوَلَمْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا »
يقوله لأصحاب أحد - وكان بن استشهد منهم سبعين رجلا - يقول : قد أصبتم
يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد ، سبعين قتيلا وسبعين أسيرا . وأنشدني
أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عُنْبَةٌ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ ٢
قال ابن هشام : يعني قَتَلَ بدر . وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد
سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .

(من فات ابن إسحاق ذكرهم) :

قال ابن هشام : ومن لم يذكر ابن إسحاق من هؤلاء السبعين القَتَل :

(من بني عبد شمس) :

من بني عَبْدِ شَمْس بن عبد مناف : وهبُ بن الحارث ، من بني أُمَار بن
بَغِيض ، حليف لهم ؛ وعامرُ بن زيد ، حليف لهم من النِجْن . رجلان .
(من بني أسد) :

ومن بني أَسَد بن عبد العُزَّى : عَقْبَةُ بن زيد ، حليف لهم من النِجْن ؛ ومُعِير
مولى لهم . رجلان .

(١) في م ، ر : (قال ابن إسحاق) .

(٢) العطن (في الأصل) : مبرك الإبل حول الماء ، فاستعاره هنا لقتل يوم بدر من المشركين .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : نُجَيْبُهُ بن زَيْد بن مُلَيْصٍ ؛ وَعُبَيْدُ بن سَكِيطٍ ،
حَلِيفُ لَهُم من قَيْس . رَجُلَان .

(من بنى تيم) :

ومن بنى تَيْم بن مُرَّة : مَالِكُ بن عُبَيْدِ اللَّهِ ^١ بن عُثْمَانَ (وهو أَخُو طَلْحَةَ بن
عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُثْمَانَ) ^٢ أُسْرُ فَمَاتَ فِي الْأَسَارَى ، فَعُدَّ فِي الْقَتْلِ ؛ وَيُقَالُ : وَعَمْرُو
ابن عبد الله بن جُدْعَانَ . رَجُلَان .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مَخْزُوم بن يَقْظَةَ : حُذَيْفَةُ بن أَبِي حُذَيْفَةَ بن الْمُخَيْرَةِ ، قَتَلَهُ سَعْدُ
ابن أَبِي وَقَّاصٍ وَهَثَامُ بن أَبِي حُذَيْفَةَ بن الْمُخَيْرَةِ ، قَتَلَهُ صُهَيْبُ بن سِنَانٍ ؛ وَزُهَيْرُ
ابن أَبِي رِفَاعَةَ ، قَتَلَهُ أَبُو أُسَيْدٍ مَالِكُ بن رَبِيعَةَ ؛ وَالسَّائِبُ بن أَبِي رِفَاعَةَ ، قَتَلَهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ ؛ وَعَائِذُ بن السَّائِبِ بن عُوَيْرٍ ، أُسْرُ ثُمَّ اقْتَدَى فَمَاتَ
فِي الطَّرِيقِ مِنْ جِرَاحَةٍ جَرَحَهُ لِأَيَّاهَا حَزَةُ بن عبد المطلب ؛ وَعُمَيْرُ حَلِيفُ لَهُم من
حُطَيْيٍّ ؛ وَخِيَارٌ ، حَلِيفُ لَهُم من الْقَارَةِ : سَبْعَةُ نَفَرٍ .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جُمَحَ بن عمرو : سَبْرَةُ بن مَالِكٍ ، حَلِيفُ لَهُم . رَجُلٌ .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سَهْمَ بن عمرو . الْحَارِثُ بن مُنَبِّهٍ بن الْحَجَّاجِ ، قَتَلَهُ صُهَيْبُ بن
سِنَانٍ ؛ وَعَامِرُ بن ^٣ عَوْفٍ بن ضُبَيْرَةَ ^٤ ، أَخُو عَاصِمِ بن ضُبَيْرَةَ ، قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بن
سَلَمَةَ الْعَجْلَانِي ، وَيُقَالُ : أَبُو دُجَانَةَ . رَجُلَان .

(١) في ١ : « عبد الله » وهو تحريف

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧١٣ من هذا الجزء .

(٤) في م ، ر : (ضيرة) بالصاد المهملة وهما لغتان فيه .

انتهى القسم الأول من سيرة ابن هشام ، وهو الذى يتضمن الجزءين الأول والثانى
ويليه القسم الثانى ، وهو الذى يتضمن الجزءين الثالث والرابع
وأوله : ذكر أسرى قريش يوم بدر

فهرس القسم الأول من السيرة النبوية لابن هشام

الجزء الأول والثاني

الصفحة	الصفحة
١٥ رؤيا ربيعة بن نصر .	ذكر سرد النسب الزكوي :
نسب سطوح وشق .	١ نسب صلى الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام .
نسب بجيلة .	٤ نج ابن هشام في هذا الكتاب .
١٦ ربيعة بن نصر وسطيح .	سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه
١٧ ربيعة بن نصر وشق .	السلام :
١٨ هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق .	أولاد إسماعيل عليه السلام ، ونسب أمهم .
١٩ نسب النعمان بن المنذر .	٥ عمر إسماعيل عليه السلام ومبغته .
استيلاء أبي كرب تيان أسعد على	٦ موطن هاجر .
ملك اليمن ، وغزوه إلى يثرب :	وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ،
١٩ نسب تيان .	وسبب ذلك .
٢٠ شيء من سيرة تيان .	٧ أصل العرب .
غضب تيان على أهل المدينة ، وسبب ذلك .	٨ أولاد عدنان .
٢١ نسب عمرو بن طلحة .	موطن عك .
سبب قتال تيان لأهل المدينة .	١٠ أولاد معد .
انصراف تيان عن إهلاك المدينة ، وشعر بحاله	قضاة .
في ذلك .	١١ قصص بن معد .
٢٢ اعتناق تيان النصرانية وكسوته البيت ، وتعطيه	نسب النعمان بن المنذر .
وشعر سبيحة في ذلك .	١٢ نسب لحم بن عدى .
٢٦ دعوة تيان قومه إلى النصرانية وتحكيمهم النار	أمر عمرو بن عامر في خروجه من
بينهم وبينه .	اليمن ، وقصة سد مأرب .
٢٧ رثام وما صار إليه .	أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن ، وقصة
ملك ابنه حسان بن تيان ، وقتل	شق وسطيح الكاهنين معه :
عمرو أخيه له :	
٢٨ سبب قتله .	

٢٩ ندم عمرو وهلاكه .

وثوب نخنيعة ذى شناتر على ملك
اليمن :

٢٩ توليه الملك ، وشيء من سيرته ، ثم قتله .

ملك ذى نواس :

٣٠ النصرانية بنجران .

ابتداء وقوع النصرانية بنجران :

فيميون وسالحو نشر النصرانية بنجران .

أمر عبد الله بن التامر ، وقصة

أصحاب الأخدود :

٣٤ فيميون وابن التامر واسم الله الأعظم .

٣٥ ابن التامر ودعوته إلى النصرانية بنجران .

٣٥ ذو فواس وخد الأخدود .

٣٦ الأخدود لفة .

مقتل ابن التامر .

ما روى عن ابن التامر في قبره

أمر دوس ذى ثعلبان ، وابتداء

ملك الحبشة ، وذكر أرياط المستولى

على اليمن :

٣٧ فرار دوس واستنصاره بقيقصر .

انتصار أرياط وهزيمة ذى نواس وموته .

٣٨ شعر في دوس وما كان منه .

٤١ نسب زبيد .

سبب قول عمرو بن معلى كرب هذا الشعر .

صدق كهانة سطيح وشق .

غلب أبرهة بالأبرم على أمر اليمن ،

وقتل أرياط :

ما كان بين أرياط وأبرهة .

٤٢ غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرياط ، ثم

رضاه عنه .

أمر الفيل ، وقصة النساء :

٤٣ بناء القليس .

معنى النساء .

المواطاة لفة .

٤٤ تاريخ النساء عند العرب .

٤٥ إحداث الكنانى في القليس ، وحلة أبرهة على

الكعبة .

٣٦٤ هزيمة ذى نهر أمام أبرهة .

ما وقع بين نفيل وأبرهة .

ابن معتب وأبرهة .

نسب ثقيف ، وشمر ابن أبي الصلت في ذلك .

٤٧ استسلام أهل الطائف لأبرهة .

اللات .

معونة أبي رغال لأبرهة ، وموته وقبره .

٤٨ الأسود واعتدائه على مكة .

حناطة وعبد المطلب .

٤٩ ذو نفر وأنيس وتوسطهما لعبد المطلب لدى

أبرهة .

عبد المطلب وحناطة وخويلد بين يدي أبرهة .

٥٠ عبد المطلب في الكعبة يستنصر بالله على رد أبرهة

شمر لمكرمة في الدعاء على الأسود بن مقصود .

٥٢ دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ولفيله

وشمر نفيل في ذلك .

٥٤ ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل ، وسرح ابن

هشام لمفرداته .

٥٧ ما أصاب قائد الفيل وسائمه .

ما قيل في صفقة الفيل من الشعر :

٥٧ إعظام العرب قريشاً بعد حادثة الفيل .

شعر ابن الزبير في وقعة الفيل .

٥٨ شعر ابن الأسل في وقعة الفيل .

٥٩ شعر طالب في وقعة الفيل .

٦٠ شعر ابن أبي الصلت في وقعة الفيل .

شعر الفرزدق في وقعة الفيل .

قصة عمرو بن لحي ، وذكر أصنام

العرب :

٧٦ رأى النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه
في النار .

٧٧ جلب الأصنام من الشام إلى مكة .

٧٧ أول عبادة الحجارة كانت في بني إسرائيل .

٧٨ الأصنام عند قوم نوح .

القبائل وأصنامها وثنائها .

رأى ابن هشام في نسب كلب بن وبرة .

٧٩ يفوت وعيدته .

رأى ابن هشام في أنم وفي نسب طيء .

يعوق وعيدته .

٨٠ همدان ونسبه :

فسر وعيدته .

عيانس وعيدته .

٨١ نسب خولان .

سعد وعيدته .

ضم دوس .

٨٢ نسب دوس .

هيل .

إساف ونائلة وحديث عائشة عنهما .

٨٣ ما كان يقبله العرب مع الأصنام .

الغزى وسندتها .

٨٤ معنى السدنة .

٨٥ اللات وسندتها .

مناة وسندتها وهلمها .

٨٦ ذو الخلصة وسنته وهلمه .

٨٧ فلس وسنته وهلمه .

رثلم .

رضاء وسنته .

٨٨ المستوغر وعمره .

ذو الكليات وسنته .

٦١ شعر ابن الرقيات في وقعة الفيل .

ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن .

خروج سيف بن ذي يزن ، وملك

وهرز على اليمن :

٦٢ ابن ذي يزن عند قيصر .

توسط النعمان لابن ذي يزن لدى كسرى .

٦٣ ابن ذي يزن بين كسرى ، ومعاوية
كسرى له .

وهرز وسيف بن ذي يزن ، وانتصارهما على

مسروق ، وما قيل في ذلك من الشعر .

٦٨ هزيمة الأحباش ، ونبوة سطيج وشق .

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس

باليمن :

ملك الحبشة في اليمن وملوكهم .

٦٩ ملوك الفرس على اليمن .

كسرى وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم .

إسلام باذان .

٧٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا

بعثة النبي ونبوة سطيج وشق .

الحجر الذي وجد باليمن .

شعر الأعشى في نبوة سطيج وشق .

قصة ملك الحضرة :

٧١ نسب النعمان ، وثنائها عن الحضرة ، وشعر

على فيه .

دخول سابور الحضرة ، وزواجه بنت ساطرون

وما وقع بينهما .

ذكر ولد نزار بن معد :

٧٢ أولاده في رأى ابن إسحاق وابن هشام .

٧٤ أولاد أعمار .

٧٥ أولاد مضر .

٧٥ أولاد إلياس .

ثنائها عن غطف وأولادها .

أمر البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة
والخامى :

٨٩ رأى ابن إسحاق فيها .

رأى ابن هشام فيها .

٩٠ البحيرة والسائبة والوصيلة والخامى لثة .

عدنا إلى سياقة النسب :

٩١ نسب خزاعة .

٩٢ أولاد مدركة وغزيمة .

٩٣ أولاد كنانة وأمهاتهم .

٩٤ أولاد النضر وأمهاتهم .

٩٥ ولد مالك بن النضر وأمه .

أولاد نهر وأمهاتهم .

أولاد غالب وأمهاتهم .

٩٦ أولاد لؤى وأمهاتهم .

أمر أسامة :

٩٧ رحلته إلى عمان وموته .

أمر عوف بن لؤى ونقلته :

٩٨ سبب اثباته إلى بني ذبيان .

٩٩ نسب مرة .

١٠١ سادات مرة .

هاشم بن حرمة وعامر الحصن .

١٠٢ مرة والبسل .

أمر البسل :

١٠٣ تعريف البسل .

١٠٤ أولاد كعب وأمههم .

أولاد مرة وأمهاتهم .

١٠٥ نسب يارق .

ولنا كلاب وأمهما .

١٠٥ نسب جشمه .

بقية أولاد كلاب .

أولاد قصى وأمههم .

١٠٦ أولاد عبد مناف وأمهاتهم .

١٠٧ نسب عتبة بن غزوان .

عود إلى أولاد عبد مناف .

أولاد هاشم وأمهاتهم .

أولاد عبد المطلب بن هاشم :

١٠٨ عديم وأمهاتهم .

١١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته .

إشارة إلى ذكر احتقار زمزم :

ثىء عن زمزم .

أمر جرهم ، ودفن زمزم :

١١١ ولادة البيت .

جرهم وقطورا وما كان بينهما .

١١٢ أولاد إسماعيل وجرهم بمكة .

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على

البيت ، ونفى جرهم :

١١٣ بنى جرهم بمكة وطرد بنى بكر لم .

بكة لثة .

استبداد قوم من خزاعة بولاية

البيت :

تزوج قصى بن كلاب حبي بنت

حليل .

١١٧ أولاد قصى .

تولى قصى أمر البيت ونصرة رزاح له .

ما كان يليه القوث بن مر من

الإجازة للناس بالحج :

١٢٠ صوفة ورمى الحمار .

تولى بنى سعد أمر البيت بعد صوفة .

نسب صفوان .

١٢١ صفوان وكرب والإجازة في الحج .

ما كانت عليه علوان من إفاضة

المزدلفة :

شعر ذى الإصبع في إفاضة بالناس .

١٢٢ أبوسيارة وإفاضة بالناس .

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن

عياذ بن يشكر بن علوان :

قصاؤه في غنى ومشورة جاريته سخيلا .

- ١٣٧ ولاية المطلب الرفادة والسقاية .
 زواج هاشم .
 ميلاد عبد المطلب ، وسبب تسميته كذلك .
 ١٣٨ موت المطلب ، وما قيل في وراثته من الشفر .
 ١٤٢ ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة .
 ذكر زمزم ، وما جرى من
 الحلف فيها :
 ١٤٢ الرؤيا التي أراها عبد المطلب في حفر زمزم .
 ١٤٣ عبد المطلب وابنه الحارث ، وما كان بينهما
 وبين قريش عند حفرها زمزم .
 ذكر بنار قبائل قريش بمكة :
 ١٤٧ الطوى ومن حفرها .
 ١٤٨ يثرب ومن حفرها .
 سجدة ومن حفرها .
 ١٤٩ الحفر ومن حفرها .
 سقية ومن حفرها .
 أم أحراد ومن حفرها .
 السبلة ومن حفرها .
 النمر ومن حفرها .
 ورم ونعم والحفر وأصحابها .
 ١٥٠ فضل زمزم ، وما قيل فيها من شعر .
 ذكر نذر عبد المطلب ذبيح ولده :
 ١٥٢ الضرب بالقنطرة عند العرب .
 ١٥٣ عبد المطلب ولولاه بين يدي صاحب القنطرة .
 ١٥٣ خروج القنطرة على عباده ، وشروع أبيه
 في ذبحه ، ومنع قريش له .
 ١٥٤ عرافة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب .
 نجاة عباده من الذبح .
 ذكر المرأة المتعرضة لتكاح عباده
 ابن عبد المطلب :
 ١٥٥ رفض عباده المطلب المرأة التي عرضت نفسها
 عليه .

- غلب قصي بن كلاب على أمر مكة
 وجمعه أمر قريش ومعونة قضاعة له :
 ١٢٣ هزيمة صوفة .
 محاربة قصي لخزاعة وبين يدي بكر ، وتحكيم
 يعمر بن عوف .
 ١٢٤ سبب تسمية يعمر بالشداخ .
 قصي أميرا على مكة ، وسبب تسميته مجمعا .
 ١٢٦ شعر وزاج في نصرتة قصيا ، ورد قصي عليه .
 ١٢٩ ما كان بين زواج وبين نه وحوكة ،
 وشعر قصي في ذلك .
 ما أثر به قصي عبد الدار .
 ٣٠ الرفادة .
 ذكر ما جرى من اختلاف قريش
 بعد قصي وحلف المطيبين :
 ١٣٠ الخلاف بين بني عبد الدار وبين بني أمهم .
 ١٣١ من ناصروا بني عبد الدار ، ومن ناصروا
 بني أمهم .
 ١٣٢ من دخلوا في حلف المطيبين .
 من دخلوا في حلف الأخلاف .
 • توزيع القبائل أمام بعضها في الحرب .
 ما تصالح القوم عليه .
 حلف الفضول :
 ١٣٣ سبب تسميته كذلك .
 ١٣٤ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 حلف الفضول .
 ١٣٤ نازح الحسين الوليد في حق ، وهدد بالدعوة
 إلى حلف الفضول .
 ١٣٥ سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عيشة وبين نذل
 ودغولها في حلف الفضول ، فأخبره
 بخروجهما منه .
 ولاية هاشم الرفادة والسقاية ، وما كان
 يصنع إذا قدم الحاج .
 ١٣٦ شيء من أعمال هاشم .

١٥٩ زواج عبد الله من أمّنة بنت وهب .

أمهات أمّنة بنت وهب .

ما جرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد
بنائه بأمّنة .

ذكر ما قيل لأمّنة عند حملها

برسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٥٨ موت عبد الله .

ولادة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، ورضاعته :

رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه
وسلم .

١٥٩ رواية قيس بن مخزّمة عن مولده صلى الله
عليه وسلم .

رواية حسان بن ثابت عن مولده صلى الله
عليه وسلم .

إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم

١٦٠ فرح جده به صلى الله عليه وسلم ، واتّماه
له المراضع .

١٦٠ نسب حلّمة ، ونسب أبيها .

١٦١ نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع .

إخوته صلى الله عليه وسلم من

الرضاعة :

١٦٢ حديث حلّمة عما رآته من الخير بعد تسلمها
له صلى الله عليه وسلم .

١٦٤ حديث الملكين اللذين شقا بطنه صلى الله عليه
وسلم .

١٦٥ رجوع حلّمة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه .

١٦٦ تعريضه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقد سئل
من ذلك .

١٦٧ قال صلى الله عليه وسلم : إنه هو والأنبياء

قبله دعوا الفم .

اعتزازه صلى الله عليه وسلم بقرشيت ،

واسترضاعه في بني سعد .

١٦٧ افتقده حلّمة صلى الله عليه وسلم حين
رجوعها به ، ووجده ورقة بن نوفل .

وفاة أمّنة ، وحال رسول الله صلى

الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب

بعدها :

١٦٨ وفاة أمّنة .

سب غزوة بني عدى بن النجار لرسول الله
صلى الله عليه وسلم .

إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم

وهو صغير .

وفاة عبد المطلب ، وما رثى به

من الشعر :

١٦٩ وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر .

رثاء صفية لأبيها عبد المطلب .

رثاء برة لأبيها عبد المطلب

١٧١ رثاء عاتكة لأبيها عبد المطلب .

رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب .

١٧٢ رثاء أمّية لأبيها عبد المطلب .

١٧٣ رثاء أروى لأبيها عبد المطلب .

١٧٤ نسب المسيب .

رثاء حنيفة لعبد المطلب .

١٧٨ رثاء مطرود لعبد المطلب وبني عكرمة .

ولاية ألباس على سقاية زمزم .

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى

الله عليه وسلم :

١٧٩ ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه

وسلم .

نبوة رجل من لب عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم .

قصة بحيرى .

١٨٠ نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه

وسلم ببخيرة .

- ١٩٥ تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منها .
 الوليد بن المغيرة وحلم الكعبة ، ولوجلوه تحت الحدم .
 ١٩٦ اختلاف قريش فيمن يضع الحجر ، ولحقه اللطم .
 ١٩٧ إشارة أبي أمية بتحكيم أول داخل ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ١٩٨ شعر الزبير في الحجة التي كانت قريش تهاب ببيان الكعبة لها .
 ارتفاع الكعبة ، وأول من كساها اللبياج .
 حديث الخمس :
 ١٩٩ الخمس عند قريش .
 ٢٠٠ القبائل التي دانت مع قريش بالخمس . يوم جيلة .
 ٢٠١ يوم ذي نجب .
 ٢٠٢ ما زاده العرب في الخمس .
 التي عند الخمس ، وشرفيه .
 ٢٠٣ حكم الإسلام في الطواف ، وإبطال عادات الخمس فيه .
 إخبار الكهان من العرب والأخبار من يهود والربان من النصارى :
 ٢٠٤ معرفة الكهان والأخبار والربان بمبته صلى الله عليه وسلم .
 قذف الجن بالشهب ، وآية ذلك على مبته صلى الله عليه وسلم .
 ٢٠٦ فزع ثقيف من رمى الجن بالنجوم وسؤالهم عمرو بن أمية .
 ٢٠٧ حديثه صلى الله عليه وسلم مع الانتصار في رمى الجن بالنجوم .
 التهيئة وما حدثت به بني سهم .
 نسب التهيئة .

- ١٨٣ رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زدير وصاحبه .
 حديثه صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له في طفولته .
 حرب الفجار :
 ١٨٤ سبها .
 ١٨٦ نشوب الحرب بين قريش وهوازن .
 حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره .
 سبب تسميتها بذلك .
 قواد قريش وهوازن فيها ، ونتيجتها .
 حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها :
 ١٨٧ سنة صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة .
 خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحيرى .
 ١٨٨ رغبة خديجة في الزواج منه .
 ١٨٩ نسب خديجة .
 زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة .
 ١٩٠ أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة .
 ١٩١ أم إبراهيم .
 حديث خديجة مع ورقة ، وصدق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم .
 حديث ببيان الكعبة ، وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر :
 ١٩٢ سبب ببيان قريش للكعبة .
 ١٩٤ ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة .
 قرابة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٠٩ حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما جرى بين عمر بن الخطاب وسواد بن قارب .

إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم :

٢١١ إنذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، ولما بعث كفروا به .

٢١٢ حديث سلمة عن اليهودي الذي أنذر بالرسول صلى الله عليه وسلم .

٢١٣ إسلام ثعلبة وأسيد ابني سمية وأسد بن عبيد

حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

٢١٤ كان سلمان مجوسيا ، فر بكنيسة فظلم إلى النصرانية .

٢١٥ اتفاق سلمان والنصارى على الحرب .

٢١٦ سلمان وأسقف النصارى السيي .

سلمان والأسقف الصالح .

٢١٧ سلمان وصاحبه بالموصل .

سلمان وصاحبه بنصيبين .

سلمان وصاحبه بمورية .

٢١٨ سلمان ونقلته إلى وادي القرى ثم إلى المدينة

وسامعه ببينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

نسب قبيلة .

٢١٩ سلمان بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم

بهديته يستوثق .

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان

بالمكاتبة ليخلص من الرق .

٢٢١ سلمان والرجل الذي كان يخرج بين

غيفتين بمورية .

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن

عبد العزى ، وعبيد الله بن جحش

وعثمان بن الحويرث وزيد

ابن عمرو بن نفيل :

٢٢٢ يحشم في الأديان .

٢٢٣ ما وصل إليه ورقة وابن جحش .

ما كان يقطعه ابن جحش بعد تنصره بمسجدي الحيشة .

٢٢٤ زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من

امراة ابن جحش بعد موته .

تنصر ابن الحويرث وزعابه إلى قيصر .

زيد بن عمرو ، وما وصل إليه ، وشيء عنه .

٢٢٦ شعر زيد في فراق دين قومه .

٢٢٩ نسب الحضري .

شعر زيد في عتاب زوجته على اتفاقها مع

الخطاب في معاكسة .

٢٣٠ شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة .

٢٣١ الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن نفيل ،

وغروج زيد إلى الشام وموته .

٢٣٢ رثاء ورقة لزiede .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الإنجيل :

٢٣٢ تبشير يحنس الحواري برسول الله صلى الله

عليه وسلم .

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى

آله وسلم تسليما :

٢٣٤ أول ما بدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم

الرؤيا الصادقة .

تسلم الحجارة والشجر عليه صلى الله عليه

وسلم .

٢٣٥ ابتداء نزول جبريل عليه السلام .

بحث لنوى لابن هشام في معنى التحنث .

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله

عنه ، وشأنه :

٢٤٩ نسيه .

إسلامه .

٢٥٠ منزله في قريش ودعوته للإسلام .

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة

أبي بكر رضي الله عنه :

إسلام عثان ، والزبير ، وعبد الرحمن ،
وسعد ، وطلحة .

٢٥٢ إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ،
وأبناء مظعون ، وعبيدة بن الحارث ،
وسعيد بن زيد وامراته ، وأسأء ، وعائشة ،
ونجيب .

٢٥٤ إسلام عمر وعمر بن مسعود ، وابن القاري .

٢٥٥ شيء عن القارة .

٢٥٦ إسلام سليط وأخيه ، وعياش وامراته ،
ونخيس .

٢٥٧ إسلام أبي جحش ، وجعفر وامراته ،
وأولاد الحارث ونسائهم ، والسائب ،
والمطلب وامراته .

٢٥٨ إسلام نعيم ونسيه .

٢٥٩ إسلام عامر بن فهيرة ونسيه .

إسلام خالد بن سعيد وامراته أمينة .

إسلام حاطب وأبي حنيفة ، وإسلام واقد
وشيء عنه .

٢٦٠ إسلام بني الكبير ، وعمار بن ياسر .

٢٦١ إسلام صبيب ونسيه .

مباداة رسول الله صلى الله عليه

وسلم قومه ، وما كان منهم :

٢٦٢ أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمباداة قومه .

٢٦٣ تفسير ابن هشام لبعض المفردات .

٢٣٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على
خديجة ما كان من أمر جبريل معه .

٢٣٨ خديجة بين يدي ورقة تحذره حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم .

امتحان خديجة برهان الوحي .

ابتداء تنزيل القرآن :

إسلام خديجة بنت خويلد :

٢٤١ تبشير الرسول لخديجة بيت من قصب .

جبريل يقرئ خديجة السلام .

فترة الوحي ، ونزول سورة « الفحي » .

٢٤٢ تفسير ابن هشام لمفردات سورة « الفحي » .

ابتداء فرض الصلاة :

٢٤٣ اقترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت .

٢٤٤ تعليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم
الوضوء والصلاة .

تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة
الوضوء والصلاة .

٢٤٥ تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله
عليه وسلم .

ذكر أن علي بن أبي طالب رضي

الله عنه أول ذكر أسلم :

نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم ،
وسبب ذلك .

٢٤٦ خروج علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى ثعالب مكة يصليان ووقوف أبي طالب على
أمرها .

إسلام زيد بن حارثة ثانياً :

٢٤٧ نسيه ، وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم له .

٢٤٨ شعر حارثة حين فقد ابنه زيدا وقدمه على
الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه

٢٦٢ خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شمامك مكة ، وما فعله سعد .
 ٢٦٤ إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له ، وحذب عمه أبي طالب عليه .
 ٢٦٥ وفد قريش مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم .
 استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية .
 ٢٦٦ طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف عن الدعوة ، وجوابه له .
 مشى قريش إلى أبي طالب ثالثة بمسارعة بن الوليد المخزومي .
 ٢٦٧ شعر أبي طالب في التصريض بالمطعم ومن غلظه من بني حيد مناف .
 ٢٦٨ ذكر ما كتفت به قريش المؤمنين وعظيهم على الإيمان .
 ٢٦٩ شعر أبي طالب في مدح قومه لحجهم عليه .
 تخيير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن :
 ٢٧٠ اجتباؤه بنجر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم .
 اتفاق قريش على أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر ، وما أنزل الله فيهم .
 ٢٧١ ما أنزل الله في النفر الذين كانوا مع المغيرة .
 ٢٧٢ تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم .
 شعر أبي طالب في استطفاف قريش .
 ٢٨٠ دعا صلى الله عليه وسلم للناس حين أقبلوا فنزل المطر وود لو أن أبا طالب ي فرأى ذلك .
 ٢٨١ الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب .
 ٢٨٢ انتشار ذكر الرسول في القبائل ، ولا سيما في الأوس والخزرج .

٢٨٢ نسب أبي قيس بن الأسلت .
 ٢٨٣ شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٢٨٦ حرب داحس .
 ٢٨٧ حرب حاطب .
 ٢٨٨ شعر حكيم بن أمية في صد قومه عن عداوة النبي صلى الله عليه وسلم .
 ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من قومه :
 ٢٨٩ سفهاء قريش ، ورميه صلى الله عليه وسلم بالسر والجنون .
 حديث ابن عباس عن أكثر ما رأى قريشا ناله من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٢٩٠ بعض ما نال أبي بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٢٩١ أشد ما أؤذى به الرسول صلى الله عليه وسلم .
 إسلام حزة رجمة الله :
 أذاعة أبي جهل الرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حزة على ذلك .
 ٢٩٢ إيقاع حزة بأبي لب وإسلامه .
 قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ٢٩٣ ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٢٩٤ ما أشار به عتبة على أصحابه .
 ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش ، وتفسير لسورة الكهف :

٣١٣ استكبار قريش على أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم .
 تهكم أبي جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم
 وتنقيح الناس عنه .

٣١٤ سبب نزول آية : « ولا تجهروا له » الخ .
 أول من جهر بالقرآن :

عبد الله بن مسعود ، وما ناله من قريش
 في سبيل جهره بالقرآن .

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم :

٣١٥ أبو سفيان وأبو جهل والأخنس ، وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم .
 ذهاب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع .

٣١٦ ذهاب الأخنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع .

تمت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزله تعالى .

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والفتنة :

٣١٧ قصة قريش على من أسلم .
 ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر في تخليصه .

٣١٨ من اعتنقهم أبو بكر مع بلال .
 لام أبو قحافة ابنه لعنته من أعتق فرد عليه .

٣١٩ تعذيب قريش لابن ياسر ، وتصيير رسول الله صلى الله عليه وسلم له .

٣٢٠ ما كان يطلب به أبو جهل من أسلم .
 سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام لسبب تمنيه ، فأجاب .

٣١٤ استمرار قريش على تمنيه من أسلم .

٣١٥ حديث رؤساء قريش مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣١٨ حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما توقع به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما حدث لأبي جهل حين هم بإلقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم .

نصيحة النضر لقريش بالتدبر فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣٠٠ ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أخبار يهود يسألانهم عن محمد صلى الله عليه وسلم

٣٠١ سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم .

٣٠٢ ما أنزل الله في قريش حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاب عنه الوحي مدة .

٣٠٣ ما أنزل الله تعالى في قصة أصحاب الكهف .

٣٠٦ ما أنزل الله تعالى في خبر الرجل الطواف .

٣٠٨ ما أنزل الله تعالى في أمر الروح .

سؤال يهود المدينة للرسول صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .

ما أنزل الله تعالى بشأن طلبهم تغيير إيليا

٣٠٩ ما أنزل الله تعالى ردا على قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم : غدا لنفسك .

ما أنزل الله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية .

٣١١ ما أنزل الله تعالى ردا على قولهم : إني نعمة يطمك رجل بالجماعة .

٣١٣ ما أنزل الله تعالى في أبي جهل ، وما هم به .
 ما أنزل الله تعالى فيما عرضوه عليه ، عليه الصلاة والسلام ، من أسأله .

٣٢١ وقض هشام تسليم أخيه لقريش ليقطوه على إسلامه ، وشعره في ذلك .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة :

إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالمجرة .

٣٢٢ من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة ..

٣٢٣ من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم .

من خرج إلى أرض الحبشة من بني أمية .

٣٢٤ من هاجر إلى الحبشة من بني أسد .

من رحل إلى الحبشة من بني عبد شمس .

من رحل إلى الحبشة من بني نوفل .

من رحل إلى الحبشة من بني أسد .

من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصى .

٣٢٥ من رحل إلى الحبشة من بني عبد الدار بن قصى .

من رحل إلى الحبشة من بني زهرة .

من رحل إلى الحبشة من بني هذيل .

من رحل إلى الحبشة من بهراء .

٣٢٦ من رحل إلى الحبشة من بني تميم .

من رحل إلى الحبشة من بني غزوم .

اسم الثماس وشيء عنه .

٣٢٧ من هاجر إلى الحبشة من خلفاء بني غزوم .

من هاجر إلى الحبشة من بني جحج .

٣٢٨ من هاجر إلى الحبشة من بني سهم .

من هاجر إلى الحبشة من بني عدى .

٣٢٩ من هاجر إلى الحبشة من بني عامر .

من هاجر إلى الحبشة من بني الحارث .

٣٣٠ عدد المهاجرين إلى الحبشة .

شعر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى

الحبشة .

٣٣٢ شعر عثان بن مطلق في ذلك .

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب

المهاجرين إليها :

٣٣٣ رسولاً قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين .

شعر أبي طالب النجاشي يحضه على الدفع عن

المهاجرين .

٣٣٤ حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي

٣٣٥ إحصاء النجاشي للمهاجرين ، وسؤاله لم

عن دينهم وجوابهم عن ذلك .

مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام عند

النجاشي .

٣٣٨ فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه .

قصة تملك النجاشي على الحبشة :

٣٣٩ قتل أبي النجاشي وثولية عنه .

غلبة النجاشي نعمه على أمره ، وسعى الأحباش

لإباده .

٣٤٠ توليه الملك برضا الحبشة .

حديث التاجر الذي ابتاع النجاشي .

خروج الحبشة على النجاشي :

إسلام عمر بن الخطاب رضى الله

عنه :

٣٤٢ اعتزاز المسلمين بإسلام عمر .

حديث أم عبد الله عن إسلام عمر .

٣٤٣ حديث آخر عن إسلام عمر .

٣٤٦ رواية عطاء ومجاهد عن إسلام عمر .

٣٤٨ ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده .

خبر الصحيفة :

٣٥٠ تحالف الكفار ضد الرسول .

٣٥١ تهكم أبي لبب بالرسول صلى الله عليه وسلم ،

وما أزل الله فيه .

٣٥٢ شعر أبي طالب في قريش حين تظاهروا على

الرسول صلى الله عليه وسلم .

- ٣٦٦ من عاد من بني غزوم وحلفائهم .
 ٣٦٧ من عاد من بني جح .
 من عاد من بني سهم .
 من عاد من بني على .
 ٣٦٨ من عاد من بني عامر وحلفائهم .
 من عاد من بني الحارث .
 ٣٦٩ عدد العائدين من الحبشة ، ومن دخل منهم في جوار .
 قصة عثمان بن مظعون في ردّ جوار الوليد :
 ٣٧٠ تأله لما يصيب لإخوانه في الله ، وما حدث له في مجلس لبيد .
 قصة أبي سلمة رضي الله عنه في جواره :
 ٣٧١ ضجر المشركين بأبي طالب لإجارته ، ودفاع أبي لهب ، وشر أبي طالب في ذلك .
 سبب دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر .
 ٣٧٢ الأحابيش .
 سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة .
 حديث نقض الصحيفة :
 ٣٧٤ بلاد هشام بن عمرو في نقض الصحيفة .
 ٣٧٥ سمي هشام في ضم زهير بن أبي أمية له .
 سمي هشام في ضم المعلم بن على له .
 سمي هشام في ضم أبي البختري إليه .
 ٣٧٦ سمي هشام في ضم زمة له .
 ما حدث بين هشام وزملائه ، وبين أبي جهل حين اعتزموا تمزيق الصحيفة .
 ٣٧٧ كاتب الصحيفة وشل يده .
 ٣٧٧ إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرض للصحيفة وما كان من القوم بعد ذلك .

- ٣٥٣ تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط أبي البختري .
 ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه من الأذى :
 ٣٥٤ ما أنزله الله تعالى في أبي لهب .
 ٣٥٥ أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٣٥٦ ذكر ما كان يؤذي به أمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٣٥٧ ما كان يؤذي به العاص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
 ما كان يؤذي به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
 ما كان يؤذي به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
 ٣٥٩ مقالة ابن الزبير ، وما أنزل الله فيه .
 ٣٦٠ الأحنس بن شريق ، وما أنزل الله فيه .
 ٣٦١ الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه .
 أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، وما أنزل الله فيها .
 ٣٦٢ سبب نزول سورة : « قل يأيها الكافرون » .
 أبو جهل ، وما أنزل الله فيه .
 ٣٦٣ كيف فسر ابن مسعود المثل .
 استشهاد في تفسير المثل بكلام لأبي بكر .
 ابن أم مكتوم ونزول سورة « عبس » .
 ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة :
 ٣٦٤ سبب رجوع مهاجرة الحبشة .
 ٣٦٥ من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم من عاد من بني نوفل .
 من عاد من بني أسد .
 من عاد من بني عبد الدار .
 ٣٦٦ من عاد من بني عبد بن قصي .

٣٧٧ شعر أبي طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة .

٣٨٠ شعر حسان في رثاء المظلم ، وذكر نقضه الصحيفة .

٣٨١ كيف أجاز المظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مدح حسان لمشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي :

٣٨٢ تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم استماعه لقول قريش ثم عدوله وببإيعاز من الرسول .

٣٨٣ التقائه بالرسول وقبول الدعوة .

الآية التي جعلت له .

دعوته إياه إلى الإسلام .

دعوته وزوجه إلى الإسلام .

٣٨٤ دعوته قومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، ولما فتحهم بالرسول .

٣٨٥ ذهابه إلى ذي الكففين ليحرره وشره في ذلك . جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤياه ومقتله .

أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة :

٣٨٦ شره في مدح الرسول عند مقلعه عليه .

٣٨٨ رجوعه لما علم بتحريم الرسول للشعر وموته .

ذل أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم .

أمر الأراشي الذي باع أبا جهل لإياه :

٣٨٩ عاطلة أبي جهل له ، واستنجاده بقريش ، واستغفاره بالرسول .

إنصاف الرسول له من أبي جهل .

٣٩٠ ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول صلى الله عليه وسلم .

أمر ركانة المطلي ، ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم : غلبة النبي له ، وآية الشجرة .

أمر وفد النصارى الذين أسلموا : محاولة أبي جهل رددهم عن الإسلام وإخفاقه .

٣٩٢ مواطنهم وما نزل فيهم من القرآن .

٣٩٣ تحكيم المشركين بين من الله عليهم ، ونزول آيات في ذلك .

٣٩٤ ادعاء المشركين على النبي بتطليم جبر له ، وما أنزل الله في ذلك .

نزل سورة الكوثر :

٣٩٥ مقالة العاص في الرسول ، ونزول سورة الكوثر .

٣٩٤ صاحبها ملحوب والرداع .

مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو ؟ فأجاب .

نزل «وقالوا لولانزل عليه ملك» : مقالة زمة وصحبه . ونزول هذه الآية .

نزل « ولقد استهزئ برسول من قبلك » :

٣٩٥ مقالة الوليد وصحبه ونزول هذه الآية .

ذكر الإسراء والمعراج :

٣٩٧ رواية عبد الله بن مسعود عن مرارة صلى الله عليه وسلم .

حديث الحسن عن مرارة صلى الله عليه وسلم .

٣٩٨ حديث قتادة عن مرارة صلى الله عليه وسلم .

عود إلى حديث الحسن عن مرارة صلى الله عليه وسلم .

سبب تسمية أبي بكر : الصديق .

٣٩٩ حديث عائشة عن مرارة صلى الله عليه وسلم .

٤١٤ ثورة دوس للأخذ بثأر أبي أزيهر ،
وحديث أم غيلان .

٤١٥ أم جيل وعمر بن الخطاب .
ضرار وعمر بن الخطاب .

وفاة أبي طالب وخديجة :

٤١٥ صبر الرسول على إيذاء المشركين .

٤١٦ طمع المشركين في الرسول بعد وفاة أبي طالب
وخديجة .

٤١٧ المشركون عند أبي طالب لما ثقل به المرض
هذا بينهم بين الرسول .

٤١٨ طمع الرسول في إسلام أبي طالب ، وحديث
ذلك .

٤١٨ ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند
أبي طالب .

سعى الرسول إلى ثقيف يطلب

النصرة :

٤١٩ نزول الرسول بثلاثة من أشrafهم وتحريضهم
عليه .

٤٢٠ توجهه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بالشكوى .

٤٢١ قصة عداس النصراني مع صلى الله عليه وسلم ،
أمر ابن النخعي استمعوا له وآمنوا به .

عرض رسول الله صلى الله عليه

وسلم نفسه على القبائل :

٤٢٢ عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم .

٤٢٤ عرض الرسول نفسه على بني كلب .

عرض الرسول نفسه على بني حنيفة .

عرض الرسول نفسه على بني عامر .

٤٢٥ عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم .
سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه

وسلم .

٤٠٠ حديث معلوية عن مسراه صلى الله عليه وسلم .
جواز أن يكون الإسراء رؤيا

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
لإبراهيم وموسى وعيسى .

٤٠١ وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٠٢ حديث أم هانئ عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

قصة المعراج :

٤٠٣ حديث الخلدري عن المعراج .

٤٠٤ عدم ضحك خازن النار لرسول صلى الله
عليه وسلم .

٤٠٥ عود إلى حديث الخلدري عن المعراج .

صفة أكلة أموال اليتامى .

صفة أكلة الربا .

٤٠٦ صفة الزناة .

صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس
منهم .

٤١٦ عود إلى حديث الخلدري عن المعراج .

٤٠٧ مشورة موسى على الرسول عليهما السلام
في شأن تخفيف الصلاة .

كفاية الله أمر المستهزئين :

٤٠٩ المستهزئون بالرسول من بني أمية .

المستهزئون بالرسول من بني زهرة .

المستهزئون بالرسول من غزوم .

المستهزئون من سهم .

المستهزئون من خزاعة .

٤١٠ ما أصاب المستهزئين .

قصة أبي أزيهر اللوسى :

وصاته لبنيه .

٤١١ مطالبة بني مخزوم خزاعة بدم أبي أزيهر .

٤١٢ مقتل أبي أزيهر ، وثورة بني عبد مناف
لذلك .

٤١٤ مطالبة خالد بربا أبيه ، وما نزل في ذلك .

إسلام إياس بن معاذ ، وقصة
أبي الحيسر :

٤٢٨ رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة .
٤٢٩ أساء الرهط الخزرجيين الذي اتقوا بالرسول
عند العقبة .

العقبة الأولى ومصعب بن عمير :

٤٣١ رجال العقبة الأولى من بني النجار .

رجال العقبة الأولى من بني زريق .

رجال العقبة الأولى من بني عوف .

٤٣٢ مقالة ابن هشام في اسم القوافل .

رجال العقبة من بني سالم .

رجال العقبة من بني سلمة .

رجال العقبة من بني سواد .

٤٣٣ رجال العقبة من الأوس .

رجال العقبة الأولى من بني عمرو .

عهد الرسول على مبابي العقبة .

٤٣٤ إرسال الرسول مصحبا مع وفد العقبة .

أول جمعة أقيمت بالمدينة :

٤٣٥ أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة .

أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير ، وإسلام

سعد بن معاذ وأسيد بن حضير .

أمر العقبة الثانية :

٤٣٨ مصعب بن عمير والعقبة الثانية .

٤٣٩ البراء بن مبرود وصلاته إلى الكعبة .

٤٤٠ إسلام عبد الله بن عمرو .

٤٤١ العباس يتوكل للنبى عليه الصلاة والسلام .

٤٤٢ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على

الأنصار .

أدباء النقباء الاثني عشر ، وتمام

خير العقبة ،

٤٤٤ نقيب الخزرج .

نقيب الأوس .

٤٤٥ شعر كعب في حصر النقباء .

٤٤٦ كلمة العباس بن عباد في الخزرج قبل

المبايعة .

نسب سلوك .

٤٤٧ أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة

الثانية .

تنفير الشيطان من بايع في العقبة الثانية .

استبجال المبايعين للإذن بالحرب .

٤٤٨ غزو قريش على الأنصار في شأن البيعة .

٤٤٩ خروج قريش في طلب الأنصار .

خلاص ابن عباد من أسر قريش ، وما قبل

في ذلك من شعر .

قصة صنم عمرو بن الجموح :

٤٥٢ عنوان قوم عمرو على صنمه .

٤٥٣ إسلام عمرو وشعره في ذلك .

شروط البيعة في العقبة الأخيرة :

أسماء من شهد العقبة :

٤٥٤ عندهم .

من شهدا من الأوس بن حارثة وبني

عبد الأشبل .

٤٥٥ من شهدا من بني حارثة بن الحارث .

٤٥٦ من شهدا من بني عمرو بن عوف .

من شهدا من الخزرج بن حارثة .

٤٥٧ من شهدا من بني عمرو بن ميثول .

من شهدا من بني عمرو بن مالك .

٤٥٨ من شهدا من بني مازن بن النجار .

تصويب نسب عمرو بن غزية .

من شهدا من بلحارث بن الخزرج .

٤٥٩ من شهدا من بني يياض بن عامر .

٤٦٠ من شهدا من بني زريق .

من شهدا من بني سلمة بن سعد .

٤٦٢ من شهدا من بني سواد بن غم بن سواد .

من شهدا من بني غم بن سواد .

- ٤٧٩ منزل مصعب .
 منزل أبي حذيفة وعتبة .
 منزل عثمان .
 هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم :
 ٤٨٠ تأخر على وأبي بكر في الهجرة .
 اجتماع الأنلا من قريش ، وتشاورهم في أمر
 الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٤٨٢ خروج النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه
 عليا على فراشه .
 ٤٨٤ ما نزل من القرآن في تربص المشركين بالنبي .
 طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في
 الهجرة وما أعد لذلك .
 حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .
 ٤٨٥ من كان يعلم هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .
 قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر
 في الفار .
 ابنا أبي بكر وابن هيرة يقومون بشئون
 الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه وما
 في الفار .
 ٤٨٦ سبب تسمية أماء بذات النطاق .
 أبو بكر يقدم راحلة الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٤٨٧ ضرب أبي جهل لأسن .
 خبر الخاتبة من الجن عن طريق الرسول
 صلى الله عليه وسلم في هجرته .
 نسب أم معبد .
 ٤٨٨ أبو قحافة وأسماه بعد هجرة أبي بكر
 ٤٨٩ سراقه وركوبه بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٤٩٠ إسلام سراقه .
 ٤٩١ تصويب نسب عبد الرحمن الجعفي .
 طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته .
 ٤٩٢ قفومه صلى الله عليه وسلم بقاء .
 ٤٩٣ منازل صلى الله عليه وسلم بقاء .
 منزل أبي بكر بقاء .
 منزل علي بن أبي طالب بقاء .

- ٤٩٢ تصويب اسم صبي .
 ٤٩٣ من شهدا من بني ناز بن عمرو .
 من شهدا من بني حرام بن كعب
 تصويب نسب عمر .
 ٤٩٤ تصويب نسب خديج بن سلامة .
 من شهدا من بني عوف بن الخزرج .
 ٤٩٥ من شهدا من بني هاشم بن غنم تصويب نسب رفاعة
 ٤٩٦ من شهدا من بني ساعدة بن كعب .
 من شهدا من بني مازن بن النجار .
 ٤٩٧ من شهدا من بني سلمة .
 نزول الأمر لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم في القتال :
 ٤٩٨ إذنه صلى الله عليه وسلم لمسلم مكة بالهجرة .
 ذكر المهاجرين إلى المدينة :
 هجرة أبي سلمى وزوجه وحليتهما عما لقيا .
 ٤٧٥ هجرة عامر وزوجه ، وهجرة بني جش .
 ٤٧٢ هجرة نسائم .
 شعر أبي أحمد بن جش في هجرة بني أسد .
 هجرة عمر وقصة عياش معه :
 ٤٧٤ تقرير أبي جهل والحارث بياض .
 ٤٧٥ كتاب عمر إلى هشام بن العاصي .
 ٤٧٦ خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر
 عياش وهشام .
 منازل المهاجرين بالمدينة :
 منزل عمر وأخيه وابنا سراقه وبنو البكير
 وغيرهم .
 ٤٧٧ منزل طلحة وصهيب .
 ٤٧٨ منزل حمزة وزيد وأبي مرثد وابنه وأنسة
 وأبي كبشة .
 منزل عبيدة وأخو الطفيل وغيرهم .
 ٤٧٩ منزل عبد الرحمن بن عوف .
 منزل الزبير وأبوسبرة .

- ٤٩٣ ابن حنيفة وتكثيره الأصنام .
- ٤٩٤ بناء مسجد قباء .
- خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء ، وسفره إلى المدينة .
- اعتراض القبايل له صلى الله عليه وسلم قبضى نزوله عندها .
- ٤٩٥ مبارك نالته صلى الله عليه وسلم بدار بني مالك ابن النجار .
- ٤٩٦ بناء مسجد المدينة ومساكنه صلى الله عليه وسلم .
- ٤٩٦ إخبار الرسول لعمار بقتل الفتنة الباغية له .
- ٤٩٧ ارتجاز علي بن أبي طالب في بناء المسجد .
- ٤٩٧ ما كان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار .
- ٤٩٨ من بني أول مسجد .
- ٤٩٨ منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب وشيء من أدبه في ذلك .
- ٤٩٩ تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة .
- ٤٩٩ عدوان أبي سفيان على دار بني جحش ، والقصة في ذلك .
- ٥٠٠ انتشار الإسلام ومن بقى على شركه .
- أول خطبة عليه الصلاة والسلام .
- ٥٠١ خطبة الثانية صلى الله عليه وسلم .
- كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وموادعة جود .
- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار :
- ٥٠٤ من أتى بينهم صلى الله عليه وسلم .
- ٥٠٧ بلال يوصي بديوانه لأبي ربيعة .
- أبو أمامة :
- موته وما قاله اليهود في ذلك .
- بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم نقيبا لبني النجار .
- خبر الأذان :
- ٥٠٨ التفكير في اتخاذ يوق أو ناقوس .
- رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان .
- ٥٠٩ تعليم بلال الأذان .
- رؤيا عمر في الأذان ، وسبق الوحي به .
- ما كان يقول بلال قبل الأذان .
- أبو قيس بن أبي أنس :
- ٥١٠ تسبه .
- إسلامه وشيء من شعره .
- الأعداء من يهود :
- ٥١٣ سبب عداوتهم للمسلمين .
- ٥١٤ الأعداء من بني النضير .
- من بني ثعلبة .
- من بني قتيقاع .
- ٥١٥ من بني قريظة .
- من بني زريق .
- ٥١٦ من بني حارثة .
- من بني عمرو .
- من بني النجار .
- إسلام عبد الله بن سلام :
- ٥١٦ كيف أسلم .
- ٥١٧ قومه يكلذبونه ولا يتبعونه .
- حديث مجيريق :
- ٥١٨ إسلامه وموته ووصاته .
- شهادة عن صفية :
- من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار :
- ٥١٩ من بني عمرو .
- من بني حبيب .
- شيء عن جلاس .
- ٥٢٠ شيء عن الحارث بن سويد .
- ٥٢١ من بني ضبيعة .
- من بني لؤذان .

- ٥٤٤ كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر .
 ٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ما نزل في أبي ياسر وأخيه .
 ٥٤٧ كافر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد
 استفتاحهم به ، وما نزل في ذلك .
 ما نزل في نكران مالك بن الصيف العهد
 إليهم بالنبي .
 ٥٤٨ ما نزل في قول أبي صلوبا : « ما جئتنا
 بشيء نعرفه » .
 ما نزل في قول ابن حرملة ووهب .
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ما نزل في صديقي وأخيه الناس عن الإسلام .
 ٥٤٩ تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله
 عليه وسلم .
 ما نزل في طلب ابن حرملة أن يكلمه الله .
 ما نزل في سؤال ابن صوريا للنبي عليه
 الصلاة والسلام بأن يهود .
 ٥٥١ مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة .
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٥٥١ كتابهم ما في التوراة من الحق .
 ٥٥٢ جوابهم للنبي عليه الصلاة والسلام حين
 دعاهم إلى الإسلام .
 جمعهم في سوق بني قينقاع .
 دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس .
 ٥٥٣ اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام .
 ما نزل فيما هم به بعضهم من الإيمان غلوة
 والكفر عشية .
 ٥٥٤ ما نزل في قول أبي رافع والتجراني « أريد
 أن نهلكك كما تبيد النصارى عيسى » .
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٥٥٥ ما نزل في أخذ الميثاق عليهم .
 سمعهم في الوقعة بين الأنصار .
 شهره عن يوم بعاث .
 ٥٥٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

- ٥٢٢ من بني ضبيعة .
 معتب وابناحاطب بدريون وليسوا منافقين .
 من بني ثعلبة .
 ٥٢٣ من بني أمية .
 من بني عبيد .
 من بني النبيت .
 ٥٢٤ من بني ظفر .
 ٥٢٥ من بني عبد الأشهل .
 ٥٢٦ من الخزرج .
 من بني جشم .
 من بني عوف .
 من أسلم من أحبار يهود نفاقا :
 ٥٢٧ من بني قينقاع .
 ٥٢٨ طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله
 عليه وسلم .
 ما نزل من البقرة في المنافقين
 ويهود :
 ٥٣٠ ما نزل في الأحبار .
 ٥٣١ ما نزل في مناقب الأوس والخزرج .
 ٥٣٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٥٣٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٥٣٤ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٥٣٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٥٣٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٥٣٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٥٣٨ دعوى اليهود قلة المذاب في الآخرة ، ورد
 الله عليهم .
 ٥٣٩ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٥٤٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٥٤٣ سؤال اليهود الرسول وإجابته لهم عليه الصلاة
 والسلام .
 ٥٤٤ إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد
 الله عليهم .

- ٥٥٧ ما نزل في قولهم : ما آمن إلا شرارنا .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥٨ ما نزل في نهى المسلمين عن مباينة اليهود .
ما كان بين أبي بكر وفتحاص .
- ٥٦٠ أمرهم المؤمنين بالبخل .
جعلهم الحق .
- ٥٦١ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
التفر الذين حزبوا الأحزاب .
- ٥٦٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
إنكارهم التزويل .
- ٥٦٣ اجتاعهم على طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ادعائهم أنهم أحباء الله .
- ٥٦٤ إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام .
رجوعهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حكم الرجم .
- ٥٦٦ ظلمهم في الدية .
- ٥٦٧ قصص الفتنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
جحدهم نبوة عيسى عليه السلام .
- ٥٦٨ ادعائهم أنهم على الحق .
إشراكهم بالله .
- ٥٦٩ نهي تعالى للمؤمنين عن موادتهم .
سؤالهم عن قيام الساعة .
- ٥٧٠ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
ادعائهم أن عزرا ابن الله .
- ٥٧١ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
طلبهم كتابا من السماء .
- ٥٧٢ سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين .
تهجمهم على ذات الله ، وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك .
- ٥٧٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
أمر السيد والعاقب وذكر المباحلة :
مضى العاقب والسيد والاستف .
- ٥٧٣ منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم .
سبب إسلام كروز بن علقمة .
- ٥٧٤ رؤساء نجران وإسلام أحدهم .
صلاتهم إلى المشرق .
- ٥٧٥ أسماء الوفدة ومقتلهم ومناقشتهم الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٥٧٦ ما نزل من آل عمران فيهم .
- ٥٧٨ ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى .
ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين .
- ٥٧٩ ما نزل من القرآن عن خلق عيسى .
غير ذكرها ومريم .
- ٥٨٠ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
كفالة جريج الراهب لمريم .
- ٥٨١ ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٨٢ رفع عيسى عليه السلام .
- ٥٨٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
إيادهم الملاحة .
- ٥٨٤ تولية أبي عبيدة أمورهم .
نبذ من ذكر المنافقين :
- ٥٨٤ ابن أبي واين سقى .
إسلام ابن أبي .
- ٥٨٥ إصرار ابن سق على كفره .
ما نال ابن سق جزاء تمرضه بالرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٥٨٦ الاحتكام إلى قيسر في ميراثه .
هجم كعب لابن سق .
- ٥٨٨ خروج قوم ابن أبي طية وشعره في ذلك .
غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام ابن أبي .
- ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الصفحة

- ٥٩٨ الطريق إلى المشيرة .
 ٥٩٩ تكتية الرسول صلى الله عليه وسلم لئلا
 يأتي تراب .
 سرية سعد بن أبي وقاص :
 ٦٠٠ دخوله إلى الحارث ، ورجوعه من غير حرب .
 غزوة سفوان ، وهي غزوة بدر
 الأولى :
 ٦٠١ إغارة كرز ، والخروج في طلبه .
 قوات كرز ، والرجوع من غير حرب .
 سرية عبد الله بن جحش ، ونزول
 « يستلونك عن الشهر الحرام » :
 ٦٠١ به والكتاب الذي عليه .
 أصحاب ابن جحش في سرية
 ٦٠٢ فضل ابن جحش كتاب النبي صلى الله عليه
 وسلم وضحه لطيفه .
 ٦٠٢ تختلف القوم بمعدن .
 اسم الحضري ونسبه .
 ٦٠٣ ماجرى بين الفريقين ، وما غلب به ابن
 جحش .
 نكران الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن
 جحش قتاله في الشهر الحرام .
 ٦٠٤ توقع اليهود بالمسلمين الشر .
 نزول القرآن في فضل ابن جحش ، وإقرار
 الرسول له صلى الله عليه وسلم في فضله .
 ٦٠٥ إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرًا .
 لمح ابن جحش في الأبر ، وما نزل في ذلك .
 شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر ، وإلى
 ابن جحش .
 صرف القيلة إلى الكعبة .
 غزوة بدر الكبرى :
 ٦٠٦ هير أبي سفیان .

الصفحة

- ٥٨٨ مرض أبي بكر وعامر وبلال ، وحديث
 عائشة عنهم .
 ٥٨٩ دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ينقل ويأه
 المدينة إلى مهجة .
 ٥٩٠ ما جاهد المسلمين من الوليد .
 بدء قتال المشركين .
 تاريخ الهجرة :
 غزوة ودان ، وهي أول شرواته
 عليه الصلاة والسلام :
 ٥٩١ موادة بني نضرة ، والرجوع من غير
 حرب .
 سرية عبيدة بن الحارث ، وهي
 أول راية عقد لها عليه السلام :
 ٥٩١ ما وقع بين الكفار وإصابة سعد .
 ٥٩٢ من فر من المشركين إلى المسلمين .
 شعر أبي بكر فيها .
 ٥٩٣ شعر ابن الزبير في الرد على أبي بكر .
 ٥٩٤ شعر ابن أبي وقاص في رميته .
 ٥٩٥ أول راية في الإسلام كانت لميعة .
 سرية حمزة إلى سيف البحر :
 ٥٩٥ ماجرى بين المسلمين والكفار .
 كانت راية حمزة أول راية في الإسلام ،
 وشعر حمزة في ذلك .
 ٥٩٧ شعر أبي جهل في الرد على حمزة .
 غزوة بواط :
 ٥٩٨ يومها .
 ابن مظنون على المدينة .
 العودة إلى المدينة .
 غزوة العشيرة :
 ٥٩٨ أبوسلمة على المدينة .

- ٦١٩ نزول قريش بالعدوة ، والمسلمين ييدر .
 ٦٢٠ مشورة الحباب على الرسول صلى الله عليه وسلم .
 بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٦٢١ ارتحال قريش .
 ٦٢٢ إسلام ابن حرام .
 تشاور قريش في الرجوع عن القتال .
 ٦٢٣ نسب المختلطة .
 ٦٢٤ مقتل الأسود الخزومي .
 ٦٢٥ دعاء عتبة إلى المبارزة .
 التقاء الفريقين .
 ٦٢٦ ابن غزية وضرب الرسول له في بطنه بالقلمح .
 مناشدة الرسول ربه النصر .
 ٦٢٧ مقتل مهجع وابن سراقه .
 تحريض المسلمين على القتال .
 ٦٢٨ استفتاح أبي جهل بالدعاء .
 رمي الرسول للمشركين بالحصاة .
 نهي النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين .
 ٦٣١ مقتل أمية بن خلف .
 ٦٣٢ شهود الملائكة وقعة بدر .
 ٦٣٤ مقتل أبي جهل .
 شعار المسلمين ييدر .
 عود إلى مقتل أبي جهل .
 ٦٣٧ قصة سيف عكاشة .
 ٦٣٨ حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر .
 ٦٣٨ طرح المشركين في القليب .
 ٦٣٩ شمر حسان فيمن ألقوا في القليب .
 ٦٤١ ذكر الفتية اللتين نزل فيهم : وإن الذين
 توفاهم الملائكة ظملى أنفسهم .
 ذكر القتيبي ييدر والأحبار .
 ٦٤٢ بحث ابن رواحة وزيد بشيرين .
 ٦٤٣ ققول رسول الله من بدر .
 ٦٤٤ مقتل النضر وعقبة .
 ٦٤٦ بلوغ مصاب قريش إلى مكة .
 ٦٤٧ نواح قريش على قتلاهم .

- ٦٠٦ ندب المسلمين لمير ، وحذر أبي سفيان .
 ذكر رؤيا عائكة بنت عبد المطلب .
 ٦٠٧ عائكة تقص رؤياها على أخيها العباس .
 ٦٠٨ الرؤيا تلذع في قريش .
 ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا .
 ٦٠٩ نساء عبد المطلب يلعن العباس إليه مع
 أبي جهل .
 العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه
 تحقق الرؤيا .
 تجهز قريش للخروج .
 ٦١٠ عقبة يهجم بأمية ليعوده فيخرج .
 الحرب بين كنانة وقريش ، وتحاجزهم يوم
 بدر .
 ١١١ شمر مكرز في قتله عامرا .
 ٦١٢ إلياس يفرى قريشا بالخروج .
 خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 صاحب اللواء .
 رايتا الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٦١٣ عدد إبل المسلمين .
 طريق المسلمين إلى بدر .
 الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له
 بقية الطريق إلى بدر .
 ٦١٤ أبو بكر وعمر والمقداد وكلماتهم في الجهاد .
 ٦١٥ استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر
 الأنصار .
 الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 يتصرفان أخبار قريش .
 ٦١٦ ظفر المسلمين برجلين من قريش يققانه على
 أخبارهم .
 ٦١٧ بسيس وعلى يتجسسان الأخبار .
 ٦١٨ حذر أبي سفيان وهزبه بالخير .
 رؤيا جهم بن الصلت في مصارع قريش .
 رسالة أبي سفيان إلى قريش .
 ٦١٩ رجوع الأخنس بن زهرة .

- ٦٦٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٦٦٤ شرح لسان في القصر يقومه ، وما كان من
 تقرير إيليس بقريش .
 المطعمون من قريش :
 ٦٦٤ من بني هاشم .
 ٦٦٥ من بني عبد شمس .
 من بني نوفل .
 من بني أسد .
 من بني عبد الدار .
 نصب النضر .
 من بني غزوم .
 من بني جح .
 من بني سهم .
 ٦٦٦ من بني عامر .
 أسماء خيل المسلمين يوم بدر :
 خيل المشركين .
 نزول سورة الأنفال :
 ما نزل في قسطنطين .
 ٦٦٧ ما نزل في خروج القوم مع الرسول للاقتداء .
 ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر
 وتحريضهم .
 ٦٦٨ ما نزل في رمي الرسول للمشركين بالحصباء .
 ما نزل في الاستفتاح .
 ٦٦٩ ما نزل في حضن المسلمين على طاعة الرسول .
 ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول .
 ٦٧٠ ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم .
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٦٧١ اللدة بين « يا أيها المزل » وبدر .
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ما نزل فيمن علونوا أبابا سفيان .
 ٦٧٢ الأمر بقتال الكفار .
 ما نزل في تقسيم القى .
 ٦٧٣ ما نزل في لطف الله بالرسول .
 ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب

- ٦٤٩ أمر سهيل بن عمرو وفلأوه .
 ٦٥٠ أمر عمرو بن أبي سفيان وإطلاه .
 ٦٥١ أمر أبي العاص بن الربيع .
 سبب زواج أبي العاص بزيتب .
 ٦٥٢ سمى قريش في تطلق بنات الرسول من
 أزواجهن .
 أبو العاص عند الرسول ، ويث زيتب
 في فدائه .
 خروج زيتب إلى المدينة :
 ٦٥٣ تأهبوا وإرسال الرسول لرجلين ليصحباهما .
 هند تحاول تعرف أمر زيتب .
 ٦٥٤ ما أصاب زيتب من قريش عند خروجها ،
 ومشورة أبي سفيان .
 ٦٥٥ شعر لأبي عيشة فيما حدث لزيتب .
 ٦٥٦ الخلاف بين إسحاق وابن هشام في مولد
 أبي سفيان .
 ٦٥٦ شعر هند وكثافة في خروج زيتب .
 ٦٥٧ الرسول يحمل دم هبار .
 إسلام أبي العاص بن الربيع :
 ٦٥٧ استيلاء المسلمين على تجارة مكة ، وإجارة
 زيتب له .
 ٦٥٨ المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم .
 زوجته ترد إليه .
 ٦٥٩ مثل من أمانة أبي العاص .
 اللذين أطلقوا من غير فداء .
 إسلام عمير بن وهب :
 ٦٦٠ ثمن الفداء .
 ٦٦١ صفوان يحرضه على قتل الرسول .
 رؤية عمر له ، وإخياره الرسول بأمره .
 ٦٦٢ الرسول يحثه بما بيته هو وصفوان فيسلم .
 رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام .
 ٦٦٣ هو أو ابن هشام الذي رأى إيليس وما نزل
 فيه .

- ٦٩١ من بني معاوية وحلفائهم .
 عدد من شهد بدرا من الأوس .
 من بني أمية القيس .
 من بني زيد .
 من بني عدي .
 ٦٩٢ من بني أحر .
 من بني چشم .
 من بني جدارة .
 ٦٩٣ من بني الأبحر .
 من بني عوف .
 من بني جزء وحلفائهم .
 ٦٩٤ من بني سالم .
 من بني أصرم .
 من بني دعد .
 من بني لوزان وحلفائهم .
 ٦٩٥ من بني ساعدة .
 ٦٩٦ من بني اليلدي وحلفائهم .
 من بني طريف وحلفائهم .
 من بني چشم .
 ٦٩٧ نسب الجموح .
 من بني عبيد وحلفائهم .
 ٦٩٨ من بني خنساس .
 من بني النعمان .
 من بني سواد .
 ٦٩٩ من بني عدي بن نافي .
 تسمية من كسروا آلهة بني سلمة .
 من بني زريقة .
 ٧٠٠ من بني خالد .
 من بني خلطة .
 من بني المجلان .
 من بني بياضة .
 ٧٠١ من بني حبيب .
 من بني النجار .
 من بني صيرة .
 ٧٠٢ من بني عمرو .

- ٦٧٤ تفسير ابن هشام لبعض التفسير .
 ٦٧٦ ما نزل في الأسارى والغنائم .
 ٦٧٧ ما نزل في التواصل بين المسلمين .
 من حضر بدرا من المسلمين :
 من بني هاشم والمطلب .
 ٦٧٨ من بني عبد شمس .
 ٦٧٩ نسب سالم .
 من خلفاء بني عبد شمس .
 ٦٨٠ من خلفاء بني كبير .
 من بني نوفل .
 من بني أسد .
 من بني عبد الدار .
 من بني زهرة .
 ٦٨٢ من بني تيم .
 نسب النضر .
 من بني مخزوم .
 ٦٨٣ سبب تسمية الثمام .
 من بني عدي وحلفائهم .
 ٦٨٤ من بني جع وحلفائهم .
 ٦٨٥ من بني عامر .
 من بني الحارث .
 عدد من شهد بدرا من المهاجرين .
 الأنصار ومن معهم :
 ٦٨٦ من بني عبد الأشهل .
 من بني عبيد بن كعب وحلفائهم .
 ٦٨٧ سبب تسمية عبيد بمقرون .
 من بني عبد رزاح وحلفائهم .
 من بني حارثة .
 ٦٨٨ من بني عمرو .
 من بني أمية .
 ٦٨٩ من بني عبيد وحلفائهم .
 من بني ثعلبة .
 ٦٩٠ من بني جحجبي وحلفائهم .
 من بني غنم .

الصفحة

- ٧٠٧ من بني الحارث بن الخزرج .
 من بني سلمة .
 من بني حبيب .
 ٧٠٨ من بني النجار .
 من بني غنم .
 من قتل يهدو من المشركين :
 ٧٠٨ من بني عبيد شمس .
 ٧٠٩ من بني نوفل .
 من بني أسد .
 ٧١٠ من بني عبد الدار .
 من بني تميم بن مرة .
 من بني مخزوم .
 ٧١٢ من بني سهم .
 ٧١٣ من بني جمح .
 من بني عامر .
 ٧١٤ عدهم .
 من قات ابن إسحاق ذكرهم .
 من بني عبد شمس .
 من بني عبد الدار .
 ٧١٥ من بني تميم .
 من بني مخزوم .
 من بني جمح .
 من بني سهم .

الصفحة

- ٧٠٢ من بني عبيد بن ثعلبة .
 من بني عائد وحلفائهم .
 من بني زيد .
 من بني سواد وحلفائهم .
 نسب عقراء .
 ٧٠٣ من بني عامر بن مالك .
 من بني عمرو بن مالك .
 نسب حذيلة .
 ٧٠٤ من بني علي بن عمرو .
 من بني علي بن النجار .
 من بني حرام بن جندب .
 ٧٠٥ من بني مازن بن النجار وحلفائهم .
 من بني غصاء بن ميلول .
 ٧٠٦ من بني ثعلبة بن مازن .
 من بني دينار بن النجار .
 ٧٠٦ من قات ابن إسحاق ذكرهم .
 عدد اليهوديين جميعا .
 من استشهدوا من المسلمين يوم بدر :
 القرشيون من بني عبد المطلب .
 ٧٠٧ من بني زهرة .
 من بني علي .
 من بني الحارث بن فهر .
 الأنصار .

ب

- البخاري : ٢٤٤ .
 بعض أهل نجران : ٣٥ ، ٣٤ .
 بعض علماء الكوفة : ٧١ .
 البكائي = زهاد بن عبد الله البكائي .
 بكير بن عبد الله بن الأشج : ٦٥٧ .

ث

- ثور بن يزيد : ١٦٦ ، ٣٠٧ ، ٦٣٤ .

ج

- جابر بن عبد الله بن وثاب : ٥٤٥ .
 جبير بن مطعم : ٢٠٤ .
 جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم : ٥٨٥ .
 جعفر بن عمرو : ٣٩٤ ، ٤٠٦ .
 جعفر بن محمد : ٣٤٠ .
 جناد : ٧١ .
 جهم : ١٦٢ .

ح

- الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .
 الحارث بن دوس الإياري : ٧٤ .
 حبان بن واسع : ٦٢٦ .
 حصان بن ثابت : ٢٥٩ .
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ٣٩٦ ، ٣٩٧ .
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٣٠ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .
 الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب : ٢٤٤ .
 الحسن بن موسى : ٢٤٥ .
 حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس : ٣٥١ ، ٤٢٣ ، ٦٤٦ .
 الحسين بن عبد الرحمن : ٤٢٧ .
 حفص بن عمر : ١٧٩ .
 حكيم بن جبير : ٢٢٠ .
 حيد الطويل : ٦٣٩ .

خ

- خالد بن سدان الكلابي : ١٦٦ ، ٣٠٧ .
 خديجة (زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٢٣٩ .
 خلاد بن قرة بن خالد السدوسي : ٣ ، ٦٥ ، ٧١ .
 خلف الآخر : ١٩ ، ٨ .

د

- داود بن أبي هند : ٦٥٩ .
 داود بن الحصين : ٣١٤ ، ٥٦٦ ، ٦٥٨ .

و

- ربيعة بن عباد الدبلي : ٤٢٣ .

ز

- الزبير بن عكاشة : ٣٢١ .
 زكريا : ٤٢٣ .
 الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .
 زياد بن عبد الله البكائي : ٣ ، ٤ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٣٤٢ .
 ٣٩٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٧ ، ٥٩٠ .
 زيد بن أسلم : ٤٢٢ .
 زيد بن حارثة : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

س

- السائب بن خباب : ١٢٦ .
 سعد بن إبراهيم : ٣٤٢ ، ٦٣٢ .
 سعيد بن جبير : ٢٩٥ ، ٣٢٠ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ .
 ٥٤٧ ، ٥٧١ .
 سعيد بن زيد : ٢٢٦ .
 سعيد بن المسيب : ٢٣٨ ، ٤٠٠ ، ٥٦٤ ، ٧١٤ .
 سفيان بن عيينة : ٤٩٨ .
 سلمان الفارسي : ٢١٤ ، ٢٢١ .
 سلمة بن سلامة : ٢١٢ .
 سلمة بن عبد الله بن عمر : ٣٧١ ، ٤٦٩ .

عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ، ٤٨٨ ، ٦٥٣ ، ٦٧١ .

عبادة بن الصامت : ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٦٤٢ .

عبادة بن الوليد بن عبادة : ٤٥٤ .

العباس بن عبد الله بن عبد : ١٦٩ ، ٤١٧ ، ٦٢٨ .

عبد الرحمن بن الحارث : ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٦٤٢ .

عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة .

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري : ٤٣٥ ، ٧ .

عبد الرحمن بن عسيلة : ٤٣٣ .

عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة : ٤٩١ .

عبد الرحمن بن القاسم : ٣٧٤ .

عبد العزيز بن عبد الله بن عامر : ٣٤٢ .

عبد العزيز بن محمد الدراوردي : ٦٣٨ .

عبد الله بن أبي بكر : ٣٦ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٨٢ .

١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٦ .

٥٠٧ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ .

٦٣٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ .

عبد الله بن أبي نجيح : ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٣١٧ .

٣٤٦ ، ٤٨٠ ، ٦١٠ ، ٦٧٥ .

عبد الله بن ثعلبة بن صمير العلوي : ٦٢٨ .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦٢ ، ٢٤١ .

عبد الله بن الحسن : ٢٣٩ .

عبد الله بن الزبير : ١٣٥ ، ٢٣٥ .

عبد الله بن زورر : ١٤٣ .

عبد الله بن صفوان : ١٩٤ .

عبد الله بن عباس : ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٩ .

٢٣٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٧ .

٤١٧ ، ٤٨٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٨ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ .

٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٩ .

٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٨ ، ٦٧٦ .

٧١٢ ، ٧١٤ .

سليمان بن موسى : ٦٤٢ .

سليمان بن يسار : ٢٠٦ ، ٦٥٧ .

السبيل : ٢٤٤ .

ش

شريح بن عبيد : ٣٤٨ .

الشحبي = عامر الشحبي .

شهر بن حوشب : ٥٤٣ .

شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور : ٢ .

ص

صالح (مولد التوبة) : ٥٣٥ .

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٣٧٠ .

صالح بن كيسان : ٢٤٣ ، ٥٣٥ ، ٥٦٦ .

صلى بن عجلان : ٦٤٢ .

صفوان بن عمرو : ٣٤٨ .

ط

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري : ١٣٤ .

ع

عاصم بن عمر بن قتادة : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ .

٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٤ .

٤٤٦ ، ٥٠٧ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤١ .

٥٨٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٤٣ .

عامر الشحبي : ٢٤٤ ، ٦٥٩ .

عامر بن عبد الله بن الزبير : ٣١٩ .

عائذ الله بن عبد الله : ٤٣٤ .

عائشة (أم المؤمنين رضي الله عنها) : ٥٧ ، ٢٣٤ .

٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٣٩ .

٣٤٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ .

٤٨٤ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٥٣ .

٦٧١ .

عمر بن عبد العزيز بن مروان : ٢٢١ .
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير : ٤١٦ .
 عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية : ٨٢٤ ، ٥٧
 عمرو = أبو داود المازني
 عمرو بن أبي جعفر : ٢٠٨ .
 عمير بن عامر = أبو داود المازني .

ف

فاطمة أم حكيم : ٢٠٣ .
 فاطمة بنت حسين : ٢٣٩ .

ق

قاسم بن أصبغ : ٢٤٥ .
 القاسم بن محمد : ٤٠٦ ، ٣٧٤ ، ٢٣٨ .
 قتادة بن دعامة : ٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .
 قيس بن خزيمة : ١٥٩ .

م

مالك : ٢٣٨ .
 مجاهد بن جبر : ٢٤٦ ، ٣٤٦ ، ٤٨٠ .
 محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين = أبو جعفر
 محمد بن علي بن الحسين .
 محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : ٧٦ ، ١٣٤
 ١٣٥ ، ٥٠٩ .
 محمد بن أبي أسامة : ٤٣٥ ، ٥٤٧ ، ٥٨٥ .
 محمد بن إسحاق الملقب : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧
 ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١
 ٢٣ ، ٢٧ ، ١١١ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٥٩٠
 محمد بن جعفر بن الزبير : ٩٩ ، ٢٢٣ ، ٤٩٢
 ٥٠٩ ، ٦٦١ .
 محمد بن خيثم أبو يزيد : ٥٩٩ .
 محمد بن زيد بن المهاجر : ١٣٤ .
 محمد بن سعيد بن المسيب : ١٦٩ ، ٦١٠ .
 محمد بن طلحة بن يزيد : ٥٦٥ .

عبد الله بن عبد الرحمن : ٤٦٧ ، ٥٤٣ .
 عبد الله بن عتبة : ٧١٢ .
 عبد الله بن عمر : ٢٣٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠ ، ٥٦٦ .
 عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٨٩ .
 عبد الله بن كعب : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ .
 عبد الله بن طيبة أبو عبد الرحمن : ٧٤٤ ، ٢٤٤
 ٢٤٥ .
 عبد الله بن مسعود : ٣٤٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ .
 عبد الله بن مسلم : ٣٩٥ .
 عبد الله بن وهب : ١٩١ ، ٦ .
 عبد الملك بن راشد : ١٢٦ .
 عبد الملك بن عبد الله : ٢٣٤ ، ٣٨٩ .
 عبد الواحد بن أبي عوف : ٦٣٢ .
 عبد الوارث بن سعيد التنوخي : ٦٥٩ .
 عبيد بن عمير بن قتادة الليثي : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٥٠٩
 عبيد الله بن المغيرة : ٤٣٥ .
 عبيدة بن شيبان الحضرمي : ٢٣٨ .
 حنيفة بن مسلم : ٢٤٥ ، ٥٧٢ .
 عثمان بن أبي سليمان : ٢٠٤ .
 عروة بن الزبير : ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣
 ٢٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
 ٢٦٧ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠٩ ، ٦٠٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨
 ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٦٠ .
 عطاء بن أبي رباح : ٣٤٦ ، ٥٠٩ ، ٦٧٥ .
 عقيل بن خالد : ٢٤٥ .
 عكرمة : ٢٩٥ ، ٣١٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧
 ٦٠٧ ، ٦٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٥٨ .
 علي بن الحسين بن علي : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
 علي بن قافع الحرشي : ٢٠٩ .
 عمر (مولى غفرة) : ٧٤٦ ، ٧٤٧ .
 عمر بن الخطاب : ٤٧٥ .

نافع بن جبير بن مطعم : ٢٠٤ ، ٢٤٥ ، ٣٤٨ .
 نبيه بن وهب : ٦٤٥ .

هشام بن عروة : ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤١ ، ٣١٨ ، ٤١٧ .

هند = أم هانئ بنت أبي طالب .

هند بن سعد بن سبل : ٤٩٤ .

و

الواقدي : ٥٣ .

الوليد بن عباد بن الصامت : ٤٥٤ .

وهب بن كيسان : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

وهب بن منبه اليماني : ٣١ ، ٣٤ .

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ،

١٧٩ ، ٤٨٨ ، ٦٣١ ، ٦٤٧ ، ٦٥٣ .

٦٧١ .

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٥٠٧ ،
 ٦٤٥ .

يحيى بن عروة بن الزبير : ٢٨٩ ، ٣١٤ .

يزيد بن أبي حبيب المصري : ١٤٢ ، ٢٢١ ،

٤٣٣ ، ٤٩٨ ، ٦٥٧ .

يزيد بن رومان : ٣٤٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،

٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٣ ، ٦٥٧ .

يزيد بن زياد : ٣٤ ، ٢٩٤ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ .

يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٤ .

يزيد بن محمد بن نخعم الحارثي : ٥٩٩ .

يغوث بن عتبة بن النخيلة : ١١ ، ٥٤ ، ٢٠٦ ،

٢٦٦ ، ٤٠٠ .

يونس بن حبيب النحوي : ٧٠٠ ، ٧٠٠ ، ٣٨٩ ، ٥ .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة : ٢٠٨ .

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٩٩ - ٤٢٤ .

محمد بن عبد الله بن أبي عتيق : ٣١٩ .

محمد بن عبد الله بن يزيد : ٥٠٩ .

محمد بن علي بن حسين = أبو جعفر محمد بن علي
 ابن حسن .

محمد بن عمرو بن عطاء : ٦٤٩ .

محمد بن كعب القرظي : ٣٤ ، ٣٥ ، ١٣٤ ،

٢٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٥٩٩ .

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري : ٧ ،

١١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،

٣١٥ ، ٣٣٤ .

محمد بن يحيى بن حبان : ٤٦٧ ، ٦١٦ .

محمود بن ليث : ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٤٢٧ ،

٤٢٨ .

مرثد بن عبد الله البرقي : ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٤٣٣ ،

٤٩٨ .

مسمر بن كدام : ٣٤٢ .

مسلم : ٢٤٤ .

المطلب بن عبد الله : ١٥٩ .

معاوية بن أبي سفيان : ٣٩٦ ، ٤٠٠ .

معبد بن كعب بن مالك : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،

٤٤٧ ، ٢٤٤ .

معمرب : ٢٤٤ .

المغيرة بن أبي ليث : ٣١ .

المفضل الفصلي : ٦٨ .

مقسم : ٦٣٣ ، ٦٣٤ .

مكحول : ٦٤٢ .

موسى بن عقبة : ١٧٩ .

ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،

٥٦٦ .

فهرس الأعلام

- ابن أبي أمية = عبد الله بن أبي أمية.
 ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة.
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق.
 ابن أبي نجیح : ٥٦٢.
 ابن أبيرق = بشير بن أبيرق.
 ابن إدريس : ٦٣٥.
 ابن أذاة : ١٧٤.
 ابن الأصماء الخليل : ٤١٦.
 ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) : ١٢٧.
 ابن أقرم = ثابت بن أقرم الأنصاري.
 ابن أكال = سعد بن النعمان بن أكال.
 ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود.
 ابن أم مكتوم الأعمى : ٣٦٤ ، ٣٦٣.
 ابن بطوطة : ٢٩٩.
 ابن بكال : ٣٩٨.
 ابن البيضاء = سهل بن البيضاء.
 ابن التينجان : ٦٩.
 ابن الثامر = عبد الله بن الثامر.
 ابن الحرمة = يعقوب بن الحرمة.
 ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) : ١٦٩ ، ٤٢٣.
 ابن جرير الطبري = الطبري.
 ابن جني : ٢١ ، ٢٣٦.
 ابن الحارث = عبد الله بن الحارث.
 ابن حارث = عبيدة بن الحارث.
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب.
 ابن حجر : ١٦١.
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب.
 ابن الحضرمي = عمرو بن الحضرمي.
 ابن خضير = أسيد بن خضير بن ممالك أبو عيسى.
- آجر = هاجر أم إسماعيل..
 آدم (عليه السلام) : ٣ ، ١١٠ ، ٢٢٣ ، ٤٠٥ ، ٥٣٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ ، ٥٨٠.
 آزر بن ناحور : ٣٤٢.
 أمنة = سكتة بنت الحسين.
 أمنة بنت رقيش : ٤٧٢.
 أمنة بنت وهب : ١١٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٥١ ، ٢٩١.
 أبان بن عثمان : ٦ ، ٢٠٦ ، ٤٧٠.
 أبان بن سديد : ٦٥٢.
 إبراهيم (عليه السلام) : ٢ ، ٣ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ١١٣ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٨٥.
 إبراهيم ابن الرسول : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٠٧.
 إبراهيم بن سعد : ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٣٦٩.
 إبراهيم بن طلحة : ٣٠٧.
 إبراهيم بن عبد الله بن محمد : ١٦٩.
 إبراهيم بن هرمة : ٣١.
 أبرهة الأشرم : ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٢٨٥ ، ٤١٤.
 أبرهة الحبشي = أبرهة الأشرم.
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن سلول.

ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام .
 ابن الحيا : ٦٦ .
 ابن الخطاب = عمر بن الخطاب .
 ابن خويلد : ٢٠١ .
 ابن دريد : ٩٦ ، ٢٨ ، ١٩ ، ١٥ ، ٩ ، ٩٦ ، ١٥٠ ، ٣٠٣ .
 ابن الدغنة : ٣٧٤ ، ٣٧٢ .
 ابن الدغنة = ابن الدغنة .
 ابن ذي يزن = سيف بن ذي يزن .
 ابن ديع = سعد بن الربيع بن عمرو .
 ابن دواحة = عبد الله بن دواحة .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير السبي .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير = عروة بن الزبير .
 ابن سعد (صاحب الطبقات الكبرى) : ٣٦ ، ١٣٤ ، ١٦١ .
 ابن السكن : ١٨٨ .
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي .
 ابن سمية = عمار بن ياسر .
 ابن سنجر : ٣٤٨ .
 ابن السوداء = بلال (مولى أبي بكر) .
 ابن سيرين (محمد) : ٣٠٨ .
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .
 ابن صويا = عبد الله بن صوريا الأحمور .
 ابن ضمرة : ٢٨٣ .
 ابن الطفيل الكتاني : ١٤٢ .
 ابن القريظ : ٤٦٠ .
 ابن عباس = عبد الله بن عباس .
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المنيرة .
 ابن عبد البر : ٢٦٠ ، ٣٦٩ ، ٤٦٢ ، ٥٩٥ ، ٦٧٨ ، ٧١٢ ، ٦٩٣ .
 ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد) : ٢٠٠ .
 ابن عجلان : ٤٢٣ .
 ابن العنوية = نوفل بن خويلد بن أسد .
 ابن المريض = سمية .
 ابن حفصاء = عوف بن الحارث = معاذ بن الحارث .
 ابن عتبة : ٣٦٩ .
 ابن عمر : عبد الله بن عمر .
 ابن عمرو = زيد بن عمرو بن نفيل = عبد الله
 ابن عمرو بن حرام . = مجند بن عمرو الجهمي .
 ابن قسح = يزيد بن الحارث بن قيس .
 ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) : ٨٤٢ ، ٩٢٤ ، ٩٦ ، ١٤٠ ، ٣١٠ ، ٤٣٢٠ ، ٤٩٥ ، ٣٤٢ .
 ابن كبة = حسان بن معاوية الكنتي .
 ابن كثير : ٢٥٧ .
 ابن الكلبي (هشام بن محمد) : ٧٩ ، ٨٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٤ ، ٤٠٩ ، ٦٩٥ .
 ابن لبي : ١٧٧ .
 ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن .
 ابن حاجة (محمد بن يزيد) : ١٣٤ .
 ابن مأكولا : ٢١ .
 ابن المبارك : ١٦٦ ، ٤٢٣ .
 ابن مريم = عيسى بن مريم (عليه السلام) .
 ابن مسعود : ٣٥١ ، ٦٣٦ .
 ابن مسين : ١٥٧ .
 ابن منظور (صاحب اللسان) : ٢٧١ .
 ابن نوح : ٦١ .
 ابن هرم = إبراهيم بن هرم .
 ابن الهيثم : ٢١٣ ، ٢١٤ .
 ابن وهب (عبد الله) : ٢٤٤ .
 ابن وهز = المرزبان .
 ابنة أبي ذؤيب = حليمة بنت أبي ذؤيب .
 أبو أحمد بن جحش = عبد بن جحش أبو أحمد .
 أبو أحمد عبد بن جحش : ٢٥٧ .
 أبو أحيدة : ٨٧٤ .
 أبو الأرقم = عبد مناف بن أسد .
 أبو أدهر القنوسي : ٤١٠ ، ٤١١ ، ٣١٣ ، ٤١٤ .
 أبو أسامة = زيد بن أسلم العدوي .
 أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاص .
 أبو الأسود : ٢٣٨ .

ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام .
 ابن الحيا : ٦٦ .
 ابن الخطاب = عمر بن الخطاب .
 ابن خويلد : ٢٠١ .
 ابن دريد : ٩٦ ، ٢٨ ، ١٩ ، ١٥ ، ٩ ، ٩٦ ، ١٥٠ ، ٣٠٣ .
 ابن الدغنة : ٣٧٤ ، ٣٧٢ .
 ابن الدغنة = ابن الدغنة .
 ابن ذي يزن = سيف بن ذي يزن .
 ابن ديع = سعد بن الربيع بن عمرو .
 ابن دواحة = عبد الله بن دواحة .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير السبي .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير = عروة بن الزبير .
 ابن سعد (صاحب الطبقات الكبرى) : ٣٦ ، ١٣٤ ، ١٦١ .
 ابن السكن : ١٨٨ .
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي .
 ابن سمية = عمار بن ياسر .
 ابن سنجر : ٣٤٨ .
 ابن السوداء = بلال (مولى أبي بكر) .
 ابن سيرين (محمد) : ٣٠٨ .
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .
 ابن صويا = عبد الله بن صوريا الأحمور .
 ابن ضمرة : ٢٨٣ .
 ابن الطفيل الكتاني : ١٤٢ .
 ابن القريظ : ٤٦٠ .
 ابن عباس = عبد الله بن عباس .
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المنيرة .
 ابن عبد البر : ٢٦٠ ، ٣٦٩ ، ٤٦٢ ، ٥٩٥ ، ٦٧٨ ، ٧١٢ ، ٦٩٣ .
 ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد) : ٢٠٠ .
 ابن عجلان : ٤٢٣ .
 ابن العنوية = نوفل بن خويلد بن أسد .
 ابن المريض = سمية .
 ابن حفصاء = عوف بن الحارث = معاذ بن الحارث .

أبو الأسود الدبيل = أبو الأسود
 أبو أسيد بن حضير = أسيد بن حضير
 أبو أسيد مالك بن ربيعة : ٦٢٣ ، ٦٩٦ ، ٧١٥
 أبو الأعور = سعيد بن زيد
 أبو الأحور بن الحارث : ٧٠٥
 أبو أمامة = أسد بن زرارة أبو أمامة
 أبو أمية = سجيل بن يضاء
 أبو أمية بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٩٨
 أبو أنس = نضال بن أبي أوفى
 أبو أيوب الأنصاري = خالد بن يزيد
 أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد
 ابن كلب
 أبو بجر : ٢٦٤ ، ٤٣٤
 أبو البختري : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤
 أبو البختري = العاص بن هشام
 أبو برزة بن نيار : ٤٥٥ ، ٦٨٧ ، ٧١٢
 أبو بشر = البراء بن معرور
 أبو بصير = أشق قيس
 أبو بكر أحمد بن يوسف الطائر : ٢٤٤
 أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٦ ، ١٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ١٦٣ ، ١٣٢ ، ٢٥
 ٢٥٣ ، ٢٨٢ ، ٢٥٩ ، ٣١٧ ، ٣٠٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٨٨ ، ٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٧٠٩
 أبو بكر الحافظ محمد بن العربي : ٢٤٤ ، ٢٣٤
 أبو بكر محمد بن طاهر : ٢٤٥
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : ١٣٤ ، ٣٤٥
 أبو بلتمة = عمرو بن راشد
 أبو تراب = علي بن أبي طالب
 أبو تمام الطائي : ١٤٠
 أبو ثعلبة = الأخنسن بن شريق
 أبو ثعلبة جنداء بن عوف : ٤٤
 أبو ثور : ٣٤٥
 أبو جابر (عبد الله بن عمرو بن حرام) : ٣٧
 أبو الجبر : ١٧٧
 أبو جيلة النضال : ٢١
 أبو جعفر المنصور : ٦
 أبو جندب = أسد بن عبد الله
 أبو جندب بن عبد الله بن عمر : ٦٨٣
 أبو الجندب العيسى : ٢٨٦
 أبو جهل بن هشام : ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩١
 ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٧٣ ، ٧١٠
 أبو جهنم عبيد بن حنيفة : ١٥٠ ، ١٧٤
 أبو حاتم السجستاني : ١٧ ، ٨٧
 أبو الحارث = عبد المطلب بن هاشم
 أبو الحارث = عبيدة بن الحارث
 أبو حارثة بن علقمة : ٥٧٣ ، ٥٧٥
 أبو حازم سلمة بن دينار : ٤٠٨
 أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٢٧٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩
 أبو حنيفة بن الأذعر : ٥٢٢
 أبو الحجاج المازني القرني = سنان بن جبر
 أبو حنيفة بن حنيفة : ٢٥٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٠١ ، ٦٢٩ ، ٦٤٠ ، ٦٧٩
 أبو حنيفة بن المغيرة = مهشم بن المغيرة

أبو أسيد بن حضير = أسيد بن حضير
 أبو أسيد مالك بن ربيعة : ٦٢٣ ، ٦٩٦ ، ٧١٥
 أبو الأعور = سعيد بن زيد
 أبو الأحور بن الحارث : ٧٠٥
 أبو أمامة = أسد بن زرارة أبو أمامة
 أبو أمية = سجيل بن يضاء
 أبو أمية بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٩٨
 أبو أنس = نضال بن أبي أوفى
 أبو أيوب الأنصاري = خالد بن يزيد
 أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد
 ابن كلب
 أبو بجر : ٢٦٤ ، ٤٣٤
 أبو البختري : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤
 أبو البختري = العاص بن هشام
 أبو برزة بن نيار : ٤٥٥ ، ٦٨٧ ، ٧١٢
 أبو بشر = البراء بن معرور
 أبو بصير = أشق قيس
 أبو بكر أحمد بن يوسف الطائر : ٢٤٤
 أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٦ ، ١٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ١٦٣ ، ١٣٢ ، ٢٥
 ٢٥٣ ، ٢٨٢ ، ٢٥٩ ، ٣١٧ ، ٣٠٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٨٨ ، ٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٧٠٩
 أبو بكر الحافظ محمد بن العربي : ٢٤٤ ، ٢٣٤
 أبو بكر محمد بن طاهر : ٢٤٥
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : ١٣٤ ، ٣٤٥
 أبو بلتمة = عمرو بن راشد
 أبو تراب = علي بن أبي طالب
 أبو تمام الطائي : ١٤٠

أبو حفص = عمرو بن الخطاب .
 أبو الحكم = أبو جهل بن هشام .
 أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة .
 أبو حكيمة = زمة بن الأمود .
 أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفره) : ٧٠٣ .
 أبو حنيفة معبد بن عباد : ٦٩٣ .
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .
 أبو حنظلة = أبو عامر عبد عمرو .
 أبو حنة : ٦٨٩ .
 أبو حنيفة (الدينوري) : ٢٨٢ ، ١٢٧ .
 أبو حنيفة (العماني) : ٢٤٤ .
 أبو حية = أبو حنة .
 أبو الحيسر = أنس بن رافع .
 أبو خالد = الحارث بن قيس .
 أبو خالد الحمصي = ثور بن يزيد الكلابي .
 أبو خراش الحلبي : ١٤٢ .
 أبو خزيمه بن أوس : ٧٠٢ .
 أبو الخير مرثد البرقي = مرثد بن عبد الله البرقي .
 أبو داود : ١٣٤ ، ٣٠٧ ، ٦٣٣ .
 أبو داود الطيالسي : ٣٤٥ .
 أبو داود عمير بن عامر : ٧٠٥ .
 أبو دجاجة الساعدي : ٧١١ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ .
 أبو دجاجة سمالك بن عرشة : ٦٩٥ ، ٦٩٦ .
 أبو الدرداء : ٥٠٦ .
 أبو ذر الفقاري : ١٢٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٥ .
 ٢٧٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .
 ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٨ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٥ .
 ٤٢٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٦ ، ٥٢٩ .
 أبو ذؤيب جده بن الحارث بن شجنة : ١٦٠ ، ١٦١ .
 أبو ذؤيب الحلبي : ٤٨٤ ، ٥٣٠ .
 أبو رافع (مولى الرسول) : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .
 أبو رافع الأمود = سلام بن أبي الحقيق .

- أبو عمير = مسعود بن ربيعة .
 أبو عوف = سلمة بن سلامة .
 أبو عوف = سلمة بن خالد بن ممالك أبو عيسى .
 أبو عيسى = أسيد بن حضير .
 أبو عيسى بن جبر : ٦٨٨ .
 أبو غيثان (سلم بن عمرو) : ١١٨ .
 أبو الفتح المهداني : ١٤٣ .
 أبو الفداء (إسماعيل) : ٢٠ .
 أبو الفرج الأسجاني : ٩٦ ، ٩٧ ، ٣٣٢ .
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب .
 أبو فكيهة يسار : ٣٩٢ .
 أبو القاسم = محمد رسول الله (صل الله عليه وسلم)
 أبو قحافة : ٤٨٨ .
 أبو قحافة عثمان بن عامر : ١٧٤ .
 أبو قيس = النبيت بن منبه .
 أبو قلابة : ٤٠٦ .
 أبو قيس = كلثوم بن هدم .
 أبو قيس بن الحارث بن قيس : ٢٨٢ ، ٢٢٨ .
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١٠ ، ٥١١ .
 أبو قيس بن الفاكهة بن المخيرة : ٦٤١ ، ٧١١ .
 أبو قيس بن الوليد بن المخيرة : ٦٤١ ، ٧١١ .
 أبو كبشة = الحارث بن عبد العزى .
 أبو كبشة = عمرو بن لبيد .
 أبو كبشة = وهب بن عبد مناف .
 أبو كبشة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 ٤٧٨ ، ٦١٣ ، ٦٧٨ .
 أبو كرب = تبيان أسعد أبو كرب .
 أبو ليابة بن عبد المنذر : ٦١٢ ، ٦٨٨ .
 أبو لبيبة : ٢٠٨ .
 أبو هب عبد العزيز بن عبد المطلب : ٨٤ ، ١٠٨ ،
 ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ٢٦٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ .
 أبو ليل = عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .
 أبو عمرز خلف الأحمر : ٨٩ ، ٩٠ .
 أبو محمد = خباب بن الارت .
 أبو محمد = عبد الرحمن بن عوف .
- أبو محمد = عبد الله بن غرمة .
 أبو محمد (ابن أبي التجار) : ٥٢٩ ، ٧٠٢ .
 أبو محمد = زياد بن عبد الله البكائي .
 أبو محمد = زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفي .
 أبو محمد القياض = طلحة بن عبيد الله .
 أبو مخشى : ٦٨٠ .
 أبو مرة = سيف بن ذي يزن .
 أبو مرة = عمرو بن مرة .
 أبو مرثد كنان بن حسن : ٤٧٨ ، ٦٧٨ .
 أبو مسافع الأشجري : ٧١١ .
 أبو مسروح = أنسة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) .
 أبو مسعود = عتبة بن عمرو بن بن ثعلبة .
 أبو مسعود عمرو بن حمير الثقفي : ٣٦١ .
 أبو المطهر سعد بن عبد الله : ٢٤٤ .
 أبو معلوية = عبيدة بن الحارث .
 أبو معيد : ٤٨٨ .
 أبو مغيث : ٣٧١ .
 أبو مغيث : ٣٦٩ .
 أبو مغيث بن أبي عمرو : ٦٥٠ .
 أبو مليل بن الأزهر : ٦٨٨ .
 أبو المنذر هشام بن محمد : ١٧ ، ٢٤ .
 أبو المنذر = يزيد بن عامر بن حنيفة .
 أبو منصور : ٢٤ .
 أبو موسى الأشجري : ٣٢٤ .
 أبو خافض : ٥١٥ .
 أبو النجم العجل : ٤٧٤ .
 أبو النعمان بن يثير : ٤٥٨ .
 أبو نعم الملقب = وهب بن كيسان .
 أبو تيزر (مولى علي بن أبي طالب) : ٣٤١ .
 أبو هالة بن زرارة : ١٨٧ .
 أبو هريرة : ٢٦٠ ، ٢٩٩ ، ٦٥٧ .
 أبو هشام : ٤١٣ .
 أبو هند : ٦٤٤ .
 أبو الهيثم بن النخعيان : ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ .
 ٤٤٧ ، ٤٥٥ ، ٦٨٦ .

أخنوخ = إدريس (عليه السلام) .
 أدين مقوم = أدد بن مقوم .
 أديال بن إسماعيل = أذيل بن إسماعيل .
 أدييل بن إسماعيل = أذيل بن إسماعيل .
 أدد بن زيد بن كهلان : ٧٩ .
 أدد بن مالك : ٧٩ .
 أدد بن مقوم : ٨٠ ، ٢ .
 أدد بن إسماعيل = أذر بن إسماعيل .
 إدريس (عليه السلام) : ٤٠٣ .
 إدريس بن عبد الله بن حسن : ٢٣٩ .
 أدد بن سعد بن عل : ٤٦٤ .
 أذيل بن إسماعيل : ٥ .
 أذر بن إسماعيل : ٥ .
 أراش بن عمرو : ١٦ ، ٧٥ .
 أريه بن حميرة : ٤٧٢ .
 الأرت بن جندلة : ٣٤٣ .
 أردشير بن بابك : ٧٢ .
 الأرقم بن أبي الأرقم : ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
 إرم بن ذي يزن = سيف بن ذي يزن .
 إرنب بنت أسد : ٢٨٣ .
 أروى بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ .
 ٣٦٦ .
 أروى بنت كرز بن ربيعة : ٢٥٠ .
 أرياط : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .
 ٦٩ .
 أزار بن أبي أزار : ٥٦٧ .
 الأزرقي (مولى الحارث بن كلدة) : ٣٢٠ .
 أزر بن عوف : ٢٥٨ .
 إساف (صم) : ٨٣ .
 إساف بن بقة = إساف بن بني .
 إساف بن بني : ٨٢ .
 إساف بن عمرو = إساف بن بني .
 إساف بن يني = إساف بن بني .
 أسامة بن حبيب : ٥١٥ ، ٥٦٠ .
 أسامة بن زيد : ٢٤٥ ، ٤٢٢ ، ٦٤٣ .

أبو وداعة = عوف بن جبير .
 أبو وداعة بن غيرة السهمي : ٦٤٨ .
 أبو وقاص = مالك بن أهيب .
 أبو الوليد = حجة بن ربيعة .
 أبو الوليد اللقش : ٤٠٩ .
 أبو وهب : ٤٥١ .
 أبو وهب بن عمرو بن عائذ : ١٩٤ .
 أبو يادرس بن أخيل : ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٦٧ .
 أبو يحيى = خباب بن الأوت .
 أبو يحيى = صبيب مولى عبد الله بن جعدان .
 أبو يزيد سهيل بن عمرو : ٦٤٥ .
 أبو اليسر = كعب بن عمرو .
 أبو اليقظان = عمار بن ياسر .
 أبو يكسوم = أبرهة .
 أبي = الأغنس بن شريق الثقفي .
 أبي بن خلف : ٣٦١ ، ٣٩٥ ، ٤٤٥ .
 أبي بن سلول : ٦٩٣ .
 أبي بن كعب بن قيس : ٥٠٥ ، ٧٠٣ .
 أبي بن مالك بن الحارث : ٤٤٦ .
 أبين بن زهير بن أيمن : ١٦ .
 أبين بن عفان بن أدد : ١٦ .
 أثيلة بن المنحل : ٥٥٧ .
 الأحجم بن دندنة الخزاعي : ١٠٨ ، لا .
 أحمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٣ ، ٤٥٣ ، ٥٣٤ .
 أحمد بن قاسم : ٢٤٥ .
 أحمد بنو الشثلي : ٨٠ .
 أحمد زكي باشا : ٨٠ .
 أحر (من بني عدي بن النجار) : ٢١ .
 أحبة بن الجلاح : ١٠٧ ، ١٣٧ .
 الأحير بن مازن : ١٨٤ .
 الأغنس : ٣١ .
 الأغنس بن شريق الثقفي : ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٦٤٣ .

١٤٤ ، ١٥٠ ، ٤٠٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ .
 إسماعيل بن أبي حكيم : ٢٣٨ .
 إسماعيل بن جعفر : ٢٣٨ .
 الأسود بن أسد بن عبد العزى : ٢٢٤ .
 الأسود بن سعيد : ٢٥٣ .
 الأسد بن عبد الأسد الخزوى : ٦٢٤ ، ٧١٢ .
 الأسود بن عبد يغوث : ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٤٠٨ .
 ٤٠٩ ، ٤١٠ .
 الأسود بن المطلب بن أسد (أبوزمة) : ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٣٦٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٦٤٨ .
 الأسود بن مقصود : ٥١ ، ٤٨ .
 الأسود بن نوفل بن غويله : ٢٢٤ .
 الأسود الغنى الكذاب : ٤٠٠ .
 أسيد بن أبي العيص : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .
 أسيد بن الأحجم الخزاعى : ١٠٨ .
 أسيد بن حضير بن سمالك أبو عيسى : ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ .
 أسيد بن سمية : ٢١٣ ، ٥٥٧ .
 أسيد بن ظهير : ٤٥٥ .
 أسيد بن عبد الله بن عوف : ٢٥٨ .
 أسيد بن عروة : ٥٢٤ .
 أسيرة بن أبي خارجة : ٤٩٥ .
 أسيرة بن عمرو : ٧٠٤ .
 الأشرم = أبرهة .
 أشعر بن سبأ : ٨ .
 أشيع : ٥١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٧ ، ٥٠٠ ، ٥٧١ .
 الأصبح بن ثعلبة الكلبي : ٢٥١ .
 الأصمعي : ١٤ ، ١١٥ ، ٦١١ .
 الأعرج : ١٥٩ .
 أعشى قيس : ٣٥٥ ، ٣٨٦ ، ٥٨٣ .
 أعتق لموت = المنذر بن عمرو .
 الأعشى : ٢٥١ .
 أقتل = خشم .
 أنفى بن جبيلة : ١٤ ، ١٠٩ ، ٢٦١ .

إسنديار = إسفنديار .
 إسحاق بن طلحة : ٣٠٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ .
 أسد : ٢٢ ، ٦٧٧ .
 أسد بن خزيمه : ٩٢ .
 أسد بن سارده بن يزيد : ٤٦٣ .
 أسد بن عبد الله : ٢٥٣ .
 أسد بن عبيد : ٢١٣ ، ٥٥٧ .
 أسد بن فهر : ٩٥ .
 أسد بن هاشم : ١٠٧ ، ١٤٨ .
 أسدة بن خزيمه : ٩٢ .
 إسرائيل بن إسحاق : ٢١ .
 أسد أبو حسان بن أسد : ١٧٧ .
 أسد بن زراره أبو أمية : ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ .
 ٥٠٧ .
 أسد بن كل كرب : ١٦ .
 أسد بن يزيد : ٧٠٠ .
 اسفنديار : ٣٥٨ ، ٣٠٠ .
 الإسكندر ذو القرنين : ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
 أسلم بن قنول : ١٢٩ .
 أسلم بن إلخاف : ١٢٩ .
 أسلم بن حنين بن ربيعة : ١٢٩ .
 أسلم بن القيافة : ١٢٩ .
 أسماء (زوج الزبير) : ٤٠٨ .
 أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٥ ، ٢٥٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ .
 أسماء بنت سلامة بن مخزومة : ٢٥٦ ، ٢٣٣ .
 أسماء بنت سلمه = أسماء بنت سلامة بن مخزومة .
 أسماء بنت على : ١٠٤ .
 أسماء بنت عمرو : ٤٤١ ، ٤٦٧ .
 أسماء بنت عيسى : ٢٥٧ ، ٢٢٣ .
 أسماء بنت مخزومة = الحنظلية (أم أبي جهل) .
 أسماء بنت مخزومة : ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٢٣ .
 إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) : ٢ ، ٤٤٤ ، ٥٠٦ ، ٧٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ٥١١٧ .

قصي بن دعى بن جديلة = أقصى بن جديلة
الأقرع بن حابس التميمي : ٧٤ .
أكم بن الجون الخزاعي : ٧٦ .
الألوسي : ٩٥ ، ١٥٣ .
إلياس (عليه السلام) : ١٠٢ .
إلياس بن مضر : ٧٥ ، ١٠٢ .
أم إبراهيم (ابن الرسول) = مارية .
أم أحمد : ٤٧٢ ، ٤٧٣ .
أم الأخضر بنت عبد مناف : ١٠٧ .
أم إسماعيل (عليه السلام) = هاجر .
أم أنمار بنت سباع الخزاعية : ٢٥٤ ، ٣٤٣ .
أم أيوب : ٤٩٨ ، ٤٩٩ .
أم بجيل بنت حرب : ٣٥٥ ، ٤١٥ .
أم حبيب بنت أسد : ١١٠ ، ١٥٦ .
أم حبيب بنت ثمامة : ٤٧٢ .
أم حبيب بنت جحش : ٤٧٢ .
أم حبيبة بنت أبي سفيان : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤ .
أم حجر بنت الأزب : ١٠٩ .
أم حرملة بنت عبد الأسود : ٣٢٥ .
أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٣٢ ،
١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٥٠ ، ٣٣٠ .
أم خالد بنت خالد بن سعيد : ٢٥٩ .
أم الحنابس بنت مالك العامرية : ٦٤٦ .
أم الخير بنت مضر : ٢٥٠ .
أم الدرداء خيرة بنت أبي حنرة : ٥٠٦ .
أم سباع الخزاعية : ٣٤٣ .
أم سفيان بنت عبد مناف : ١٠٧ .
أم سلمة بنت أبي أمية (زوج الرسول صل الله عليه
وسلم) : ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ،
٣٣٤ ، ٣٦٦ ، ٤٩٧ .
أم سلمى : ٣٦٨ .
أم عبد بنت عبدود : ٢٥٥ .
أم عبد الله بنت أبي حنمة : ٣٤٢ .
أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو .
أم عيسى : ٣١٨ .

أم عمارة = نسيمة بنت كعب .
أم غيلان : ٤١٤ ، ٤١٥ .
أم الفضل : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .
أم قتال = رقية بنت نوفل .
أم قيس بنت حصن : ٤٧٢ ، ٥١٠ .
أم كرز بنت الأزب : ١٠٩ .
أم كلثوم بنت الرسول : ١٩٠ ، ٦٥٢ .
أم كلثوم بنت سبيل : ٣٢٩ ، ٣٦٨ .
أم كلثوم بنت عقبة : ٣٤١ .
أم معبد بنت خالد : ٤٨٧ .
أم معبد بنت كعب : ٤٨٧ .
أم متيج = أسماء بنت عمرو .
أم نهيك بنت صفوان : ٣٦٨ .
أمية بنت خالد : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
أمية بنت البارقية : ١٠٤ .
أمية بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .
أمية بنت عبد الحارث : ٢٥٣ .
أمية بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ،
١٧٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ .
أمية بنت غم بن جابر : ٢٥٢ .
أمية بنت مالك : ١١٠ .
أمين بك واصف : ٩ .
أمينة بنت خلف : ٢٥٩ ، ٣٢٣ .
أمية بن أبي الصلت : ٢٢٧ ، ٢٤٢ .
أمية بن خلف : ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ،
٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٩٦ ، ٤١٧ ، ٤٨١ ،
٦١٠ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ،
٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ،
٧١٣ .
أمية بن عبد شمس : ١٤٩ .
أمية بن قلع : ٤٤ .
أنس : ١٥٩ .
أنس الله بن سعد الشيمية : ٢٠٩ .
أنس بن رافع : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
أنس بن قنادة : ٦٨٩ .

- الباردة بنت عوف بن غم : ٩٦ ، ٩٧ .
 البارقية = أسماء بنت عدى .
 البارقية = هند بنت حارثة .
 ياهلة بن يعصر بن سعد : ٤١ ، ٥٥٠ .
 مجاد بن عثان بن عامر : ٥٢١ .
 مجير بن أبي مجير : ٧٠٦ .
 مجير بن سعيد : ١٦٦ .
 مجاث بن ثعلبة = نجاب بن ثعلبة .
 بحرى بن عمرو : ٥١٤ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٦٨ .
 بخرج بن حسن : ٥٢٢ ، ٦٨٨ .
 بحيرى = عبدالله بن أبي ربيعة .
 بحيرى للأهلب : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ .
 البخاري : ٣ ، ٢٤٤ ، ٦٠٠ .
 البخري : ٣٧٥ .
 بختصر : ٣٢ .
 بدر بن قريش : ٦٠٦ .
 بدر بن معشر : ١٨٤ .
 البراء بن معمر : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٦٠ .
 البراض بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .
 البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة .
 بركة بنت يسار : ٣٢٤ .
 برة = زينب بنت أم سلمة .
 برة بنت عبد المزي : ١١٠ ، ١٥٦ .
 برة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٥٢ ، ٣٦٩ .
 برة بنت عوف : ١١٠ ، ١٥٦ .
 برة بنت قصي : ١٠٦ .
 برة بنت مر : ٢ ، ٩٣ .
 بربر بن جندة النفاوى = أبو ذر النفاوى .
 البرزاق : ٦٥٤ .
 بيسى بن عمرو : ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٩٦ .

- انس بن مالك : ٣٩٤ ، ٤٠٦ .
 نلس بن معاذ بن أنس : ٧٠٣ .
 أنسة مولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ٤٧٨ ، ٦١٣ ، ٦٧٨ .
 أنمار : ٣٨٩ .
 أنمار بن أراش : ١٥ ، ٧٥ .
 أنمار بن زار : ١٥ ، ٤١ ، ٧٣ ، ٧٤ .
 أنوشروان كسرى : ١٢ ، ١٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٢٦١ ، ٢١٧ ، ٦٩ .
 أنيس (سائس الفيل) : ٤٩ .
 أنيسة بنت الحارث : ١٦١ .
 أهيب بن عبد مناف : ٢٩١ .
 أوس : ٥٤٧ ، ٥٧٥ .
 أوس الله بن سعد المشيرة : ٢٠٩ .
 أوس بن ثابت بن المنذر : ٤٥٧ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٧٠٤ .
 أوس بن حجر : ٤١٠ ، ٦٦٣ .
 أوس بن خولى : ٦٩٣ .
 أوس بن الصامت : ٦٩٤ .
 أوس بن عباد : ٦٩٩ .
 أوس بن قنطلى : ٥٢٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ .
 أوس بن معير : ٧١٣ .
 أوسلة بن ربيعة : ٨٠ .
 أوسلة بن زيد = همدان .
 أوسلة بن مالك = همدان .
 إياد بن معد بن عدنان : ١٠ .
 إياد بن زرار بن معد بن عدنان : ٧٤ .
 إلياس بن البكير : ٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .
 إلياس بن معاذ : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
 إمام بن رخصة : ٦٢١ .
 الأحمم : ٥٧٣ ، ٥٧٥ .
 أيوب : ٢٣٥ ، ٥٦٢ .
 أيوب السختياني : ٢٤٦ .

ب

بازان : ٦٩

٢

- بشر بن البراء بن معرور : ٤٦١ ، ٥٤٧ ، ٦٩٧ .
 بشر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 بشر بن زيد : ٥٢٣ ، ٥٢٦ .
 بشر بن المغفل : ١٣٤ .
 بشير = أبو لياية بن عبد المنذر .
 بشير بن أبيرق : ٥٢٤ .
 بشير بن سعد بن ثعلبة : ٤٥٨ .
 بمزجة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .
 البندادي (عبد القادر بن عمر) : ٨٧ .
 بنيض بن علمر : ٣٧٧ .
 البكاء بن عمرو : ٣ .
 البكائي = زياد بن عبد الله البكائي .
 بكر بن وائل : ٩٤ ، ٢٥٧ .
 البكير بن عبد ياليل : ٢٩١ .
 بلال (مولى أبي بكر) : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٥٠٦ .
 ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٢ ، ٦٨٢ .
 بلال بن رباح = بلال (مولى أبي بكر) .
 بناته : ٩٧ .
 بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .
 بنت أبي عمر أم عمرو بن أبي سفيان : ٦٥٠ .
 بنت الأحب = سيمية بنت الأحب .
 بنت جرم بن رباح : ٩٧ .
 بنت خارجة = حبيبة بنت خارجة .
 بنت ساطرون : ٧١ .
 بنت عائذ الله بن سعد الشيرة : ١٠٧ .
 بنت عبد = حمزة (امرأة عمرو بن عائذ) .
 بنت كهف الظلم : ١١٠ .
 بنت النمر بن قاسط : ٩٧ .
 بهرام بن بهرام : ٧٢ .
 بهرام الثالث : ٧٢ .
 بولان : ٨٧ .
 بيجرة بن فراس : ٤٢٤ .
 البيضاء أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب .
 بيضاء بنت جهم : ٣٣٠ .
 البيضاء دعد بنت جهم : ٣٦٩ ، ٣٧٩ .
- تارح بن ناحور = آزر بن ناحور .
 تبان أسد أبو كرب : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ .
 تبع الآخر = تبان أسد .
 تبع الأول بن عمرو بن الأزار : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .
 تخمر بنت عبد بن قصي : ١٠٦ ، ١٠٩ .
 الترمذي : ١٣٤ .
 تطورا بن إسماعيل = يطور بن إسماعيل .
 تماضر بنت الأصم : ٢٥١ .
 تماضر بنت حليم : ٢٥٣ .
 تماضر بنت عبد مناف : ١٠٧ .
 تمام : ١٨٣ .
 تمام بن حبيدة : ٤٧٢ .
 تميم (مولى بني غنم) : ٦٩٠ .
 تميم (مولى سعد بن خثيمة) : ٦٩٠ .
 تميم (مولى خراش) : ٦٩٧ .
 تميم بن مر : ٨٣ ، ٩٣ ، ٣٢٧ .
 تميم بن يمار : ٦٩١ .
 التواصة بنت أمية : ٥٣٥ .
 تبرح بن حرب : ٧ .
 تيم الله بن ثعلبة : ٢٠ ، ١٠٨ ، ٣٧٢ ، ٤٢٩ .
 ٤٤٣ ، ٤٥٦ ، ٧٠١ .
 تيمنا بن إسماعيل = طيمنا بن إسماعيل .
 تيم بن عمرو = غنم .
 تيم بن غالب : ٩٥ .
 تيم اللات : ٨٣ .
 تيم بن مرة : ١٠٣ .
 التينيجان بن المرزبان : ٦٩ .
 التيمي : ٤٢١ .

ث

- ثابت بن أقرم الأنصاري : ٦٣٨ ، ٦٨٩ .
 ثابت بن ثعلبة : ٦٩٧ .

- بشر بن البراء بن معرور : ٤٦١ ، ٥٤٧ ، ٦٩٧ .
 بشر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 بشر بن زيد : ٥٢٣ ، ٥٢٦ .
 بشر بن المغفل : ١٣٤ .
 بشير = أبو لياية بن عبد المنذر .
 بشير بن أبيرق : ٥٢٤ .
 بشير بن سعد بن ثعلبة : ٤٥٨ .
 بمزجة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .
 البندادي (عبد القادر بن عمر) : ٨٧ .
 بنيض بن علمر : ٣٧٧ .
 البكاء بن عمرو : ٣ .
 البكائي = زياد بن عبد الله البكائي .
 بكر بن وائل : ٩٤ ، ٢٥٧ .
 البكير بن عبد ياليل : ٢٩١ .
 بلال (مولى أبي بكر) : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٥٠٦ .
 ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٢ ، ٦٨٢ .
 بلال بن رباح = بلال (مولى أبي بكر) .
 بناته : ٩٧ .
 بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .
 بنت أبي عمر أم عمرو بن أبي سفيان : ٦٥٠ .
 بنت الأحب = سيمية بنت الأحب .
 بنت جرم بن رباح : ٩٧ .
 بنت خارجة = حبيبة بنت خارجة .
 بنت ساطرون : ٧١ .
 بنت عائذ الله بن سعد الشيرة : ١٠٧ .
 بنت عبد = حمزة (امرأة عمرو بن عائذ) .
 بنت كهف الظلم : ١١٠ .
 بنت النمر بن قاسط : ٩٧ .
 بهرام بن بهرام : ٧٢ .
 بهرام الثالث : ٧٢ .
 بولان : ٨٧ .
 بيجرة بن فراس : ٤٢٤ .
 البيضاء أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب .
 بيضاء بنت جهم : ٣٣٠ .
 البيضاء دعد بنت جهم : ٣٦٩ ، ٣٧٩ .

جبر بن أبي الحجاج : ٢٤٦ .
 جبر (مولي أبي رهم الغفاري) : ٧ .
 جبر (عبد ليلى الغفري) : ٣٩٣ .
 جبر بن عتيك : ٦٩١ .
 جبريل (عليه السلام) : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
 ٤١٠ ، ٤٨٢ ، ٥٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٣ ،
 ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٦٣٣ .
 جبل بن أبي قشير : ٥٦٩ ، ٥١٥ .
 جبل بن عمرو بن سكيته : ٥١٥ ، ٥٧٠ .
 جبلة بن حارثة : ٢٤٨ .
 جبلة السادس : ٩ .
 جبير بن أبي جبير : ٣١٤ .
 جبير بن إياس : ٧٠٠ .
 جبير بن مطعم : ١٢ ، ٢٠٤ ، ٤٨١ ، ٤٨١ .
 جحش بن رثاب : ٤٧٠ .
 جحل بنت حبيب الثقفية : ١٠٨ .
 جداء بنت سعد : ٥ .
 الجد بن قيس : ٤٦١ ، ٥٢٦ .
 جدى بن أخطب : ٥١٤ .
 جديس بن عابر : ٧ .
 جذاعة بنت جندل : ٤٧٢ .
 الجذع = ثعلبة بن زيد .
 جذية الأبرش : ٥٧٢ .
 الجرال بن كنانة : ٩٣ .
 جرجس = بحيري الراهب .
 جرجيس = بحيري الراهب .
 جرش = منبه بن أسلم بن زيد .
 جرم بن وبان : ٩٧ .
 جرم بن قحطان : ٦٠٥ ، ١١٢ .
 جرم بن يقطن = جرم بن قحطان .
 جروك بن كنانة : ٩٣ .
 جروة بن سعد المشيرة : ٢٠٩ .
 جريج الراهب : ٥٨٠ .

ثابت بن الجذع : ٤٦٣ ، ٧٠٩ .
 ثابت بن خالد بن النعمان : ٧٠١ .
 ثابت بن خنساء : ٧٠٤ .
 ثابت بن عمرو بن زيد : ٦٩٠ ، ٧٠٣ .
 ثابت بن قيس بن الشماس : ٥٠٦ .
 ثابت بن هزان : ٦٩٤ .
 الثامر أبو عبد الله : ٢٤ .
 ثبيبة بنت بعار : ٤٧٩ ، ٦٧٩ .
 ثعلبة بنت حاطب : ٥٢٢ ، ٦٨٨ .
 ثعلبة بنت زيد الجذع : ٤٦٣ ، ٦٩٧ .
 ثعلبة بنت سعد : ٩٩ .
 ثعلبة بنت سعية : ٢١٣ ، ٥٥٧ .
 ثعلبة بنت عكاية : ٨٣ .
 ثعلبة بنت عمرو بن محسن : ٧٠٣ .
 ثعلبة بن غنمة : ٤٦٣ ، ٦٩٩ .
 ثقف : ١٤ ، ٤٨ ، ٤٩ .
 ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو .
 ثمامة = عبيد بن جحش أبو أحمد .
 ثمامة بن أثال الحنفي : ٢٥٦ .
 ثمود بن عابر : ٧ .
 ثوبان : ١٦٦ .
 ثور بن يزيد الكلاعي : ١٦٦ ، ٢٧٣ .
 ثوبية (مرضة الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٩١ .

ج

جابر بن خالد بن عبد الأشهل : ٧٠٥ .
 جابر بن سميان بن معمر : ٣٢٧ ، ٧١٢ .
 جابر بن عبد الله : ٤٣٠ ، ٤٦٣ ،
 جابر بن عبد الله بن رثاب : ٦٩٨ .
 جابر بن مرة : ٨٣ .
 الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : ٢ .
 جارية بن عامر : ٥٢٢ .
 جبار بن محضر : ٤٦١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٦٩٧ ،
 ٦٩٨ .
 جبار بن فيض : ٣٨ .

ح

- حرر بن عبد الله البجلي : ٨٦ .
 جرير بن عطية : ٩٥ .
 جشمه بن يشكر : ١٠٥ .
 جملة بن هيرة : ١٩٤ .
 جعفر بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٥٠٥ .
 جعفر بن الزبير : ٢٥١ .
 جعفر بن عمرو : ٤٠٦ .
 جنى بن سعد الدثيرة : ٢٠٩ .
 جفنة بن عمرو : ٩ .
 جلاس بن سويد : ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ .
 جلهمة بن أدد : ٧٩ ، ٩ .
 جلهمة بن ربيعة : ١١٨ ، ٩ .
 جليح : ٢٢١ .
 جح : ٢٣٢ .
 حمة بنت عك : ٧٤ .
 الجموح بن حرام : ٦٩٧ .
 الجموح بن زيد : ٦٩٧ .
 جميل بن مصر بن حبيب : ١٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .
 جميلة (عجوز من بني سالم) : ٢١ .
 جنادة بن سفيان بن معمر : ٣٢٧ .
 جنادة بن عوف : ٤٤ .
 جنادة بن مليحة : ٦٢٩ ، ٦٣٠ .
 جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري .
 جندلة بنت الحارث : ٩٥ .
 جندلة بنت فهر : ٩٥ .
 جهم بن قيس بن عبد شريحيل : ٣٢٥ .
 جهيم بن الصلت بن مخزومة : ٦١٨ .
 جهينة بن زيد : ١١ .
 الجوان : ٨ ، ١٠ .
 الجون بن أبي الجوان : ٤١١ ، ٤١٢ .
 جيداء بنت خالد : ٢٢٣ ، ٢٢٩ .
 جيزون = حيزوم (فرس جبيل) .
 جبلة : ٧١ .
 جيومرت : ٧٠ .
- حابس بن سعد : ٢٢٦ ، ٢٦٨ .
 حاجب بن زراوة : ٢٠٠ .
 حاجب بن الصائب = حاجز بن الصائب .
 حاجز بن الصائب بن عويمر : ٧١٢ .
 الحارث : ٥٧٥ .
 الحارث (أغوياسر) : ٢٦١ .
 الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .
 الحارث بن أبي شمر القساني : ٨٦ ، ١٧٧ .
 الحارث بن أنس : ٦٨٦ .
 الحارث بن لؤس : ٦٨٦ .
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 الحارث بن حاطب : ١٦٢ ، ٢٥٧ ، ٣٢٧ .
 ٦٨٨ ، ٥٢٢ .
 الحارث بن حبيب : ٣٨١ .
 الحارث بن جيش السلمي : ١٠٦ .
 الحارث بن حرب : ٤٥٠ .
 الحارث بن الحضرمي : ٧٠٨ .
 الحارث بن خالد محمر : ٣٢٦ .
 الحارث بن خزيمه : ٦٨٦ .
 الحارث بن رقاعة : ٤٣١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٨ .
 الحارث بن زمة بن الأسود : ٦٤١ ، ٦٤٨ ، ٧٠٩ .
 الحارث بن زهير : ٢٨٧ .
 الحارث بن زيد : ٥٥٢ .
 الحارث بن سويد : ٢٨٨ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ .
 الحارث بن الصصة : ٧٠٣ .
 الحارث بن الطلائع : ٤٠٩ ، ٧٠٠ .
 الحارث بن طلحة : ٤٧٠ .
 الحارث بن ظالم : ٩٩ ، ١٠٠ .
 الحارث بن عامر بن نوفل : ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٦٥ ، ٧٠٩ .
 الحارث بن عبد المزى : ١٦١ ، ٤٧٨ .
 الحارث بن عبد قيس بن لقيط : ٣٣٠ .

- الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = القبايع الحارث
 ابن عبد الله بن أبي ربيعة .
 الحارث بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٤٦ .
 الحارث بن عجرقة : ٦٩٠ .
 الحارث بن صفراء : ٧٠٣ .
 الحارث بن عمار بن ياسر : ٢٦١ .
 الحارث بن عمرو : ٥٢٩ .
 الحارث بن عوف : ١٠١ ، ٥١٥ ، ٥٥٣ .
 الحارث بن فهر : ٩٥ .
 الحارث بن قيس = الحارس بن السلاطة .
 الحارث بن كلفة : ١٧٧ ، ٣٢٠ .
 الحارث بن كثافة : ٩٣ .
 الحارث بن لقوى : ٩٦ .
 الحارث بن مضاخر الجرهمي : ١٠٥ .
 الحارث بن منبه بن الحجاج : ٧١٥ .
 الحارث بن النعمان : ٦٩٠ .
 الحارث بن هشام بن المغيرة : ٣٦٧ ، ٤٤٨ ، ٤٧٥ ، ٦٦٣ .
 حارثة بن أبي الرجال : ٥٨ .
 حارثة بن ثعلبة : ٩ .
 حارثة بن سراقه بن الحارث : ٦٢٧ ، ٧٠٤ ، ٧٠٨ .
 حارثة بن شراحيل : ٢٤٩ .
 حارثة بن عمرو بن عامر : ٩١ .
 حارثة بن النعمان : ٧٠٢ .
 الحازمي : ١٤٩ .
 حاطب بن أبي بلتعة : ٧ ، ٥٠٦ ، ٦٨٠ .
 حاطب بن أمية : ٥٢٤ .
 حاطب بن الحارث بن امر : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٢٧ .
 حاطب بن عمرو = أبو حاطب بن عمرو .
 حاطب بن عمرو بن عبيد : ٦٨٥ .
 اخباب بن المنذر : ٦٢٠ ، ٦٩٦ .
 جبال بن خزيمة = حبال بن سلمة بن خويلد .
- حبال بن سلمة بن خويلد : ٦٣٧ ، ٦٣٨ .
 الحبران : ٢٠ .
 حبشية بن سلوك : ١٠٦ ، ٣٢٧ .
 الحبل سالم بن غم : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .
 حبشي بنت حليل : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .
 حبيب بن أسود : ٦٩٧ .
 حبيب بن حنزة : ٣٥٢ .
 حبيب بن زيد : ٤٦٦ .
 حبيب بن عبيد : ١٦٦ .
 حبيب بن عمرو : ٤١٩ .
 حبيبة بنت خارجة : ٤٧٧ .
 الحجاج بن عامر : ٢٦٥ .
 الحجاج بن عمرو : ٥١٤ ، ٥٥٠ .
 الحجاج بن يوسف الثقفي : ٦٠٦ ، ٦١ ، ١٥٨ ، ١٩٦ ، ١٩٩ .
 الحجاج السهمي : ٢٩٥ .
 حبل بن عبد المطلب : ١٠٨ .
 حذيلة بنت مالك بن زيد سنانة : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .
 حذافة بنت الحارث الشيماء : ١٦١ .
 حذافة بن غاثم : ١٧٤ .
 حذيفة : ٦٢٤ .
 حذيفة = أبو ربيعة ذو الرعين .
 حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٧١٥ .
 حذيفة بن بدر الخطي : ٩٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ .
 حذيفة بن دباب : ١٢٤ .
 حذيفة بن عبد بن قيس = القلس .
 حذيفة بن غاثم : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ .
 حذيفة بن إيمان : ٥٠٦ .
 حرام بن ملحان : ٧٠٥ .
 حرب بن أمية : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٦٥٦ .
 حرمة بن عمرو : ٧١١ .
 حريث بن زيد : ٦٩٢ .
 حزن بن أبي وهب : ١٧٤ .

- الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = القبايع الحارث
 ابن عبد الله بن أبي ربيعة .
 الحارث بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٤٦ .
 الحارث بن عجرقة : ٦٩٠ .
 الحارث بن صفراء : ٧٠٣ .
 الحارث بن عمار بن ياسر : ٢٦١ .
 الحارث بن عمرو : ٥٢٩ .
 الحارث بن عوف : ١٠١ ، ٥١٥ ، ٥٥٣ .
 الحارث بن فهر : ٩٥ .
 الحارث بن قيس = الحارس بن السلاطة .
 الحارث بن كلفة : ١٧٧ ، ٣٢٠ .
 الحارث بن كثافة : ٩٣ .
 الحارث بن لقوى : ٩٦ .
 الحارث بن مضاخر الجرهمي : ١٠٥ .
 الحارث بن منبه بن الحجاج : ٧١٥ .
 الحارث بن النعمان : ٦٩٠ .
 الحارث بن هشام بن المغيرة : ٣٦٧ ، ٤٤٨ ، ٤٧٥ ، ٦٦٣ .
 حارثة بن أبي الرجال : ٥٨ .
 حارثة بن ثعلبة : ٩ .
 حارثة بن سراقه بن الحارث : ٦٢٧ ، ٧٠٤ ، ٧٠٨ .
 حارثة بن شراحيل : ٢٤٩ .
 حارثة بن عمرو بن عامر : ٩١ .
 حارثة بن النعمان : ٧٠٢ .
 الحازمي : ١٤٩ .
 حاطب بن أبي بلتعة : ٧ ، ٥٠٦ ، ٦٨٠ .
 حاطب بن أمية : ٥٢٤ .
 حاطب بن الحارث بن امر : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٢٧ .
 حاطب بن عمرو = أبو حاطب بن عمرو .
 حاطب بن عمرو بن عبيد : ٦٨٥ .
 اخباب بن المنذر : ٦٢٠ ، ٦٩٦ .
 جبال بن خزيمة = حبال بن سلمة بن خويلد .

حسان بن تيان : ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .
 حسان بن ثابت : ١٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ .
 حسان بن معلوية الكتبي : ٢٠١ .
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ٣٦٣ ، ٤٨٦ ، ٥٨٠ ، ٦٧٥ .
 الحسن بن حل : ١٨٧ ، ٧ .
 الحسن بن حمارة : ٢٢٢ .
 الحسن بن موسى : ٢٤٤ .
 حسنة (زوج سفيان بن معمر) : ٣٢٧ .
 الحسين بن أحمد = أبو طاهر الحسين بن أحمد .
 الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الهاشمي : ٤٢٣ .
 الحسين بن حل بن أبي طالب : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٩ .
 الحسين = عبد الله بن سلام .
 الحسين بن الحارث بن المطلب : ٢٥٣ ، ٤٧٨ ، ٦٧٥ ، ٧١٣ .
 الحسين بن الجهم : ١٠٠ ، ١٠١ .
 حصين بن نمير : ١٩٦ .
 الحضرمي (عبد الله بن عباد) : ٦٠٢ ، ٦٥٦ .
 الحضرمية = الصبية بنت عبد الله .
 حميد بن سماك الأشجول : ٥٥٦ .
 خطاب بن الحارث : ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 حفص بن الأعيف القرشي : ٦١٠ .
 حفص بن عمر بن ثابت : ١٧٩ .
 حفص بن ضياف : ١٣٤ .
 حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٦ ، ٣٦٧ ، ٤٧٧ .
 الحكم بن سعد الشيرة : ٢٠٩ .
 الحكم بن العاصي : ٤١٦ .
 الحكم بن حنيفة : ٣٤٥ .
 الحكم بن عمرو الغفاري : ٢٨٣ .
 الحكم بن كيسان : ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ .
 الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام .
 حكيم بن أمية : ١١٣ ، ٢٨٨ .
 حكيم بن حزام بن خويلد : ١٢٥ ، ٢٠٣ ، ٣٥٣ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٦٥ .
 خليل بن حبشية : ١١٧ ، ١١٨ .
 حليلة بنت أبي ذؤيب : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ .
 حماد بن أبي سليمان : ٣٤٥ .
 حماسة (أم يلال) : ٣١٧ .
 حمد بن محمد = أبو سليمان حمد بن محمد .
 حمونة بنت سفيان : ٢٥١ .
 حمزة بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٧٩ .
 حمزة بن عبد المطلب بن هاشم : ٣٨ ، ١٠٨ ، ١٦١ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٤١٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٠ ، ٦١٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٢ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٥ .
 حمل بن يلد : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
 حنة بنت جهمش : ٤٧١ ، ٤٧٢ .
 حمير بن سبأ : ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ١٧٧ .
 حن بن ربيعة : ١١٨ ، ١٢٩ .
 حنيفة الحميري : ٤٨ ، ٤٩ .
 حنيفة بنت هشام : ٣٥٠ .
 حنظلة بن أبي سفيان : ٦٥٠ ، ٧٠٨ .
 حنظلة بن هاشم : ١٠٧ .
 الحنظلية (أم أبي جهل) : ٦٢٣ .
 حوثكة بن أسلم : ١٢٩ .
 الحويرث بن ياسر : ٣١٩ .
 الحيا : ٦٦ .
 الحيداء بنت خالد : ٢٢٣ .
 حيزوم (فرس جبريل) : ٦٣٣ .
 الحيسان بن عبد الله الخزاعي : ٦٤٦ .
 حية (أم أدد) : ٢ .
 حية بنت صندناف : ١٠٧ .
 حية بنت هاشم : ١٠٧ ، ١٠٨ .
 حيسى بن أنطاب : ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٧١ .

حسان بن تيان : ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .
 حسان بن ثابت : ١٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ .
 حسان بن معلوية الكتبي : ٢٠١ .
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ٣٦٣ ، ٤٨٦ ، ٥٨٠ ، ٦٧٥ .
 الحسن بن حل : ١٨٧ ، ٧ .
 الحسن بن حمارة : ٢٢٢ .
 الحسن بن موسى : ٢٤٤ .
 حسنة (زوج سفيان بن معمر) : ٣٢٧ .
 الحسين بن أحمد = أبو طاهر الحسين بن أحمد .
 الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الهاشمي : ٤٢٣ .
 الحسين بن حل بن أبي طالب : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٩ .
 الحسين = عبد الله بن سلام .
 الحسين بن الحارث بن المطلب : ٢٥٣ ، ٤٧٨ ، ٦٧٥ ، ٧١٣ .
 الحسين بن الجهم : ١٠٠ ، ١٠١ .
 حصين بن نمير : ١٩٦ .
 الحضرمي (عبد الله بن عباد) : ٦٠٢ ، ٦٥٦ .
 الحضرمية = الصبية بنت عبد الله .
 حميد بن سماك الأشجول : ٥٥٦ .
 خطاب بن الحارث : ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 حفص بن الأعيف القرشي : ٦١٠ .
 حفص بن عمر بن ثابت : ١٧٩ .
 حفص بن ضياف : ١٣٤ .
 حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٦ ، ٣٦٧ ، ٤٧٧ .
 الحكم بن سعد الشيرة : ٢٠٩ .
 الحكم بن العاصي : ٤١٦ .
 الحكم بن حنيفة : ٣٤٥ .
 الحكم بن عمرو الغفاري : ٢٨٣ .
 الحكم بن كيسان : ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ .
 الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام .
 حكيم بن أمية : ١١٣ ، ٢٨٨ .
 حكيم بن حزام بن خويلد : ١٢٥ ، ٢٠٣ ، ٣٥٣ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٦٥ .

خبيب بن إساف : ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٧١٣ ، ٧٠٩ ، ٦٩٣ .
 خبيب بن عبد الرحمن : ٤٧٧ .
 خبيب بن علي : ٢٦٠ .
 خشم : ٤٢ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٢٥٧ .
 خنزة : ٤٥٩ .
 خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) : ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٦٥٣ .
 خذام بن خالد : ٥٢٤ .
 خراش بن الصمة : ٦٥١ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ .
 خريث بن زيد : ٦٩١ .
 الخزرج بن حارثة : ٦٩١ .
 الخزرج بن الصريح : ٢١ .
 الخزرج بن عمرو : ٦٨٦ .
 خزعة بن جهم : ٢٢٥ .
 خزعة بن لؤي : ٩٧ .
 خزعة بن مدركة : ١ ، ٨٢ ، ٩٢ .
 خصفة بن قيس بن حيلان : ١٠١ .
 الخطاب بن ثعلبة : ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٣٦٨ .
 خطر (كاهن) : ٢٠٧ .
 الخطلي = حليقة بن بدر الخطلي .
 خطمة : ٢٨٢ .
 الخطيم الجني : ٣٦١ .
 خفاف بن إيماء : ٦٢١ .
 خلاد بن رافع : ٧٠٠ .
 خلاد بن سويد : ٤٥٩ ، ٦٩١ .
 خلاد بن عمرو : ٢٩٧ .
 خلاد بن قرعة اللوسى : ٦٥ .
 خلف الأحمر = أبو عمرو خلف الأحمر .
 خليفة بن قيس : ٦٩٨ .
 خليفة بن علي : ٧٠٩ .
 خلفت بنت عمران : ٧٥ ، ٧٦ .
 خنيس بن حذافة : ٣٥٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ .

خ

خارجة بن حذيفة : ١٧٤ .
 خارجة بن حير : ٦٩٧ .
 خارجة بن زهير : ٥٣٠ ، ٥٥٥ .
 خارجة بن زيد بن أبي زهير : ٤٩٣ ، ٤٥٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٦٩١ ، ٧١١ .
 خارجة بن سنان بن أبي حارثة : ١٠١ .
 خالد بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٠٢ ، ٦٥٦ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .
 خالد بن جعفر بن كلاب : ١٩٩ .
 خالد بن الزبير : ٣٢٤ .
 خالد بن زنبرة : ٣١٨ .
 خالد بن زيد بن كليب أبو أيوب : ٤٩٦ ، ٥٢٨ ، ٦٥٩ ، ٧٠١ .
 خالد بن سعيد بن العاص : ١٦٦ ، ٢٢٤ ، ٢٥٩ ، ٣٢٢ .
 خالد بن عبد العزيز : ٢٢ .
 خالد بن عبد قيس : ٦٥٤ .
 خالد بن عبد الله القسري : ١٦ .
 خالد بن عبد مناف : ٢٥ .
 خالد بن عمرو : ٤٦٣ .
 خالد بن قيس بن مالك : ٤٦٠ ، ٧٠١ .
 خالد بن قيس بن عبيد : ٧٠٢ .
 خالد بن معدان بن أبي كريب : ١٦٦ .
 خالد بن نضلة : ٥٧٢ .
 خالد بن هشام : ٣٦٧ .
 خالد بن الوليد : ١٠٣ ، ٢٢٦ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٥٩ ، ٤٧٠ ، ٥١٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ .
 خالدة بنت الحارث : ٥١٦ ، ٥١٧ .
 خالدة بنت هاشم : ١٠٧ ، ١٤٨ .
 خباب (مولى عتبة بن غزوان) : ٣٩٢ ، ٤٧٨ ، ٦٨٠ .
 خباب بن الارت : ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٦٨١ .

- خوات بن جبير بن الصمان : ٦٩٠ .
 خولان بن عمرو : ٨١ .
 خويلد بن أبي خويلد : ٤٧٧ ، ٦٨٤ .
 خويلد : ٣٥٩ ، ٥٧٥ .
 خويلد بن أسد : ١٩٠ .
 خويلد بن خالد : ٢٦٣ .
 خويلد بن وائلة الملقب : ٥٠ .

خياط (جد عمار بن ياسر) : ٣٢٠ .
 خير بن حالة : ١٠٤ .

خيرة بنت أبي حذرة = أم الفرداء خيرة بنت
 أبي حذرة .

د

دامس : ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
 الدارمطي : ٤٠٤ ، ٣٤٥ ، ٢١٣ ، ٧٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤٦٣ ، ٧١١ .

داسم : ٥٢٦ .

دانيلال : ٣٢ .

داود (عليه السلام) : ٣٤٥ ، ٥٣٨ ، ٥٦٢ .
 داود بن الحصين : ٦٥٨ .

ديبة بن حرس السلمي : ٨٤ .

الدرارودي : ١٦٩ .

دريس : ١٨٣ .

دعد بنت جحلم = بيشاه بنت جحلم .

دعد بنت الجحلم = البيشاه دعد بنت جحلم .

دعوى بن جديلة : ١٠٩ .

دما بن إسماعيل : ٥ .

دما بن إسماعيل = دما بن إسماعيل .

دهير بن ثور : ٣٢٦ .

دوس بن عنان : ٨٢ .

دوس ذو ثعلبان : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .

الدول بن حنيفة : ٤٢٣ .

دوم بن إسماعيل : ٧٨ .

دويك (مولى بني مليح) : ١٩٣ .

دش بن المون : ٢٥٥ .

ذ

ذات أشقار = زرقاء الجمالة .

ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر .

ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر .

ذكوان بن عبد عمرو بن نضلة : ٦٨١ ، ٧٠٧ .

ذو الأذفار : ١٩ .

ذو الجذل الحميري : ٣٨ ، ١٧٧ .

ذو الخصلة (صنم) : ٨٦ .

ذو رعين الحميري : ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ .

ذو الرمحين = أبو ربيعة ذو الرمحين .

ذو القرنين = الإسكندر ذو القرنين .

ذو القرنين : ٥٧١ .

ذو الكعبات (صنم) : ٨٨ .

ذو الكفين (صنم) : ٨١ .

ذو نفر : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .

ذو نواس : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .

ذو يزن : ١٨ ، ٦٨ ، ٦٣٠ .

الذئبة : ٣٩ .

الذئبي = سطيح بن ربيعة الكاهن .

ر

رافع بن أبي رافع : ٥١٥ ، ٥٥٠ .

رافع بن الحارث : ٧٠٢ .

رافع بن حارثة : ٥١٥ ، ٥٦٧ .

وزاح بن ربيعة : ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ٢٢٣ .

رسم السنيدي : ٣٥٨ ، ٣٥٠ .

رسم الشيد = رسم السنيدي .

الرشيد = هارون الرشيد .

رضاء (صم) : ٨٧ .

رضى = رضاه .

رعة بنت مضاير بن عمرو الجرهمي : ٥ .

رعاة بن أبي رعاة بن عابد : ٧١١ .

رعاة بن الحارث : ٤٥٧ .

رعاة بن رافع بن الصجلان : ٦٦١ ، ٧٠٠ .

رعاة بن زيد بن الثابت : ٥١٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٦٠ ، ٦٨٨ .

رعاة بن عبد المنذر بن زهير : ٤٥٦ ، ٤٧٧ .

رعاة بن عمرو بن زيد : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .

رعاة بن قيس : ٥١٤ ، ٥٥٠ .

رعاة بن مالك : ٤٦٥ .

رعاة بن المنذر : ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٦٨٨ .

رقاش بنت ركية : ١٠٣ .

رقية بنت أبي صبيح : ٢٨١ .

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٩٠ ، ٢٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٦٤٢ .

رقية بنت نوفل : ١٥٦ .

رقية بنت هاشم : ١٠٧ .

ركانة بن عبد يزيد بن هاشم : ٣٩٠ ، ٣٩١ .

رمة بنت أبي عوف : ٢٥٨ ، ٣٢٥ .

رواحة القرشي : ١٠٠ .

رؤية بن العجاج : ٢٣٥ ، ٢٦٢ ، ٣٥٧ .

رغام (صم) : ٨٧ .

ريلة بنت الحارث بن جبلة : ٣٢٦ .

ريلة بنت عبد مناف : ١٠٧ .

رافع بن حريصة : ٥١٤ ، ٥٢٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٦٨ ، ٥٦٤ .

رافع بن خارجة : ٥١٥ ، ٥٥٢ .

رافع بن خديج : ٤٥٥ .

رافع بن ربيعة : ٥١٥ .

رافع بن زيد : ٥٢٣ ، ٥٢٦ .

رافع بن عنجة : ٦٨٨ .

رافع بن مالك بن الصجلان : ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ، ٤٦٠ .

رافع بن الملح بن لؤذان : ٧٠١ ، ٧٠٧ .

رافع بن ودعة : ٥٢٦ ، ٥٢٨ .

رافع بن يزيد بن كرز : ٦٨٦ .

رانونا : ٤٩٤ .

الرائس بن عدي : ١٩ .

الرباب (أم سكينه) : ٢٣٩ .

الرباب بنت حيدة : ٧٥ .

الرباب الشقي : ١٨٠ .

ربي بن رافع : ٦٨٩ .

الربيع : ٥٥٤ .

ربيع بن إياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .

ربيع بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥١٤ ، ٥٥٠ .

ربيع بن ربيعة = سطيح بن ربيعة (الكامل) .

الربيع بن زياد : ٢٨٧ .

ربيعة بن جعفر : ١٤٢ .

ربيعة بن حزام : ١٠٤ ، ١١٨ .

ربيعة بن عبد شمس : ٢٦٤ .

ربيعة بن زرار : ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٥٧ .

ربيعة بن نصر : ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .

ربيعة بن هلال بن مالك : ٣٣٠ .

ربيعة بن وهب = أبو الصلت الثقفي .

رجيلة بن ثعلبة بن خالد : ٧٠١ .

الرجيسي = ثور بن يزيد الكلاهي .

رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد .

ردينة : ٥٣ ، ٥٩٤ .

الزهرى محمد بن سلم بن شهاب : ٢٠٧ ، ٨ ، ٢

. ٣٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤

زهير بن أبي أمية : ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٢٨١

زهير بن أبي رفاعه : ٧١٥

زهير (ابن أبي سلمى) : ٤٨١

زهير بن الحارث بن أسد : ٦٣٥

زوى بن الحارث : ٥١٩ ، ٥١٤

زياد بن أبي سفيان : ٣٢٥

زياد بن بشر : ٦٩٦

زياد بن عبد الله البكائي : ١٢٢ ، ٤ ، ٣

. ٢٣٣

زياد بن عمرو : ٦٩٦ ، ٣٥٥

زياد بن ليث : ٧٠٠ ، ٤٩٤ ، ٤٥٩

زيد : ٥٧٥ ، ٥٦٧

زيد (حليف بنى عبد الدار) : ٧١٥

زيد بن أسلم بن ثعلبة : ٦٨٩

زيد بن أسلم العلوي : ٤٢٢

زيد بن الأسود : ٢٥٣

زيد بن أوسلة : ٨٥

زيد بن بكر بن هوازن : ١٥٤

زيد بن ثابت : ٥٣٨

زيد بن جارية : ٥٢٢

زيد بن الحارث : ٦٩٢

زيد بن حارثة : ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤

٢٤٩ ، ٤٠٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٦٠١

٦١٣ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤

. ٦٧٨ ، ٧٠٨

زيد بن الخطاب : ٤٧٦ ، ٦٨٣

زيد بن سهل بن الأسود : ٤٥٧ ، ٧٠٤

زيد بن حاصم : ٤٦٦

زيد بن عمرو = سهم بن عمرو

زيد بن عمرو بن نفيل : ١٧٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤

. ٥٢٨ ، ٥٢٦

زيد بن كلاب = قصي بن كلاب

ر

الزباه بنت عمرو بن أذينة : ١١٢

الزريقان بن يسار : ٤٥٦

زبيد بن سلمة بن مازن : ٤١

زبيد بن صعب = زبيد بن سلمة بن مازن

زبيد بن منبه بن صعب = زبيد بن سلمة بن مازن

زبيدة (زوج الرشيد) : ١٥٩

الزبيدي : ١٠٦ ، ١٣٣

الزبير : ١٩٠ ، ١٥٨ ، ١٤٩

الزبير بن أبي بكر : ٢٦٤

الزبير بن يابط بن وهب : ٥١٥

الزبير بن يكار : ٣٧٧ ، ٤٩١ ، ٦٦٥

الزبير بن عبد المطلب : ٢٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٥٣

الزبير بن عبيد : ٤٧٢

الزبير بن السوام : ١٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤

٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٣٦٥

٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٦١٦ ، ٦٦٦ ، ٦٨٥

. ٧٠٨ ، ٧١٢

رجلة بنت منظور بن زبان : ١٠١

زراوة = أبو عزيز بن حير بن هاشم

زوعة دونواس = ذونواس

زوقاه الينامة : ٧٠

الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) : ١٨٨ ، ٣١٨

زير : ١٨٣

زكريا : ٥٧٩ ، ٥٨٠

زمنة بن الأسود : ١٩٧ ، ٢٩٥ ، ٣٧٦

٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦

. ٦٤٨ ، ٧٠٩

زنبرة (مولاة أبي بكر) : ٣١٨

زنبدة بن زبير بن مخزوم : ٣١٨

زنفه = زيد بن ميسع : ٩

زهرة بن كلاب : ١٠٤ ، ١١٨

الزهرى : ٣٧٢ ، ٦٨٣ ، ٧١٢

سالم بن عوف بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٦٩٤ .

سالم بن غم = الحليل سالم بن غم .

سامة بن لؤى :

سامة بنت مهلهل : ٥٠ .

السائب بن أبي رقاعة : ٧١٥ .

السائب بن أبي السائب : ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٧١١ .

السائب بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .

السائب بن عياب : ١٢٦ .

السائب بن حيان بن مظهر : ٢٥٣ ، ٢٥٨ .

السائب بن زيد : ٥٦ ، ٢٠٦ .

سبا بن يشجب : ٤٨ ، ١٠ ، ١٧٧ ، ٥٨٥ .

سبعة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .

سيرة بن مالك : ٧١٥ .

الليل (فرس مرثد) : ٦٦٦ .

سبيح بن خالد : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .

سبيح بن قيس : ٦٩١ .

السجستاني = أبو حامد السجستاني .

سحام (أم الحارث بن حبيب) : ٣٨١ .

سحيرة بنت تميم : ٤٧٢ .

سحيرة بن عبيدة : ٤٧٢ .

سحيلة (جارية عامر بن ظرب) : ١٢٢ ، ٢٣ .

سحيلة بنت النخيس : ٢٥٣ .

سراقة بن عمرو : ٧٠٥ .

سراقة بن كعب : ٧٠٢ .

سراقة بن مالك بن جشم : ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

٤٩٠ ، ٦٦٣ .

سراقة بن مالك المدبلي : ٦٤ .

سراقة بن المختار : ٤٧٦ .

سرجس = بحيري الراهمي .

سطيح بن ربيعة (الكاهن) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

١٨ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ .

سعد (صنم) : ٨١ .

سعد (مولى حاطب) : ٦٨٠ .

زيد بن الصييث : ٥١٤ ، ٥٢٧ .

زيد بن ليث : ١١ .

زيد بن محمد = زيد بن حارثة .

زيد بن المرى : ٦٩٢ .

زيد بن المزين = زيد بن المرى .

زيد بن مليص : ٧١٠ .

زيد بن وديعة : ٦٩٣ .

زيد الله بن سعد الشيرة : ٢٠٩ .

زيد مائة بن تميم : ٨٣ ، ١٢٠ .

زيد بن هريص : ٩ .

زينب بنت أم سلمة : ٤٦٩ .

زينب بنت أبي سلمة (زوج الرسول) : ١٦٢ ، ٣٢٦ ، ٢٠٠ .

زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : ٤٧٠ ، ٤٧٢ .

زينب بنت (الرسول صلى الله عليه وسلم) :

١٩٠ ، ٦٢٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ .

٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٥٥٩ .

زينب بنت الحارث : ٣٢٦ .

س

سابور : ٨٨ .

سابور الأكبر : ٧٢ .

سابور بن أردشير بن بابك : ٧٢ .

سابور بن غرزاذ : ١٨ .

سابور بن هرمز = سابور ذو الأكثاف .

سابور ذو الأكثاف : ٧١ ، ٧٢ .

ساعة (زوج إبراهيم عليه السلام) : ٢٧٣ .

السايطرون الصيرون بن معاوية .

السايطرون : ٧١ ، ٧٢ .

ساعة بن جوية : ٥٣٠ .

سالم (مولى أبي حنيفة) : ٤٧٩ ، ٦٧٩ ، ٧٠٨ .

سالم بن صالح بن إبراهيم : ١٥٩ .

سالم بن عبد الله : ٤٠٨ .

سالم بن عمير : ٦٨٩ .

سلمة بن سلامة : ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٦١٣ ، ٦٨٦ .
 سلمة بن هشام بن المغيرة : ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٣ ، ٣٦٧ .
 سلمى = أم الخير بنت صخر .
 السلى : ٤٢٦ .
 سلمى بنت سلمة : ٢١٢ ، ٤٥٥ .
 سلمى بنت عبد الأشهل التجارية : ١٠٨ .
 سلمى بنت عمرو الخزاعي : ٩٥ ، ٤٧٨ ، ٤٩٥ .
 سلمى بنت عمرو التجارية : ١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٦٨ .
 سلمى بنت كعب بن عمرو : ٩٦ .
 سلول الخزاعية : ٤٤٦ ، ٦٩٣ .
 سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩ .
 سليط بن قيس : ٤٩٥ ، ٧٠٤ .
 سليم = أبو كبشة (مولى الرسول) .
 سليم بن الحارث : ٧٠٥ .
 سليم بن عمرو = أبو غبشان سليم بن عمرو .
 سليم بن عمرو بن جديدة : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .
 سليم بن قيس بن فهد : ٧٠٢ .
 سليم بن ملحان : ٧٠٥ .
 سليم بن منصور بن عكرمة : ٨٤ ، ٢٨٣ .
 سليمان بن أبي خيشة : ٢ .
 سليمان بن داود : ٦٦ ، ٥٤٤ ، ٥٦٢ .
 سليمان بن عبد الملك : ٦٥ ، ١٦٣ .
 سليمان بن يسار : ٢٠٦ .
 سمالك بن غرشة = أبو دجانة سمالك بن غرشة .
 سمالك بن سعد : ٦٩١ .
 سمراء بنت جندب بن حجير : ١٠٩ .
 سميدع بن هوثر : ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٧٥ .
 سمية (أم زياد) : ١٧٧ .
 سمية (أم سلمة بن الأزرق) : ٣٢٠ .
 سمية (أم عمار) : ٣٢٠ .
 سمية بنت خياط : ٢٦١ ، ٣٢٠ .
 سنان بن أبي سنان : ٦٧٩ .
 سنان بن صبيح بن حجر : ٤٦١ ، ٦٩٧ .
 سنان بن مالك : ٢٦١ .
 سنار : ٨٨ .
 سهل بن البيضاء : ٣٧٩ ، ٦٨٥ .
 سهل بن حليف بن واهب : ٤٩٣ ، ٥٢٢ ، ٦٨٨ .
 سهل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٧٠٢ ، ٤٩٦ .
 سهل بن عتيك بن عمرو : ٤٥٧ ، ٧٠٢ .
 سهل بن قيس : ٦٩٩ .
 سهل بن محمد بن الجند : ٤٦٤ .
 سهل بن وهب = سهل بن البيضاء .
 سهيلة بن سهيل : ٣٢٢ ، ٣٦٥ .
 سهم بن عمرو : ٢٢٢ .
 سهيل بن البيضاء : ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٦٩ ، ٦٠٢ .
 سهيل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٧٠٢ ، ٤٩٦ .
 سهيل بن عمرو : ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٣٨١ ، ٤٥٠ ، ٦١٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٨٥ .
 سهيل بن عمرو بن وهب = سهيل بن البيضاء .
 سهيل بن قيس : ٦٩٩ .
 سهيل بن وهب = سهيل بن البيضاء .
 السهيل (أبو القاسم عبد الرحمن) : ٢ ، ٣٠٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦١ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ... الخ .
 سواد بن ززن = سواد بن زريق .
 سواد بن زريق : ٦٩٨ .
 سواد بن غزية : ٦٢٦ ، ٧٠٤ .
 سواد بن قارب : ٢٠٩ .
 سواع (صم) : ٧٨ .

سلمة بن سلامة : ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٦١٣ ، ٦٨٦ .
 سلمة بن هشام بن المغيرة : ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٣ ، ٣٦٧ .
 سلمى = أم الخير بنت صخر .
 السلى : ٤٢٦ .
 سلمى بنت سلمة : ٢١٢ ، ٤٥٥ .
 سلمى بنت عبد الأشهل التجارية : ١٠٨ .
 سلمى بنت عمرو الخزاعي : ٩٥ ، ٤٧٨ ، ٤٩٥ .
 سلمى بنت عمرو التجارية : ١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٦٨ .
 سلمى بنت كعب بن عمرو : ٩٦ .
 سلول الخزاعية : ٤٤٦ ، ٦٩٣ .
 سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩ .
 سليط بن قيس : ٤٩٥ ، ٧٠٤ .
 سليم = أبو كبشة (مولى الرسول) .
 سليم بن الحارث : ٧٠٥ .
 سليم بن عمرو = أبو غبشان سليم بن عمرو .
 سليم بن عمرو بن جديدة : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .
 سليم بن قيس بن فهد : ٧٠٢ .
 سليم بن ملحان : ٧٠٥ .
 سليم بن منصور بن عكرمة : ٨٤ ، ٢٨٣ .
 سليمان بن أبي خيشة : ٢ .
 سليمان بن داود : ٦٦ ، ٥٤٤ ، ٥٦٢ .
 سليمان بن عبد الملك : ٦٥ ، ١٦٣ .
 سليمان بن يسار : ٢٠٦ .
 سمالك بن غرشة = أبو دجانة سمالك بن غرشة .
 سمالك بن سعد : ٦٩١ .
 سمراء بنت جندب بن حجير : ١٠٩ .
 سميدع بن هوثر : ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٧٥ .
 سمية (أم زياد) : ١٧٧ .
 سمية (أم سلمة بن الأزرق) : ٣٢٠ .
 سمية (أم عمار) : ٣٢٠ .
 سمية بنت خياط : ٢٦١ ، ٣٢٠ .
 سنان بن أبي سنان : ٦٧٩ .

سودة بنت زمعة : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٣٢٩ ، ١٧٧ .
 شمويل بن زيد : ٥١٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ .
 شنوة = عبد الله بن كعب شنوة .
 شوق بن مرة : ٢٠٩ .
 شيان بن جابر : ٨٤ .
 شيبة بن ربيعة : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٧٠٩ .
 شيبة بن عثمان : ٤٧٠ ، ٦٤٦ .
 شيبة بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم .
 شيبة الحمد = عبد المطلب بن هاشم .
 شيث بن آدم : ١٩٢ .
 شيرويه بن كسرى : ٦٩ .
 الشيماء = حفافة بنت الحارث .

ص

صالح : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .
 صالح بن يحيى : ١٦٦ .
 صبيح (مولى أبي العاص بن أمية) : ٦٧٩ .
 صخر = أبو سفيان بن حرب .
 صخرة (امراة عمرو بن عائذ) : ١٥٣ .
 صخرة بنت عبد بن عمران : ١٠٩ .
 صدهاء بن سعد العشرة : ٢٠٩ .
 الصدف = عمرو بن مالك .
 الصدف عمرو بن مالك : ٦٠٣ .
 صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس .
 الصعبة بنت عبد الله : ٢٥١ .
 صمصة بن ملحوية : ٢٢٥ .
 صفوان بن أمية بن محرز : ٣٩٢ ، ٦٤٦ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ .
 صفوان بن البيضاء : ٦٨٥ ، ٧٠٧ .
 صفوان بن جناب بن شجنة : ١٢٠ ، ١٢١ .
 صفوان بن عمرو : ٤٧٢ .
 صفوان بن وهب = صفوان بن البيضاء .

سودة بنت عك : ٦٤٤ ، ٦٤٥ .
 سويد بنت عك : ٧٤ .
 سويط بن سعد بن حرملة : ٣٢٥ ، ٣٢٥ ، ٦٨٠ ، ٤٧٨ .
 سويد : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٥٢٦ .
 سويد بن ثعلبة : ٤٥٩ .
 سويد بن الحارث : ٥١٤ ، ٥٦٨ .
 سويد بن صامت : ٢٨٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٥٢٠ .
 سويد بن غنشى = أبو غنشى .
 سيويه : ١٦ ، ١٧٦ ، ٣٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ .
 السيد = الأهم .
 السيدة (أم أبناء إسماعيل) : ٥ .
 سيف بن ذي يزن الحميري : ١٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٣٧ ، ٢٧٢ .
 سيل = غير بن حالة .

ش

شأس بن عدي : ٥١٤ ، ٥٦٣ .
 شأس بن قيس : ٥١٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٧ .
 شجاع بن وهب : ٤٧٢ ، ٦٧٩ .
 شغاف = سغاف (أم الحارث بن حبيب) .
 الشداخ = يصر بن عوف الشداخ .
 شرحبيل بن عبد الله = شرحبيل بن حسنة .
 شريح بن الأحموس : ٣٩٤ .
 شريك بن الطفيل الأزدي : ١٤٢ .
 الشنسي : ٣٤٤ .
 الشفاء بنت عوف : ٢٥١ .
 الشفاء بنت هاشم : ١٠٧ .
 شق بن صعب بن يشكر (الكاهن) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٧ ، ٤٣ ، ٦٨ ، ٧٠ .
 شقيقة بنت عك : ٧٤ .
 شماس بن عثمان بن الشريد : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٦٦ ، ٦٨٣ .

ط

- طابغة بن إلياس : ٧٦ ، ٧٥ .
 طالب بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٦١٩ .
 الطاهر = عبد الله ابن الرسول .
 الطاهر بن الزبير : ١٠٨ .
 الطائي = أبو تمام الطائي .
 الطبري = أبو طاهر الحسين بن أحمد .
 الطبري (ابن جرير) : ١٢ ، ١٦ ، ٦٧ ،
 ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ . الخ .
 طريفة (الكاهنة) : ١٥ .
 طسم بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .
 طسية بن عدي بن نوفل : ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٦٥ ،
 ٧٠٩ .
 الطفيل بن الحارث : ٢٥٣ ، ٤٧٨ ، ٦٧٨ .
 الطفيل بن عمرو الدوسي : ٨١ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٥ .
 الطفيل بن النعمان بن خنساء : ٤٦١ ، ٦٩٧ .
 الطفيل بن مالك بن جعفر : ٢٠١ .
 الطفيل بن مالك بن خنساء = الطفيل بن النعمان
 ابن خنساء .
 الطلائع : ٤٠٩ .
 طلحة بن عبيد الله : ٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٤٧٧ ، ٥٠٥ ، ٦٨٢ ،
 ٧١٥ ، ٧٠٩ .
 طلة بنت عامر بن زريق : ٢١ .
 طليب بن أزهر : ٢٥٨ .
 طليب بن عمير : ٣٢٤ ، ٣٦٦ ، ٤٧٨ .
 طليحة : ٣٨٥ .
 طليحة بن عوييد الأسدي : ٦٣٧ .
 طما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .
 طور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .
 الطيب = عبد الله بن الرسول .
 طيما بن إسماعيل : ٥ .
 طيس بن أدد = جلهمة بن أدد .

- صفية بنت جندب : ١٠٩ .
 صفية بنت الحضرمي : ٢٢٩ .
 صفية بنت حوزة بن عمرو : ١٠٧ .
 صفية بنت حسي بن أخطب : ٥١٨ .
 صفية بنت ربيعة : ٣٦٦ .
 صفية بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٦٩ ، ٢٥٠ .
 الصلت بن النضر : ٩٤ ، ٩٥ .
 الصمة بن عمرو : ٦٩٧ .
 صناعه بن أول : ٦٤ .
 صبيب (مولى عبد الله بن جدمان) = صبيب
 ابن سنان .
 صبيب بن سنان : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٢ ،
 ٤٧٧ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .
 صوفة بن النوث : ١١٩ ، ١٢٠ .
 صبي بن أبي رفاعة بن عابد : ٦٦٠ .
 صبي بن سواد بن هباد : ٤٦٢ .

ض

- ضباعة بنت الزبير : ١٠٨ .
 الضحاك بن ثابت : ٥٢٥ .
 الضحاك بن حارثة بن زيد : ٤٦١ ، ٦٩٨ .
 الضحاك بن عبد عمرو : ٧٠٥ .
 الضحاك الخارجي : ٣٩٣ .
 الضحاك = عامر بن سعد بن الخزرج .
 ضرار بن الأزور الأسدي : ٦٣٨ .
 ضرار بن الخطاب : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٥٠ .
 ضرار بن عبد المطلب : ١٠٨ .
 ضرية بنت ربيعة : ٧٥ .
 ضحيفة بنت هاشم : ١٠٧ .
 ضمرة بنت بشر : ٦٩٦ .
 ضمرة بنت عمرو = ضمرة بنت بشر .
 ضمضم بن عمرو القناري : ٦٠٧ ، ٦٠٩ ،
 ٦٥٥ .
 الضمين بن معاوية = ساطرون .

ظ

- ظالم بن أسعد : ٨٣ .
ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدئيل .
ظفر بن الخرج : ٥٢٤ .
ظياء بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .
ظهري بن رافع بن علي : ٤٥٥ .
ظيما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .

ع

- عابر بن إرم : ٨ .
عائكة بنت أبي أزيهر : ٤١٣ .
عائكة بنت خالد = أم حميد بنت خالد .
عائكة بنت زيد بن عمرو : ٢٥٣ .
عائكة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ،
١٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٧٥ ، ٦٠٧ ،
٦٠٩ ، ٦٠٨ .
عائكة بنت عدوان : ٩٤ .
عائكة بنت مرة بن هلال : ١٠٦ ، ١٠٧ .
عائكة بنت مهلهل : ٥ .
عائكة بنت هلال : ١٠٦ .
عائكة بنت مخلد : ٩٥ .
عاد : ٣٣١ .
عاد بن عوص بن إرم : ٤٢ ، ١٧ ، ٤٧ .
العامر بن سعيد بن العامر : ٧٠٨ .
العامر بن منبه : ٦٤١ ، ٧١٣ .
العامر بن هاشم = أبو البختري .
العامر بن هشام = أبو البختري .
العامر بن هشام بن المغيرة : ٦١٠ ، ٦١١ ،
٦٣١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٧٠٩ .
العامر بن وائل السهمي : ١٣٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،
٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ،
٣٧٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .
عامر بن ثابت : ٢٦٠ ، ٢٤٤ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ .
عامر بن ضيرة : ٧١٥ .
عامر بن علي : ٦٨٩ .

- عامر بن البكير = عامر بن المكير .
عامر بن عوف : ٧١٣ .
عامر بن قيس : ٦٨٩ .
العامر = أبو سيارة عميلة بن الأعزل .
العامر = عبد المسيح .
عاقل بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ،
٧٠٧ .
عامر = شماس بن عثمان بن الشريد .
عامر بن أبي وقاص : ٣٢٥ .
عامر بن الأزرق : ٤٣٠ ، ٧٠٠ .
عامر بن أمية : ٧٠٤ .
عامر بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٦٩٤ .
عامر بن الحارث = عمرو بن الحارث .
عامر بن الحضري : ٦٢٣ ، ٦٥٦ ، ٧٠٨ .
عامر بن ربيعة : ٢٥٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٤٢ ،
٣٤٣ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٦٠٢ ،
٦٨٤ .
عامر بن الزبير : ٢٥١ .
عامر بن زريق : ٢١ .
عامر بن زيد : ٧١٤ .
عامر بن سعد بن الخرج : ١٠٩ .
عامر بن سلمة بن عامر : ٦٩٣ .
عامر بن شاف : ٥ .
عامر بن الطفيل : ٢٠٠ ، ٢٥٩ ، ٣٨٨ .
عامر بن ظرب بن عمرو : ١٢٢ .
عامر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح .
عامر بن عبد الله : ٥٠٥ ، ٧٠٩ .
عامر بن عمرو بن جشمه : ١٠٥ .
عامر بن عوف بن ضيرة : ٧١٥ .
عامر بن فهيرة : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٨٥ ،
٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٨٢ .
عامر بن كنانة : ٩٣ .
عامر بن لؤي : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ .
عامر بن مالك بن التجار : ٢٠ ، ٤٥٧ ،
٧٠٣ .
عامر بن مخلد بن الحارث : ٧٠٣ .

عامر بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم .
 عامر بن اليأس : ٢ .
 عامر بن يزيد بن عامر : ٦١٠ ، ٦١١ .
 عامر الخصى : ١٠١ .
 عامر الشعبي : ٤٦١ .
 عائذ بن السائب بن عويمر : ٧١٥ .
 عائذ بن عمران : ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٧١٢ .
 عائذ بن معاص بن قيس : ٧٠٠ .
 عائذة (امرأة من اليمن) : ٩٧ .
 عائذة بنت الحمص بن قحافة : ٩٧ .
 عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) : ٨٣ ، ٥٨ ،
 ١٣٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ ، الخ
 عائشة بنت الحارث : ٣٢٦ .
 عباد بن بشر بن وقش : ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٨٦ .
 عباد بن حذيفة : ٤٤ .
 عباد بن حنيفة : ٥٢٢ .
 عباد بن عبيد الله بن الزبير : ٩٩ .
 عباد بن قيس : ٤٦٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ .
 عباد بن موسى : ٥٣ .
 عبادة بن الأشعث : ٦٩٥ .
 عبادة بن الصامت : ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ،
 ٦٦٦ ، ٦٩٤ .
 العباس بن عبادة بن نضلة : ٤٣٢ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤ .
 العباس بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ .
 العباس بن عبد المطلب : ٢٥ ، ١٠٨ ، ١٧٨ ،
 ١٨٣ ، ٤١٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٧٠ ،
 ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦٢٩ ، ٦٤٦ ، ٦٦٤ .
 عباس بن مرداس السلمي : ٨ ، ٢٠٠ ، ٢٦٨ .
 عبد بن جحش = أبو أحمد عبد بن جحش .
 عبد بن جحش أبو أحمد : ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٥٠٠ .
 عبد بن قصي : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .
 عبد الدار بن قصي : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .

عبد ربه بن حق : ٦٩٦ .
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : ٥٣٨ .
 عبد الرحمن بن أزهر : ٢٥٨ .
 عبد الرحمن بن زيد : ٤٢٢ .
 عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو : ٢٥٣ .
 عبد الرحمن بن شماس : ١٤٢ .
 عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي : ١٣٥ .
 عبد الرحمن بن عوف : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٢٢ ،
 ٣٢٥ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ،
 ٦١٣ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٨٠ ، ٧١٠ ،
 ٧١٥ .
 عبد الرحمن بن القاسم : ٩٩ .
 عبد الرحمن بن معاذ : ٤٦٤ .
 عبد الرحمن بن معاوية : ٣١٩ .
 عبد شمس : ٣٧٢ .
 عبد شمس بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٦٨ ، ١٧٧ .
 عبد شمس بن يشجب = سبأ بن يشجب .
 عبد الصمد بن علي : ١٢٠ .
 عبد المزي بن عبد المطلب = أبو طيب .
 عبد المزي بن قصي : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .
 عبد المزي بن كعب : ٨٣ .
 عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف .
 عبد العزيز بن الماجشون : ٥٤ ، ٢٠٦ .
 عبد بن عمران : ١٥٣ .
 عبد الغني : ٦٢٦ .
 عبد الكعبة = أبو بكر .
 عبد الكعبة = عبد الرحمن بن عوف .
 عبد الكعبة بن عبد المطلب : ١٠٩ .
 عبد كلال : ٦٧ .
 عبد الله : ٥٧٥ .
 عبد الله = أبو بكر الصديق .
 عبد الله = أبو سلمة بن عبد الأسد .
 عبد الله = المنذر بن زياد البجلي .

عبد الله بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ٣٢٥ ، ٣١١ .
 عبد الله بن عبد المزي أبو طلحة : ٤٧٥ .
 عبد الله بن عبد الله : ٦٩٣ .
 عبد الله بن عبد مناف : ٦٩٨ .
 عبد الله بن عيسى : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عثمان بن عفان : ٢٥٠ .
 عبد الله بن عرفة : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عروة بن الزبير : ١٧٩ ، ٤١٦ .
 عبد الله بن عماد : ٢٢٩ ، ٢٥١ .
 عبد الله بن عمر : ١٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤٧٥ ، ٥٧٥ .
 عبد الله بن عمرو : ٢٠٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٦٣ ، ٦٩٧ .
 عبد الله بن عمر : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عياش : ٢٥٣ ، ٢٥٦ .
 عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري .
 عبد الله بن قيس بن خالد : ٧٠٣ .
 عبد الله بن قيس بن حضر : ٦٩٨ .
 عبد الله بن كعب بن عمرو : ٦٤٣ ، ٧٠٥ .
 عبد الله بن كعب شومة : ٩٣ .
 عبد الله بن لحيمة أبو عبد الرحمن : ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ .
 عبد الله بن نحرمة : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٦٨٥ .
 عبد الله بن سمود : ٢٥٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٥٠٥ ، ٦٣٥ .
 ٦٨١ ، ٧١٠ .
 عبد الله بن المطلب : ٢٥٣ .
 عبد الله بن مظنون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٦٨٤ .
 عبد الله بن المنذر بن أبي وقاعة بن عابد : ٧١١ .
 عبد الله بن نبتل : ٥٢٢ .
 عبد الله بن النعمان : ٦٩٨ .
 عبد المسيح : ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٣ .
 عبد المسيح بن عمرو : ١٧ ، ٦٧ .
 عبد المطلب بن عمرو بن لبيد : ٤٧٨ .

عبد الله بن عبد الله : ٤٠٨ .
 عبيد الله بن عمر : ٢٣٥ ، ٤٠٨ .
 عبيدة بن الحارث : ٢٢٥ ، ٣٥٢ ، ٤٧٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦ ، ٥٩٥ ، ٦٢٥ ، ٦٢٣ .
 ٦٧٨ ، ٧٠٩ ، ٧٠٦ .
 عبيدة بن الزبير : ٢٥١ .
 عبيدة بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .
 عبيدة بن سفيان الحضرمي : ٢٣٨ .
 عتاب بن أسيد : ٢٨٢ .
 عتيان بن مالك : ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٧٠٦ .
 عتبة بن أبي لهب : ٦٥٢ .
 عتبة بن هب : ٦٩٥ .
 عتبة بن ربيعة أبو الوليد : ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٨ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ، ٦٨٣ ، ٦٩٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ .
 عتبة بن عبد الله : ٦٩٧ .
 عتبة بن غزو ان السلمي : ١٠٧ ، ٢٨٣ ، ٣٢٤ ، ٣٦٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٨٠ .
 عتبة بن مسعود : ٣٢٥ .
 عتودة (غلام أبرهة) : ٤٢ .
 عتيق بن عابد الهزومي : ١٨٧ .
 عتيق بن عثمان = أبو بكر بن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .
 عتيق بن النجاشي = عبيد بن النجاشي .
 عثمان بن أبي قحافة : ٢٥ .
 عثمان بن أوفى : ٥٢٧ .
 عثمان بن الحويرث : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .
 عثمان بن ربيعة بن أهبان : ٣٢٨ .
 عثمان بن طلحة بن أبي طلحة : ٤٦٩ ، ٤٧٠ .
 عثمان بن عامر = أبو قحافة عثمان بن عامر .

عثمان بن عبد غنم بن زهير : ٣٣٠ .
 عثمان بن عبد الله بن الخيرة : ٦٠٣ ، ٦٠٤ .
 ٦٠٥ ، ٦٠٦ .
 عثمان بن عبد الله : ٢٨٢ .
 عثمان بن عثمان = شماس بن عثمان .
 عثمان بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
 عثمان بن عفان : ٢٥ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٦٣٥ ، ٦٤٢ ، ٦٦٥ ، ٦٧٨ .
 عثمان بن قحافة : ٢٥٠ .
 عثمان بن مالك : ٧١٠ .
 عثمان بن مطعون بن حبيب : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٦٨٤ ، ٧١٣ .
 الصلح عبد الله بن رؤبة : ٣٠٢ .
 عجم بن قنص : ١٢ .
 عداس : ٤٢١ .
 عدنان بن عبد الله : ٨ ، ٨٢ .
 عدنان بن أدد : ٨ ، ٢ .
 عدن بن عدنان : ١٦ .
 عدوان بن عمرو بن قيس : ٩٤ .
 عدى بن أبي الزغباء : ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ .
 عدى بن الحارث بن مرة : ١٢ .
 عدى بن حراء : ٦١٤ .
 عدى بن خزاعة : ٧٠٩ .
 عدى بن زيد : ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٥٢ ، ٥٦٢ .
 عدى بن سعد بن سهم : ٢٥٦ ، ٣٣١ .
 عدى بن عمرو بن مالك : ٧٠٤ .
 عدى بن كعب : ١٠٣ .
 عدى بن نضلة : ٣٢٨ .
 عدى بن نوفل : ٢٨١ .
 العرجي الشاعر : ٢٢٧ .
 عرقبة بن كعب : ٦٩٠ .
 العرنج = حمير بن سبأ الأكبر .

عبد الله بن عبد الله : ٤٠٨ .
 عبيد الله بن عمر : ٢٣٥ ، ٤٠٨ .
 عبيدة بن الحارث : ٢٢٥ ، ٣٥٢ ، ٤٧٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦ ، ٥٩٥ ، ٦٢٥ ، ٦٢٣ .
 ٦٧٨ ، ٧٠٩ ، ٧٠٦ .
 عبيدة بن الزبير : ٢٥١ .
 عبيدة بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .
 عبيدة بن سفيان الحضرمي : ٢٣٨ .
 عتاب بن أسيد : ٢٨٢ .
 عتيان بن مالك : ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٧٠٦ .
 عتبة بن أبي لهب : ٦٥٢ .
 عتبة بن هب : ٦٩٥ .
 عتبة بن ربيعة أبو الوليد : ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٨ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ، ٦٨٣ ، ٦٩٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ .
 عتبة بن عبد الله : ٦٩٧ .
 عتبة بن غزو ان السلمي : ١٠٧ ، ٢٨٣ ، ٣٢٤ ، ٣٦٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٨٠ .
 عتبة بن مسعود : ٣٢٥ .
 عتودة (غلام أبرهة) : ٤٢ .
 عتيق بن عابد الهزومي : ١٨٧ .
 عتيق بن عثمان = أبو بكر بن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .
 عتيق بن النجاشي = عبيد بن النجاشي .
 عثمان بن أبي قحافة : ٢٥ .
 عثمان بن أوفى : ٥٢٧ .
 عثمان بن الحويرث : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .
 عثمان بن ربيعة بن أهبان : ٣٢٨ .
 عثمان بن طلحة بن أبي طلحة : ٤٦٩ ، ٤٧٠ .
 عثمان بن عامر = أبو قحافة عثمان بن عامر .

عمرو بن الحارث بن لبة : ٤٦٥ .
 عمرو بن الحارث بن مضاض : ١١٤ .
 عمرو بن الحارث النضائي : ١١٧ .
 عمرو بن الحاف بن قضاة : ٨١ .
 عمرو بن حزم : ٣٤٥ .
 عمرو بن الحضري : ٦٠٤ ، ٦٠٢ ، ٢٦٠ ، ٦٠٥ ، ٦٢٢ .
 عمرو بن حمزة : ٣٨٥ ، ٨١ .
 عمرو بن حنن = بنجر بن حنن .
 عمرو بن خثام : ٥٢٢ .
 عمرو بن الخزرج : ٢١ .
 عمرو بن خويلد : ١٩٠ .
 عمرو ذو الأذعار : ١٧٧ .
 عمرو بن الأزير : ٣٢٤ ، ٢٥١ .
 عمرو بن زيد بن عوف أبو صمصة : ٤٥٨ ، ٧٠٥ .
 عمرو بن سراقه بن المتمر : ٤٧٦ ، ٦٨٣ .
 عمرو بن سعد بن أبي وقاص : ٢٠٨ .
 عمرو بن سعيد بن العاص : ١٦٦ ، ٢٥٩ ، ٣٢٣ .
 عمرو بن سفيان : ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٧١٢ .
 عمرو بن سلمة : عامر بن سلمة بن عامر .
 عمرو بن سواد : ٤٣٠ ، ٦٩٩ .
 عمرو بن شعيب : ٢٤٤ ، ٦٥٩ .
 عمرو بن الطفيل : ٣٨٥ .
 عمرو بن طلق : ٦٩٩ .
 عمرو بن طلحة : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ .
 عمرو بن العاص : ١٤٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
 عمرو بن قيس : ٣٣٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤٢ ، ٦٠٦ .
 عمرو بن عامر : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ .
 عمرو بن عائذ : ١٥٣ .
 عمرو بن عبد شمس : ٢٥٩ .
 عمرو بن عبد الله = أبو عزة .
 عمرو بن عبد الله بن جدعان : ٧١٥ .
 عمرو بن عبد مناف : ١٠ .
 عمرو بن عبدود : ٦١٧ .

٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٣ ، ٣٨٥ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، ٥٨٤ ، ٦١٥ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٤٩ ، ٦٦١ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ ، ٧١١ .
 عمرو بن عبد العزيز : ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٣٥٥ ، ٤٠٦ .
 عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٢٣ .
 عمرو بن عبد الله بن عروة بن الأزير : ٤٠٨ .
 عمرو بن عزم : ٦٦٥ .
 عمرو : ٢٤٨ ، ٣٠٧ ، ٥٧٥ ، ٦٩٧ .
 عمرو = أبو جهل بن هشام .
 عمرو = أبو ربيعة ذو الرعين .
 عمرو = هاشم بن عبد مناف .
 عمرو أبو خارجة بن قيس : ٧٠٤ .
 عمرو بن أبي سرح : ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٦٨٥ .
 عمرو بن أبي سفيان بن حرب : ٦٥٥ .
 عمرو بن أحر : ٥٥٠ .
 عمرو بن أجد : ٦٩٠ .
 عمرو بن أسد أبو يثقة : ٥٩٦ ، ٦٨٠ .
 عمرو بن أحيمة بن الحلاح : ١٠٧ ، ١٣٧ .
 عمرو بن أم مكتوم : ٦١٢ .
 عمرو بن أمية الضمري : ٢٠٦ ، ٢٢٤ ، ٣٢٤ ، ٥٦٣ .
 عمرو بن إلياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .
 عمرو بن تيان : ٢٨ ، ٢٩ .
 عمرو بن ثعلبة : ٧٠٤ .
 عمرو بن جهمان بن كعب : ٥١٤ ، ٥٦٣ .
 عمرو بن الجهم : ٣٧ ، ٤٥٢ ، ٥٦٣ .
 عمرو بن جهم : ٣٢٥ .
 عمرو بن الحارث بن زهير : ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٦٨٥ .

- عمرو بن عثمان : ٣١٤ .
 عمرو بن عثمان بن عفان : ٢٥٠ .
 عمرو بن عثمان بن عمرو : ٣٢٦ .
 عمرو بن عمرو بن علس : ٢٠١ .
 عمرو بن علقمة : ٤٩٩ .
 عمرو بن عمار : ٦٩٥ .
 عمرو بن عوف : ٤٤٥ ، ٤٢٥ .
 عمرو بن غزية : ٤٥٨ .
 عمرو بن غنمة : ٤٦٣ .
 عمرو بن قيس بن عيلان : ٩٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ .
 عمرو بن ليث : ٤٧٨ .
 عمرو بن لحي : ٧٦ ، ٨٠ ، ١١٤ ، ٢٢٦ ، ٦٢٤ .
 عمرو بن لحيان : ١٦ .
 عمرو بن مالك = الصدف عمرو بن مالك .
 عمرو بن مالك بن الأوس = النبيث عمرو بن مالك .
 عمرو بن مالك الصدف : ٢٢٩ .
 عمرو بن محسن : ٤٧٢ .
 عمرو بن مرة الجهني : ١١ .
 عمرو بن سمعد : ٥٧٢ .
 عمرو بن معاذ بن النضار : ٦٨٦ .
 عمرو بن معاوية = عمرو بن طلة .
 عمرو بن معبد بن الأزعر : ٦٨٨ .
 عمرو بن معدى كرب : ٤١ .
 عمرو بن المغيرة = أبو ربيعة بن المغيرة .
 عمرو بن النعمان البياضي : ٥٥٦ .
 عمرو بن هشام = أبو جهل بن هشام .
 عمرو بن هيصم : ١٩٥ .
 عمرو بن هند : ٢٦٧ .
 عمرو بن إلياس = مدركة بن إلياس .
 عمرو ذو الأذعار : ١٧٧ .
 عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية : ٥٧ .
 عمرة بنت السعدى : ٣٢٩ .
 عمرة بنت حمز المازنية : ١٠٧ .
 علائق بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧٧ ، ٧ .
 عليق بن لاوذ = علائق بن لاوذ .
 عمورية بنت الروم بن اليفر : ٢١٧ .
 عينايس (صم) : ٨٠ .
 عير = ذو النبالين بن عبد عمرو .
 عير (من طيبة) : ٧١٥ .
 عير (مولى أبي العجم) : ١٣٤ .
 عير بن أبي عير : ٧٠٨ .
 عير بن أبي وقاص : ٢٥٤ ، ٦٨١ ، ٧٠٧ .
 عير بن رثاب بن حليفة : ٣٢٨ .
 عير بن الحارث بن ثعلبة : ٤٦٣ ، ٦٩٧ .
 عير بن الحمام : ٦٢٧ ، ٦٩٧ ، ٧٠٧ .
 عير بن سعد : ٥١٩ ، ٥٢٠ .
 عير بن عثمان : ٧١٠ .
 عير بن عوف : ٦٨٥ .
 عير بن معبد = عمر بن معبد بن الأذعر .
 عير بن هاشم : ٧١٠ .
 عير بن وهب الجهمي : ٦٢٢ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ .
 عيرة بن جرموز : ٢٥١ .
 عيرة بن الزبير : ٢٥١ .
 عيرة بن حمز : ١٠٨ .
 عيلة بن الأعزل = أبو سيارة حميلة بن الأعزل .
 عثرة (مولى سليم) : ٦٩٩ .
 عثيلة : ٦٨٨ .
 عثر بن وائل : ٣٢٩ ، ٦٠٢ .
 العوام بن خويلد : ١٤٩ .
 عوانة بنت سعد : ٩٣ .
 عوف بن أثانة بن عباد : ٦٧٨ .
 عوف بن الأحوص : ٣٩٤ .
 عوف بن أمية : ٤٤ .
 عوف بن جبيرة : ٢٥٦ .
 عوف بن الحارث : ٤٢٩ ، ٧٠٨ .
 عوف بن حليفة : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
 عوف بن سعد : ٩٩ .
 عوف بن عبد عوف : ٣٤٣ .
 عوف بن عفره = عوف بن الحارث .
 عوف بن كنانة : ٩٣ .

- عوف بن لؤى : ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
 صوف (بن عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٧ .
 عويم بن ساعدة : ٤٣٣ ، ٥٠٦ ، ٦٨٨ .
 عويمر بن ثعلبة : ٥٠٦ .
 عويمر بن السائب بن عمير : ٧١٢ .
 عويمر بن عامر = أبو الدرداء .
 عياش بن أبي ربيعة الخزوي : ٢٥٦ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

ف

- فاختة (أم حكيم بن حزم) : ٢٠٣ .
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك بن جعفر .
 الفارعة بنت أبي سفيان : ٥٠٠ .
 فاطمة (أم قصي) : ١٠٤ .
 فاطمة بنت حسين : ٢٣٩ .
 فاطمة بنت الرسول : ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٦٠٠ .
 فاطمة بنت الأحجم الخزاعي : ١٠٨ .
 فاطمة بنت ببيعة : ٢٥٣ .
 فاطمة بنت الحارث : ٣٢٦ .
 فاطمة بنت الخطاب : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٨ .
 فاطمة بنت زائدة : ١٨٩ .
 فاطمة بنت سعد بن سيل : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٨ .
 فاطمة بنت صفوان : ٣٢٣ .
 فاطمة بنت عتبة : ١٢٦ .
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ : ١٠٩ ، ١٥٣ ، ١٧٩ .
 فاطمة بنت المجلل : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 فاطمة بنت مر : ١٥٦ .
 الفاكه بن بشر بن الفاكه : ٧٠٠ .
 الفاكه بن المغيرة : ١٥٠ .
 الفراء (يحيى بن زياد) : ١٦ .
 فراس بن عبد الله : ٤٢٤ .
 فراس بن النضر : ٣٢٥ .
 الفرافصة الكلبي - أبو نائلة : ٧٤ .
 الفرزدق : ١٥٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .
 الفرع : ٥٩١ ، ٦٠٢ .
 فرعون : ٢٢٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ .
 فرو عمرو بن البيضاء : ٤٥٩ ، ٤٩٤ ، ٧٠٠ .

- عوف بن لؤى : ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
 صوف (بن عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٧ .
 عويم بن ساعدة : ٤٣٣ ، ٥٠٦ ، ٦٨٨ .
 عويمر بن ثعلبة : ٥٠٦ .
 عويمر بن السائب بن عمير : ٧١٢ .
 عويمر بن عامر = أبو الدرداء .
 عياش بن أبي ربيعة الخزوي : ٢٥٦ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ .
 عياض بن زهير : ١٧٤ ، ٣٣٠ ، ٦٨٥ .
 عيسى بن طلحة : ٣٠٧ .
 عيسى بن مريم (عليه السلام) : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٥ ، ١٦٦ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٣٦٠ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٤٦ ،
 ٥٤٩ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٤ ، ٥٦٢ ،
 ٥٦٧ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،
 ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ .
 عيسى بن يزيد بن دأب : ١٢٤ .
 عيلان بن مضر : ٧٥ .
 صهامة = معتب بن عوف بن عامر .

غ

- الغاز بن ربيعة : ١٧ .
 غافل = عاقل بن البير .
 غالب بن فهر بن مالك بن النضر : ١٧ ، ٩٥ ،
 ٢٧٩ .
 الغبراء : ٢٨٧ .
 غزوان السلمي : ٢٨٣ .
 غزوان بن كنانة : ٩٣ .
 غصينة : ٦٩٥ .
 غفار بن مليل : ٢٨٣ .
 غفيرة : ٤٠١ .
 غفيرة بنت بلال : ٦ .
 غم أنس = عبيان .
 غمير : ٦٤٣ .
 غم بن سالم : ٦٩٤ .
 غم بن عوف : ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٦٩٤ .

الفرع بن عباد الله بن ربيعة : ٥٠٧ .
 فسخم (امرأة من التين بن جسر) : ٢٨٨ ، ٦٩٢ .
 فضالة بن حابس : ٢٥١ .
 الفضل بن فضالة : ١٣٣ .
 الفضل بن قضاة : ١٣٣ .
 الفضل بن وداعة : ١٣٣ .
 فضيل بن الحارث : ١٣٣ .
 فضيل بن سليمان النيرى : ١٣٤ .
 فضيل بن شراعة : ١٣٣ .
 فكجة بنت يسار : ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 الفليس (سم) : ٨٦ ، ٨٧ .
 فتخاص : ٥١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٧٠ .
 ففس بن إسماعيل = نبش بن إسماعيل .
 فهر بن مالك : ٩٣ ، ٩٥ .
 الفهرى = نافع بن عبد قيس .
 فهيرة (أم عامر) : ٣٥٩ .
 الفياض = عبد المطلب بن هاشم .
 الفيفس = المطلب بن عبد مناف .
 قبييون : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٧٠ .

ق

قابس : ٥٣ .
 قابوس بن المنذر : ٦٢٤ .
 قابوس بن النعمان : ٦٢٤ .
 قاسط بن هنب : ٦٨٢ ، ٦٨٤ .
 القاسم (ابن الرسول) : ١٩٠ ، ١٩١ .
 قاسم بن أصيغ : ٢٤٥ .
 القاسم بن محمد : ١٠٨ ، ٢٣٨ .
 القباغ الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٣٣ .
 قتادة (بن دعامة) : ٢ .
 قتادة بن النعمان : ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٦٨٧ .
 قتيلة بنت عبد العزى = قيلة بنت عبد العزى .
 قسطان بن خبيرة : ٦٤٥ ، ٧٦ ، ١١٢ .
 قدار بن سالف : ٦٠٠ .
 قدامة بن مظنون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 ٣٦٧ ، ٦٨٤ .

قردم بن عمرو : ٥٠٦ ، ٥٥٠ .
 قردم بن كعب : ٥١٥ ، ٥٦٨ .
 قرظة بن عبد عمرو = أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو .
 قريش = فهر بن مالك .
 قريظة بن الخزرج : ٢١ .
 قزمان : ٥٢٥ .
 قسح = فسخم :
 القسطاني : ٣٧٢ .
 قسططين بن حلان : ٣١ .
 قسي بن منه (ثقيف) : ٤٧ .
 قسي بن النبيت = ثقيف .
 قسي بن كلاب = زيد بن كلاب .
 قسي بن كلاب : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٧ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ٢٧٨ ،
 ٢٩٦ .
 قضاة بن مالك : ١٠ ، ١١ .
 قضاة بن معد : ١٠ .
 قطبة (المرافة) : ١٥٤ .
 قطبة بن عامر بن حديفة : ٤٣٢ ، ٤٦٢ ، ٦٩٩ .
 قطور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .
 قلابة بنت الحارث : ١١٠ .
 قلابة بنت سعيد : ١٨٩ .
 قلابة بنت عبد مناف : ١٠٧ .
 قلع بن عباد : ٤٤ .
 قمعة بن إلياس : ٧٥ ، ٧٦ .
 قنص بن معد : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .
 قنفة بن عير بن جديعان : ٢٨٢ .
 قهد = خالد بن قيس بن عبيد .
 قهطم بنت هاشم : ١٠١ .
 قوقل = النعمان بن مالك .
 القوقل بن صامت : ٤٤٥ .
 قيدر بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .
 قيذر بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .

قيمان بن إسماعيل = قيلم بن إسماعيل .

قيذار بن إسماعيل = قيلز بن إسماعيل .

قيلز بن إسماعيل : ١٢٨ ، ٨٠ ، ٥٠ .

قيلم بن إسماعيل : ٥٠ .

قيس : ١٨٦ ، ٥٧٥ .

قيس بن عتبة = أبو حنيفة بن عتبة .

قيس أبو الأفلح : ٦٨٨ .

قيس بن أبي حصصة : ٤٥٨ ، ٦١٢ ، ٧٠٥ .

قيس بن جابر : ٤٧٢ .

قيس بن حذافة بن قيس : ٣٢٨ .

قيس بن حصن = قيس بن حصن .

قيس بن زهير : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٦٢٤ .

قيس بن زيد : ٥٢٠ .

قيس بن عاقل : ٢٧٩ .

قيس بن عبد الله : ٣٢٤ .

قيس بن حلى : ١٩٧ .

قيس بن عمرو بن سهل : ٥٢٦ ، ٥٢٨ .

قيس بن غالب : ٩٦ .

قيس بن كنانة = النضر بن كنانة .

قيس بن حصن بن خالد : ٧٠٠ .

قيس بن محمرة : ١٥٩ .

قيس بن مخلد بن ثعلبة : ٧٠٥ .

قيصر : ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٢٢٤ ، ٤٥١ .

٥٢٢ ، ٥٨٦ .

قيلة بنت أذاة بن رياح : ٢٥٠ .

قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي : ١٠٨ .

قيلة بنت عبد العزيز : ٢٥٠ ، ٢٥٤ .

قيلة بنت كاهل : ٢١٨ ، ٢١٩ .

قين بن جسر : ٢٨٦ .

ك

كاهل بن عنزة : ٢١٨ .

كبير بن طابخة بن خيكان : ٣١٢ .

كبير بن غم بن دودت : ٣١٢ .

كثير حزة : ٩٤ .

كرب بن صفوان : ١٢١ .

كردم بن زيد : ٥١٥ .

كردم بن قيس : ٥١٤ ، ٥٦٠ .

كوز بن علقمة = كوز بن علقمة .

الكسائي : ٥٠ .

كسرى (أنوشروان) : ٦٥ ، ٦٩ ، ٤٥١ ،

٥٢٢ .

كسرى سابور ذو الأكتاف = سابور ذو الأكتاف

كسرى .

كعب = المستوفى بن ربيعة .

كعب بن أسد : ٥١٥ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ،

٥٧٠ ، ٥٧١ .

كعب بن الأشرف : ٥١٤ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ .

كعب بن الحارث = ظفر .

كعب بن حار بن ثعلبة = كعب بن جمان .

كعب بن حجاز بن ثعلبة : ٦٩٦ .

كعب بن راشد : ٥١٥ .

كعب بن زيد بن قيس : ٧٠٦ .

كعب بن سراحيل : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

كعب بن طعنة : ١٤٢ .

كعب بن عمرو أبو اليسر : ٤٦٢ ، ٦٩٩ ،

٧١٣ .

كعب بن لؤي : ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٨٠ .

كعب بن مالك : ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٤١٢ ،

٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٢ ،

٥٠٥ .

كعب بن النحاط : ٦٩٠ .

كلاب بن طعنة : ٤٧٠ .

كلاب بن مرة : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٨ ،

١٤٩ ، ٢٧٩ .

كلاب بن وبرة : ٧٨ .

كلثوم بن الهذم : ٢٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٣ .

كليب بن عمير : ٤٧٨ .

كلي كرب بن زيد : ١٩ .

الكيت بن زيد : ٣٩٤ .

كناز بن حصين : ٦٧٨ .

م

- ماروت : ٥٤٤ .
 مارية سرية الرسول = مارية (أم إبراهيم ابن الرسول) .
 مارية بنت شمعون = مارية (أم إبراهيم ابن الرسول) .
 مارية أم إبراهيم (ابن الرسول) : ١٩١ ، ٧ .
 مارية القبطية = مارية أم إبراهيم بن الرسول .
 مازن بن الأسد : ٩ .
 مازن بن إسماعيل = ماشي بن إسماعيل .
 ماشي بن إسماعيل : ٥ .
 المأمون : ٢٥ .
 مالك : ٢٣٨ .
 مالك (الإمام) = مالك بن أنس .
 مالك (حازن النار) : ٤٠٤ .
 مالك = ابن الدغنة .
 مالك (أبو الهيثم بن التيهان) .
 مالك (حم حمار بن ياسر) : ٢٦١ .
 مالك بن أبي عوف : ٤٧٧ ، ٦٨٤ .
 مالك بن أبي الرحال : ٥٧ .
 مالك بن أبي قوقل : ٥٢٦ .
 مالك بن أدد = مذبح .
 مالك بن أنس : ٢٤٤ ، ١٣٤ ، ٣٧٧ ، ٣٤٥ ، ٣٠٨ .
 مالك بن أهيب = أبو وقاص مالك بن أهيب .
 مالك بن أهيب بن عبد مناف : ٢٥١ ، ٣٢٥ .
 مالك بن الحارث : ٢٠٩ .
 مالك بن حير : ١٠ .
 مالك بن خالد بن زيد : ٧٥٥ .
 مالك بن النخشم : ٦٤٩ ، ٦٩٤ .
 مالك بن زمعة : ٣٢٩ .
 مالك بن زهير الخطمي : ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
 مالك بن الصيف : ٥١٤ ، ٥٤٧ ، ٥٦٨ .
 ٥٧٠ .
 مالك بن عباد = الحضرمي .
 مالك بن عبيد الله بن عثان : ٧١٥ .
 مالك بن النجلان : ٢٠ .
- ١ - سيرة ابن هشام -

- كتانة بن خزيمعة : ١٧٥ ، ٩٣ ، ٢٤١ .
 كتانة بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥١٤ ، ٥٥٠ ، ٥٧٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ .
 كتانة بن صوريا : ٥١٦ ، ٥٢٨ .
 كتانة بن عبد ياليل : ٥٨٦ .
 كتنة بن ثور : ٢٢٩ .
 كوز بن علفعة : ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٠١ .

ل

- اللوات (صنم) : ٤٧ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ٧٨ .
 ٨٣ ، ٨٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٣١٨ .
 ٣٥١ ، ٣٢٠ .
 لاوذ بن سام بن نوح .
 لبة بن ثعلبة : ٢٠٨ .
 لبني بنت هاجر بن عبد مناف : ١١٠ ، ١٧٨ .
 لبينة : ٢٠٨ .
 لبيد بن ربيعة : ٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٥٥٧ .
 لبيد بن سهل : ٥٢٥ .
 لبني : ٤٧ .
 لخم بن عدي : ١٢ .
 لخيمة بنوف خوشنار : ٢٩ ، ٣٠ .
 لقمان : ٤٢٧ .
 لقيط بن زرارعة بن علس : ٢٠٠ .
 لوط عليه السلام : ٣٩٦ .
 لؤي بن غالب : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٧٥ ، ١٩٤ .
 ٢٨٣ ، ٣٧٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ .
 لخب بن أحجن بن كعب : ١٧٩ .
 الليث بن سعد : ١٣٤ .
 ليث بن أبي سليم : ١٩٦ .
 ليل = غنطف = غنطف بنت عمران .
 ليل بنت أبي حشمة : ١٥١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ .
 ٣٦٨ ، ٤٧٠ .
 ليل بنت سعد بن هذيل : ٩٥ .
 ليل بنت شيبان : ٩٧ .
 ليل الطلوية : ١٥٦ .

- مالك بن عمرو : ٤٧٢ ، ٦٨٠ .
مالك بن عوف : ٥١٥ ، ٥٥٢ .
مالك بن قدامة : ٦٩٠ .
مالك بن كنانة : ٩٣ .
مالك بن مسعود : ٦٩٦ .
مالك بن النضر : ٩٤ ، ٩٥ .
مالك بن نعط الحمداني : ٧٩ .
مالك بن نعلجة : ٦٩١ .
ماوية بنت كعب بن اللتين : ٩٦ ، ٩٧ .
مبنول = عامر بن مالك بن النجار .
المبرد = (محمد بن يزيد) : ٢٤٩ ، ٦٣٦ .
المبرق = عبد الله بن الحارث بن قيس .
مبش بن إسماعيل : ٥ .
مبشر بن أبيرق : ٥٢٤ .
مبشر بن عبد المنذر : ٤٧٢ ، ٦٨٨ ، ٧٠٧ .
المثوكل = (جعفر بن محمد) : ٣٥ .
مقي : ٤٢١ .
مجاهد بن جبر : ٣٥١ .
مجاهد بن جبر المكي : ٢٤٦ .
مجدى بن عمرو الجهني : ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦١٧ ، ٦١٨ .
المجد بن زياد البلوي : ٢٨٨ ، ٥٢٠ ، ٦٢٩ .
٦٣٠ ، ٦٩٥ .
مجمع = قصي بن كلاب .
مجمع بن جارية : ٥٢٢ .
مخارب بن فهر : ٩٥ .
مخبة بنت واقد : ٥٠٦ .
محرز بن عامر : ٧٠٤ .
محرز بن نضلة : ٤٧٢ ، ٦٧٩ .
محمد بن إبراهيم : ١٦٦ .
محمد بن أبي بكر : ٢٥٧ .
محمد بن أبي حنيفة : ٣٢٢ .
محمد بن أحيمرة بن الجلاح : ١٥٨ .
محمد بن إلياس : ٢٦٠ .
محمد بن جبر بن مطعم بن عدي : ١٣٥ .
محمد بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٧ ، ٥٧٤ ، ٥٨٤ .
محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام : ٩٩ .
محمد بن حاطب : ٢٥٧ ، ٣٢٧ .
محمد بن حران بن ربيعة : ١٥٨ .
محمد المزدي : ٨ .
محمد بن سعيد بن المسيب : ١٧٣ .
محمد بن سفيان بن مجاشع : ١٥٨ .
محمد بن طاهر = أبو بكر محمد بن طاهر .
محمد بن طلحة : ٣٠٧ .
محمد بن عبد الله بن جشش : ٤٧٢ .
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب = (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ١ ، ٣ ، ١٣ ، ٣٦٩ ، ٣٥٧ .
النخ .
محمد بن العربي = أبو بكر الحافظ محمد بن العربي .
محمد بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
محمد بن علي : ٢٢٤ .
محمد بن كعب القرظي : ١٣٤ ، ٤١٩ .
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب .
محمد بن مسلمة بن خالد : ٦٨٦ .
محمد بن يوسف : ١٥٨ .
حمود : ٥١ .
حمود (اسم القليل) : ٥٢ .
حمود بن ربيعة : ١١٨ .
حمود بن سبعمان : ٥١٤ ، ٥٧٠ .
حمود بن لبيد : ١٥٩ .
حمية بن الجزء : ٣٢٨ .
حنيفة بن نوفل بن أمية : ٦٠٦ ، ٦١٩ .
حنزوم : ٣٧٢ .
حنزوم بن يقظة : ١٠٣ .
حنثي بن عمرو الضمري : ٥٩١ .
حنثية بنت شيان : ١٠٣ .
حنيريق : ٥١٦ ، ٥١٨ .
مدركة بن إلياس : ٧٦ ، ٧٥ ، ٩٢ .
مدلاج بن عمرو = مدلاج بن عمرو .
مدلاج بن عمرو : ٦٠٧ .

مدلج بن مرة : ٢٠٨ .
 مذبح بن أدد : ٢٠٩ ، ٧٩ ، ٨ .
 مراد : ٤١ .
 مربع بن قيطي : ٥٢٣ .
 مرتع بن مالك : ٢٢٩ .
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي : ٢٦٠ ، ٦١٣ ، ٦٦٦ ، ٦٧٨ .
 مرثد بن عبد الله اليزفي : ١٤٢ .
 مرثد بن كنان بن حسن : ٤٧٨ .
 مرداس = ابن الزبير .
 مرداس : ٢٦٨ .
 المرزيان : ٦٤٢ .
 المرزيان = وهرز : ٦٤ ، ٦٩ .
 مرزيان بن مرذبة = الأسكندر ذو القرنين .
 مرة : ٦١٤ .
 مرة بن أدد : ٨ .
 مرة بن عوف : ٩٩ ، ١٢٤ .
 مرة بن كعب : ١٠٣ ، ١٤٩ .
 مروان : ٢٤٢ .
 مريم : ٣٣٧ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ .
 مسافر بن أبي عمر : ١٥٠ .
 مسافع بن طلحة : ٤٧٠ .
 المستوخر بن ربيعة : ٨٧ ، ٨٨ .
 مسروق بن ثوبية : ١٦١ .
 مسروث بن أبرهة : ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ .
 ٦٩ .
 مسطح = عوف بن أثانة .
 مسمر بن مهلهل : ١٤٦ .
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة : ٧١١ .
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس .
 مسعود بن خلدة بن عامر : ٧٠٠ .
 مسعود بن ربيعة : ٢٥٥ ، ٦٨١ .
 مسعود بن سعد بن قيس : ٦٨٧ ، ٧٠٠ .
 مسعود بن سعد = مسعود بن سعد .
 مسعود بن عمرو بن عмир : ٤١٩ .

مسعود بن القناري = مسعود بن ربيعة .
 مسعود بن ميثب : ٤٦ .
 مسعود بن هنية : ٤٩٢ .
 مسعود بن يزيد بن سبيع : ٤٦١ .
 المسموي = أبو الحسن علي : ١٩ ، ٤١ ، ١١١ .
 سلم = أبو الحسين بن الحجاج : ٣ .
 سلمة بن خويلد : ٦٣٧ .
 سمع بن إسماعيل : ٥ .
 المسور بن غرمة بن نوفل الزهري : ١٣٥ .
 المسيب بن حزن : ١٧٣ ، ١٧٤ .
 سيلة : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .
 سيلة بن حبيب الحنفي : ٣١١ .
 مشاين إسماعيل = ميثاين إسماعيل .
 مصعب بن الزبير : ٢٥١ ، ٢٦٤ .
 مصعب بن عمير بن هاشم : ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٦٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ .
 ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦١٢ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ .
 ٦٨٠ .
 مضاض بن عمرو الجرمي : ٩٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ .
 مضر بن ثار : ١١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩ .
 ١١٨ .
 المعلم بن علي : ١٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٣٧٥ .
 ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ .
 المطلب بن أبي وداعة : ٢٥٦ ، ٦٤٩ .
 المطلب بن أضر : ٢٥٨ ، ٣٢٥ .
 المطلب بن حطاب : ٦٥٩ .
 المطلب بن عبد الله : ١٥٩ .
 المطلب بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٨ .
 ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٧٨ .
 مظنون بن حبيب : ٢٥٣ .
 معاذ بن جبل : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٥٠٥ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ .
 ٥٦٣ ، ٦٩٩ .
 معاذ بن الحارث : ٤٣١ ، ٤٥٧ ، ٤٩٥ .
 ٥٢٠ ، ٧٠٢ ، ٧١٣ .

- معاذ بن عفراء = معاذ بن الحارث .
معاذ بن عمرو بن الجموح : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ،
٦٣٤ ، ٦٩٧ ، ٧١٠ .
معاذ بن معاصي بن قيس : ٧٠٠ .
معاوية بن أبي سفيان : ٣٧ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ،
١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،
٢٦٦ ، ٣٤٧ ، ٤٥٧ .
معاوية بن بكر بن هوازن : ١٥٤ .
معاوية بن عامر : ٧١٣ .
معاوية بن عمرو بن مالك : ٧٠٣ .
معيد بن أحسنة بن الجلاح : ١٠٧ .
معيد بن عباد = أبو أحسنة معيد بن عباد .
معيد بن عبادة - أبو خيصة بن عباد .
معيد بن قيس بن حضرم : ٦٩٨ .
معيد بن قيس بن صفي = معيد بن قيس بن حضرم .
معيد بن وهب : ٧١٤ .
معتب بن أبي لحب : ٦٥٢ .
معتب بن هراة = معتب بن حوف .
معتب بن حوف بن عامر : ٢٢٧ ، ٣٦٧ ،
٦٨٣ .
معتب بن قشير : ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٦٨٨ .
معتق = أبو بكر الصديق .
معد بن صدقان : ٨٠٢ ، ١٠٠ ، ١١٠ .
معد يكرب بن سيف بن ذي يزن : ١٣٧ .
معدل بن المنذر : ٤٦١ ، ٦٩٨ .
معمر بن راشد : ٢٤٤ .
معمر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
معمر بن الحارث بن معمر : ٢٥٨ ، ٦٨٤ .
معمر بن راشد : ٥١٥ .
معمر بن عبد الله بن نضلة : ٣٢٨ .
ممن بن علي بن الجند بن السجلان : ٤٥٦ ،
٦٨٩ ، ٧١١ .
معوذ بن الحارث : ٤٥٧ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥ ،
٧٠٢ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ .
معوذ بن عفراء = معوذ بن الحارث .
معوذ بن عمرو بن الجموح : ٦٩٧ .
- معتق = أبو بكر الصديق .
معتيق بن أبي فاطمة : ٣٢٤ .
المغيرة = أبو سفيان بن الحارث .
المغيرة : ٤١٢ .
المغيرة بن عبد الرحمن : ٤٩٨ .
المغيرة بن عبد الله : ١٥٣ ، ٢٦٠ .
المغيرة بن قصي = عبد مناف بن قصي .
المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو .
المقداد بن عمرو : ١٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
٦١٥ ، ٥٩٢ ، ٦١٠ ، ٦٦٦ ، ٦٨١ ،
مقرن = عبيد بن أوس .
مقسم بن بكرة : ١٥٥ .
المقوقس = جريج بن ميناء : ١١٩ ، ٧ .
المقوم بن عبد المطلب : ١٠٨ .
مقوم بن ناحور : ٨٠٢ .
مكرز بن حفص : ٥٩٢ ، ٦١١ ، ٦٤٩ ،
٦٥٠ .
مكشوح = هيرة بن حلال .
ملاك بن جرم : ٤٠٩ .
ملاك بن عباد بن عياض : ٤٠٩ .
ملاك بن كنانة : ٩٣ .
ملح : ٤٢٤ .
مليل بن وبرة : ٧٠٦ .
منعة بنت عمرو الخزاعية : ١٠٩ .
مناة (صم) : ٨٥ .
منبه بن أسلم بن زيد : ١٧ .
منبه بن الحجاج بن عامر : ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،
٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ،
٧١٢ .
المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ : ٧١١ .
منذر بن الزبير : ٢٥١ .
المنذر بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ،
٤٩٥ ، ٥٠٦ ، ٦٩٦ .
المنذر بن قدامة : ٦٩٠ .

المنذر بن محمد بن عقبة : ٤٧٩ ، ٤٩٠ .
 منشا بن إسماعيل = ميثا بن إسماعيل .
 رشم (من خدانة) : ٦٥٥ .
 المنصور = أبو جعفر الخليفة : ١١٥ .
 منصور بن عبد شرجيل : ٣٧٧ .
 منصور بن عكرمة : ٣٥٠ ، ٣٧٧ .
 منصور بن يقدم : ٤٧ .
 منظور بن ربان بن يسار : ١٠١ .
 منقذ بن نباتة : ٤٧٢ .
 مهجع (مولى عمر بن الخطاب) : ٦٨٣ ، ٧٠٧ .
 مهند : ٣٨٦ .
 مهنم = أبو سليمة بن حبة .
 مهنم بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٢٠ .
 ٣٢٢ .
 موسى (عليه السلام) : ١٥ ، ١٦٠ ، ٢٠٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ . الخ .
 موسى بن الحارث : ٣٢٦ .
 موسى بن طلحة : ٣٠٧ .
 موسى بن عقبة : ١٢٠ ، ١٢٩ ، ٣٠١ ، ٣٦٩ .
 ميسرة (غلام خديجة) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ .
 ميمونة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٧ .

ن

نايت بن إسماعيل : ٢ ، ٧ ، ١١٥ .
 النابتة : ٤٨١ .
 ناجية (زوج سلمة بن لؤي) : ٩٦ ، ١٠٠ .
 ناحور بن تيرح : ٨ .
 الناصر العبّاسي : ٢٥ .
 نافع بن أبي نافع : ٥١٥ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ .
 نافع بن عبد قيس القهري : ٦٥٤ ، ٦٥٧ .
 نائلة (صم) : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢٧٢ .
 نائلة بنت ديك : ٨٢ ، ٨٣ .
 نائلة بنت أرسب = نائلة بنت رغيل = نائلة بنت زغيل .
 نائلة بنت زيد = نائلة بنت سهل = نائلة بنت سهم .

نبت بن أدد : ٨ .
 نبتل بن الحارث : ٥٢١ .
 نبش بن إسماعيل : ٥ .
 النبيت بن منه : ٤٧ ، ١٢٨ .
 النبيت عمرو بن مالك : ٥٢٣ .
 نبيه : ٥٧٥ .
 نبيه بن الحجاج : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ، ٧١٣ .
 نبيه بن زيد بن ملص : ٧١٥ .
 نبيه بن وهب : ١٣٠ .
 نقيلة بنت حناب بن كليب : ١٠٩ .
 النجار = تيم الله بن ثعلبة .
 النجاشي : ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٢٧٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٣٩٢ .
 النجم بن الخزرج : ٢١ .
 نحاب بن ثعلبة : ٦٩٥ .
 النحام = نعم بن عبد الله النحام .
 النحام بن زيد : ٥١٥ ، ٥٦٨ .
 نرس بن جرام : ٧٢ .
 نزار بن معد : ١٠ ، ٧٣ .
 النسائي = أحمد بن شيب : ٩٩ .
 نسر (صم) : ٨٠ .
 نسطورا (الراهب) : ١٨٨ .
 نسيبة بنت كعب : ٤٤١ ، ٤٦٦ .
 نصر بن أبي الحارثة : ١٢ .
 نصر بن الحارث بن عبد : ٦٨٧ .
 النصر بن الحارث : ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ .
 النصر بن الحارث بن حنقة : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٥٧١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٦٥ ، ٧١٠ .
 النصر بن كنانة : ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٤ .
 فضلة بن هاشم : ١٠٧ ، ٣٧٤ .
 النصير بن الخزرج : ٢١ .

المنذر بن محمد بن عقبة : ٤٧٩ ، ٤٩٠ .
 منشا بن إسماعيل = ميثا بن إسماعيل .
 رشم (من خدانة) : ٦٥٥ .
 المنصور = أبو جعفر الخليفة : ١١٥ .
 منصور بن عبد شرجيل : ٣٧٧ .
 منصور بن عكرمة : ٣٥٠ ، ٣٧٧ .
 منصور بن يقدم : ٤٧ .
 منظور بن ربان بن يسار : ١٠١ .
 منقذ بن نباتة : ٤٧٢ .
 مهجع (مولى عمر بن الخطاب) : ٦٨٣ ، ٧٠٧ .
 مهند : ٣٨٦ .
 مهنم = أبو سليمة بن حبة .
 مهنم بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٢٠ .
 ٣٢٢ .
 موسى (عليه السلام) : ١٥ ، ١٦٠ ، ٢٠٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ . الخ .
 موسى بن الحارث : ٣٢٦ .
 موسى بن طلحة : ٣٠٧ .
 موسى بن عقبة : ١٢٠ ، ١٢٩ ، ٣٠١ ، ٣٦٩ .
 ميسرة (غلام خديجة) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ .
 ميمونة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٧ .

ن

نايت بن إسماعيل : ٢ ، ٧ ، ١١٥ .
 النابتة : ٤٨١ .
 ناجية (زوج سلمة بن لؤي) : ٩٦ ، ١٠٠ .
 ناحور بن تيرح : ٨ .
 الناصر العبّاسي : ٢٥ .
 نافع بن أبي نافع : ٥١٥ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ .
 نافع بن عبد قيس القهري : ٦٥٤ ، ٦٥٧ .
 نائلة (صم) : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢٧٢ .
 نائلة بنت ديك : ٨٢ ، ٨٣ .
 نائلة بنت أرسب = نائلة بنت رغيل = نائلة بنت زغيل .
 نائلة بنت زيد = نائلة بنت سهل = نائلة بنت سهم .

نوفل بن خويلد : ٢٨٢ ، ٣٧٢ ، ٦١٧ ، ٧٠٩ .

نوفل بن عبد الله بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٦٩٤ .

نوفل بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .

نوفل بن اسحاق : ٣٧٢ .

نيش بن اسماعيل = نيش بن اسماعيل .

هـ

هاجر (أم اسماعيل) : ٦٤٥ .

هاروت : ٥٤٤ ، ٥٦٢ .

هارون بن عمران : ٢٢٨ ، ٤٠٧ .

هارون الرشيد : ٢٣٩ .

هاشم بن حرمة : ١٠١ .

هاشم بن عبد مناف : ١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ .

١٧٥ ، ٣٥٣ .

هاشم بن المغيرة : ٢٦٠ .

الهاك بن أسد : ٦٧٤ .

هالة بنت أبي هالة : ١٨٧ .

هالة بنت أهيب : ٢٩١ .

هالة بنت خويلد : ٦٥١ .

هالة بنت سويد : ٩٣ .

هالة بنت عبد مناف : ١٨٩ .

هالة بنت وهيب بن عبد مناف : ١٠٩ .

هاني بن نيار = أبو بردة بن نيار .

هبار بن الأسود : ٦٥٤ .

هبار بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٢٧ .

هبل (صنم) : ٧٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ .

هيرة بن هلال : ٤٠ .

همل = عمرو بن الحزرج .

هفيل : ٢٦٠ .

هفيل بن مدركة : ٢٤ ، ٧٨ ، ٩٢ .

هذيم : ١٢٨ ، ١٤٤ .

هوقل : ٢٧٢ ، ٣٤٥ .

هرم بن سنان بن أبي لارقة : ١٠١ .

النضير بن كنانة : ٩٣ .

النضيرة بنت ساطرون : ٧١ .

النضيرة بنت عمرو بن تيج : ٢ .

النضمان الأكبر : ٨٨ .

نضمان بن أبي أوفى أبو أنس : ٥١٤ ، ٥٢٧ ، ٥٧٠ .

نضمان بن أضا : ٥١٤ ، ٥٦٣ ، ٧٠٥ .

النضمان بن سنان : ٦٩٨ .

النضمان بن عبد عمرو : ٧٠٥ .

النضمان بن عوف بن نضلة : ٣٢٩ .

نضمان بن عسر : ٦٩١ ، ٧٠٨ .

نضمان بن عمرو : ٢٥٢ ، ٥١٤ .

نضمان بن عمرو بن رقاثة : ٧٠٣ .

النضمان بن مالك القوقل : ٦٩٤ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .

النضمان بن المنذر : ١٢ ، ١٩ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٩٩ ، ١٨٤ ، ٥٧٢ .

نضيلة بن مليل : ٢٨٣ .

نضيمان : ٣٦٥ .

نضيمان بن عمرو = النضمان بن عمرو .

نعم بن عبد الله بن أسيد : ٢٥٨ .

نعم بن عبد الله النحام : ٢٥٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

نفيس بن اسماعيل = نيش بن اسماعيل .

نفيسة بنت حنية : ١٨٩ .

نفيع التميمي : ٢٥١ .

نفيل بن حبيب الخثمي : ٥٢ ، ٥٣ .

نفيل بن عبد المزي : ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٦١ .

٢٧٨ .

نفيل بن عبد الله بن جزء = نفيل بن حبيب الخثمي .

نهم بن قاسط : ٩٧ ، ٢٦١ .

نهد بن زيد : ١٢٩ .

النهدية : ٣١٨ .

نهل بن دارم : ٨٩ .

نهر بن الميم : ٤٥٥ .

نوح (عليه السلام) : ٦١ ، ٥١٢ ، ٥٦٢ .

هرمز بن سابور : ٧٢ .

هزل بن فاس بن در : ٣٢٦ .

هشام : ٤١٣ ، ٣٧٥ .

هشام بن أبي حنيفة بن المغيرة : ٣٢٧ ، ٦٠٣ .

هشام بن العاص بن وائل : ٣٢٨ ، ٣٦٨ .

٤٧٦ ، ٤٧٤ .

هشام بن عبد الملك : ٩٣ ، ١٥٩ ، ٣٩٤ .

هشام بن عروة : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ .

٢٤١ ، ٤١٦ ، ٥٧٤ .

هشام بن عمرو : ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ .

هشام بن محمد = أبو النضر هشام بن محمد .

هشام بن المغيرة : ٢٦٠ ، ٦٠٣ .

هشام بن الوليد : ٣٢١ ، ٤١٠ ، ٤١٣ .

٤١٤ .

هشيم بن كعب : ١٠٣ .

هلال بن مالك بن ضبة : ٣٣٠ .

هلال بن المثلج بن لوذان : ٧٠٦ .

هلال بن ناصرة : ١٦١ .

هلال (أم قسطنطين) : ٣١ .

همدان : ٨٠ .

الهميسع : ٨ .

همنة بنت خلف = أمينة بنت خلف .

هند (الصحابي) : ١٨٧ .

هند بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .

هند بنت أبي سفيان : ٤١٤ .

هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصى : ١٩١ .

هند بنت حارثة البارقية : ١٠٤ .

هند بنت سريز بن ثعلبة : ١٠٣ ، ١٠٤ .

هند بنت عتبة بن ربيعة : ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٦٥٤ .

٦٥٦ .

هند بنت حقيق الخزومي : ١٨٧ .

هند بنت عمرو بن ثعلبة : ١٠٨ .

هند بنت عمير : ٦٤٦ .

هند بنت عوف بن زهير : ٢٥٧ .

هنيدة (أم سويط) : ٣٦٥ .

هودة بن علي الحنفي : ٢٥٦ ، ٥٨٥ .

و

واقدة بنت عبد الله : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٤٧٧ .

٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٨٤ .

واقدة بنت أبي علي : ١٠٨ .

واقدة بنت عمرو المازنية : ١٠٦ .

الواقدي = محمد بن عمر : ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٦٠ .

٣٦٩ .

واقف : ٢٨٢ .

وائل : ٢٨٣ .

ورة بن تغلب = ٧٨ .

وثيمة بن موسى : ٣١١ .

وحش بن حرب : ٤٠٦ .

وخشية بنت ثبيان : ١٠٣ .

وحوح بن عامر : ٥٦١ .

ود (صم) : ٧٨ .

وديعة بن ثابت : ٥٢٣ .

وديعة بن عمرو : ٧٠٣ .

وردان = أبو ليبة .

ورقة بن إلياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .

ورقة بن نوفل : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٧ .

١٩١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ .

٣١٨ .

الوليد بن عبد الملك : ١٦٣ ، ٤٠٦ .

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ١٣٤ ، ١٣٥ .

الوليد بن عتبة بن ربيعة : ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، ٧٠٩ .

الوليد بن المغيرة بن عبد الله : ١٩٤ ، ١٩٥ .

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .

الوليد بن المغيرة أبو عبد شمس : ٣٥٩ ، ٣٦١ .

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .

٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .

٤١١ .

الوليد بن الوليد ابن المغيرة : ٣٢١ .

وهب بن الحارث : ٧١٤ .

- زید : ٥٧٥ .
 زید بن أبی حباب المصري : ١٤٢ .
 زید بن أبی سفیان : ٤١٣ .
 زید بن ثعلبة : ٤٦٥ .
 زید بن الحارث : ٧٠٧ ، ٦٩٢ ، ٢٨٨ .
 زید بن حاطب : ٥٢٤ .
 زید بن حرام : ٤٦١ .
 زید بن دأب : ١٢٤ .
 زید بن رقیش : ٧١٢ ، ٦٧٩ ، ٤٧٢ .
 زید بن ركانة : ٣٩١ .
 زید بن رومان : ٤١٠ ، ٤٠٨ .
 زید بن زمة : ٣٢٤ .
 زید بن سعد العشرة : ٢٠٩ .
 زید بن الصق الكلابي : ٢٠١ .
 زید بن عامر بن حديدة : ٦٩٩ ، ٤٦٢ .
 زید بن عبد الله : ٧١١ .
 زید بن عبد الله بن أسامة : ١٣٥ .
 زید بن عبد الله بن الهاد : ١٧٩ .
 زید = ابن كعب بن شراحيل : ٢٤٨ .
 زید بن معاوية : ١٢٠ .
 زید بن المنذر : ٦٩٨ ، ٤٦١ .
 يسار (الكواصب) : ٦٥٥ .
 يسطور بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل .
 يسير بنت عبد الله : ١٧ .
 يشجب بن يعرب : ٢٠ .
 يشرح بن يحيى : ٦٦ .
 يشكر بن بكر بن وائل : ٩٤ .
 يطور بن إسماعيل : ٥ .
 يعرب بن قحطان : ٢ .
 يعرب بن يشجب : ٧ .
 اليسوب (فرس) : ٦٦٦ .
 يعقوب : ٥٦٧ ، ٥٦٢ .
 يعقوب بن الحرمة : ١٤٠ .
 يعقوب بن طلحة : ٣٠٧ .
 يعقوب بن عبد الرحمن الأسكندراني : ١٣٤ .
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة : ٥ .

- وهب بن زيد : ٥٤٨ ، ٥١٥ .
 وهب بن سعد بن أبي سرح : ٦٨٥ .
 وهب بن عبد مناف : ٤٧٨ ، ١٥٦ .
 وهب بن عير : ٦٦١ .
 وهب بن كيسان : ٢٣٥ .
 وهب بن منبه : ٣٤ ، ١٥ .
 وهب بن يهودا : ٥٦٤ ، ٥١٥ .
 وهرز : ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ .
 ٦٩ .
 وهيب : ٦٩ .

ي

- إلياس بن مضر : ١٠٢ ، ٧٥ .
 ياسر (العنسي) : ٣٢٠ ، ٢٦١ .
 ياسين : ٣٠٨ .
 يافيش بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .
 ياقوت الحموي : ٣٩٤ ، ١٤٩ ، ١٤٨ .
 ياقوم : ١٩٣ .
 ياشوم بن مقوم بن ناحور : ٢ .
 يخبار بن سعد العشرة بن مذحج = مراد .
 يخبار بن مذحج = مراد .
 يحيى : ٥٧٥ .
 يحيى الحوازي : ٢٣٢ .
 يحيى بن أبي كثير : ٢٠٨ .
 يحيى بن أيوب : ١٣٤ .
 يحيى بن زكريا : ٥٧٩ ، ٤٠٦ .
 يحيى بن سعيد الأنصاري : ٢٠٨ .
 يحيى بن سلام : ٢٤٣ .
 يحيى بن حباد بن عبد الله : ١٧٩ .
 يحيى بن عبد الرحمن : ٢٠٨ .
 يحيى بن حروة بن الزبير : ٤٠٨ .
 يحيى بن علي : ٢٥٧ .
 يحيى القطان : ١٦٦ .
 يخلد بن النضر : ٩٤ .
 يربوع بن حنظلة : ٩٥ .
 زبد جرد بن شهر يار : ٦٢ .

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| يليل : ٦١٩ . | يعقوب بن محمد بن طحلاء : ١٥٧ . |
| يوذ بن يعقوب : ٥١٨ . | يسر بن عوف الششاخ : ١٢٣ ، ١٢٤ . |
| يونس : ٧٠ . | يسر بن نفاثة بن عدي : ٥٠ . |
| يونس بن يكيك : ١٩٢ ، ٢١٣ . | يعوق (صم) : ٧٩ ، ٨٠ . |
| يونس بن م (عليه السلام) : ٤٠٦ . | يفوث (صم) : ٧٩ . |
| يونس بن يعقوب الحاجشون : ١٥٩ . | يقلر = تحطان . |
| يونس النحوي : ٣٧٥ . | يقتة بن مرة : ١٠٣ . |
| يوسف = ذو نواس . | يكسوم بن أبرهة : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٩ . |
| يوسف بن يعقوب (عليه السلام) : ٤٠٦ . | |

فهرس الشعراء

- أبو قيس بن الأسلت الأنصاري : ٥٩ ، ٥٨ ، ١٣٣ ، ٢٨٣ ، ٤٣٧ ، ٥٥٦ .
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١١ ، ٥١٠ .
 ٥١٢ .
 أبو المظهر = إسماعيل بن رافع الأنصاري .
 أبو التميم السجل : ٤٧٤ .
 الأخطل : ٥٦١ .
 أرم : ٢١١ .
 أروى بنت عبد المطلب : ١٧٣ .
 أسد أبو كرب : ٢٤ ، ٢٥ .
 إسماعيل بن رافع الأنصاري : ٩٢ .
 الأسود بن المطلب : ٦٤٨ .
 الأسود بن يضر النشل : ٨٩ .
 أشي بن قيس : ١٤ ، ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٥٥ .
 ٣٨٦ ، ٥٣٥ ، ٥٨٣ ، ٥٤٢ .
 أنطح بن اليموب : ١١ .
 أننون التتلي : ٥١٣ .
 أم حكيم = البيضاء بنت عبد المطلب .
 امرؤ القيس بن حجر : ٨٦ ، ٣٠٤ ، ٥٤٥ .
 أميمة بنت عبد المطلب : ١٧٢ .
 أمية بن أبي الصلت : ٥٣٦ ، ٦٧٥ .
 أمية بنت حميلة : ١٤٩ .
 أوس بن تميم بن مفره السطى : ١٢١ .
 أوس بن حجر : ٤٩١ .

ب

- البراض بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ .
 برة بنت عبد المطلب : ١٧٠ .
 البيضاء بنت عبد المطلب : ١٧١ .

١

- أبن أبي ربيعة = عمرو بن أبي ربيعة .
 أبن الذئبة التتلي : ٣٩ .
 أبن الزيمري = عبد الله بن الزيمري .
 أبن الطرية = يزيد بن الطرية .
 أبن مرة = عمرو بن مرة .
 أبن هرة : ٣١٠ .
 أبو أحمد بن جش : ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٠٠ ، ٦٠٥ .
 أبو الأغزر الحناني : ٥٣٤ .
 أبو الأسود النول : ١٤٠ .
 أبو البختري : ٦٣١ ، ٦٣٠ .
 أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) : ٥٨٨ ، ٥٩٢ ، ٦٠٥ .
 أبو تمام الطائي : ١٤٠ .
 أبو ثور = مالك بن نمط الهذلي .
 أبو جلدة اليشكري : ٩٤ .
 أبو جهل بن هشام : ٥٩٧ ، ٦٣٤ .
 أبو غراش المذل : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ٢٤٢ .
 أبو خيشة : ٦٥٥ .
 أبو داود الإيادي : ٧١ ، ٧٤ ، ٤٧١ .
 أبو ذؤيب المذل : ٢٦٣ ، ٤٨٤ ، ٥٣٠ .
 أبو الزحف الكلبي : ٣٠٥ .
 أبو سفيان بن حرب : ٦٥١ .
 أبو الشفاء = السجاء بن روية .
 أبو الصلت بن أبي ربيعة التتلي : ٦٥ ، ٦٠ .
 أبو طالب (بن عبد المطلب) : ٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ، ٣٢٣ ، ٣٥٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ .
 أبو عزة عمرو بن عبد الله : ٦٦٠ .

حسان بن ثابت الأنصاري : ٩ ، ١٥٩ ،
٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
٤٥١ ، ٤٨٧ ، ٥٢٥ ، ٥٤٨ ، ٦٣٩ ،
٦٥١ ، ٦٦٠ ، ٦٦٤ ، ٧٠٤ .

الحسين بن علي : ٢٣٩ .

حسين بن مطير : ٣٥٥ .

الحصين بن الحمام المزي : ١٠٠ .

حكيم بن أمية بن حازمة : ٢٨٨ .

حماد الراوية : ٧١ .

حزة : ٥٩٦ .

حزة بن عبد المطلب : ٢٩٣ .

حمل بن بدر : ٢٨٧ .

حميد بن مالك الأرقط : ٥٤٥ .

حنظلة بن شريق = أبو داود الإيادي

الحوزت بن أسد : ١٤٩ .

خ

خالد بن جق الشيباني : ٦٩ .

خالد بن زهير المفلح : ٥٣٠ ، ٥٣٥ .

خالد بن عبد العزيز : ٢٢ .

خالد بن عبد الله القسري : ٣٥٥ .

خالدة بنت هاشم : ١٤٨ .

خفاف بن ثلبة :

خلف الآخر : ٧١ .

خويلد بن خالد = أبو ذؤيب المفلح .

خويلد بن مرة = أبو غراش المفلح .

ذ

ذو الأصبح العلواني : ١٢١ .

ذو جلد الحيمري : ٣٨ .

ذو رعين : ٣٨ .

ذو الرمة : ٣٦ ، ٥٦ ، ٢١٣ ، ٢٠٢ .

٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٥٢٠ .

ذو المشار = مالك بن نطع المصاني .

ت

تبان = أسد أبو كرب : ٢٤ ، ٢٥ .

تج = تبان أسد أبو كرب .

تميم بن أبي بن مقبل : ٥٢٩ .

التنوخى : ٢٨٤ .

ث

ثعلبة بن سعد : ٩٨ .

ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان : ١٢٨ .

ج

جارية بن الحجاج = أبو داود الإيادي .

جيرد : ٥٥٤ .

جيرد بن عبد الله الجبل : ٧٤ .

جيرد بن عطية بن الحظي : ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ .

٢٤٢ .

جهينة بن زيد بن ليث : ١١ .

الجون بن أبي الجون : ٤١١ ، ٤١٢ .

ح

الحارث بن قوس الإيادي : ٧٤ .

الحارث بن زهير : ٢٨٧ .

الحارث بن ظالم : ٩٩ .

حارثة بن شراحيل : ٢٤٩ .

حيان بن عبد الله بن قيس = النابغة الجسدي .

حبيب بن غندرة الحارثي : ٣٥٢ .

حنانه بن جهم : ١٢٦ .

حنيفة بن غانم : ١٧٤ .

حنيفة بن غانم : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ .

حرثان بن الحارث بن محرز = ذو الأصح

المعاني .

حرثان بن موت = ذو الأصح المعاني .

صفية بنت عبد المطلب : ١٤٩ ، ١٦٩ .
صفي بن الأسلت = أبوقيس بن الأسلت الأنصاري

ض

ضباعة بنت عامر : ٢٠٢ .
ضرار بن الخطاب القهري : ٤٧ ، ٤١٤ ، ٤٥٠

ط

طالب بن أبي طالب : ٥٩ ، ٦١٩ .
طرفة بن العبد : ٢٦٧ ، ٦٧٥ .
الطرماح بن حكيم الطائي : ٦٧٠ .
طفيل : ٣٨٥ .
طلحة بن عويّل الأسدي : ٦٣٧ .

ع

عائكة بنت عبد المطلب : ١٧١ .
عامان بن كعب بن عمرو : ١٤٤ .
عامر بن فهيرة : ٥٨٩ .
عامر الحنصلي : ١٠١ .
عباس بن مرداس : ١٣٨ ، ٢٦٨ .
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٦٣٨ .
عبد الله بن أبي أمية : ٤١١ .
عبد الله بن جحش = أبو أحمد بن جحش .
عبد الله بن الحارث : ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ .
عبد الله بن ربيعة : ٦٥٥ .
عبد الله بن ربيعة = العجاج بن ربيعة .
عبد الله بن الزبير : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٦ .
٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ .
عبد الله بن عبد المطلب : ١٥٨ .
عبد الله بن قيس الرقيات : ٦١ .
عبد المطلب بن هاشم : ٥٠ ، ١٦٠ .
الميسر عبيد بن وهب : ٣٠٥ .
عبيد بن الأبرص : ٣١٢ ، ٤١٩ .
عبيد بن وهب = الميسر عبيد بن وهب .
عتبة بن ربيعة : ٤٧١ .
عثمان بن مظعون : ٣٣٢ .

ر

رييمة بن عبدالميل : ٣٩ .
رزاح بن رييمة : ١٢٦ .
رؤبة بن العجاج : ٥٥ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٢٠٦ .
٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣١١ ، ٣٥٧ .
٣٩٣ ، ٤٤٩ ، ٥٣٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٩ .
٦٧١ .

ز

الزبير بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٩٨ .
زهير بن أبي سلمى : ١٠ ، ١٠٢ ، ٦٣١ .
٦٧٤ .
زهير بن جناب الكلبي : ٨٨ ، ١٢٩ .
زياد بن عمرو بن معاوية = النابغة الذبياني .
زيد بن حارثة : ٢٤٨ .
زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .

س

ساعدة بن جؤية الهذلي : ٥٣٠ .
سامة بن لؤي : ٩٧ .
سبيعة بنت الأحب : ٢٥ .
سبيعة بنت عبد شمس : ١٤٨ .
سحيم بن وثيل الرياحي : ٢٠١ .
سراقة بن جشم : ٤٩٠ .
سعد بن أبي وقاص : ٥٩٤ .
سلامة بن جندل : ٣١٢ .
سيف بن ذي يزن الحميري : ٦٤ .

ص

صابي بن الحارث البرجي : ٦٣٦ .
حضر بن عبد الله الهذلي : ٣١٢ .
حضر الثاني = حضر بن عبد الله الهذلي .
صرمة بن أنس = أبوقيس صرمة بن أبي أنس .
صرم بن منشر : أنفون التغلبي .

المجاج بن ربيعة : ٤٣ ، ٢٧١ ، ٣٠٣ ، ٣١١ .

على بن أبي الزغبيا : ٦٤٣ .

على بن زيد الجبري : ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ .

عكرمة بن عامر بن هاشم : ٥١ .

علقمة بن عبدة : ٥٥ ، ٨٦ ، ٥٣٢ .

عل بن أبي طالب : ٤٩٧ .

عمر بن أبي ربيعة : ١٩٦ .

عمر بن الخطاب : ٣٤٨ .

عمرو = المستوغر بن ربيعة .

عمرو بن أحر الياهل : ٥٥٠ .

عمرو بن الجموح : ٤٥٣ .

عمرو بن الحارث بن عمرو بن مفاض : ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٦ .

عمرو بن مامة : ٥٨٨ .

عمرو بن مرة الجهني : ١١ .

عمرو بن معد يكرب : ٤٥ ، ٢٠٠ .

عير بن قيس جدل الطعان : ٤٥ .

عترة بن شداد : ١٩١ ، ٦٧٠ .

عون بن أيوب الأنصاري : ٩٢ ، ٤٤٠ .

غ

الغوث بن مر : ١١٩ .

الغوث بن هيرة = الأخطل .

غياث بن غوث = الأخطل .

غيلان ذو الرمة : ٢٢٨ .

غيلان بن عقبة = ذو الرمة .

ف

فاطمة بنت عتبة : ١٢٦ .

فاطمة بنت مر : ١٥٦ .

الفراصة الكلبي : ٧٤ .

الفرزدق (هام بن غالب) : ٦٠ ، ١٥٨ ،

٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .

ق

ائل (من حير) : ٣٠ .

قتيبة = أبو الأغر الحناني .

قصي بن كلاب : ١٢٨ ، ١٤٨ .

قضاة بن مالك : ١٠ .

قيس بن الحداية الخزاعي : ٥٦٩ .

قيس بن خويلد الهذلي : ٥٥١ .

قيس بن زهير بن جذيمة : ٢٨٦ .

قيس بن عبد الله = النابغة الجعفي .

ك

كثير بن عبد الرحمن = كثير عزة .

كثير عزة : ٩٤ ،

كعب = المستوغر بن ربيعة .

كعب بن مالك الأنصاري : ٧٨ ، ٥٨٦ ،

٧١٤ .

الكيت بن زيد : ٣٤٨ ، ٥٦٩ .

كتانة بن الربيع : ٦٥٦ .

ل

ليد بن ربيعة بن مالك : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،

٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٥٣٣ ، ٦٧٤ .

لقيط بن زراة البلوي : ٢٠٠ .

م

مالك بن النخشم : ٦٤٩ .

مالك بن عورم = المتنخل الهذلي .

المبرق (عبد الله بن الحارث) : ٣٣٢ .

المتنخل الهذلي : ٥٥٧ .

المهذر بن زياد : ٦٣٠ .

مزين أد : ١١٩ .

مرة بن قحطان : ١٧٨ .

مسافر بن أبي عمرو : ١٥٠ .

المستوغر بن ربيعة : ٨٧ .

ملرود بن كعب الخزاعي : ٥٦ ، ١٠٦ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٨ .

مد بن عدنان : ١٠ .

مقل بن خويلد الهذلي : ٤٩١ .

- مكرز بن حفص : ٦١١ ، ٦٥٠ .
 مهلهل : ١٧٨
 ميمون بن قيس = أعتى بن قيس .
 ن
 النابغة الجعدي : ١٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 النابغة الذبياني : ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٥٥ ، ٥٢٤ .
 نزار بن معد بن عدنان : ١٠ .
 النعمان بن بشير الأنصاري : ٢١٩ .
 نفيل بن حبيب : ٥٣ .
 ه
 هاشم بن عبد مناف : ١٣١ ، ١٤٨ .

- هيرة بن أبي وهب الخزومي : ١٩٧
 هشام بن الوليد : ٣٢١ .
 حمام بن غالب = الفرزدق .
 هند بنت عتبة : ٦٥٦ .
 هند بنت معبد بن نضلة : ٥٧٢ .

و

- ورقة بن نوفل : ١٩٢ ، ٢٢٢ .
 الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٤٧٦ .

ي

- يزيد بن الطيرة : ٤٥٣ .

فهرس لاسم والقاتل

آل هاشم = بنو هاشم .	آل إبراهيم : ٢٦٢ ، ٥٧٩ .
آل ياسر : ٣٢٠ .	آل أبي بكر : ٢٩٩ ، ٤٨٥ .
آل يكسوم : ٦٨ .	آل أبي سلمة : ٤٧٠ .
الأحابيش (الفتارة) : ٣٧٢ ، ٣٧٣ .	آل أم كلثوم : ٢٩٠ .
الأديم : ٨٠ .	آل بربر : ٦٨ .
آراش : ٣٨٩ .	آل جفنة بن عمرو : ١٣ ، ٩ .
الأزد : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٥٠ ، ٣١٢ ، ٤٢٣ ، ٦٨٢ ، ٧١٢ .	آل حفظة بن أبي عامر : ٥٨٥ .
أزد السراة : ١٣ .	آل الخطاب : ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٦٨٤ .
أزد شنومة : ١٦ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٧٩ .	آل الزبير : ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٤٠٨ .
أزد عمان : ١٣ .	آل زيد بن ثابت : ٥٤٤ .
الأسد = الأزد .	آل السواف : ٤٥٦ .
أسد = بنو أسد .	آل صفوان : ١٢٠ ، ١٢٤ .
أسد بن عبد العزى = بنو أسد بن عبد العزى .	آل صفور : ٩٦ .
أشجع : ١٢٦ ، ١٢٧ .	آل العباس = بنو العباس بن عبد المطلب .
الأشعريون : ٨ ، ٢٧٣ .	آل عبد الله بن جحش : ٦٠٥ .
أشعثان : ١٢٦ .	آل عتبة بن ربيعة : ٣٢٤ .
أصحاب الأخفود : ٣٤ .	آل عفره : ٦٤٥ .
أصحاب القيل : ٥٤ .	آل عمران : ٥٧٦ ، ٥٧٩ .
الأعاجم (الفرس) : ٢٦ .	آل عمر بن عبد بن عمران الخزوي : ٣٤٦ .
أعراب مكة : ٩٦ .	آل عمرو بن العاص : ٢٥٦ .
الأغربة (الحبيشة) : ٦٣ .	آل عياش بن أبي ربيعة : ٤٧٥ .
أكلب = عضم .	آل فرعون : ٢٩٧ ، ٤٠٥ ، ٥٣٤ -
أمية = أوس الله .	آل فهر = فهر .
الأنباط : ٤٥١ .	آل ثعلبان : ٥٨٥ .
الأنصار : ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٣٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ..	آل قصي : ١٧٥ ، ٢٧٨ .
أنعم : ٧٩ .	آل مزريقيا : ٥٦ .
	آل المسيب : ٦٤٢ .

الأوس بن حارثة : ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ،
 ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ،
 ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٦ ، ٦٨٦ ، ٦٩١ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ،
 أوس بن عباد بن علي : ٤٥٧ ،
 أوس الله : ٤٣٧ ،
 أياد بن نزار : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠٠ ، ٧٤ ، ٨٨ ،

ب

بارق : ١٠٤ ،
 باهلة : ٨٦ ،
 بجيلة : ١٥ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٦ ،
 ٣٨٩ ،
 بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل ،
 بكر بن عبد شاة = بنو بكر بن عبد شاة ،
 بلحارث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج ،
 بلحارث بن فهر = بنو الحارث بن فهر ،
 بلخندرة = بنو الخندرة ،
 بلحيلان = بنو الحيلان ،
 بل : ٤٣٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ ،
 ٦٩٦ ، ٧٠٤ ،
 بنانة = سبد بن لؤي ،
 بنو الأجر = بنو خندرة ،
 بنو أبي طالب : ٨٤ ،
 بنو الأحرار = للفرس ،
 بنو آدم : ٢٠٣ ،
 بنو أحر بن حارثة : ٦٩٢ ،
 بنو أحس : ٤٥ ،
 بنو الأدم = تيم بن غالب ،
 بنو أراثة = إراش ،
 بنو أسد : ٢٢ ، ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ،
 ٣١٢ ، ٣٥٣ ، ٥٧٢ ،
 بنو أسد بن خزيمه : ٥٦ ، ٨٥ ، ٣٢٤ ،
 ٤٧٢ ، ٦٠٢ ، ٦٧٩ ، ٧٥٥ ،
 بنو أسد بن عبد القزى بن قصي : ١٣١ ، ١٣٣ ،

أعمار : ١٥ ، ٧٥ ،
 أهل أسبهان : ٢١٤ ،
 أهل الأنهار : ٤٧ ،
 أهل الإنجيل : ٢٣٢ ،
 أهل بابل : ٣١ ،
 أهل البيت : ٦٩ ، ٧٠ ،
 أهل تهامة : ٤٨ ، ٤٨١ ،
 أهل جرش : ٧٩ ،
 أهل الحجاز : ١٣٦ ، ٥٨٩ ،
 أهل الحجير = ثمود ،
 أهل الحرم = أهل مكة ،
 أهل حغن : ٧ ،
 أهل الحيرة : ٩ ، ٤٧ ، ٦٧ ،
 أهل الخورنق : ٨٩ ،
 أهل القنفة : ٦ ،
 أهل السافلة : ٦٤٢ ،
 أهل الشام : ٩ ، ٢١٣ ، ٥٨٩ ،
 أهل الطائف : ٢٩١ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٥٨٦ ،
 أهل العالية : ٦٤٢ ،
 أهل العراق : ١٧٤ ، ٥٧٤ ، ٥٨٩ ،
 أهل غسان : ٩ ،
 أهل الكوفة : ٧١ ،
 أهل المدر : ٦ ، ٥٨٦ ،
 أهل المدينة : ٨٥ ، ١٧٤ ، ٢٢٠ ، ٢٨٠ ،
 ٣٤٦ ،
 أهل مصر : ٦ ، ٩ ، ١٤٢ ، ٣٠٧ ،
 أهل مكة : ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٦٧ ،
 ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ ، ٣٥٠ ،
 ٥٩٥ ، ٦٤٤ ،
 أهل نجد : ٤٨١ ،
 أهل نجران : ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٤٩ ،
 أهل نصيبين : ٤٢٢ ،
 أهل الهند : ٢٧٩ ،
 أهل يثرب = أهل المدينة ،
 أهل اليمن (اليمنيون) : ٨ ، ٦٨٣ ،
 الأوس : ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٨٨ ،

بنو تميم بن مرة : ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ،
٢٦١ ، ٣٢٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .

بنو ثعلبة بن الخزرج : ٦٩٥ .

بنو ثعلبة بن عبد عوف : ٧٠١ .

بنو ثعلبة بن عمرو : ٥٢٢ ، ٦٨٩ .

بنو ثعلبة بن الفطيون : ٥١٤ .

بنو ثعلبة بن مازن : ٥٠٧ .

بنو جهمجي : ٤٧٩ ، ٦٩٠ .

بنو جهمش بن رثاب : ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٩٩ .

بنو جهمش بن رثان : ٣١٢ .

بنو جدارة بن عوف : ٦٩٢ .

بنو الجفرة : ١٠٤ .

بنو جذيمة بن رواحة : ٧٠٦ .

بنو جزة : ٦٩٣ .

بنو جشم بن الحارث : ٦٩٢ .

بنو جشم بن الخزرج : ٥٢٦ ، ٦٩٦ .

بنو جعدة بن كعب : ١٤ ، ٦٧ .

بنو جليل : ١٤٧ .

بنو جهم بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٨١ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ،

٦٨٤ ، ٧١٣ ، ٧١٥ .

بنو الحارث بن الخزرج : ٢٨٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ،

٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠١ ، ٦٥٩ ،

٦٩٠ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧١١ .

بنو الحارث بن عبد مناة : ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

بنو الحارث بن فهر : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٣١٠ ،

٣٢٣ ، ٣٦٩ ، ٦٠٢ ، ٦٨٥ ،

٧٠٧ .

بنو الحارث بن كعب : ٥٧٣ .

بنو حارثة بن الحارث : ٩٢ ، ٤٣٦ ، ٤٥٥ ،

٥٢٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ .

بنو حارثة بن عمرو : ٩١ .

١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٩٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ،

٦٨٠ ، ٧٠٩ ، ٧١٤ .

بنو أسد بن عمرو : ٦٦٣ .

بنو إسرائيل = اليهود .

بنو إسماعيل (عليه السلام) : ٧٧ ، ١١١ ،

بنو أشعر بن ثبث = الأشعريون .

بنو أسرم بن فهر : ٦٩٤ .

بنو أمارة : ٨٦ .

بنو امرئ القيس : ٦٧ ، ٦٩٠ .

بنو أمية بن زيد : ٤٣٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،

٦٨٨ .

بنو أمية بن عبد شمس : ١٠٦ ، ١٦٦ ، ٢٨٨ ،

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩ .

بنو أعمار بن نفيس : ٧٠٩ ، ٧١٤ .

بنو أنف : ٦٩٠ .

بنو الأوس = الأوس بن حارثة .

بنو البدر بن عامر : ٦٩٦ .

بنو بغيض : ٩٩ .

بنو بكر بن عبد مناة : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٦١٠ ،

٦١٢ ، ٦٦٣ .

بنو بكر بن وائل : ٨٨ ، ٢٧٤ ، ٥٧٣ .

بنو البكير : ٤٧٧ ، ٤٩٩ .

بنو بكيل : ١٠٩ .

بنو بولان : ٨٧ .

بنو بياضة بن عامر : ٤٣٥ ، ٤٥٩ ، ٤٩٤ ،

٧٠٠ .

بنو تبع : ٦٨ .

بنو زيد : ٧١ .

بنو تميم : ٩٧ ، ٢٤٥ ، ٣٢٨ ، ٥٧٢ ،

٦٠٢ ، ٦٨١ ، ٧١١ .

بنو تميم : ١٣٢ .

بنو زبيد : ٢٠٠ ، ٣٢٨ .
 بنو زريق بن عامر : ١١ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ .
 بنو زعب بن مالك : ٤٢٦ .
 بنو زعورا بن عبد الأشهل : ٦٨٦ ، ٦٨٧ .
 بنو زهرة بن كلاب : ٥٤ ، ١١٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٤٠٩ ، ٥٠٥ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ .
 ٦١٩ ، ٦٢٨ ، ٦٨٠ ، ٧٠٧ .
 بنو زيد بن الحارث : ٦٩٢ .
 بنو زيد بن ثعلبة : ٧٠٢ .
 بنو زيد بن مالك : ٦٩١ .
 بنو ساعدة بن كعب : ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٤٩٥ ، ٥٠٦ ، ٦١٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٢ ، ٦٩٥ .
 بنو سالم : ٢٠ .
 بنو سالم بن عوف : ٤٣٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٦٢٩ ، ٦٤٩ ، ٦٥٥ .
 ٦٩٤ .
 بنو سالم بن غنم : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .
 بنو السائب : ٦٤٢ .
 بنو السباق : ٢٥ .
 بنو سعد : ٨٨ .
 بنو سعد بن بكر : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .
 بنو سعد بن زيد مناة : ٤٣ ، ١٢٠ ، ٢٦١ ، ٣١٢ .
 بنو سعد بن حنيفة : ٥٦ .
 بنو سعد بن ليث : ٤٧٧ ، ٤٩٩ ، ٦٠٢ .
 ٦٨٤ ، ٧٠٧ .
 بنو سعد البشيرة : ٢٠٩ .
 بنو سعد حنيم : ١٤٤ .
 بنو سلمة بن سعد : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٥٠٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧ .

بنو حبيش - الحبشة .
 بنو حبيب بن عبد حارثة : ٧٠١ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ .
 بنو حبيب بن عمرو : ٥١٩ .
 بنو الحليل = بنو سالم بن غنم .
 بنو الحجاج : ٦١٩ .
 بنو حجر : ٦٨٠ .
 بنو - حديلة بن عمرو : ٦٩٨ .
 بنو - حديلة = بنو عمرو بن مالك .
 بنو حرق : ٦١٤ .
 بنو حرام : ٦٥١ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ .
 بنو حرام بن جندب :
 بنو حرام بن كعب : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٦٣ ، ٦٩٦ ، ٧٠٧ .
 بنو حسل : ١٤٢ ، ٣٨١ .
 بنو الحضرمي : ٣٩٣ .
 بنو حنظلة : ٢٠٠ .
 بنو حنيفة : ٤٢٤ .
 بنو خازف : ٧٩ .
 بنو خالد بن عامر بن زريق : ٧٠٠ .
 بنو خندرة : ٥٢٩ ، ٦٩٣ .
 بنو خزاعة : ٤٠٩ ، ٦٨١ .
 بنو الخزرج : ٢١ .
 بنو خلعة بن عامر : ٧٠٠ .
 بنو خنابس بن سنان : ٦٩٨ .
 بنو خنساء بن ميلول : ٦٩٧ ، ٧٠٥ .
 بنو دأب : ١٢٤ .
 بنو دعد بن فهر : ٦٩٤ .
 بنو دهمان : ١٨٤ ، ٦٩٧ .
 بنو الدول : ٣١١ .
 بنو الدئل : ١٠٤ ، ٤٨٥ .
 بنو دهنار بن النجار : ٧٠٥ .
 بنو ذبيان : ٩٨ ، ٢٠٠ .
 بنو ذكوان : ٦٩٩ .
 بنو ربيعة بن كعب : ٨٧ .
 بنو ربيعة بن مالك : ٥٥ ، ٥٣٢ ، ٥٤٥ .

بنو عبد الأسد : ٤٦٩ .
 بنو عبد الأشبل : ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩ ،
 ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٥١ .
 ٦٨٦ .
 بنو عبد بن قصي : ٣٢٤ .
 بنو عبد بن ثعلبة : ٧٠٢ .
 بنو عبد بن رزاح : ٦٨٧ .
 بنو عبد بن قصي : ٣٦٦ ، ٤٧٨ .
 بنو عبد الدار : ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
 ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٩٥ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ .
 بنو عبد الدار بن قصي : ٣٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٨ ،
 ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٦٤٥ ، ٦٦٤ ، ٦٧٠ ،
 ٧١٠ ، ٧١٥ .
 بنو عبد شمس : ١٣٥ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
 ٣٦٥ ، ٤٨١ ، ٦٠٢ ، ٦٣٧ ، ٦٥٩ ،
 ٦٦٥ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ ،
 بنو عبد عيس : ٥٠٦ .
 بنو عبد مناة بن كنانة : ١١ .
 بنو عيس : ٢٠٠ ، ٢٨٧ ، ٥٠٦ .
 بنو عبد الله بن الوليد : ٤٢٤ .
 بنو عبد الله بن خلفان : ٦٩٣ .
 بنو عبد المطلب : ٤١١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .
 بنو عبد مناف : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ،
 ١٩٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ،
 ٣٤٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩١ ، ٤١٣ ، ٤٧٦ ،
 ٤٨١ .
 بنو عبيد بن ثعلبة : ٧٠٢ .
 بنو عبيد بن زيد بن مالك : ٦٨٩ .
 بنو عبيد بن علي : ٤٣٠ ، ٤٦٠ .
 بنو عبيد بن كعب : ٦٨٦ .
 بنو عبيد بن مالك : ٦٨٩ .

٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢٧ ،
 ٦٣٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧١٣ .
 بنو سليم بن منصور : ٨ ، ٢٤ ، ٤٢٦ ،
 ٦٨٠ ، ٦٩٥ ، ٦٩٩ .
 بنو سهم بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٤٠٩ ، ٤٨١ ،
 ٤٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٤ ،
 ٧١٢ .
 بنو سهم بن مرة : ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .
 بنو سواد بن غم : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٦٢ ،
 ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧١٥ .
 بنو سواد بن كعب : ٦٨٧ .
 بنو سواد بن مالك : ٧٠٢ .
 بنو الشطيبة : ٥٠٣ .
 بنو شيبان (من سليم) : ٨٤ .
 بنو شيبه : ٤٧٠ ، ٤٨٦ .
 بنو ضبيمة بن زيد : ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ،
 ٥٨٤ ، ٦٨٨ .
 بنو ضمرة بن بكر : ١٨٤ ، ٥٩١ ، ٥٩٩ .
 بنو طريف بن الخزرج : ٦٩٦ .
 بنو ظفر : ٤٣٥ ، ٥٢٤ ، ٦٨٧ .
 بنو عابد بن عبد الله بن مخزوم : ٦٤٢ .
 بنو العاص : ٦١٦ .
 بنو عامر بن صعصعة : ٩١ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠١ ، ٤٢٤ .
 بنو عامر بن لؤي : ٦١ ، ١٣١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨١ ، ٤٢٥ ،
 ٤٥٠ ، ٤٩٩ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦٦٥ ،
 ٦٨٥ ، ٧١٣ .
 بنو عامر بن مالك : ٧٠٣ .
 بنو عاذ بن ثعلبة : ٧٠٢ .
 بنو عائذ بن عمران بن مخزوم : ٦٤٢ ، ٧٠٢ .
 بنو العباس بن عبد المطلب : ١٧٩ ، ٢٣٩ .

- بنو عتاب بن مالك : ٨٥ .
 بنو عتيك بن عمرو : ٧٠٣ .
 بنو عجلان : ٥٢١ ، ٤٢٢ ، ٦٩٤ ، ٧٠٠ ، ٧٠٦ .
 بنو عجل بن سليم : ٤٧٧ ، ٦٨٤ .
 بنو على بن حارثة : ١٠٤ .
 بنو على بن عبد مناف : ٣٦ .
 بنو على بن عمرو : ٧٠٤ .
 بنو على بن كعب : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٧٠٧ ، ٦٩٠ .
 بنو على بن نابي : ٦٩٩ .
 بنو على بن النجار : ٢١ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ، ٤٩٥ ، ٥١٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٧٠٤ .
 بنو عسيرة بن عبد عوف : ٧٠١ .
 بنو عفراء : ٧٠٣ .
 بنو عفوس بن خلف = عضم .
 بنو عقال بن مليك : ١٨٤ .
 بنو علاج : ٢٠٦ ، ٢٨٢ .
 بنو عل بن سعد : ٢٥ .
 بنو علم بن جناب : ٢٣٩ .
 بنو عمر = بنو هاشم .
 بنو عمرو بن تميم : ٧١١ .
 بنو عمرو بن الحارث : ١٤٢ .
 بنو عمرو بن سواد : ٩٢ .
 بنو عمرو بن عوف : ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٤٥٦ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٨٨ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ .
 بنو عمرو بن مالك : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .
 بنو عمرو بن مینول : ٢٠ ، ٤٥٧ .
 بنو عمرو بن ثقیل : ٢٦٦ .
 بنو عوف بن الخزرج : ٢٢ ، ٢٨٨ .
 بنو عوف بن عبد مناف : ٢٥٤ ، ٦٨١ .
 بنو غامد : ٣١٢ .
 بنو غيشان : ٦٩٦ ، ٧٠٧ .
 بنو غصينة : ٤٣٢ ، ٤٦٥ ، ٦٩٥ .
 بنو غفار : ٦١٤ ، ٦٣٣ .
 بنو غم : ٢٣٩ .
 بنو غم بن دودان : ٤٧٢ ، ٤٧٣ .
 بنو غم بن السلم : ٤٥٦ ، ٦٩٠ .
 بنو غم بن سواد : ٤٣٠ .
 بنو غم بن عوف : ٤٣١ .
 بنو غم بن مالك بن النجار : ٥٢٨ ، ٥٦٥ ، ٧٠١ ، ٧٠٨ .
 بنو فراس بن غم : ٢٢٦ .
 بنو فزارة : ١٢٨ ، ٢٨٦ .
 بنو قعيم : ٤٣ .
 بنو قهر = قهر .
 بنو قسطان : ٩ .
 بنو قريظة : ٢١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٥١٥ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ .
 بنو قريوس بن غم = بنو قريوش بن غم .
 بنو قريوش بن غم : ٦٩٤ .
 بنو قيس بن ثعلبة : ٦٧٥ .
 بنو قيس بن عبيد : ٧٠٣ .
 بنو قيس بن مالك : ٧٠٦ .
 بنو قيلة (الأنصار) : ٢١٨ ، ٢١٩ .
 بنو القين بن جسر : ٩٧ ، ٢٤٧ .
 بنو قيتقاع : ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٥٢ .
 بنو كبير بن غم : ٣١٢ ، ٦٨٠ .
 بنو كعب : ٣٨١ ، ٤١١ ، ٤٨٧ ، ٥٢٥ .
 بنو كعب بن سوار : ٤٦٢ .
 بنو كعب بن عمرو : ٤١١ .
 بنو كعب بن لؤي : ١٢٤ ، ١٣٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٢ ، ٢٥٢ .

- بنو مضر بن نزار : ١١٨ .
 بنو المطلب : ١٣٣ ، ٢٦٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٦١٨ ، ٦٢٩ ، ٦٧٧ ، ٧٠٦ .
 بنو مظمون : ٤٩٩ .
 بنو معاوية : ٣١٢ ، ٦٥٠ .
 بنو معاوية بن مالك : ٦٩٠ .
 بنو معتب : ٨٥ .
 بنو معن : ٢٤٧ .
 بنو مغيص بن عامر : ٥٩٢ ، ٦١٠ .
 بنو مغيص بن فهر : ٩٦ .
 بنو مفالة بنت عوف : ٧٠٤ .
 بنو المفيرة : ١٣٩ .
 بنو المفيرة بن عبد الله : ٤٦٩ .
 بنو ملكان : ٨١ .
 بنو مليح بن عمرو : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٩٣ .
 بنو منبه بن أسلم : ١٧ .
 بنو منهب : ٨١ .
 بنو مؤمل : ٣١٩ .
 بنو نابت : ١١١ .
 بنو نابت بن عمرو : ٤٦٣ .
 بنو النادر : ٦١٤ .
 بنو نيهان : ٥١٤ .
 بنو النبيت : ٤٣٥ ، ٥٢٣ .
 بنو النجار : ٢٠ ، ٢٢ ، ١٥٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٦١٤ .
 بنو نزار : ٧٥ .
 بنو نصر بن معاوية : ١٨٤ ، ٣١٠ .
 بنو النضر : ٩٤ ، ٩٥ .
 بنو النضير : ٢١٣ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٤٠ ، ٥٤٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ .
 بنو النيمان بن ستان : ٦٩٨ .
 بنو نعيم : ٩١ ، ١٨٦ .
 بنو كلاب : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٨ .
 بنو كلب : ٧٩ ، ١٢٩ ، ٢١٨ ، ٢٥١ .
 بنو كلب بن عوف بن كعب : ٧١٤ .
 بنو كلب بن يربوع : ٩٣ .
 بنو كنانة : ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥ ، ٦١٢ .
 بنو كهلان : ٧٩ ، ٩٩ .
 بنو خيالن : ٢٤ .
 بنو لهيب : ١٧٩ ، ٢٠٧ .
 بنو لوزان بن عمرو : ٥١٩ ، ٥٢١ .
 بنو ليث : ١٧٧ ، ٦٣٠ .
 بنو مازن : ٧١٣ .
 بنو مازن بن مالك : ٧١٠ .
 بنو مازن بن النجار : ٤٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ، ٦١٣ ، ٧٠٥ .
 بنو مالك بن حسل : ٦٨٥ .
 بنو مالك بن أقيش : ٤٢٣ .
 بنو مالك بن النجار : ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٥٩٥ .
 بنو مجاشع بن دارم : ٦٠ .
 بنو محارب بن فهر : ٩٦ ، ١٣١ ، ٤٥٠ .
 بنو مخزوم : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ .
 بنو مخزوم بن يقظة : ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٥٠٦ ، ٦٣٦ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .
 بنو مخلد بن عامر : ٧٠٠ .
 بنو مدلج بن مرة : ٥٩٩ .
 بنو مرضعة بن غم : ٦٩٤ .
 بنو مرة : ١٠٢ .
 بنو مرة بن عبد مناف : ١٩٨ ، ٢٠٨ .
 بنو مرة بن عوف : ٩٩ ، ١٠٣ .
 بنو مزينة : ١٠٢ .
 بنو المصطلق : ٣٧٣ ، ٥٢٨ .

بنو جند بن زيد : ١٢٩ .

بنو نهشل : ٦٢٣ .

بنو نوفل بن عبد مناف : ١٤٨ ، ٣٢٤ ،

٣٦٥ ، ٤٨١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٦٥ ،

٦٨٠ ، ٧٠٩ .

بنو هاشم : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،

١٣٣ ، ١٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،

٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٦٢٩ ، ٦٦٤ ، ٦٧٧ .

بنو هذيل : ٢١٣ .

بنو هفيل : ٢٤٤ ، ٤٨٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٥ ، ٣٢٥ .

بنو حصيص : ٦٤٨ .

بنو واقف : ٢٨٢ .

بنو وائل : ٢٨٣ ، ٤٣٧ ، ٥٦٢ .

بنو يربوع بن حنظلة : ٦٥٥ .

بنو يعمر بن عوف : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٦١٠ .

بهره : ٣٢٥ ، ٦٩٥ .

ت

التبابعة : ١٥ ، ٢٩ ، ١٧٧ .

تجيب : ١٤٢ .

تقلب : ٥٠ ، ٨٨ ، ٤٢٣ .

تميم = بنو تميم .

تنوخ : ٧١ .

تميم بن عمرو = بنو جح .

تميم بن غالب : ٩٦ .

تم الله بن ثعلبة = بنو النجار .

التميمين : ٥١٨ .

ث

ثعلبة : ٥٠ .

ثعلبة بن سعد : ٩٩ .

ثقيف : ٤٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،

٢٠٦ ، ٣٦١ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢٢ .

ثمود : ٤٦ ، ٦٠٠ .

ج

الجلدة = بنو الجلدة .

جرش بن عليم : ٧٩ .

جرهم : ٢٥ ، ٥٨ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٦ ،

جشم بن الحارث : ٦٦ .

جشة الأسد = جشة الأزد .

جفنة : ٥٠٣ .

جح = بنو جح .

جنب : ١٧٨ ، ٢٠٩ .

جهينة : ١١ ، ١٢٦ .

جيش أبي يكسوم : ٥٩ .

جيش القليل : ٦٠ .

ح

الحازمي : ١٤٩ .

الحيران : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨٠ ،

الحبشة : ١٦ ، ١٧٠ ، ١٨ ، ٣٧ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٨ ، ٧٠ ، ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ،

حير : ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨٠ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٧٠ ، ٧٩ ،

٨٠ ، ٨٧ ، ١١٥ ، ١٣٧ .

خ

خضم : ١٦ ، ٤٦ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ١١٧ ،

٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٥٠٧ .

خزاعة : ١٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ ،

٩٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٧ ، ١٧٧ ،

١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٥٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ،

٣٦٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٣٨ ،

٤٤٦ ، ٤٨٧ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ .

ريجة بن نصر : ١٢ .
 رديئة : ٥٣ .
 رطل أبي الأسود : ٤٢٣ .
 رطل أبي سعيد الخدري : ٥٢٩ .
 رطل عبد الله بن أبي : ٥٢٦ .
 الروم : ٩ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٦٨٢ .

ز

زهرة = بنو زهرة .

س

سبأ : ١٣٧ ، ١٧٧ .
 سهام : ٣٨١ .
 سهام = سهام .
 سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة .
 سعد بن لؤي : ٩٦ .
 السكون بن أفراس : ٢٢٩ ، ٦٠٣ .
 سلمى : ٢٥٥ .
 سليم : ٨٤ .
 السند : ٦٣ .
 سهم بن عمرو = بنو سهم بن عمرو .
 السودان = الحبشة .

ش

شكيس : ٩٦ .
 شليح : ٩ .
 شنوة : ١٠٤ .
 شهران (من غصم) : ٤٦ .
 شيان بن ثعلبة : ٩٦ .

ص

الصف : ٦٠٣ .
 صوفة : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .

الخزور : ٢٦ .

الخزرج : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٨٥ ،
 ٩٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ،
 ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ،
 ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٧٠٦ .

الخزير = الخزور .

خزيمة بن لؤي : ٩٧ .

خطمة : ٢٨٣ .

الخلج : ٣١٠ .

خولان : ٨٠ ، ٨١ .

خيبار : ٧١٥ .

خيوان : ٧٩ .

ح

حوس : ٨١ ، ٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
 ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ .
 الحدول : ٥٠ .
 الهيش = القارة .
 الدليل : ٤٢٣ ، ٥٠ .

ذ

ذبيان = بنو ذبيان .

ذورعين : ٨٠ .

ذو الكلاع : ٨٠ .

ذو وزن : ١٨ .

ر

الرباب : ٥٠ .

ربيع : ١٧٣ .

ريجة : ٢٠ .

ريجة بن زرار : ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ١٠٩ ، ٢٥٧ .

عزّة : ٢٢٢ ، ٩٦ ، ٥٠ .

عفس : ٢٦١ .

غ

غالب : ٥٩٣ .

غيثان : بنو غيثان .

غيثان : ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ .

غذانة : ٦٥٥ .

غسان : ٦٨٧ ، ٩ .

خطقان : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٥٦١ .

خفار = بنو خفار .

غفرة : ٦ .

غم بن دودان = بنو غم بن دودان .

الثوث بن مر : ١١٩ ، ٣٢٧ .

النياطل : ٢٠٩ ، ٢٧٨ .

ف

فارس = الفرس

الفرس : ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١١١ .

فزارة : ٩٩ ، ١٢٢ ، ٢٨٧ .

الفزع : ٥٠٧ .

فور : ١٣٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٥٩٤ .

ق

القارة : ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٧١٥ .

التبط : ٤٠٢ .

قسطان : ٧ ، ٢ .

قريش : ١ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ .

٥٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٣ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٧٠ .

٩٨ ، ٩١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ .

١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .

ط

طبيس : ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٩ ، ٢٤٧ ، ٧١٢ .

٧١٥ .

ع

عاد : ٤٠ ، ٥٨ ، ٢١١ ، ٣٣١ ، ٥٤١ .

عامر بن صمصمة = بنو عامر بن صمصمة .

عامر بن لؤى = بنو عامر بن لؤى .

عائلة = خزيمة بن لؤى .

العباد : ٦٨ .

عيد الدار بن قصي = بنو عيد الدار بن قصي .

عيد القيس : ٥٠ ، ١٨٠ ، ٢٢١ ، ٧١٣ .

عبد القيس بن قصي : ٦٧ .

عبد مناف = بنو عبد مناف .

عبس = بنو عبس .

عبس بن بنيض : ٧٠٦ .

المجم = الفرس .

عدنان : ٨ .

عدوان : ١٢٤ .

عدي بن سعد : ٣٣١ .

عدي بن كعب = بنو عدي بن كعب .

عذرة بن رفيدة : ١٢٩ .

عذرة بن سعد : ١٢٩ .

العرب : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ٣١ .

٣٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ .

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٤ .

٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ .

١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ .

عضل = القارة .

حك بن عدنان : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٥ .

٦٨٣ .

المصالقة : ١١٢ .

حمران : ٢٢ .

حز بن وائل : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٦٠٢ .

٦٨٤ .

ل

لحم : ١٢ .
 لب = بنو لب .
 لؤى = بنو لؤى .

م

مالك : ١٧٣ .
 مالك بن النخشم : ٦٩٤ .
 محارب بن قهر = بنو محارب بن قهر .
 مخزوم = بنو مخزوم .
 مدين : ٣٣١ .
 مذحج : ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٧٨ ، ٢٥٦ ،
 ٦٨٣ ، ٢٦١ .
 مراد = مجابر .
 مرة = بنو مرة .
 مزينة : ٦٩١ .
 مضر : ٢٠ ، ٩٩ ، ١١٨ .
 الممترلة : ٥١٥ .
 محمد : ٤٥ ، ١٧٤٨ .
 المنغيرات = بنو المنغيرة .
 المهاجرون : ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٤٦٨ ، ٤٩٦ ،
 ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٩١ .

ن

ناهس (خشم) : ٤٦ .
 النجرة : ٢٢ ، ٢٣ .
 نساب مرو : ١١ .
 النساء : ٤٣ ، ٤٥ ، ١٢٤ .
 النصارى : ٣٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٤٣٨ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ،
 ٥٧٨ ، ٥٨٣ .
 نصارى نجران : ٥٥٣ ، ٥٧٣ .
 النصير = بنو النصير .

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ،
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،
 ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
 ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٧ .
 قریش البطاح : ٩٦ .
 قریش الفواهر : ٩٦ .
 قرينة = بنو قرينة .
 قشير : ٦٦ .
 قصي : ٣٨٠ .
 قصاعة : ١٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٩ ، ٤٦٣ ، ٦٩٣ .
 قطوراه : ١١٢ .
 قنص بن سعد : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .
 قوم صالح : ٢٩٧ .
 قوم لوط : ٢٨ ، ٦٧٠ .
 قيس : ٧١٥ .
 قيس عيلان : ١٨٤ ، ٣٦٥ .
 القتين بن جسر : ٢٨٨ ، ٦٩٢ .

ك

كبير بن غنم = بنو كبير بن غنم .
 كعب بن لؤى = بنو كعب بن لؤى .
 كلاب = بنو كلاب .
 كلب (بنو كلب) : ٤٢٤ .
 كنانة : ٤٨ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ .
 كتلة : ٦٠ .
 ككلان = بنو ككلان .

الغمرين قاسط : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٢ .

4

هاسم = ینو هاسم .

المذليون : ٢٤ .

هیدان : ۷۹ و ۸۰ .

المون بن خزيمه : .

حنبل : ٤٨ : ٥٥ : ٢٧٢ .

حران : ۹۶ .

هوازن : ۱۸۴ ، ۱۸۶ .

,

واقف = أوقف الله -

وائل = بنو وائل .

وائل - أوساقه .

۷

يام بن اُصی : ۷۹ .

محاور : ۱۱۰ .

العين (العينون) : ٧٤٥ : ١٠٤١١٤١٦٤

YA 6 Y7 6Y0 6Y0 6 19 6 1Y

6 7AF 6 9V 6 9Y 6 AV 6 VO 6 7A

.viii

6 109 6 22 6 22 6 23 6 20 : 29C

6 211 6 708 6 197 6 1AA 6 1AY

6 P 0 0 6 YAT 6 YIE 6 YIT 6 YIT

6 17A 6 17B 6 17C 6 17D 6 17E

001 6 007 6 000 6 292 6 222

6 01A 6 01V 6 01Y 6 011 6 00A

0275 0272 0271 0270

يهود بني الأوس : ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

يهود بني ثعلبة : ٥٠٢ .

چود بی چشم : ۵۰۲ .

جود بنی الحارث : ۵۰۳ .

يهود بنی حارثہ : ۵۱۶ .

هود بنی زریق : ۵۱۵ .

يهود بني ساطنة : ٥٠٢ .

جود بن عمرو بن موف : ۵۱۶ .

۳۰۰ دینی عرف : ۵۰۲ .

جود بنی النجار : ۵۱۶، ۵۰۲ .

يهود تيماء : ١٨٠ .

يهود خير = يهود

فهرس أسماء الأماكن

- أرض الروم (بلاد الروم) : ٤٥٧ .
 أرض سبأ : ٨٠ .
 أرض العرب : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٢١٨ .
 أرض غطفان : ١٠٢ ، ٩٨ .
 أرض كلب : ١٢٨ .
 أرض همدان : ٧٩ .
 أركان البيت : ٥٩ .
 إرم ذي يزن : ٦٨ .
 أرمينية : ٤١ .
 الإسكندرية : ٣٠٧ .
 أسود : ٣٨٠ .
 أشمات : ١٢٦ .
 أسبان : ٢١٤ .
 الأنصار : ٦٦٦ .
 أضاة بني غفار : ٤٧٤ .
 أطرفا : ٤١١ .
 أفريقية : ٢٣٩ .
 أقليم القلعة : ١٤٦ .
 أم أحراد : ١٤٩ .
 أمج : ٤٩١ ، ٢٣ .
 أم دنين : ٦ .
 أم العرب (قرية بمصر) : ٦ .
 أم العربك = أم العرب .
 الأندلس : ٣١٩ ، ١٤٦ .
 أنصتا : ١٩١ ، ٧ .
 أوال = صنعاء .
 أوريا : ٦٦٠ ، ٤٥١ ، ٥٧ ، ٥١ ، ٣٢ .
 أولات الجيش : ٦١٣ .
- ١
 كلال : ٢٧٤ .
 الأبطح : ٦٠٧ ، ١٢٤ .
 الأبله : ٢٦١ .
 ايناشام : ٦٧١ .
 الأيواء : ١٦٨ .
 أبو قيس : ٦٠٨ ، ٢٨١ ، ١٣٣ ، ١١٢ .
 أبين : ٤١ ، ١٦ .
 أثناف البرمة : ٥٩٩ .
 أثلة : ٤٩١ .
 أجأ : ٨٧ .
 الأجرد : ٤٩١ .
 أجنادين : ٣٦٧ ، ٢٥٨ .
 أجياد : ١١٢ .
 أحد : ٣٦٧ ، ٣٦٥ .
 الأغاشب = الأغشبان .
 الأخلود : ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣١ .
 أعشب = الأغشبان .
 الأغشبان : ٢٧٦ ، ١٩٦ ، ١٧٧ ، ٥٩ .
 ٣٧٨ ، ٢٨٥ .
 أذاخر : ٤٤٩ .
 الأراك : ٤١١ .
 الأردن : ٢٥٢ .
 أرض الأعاجم : ٢٦ .
 أرض حير : ٨٠ .
 أرض خشم : ٤٦ .
 أرض خولان : ٨٠ .
 نأرض دوس : ٤٧٨ ، ٤١٣ ، ٣٨٤ .

أيلة = العقبة .

إيلياه : ٣٩٦ .

ب

باب الحضر : ٧٢ .

باب بني شيبه : ١٩٧ .

باب بني عبد شمس = باب بني شيبه .

باب السلام = باب بني شيبه .

باب الصفا : ١٩٧ .

باب الكعبة : ٥٢ .

بابل : ٥٤٤ .

الباسة = مكة .

بحر الروم : ٦ .

بحر الهند : ١٤٦ .

البحرين : ٢٨ .

البحيرة : ٥٩٩ .

بدر : ٢٤٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ،

٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ،

٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،

٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ،

٦٤٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ،

٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٧٠٣ ،

٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ .

بنو : ١٤٨ .

البرقا : ٤٥١ .

البرك : ٣٣٢ .

برك القماد : ٦١٥ .

البيستان : ٨٤ .

البصرة : ١٨٧ ، ٣٣٣ .

بصري : ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٨٠ .

بطحاء ابن أزهر : ٥٩٨ .

بطحاء (مكة) : ١٢٨ ، ١٩٧ .

بطن مكة : ٥٧ .

بمات : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

بنفادين = بنفاد .

بنفاد : ٣ ، ١٣٨ .

يقع القرعة : ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٣٤١ .

بكة = مكة .

بلاد الروم : ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .

بلاد العرب : ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٦٣ ،

١٠٢ ، ٢١٨ .

بلاد عك : ١٣ .

بلاد غطفان = أرض غطفان .

بلاد قضاة : ١٢٨ .

بلاد قيس : ٣٨٨ .

بلاد لحم : ٢٣٢ .

بلاق : ٢ ، ١٥٠ ، ١٨٤ .

بلد الله الحرام : ٥٢ .

بلدح : ٢٢٥ .

بلنج : ٨٠ .

البلقاء : ٧٧ ، ٢٣١ .

البنيات = البيت الحرام .

بواط : ٥٩٨ .

بيت إبراهيم = البيت الحرام .

بيت أبي أيوب : ٤٩٨ .

البيت الحرام : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،

١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ،

٢٨٩ ، ٣١٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ،

٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٤١٠ .

بنت ذى زن : ١٨ ، ٦٨ .

بنت رثام : ٢٧ .

بيت المدارس = بيت المدارس .

بيت المدارس : ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ .

بيت المقدس = المسجد الأقصى .

بئر إسماعيل = زمزم .

بئر بني أسد = سقية .

بئر بني سهم = القمر .

بئر بني كلاب بن مرة = خم .

المخاض : ٤٩١ .
 جله : ٨١ ، ١٩٣ .
 جراب : ١٤٨ .
 جرش : ١٦ ، ٤١ ، ٧٩ .
 الجزيرة : ٩١ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ،
 ٣٨٦ .
 الجسر : ٣١٤ .
 الجمرانة : ٤٩٠ .
 الجفر : ١٤٩ .
 جلى : ٥٩٨ .
 جمع = المزدلفة .
 الجنب : ١٢٨ .
 جنب : ١٧٨ .
 جى : ٢١٤ .

ح

الخيشة : ٦٢ ، ٦٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٣٢٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،
 ٣٤٧ ، ٣٩١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٨ ، ٤٦٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ .
 الحجاز : ١٢ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٤ ،
 ١٥٤ ، ٥٢٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٧ .
 الحجر (حجر الكعبة) : ١١٤ ، ١٧٧ ،
 ٣٤٧ ، ٦٦١ .
 الحجر الأسود : ١١٨ ، ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٢٧٣ ،
 الحجون : ١١٥ ، ٣٧٦ .
 حراء : ٥١ ، ٥٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٧٣ .
 حرام : ٣٨٠ .
 الحراش : ٨٤ .
 الحرثان : ١٦ ، ٢١٨ .
 الحرم : ٢٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٢٢ .
 حرة بنى سليم : ٢٤ .

يتر خلف بن كعب = رم .
 يتر الروحاء = سجع .
 يتر مرق : ٤٣٦ .
 يتر مرة بن كعب = الجفر .
 يتر مرة بن كعب = رم .
 يتر معونة : ٤٦٦ .
 يتر المطعم بن على = سجلة .
 يتر ميمون الحضرمي : ١٤٧ .
 يبروت : ١٢١ .
 البيضاء : ١٤٨ ، ٤٠٣ .
 بينون : ٣٨ .

ت

تبالة : ٨٦ .
 تثليث : ٢٠٠ .
 ترابان : ٦١٣ .
 ترك : ٢٧٥ .
 تمهن : ٤٩١ .
 التناخب : ٤٧٤ .
 التنعيم : ٤٠٣ ، ٤٦٩ .
 تهامة : ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٩٢ ، ١٣٨ ،
 ٣٧٨ ، ٤٠٣ .
 تيسن ذى ظلال : ١٨٥ ، ١٨٦ .

ث

ثبير : ٢٦ ، ٥١ ، ٢٧٣ ، ٤١٢ .
 ثعلبة : ٥٠ .
 ثنية العائر : ٤٩٢ .
 ثنية الفائر = ثنية العائر .
 ثنية المرة : ٤٩١ .
 ثور : ٢٧٣ ، ٤٨٥ .

ج

جبل طيء = سلمى وأجأ .
 الجحفة : ٩ ، ٢٣ ، ٥٨٩ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

- دار ابن أبي حسين : ٣٤٧ .
 دار ابن أزرع : ٣٤٧ .
 دار ابن حاطب : ١٠٠ .
 دار أبي بكر : ٣١٨ .
 دار أسد بن عبد المزي : ١٢٥ .
 دار أم هانئ بنت أبي طالب : ١٤٧ .
 دار بجيلة : ١٦ ، ٧٥ .
 دار بني بياضة : ٤٩٤ .
 دار بني جسيبي : ٤٧٩ .
 دار بني جعش : ٤٧٠ .
 دار بني الحارث بن الخزرج : ٤٨٠ .
 دار بني صاحبة : ٤٩٥ .
 دار بني سلمة : ٤٩٦ .
 دار بني ظفر : ٥٢٤ ، ٥٢٥ .
 دار بني عبد الأشهل : ٤٨٠ .
 دار بني عدي بن النجار : ٤٩٥ .
 دار بني مالك بن النجار : ٤٩٥ .
 دار بني النجار : ٤٨٠ ، ٤٩٥ .
 دار خشم : ٧٥ .
 دار الرقطاء : ٣٤٧ .
 دار عباس بن المطلب : ٣٤٧ .
 دار عبد الله بن جندعان : ١٣٤ .
 دار قصي بن كلاب = دار النلوة .
 دار الكتف المصرية : ٢ ، ٣ ، ٦٦ ، ٦٧ .
 دار محمد بن يوسف النخعي = البيضاء .
 دار النابغة : ١٥٨ .
 دار النلوة : ١٢٥ ، ١٣٠ ، ٤٨٠ .
 الدبة : ٦١٦ .
 دجلة : ٧١ .
 السرخسان : ١٩١ .
 دمشق : ١٦٥ ، ٢٣١ ، ٥٠٦ .
 دومة الجندل : ٧٨ ، ٢٥١ .
 ديار بني أسد : ٢٦٨ .
 ديار بني قزارة : ١٢٨ .
 ديار ربيعة : ٤٢٢ .

- الحزورة : ٣٤٦ ، ٢٤٧ .
 الحصاب : ٢٧٤ .
 الحضر : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .
 حضرموت : ٢٨٦ ، ٤٥٩ .
 الحظيم = الحجر .
 الحفر : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٧ .
 حقن : ١٩١ ، ٧ .
 الحفير : ٦١٣ .
 حمى ذي الشرى : ٢٨٤ .
 حمى ضرية : ٧٥ .
 الحنان : ٦١٦ .
 حنا ذي الشرى = حمى ذي الشرى .
 حوران : ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٤٦٦ .
 الحيرة : ١٢ ، ١٨٤ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ١٨٤ ، ٣٠٠ .

خ

- الخابور : ٧١ .
 خشم (جيل) : ٤٦ .
 الخوال : ٤٩١ ، ٦٠٠ .
 خراسان : ١٠ .
 خشب : ١٣٥ .
 خطم المختلفة = المستنق .
 الخلائق : ٥٩٩ .
 عم : ١٥٠ ، ١٧٧ .
 الخنلق : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣٨ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ،
 ٤٦٣ .
 خير : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ٣٨٥ ،
 ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٥١٤ .
 خيوان : ٧٩ .

ذ

- دار الأرقم : ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٠ .
 دار أبان بن عثمان : ٤٧٠ .

- الروينة : ١٢٧ .
رثام : ٢٧ .
رشم : ٤٩٢ .

ز

- زمنم : ٨٢ ، ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
١٦٦ ، ١٧٥ .
الزوراء : ٥٨٧ .

ص

- ساحل عدن : ٦٣ .
سبا = مأرب .
سجج : ٦١٤ .
سجلة : ١٤٨ .
سجبل : ٥٤ ، ٥٥ .
سد مأرب : ١٣٠٩ .
السدور : ٨٩ .
السراة : الطود .
سراة الأزد = الطود .
سراة ثقيف = الطود .
سراة عدنان = الطود .
سراة فهم = الطود .
سرف : ٤٧٤ .
سرنديب : ١٤٦ .
سفوان : ٦٠١ .
سقام : ٨٤ .
سقية آل زياد : ١١٥ .
سقية : ١٤٩ .
سلاح : ١٢٨ .
سلمين : ٣٨ .
سلطان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
سلمى : ٨٧ .
سمرقند : ١٧٧ .
السيلة : ١٤٩ .
السنج : ٤٧٧ ، ٤٩٣ .

ذ

- ذات الجيش = لولات الجيش .
ذات هرق : ٨٤ .
ذفران : ٦١٤ ، ٦١٥ .
ذمار : ٧٠ .
ذو الخليفة : ٦١٣ ، ٩٩ .
ذو سلم : ٤٩١ .
ذو السويتين : ١٤٣ .
ذو الشرى : ٣٨٤ .
ذو طوى : ٦٥٤ ، ٤٧٦ .
ذو الضوئين = ذو النضوين .
ذو النضوين : ٤٩١ .
ذو كشر : ٤٩١ .
ذو الكفئين : ٣٨٥ .
ذوالجهاز : ٤١٣ ، ٤١٤ .
ذو المرونة : ١٣٥ .
ذونجب : ٢٠١ .
ذى علق : ٣٦٨ .

ر

- رأس غدان : ٦٦ .
رغفان : ٦١٤ .
الرداع : ٣٩٤ .
الردم : ٤٧٠ .
ردمان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
رضوى : ٥٩٨ .
الركن الشامى : ٢٩٩ .
الركن المراق : ٢٩٩ .
الركن ايماني : ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٧ .
ركوبة : ٤٩٢ .
رم : ١٥٠ .
رعاط : ٧٨ .
الروحاء : ٦١٢ ، ٦٤٣ ، ٦٨٨ ، ٧٠٣ .

صرح بيضاء = مدينة الحبشة .

صرغد : ٢٨٦ .

الصعيد : ٧ .

الصفاء : ١١١ ، ١١٥ ، ١٥٨ ، ٢٥٢ ،

٢٤٣ ، ٤٧٢ .

الصفراء : ٦١٤ ، ٦٤٤ ، ٦٥١ ، ٧١٠ .

صفاء : ٩ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٤ ،

٧٠ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٣٩٥ .

الصين : ١٤٦ .

ض

الضبوعة : ٥٩٩ .

ضجنان : ٤٠٢ ، ٦١٠ .

ط

الطائف : ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٨٤ ،

٢٢٦ ، ٢٩١ ، ٣٨١ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٦٣ ، ٥٨٥ ، ٦٠٢ .

الطفيل : ٥٨٩ .

الطور : ١٣ .

الطور : ٥٣٧ .

طور سيناء :

الطوى : ١٤٨ .

طية = زمزم .

الطينة = القرما .

ظ

الظهران : ٤١١ ، ٦١١ .

ع

عالج : ١٦ .

العالية : ١٨٥ ، ٦٤٢ .

عالية نجد : ١٨٥ .

العبايد : ٤٩١ .

العبانة = العبايد .

المجول : ١٤٧ .

ش

شالطى الفرات : ٧١ .

الشام : ٩ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ،

٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ،

٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،

٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤ ،

٥٠٧ ، ٥٥٠ ، ٥٨٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،

٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ .

شامة : ٥٨٩ .

الشمران : ٣٣٢ .

شريف : ٩١ .

الشعب (شعب مكة) : ١٥٨ ، ١٥٨ ، ٢٠٨ ،

٢٦٣ .

شعب أبي ذر : ١٦٨ .

شعب أبي طالب : ١٤٨ .

شعب الجزائر : ١١٥ .

شعبة عبد الله : ٥٩٩ .

شفية = سقية .

شوكة : ٦١٣ .

شهرستان = م .

ص

صحراء خيبر : ٦٤٣ .

صبرات إمام : ٦١٣ .

- الغريان : ٥٧٢ .
غزات = غزة .
غزة : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
غسان : ٨٦ ، ١٠ ، ٩ .
غمدان : ٦٦ ، ٣٩ ، ٣٨ .
القمير : ٦٤٩ ، ١٤٨ .
القمير : ٨٤ .
غيمس الحمام : ٦١٣ .
غوري : ٥٩٨ .

ف

- الفاجة : ٤٩١ .
فارس : ٣٠٠ ، ٦٢ ، ١٨ .
فانص : ١١٢ .
فج الروحة : ٦١٣ .
فخ : ٥٨٩ .
فذلك : ٥٨٧ ، ١٨٥ .
الفوات : ٢٦١ ، ٧١ ، ٩ .
الفرش : ٥٩٩ .
قرش ملل = الفرش .
الفرما : ٦ .
فلسطين : ٤٦٤ ، ١٣٦ .
فهر : ١٢٨ .
فيفاء الخيار : ٥٩٨ .

ق

- القاحه = الفاجة .
قباه : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥١٦ .
قبر آمنة بنت وهب : ١٦٨ .
قبر أبي رغال : ٤١٤ .
قبر أم إسماعيل : ٦ .
قبر جاليوس : ٦ .
قبر عقيل = الغريان .
قبر مالك = الغريان .

- حدن : ٦٨ ، ٦٣ ، ١٧ .
حدوان : ٣١٠ ، ١٢٢ .
الحدوة القصوى : ٦١٧ ، ٦١٩ .
العراق : ١٨ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٤٩٤ ، ٥٧٤ .
المرج : ١٢٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ .
عرفات : ١٣ ، ٧٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٩٩ .
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٧٤ .
مرقة = عرفات .

عرق الطيبة : ٦١٣ .

الرم = اللد .

عزور : ٩ .

الغزى : ٣٦٤ .

مسجد : ١٢٦ .

عسفان : ٢٣ ، ٤٩١ .

عسقلان : ١٣٧ .

المشيرة : ٥٩٩ .

الضوين : ٤٩١ .

العقة : ١٢٠ ، ١٢٣ ، ٢١٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٦١٥ .

المفتقل : ٦٢١ ، ٦٢١ .

المقيق : ٦١٣ .

مكاظ = سوق مكاظ .

عمان : ١٣ ، ٩٧ ، ٢٣١ .

عق : ٩ .

عواس : ٢٥٢ ، ٤٦٤ .

عمورية : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ .

العوالي : ٢٥٣ .

عيد (نحلة بعيد) : ٢٣ .

البعيس : ٥٩٥ .

عين النمر : ٤٥٩ .

غ

غران : ٢٤ .

م

- مؤآب : ٧٧ .
 مأربه : ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٧ .
 ملوان : ٢٠١ .
 مجاج = مجاج .
 مجاج : ٤٩١ .
 مجنة : ٥٨٩ .
 محاج = مجاج .
 مخري : ٦١٤ .
 اللدائن : ١٢ .
 مدجلة لقف : ٤٩١ .
 المدينة : ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
 ٧٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ،
 ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
 ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ،
 ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ،
 ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ .
 مرید بن ثعلبة : ٥٧٨ .
 مرجع : ٤١٠ .
 مر الظهوان : ١٣ ، ٩٢ ، ٦١١ .
 المروارة : ١٠٣ .
 المروة : ١١١ ، ٣٩٣ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ .
 مرین : ٦١٣ .
 مزاحم : ٥٨٧ .
 المزدلفة : ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٧٤ .
 مساكن بن عمرو بن عوف : ٢١٨ .
 المستنر : ١٤٨ .
 مسجد إبراهيم = البيت الحرام .
 المسجد الأقصى : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٦٤ .
 مسجد البية : ١١٥ .
 مسجد نباله : ٨٦ .
 المسجد الحرام (البيت الحرام) : ٣٩٦ .

- قبر نوفل بن عبد مناف : ١٣٨ .
 قبرة : ١٤٦ .
 القيلة البيضاء (الكعبة) : ٦١ .
 قديد : ٤٩١ ، ٨٥ ، ٩ .
 قرية الخمل = زمزم .
 قساس : ٣٥٣ .
 قصر النجاشي : ٣٣٢ .
 قميقمان : ١١٢ ، ١٢٥ .
 القلعة : ١٤٦ .
 القليس : ٤٣ ، ٤٥ .
 قنا : ١٩١ .
 قنونا : ١١٤ .

ك

- كابل : ٢٧٥ .
 الكعبة : ٥٠ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٥٠ ،
 ٥٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١١٣ ،
 ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٥١ ،
 ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤ ،
 ٣٨٢ ، ٣٩١ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
 ٤٥٠ ، ٥٥٠ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١١ .
 كله : ١٤٦ .
 كورة أنصنا = أنصنا .
 الكوفة : ٨٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٦٣ ،
 ٥٧٢ ، ٦٨١ .

ل

- اللات : ٣٦٤ .
 لفت = لقف .
 لقف : ٤٩١ .
 ليدن : ٦٥ .

المصرف : ٦١٣ .
 منى : ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٧٤ ، ٤٢٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .
 مهبة = الخنفة .
 مهبة : ٥٨٩ .
 الموصل : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٦١ .

ن

النازية : ٦١٤ ، ٦٤٣ .
 نجد : ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ٣٨٥ ، ٤٨١ .
 نجران : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ،
 ٨٨ ، ٣٩٢ ، ٥٤٧ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،
 ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٠٢ .
 النجير : ٣٨٦ .
 النجم : ٤٩١ .
 نخل : ١٠٣ .
 نخلة : ٤٢٢ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ .
 نخلة (الشامية) : ٨٤ ، ٤٢٢ .
 نخلة (المانية) : ٤٢٢ .
 النخلة = مكة .
 نصيبين : ٢١٧ ، ٤٢٢ .
 نقب بني دينار : ٥٩٨ .
 نقب المدينة : ٦١٣ .
 النقيج : ٤٣٥ ، ٦٥٠ .
 النيل : ٦ .
 نينوى : ٤٢١ .

هـ

هياة : ١٠١ ، ٢٨٧ .
 هبالة : ١٥٠ .
 الهند : ١٤٦ .

و

واحي رانواره : ٤٩٤ .

مسجد الضرار : ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦٧٠ .
 مسجد قباء : ٤٩٤ .
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم : ٣٩١ ، ٣٩٢ ،
 ٤٩٤ ، ٥٥٧ .
 مسلح : ٦١٤ .
 المشار : ١٩٩ .
 المشرق : ٢٠ ، ٥٢ .
 المشرق الأقصى = عرفات .
 المشلل : ٨٥ ، ٩ .
 مصر : ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ١٣٧ ، ٣٨٩ ،
 ٥٣٦ .
 المصنونة = زمزم .
 المضيق : ٦١٤ .
 مضيق الصفراء : ٦١٤ ، ٦٤٣ .
 المطبعة الأزهرية : ١٨٤ .
 معدن : ٦٠٢ .
 المنفس : ٤٨ ، ٦٠ ، ٤١٤ .
 مقبرة أهل المدينة = بقيع الفرقد .
 مكة : ٩ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ،
 ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٧ ،
 ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٠ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،
 ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ .
 ملحوب : ٣٩٤ .
 ملكوم : ١٤٨ .
 ملل : ٦١٣ .
 منازل بني مازن : ١٢٨ .
 مائة : ٤٥٢ .

٢٩٧ ، ٣١١ ، ٣٨٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٥٩٩ .

اليمين : ٨٥٥ ، ٩٠٩ ، ١٠١٢ ، ١٣١٠ ، ١٤٠١

١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١

٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٤

٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٢

٩٢ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٢

٢١٢ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٨٦ ، ٦٩٣

٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٧١٤ .

اليمين : ٧٨ ، ٥٩٩ .

اليهودية : ٧٩ ، ٢١٤ .

وادي القري : ١٢٨ ، ١٣٥ ، ٢١٨ ، ٢٣١ .

ودان : ٥٩١ .

ورقان : ١٢٧ .

يال : ٦ .

ي

ياجج : ٦٥٣ .

يثر - المدينة .

اليرموك : ٣٨٥ .

اليملة : ١٠١ .

يليل : ٥٩٩ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ .

اليمامة : ٩١ ، ١١٦ ، ٢١٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ .

فهرس الغزوات والوقائع والأيام

ر	أحد = غزوة أحد . أجنادين : ٤٧٠ . أيام الفجار : ٤٥٠ .
س	ب
سرية عداة بن جشم : ٦٠٥ ، ٦٠١ .	بدر = غزوة بدر . بمات : ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥٢٠ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ . بيعة الرضوان : ٤٤١ . بيعة العقبة : ٤٤١ .
ط	ت
الطائف : ٤١٤ ، ٤٩٠ .	تبوك : ٤٦٢ ، ٥١٩ .
ع	ح
عام الفيل : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٢ . العقبة الأولى : ٢١٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ . العقبة الأخيرة : ٢١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ .	الحديبية = غزوة الحديبية . حرب حاطب : ٢٨٤ ، ٢٨٧ . حرب داحس : ٥٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ . حرب الرقة : ٦٣٧ . حرب الفجار : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠١ . حلف الفضول : ١٣٣ ، ١٣٥ . حلف المطيين : ١٣٢ . حنين : ٦٢٣ ، ٧١٢ .
غ	خ
غزوة الأبواء : ٥٩١ ، ٥٩٥ . غزوة أحد : ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٤١٥ ، ٤٣٨ ، ٤٥٦ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٢٥٥ ، ٧١٤ ، ٥٨٤ . غزوة بدر : ٦٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٢ ، ٣١٨ ، ٥٥٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٤ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ .	الخندق : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣٨ ، ٥٢٤ ، ٤٦١ .

ي

- يوم أحد = غزوة أحد .
 يوم بدر = غزوة بدر .
 يوم بعث : ٥٢٠ ، ٥٥٥
 يوم بئر معونة : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٦٦ ، ٦٠٥
 يوم جبلة : ٢٠١ ، ٢٠٥
 يوم الجمرانة : ٧١٢ .
 يوم الحمل : وقعة الحمل .
 يوم حنين = غزوة حنين .
 يوم ذي نجب : ٢٠١ .
 يوم الرجيع : ٢٦٠ .
 يوم الزحرة : ٤٨٠ .
 يوم السقيفة : ٤٥٩ .
 يوم شعب جبلة : ٢٠٥
 يوم صفين = وقعة صفين .
 يوم الفتح : ٣٩٨ ، ٤٥٨ .
 يوم الفجار = حرب الفجار .
 يوم الفرقان : ٢٤٠ .
 يوم للقيامة : ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٤ .
 ٥٠٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ، ٥٧٢ ، ٥٨٢ .
 يوم مؤتة : ٤٥٨ .
 يوم الهبابة = يوم الهبانات .
 يوم الهبانات : ١٠٦ ، ١٠٢ ، ٦٢٤ .
 يوم اليرموك = وقعة اليرموك .
 يوم اليمامة : ١٠١ .
 يوم اليمامة : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٦٢٩ .

- ٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧٠٦ ، ٧١٤ ، ٧٠٨ .
 غزوة بني المصطلق : ٥٢٦ .
 غزوة بواط : ٥٩٨ .
 غزوة الحديبية : ٢٥٥ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ .
 غزوة حنين : ١٤٢ .
 غزوة الخندق : ٢٢١ .
 غزوة صفوان = بدر .
 غزوة عداة بن جحش = سرية عداة بن جحش .
 غزوة المشيرة : ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ .
 غزوة مؤتة : ٢٥٧ .

ف

- الفتح = يوم الفتح .
 فتح خيبر : ٢٥٧ .
 الفجار الأول = حرب الفجار .
 فجار البراض = حرب الفجار .
 الفجار الثالث = حرب الفجار .
 الفجار الثاني = حرب الفجار .

ن

- النهران : ٣٤٣ .

و

- وقعة الحمل : ١٨٧ ، ٢٥١ .
 وقعة صفين : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٣٤٣ .
 وقعة اليرموك : ٢٥٨ .

فهرس أسماء الكتب

ت

تاريخ الأمم والملوك الطبري : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥
١٢ ، ٣٩٤ ، ٥١٥ ، ٦١٤ ، ٦٩٣
. ٧١٣

تراجم رجال : ٥٤ ، ٥٧ ، ١٢٠ ، ١٢٦
٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ .

تَقْرِيبٌ لِلتَّهْذِيبِ : ٢٠٨ .

تہذیب التہذیب : ۱۲۶ ج. ۱۲۷ ج. ۱۲۸ ج.
۱۲۹ ج. ۱۳۰ ج. ۱۳۱ ج. ۱۳۲ ج.
. ۱۳۳

تواريخ مكة للأزرق : ٣٨ ، ٤٠ ، ١٩٣ .
التوراة : ٢٧ ، ٢٣٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ،
٥١٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ .

८.

الجامع الصغير = البخارى .
جامع معمر : ٥١٥ .

خ

خزانة الادب البغدادي : ٦٧ ، ٨٦ .

2

ديوان ربيعة بن المجاج : ٣٥٧ .
ديوان حسان : ٦٦٠ .

2

الروض الأنف المسيل : ١٠٢٣٤٥
٨٦٩٣٨١٠٢٤٨

1

الاستيعاب : ٦٧ ، ١٦٢ ، ١٨٧ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ،
 أمه للثابة : ٦٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

أسماء أهل بئر : ٢٨٨ : ٦٨٦ .

الاشتقاق لأبى دريد : ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ .

أشعار الهذليين : ١٤٢ .

الإصابة : ٦٧ ، ٩١ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٦٨٦ .

الأصنام لابن الكلبي : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ .

أصول الحساب وفصول الانساب الجواني : ٤٢
١٠٤٨٤٥٤٣

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني : ٣١ ، ٦٦ ،
٦٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ .

الأمثال للميداني : ٢٥٥ ، ٦٥٥ .

الإصحاح : (٣١) (٣٥) (٣٣) (٣٨) (٤٤)
٥٤٥ .

أنساب السعاني : ٣٩٤ .

أنساب العرب الصحاري : ٢، ٣، ٤، ٥.

الأوتائل لأبي حلال السكري : ١١٩ ، ١٥٢ .
يضاح المدارك في الإنصاح عن المواتك للزبيدي :
١٠٦ .

—

البارع : ٤٦٥ .

ملیخاری : ۴۸۵ و ۴۹۸ .

يلوغ الأرب للألومي : ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٣
١٥٣

روضة الألباب للإمام الزيدى : ٨٠٣ ، ٢ .

ز

الزبور : ٥٦٧ ، ٥٣٨ ، ٧٠ .

س

سيرة ابن إسحاق : ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

ش

شرح الجامع الصحيح : ٣٩٨ .

شرح السيرة لأبي ذر : ١٩ ، ١٠ ، ٦ ، ٣ .

٣٠ ، ٣٥٨ ، ٣٨٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ .

شرح القاموس : ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٢١ .

١٧٤ ، ٢١٢ ، ٥٧٣ .

شرح قصيدة الأعشى : ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

شرح القصيدة الحميرية : ٣ .

شرح المواهب اللدنية : الزرقاني : ٤٣٠ ، ٥٩٢ .

٦٠٦ ، ٦١٢ .

الشعر والشعراء : ٦٥ ، ١٢١ .

شراء النصرانية : ٦٨ .

الشفاه : ١٨٢ .

ص

صحيح مسلم : ٦١٤ ، ٦٣٥ .

صفة جزيرة العرب : الهذلي : ٨٧ .

ط

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك .

الطليقات الكبرى : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ .

ع

عجائب الهند : ١٤٦ .

العقد الفريد لابن عبدربه : ١٠٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

ف

الفائق الزعفراني : ٨٤ .

فرائد الال : ٢٥٥ ، ٦٥٥ .

الفرقان = القرآن الكريم .

الفصول لابن خورك : ١٥٨ .

فهرست المعجم لابن واصف : ٩٠٦ .

ق

القاموس المحيط : ١٠٨ ، ٢٢٧ ، ٤٧٩ .

٥١٤ ، ٥٧٣ ، ٦٨٦ .

القرآن الكريم : ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠ .

٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٧ .

ك

الكامل لابن الأثير : ١٥٤ .

كتاب الآيات : ١٤٨ .

كتاب الجسطى لبطليموس القلوصى : ٦ .

كتاب مسلم = صحيح مسلم .

كتاب المعسر المجتاني : ٨٧ ، ٨٨ .

ل

لسان العرب : ٥٠٠ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١٠٤ .

٣٥٩ ، ٣٩٤ ، ٥٢٠ ، ٥٧٢ .

م

ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه : ١٤٣ .

٢٠١ .

مختلف القبايل : ٤٦٥ ، ٥٠٧ .

مروج الذهب للمسعودى : ٣٠٢ ، ١٩ ، ٤١٠ .

المشتبه في أسماء الرجال : ٤٦٥ .

مصنف أبي داود : ٦٠٨ ، ٦١٤ .

المعارف لابن قتيبة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤٠ .

٤٨٩ .

معجم البلدان لياقوت : ٤٠٥ ، ٩٠٩ ، ١٣٠ .

٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ .

٤٧٧ .

معجم ما استعجم للبكري : ٩ ، ١٢٧ ، ٤٧٤ .

٦٧١ .

ن

النهاية لابن الأثير : ١٨ ، ٥٣ ، ٢٧٥ ، ٣٤٤ .

و

وفيات الأعيان لابن خلكان : ٦ .

المغازي للواقدي : ٧٠٧ .

المفردات لابن البيطار : ٥٤ .

المقتضب للمبرد : ٤٨٩ .

المؤلف والمخطف : ١٢٩ ، ٢٠٠ ، ٥٩٢ .

الموطأ للإمام مالك : ٣٤٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ .

فهرس القواني

صدر البيت	قافيه	بحره	ص س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص س
تطو	الحقبا	بسيط	١:٥٥١	عجبت	اضطراب	وافر	٥:١٩٨
كأن	والرياب	وافر	٢٢:٢٢٩	حلتا	الحناب	وافر	٥:١٢٨
فا	الرقابا	وافر	١٦: ٩٩	عرفت	التشيب	وافر	٢٠:٦٣٩
حول	والسيب	كامل	١: ٩١	ولقد	وتصويا	كامل	١:٤٢٠
واقه	كواكبه	كامل	١٥:٤١١	لا	وداه	مجزوء الكامل	١٥:٢٢٩
أين	الغالب	رجز	٦: ٥٣	قد	المتشب	رجز	١٠:١٣٨
ياقوم	غيب	رجز	٢٤:٥٣٠	لام	مخارب	رجز	١٦:٦١٩
لم	الشيب	رجز	١٥:٦٢٨	ما	مواهب	منسرح	٦: ٦٧
والخضر	مناكها	منسرح	٢: ٧٣	إن	والتيب	منسرح	٣:٣٥٢
لاه	الأحقاب	خفيف	١: ٢٩	يا	المغريات	بسيط	٩:١٣٩
هونك	ماتا	بسيط	٥: ٣٨	أنا	ريبت	وافر	١٠:١٢٨
لا	والمكر مات	وافر	١٦:١٧١	من	ماتا	كامل	٢٣:٢٥٨
يا	التشيات	سريع	١٤:١٣٨	هل	ما لقيت	رجز	١٧:٤٧٦
ب							
ألا	الأقارب	طويل	١٢:٢٣٣	يقوموا	الأغاشب	طويل	٣: ٥٩
يبي	غالب	طويل	٩: ٩٦	ألا	غالب	طويل	٧:١٠٠
نمت	كاذب	طويل	١١:١٠٠	ولو	غائب	طويل	٢٠:١٩٤
ياراكبا	غالب	طويل	١٦:٢٨٣	تيممت	لمب	طويل	٢٥:١٧٩
وإن	فاحذب	طويل	٢١:٢٦٤	ألا	كعب	طويل	٨:٣٥٢
حظاه	ورسوب	طويل	١٧: ٨٦	ألم	الشيا	طويل	١٤: ٥٩
بهايل	عتبا	طويل	٢:٢١٩	لما	وأوهب	طويل	٩:٤٧٣
كأنهم	ديب	طويل	٢٢:٥٣٢	إني	ثعالية	طويل	١٠:٤١١
راعد	نيوجا	طويل	١٧:٦٣٦	بمعنة	وغيب	طويل	١٣:٥٤٥
لما	المقلب	طويل	١٦:٦١١	يومان	تأويب	بسيط	٦:٣١٢
أدعي	نسبا	بسيط	٢٧:١٧٨	وكل	والحوب	بسيط	٤:٤٧١

صدر البيت قافيه	بحره	ص م	صدر البيت قافيه	بحره	ص م
ألا	المجد	١١: ١٧٢	ألا	المجد	١١: ١٧٢
تشاجرت	أسد	٢٠: ١٩٧	تشاجرت	أسد	٢٠: ١٩٧
ألا	ومرثنا	٢١: ٢٢٠	ألا	ومرثنا	٢١: ٢٢٠
فا	عضدا	٧: ١٧٥	فا	عضدا	٧: ١٧٥
أغلو	بسيط	٨: ٣٦	أغلو	بسيط	٨: ٣٦
أذهب	والناتى	٢: ٣١٢	أذهب	والناتى	٢: ٣١٢
مقلوقة	بالمد	١٠: ٣٥٥	مقلوقة	بالمد	١٠: ٣٥٥
أتبكي	السهود	٩: ٦٤٨	أتبكي	السهود	٩: ٦٤٨
كأثواب	الجراد	٩: ٦٤٨	كأثواب	الجراد	٩: ٦٤٨
أرقت	الصعيد	١٥: ١٦٩	أرقت	الصعيد	١٥: ١٦٩
ورثنا	صفا	١٠: ١٥١	ورثنا	صفا	١٠: ١٥١
فأقام	والأسود	١٣: ٧١٤	فأقام	والأسود	١٣: ٧١٤
ياريح	للحد	١٥: ٥٤٨	ياريح	للحد	١٥: ٥٤٨
من	خيد	١٢: ٦٦٠	من	خيد	١٢: ٦٦٠
أحيته	حسد	٣: ١٥٨	أحيته	حسد	٣: ١٥٨
من	تسجدا	١٢: ٥٢٥	من	تسجدا	١٢: ٥٢٥
أهل	ستاد	١٤: ٨٩	أهل	ستاد	١٤: ٨٩
بين	سداد	١٤: ٨٨	بين	سداد	١٤: ٨٨
حقا	مقد	٨: ٢٣	حقا	مقد	٨: ٢٣
لا	أحد	٢٣: ١٢٢	لا	أحد	٢٣: ١٢٢
لا	الفرقة	١٨: ٢٩٠	لا	الفرقة	١٨: ٢٩٠
نحن	الحمد	٢٥: ١٤٩	نحن	الحمد	٢٥: ١٤٩
لا	التقليد	٩: ٥١	لا	التقليد	٩: ٥١
لا	وقاعدا	٦: ٤٩٧	لا	وقاعدا	٦: ٤٩٧
كل	العدد	١٠: ٤٧١	كل	العدد	١٠: ٤٧١
وشر	مد	٣: ٧٤	وشر	مد	٣: ٧٤
وكمونا	ورودا	٢٠: ٢٥	وكمونا	ورودا	٢٠: ٢٥
ومنا	يواد	٣١: ٢٢٥	ومنا	يواد	٣١: ٢٢٥
وقائلة	المهاجر	١٥: ١١٤	وقائلة	المهاجر	١٥: ١١٤
ألا	المقادر	٢٤: ٣٠٢	ألا	المقادر	٢٤: ٣٠٢
تقتل	حير	٣: ٣٠	تقتل	حير	٣: ٣٠
ألا	بكر	٢٥: ٢٦٧	ألا	بكر	٢٥: ٢٦٧
وتلك	والهجر	١٥: ٣٣١	وتلك	والهجر	١٥: ٣٣١
ث			ث		
أمن	حادث	١٣: ٥٩٢	أمن	حادث	١٣: ٥٩٢
أمن	لايت	١٣: ٥٩٣	أمن	لايت	١٣: ٥٩٣
ج			ج		
بلجت	الشيخا	١٤: ١٩١	بلجت	الشيخا	١٤: ١٩١
ولقد	سواحي	٦: ٢٤٢	ولقد	سواحي	٦: ٢٤٢
نحن	نجيح	٢٤: ١٤٨	نحن	نجيح	٢٤: ١٤٨
ح			ح		
من	يتروخ	٤: ٥٦	من	يتروخ	٤: ٥٦
أتبكي	قاح	٢٣: ١٩٢	أتبكي	قاح	٢٣: ١٩٢
أناس	وتلحوا	٢٣: ٤٩٥	أناس	وتلحوا	٢٣: ٤٩٥
نحن	مجاها	٢٣: ٤٩١	نحن	مجاها	٢٣: ٤٩١
أ	تلاحي	٩: ٣٢١	أ	تلاحي	٩: ٣٢١
د			د		
ألا	أرود	١: ٣٧٨	ألا	أرود	١: ٣٧٨
خدا	ما يفنو	١: ٤١٤	خدا	ما يفنو	١: ٤١٤
ألا	الصمد	١٩: ٥٧٢	ألا	الصمد	١٩: ٥٧٢
تلمون	رائد	٢٢: ٦٠٥	تلمون	رائد	٢٢: ٦٠٥
جزى	معيد	١٧: ٤٨٧	جزى	معيد	١٧: ٤٨٧
لقد	ويفتنى	٢٥: ٤٨٧	لقد	ويفتنى	٢٥: ٤٨٧
فأصبحت	باليد	٣: ٦٣٦	فأصبحت	باليد	٣: ٦٣٦
صبيت	محمد	١: ٦٥٧	صبيت	محمد	١: ٦٥٧
وما	الحوارد	٤: ٦٦٠	وما	الحوارد	٤: ٦٦٠
لها	متشدد	١٠: ٦٧٥	لها	متشدد	١٠: ٦٧٥
وقال	سيدا	١٩: ٤٦١	وقال	سيدا	١٩: ٤٦١
أم	سهدا	٧٤: ٣٨٦	أم	سهدا	٧٤: ٣٨٦
فان	أصفا	٢١: ٥٦٩	فان	أصفا	٢١: ٥٦٩
ميتة	عقودها	٢٠: ٣٥٥	ميتة	عقودها	٢٠: ٣٥٥
وأنت	ماجد	٢٦: ١٠٣	وأنت	ماجد	٢٦: ١٠٣
وعك	مطر	١: ٩	وعك	مطر	١: ٩
أتيتا	سعد	١٤: ٨١	أتيتا	سعد	١٤: ٨١

صدر البيت قافيه	بحره	ص:س	صدر البيت قافيه	بحره	ص:س
قلما	كراكر	٩٢ : ٤٠	ينش	الوغير	٨٧ : ٢٣
أشئ	المشاعر	٢٤٨ : ٢٦٠	ومالي	ر	٢٨٠ : ٢٤
أقصي	نهر	١٢٦ : ١٠	ألا	كثير	٤١٢ : ١٠٠
وقوما	الحضر	١٥٠ : ٥٠	ومن	وقور	٦٢٤ : ٢٢
وساق	الفهري	١٥١ : ٨٠	معاذ	عمرو	٥٨٦ : ١٢
أعني	القطر	١٧٤ : ٩٠	فيمد	الأطهار	٢٨٧ : ٢٠
بأرض	منكر	٣٠٥ : ١٥	إني	القطر	١٥٦ : ٢٤
أليس	أزهر	٩٤ : ١٧	ما	وثر	١٦ : ٢٥
سق	والفسرا	١٤٨ : ٨٠	أبني	الكبير	٢٥ : ٨
وتلك	الحجر	٣٣١ : ١٥	جأب	المشزور	٣٠٥ : ٢٠
وإني	أزورا	٣٠٥ : ١٠	نحن	حير	١١ : ٣
وصاحب	كوثر	٣٩٤ : ٣	يا	نذر	١١ : ٢٨
أحب	قصير	٥١١ : ٢٤	لو	المقبورا	٨٦ : ٧
وكان	يحيها	٤٥١ : ٢٦	نحن	فزاره	١٢٢ : ٦
وقاسها	ما تشوزها	٥٣٥ : ١٤	ثم	مير	١٤٥ : ١٠
ومنا	المشاعر	٤٤٠ : ١٢	نحن	الأكبر	١٤٩ : ٢٧
تحي	المقادير	٥٣٨ : ٨٠	قامت	عامر	١٧٢ : ٢٦
وأنت	كوثر	٣٩٤ : ١٠	إن	الكفور	٦٠ : ٧
رموها	المنفرا	٤٤٢ : ١٨	وأخو	الحابور	٧١ : ٧
تداركت	منذرا	٤٥٠ : ١٥	يا	ظفيرا	٥٧١ : ٨
لست	ضيرا	٤٥١ : ٦	وفرت	الخاسر	٤٧ : ٧
وإن	خيبرا	٤٥٢ : ٢١	أعني	والمستعر	١٧٠ : ١٢
أحسا	وطره	٢٢ : ٨٠	لمعرك	مقارب	٣٩ : ١٠
الحمد	غير	٢٤٨ : ١٩			
أليست	الذار	٣٠٥ : ٨٠			
فيه	البحر	٩١ : ٣	إلى	القنوارس	٣٠٥ : ٦
يا	والنفر	١٣٣ : ٢٤	أعباس	الأحامسا	٢٠٠ : ٥
لو	ياخير	٢٩٧ : ٢٤	أتوطف	ذو نواس	٤٠ : ٩
إن	محسورا	٥٥١ : ٤	أنيط	لناس	١٤٨ : ٢٠
قوى	كفار	٦٦٤ : ٥	أجلم	الحسن	٢٠٠ : ١٠
وللفؤاد	بالخير	٥٢٩ : ٤	أقم	معرس	٦٤٣ : ١٣
لو	أخبار	٥٥٤ : ١٤	أقنى	لناس	٣٦٧ : ١٧
أويا	الأمور	٢٢٧ : ٧	لا	في القنوس	٥٥٥ : ١
ليت	تخور	٢٦٧ : ٢٣	عجيت	بأحلاسها	٢١١ : ٥

ص

صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص
ش				ف			
يريش	يريش	وافر	٨٠ : ١	حلت	الحنيف	وافر	٢٩٣ : ١٩
قد	القروش	رجز	٩٣ : ٢٠	وقنى	والشوقا	وافر	٧٨ : ١٦
ض				عرو	عجاف	كامل	١٠٦ : ٨
ظ				عرو	عجاف	كامل	١٣٦ : ١٠
عدير	الأرض	هزج	١٢١ : ١١	للتصين	الإيلاف	كامل	٥٦ : ٦
كالشواظ				يأبها	مناف	كامل	١٣٦ : ٢٣
هزتك	وافر	٣٥٧ : ١		يأبها	مناف	كامل	١٧٨ : ٦
ع				من	المرخفا	رجز	٣١١ : ٣
هل	سالم	طويل	٢٨٩ : ١	دعنى	دنى	وافر	٣٨ : ٩
طوى	الخرائع	طويل	٣٠٣ : ١٣	كم	مصنق	كامل	٢٨٧ : ٧
أتمم	أكتع	طويل	٣٣٢ : ٦	بصبصن	الريق	رجز	٢٠٦ : ٧
ونحن	مصقما	طويل	٢٠١ : ١٤	زوى	صلق	رجز	١٤٧ : ٢٤
أبلغ	واقع	طويل	٤٤٥ : ٤	يوم	الأطواق	خفيف	٣٥٥ : ٧
إذا	الودائع	طويل	٥٠٢ : ١٦	عين	الملاقة	خفيف	٩٨ : ١
فجئت	راجع	طويل	٥٦٩ : ١٣	رب	مهرقة	خفيف	٩٨ : ١
منى	قضارع	طويل	٥٨٧ : ١٤	لقد	فوقه	بسيط	٥٨٩ : ٣
وما	أوادعه	طويل	٥٢٥ : ١٩	كل	بروقه	بسيط	٥٨٩ : ٤
منى	ضائما	طويل	٥٢٤ : ٧	ك			
وداهية	شلوعى	وافر	١٨٥ : ٥	لام	حلاك	مجزوء والكامل	٥١ : ١
إن	الودع	بسيط	٢٧٣ : ٢١	أحيس	ك	رجز	٩٩ : ٤
ما	سجما	بسيط	٧٠ : ١٦	إذا	يكه	رجز	١١٤ : ٨
لو	نجما	بسيط	٥٢٥ : ١١	ياذا	ميلادكا	رجز	٣٨٥ : ٩
من	وضما	بسيط	٥٨٥ : ٢١	أق	الموارك	طويل	٦٥٦ : ١٥
وكانهن	ويصدح	كامل	٢٦٣ : ٦	ل			
وإذا	اليابوع	كامل	٣١٠ : ٢	صيف	الأراميل	طويل	١٤٢ : ٣
قوم	سالم	كامل	٣١١ : ١٨	إلى	عائل	طويل	٤٢٤ : ٨
أمن	ييجزع	كامل	٤٨٤ : ٨	قضاية	الجزل	طويل	١١ : ١٢
يا	تصرع	رجز	٧٤ : ١٣	تأمل	نخل	طويل	١٠٣ : ١
لام	قضاة	رجز	١١٩ : ١٢				
وما	المجع	مقارب	٢٦٨ : ٢٢				

صدر البيت	قافيه	بحره	ص من	صدر البيت	قافيه	بحره	ص من
تيج	الهدل	طويل	٢٥:٢١٣	تبع	الهدل	طويل	٢٥:٢١٣
أجارتكم	وحيلها	طويل	٦:١٠٢	أجارتكم	وحيلها	طويل	٦:١٠٢
أصالحكم	قبيلها	طويل	٧:٣١٠	أصالحكم	قبيلها	طويل	٧:٣١٠
وحيث	ونائل	طويل	٤: ٨٣	وحيث	ونائل	طويل	٤: ٨٣
فلما	المتحامل	طويل	٩: ٩٢	فلما	المتحامل	طويل	٩: ٩٢
لقد	والتيامل	طويل	١:٢٠٩	لقد	والتيامل	طويل	١:٢٠٩
وثور	ونازل	طويل	١٣:١٣٥	وثور	ونازل	طويل	١٣:١٣٥
إلى	عائل	طويل	٨:٢٤٢	إلى	عائل	طويل	٨:٢٤٢
بميزان	عائل	طويل	١٢:٢٤٢	بميزان	عائل	طويل	١٢:٢٤٢
ولما	والوسائل	طويل	١٧:٢٧٢	ولما	والوسائل	طويل	١٧:٢٧٢
وأبيض	للأرامل	طويل	٥:٢٨١	وأبيض	للأرامل	طويل	٥:٢٨١
أبت	أنامل	طويل	٨:٣٣١	أبت	أنامل	طويل	٨:٣٣١
ألا	المشائل	طويل	٢٣: ٩	ألا	المشائل	طويل	٢٣: ٩
وأسلمت	ثقالا	طويل	١:٢٣١	وأسلمت	ثقالا	طويل	١:٢٣١
يكبت	الأجل	طويل	٧:٢٣٨	يكبت	الأجل	طويل	٧:٢٣٨
ألا	زائل	طويل	١٦:٣٧٠	ألا	زائل	طويل	١٦:٣٧٠
جزى	عواطل	طويل	١:٤١٥	جزى	عواطل	طويل	١:٤١٥
يقول	قافضوا	طويل	١٥:٥١٠	يقول	قافضوا	طويل	١٥:٥١٠
وتكليفاتها	يتحمل	طويل	١٣:٥٦١	وتكليفاتها	يتحمل	طويل	١٣:٥٦١
رعى	شامل	طويل	٢٣:٥٨٥	رعى	شامل	طويل	٢٣:٥٨٥
ألا	جليل	طويل	٨:٥٨٩	ألا	جليل	طويل	٨:٥٨٩
أصالحكم	قبيلها	طويل	٥:٤٢	أصالحكم	قبيلها	طويل	٥:٤٢
وقائلة	وقائل	طويل	٤:٤١٢	وقائلة	وقائل	طويل	٤:٤١٢
تمنى	رسل	طويل	١٠:٥٣٨	تمنى	رسل	طويل	١٠:٥٣٨
وكتنا	الحال	طويل	١٥:١٣٩	وكتنا	الحال	طويل	١٥:١٣٩
ألا	والقتل	طويل	٧:٥٩٦	ألا	والقتل	طويل	٧:٥٩٦
صبيت	وباليتل	طويل	٥:٥٩٧	صبيت	وباليتل	طويل	٥:٥٩٧
فا	برجال	طويل	١٢:٦٣٧	فا	برجال	طويل	١٢:٦٣٧
أرط	الكهلا	طويل	٤:٦٥١	أرط	الكهلا	طويل	٤:٦٥١
لو	القتلا	طويل	٧:٦٥١	لو	القتلا	طويل	٧:٦٥١
ليت	غبله	مديد	٢: ٢٠	ليت	غبله	مديد	٢: ٢٠
لا	واقئل	بسيط	١٣:٣٠٤	لا	واقئل	بسيط	١٣:٣٠٤
ليطلب	أنحوالا	بسيط	١٢: ٦٥	ليطلب	أنحوالا	بسيط	١٢: ٦٥
أما	ذيل	بسيط	٢٧: ٦٦	أما	ذيل	بسيط	٢٧: ٦٦
حلو	يفتل	بسيط	٢٢:٥٥٧	حلو	يفتل	بسيط	٢٢:٥٥٧
صدر البيت	قافيه	بحره	ص من	صدر البيت	قافيه	بحره	ص من
لاتقدمن	وتبتهل	بسيط	٤:٥٨٢	لاتقدمن	وتبتهل	بسيط	٤:٥٨٢
كل	نمله	بسيط	١٩:٥٨٨	كل	نمله	بسيط	١٩:٥٨٨
حذاني	الخليل	وافر	٢٢: ٨٤	حذاني	الخليل	وافر	٢٢: ٨٤
أبلغ	حوالي	وافر	٢:١٨٦	أبلغ	حوالي	وافر	٢:١٨٦
تركت	الحوالي	وافر	١٢:٢٨٧	تركت	الحوالي	وافر	١٢:٢٨٧
علام	الجميل	وافر	١٥: ١١	علام	الجميل	وافر	١٥: ١١
لفرقت	القبيل	وافر	١٤:٣١٠	لفرقت	القبيل	وافر	١٤:٣١٠
قياما	الهللا	وافر	٢٤:٢٤٢	قياما	الهللا	وافر	٢٤:٢٤٢
ترى	عالا	وافر	١:٢٤٣	ترى	عالا	وافر	١:٢٤٣
ألا	نيل	وافر	١٥:٥٩٤	ألا	نيل	وافر	١٥:٥٩٤
جنوح	التصال	وافر	٢٠:٦٧٤	جنوح	التصال	وافر	٢٠:٦٧٤
وإذا	المتصل	كامل	١٦: ٩٥	وإذا	المتصل	كامل	١٦: ٩٥
مد	للمرسل	رجز	٣: ٤٤	مد	للمرسل	رجز	٣: ٤٤
مهر	آل	رجز	١٧:٢٧٤	مهر	آل	رجز	١٧:٢٧٤
لولا	القبيلة	رجز	١٠: ٧٤	لولا	القبيلة	رجز	١٠: ٧٤
أحيا	اليملة	رجز	٦: ١٠١	أحيا	اليملة	رجز	٦: ١٠١
أنا	فزرغه	رجز	٢٧:١٤٨	أنا	فزرغه	رجز	٢٧:١٤٨
نحن	فزرغه	رجز	٢٩:١٤٨	نحن	فزرغه	رجز	٢٩:١٤٨
قد	أزله	رجز	١٧:١٨٥	قد	أزله	رجز	١٧:١٨٥
اليوم	أحله	رجز	١٦:٢٠٢	اليوم	أحله	رجز	١٦:٢٠٢
لا	المهله	رجز	١١:٢٣١	لا	المهله	رجز	١١:٢٣١
ومسهم	سبيل	رجز	٦: ٥٥	ومسهم	سبيل	رجز	٦: ٥٥
لئن	المضلل	رجز	١٠:٤٩٦	لئن	المضلل	رجز	١٠:٤٩٦
إما	يل	رجز	٨:٦٣٠	إما	يل	رجز	٨:٦٣٠
ثم	والملا	رجز	٨:٤٧٤	ثم	والملا	رجز	٨:٤٧٤
لن	سبيله	رجز	٦:٦٣٠	لن	سبيله	رجز	٦:٦٣٠
فصبروا	ما كول	رجز	١٧: ٥٥	فصبروا	ما كول	رجز	١٧: ٥٥
ما	سيل	رمل	١٠:١٠٥	ما	سيل	رمل	١٠:١٠٥
أحد	فعل	رمل	١٨:٥٢٣	أحد	فعل	رمل	١٨:٥٢٣
سيحوا	هلال	خفيف	٢:٥١١	سيحوا	هلال	خفيف	٢:٥١١
كل	خله	مجزوء الخفيف	١٧:١١٧	كل	خله	مجزوء الخفيف	١٧:١١٧
بسام	الرجل	مقارب	١١: ٥٦	بسام	الرجل	مقارب	١١: ٥٦
لما	الخليل	مقارب	٩: ١٢٦	لما	الخليل	مقارب	٩: ١٢٦
ألا	الحل	مقارب	٢٤:١٩٦	ألا	الحل	مقارب	٢٤:١٩٦
يحيى	كالحلال	مقارب	١٢:٣٩٤	يحيى	كالحلال	مقارب	١٢:٣٩٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س	صلو البيت	قافيته	بحره	ص س
كفى	حريم	طويل	٣:٢٠٣	حليت	مطلوما	كامل	١٩:٢٦٤
قطنا	تقدموا	طويل	١:٢٨٧	كل	هشام	كامل	١٤:٣٨١
إذا	وصيمها	طويل	١١:٢٦٩	ولرب	الأعلم	كامل	٢٠:٦٧٠
مطاعم	حلومها	طويل	١٢:٣١٢	أبى	أباكا	رجز	١: ٧٥
فلما	في السلام	طويل	١: ٦١	أنى	جاشم	رجز	١٣:٢٣٠
كأنك	بالدوام	طويل	٣:٢٠١	أنت	ظلم	رجز	٩:٢٦٣
ومهن	الفرانج	طويل	١٠:٢٠١	علت	قائم	رجز	١١:٢٣٠
ونحن	الجوام	طويل	١١:٢٠١	محمد	أنم	جزو والرجز	١٩:١٠٨
لقد	غنم	طويل	٥: ٨٤	أبلغ	ندامه	جزو والرجز	٥:٥٠٠
فقالوا	لحم	طويل	٨:٥٣٠	لا	بالإقحام	خفيف	١٠:٦١
يطرب	قديم	طويل	١:٥٥٨	أخوة	وقديم	خفيف	٨:٣١٢
أبا	قوائمه	طويل	٢٠:٤٩٠	إذ	البيم	خفيف	٦: ٩٤
سقاني	مشكم	طويل	٢٥:٥٦٧	فوق	قوم	خفيف	٣:٢٤٢
أناني	وماتم	طويل	١٠:٥٦٥	والمصيين	الإسلام	خفيف	١٥:٥٦٩
نكسّم	المرمر	طويل	١:٦٦٤	قوى	التمم	منسرح	١٠: ٤٧
وقد	تسلم	طويل	١:٦٧٥	أنكمها	أدم	منسرح	١٩:١٧٨
وإن	المظالم	طويل	٢٠:٣٧١	من	المرما	منسرح	١٤: ١٤
أباعين	الدماء	طويل	٦:٣٨٠	أعني	النيام	مقارب	٦:١٧١
تسق	مطموم	بسيط	١٥: ٥٥	وفى	المرم	مقارب	٦: ١٤
كانه	خرطوم	بسيط	٨:٢٠٣	ومن	رزم	مقارب	١٠: ٥٨
وكسرى	الحمام	وافر	١٦: ٦٩	ألم	نعم	مقارب	١٣: ٧٢
أرى	ضرام	وافر	٢٥:٢٨٣	فولى	ثم	مقارب	١٩:٥٢٨
أطوف	حكيم	وافر	١٨:١١٣	أسرف	الأمم	مقارب	٨:٦٤٩
على	وخيم	وافر	١٠:٢٨٧	ن			
فا	عقيم	وافر	١٤: ٩٣				
دعونا	الظالم	وافر	١٩:٢٥٥	إما	غسان	بسيط	١: ١٠
لقد	كراما	وافر	٣: ٤٥	يا	والدين	بسيط	٢١:٣٣٠
وترفع	أليم	وافر	٩:٥٢٠	لا	والدين	بسيط	٢١:٣٣٠
تزيما	والنحام	وافر	١٠:٣٩١	لا	صفوانا	بسيط	٩:١٢١
يظن	التأما	جزو والوافر	١: ٦٥	يأبها	لاتسرونا	بسيط	٥:١١٦
ويل	مغموم	كامل	٢٥:١٤٠	أرى	يستدتها	طويل	٢٣:٤٥٣
تتكلا	حريمها	كامل	١٤: ٥٧	ولو	يحيها	طويل	٢٠:٤٧٢
ولقد	أسحما	كامل	١٤: ٨٧	لها	البوائن	طويل	١٦:٧١
				ألا	عين	وافر	١٤: ٢٨

صدر البيت قافيه	بحره	ص س	صدر البيت قافيه	بحره	ص س
ألا	الثنتين	٨: ٢٩	ما	سقى	٦: ٦٣٤
ألا	عينا	٩: ٥٣	واقه	ق قرن	١١: ٤٥٣
وازد	قرونا	٧: ١٠٤	وأرى	الساطرون	١٢: ٧١
فلما	اليقينا	١٥: ٤٧	وتريدين	أيتا	٢٣: ٣٥٥
وآل	مؤلفينا	١٤: ٥٦			
وقد	متصرفينا	٥: ٨٥			
وهاشم	ومذنبينا	٤: ١٠٢	قد	هداها	٢٦: ٢٥٥
ونقد	مئينا	٧: ٨٨	لولا	بجيلة	١٠: ٧٤
على	رصين	٤: ٥٥٦			
يأبها	زمانه	١٨: ١١٦			
عسى	كانوا	١٩: ٢٦٢	إلى	ياقيا	٩: ٢٢٧
شرينا	المبادين	١٤: ١٣٩	رشدت	حاميا	٥: ٢٣٢
أما	فلسطينه	٢٠: ١٥٦	ثوى	موائيا	٥: ٥١٢
الحمد	الأردان	١٦: ١٦٠	كفى	ثاوييا	٢٣: ٥١٣
فلا	المسدن	٥: ٨٥	غديت	لا المواليا	٣: ٦٥٠
مذما	أيتنا	٦: ٣٥٦	أيا	يل	٢٢: ١٤٠
ماه	أجن	٢١: ١٤٩	أبجد	ينيه	٢٠: ٨٨
إليك	جنينها	١١: ٥٧٤	إني	عليه	٩: ١١٩

ي

فهرس أنصاف الآيات

بحره ص ص
 في أنبيان المنجون المرسل رجز ٤٤ : ١
 فصبروا مثل كصف مأكول رجز ٥٥ : ١٧
 في ظل عصري باطل ولغزى رجز ٣٥٧ : ٤

ق

قد أنصف القارة من رامها رجز ٢٥٥ : ٦
 قد أنصف القارة من رامها رجز ٦٨١ : ١٢

ك

كأن فواصلي يد غيشت به طويل ١٨٠ : ٢٣

ل

لا تلتفنا من دماء القوم ننتقل بسيط ٢٧٣ : ١٥
 لما رأى أن لادعه ولاشيع رجز ١٧٦ : ٢٢
 لو كان أحيارى مع الأجساد رجز ٢٣٦ : ١
 لا كدوس ولا كعلاق رحلة خفيف ٢٨ : ٣
 لو أننى استأويته فأوى لها طويل ٤٥٠ : ١٦

م

مصير الحيين يسرا منها رجز ٢٧١ : ١٢
 مد الخليج في الخليج المرسل رجز ٤٤ : ٣

ن

نضوى مشتاقان له أرقان رجز ١٧٦ : ٢٠

هـ

هرجت قارتد ارتداد الأكه رجز ٥٨١ : ١١

و

وما حظها إن قيل عزت وجلت طويل ٤٨٠ : ٢٦

ص ص

ا

ألا يا سلمى يادارى على الليل طويل ٢٢٨ : ١٨
 إذا تسبى الهيامة المرها رجز ٢٠٦ : ٣
 إذا تبع الضحك كل ملحد رجز ٣٩٣ : ١٧
 أعمى الهدى بالجاهلية الممه رجز ٣٥٢ : ٥

ت

تبين رويدا ما أمانة من هند طويل ٥١ : ٢٥
 تملن هالعمرو الله ذاقها بسيط ٦٣١ : ٢٥

ث

ثم الحق هدى ولدى رجز ٤٤٢ : ٢٦

ج

جزى ربه عنى على بن حاتم طويل ٣٨٠ : ٢٠

ح

حنانيك بعض الشراهن من بعض طويل ٢٢٧ : ٢٥

ز

زرها وقضيا مؤزر الثيات رجز ٥٤٥ : ١٦

س

سأجل عينيه لنفسه مقنا طويل ١٧٦ : ١٧

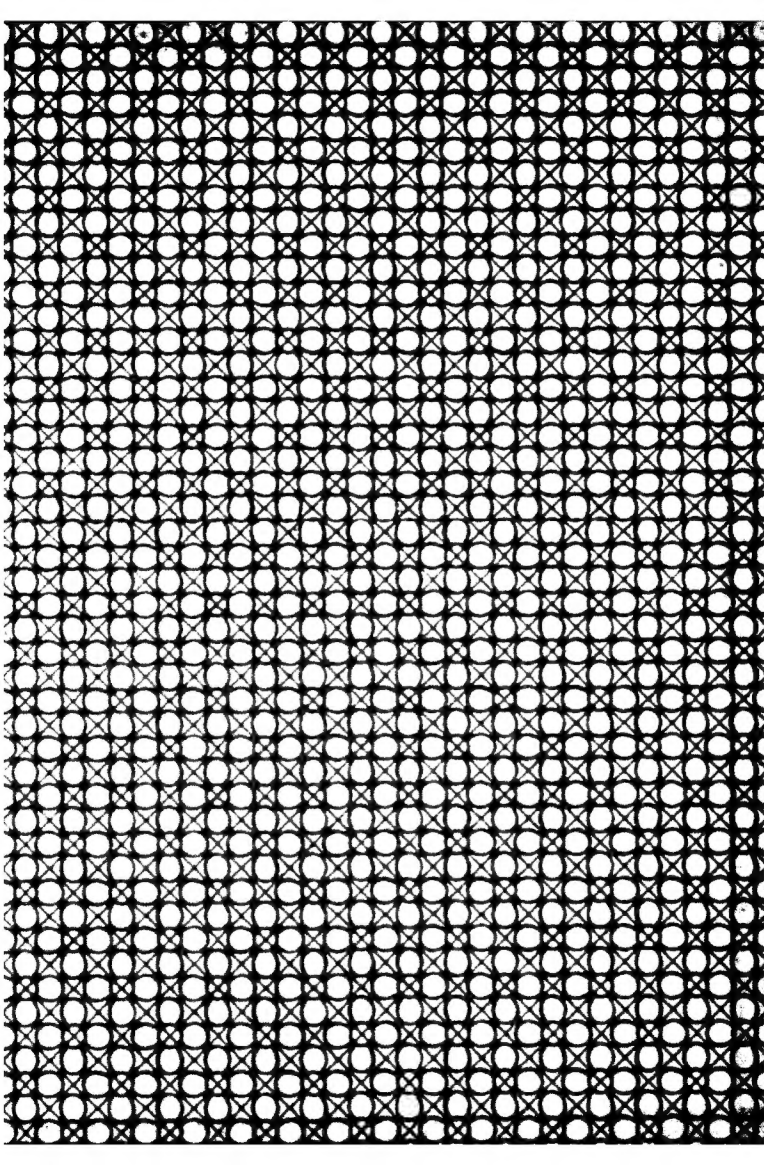
ع

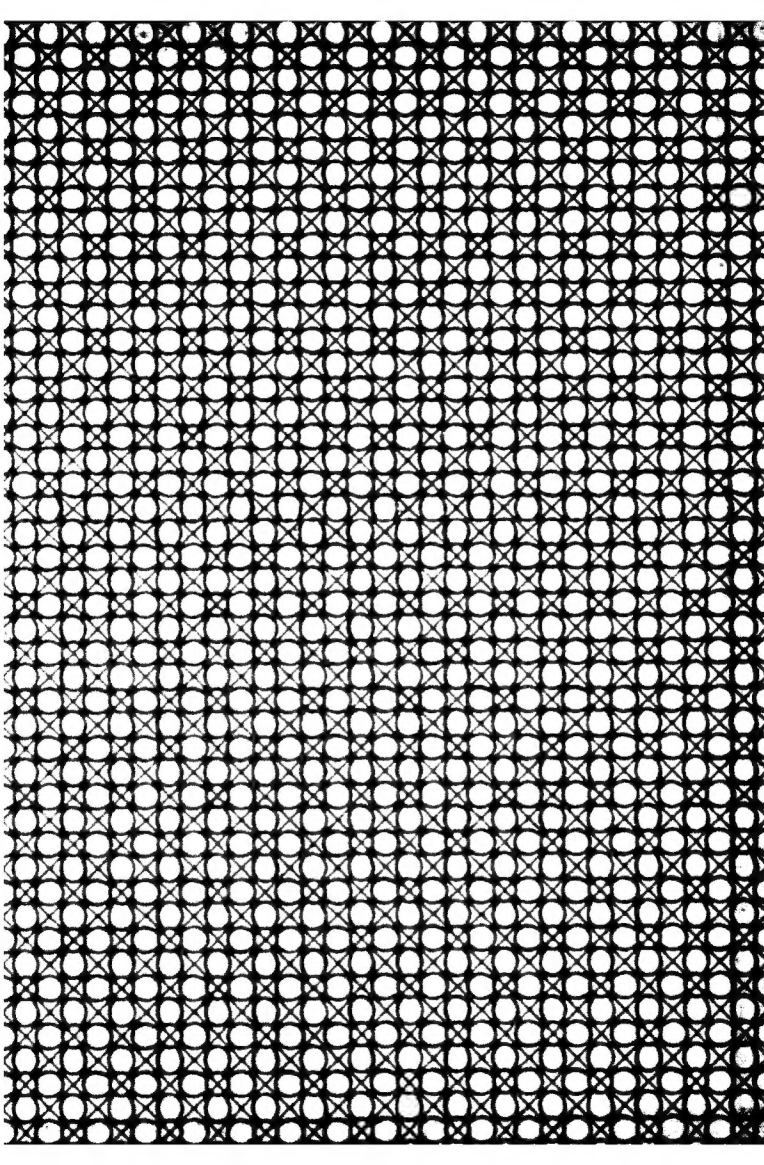
عوى علينا وارهبى يا قاطما رجز ١٦٤ : ١٨

ف

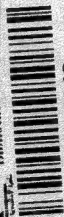
فلو كنت في حب ثمانين قامة طويل ٢٣٢ : ٢٢

بحره	ص	ص	بحره
وانصاع وثاب بها وماعكم	رجز	٧:٢٥٢	ي
ونحن ضرابون رأس الفتد	رجز	٧:٢٧١	يزرن ألا لاسير من التناضع طويل
وليس دين الله بالمضى	رجز	٦:٢٧٢	يترك بالبرقاء شيخا قد ثلب
ونستقر المصحف المرقم	رجز	١:٣٠١	يجهر أجراف المياه السدم
وقيس حيلان ومن تقيا	رجز	٢٢:٣٤٥	يكفيك نكل نبي كل نكل
ومن كبير نفر زبانية	رجز	١٣:٣١٢	يعطوه من غير شعشاع غير مودن
			رجز ٢٦:٤٤٩





Biblioteca Alexandrina



0396649